

شَيْخُ الْفَضَائِلِ
فِي تَمْزِجِ الْأَحْزَانِ
لِكِتَابَةِ الرَّسُولِ

حُلَايَا النَّبَوَةِ

تَأَلِيفُ

الْإِمَامِ الْحَافِظِ مُوقِفِ الدِّينِ أَبِي الْقَاسِمِ
إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ التِّيمِيِّ الْأَصْبَهَانِيِّ
الْمُتَلَقَّبِ بِ«قَوَامِ الشُّنَّةِ»

(٨٤٥٧ - ٨٥٣٥)

مَقْفُوعٌ وَعُلِقَ عَلَيْهِ وَفَرَّجَ أَمَارِيَهُ وَقَدَّمَ لَهُ
أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ
مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ الرَّاشِدُ الْعُمَيْدُ
صَفَا اللَّهُ عَنَهُ

دَارُ الْعِبَادَةِ
لِلنَّشْرِ وَالتَّوْزِيعِ

حَدِيثُكَ النَّبَوِيُّ

تَأَلِيفُ

الْإِمَامِ الْحَافِظِ مُوَفَّقِ بْنِ الدِّينِ أَبِي الْقَاسِمِ
إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ التِّيمِيِّ الْأَصْبَهَانِيِّ

الْمُلَقَّبُ: «قَوَامُ السُّنَّةِ»

(٤٥٧هـ - ٥٣٥هـ)

مَقْفُوعٌ وَعُلِقَ عَلَيْهِ وَضَرَجَ أَمَارِيهِ وَقَدَّمَ لَهُ

أَبُو حَبْرَةَ الرَّحْمَنِ

مُسَاوِدُ بْنُ سُلَيْمَانَ الرَّاشِدِ الْحَمِيدِ

عَفَا اللَّهُ عَنْهُ

الجزء الأول

نال المحققُ بهذا البحثِ درجةَ
العالمية «الماجستير» بتقدير «ممتاز»
من شعبة العقيدة بقسم الدراسات
العليا بالجامعة الإسلامية بالمدينة
النبوية عام ١٤٠٩هـ تحت إشراف
فضيلة الشيخ حماد بن محمد
الأنصاري الأستاذ بقسم الدراسات
العليا بالجامعة.

حَلَالُكَ النَّبَوَّةِ

حقوق النشر محفوظة
النشرة الأولى ١٤١٢هـ

وزارة الثقافة

المملكة العربية السعودية
الرياض - ص ب ٤٢٥٠٧ - الرمز البريدي ١١٥٥١
هاتف ٤٩١٥١٥٤ - ٤٩٣٣٣١٨ - فاكس ٤٩١٥١٥٤

المَقْدَرَة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله؛

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيداً يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً﴾ [الأحزاب: ٧١].

أما بعد:

فمن نعم الله تبارك وتعالى على خلقه أن أرسل إليهم رسلاً مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل.

فإن الرسل والأنبياء هم الواسطة بين الله تبارك وتعالى ذكره وبين خلقه، لتبليغ الأوامر والنواهي والأحكام.

واللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ إِنَّمَا خَلَقَ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ لِعِبَادَتِهِ؛
قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾
[الذاريات: ٥٦].

وأمر هذه العبادة متوقف على تعاليم الرُّسل والأنبياء المستمدة من اللَّهِ تبارك وتعالى، إذ العباد — وما ملكوا — لا يستطيعون إدراك هذه الأحكام الرحمانية ومعرفةًها إلا بواسطة مبلغٍ عن الرَّحْمَنِ جَلَّ ذِكْرُهُ. فلذا جَرَتْ سُنَّةُ اللَّهِ تعالى على إرسالِ الرُّسل والأنبياء تَتْرَى. وكان من حكمةِ اللَّهِ سبحانه وتعالى أن أَيَّدَ رسلَهُ بدلائلَ تَدُلُّ على صدقيهِمْ، ومعجزاتٍ تُبَيِّنُ عدمَ كذبيهِمْ.

وهذه الدلائل والمعجزات يستفيد منها المؤمن، فيزدادُ إيماناً مع إيمانه؛ وأما المعاندُ المصِرُّ والمكابرُ الَّذي لم يشأِ اللَّهُ تبارك وتعالى له الهداية فلا استفادة له منها، لكن تبقى حجةٌ عليه يومَ المَعَادِ.

ومبحثُ المعجزاتِ ودلائلِ النبوةِ وأعلامِها مبحثٌ مهمٌّ من مباحثِ العقيدةِ وأصولِ الدين، ولذا أعطى علماء الإسلام له حظاً وافراً ونصيباً من التأليف فيه والتصنيف.

وكان من جملة هذه المصنفات: كتابُ دلائلِ النبوةِ لِقَوَامِ السُّنَةِ الْأَصْبَهَانِيٍّ؛ وهو إمامٌ من أئمةِ الإسلام، وَعَلَّمَ من أعلامِ أهلِ السُّنَةِ والجماعة.

وقد مَنَّ اللَّهُ تبارك وتعالى عليَّ بتحقيقٍ وتخريجٍ ودراسةِ القسمِ الأولِ منه خدمةً للإسلامِ وأهلِهِ، ولا سيما الحريصُ على تراثِ أجدادهِ الأمثالِ، والراغبُ في إخراجه على الوجهِ المرضي الحسن.

وسميته: «نيل الفضائل في تخريج أحاديث كتاب الدلائل».

ويرجع الفضل الأول في إنجاز هذا العمل إلى الله تبارك وتعالى،
فله الفضل كل الفضل، وله النعمة والثناء الجميل الحسن.

فما فيه من حق وصواب فهو مما من الله عز وجل به، وما فيه من
خطأ وغلط فهو مما كسبته يدي؛ فأسأله تعالى العفو والغفران، إذ لا عفو
ولا غفور سواه.

فاللهم! لا تحرمنا فضلك بالمغفرة، ورَحمتك بالعفو والغفران.

* * *

هذا: وقد كانت خطة البحث التي اعتمدناها في هذه الرسالة كما

يلي:

الباب الأول؛ وفيه ثلاثة فصول:

● **الفصل الأول: النبوة؛ وفيه المطالب الآتية:**

* ماهية النبوة.

* تعريف النبي.

* تعريف الرسول.

* الفرق بين النبي والرسول.

* إثبات النبوة والرد على المنكرين لها من خلال سورة الفاتحة.

● **الفصل الثاني: الرُّسل؛ وفيه المطالب الآتية:**

* خصائص الرُّسل والأنبياء وصفاتهم.

* دين الرُّسل والأنبياء ودعوتهم.

* الإيمان بالرُّسل والأنبياء .

* حاجة العبادِ إلى الرُّسل والأنبياء .

● الفصلُ الثالثُ : المعجزاتُ والكراماتُ ؛ وفيه المطالبُ الآتيُّ :

* تعريفُ المعجزة لغةً واصطلاحاً .

* هل النبوةُ تثبَّتُ بالمعجزات فقط ؟ .

* كراماتُ الأولياء .

* خوارقُ الكُهانِ والسَّحرة ، والفرقُ بينها وبينَ كراماتِ الأولياء .

* خوارقُ الكُهانِ والسَّحرة ، والفرقُ بينها وبينَ معجزاتِ الأنبياء .

* الرَّدُّ على الفرقِ المخالفةِ لنهجِ السلفِ في معجزاتِ الأنبياء .

البابُ الثاني ؛ وفيه ثلاثةُ فصولٍ :

● الفصلُ الأوَّلُ : في ترجمةِ المؤلفِ ؛ وفيه المطالبُ الآتيُّ :

* اسمُه وكُنيتُه ونسبُه ومولده .

* أسرته .

* مكانتهُ العلميَّةُ وثناءُ العلماءِ عليه .

* ذكاؤه وحفظه .

* زهدهُ وورعه .

* عقيدتهُ ومذهبهُ في أصولِ الدين .

* شيوخه .

* تلاميذه .

* مصنفاته .

* وفاته .

● الفصل الثاني : دراسة الكتاب ؛ وفيه المطالب الآتية :

* اسمُ الكتاب .

* موضوعُ الكتاب .

* سببُ تأليفِ الكتاب .

* أهميةُ الكتاب ، وقيمتُهُ العلميةُ .

* توثيقُ نسبةِ الكتاب إلى المؤلف .

* وصفُ النسخةِ الفريدةِ المعتمدةِ في التحقيق .

* سندُ الكتاب .

* منهجُ التحقيقِ والدراسة .

* نماذجُ من النسخةِ الخطية .

● الفصلُ الثالث ؛ وفيه مطلبان :

* المؤلفات في دلائل وأعلام النبوة .

* إسنادي إلى كتاب «دلائل النبوة» .

البابُ الثالث ؛

وفيه تحقيقُ ودراسةُ كتابِ دلائلِ النبوةِ للإمامِ الحافظِ قِوَامِ السَّنةِ
إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ التَّيْمِيِّ الْأَصْبَهَانِيِّ .

* * *

هذا: ولا يفوتني في هذا المقام أن أنوهً بجهد فضيلة الشيخ عبد الله بن محمد الغنيمان - حفظه الله تعالى - المشرف السابق على الرسالة، ورئيس قسم الدراسات العليا بالجامعة؛ فقد استفدتُ منه - رَغَمَ قَصَرِ مدة الإشراف - في دقة البحث والنظر، فجزأه الله عني خيرَ الجزاء.

ثم كان لفضيلة الشيخ حماد بن محمد الأنصاري - سلمه الله تعالى - المشرف الثاني على الرسالة نصيبٌ وافرٌ عليّ في الإحسان والتوجيه.. إذ لم يدخرْ وسعاً في مساعدتي في أي وقت جئتُه! فجزأه الله عني خيرَ الجزاء.

وأرفعُ شكري وتقديري لشيخنا الفاضل الدكتور ربيع بن هادي عمير المدخلي - أيّدهُ الله وأحسنَ إليه - وللدكتور غالب بن عليّ العَوَاجي اللّذين تحمّلا عناءَ قراءة هذه الرسالة؛ فجزأهما الله عني خيراً، ونفع بهما.

وأخيراً أتقدمُ بالشكر إلى الجامعة الإسلامية وعلى رأسها: فضيلة الدكتور عبد الله بن صالح العبيد رئيس الجامعة، وإلى أساتذتي ومشايخي في كلية الحديث بالجامعة وعلى رأسهم: فضيلة الدكتور مرزوق الزهراني - عميد كلية الحديث سابقاً - فينعم العميدُ كان هو!

كما أتقدم بالشكر إلى مشيخة الدراسات العليا وعلى رأسهم: فضيلة الشيخ عبد المُحْسِن بن حَمَدِ العَبَّاد، وفضيلة الدكتور عليّ بن ناصر الفقيهي، وفضيلة الدكتور محمد أمان الجامي وغيرهم من مشايخنا؛ فجزأهم الله عني وعن سائر طلبة العلم خيرَ الجزاء.

وكما أتقدم بالشكر والدعاء إلى كل من ساعدني في إنجاز هذه
الرسالة وإتمامها؛

فَاللَّهُ تَعَالَى أَسْأَلُ لِلْجَمِيعِ أَنْ يَجْزِيَهُمْ عَنِّي كُلَّ الْخَيْرِ وَالْإِحْسَانِ .
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .
وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ .

وكتبه

أبو عبد الرحمن

مسعود بن سليمان الراشد الحميد

عفا الله عنه

لخمسٍ بقين من رجبِ الفردِ سنةً

تسعٍ وأربعٍ مِئَةٍ بَعْدَ الْأَلْفِ

من الهجرة

البَابُ الْأَوَّلُ

الفصل الأول
المنشأة

* ماهية النبوة:

النبوة سفارة العبد بين الله تبارك وتعالى وبين ذوي الألباب من خَلْقَتِهِ لإزاحة عِلَلِهِمْ في أمر معادِهِمْ ومعاشِهِمْ؛

قال أبو نعيم الحافظ: «ولهذا توصفُ أبدأ بالرسالة والبعثة»^(١).

والنبوة نعمة من الله تبارك وتعالى، يَمُنُّ بها على من يشاء من عباده ممن سبق علمه وإرادته الأزليان باصطفائه لها.

فلا يبلغها أحدٌ بعلمه، ولا بكشفه، ولا يستحقها باستعداد تهذيب نفسٍ، وتخليصها من الأوصاف المذمومة إلى الأوصاف الممدوحة — كما هي مقالة الفلاسفة — ؛

كلا! بل هي مطلق فضل الله تبارك وتعالى وإنعامه، يُسدي هاتيك النبوة إلى من شاء أن يُكرمَه بها.

فمذهبُ جمهور سلف الأمة وأئمتِّها: أن الله تبارك وتعالى يَصفِّي من الملائكة رسلاً ومن الناس، والله أعلم حيث يجعل رسالته.

وهذا الاصطفاء والاختيار لله تبارك وتعالى حَسْبُ، وليس مسبوقاً

(١) «دلائل النبوة» لأبي نعيم (١: ٣٣)؛ وانظر: «بصائر ذوي التمييز»

للمجد الفيروزآبادي (٥: ١٥).

بكسبٍ وجِدٍّ واجتهادٍ، وتكُلُّفِ أنواعِ العباداتِ، واقتحامِ أشقِّ الطاعاتِ!

ولذاك لما أن قال المشركون: لولا نُزِّلَ هذا القرآنُ على رجلٍ من القرَيتينِ عَظيمٍ!

قال الله تبارك وتعالى مبيناً أن الأمرَ له وحده - جَلَّ وعلا - : ﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ﴾ [الزخرف: ٣٢].

قال ابنُ جريرِ الطبريُّ: «يقول تعالى ذكره: أهؤلاءِ القائلون - : لولا نُزِّلَ هذا القرآنُ على رجلٍ من القرَيتينِ عَظيمٍ - يا مُحَمَّدُ يَقْسِمُونَ رحمةَ ربِّكَ بينَ خلقِهِ؟ فيجعلونَ كرامتهَ لمن شاءوا، وفضلهَ لمن أرادوا؟ أمِ اللهُ الَّذي يقسمُ ذلك، فيعطيه من أحبَّ، ويحرمه من شاء؟!!»^(١).

وقال السعديُّ في «تفسيره»^(٢): «﴿وَقَالُوا﴾ مقترحين على الله بعقولِهِم الفاسدة: ﴿لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾ أي: مُعْظَمٍ عندهم مُبْجَلٍ، من أهلِ مكةَ وأهلِ الطائفِ، كالوليدِ بنِ المغيرةِ ونحوه، ممن هو عندهم عَظيمٌ؛

قال اللهُ راداً لاقتراحهم: ﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ﴾ أي: أَهُمُ الْخُزَّانُ لرحمةِ الله ويبيدهم تديرها؟ فيعطوا^(٣) النبوةَ والرسالةَ من يشاءون، ويمنعوها^(٣) ممن يشاءون!

(١) «تفسير ابن جرير الطبري» (٦٦: ٢٥).

(٢) «تيسير الكريم الرحمن» (٦٤٣: ٦).

(٣) في المطبوع: «فيعطون... ويمنعونها»، والصواب ما أثبتنا.

﴿نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ﴾ أَي: في الحياة الدنيا، والحال أن ﴿رَحِمْتَ رَبَّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ من الدنيا.

قال: فإذا كانت معاشُ العبادِ وأرزاقُهم الدنيوية بيد الله تعالى، وهو الذي يقسمُها بين عبادِهِ، فيسبِطُ الرزقَ على من يشاء، ويضيِّقه على من يشاء بحسبِ حكمته، فرحمته الدنيوية التي أعلاها: النبوة والرسالة، أولى وأحرى أن تكون بيدِ الله تعالى، فالله أعلمُ حيث يجعلُ رسالته. اهـ.

لكن الرسولُ الذي يختاره الله تبارك وتعالى لرسالته ويصطفيه يخصه بصفات يميزه بها عن غيره في: عقله ودينه، ويجعله مستعداً لها متهيئاً؛

قال تعالى: ﴿مَا يَوْذُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ [البقرة: ١٠٥].

وقال تعالى - لما ذكر الأنبياء - : ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ * وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِنَ الصَّالِحِينَ * وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطاً وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ * وَمِنْ آبَائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [الأنعام: ٨٤ - ٨٧].

فأخبر تعالى ذكره أنه اجتباهم وهداهم، وهذا دليل لما قلناه آنفاً من أن الاختيار والاصطفاء لله تبارك وتعالى وحده لا غير... وكذا الهداية؛

ولذا قال تعالى في إثر هذه الآية: ﴿ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾.

قال ابن كثير الحافظ في «تفسيره»^(١): «أي: إنما حصل لهم ذلك بتوفيق الله وهدايته إياهم»^(٢).

* تعريف النَّبِيِّ:

النَّبِيُّ في لغة العرب مشتق من واحد من ثلاثة أشياء:
أولاً: إما مشتق من النَّبَأ وهو: الخبر^(٣)؛ فتقول: النَّبِيُّ والنَّبِيُّ
— بالهمز وبدونه —.

قال أبو موسى المديني: «سائغ في مثله التحقيق والتخفيف»^(٤).
والاختيار التخفيف؛ قاله الخطابي في «غريبه»^(٥).
وقال سيبويه: «ليس أحد من العرب إلا ويقول: تنبأ مُسَيْلَمَةُ

(١) «تفسير ابن كثير» (٣: ٢٩٢).

(٢) يراجع لهذا المبحث: «منهاج السنة النبوية» (٢: ٤١٣ - ٤١٧) - «درء تعارض العقل والنقل» (٥: ٣٥٣) جميعاً لشيوخ الإسلام ابن تيمية - «لوامع الأنوار البهية» للسفاريني (٢: ٢٦٧ - ٢٦٨) - «فتح الباري» للحافظ ابن حجر (٦: ٣٦١).

(٣) مادة: نبأ.

«تهذيب اللغة» للأزهري (١٥: ٤٨٧) - «الصحاح» للجوهري (١: ٧٤) - «النهاية» لابن الأثير (٥: ٣) - «لسان العرب» لابن منظور (٦: ٤٣١٥).

(٤) «المجموع المغيث في غريب القرآن والحديث» له (٣: ٢٥١).

(٥) «غريب الحديث» (٣: ١٩٤).

— بالهمز — غير أنهم تركوا الهمز في النَّبِيِّ كما تركوه في الذُّرِّيَّة والْبَرِّيَّة والخَايَةِ، إلَّا أهل مكة فإنهم يَهْمِزون هذه الأحرف ولا يَهْمِزون غيرها، ويخالفون العرب في ذلك؛ قال: والهمز في النَّبِيِّ لغة رديئة»(*) (١).

وقال الزَّجَّاجُ: «القراءة المجمع عليها في النبيين والأنبياء: طرْحُ الهمز؛ وقد همز جماعة من أهل المدينة جميع ما في القرآن من هذا؛ واشتقاقه من نَبَأٌ وأنْبَأَ أَيُّ: أخبر؛ قال: والأجود تركُ الهمز» (٢).

وَالنَّبِيُّ فَعِيلٌ؛

قيل: فَعِيلٌ بمعنى فاعِلٍ، أَي: مُنْبِئٌ.

وقيل: فَعِيلٌ بمعنى مفعولٍ، أَي: مُنْبِئٌ.

والصَّحِيحُ أَنَّ النَّبِيَّ فَعِيلٌ بمعنى فاعِلٍ، وبمعنى مفعولٍ؛

قال تعالى: ﴿نَبِيُّ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾

[الحجر: ٤٩].

فهنا النَّبِيُّ: فَعِيلٌ بمعنى فاعِلٍ.

وقال تعالى: ﴿نَبَأَنِي الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ﴾ [التحريم: ٣].

(*) هل يليق أن يقال: «النَّبِيُّ» — بالهمز — لغة رديئة؟ وقد قرأ بها نافعٌ

— وهو أحد القراء السبعة — في غير ما آية من كتاب الله تعالى!!!

(١) «الصَّحاح» للجوهري (١: ٧٤ — ٧٥) — «لسان العرب» لابن منظور

(٤٣١٥: ٦).

(٢) «تهذيب اللغة» للأزهري (١٥: ٤٨٦) — «لسان العرب» لابن منظور

(٤٣١٦: ٦).

وهنا النَّبِيُّ: فعيلٌ بمعنى مفعولٍ.

ولذا قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «وهما هنا متلازمان؛ فالنَّبِيُّ الَّذِي يُنْبِئُ بما أنبأه الله به، والنَّبِيُّ الَّذِي نَبَّاهُ الله وهو مُنبَأٌ بما أنبأه الله به»^(١).

ثانياً: وإما أن يكونَ النَّبِيُّ مشتقاً من النبوة وهو: الارتفاع^(٢). وذلك لارتفاع قدره ومنزلته.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «والتحقيق أن هذا المعنى داخلٌ في الأول، فمن أنبأه الله وجعله مُنبَأً عنه فلا يكونُ إلا رفيعَ القدرِ علياً»^(٣).

ثالثاً: وإما أن يكونَ مأخوذاً من النَّبِيِّ بمعنى: الطريق؛

قال أبو معاذٍ النحويُّ: «سمعت أعرابياً يقول: من يدلني على النَّبِيِّ؟ أي: على الطريق»^(٤).

وإنما أخذ عن ذا لأن الأنبياء طرقُ الهدى.

(١) «النبوات» لشيخ الإسلام ابن تيمية (ص ٢٣٥).

(٢) مادة نبو.

«تهذيب اللغة» للأزهري (١٥: ٤٨٦) - «الصحاح» للجوهري (٦: ٢٥٠٠) - «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس (٥: ٣٨٥)، «لسان العرب» لابن منظور (٦: ٤٣٣٣).

(٣) «النبوات» لشيخ الإسلام ابن تيمية (ص ٢٣٧).

(٤) مادة نبو.

«تهذيب اللغة» للأزهري (١٥: ٤٨٦ - ٤٨٧) - «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس (٥: ٣٨٥) - «لسان العرب» لابن منظور (٦: ٤٣٣٣).

* تعريفُ الرُّسول :

الإرسالُ في لغة العرب : التوجيهُ؛

فإذا أرسلتُ أحداً برسالة فهو: مُرْسَلٌ ورسولٌ^(١).

قال الأزهريُّ في «كتابه»: «سُمي الرُّسولُ رسولاً لأنه ذو رسول
— أي : رسالة — ، والرُّسولُ اسمٌ مَنْ أرسلتُ»^(٢).

وقال في «التعريفات»: «الرُّسول في اللغة: هو الَّذي أمره المُرسِلُ
بإداء الرسالة بالتسليم أو القبض»^(٣).

ويقال أيضاً: الرُّسول: الَّذي يتابع أخبارَ من بعثه؛

قال أبو بكرٍ الأنباريُّ — في قول المؤذن: «أشهدُ أن لا إلهَ
إلا الله، أشهدُ أن مُحَمَّدًا رسولُ الله — ، قال: معنى أشهد: أعلم وأبين
أن مُحَمَّدًا متابعٌ للإخبار عن الله جلَّ وعزَّ؛ قال: والرُّسول معناه في
اللغة: الَّذي يتابع أخبارَ الَّذي بعثه؛ أخذ من قولهم: جاءت الإبل
رَسَلاً، أي: متتابعة»^(٤).

(١) «الصحاح» للجوهري (٤: ١٧٠٩) — «لسان العرب» لابن منظور

(٣: ١٦٤٤ — ١٦٤٥).

(٢) «تهذيب اللغة» للأزهري (١٢: ٣٩١).

(٣) «التعريفات» للجرجاني (ص ١١٠).

(٤) «تهذيب اللغة» للأزهري (١٢: ٣٩١) — «لسان العرب» لابن منظور

(٣: ١٦٤٥).

* الفرق بين النَّبِيِّ والرَّسُول :

اُخْتَلَفَ فِي الْفَرْقِ بَيْنَهُمَا اخْتِلَافاً طَوِيلًا^(١)؛

وأولى هذه الأقوال قولُ شيخ الإسلام ابن تيمية، فإنه قال: «فالنَّبِيُّ هو الَّذِي يُنْبِئُهُ اللَّهُ، وهو يُنْبِئُ بِمَا أَنْبَأَ اللَّهُ بِهِ؛ فَإِنْ أُرْسِلَ مَعَ ذَلِكَ إِلَى مَنْ خَالَفَ أَمَرَ اللَّهِ لِيُبَلِّغَهُ رِسَالَةً مِنْ اللَّهِ إِلَيْهِ فَهُوَ رَسُولٌ؛ وَأَمَّا إِذَا كَانَ إِنَّمَا يَعْمَلُ بِالشَّرِيعَةِ قَبْلَهُ وَلَمْ يُرْسَلْ هُوَ إِلَى أَحَدٍ يُبَلِّغُهُ عَنِ اللَّهِ رِسَالَةً فَهُوَ نَبِيٌّ وَلَيْسَ بِرَسُولٍ»^(٢).

* إثبات النبوة والردُّ على المنكرين لها

من خلال سورة الفاتحة :

قال الله تبارك وتعالى ذكره:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * مَالِكِ يَوْمِ
الدِّينِ * إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ * اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ
الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾.

قد تضمنت هذه السورة المباركة وجوهاً عشرةً في الردِّ على منكري النبوات؛ أفادها العلامة ابن القيم الحافظ، هاك بيانها مختصرة:

(١) انظر: «التوضيح عن توحيد الخلاق» للشيخ سليمان بن عبد الله بن شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب (ص ٨٠ - ٨١) - «شرح العقيدة الطحاوية» لابن أبي العز (ص ١٢١) - و«تفسير الألوسي» (١٧: ١٥٦ - ١٥٧).

(٢) «النبوات» لشيخ الإسلام ابن تيمية (ص ١٨٤).

الوجه الأول: إثبات حمد الله تبارك وتعالى التام:
وهذا يقتضي كمال حكمته، وأن لا يخلق خلقه عبثاً، ولا يتركهم
سدى لا يؤمرون ولا ينهون.

ومن أعطى الحمد حقه — علماً ومعرفةً وبصيرةً — استنبط منه:
أشهد أن محمداً رسول الله، كما يستنبط منه: أشهد أن لا إله إلا الله،
وعلم قطعاً أن تعطيل النبوات في منافاته للحمد كتعطيل صفات
الكمال، وكإثبات الشركاء والأنداد.

الوجه الثاني: إلهية الله تبارك وتعالى، وكونه إلهاً:
وهذا مستلزم لكونه معبوداً مطاعاً، ولا سبيل إلى معرفة ما يُعبد به
ويُطاع إلا من جهة رسوله.

الوجه الثالث: كون الله تبارك وتعالى رباً:
وهذه الربوبية تقتضي أمر العباد ونهيهم، وجزاء محسنهم
بإحسانه، ومسيئهم بإساءته.

وهذه هي حقيقة الربوبية، وذلك لا يتم إلا بالرسالة والرسل.

الوجه الرابع: كون الله تبارك وتعالى رَحِماً رَحِيماً:
ومن كمال رحمته: أن يُعرف عباده نفسه وصفاته، ويدلّهم على
ما يقربهم إليه ويباعدُهم منه، ويشيئهم على طاعته، ويجزيهم بالحسنى.
وذلك لا يتم إلا بالرسالة والنُّبوة، فكانت رحمته مقتضية لها.

الوجه الخامس: ملك الله تبارك وتعالى:

فإن المُلْكَ^(١) يقتضي التصرف بالقول، والمِلْكُ^(٢) يقتضي التصرف بالفعل؛ فالمِلْكُ هو المتصرف في مملكته بالقول، والمالك هو المتصرف فيما يملكه بالفعل.

والله جلَّ وعلا له المُلْكُ وله المِلْكُ، فهو المتصرف في خلقه بالقول والفعل.

وإرسال الرُّسلِ موجبُ كمالٍ ملكه وسلطانه، وهذا هو الملك المعقول في فطر الناس وعقولهم.

وكلُّ مَلِكٍ لا تكون له رسلٌ يثبتهم في أقطار مملكته فليس بمَلِكٍ. وبهذه الطريقة يُعلم وجود ملائكته، وأن الإيمان بهم من لوازم الإيمان بملكه فإنهم رسلُ الله تعالى ذكره في خلقه وأمره.

الوجه السادس: ثبوت يوم الدين:

وهو يومُ الجزاء الذي يدينُ الله تعالى فيه العبادَ بأعمالهم خيراً وشرّاً.

وهذا لا يكونُ إلا بعدَ ثبوت الرسالة والنُّبوة، وقيام الحجة التي بسببها يُدانُ المطيعُ والعاصي.

الوجه السابع: كونُ الله تبارك وتعالى معبوداً:

والله جلَّ ثناؤه لا يُعبدُ إلا بما يحبه ويرضاه، ولا سبيلَ للخلق إلى معرفة

(١) المُلْكُ - بالضم - : السلطان؛ والمِلْكُ - بالكسر - : ما يملكه الإنسان، وهذا الأخير مثلك.

انظر: «القاموس» (٤: ٢٨١ - ٢٨٢).

ما يحبه ويرضاه إلا من جهة رسله؛

فإنكار رسله إنكار لكونه معبوداً.

الوجه الثامن: كَوْنُ اللَّهِ تبارك وتعالى هادياً إلى الصراط

المستقيم:

وهو معرفة الحق والعمل به، وهو أقرب الطرق الموصلة إلى

المطلوب.

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْخَطَّ الْمُسْتَقِيمَ هُوَ أَقْرَبُ خَطِّ مُوصِلٍ بَيْنَ نَقْطَتَيْنِ!

ومثل هذا لا يُعْلَمُ إلا من جهة الرُّسل، فتوقفه على الرُّسل

ضروري، وهو أعظم من توقف الطريق الحسي على سلامة الحواس.

الوجه التاسع: كَوْنُ اللَّهِ تبارك وتعالى مُنْعِماً على أهل الهداية إلى

الصراط المستقيم:

وهذا الإنعام إنما يتم بإرسال الرُّسل إليهم، وجعلهم قابليين

الرسالة، مستجيبين لدعوته.

وبذلك ذكَّروهم مِنِّته عليهم وإنعامه في كتابه.

الوجه العاشر: انقسام خلقه إلى مُنْعَمٍ عليهم، ومغضوبٍ عليهم،

وضالِّين:

وهذا الانقسام ضروريٌ بحسب انقسام الخلق في معرفة الحق

والعمل به.

فقسم عالم به عاملٌ بموجبه، وهم: أهل النِّعمة.

وقسم عالم به معاندٌ له، وهم: أهل الغضب.

وقسمٌ جاهلٌ به، وهُمُ: الضَّالُّونَ.

وهذا الانقسامُ إنما نشأ بعد إرسال الرُّسل، ولولا الرُّسلُ لما انقسم الخلقُ.

فانقسامُهم إلى هذه الأقسامِ مستحيلٌ بدونِ الرسالة، وهو انقسامٌ ضروريٌّ بحسب الواقع؛

فالرسالةُ إذاً ضروريةٌ، واللَّهُ تعالى أعلم^(١).

**

(١) يراجع لهذا المبحث: «مدارج السالكين» للعلامة ابن القيم الحافظ (١: ٦٨ - ٧٠) - وانظر أيضاً: «مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية» (٤: ٢١٠ - ٢١٥).

الفصل الثاني
الرُّسُل

* خصائصُ الرُّسل والأنبياء وصفاتهم :

لقد جمع الله تبارك وتعالى لرسله وأنبيائه صفاتٍ عاليةً وخصائصَ، لا تجدُها مجموعةً في غيرهم من البشر! إذ هاتيك السيادةُ لا تتمُّ والإمامةُ على الوجه الأكملِ، والسبيلِ الأرجحِ إلا إذا ما كان المقتدى به مُقدِّماً على غيره في: الصفات والسلوكيات، والعقولِ والبد依يات.

فإن النفوسَ تستنكفُ، والقلوبَ تستكبرُ عن اتِّباع من لم يتصف بالمحامد المحمودة في: قوله وفعله، وخلقه وخلقه، وشكله وطبعه. فلذا أكرم الله تبارك وتعالى رسله وأنبياءه ومنحهم العلوَ في ذا والسمو، حتى شهد لهم بها العدوُّ القاصي، والوليُّ الداني. وهذه الصفاتُ من الصَّعب حصرُها، ومن الشَّقِّ عدُّها؛ فنحن ذاكرون ههنا ما حَضَرنا، وبلغ أسماعنا:

* فأولاً: البشرية :

قال الله تبارك وتعالى - حكايةً عن رسله -: ﴿إِنْ نَحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾ [إبراهيم: ١١]. وقال تعالى - حكايةً عن نبينا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ﴾ [الكهف: ١١٠].

فجعلَ اللهَ جَلَّ وَعَلَا الفارقَ بينَ الرُّسلِ والبشرِ: الاختصاصَ بالوحي .

وثبت في حديث أنسٍ أن النَّبيَّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ قال: «يا أُمَّ سُلَيْمٍ: أَمَا تعلمين أن شَرَطِي على ربي: أني اشتَرَطْتُ على ربي فقلت: إنما أنا بَشَرٌ: أَرْضَى كما يَرْضَى البَشَرُ، وأَغْضَبُ كما يَغْضَبُ البَشَرُ، فَأَيُّمَا أَحَدٍ دَعَوْتُ عليه من أمتي بدعوةٍ ليس لها بأهلٍ أن تجعلَهَا له طهوراً وزكاةً وقربةً يقرَّبُ بها منه يومَ القيامةِ»^(١).

ولذا فهم يتصفون بالصفات التي لا تنفصل عن البشر:

فهم يحتاجون إلى الطعام والشراب كما يحتاجه سائر البشر؛ قال تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَداً لَا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَمَا كَانُوا خَالِدِينَ﴾ [الأنبياء: ٨].

وقال تعالى — حكايةً عن إبراهيم عليه السلام —: ﴿وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِي﴾ [الشعراء: ٧٩].

ويصيبهم ما يصيب البشر من المرض والموت؛

قال تعالى — حكايةً عن إبراهيم عليه السلام —: ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِي﴾ * وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِي﴾ [الشعراء: ٨٠ — ٨١].

وقال تعالى — حكايةً عن أيوب عليه السلام —: ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ * فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ

(١) أخرجه مسلم في «الصحیح»: كتاب البر والصلة والآداب (٤: ٢٠٠٩ — ٢٠١٠) من حديث إسحاق بن أبي طلحة عنه به.

مِنْ ضُرٍّ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَذِكْرَى لِلْعَابِدِينَ ﴿٨٣﴾
[الأنبياء: ٨٣ - ٨٤].

وقال تعالى لنبينا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ
مَيِّتُونَ﴾ [الزمر: ٣٠].

ويتعرضون للابتلاء كما يتعرض البشر، فقد يسجنون، كما سُجِنَ
يوسف عليه السلام؛

قال تعالى: ﴿فَلَبِثَ فِي السُّجُنِ بِضْعَ سِنِينَ﴾ [يوسف: ٤٢].

بل إن الأنبياء أشدُّ بلاءً من غيرهم، فقد ثبت في حديث سعد بن
أبي وقاص، أنه قال: قلت: يا رسول الله! أيُّ الناس أشدُّ بلاءً؟ قال:
«الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل، فيبتلى الرجل على حسب دينه، فإن كان
دينه ضلماً اشتد بلاءه، وإن كان في دينه رقة ابتلي على حسب دينه،
فما يبرح البلاء بالعبد حتى يتركه يمشي على الأرض ما عليه خطيئة»^(١).

(١) حسن.

أخرجه الترمذي في «جامعه»: كتاب الزهد، باب ما جاء في الصبر على
البلاء (٢٣٩٨: ٦٠١: ٤). والسياق له، وابن ماجه في «سننه»: كتاب الفتن، باب
الصبر على البلاء (٢: ١٣٣٤: ٤٠٢٣)، وأبوداود الطيالسي في «مسنده» (٢١٥)،
وأبو بكر بن أبي شيبة في «المصنف» (٣: ٢٣٣)، و«المسند» (ق ٦١: أ)، وأحمد
في «مسنده» (١: ١٧٢، ١٧٤، ١٨٠، ١٨٥)، وفي «الزهد» (ص ٥٣)، والدورقي
في «مسند سعد بن أبي وقاص» (٤١)، وعبد بن حميد في «مسنده»
(١: ١٨٠: ١٤٦)، والدأرمي في «مسنده» (٢: ٢٢٨: ٢٧٨٦)، والبزار في «مسنده»
(١: ١٩٦) نسخة الرباط - ، وأبو يعلى في «مسنده» (٢: ١٤٣: ٨٣٠)، وبحشل في
«تاريخ واسط» (ص ٢٥٣)، والطحاوي في «مشكل الآثار» (٣: ٦١ - ٦٢)، =

ويقومون بالأعمال وطلب الرزق كما يمارسه البشر؛

فقد تزوج موسى عليه السلام ابنة ذاك العبد الصالح - قيل: هو شعيب - على أن يرعى له ثمانين سنين ففعل؛

قال تعالى - حكاية عن العبد الصالح -: ﴿قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ
أُنكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ فَإِنْ أَتَمَمْتَ
عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ
الصَّالِحِينَ * قَالَ ذَلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ
وَاللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ * فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ...﴾ [القصص: ٢٧ - ٢٩].

وثبت في حديث أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:
«كان زكرياء نجاراً»^(١).

= وابن حبان في «صحيحه» (٦٩٩ - ٧٠٠ - زوائد)، وأبو بكر الشافعي في
«الثالث عشر» من «الفوائد المتتقة» (ق ٨٤ - ب - انتقاء أبي حفص البصري)،
والهيثم بن كليب في «مسنده» (١: ١٣٠: ٦٧ - ٦٨ - ٦٩)، والحاكم في
«المستدرک» (١: ٤١)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٣: ٣٧٢ - ٣٧٣)، وفي
«السبعين» من «شعب الإيمان» (٧: ١٤٢: ٩٧٧٥)، والخطيب البغدادي في
«تاريخه» (٣: ٣٧٨ - ٣٧٩)، وأبو بكر الخبازي في «إملائه» (ق ٥٣: ب)،
والبغوي في «شرح السنة» (٥: ٢٤٤: ١٤٣٤)، وفي «التفسير» (١: ١٣٠)، من
طرق عن عاصم بن بهدلة، عن مصعب بن سعد عن أبيه به.

وقال الترمذي في إثره: «هذا حديث حسن صحيح».

(١) أخرجه مسلم في «صحيحه»: كتاب الفضائل (٤: ١٨٤٧).

* ثانياً: الذكورية:

قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ﴾ [يوسف: ١٠٩].

وقال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ﴾ [الأنبياء: ٧].

قال السِّفاريْنِي: «فأثبت الرسالة للرجال المُوحَى إليهم، وأشعر بنفي ذلك عن غيرهم، فلا تكون أنثى نبيّة؛ قال: ولكون النفوس مائلة في ذواتهنّ بحسب الطبع فيغفلون عن مقالهنّ»^(١).

ثم إن الرسالة تقتضي الاشتهار بالدعوة، ومخاطبة الرجال، ومقابلة الناس في السر والعلانية، وإعداد الجيوش وقيادتها، وهذا لا يناسب المرأة بته! بل هذا عمل الرجال حَسْبُ.

ثم إن المرأة يطرأ عليها ما يحول بينها وبين كثير من المهمات، كالحيض والحمل والولادة والنفاس، ثم ما يتطلبه الوليد بعد من العناية. فلاجل ذا ولغيره لا تصلح المرأة للقيام بأعباء الرسالة وتكاليفها.

* ثالثاً: الحرية:

هذه صفة لازمة لكل نبي، فإن الرق لا يليق بالأنبياء؛

قال السِّفاريْنِي: «وذلك لأن الرق وصف نقص لا يليق بمقام النبوة، والنبي يكون داعياً للناس آناء الليل وأطراف النهار، والرقيق لا يتيسر له ذلك؛ وأيضاً الرقية وصف نقص يأنف الناس ويستنكفون من

(١) «لوامع الأنوار البهية» له (٢: ٢٦٥ - ٢٦٧).

اتَّبَعَ مِنْ اتَّصَفَ بِهَا وَأَنْ يَكُونَ إِمَاماً لَهُمْ وَقِدْوَةً، وَهِيَ أَثَرُ الْكُفْرِ؛
وَالْأَنْبِيَاءُ مَنْزَهُونَ عَنْ ذَلِكَ»^(١).

* رَابِعاً: شَرَفُ النَّسَبِ:

الرُّسُلُ كُلُّهُمْ ذَوُو أَنْسَابٍ شَرِيفَةٍ؛ فَجَمِيعُ الرُّسُلِ بَعْدَ نُوحٍ عَلَيْهِ
السَّلَامُ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ، وَجَمِيعُ الرُّسُلِ بَعْدَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ؛
قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ
وَالْكِتَابَ﴾ [الحديد: ٢٦].

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ: «يَخْبِرُ تَعَالَى أَنَّهُ مِنْذُ بَعَثَ نُوحًا عَلَيْهِ السَّلَامُ
لَمْ يَرْسَلْ بَعْدَهُ رَسُولًا وَلَا نَبِيًّا إِلَّا مِنْ ذُرِّيَّتِهِ، وَكَذَلِكَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
خَلِيلُ الرَّحْمَنِ لَمْ يُنْزَلْ مِنَ السَّمَاءِ كِتَابًا وَلَا أُرْسَلَ رَسُولًا وَلَا أُوحَى إِلَى
بَشَرٍ مِنْ بَعْدِهِ إِلَّا وَهُوَ مِنْ سُلَالَتِهِ»^(٢).

وُثِّبَ فِي حَدِيثِ أَبِي سَفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ أَنَّ هِرْقَلَ قَالَ لَهُ: «سَأَلْتُكَ
عَنْ نَسَبِهِ، فَذَكَرْتَ أَنَّهُ فِيكُمْ ذَوْنُ نَسَبٍ، فَكَذَلِكَ الرُّسُلُ تَبْعَتْ فِي نَسَبِ
قَوْمِهَا»^(٣).

وَقَالَ السُّفَارِينِيُّ: «كَمَا إِنَّهُمْ - أَيِ: الْأَنْبِيَاءَ - مَبْرُؤُونَ مِنْ لَوْثِ
النَّسَبِ؛ قَالَ: وَلِهَذَا لَمْ يَبْعَثِ اللَّهُ نَبِيًّا إِلَّا فِي أَشْرَفِ مَنْسَبِ أُمَّتِهِ،

(١) «لَوَامِعُ الْأَنْوَارِ الْبَهِيَّةِ» (٢: ٢٦٥).

(٢) «تَفْسِيرُ ابْنِ كَثِيرٍ» (٨: ٥٤).

(٣) أَخْرَجَاهُ فِي الصَّحِيحَيْنِ: الْبُخَارِيُّ فِي كِتَابِ بَدْءِ الْوَحْيِ، بَابُ (٦)
(١: ٣١: ٧)، وَمُسْلِمٌ فِي كِتَابِ الْجِهَادِ وَالسَّيْرِ (٣: ١٣٩٣ - ١٣٩٥).

فلم يبعث نبياً من ذي نسبٍ مبذول»^(١).

* خامساً: السلامة من العيوب المنفرة:

جميعُ أنبياءِ الله تبارك وتعالى ورسله قد صانهم الله تعالى من العيوب المنفرة للطباع: كالجُذام، والبرص، والخرس، والطرش، ونحو ذلك.

فإن هذه العيوب تنفرُ الناسَ من الاجتماعِ بهم، ومن اتباعِهِم، والسماعِ لدعوتِهِم؛

فلذا حماهم الله جلَّ وعلا من هذه العيوب، وسلمهم من تلك الأمراض.

ولقد حذرنا الله تبارك وتعالى مما فعله بنو إسرائيلَ مع موسى عليه السلام، إذ قد آذَوْهُ، فادعوا أن فيه برصاً أو أذرةً أو آفةً في جلده، فبرأه الله مما قالوا؛

وهذا معنى قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَىٰ فَبَرَّاهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا﴾ [الأحزاب: ٦٩].

قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم: «إن موسى كان رجلاً حياً ستيراً، لا يرى من جلده شيءٌ استحياء منه، فأذاه من آذاه من بني إسرائيل، فقالوا: ما يستتر هذا التستر إلا من عيبٍ بجلده: إما برص، وإما أذرة، وإما آفة، وإن الله أراد أن يُبرِّئه مما قالوا لموسى، فخلا يوماً وحده فوضع ثيابه على الحجر ثم اغتسل، فلما فرغ أقبل إلى ثيابه ليأخذها، وإن الحجرَ عدا بثوبه! فأخذ موسى عصاه عُرياناً أحسنَ

(١) «لوامع الأنوار البهية» (٢: ٢٦٦).

ما خلق الله، وأَبْرَأَهُ مما يقولون، وقام الحجر فأخذ ثوبه فلبسه، وطفق بالحجر ضرباً بعضاه، فوالله! إن بالحجر لَنَدَباً من أثر ضربه ثلاثاً أو أربعاً أو خمساً، فذلك قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى، فَبَرَأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهاً﴾ [الأحزاب: ٦٩]»^(١).

قال الحافظُ في «الفتح»^(٢): «وفيه - أي هذا الحديث - أن الأنبياء في خَلْقِهِمْ وَخُلُقِهِمْ على غاية الكمال، وأن من نسب نبياً من الأنبياء إلى نقص في خلقته فقد آذاه، ويُخشى على فاعله الكفر».

* سادساً: الكمالُ الخَلْقِي:

مَنْ الله تبارك وتعالى ذكره على أنبيائه ورسوله بتمام الأخلاق وحسنيها.

فقال في حق إبراهيم عليه السلام: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ﴾ [هود: ٧٥].

وقال تعالى: ﴿وَادْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقاً نَبِيًّا﴾ [مريم: ٤١].

وقال تعالى في إسماعيل عليه السلام: ﴿وَادْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولاً نَبِيًّا﴾ [مريم: ٥٤].

وقال تعالى في نبينا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [القلم: ٤].

(١) أخرجه البخاريُّ في «الصحيح»: كتاب أحاديث الأنبياء، باب (٢٨) (٤٣٦: ٦).

(٢) «فتح الباري» (٤٣٨: ٦).

وقال تعالى : ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [التوبة : ١٢٨].

* سابعاً: الفطنة والذكاء، والعقل الراجح :

لم يبعث الله رسولاً ولا نبياً إلا كان على جانب كبير من النباهة، وقدير عظيم من الفطنة، مع كمال العقل والرشد؛

قال تعالى : ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ﴾ [الأنبياء : ٥١].

وفي مناظرة إبراهيم عليه السلام ذاك الطاغية حتى بُهِتَ دليل على ذكائه وفطنته؛

قال تعالى : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [البقرة : ٢٥٨].

وفي تحطيمه لأصنام قومه، وما جاء في حواره معهم بعد بيان كافٍ شافٍ على وفرة نباهته، إذ قد ألزمهم الاعتراف بعجز آلهتهم التي ظلوا لها عاكفين!!

قال تعالى : ﴿فَجَعَلْنَاهُمْ جُذَاذًا إِلَّا كَبِيرًا لَهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ * قَالُوا مَنْ فَعَلَ هَذَا بِالْهَيْتِنَا إِنَّهُ لَمِنَ الظَّالِمِينَ * قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ * قَالُوا فَأْتُوا بِهِ عَلَى أَعْيُنِ النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ * قَالُوا أَأَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا بِالْهَيْتِنَا يَا إِبْرَاهِيمُ * قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَسَأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ * فَرَجَعُوا إِلَى أَنْفُسِهِمْ فَقَالُوا إِنَّكُمْ أَنْتُمُ الظَّالِمُونَ * ثُمَّ

نَكِسُوا عَلَى رُؤُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ * قَالَ أَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكُمْ شَيْئاً وَلَا يَضُرُّكُمْ * أَفَ لَكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿ [الأنبياء: ٥٨ - ٦٧].

فَاعْظِم بِهَا مِنْ حُجَّةٍ رَائِعَةٍ عَلَى قَوْمٍ لَا يَدْرُونَ مَا يَعْبُدُونَ!!

* ثامناً: العصمة:

قد أجمعت الأمة على أن الأنبياء والرسل معصومون فيما يخبرون به عن الله تبارك وتعالى، فلا يستقرُّ في الشريعة والرسالة شيء من الخطأ بَتَّةً.

لأن ذاك يناقض مقصود الرسالة، إذ الرسول هو الذي يبلغ عن الله تبارك وتعالى الأوامر والنواهي والأخبار، فلا يجوز إذاً عليه شيء من الخطأ أو الغلط في التبليغ والرسالة.

ولهذا وجب الإيمان بكل ما أوتي الأنبياء من ربهم، كما قال تعالى: ﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ * فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدْ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿ [البقرة: ١٣٦ - ١٣٧].

وقال تعالى: ﴿وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ﴾ [البقرة: ١٧٧].

وقال تعالى: ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا﴾ [البقرة: ١٧٧].

وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾ . [البقرة: ٢٨٥].

ولو كان الخطأ في الرسالة والتبليغ جائزاً عليهم لما أمرنا الله تعالى بالإيمان بكل ما جاء به الرُّسل . . فتأمل.

وإلى هذا يشير قوله تعالى: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾ [النجم: ٣ - ٤].

ولهذا اتفق المسلمون قاطبةً على عصمة الأنبياء والرُّسل في تبليغ الرسالة^(١).

أما العصمة في غير ما يتعلق بتبليغ الرسالة فللناس فيها نزاع: والذي عليه جمهور أهل العلم: عصمة الأنبياء عن الكبائر دون الصغائر؛

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «القول بأن الأنبياء معصومون عن الكبائر دون الصغائر: هو قول أكثر علماء الإسلام وجميع الطوائف، حتى إنه قول أكثر أهل الكلام، كما ذكر أبو الحسن الأُمَيدِيُّ أن هذا قول أكثر الأشعرية، وهو أيضاً قول أكثر أهل التفسير والحديث والفقهاء، بل هو لم ينقل عن السلف والأئمة والصحابة والتابعين وتابعيهم إلا ما يوافق هذا القول»^(٢).

(١) راجع لهذا: «منهاج السنة النبوية» لشيخ الإسلام ابن تيمية (١: ٤٧٠ - ٤٧٢) - «مجموع فتاوى شيخ الإسلام» (١٠: ٢٨٩ - ٢٩٠) - «لوامع الأنوار البهية» للسفاريني (٢: ٣٠٤).

- (٢) «مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية» (٤: ٣١٩).

وهذه الصغائر وإن جاز وقوعها من الأنبياء والرسل فإنهم معصومون من الإقرار عليها؛

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «والقول الذي عليه جمهور الناس - وهو الموافق للآثار المنقولة عن السلف - : إثبات العصمة من الإقرار على الذنوب مطلقاً، والرد على من يقول إنه يجوز إقرارهم عليها؛ وحجج القائلين بالعصمة إذا حررت إنما تدل على هذا القول»^(١).

ثم إن الرسل والأنبياء يوفقون على الفور إلى التوبة النصوح بخلاف غيرهم من عموم البشر.

فإن من سوى الأنبياء والرسل يجوز عليهم الذنب من غير توبة، أما الأنبياء والرسل فإن الله تبارك وتعالى عصمهم من ذلك، فهم لا يؤخرون التوبة بل يسارعون إليها ويقدمون.

وهذا بين واضح في غير ما آية من كتاب الله تعالى، وظاهر: فآدم وزوجته لما عصيا الله تبارك وتعالى قال لهما: ﴿أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ وَأَقُلْ لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ [الأعراف: ٢٢].

قالا في حينهما: ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [الأعراف: ٢٣].

ونوح عليه السلام لما سأل الله تبارك وتعالى عن عدم نجاة ابنه

(١) «مجموع فتاوى شيخ الإسلام» (١٠: ٢٩٣) - ونقله عنه مختصراً: السفاريني في «لوامع الأنوار البهية» (٢: ٣٠٤)؛ وانظر أيضاً: «منهاج السنة النبوية» لشيخ الإسلام (١: ٤٧٢) - «جامع رسائل شيخ الإسلام» (١: ٢٦٩).

غافلاً عن قول الله تعالى له قَبْلُ: ﴿أَحْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ﴾ [هود: ٤٠]، وأن ابنه كان ممن سبق عليه القول فلم يؤمن؛

فقال الله تعالى له: ﴿يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلِنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ [هود: ٤٦].

فقال نوح عليه السلام على الفور: ﴿رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنَ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [هود: ٤٧].

وداود عليه السلام لما صدر منه ما صدر في تلك القضية وعلم أن الله تبارك وتعالى اختبره حين حكم بين الخصمين: استغفر ربه في حينه وخرَّ لله ساجداً منيباً بالتوبة النصوح؛

قال الله تعالى: ﴿وظَنَّ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتَتَاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعاً وَأَنَابَ * فَغَفَرْنَا لَهُ ذَلِكَ وَإِنَّ لَهُ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَآبٍ﴾^(١) [ص: ٢٤ - ٢٥].

وموسى عليه السلام لما أن أراد نُصْرَةَ الَّذِي من شيعته - من بني إسرائيل - على ذاك الخصم القبطي، فوكزه تلك الوكزة الشديدة

(١) قال السعدي في «تفسيره» القيم (٦: ٤١٦): «وهذا الذنب الذي صدر من داود عليه السلام لم يذكره الله لعدم الحاجة إلى ذكره، فالتعرض له من باب التكلف؛ وإنما الفائدة: ما قصه الله علينا من لطفه به، وتوبته، وإنايته، وأنه ارتفع محلّه فكان بعد التوبة أحسن منه قبلها».

فقتله! انتبه في ساعته أن هذه المعصية من تزيين الشيطان!! فقال:
﴿رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾
[القصص: ١٦].

ولهذا قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «إن الله لم يذكر في كتابه
عن نبيٍّ من الأنبياء ذنباً إلا ذكر توبته منه»^(١).

قلت: وهذه التوبة لا تُعدُّ نقصاً أوعياً في الرُّسل والأنبياء،
بل الله - تبارك وتعالى - يرفع درجاتهم بها؛

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ جَلَّ وَعَلَا يَقُولُ فِي كِتَابِهِ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ
وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ [البقرة: ٢٢٢].

وماذا بعد محبة الله تعالى العبد؟!؟

وَأَلَمْ تَرَ إِلَى الْإِنْسَانِ إِذَا مَا فَعَلَ مَعْصِيَةً وَاقْتَرَفَ، ثُمَّ رُزِقَ بَعْدُ
التَّوْبَةَ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَحْيَانِ - إِنْ كَانَ صَالِحاً - يَسْتَقِيمُ شَأْنُهُ بَعْدَ
المَعْصِيَةِ وَحَالُهُ اسْتِقَامَةً لَمْ تَكْ مَعْهُودَةٌ عِنْدَهُ وَفِيهِ، لِأَنَّهُ يَشْعُرُ بِالْإِثْمِ
وَالذَّنْبِ، وَيَعْتَرِيهِ الْخَوْفُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى، وَالنَّدَمُ عَلَى فَعْلِهِ وَكَسْبِهِ، فَيَعِزُّمُ
عَلَى الْإِزْدِيَادِ مِنَ الْخَيْرَاتِ وَالْحَسَنَاتِ لِيُتَمَحَّى هَاتِيكَ السَّيِّئَاتُ
والتَّقْصِيرَاتُ، فَيُقَدِّمُ عَلَى الْبِرِّ وَالْخَيْرِ، وَالْعِبَادَةِ وَالطَّاعَةِ وَيَسْتَمِرُّ...
فتزداد أَعْمَالُهُ الصَّالِحَةَ عَمَّا كَانَ قَبْلُ، فَيَرْفَعُهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَى أَعْظَمَ
مِمَّا كَانَ عَلَيْهِ.

فإذا كان هذا هو حال مَنْ دُونَ الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ فكيف بهم!!!؟

(١) «مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية» (١٥: ١٤٨).

وفي هذا الباب يقول بعضُ السلف: «كان داودُ عليه السلامُ بعدَ التوبة خيراً منه قبلَ الخطيئة».

وقال آخرُ: لو لم تكن التوبة أحبَّ الأشياءِ إليه، لما ابتلى أكرمُ الخلقِ عليه».

وقال طائفةٌ من السلف — منهم سعيدُ بنُ جبّير —: «إنَّ العبدَ ليعملُ الحسنَةَ فيدخلُ بها النارَ، وإنَّ العبدَ ليعملُ السيئةَ فيدخلُ بها الجنةَ: يعملُ الحسنَةَ فيُعْجَبُ بها ويفتخرُ بها حتى تدخله النارَ، ويعملُ السيئةَ فلا يزالُ خوفُه منها وتوبتهُ منها حتى تدخله الجنة».

ذكر هذه الرواياتِ الثلاثُ عن السلف: شيخُ الإسلامِ ابنُ تيمية^(١)، وقال: «وقد قال تعالى: ﴿وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾ * لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا» [الأحزاب: ٧٢ - ٧٣]، فغايةُ كلِّ إنسانٍ أن يكونَ من المؤمنين والمؤمنات الذين تاب الله عليهم».

* تَمَّةٌ لَطِيفَةٌ:

قال شيخُ الإسلامِ ابنُ تيمية: «واعلم أن المنحرفين في مسألة العصمة على طرفي نقيض؛ كلاهما مخالفٌ لكتابِ الله من بعض الوجوه: قومٌ أفرطوا في دعوى امتناعِ الذُّنُوبِ حتى حَرَّفُوا نصوصَ القرآنِ المخبرة بما وقع منهم من التوبة من الذُّنُوبِ، ومغفرةِ الله لهم، ورفعِ درجاتِهِم بذلك؛ وقومٌ أفرطوا في أن ذكروا عنهم ما دلَّ القرآنُ

(١) «مجموع الفتاوى» (١٠: ٢٩٣ - ٢٩٥).

على براءتهم منه، وأضافوا إليهم ذنباً وعبوا نزههم الله عنها؛ وهؤلاء مخالفون للقرآن، وهؤلاء مخالفون للقرآن؛ ومن أتبع القرآن على ما هو عليه من غير تحريف كان من الأمة الوسط، مهتدياً إلى الصراط المستقيم، صراط الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين»^(١).

* تاسعاً: تحقيقهم كمال العبودية:

مرتبة العبودية لله تعالى مرتبة عالية، يعجز الخلق عن تحقيقها على الوجه الأكمل.

والرسل والأنبياء قد حازوا سبق في هذا الميدان؛

وهذا نبينا محمد صلى الله عليه وسلم يشي الله تبارك وتعالى ذكره عليه في أشرف المقامات بالعبودية؛

فيصفه في مقام الوحي بقوله: ﴿فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ﴾ [النجم: ١٠].

ويصفه في مقام إنزال الكتاب بقوله: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا﴾ [الفرقان: ١].

ويصفه في مقام الدعوة بقوله: ﴿وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ﴾ [الجن: ١٩].

ويصفه في مقام الإسرائ بقوله: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا﴾ [الإسراء: ١].

(١) «مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية» (١٥: ١٥٠).

* الخلاصة :

قال السفاريني : «والحاصلُ اختصاصُ النبوةِ بأشرفِ أفرادِ النوعِ الإنسانيِّ من : كمالِ العقلِ والذكاءِ والفطنةِ وقوةِ الرأيِ ولو في الصبي - كعيسى ويحيى عليهما السلام - ، والسلامةِ من كلِّ ما نفر عن الاتِّباعِ كدناءةِ الآباءِ ، وعَهْرِ الأمهاتِ والغلظةِ ، والعيوبِ المنفرةِ للطباعِ كالبرصِ والجذامِ ، والأمورِ المخلةِ بالمرءةِ كأكلِ على الطريقِ ، والجَرَفِ الدنيةِ كالجمامةِ ، وكلِّ ما يخلُ بحكمةِ البعثةِ ، ونحو ذلك وبالله التوفيق»^(١).

* خاتمة :

لأبي نعيم الحافظ كلمةٌ جامعةٌ بليغةٌ في هذا الباب ، قال فيها : «إن هذه النبوةُ التي هي السفارةُ لا تتمُّ إلا بخصائصِ أربعةٍ ، يهبها الله عزَّ وجلَّ لهم ؛ قال :

أولها : الفضيلةُ النوعيةُ .

وثانيها : الفضيلةُ الإكراميةُ .

وثالثها : الإمدادُ بالهدايةِ .

ورابعها : الثقيفُ عندَ الزلةِ .

قال : «فمعنى الفضيلةِ النوعيةِ : أن الأحسنَ في سير الملوكِ ، والأحمدَ في حكمهم أنهم لا يرسلون مُبلِّغاً عنهم إلا الأفضلَ المستقلَّ بأثقال الرسالةِ ، قد ثَقَّفَتْهُ خدمتهُ ، وخرَجَتْهُ أيامُه ، والعقولُ تشهدُ أن مثلهُ مقيضُ

(١) «لوامع الأنوار البهية» (٢: ٢٦٧).

مرتاداً^(١) عند المرسل لمثله في الإبلاغ والتأدية عنه؛ فالله الحكيم القدير لا يختار للرسالة إلا المتقدم على المبعوث إليهم، المزين بكل المناقب، ولهذا لم يوجد نبي قط به عاهة في بدنه، أو اختلاط في عقله، أو دناءة في نسبه، أو رداءة في خلقه؛ وإليه رجع قوله عز وجل: ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾ [الأنعام: ١٢٤].

ومعنى الفضيلة الإكرامية: أن الملوك متى أرسلوا رسولا اختاروه للوفادة أيّدوه في حال الإرسال بلطائف وكرامات، وزوائد ومعاونات، ييسر الخطب عليه فوق ما كان مكنه منه، وخوله في ماضي خدمته؛ فالله الرؤوف الرحيم إذا أمره للإبلاغ عنه أمدّه بزوائد تقوي قلبه، وتشحذ قريحته، وتمكنه من الأخلاق الحميدة، والعزائم القوية، والحكم المديد، كما أيد موسى عليه السلام بحلّ العقدة من لسانه، وإشراكه هارون إياه في الإرسال، وهو قوله عز وجل: ﴿فَأَرْسَلْهُ مَعِيَ رِدْءاً يُصَدِّقُنِي﴾ [القصص: ٣٤] فإليه يرجع قوله عز وجل: ﴿قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَى﴾ [طه: ٣٦].

ومعنى الإمداد بالهداية: فإن الملوك إذا اختاروا للإبلاغ عنهم من علموا منه الكفاءة والاستغلال بما ولوه فلا يخلونه من كتب منهم إليه تتضمن الرشد والهداية، علماً منهم بأنه مجبول على صنعة الأدميين؛ فالله العلي العظيم متى قلّد عبداً قلائد الرسالة فحكمته تقضي أن لا يخلّيه من مواد الإرشاد، لعلمه أن العلوم المكتسبة لا تنال إلا تعريفاً، ولا تصاب المصالح الكلية إلا توفيقاً، وإليه يرجع قوله عز وجل:

(١) في «الدلائل» لأبي نعيم (١: ٣٥): «مقيضاً مرتاداً» وهو خطأ.

﴿كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ﴾ [الفرقان: ٣٢] ﴿وَلَوْلَا أَنْ تُبَيِّنَاكَ لَقَدْ كِدْتَ﴾
[الإسراء: ٧٤].

ومعنى التثقيف عند الزلّة: فما بعث ملكاً واحداً يحبُّ به الرعية
إلى طاعةٍ فيرى طبعه مائلاً في حال الإبلاغ إلا زجره عند أدنى هفوةٍ
بأبلغ مزجرةٍ، يثقفه بها صيانةً لمحلّه وحفظاً لحراسته واستقامته، علماً
منه بأن من [لم] ينته عن فلتاته أوشك أن يالفها ويعتادها^(١)، فالله
اللطيف بعباده الوافي لأوليائه بالنصر والتأييد لا يُعِدُّم وافده وصفيّه
المرشح لحمل أُنْقال النبوة: التنبية والتثقيف، وإليه يرجع قوله تعالى
لنوح عليه السلام: ﴿فَلَا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعْظُكَ أَنْ تَكُونَ
مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ [هود: ٤٦] وقوله عز وجل لداود عليه السلام: ﴿فَاخُذْ
بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تَشْطِطْ﴾ [ص: ٢٢] وقوله عز وجل لسليمان عليه
السلام: ﴿وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَداً ثُمَّ أَنَابَ﴾ [ص: ٣٤] وقوله
عز وجل لمحمد صلى الله عليه وسلم: ﴿فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ﴾
[هود: ١١٢] ﴿وَلَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ﴾ [الأنفال: ٦٨] وقوله تعالى:
﴿وَإِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ﴾ [الأنعام: ٣٥].

فهذه الخصائص الأربعة لا تُنال بالاكْتِسَاب والاجْتِهَاد، لأنها موهبة
إلهية، وأثره علوية، حكّمها معلقة بتدبير من له الخلق والأمر، ولا يظهرها إلا
في أخصّ الأزمنة، وأحقّ الأمكنة، عند إحساس الحاجة الكلية، وإطباق
الدّهماء على الضلال من البرية، وكلّها أعلى من أن تفوز به العقول
الجزئية، أو تحصلها المساعي المكتسبة، وإليه يرجع قوله عز وجل:

(١) في «المطبوع»: «يألفه ويعتاده» وهو خطأ، والصواب ما أثبتنا.

﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ [آل عمران: ١٧٩]، وقوله: ﴿إِنْ نَحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾ [إبراهيم: ١١]، وقوله: ﴿فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مَنْ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ﴾ [الجن: ٢٧]»^(١).

* دين الرسل والأنبياء ودعوتهم:

إن جميع رسل الله تبارك وتعالى وأنبيائه جاءوا بدين واحد ومنهج هو: الإسلام.

فلم يأت نوح بدين، وإبراهيم بآخر، وموسى بثالث، بل كان دين الأولين والآخرين من الأنبياء والمرسلين: الإسلام.

وهو الدين الذي ارتضاه الله جلّ وعلا للخلق أجمعهم؛

هتف به النبيون والمرسلون من لدن آدم عليه السلام صباح مساء، ليل نهار داعين أقوامهم إليه إذ هو سبيل الله تعالى، وشرعه.

قال الله تبارك وتعالى - حكاية عن مقالة نوح عليه السلام لقومه - : ﴿فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجَرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [يونس: ٧٢].

(١) «دلائل النبوة» لأبي نعيم (١: ٣٤ - ٣٨)؛

ويراجع لهذا المبحث: «مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية» (١٥: ٣٠ -

٣١) - «لوامع الأنوار البهية» للسفاريني (٢: ٢٦٧ - ٢٦٩، ٣٠٣ - ٣١٠) -

«الرسائل والرسالات» لعمر سليمان الأشقر (٦٩ - ٨٥) - «النبوة عند الفلاسفة

لمتسبين للإسلام» لأنور السليم (ص ٢٤٩ - ٢٧١) - «مباحث في علوم

العقيدة»: د. أمانة نصير (ص ٢٢٧ - ٢٣٢).

وقال تعالى عن إبراهيم ثم يعقوب عليهما السلام: ﴿إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمَ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ * وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ * أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَٰهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ [البقرة: ١٣١ - ١٣٣].

وقال تعالى عن يوسف عليه السلام: ﴿تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ﴾ [يوسف: ١٠١].

وقال تعالى: ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ يَا قَوْمِ إِن كُنتُمْ آمَنتُمْ بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِن كُنتُمْ مُسْلِمِينَ﴾ [يونس: ٨٤].

وقال تعالى عن السَّحَرَةِ: ﴿رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ﴾ [الأعراف: ١٢٦].

وقال تعالى عن بلقيس: ﴿رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [النمل: ٤٤].

وقال تعالى - حكايةً عن الحواريين - : ﴿آمَنَّا بِاللَّهِ وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ٥٢].

وقالوا: ﴿آمَنَّا وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ [المائدة: ١١١].

وقال تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّائِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ﴾ [المائدة: ٤٤].

وقال تعالى: ﴿وَإِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ قَالُوا آمَنَّا بِهِ إِنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّنَا إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ﴾ [القصص: ٥٣].

وثبت عن النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال: «أنا أُولَى الناسِ بعيسى بنِ مريمَ في الدنيا والآخرة، والأنبياءُ إخوةٌ لَعَلَّتْ^(١): أمهاتهم شتى ودينهم واحدٌ»^(٢).

وحقيقة دين الإسلام: الاستسلامُ لله رب العالمين، فمن استسلم لله ولغيره كان مشركاً، ومن لم يستسلم لله تعالى بل استكبر عن عبادته كان ممن قال الله فيه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ [غافر: ٦٠].

وهذا الاستسلامُ هو: عبادةُ الله وحده لا شريك له^(٣).

وهذا هو عينُ ما دعا إليه النبيون والمرسلون؛

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ فَسِيرُوا فِي

(١) أولادُ العَلَّاتِ هم: الإخوةُ لأبٍ من أمهات شتى، وأما الإخوةُ من الأبوين فيقال لهم: أولادُ الأعيان.

ومرادُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أن أصولَ الدين – أي التوحيد – عند الأنبياءِ واحدٌ، وأما الشرائعُ والفروعُ فهي مختلفةٌ.

راجع: «شرح مسلم» للنووي (١٥: ١١٩ – ١٢٠) – «فتح الباري» (٤٨٩: ٦).

(٢) أخرجهُ في «الصحيح»: البخاريُّ في كتابِ أحاديثِ الأنبياء، باب قول الله تعالى: ﴿واذكر في الكتاب مريم﴾ (٦: ٤٧٨)، ومسلمٌ في كتاب الفضائل (١٨٣٧: ٤).

(٣) راجعُ لهذا: «مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية» (١١: ٢١٨ – ٢٢٠) – «النبوات» لشيخ الإسلام (ص ٩٤).

الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ﴿٣٦﴾ [النحل: ٣٦].

وقال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾ [الأنبياء: ٢٥].

وقال تعالى — بعد أن ذكر عدداً من الأنبياء —: ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾ [الأنبياء: ٩٢].

وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحاً إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ * وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ﴾ [المؤمنون: ٥١ — ٥٢].

قال الحافظ ابن كثير: «أي: دينكم يا معشر الأنبياء دين واحد وملة واحدة، وهو: الدعوة إلى عبادة الله وحده لا شريك له»^(١).

وها هو ذا نوح عليه السلام يقول لقومه: ﴿يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ [الأعراف: ٥٩].

وقال تعالى: ﴿وإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [العنكبوت: ١٦].

وقال تعالى: ﴿وإِلَىٰ عَادِ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾ [الأعراف: ٦٥].

وقال تعالى: ﴿وإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحاً قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾ [الأعراف: ٧٣].

(١) «تفسير ابن كثير» (٥: ٤٧٢).

وقال تعالى: ﴿وَالِى مَذِينِ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾ [الأعراف: ٨٥].

وقال يوسف عليه السلام لصاحبي السجن: ﴿لَا يَأْتِيَكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِيهِ إِلَّا نَبَأْتُكُمَا بَتَأْوِيلِهِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكُمَا ذَلِكَمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ * وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ مَا كَانَ لَنَا أَنْ نُشْرِكَ بِاللَّهِ مِنْ شَيْءٍ ذَلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ * يَا صَاحِبِي السَّجْنِ أَرَبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ * مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءُ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنْ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [يوسف: ٣٧ - ٤٠].

وقال تعالى لما كلم موسى عليه السلام: ﴿إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾ [طه: ١٤].

وكانت هذه الدعوة - دعوة التوحيد - وصية الرسل والأنبياء لمن بعدهم؛

قال تعالى: ﴿أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ [البقرة: ١٣٣].

وقال تعالى لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ * أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ﴾ [الزمر: ٢ - ٣].

قال الحافظ ابن كثير: «أي: فاعبد الله وحده لا شريك له، وادعُ الخلق إلى ذلك، وأعلمهم أنه لا تصلح العبادة إلا له، وأنه ليس له شريك ولا عديل ولا نديد، ولهذا قال: ﴿أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ﴾ أي: لا يقبل من العمل إلا ما أخلص فيه العامل لله وحده، لا شريك له»^(١).

ولهذا قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «فهذا دين الأولين والآخرين من الأنبياء وأتباعهم، هو: دين الإسلام، وهو عبادة الله وحده لا شريك له، وعبادته تعالى في كل زمان ومكان بطاعة رسوله عليهم السلام، فلا يكون عابداً من عبده بخلاف ما جاءت به رسله، كالذين قال تعالى فيهم: ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ﴾ [الشورى: ٢١]، فلا يكون مؤمناً به إلا من عبده بطاعة رسوله، ولا يكون مؤمناً به ولا عابداً له إلا من آمن بجميع رسله، وأطاع من أرسل إليه؛ فيطاع كل رسول إلى أن يأتي الذي بعده فتكون الطاعة للرسول الثاني، ومن يطع الرسول فقد أطاع الله؛ قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [النساء: ٦٤]»^(٢).

فإذا تقرر ما ذكرنا، وأن دين الأنبياء والرسل الإسلام، وأنهم جميعاً أمروا أقوامهم بعبادة الله وحده لا شريك له: ينبغي أن نعلم أن شرائع الأنبياء والمرسلين كانت مختلفة، فقد يُشرع في وقت أمر لحكمة، ثم يُشرع في وقت آخر أمر آخر لحكمة.

(١) «تفسير ابن كثير» (٧: ٧٤).

(٢) «الجواب الصحيح» لشيخ الإسلام (١: ١٢).

ولذلك قال الله تبارك وتعالى: ﴿لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ [المائدة: ٤٨].

أي: شريعةً وطريقاً^(١).

فتتنوع شرائع الأنبياء والمرسلين وأصول الدين عندهم واحدة. ثم إن تنوع شرائع الأنبياء والرسل كتتنوع الشريعة الواحدة؛ ألم تر إلى الصلاة كانت في أول الإسلام إلى الصخرة، ثم نُسِخَ ذلك وأُمِرَ بالصلاة إلى الكعبة، فتتنوعت الشريعة والدينُ واحدٌ.

ولذا قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «الرُّسُلُ دينهم واحدٌ وإن تنوعت الشريعة والمنهاج والوجه والمنسك، فإن ذلك لا يمنع أن يكون الدينُ واحداً، كما لم يمنع ذلك في شريعة الرسول الواحد»^(٢).

قلت: وهذا هو معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم - في الحديث المتفق عليه - : «الأنبياء إخوة لعلات: أمهاتهم شتى ودينهم واحد»^(٣).

قال الحافظ ابن كثير: «يعني بذلك - أي بالدين - : التوحيد الذي بعث الله به كلَّ رسولٍ أرسله، وضمنه كلُّ كتابٍ أنزله؛

(١) انظر: «تفسير ابن كثير» (٣: ١٢٠).

(٢) «مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية» (٣: ٩٢)؛ وانظر أيضاً: «الرد على المنطقيين» (ص ٢٩٢) - «النبوات» (ص ٩٣ - ٩٤) جميعاً لشيخ الإسلام ابن تيمية - «جامع رسائل شيخ الإسلام» (١: ٢٨٣ - ٢٨٤).

(٣) تقدم تخريجه آنفاً وشرحه (ص ٥٤).

قال: وأما الشرائع فمختلفة في الأوامر والنواهي، فقد يكون الشيء في هذه الشريعة حراماً، ثم يحل في الشريعة الأخرى وبالعكس، وخفيفاً فيزاد في الشدة في هذه دون هذه؛ وذلك لما له تعالى في ذلك من الحكمة البالغة والحجة الدامغة^(١).

* الإيمان بالرسل والأنبياء:

من أركان الإيمان: الإيمان بأنبياء الله تعالى ورسله؛

قال تعالى: ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ [البقرة: ٢٨٥].

وقال تعالى: ﴿وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ﴾ [البقرة: ١٧٧].

وثبت عن أبي هريرة أنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً بارزاً للناس إذ أتاه رجل – وهو جبريل – يمشي، فقال: يا رسول الله! ما الإيمان؟ قال: «أن تؤمن بالله، وملائكته، ورسله، ولقائه، وتؤمن بالبعث الآخر»^(٢).

ومعنى الإيمان بأنبياء الله ورسله: التصديق الجازم بأن الله تبارك وتعالى رسلاً أرسلهم لإرشاد الخلق؛

(١) (تفسير ابن كثير) (٣: ١٢١).

(٢) أخرجه في «الصحيح»: البخاري في كتاب التفسير، باب: (إن الله عنده علم الساعة) (٨: ٥١٣: ٤٧٧)، ومسلم في كتاب الإيمان (١: ٣٩).

فيجب الإيمان بما سَمَّى الله تعالى في كتابه منهم، والإيمان بأن الله تعالى سواهم رسلاً وأنبياء لا يَعْلَمُ أسماءهم إلا الذي أرسلهم سبحانه وتعالى^(١).

والإيمان برسُل الله: أصلُ الإيمان؛

وَجَمَاعُ ذلك: الإيمانُ بخاتَمِ الرُّسُلِ نَبِيَّنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إِذِ الْإِيمَانُ بِهِ يَتَضَمَّنُ الْإِيمَانَ بِجَمِيعِ كُتُبِ اللهِ وَرُسُلِهِ وَأَنْبِيَائِهِ؛ وَأَصْلُ الْكُفْرِ: الْكُفْرُ بِالرُّسُلِ؛

فإن هذا هو الكفرُ الَّذِي يَسْتَحِقُّ صَاحِبُهُ الْعَذَابَ فِي الْآخِرَةِ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَخْبَرَ فِي كِتَابِهِ أَنَّهُ لَا يَعْذِبُ أَحَدًا إِلَّا بَعْدَ بَلُوغِهِ الرِّسَالَةَ؛ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا﴾ [الإسراء: ١٥].

وقال تعالى: ﴿رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ﴾ [النساء: ١٦٥].

وقال تعالى: ﴿كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ * قَالُوا بَلَى قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ﴾ [الملك: ٨ - ٩].

قال شيخُ الإسلامِ ابنُ تيميةَ: «فأخبر أنه كُلَّمَا أُلْقِيَ فِي النَّارِ فَوْجٌ أَقْرَأُوا بِأَنَّهُمْ جَاءَهُمُ النَّذِيرُ فَكَذَّبُوهُ، فَدَلَّ ذَلِكَ عَلَى أَنَّهُ لَا يُلْقَى فِيهَا فَوْجٌ إِلَّا مِنْ

(١) راجع: «مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية» (٧: ٣١٣) - «الكواشف الجليلة» (ص ٦٦).

كذب النذير»^(١).

والإيمان بالرُّسل وتوحيدُ الله: أمران متلازمان، فقد بيّن القرآن أن أهل السعادة هم أهل التوحيد، وأن المشركين هم أهل الشقاوة، وأن الذين لم يؤمنوا بالرُّسل مشركون؛ فدلّ هذا على أن التوحيد والإيمان بالرُّسل متلازمان، بل وثالثُهُما: الإيمان باليوم الآخر، فالثلاثة متلازمة؛

قال معناه شيخ الإسلام ابن تيمية، وزاد: «فهذه الأصول الثلاثة: توحيدُ الله، والإيمان بالرُّسل، وباليوم الآخر أمور متلازمة؛ ولهذا قال سبحانه: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنسِ وَالْجِنِّ﴾ إلى قوله: ﴿وَلِيَقْتَرِفُوا مَا هُمْ مُقْتَرِفُونَ﴾ [الأنعام: ١١٢ - ١١٣]، فأخبر أن جميع الأنبياء لهم أعداء وهم: شياطينُ الإنسِ والجنِّ، يوحى بعضهم إلى بعض القولَ المُزخرف - وهو: المُزَيَّن المُحَسَّن - يغرون به - والغرور: التليسُ والتمويه - ، وهذا شأنُ كُلِّ كلامٍ وكلِّ عملٍ يخالف ما جاءت به الرُّسل - من أمر المتكلمة وغيرهم من الأولين والآخرين - ، ثم قال: ﴿وَلِتَصْغَى إِلَيْهِ أَفْئِدَةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ﴾ [الأنعام: ١١٢]، فعلم أن مخالفة الرُّسل وترك الإيمان بالآخرة متلازمان، فمن لم يؤمن بالآخرة أصغى إلى زخرف أعدائهم فخالف الرُّسل - كما هو موجود في أصناف الكفار والمنافقين في هذه الأمة وغيرها - ، ولهذا قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ جِئْنَاهُمْ بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَى عِلْمٍ﴾ إلى قوله: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ﴾ [الأعراف: ٥٢ - ٥٣]، فأخبر أن

(١) «مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية» (١١: ١٨٦ - ١٨٧).

الَّذِينَ تَرَكُوا الْكِتَابَ - وَهُوَ الرِّسَالَةُ - يَقُولُونَ إِذَا جَاءَ تَأْوِيلُهُ - وَهُوَ مَا أَخْبَرَ بِهِ -: جَاءَتْ رِسْلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ؛

وهذا كما قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا﴾ [طه: ١٢٤] الآيتين؛ أخبر أن الذين تركوا اتباع آياته يصيبهم ما ذكر، فقد تبين أن أصل السعادة والنجاة من العذاب هو: توحيد الله بعبادته وحده لا شريك له، والإيمان برسله واليوم الآخر، والعمل الصالح^(١).

* حاجة العباد إلى الرسل والأنبياء:

إن حاجة العباد إلى إرسال الرسل والأنبياء ضرورية لا بد لهم منها، وحاجتهم إليها فوق حاجتهم إلى كل شيء؛ إذ لا يتنظم لهم حال، ولا يصلح لهم دين ولا بال إلا بهذا الإرسال.

فإن الله تبارك وتعالى ذكره إنما خلق الإنسان والجن لعبادته؛ كما قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦].

وأهل العقول السليمة والفطر يعلمون أن العبادة الصحيحة المرجوة موقوفة على معرفة توحيد الله تعالى وشرائعه وأوامره ونواهيه، وأن الإنسان وما ملك لا يستطيع أن يدرك السبيل السديد الموصول إلى هذه المعرفة والطريق إلا بواسطة الرسل الذين هم: واسطة بين الخالق

(١) «مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية» (١٨: ٥٦).

سبحانه وتعالى وبين العباد في تبليغهم هذي الأحكام .

إذ العقل لا يهتدي - مهما بلغ - إلى هذه المعرفة بتفاصيلها وحقائقها إلا من جهة الرُّسل .

نعم قد يدرك وجه الضرورة إليها من حيث الجملة، كما يدرك المريض وجه الحاجة إلى الطب ومن يداويه لكنه لا يهتدي إلى تفاصيل المرض وتنزيل الدواء عليه؛

فكذلك العقل لا يهتدي إلى هذه المعرفة، ولا يستطيع الوقوف على الحقائق والتفاصيل المعنية إلا من جهة الرُّسل .

فالرُّسل هم الذين يعرفون العباد: التوحيد، والأحكام، والشرائع، والأوامر، والنواهي .

فهم يعرفونهم كل ما ينفعهم وما يضرهم، وما يصلحهم في معاشهم ومعادهم .

وإذا استقام العباد على منهج الرُّسل والأنبياء طبق ما أمر خالقهم وبارئهم نالوا بفضله تلك السعادة الدائمة، والنعيم المستمر سرمداً .

فالأنبياء والرُّسل هم الذين يوحى الله جل ثناؤه لهم هذه الأحكام والشرائع؛

كما قال تعالى: ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا﴾ [النساء: ١٦٣] .

ثم يقومون بالتبليغ؛

كما قال تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾
[المائدة: ٦٧].

وقد بلغ الرُّسُلُ الرِّسَالَاتِ على أتمِّ وجهٍ وحالٍ ، ولذا مدحهم الله
تبارك وتعالى بقوله : ﴿الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ
أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ﴾ [الأحزاب: ٣٩].

ومن ثَمَّةَ يقومون بالتعليم والإرشاد، والتوضيح والبيان، والتفسير
والتفصيل؛

كما قال تعالى : ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ
وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [النحل: ٤٤].

ولو لم يُرْسِلِ اللهُ تبارك وتعالى الرُّسُلَ مبشرين ومنذرين لكان
للناس على الله حجةٌ بأنه لم يرسل لهم من يبلغهم!

وكأن لسان حالهم ومقاليهم : أنى لنا أن نعرف التوحيد والأحكام
والأوامر والنواهي دون إرسال الرُّسُلِ والأنبياء؟!!

وفي هذا المعنى يقول الله جلَّ وعلا : ﴿رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ
لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ﴾ [النساء: ١٦٥].

وقال تعالى : ﴿وَلَوْ أَنَّا أَهْلَكْنَاهُمْ بِعَذَابٍ مِنْ قَبْلِهِ لَقَالُوا رَبَّنَا لَوْلَا
أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَتَتَّبِعَ آيَاتِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَذِلَّ وَنَخْزَى﴾ [طه: ١٣٤].

قال الإمام ابن جرير: «يقول تعالى ذكره: ولو أننا أهلكنا هؤلاء
المشركين الذين يكذبون بهذا القرآن من قبل أن ننزله عليهم ومن قبل
أن نبعث داعياً يدعوهم إلى ما فرضنا عليهم فيه بعذاب ننزله بهم
بكفرهم بالله لقالوا يوم القيامة — إذ وردوا علينا فأردنا عقابهم —: ربنا!

هَلَّا أُرْسِلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا يَدْعُونَا إِلَى طَاعَتِكَ فَتَتَّبَعَ يَقُولُ: فَتَتَّبَعَ
حُجَّتَكَ وَأَدْلَتَكَ وَمَا تَنْزِلُهُ عَلَيْهِ مِنْ أَمْرٍ وَنَهْيٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَذِلَّ بِتَعْذِيكَ
إِيَّانَا وَنَخْزِي بِهِ!«^(١).

وقد جعل الله تبارك وتعالى الإنسان الذي لم ينل شمس الرسالة
مَيِّتًا لَا فَائِدَةَ مِنْهُ وَلَا قِيَمَةَ لَهُ.

قال تعالى: ﴿أَوْمَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي
النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا﴾ [الأنعام: ١٢٢].

فهذا وصف المؤمن: كان مَيِّتًا في ظلمة الجهل والضلالة هالكًا
حائرًا، فأحياه الله جَلَّ وعلا بروح الرسالة، وجعل له نورًا يمشي به في
الناس، فيهدي به ويعرف مضرًا نفسه ومنافعها؛

أما الكافر فهو ميت القلب في الظلمات، لا يدري كيف يتوجه،
وأَيَّ طريقٍ يأخذ لشدة ظلمة الليل وإضلاله الطريق!

فهو في جهالاتٍ وضلالاتٍ متراكمةٍ ليس بخارج منها، فلا يهتدي
إلى منفذٍ ومخلصٍ مما هو فيه.

وما ذاك إِلَّا لِإِعْرَاضِهِ عَنِ الرُّسُلِ وَالرُّسَالَاتِ^(٢).

وقد سَمَّى الله تبارك وتعالى رسالته روحًا، والروح إذا عدم فقد
فقدت الحياة؛

يقول تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي

(١) «تفسير الطبري» (٢٣٨: ١٦)؛ وانظر: «تفسير ابن كثير» (٣٢٣: ٥).

(٢) راجع: «تفسير الطبري» (٢٢: ٨) — «تفسير ابن كثير» (٣٢٢: ٣).

مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا ﴿[الشورى: ٥٢].

فالفلاحُ كُلُّ الفلاحِ في اتباعِ الرُّسلِ والرِّسالاتِ؛
يقول تعالى: ﴿فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي
أُنْزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [الأعراف: ١٥٧].

فخصَّ جَلَّ ثَنَاهُ هؤلاءِ حَسْبُ بالفلاحِ، أي: لا مفلحَ إلا هم!
فالأممُ التي ذاقَت أُلُوَانَ العذابِ، ومن مُسِخَ منهم قردةً وخنازيرَ،
ومن خُسِفَ به، ومن أُرْسِلَ عليه الحِجارةُ مِنَ السَّمَاءِ، ومن أَخَذَتْهُ
الصَّيْحَةُ والرجفةُ، ومن أُغْرِقَ في اليَمِّ، ومن أُخِذَ بأنواعِ العقوباتِ إنما
كان ذا لمخالفتهم الرُّسلَ والرِّسالاتِ!!

ولهذا لما أنْ قَصَّ اللَّهُ تبارك وتعالى علينا أخبارَ هذه الأممِ
المكذبةِ للرُّسلِ وما صارت إليه أبقَى آثارَهُم وديارَهُم عبرةً لنا وموعظةً،
لئلا نفعلَ كما فعلوا فيُصَيِّبَنَا ما أَصَابَهُمْ؛

قال تعالى: ﴿إِنَّا مُنْزِلُونَ عَلَى أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ
بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ * وَلَقَدْ تَرَكْنَا مِنْهَا آيَةً بَيِّنَةً لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾
[العنكبوت: ٣٤ - ٣٥].

قال السعدي: «أي: تركنا من ديارِ قومٍ لوطٍ آثاراً بينةً لقومٍ
يعقلون العبرَ بقلوبهم فينتفعون بها»^(١).

وقال تعالى في قومِ لوطٍ أيضاً: ﴿ثُمَّ دَمَّرْنَا الْآخَرِينَ * وَإِنَّكُمْ

(١) «تفسير الكريم الرحمن» (٦: ٨٤).

لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ * وباللَّيْلِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿[الصافات: ١٣٦ - ١٣٨].

وقال تعالى فيهم أيضاً: ﴿فَجَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ
حِجَاباً مِنْ سِجِّيلٍ * إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ * وَإِنَّهَا لَبِسَبِيلٍ
مُّقِيمٍ﴾ [الحجر: ٧٤ - ٧٦].

أي إن هذه القرية التي أصابها ما أصابها لبسبيلٍ، أي: بطريقٍ
واضحٍ، يراها المارُّ بها.

والمُتَوَسِّمُونَ هم: المتفرسون المعتبرون بعلامات الله وعبره على
عواقب أمورِ أهلِ معاصيته والكفر به^(١).

وقد أخبر الله تبارك وتعالى في كتابه العزيز في غير ما موضعٍ
معروفٍ عن هلاك المخالفين للرُّسل ونجاة أتباع المرسلين؛

وفي سورة الشعراء يذكرُ الله جلَّ وعزَّ قصةَ موسى، وإبراهيمَ،
ونوحٍ، وعادٍ، وثمودَ، ولوطٍ، وشعيبٍ، ويذكرُ في كلِّ قصةٍ إهلاكه
مكذبي الرُّسل، ونجاة الرُّسل وأتباعهم، ثم يختمُ كلَّ قصةٍ بقوله:
﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ
الرَّحِيمُ﴾.

قال الإمام ابنُ جرير الطبريُّ في إثْرِ هذه الآية عَقَبَ ذِكْرَ قصةِ
موسى: «يقول تعالى ذكره: إن فيما فعلتُ بفرعونَ ومن معه من تغريقي

(١) انظر: «تفسير الطبري» (٤٥: ١٤) - «تفسير ابن كثير» (٤: ٤٦١) -

إياهم في البحر إذ كذبوا رسولي موسى وخالفوا أمري بعد الإعذار إليهم والإنذار: لدلالة بينة يا مُحَمَّدُ! لقومك من قريشٍ على أن ذلك سنتي فيمن سلك سبيلهم من تكذيب رسلي، وعظة لهم وعبرة إن اذكروا واعتبروا أن يفعلوا مثل فعلهم من تكذيبك مع البرهان والآيات التي قد أتتهم^(١)، فيحل بهم من العقوبة نظير ما حل بهم، ولك آية في فعلي بموسى وتنجيته إياه - بعد طول علاجه فرعون وقومه - منه، وإظهاره إياه، وتوريثه وقومه دورهم وأرضهم وأموالهم، على أنني سألك فيك سبيله إن أنت صبرت صبره، وقمت من تبليغ الرسالة إلى من أرسلتك إليه قيامه، ومظهرك على مكذبيك، ومعلتك عليهم^(٢).

فاتَّباع الرُّسلِ ضروريٌّ في إصلاح العبد في معاشه ومعاده، ولا غنى له عنهم، ولا حياة له بدونهم؛

وكما أنه لا صلاح للعبد في آخرته إلاَّ باتِّباع الرُّسلِ فكذلك لا صلاح له في معاشه ودنياه إلاَّ باتِّباع الرُّسلِ.

ولله دَرُ العلامة ابن القيم إذ يقول في مقدمة كتابه النفيس: «زاد المعاد في هدي خير العباد»^(٣): «فإنه لا سبيلَ إلى السعادة والفلاح لا في الدنيا ولا في الآخرة إلاَّ على أيدي الرُّسلِ، ولا سبيلَ إلى معرفة الطيب والخبيث على التفصيل إلاَّ من جهتهم، ولا ينالُ رضى الله البتة إلاَّ على أيديهم، فالطيبُ من الأعمال والأقوال والأخلاق ليس إلاَّ هديهم

(١) في «الأصل»: «أتيتهم»، والصواب ما أثبتناه.

(٢) «تفسير الطبري» (١٩: ٨٢ - ٨٣).

(٣) «زاد المعاد» (١: ٦٩).

وما جاءوا به، فهم الميزانُ الراجحُ الَّذي على أقوالهم وأعمالهم وأخلاقهم توزنُ الأقوالُ والأخلاقُ والأعمالُ، ويمتابعتهم يتميزُ أهلُ الهدى من أهل الضلال، فالضرورةُ إليهم أعظمُ من ضرورة البدن إلى روحه، والعينُ إلى نورها، والروحُ إلى حياتها، فأَيُّ ضرورةٍ وحاجةٍ فُرضتْ فضرورةُ العبدِ وحاجتهُ إلى الرُّسل فوقها بكثير، وما ظنك بمن إذا غاب عنك هديُّه وما جاء به طرفةُ عينٍ: فسد قلبك، وصار كالحيوت إذا فارق الماءَ ووضع في المقلاة! فحالُ العبدِ عند مفارقة قلبه لما جاء به الرُّسل كهذه الحالِ، بل أعظمُ، ولكن لا يُحسُّ إلا قلبٌ حيٌّ و:

* ما لجرحٍ بمَيِّتٍ إيَّامُ *^(١).

**

(١) ويراجع لهذا المبحث: «مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية» (١٩: ٩٢ - ١٠٥) - «مفتاح دار السعادة» لابن القيم (٣: ٣) - «لوامع الأنوار البهية» للسفاريني (٢: ٢٥٩ - ٢٦٣) - «الوحي المحمدي» للسيد محمد رشيد رضا (ص ٢٦ - ٢٧) - «مباحث في علوم العقيدة»: د. آمنة نصير (ص ٢١٣ - ٢١٨).

الفصل الثالث

المعجزات والكهوليات

* المعجزة لغة :

هي اسمُ فاعلٍ ، مأخوذةٌ منَ العجزِ المقابلِ للقدرَةِ^(١) ؛
قال في «بصائر ذوي التمييز» : «الإعجازُ: إفعالٌ منَ العجزِ الذي
هو زوالُ القدرَةِ عنِ الإتيانِ بالشيءِ : من عملٍ ، أو رأيٍ ، أو تدبيرٍ»^(٢) .
وإنما قيل لأعلام الرُّسل معجزاتٌ لظهور عجزِ المُرسَلِ إليهم عنِ
المعارضة بمثلها .

وزيدت الهاءُ فيها للمبالغة ، كما زيدت في قولهم : علامة ،
ونسابة ، وراويَة^(٣) .

ولفظُ المعجزاتِ غيرُ موجودٍ في الكتاب والسنة ، وإنما فيه لفظ :
الآية ، والبيّنة ، والبرهان^(٤) .

(١) «لوامع الأنوار البهية» للسفاريني (٢: ٢٨٩) ؛

وانظر: مادة عجز في: «الصحاح» للجوهري (٣: ٨٨٣ - ٨٨٤) - «لسان
العرب» لابن منظور (٤: ٢٨١٧) .

(٢) «بصائر ذوي التمييز» للمجد الفيروز آبادي (١: ٦٥) .

(٣) راجع: «أصول الدين» لعبد القاهر البغدادي (ص ١٧٠) .

وانظر أيضاً: «النבות» لشيخ الإسلام ابن تيمية (ص ٢٢٧) .

(٤) راجع: «الجواب الصحيح» لشيخ الإسلام ابن تيمية (٤: ٦٧ - ٦٩) .

أما الآية: فكفوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ﴾ [الإسراء: ١٠١].

وقال تعالى — حكاية عن عيسى عليه السلام —: ﴿أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ أَنِّي أَخْلَقْتُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدْخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ٤٩].

وقال تعالى: ﴿وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ﴾ [الأنعام: ٤].

وقال تعالى: ﴿أَقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ * وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ﴾ [القمر: ١ — ٢].
والآية في اللغة: العلامة^(١).

وأما البيّنة: فكفوله تعالى: ﴿وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ﴾ [الأعراف: ٧٣].

وقال تعالى: ﴿وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ [الأعراف: ٨٥].

(١) مادة: أيا.

«الصحاح» للجوهري (٦: ٢٢٧٥) — «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس (١: ١٦٨) — «لسان العرب» لابن منظور (١: ١٨٥).

وانظر: «النبوات» لشيخ الإسلام ابن تيمية (ص ٣٠، ١٧٢، ١٨٨).

وقال تعالى: ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ يَا فِرْعَوْنُ إِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ * حَقِيقٌ عَلَىٰ أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقُّ قَدْ جِئْتُكُمْ بِبَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ [الأعراف: ١٠٤ - ١٠٥].

وقال تعالى: ﴿قَالُوا يَا هُوْدُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَنْ قَوْلِكَ وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ﴾ [هود: ٥٣].

وقال تعالى: ﴿لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [الأنفال: ٤٢].

والبيّنة في اللغة: الدلالة الواضحة، والحجّة^(١).

وأما البرهان: فكقوله تعالى - في قصة موسى عليه السلام -: ﴿فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِنْ رَبِّكَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ﴾ [القصص: ٣٢].

وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا﴾ [النساء: ١٧٤].

والبرهان في اللغة: الحجّة والدليل^(٢).

(١) مادة: بين.

«أساس البلاغة» للزمخشري (١: ٧٤) - «المفردات» للراغب الأصبهاني (ص ٨٩).

وانظر: «النبوات» لشيخ الإسلام ابن تيمية (ص ١٦٢).

(٢) مادة: برهن.

«تهذيب اللغة» للأزهري (٦: ٢٩٤ - مادة: بره) - «الصحاح» للجوهري (٥: ٢٠٧٨) - «النهاية» لابن الأثير (١: ١٢٢) - «لسان العرب» لابن منظور (١: ٢٧١).

وانظر: «النبوات» لشيخ الإسلام ابن تيمية (ص ٣٠، ١٨٧).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية في «قاعدة المعجزات والكرامات»: «اسم المعجزة يعم كل خارق للعادة في اللغة وعرف الأئمة المتقدمين كالإمام أحمد بن حنبل وغيره - ويسمونها: الآيات؛

قال: لكن كثير من المتأخرين يفرق في اللفظ بينهما: فيجعل المعجزة: للنبي، والكرامة: للولي»^(١).

يعني: إن لفظ المعجزة يتنزل على آيات الأنبياء وكرامات الأولياء في لسان العرب ولسان السلف؛

غير أن بعض المتأخرين فرق في الاستعمال الاصطلاحي بينهما.

قال شيخ الإسلام في «الجواب الصحيح»: بخلاف ما كان آيةً وبرهاناً على نبوة النبي، فإن هذا يجب اختصاصه؛ وقد يسمون الكرامات: آيات، لكنها تدل على نبوة من أتبعه الولي، فإن الدليل مستلزم للمدلول، يمتنع ثبوته بدون ثبوت المدلول، فكذلك ما كان آيةً وبرهاناً وهو: الدليل والعلم على نبوة النبي يمتنع أن يكون لغير النبي؛ وقد يقال: إنهم سمّوها معجزات لأن كرامات الأولياء دليل على نبوة النبي الذي أتبعوه، ولهذا سمّوها آيات أيضاً، أو لأنها تُعجز غيرهم، وهي آية على صحة طريقهم»^(٢).

(١) «مجموعة الرسائل والمسائل» (٢: ٥) - «مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية» (١١: ٣١١ - ٣١٢) - وعنه ابن أبي العز في «شرح العقيدة الطحاوية» (ص ٥٨٣ - ٥٨٤).

(٢) «الجواب الصحيح» لشيخ الإسلام ابن تيمية (٤: ٧٠).

* تعريف آيات الأنبياء أو معجزات الأنبياء اصطلاحاً:

هي علامات من الله تبارك وتعالى يُعَلِّمُ بها عباده أنه أرسل إليهم هذا الرسول المؤيّد بتلك المعجزة وأمرهم بطاعته.

ومن لوازمها:

أولاً: أن تكون خارقة لعادة جميع الثقلين: الإنس والجن.

ثانياً: لا يستطيع أحد أن يعارضها، ولا أن يأتي بمثلها^(١).

ولهذا لما أراد فرعون أن يعارض ما جاء به موسى عليه السلام، وجمع السحرة ليفعلوا مثل فعله لئلا يبقى مع موسى عليه السلام حجة مختصة بالنبوة.

فلما جاءوا وألقوا تلك الحبال والعُصيّ التي بدت كأنها حيات تسعى ألقى موسى عليه السلام عصاه؛

قال الله تعالى: ﴿فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ﴾ [الأعراف: ١١٧].

قال الحافظ ابن كثير: «وذلك أنها صارت تَنِيناً^(٢) عظيماً هائلاً، ذا عيون وقوائم وعنق ورأس وأضراس، فجعلت تتبع تلك الحبال والعُصيّ حتى لم تُبق منها شيئاً إلا تلقفته وابتلعته، والسحرة والناس ينظرون إلى ذلك عياناً جهرَةً، نهاراً ضحوة! فقامت المعجزة واتضح

(١) راجع: «النبوات» لشيخ الإسلام ابن تيمية (ص ١١٤، ١٦٩، ١٧١، ٢٠٣، ٢٢٠).

(٢) هو ضرب من الحيات من أعظمها. «تهذيب اللغة» للأزهري (١٤: ٢٥٤).

الْبُرْهَانُ وبطل ما كانوا يعملون»^(١).

فَعَلِمَ السَّحَرَةُ أَنذَاكَ - من تمام علمهم بالسحر - أنهم لا يأتون
بمثل هذه المعجزة، فضلاً عن أن يعارضوها.

واستيقنوا أن هذا ليس من جنس مقدورهم، بل هو أمر مختص
بالنبوة حقيقة، وهو دليل وعلامة على صدق دعوى موسى عليه السلام.
ولهذا آمنوا في حينهم إيماناً جازماً، فقالوا: ﴿آمَنَّا بِرَبِّ
الْعَالَمِينَ * رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ﴾ [الأعراف: ١٢١ - ١٢٢].

ولَمَّا أَنْ قَالَ لَهُمْ فِرْعَوْنُ: ﴿فَلَا تُقِطْعُنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ
وَلَا صَلْبَيْتُكُمْ فِي جُدُوعِ النَّخْلِ وَلِتَعْلَمْنَ أَنِنَا أَشَدُّ عَذَاباً وَأَبْقَى﴾
[طه: ٧١].

قالوا: ﴿لَنْ نُؤْثِرَكَ عَلَىٰ مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي فَطَرَنَا فَاقْضِ
مَا أَنْتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا. إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا
خَطَايَانَا وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾ [طه: ٧٢ -
٧٣]^(٢).

* هل النبوة تثبت بالمعجزات فقط؟ :

الناس تجاه تقرير نبوة الأنبياء وإثباتها منقسمون؛
فبعضهم يرى أن النبوة إنما تثبت بالمعجزات حسب؛ وهذا هو
مسلك أهل الكلام والنظر.

(١) «تفسير ابن كثير» (٥: ٢٩٦).

(٢) راجع: «النبوات» لشيخ الإسلام ابن تيمية (ص ١٤).

ولهم في تقرير ذلك سبيلٌ مضطربةٌ حتى التزم كثيرٌ منهم: إنكارُ خرقِ العادات لغير الأنبياء؛ وأنكروا كراماتِ الأولياءِ والسُّحَر، ونحو ذلك.

وآخرون لا يجعلون المعجزةَ دليلاً بل يجعلون الدليلَ: استواء ما يدعو إليه، وصحته، وسلامته من التناقض.

وهذا هو مذهب طائفةٍ من النظار.

وهناك مذهب ثالث يرى وجوبَ تصديقه دون هذا وذا.

وثمة مسلك آخر يجعل المعجزةَ دليلاً، ويجعل أدلةً أخرى غير المعجزة دليلاً على صحة النبوة وإثباتها.

وهذا الأخير هو أصح المذاهب.

فإن المعجزة وإن كانت دليلاً صحيحاً على إثبات النبوة، لكن الدليل غير محصور فيها، إذ المقصود معرفة صدق مدعي النبوة أو كذبه.

فمن قال: إني رسول، فهذا خبر؛ إما أن يكون مطابقاً للمخبر به، وإما أن يكون مخالفاً له.

والتمييز بين الصادق والكاذب له طرق كثيرة فيما هو دون دعوى النبوة، فكيف بدعوى النبوة؟!

فإن مدعي النبوة إما أن يكون من أفضل الخلق وأكملهم ومن خيار الناس وأصدقهم، وإما أن يكون من أنقص الخلق وأرذلهم ومن شرار الناس وأفجرهم؛

وبمعنى آخر: إن النبوة إنما يدعيها أصدق الصادقين أو أكذب الكاذبين؛ وهذا لا يلتبس إلا على أجهل الجاهلين!

ولذلك قال أحدُ الصحابة^(١):

لو لم يكن فيه آياتٌ مبينةٌ
كانت بديهةُ تأتيك بالخبرِ

والناسُ يميزون بين الصادقِ والكاذبِ بأنواعٍ من الأدلة، حتى
فيمن يدعي صناعةً ما، فإن التفريقَ بين الصادقِ والكاذبِ منهم له وجوهٌ
كثيرةٌ.

وكذا من يُظهر قصدًا أو عملاً، كمن يظهر الديانةَ أو المحبةَ، فإنه
لا بدُّ أن يتبينَ صدقه من كذبه من وجوهٍ متعددة.

والنُبوّةُ والرسالةُ مشتملةٌ على علومٍ شريفةٍ وأعمالٍ، لا بدُّ أن
يتصفَ الرسولُ بها؛ فكيف يشتهُ الصادقُ فيها بالكاذبِ؟! وكيف لا يتبينُ
صدقُ الصادقِ وكذبُ الكاذبِ!!؟

ثم إنه قد علّمَ جنسُ ما جاءت به الأنبياءُ والمرسلون ونوعه،
وما كانوا يدعون إليه ويأمرون به، فلو قُدِّرَ أن رجلاً جاء في زمانٍ إمكانِ
بعثِ الرُّسل، وأمرَ بالشرك، وعبادةِ الأوثان، وإباحةِ الفواحش
والموبقات! ولم يأمرَ بعبادةِ الله، والإيمانِ باليومِ الآخر!

(١) عزا شيخ الإسلام ابن تيمية في «شرح العقيدة الأصفهانية» (ص ٧٨) -
وعنه ابن أبي العز في «شرح العقيدة الطحاوية» (ص ١١٢) - هذا البيت لحسان
رضي الله عنه، ولم أره في «ديوانه».

ثم ألفتُ شيخَ الإسلام ذكره مرةً ثانيةً في «الجواب الصحيح» (٤: ٣١٦)،
وعزاه لابن رَواحَةَ؛ وكذا الحافظ ابن حجر في «الإصابة» (٤: ٨٦)، لكن فيه:
«تنبيك» بدل: «تأتيك».

هل كان مثلُ هذا يحتاجُ أن يُطلَبَ منه معجزةٌ؟! وهل كان مثلُ هذا يحتاجُ إلى أن يُشَكَّ في كذبه؟!!

ولو فرض أنه أتى بما يُظنُّ أنه معجزةٌ لعلم أنه من جنس السُّحر والمخاريق^(١).

والرجلُ الصَّادقُ البارُّ يظهر على وجهه من نور صدقه سِيما يُعرفُ بها، وكذلك الكاذبُ الفاجرُ؛ وهذه الأمورُ تظهرُ يومَ القيامةِ ظهوراً جلياً تاماً، كما قال تعالى: ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ﴾ [الزمر: ٦٠].

وقال تعالى: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ * وَأَمَّا الَّذِينَ أَبْيَضَتْ وُجُوهُهُمْ ففِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٦ - ١٠٧].

والإنسان قد يرافق في سفره من لم يره قطُّ إلا تلك الساعة، فلا يلبث إذا رآه مدةٌ وسمع كلامه أن يعرف هل هو مأمونٌ يطمئن إليه، أو ليس كذلك.

نعم قد يشته ذلك عليه في أول الأمر، وربما غلط، لكن العادةُ الغالبةُ أنه يتبين ذلك بعدُ لعامة الناس؛

وكذلك الجارُ يعرفُ جاره، والمعاملُ يعرفُ معاملَه؛

والمقصودُ أن العلمَ بصدق الصَّادقِ وكذبِ الكاذبِ كغيرهما.

(١) راجع: «شرح العقيدة الأصفهانية» لشيخ الإسلام ابن تيمية (ص ٧٧ -

٨٠) - «شرح العقيدة الطحاوية» لابن أبي العز (ص ١١١ - ١١٤).

نعم، ليس هو كالعلم بأن الواحد نصف الاثنين، بل هو كالعلم
بحمرة الخجل، وصفرة الوجل، وعدل العادل، وظلم الظالم^(١).

وكثير من الناس يعلم صدق المخبر بلا آية، بل إذا أخبره وهو
خبير بحاله أو بحال ذلك المخبر به أو بهما علم بالضرورة إما صدقه وإما
كذبه؛

ألم تر إلى خديجة وأبي بكر الصديق رضي الله عنهما أسلما وآمنا
قبل أن يروا أية معجزة؟!

ولهذا قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «وإيمان خديجة وأبي بكر
وغيرهما من السابقين الأولين كان قبل انشقاق القمر، وقبل إخباره
بالغيوب، وقبل تحديه بالقرآن، لكن كان بعد سماعهم القرآن الذي هو
نفسه آية مستلزمة لصدقه؛ ونفس كلامه وإخباره بأني رسول الله، مع
ما يعرف من أحواله مستلزم لصدقه، إلى غير ذلك من آيات الصدق
وبراهينه؛ بل خديجة قالت له - بعد أن أخبرها بالوحي، وقال لها: «لقد
حشيت على نفسي - كلاً والله! لا يُخزيك الله أبداً، إنك لتصل
الرحم، وتصدق الحديث، وتحمل الكل، وتقري الضيف، وتكسب
المعدوم، وتعين على نوائب الحق»^(٢)؛ فكانت عارفة بأحواله التي
تستلزم نفي كذبه وفجوره، وتلاعِب الشيطان به.

(١) راجع: «الجواب الصحيح» لشيخ الإسلام ابن تيمية (٤: ٣٠٦ -

٣٠٩).

(٢) أخرجه في «الصحيحين»: البخاري في كتاب بدء الوحي، باب (٣)

(٣: ٢٢: ١)، ومسلم في كتاب الإيمان (١: ١٣٩ - ١٤٢).

وأبو بكرٍ كان من أَعْقَلِ الناس وأخْبَرِهِمْ، وكان معظماً في قريشٍ لعلمه، وإحسانه، وعقله، فلَمَّا تَبَيَّنَ له حاله عِلِمَ عِلْماً ضرورياً أنه نبيٌّ صادقٌ، وكان أكملَ أهلِ الأرض يقيناً عِلْماً وحالاً»^(١).

وكذا ورقةُ بنُ نوفلٍ، لما أخبره النبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ بما رآه من أمر الوحي، قال له: «هذا الناموسُ الَّذي نَزَلَ اللهُ على موسى»^(٢).

وكذلك النجاشيُّ لَمَّا استخبر جعفرَ بنَ أبي طالبٍ والمهاجرين معه، واستقرأهم القرآنَ، فقرأوا عليه، قال: «إن هذا الَّذي جاء به موسى عليه السلامُ ليخرجُ من مشكاة واحدة»^(٣).

(١) «الجواب الصحيح» لشيخ الإسلام (٤: ٣١٦)؛ وانظر: «النبوت» له (ص ٢٣٨).

(٢) أخرجه في «الصحيح»: البخاريُّ في كتاب بدء الوحي، باب (٣) (٣: ٢٢: ١)، ومسلَّم في كتاب الإيمان (١: ١٣٩ - ١٤٢).

(٣) صحيح.

أخرجه ابن إسحاق في «المغازي» (ص ٢١٣ - ٢١٦ ط دار الفكر) (ص ١٩٤ - ١٩٧ ط الرباط) - ومن طريقه أحمد في «مسنده» (١: ٢٠١ - ٢٠٣) (٥: ٢٩٠ - ٢٩٢) -، قال: حَدَّثَنِي الزهري، عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، عن أم سلمة - زوج النبيِّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ - به نحوه.

وقال الهيثميُّ في «مجمع الزوائد» (٦: ٢٤ - ٢٧): «رواه أحمد، ورجاله رجالُ الصحيح غير [ابن] إسحاق، وقد صرح بالسماع».

وقال أحمد شاكر في «شرح المسند» (٣: ١٨٠: ١٧٤٠): «إسناده صحيح».

قلت: وهو كما قال؛ وانظر الحديث رقم: «١٣٢» - «١٣٣» - «١٣٤» من هذا الكتاب.

وهذا المسلك الذي سلكه ورقة بن نوفل والنجاشي في إثبات نبوة نبيِّنا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعَرَّفُ عند أهل العلم بـ: «المسلك النوعي»؛ كما قرره شيخ الإسلام ابن تيمية في: «شرح العقيدة الأصفهانية»^(١).

أي: إن الرسول يُعْلَمُ صدقه إن جاء بعين النوع الذي جاء به الرُّسُلُ قبله وجنسه.

فورقة بن نوفل والنجاشي كانا على علم بما جاء به موسى، ولولا ذلك لما تبينت لهما النبوة من هذه الطريق.

أما ما استدل به هرقل – ملك الروم – على صحة نبوة نبيِّنا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فلم يكن استدلالاً نوعياً، وإنما كان: استدلالاً شخصياً؛

أي: إنه استدلَّ على صحة النبوة من خلال ذات الرسول.

فإن النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لما كتب إليه كتاباً يدعوه فيه إلى الإسلام طلب هرقل من كان موجوداً من العرب، وكان أبوسفيان بن حرب قد قديم في طائفة من قريش تجاراً، فطلبهم وسألهم عن أحوال النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فسأل أباسفيان وأمر الباقيين إن كذب أن يكذبوه، فصار يجدهم موافقين له في الأخبار؛

فسأله هرقل: «كيف نسبه فيكم؟ قال: هو فينا ذو نسب؛

قال: فهل قال هذا القول أحد قط قبله؟ قال: لا؛

(١) «شرح العقيدة الأصفهانية» (ص ٨٢).

قال: فهل كان في آبائه من مَلِكٍ؟ قال: لا؛

قال: فأشرافُ النَّاسِ يتبعونه أم ضعفاؤهم؟ قال: بل ضعفاؤهم؛

قال: أيزيدون أم ينقصون؟ قال: بل يزدون؛

قال: فهل يَرْتَدُّ أَحَدٌ منهم سَخْطَةً لدينه بعد أن يدخلَ فيه؟ قال:

لا؛

قال: فهل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقولَ ما قال؟ قال: لا؛

قال: فهل يَغْدِرُ^(١)؟ قال: لا؛

قال: فهل قاتلتموه؟ قال: نعم؛

قال: فكيف كان قتالكم إياه؟ قال: الحربُ بيننا وبينه سجالٌ:

ينالُ منا وننالُ منه؛

قال: ماذا يأمركم؟ قال: يقول اعبدوا الله وحده ولا تشركوا به

شيئاً، واتركوا ما يقولُ آبائكم، ويأمرنا بالصلاة والصدق والعفافِ

والصلة^(٢)؛

قال شيخُ الإسلامِ ابنُ تيميةَ: «ثم بيّنَ لهم - أي: هرقلُ - ما في

هذه المسائل من الدلالة، وأنه سألهم عن أسباب الكذب وعلاماته فرآها

منتفية، وسألهم عن علامات الصدق فوجدها ثابتة؛

(١) عين مضارع «غدر» مثلثة، كما في «القاموس» (ص ٥٧٦).

(٢) حديثُ هرقلَ هذا: أخرجاهُ في «الصحيحين»: البخاريُّ في كتاب بدء

الوحي، باب (٦) (١: ٣١: ٧)، وكتاب التفسير باب: ﴿قل يا أهل الكتاب تعالوا

إلى كلمة سواء بيننا وبينكم...﴾ (٨: ٢١٤: ٤٥٥٣)، ومسلمٌ في كتاب الجهاد

والسير (٣: ١٣٩٣ - ١٣٩٧).

فسألهم: «هل كان في آبائه مَلِكٌ؟ فقالوا: لا، قال: قلت: فلو كان في آبائه مَلِكٌ لقلت: رجلٌ يطلبُ ملكَ أبيه؛

وسألتك: هل قال هذا القولُ فيكم أحدٌ قبله؟ فقلت: لا، فقلت: لو قال هذا القولُ أحدٌ قبله لقلتُ رجلٌ ائتمَّ بقول قيل قبله»؛

قال شيخُ الإسلام: «ولا ريبَ أن اتباعَ الرجلِ لعادة آبائه واقتداءه بمن كان قبله كثيراً ما يكون في الأدميين، بخلاف الابتداء بقولٍ لم يُعرف في تلك الأمة قبله، وطلبِ أمرٍ لا يناسبُ حالَ أهلِ بيته، فإن هذا قليلٌ في العادة، لكنه قد يقع! ولهذا أردفه بقوله:

«فهل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقولَ ما قال؟ فقالوا: لا؛ قال: فقد علمتُ أنه لم يكن ليدعَ الكذبَ على الناسِ ثم يذهبَ فيكذبَ على الله»؛

قال شيخُ الإسلام: «وذلك أن مثلَ هذا يكون كذباً محضاً يكذبه لغير عادةٍ جرت، وهذا لا يفعله إلا من يكون من شأنه أن يكذبَ! فإذا لم يكن من خُلِقَ الكذبُ قطُّ، بل لا يُعرف منه إلا الصدقُ، وهو يتورع أن يكذبَ على الناسِ كان تورعه عن أن يكذبَ على الله أولى وأحقَّ؛ والإنسانُ قد يخرجُ عن عادته في نفسه إلى عادة بني جنسه، فإذا انتفى هذا وهذا كان هذا أبعدَ عن الكذب وأقربَ إلى الصدق؛

ثم أردف ذلك بالسؤال عن علامات الصدق، فقال:

«وسألتكم: أضعفاءُ الناسِ يتبعونه أم أشرافُهُم؟ فقلتم: ضعفاؤهم؛ وهم أتباعُ الرُّسل»؛

قال شيخُ الإسلام: «فهذه علاماتٌ من علامات الرُّسل، وهو اتباعُ

الضعفاء له ابتداء؛ قال الله تعالى - حكايةً عن قوم نوح - ﴿قَالُوا
أَنُؤْمِنُ لَكَ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ﴾ [الشعراء: ١١١]، وقالوا: ﴿وَمَا نَرَاكَ
اتَّبِعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَادُوا لِבَادِي الرُّأْيِ﴾ [هود: ٢٧]؛

وقال تعالى - في قصة صالح - ﴿وَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا
مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتُضِعِفُوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ صَالِحًا مُرْسَلٌ مِنْ
رَبِّهِ قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلَ بِهِ مُؤْمِنُونَ * قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا بِالَّذِي آمَتُمُ
بِهِ كَافِرُونَ﴾ [الأعراف: ٧٥ - ٧٦]؛

وقال تعالى - في قصة شعيب - ﴿قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا
مِنْ قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِنْ قَرْيَتِنَا أَوْ لَتَعُوذُنَّ فِي
مِلَّتِنَا قَالَ أَوَلَوْ كُنَّا كَارِهِينَ * قَدْ افْتَرَيْنَا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُمْ
بَعْدَ إِذْ نَجَّانَا اللَّهُ مِنْهَا وَمَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَعُودَ فِيهَا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّنَا
وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ
وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ﴾ [الأعراف: ٨٨ - ٨٩].

ثم قال هرقل: «وسألتكم: أيزيدون أم ينقصون؟ فقلتم: بل
يزيدون، وكذلك الإيمان حتى يتّم؛

وسألتكم: هل يَرْتَدُّ أَحَدٌ مِنْهُمْ عن دينه سَخَطَةً له بعد أن يدخل
فيه؟ فقلتم: لا، وكذلك الإيمان إذا خالطت بشاشته القلوب لا يسخطه
أحد؛

وسألهم عن زيادة أتباعه ودوامهم على أتباعه، فأخبروه أنهم
يزيدون ويدومون؛»

قال شيخ الإسلام: «وهذه من علامات الصديق والحق، فإن

الكذبَ والباطلَ لا بدُّ أن ينكشفَ في آخرِ الأمرِ، فيرجعَ عنه أصحابُه، ويمتنعَ عنه من لم يدخلَ فيه؛

ثم قال هرقلُ: «وسألتكم كيف الحربُ بينكم وبينه؟ فقلتُم: إنها دُولٌ، يُدَالُ علينا المرة ونُدَالُ عليه الأخرى؛ وكذلك الرُّسلُ تبتلى وتكون العاقبةُ لها؛

قال: وسألتكم: هل يَغْدِرُ؟ فقلتُم: إنه لا يَغْدِرُ، وكذلك الرُّسلُ لا تغدرُ»؛

قال شيخُ الإسلامِ: «فهو لما كان عنده من علمه بعبادة الرُّسلِ وسنةِ الله فيهم، أنه تارةً ينصرُهم وتارةً يبتليهم، وأنهم لا يغدرون: عِلْمٌ أن هذا من علاماتِ الرُّسلِ، فإن سنةَ اللهِ في الأنبياءِ والمؤمنين أنه يبتليهم بالسَّراءِ والضَّراءِ لينالوا درجةَ الشُّكرِ والصَّبْرِ»؛

قال هرقلُ: «وسألتك بما يأمرُكم؟ فذكرتَ أنه يأمرُ أن تعبدوا اللهَ ولا تشركوا به شيئاً، ويأمرُكم بالصلاةِ والصدقِ والعفافِ والصلةِ، وينهاكم عما كان يعبدُ آبائُكم، وهذه صفةُ نبيٍّ! وقد كنت أعلمُ أن نبياً يبعثُ، ولم أكن أظنُّ أنه منكم، ولوددت أني أخلصُ إليه، ولولا ما أنا فيه من الملكِ لذهبتُ إليه؛ وإن يكن ما يقولُ حقاً فسيملكُ موضعَ قدميَّ هاتين!»!

وكان المخاطبُ بذلك أبو سفيانَ بنَ حربٍ، وهو حينئذٍ كافرٌ من أشدِّ الناسِ بغضاً وعداوةً للنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ قال أبو سفيانَ: فقلت لأصحابي ونحن خروجُ: لقد أَمَرَ^(١) أَمْرُ ابْنِ أَبِي كَبْشَةَ! إنه يخافه

(١) أي: عظم.

مَلِكُ بني الأصفر!! وما زلت موقناً بأن أمرَ رسولِ الله صَلَّى الله عليه وسلم سيظهرُ حتى أدخلَ الله عليَّ الإسلامَ وأنا كاره؛

قال شيخُ الإسلامِ: «فمثل هذا السؤالِ والبحثِ أفادَ هذا العاقلُ اللبيبَ علماً جازماً بأن هذا هو النبيُّ الذي ينتظره»؛

قال: «بل كلُّ عاقلٍ سليمٍ الفطرة إذا سمعَ هذا السؤالَ والبحثَ عليم أنه من أدلِّ الأمورِ على عقلِ السائلِ، وخبرته، واستنباطه ما يتميز به: هل هو صادق أو كاذب، وأنه بهذه الأمورِ تميز له ذلك»^(١).

وما من أحدٍ ادعى النبوةَ من الكذابين، كمسيلمة الكذاب باليمامة، والأسودَ العنسيَّ باليمن، والمختارِ بنِ أبي عبيدٍ الثقفيِّ -الذي ادعى محبةَ أهلِ البيتِ ثم ادعى النبوةَ وأن جبريلَ ينزلُ عليه!-، والحرثَ الكذابَ الذي خرج في خلافة عبدِ الملكِ بنِ مروانَ فقتل؛ ما من أحدٍ من أولاءٍ وغيرهم ممن ادعى النبوةَ كذباً إلا وقد ظهر عليه من الجهل والفجورِ واستحواذِ الشيطانِ عليه ما ظهر لمن له أدنى تمييزٍ!

وما من أحدٍ ادعى النبوةَ من الصادقين إلا وقد ظهر عليه من العلم والصدقِ والبرِّ وأنواعِ الخيراتِ ما ظهر لمن له أدنى تمييزٍ.

فإن الرسولَ لا بدَّ أن يخبرَ الناسَ بأمور، ويأمرهم بأمور، ويفعلَ أموراً؛ والكاذبُ يُظهرُ ما يبينُ به كذبه في عين ما يأمر به، وما يخبرُ به

(١) «شرح العقيدة الأصفهانية» لشيخ الإسلام ابن تيمية (ص ٨٢ - ٨٧) - وعنه ابن أبي العز في «شرح العقيدة الطحاوية» (ص ١١٦ - ١١٩).

وما يفعله، والصادق يُظهر ما يبين به صدقه في عين ما يأمر به، وما يخبر به وما يفعله؛

قال شيخ الإسلام: «بل كل شخصين ادعيا أمراً من الأمور: أحدهما صادق في دعواه والآخر كاذب، فلا بد أن يبين صدق هذا وكذب هذا من وجوه كثيرة؛

إذ الصدق مستلزم للبر، والكذب مستلزم للفجور، كما في «الصحيحين» عن ابن مسعود، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «عليكم بالصدق، فإن الصدق يهدي إلى البر، وإن البر يهدي إلى الجنة، ولا يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقاً؛ وإياكم والكذب، فإن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار، ولا يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذاباً»^(١)؛

قال: «ولهذا قال تعالى: ﴿هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَا تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ * تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ * يُلْقُونَ السَّمْعَ وَأَكْثُرُهُمْ كَاذِبُونَ * وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ * أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ * وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ﴾ [الشعراء: ٢٢١ - ٢٢٦]؛ بين سبحانه أنه ليس بكاهن تنزل عليه الشياطين ولا شاعر، حيث كانوا يقولون: ساحر وشاعر، فبين أن الشياطين تنزل على الكاذب الفاجر: ﴿يُلْقُونَ السَّمْعَ وَأَكْثُرُهُمْ كَاذِبُونَ﴾ [الشعراء: ٢٢٣]؛ فهؤلاء الكهان ونحوهم وإن كانوا يخبرون

(١) أخرجه في «الصحيحين»: البخاري في الأدب (١٠: ٥٠٧: ٦٠٩٤)، ومسلم في البر والصلة والآداب (٤: ٢٠١٣) والسياق له.

أحياناً بشيء من المغييات ويكون صدقاً فمعهم من الكذب والفجور
ما يُبين أن الذي يخبرون به ليس عن ملك، وليسوا بأنبياء؛

ولهذا لما قال النبي صلى الله عليه وسلم لابن صياد: «قد خَبَأْتُ
لك خَبِيثاً»، قال: هو الدُّخ، قال له النبي صلى الله عليه وسلم: «إِحْساً
فلن تَعْدُو قَدْرَكَ»^(١)؛ يعني إنما أنت كاهنٌ؛

قال: «وبين الله تعالى أن الشعراء يتبعُهُمُ الغاؤون، والغاوي:
الذي يتبعُ هواهُ وشهوَتُهُ وإن كان ذلك مضراً له في العاقبة؛

قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ * وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ
مَا لَا يَفْعَلُونَ﴾ [الشعراء: ٢٢٥ - ٢٢٦]، فهذه صفةُ الشعراء، كما أن
تلك صفةٌ من تنزلُ عليه الشياطينُ؛ فمن عرف الرسولَ وصدقَه ووفاءه
ومطابقةَ قوله لعملِهِ: عِلِمَ عِلْماً يقيناً أنه ليس بشاعر ولا كاهنٍ ولا
كاذبٍ»^(٢).

وقد دلَّ القرآنُ على أنه سبحانه لا يؤيدُ الكذابَ عليه، بل لا بدَّ
أن يُظْهَرَ كذبه وأن ينتقمَ منه؛

(١) أخرجه في «الصحيح»: البخاريُّ في الجهاد، باب كيف يعرض
الإسلام على الصبي (٦: ١٧١: ٣٠٥٥)، ومسلمٌ في الفتن وأشراف الساعة
(٢٢٤٤: ٤).

(٢) «شرح العقيدة الأصفهانية» لشيخ الإسلام ابن تيمية (ص ٧٩ - ٨٠) -
وعنه ابن أبي العز في «شرح العقيدة الطحاوية» (ص ١١٢ - ١١٤).

وانظر: «تيسير العزيز الحميد» للشيخ سليمان بن عبد الله بن محمد بن
عبد الوهاب (ص ٣٧٨) - «الدين الخالص» لصديق حسن خان (٢: ٣٥٣ -
٣٥٤).

قال تعالى : ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ * وَمَا لَا تُبْصِرُونَ * إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ * وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ * وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَا تَذْكُرُونَ * تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ * وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَاوِيلِ * لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ * ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ * فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ﴾ [الحاقة : ٣٨ - ٤٧].

فهذا بتقدير أن يقول بعض الأقاويل ! فكيف بمن يقول الرسالة كلها؟!!

وقوله تعالى : ﴿لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ﴾ أي : لأخذنا يمينه كما يفعل بمن يهان عند القتل ؛
والوتين : عرق يقال له : نياط القلب ، إذا قُطع مات الإنسان عاجلاً ؛

قال شيخ الإسلام ابن تيمية : «فهذا هلاك بعزة وقدرة من الفاعل ، وإهانته وتعجيل هلاكه للمقتول»^(١).

وبهذا يتبين أن النبوة لا تثبت بالمعجزة فقط - كما قالوا - ، بل لها طرق متعددة وأوجه كما تقدم ، والله تعالى أعلم .

* كرامات الأولياء :

من أصول أهل السنة والجماعة التصديق بكرامات الأولياء ، وما يُجري الله تبارك وتعالى على أيديهم من خوارق العادات .

(١) «النبوات» لشيخ الإسلام (ص ٢٤٢ - ٢٤٣).

وانظر : «تفسير ابن كثير» (٨ : ٢٤٥).

وكراماتُ الأولياء خارقةٌ للعادة لكنها دونَ معجزاتِ الأنبياء؛ فكما أن الأولياء لا يبلغون درجاتِ الأنبياء في الفضيلة والثواب فكذلك كراماتهم لا تبلغ آياتِ الأنبياء ومعجزاتهم.

وآياتُ الله تبارك وتعالى كُبرى وصُغرى؛ كما قال تعالى: ﴿فَأَرَاهُ الْآيَةَ الْكُبْرَى﴾ [النازعات: ٢٠]؛

وقال تعالى - عن نبيه مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى﴾ [النجم: ١٨].

فالآياتُ الكبرى: كالإتيان بالقرآن، وانشقاق القمر، وانقلاب العصا حيةً، وخلق الطير من الطين؛ فهذه مختصةٌ بالأنبياء والرسل.

أما الآياتُ الصغرى: كتكثير الطعام فهي مشتركةٌ بين الأنبياء والأولياء، لكن ما يقعُ منها للأولياء إنما يماثلُ آياتِ الأنبياء من حيث النوع والجنس حَسْبُ، ويخالفها من حيث القدر والكيفية.

فالنَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَطْعَمَ جَيْشاً فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ - غَزْوَةِ الْعُسْرَةِ - مِنْ شَيْءٍ يَسِيرٍ! بَلْ وَفَضَّلَتْ فَضْلُهُ أَيْضاً^(١)!!

والأولياء - مثلاً - يشاركون الأنبياء في هذه الآيةِ الصُغرى من حيث تكثيرُ الطعام، لكنهم لا يبلغون هذا المبلغَ قدراً وكيفيةً^(٢).

(١) ثبت هذا من حديث أبي هريرة أو أبي سعيد؛ أخرجه مسلم في «صحيحه»، كتاب الإيمان (١: ٥٦).

وانظر: الحديث رقم: «١٢» من هذا الكتاب.

(٢) راجع: «النبوات» لشيخ الإسلام ابن تيمية (ص ٥ - ٦، ٢١١،

وكرامات الأولياء تدلُّ على صحة الدين الذي جاء به الرسول،
ولذا فهي معدودة من جملة آيات الأنبياء، لأنها مستلزمة لصدقهم في
قولهم: إن هذا الرسول الذي اتبعناه هو رسول الله حقيقة؛

ولهذا قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «إن آيات الأولياء هي من
جملة آيات الأنبياء، فإنها مستلزمة لنبوتهم ولصدق الخبر بنبوتهم، فإنه
لولا ذلك لما كان هؤلاء أولياء ولم تكن لهم كرامات»^(١).

والخوارق ثلاثة أنواع :

النوع الأول: محمود في الدين.

النوع الثاني: مباح في الدين.

النوع الثالث: محرم ومذموم في الدين.

أما الأول - وهو المحمود في الدين - فهو الذي يعين صاحبه
على البر والتقوى.

وهذه هي حال نبينا مُحَمَّد ﷺ عليه وسلم ومن اتبعه؛ وخوارقهم
إما: لحجة في الدين، أو لحاجة معينة للمسلمين.

وأما النوع الثاني - وهو المباح في الدين - فهو الذي يعين
صاحبه على مباحات؛ كمن تُعينه الجن على قضاء حوائجه المباحة،
وهذا متوسط.

وخوارقه لا ترفعه ولا تخفضه.

وأما النوع الثالث - وهو المحرم والمذموم في الدين - فهو الذي

(١) «النبوات» لشيخ الإسلام (ص ٢١٩)؛ وانظر «النبوات» أيضاً (ص ٦،

٢١١، ٢١٨) - «الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان» (١١: ٢٧٥) - من
«مجموع فتاوى شيخ الإسلام».

يعينُ صاحبه على محرماتٍ، مثل: الفواحشِ، والظلمِ والشركِ،
والقولِ الباطلِ.

وهذا من جنسِ خوارقِ السَّحَرَةِ والكُهَّانِ والكُفَّارِ والفجَّارِ^(١).

فالخارقُ إن حصلَ به فائدةٌ مطلوبةٌ في الدين كان من الأعمالِ
الصَّالحةِ المأمورِ بها ديناً وشرعاً - إما واجب وإما مستحب - ، وإن
حصلَ به أمرٌ مباحٌ كان من نِعَمِ اللَّهِ تبارك وتعالى الدنيويةِ التي تقتضي
شكراً؛ وإن كان على وجهٍ يتضمنُ ما هو منهى عنه - نهى تحريمٍ
أو نهى تنزيه - كان سبباً للعذاب أو البغضِ.

ولذا من يقعُ له خارقٌ لا يخرجُ عن ثلاثةِ أقسامٍ :

القسمُ الأولُ: من ترتفعُ درجتُهُم بخرقِ العادة.

القسمُ الثاني: من يكونُ في حقِّهم بمنزلةِ المباحاتِ.

القسمُ الثالثُ: من يتعرضونُ بها لعذابِ اللَّهِ.

ثم إنَّ عدمَ الخارقِ لا يضرُّ المسلمَ في دينه، بل قد يكونُ عدمُه
أنفعَ له، فإنَّ الخارقَ قد يكونُ مع الدين وقد يكونُ مع عدمه، وقد
يكونُ مع فسادِ الدين وقد يكونُ مع نقصه؛ فإن لم يقرنْ بالخارقِ الدينُ

(١) راجع: «النبوات» لشيخ الإسلام ابن تيمية (ص ١١ - ١٢) - «الفرقان
بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان» (١١: ٢٩٩ - من «مجموع الفتاوى») - «قاعدة
في المعجزات والكرامات» له (١١: ٣٢٠ - من «مجموع الفتاوى») (٥: ٧ - من
«مجموعة الرسائل والمسائل») - «شرح العقيدة الطحاوية» لابن أبي العز
(ص ٥٨٥).

هلك صاحبه في الدنيا والآخرة^(١).

لكن الأمر الذي ينبغي للمسلم أن يحرص عليه هو: الاستقامة؛ قال أبو عليّ الجوزجاني: «كُنْ طالبَ الاستقامة لا طالبَ الكرامة، فإن نفسك متحركة في طلب الكرامة، وربُّك يطلب منك الاستقامة!». ذكره الشهابُ السُّهرورديُّ في «عوارف المعارف» عنه، ثم قال: «فَسبِيلُ الصَّادِقِ مَطَالِبَةُ النَّفْسِ بِالْإِسْتِقَامَةِ فَهِيَ كُلُّ الْكَرَامَةِ، ثم إن وقع في طريقه شيءٌ من ذلك جاز وحسن، وإن لم يقع فلا يبالي ولا ينقص بذلك، إنما ينقص بالإخلال بواجب حق الاستقامة؛ فليعلم هذا لأنه أصلٌ كبيرٌ للطالِبين»^(٢).

ولهذا قال شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب: «الكرامة هي لزوم الاستقامة»^(٣).

وقد أنكر بعض الطوائف - كالمعتزلة - كرامات الأولياء والصالحين، وهي مكابرة غير منظور إليها ولا معولٍ عليها.

(١) راجع: «مجموع فتاوى شيخ الإسلام» (١١: ٣١٩، ٣٢٣، ٣٣٢) - «مجموعة الرسائل والمسائل» (٥: ٦ - ٧، ٩) - «شرح العقيدة الطحاوية» لابن أبي العز (ص ٥٨٥ - ٥٨٦).

(٢) «عوارف المعارف» (ص ٣٥ - ٣٦)؛ ونقله عنه: شيخ الإسلام ابن تيمية في «قاعدة المعجزات والكرامات» كما في «مجموع الفتاوى» (١١: ٣٢٠ - ٣٢١) - و«مجموعة الرسائل والمسائل» (٥: ٧ - ٨) - ، وابن أبي العز في «شرح العقيدة الطحاوية» (ص ٥٨٥ - ٥٨٦).

(٣) «التفسير» له (ص ٩٥).

فإن كرامات الصالحين قد ثبتت في كتاب الله تعالى ، ووقعت لغير واحد من الصحابة والتابعين فمن بعدهم .
ولذلك أنكر الإمام أحمد على من أنكرها وضلَّه^(١) .

* أما الدليل من الكتاب :

فقول الله تبارك وتعالى - حكاية عن مريم عليها السلام - :
﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾
[آل عمران : ٣٧] .

قال مجاهد ، وعكرمة ، وسعيد بن جبيرة ، وأبو الشعثاء ، وإبراهيم النخعي ، والضحاك ، وقتادة ، والربيع بن أنس ، وعطية العوفي ، والسدي : «يعني وجد عندها فاكهة الصيف في الشتاء ، وفاكهة الشتاء في الصيف» .

حكاه عنهم الحافظ ابن كثير في «تفسيره» ، ثم قال : «وفيه دلالة على كرامات الأولياء ، وفي السنة لهذا نظائر كثيرة»^(٢) .

* وأما ما وقع للصحابة فمن بعدهم من الكرامات فكثير :

منها : حديث أنس بن مالك ، قال : «كان أسيد بن الحضير وعباد بن بشر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليلة ظلماء جندس ، فتحدثا عنده حتى إذا خرجا أضاءت لهما عصا أحدهما فمشيا

(١) «لوامع الأنوار البهية» للسفاريني (٢ : ٣٩٣) .

(٢) «تفسير ابن كثير» (٢ : ٢٨ - ٢٩) .

في ضوئها، فلمَّا تفرق لهما الطريقُ أضاءتُ لكلِّ واحدٍ منهما عصاهُ فمشى في ضوئها»^(١).

ومنها: قصةُ أبي بكرٍ الصديق^(٢) لَمَّا ذهب بثلاثةِ أضيافٍ إلى بيته ليطعمهم، وفيها: «وأيُّمُ الله! ما كنا نأخذُ مِنَ اللَّقْمَةِ إِلَّا رَبًّا مِنْ أَسْفَلِهَا أَكْثَرُ مِنْهَا!! قال: حتَّى شَبِعْنَا وصارت أَكْثَرُ مما كانت قَبْلَ ذلك؛ ثم حمل أبو بكرٍ تلكَ الجفنةَ إلى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فأكل منها أقوامٌ كثيرون».

(١) صحيح.

أخرجه أبو داود الطيالسيُّ في «مسنده» (٢٠٣٥)، وابن سعد في «الطبقات» (٦٠٦:٣) والسياق له، وأحمد في «مسنده» (٣: ١٩٠ - ١٩١، ٢٧٢)، والنسائيُّ في «السنن الكبرى»: كتاب المناقب، باب مناقب عباد بن بشر (١٤١)، والرويانِيُّ في «مسنده» (ق٢٤١:ب)، والخطابيُّ في «غريب الحديث» (١: ٣٧٨)، وأبو حفص الكَتَّانِيُّ في «حديثه» (ق١٣٧:أ)، والحاكم في «المستدرک» (٣: ٢٨٨)، وأبونعيم في «دلائل النبوة» (٢: ٧١٩: ٥٠٣)، و«معرفة الصحابة» (٢: ق٦٩:ب)، والبيهقيُّ في «دلائل النبوة» (٦: ٧٨) من طرق عن حماد بن سلمة، عن ثابت عنه به.

وقال الحاكم في إثره: «صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي.

قلت: وهو كما قال، لكن أصل الحديث مخرجٌ في «صحيح البخاري» في مواضع؛ فانظر الحديث رقم: «١٦٥» من هذا الكتاب.

(٢) وهي في «الصحيحين»: البخاريُّ في كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام (٦: ٥٨٧: ٣٥٨١)، ومسلم في كتاب الأشربة (٣: ١٦٢٧ - ١٦٢٨).

وفي هذا الباب أخبارٌ عديدةٌ وآثارٌ، يطولُ ذكرُها وبسطُها ويَصْعُبُ حصرُها وعدُّها؛ وقد ذكر شيخ الإسلام ابنُ تيميةَ جملةً وافرةً من تلك الكراماتِ، عن الصحابة وغيرهم؛ فراجعها إن شئتَ في: «الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان»^(١).

* خوارقُ الكُهانِ والسَّحرةِ والفرقُ بينها وبين كراماتِ الأولياء:

الكَاهِنُ: هو الَّذي يخبرُ عن الكوائنِ في مستقبلِ الزَّمانِ، ويدعي مَعْرِفَةَ الأسرارِ ومطالعةَ علمِ الغيب^(٢).

والأصلُ فيه استراقُ الجَنِيِّ السَّمْعَ من كلامِ الملائكةِ، ثم يلقِيهِ في أُذُنِ الكاهنِ فيخبرُ به؛

قال الخطَّابيُّ: «الكهنةُ قومٌ لهم أذهانٌ حادَّةٌ، ونفوسٌ شَرِيرةٌ، وطَباعٌ ناريةٌ، فَأَلْفَتَهُمُ الشَّيَاطِينُ لما بينهم منَ التَّناسبِ في هذه الأمور، وساعدَتْهُمُ^(٣) بكلِّ ما تصلُّ قدرتُهُمُ إليه؛ وكانت الكَهانةُ في الجاهليةِ فاشيةً خصوصاً في العربِ لانقطاعِ النُّبوةِ فيهم»^(٤).

(١) «الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان» (١١: ٢٧٦ - ٢٨٢ - من «مجموع الفتاوى»).

(٢) «التعريفات» للجزجاني (ص ١٨٣).

(٣) في جميع طبعات «الفتح» التي عندنا، وهي: طبعة بولاق (١٠: ١٨٣)، وطبعة المطبعة البهية (١٠: ١١٧)، وطبعة الحلبي (١٢: ٣٢٦)، والطبعة السلفية (١٠: ٢١٧): «ومساعدتهم!» والصواب ما أثبتناه.

(٤) «فتح الباري» (١٠: ٢١٦ - ٢١٧).

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: «أرض العرب كانت مملوءة من الكُهَّان، وإنما ذهب ذلك بنبوة مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وهم يكثرُونَ في كلِّ موضعٍ نَقَصَ فيه أمرُ النبوة: فهم يكثرُونَ في أرضِ عُبَادِ الأصنامِ، ويوجدون كثيراً عند النَّصارى، ويوجدون كثيراً في بلاد المسلمين حيث نَقَصَ العلمُ والإيمانُ بما جاء به الرُّسُولُ، لأن هؤلاء أعداءُ الأنبياء»^(١).

والكُهَّانُ على أقسامٍ:

أولها: أن يكونَ للإنسان وليٌّ من الجنِّ يخبرُه بما يسترقُه من السَّمْعِ مِنَ السَّمَاءِ؛ وهذا القسمُ بطلَ من حين بعث اللهُ نبيَّنا مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

ثانيها: ما يخبرُ به الجنِّيُّ من يواليه من الإنسِ بما يطرأ أو يكونُ في أقطار الأرض وما خفيَ عنه مما قَرَّبَ أو بَعَدَ.

ثالثها: ما يستندُ إلى ظنٍّ وتخمينٍ و حَدْسٍ؛ وهذا قد يجعلُ اللهُ فيه لبعضِ الناسِ قوَّةً مع كثرةِ الكذبِ فيه.

رابعها: ما يستندُ إلى التجربة والعادة، فيستدلُّ على الحادثِ بما وقعَ قَبْلَ ذلك^(٢).

وأما السُّحْرُ فهو: عُقْدُ وَرْقَى وكلامٌ يتكلَّمُ به، أو يكتبُه، أو يعملُ

(١) «النبوات» لشيخ الإسلام (ص ١٣)؛ وانظر: «النبوات» أيضاً: (ص ٢٨٠).

(٢) راجع: «شرح مسلم» للنووي (١٤: ٢٢٣) - «فتح الباري» للحافظ ابن حجر (١٠: ٢١٦ - ٢١٧).

شيئاً يؤثرُ في بدن المسحور، أو قلبه، أو عقله من غير مباشرة له؛ وله حقيقة، فمنه ما يقتل، وما يُمرّض، وما يأخذ الرجل عن امرأته فيمنعه وطأها، ومنه ما يفرق بين المرء وزوجه، وما يُبغض أحدهما إلى الآخر، أو يُحبّب بين اثنين^(١).

والساحرُ إنما تعلّمه الشياطينُ، كما قال تعالى: ﴿وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ﴾ [البقرة: ١٠٢].

فالكاهنُ والساحرُ كلُّ منهما يستعينُ بالشياطين: أما الكاهنُ فتتزوّد عليه الشياطينُ فتحبّره، وأما الساحرُ فتعلّمه الشياطينُ؛

ولهذا قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «الكاهنُ إنما عنده أخبارُ، والساحرُ عنده تصرفٌ بقتلٍ وإمراضٍ وغير ذلك، وهذا تطلبُهُ النفوسُ أكثر»^(٢).

وقد اعتقد كثيرٌ من الناس أن من صدرت عنه خارقةٌ أو خوارقٌ للعوادات فهو من أولياء الله تعالى حتماً، ومن صالحى عباد الله تعالى لزماً، وليس كذلك!

ليس كلُّ من ظهر على يده شيءٌ من خوارقِ العاداتِ يجبُ أن يكونَ وليّاً لله تعالى، لأن العادةَ تنخرقُ بفعل الكاهنِ والساحرِ، فإذا كانت الخوارقُ دليلاً على ولايةِ الله تعالى كانت دليلاً على ولايةِ الساحرِ

(١) «المغني» للموفق ابن قدامة (٩: ٢٨).

(٢) «النبوات» لشيخ الإسلام (ص ٢٨٠)؛ وانظر «النبوات» أيضاً (ص ٢٣).

والكاهن أيضاً^(١).

وهذا فسادُه ظاهرٌ، لا يخفى على ذوي الألباب؛

فحالُ ابنِ صَيَّادٍ الَّذي ظهر في زمن النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ معروفٌ، وكان من جنس أولاءِ الكُهَّانِ، فلَمَّا قال له النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إني قد خَبَأْتُ لَكَ خَبِيئاً - وكان قد خَبَأَ له سورة الدُّخَانِ -»، فقال ابنُ صَيَّادٍ: هو الدُّخْ؛ فقال له النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اخْسَأْ فَلَنْ تَعْدُوَ قَدْرَكَ»^(٢).

قال القُرْطُبِيُّ: «كان ابنُ صَيَّادٍ على طريقة الكهنة: يخبرُ بالخبر فيصحُّ تارةً، ويُفسدُ أخرى»^(٣).

وكذلك الأسودُ العنسيُّ ومسيلمةُ الكذابُ وغيرُهم ممن ادعى النبوةَ كان معهم من الشياطين من يخبرونهم بالمغيبات، بل إن الحارثَ الدَّمَشَقِيَّ الَّذي خرج بالشام - زمنَ عبدِ الملك بنِ مَرْوَانَ - وادَّعى النبوةَ كانت الشياطينُ يخرجون رجلَيْه من القَيْدِ، وتمنعُ السلاحَ أن يَنْفَذَ فيه، وتُسَبِّحُ الرُّخَامَةَ إذا مسحها بيده، وكان يُري الناسَ رجالاً وركباناً على

(١) راجع: «تيسير العزيز الحميد» للشيخ سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهَّاب (ص ٣٩٤ - ٣٩٦).

(٢) حديث ابنِ صَيَّادٍ هذا مخرج في «الصحيحين»: البخاري في كتاب الجهاد، باب كيف يعرض الإسلام على الصبي (٦: ١٧١: ٣٠٥٥)، ومسلم في كتاب الفتن وأشرط الساعة (٤: ٢٢٤٤).

(٣) «فتح الباري» للحافظ ابن حجر (٦: ١٧٣).

خيل في الهواء ويقول: هي الملائكة؛ وإنما كانوا جنًّا! وكان يطعمهم فأكهت الشتاء في الصيف! (١).

وثبت في «صحيح مسلم» من حديث ابن عباس أنه قال: أخبرني رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من الأنصار أنهم بينما هم جلوس ليلة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم رُمي بنجمٍ فاستنار، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ماذا كنتم تقولون في الجاهلية إذا رُمي بمثل هذا؟» قالوا: اللَّهُ ورسوله أعلم؛ كنا نقول: وُلد الليلة رجلٌ عظيمٌ، ومات رجلٌ عظيمٌ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «فإنها لا يُرمى بها لموت أحدٍ ولا لحياة، ولكن ربنا تبارك وتعالى اسمه إذا قضى أمراً سَبَّحَ حملة العرش، ثم سَبَّحَ أهل السماء الذين يلونهم، حتى يَبْلُغَ التسبيحُ أهل هذه السماء الدنيا، ثم قال الذين يَلُون حملة العرش لحملة العرش: ماذا قال ربكم؟ فيخبرونهم ماذا قال؛ قال: فيستخبر بعض أهل السماوات بعضاً، حتى يبلغ الخبر هذه السماء الدنيا فتخطفُ الجنُّ السَّمْعَ فيقذفون إلى أوليائهم ويرمون به، فما جاءوا به على وجهه فهو حقٌّ، ولكنهم يَقْرِفُونَ (٢) فيه ويزيدون» (٣).

ولهذا قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «وهذه الأمور الخارقة للعادة وإن كان قد يكون صاحبها ولياً لله فقد يكون عدواً لله! فإن هذه الخوارق

(١) راجع أخباره في: «الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان» لشيخ الإسلام ابن تيمية (١١: ٢٨٥ - من «مجموع فتاوى شيخ الإسلام») - «البداية والنهاية» لابن كثير (٩: ٢٧ - ٢٨).

(٢) أي: يَخْلِطُونَ فيه الكذب. «شرح مسلم» للنووي (١٤: ٢٢٧).

(٣) أخرجه مسلم في «الصحيح»: كتاب السلام (٤: ١٧٥٠ - ١٧٥١).

تَكُونُ لكَثِيرٍ مِّنَ الْكُفَّارِ وَالْمُشْرِكِينَ وَأَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُنَافِقِينَ، وَتَكُونُ
لَأَهْلِ الْبِدْعِ؛ وَتَكُونُ مِّنَ الشَّيَاطِينِ، فَلَا يَجُوزُ أَنْ يُظَنَّ أَنَّ كُلَّ مَنْ كَانَ
لَهُ شَيْءٌ مِّنْ هَذِهِ الْأُمُورِ أَنَّهُ وَلِيُّ اللَّهِ، بَلْ يُعْتَبَرُ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ بِصِفَاتِهِمْ
وَأَفْعَالِهِمْ وَأَحْوَالِهِمْ الَّتِي دَلَّ عَلَيْهَا الْكِتَابُ وَالسُّنَّةُ، وَيُعْرَفُونَ بِنُورِ الْإِيمَانِ
وَالْقُرْآنِ، وَبِحَقَائِقِ الْإِيمَانِ الْبَاطِنَةِ، وَشَرَائِعِ الْإِسْلَامِ الظَّاهِرَةِ»^(١).

فَإِنْ قِيلَ: إِنَّ الْخَارِقَ هُوَ الْأَمْرُ الْمُشْتَرَكُ بَيْنَ الْكَرَامَاتِ الرَّحْمَانِيَّةِ
وَالْأَحْوَالِ الشَّيْطَانِيَّةِ، فَمَا هُوَ إِذَا سَبِيلُ التَّمْيِيزِ بَيْنَهُمَا وَطَرِيقُهُ؟!

قُلْنَا: إِنَّ الْكَرَامَاتِ الرَّحْمَانِيَّةَ سَبَبُهَا الْإِيمَانُ وَالتَّقْوَى وَالْعَمَلُ
الصَّالِحُ، وَالْأَحْوَالِ الشَّيْطَانِيَّةَ سَبَبُهَا مَخَالَفَةُ الشَّرْعِ وَارْتِكَابُ مَا نَهَى اللَّهُ
تَعَالَى عَنْهُ وَرَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛

فَمَنْ كَانَتْ خَوَارِقُهُ لَا تَحْصُلُ بِالصَّلَاةِ وَالْقِرَاءَةِ وَالذِّكْرِ وَقِيَامِ اللَّيْلِ
وَالدُّعَاءِ؛ وَإِنَّمَا تَحْصُلُ عِنْدَ الشَّرْكِ، مِثْلُ: دُعَاءِ الْمَيِّتِ وَالْغَائِبِ؛
أَوْ تَحْصُلُ عِنْدَ الْفَسْقِ وَالْعَصْيَانِ وَالْغِنَاءِ وَالرَّقْصِ - وَلَا سِيَّمَا مَعَ النِّسْوَةِ
الْأَجَانِبِ وَالْمَرْدَانِ -، وَتَنْقُصُ عِنْدَ سَمَاعِ الْقُرْآنِ وَتَقْوَى عِنْدَ سَمَاعِ
مَزَامِيرِ الشَّيْطَانِ فَهَذِهِ هِيَ الْأَحْوَالُ الشَّيْطَانِيَّةُ وَالطَّرُقُ الْإِبْلِيسِيَّةُ.

وَهُوَ مِمَّنْ يَتَنَاوَلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ
لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ﴾ [الزخرف: ٣٦].

فَأَبْدَأُ لَا تَكُونُ الْمَعَاصِي وَمَخَالَفَةُ الشَّرْعِ سَبَبًا لِكِرَامَةِ اللَّهِ تَبَارَكَ
وَتَعَالَى.

(١) «الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان» لشيخ الإسلام
(١١: ٢١٤ - من «مجموع الفتاوى»).

وكَلَّمَا كَانَ الْإِنْسَانُ أَبْعَدَ عَنِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ كَانَتِ الْخَوَارِقُ الشَّيْطَانِيَّةُ لَهُ أَقْوَى وَأَكْثَرَ مِنْ غَيْرِهِ، فَإِنْ كَفَرَةَ الْجَنُّ إِنَّمَا يَقْتَرِنُونَ بِمَنْ هُوَ مِنْ جَنْسِهِمْ مِنَ الْإِنْسِ، فَإِذَا وَافَقَهُمُ الْإِنْسِيُّ عَلَى الْكُفْرِ وَالْفُسُوقِ وَالْعَصْيَانِ، وَالْإِقْسَامِ عَلَيْهِمْ بِأَسْمَاءٍ مِنْ يَعْظُمُونَهُ، وَالسَّجُودِ لَهُمْ، وَكِتَابَةِ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى أَوْ بَعْضِ كَلَامِهِ بِالنَّجَاسَةِ: فَعَلُوا لَهُ مَا يَشْتَهُيهِ، بَلْ قَدْ يَأْتُونَ لَهُ بِمَا يَهْوَاهُ مِنْ صَبِيٍّ وَامْرَأَةٍ!!

وهذا يخالفُ الكرامةَ تماماً؛ فإن الكرامةَ لا تحصلُ إلا بعبادة الله تبارك وتعالى والتقربِ إليه، ودعائه وحده لا شريكَ له، والتمسكِ بكتابه، والعملِ بسنة نبيه صَلَّى الله عليه وسلَّم؛

ثم إن اللهَ تبارك وتعالى قد قال في كتابه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ﴾ [الحديد: ٢٨]؛

وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ﴾ [الأنفال: ٢٩]؛

فإذا كان الإنسانُ مؤمناً متقياً يجعلُ اللهَ عزَّ وجلَّ له نوراً فيبصرُ به منَ العمي والجهالة، وفرقاناً ليفرقَ بين الحقِّ والباطلِ وَيَفْصِلَ بَيْنَهُمَا؛

ومن ههنا: تُمَيِّزُ دُونَ تَكْلُفٍ وَتُفَرِّقُ بَيْنَ الْكَرَامَاتِ الرَّحْمَانِيَّةِ وَالْأَحْوَالِ الشَّيْطَانِيَّةِ، كما يفرقُ الصيرفيُّ بين الدرهم الجيدِ والدرهم الزئيفِ، وكما يفرقُ من يعرفُ الخيلَ بين الفرسِ الجيدِ والفرسِ الرديءِ؛ والله تعالى أعلم^(١).

(١) راجع: «الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان» لشيخ الإسلام =

وقد قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «وهؤلاء جميعهم الذين يتسبون إلى المكاشفات وخوارق العادات إذا لم يكونوا متبعين للرسل فلا بد أن يكذبوا، وتكذبهم شياطينهم، ولا بد أن يكون في أعمالهم ما هو إثم وفجور، مثل: نوع من الشرك، أو الظلم، أو الفواحش، أو الغلو، أو البدع في العبادة؛ ولهذا تنزلت عليهم الشياطين، واقرنت بهم فصاروا من أولياء الشيطان لا من أولياء الرحمن؛ قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ عِثْرًا غَيْرَ طَيِّبٍ يَخْلُقْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ﴾ [الزخرف: ٣٦]؛ وذكر الرحمن هو: الذكر الذي بعث به رسوله صلى الله عليه وسلم مثل: القرآن، فمن لم يؤمن بالقرآن ويصدق خبره ويعتقد وجوب أمره فقد أعرض عنه فيُقَيِّضُ له الشيطان فيقرن به؛

قال: «ولهذا لو ذكر الرجل الله سبحانه وتعالى دائماً ليلاً نهاراً مع غاية الزهد، وعبدته مجتهداً في عبادته ولم يكن متبعاً لذكره الذي أنزل - وهو القرآن - كان من أولياء الشيطان ولو طار في الهواء أو مشى على الماء، فإن الشيطان يحمله في الهواء»^(١).

* خوارق الكُهان والسَّحرة والفرق بينها

وبين معجزات الأنبياء:

لا ريب أن آيات الأنبياء والرسل ومعجزاتهم تباين خوارق الكُهان

= ابن تيمية (١١: ٢١٧ - ٢١٨، ٣٠٢ - من «مجموع الفتاوى») - «تفسير ابن كثير» (٣: ٥٨٤) (٨: ٥٧) - «تيسير العزيز الحميد» للشيخ سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب (ص ٣٩٧ - ٣٩٨).

(١) «الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان» (١١: ١٧٢ - من «مجموع فتاوى شيخ الإسلام»).

وَالسَّحَرَةُ وَتُرَاهُمُ ؛ فَالْفَرْقُ بَيْنَهُمَا أَعْظَمُ مِنَ الْفَرْقِ بَيْنَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ،
وَالنُّورِ وَالظُّلَامِ .

فليست صفاتُ هذا كصفاتِ هذا ، وأفعالُ هذا كأفعالِ هذا ،
وأوامرُ هذا كأوامرِ هذا ، وأخبارُ هذا كأخبارِ هذا . . .
وهذه الفروقُ بيانُها كالآتي :

أولاً : إن ما تخبرُ به الأنبياءُ لا يكونُ إلا صدقاً لا كذبَ فيه ، وأما
ما يخبرُ به من خالفهم من السَّحَرَةِ وَالْكُهَّانِ وَغَيْرِهِمْ فإنه لا بدَّ فيه من
الكذبِ ؛

قال تعالى : ﴿ هَلْ أَنْبِئُكُمْ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ * تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ
أَفَّاكٍ أُوَيْسٍ * يُلْقُونَ السَّمْعَ وَأَكْثُرُهُمْ كَاذِبُونَ ﴾ [الشعراء : ٢٢١ - ٢٢٣] .
ثانياً : إن الأنبياءَ لا يأمرُونَ إلا بِالْعَدْلِ ولا يفعلُونَ إلا الْعَدْلَ
وتؤيِّدُهُمُ الْمَلَائِكَةُ ، وهؤلاءِ المخالفُونَ يأمرُونَ بِالظُّلْمِ وَالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ
وتؤيِّدُهُمُ الشَّيَاطِينُ ؛

ولهذا كان من الفروقِ التي بين الأنبياءِ والمخالفين أولاءِ الفروقِ
التي بين الملائكةِ والشَّيَاطِينِ .

ثالثاً : إن السَّحَرَ وَالْكَهَانَ ونحوَهُما أمورٌ معتادةٌ معروفةٌ لأصحابها
وليست خارقةٌ لعادتهم ، وأما آياتُ الأنبياءِ فهي خارقةٌ لعاداتِ الإنسِ
والجنِّ جميعاً .

فآياتُ الأنبياءِ ليست معتادةٌ لغيرِ الَّذِينَ جَاءُوا بِالصِّدْقِ وَصَدَّقُوا ،
وأما تلكَ فهي معتادةٌ لمن يفتري الكذبَ على الله تعالى ، أَوْ يُكَذِّبُ
بالحقِّ لما جاءه ؛

ولذلك فهي آياتٌ على كذب أصحابها، وأما آياتُ الأنبياءِ آياتٌ على صدق أصحابها؛

فإن الله تبارك وتعالى لا يُخْلِي الصادقَ مما يَدُلُّ على صدقه، ولا يُخْلِي الكاذبَ مما يَدُلُّ على كذبه إذ من نعيته ما أخبر به في قوله: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَإِنْ يَشَأِ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلَى قَلْبِكَ﴾ [الشورى: ٣٤]، ثم قال: ﴿وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ وَيُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ﴾ [الشورى: ٢٤]، فهو سبحانه لا بد أن يَمْحَقَ الباطلَ ويَحِقَّ الحقَّ بكلماته.

رابعاً: إن النبوة لو قدر أنها تُنالُ بالاكْتِسَابِ، فهي إنما تُنالُ بالأعمالِ الصالحةِ والتوحيدِ، فإنه لا يقولُ عاقلٌ إن أحداً يصيرُ نبياً بالكذبِ والظلمِ بل بالصدقِ والعدلِ!

فالطريقُ الَّذِي تحَصَّلُ به النبوةُ — لو حصلت بالكسب — مستلزمٌ للصدق وعدمِ الكذبِ على من دونَ الله تعالى فضلاً عن الكذبِ على الله؛ وهؤلاء السَّحَرَةُ والكُفَّانُ لا تحَصَّلُ خوارقُهُم إلَّا مع الكذبِ والإثمِ. خامساً: إن ما يأتي به السَّحَرَةُ والكُفَّانُ لا يخرجُ عن كونه مقدوراً للإنس والجنِّ، أما آياتُ الأنبياءِ فلا يَقْدِرُ على مثلها لا الإنسُ ولا الجنُّ، كما قال تعالى: ﴿قُلْ لِّئِنْ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً﴾ [الإسراء: ٨٨].

سادساً: إن ما يأتي به السَّحَرَةُ والكُفَّانُ وكلُّ مخالفٍ للرُّسُلِ تُمَكِّنُ معارضتهُ بمثله وأقوى منه لمن عَرَفَ مثلَ هذه الأبوابِ، وأما آياتُ الأنبياءِ فلا يُمَكِّنُ لأحدٍ أن يعارضها، لا بمثلها ولا بأقوى منها.

سابعاً: إن خوارق السحرة والكُهان تُنال بالتعلّم والسعي، أما آيات الأنبياء فلا تحصل بشيء من ذلك بته، بل الله تبارك وتعالى يفعلها آية لهم وعلامة.

ثامناً: إن النبي قد خلت من قبله أنبياء يُعتبر بهم، فلا يأمر إلا بما أمرت به الأنبياء وجنسه، من: عبادة الله وحده والعمل بطاعته، والتصديق باليوم الآخر، فله نظراء يُعتبر بهم، بخلاف السحرة والكُهان فإنهم يخرجون عما اتفقت عليه الأنبياء، وكلُّهم يشركون مع تنوعهم؛ أما الأنبياء فكلُّهم منزهون عن الشرك، كما قال تعالى: ﴿وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ﴾ [الزخرف: ٤٥].

وقال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾ [الأنبياء: ٢٥]؛

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولاً أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ﴾ [النحل: ٣٦]؛

فمتى كان الرجل يأمر بالشرك، وعبادة غير الله تعالى أو يستعين على مطالبه بهذا، وبالكذب والفواحش والظلم: عُلِمَ قطعاً أنه من جنس السحرة لا من جنس الأنبياء؛ والله تعالى أعلم^(١).

(١) يراجع لهذا المبحث: «النبوات» لشيخ الإسلام ابن تيمية (ص ٩، ٢٣، ١٣٦ - ١٣٧، ٢٢٣، ٢٩٦ - ٣٠٢).

* الردُّ على الفرقِ المخالفةِ لنهجِ السلفِ

في معجزات الأنبياء :

تكلّمنا في هذا الفصلِ عن تعريفِ المعجزة، وقُلنا: إنها علاماتٌ منَ اللهِ تبارك وتعالى يُعلِّمُ بها عبادهُ أنه أرسلَ إليهم هذا الرُّسولَ المؤيَّدَ بتلك المعجزة وأمرهم بطاعته.

وقُلنا إن من لوازمها: أن تكونَ خارقةٌ لعادة جميع الإنسِ والجنِّ، وأن لا يستطيعَ أحدٌ أن يعارضها وأن يأتيَ بمثلها.

ثم ذكرنا أن المعجزةَ ليست السبيلَ الوحيدَ لتقرير النبوة وإثباتها خلافاً لما قرَّره أهلُ الكلام والنظر.

ثم تكلّمنا عن كراماتِ الأولياء، وأن من أصولِ أهلِ السنة والجماعة: التصديقَ بها، وبما يُجري اللهُ تبارك وتعالى على أيديهم من خوارقِ العادات، خلافاً للمعتزلة ومن سدا سُدوهم.

وبيّنا أنها تدلُّ على صحةِ الدينِ الذي جاء به الرُّسولُ، ولذا فهي معدودةٌ من جملةِ آياتِ الأنبياء، إذ هم معترفون بأن هذه الكراماتِ لم تقَعْ لهم إلا لاتباعهم هذا النَّبيِّ المبعوثِ حقيقةً منَ الله تبارك وتعالى؛ وفي هذا دليلٌ على صحةِ نبوةِ هذا النَّبيِّ.

ثم بعدَ ذلك بيّنا الفرقَ بين خوارقِ السَّحرة والكُهَّان وبين معجزاتِ الأنبياء وكراماتِ الأولياء.

وفي هذا المطلب نريدُ أن نوضحَ موقفَ بعضِ الطوائفِ المجانبية لنهجِ أهلِ السنة والجماعة، وسبيلهم في معجزاتِ الأنبياء.

فقد ذهب المعتزلة — ومن تابعهم كابن حزم — إلى أن مجردَ كونِ

الفعلِ خارقاً للعادة هو الآيةُ على صدق الرسولِ ؛ أي إنهم جعلوا الآيةَ هي الخارقُ فقط.

ولهذا التزموا طراداً إنكارَ كراماتِ الأولياءِ ، وخوارقِ السُّحرةِ والكُهانِ! (١).

وهذا القولُ تُغني حكايته عن بيانِ فسادِهِ وبطلانِهِ .

وآخرونَ من أهلِ الكلامِ — ممن تابعَ الجَهْمِيَّةَ — ما أمكنهم تكذيبُ كراماتِ الأولياءِ وخوارقِ السُّحرةِ والكُهانِ ، لدلالةِ الشرعِ والأخبارِ المتواترةِ والعيانِ على وجودِ حوادثٍ من هذا النوعِ ، ولذا جعلوا الفرقَ بين آياتِ الأنبياءِ وغيرهم : اقترانَ آياتِ الأنبياءِ بدعوى النبوةِ — وهو التَّحَدِّي — ، والسلامةُ من المعارضةِ ؛

فقالوا : المعجزةُ أمرٌ خارقٌ للعادة ، مقرونٌ بدعوى النبوةِ مع عدمِ المعارضةِ (٢).

والمحققون منهم أخرجوا كونها خارقةً للعادة ، واكتفوا بما عداها ؛ فبالاقترانِ بدعوى النبوةِ فرَّقوا بينها وبين كراماتِ الأولياءِ ، وبعدمِ المعارضةِ فرَّقوا بينها وبين السُّحْرِ والكَهانةِ .

وهذا هو حقيقةُ قولِ القاضي أبي بكرٍ وأمثاله من المتكلمين الأشعريةِ ، ومن وافقهم كالقاضي أبي يعلى وأمثاله (٣) .

(١) راجع : « النبوات » لشيخ الإسلام ابن تيمية (ص ٣) .

(٢) انظر : « لمع الأدلة » لأبي المعالي الجويني (ص ١٢٤) ؛

وراجع أيضاً : « النبوات » لشيخ الإسلام (ص ٢٠٢) .

(٣) راجع : « النبوات » لشيخ الإسلام (ص ١٥٠ ، ٢٠٧) .

وهذا التعريف مُتَقَضٌّ، لا يصلح حَدًّا مطابقاً للمعجزة؛
فإن من ادعى النبوة كمسيلمة الكذاب والأسود العنسي وغيرهم
أتوا بخوارق للعادات ولم يعارضهم أحدًا!
فهل نجعل ونسمي ما وقع لأولاء من الخوارق: معجزات وآيات
نبوية!!

فإن الحد الذي ذكره للمعجزة يتنزل على ما جاء به هؤلاء تمامًا؛
إذ قد أتوا بالخارق، وادعوا النبوة، ولم يعارضوا!
فهذا دُھولٌ شديدٌ وغفلة!

ثم إن من آيات الأنبياء ما كان قبل مولدهم، وما كان قبل إنبائهم،
وما يكون بعد وفاتهم كأشراط الساعة - مثلاً - ، فآين دعوى النبوة؟!
وآين السلامة من المعارضة ههنا؟!!

ثم تَبَّعَ الماء من بين أصابع النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(١)،
وتكثير الطعام^(٢) لم يُظْهَرُهُمَا الرَّسُولُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ للاستدلال
على النبوة، ولا للتحدّي بأن يأتي أحدٌ بمثلها، بل ظهرت لحاجة
المسلمين لها في ذلك الوقت^(٣).

ولذا ندّد شيخ الإسلام ابن تيمية بهم، وبين فساد هذا الحد من
أكثر من عشرة وجوه في غير ما موضعٍ من «كتاب النبوات»^(٤).

(١) راجع الحديث رقم: «٣٤».

(٢) راجع الحديث رقم: «١٢».

(٣) راجع: «النبوات» لشيخ الإسلام (ص ١١٤، ٢٠٩).

(٤) فانظر مثلاً: «النبوات» (ص ١١٠، ١٥٠ - ١٥٥).

والمعجزة عندهم لم تدلّ لكونها في نفسها وجنسها دليلاً، بل إذا استدلّ بها المدعي للنبوة كانت دليلاً، وإلا لم تك دليلاً؛ ومن شرط الدليل سلامته من المعارضة وهي عندهم غاية الفرق! فإذا قال المدعي للنبوة: اثبتوا بمثل هذه الآية فعجزوا كان هذا هو المعجز المختصّ بالنبيّ، وإلا فيجوز عندهم أن تكون معجزات الرسول من جنس ما للسحرة والكهّان من الخوارق إذا استدلّ بها الرسول!

لكن قالوا: إن الساحر أو الكاهن لو ادعى النبوة لكان الله تعالى يعجزه عن تلك الخوارق، أو يعارضه أحدٌ بمثلها.

وجوّزوا أن تظهر المعجزات على يد كاذبٍ إذا خلق الله تبارك وتعالى مثلاً في يد من يعارضه^(١).

فأصلهم أن ما يأتي به النبيّ والسّاحر والكاهن والوليّ من جنس واحد، لا يتميز بعضه عن بعض بوصف، لكن خاصّة النبيّ اقتران الدعوى والاستدلال والتّحدي بالمثل بما يأتي به، فلم يجعلوا لآيات الأنبياء خاصّة تتميز بها عن السّحر والكهانة وعمّا يكون لأحد المؤمنين، ولم يجعلوا للنبيّ مزيّة على عموم المؤمنين ولا على السّحرة والكهّان من جهة الآيات التي يدلّ الله بها العباد على صدقه؛

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «وهذا افتراء عظيم على الأنبياء وعلى آياتهم، وتسوية بين أفضل الخلق وشرار الخلق بل تسوية بين ما يدلّ على النبوة وما يدلّ على نقيضها، فإن ما يأتي به السّحرة والكهّان

(١) راجع: «النبوات» لشيخ الإسلام (ص ٣٦، ١٠٩ - ١١٠، ٢٠٧ -

٢٠٨، ٢١٠).

لا يكونُ إلَّا لكذابٍ فاجرٍ عدوٌّ لله فهو مناقضٌ للنُّبوءِ، فلم يفرقوا بينَ ما يدلُّ على النُّبوءِ وعلى نقيضِها وبينَ ما لا يدلُّ عليها ولا على نقيضِها، فإن آياتِ الأنبياءِ تدلُّ على النُّبوءِ، وعجائبُ السَّحرةِ والكُهَّانِ تدلُّ على نقيضِ النُّبوءِ، وأن صاحبَها ليس ببرٍّ ولا عدلٍ ولا وليُّ الله فضلاً عن أن يكون نبياً! بل يمتنعُ أن يكون السَّاحرُ والكاهنُ نبياً بل هو من أعداءِ الله، والأنبياءُ أفضلُ خلقِ الله، وإيمانُ المؤمنينَ وصلاحتُهم لا يناقضُ النُّبوءَ ولا يستلزمُها، فهؤلاءِ سَوَّوا بينَ الأجناسِ الثلاثةِ فكانوا بمنزلةٍ من سَوَّى بينَ عِبَادَةِ الرَّحْمَنِ وَعِبَادَةِ الشَّيْطَانِ والأوثانِ، فإن الكُهَّانَ والسَّحرةَ يأمرُونَ بالشركِ وعِبَادَةِ الأوثانِ وما فيه طاعةٌ للشَّيْطَانِ، والأنبياءُ لا يأمرُونَ إلا بِعِبَادَةِ اللَّهِ وحدهُ وَيَنْهَوْنَ عن عِبَادَةِ ما سِوَى اللَّهِ وطاعةِ الشَّيَاطِينِ، فَسَوَّى هؤلاءِ بينَ هذا وهذا، ولم يَتَّقِ الفرقُ إلا مجردَ تَلَفُّظِ المدعي بآني نبيٍّ، فإن تَلَفُّظَ به كان نبياً وإن لم يَتَلَفَّظْ به لم يكن نبياً! فالكذابُ المتنبي إذا أتى بما يأتي السَّاحرُ والكاهنُ وقال أنا نبيٌّ كان نبياً!! وقولُهم إنه إذا فعلَ ذلك مُنِعَ منه وعُورِضَ: دعوى مجردة، فهي لا تُقْبَلُ لولم يُعْلَمْ بطلانُها فكيف وقد عُلِمَ بطلانُها، وأن كثيراً ادَّعَوْا ذلك ولم يعارضُهم ممن دَعَوَهُ أَحَدٌ ولا مُنِعُوا من ذلك، فلَزِمَ على قول هؤلاءِ التسويةُ بينَ النَّبِيِّ الصَّادِقِ والْمُتَنَبِّئِ الكاذِبِ وقد قال تعالى: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَّبَ بِالصُّدُقِ إِذْ جَاءَهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ * وَالَّذِي جَاءَ بِالصُّدُقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ [الزمر: ٣٢ - ٣٣]، ولم يفرق هؤلاءِ بين هؤلاءِ وهؤلاءِ ولا بين آياتِ هؤلاءِ وآياتِ هؤلاءِ، وقال تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِّن شَيْءٍ قُلْ مَن أَنزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُوراً وَهُدًى لِّلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيراً وَعُلِّمْتُمْ

مَا لَمْ تَعْلَمُوا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ *
وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ
حَوْلَهَا وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَهُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ *
وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِباً أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ
شَيْءٌ وَمَنْ قَالَ سَأُنْزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ
الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُوا أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ
الْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ *
وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فِرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرْكُنتُمْ مَا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ
ظُهُورِكُمْ وَمَا نَرَى مَعَكُمْ شُفَعَاءَكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءَ لَقَدْ
نَقَطَعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنْكُمْ مَا كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿[الأنعام: ٩١ - ٩٤].

فنسأل الله العظيم أن يهدينا إلى الصراط المستقيم صراط الذين
أنعم عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين: الذين عبدوه
وحده لا شريك له، وآمنوا بما أُرسل به رسله وبما جاءوا به من الآيات،
وفرق بين الحق والباطل، والهدى والضلال، والغى والرشاد، وطريق
أولياء الله المتقين وأعداء الله الضالين والمغضوب عليهم، فكان ممن
صَدَّقَ الرُّسُلَ فيما أخبروا به، وأطاعهم فيما أمروا به، ولا حول ولا قوة
إلا بالله^(١).

فهؤلاء لم يعرفوا آيات الأنبياء، والفرق بينها وبين غيرها، ولم
يعرفوا أن ما يأتي به الساحر والكاهن يمتنع أن يكون آيةً لنبيٍّ، بل هو
آيةٌ على الكفر، إذ كيف يكون آيةً للنُّبوة وهو مقدور الشياطين! وآياتُ

(١) «النبوات» لشيخ الإسلام ابن تيمية (ص ١٥٣ - ١٥٤).

الأنبياء لا يقدرُ عليها جنٌ ولا إنسٌ كما تقدم^(١).

فإن ثمة فرقاً بينَ ما يفعله البشرُ ويتوصلون إليه بالاكْتِسَابِ وبينَ ما لا قدرةَ لهم على التوصلِ إليه بسببٍ من الأسبابِ؛ والسُّحْرُ معروفٌ في بني آدمَ ومعتادٌ، وهو ليس خارقاً للعادة إلا عند من لم يعرفه؛

فإن الاعتبارَ في خرقِ العادة - ههنا - أن تكونَ خارقةً لعادةٍ غيرِ الأنبياء بحيث تختصُّ بالأنبياء، أما خوارقُ السُّحرة والكهنة فهو أمرٌ موجودٌ في العالمِ ومعتادٌ يعرفُهُ الناسُ، وليس من خرقِ العادة في شيءٍ، بل هو من العجائبِ الغريبةِ التي يختصُّ بها بعضُ الناسِ، كما يختصُّ بعضهم بخفةِ اليدِ مثلاً، أو بالقيافة^(٢) أو بالقيافة^(٣)؛ فهذه كلها قد يأتي الشخصُ منها بما لا يقدرُ عليه أهلُ البلدِ أو أهلُ الإقليمِ، لكنها مع ذلك مقدورةٌ مكتسبةٌ معتادةٌ بدونِ النبوة، وقد فعلَ مثلها ناسٌ آخرونَ قبلَهُم، فليست هي خارقةٌ لعادةٍ غيرِ الأنبياء، بل توجدُ معتادةٌ لطائفةٍ من الناسِ.

أما آياتُ الأنبياءِ فهي التي قال الله تعالى فيها: ﴿قُلْ لِّئِنْ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً﴾ [الإسراء: ٨٨].

(١) تقدم الكلامُ على هذه المسألة في مبحث: «خوارق الكهان والسحرة والفرق بينها وبين معجزات الأنبياء».

(٢) القائف: الذي يتبع الأثرَ ويعرفُها، ويعرف شبة الرجلِ بأخيه وأبيه؛ والقيافةُ مصدرٌ. «المجموع المغيث في غريب القرآن والحديث» (٢: ٧٦٠).

(٣) أي: زَجَرَ الطير، وهو أن يرى غراباً فيطير به. «المصباح المنير».

(٢: ٦٠٢). وفي «القاموس» (٣: ٣٥٧): «العائف: المُتَكَهَّنُ بالطير أو غيرها».

فآيَاتُ الْأَنْبِيَاءِ لَا يَقْدِرُ عَلَيْهَا جِنٌّ وَلَا إِنْسٌ، فَلَا يَقْدِرُ أَحَدٌ سَاحِرًا
كَانَ أَوْ غَيْرَهُ أَنْ يَقْلُقَ الْبَحْرَ أَوْ يَشُقَّ الْقَمَرَ.

فَالْأَنْبِيَاءُ وَالسَّحَرَةُ جِنْسَانِ مُتَعَادِيَانِ وَمُتَبَايِنَانِ كَتَعَادِيِ الْمَلَائِكَةِ
وَالشَّيَاطِينِ وَتَبَايِنِهِمْ.

فَالْتِسُوءَةُ بَيْنَهُمَا مِنْ أَعْظَمِ الْفِرَى وَأَشَدِّهَا^(١).

وَالنَّبُوءَةُ لَهَا آثَارٌ مُسْتَلَزِمَةٌ لَهَا بِدُونِ إِخْبَارِ النَّبِيِّ بِأَنَّهُ نَبِيٌّ، وَكَذَا
مَدْعَى النَّبُوءَةِ كَذِبًا لَهُ آثَارٌ تُسْتَلَزَمُ انْتِفَاءُ النَّبُوءَةِ عَنْهُ^(٢).

وهؤلاء حقيقة لا فرق عندهم بين معجزات الأنبياء وخوارق
غيرهم؛

ولهذا قال شيخ الإسلام ابن تيمية متعجباً: «كلُّما كان النَّاسُ إِلَى
الشَّيْءِ أَحْوَجَ كَانَ الرَّبُّ بِهِ أَجْوَدَ، وَكَذَلِكَ كُلُّمَا كَانُوا إِلَى بَعْضِ الْعِلْمِ
أَحْوَجَ كَانَ بِهِ أَجْوَدَ، فَإِنَّهُ سَبْحَانَهُ الْأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عِلْمَ الْإِنْسَانِ
مَا لَمْ يَعْلَمْ، وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ فَسْوَى، وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى، وَهُوَ الَّذِي
أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى؛ فَكَيْفَ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَهْدِيَ عِبَادَهُ إِلَى أَنْ
يَعْلَمُوا أَنَّ هَذَا رَسُولُهُ، وَأَنْ مَا جَاءَ بِهِ مِنْ آيَاتٍ آيَةٌ مِنَ اللَّهِ، وَهِيَ
شَهَادَةٌ مِنَ اللَّهِ لَهُ بِصَدَقِهِ، وَكَيْفَ تَقْتَضِي حُكْمَتُهُ أَنْ يَسُوِيَ بَيْنَ الصَّادِقِ
وَالْكَاذِبِ فَيُؤَيِّدَ الْكَاذِبَ مِنْ آيَاتِ الصَّادِقِ بِمِثْلِ مَا يُؤَيِّدُ بِهِ الصَّادِقَ حَتَّى

(١) راجع: «النبوات» لشيخ الإسلام (ص ١٧٠ - ١٧١، ٢١٩ - ٢٢٠).

(٢) وقد بسطنا القول في هذا في مبحث: «هل النبوة تثبت بالمعجزات فقط؟» من هذا الفصل.

لَا يُعْرِفُ هَذَا مِنْ هَذَا، وَأَنْ يَرْسَلَ رَسُولًا يَأْمُرُ الْخَلْقَ بِالْإِيمَانِ بِهِ وَطَاعَتِهِ وَلَا يَجْعَلَ لَهُمْ طَرِيقًا إِلَى مَعْرِفَةِ صَدَقِهِ، وَهَذَا كَتَكْلِيفِهِمْ بِمَا لَا يَقْدِرُونَ عَلَيْهِ وَمَا لَا يَقْدِرُونَ عَلَى أَنْ يَعْلَمُوهُ؛ وَهَذَا مَمْتَنٌّ فِي صِفَةِ الرَّبِّ وَهُوَ مَنْزَعٌ عَنْهُ سُبْحَانَهُ، فَإِنَّهُ لَا يَكْلِفُ نَفْسًا إِلَّا وَشَعَهَا؛ وَقَدْ عَلِمَ فِي سِتِّهِ وَعَادَتِهِ أَنَّهُ لَا يُؤَيِّدُ الْكَذَابَ بِمِثْلِ مَا أُيِّدَ بِهِ الصَّادِقُ قَطُّ، بَلْ لَا بَدَّ أَنْ يَفْضَحَهُ وَلَا يَنْصُرَهُ، بَلْ لَا بَدَّ أَنْ يُهْلِكَه»^(١).

وقد تقدم أن كرامات الأولياء إنما تدلُّ على صحة الدين الذي جاء به الرسول، فهي لهذا معدودة من جملة آيات الأنبياء؛ وكذا أشراف الساعة فهي أيضاً تدلُّ على صدق الأنبياء إذ كانوا قد أخبروا بها؛

فالمعتزلة أنكرت كرامات الأولياء وأشراف الساعة، لأن هذه الأشياء ناقضة لآيات الأنبياء إذ هي من جنسها ولا تدلُّ عليها... زعموا! والآخرين سؤوا بين آيات الأنبياء وغيرهم؛

فالأولون نصرُوا جهْلَهُم بالتكذيب بالحق، وهؤلاء نصرُوا جهْلَهُم بقول الباطل، فقالوا: إن الآية هي المقرونة بالدعوى التي لا تُعارض؛ وزعموا أنه لا يُمكن معارضة السُّحر والكهانة إذا جُعِلَ آيةً، وأنه إذا لم يُعارض كان آيةً! وهذا تكذيبٌ بالحق فإنه قد ادَّعاه غيرُ نبيٍّ ولم يُعارض؛

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «فالطائفتان أدخلت في الآيات ما ليس منها، وأخرجت منها ما هو منها؛ فكرامات الأولياء وأشراف

(١) «النبوت» لشيخ الإسلام (ص ١٧٦ - ١٧٧).

الساعة من آيات الأنبياء وأخرجوها، والسَّحَرُ والكَهَانَةُ ليس من آياتهم وأدخلوها أو سَوَّوْا بينها وبين الآيات»^(١).

والفلاسفة والملاحدة مُكذِّبوا الرُّسلِ - الَّذِينَ يَقُولُونَ: إن الرُّسلَ خاطبوا خطاباً قصدوا به التخييلَ إلى العامة ما ينفعهم، لا أنهم قصدوا الإخبارَ بالحقائق، وهم في الحقيقة مكذبون للرُّسلِ إذ يقولون: إن الرسلَ كَذَّبُوا لما رأوه مصلحةً... زعموا! أولاءِ الفلاسفة والملاحدة - في هذا الوجه أجود من أولئك المتكلمين، فإنهم يشترطون في النَّبيِّ اختصاصه بالعلم من غير تعلُّمٍ، وبالقدرة على التأثير الغريب والتخييل، ويفرقون بين السَّاحِرِ والنَّبِيِّ بأن النَّبيَّ يقصِّدُ العَدْلَ ويأمرُ به بخلاف السَّاحِرِ؛ ولهذا عَدَلَ الغزاليُّ في النبوة عن طريق أولئك المتكلمين إلى طريقِ الفلاسفة، فاستدلَّ بما يفعله النَّبيُّ ويأمرُ به على نبوته؛

قال شيخُ الإسلام: «وهي طريقةٌ صحيحةٌ، لكنْ إنما أثبتَ [يعني الغزاليُّ] نبوةً مثلَ نبوةِ الفلاسفة، وأولئك خيرٌ منَ الفلاسفة من جهةِ أنهم لما أقرُّوا بنبوةِ مُحَمَّدٍ صَدَّقُوهُ فيما أخبر به من أمورِ الأنبياء وغيرهم وكان عندهم معصوماً من الكذبِ فيما يبلغُه عن الله فانتفعوا بالشرعِ والسمعياتِ، وبها صارَ فيهم من الإسلام ما تميزوا به على أولئك، فإن أولئك لا ينتفعون بأخبارِ الأنبياءِ إذ كانوا عندهم يخاطبون الجمهورَ بالتخييلِ، فهم يَكْذِبُونَ عندهم للمصلحة! ولكنْ آخرون سلكوا مسلكَ التأويلِ، وقالوا: إنهم لا يكذبون، ولكنْ أسرفوا فيه؛

(١) «النبوات» لشيخ الإسلام (ص ٢٩٧).

ففي الجملة: ظهور الفلاسفة والملاحدة والباطنية على هؤلاء تارة، ومقاومتهم لهم تارة لا بد له من أسباب في حكمة الرب وعدله، ومن أعظم أسبابه: تفريط أولئك وجهلهم بما جاء به الأنبياء، فالنُبوّة التي ينتسبون إلى نصرها لم يعرفوها ولم يعرفوا دليلها ولا قدرها، وهذا يظهر من جهات متعددة، ولا حول ولا قوة إلا بالله»^(١).

هذا خلاصة ما حرره شيخ الإسلام ابن تيمية في «كتاب النبوات»؛ فإن عامة هذا الكتاب في الرد على المعتزلة والجهمية ومن سدا سُدوهم من المتكلمين ونحا نحوهم في آيات الأنبياء ومعجزاتهم. وكان مما قال: «إن المتكلمين المبتدعين تكلموا في النبوات بكلام كثير لبسوا فيه الحق بالباطل، كما فعلوا مثل ذلك في غير النبوات كالإلهيات والكمعاد، وعند التحقيق لم يعرفوا النُبوّة ولم يُثبتوا ما يدلُّ عليها، فليس عندهم لا هدى ولا بينات»^(٢).

**

(١) «النبوات» لشيخ الإسلام (ص ١٥٤ - ١٥٥، ١٦٤).

(٢) «النبوات» لشيخ الإسلام (ص ١٦٣).

البَابُ الثَّانِي

الفصل الأول

ترجمة المؤلف

ترجمة الحافظ قوام السنة الأصبهاني(*)

* اسمه وكنيته ونسبه ومولده:

هو أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي بن أحمد بن طاهر القرشي التيمي الطلحي الأصبهاني؛

(*) انظر ترجمته في الكتب التالية:

● «الأنساب» لأبي سعد بن السمعاني: (٣: ٣٦٨ - ٣٦٩).

● «المنتظم» لابن الجوزي: (١٠: ٩٠).

● «اللباب» لابن الأثير: (١: ٣٠٩ - ٣١٠).

● «الكامل» له: (٨: ٣٦٩).

● «سير أعلام النبلاء» للذهبي: (٢٠: ٨٠ - ٨٨).

● «تذكرة الحفاظ» له: (٤: ١٢٧٧ - ١٢٨٢).

● «العبر» له: (٤: ٩٤).

● «دول الإسلام» له: (٢: ٥٥).

● «الوافي بالوفيات» للصلاح الصفدي: (٩: ٢١١).

● «مرآة الجنان» لليافعي: (٣: ٢٦٣).

● «طبقات الشافعية» للإسنوي: (١: ٣٥٩ - ٣٦١).

● «البداية والنهاية» لابن كثير: (١٢: ٢١٧).

● «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي: (٥: ٢٦٧).

=

الملقبُ: قِوَامُ السُّنَّةِ.

ولد سنة سبعٍ وخمسينَ وأربعِ مئة.

وَالطَّلْحِيُّ: نسبة إلى طَلْحَةَ بْنِ عبيد الله التَّيْمِيِّ: أحدِ العَشْرَةِ رضي الله تعالى عنه؛ وكان هذا النسبُ له من جهة أمِّه.

وكان يُعرف بالجُوزِيِّ؛ والجُوزِيُّ بلسان أهل أَصْبَهَانَ: الطيرُ الصغيرُ، لكنه كان يكره هذه النسبة.

* أَسْرَتُهُ:

كان أبو قِوَامِ السُّنَّةِ الأصبهانيُّ: مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ صَالِحاً ورعاً؛

● «طبقات المفسرين» للسيوطي: (ص ٣٧ - ٣٨).

● «بغية الرعاة» له: (١: ٤٥٥).

● «طبقات الحفاظ» له: (ص ٤٦٣).

● «طبقات المفسرين» للدَّوْدِي: (١: ١١٢ - ١١٤).

● «شذرات الذهب» لابن العماد: (٤: ١٠٥ - ١٠٦).

● «كشف الظنون» لحاجي خليفة: (ص ١٢٣، ٢١١، ٤٠٠).

● «هدية العارفين» للبغدادي: (١: ٢١١).

● «الرسالة المستطرفة» للكتاني: (ص ٥٧).

● «تاريخ الأدب العربي» لبروكلمان: (٦: ٣٩ - ٤٠).

* وقد أفرد أبو موسى المدينيُّ كتاباً في مناقب قِوَامِ السُّنَّةِ الأصبهانيِّ لجلالة شأنه وعظيم قدره؛ كما في «اجتماع الجيوش الإسلامية» للحافظ ابن القيم (ص ١٠٥ - ط دار الكتب العلمية).

سمع من سعيد العيَّار، وقرأ القرآن على أبي المظفر بن شبيب؛ توفي سنة إحدى وتسعين وأربع مئة.

وكانت زوجته عاشوراء بنت الأديب الوركاني محدثة مشهورة؛

قال أبو سعيد بن السَّمْعاني: «أم الضياء عاشوراء بنت الأديب الوركاني: زوجة أستاذنا وشيخنا أبي القاسم إسماعيل بن مُحَمَّد بن الفضل الحافظ؛ سمعتُ منها جزء لُؤن، بروايتها عن أبي بكر مُحَمَّد بن أحمد بن الحسن بن ماجه الأبهري»^(١).

* مكانته العلمية وثناء العلماء عليه :

قال أبو موسى المديني: «أبو القاسم إسماعيل الحافظ إمام أئمة وقته، وأستاذ علماء عصره، وقدوة أهل السنة في زمانه؛ حَدَّثَنَا عنه جماعة في حال حياته».

وقال أبو سعيد بن السَّمْعاني: «أبو القاسم هو أستاذي في الحديث، وعنه أخذتُ هذا القدر، وهو إمام في التفسير والحديث واللغة والأدب، عارفٌ بالمتون والأسانيد، كنتُ إذا سألتُه عن المشكلات أجاب في الحال؛ وهب أكثر أصوله في آخر عمره، وأملى بالجامع قريباً من ثلاثة آلاف مجلس، وكان أبي يقول: ما رأيتُ بالعراق من يعرف الحديث ويفهمه غير اثنين: إسماعيل الجوزي بأصبهان، والمؤتمن الساجي ببغداد».

وقال أبو المناقب مُحَمَّد بن حمزة العلوي: «حَدَّثَنَا الإمام الكبير،

(١) «الأنساب» (١٣: ٣١٨)

بديع وقته، وقريع دهره أبو القاسم إسماعيل بن مُحَمَّد... فذكر حديثاً.

وقال محمد بن عبد الواحد الدقاق: «كان أبو القاسم عديم النظر، لا مثل له في وقته، كان ممن يُضربُ به المثل في الصلاح والرَّشاد».

وقال أبو عامر العبدري: «ما رأيت أحداً قطُّ مثل إسماعيل، ذاكرته فرأيتُه حافظاً للحديث، عارفاً بكل علم، متفنناً، استعجل عليه بالخروج»؛ روى السلفي هذا عن العبدري.

وقال أبو طاهر السلفي: «هو فاضلٌ في العربية ومعرفة الرجال»؛ وقال: «وسمعتُ أبا الحسن بن الطيوري غير مرة يقول: ما قديم علينا من خراسان مثل إسماعيل بن مُحَمَّد».

وقال ابنُ الجوزي: «هو إمامٌ في الحديث والتفسير واللغة، حافظٌ متقنٌ ديناً».

وقال ابنُ الأثير: «كان إماماً في التفسير والحديث والأدب، حافظاً متقناً كبير الشأن جليل القدر، سميع الكثير، وهب أكثر أصوله قبل موته».

وقال الذهبي: «الإمام العلامة الحافظ شيخ الإسلام».

وقال ابنُ كثير: «كان إماماً في الحديث والفقه والتفسير واللغة، حافظاً متقناً».

وقال الصَّلاح الصفدي: «هو إمامٌ في التفسير والحديث واللغة والأدب، عارفٌ بالمتون والأسانيد».

وقال اليافعي: «إمام أئمة وقته وأستاذ علماء عصره».

وقال السيوطي: «شيخ الحفاظ، إمام في التفسير والحديث واللغة».

* ذكاؤه وحفظه:

رُوي عن إسماعيل الحافظ أنه قال: «مارأيت في عمري من يحفظ حفظي».

وقال أبو موسى: «قال إسماعيل: سمعت من عائشة - بنت الحسن الوركانية - وأنا ابن أربع سنين».

وقد سمع من أبي القاسم بن عليك^(١) في سنة إحدى وستين.

* زهده وورعه:

قال أبو موسى: «ولا أعلم أحداً عاب عليه قولاً ولا فعلاً، ولا عانده أحداً إلا ونصره الله، وكان نزهة النفس عن المطامع، لا يدخل على السلاطين ولا على من اتصل بهم، قد أخلى داراً من ملكه لأهل العلم مع خفة ذات يده، ولو أعطاه الرجل الدنيا بأسرها لم يرتفع عنده بذلك؛ شهد بجميع ذلك الموافقون والمخالفون».

وعن أبي مسعود عبد الرحيم قال: «كنا نمضي مع أبي القاسم

(١) في ضبط هذه اللفظة أقوال؛ والذي أثبتناه هو ما رجحه أبو بكر بن نقطة في «تكملة الإكمال» (٢: ١٢٤: ب)، من أنه باختلاس كسرة اللام وفتح الياء وتخفيفها: تصغير علي؛ وأما الكاف في آخره فهي حرف التصغير في لغة العجم، كما في «التبصير» (٣: ٩٦٦).

إلى بعض المشاهد^(١)، فإذا استيقظنا من الليل رأيناه قائماً يصلي!». وقال أبو موسى: «سمعتُ من يَحكي عنه في اليوم الذي قَدِم بولده مَيْتاً وجَلَسَ للتعزية أنه جَدَّدَ الوضوءَ في ذلك اليومِ مراتٍ نحوَ الثلاثين! كلَّ ذلك يصلي ركعتين».

* عقيدته ومذهبه في أصول الدين :

كان الحافظُ إسماعيلُ على عقيدة السلفِ الصالحِ : أهلِ السُّنةِ والجماعة، مخالفاً للطوائف المنحرفة عن المَحَجَّةِ الواضحة من : جَهْمِيَّةٍ ومُعْتَرِلَةٍ، وأشْعَرِيَّةٍ وماتَرِيذِيَّةٍ، ورافِضَةٍ وكَرَامِيَّةٍ وغير ذلك.

قال الحافظُ يحيى بنُ منده: «كان أبو القاسم حسنَ الاعتقاد، جميل الطريقة، قليلَ الكلام، ليس في وقته مثله!».

قلتُ: وناهيك دليلاً على ذا كتابه الَّذي صَنَّفَه في السُّنةِ، وأسماءُ: الحُجَّةِ في بيان المَحَجَّةِ في شرح التوحيد ومذهبِ أهلِ السُّنة: فإنه خيرُ شاهدٍ على تمسك هذا الإمام بدين السلف ومسلِكِهِم.

(١) المَشْهَدُ في لغة العرب: محضر الناس ومجتمعهم؛ ومشاهد مكة: المواطن التي يجتمعون بها.

راجع: «العين» للخليل الفراهيدي (٣: ٣٩٨) - «جمهرة اللغة» لابن دريد (٢: ٢٧٠) «تهذيب اللغة» للأزهري (٦: ٧٥) - «الصحاح» للجوهري (١: ٤٩١) - «المحكم» لابن سيده (٤: ١٣١) - «لسان العرب» لابن منظور (٣: ٢٣٤٩ - ٢٣٥٠) - «تاج العروس» للزبيدي (٢: ٣٩٣ - ط الأولى).

وأما المشهد بمعنى: الضُّريح فهي محدثة، كما في «المعجم الوسيط» (١: ٤٩٧).

وهو كتابٌ حافلٌ بالفوائد، لا يَمَلُّ مطالعُهُ بتَّةً ولا يَسْأَمُ!

قال في مطالعِهِ: «بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي أبانَ معالمَ الحقِّ فأوضحها، وأنارَ مناهجَ الدينِ بينها، وأنزلَ القرآنَ فصَّرَفَ فيه الحُجَجَ، وأرسلَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقطعَ به العُدْرَ، فبلغَ الرسولُ وبالغَ، واجتهدَ وجاهدَ، وبَيَّنَ للأمةِ السبيلَ، وشرعَ لهم الطريقَ لئلا يقولوا: ما جاءنا من بشيرٍ ولا نذيرٍ، ولينذرَ من كان حيًّا ويحقِّ القولَ على الكافرين، وإلى الله أرغبُ في حسنِ التوفيقِ لما يُقَرَّبُ إليه من صوابِ القولِ والفعلِ، وأستعِفُّه من الخطأِ والزَّلَلِ، إنه وليُّ العصمةِ والتوفيقِ، وبيدهِ الهدايةُ والتسديدُ.

وحينَ رأيتُ قِوامَ الإسلامِ بالتمسكِ بالسُّنةِ، ورأيتُ البدعةَ قد كُثِرَتْ، والوَقِيعَةُ في أهلِ السُّنةِ قد فَشَتْ، ورأيتُ اتباعَ السُّنةِ عند قومِ نَقِيصَةٍ، والخوضَ في الكلامِ درجةً رفيعةً، رأيتُ أن أُمليَ كتاباً في السُّنةِ يعتمدُ عليه من قصدِ الاتباعِ وجانبِ الابتداعِ، وأبينَ فيه اعتقادَ أئمةِ السلفِ وأهلِ السُّنةِ في الأمصارِ، والراسخينَ في العلمِ في الأقطارِ، ليلزمَ المرءُ اتباعَ الأئمةِ الماضينَ، ويجانبَ طريقةَ المبتدعينَ، ويكونَ من صالحِ الخلفِ لصالحِ السلفِ، وسميته: «كتابُ الحُجَّةِ في بيانِ المَحَجَّةِ وشرحِ التوحيدِ ومذهبِ أهلِ السُّنةِ»، أعاذنا اللهُ من مخالفةِ السُّنةِ ولزومِ الابتداعِ، وجعلنا ممن يلزمُ طريقَ الاتباعِ، وصَلَّى اللهُ على مُحَمَّدٍ أَفْضَلَ صَلَاةٍ وَأَزْكَاهَا، وَأَطْيَبَهَا وَأَنَمَاهَا، وأحياناً على ملتهِ، وأماتنا على سنتِهِ، وحَشَرْنَا في زمَرَتِهِ، إنه المنعمُ الوهابُ»^(١).

(١) مقدمة «الحجة في بيان المحجة» (١: ١ - ٢) بتحقيق: الدكتور محمد بن ربيع بن هادي؛ رسالة دكتوراه في جامعة أم القرى بمكة المكرمة.

ومن دُرِّرِ كلامه فيه أنه قال: «قال علماء السلف: جاءت الأخبارُ عن النبيِّ صَلَّى الله عليه وسلَّم متواترةً في صفاتِ اللَّهِ تعالى، موافقةً لكتابِ الله تعالى؛ نقلها السلفُ على سبيلِ الإثباتِ والمعرفة والإيمان به والتسليم، وتركِ التمثيلِ والتكييف»^(١).

وقال: «الكلامُ في صفاتِ الله عزَّ وجلَّ - ما جاء منها في كتابِ الله، أو روي بالأسانيد الصحيحة عن رسولِ الله صَلَّى الله عليه وسلَّم - : فمذهبُ السلفِ رحمةُ اللَّهِ عليهم أجمعينَ إثباتُها وإجراؤها على ظاهرها، ونفيُ الكيفية عنها؛ وقد نفاها قومٌ فأبطلوا ما أثبتَه اللَّهُ، وذهب قومٌ من المثبتينَ إلى البحثِ عن التكييف؛ والطريقةُ المحمودَةُ هي الطريقةُ المتوسطةُ بينَ الأمرين، وهذا لأنَّ الكلامَ في الصفاتِ فرعٌ على الكلامِ في الذات، وإثباتِ الذاتِ إثباتٌ وجودٍ لا إثباتٌ كيفية، فكَذلك إثباتُ الصفات، وإنما أثبتناها لأنَّ التوقيفَ وردَ بها، وعلى هذا مضي السلف»^(٢).

وقال: «وقد نفى قومٌ الصفاتِ فأبطلوا ما أثبتَه اللَّهُ تعالى، وتأولوها قومٌ على خلافِ الظاهرِ فخرجوا من ذلك إلى ضَرْبٍ من التعطيلِ والتشبيه، والقصدُ إنما هو سلوكُ الطريقةِ المتوسطةِ بينَ الأمرين، لأنَّ دينَ الله تعالى بينَ المغالي والمُقَصِّرِ عنه؛ والأصلُ في هذا أنَّ الكلامَ في الصفاتِ فرعٌ على الكلامِ في الذات، وإثباتِ الله تعالى إنما هو إثباتٌ وجودٍ لا إثباتٌ كيفية، فكَذلك إثباتُ صفاتِهِ إنما هو إثباتٌ وجودٍ

(١) «الحجة في بيان المحجة» (١: ٨٧).

(٢) «الحجة في بيان المحجة» (١: ٩٣ - ٩٤).

لا إثباتٌ كَيْفِيَّةٍ؛ فإذا قلنا: يدٌ، وسمعٌ، وبصرٌ ونحوها فإنما هي صفاتٌ أثبتها الله لنفسه، ولم يقل: معنى اليدِ القوة، ولا معنى السمعِ والبصرِ: العلمُ والإدراكُ؛ ولا نشبَّهها بالأيدي والأسماعِ والأبصارِ، ونقول: إنما وجب إثباتها لأن الشرعَ ورد بها، ووجب نفْيُ التشبيهِ عنها لقوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١]؛ كذلك قال علماء السلف في أخبار الصفات: أمروها كما جاءت»^(١).

وقال: «قال أهلُ السُّنَّةِ: خلق الله السماواتِ والأرضَ وكان عرشُه على الماء مخلوقاً قبلَ خلقِ السماواتِ والأرضِ، ثم استوى على العرش بعد خلق السماوات والأرض، على ما ورد به النصُّ؛ وليس معناه المُماسَّة، بل هو مستوٍ على عرشه بلا كيفٍ، كما أخبر عن نفسه»^(٢).

ولذا امتدحه الحافظُ ابنُ القيم في نونيته المسماة: «الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية»^(٣).

فذكره من جملة أهل السُّنَّة والجماعة والحديث الذين أجمعوا على أن الله تبارك وتعالى فوق عرشه عالٍ على خلقه، فقال:

وانظر إلى ما قاله علمُ الهدي التَّـ
يمِيٌّ في إيضاحه وبيانِ

(١) «الحجة في بيان المحجة» (١: ٢١٨ - ٢١٩).

(٢) «الحجة في بيان المحجة» (٢: ٨٣).

(٣) «الكافية الشافية» (٧١).

ذاك الذي هو صاحبُ الترغيبِ
والترهيبِ ممدوحٌ بكلِّ لسانٍ

* شيوخه :

للمحافظِ قوامِ السُّنةِ الأصبهانيِّ جملةٌ وافرةٌ منَ المشايخِ ، رأينا
ههنا أن نختارَ خمسينَ شيخاً منهم مع ذكر ترجمةٍ مختصرةٍ لكل واحدٍ ؛
فنقول وباللهِ وحدهِ التوفيقُ :

١ - الطَّيَّانُ :

وهو أبو إسحاقَ إبراهيمُ بنُ مُحَمَّدٍ بنِ إبراهيمَ الأصبهانيِّ القفالُ .
يروي عن : ابنِ خُرَشِيدٍ قَوْلَهُ .

وعنه : أبو الرجاءِ الأصبهانيُّ ، وأبو سعدٍ البغداديُّ وجماعةٌ كثيرةٌ .
توفي في صفرٍ^(١) سنةَ إحدى وثمانينَ وأربعِ مئةٍ^(٢) .

٢ - ابنُ خَيْرُونَ :

وهو أبو الفضلِ أحمدُ بنُ الحسينِ بنِ أحمدَ بنِ خَيْرُونَ البغداديُّ
المقريُّ .

ولد سنةَ أربعٍ وأربعِ مئةٍ .

(١) منعه أبو عبيدة وحده ، على ما حكاه ثعلبُ .

انظر : «لسان العرب» لابن منظور (٤ : ٢٤٦٠) - «تاج العروس» للزبيدي
(٣ : ٣٣٦ - ط الأولى) .

(٢) ترجم له : السمعاني في «الأنساب» (٨ : ٢٨٦) - والذهبي في «العبر»
(٣ : ٢٩٧) - وابن العماد في «شذرات الذهب» (٣ : ٣٦٥) .

وسَمِعَ من: أَبِي عَلِيٍّ بْنِ شاذَانَ، وَأَبِي بَكْرِ الْبَاقِلَانِي،
وعُثْمَانَ بْنِ دُوسْتٍ وَخَلَقٍ كَثِيرٍ.

حَدَّثَ عَنْهُ: أَبُو بَكْرِ الْخَطِيبُ، وَأَبُو الْقَاسِمِ بْنُ السَّمَرَقَنْدِيِّ،
وعَبْدُ الْوَهَّابِ الْأَنْمَاطِيُّ وَأُمُّ سَوَاهِمَ.

قال السُّلَفِيُّ: «كان يحيى بْنُ مَعِينٍ وَقِيَّةً».

وقال أَبُو سَعْدِ بْنِ السَّمْعَانِي: «ثَقَّةٌ عَدْلٌ مَتَقَنٌّ، وَاسِعُ الرِّوَايَةِ؛
كُتِبَ بِخَطِّهِ الْكَثِيرُ، وَكَانَ لَهُ مَعْرِفَةٌ بِالْحَدِيثِ».

توفي في رَجَبِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَمَانِينَ وَأَرْبَعِ مِائَةٍ، وَلَهُ أَرْبَعُ وَثَمَانُونَ
سَنَةً وَشَهْرٌ^(١).

٣ - الذُّكَّوَانِيُّ:

وهو أَبُو الْحُسَيْنِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الشَّيْخِ أَبِي بَكْرِ
مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَلِيٍّ الْهَمْدَانِيُّ الْأَصْبَهَانِيُّ.

ولد سَنَةَ نِيفٍ وَتِسْعِينَ وَثَلَاثَ مِائَةٍ.

وسَمِعَ من: ابْنِ مَيْلَةَ، وَأَبِي بَكْرِ بْنِ مَرْدُؤَيْهِ، وَالْمَالِئِيِّ وَغَيْرِهِمْ.

(١) ترجم له: ابن الجوزي في «المنتظم» (٩: ٨٧) - وابن الأثير في
«الكامل» (٨: ١٧٨) - والذهبي في «سير أعلام النبلاء» (١٩: ١٠٥) - وفي «دول
الإسلام» (٢: ١٧) - وفي «العبر» (٣: ٣١٩) - وفي «ميزان الاعتدال» (١: ٩٢) -
وفي «تذكرة الحفاظ» (٤: ١٢٠٧ - ١٢٠٩) - والصلاح الصفدي في «الوافي
بالوفيات» (٦: ٣٢٠) - وابن كثير في «البداية والنهاية» (١٢: ١٤٩) - والحافظ
ابن حجر في «لسان الميزان» (١: ١٥٥) - والسيوطي في «طبقات الحفاظ»
(٤٥٥) - وابن الجزري في «طبقات القراء» (١: ٤٦) - وابن العماد في «شذرات
الذهب» (٣: ٣٨٣).

وَحَدَّثَ عَنْهُ: عَبْدُ الْجَلِيلِ بْنُ مُحَمَّدٍ كُوتَاه، وَأَبُو سَعْدِ بْنِ
الْبَغْدَادِيِّ، وَأَبُو نَصْرِ الْعَازِي وَخَلَقَ كَثِيرٌ.

قال السَّمْعَانِيُّ: «كَانَ مِنْ ثِقَاتِ الْمُحَدِّثِينَ وَمَشَاهِيرِهِمْ».

قال الذهبيُّ: «صَاحِبُ أَصُولٍ، وَاسِعُ الرِّوَايَةِ... وَكَانَ صَدُوقاً
جَلِيلًا نَبِيلًا».

توفي يومَ عرفةَ سنةَ أربعٍ وثمانينَ وأربعِ مئةٍ^(١).

٤ - ابْنُ أَشْتَه:

وهو أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْغَفَّارِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَشْتَه
الْأَصْبَهَانِيُّ الْكَاتِبُ.

سَمِعَ مِنْ: الْحَافِظِ أَبِي سَعِيدٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، وَعَلِيِّ بْنِ مَيْلَه
الْفَرَّضِيِّ، وَابْنِ عَقِيلِ الْبَاورِدِيِّ وَخَلَقَ.

حَدَّثَ عَنْهُ: أَبُو طَاهِرٍ السَّلْفِيِّ، وَأَبُو سَعْدِ بْنِ الْبَغْدَادِيِّ.

قال الذهبيُّ: «الشَّيْخُ الثَّقَةُ الْمُسْنِدُ».

توفي في ذِي الْحِجَّةِ سنةَ إحدى وتسعينَ وأربعِ مئةٍ^(٢).

(١) ترجم له السمعاني في «الأنساب» (٦: ١٥ - ١٦) - والذهبي في «سير
أعلام النبلاء» (١٩: ١٠٣ - ١٠٤) - وفي «العبر» (٣: ٣٠٤ - ٣٠٥) -
وابن العماد في «شذرات الذهب» (٢: ٣٧١).

(٢) ترجم له ابن نقطة في «التقييد» (١: ١٦١) - والذهبي في «سير أعلام
النبلاء» (١٩: ١٨٣) - وفي «العبر» (٣: ٣٣١) - والياضي في «مرآة الجنان»
(٣: ١٥٤) - وابن العماد في «شذرات الذهب» (٣: ٣٩٦).

٥ - الطَّرِيشِيُّ:

وهو أبو بكرٍ أحمدُ بنُ عليٍّ بنِ الحسينِ بنِ زكريا البغداديُّ
الصوفيُّ، المعروف: بابن زَهْرَاءَ.

ولد في شوالِ سنةٍ إحدى عَشْرَةَ وأربعِ مئة.

سمِع: أباهُ، وابنَ الفضلِ القَطَّانَ، وهبةَ اللَّهِ بنَ الحسنِ اللالكائيِّ
وآخرين.

وحدَّث عنه: أبو القاسمِ بنُ السَّمَرَقَنْدِيِّ، وابنُ ناصرٍ، وأبو طاهرٍ
السَّلَفِيُّ وغيرُهم.

مُتَكَلِّمٌ فيه:

قال السَّمْعَانِيُّ: «صحيحُ السماعِ في أجزاءٍ، لكنه أفسد سماعاته
بإدعاءِ السماعِ من ابنِ رِزْقَوِيَّةَ، ولم يصحَّ سماعه منه».

قلت: ولذا ضَعُفَهُ غيرُ واحد.

وقال السَّلَفِيُّ: «هو أجلُّ شيخٍ رأيته للصوفية، وأكثرهم حُرْمَةً
وهيبةً عند أصحابه، ولم يُقْرَأْ عليه إلَّا من أصلٍ، وكفَّ بصره بأخره،
وكتب له أبو عليٍّ الكِرْمَانِيُّ أجزاءً طويلةً، فحدَّث بها اعتماداً عليه،
ولم يكن ممن يعرفُ طريقَ المحدثين ودقائقهم، وإلَّا فكان من الثقاتِ
الاثبات، وأصوله كالشمس وضوحاً».

قلت: ولذا قال الحافظُ في «اللسان»:

«ما كان من حديثٍ يرويه السَّلَفِيُّ عنه فلما نعلمُ - في الجملة -
أنه من صحيحِ سماعاته».

توفي في جمادى الآخرة سنة سبع وتسعين وأربع مئة^(١).

٦ - أبو بكر بن خلف الشيرازي:

وهو أبو بكر أحمد بن علي بن عبد الله بن عمر بن خلف الشيرازي ثم النيسابوري.

ولد في سنة ثمان وتسعين وثلاث مئة.

سمع من: أبي عبد الله الحاكم، وحمزة المهلبي، وعبد الله بن يوسف الأصبهاني، وأبي بكر بن قورق، وأبي عبد الرحمن السلمي، وأبي طاهر بن محمش.

حدث عنه: ابن طاهر المقدسي، وأبو محمد بن السمرقندي، وعبد الغافر بن إسماعيل وغيرهم.

قال عبد الغافر: «أما شيخنا ابن خلف فهو الأديب، المحدث، المتقن، الصحيح السماع أبو بكر، ما رأينا شيخاً أروع منه ولا أشد إتقاناً...».

مات في شهر ربيع الأول سنة سبع وثمانين وأربع مئة^(٢).

(١) ترجم له: ابن الجوزي في «المنتظم» (٩: ١٣٨) - وابن الأثير في «الكامل» (٨: ٢٢٣) - وابن الصلاح في «الطبقات» (ق: ٣٤أ) - والذهبي في «العبر» (٣: ٣٤٦) - وفي «سير الأعلام» (١٩: ١٦٠) - وفي «الميزان» (١: ١٢٢) - والصلاح الصفدي في «الوافي بالوفيات» (٧: ٢٠٢) - والتاج السبكي في «الطبقات الكبرى» (٤: ٣٩) - والحافظ في «اللسان» (١: ٢٢٧) - وابن العماد في «شذرات الذهب» (٣: ٤٠٥).

(٢) ترجم له: الذهبي في «العبر» (٣: ٣١٥) - وفي «سير أعلام النبلاء» =

٧ - البرداني^(١):

وهو أبو علي أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن حسن
البرداني ثم البغدادي.

ولد سنة ست وعشرين وأربع مئة.

سمع: أبا طالب بن غيلان، وأبا إسحاق البرمكي، وأبا طالب
العشاري، وأبا الحسن بن القزويني الزاهد، وأبا محمد الجوهري وعدة.

قال السمعاني: «كان أحد المشهورين في صنعة الحديث وكان
حنبلياً».

قال السلفي: «هو كان أحفظ وأعرف من شجاع الدهلي وكان ثقة
نبيلاً».

مات في شوال سنة ثمان وتسعين وأربع مئة^(٢).

= (١٨: ٤٧٨) - وفي «دول الإسلام» (٢: ١٦) - وابن العماد في «شذرات الذهب»
(٣: ٣٧٩ - ٣٨٠).

(١) هي بفتح الباء والراء والذال، كما في «الأنساب» لأبي سعد بن
السمعاني (٢: ١٣٥)، و«معجم البلدان» لياقوت (١: ٣٧٥)؛

وقال ابن الأثير في «اللباب» (١: ١٣٥): «بضم الباء»!

(٢) ترجم له: السلفي في «سؤالاته لخميس الحوزي» (٩٧) - والسمعاني
في «الأنساب» (٢: ١٣٦) - وابن الجوزي في «المنتظم» (٩: ١٤٤) - وابن الأثير
في «اللباب» (١: ١٣٥) - وابن الدمياطي في «المستفاد من ذيل تاريخ بغداد»
(٦٧ - ٦٨) - والذهبي في «السير» (١٩: ٢١٩ - ٢٢٠) - وفي «العبر»
(٣: ٣٥٠) - وفي «التذكرة» (٤: ١٢٣٢) - والصلاح الصفدي في «الوافي
بالوفيات» (٧: ٣٢٢) - وابن رجب في «ذيل طبقات الحنابلة» (١: ٩٤ - ٩٥) -
وابن العماد في «الشذرات» (٣: ٤٠٨).

٨ - ابْنُ مَرْدَوَيْهَ :

وهو أبو بكر أحمد بن محمد ابن الحافظ الكبير أبي بكر أحمد بن موسى بن مَرْدَوَيْهَ بنِ فُورَك بنِ موسى الأصبهاني .

ولد سنة تسع وأربع مئة .

سمع : أبا منصور محمد بن سليمان الوكيل ، وأبا بكر بن أبي عليّ الذكواني ، والحسين بن إبراهيم الجمال ، وأبا نعيم الحافظ ، وأحمد بن إبراهيم الثقفى الواعظ .

وحدّث عنه : السلفي ، وإسماعيل بن غانم ، وحفيده : علي بن عبد الصمد بن أحمد .

قال السلفي : « كتبنا عنه كثيراً ، وكان ثقةً جليلاً » .

قال الذهبي : « كان أبو بكر يفهم الحديث ؛ رأيت له جزءاً فيه طرق : « طلب العلم فريضة » يدل على معرفته » .

مات سنة ثمان وتسعين وأربع مئة^(١) .

٩ - أبو محمد السمرقندي الحافظ :

وهو أبو محمد الحسن بن أحمد بن محمد بن قاسم بن جعفر السمرقندي الكوخميني .

ولد سنة تسع وأربع مئة .

(١) ترجم له : الذهبي في «العبّر» (٣: ٣٥٠) - وفي «التذكرة» (٤: ١٢١٢) - وفي «السير» (١٩: ٢٠٧) - والسيوطي في «طبقات الحفاظ» (ص ٤٤٥ - ٤٤٦) - وابن العماد في «شذرات الذهب» (٣: ٤٠٨) .

سمع: عبد الصمد العاصمي، وحمزة بن محمد الجعفري،
وأبا حفص بن مسرور، وأبا عثمان الصابوني وغيرهم.

وحدث عنه: وجيه الشحامي، وأبو الأسعد بن القشيري،
ومحمد بن جامع: خياط الصوف، والجنيد القايي وآخرون.

قال السمعاني: «سألت عنه إسماعيل الحافظ - يعني المؤلف -
فقال: إمام حافظ، سمع وجمع وصنف».

وقال عمر بن محمد النسفي في «كتاب القند»^(١): «هو الإمام
الحافظ قوام السنة أبو محمد نزيل نيسابور، لم يكن في زمانه مثله في
فنه في الشرق والغرب، له كتاب: بحر الأسانيد في صحاح المسانيد،
جمع فيه مئة ألف حديث، فرتب وهذب، لم يقع في الإسلام مثله، وهو
ثمان مئة جزء».

وقال عبد الغافر في «السياق»: «أبو محمد عديم النظير في
حفظه».

مات في ذي القعدة سنة إحدى وتسعين وأربع مئة^(٢).

(١) اسمه الكامل: «القند في تاريخ سمرقند» كما في «كشف الظنون»
لحاجي خليفة (٢: ٣٥٦)؛

وراجع: مفتاح دار السعادة لطاش كبرى زاده (١: ١٢٧) (٢: ١٨٥).

(٢) ترجم له: الصريفي في «المنتخب من السياق» (ص ٢٨٢
رقم ٥٣١) - والذهبي في «التذكرة» (٤: ١٢٣٠ - ١٢٣١) - وفي «السير»
(١٩: ٢٠٥ - ٢٠٦) - وابن العماد في «الشذرات» (٣: ٣٩٤) - والكتاني في
«الرسالة المستطرفة» (١٦٧).

١٠ - أبو عبد الله النُّعَالِيُّ:

وهو أبو عبد الله الحسينُ بنُ أحمدَ بنِ محمدِ بنِ طلحةَ البغداديِّ
الحَمَامِيُّ.

سَمِعَ من: أبي عمرَ بنِ مهديٍّ، وأبي سعيدِ المَالِينِيِّ،
وأبي الحسنِ الجَنَائِيِّ وغيرِهِم.

حَدَّثَ عنه: ابنُ ناصرٍ، وهبةُ اللَّهِ بنُ الحسنِ الدُّقَاقِ،
وأبو الفتحِ بنُ البُطِّيِّ وغيرِهِم.

متكلمٌ فيه لكن سماعُهُ صحيحٌ:

قال السَّمْعَانِيُّ: «سَأَلْتُ إِسْمَاعِيلَ الْحَافِظَ - يعني المؤلفَ -
بأصْبَهَانَ، فقال: هو من أولادِ المحدثينَ، سَمِعَ الكثيرَ، وسَأَلْتُ
إِبْرَاهِيمَ بنَ سَلِيمَانَ عنه، فقال: لا أحدثُ عنه، كان لا يَعْرِفُ ما يُقْرَأُ
عليه».

توفي في صفرِ سنة ثلاثٍ وتسعينَ وأربعَ مئة^(١).

١١ - ابنُ البُسْرِيِّ:

وهو أبو عبدِ اللَّهِ الحسينُ بنُ الشيخِ أبي القاسمِ عليّ بنِ
أحمدَ بنِ محمدِ بنِ البُسْرِيِّ البندارِ البغداديِّ.

(١) ترجم له: السمعاني في «الأنساب» (١٣: ١٤٣) - وابن الجوزي في
«المنتظم» (٩: ١١٥) - والذهبي في «سير أعلام النبلاء» (١٩: ١٠١ - ١٠٣) -
وفي «دول الإسلام» (٢: ٢٣) - وفي «العبر» (٣: ٣٣٦) - والصلاح الصفدي في
«الوافي بالوفيات» (١٢: ٣٣٩) - والحافظ ابن حجر في «لسان الميزان»
(٢: ٢٦٨) - وابن العماد في «شذرات الذهب» (٣: ٣٩٩).

ولد سنة تسع وأربع مئة أو نحوها.

وسمع من: أبي الحسن بن مخلد، وأبي علي بن شاذان،
وأبي بكر البرقاني وطائفة.

حدث عنه: أبو علي بن سُكْرَةَ، وسعد الخير الأنصاري،
وأبو طاهر السلفي، وأبو الفتح بن شاتيل، وشهدة الكاتب، وعبد الخالق
اليوسفي وآخرون.

قال الذهبي: «الشيخ الصالح الثقة».

توفي في جمادى الآخرة سنة سبع وتسعين وأربع مئة^(١).

١٢ - الطبري:

وهو أبو عبد الله الحسين بن علي بن الحسين الطبري الشافعي.
ولد سنة ثمان عشرة وأربع مئة.

سمع من: أبي الحسين الفارسي، وأبي حفص بن مسرور،
وأبي عثمان الصابوني، وكريمة المروزي وغيرهم.

حدث عنه: رزيق العبدري، والقاضي أبو بكر بن العربي،
وجيه الشحامي، وأبو طاهر السلفي وآخرون.

قال الذهبي: «وكان من كبار الشافعية، ويدعى بإمام الحرمين؛
تفقه به جماعة بمكة».

(١) ترجم له: السمعي في «الأنساب» (٢: ٢١١ - ٢١٢) - وابن الأثير
في «اللباب» (١: ١٥٢) - والذهبي في «سير أعلام النبلاء» (١٩: ١٨٥ - ١٨٦) -
وفي «العبر» (٣: ٣٤٦ - ٣٤٧) - وابن العماد في «شذرات الذهب» (٣: ٤٠٥).

توفي في شعبان سنة ثمانٍ وتسعين وأربع مئة^(١).

١٣ - أبو مسعود المِلَنجِيُّ:

وهو سليمان بن إبراهيم بن محمد بن سليمان الأصبهاني.

ولد في رمضان سنة سبعٍ وتسعين وثلاث مئة.

وسمع: أبا عبد الله الجرجاني، وأبا بكر بن مردويه، وابن جوله الأبهري، وأبا سعد الماليني ونظرأهم.

وحدّث عنه: أبو بكر الخطيب، وأبو سعيد البغدادي، وأبو جعفر الصيّدلاني وغيرهم.

قال السمعاني: «كانت له معرفة بالحديث، جمع الأبواب وصنّف التصانيف، وخرّج على الصحيحين؛ سألت أبا سعيد البغدادي عنه، فقال: لا بأس به، ووصفه بالرحلة والجمع والكثرة:

قال: وسألت إسماعيل الحافظ - يعني المؤلف - عنه، فقال: حافظ، وأبوه حافظ».

قلت: تكلم في سماعه؛ قال الذهبي: «الرجل في نفسه صدوق، وقد يهّم أويترخص في الرواية بحكم الثبت».

(١) ترجم له: ابن عساكر في «تبيين كذب المفتري» (٢٨٧) - والذهبي في «السير» (١٩: ٢٠٣ - ٢٠٤) - وفي «العبر» (٣: ٣٥١) - والتاج السبكي في «الطبقات الكبرى» (٤: ٣٤٩ - ٣٥٦) - والإسنوي في «طبقات الشافعية» (١: ٥٦٧ - ٥٦٩) - والحسني في «العقد الثمين» (٤: ٢٠٠ - ٢٠٢) - وابن هداية الله في «طبقات الشافعية» (ص ١٨٦) - وابن العماد في «شذرات الذهب» (٣: ٤٠٨).

توفي في ذي القعدة سنة ست وثمانين وله تسعون عاماً غير أشهر^(١).

١٤ - أبو الفوارس الزنبي:

وهو طراد بن محمد بن علي بن حسن بن محمد القرشي الهاشمي البغدادي - أخو أبي نصر الزنبي -.

ولد سنة ثمان وتسعين وثلاث مئة.

وسمع: أبا نصر النرسي، وأبا الحسن بن رزقوة، وأبا الحسين بن بشران وطائفة.

وحدث عنه: ابن ناصر، وشهدة الكاتب، وهبة الله ابن طاووس وخلق سواهم.

قال السمعاني: «ساد الدهر رتبة وعلواً وفضلاً ورأياً وشهامة، ولي نقابة البصرة ثم بغداد، ومُتّع بسمعه وبصره وقوته، وترسل عن الديوان فحدث بأصبهان، وكان يحضر مجلس إملائه جميع أهل العلم؛ لم ير

(١) ترجم له: السمعاني في «الأنساب» (١٢: ٤٢٨) - وابن الجوزي في «المنتظم» (٩: ٧٨) - والذهبي في «سير أعلام النبلاء» (١٩: ٢١ - ٢٣) - وفي «العبر» (٣: ٣١١) - وفي «تذكرة الحفاظ» (٣: ١١٩٧ - ١٢٠٠) - وفي «ميزان الاعتدال» (٢: ١٩٥) - وفي «المغني» (١: ٢٧٧) - والياضي في «مرآة الجنان» (٣: ١٤٢) - وابن كثير في «البداية والنهاية» (١٢: ١٤٥) - والحافظ في «اللسان» (٣: ٧٦ - ٧٧) - والسيوطي في «طبقات الحفاظ» (٤٤٣) - وابن العماد في «شذرات الذهب» (٣: ٣٧٧ - ٣٧٨) - والكتاني في «الرسالة المستطرفة» (ص ٣٠).

ببغدادَ مثلَ مجالسِهِ بعدَ القَطِيعِيّ، وقد أُملى بِمَكَّةَ سَنَةً تَسَعٍ وَثَمَانِينَ
وَبِالْمَدِينَةِ، وَالْحَقُّ الصَّغَارَ بِالْكِبَارِ.

توفي في سَلَخِ شَوَالٍ، سَنَةً إِحْدَى وَتَسْعِينَ وَأَرْبَعِ مِئَةِ^(١).

١٥ - العاصميُّ:

وهو أبو الحسينِ عاصمُ بْنُ الحسينِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ البغداديُّ
الكَرْخِيُّ الشاعِرُ.

ولد سَنَةً سَبْعٍ وَتَسْعِينَ وَثَلَاثِ مِئَةِ.

وسَمِعَ: أَبَا عُمَرَ بْنَ مَهْدِيٍّ، وَأَبَا الحسينِ بْنَ الْمُتَيْمِ،
وَأَبَا الحسينِ بْنَ بِشْرَانَ وَغَيْرَهُمْ.

حَدَّثَ عَنْهُ: أَبُو بَكْرٍ الخطيبُ، وَوَجِيهُ الشُّحَامِيُّ، وَعَبْدُ الوَهَّابِ
الأنمَاطِيُّ، وَخَلَقَ.

قال السُّمَّعَانِيُّ: «سَأَلْتُ أَبَا سَعْدٍ البغداديَّ عَنْ عاصمِ بْنِ

(١) ترجم له: ابن ماكولا في «الإكمال» (٤: ٢٠٢) - والسمعاني في
«الأنساب» (٦: ٣٤٦) - وابن الجوزي في «المنتظم» (٩: ١٠٦) - والذهبي في
«سير أعلام النبلاء» (١٩: ٣٧ - ٣٩) - وفي «العبر» (٣: ٣٣١) - وفي «التذكرة»
(٤: ١٢٢٨) - وفي «دول الإسلام» (٢: ٢٠) - وابن الدميّاطي في «المستفاد من
ذيل تاريخ بغداد» (ص ١٣٢ - ١٣٣) - والصلاح الصفدي في «الوافي بالوفيات»
(١٦: ٤١٩) - واليافعي في «مرآة الجنان» (٣: ١٥٤) - وابن كثير في «البداية
والنهاية» (١٢: ١٥٥) - وابن أبي الوفاء الحنفي في «الجواهر المضية» (٢: ٢٨١) -
(٢٨٢) - وابن تغري بردي في «النجوم الزاهرة» (٥: ١٦٢) - وابن العماد في
«شذرات الذهب» (٣: ٣٩٦ - ٣٩٧) - وحاجي خليفة في «كشف الظنون»
(٢: ١١٧٨) - والزبيدي في «تاج العروس» (٢: ٤٠٩).

الحسين، فقال: كان شيخاً متقناً أديباً فاضلاً، كان حُفَاطَ بَغْدَادَ يكتبون عنه ويشهدون بصحة سماعه».

توفي في جمادى الآخرة، سنة ثلاثٍ وثمانين وأربع مئة ببغداد، وله ست وثمانون سنة^(١).

١٦ - ابنُ مَرْزُوقٍ:

وهو أبو الخير عبدُ الله بنُ مَرْزُوقِ الأَصَمِّ الهَرَوِيُّ - مولى شيخ الإسلام أبي إسماعيل الأنصاري - .

ولد سنة إحدى وأربعين وأربع مئة - على ما قيل - .

وسمع: أبا عمرَ المَلِيحِيَّ، وأبا عمروَ وعبدَ الرحمنِ ابْنِي مَنْدَه، وأبا القاسمِ بنَ البُسْرِيِّ وطبقتهم.

وسمع منه: أبو موسى المديني، والقاضي يعقوبُ بنُ إبراهيم - إمامُ الحنابلة - ، وهبةُ الله بنُ السَّقَطِيِّ وغيرهم.

قال المؤلف قوامُ السُّنة: «هو حافظٌ متقنٌ».

(١) ترجم له: السمعاني في «الأنساب» (٨: ٣١٤ - ٣١٥) - وابن الجوزي في «المنتظم» (٩: ٥١ - ٥٢) - وابن الأثير في «اللباب» (٢: ٣٠٤) - والذهبي في «السير» (١٨: ٥٩٨) - وفي «دول الإسلام» (٢: ١٢) - وفي «العبر» (٣: ٣٠٢) - وابن الدماطي في «المستفاد من ذيل تاريخ بغداد» (ص ١٣٣ - ١٣٤) - والياضي في «مرآة الجنان» (٣: ١٣٤) - وابن كثير في «البداية والنهاية» (١٢: ١٣٦) - وابن تغري بردي في «النجوم الزاهرة» (٥: ١٢٨ - ١٣١) - وابن العماد في «الشذرات» (٣: ٣٦٨) - والبغدادى في «إيضاح المكنون» (١: ٥١٦) - وفي «هدية العارفين» (١: ٤٣٥).

توفي في جمادى الآخرة سنة سبع وخمسة مئة عن ست وستين سنة^(١).

١٧ - الواحدي:

وهو أبو القاسم عبد الرحمن بن أحمد الواحدي.
سمي: أبا طاهر بن مَحْمَش، ويحيى بن إبراهيم المَزَكِّي،
وأبا بكر الجِري.
حَدَّث عنه: عبد الله بن الفَراوي، وعبد الخالق بن زاهر الشَّحامي
وآخرون.

قال الذهبي: «وكان ثقةً صادقاً مُعَمَّراً».

مات سنة سبع وثمانين وأربع مئة، وهو من أبناء التسعين^(٢).

١٨ - ابن الصَّابُوني:

وهو عبد الرحمن بن إسماعيل بن عبد الرحمن الصَّابُوني.
حَدَّث بـ «صحيح مسلم» عن عبد الغافر الفارسي.
وأخذ عنه: عبد الله بن أحمد الأصبهاني، وعبد الكريم بن
علي بن فُورَجَه.

(١) ترجم له: الذهبي في «سير أعلام النبلاء» مرتين (١٩: ٣٠٠، ٣٧٩) -
وفي «التذكرة» (٤: ١٢٤٦) - والسيوطي في «طبقات الحفاظ» (٤٥٣) -
وابن العماد في «شذرات الذهب» (٤: ١٦).

(٢) ترجم له: الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (١٨: ٣٤٢ - ٣٤٣) -
وابن تغري بردي في «النجوم الزاهرة» (٥: ١٠٤).

وُلِّيَ قَضَاءَ أَذْرَبِجَانَ وَسُمِّيَ قَاضِي الْقَضَاءِ (١).

١٩ - الدُّونِيُّ؛

وهو أبو محمد عبد الرحمن بن حمد بن الحسن بن عبد الرحمن الدُّونِيُّ الصوفي.

ولد سنة سبعٍ وعشرين وأربع مئة.

كان آخر من روى كتاب «المجتبى من سنن النسائي»، وغير ذلك عن القاضي أبي نصر أحمد بن الحسين الكسار صاحب ابن السني.

حدّث عنه: ابن طاهر المقدسي، وأبو زرعة المقدسي، وأبو بكر بن السمعاني، وأبو طاهر السلفي، وسعد الخير الأندلسي، وأبو الفتح عبد الله بن أحمد الخرق، وآخرون.

قلت: روى عنه قوام السنة في «الترغيب والترهيب» (ق ١٢٣: ب).

قال شيرازي: «كان صدوقاً متعبداً».

وقال السلفي: «كان سُفْيَانِي المذهب ثقة».

ومات في رجب سنة إحدى وخمسة مئة (٢).

(١) ترجم له: ابن نقطة في «التقييد» (٢: ٩٢) - والصُّرَيْفِيُّ في «المنتخب من السياق» (١٠٤٨) - والتاج السبكي في «طبقات الشافعية» (٧: ١٤٦).

(٢) ترجم له: ياقوت في «معجم البلدان» (٢: ٤٩٠) - وابن الأثير في «اللباب» (١: ٥١٧) - والذهبي في «السير» (١٩: ٢٣٩ - ٢٤٠) - وفي «دول الإسلام» (٢: ٣٠) - وفي «العبر» (٤: ٢) - وابن تغري بردي في «النجوم الزاهرة» (٥: ١٩٧) - وابن العماد في «شذرات الذهب» (٤: ٣).

٢٠ - السُّمَّارُ:

وهو أبو نصر عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن يوسف الأصبهاني السُّمَّارُ.

حَدَّثَ عَنْ: أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْجُرْجَانِيِّ، وَعَلِيِّ بْنِ مَيْلَةَ الْفَرَضِيِّ، وَأَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي عَلِيٍّ.

وعنه: أبو طاهر السَّلَفِيُّ وغيره.

سُئِلَ عَنْهُ الْمُؤَلَّفُ إِسْمَاعِيلُ الْحَافِظُ فَقَالَ: «شَيْخٌ لَا بَأْسَ بِهِ».

توفي في المحرم سنة تسعين وأربع مئة^(١).

٢١ - أبو عيسى:

وهو عبد الرحمن بن محمد بن زياد الأصبهاني الأديب الزاهد.

راوي نسخة لَوْثِنْ عَنْ أَبِي جَعْفَرِ بْنِ الْمَرْزُبَانِ الْأَبْهَرِيِّ.

حَدَّثَ عَنْهُ: مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ الصَّالِحَانِيُّ، وَمَسْعُودُ الثَّقَفِيِّ، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ الرُّسْتَمِيُّ وَآخَرُونَ.

بقي إلى حدود سنة ست وسبعين وأربع مئة، وكان من بقايا العُبادِ رحمه الله^(٢).

٢٢ - أبو يوسف القَزْوِينِيُّ:

وهو عبد السلام بن محمد بن يوسف بن بندار القَزْوِينِيُّ البغدادي.

(١) ترجم له: الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (١٩: ٣٤) - وفي «العبر»

(٣٢٨: ٣) - وابن العماد في «شذرات الذهب» (٣: ٣٩٥).

(٢) ترجم له: الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (١٨: ٥٦٦).

سمع: أبا عمرَ بْنَ مهديٍّ، والقاضيَ عبدَ الجبارِ، وأبا القاسمِ
الرَّيْدِيَّ وغيرَهم.

وروى عنه: أبو القاسمِ بْنُ السَّمَرَقَنْدِيِّ، وأبو سعدِ بْنُ البغداديِّ،
وأبو غالبِ بْنُ البُناءِ.

كان على مذهبِ المعتزلةِ داعياً إليها! ولا باركَ الله تعالى في دعوةِ
كهنيِّ؛

قال السَّمْعَانِيُّ: «كان أحدَ الفضلاءِ المُقَدِّمين، جَمَعَ التفسيرَ
الكبيرَ الَّذي لم يُرَ في التفاسيرِ أكبرُ منه ولا أجمعُ للفوائدِ لولا أَنَّهُ مزجه
بالاعتزالِ وبِثَّ فيه معتقده ولم يَتَّبِعْ نهجَ السلفِ؛ أقام بمصرَ سنينَ
وحصَّلَ أحمالاً من الكتبِ، وحملها إلى بغدادَ، وكان داعيةً إلى
الاعتزالِ».

توفي في ذي القعدة سنة ثمانٍ وثمانين وأربع مئة^(١).

(١) ترجم له: ابن عساكر في «تاريخه» (١٠: ١٦٢: ب) - وابن الجوزي في
«المنتظم» (٩: ٨٩ - ٩٠) - والرافعي في «التدوين في تاريخ قزوين» (٣: ١٧٨ -
١٨٠) - وابن الأثير في «الكامل» (٨: ١٧٨) - والذهبي في «سير أعلام النبلاء»
(١٨: ٦١٦ - ٦٢٠) - وفي «دول الإسلام» (٢: ١٧) - وفي «العبر» (٣: ٣٢١) -
وفي «تذكرة الحفاظ» (٤: ١٢٠٨) - واليافعي في «مرآة الجنان» (٣: ١٤٧) -
والتاج السبكي في «طبقات الشافعية» (٥: ١٢١ - ١٢٢) - وابن كثير في «البداية
والنهاية» (١٢: ١٥٠) - وابن أبي الوفاء الحنفي في «الجواهر المضية» (٢: ٤٢١ -
٤٢٢) - والحافظ في «اللسان» (٤: ١١ - ١٢) - وابن تغري بردي في «النجوم
الزاهرة» (٥: ١٥٦) - والسيوطي في «طبقات المفسرين» (ص ٦٧ - ٦٨) -
والداودي في «طبقات المفسرين» (١: ٣٠١ - ٣٠٢) - وحاجي خليفة في «كشف
الظنون» (١: ٦٣٤) - وابن العماد في «شذرات الذهب» (٣: ٣٨٥) - والبغدادي
في «هدية العارفين» (١: ٥٦٩).

٢٣ - ابنُ الصَّبَّاحِ :

وهو أبو نصر عبدُ السَّيِّدِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عبدِ الواحدِ بنِ أحمدَ بنِ جعفرِ البغداديُّ، الفقيهُ المعروف بابنِ الصَّبَّاحِ. مصنَّفُ كتابِ «الشامل»، وكتابِ «الكامل»، وكتابِ «تذكرة العالم والطريق السالم». مولده سنة أربع مئة.

سمع: محمد بن الحسين بن الفضل القطان، وأبا علي بن شاذان.

حدَّث عنه: ولده المسند أبو القاسم علي، وأبو نصر الغازي، وإسماعيل بن السمرقندي وآخرون.

قال أبو سعد السمعاني: «كان أبو نصر يضاهي أبا إسحاق الشَّيرَازيَّ، وكانوا يقولون: هو أعرفُّ بالمذهب من أبي إسحاق وكانت الرحلة إليهما، وكان أبو نصر ثبَّأ حجةً ديناً خيراً». وقال ابنُ خَلِّكان: «كان تقيّاً صالحاً».

توفي في يومِ الثلاثاءِ ثالثَ عشرَ جمادى الأولى سنة سبعمائة وأربع مئة^(١).

(١) ترجم له: ابن الجوزي في «المنتظم» (٩: ١٢ - ١٣) - وابن الأثير في «الكامل» (٨: ٦٤، ١٣٧) - والنووي في «تهذيب الأسماء واللغات» (٢: ٢٩٩) - وابن خلكان في «وفيات الأعيان» (٣: ٢١٧ - ٢١٨) - والذهبي في «السير» (١٨: ٤٦٤ - ٤٦٥) - وفي «دول الإسلام» (٢: ٨) - وفي «العبر» (٣: ٢٨٧ - ٢٨٨) - وابن الدمياطي في «المستفاد من ذيل تاريخ بغداد» (١٦٢ - ١٦٣) - والصلاح الصفدي في «نكت الهميان» (١٩٣) - والياضي في «مرآة الجنان» =

٢٤ - ابْنُ فَهْدٍ؛

وهو أبو القاسم عبد الواحد بن علي بن محمد بن فهْد البغدادي .
سمِع: أبا الفتح بن أبي الفوارس ، وأبا الفرج الغوري ،
وأبا الحسين بن بشران وغيرهم .

وعنه: عبد الخالق اليوسفي ، وأبو الفتح بن البطي ، وإسماعيل بن
السمرقندي وآخرون .

قال السمعاني: «شيخ صالح، صدوق مكثّر، مأمون متواضع،
ذهبت له أصول كثيرة» .

توفي في ذي القعدة سنة ست وثمانين وأربع مئة^(١) .

٢٥ - رزق الله:

وهو ابن الإمام أبي الفرج عبد الوهاب بن عبد العزيز بن
الحارث بن أسد بن الليث: أبو محمد التميمي البغدادي .

= (٣: ١٢١ - ١٢٢) - والتاج السبكي في «طبقات الشافعية» (٥: ١٢٢ - ١٣٤) -
والإسنوي في «طبقات الشافعية» (٢: ١٣٠ - ١٣١) - وابن كثير في «البداية
والنهاية» (١٢: ١٢٦ - ١٢٧) - وابن تغري بردي في «النجوم الزاهرة»
(٥: ١١٩) - وابن هداية الله في «طبقاته» (١٧٣) - وحاجي خليفة في «كشف
الظنون» (١٠٤ ، ٣٨٩ ، ١٠٢٥ ، ١١٢٩ ، ١٣٨١ ، ١٥٠١) - وابن العماد في
«شذرات الذهب» (٣: ٣٥٥) - والبغدادي في «هدية العارفين» (١: ٥٧٣) .

(١) ترجم له: ابن الجوزي في «المنتظم» (٩: ٧٨) - وابن النجار في «ذيل
تاريخ بغداد» (١: ٢٧١ - ٢٧٢) - والذهبي في «سير أعلام النبلاء» (١٨: ٦٠٤) -
٦٠٥ - وفي «العبر» (٣: ٣١٢) - وفي «تذكرة الحفاظ» (٣: ١١٩٩) -
وابن العماد في «شذرات الذهب» (٣: ٣٧٨) .

ولد سنة أربع مئة، وقيل: سنة إحدى.

سمع من: أبيه، وأبي الحسين أحمد بن محمد بن المقيم،
وأبي عمر بن مهدي، وأبي الحسين بن بشران، والحمامي،
وابن الفضل القطان، وعدة.

وحدث عنه: أبو عامر محمد بن سعدون العبدي، وابن طاهر
المقديسي، وأبو علي بن سكرة، وعبد الوهاب الأنماطي، وأبو سعد بن
البغدادی وخلق كثير.

قال السمعاني: «هو فقيه الحنابلة وإمامهم؛ قرأ القرآن والفقه
والحديث والأصول والتفسير والفرائض واللغة والعربية، وعمر حتى قصد
من كل جانب وكان مجلسه جم الفوائد».

قال السلفي: «سألت المؤتمن عن رزق الله، فقال: هو الإمام
علماً ونفساً وأبوة، وما يذكر عنه فتحامل من أعدائه».

وقال أبو عامر العبدي: «كان أبو محمد ظريفاً لطيفاً، كثير
الحكايات والملاح، ما أعلم منه إلا خيراً».

وقال ابن ناصر: «ما رأيت شيخاً ابن سبع وثمانين سنة أحسن
سمتاً وهدياً واستقامة منه، ولا أحسن كلاماً، ولا أظرف وعظماً وأسرع
جواباً منه، فلقد كان جمالاً للإسلام — كما لقّب — وفخراً لأهل العراق
خاصةً ولجميع البلاد عامةً، ما رأينا مثله، وكان مقدماً وهو ابن عشرين
سنة فكيف اليوم! وكان ذا قدر رفيع عند الخلفاء».

توفي في نصف جمادى الأولى سنة ثمان وثمانين وأربع مئة^(١).

(١) ترجم له: ابن ماکولا في «الإكمال» (١: ١٠٩) — وابن الجوزي في =

٢٦ - أبو عمرو بن منده:

وهو عبد الوهاب بن الحافظ أبي عبد الله محمد بن إسحاق بن منده الأصبهاني.

سمع: أباه، وأبا إسحاق بن خُرَشِيدَ قُوْلَةَ، وأبا بكر بن مَرْدُوَيْه وخلفاً.

حَدَّث عنه: المؤتمن الساجي، ويحيى بن عبد الوهاب الحافظ، وأبونصر الغازي وأمم سواهم.

قال المؤتمن الساجي: «لم أرَ شيخاً أقعد^(١) ولا أثبت من عبد الوهاب في الحديث، وقرأت عليه حتى فاضت نفسه، وفجعت به».

= «مناقب الإمام أحمد» (٥٢٥) - وياقوت في «معجم الأدباء» (١١: ١٣٦ - ١٣٨) - وابن الأثير في «الكامل» (٨: ١٧٨) - والذهبي في «السير» (١٨: ٦٠٩ - ٦١٥) - وفي «معرفة القراء الكبار» (١: ٤٤١ - ٤٤٢ رقم ٣٧٨) - وفي «العبر» (٣: ٣٢٠ - ٣٢١) - وفي «التذكرة» (٤: ١٢٠٨) - وفي «دول الإسلام» (٢: ١٧) - وابن الدمياطي في «المستفاد من ذيل تاريخ بغداد» (١١٦ - ١١٨) - وابن كثير في «البداية والنهاية» (١٢: ١٥٠) - وابن رجب في «ذيل طبقات الحنابلة» (١: ٧٧) - والجزري في «غاية النهاية» (١: ٢٨٤) - وابن مفلح في «المقصد الأرشد» (ق ١١٣) - والعلمي في «المنهج الأحمد» (٢: ١٦٤ - ١٧٠) - والداودي في «طبقات المفسرين» (١: ١٧١ - ١٧٢) - وابن العماد في «شذرات الذهب» (٣: ٣٨٤) - والبغدادى في «هدية العارفين» (١: ٣٦٧).

(١) أي: أحفظ؛ وأقعد: أفضّل من «القعيد» وهو: «الحفيظ»؛ كما تقول: حفيظ وأحفظ؛ - والحفيظ صيغة مبالغة للحافظ -.

ومنه قوله تعالى: ﴿عن اليمين وعن الشمال قعيد﴾ [ق: ١٧].

توفي في تاسعَ عَشَرَ جمادى الآخرة سنة خمسٍ وسبعين وأربع مئة^(١).

٢٧ - ابْنُ قُرَيْشٍ :

وهو أبو الحسنِ عليُّ بنُ الحسينِ بنِ عليٍّ بنِ الحسنِ بنِ عثمانَ البغداديُّ النَّصْرِيُّ البَنْدِيُّ.

سَمِعَ : أحمدَ بنَ محمدٍ الأهوازيَّ، وأبا القاسمِ الحُرْفِيَّ، وغيرَهم.

وعنه : السَّمَرَقَنْدِيُّ، والأَنْمَاطِيُّ، واليُوسُفِيُّ وآخرون.

قلت : حَدَّثَ عنه المؤلفُ في «الترغيب والترهيب» (ق ٦٨ : أ).

قال السَّمْعَانِيُّ : «ثقةٌ صالحٌ صدوقٌ».

توفي في ذي الحِجَّة سنة أربعٍ وثمانين وأربع مئة^(١).

٢٨ - ابْنُ الْأَخْضَرِ :

وهو أبو الحسنِ عليُّ بنُ محمدٍ بنِ محمدٍ بنِ محمدٍ بنِ يحيى بنِ شعيبِ الشَّيْبَانِيِّ، الأَنْبَارِيُّ.

ولد سنة اثنتين وتسعين وثلاث مئة في صَفَرٍ.

(١) ترجم له : ابن الجوزي في «المنتظم» (٥ : ٩) - وابن الأثير في «الكامل» (١٣٢ : ٨) - والذهبي في «سير أعلام النبلاء» (١٨ : ٤٤٠ - ٤٤٢) - وفي «العبر» (٢٨٢ : ٣) - وفي «دول الإسلام» (٦ : ٢) - وابن كثير في «البداية والنهاية» (١٢ : ١٢٣) - وابن العماد في «شذرات الذهب» (٣ : ٣٤٨).

(٢) ترجم له : ابن الجوزي في «المنتظم» (٩ : ٥٩) - والذهبي في «سير أعلام النبلاء» (١٨ : ٥١٨).

سمع: أبا أحمد بن أبي مسلم الفَرَضِيّ، وأبا عمر بن مهديّ،
وأبا الحسن بن رِزْقُونَة، وأبا الحسن بن بِشْرَانَ، والحسن بن عمر الغَزَالِ
وغيرهم.

حَدَّث عنه: أبو نصر الغَازِيّ، وأبو سعد بن البغدادِيّ،
ونصرُ اللَّهِ بن محمدٍ - مفتي دِمَشْقَ -، وهبةُ اللَّهِ بن طاووسٍ،
وابنُ ناصرٍ، وابنُ البَطِّي وَعِدَّةٌ.

قال السَّمْعَانِيّ: «كان ثقةً نبيلاً صدوقاً مُعَمَّراً مسنِداً، انتشرت
رواياته في الآفاق، وكان أقطع اليد قُطعت في كائنة البَسَاسِيرِي، وكان
يقدّم بغداداً أحياناً ويحدّث؛ سألتُ إسماعيلَ الحافظَ - يعني المؤلفَ -
عنه، فقال: ثقةٌ».

وقال الذهبيّ: «وكان فقيهاً حنفياً، خطيباً بالأنبار، عُمر وارتحل
الناسُ إليه»^(١).

٢٩ - الرئيس أبو عبد الله الثَّقَفِيّ:

هو رئيسُ أصبهانَ ومُعتمدُها، أبو عبد الله القاسمُ بن الفضل بن
أحمد بن أحمد بن محمود الثَّقَفِيّ الأصبهانيّ.

صاحبُ الأربعينَ والفوائد العَشَرةَ.

ولد سنة سبعمِ وتسعينَ وثلاثِ مئةَ.

(١) ترجم له: ابن الجوزي في «المنتظم» (٩: ٧٩) - والذهبي في «السير»
(١٨: ٦٠٥ - ٦٠٦) - وفي «العبر» (٣: ٣١٣) - وفي «التذكرة» (٣: ١١٩٩) -
وابن كثير في «البداية والنهاية» (١٢: ١٤٥) - وابن أبي الوفاء الحنفي في «الجواهر
المضية» (٢: ٦٠٢ - ٦٠٣) - وابن العماد في «الشذرات» (٣: ٣٧٩).

سمع من: أبي طاهر محمد بن محمد بن محمّش،
وأبي عبد الرحمن السُّلَمي، ومحمد بن موسى الصَّيرفي، وأبي الفرج
عثمان بن أحمد البُرْجمي، وأبي بكر بن مَرْدَوَيْه، وأحمد بن
عبد الرحمن الأزدي وعدة.

حَدَّث عنه: الحافظ أبو طاهر السُّلَمي، ومسعود بن الحسن
الثَّقفي، وأبو سعيد البغدادي، وأبورشيد محمد بن علي بن البَّاعبان.

قال السُّمعاني: «كان ذا رأيٍ وكفاية وشهامية، وكان أسند أهل
عصره».

وقال يحيى بن مَنذَه: «لم يحدث في وقت أبي عبد الله الرئيس
أوثق منه في الحديث، وأكثر سماعاً وأعلى إسناداً، كان — فيما قيل —
يميل إلى الرُّفض».

قال السُّلَمي: «كان الرئيس الثَّقفي عظيماً كبيراً في أعين الناس،
على مجلسه هيبةٌ ووقارٌ، وكان له ثروةٌ وأملاكٌ كثيرةٌ».

توفي في رجب سنة تسعٍ وثمانين وأربع مئة^(١).

(١) ترجم له: ابن نقطة في «التقييد» (٢: ٢٢٥ - ٢٢٧) - والصَّيرفي في
«المنتخب من السياق» (١٤٣٩) - والذهبي في «السير» (١٩: ٨ - ١١) - وفي
«دول الإسلام» (٢: ١٨) - وفي «العبر» (٣: ٣٢٥) - وفي «تذكرة الحفاظ»
(٤: ١٢٢٧) - وحاجي خليفة في «كشف الظنون» (٥٥، ٥٢٢) - وابن العماد في
«شذرات الذهب» (٣: ٣٩٣) - والكتاني في «الرسالة المستطرفة» (٩١) -
وبروكلمان في «تاريخ الأدب العربي» (٦: ١٧٨).

٣٠ - ابنُ الطُّبُورِي:

وهو أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد بن القاسم البغدادي الصيرفي.

ولد سنة إحدى عشرة وأربع مئة.

وسمع: أبا القاسم الحُرَفي، وأبا علي بن شاذان، وابنَ غِيلان، وعلي بن أحمد الفالي، وأماً سواهم.

حدّث عنه: أبو طاهر السنجي، وأبو بكر بن النُّقُور، وأبو المعالي المروزي وبشر كثير.

قال السلفي: «هو محدث مفيد ورع كبير، لم يشتغل قط بغير الحديث، وحصل ما لم يحصله أحد من كتب التفسير والقراءات واللغة والمسانيد والتواريخ والعلل والأدبيات والشعر؛ كلها مسموعة».

وقال أبو نصر اليونازي: «هو ثقة ثبت، كثير الأصول، يُحب العلم وأهله، وقد وصفوه بالمعرفة وسعة الرواية، وكان ديناً صالحاً - رحمه الله -».

توفي في نصف ذي القعدة سنة خمس مئة عن تسعين سنة^(١).

(١) ترجم له: أبو سعد بن السمعاني في «الأنساب» (٤: ٢٠٩) - وابن الجوزي في «المنتظم» (٩: ١٥٤) - وابن نقطة في «التقييد» (٢: ٢٣٨) - والذهبي في «سير أعلام النبلاء» (١٩: ٢١٣) - وفي «دول الإسلام» (٢: ٢٩) - وفي «العبر» (٣: ٣٥٦) - وفي «ميزان الاعتدال» (٣: ٤٣١) - وابن الدمياطي في «المستفاد من ذيل تاريخ بغداد» (ص ٣٨٥) - والحافظ في «لسان الميزان» (٥: ٩ - ١١) - وابن العماد في «شذرات الذهب» (٣: ٤١٢) - والكتاني في «الرسالة المستطرفة» (ص ٩٢).

٣١ - ابْنُ رَرَا:

وهو أبو الخير محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله الأصبهاني المعروف بابن رَرَا.

حَدَّث عَنْ: أبيه، وأبي بكر بن مَرْدُؤِيَّةَ الحافظ، وغيرهما.

حَدَّث عَنْهُ: أبو الفضل بن سَعْدُؤِيَّةَ، ومحمد بن عبد الواحد المَغَازِلِيُّ، وعبد العزيز بن محمد بن منصور الشَّيرَازِيُّ، وغيرهم.

أَمَّ مَدَّةً بِجَامِعِ أَصْبَهَانَ، وَكَانَ وَاعِظًا زَاهِدًا.

تُوفِيَ سَنَةَ إِحْدَى وَثَمَانِينَ وَأَرْبَعِ مِئَةِ (١).

٣٢ - ابْنُ سَمْكُؤِيَّةَ:

وهو أبو الفتح محمد بن أحمد بن عبد الله بن سَمْكُؤِيَّةَ، الأصبهاني، نزيل هَرَاةَ، كَانَ مِنْ فِرْسَانِ الْحَدِيثِ وَالْمَكْثَرِينَ مِنْهُ.

وُلِدَ سَنَةَ تِسْعٍ وَأَرْبَعِ مِئَةِ.

وَسَمِعَ مِنْ: أَبِي مُحَمَّدٍ الْخَلَّالِ، وَأَبِي حَفْصِ بْنِ مَسْرُورٍ، وَعَمْرِ بْنِ شَاهِينَ، وَأَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي عَلِيٍّ الْحَافِظِ.

وَحَدَّثَ عَنْهُ: أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الدَّقَّاقُ وَالْمَوْلَفُ وَغَيْرُهُمَا. وَكَانَ صَالِحًا عَابِدًا.

(١) ترجم له: ابن نقطة في «تكملة الإكمال» (٢: ٦٨٩) - والذهبي في

«العبر» (٣: ٣٠٠) - وفي «المشتبه» (١: ٣١٢) - والحافظ في «تبصير المتبته»

(٢: ٥٩٨) - وابن العماد في «شذرات الذهب» (٣: ٣٦٧).

مات بنيسابور في ذي الحجة سنة اثنتين وثمانين وأربع مئة^(١).

٣٣ - السَّمْسَارُ:

وهو أبو بكر محمد بن أحمد بن علي السَّمْسَارُ الشيخ الثقة المَعْمَرُ.

ولد سنة خمسٍ وسبعين وثلاث مئة.

سمع من: إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن خُرَشِيدَ قَوْلَهُ، وجعفر بن محمد بن جعفر، وأبي الفضل عبد الواحد التَّمِيمِي وغيرهم. روى عنه: أبو سعد بن البغدادي، ومسعود الثَّقَفِي، وأبو عبد الله الرُّسْتَمِي الفقيه وآخرون.

قال السَّمْعَانِي: «سألت أبا سعد البغدادي عنه، فأثنى عليه، وقال: كان من المَعْمَرِينَ».

توفي في منتصفِ شوالِ سنة خمسٍ وسبعين وأربع مئة^(٢).

٣٤ - ابن شَكْرُوَيْه:

وهو أبو منصور محمد بن أحمد بن علي الأصبهاني.

(١) ترجم له: ابن الجوزي في «المنتظم» (٥٢: ٩) - والذهبي في «سير الأعلام» (١٦: ١٩) - وفي «تذكرة الحفاظ» (٤: ١٢١٢ - ١٢١٣) - والصلاح الصفدي في «الوافي بالوفيات» (٢: ٨٨) - وابن كثير في «البداية والنهاية» (١٢: ١٣٦) - والسيوطي في «طبقات الحفاظ» (ص ٤٤٦).

(٢) ترجم له: الذهبي في «السير» (١٨: ٤٨٤) - وفي «العبر» (٣: ٢٨٢) - وابن تغري بردي في «النجوم الزاهرة» (٥: ١١٦) - وابن العماد في «شذرات الذهب» (٣: ٣٤٨).

ولد سنة ثلاث وتسعين وثلاث مئة.

وحدّث عن: ابن خُرَشِيد قَوْلَهُ، وأبي عمر الهاشمي، وعليّ بن القاسم النّجّاد وجماعة.

حدّث عنه: نصر الله المصّيصي، وهبة الله بن طاووس، والجنيد بن محمد القابني وآخرون.

متكلّم فيه وكان أشعرياً.

قال المؤتمن: «ما كان عند ابن شَكْرُوَيْه عن ابن خُرَشِيد قَوْلَهُ والجُرْجَانِي وهذه الطبقة فصيح، وقد أطلعني على نسخه بـ «سنن أبي داود» فرأيت تخليطاً ما استحلت معه سماعه».

توفي سنة اثنتين وثمانين وأربع مئة، في العشرين من شعبانها^(١).

٣٥ - التّفلّيسي:

وهو أبو بكر محمد بن إسماعيل بن محمد بن السّريّ بن بنون التّفلّيسي ثم النّيسابوريّ الصّوفي.

ولد في رجب سنة أربع مئة.

سمع من: عبد الله بن يوسف بن باموينة، وأبي عبد الرحمن

(١) ترجم له: ياقوت في «معجم البلدان» (٣: ٣٠١) - والذهبي في «السير» (١٨: ٤٩٣) - وفي «ميزان الاعتدال» (٣: ٤٦٧) - وفي «العبر» (٣: ٣٠٠) - وفي «المغني» (٢: ٥٢٢) - وفي «المشتبه» (١: ٣٤٨) - والصّلاح الصّفي في «الوافي بالوفيات» (٢: ٨٨) - والياضي في «مرآة الجنان» (٣: ١٣٣) - (١٣٤) - والحافظ ابن حجر في «لسان الميزان» (٥: ٦٢) - وفي «تبصير المنتبه» (٢: ٧١٧) - وابن العماد في «شذرات الذهب» (٣: ٣٦٧).

السُّلَمِيُّ، وحمزة المُهَلَّبِيُّ، وأبي صادق الصِّيدَلَانِيُّ، وعدة.
 حَدَّثَ عنه: عبدُ الغافرِ بَنُ إِسْمَاعِيلَ – وأثنى عليه – وإسماعيلُ بَنُ
 المؤذنِ، ووجيهُ الشَّحَامِيِّ.
 قال السَّمْعَانِيُّ: «روى لنا عنه أبو القاسمِ إِسْمَاعِيلُ بَنُ مُحَمَّدِ بْنِ
 الفضلِ الحافظِ – يعني المؤلفَ – بَنِيَسَابُورَ».
 وقال السَّمْعَانِيُّ أيضاً: «وكان ثقةً صدوقاً كثيراً من الحديث».
 توفي في سَلَخِ شوالِ سنة ثلاثٍ وثمانين وأربع مئة^(١).

٣٦ – الباقِلَانِيُّ:

وهو أبو غالبٍ مُحَمَّدُ بَنُ الحُسَيْنِ بَنُ أَحْمَدَ بَنُ الحُسَيْنِ بَنُ خُذَّادَاذَ
 الباقِلَانِيُّ، البَقَّالُ، الفَامِي، البغدادِيّ.
 سمع من: أبي عليٍّ بَنُ شاذانَ، وأبي بكرٍ البَرْقَانِيَّ، وأحمدَ بَنِ
 عبدِ اللَّهِ بَنِ المَحَامِلِيِّ وطائفةٍ.
 روى عنه: أبو بكرٍ السَّمْعَانِيُّ، وابنُ ناصرٍ، والسَّلَفِيُّ، وخطيبُ
 المَوْصِلِ، وشُهَدَةُ وخلقٌ.
 أثنى عليه عبدُ الوهابِ الأنماطِيُّ.
 وقال ابنُ ناصرٍ: «كان كثيرَ البكاءِ من خشية الله».

(١) ترجم له: السمعاني في «الأنساب» (٣: ٦٥ – ٦٦) – والذهبي في
 «سير الأعلام» (١٩: ١١ – ١٢) – وفي «العبر» (٣: ٣٠٣) – وابن تغري بردي في
 «النجوم الزاهرة» (٥: ١٣١) – وابن العماد في «الشذرات» (٣: ٣٦٨).

توفي في شهر ربيع الآخر سنة خمس مئة^(١).

٣٧ - السَّراجُ:

وهو أبو نصر محمد بن سهل بن محمد بن أحمد الشاذلي السراج.

سمع: أبا نعيم عبد الملك بن محمد الإسفراييني، وأبا الطيب الصُّغْلوكي، وأبا طاهر بن مَحْمَش، وعبد الله بن يوسف الأصبهاني وجماعة.

حَدَّث عنه: ابنُ طاهر المَقْدِسي، وعبدُ اللَّهِ بنُ محمدِ الفُراوي، وعبدُ الغافر بنُ إسماعيلَ وغيرهم.

قال عبدُ الغافر: «هو شيخٌ نظيفٌ ظريفٌ».

قال الذهبي: «هو آخرُ من حَدَّث عن أبي نعيم المهرجاني؛ يقعُ حديثه اليومَ بعلوِّ في كتاب «الترغيب والترهيب» للتيمي؛ يعني: المؤلف».

توفي في صفر سنة ثلاث وثمانين وأربع مئة^(٢).

(١) ترجم له: ابن الجوزي في «المنتظم» (٩: ١٥٣ - ١٥٤) - والذهبي في «سير أعلام النبلاء» (١٩: ٢٣٥ - ٢٣٦) - وفي «دول الإسلام» (٢: ٢٩) - وفي «العبر» (٣: ٣٥٦) - وابن تغري بردي في «النجوم الزاهرة» (٥: ١٩٥) - وابن العماد في «شذرات الذهب» (٣: ٤١٢).

(٢) ترجم له: الذهبي في «السير» (١٨: ٥٢٩) - وفي «العبر» (٣: ٣٠٣) - وابن العماد في «شذرات الذهب» (٣: ٣٦٩).

٣٨ - الحُمَيْدِيُّ:

وهو أبو عبد الله محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حُمَيْدٍ الأزدِيُّ الحُمَيْدِيُّ الأندَلُسِيُّ - مؤلف: «جذوة المقتبس» -.

ولد قبل سنة عشرين وأربع مئة.

وأخذ عن: أبي عمر بن عبد البر، وأبي إسحاق الحبال، وأبي بكر الخطيب وغيرهم.

حَدَّث عنه: أبو عامر العبدري، والقاضي محمد بن عليّ الجلابي، وشيخه أبو بكر الخطيب وآخرون.

قال ابن مأكولا: «لم أرَ مثلَ صديقنا أبي عبد الله الحُمَيْدِيِّ في نزاهته وعفته وورعه وتشاغله بالعلم؛ صنف: تاريخ الأندلس».

توفي سابعَ عَشَرَ ذِي الْحِجَّةِ سنة ثمانٍ وثمانين وأربع مئة^(١).

(١) ترجم له: السمعاني في «الأنساب» (٤: ٢٣٣ - ٢٣٤) - وابن بشكوال في «الصلة» (٢: ٥٦٠ - ٥٦١) - وابن الجوزي في «المنتظم» (٩: ٩٦) - والضبي في «بغية الملتبس» (ص ١٢٣ - ١٢٤) - وياقوت في «معجم الأدباء» (١٨: ٢٨٢) - وابن الأثير في «اللباب» (١: ٣٩٢) - وفي «الكامل» (٨: ١٧٨) - والذهبي في «سير أعلام النبلاء» (١٩: ١٢٠) - وفي «العبر» (٣: ٣٢٣) - وفي «دول الإسلام» (٢: ١٨) - وفي «التذكرة» (٤: ١٢١٨) - وابن الدميّاطي في «المستفاد من ذيل تاريخ بغداد» (ص ٣٤) - والصلاح الصفدي في «الوافي بالوفيات» (٤: ٣١٧) - والياضي في «مرآة الجنان» (٣: ١٤٩) - وابن كثير في «البداية والنهاية» (١٢: ١٥٢) - وابن تغري بردي في «النجوم الزاهرة» (٥: ١٥٦) - وطاش كبرى زاده في «مفتاح السعادة» (٢: ١٤٠) - والتلمساني في «نفح الطيب» (٢: ١١٢) - وابن العماد في «شذرات الذهب» (٣: ٣٩٢).

٣٩ - المَدِينِيُّ:

هو أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن إبراهيم بن عبد الوهاب بن بهمن، المَدِينِيُّ المقرئ.

ولد سنة تسع وتسعين وثلاث مئة.

وسمع من: أحمد بن عبد الرحمن اليزدي، وأبي بكر بن أبي علي الذكواني، وعبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله، ومحمد بن صالح العطار وطائفة.

وحدث عنه: أبو بكر محمد بن منصور السمعاني، وأبو طاهر السلفي وآخرون.

قال يحيى بن منده: «كان شروطياً»^(١)، ثقة أميناً أديباً ورعاً.

وقال السلفي: «هو أول من كتبت عنه الحديث».

توفي في حادي عشر شعبان سنة تسع وثمانين وأربع مئة^(٢).

٤٠ - أبو نصر الزينبي:

وهو الشريف أبو نصر محمد بن محمد بن علي بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن محمد بن سليمان بن عبد الله بن

(١) هذه النسبة لمن يكتب الصكاك والسجلات، لأنها مشتملة على الشُروط؛ فقل لمن يكتبها: الشُروطي.

«الأنساب» لأبي سعد بن السمعاني (٣٢١: ٧).

(٢) ترجم له: الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (١٩: ٧٢ - ٧٣) - والجزري في «غاية النهاية» (٢: ٢٤١).

محمد بن الإمام إبراهيم بن محمد بن علي بن البحر عبد الله بن
العباس الهاشمي، العباسي، الزينبي، البغدادي.

ولد في صفر سنة سبع وثمانين وثلاث مئة.

سمع: أبا طاهر المخلص، وأبا بكر محمد بن عمر بن زنبور،
وأبا الحسن بن الحمامي وغيرهم.

وكان آخر من حدث عن المخلص وابن زنبور في الدنيا.

وروى عنه: ابن الخاضبة، والمؤتمن الساجي، وأبو نصر الغازي،
وإسماعيل بن السمرقندي وخلق كثير.

قال السمعاني: «أبو نصر شريف زاهد، صالح دين متعبد، هجر
الدنيا في حديثه ومال إلى التصوف، وكان منقطعاً في رباط شيخ
الشيخ أبي سعد؛ انتهى إليه إسناد البغوي ورحل إليه الطلبة».
وقال الذهبي: «وكان ثقة خيراً».

مات في الحادي والعشرين من جمادى الآخرة سنة تسع وسبعين
وأربع مئة^(١).

٤١ - البندنجي:

وهو أبو نصر محمد بن هبة الله بن ثابت الشافعي الضرير.

(١) ترجم له: الخطيب في «تاريخ بغداد» (٣: ٢٣٨ - ٢٣٩) - وابن ماكولا
في «الإكمال» (٤: ٢٠٢) - والسمعاني في «الأنساب» (٦: ٣٤٦) - وابن الجوزي
في «المنتظم» (٩: ٣٣ - ٣٤) - والذهبي في «السير» (١٨: ٤٤٣ - ٤٤٥) - وفي
«دول الإسلام» (٢: ١٠) - وفي «العبر» (٣: ٢٩٥) - والصلاح الصفدي في
«الوافي بالوفيات» (١: ١٢١) - وابن العماد في «شذرات الذهب» (٣: ٣٦٤).

حَدَّث عَنْ: أَبِي إِسْحَاقَ الْبَرْمَكِيِّ.

وروى عنه: أبو سعد البغدادي، وعبد الخالق اليوسفي وغيرهما.

قال الذهبي: «كان متعبداً معتمراً، كثير التلاوة، وعاش ثمانياً وثمانين سنة؛ توفي سنة خمس وتسعين وأربع مئة»^(١).

٤٢ - الأَشَقَرُ:

وهو أبو منصور محمود بن إسماعيل بن محمد بن محمد بن عبد الله الأصبهاني الصيرفي الأشقر، راوي كتاب: «المعجم الكبير للطبراني» عن أبي الحسين أحمد بن محمد بن محمد: ابن فاذشاه.

ولد سنة إحدى وعشرين وأربع مئة.

وسمع أيضاً من: أبي بكر محمد بن عبد الله بن شاذان الأعرج.

حَدَّث عَنْ: أَبُو طَاهِرٍ السَّلْفِيِّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَأَبُو مُوسَى الْمَدِينِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الطَّرْسُوسِيِّ.

قال السَّلْفِيُّ: «كان رجلاً صالحاً، له اتصال ببني مَنَدَه، وبإفادتهم سمع الحديث».

(١) ترجم له: السمعاني في «الأنساب» (٢: ٣١٤) - وابن الجوزي في «المنتظم» (٩: ١٣٣) - وابن الأثير في «اللباب» (١: ١٨٠) - وفي «الكامل» (٨: ٢١٤) - والذهبي في «سير أعلام النبلاء» (١٩: ١٩٦) - والصلاح الصفدي في «الوافي بالوفيات» (٥: ١٥٦) وفي «نكت الهميان» (ص ٢٧٧) - والسبكي في «الطبقات الكبرى» (٤: ٢٠٧) - والإسنوي في «طبقات الشافعية» (١: ٢٠٤) - وابن كثير في «البداية والنهاية» (١٢: ١٦٢) - والفاشي في «العقد الثمين» (٢: ٣٨١) - وابن هداية الله في «طبقات الشافعية» (ص ١٨٥) - وحاجي خليفة في «كشف الظنون» (٢: ١٧٣٣) - والبغدادي في «هدية العارفين» (٢: ٧٨).

وتوفي في ذي القعدة سنة أربع عشرة وخمس مئة^(١).

قلت: وقع لنا كتاب «الجهاد» لأبي بكر بن أبي عاصم بعلو من طريقه؛ وقد حققناه وخرجنا أحاديثه وبيننا أسانيدنا إليه والله الحمد^(٢).

٤٣ - السُّلَارُ:

وهو أبو الحسن مكيُّ بن منصور بن محمد بن عَلَّانِ الكَرَجِيُّ
المعتمد.

ولد سنة سبع - أو تسع - وتسعين وثلاث مئة.

سمع من: أبي الحسين بن بشران، وأبي القاسم اللالكائي،
والقاضي أبي بكر الحيري، وأبي سعيد الصيرفي، ومحمد بن القاسم
الفارسي.

روى عنه: الفقيه أبو الحسن محمد بن عبد الملك الكرجي
الشافعي، وأبو المكارم أحمد بن محمد بن عَلَّانِ، وأبو بكر أحمد بن
نصر بن دُلف^(٣)، وأبو طاهر السلفي، ومحمد بن أحمد: ابن مَشَاذَه
وآخرون.

(١) ترجم له: ابن نقطة في «التقييد» (٢: ٢٤٥) - والسمعاني في «التحبير»
(٢: ٢٧٥ - ٢٧٧) - والذهبي في «السير» (١٩: ٤٢٨ - ٤٣٠) - و«العبر»
(٤: ٣٤) - وابن تغري بردي في «النجوم الزاهرة» (٥: ٢٢١) - وابن العماد في
«الشذرات» (٤: ٤٦).

(٢) انظر: «الجهاد» لأبي بكر بن أبي عاصم (١: ١٠٥ - ١٠٩).

(٣) معقول عن دلف، فمنع لذا والعلمية، كعمر.

راجع: «تهذيب اللغة» للأزهري (١٤: ١٢٦) - «تاج العروس» للزبيدي
(٦: ١٠٩ ط الأولى).

قلت: حَدَّثَ عَنْهُ التَّمِيمِيُّ فِي «الترغيب والترهيب» (ق ٦٧: ب).
 قال شَيْرُؤَيْه: «رَحَلْتُ إِلَيْهِ إِلَى الْكَرَجِ وَسَمِعْتُ مِنْهُ وَلَدِي، وَكَانَ لَا بَأْسَ بِهِ، مُحْمُوداً بَيْنَ الرُّؤَسَاءِ، مُحَسَّناً إِلَى الْفُقَرَاءِ وَالْعُلَمَاءِ».
 وقال أَبُو طَاهِرٍ السَّلْفِيُّ: «كَانَ السَّلَارُ جَلِيلَ الْقَدْرِ، نَافِذَ الْأَمْرِ، مُحَبَّوباً إِلَى رَعِيَّتِهِ بِجُودِ سَجِيَّتِهِ».

وقال السَّمْعَانِيُّ: هُوَ مِنْ رُؤَسَاءِ الْكَرَجِ، كَانَتْ لَهُ الثَّرْوَةُ الْكَثِيرَةُ، وَالدُّنْيَا الْعَرِيضَةُ الْوَاسِعَةُ، وَالتَّقَدُّمُ بِلَدِهِ، عُمَرُ حَتَّى صَارَ يُرَحَّلُ إِلَيْهِ، وَنُقِلَ عَنْهُ الْكَثِيرُ لِأَنَّهُ لِحَقِّ إِسْنَادِ الْعِرَاقِ وَخِرَاسَانَ. مَاتَ بِأَصْبَهَانَ فِي سَلْخِ جَمَادَى الْأُولَى سَنَةَ إِحْدَى وَتَسْعِينَ وَأَرْبَعِ مِئَةٍ (١).

٤٤ - أَبُو الْمُظَفَّرِ السَّمْعَانِيُّ:

وهو أَبُو الْمُظَفَّرِ مَنْصُورُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ التَّمِيمِيِّ الْمَرْوَزِيِّ، الْحَنْفِيُّ ثُمَّ الشَّافِعِيُّ.
 وَلَدَ سَنَةَ سِتٍّ وَعَشْرِينَ وَأَرْبَعِ مِئَةٍ.

وَسَمِعَ: أَبَا غَانِمٍ أَحْمَدَ بْنَ عَلِيٍّ الْكُرَاعِيَّ، وَأَبَا بَكْرَ بْنَ عَبْدِ الصَّمَدِ الثَّرَائِبِيِّ، وَأَبَا عَلِيٍّ الشَّافِعِيَّ وَغَيْرَهُمْ.

وعنه: أَوْلَادُهُ، وَعَمْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّرَخْسِيُّ (٢)، وَأَبُو نَصْرِ مُحَمَّدُ بْنُ

(١) ترجم له: ابن نقطة في «التقييد» (٢: ٢٥٦ - ٢٥٧) - والذهبي في «السير» (١٩: ٧١ - ٧٢) - و«العبر» (٣: ٣٣١ - ٣٣٢) - و«المشتبه» (٢: ٥٤٦) - والحافظ في «تبصير المنتبه» (٣: ١٢٠٩) - وابن العماد في «شذرات الذهب» (٣: ٣٩٧).

(٢) هذا الضبط هو الأشهر في هذه النسبة، كما قال ابن الصلاح؛ وهو =

محمد الفاشاني، ومحمد بن أبي بكر السنجي وخلق كثير.

قال عبد الغافر الفارسي: «هو وحيد عصره في وقته فضلاً وطريقة وزهداً وورعاً، من بيت العلم والزهد».

قال الذهبي: «صنف كتاب الاصطلام»، وكتاب «البرهان»، وله «الأمالي» في الحديث؛ تعصب لأهل الحديث والسنة والجماعة، وكان شوكة في أعين المخالفين وحجة لأهل السنة.

توفي يوم الجمعة الثالث والعشرين من شهر ربيع الأول سنة تسع وثمانين وأربع مئة^(١).

= الذي قرره الحافظ في «تبصير المتب» (٢: ٧٣١)، وقطع به صاحب «القاموس» (ص ٧٠٩)؛ وقال شارحه - مصنف «تاج العروس» (٤: ١٦٦) - : «هو المشهور الفصيح».

(١) ترجم له: السمعاني في «الأنساب» (٧: ١٣٨ - ١٤٠) - وابن الجوزي في «المنتظم» (٩: ١٠٢) - وابن الأثير في «اللباب» (٢: ١٣٨ - ١٣٩) - وابن خلكان في «ويعات الأعيان» (٣: ٢١١) في ترجمة حفيده - والذهبي في «سير أعلام النبلاء» (١٩: ١١٤ - ١١٩) - وفي «العبر» (٣: ٣٢٦) - وفي «دول الإسلام» (٢: ١٨) - والياضي في «مرآة الجنان» (٣: ١٥١ - ١٥٢) - والسبكي في «طبقات الشافعية» (٥: ٣٣٥ - ٣٤٦) - والإسنوي في «طبقات الشافعية» (٢: ٢٩ - ٣٠) - وابن كثير في «البداية والنهاية» (١٢: ١٥٣ - ١٥٤) - وابن قاضي شعبة في «طبقات الشافعية» (١: ٢٩٩ - ٣٠١) - وابن تغري بردي في «النجوم الزاهرة» (٥: ١٦٠) - والداودي في «طبقات المفسرين» (٢: ٣٣٩ - ٣٤٠) - وطاش كبرى زاده في «مفتاح السعادة» (٢: ٣٣٢) - وحاجي خليفة في «كشف الظنون» (١٠٧ ، ١٥١) - وابن العماد في «شذرات الذهب» (٣: ٣٩٣ - ٣٩٤) - والبغدادى في «هدية العارفين» (٢: ٤٧٣) - والكتاني في «الرسالة المستطرفة» (ص ١٠٥).

٤٥ - موسى بن عمران:

وهو ابن محمد بن إسحاق بن يزيد: أبو الْمُظْفَرِ الأنصاري،
النَّسَابُورِيُّ، الصوفي.

ولد سنة ثمانٍ وثمانين وثلاث مئة.

سمع من: أبي الحسن العلوي، وأبي عبد الله الحاكم،
وأبي القاسم السَّراج وطائفة.

حَدَّث عنه: زاهرٌ ووجيهُ ابنا الشَّحامي، وأبو عمرَ محمد بن
علي بن دُوسْتِ الحاكم، وعمر بن أحمد بن الصَّفَّارِ الفقيه، والحسين بن
علي الشَّحامي، وعبد الله بن محمد الفُراوي وآخرون.

قلت: حَدَّث عنه التَّمِيمِيُّ في «الترغيب والترهيب» (ق ٦٥: أ).

قال الذهبي: «الشيخ الصالح القدوة، مسند خراسان».

مات في شهر ربيع الأول سنة ست وثمانين وأربع مئة^(١).

٤٦ - ابن البطر:

وهو أبو الخطَّاب نصر بن أحمد بن عبد الله بن البطر البغدادي
البزاز القاري.

ولد سنة ثمانٍ وتسعين وثلاث مئة.

وسمع من: أبي محمد عبد الله بن عبيد الله بن البيهقي، وعمر بن

(١) ترجم له: الصُّرَيْفِيُّ في «المنتخب من السياق» (١٥٤٩) - والذهبي

في «السير» (١٨: ٥٣٠) - وفي «العبر» (٣: ٣١٣) - وابن العماد في «شذرات
الذهب» (٣: ٣٧٩).

أحمد العُكْبَرِيُّ، وأبي الحسين بن بشران وجماعة.

وعنه: أبو علي بن سُكْرَةَ، وأبو بكر الأنصاري، وعبد الوهاب بن الأنمَاطي وخلق كثير.

قلت: وَحَدَّثَ عَنْهُ الْمُؤَلِّفُ فِي «التَّارِغِيبِ وَالتَّرهيبِ» (ق ١١٦: ب).

قال ابنُ سُكْرَةَ: «شيخٌ مستورٌ ثقة».

توفي في سادسَ عَشَرَ من شهرِ ربيعِ الأولِ، سنةَ أربعٍ وتسعينَ وأربعِ مئة، وله ستُّ وتسعونَ سنةً^(١).

٤٧ - ابنُ أبي الصَّهْبَاءِ:

وهو الشريفُ المأمونُ، أبو السَّنَابِلِ هبةُ اللَّهِ بنُ أبي الصَّهْبَاءِ محمد بنِ حيدرٍ القرشيِّ، النِّسَابُوريِّ.

حَدَّثَ عَنْ: أبي طاهرٍ بنِ مَحْمُشٍ، وعبدِ اللَّهِ بنِ يوسفَ، وأبي عبد الرحمن السُّلَمِيِّ، ويحيى المُرْكَيِّ، وأبي بكرٍ الجِيزِيِّ، وأبي إسحاقَ الإسفَرَايِينِيَّ.

(١) ترجم له: السمعاني في «الأنساب» (٩: ١٣٣ - ١٣٤) - وابن الجوزي في «المنتظم» (٩: ١٢٩) - وياقوت في «معجم البلدان» (٤: ١٩٢) - وابن الأثير في «اللباب» (٢: ٣٧٧) - وفي «الكامل» (٨: ٢٠٥) - والذهبي في «سير أعلام النبلاء» (١٩: ٤٦) - وفي «العبر» (٣: ٣٤٠) - و«دول الإسلام» (٢: ٢٤) - وابن الدمياطي في «المستفاد من ذيل تاريخ بغداد» (ص ٢٤٠) - وابن كثير في «البداية والنهاية» (١٢: ١٦١) - وابن ناصر الدين في «التوضيح» (١: ٥٥٦) - والحافظ ابن حجر في «تبصير المتنبه» (٣: ١٠٠٢) - وابن العماد في «شذرات الذهب» (٣: ٤٠٢).

روى عنه: وجيه الشَّحامي، ومحمد بن جامع الصَّوَّاف،
وعبد الخالق بن زاهر، وعائشة بنت أحمد الصَّفَّار وعدة.

قلت: حَدَّثَ عنه المؤلفُ في «الترغيب والترهيب» (ق ٥٦: ب).

قال الذهبي: «وكان من الثقاتِ الكثيرين».

توفي سنة اثنتين وثمانين وأربع مئة^(١).

٤٨ - السَّيِّي:

وهو أبو القاسم يحيى بن أحمد بن محمد بن محمد بن علي
السَّيِّي القَصْرِيُّ.

ولد في سنة ثمانٍ وثمانين وثلاث مئة.

وسمع: أبا الحسين بن الصَّلْتِ، وابنَ الفضلِ القَطَّانَ،
وأبا الفضلِ عبد الواحدِ التَّمِيمِيَّ وغيرَهم.

وعنه: أبو بكر الأنصاري، وأبو القاسم بن السَّمَرَقَنْدِي، وأبو
البركات الأنماطي وآخرون.

قال ابنُ سَكْرَةَ: «كان صالحاً مسناً عفيفاً؛ كان يتعمَّمُ
بالسَّوَادِ». توفي في الخامس والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة تسعين
وأربع مئة^(٢).

(١) ترجم له: الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (١٨: ٥٨٩) - والحافظ في
«تبصير المنتبه» (٣: ١٠٨٤).

(٢) ترجم له: السمعاني في «الأنساب» (٧: ٢١٦) - وابن الجوزي في
«المنتظم» (٩: ١٠٥) - وابن الأثير في «الكامل» (٨: ١٨٥) - والذهبي في «سير =

٤٩ - أبو زكريا بُنْ مَندهُ:

وهو أبو زكريا يحيى بُنْ أبي عمرو عبد الوهَّابِ ابنِ الحافظِ
الكبيرِ أبي عبد الله محمد بنِ إسحاق ابنِ الحافظِ محمد بنِ يحيى بنِ
مَندهُ العبديِّ الأصبهانيِّ.

ولد في شوالِ سنة أربعٍ وثلاثينَ وأربعِ مئة.

سمِعَ من: أحمدَ بنِ محمودِ الثَّقَفِيِّ، ومحمد بنِ عليٍّ
الجصاصِ، وأبي الفضلِ عبد الرحمن بنِ أحمدَ الرَّاظِي، وأبي بكرٍ
البيهقيِّ الحافظِ وخلقٍ كثيرٍ.

وعنه: عبد الوهَّابِ الأنماطيُّ، وابنُ ناصرٍ، وعليُّ بنُ أبي ترابٍ،
وأبو طاهر السِّلَفيُّ، وأبو موسى المَدِينِيُّ.

قال السَّمْعَانِيُّ: «شيخٌ جليلُ القَدْرِ، وافرُ الفضلِ، واسعُ الروايةِ،
ثقةٌ حافظٌ مكثُرُ صدوقٌ، كثيرُ التصانيفِ، حسنُ السيرةِ، بعيدٌ منَ
التكلفِ، أَوْحَدُ بيتهِ في عصرِه، أجاز لي؛ وسألتُ إسماعيلَ الحافظَ
- المؤلفَ - عنه، فأثنى عليه ووصفه بالحفظِ والمَعْرِفَةِ والدرايةِ؛
وسمعتُ محمد بنَ أبي نصرٍ اللَّفْتُوَانِيَّ الحافظَ يقول: بيتُ بني مَندهُ
بُدِيَءٌ بيحيى وختمٌ بيحيى».

= أعلام النبلاء» (١٩: ٩٨ - ٩٩) - و«العبر» (٣: ٣٣٠) - و«معرفة القراء الكبار»
(١: ٤٤٢ - ٤٤٣) - والجزري في «غاية النهاية» (٢: ٣٦٥) - وابن كثير في
«البداية والنهاية» (١٢: ١٥٥) - وابن تغري بردي في «النجوم الزاهرة»
(٥: ١٦١) - وابن العماد في «شذرات الذهب» (٣: ٣٩٦).

مات في ذي الحِجَّة سنة إحدى عشرة وخمس مئة^(١).

٥٠ - عائشة الأصبهانية:

وهي بنت حسن بن إبراهيم: أم الفتح الوركانية العالمة المسندة. كتبت الإملاء عن أبي عبد الله بن مندة بخطها، وسمعت من: محمد بن جشيس - الراوي عن ابن صاعد - ، ومن عبد الواحد بن شاه وجماعة.

وعنها: الحسين بن عبد الملك الخلال، وسعيد بن أبي الرجاء وغيرهما.

قال السمعاني: «سألت الحافظ إسماعيل - يعني المؤلف - عنها فقال: امرأة سالحة عالمة، تعظ النساء، وكتبت أمالي ابن مندة عنه، وهي أول من سمعت منها الحديث، بعثني أبي إليها وكانت زاهدة».

(١) ترجم له: ابن نقطة في «التقييد» (٢: ٣٠٢) - والسمعاني في «التحبير» (٣٧٨: ٣٨٢) - وابن الجوزي في «المنتظم» (٩: ٢٠٤) - والصّريفي في «المنتخب من السياق» (١٦٥٦) - وابن الأثير في «الكامل» (٨: ٢٨٥) - وابن خلكان في «وفيات الأعيان» (٦: ١٦٨ - ١٧١) - والذهبي في «السير» (١٩: ٣٩٥ - ٣٩٦) - و«العبر» (٤: ٢٥ - ٢٦) - و«تذكرة الحفاظ» (٤: ١٢٥٠ - ١٢٥٢) - وابن الدميّاطي في «المستفاد من ذيل تاريخ بغداد» (٢٥٦ - ٢٥٧) - والياضي في «مرآة الجنان» (٣: ٢٠٢ - ٢٠٣) - وابن رجب في «ذيل طبقات الحنابلة» (١: ١٢٧ - ١٣٧) - والجزري في «غاية النهاية» (٢: ٣٧٤) - وابن تغري بردي في «النجوم الزاهرة» (٥: ٢١٤) - والسيوطي في «طبقات الحفاظ» (ص ٤٥٤ - ٤٥٦) - وحاجي خليفة في «كشف الظنون» (٢٨٢، ١٤٦٤) - وابن العماد في «شذرات الذهب» (٤: ٣٢) - والبغدادي في «هدية العارفين» (٢: ٥٢٠).

توفيت سنة ستين وأربع مئة، وقيل غير ذلك^(١).

* تلاميدُه :

١ - أبو طاهر السلفي :

وهو أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم
الأصبهاني الإمام الحافظ.

ولد سنة خمس وسبعين وأربع مئة.

حَدَّثَ عَنْ: أَبِي مُطِيعٍ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ الصَّحَافِ،
وَمُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ الْقَوْسَانِيِّ، وَأَبِي طَالِبٍ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي هَاشِمٍ
الْكُندَلَانِيِّ وَأُمِّهِ سَوَاهِمَ.

وَحَدَّثَ عَنْهُ: مُحَمَّدُ بْنُ طَاهِرٍ الْمَقْدِسِيِّ، وَسَعْدُ الْخَيْرِ، وَعَلِيُّ بْنُ
إِبْرَاهِيمَ السَّرْقُسْطِيِّ وَآخَرُونَ.

قال السَّمْعَانِيُّ: السَّلَفِيُّ ثِقَةٌ وَرِعٌ مَتَقَنٌ مَثْبُتٌ، فَهَمَّ حَافِظٌ، لَهُ حِظٌّ
مَنْ الْعَرَبِيَّةِ، كَثِيرُ الْحَدِيثِ، حَسَنُ الْفَهْمِ وَالْبَصِيرَةِ فِيهِ.

وقال ابنُ نَاصِرٍ: «كَانَ يَبْغِدَادَ كَأَنَّهُ شُعْلَةٌ نَارٍ فِي تَحْصِيلِ
الْحَدِيثِ».

(١) ترجم لها: السمعاني في «الأنساب» (١٣: ٣١٧) - وياقوت في «معجم
البلدان» (٥: ٣٧٣) - وابن الأثير في «اللباب» (٣: ٣٦١) - والذهبي في «سير
أعلام النبلاء» (١٨: ٣٠٢) - و«العبر» (٣: ٢٤٧) - وابن العماد في «شذرات
الذهب» (٣: ٣٠٨) - والزبيدي في «تاج العروس» (٧: ١٩١).

توفي في خامس شهر ربيع الآخر سنة ست وسبعين وخمس
مئة^(١).

٢ - أبو العلاء الهمداني:

وهو شيخ الإسلام أبو العلاء الحسن بن أحمد بن الحسن بن
أحمد بن محمد بن سهل بن سلمة بن عثكل بن إسحاق بن حنبل
الهمداني العطار، شيخ همدان بلا مدافعة.

ولد في ذي الحجة سنة ثمان وثمانين وأربع مئة.

سمع من: عبد الرحمن بن حمد الدؤني، وأبي القاسم بن بيان،
وأبي علي بن نبهان، وأبي علي الحداد، وأبي عبد الله البارع
وجماعة.

وروى عنه: عبد القادر بن عبد الله الرهاوي، ويوسف بن أحمد

(١) ترجم له: السمعاني في «الأنساب» (١٠٥: ٧ - ١٠٦) - وابن عساكر
في «تاريخ دمشق» (٢: ٥٠ ق: ب) - وابن الأثير في «الكامل» (٩: ١٥٢) -
و«اللباب» (٢: ١٢٦) - وابن نقطة في «التقييد» (١: ٢٠٤) - وابن قاضي شهاب في
«طبقات الشافعية» (٢: ٣ - ٤) - وابن خلكان في «وفيات الأعيان» (١: ١٠٥) -
والذهبي في «سير أعلام النبلاء» (٥: ٢١) - و«العبر» (٤: ٢٢٧) - و«تذكرة
الحفاظ» (٤: ١٢٩٨) - و«ميزان الاعتدال» (١: ١٥٥) - والصلاح الصفدي في
«الوافي بالوفيات» (٧: ٣٥١) - والسبكي في «طبقات الشافعية» (٦: ٣٢) -
وابن كثير في «البداية والنهاية» (١٢: ٣٠٧) - والحافظ ابن حجر في «اللسان»
(١: ٢٩٩) - و«تبصير المنتبه» (٢: ٧٣٨) - والسيوطي في «حسن المحاضرة»
(١: ٣٥٤) - والجزري في «غاية النهاية» (١: ١٠٢) - وابن تغري بردي في
«النجوم الزاهرة» (٦: ٨٧) وابن العماد في «شذرات الذهب» (٤: ٢٥٥).

الشَّيرَازِيُّ، ومحمدُ بنُ محمودِ الحمامي، وعتيقُ بنُ بَدَلِ المَكِّي وآخرون.

قال أبو سعيد السَّمْعَانِيُّ: «هو حافظٌ متقنٌ، ومقرئٌ فاضلٌ، حَسَنُ السَّيْرَةِ، جميلُ الأمرِ، مرضيُّ الطَّريقَةِ، عزيزُ النَّفْسِ، سخيٌّ بما يملكه، مكرمٌ للغرباءِ، يعرفُ الحديثَ والقراءاتِ والآدابَ مَعْرِفَةً حَسَنَةً؛ سمعتُ منه بهَمْدَانٍ».

وقال الحافظ عبد القادر الرَّهَآوِيُّ: «شيخنا أشهرُ من أن يُعْرَفَ، تَعَذَّرَ وجودُ مثله من أعصارٍ كثيرةٍ، على ما بلغنا من سَيْرِ العلماءِ والمشايخِ، أربى على أهلِ زمانه في كثرةِ السَّماعاتِ، مع تحصيلِ أصولِ ما سمع، وجودةِ النسخِ، وإتقانِ ما كتبه بخطه...، وبرعَ على حُفَاطِ عصره في حفظِ ما يتعلَّقُ بالحديثِ مِنَ الأنسابِ والتواريخِ والأسماءِ والكنى والقَصَصِ والسيرِ».

توفي في جمادى الأولى سنةَ تسعٍ وستينَ وخمسةٍ مئةً^(١).

٣ - أبو المجدِّ الثَّقَفِيُّ:

وهو أبو المجدِّ زاهرُ بنُ أبي طاهرٍ أحمدَ بنِ حامدِ بنِ أحمدَ بنِ محمودِ الثَّقَفِيِّ، الأَصْبَهَانِيُّ.

(١) ترجم له: ابن الجوزي في «المنتظم» (١٠: ٢٤٨) - وفي «مناقب الإمام أحمد» (٥٣٢) - وابن الأثير في «الكامل» (٩: ١٢٩) - وابن الدمياطي في «المستفاد من ذيل تاريخ بغداد» (٩٦ - ٩٧) - والذهبي في «السير» (٢١: ٤٠ - ٤٦) - و«العبر» (٤: ٢٠٦) - و«معرفة القراء الكبار» (٢: ٥٤٢ رقم ٤٨٩) - و«تذكرة الحفاظ» (٤: ١٣٢٤) - وابن كثير في «البداية والنهاية» (١٢: ٢٨٦) - والجزري في «غاية النهاية» (١: ٢٠٤) - وابن العماد في «شذرات الذهب» (٤: ٢٣١).

ولد في شهر ربيع الأول سنة إحدى وعشرين وخمسة مئة.
 سَمِعَ من: جعفر بن عبد الواحد الثقفي، وسعيد بن أبي الرجاء
 الصيرفي، والحسين بن عبد الملك الخلال وغيرهم.
 وعنه: ابن نَقْطَةَ، وابن خليل، والضياء، والتقي ابن العز،
 والجمال أحمد بن عمر وعدة.
 قال ابن نَقْطَةَ: «كان شيخاً صالحاً، أُضِرَّ على كِبَرٍ، وكان صبوراً
 للطلبة مُكرِماً لهم».

توفي في الثاني والعشرين من ذي القعدة سنة سبع وست مئة^(١).
 ٤ - أبو سعد بن السَّمْعَانِي:

هو أبو سعد عبد الكريم بن أبي بكر محمد بن أبي المظفر
 منصور بن محمد بن عبد الجبار التميمي الخراساني المروزي، الإمام
 الحافظ العلامة صاحب المصنفات الكثيرة.

ولد بمرو في شعبان سنة ست وخمسة مئة.

وسَمِعَ من: أبي منصور محمد بن علي بن الكراعي،
 وأبي المظفر بن القشيري، وفاطمة بنت زَعْبَلٍ، وخلق كثير، وعنه:
 ابن عساكر، وعبد العزيز بن معالي: ابن مِينَا البغدادي، وأبوروح
 الهروي وآخرون.

(١) ترجم له: ابن نقطة في «التقييد» (١: ٣٣٠ - ٣٣١) - والمنذري في
 «التكملة» (٢: ٢١٤) - والذهبي في «السير» (٢١: ٤٩٣) - و«العبر» (٥: ٢٢) -
 و«دول الإسلام» (٢: ١١٣) - وابن تغري بردي في «النجوم الزاهرة» (٦: ٢٠٢)
 وابن العماد في «شذرات الذهب» (٥: ٢٥).

كان إماماً حافظاً ثقة؛ أُلِّفَ التَّأْلِيفُ النافعة، ككتاب: «الأنساب»، و«الذيل على تاريخ الخطيب»، و«معجم الشيوخ» وغير ذلك.

توفي في مُسْتَهَلَّ شهر ربيع الأول سنة اثنتين وستين وخمسة مئة بمَرَوْ، وله ست وخمسون سنة^(١).

٥ - أبو القاسم بن عساكر:

وهو الحافظ علي بن الشيخ أبي محمد الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين الدمشقي الشافعي - صاحب «تاريخ دمشق» - .

ولد في المحرم في أول الشهر سنة تسع وتسعين وأربع مئة.

وسمع: الشريف أبا القاسم النسيب، وأبا الوحش سبيع بن قيراط، وأبا طاهر الحنائي وخلقاً كثيراً.

حدث عنه: معمر بن الفأخر، وأبو العلاء العطَّار الحافظ، والإمام أبو جعفر القرطبي وغيرهم.

قال السمعاني: «أبو القاسم كثير العلم، غزير الفضل حافظ متقن، دين

(١) ترجم له ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٠: ٢١٦: ب) - وابن الجوزي في «المنتظم» (١٠: ٢٢٤) - وابن الأثير في «الكامل» (٩: ٩٨) - و«اللباب» (١: ١٣) - والذهبي في «سير أعلام النبلاء» (٢٠: ٤٥٦) - و«العبر» (٤: ١٧٨) - و«تذكرة الحفاظ» (٤: ١٣١٦) - و«دول الإسلام» (٢: ٧٦) - وابن الدمياطي في «المستفاد من ذيل تاريخ بغداد» (ص ١٧٢) - والياضي في «مرآة الجنان» (٣: ٣٧١) - والسبكي في «طبقات الشافعية» (٧: ١٨٠) - والإسنوي في «طبقات الشافعية» (٢: ٥٥) - وابن كثير في «البداية والنهاية» (١٢: ١٧٥) - وابن تغري بردي في «النجوم الزاهرة» (٥: ٣٧٥) - والسيوطي في «طبقات الحفاظ» (ص ٤٧١) - وابن العماد في «الشذرات» (٤: ٢٠٥).

خَيْرٌ، حَسَنُ السَّمْتِ، جَمَعَ بَيْنَ مَعْرِفَةِ الْمَتُونِ وَالْأَسَانِيدِ، صَحِيحُ
الْقِرَاءَةِ، مَثْبُتٌ مُحْتَاطٌ.

توفي في رجب سنة إحدى وسبعين وخمسة مئة، ليلة الاثنين
حادي عشر الشهر^(١).

٦ - ابْنُ دَاوُدَ:

وهو أبو جعفر محمد بن إبراهيم بن حسين الجرباذقاني.

ولد سنة سبع وخمسة مئة.

سمع: غانماً الجلوديّ، وفاطمة بنت البغدادي، وابن ناصر،
وأبا الفضل محمد بن عمر الأرُموي وغيرهم.

قال المحدث أبو الفضل بن شافع: «هذا الشخص لم أر مثله
زهداً وعلماً، وتفناً في العلوم، تحقق بعلوم وصار فيها متهاياً يُشار إليه

(١) ترجم له: ابن الجوزي في «المنتظم» (١٠: ٢٦١) - وياقوت في «معجم
الأدباء» (١٣: ٧٣) - وأبو شامة في «الروضتين» (١: ٢: ٦٦٧) - وابن خلكان في
«وفيات الأعيان» (٣: ٣٠٩) - والذهبي في «سير أعلام النبلاء» (٢٠: ٥٥٤) -
و«العبر» (٤: ٢١٢ - ٢١٣) - و«دول الإسلام» (٢: ٨٥) - و«تذكرة الحفاظ»
(٤: ١٣٢٨) - وابن الدماطي في «المستفاد من ذيل تاريخ بغداد» (ص ١٨٦) -
واليافعي في «مرآة الجنان» (٣: ٣٩٣) - والسبكي في «طبقات الشافعية»
(٧: ٢١٥) - والإسنوي في «طبقات الشافعية» (٢: ٢١٦) - وابن كثير في «البداية
والنهاية» (١٢: ٢٩٤) - وابن تغري بردي في «النجوم الزاهرة» (٦: ٧٧) -
والسيوطي في «طبقات الحفاظ» (ص ٤٧٤) - والنعمي في «الدارس في تاريخ
المدارس» (١: ١٠٠ - ١٠١) - وطاش كبري زاده في «مفتاح السعادة» (١: ٢٦٦) -
٢٦٧) - وابن العماد في «شذرات الذهب» (٤: ٢٣٩).

في جُلِّ غوامضها، وكان شافعيّاً، لوعاش لكانت الرحلة إليه من
الآفاق».

وقال ابنُ نُقْطَةَ: «أحدُ الحفاظِ الأثباتِ... وكان شيخنا
ابنُ الأخضرِ يثني عليه ويصفه بالدين والعلم والتعفف ونزاهة النفسِ
رضي الله عنه».

قال ياقوتُ: «نَحْوِيٌّ، لُغَوِيٌّ، أَدِيبٌ، فَقِيهٌ، شَافِعِيٌّ، فَرَضِيٌّ،
مُحَدِّثٌ، كَاتِبٌ، زَاهِدٌ، عَالِمٌ نَبِيلٌ».

وقال الذهبيُّ: «كتب الكثير، وكان ثقةً متقناً مثبِتاً، صاحبُ فقهٍ
وفنونٍ، مع الزُّهدِ والقناعة».

توفي في حادي عَشَرَ ذِي الْحِجَّةِ سنةَ تِسْعٍ وأربعينَ وخمسٍ
مئة^(١).

٧ - الصَّائِغُ:

وهو أبو سعدٍ محمدُ بنُ عبدِ الواحدِ بنِ عبدِ الوَهَّابِ بنِ حسينٍ
الأصْبَهَانِيّ.

ولد سنةَ سَبْعٍ وتسعينَ وأربعٍ مئة.

(١) ترجم له: ابن نقطة في «تكملة الإكمال» (٢: ٥٣٢) - وياقوت في
«معجم الأدباء» (١٧: ١٢٠ - ١٢١) - والذهبي في «السير» (٢٠: ٢٥١) -
والسبكي في «طبقات الشافعية» (٦: ٩١) - والصلاح الصفدي في «الوافي بالوفيات
(١: ٣٤٧) - وابنُ الدُّبَيْثِيّ في «ذيل تاريخ بغداد» (١: ١٦٢) - والسيوطي في «بغية
الوعاء» (١: ١٠) - وابن العماد في «شذرات الذهب» (٤: ١٥٤) - والقفطي في
«المحمدون من الشعراء» (ص ١٤٣).

سمع من: غانم البرجي، وأبي عليّ الحَدَّاد، وصاعد بن سيَّار
الدَّهَّانِ وخلقٍ.

وعنه: عبدُ الغني المَقْدِسِيُّ، وأبو نِزَارٍ ربيعةُ اليمَنِيُّ، وكريمةُ
— بالإجازة — وطائفة.

قال الذهبي: الإمامُ المحدثُ المفيدُ الحافظُ المسنِّدُ.

توفي في الثاني والعشرين من ذي القعدة سنة إحدى وثمانين
 وخمس مئة^(١).

٨ — أبو موسى المَدِينِيُّ:

وهو أبو موسى محمد بن أبي بكرٍ عمر بن أبي عيسى أحمد بن
عمر بن محمد المَدِينِيُّ الأصبهانيُّ الشافعيُّ — صاحبُ التصانيف — .

ولد في ذي القعدة سنة إحدى وخمس مئة.

وروى عن: أبي سعيد المَطْرُز — حضوراً وإجازةً — ، وأبي
منصور بن مَنْدُوبٍ، وأبي عليّ الحَدَّاد، والحافظ يحيى بن مَنْدَه
وآخرين.

وحدَّث عنه: أبو سعيد السَّمْعَانِيُّ، وعبد الغني بن عبد الواحد
المَقْدِسِيُّ، وأبو محمد الرُّهاويُّ وغيرهم.

قال ابنُ الدُّبَيْثِيِّ: «عاش أبو موسى حتى صار أوحداً وقته وشيخَ
زمانه إسناداً وحفظاً».

(١) ترجم له: الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (٢١: ١٢٩ — ١٣٠) —

و«العبر» (٤: ٢٤٦) — وابن العماد في «شذرات الذهب» (٤: ٢٧٣).

وقال الذهبي: «كان حافظ المشرق في زمانه».

توفي في تاسع جمادى الأولى سنة إحدى وثمانين وخمس مئة^(١).

٩ - المؤيد ابن الإخوة:

هو أبو مسلم هشام ابن المحدث عبد الرحيم بن أحمد بن محمد البغدادي ثم الأصبهاني المعدل.

ولد سنة سبع وعشرين وخمس مئة.

وسمع: زاهراً الشحامي، وسعيد بن أبي الرجاء، والقاضي الأزموي وطائفة.

وعنه: ابن نقطة، والضياء، وابن خليل، وجماعة.

وقال ابن نقطة: «هو شيخ أكثر صحيح السماع، وهو من المعدلين بأصبهان».

توفي في جمادى الآخرة سنة ست وست مئة^(٢).

(١) ترجم له: ابن الديلمي في «تاريخه» (٢: ٩٨ - ١٠٠) - وابن خلكان في «وفيات الأعيان» (٤: ٢٨٦) - وابن الدمياطي في «المستفاد من ذيل تاريخ بغداد» (ص ٣٠ - ٣١) - والذهبي في «سير أعلام النبلاء» (٢١: ١٥٢) - و«تذكرة الحفاظ» (٤: ١٣٣) - و«العبر» (٤: ٢٤٦) - والصلاح الصفدي في «الوافي بالوفيات» (٤: ٢٤٦) - والياضي في «مرآة الجنان» (٣: ٤٢٣) - والسبكي في «طبقات الشافعية» (٦: ١٦٠) - والإسنوي في «طبقات الشافعية» (٢: ٤٣٩) - وابن كثير في «البداية والنهاية» (١٢: ٣١٨) - وابن تغري بردي في «النجوم الزاهرة» (٦: ١٠١) - وابن العماد في «شذرات الذهب» (٤: ٢٧٣).

(٢) ترجم له: ابن نقطة في «التقييد» (٢: ٢٦٧، ٢٩٩) - وابن الأثير في =

١٠ - أبو الفرج الثَّقَفِيُّ:

هو أبو الفرج يحيى بن محمود بن سعيد الثَّقَفِيُّ الأَصْبَهَانِيُّ الصُّوفِيُّ.

ولد سنة أربع عشرة وخمس مئة.

سمع: فاطمة الجوزدانيَّة، وحمزة بن محمد بن طباطبَا،
وعبد الكريم الرَّازِيَّ وعدة.

حَدَّث عنه: بَدَلُ التَّبْرِيزِيِّ، ومحمد بن طَرْخَانَ، ويوسف بن
خليل، وإسحاق بن صَصْرَى وغيرهم.

وكان المؤلف قِوَامُ السَّنة جَدَّهُ لأمه.

قال السَّمْعَانِيُّ: «وكان حريصاً على طلب الحديث وجميعه،
وحَصَلَ الكُتُبُ الكُبَرَا».

توفي بقرب هَمْدَانَ غريباً، في سنة أربع وثمانين وخمس مئة؛
وقيل: في آخر سنة ثلاث^(١).

= «الكامل» (٣٠٢: ٩) - والمنذري في «التكملة» (١٨١: ٢) (١١٠٩) - والذهبي في
«سير أعلام النبلاء» (٤٨٤: ٢١) - و«العبر» (١٩: ٥) - وابن تغري بردي في
«النجوم الزاهرة» (١٩٩: ٦) - وابن العماد في «شذرات الذهب» (٢٣: ٥).

(١) ترجم له: ابن نقطة في «التقييد» (٣٠٦: ٢) - والمنذري في «التكملة»
(١: ١٠٧: ٦٧) - والذهبي في «سير أعلام النبلاء» (١٣٤: ٢١) (١٣٥) -
و«العبر» (٢٥٤: ٤) - و«دول الإسلام» (٩٧: ٢) - وابن تغري بردي في «النجوم
الزاهرة» (١٠٩: ٦) - وابن العماد في «شذرات الذهب» (٢٨٢: ٤).

* مصنفاؤه :

- ١ - «الجامع في التفسير»: ثلاثون مجلداً^(١).
- ٢ - «الإيضاح في التفسير»: أربعة مجلدات^(٢).
- ٣ - «الموضح في التفسير»: ثلاثة مجلدات^(٣).
- ٤ - «المعتمد في التفسير»: عشرة مجلدات^(٤).

(١) «تذكرة الحفاظ» (٤: ١٢٨٠) - و«السير» (٢٠: ٨٤) جميعاً للذهبي - «مرآة الجنان» لليافعي (٣: ٢٦٣) - «طبقات الشافعية» للإسنوي (١: ٣٦٠) - «طبقات الحفاظ» للسيوطي (ص ٤٦٤) - و«طبقات المفسرين» له (٣٨) - «طبقات المفسرين» للداودي (١: ١١٤) - «شذرات الذهب» لابن العماد (٤: ١٠٦) - «صلة الخلف بموصول السلف» للروداني (ص ٣٨٧) - «هدية العارفين» للبغدادي (١: ٢١١).

(٢) «تذكرة الحفاظ» (٤: ١٢٨٠) - و«السير» (٢٠: ٨٤) كلاهما للذهبي - «طبقات المفسرين» للسيوطي (ص ٣٨) - «طبقات المفسرين» للداودي (١: ١١٤) - «شذرات الذهب» لابن العماد (٤: ١٠٦) - «كشف الظنون» لحاجي خليفة (٢١١) - «هدية العارفين» للبغدادي (١: ٢١١).

(٣) «السير» للذهبي (٢٠: ٨٤) - و«تذكرة الحفاظ» له (٤: ١٢٨٠) - «طبقات الحفاظ» للسيوطي (٤٦٤) - و«طبقات المفسرين» له (٣٨) - «طبقات المفسرين» للداودي (١: ١١٤) - «شذرات الذهب» لابن العماد (٤: ١٠٦) - «هدية العارفين» للبغدادي (١: ٢١١).

(٤) «السير» (٢٠: ٨٤) - و«تذكرة الحفاظ» (٤: ١٢٨٠) كلاهما للذهبي - «طبقات الحفاظ» للسيوطي (٤٦٤) - و«طبقات المفسرين» له (٣٨) - «طبقات المفسرين» للداودي (١: ١١٤) - «شذرات الذهب» لابن العماد (٤: ١٠٦) - «هدية العارفين» للبغدادي (١: ٢١١).

- ٥ - «التفسير باللسان الأصبهاني»^(١).
٦ - «الترغيب والترهيب»^(٢).
٧ - «شرح صحيح البخاري»^(٣).
٨ - «شرح صحيح مسلم»^(٤).
٩ - «دلائل النبوة» - وهو كتابنا هذا -^(٥).

(١) «طبقات المفسرين» للسيوطي (٣٨) - «طبقات المفسرين» للداودي (١١٤: ١) - «شذرات الذهب» لابن العماد (١٠٦: ٤) - «صلة الخلف بموصول السلف» للروداني (ص ٣٨٧).

(٢) «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٨٠: ٢٠) - «طبقات المفسرين» للسيوطي (٣٨) - «طبقات الحفاظ» للسيوطي (٤٦٣) - «طبقات المفسرين» للداودي (١١٤: ١) - «شذرات الذهب» لابن العماد (١٠٦: ٤) - «كشف الظنون» لحاجي خليفة (٤٠٠) - «هدية العارفين» للبغدادي (٢١١: ١) - «الرسالة المستطرفة» للكتاني (٥٧).

(٣) «طبقات الشافعية» للإسنوي (٣٦٠: ١) - «طبقات الحفاظ» للسيوطي (٤٦٤) - و«طبقات المفسرين» له (٣٨) - «طبقات المفسرين» للداودي (١١٤: ١) - «شذرات الذهب» لابن العماد (١٠٦: ٤) - «هدية العارفين» للبغدادي (٢١١: ١).

(٤) «السير» (٨٣: ٢٠) - و«تذكرة الحفاظ» (١٢٧٩: ٤) كلاهما للذهبي - «طبقات الشافعية» للإسنوي (٣٦٠: ١) - «طبقات الحفاظ» للسيوطي (٤٦٤) - و«طبقات المفسرين» له (٣٨) - «طبقات المفسرين» للداودي (١١٤: ١) - «شذرات الذهب» لابن العماد (١٠٦: ٤) - «هدية العارفين» للبغدادي (٢١١: ١).

(٥) «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٨٤: ٢٠) - و«تذكرة الحفاظ» له (١٢٨٠: ٤) - «طبقات الحفاظ» للسيوطي (٤٦٤) - و«طبقات المفسرين» له =

١٠ - «كتاب التذكرة»: نحو ثلاثين جزءاً^(١).

١١ - «الأمالى في الحديث»: تزهو عن ثلاثة آلاف مجلس^(٢)!!

١٢ - «الحُجَّة في بيان المَحَجَّة»^(٣).

١٣ - «سير السلف»: مجلدٌ ضخْمٌ^(٤).

١٤ - «كتاب السنة»: في مجلد^(٥).

= (٣٨) - «طبقات المفسرين» للداودي (١: ١١٤) - «شذرات الذهب» لابن العماد (٤: ١٠٦) «هدية العارفين» للبغدادي (١: ٢١١).

(١) «شذرات الذهب» لابن العماد (٤: ١٠٦).

(٢) «صلة الخلف بموصول السلف» للروداني (ص ٣٨٧) - «هدية العارفين» للبغدادي (١: ٢١١).

(٣) «هدية العارفين» للبغدادي (١: ٢١١)؛ وقد حَقَّقَ القسمَ الأولَ منه: الدكتورُ محمد بن ربيع بن هادي، وقَدَّمَه رسالةً للدكتوراه في جامعة أم القرى بمكة المكرمة.

وحَقَّقَ القسمَ الثاني منه: الدكتورُ محمد محمود أبورحيم وقَدَّمَه أيضاً رسالةً للدكتوراه في جامعة أم القرى.

(٤) «سير الأعلام» (٢٠: ٨٤) - و«تذكرة الحفاظ» (٤: ١٢٨٠) جميعاً للذهبي - «هدية العارفين» للبغدادي (١: ٢١١) - «تاريخ الأدب العربي» لبروكلمان (٦: ٤٠).

(٥) «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٠: ٨٤) - و«تذكرة الحفاظ» له (٤: ١٢٨٠) - «طبقات المفسرين» للسيوطي (٣٨) - «طبقات المفسرين» للداودي (١: ١١٤) - «هدية العارفين» للبغدادي (١: ٢١١).

١٥ - «كتاب المغازي»: في مجلد^(١).

١٦ - إعراب القرآن^(٢).

١٧ - «المسلسلات»: في ثمانية أجزاء^(٣) - وأولها: المسلسل بقص الأظفار يوم الخميس -^(٤).

(١) «السير» (٢٠: ٨٤) - و«تذكرة الحفاظ» (٤: ١٢٨٠) كلاهما للذهبي - «هدية العارفين» للبغدادي (١: ٢١١).

(٢) «طبقات الحفاظ» للسيوطي (٤٦٤) - و«طبقات المفسرين» له (٣٨) - «طبقات المفسرين» للداودي (١: ١١٤) - «كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٢٣).

(٣) «المعجم المفهرس» للحافظ ابن حجر (ق ٦٩: أ) - «صلة الخلف بموصول السلف» للروداني (ص ٣٨٧) - «فهرس الفهارس» للكتاني (٢: ٦٥٧).

(٤) وقع لنا بحمد الله تعالى «الحديث المسلسل بقص الأظفار يوم الخميس» بشرطه مسلسلاً من طريق المؤلف قوام السنة الأصبهاني؛

أخبرناه الشيخ عبد الحميد بن أمين المكي رحمه الله تعالى ورأيتُه يقصُّ أظفاره يومَ الخميس، قال: أخبرنا عبد الباقي الأيوبي الأنصاري ورأيتُه يقصُّ أظفاره يومَ الخميس، قال: أخبرنا محمد بن صالح بن عبد الله السناري ورأيتُه يقصُّ أظفاره يومَ الخميس، قال: أخبرنا محمد بن خليل القاوقجي ورأيتُه يقصُّ أظفاره يومَ الخميس ح؛

وأخبرناه الشيخ عبد الحميد بن أمين ورأيتُه يقصُّ أظفاره يومَ الخميس، قال: أخبرنا عمر بن حمدان المحرسي ورأيتُه يقصُّ أظفاره يومَ الخميس، قال: أخبرنا علي بن ظاهر الوتري ورأيتُه يقصُّ أظفاره يومَ الخميس، قال: حدثني عبد الغني الدهلوي ورأيتُه يقصُّ أظفاره يومَ الخميس؛

كلاهما قال - أعني القاوقجي والدهلوي - : أخبرنا محمد عابد السندي ورأيتُه يقصُّ أظفاره يومَ الخميس، قال: أخبرني صالح الفلاني - صاحب «قطف =

= الثمر» - ورأيتُه يقصُّ أظفاره يوم الخميس، قال: أخبرنا محمد بن سنة ورأيتُه يقصُّ أظفاره يوم الخميس، قال: أخبرنا الشريف محمد بن عبد الله الواولاتي ورأيتُه يقصُّ أظفاره يوم الخميس، قال: أخبرنا علي الزياتي ورأيتُه يقصُّ أظفاره يوم الخميس، قال: أخبرنا الشهاب أحمد بن محمد الرَّمْلِي ورأيتُه يقصُّ أظفاره يوم الخميس، قال: أخبرنا الشمس محمد بن عبد الرحمن السخاوي ورأيتُه يقصُّ أظفاره يوم الخميس، قال: أخبرنا أبو عبد الله الخليلي ورأيتُه يقصُّ أظفاره يوم الخميس، قال: أخبرنا محمد بن إبراهيم الميذمي ورأيتُه يقصُّ أظفاره يوم الخميس، قال: أخبرنا أبو العباس بن عبد الدائم ورأيتُه يقصُّ أظفاره يوم الخميس، قال: أخبرنا أبو الفرج الثقفِي ورأيتُه يقصُّ أظفاره يوم الخميس، قال: أخبرنا جدِّي لأمي: أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي الأصبهاني ورأيتُه يقصُّ أظفاره يوم الخميس، قال: أخبرنا أبو محمد الحسن بن أحمد السَّمَرْقَنْدِي ورأيتُه يقصُّ أظفاره يوم الخميس، قال: أخبرنا أبو العباس جعفر بن محمد المستغفري ورأيتُه يقصُّ أظفاره يوم الخميس، قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن عبد العزيز المكي ورأيتُه يقصُّ أظفاره يوم الخميس، قال: أخبرنا أبو القاسم إبراهيم بن محمد بن علي بن شاه ورأيتُه يقصُّ أظفاره يوم الخميس، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله النَّيسَابُورِي ورأيتُه يقصُّ أظفاره يوم الخميس، قال: أخبرنا عبد الله بن موسى بن الحسن ورأيتُه يقصُّ أظفاره يوم الخميس، قال: أخبرنا الفضل بن العباس الكوفي ورأيتُه يقصُّ أظفاره يوم الخميس، قال: أخبرنا الحسين بن هارون الضُّبِّي ورأيتُه يقصُّ أظفاره يوم الخميس، قال: أخبرنا عمر بن حفص ورأيتُه يقصُّ أظفاره يوم الخميس، قال: أخبرنا أبي حفص بن غياث ورأيتُه يقصُّ أظفاره يوم الخميس، قال: أخبرنا جعفر بن محمد ورأيتُه يقصُّ أظفاره يوم الخميس، قال: حدثنا أبي محمد بن علي ورأيتُه يقصُّ أظفاره يوم الخميس، قال: حدثنا أبي علي بن الحسين ورأيتُه يقصُّ أظفاره يوم الخميس، قال: حدثنا أبي الحسين بن علي ورأيتُه يقصُّ أظفاره يوم الخميس، قال: حدثنا أبي علي بن أبي طالب ورأيتُه يقصُّ أظفاره يوم الخميس، قال: رأيتُ رسولَ الله صَلَّى الله عليه وسلَّم يَقْلِمُ أظفاره يومَ =

* وفاته :

قال أبو موسى المديني: «أَصُمَّتْ فِي صَفَرٍ سَنَةً أَرْبَعٍ وَثَلَاثِينَ وَخَمْسٍ مِثَّةٍ، ثُمَّ فُلِجَ بَعْدَ مَدَّةٍ وَمَاتَ يَوْمَ النَحْرِ سَنَةً خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ وَخَمْسٍ مِثَّةٍ، واجتمع في جنازته جمعٌ لم أرَ مثلهم كثرةً».

**

= الخميس، ثم قال رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم: «يا علي! قَصِّ الظُّفْرَ وَتَنَفَّ الإِبْطَ وَحَلَقِ الْعَانَةَ يَوْمَ الْخَمِيسِ، وَالْغُسْلُ وَالطَّيْبُ وَاللِّبَاسُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ».

قلت: وقد وقع لنا والله الحمد غيرُ حديثٍ مسلسل بشرطه من طريق المؤلف قوام السنة الأصبهاني؛

كـ «المسلسل بالمصافحة»، وكـ «المسلسل بالمشابكة» وغيرهما؛
ولولا ضيقُ المقامِ لذكرناها استثناساً، على عادة السلف من المحدثين وغيرهم؛ والله أعلم.

الفصل الثاني
دراسة الكتاب

* اسمُ الكتاب :

جاء اسمُ الكتابِ واضحاً على صَدْر الوجهِ الأولِ من الورقة الأولى : «دلائلُ النبوة تَأليفُ الحافظِ قِوَامِ السُّنَةِ مُوَفَّقِ الدينِ أَبِي القاسمِ إِسماعيلَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الفضلِ التَّيْمِيِّ رحمه الله» .

وفي آخرِ الكتابِ قال الناسخُ : «تم انتساخُ كتابِ دلائلِ النبوة» .
وبهذا الاسم ذكره كُلُّ من : الذهبيُّ في «سير أعلام النبلاء»^(١) .
و«تذكرة الحفاظ»^(٢) - وعنه ذكره السيوطيُّ في «طبقات المفسرين»^(٣) ،
والدَّاودي فيه أيضاً^(٤) - ، والسيوطيُّ في «طبقات الحفاظ»^(٥) ،
وابن العماد في «شذرات الذهب»^(٦) ، وحاجي خليفة في «كشف

(١) «سير أعلام النبلاء» (٢٠ : ٨٤) .

(٢) «تذكرة الحفاظ» (٤ : ١٢٨٠) .

(٣) «طبقات المفسرين» للسيوطي (ص ٣٨) .

(٤) «طبقات المفسرين» للدَّاودي (١ : ١١٤) .

(٥) «طبقات الحفاظ» (ص ٤٦٤) .

(٦) «شذرات الذهب» (٤ : ١٠٦) .

الظنون»^(١)، وإسماعيلُ باشا في «هدية العارفين»^(٢).

* موضوعُ الكتاب :

الكتابُ يشتملُ على مبحثٍ من مباحثِ أصولِ الدينِ وهو:
معجزاتُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وأعلامُ نبوته وآياتُ بَعَثَتِهِ.

وهو يذكرُ المعجزاتِ التي كانت قبلَ البعثة، والتي كانت في
أثنائها، والتي تكونُ بعدَ وفاةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

كما يوجدُ فيه أيضاً ذِكرُ كراماتِ بعضِ الصُّحابةِ رضي اللهُ عنهم
أجمعين؛ وهذه الكراماتُ الحاصلةُ لهم هي من جملةِ دلائلِ النبوةِ
ومعجزاتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لأن هذا النَّبِيَّ الَّذِي اتبعوه
لو لم يكن نبياً حقاً لما وقعَ لهم مثلُ هذه الكراماتِ... فتأمل.

وقد بسطنا الكلامَ حولَ هذا في الفصلِ الثالثِ من البابِ الأول:
«مبحث كرامات الأولياء».

* سببُ تأليفِ الكتاب :

ذَكَرَ المؤلِّفُ في مقدمةِ الكتابِ الدافعَ على تأليفِ الكتابِ، وهو
أن بعضَ أهلِ العلمِ طلبوا منه أن يُملِّيَ عليهم كتاباً مختصراً في دلائلِ
ومعجزاتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ليعتمدوا عليه؛

فقال: «إن جماعةً من أهلِ العلمِ سألوني أن أُملِّيَ عليهم

(١) «كشف الظنون» (١: ٧٦٠).

(٢) «هدية العارفين» (١: ٢١١).

مختصراً في دلائل النبوة ومعجزات النبي صلى الله عليه وسلم
يعتمدون عليه ويسكنون إليه» .

* أهمية الكتاب وقيمته العلمية :

أولاً: إن المؤلف معروف بصحة الاعتقاد، وغزارة العلم - كما
تقدم في الفصل الأول من هذا الباب - .

ثانياً: إنه يسند عامة أحاديث الكتاب وآثاره بأسانيدِهِ، وربما تكلم
عليها بالتخريج أو التعليق، بخلاف بعض مؤلفي كتب دلائل النبوة
ممن تقدّمه - كالمأوردي مثلاً في «أعلام النبوة» - فإن كتبهم كانت
تأتي عارية عن الأسانيد والطرق!

ثالثاً: يشرح المؤلف غريب الحديث، ويُعرب الكلمات المشكّلة
مع توجيهها توجيهاً لا إشكال فيه؛ وهذا أمر لم نجد من نازعه فيه ممن
ألّف في هذا الباب.

رابعاً: تأخر المؤلف عن عصور التأليف والتصنيف جعله يستفيد
ممن ألّف قبله في دلائل النبوة، ولذا تجده يذكر أحاديث عن
أبي الشيخ بن حيان، وعن أبي القاسم الطبراني؛ ويذكر تعليقات
للغفّال الشاشي أيضاً.

وكلّ منهم له مؤلّف مستقل في «دلائل النبوة» .

* توثيق نسبة الكتاب إلى المؤلف :

هذا الكتاب صحيح النسبة إلى الحافظ إسماعيل التيمي، وذلك
للآتي :

أولاً: على الوجه الأول من الورقة الأولى جاء اسم الكتاب منسوباً إلى الحافظ إسماعيل التيمي بخط واضح جداً وظاهر.

ثانياً: الحديث رقم: «١٥١» أسنده المؤلف في «الترغيب والترهيب» (ق ٨٧: أ) بعين الإسناد المذكور في هذا الكتاب.

ثالثاً: ذكر هذا الكتاب ونسبته إلى الحافظ إسماعيل التيمي جماعة من الأئمة، منهم:

١ - الإمام الذهبي في «سير أعلام النبلاء»^(١)، وفي «تذكرة الحفاظ»^(٢) - وعنه ذكره السيوطي في «طبقات المفسرين»^(٣)، والداودي فيه أيضاً^(٤) - .

٢ - السخاوي في «الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ»^(٥) .

٣ - السيوطي في «طبقات الحفاظ»^(٦) .

٤ - ابن العماد الحنبلي في «شذرات الذهب»^(٧) .

(١) «سير أعلام النبلاء» (٢٠: ٨٤).

(٢) «تذكرة الحفاظ» (٤: ١٢٨٠).

(٣) «طبقات المفسرين» للسيوطي (ص ٣٨).

(٤) «طبقات المفسرين» للداودي (١: ١١٤).

(٥) «الإعلان بالتوبيخ» (ص ٩١).

(٦) «طبقات الحفاظ» (ص ٤٦٤).

(٧) «شذرات الذهب» (٤: ١٠٦).

٥ - حاجي خليفة في «كشف الظنون»^(١).

٦ - إسماعيلُ باشا البغدادي في «هدية العارفين»^(٢).

*** وصفُ النسخةِ الفريدةِ المعتمدةِ في التحقيق :**

اعتمدنا في تحقيق هذا الكتاب على نسخةٍ فريدةٍ محفوظةٍ في المكتبة السعيدية بحيدرآباد الدكن بالهند تحت رقم : «٣٠٣».

وعنها نسخةٌ مصورةٌ في «معهد إحياء المخطوطات العربية» تحت رقم : ٣١٩٥ (٢٨٢ - ٤٩٦).

وتقع في عَشْرٍ ومِئتي ورقة، وفي كلِّ ورقة وجهان، وفي كلِّ وجه خمسةَ عَشْرَ سطرًا^(٣).

وُكِّتَت النسخةُ بخطِّ نسخٍ نفيسٍ جدًّا، بِيَدِ: أَبِي رَوْحٍ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي ذَرِّ الصَّالِحَانِيٍّ؛ وَفَرَّغَ مِنْهَا فِي السَّادِسَ عَشَرَ مِنْ جُمَادَى الْأُولَى سَنَةِ ثَمَانِينَ وَخَمْسٍ مِئَةٍ.

ويبدو أن أبا رَوْحٍ الصَّالِحَانِيَّ قَدْ نَقَلَ هَذَا الْكِتَابَ مِنْ نَسْخَةٍ مَقْرُوءَةٍ عَلَى الْمُؤَلِّفِ، إِذْ قَدْ جَاءَ فِي آخِرِ الْكِتَابِ سَمَاعٌ - بِخَطِّ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ التَّاجِرِ فِي رَمَضَانَ سَنَةِ ثَمَانِينَ وَخَمْسٍ مِئَةٍ - مَقْرُوءٌ عَلَى الْمُؤَلِّفِ - بِقِرَاءَةِ: أَبِي الْفَضْلِ بْنِ الْإِخْوَةِ اللَّوْلُؤِيِّ

(١) «كشف الظنون» (١: ٧٦٠).

(٢) «هدية العارفين» (١: ٢١١).

(٣) سجلت هذه الرسالة في ثلاثٍ وعشرينَ ومِئةَ ورقةٍ فقط، من أول الكتاب إلى: «فصل فيه دلالة أخرى في ذكر إسلام أبي قرصافة».

عليه - في مجالس آخرها: يوم الثلاثاء، سابع عشر شهر ربيع الأول سنة ثلاث وثلاثين وخمسة مئة.

والورقات الست الأولى قد كتبت بخط فارسي يختلف عن خط أبي روح الصالحاني.

وفي ثانيا الكتاب تعليقات: بعضها باللغة العربية، وبعضها باللغة الفارسية، فلعل مستدرِك هذه الورقات بهذا الخط هو ذاك المعلق. والله تعالى أعلم.

* سند الكتاب :

هذا الكتاب يرويه: محمود بن عثمان^(١)، عن أبي المحامد عفيف بن سعيد بن مسعود الكازروني^(٢)، عن الشيخة زينب بنت

(١) غير واضحة في «الأصل»، ولعلها: الكرْمِجيني، ولم أقف على ترجمة له، ولعله: محمود بن عثمان بن أبي بكر اللاري الشافعي، المذكور عند السخاوي في «الضوء اللامع» (١٠: ١٤٠)، فإنه من هذه الطبقة؛ ووقع في نسبه: الكرْمِستيجي!

(٢) هو أبو المحامد العفيف محمد بن سعيد بن مسعود بن محمد النيسابوري ثم الكازروني الشافعي؛

ولد في ثاني عشر ربيع الأول سنة سبع وعشرين وسبع مئة.

وأجاز له أئمة أعلام: كالإمام المزي، والذهبي، والبرزالي، والعلائي، وغيرهم.

توفي في ذي القعدة سنة اثنين وثمان مئة بنجد ذاهباً إلى الحج.

ترجم له: السخاوي في «الضوء اللامع» (١٠: ٢١ - ٢٢).

أحمد بن عبد الرحيم بن عبد الواحد المقدسي^(١)، عن سيف الدين أبي المظفر محمد بن أبي البدر بن فتيان بن مطربن المني^(٢)، عن

(١) وهي المعروفة بزنب بنت الكمال المقدسية؛ شيخة مسند روت كثيراً كثيرة؛ قال الذهبي: «تفردت بقدر وقر بعير من الأجزاء بالإجازة، وكانت دينة خيرة، روت الكثير، وتزاحم عليها الطلبة، وقرأوا عليها الكتب الكبار؛ وكانت لطيفة الأخلاق، طويلة الروح: ربما سمعوا عليها أكثر النهار؛ قال: وكانت قاعة متعفة، كريمة النفس، طيبة الخلق؛ أصيبت عينها برمد في صغرها ولم تتزوج قط، وماتت في تاسع عشر جمادى الأولى سنة ٧٤٠ وقد جاوزت التسعين، ونزل الناس بموتها درجة في شيء كثير من الحديث - جمل بعير -، وهي آخر من روى في الدنيا عن سبط السلفي وجماعة بالإجازة».

ترجم لها: الذهبي في «ذيل العبر» (٢١٣) - والصفدي في «الوافي بالوفيات» (٦٨: ١٥) - والياقي في «مرآة الجنان» (٣٠٥: ٤) - والحافظ ابن حجر في «الدرر الكامنة» (٢: ٢٠٩ - ٢١٠) - وابن العماد في «شذرات الذهب» (١٢٦: ٦) - والكتاني في «فهرس الفهارس» (١: ٤٦٠).

(٢) هو أبو المظفر النهرواني الحنبلي الفقيه المعدل.

ولد سنة سبع وستين وخمس مئة.

وسمع: شهادة الكاتبة، وأبا الحسين عبد الحق، وأسعد بن يلدرك وغيرهم.

حدث عنه: الدمياطي، وابن النجار، وابن الحاجب وعدة.

قال الذهبي: «أجاز لخلق، وكان عدلاً رئيساً إماماً، فقيهاً بصيراً بالاختلاف».

وقال ابن رجب: «كان فقيهاً فاضلاً، حسن المناظرة، متديناً مشكور الطريقة، كثير التلاوة للقرآن الكريم».

توفي في سابع جمادى الآخرة سنة تسع وأربعين وست مئة.

ترجم له: الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (٢٣: ٢٥٢) - و«العبر» =

الحافظ أبي موسى محمد بن أبي بكر بن أبي عيسى المديني
الأصبهاني^(١)، عن المؤلف.

ويرويه أيضاً: محمود بن عثمان^(٢)، عن عفيف بن سعيد^(٣)، عن
ركن الدين أبي محمد منصور بن المظفر بن محمد بن المظفر^(٤)، عن
الحافظ أبي طاهر عماد الدين عبد السلام بن أبي الربيع بن محمد بن
محمود الحنفي^(٥)، عن منتخب الدين أبي الفتح أسعد بن محمود بن
خلف العجلي^(٦)، عن المؤلف.

= (٥: ٢٠٤) - والصلاح الصفدي في «الوافي بالوفيات» (٥: ٥٢) - وابن رجب في
«ذيل طبقات الحنابلة» (٢: ٢٤٨) - وابن تغري بردي في «النجوم الزاهرة»
(٧: ٢٤) - وابن العماد في «شذرات الذهب» (٥: ٢٤٦).

(١) تقدمت ترجمته في مبحث تلاميذ المؤلف.

(٢) (٣) تقدما آنفاً.

(٤) لم أقف على من ترجم له.

(٥) لم أقف على من ترجم له.

(٦) الأصبهاني، الفقيه الشافعي، الواعظ.

ولد سنة خمس عشرة وخمس مئة.

وسمع: فاطمة الجوزدانية، وغانم بن أحمد، وابن البطي وجماعة.

حدث عنه: الحافظ الضياء، وابن خليل، وأبو نزار ربيعة اليماني وآخرون.

قال ابن الدبيثي: «كان زاهداً، له معرفة تامة بالمذهب، وكان يأكل من
النسخ، وعليه كان المعتمد في الفتوى بأصبهان».

وقال الحافظ الضياء: «شيخنا هذا: كان إماماً مصنفًا، أملى ووعظ ثم ترك =

* منهج التحقيق والدراسة :

تتمثل نقاط التحقيق فيما يلي :

أولاً: تحقيق نص الكتاب.

ثانياً: ترقيم فصول الكتاب، وأحاديثه، وآثاره.

ثالثاً: عزو الآيات القرآنية إلى موضعها من القرآن الكريم.

رابعاً: عزو الألفاظ الغريبة التي يشرحها المؤلف إلى كتب اللغة.

خامساً: ضبط الأحاديث – مرفوعة كانت أم موقوفة – بالشكل والإعراب؛ وكذا ضبط الأعلام والأنساب.

سادساً: تخريج الأحاديث والآثار.

سابعاً: بيان درجة الحديث أو الأثر من حيث الصحة أو الحسن أو الضعف طبق قواعد مصطلح الحديث؛ والحكم الذي نصدره التخريج به هو الحكم الذي تبين لنا من خلال دراسة طرق الحديث.

= الوَعظ؛ جمع كتاباً سماه: «آفات الواعظ»؛ سمعتُ منه: «المعجم الصغير» للطبراني.

توفي بأصبهان في الثاني والعشرين من صفر سنة ست مئة.

ترجم له: ابن نقطة في «التقييد» (١: ٢٥٧) – والمنذري في «التكملة» (٢: ١٠: ٧٧٠) – وابن خلكان في «وفيات الأعيان» (١: ٢٠٨) – والذهبي في «سير أعلام النبلاء» (٢١: ٤٠٢) – و«العبر» (٤: ٣١١) – والسبكي في «طبقات الشافعية» (٨: ١٢٦) – وابن كثير في «البداية والنهاية» (١٣: ٣٩) – وابن تغري بردي في «النجوم الزاهرة» (٦: ١٨٦) – وابن العماد في «شذرات الذهب» (٤: ٣٤٤).

ثم إنَّ بعضَ الأسانيدِ التي ظاهرُها الصِّحَّةُ أو الحسنُ قد تطرَّقَ إليها عِلَلٌ خَفِيَّةٌ؛

والعِلَّةُ الخَفِيَّةُ ضَرْبانِ:

الأول: عِلَّةٌ قَادِحَةٌ.

والثاني: عِلَّةٌ غَيْرُ قَادِحَةٍ.

وسبيلُ معرفةِ العِلَّةِ الخَفِيَّةِ: جمعُ الطرقِ، ثم النظرُ في الاختلافِ الواقعِ فيها؛ ومن ثَمَّةِ تَبَيُّنُ العِلَّةِ الخَفِيَّةِ وتَظَهُّرُ ظَهِيراً جَلِيّاً.

فإن كانت العِلَّةُ مِنَ الضَّرْبِ الأولِ قَدَحَتْ في الإسنادِ وإن كان ظاهرُها الصِّحَّةُ أو الحسنُ — كما هو مقرر في موضعه — .

ولذا قد تجدُّ في بعضِ الأحاديثِ تطويلاً في ذكرِ الطرقِ واختلافِ الرواةِ، والمَغْزَى من ذلك هو ما قَدَّمناه لك.

لأنه لا يَسُوغُ عند ذوي الألبابِ ولا يَطِيبُ أن تُضَعَّفَ الأسانيدُ التي ظاهرُها الصِّحَّةُ أو الحسنُ دونَ بيانِ حُجَّةٍ؛ ولذا كان السبيلُ متجهاً لزاماً إلى ذكرِ الطرقِ والأسانيدِ ونَقْدِها طَرِيقاً طَرِيقاً وإِسناداً إِسناداً.

ثامناً: إعادةُ ألفاظِ الأداءِ المختصرةِ إلى أصلِها؛ نحو: «ثنا» و«نا» فأثبتُها: «حدثنا».

ونحو: «أبنا» و«أنا» فأثبتُها: «أخبرنا».

ونحو: «حدثنا فلان حدثنا فلان» فأثبتُها: «حدثنا فلان، قال: حدثنا فلان».

تاسعاً: وضعُ عناوينَ جانبيةٍ على الهامشِ، توضيحُ مُجْمَلِ الحديثِ.

عاشراً: التعليقُ على الأماكنِ الضرورية من الأحاديثِ الصحيحةِ أو الحسنَةِ؛ أما الأحاديثُ الضعيفةُ فلمْ نعلّقْ عليها إلا من حيث إسنادُها، إذ الكتابُ يبحّثُ في مبحثٍ من مباحثِ أصولِ الدِّينِ، ومباحثِ العقيدةِ وأصولِ الدِّينِ لا تثبُتُ ولا يحتجُّ لها بالأحاديثِ الضعيفةِ الواهية.

فقد أكرم الله تبارك وتعالى ذكره نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم بمعجزاتٍ ثبت بعضها بالتواتر، وبعضها بالأسانيدِ الصحيحة، وبعضها بالأسانيدِ الحسنة، ففي ذلك غنيّةٌ عن الاستدلالِ لمعجزاتِ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم بالأحاديثِ الضعيفة!

الحادي عشر: العادةُ التي جرى عليها الناسُ في أكثرِ الكتاب أن الألفاظَ المهموزةَ يخففها بترك الهمز؛ فهذه أعدنا الهمزَ إليها لتكون موافقةً للرسم المألوف.

الثاني عشر: وضعُ فهرسٍ فنيةٍ لتقريبِ الاستفادة من الكتاب وهي:

- ١ - فهرسُ موضوعاتِ الكتاب.
- ٢ - فهرسُ الآياتِ القرآنية.
- ٣ - فهرسُ الأحاديثِ القوليةِ مرتبة على ترتيبِ الحروف الهجائية.
- ٤ - فهرسُ الأحاديثِ الفعليةِ مرتبة على ترتيبِ الحروف الهجائية.

- ٥ - فهرسُ الأحاديثِ القوليةِ والفعليّةِ مرتبةً على مسانيدِ الصحابةِ، مع تقديم مسانيدِ الخلفاءِ الراشدين.
- ٦ - فهرسُ الآثارِ مرتبةً على ترتيبِ الحروفِ الهجائيةِ.
- ٧ - فهرسُ الآثارِ مرتبةً على أسماءِ الرواةِ.
- ٨ - فهرسُ القوافي .
- ٩ - فهرسُ الألفاظِ اللُّغويّةِ التي شرحها المؤلف.
- ١٠ - فهرسُ شيوخِ المؤلف.
- ١١ - فهرسُ الأعلام.
- ١٢ - فهرسُ المصادرِ والمراجع.
- ١٣ - فهرسُ الفهارس.

*
**

مسا فوج
من النسخة الخطية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

احمدهم مدبر الليل والنهار مغلبا القلوب والابصار ذي النعم
 والآلاء لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء احمده حدسا كر
 لا اية مقتر بتغايه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
 عزة للقباه واما ما من عذابه واشهد ان محمدا عبده ورسوله
 خاتم الانبياء صلى الله عليه وعلى آله واصحابه واهل بيته وارواحهم
 وسلم تسليما ثم ان جماعة من اهل العلم سألوني ان اخطي عليهم
 مختصرا في دلائل النبوة ومعجزات النبي صلى الله عليه وسلم فقلت
 لا يمكن يسكنون الله فاحتملوا ذلك وتوخت الاختصار و
 الاجاز وضممت الى ذلك طروا من سبعه ومغاريبه ومولود
 صلى الله عليه وسلم وسراياه مستعينا بالله واطعيا له ان ينفعني
 به والكاظم فيه جعلنا الله من يعمل العلم موديا لحقه ولا
 من يستخف به صلى الله عليه من ذلت النفوس لدلائل نبوته
 واما القول بقول معجزته وعلى آله واصحابه وعترته
 فمن علاماته نبوة النبي صلى الله عليه وسلم ما كان قبل مولده
 ما اجترأ احد على ما عتبه الله من احسن اسما محمد عبد الرحمن
 العباس ما عدا الله من جهة البغوى ما على من تجدد ما خرج من نسله

ع لقر

نبى الله صلى الله عليه وسلم بينا انا عند المنى من انبياءم والبقطار اذ سمعت
 ما يلى يقول اجد انك من الرحيل فابتت فانك لئن لم فابتت بكنت
 من ذهب فيها من ازمهم فشرح صدرى الى كذا وكذا فارقان قلت
 للذى معى ما بينى والى اسفل بكنت فاسيخرج فلي فعلى ما ازمهم
 ثم اجد مكانه ثم حنى ايماناً وحكمة ثم ائتيت بدابة ابيض مكار له
 البراق فوق الحمار ودوز العجل يقع خطوه عند انقضاء طرفة
 فحملت عليه ثم انطلقنا حتى اتينا السماء الدنيا ودار حديث المخرج
 فصل ومن علامات نبوة صلى الله عليه وسلم ما روى عن ائمة الفهر
 انا ابو محمد القمى قدى انا عبد الصمد العاصمى ما انا العباس الحيرى
 ما ابو جعفر الحيرى ما عبد بن حميد ما عبد الرزاق عن معمر بن هان
 عن انس رضى الله عنه قال سأل اهل كذا لى صلى الله عليه وسلم آية فاشق
 الفهر فقلت اقتربت الساعة واشق الفهر وفى رواه عبد الله
 رضى الله عنه قال اشق الفهر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بمقتضى
 معار لبارسول الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا اشهدوا ام فصل
 ومن علامات نبوة صلى الله عليه وسلم ما روى عنهم كانوا يسمون
 شيخ الكعام ومرو بكل داروى لى الما يجهل يسع مرز
 اصابعه احدها ابو محمد الحيرى انا عبد الصمد العاصمى
 انا ابو العباس الحيرى ما ابو جعفر الحيرى ما محمد بن شار

وَلَكِنْ إِذَا أَصْبَحْتَ عُدْتُ إِلَى صَلَاحِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَأَخْرَجَ إِلَيْهِ
فَاعْلَمَهُ فَجَعَلَ الْمُسْلِمُونَ يَنْتَظِرُونَ الرُّومِيَّ أَنْ يَفْعُولَ إِلَى صَلَاحِهِ
وَنُتْخِرُهُ بِمَا رَدَّوْا عَلَيْهِ فَاخَذَ الرُّومِيَّ لِابْتِزَاجٍ وَنَبْطَرَانِي
رِجَالُ الْمُسْلِمِينَ وَهُمْ يَصَلُّونَ وَيَدْعُونَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَيُتَضَرَّعُونَ
إِلَيْهِ فَقَالَ عَشْرُ وَبِالْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِنْ رَسُولُكُمْ هَذَا الَّذِي
أَرْسَلَ إِلَيْكُمْ فَجَاءَ فَقَالَ ابْنُ عُيَيْدَةَ كَلَّا أَمَا نَنْظُرُ إِلَى بَطْنِهِ
إِلَى الْمُسْلِمِينَ فَجَعَلَ الرُّومِيَّ مَا يَصْرِفُ بَصَرَهُ عَنْهُمْ فَقَالَ ابْنُ عُيَيْدَةَ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِنِّي لَا أَتَوَقَّأَنَّ يَكُونَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ خَدَّكَ فِي قَلْبِهِ
إِلَى إِسْمَاعِيلَ وَحَبِيبِهِ إِلَيْهِ وَعَرَفَهُ فَضْلُهُ فَمَكَثَ الرُّومِيَّ بِذَلِكَ
قَلِيلًا ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى ابْنِ عُيَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ أَيُّهَا الرَّجُلُ مَتَى
دَخَلْتُمْ فِي هَذَا الدِّينِ وَمَتَى دَعَوْتُمْ إِلَيْهِ النَّاسَ فَقَالَ ابْنُ عُيَيْدَةَ
مَنْذُ بَضْعٍ وَعَشْرِينَ سَنَةً مَتَى اسْلَمَ حَبِيبُ أَنَاةِ الرَّسُولِ وَمَتَى اسْلَمَ
بَعْدَ ذَلِكَ فَقَالَ فَبَلَكَ إِنْ رَسُولُكُمْ لَيْسَ كَمَا أَنَا بَلَّيْتُ وَبَعْدَ
رَسُولٍ

رسول

عيسى بن مريم عليه السلام
ذلك من الشاهدين قال عيسى صلى الله عليه وسلم قد فُتِنَ بَابُ الْكَافِ
الْبَسْمَلِ وَالْأُطْمَةِ أَرَأَيْتُمْ كَيْفَ فُتِنَ بَابُ الْكَافِ صَاحِبُكُمْ فِي عَيْسَى
شَيْئًا وَمَا قَوْلُكُمْ أَنْتُمْ فِيهِ قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ قَالَ صَاحِبُنَا هُوَ قَوْلُ اللَّهِ
تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَهُوَ أَصْدَقُ الْقَوْلِ وَأَبْرَزُهُ أَنْ مَثَلَ عَيْسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ
آدَمَ خَلَقْنَاهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ يَا أَهْلَ
الْكِتَابِ لَا تَغْلِبُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَمَّا لَيْسَ لَنَا بِحَقٍّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ
عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَةُ الْفَاحِشِ إِلَى مَنْ يَمُرُّ بِرُوحِهِ
إِلَى قَوْلِهِ لَنْ يَسْتَنْكَفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ
الْمُنْزَلُونَ فَيَقْسُرُ لَهُ التَّزْجِمَانُ هَذَا بِالرُّومِيَّةِ فَقَالَ أَشْهَدُ أَنْ هَذِهِ
صَفَةُ عَيْسَى بْنِ مَرْيَمَ وَأَشْهَدُ أَنَّ نَبِيَّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَيِّدُ
وَأَمَّةِ الدِّينِ بَشَرٌ نَابَهُ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَنَّكُمْ تَوْمٌ صِدْقٌ وَقَالَ
لَا يَأْتِي عَبْدُ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَدْعَى لِي رَجُلَيْنِ مِنْ أَوْلِيَاءِ أَصْحَابِكُمْ أَسْلَمَا
وَهُمَا بَابَا ثَرِيحَانِ أَفْضَلُ قَدَحَالَهُ أَبُو عُبَيْدَةَ مِعَاذُ بْنُ جَبْرٍ وَسَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ

في هذا الحديث من فضل النبي صلى الله عليه وسلم
 ما فعله الله الرقي في الدنيا في الجنة ان انا اسلمت و
 جاهدت معكم فقالوا نعم ان انت اسلمت واستقممت ولم تغتر
 حتى تموت وانت على ذلك فانك من اهل الجنة قال فاني اشهدكم اني
 من المسلمين واسلم وفرج الميمون ما سلامه وصليحوه ودعوا له
 بخير قال له امام رحمه الله هذا اخبر ما اتفق املاؤه
 في ذلك النبوة المصطفى صلى الله عليه وسلم املينه على قدر ما
 وصلت يدك البع نكس الفكر اسأل الله ان يبعثني وطلبة العلم بذلك
 واسأل الله ان يبعثني واباهم وخص ولدي ابا عبد الله بالنصيب
 من ذلك وان تجزله كرامة له اخذة والآخر منه نعم بما اكرمته نعم
 النبي انه سميع مجيب وصلى الله على محمد وآله وسلم
 ثم انسخ كتاب دال النبوة
 بحمد الله المنزه عن النبوة والنبوة
 بيد العبد الضعيف اي روح محمد بن اسماعيل
 اي له الصلحاني سادس عشر من اول سنة ثمان
 وعش مائة نوح الله عز وجل

بحسب هذا التصانيف
 أي العالم اسمي من محمد بن الفضل بن أبي نائلة بن عثمان بن قيس بن جابر بن
 والده الإمام أبي الفضل عبد الرحمن بن محمد بن أبي نائلة بن عثمان بن قيس بن جابر بن
 بن محمد بن الفضل بن أبي نائلة بن عثمان بن قيس بن جابر بن
 يوم السنة العالم اسمي من محمد بن الفضل بن أبي نائلة بن عثمان بن قيس بن جابر بن
 بن أبي نائلة بن عثمان بن قيس بن جابر بن
 بن أبي نائلة بن عثمان بن قيس بن جابر بن
 بن أبي نائلة بن عثمان بن قيس بن جابر بن

توفي هذا الشيخ الواسع القادر أبو عبد الله بن محمد بن محمد بن الناجي
 حمله من خاتون طبرستان في سنة ٢١٧ هـ وموافق ليلة الجمعة في سنة ٢١٧ هـ
 حرقه في رمضان سنة ٢١٧ هـ في سنة ٢١٧ هـ

الفصل الثالث

وفيه مطلبان:

* المؤلفات في دلائل وأعلام النبوة.

* إسنادي إلى كتاب «دلائل النبوة»

لقوام السنة الأصبهاني.

* المؤلفات في دلائل وأعلام النبوة:

منها:

١ - «أعلام النبوة»: للمأمون عبد الله بن هارون بن المهدي العباسي - المتوفى سنة ٢١٨هـ^(١).

٢ - «دلائل النبوة»: للحميدي عبد الله بن الزبير المكي - المتوفى سنة ٢١٩هـ^(٢).

٣ - «آيات النبي صلى الله عليه وسلم»: لأبي الحسن علي بن محمد بن عبد الله المدائني البصري الأخباري - المتوفى سنة ٢٢٤هـ^(٣).

٤ - «أمارات النبوة»: لأبي إسحاق الجوزجاني - المتوفى سنة ٢٥٩هـ^(٤).

(١) «الفهرست» للنديم (ص ١٢٩).

(٢) «كشف الظنون» لحاجي خليفة (٢: ١٤١٨).

(٣) «الفهرست» للنديم (ص ١١٣).

(٤) مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق تحت رقم: ١٠٤ مجموع (١٦٢ - ١٦٥).

٥ - «دلائل النبوة»: لأبي زرعة الرّازي - المتوفى سنة ٢٦٤هـ^(١).

٦ - «أعلام النّبي صلي الله عليه وسلّم»: لأبي سليمان داود بن علي بن داود بن خلف الأصبهاني - المتوفى سنة ٢٧٠هـ^(٢).

٧ - «أعلام النبوة»: لأبي داود سليمان بن الأشعث السّجستاني، صاحب «السنن» - المتوفى سنة ٢٧٥هـ^(٣).

٨ - «أعلام رسول الله صلي الله عليه وسلّم المنزلة على رسوله صلي الله عليهم في التوراة والإنجيل والزبور والقرآن وغير ذلك، ودلائل نبوته من البراهين النيرة والدلائل الواضحة»: لابن قتيبة - المتوفى سنة ٢٧٦هـ^(٤).

= انظر: «فهرس المكتبة الظاهرية» لشيخنا العلامة الألباني (ص ٢٥٠ - المنتخب من مخطوطات الحديث).

(١) «الإعلان بالتوبيخ» للسخاوي (ص ٩١).

(٢) «الفهرست» للنديم (ص ٢٧٢).

(٣) «ثبت أبي بكر بن خير» (ص ١١٠) - «المعجم المفهرس» للحافظ ابن حجر (ص ١١١ - المختصر) - «الإعلان بالتوبيخ» للسخاوي (ص ٩١) - «كشف الظنون» لحاجي خليفة (١: ٧٦٠).

(٤) «الفهرست» للنديم (ص ٨٦) - «ثبت أبي بكر بن خير» (ص ١٥١) - «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٣: ٢٩٧) - «المعجم المفهرس» للحافظ ابن حجر (ص ١١٢ - المختصر) - «الإعلان بالتوبيخ» للسخاوي (ص ٩١) - «كشف الظنون» لحاجي خليفة (١: ٧٦٠).

وله نسخة محفوظة في دار الكتب الظاهرية بدمشق تحت رقم: ١٦٤ حديث =

٩ - «دلائل النبوة»: لأبي إسحاق إبراهيم بن الهيثم بن المهلب
البلديّ البغداديّ - المتوفى سنة ٢٧٧هـ وقيل بعد ذلك بقليل^(١).

١٠ - «دلائل النبوة»: لأبي بكر بن أبي الدنيا - المتوفى
سنة ٢٨١هـ^(٢).

١١ - «أعلام النبوة»: له أيضاً^(٣).

١٢ - «دلائل النبوة»: لأبي إسحاق إبراهيم بن إسحاق
الحريّ - المتوفى سنة ٢٨٥هـ^(٤).

١٣ - «دلائل النبوة»: لأبي بكر الفريابيّ - المتوفى
سنة ٣٠١هـ^(٥).

١٤ - «دلائل النبوة»: لأبي القاسم ثابت بن حزم السرقسطيّ -

= (ق ١٢٧ - ١٥٩)، لكنها ناقصة من آخرها.

انظر: «فهرس المكتبة الظاهرية» (ص ٩٣ - المنتخب من مخطوطات
الحديث) للعلامة الألباني.

(١) «الإعلان بالتويخ» للسخاوي (ص ٩١).

(٢) «السير» للذهبي (١٣: ٤٠٢) - «الإعلان بالتويخ» للسخاوي
(ص ٩١).

(٣) «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٣: ٤٠١).

(٤) «كشف الظنون» لحاجي خليفة (١: ٧٦٠).

(٥) مطبوع بتحقيق: عامر حسن صبري؛ طبع دار حراء بمكة المكرمة
١٤٠٦هـ.

المتوفى سنة ٣١٣هـ^(١).

١٥ - «دلائل النبوة»: لأبي إسحاق إبراهيم بن حماد بن إسحاق
البغدادي المالكي - المتوفى سنة ٣٢٠هـ^(٢).

١٦ - «دلائل النبوة»: لأبي أحمد محمد بن أحمد بن إبراهيم
العسال الأصبهاني قاضيها - المتوفى سنة ٣٤٩هـ^(٣).

١٧ - «دلائل النبوة»: لأبي بكر محمد بن الحسن النقاش
المقرئ الموصلي ثم البغدادي - المتوفى سنة ٣٥١هـ^(٤).

١٨ - «دلائل النبوة»: لأبي القاسم الطبراني الحافظ - المتوفى
سنة ٣٦٠هـ^(٥).

١٩ - «دلائل النبوة»: لأبي بكر محمد بن علي بن إسماعيل
القفال الكبير الشاشي - المتوفى سنة ٣٦٥هـ^(٦).

(١) «الإعلان بالتوبيخ» للسخاوي (ص ٩١) - «كشف الظنون» لحاجي
خليفة (٢: ١٤١٨).

(٢) «الفهرست» للنديم (ص ٢٥٢) - «الذيل على كشف الظنون»
لإسماعيل باشا البغدادي (١: ٤٧٧).

(٣) «الإعلان بالتوبيخ» للسخاوي (ص ٩١).

(٤) «الفهرست» للنديم (ص ٣٦) - «سير أعلام النبلاء» للذهبي
(١٥: ٥٧٤) - «الإعلان بالتوبيخ» للسخاوي (ص ٩١).

(٥) «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٦: ١٢٨) - «الإعلان بالتوبيخ»
للسخاوي (ص ٩١).

(٦) «الأنساب» لأبي سعد بن السمعاني (١٠: ٢١١) - «سير أعلام النبلاء»
للذهبي (١٦: ٢٨٤) - «هدية العارفين» لإسماعيل باشا البغدادي (٢: ٤٨).

٢٠ - «دلائل النبوة»: لأبي الشيخ عبد الله بن محمد بن حيان الأصبهاني - المتوفى سنة ٣٦٩هـ^(١).

٢١ - «دلائل النبوة»: لأبي عبد الله محمد بن إسحاق بن منذة - المتوفى سنة ٣٩٥هـ^(٢).

٢٢ - «أعلام النبوة»: لابن فارس - المتوفى سنة ٣٩٥هـ^(٣).

٢٣ - «أعلام النبوة»: لأبي المطرف عبد الرحمن بن محمد بن فطيس الأندلسي القرطبي - المتوفى سنة ٤٠٢هـ^(٤).

٢٤ - «دلائل النبوة»: للخركوشي عبد الملك بن محمد بن إبراهيم النيسابوري - المتوفى سنة ٤٠٧هـ^(٥).

٢٥ - «تثبت دلائل النبوة»: للقاضي عبد الجبار - المتوفى سنة ٤١٥هـ^(٦).

٢٦ - «دلائل النبوة»: لأبي نعيم الأصبهاني - المتوفى

(١) «الإعلان بالتوبيخ» للسخاوي (ص ٩١).

(٢) «الإعلان بالتوبيخ» للسخاوي (ص ٩١) - «الخصائص الكبرى» للسيوطي (١: ٢٥٨).

(٣) «الإعلان بالتوبيخ» للسخاوي (ص ٩١).

(٤) «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٧: ٢١٢) - «الإعلان بالتوبيخ» للسخاوي (ص ٩١).

(٥) «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٧: ٢٥٦).

(٦) مطبوع بتحقيق: الدكتور عبد الكريم عثمان، طبع دار العربية ببيروت.

سنة ٤٣٠هـ (١).

٢٧ - «دلائل النبوة»: لأبي العباس جعفر بن محمد بن المعتز النسفي - المتوفى سنة ٤٣٢هـ (٢).

٢٨ - «دلائل النبوة»: لأبي ذر عبد بن أحمد الهروي - المتوفى سنة ٤٣٤هـ (٣).

٢٩ - «أعلام النبوة»: للمأوردي - المتوفى سنة ٤٥٠هـ (٤).

٣٠ - «دلائل النبوة»: للبيهقي - المتوفى سنة ٤٥٨هـ (٥).

٣١ - «دلائل النبوة»: لابن دلهاث: أحمد بن عمر بن أنس العذري الأندلسي - المتوفى سنة ٤٧٨هـ (٦).

(١) طبع المتتقى منه بتحقيق: محمد رواس قلعجي، وتخريج: عبد البر عباس، طبع المكتبة العربية بحلب سنة ١٣٩٢هـ.

(٢) «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٧: ٥٦٤) - «الإعلان بالتوبيخ» للسخاوي (ص ٩١) - «كشف الظنون» لحاجي خليفة (١: ٧٦٠).

(٣) «ثبت أبي بكر بن خير» (ص ٢٨٦) - «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٧: ٥٦٠) - «الإعلان بالتوبيخ» للسخاوي (ص ٩١).

(٤) مطبوع بمراجعة: طه عبد الرؤوف سعد، طبع مكتبة الكليات الأزهرية بمصر سنة ١٣٩١هـ.

(٥) مطبوع بتحقيق: الدكتور عبد المعطي قلعجي، طبع دار الكتب العلمية ببيروت سنة ١٤٠٥هـ.

(٦) «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٨: ٥٦٨) - «الذيل على كشف الظنون» لإسماعيل باشا البغدادي (١: ١٠٤).

٣٢ - «أعلام النبوة»: لأبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري
القرطبي، صاحب «معجم ما استعجم» - المتوفى سنة ٤٨٧هـ^(١).

٣٣ - «أعلام النبوة»: لشمس الدين محمد بن عبد الله،
المعروف بابن ظفر المكي - المتوفى سنة ٥٦٥هـ^(٢).

٣٤ - «الآيات البيّنات في ذكر ما في أعضاء رسول الله صلى الله
عليه وسلم من المعجزات»: لأبي الخطّاب بن دحيّة: عمر بن
الحسن بن عليّ الظاهري الأندلسي - المتوفى سنة ٦٣٣هـ^(٣).

٣٥ - «دلائل النبوة والإلهيات»: للضياء المقدسي:
أبي عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي الدمشقي الصّالحيّ
الحنبليّ، صاحب «الأحاديث المختارة» - المتوفى سنة ٦٤٣هـ^(٤).

٣٦ - «اختصار دلائل النبوة»: لعماد الدين أحمد بن إبراهيم بن
عبد الرحمن الواسطي الشافعي - المتوفى سنة ٧١١هـ^(٥).

٣٧ - «معجزات النبي صلى الله عليه وسلم»: لابن غصن

(١) «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٣٥: ١٩) - «الذيل على كشف الظنون»
لإسماعيل باشا البغدادي (١٠٤: ١).

(٢) «كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٢٦: ١).

(٣) «نفح الطيب» للتلمساني (١٠٤: ٢).

(٤) «هدية العارفين» لإسماعيل باشا البغدادي (١٢٣: ٢).

(٥) «فوات الوفيات» لابن شاکر (٥٦: ١) - «الوافي بالوفيات» للصّلاح
الصفدي (٢٢١: ٦) - «الدرر الكامنة» للحافظ ابن حجر (٩٦: ١).

محمد بن إبراهيم الإشيلي الأنصاري - المتوفى سنة ٧٢٣هـ^(١).

٣٨ - «أعلام النبوة»: لعلاء الدين مغلطاي بن قليج بن عبد الله المصري - المتوفى سنة ٧٦٢هـ^(٢).

٣٩ - «اختصار دلائل البيهقي»: للسراج ابن الملقن - المتوفى سنة ٨٠٤هـ^(٣).

٤٠ - «الآيات الواضحات في وجه دلالة المعجزات»: لأبي عبد الله محمد بن أحمد التلمساني المالكي، المعروف بحفيد ابن مرزوق - المتوفى سنة ٨٤٢هـ^(٤).

* إسنادي إلى كتاب «دلائل النبوة» للإمام الحافظ أبي القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي الأصبهاني:

وقع لي - بحمد الله تعالى - كتاب «دلائل النبوة» من طريقين:
الأول: طريق عائشة بنت محمد بن عبد الهادي المقدسية الصالحة.

والثاني: طريق العز عبد العزيز بن البدر محمد بن إبراهيم ابن جماعة.

(١) «نفع الطيب» للتلمساني (٢: ٢٠٧).

(٢) «الإعلان بالتويخ» للسخاوي (ص ٩١).

(٣) «كشف الظنون» لحاجي خليفة (١: ٧٦٠).

(٤) «الذيل على كشف الظنون» لإسماعيل باشا البغدادي (١: ٧).

وكلاهما عن زينب بنت الكمال أحمد بن عبد الرحيم بن عبد الواحد المقدسيّة، عن أبي المُظَفَّر محمد بن أبي البدر بن فِتْيَانَ بن مطر بن المَنِيّ، عن الحافظ أبي موسى محمد بن أبي بكر المدني الأصبهاني، عن المؤلف.

أولاً: طريقُ عائشة بنتِ محمد بن عبد الهادي:

أخبرنا العلامة حماد بن محمد الأنصاريُّ في آخرين، قالوا جميعاً: أخبرنا عبد الحفيظ بن الطاهر الفهريُّ الفاسيُّ، قال: أخبرنا محمد بن عبد الواحد الجوطيُّ، قال: أخبرنا أبو عيسى المهدي بن محمد بن الطالب بن سَوْدَة، قال: أخبرنا بدر الدين الحموميُّ، قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد التَّأوُدي بن سَوْدَة الفاسيُّ، قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد السلام الفاسيُّ، عن أبي عبد الله محمد بن عبد القادر الفاسيُّ، عن إبراهيم بن حسن الكُوراني، عن أحمد بن محمد القشاشي، عن عبد الرحمن بن عبد القادر بن فهد، عن عمه جابر الله بن فهد، عن الجلال السيوطي، عن التقي بن فهدح؛

وأخبرنا الأميرُ عبد الله بن عبد الرحمن البُنْجَابِي السَّلَفِيّ - قديم علينا المدينة النبوية -، قال: أخبرنا محمد إسماعيل السَّلَفِيّ، قال: أخبرنا عبد المنان الوزير آبادي، قال: أخبرنا عبد الحق البنارسي، قال: أخبرنا القاضي محمد بن علي الشوكاني ح؛

وأخبرنيه عالياً بدرجّة: الفخرُ ابنُ السَّرْحِيّ بصنعاء اليمن، قال: أخبرنا علي بن أحمد السُّدُمي الصنعانيُّ، قال: أخبرنا محمد بن إسماعيل الكِبْسي، قال: أخبرنا القاضي الشوكاني، قال: أخبرنا عبد القادر بن أحمد الكوكباني، عن الإمام محمد بن إسماعيل الأمير

الصنعاني، عن أبي طاهر الكوراني، عن أحمد بن محمد (النخلي)، عن
خير الدين بن أحمد الرملي، عن محمد بن محمد بن سراج الدين، عن
محمد بن محمد الدلجي، عن برهان الدين الناجي؛

كلاهما - أعني التقي ابن فهد والبرهان الناجي - : عن عائشة
بنت محمد بن عبد الهادي المقدسية الصالحية، عن زينب بنت الكمال
المقدسية، عن أبي المظفر ابن المني، عن الحافظ أبي موسى المدني
الأصبهاني، عن الإمام الحافظ شيخ الإسلام أبي القاسم إسماعيل بن
محمد بن الفضل التيمي الأصبهاني.

ثانياً: طريق العز ابن جماعة:

أخبرنا شيخنا المحدث عبد الغفار حسن الرحمانى المدرس سابقاً
بالجامعة الإسلامية - وأخبرني شيخنا حماد الأنصاري عنه أيضاً - ،
قال: أخبرنا أحمد الله الدهلوي، قال: أخبرنا السيد نذير حسين
الدهلوي، قال: أخبرنا عبد الرحمن بن محمد الكزبري، قال: أخبرنا
مصطفى الأيوبي الدمشقي، عن صالح بن إبراهيم الدمشقي، عن
محمد بن سليمان الروداني، عن علي بن أحمد الأجهوري، عن
علي بن أبي بكر القرافي، عن قريش البصير العثماني المقرئ، عن
الشمس ابن الجزري ح؛

وأخبرنا عبد الرحمن بن أحمد بن محمد الأهدل بزبيد، قال:
أخبرنا أبي، قال: أخبرنا أبي، قال: أخبرنا الوجيه عبد الرحمن بن
سليمان الأهدل - صاحب الثبوت المسمى: «النفس اليماني والروح
الريحاني في إجازة القضاة بنى الشوكاني» - ، قال: أخبرنا أمر الله بن
عبد الخالق المزجاجي، عن ابن عقيلة المكي، عن الحسن بن علي

العُجَيْمِي، عن الصفي أحمد بن محمد العجل اليمني، عن يحيى بن
مكرم الطبري، عن الشمس السخاوي؛

كلاهما - أعني ابْنُ الْجَزَرِيِّ والسخاوي -، عن العزِّ
عبد العزيز بن البدر محمد بن إبراهيم: ابن جماعة، عن زينب بنت
الكمال المقدسيَّة به سواءً.

* لطيفة:

وقع لي كتاب «الدلائل» لأبي القاسم التيمي الأصبهاني من طريق
شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب؛

أخبرناه العلامة الفاضل عبد المنان بن عبد الحق النورفوريُّ
البنجاشيُّ بها يومَ الثلاثاء الرابعَ عَشَرَ من ذي القعدة سنةً ستٍّ وأربعٍ
مئة بعد الألف من الهجرة بمسجد أهل الحديث عَقِيبَ صلاةِ العصر،
قال: أخبرنا أبو الخير إسماعيل بن إبراهيم الوزير آباديُّ، قال: أخبرنا
أبو بكر بن محمد الخوقير الكتبيُّ السَلَفِيُّ، قال: أخبرنا أحمد بن
إبراهيم بن عيسى السَّديريُّ، قال: أخبرنا العلامة عبد الرحمن بن
حسن بن محمد بن عبد الوهَّاب، عن جدِّه شيخ الإسلام محمد بن
عبد الوهَّاب، عن عبد الله بن إبراهيم بن سيف المدني، عن
عبد القادر بن عمر الحنبلي، عن عبد الباقي بن عبد الباقي الحنبلي، عن
الشهاب أحمد المَقْرِي، عن أحمد بن القاضي، عن عبد العزيز بن
فهد، عن عمه التقي ابن فهد، عن عائشة بنت محمد بن عبد الهادي
المقدسيَّة الصالحيَّة ح؛

وأخبرنيه القاضي: العتيق بن سعد الدين الماليُّ - قديم علينا
الرياض فلقبته في بيت العلامة إسماعيل بن محمد الأنصاري -، قال:

أخبرنا محمد عبد الحي الفاسي، قال: أخبرنا أبو البركات صافي
المدني، عن محمد عابد السندي، عن عبد الله بن محمد بن
عبد الوهاب، عن أبيه شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب، عن محمد
حيات السندي، عن عبد الله بن سالم البصري، عن محمد بن علي
المكتبي، عن محمد بن البدر الغزي، عن أبيه البدر الغزي، عن
الحافظ السيوطي، عن أحمد بن محمد بن علي الحجازي، عن العز
ابن جماعة؛

كلاهما عن زينب بنت الكمال المقدسيّة به مثله سواء.

* قال أبو عبد الرحمن: ولنا والله الحمد طرق كثيرة أخرى إلى
عائشة والعز ابن جماعة؛ لكن ذكرها كلها موصولةً ههنا فيه خروج عن
المقصود؛

وأحسب أني ذكرت الذي فيه كفايةً وغنيّةً؛ والله الموفق.

**

البَابُ الثَّالِثُ

شَيْخُ الْفَضَائِلِ
فِي تَخْرِيجِ الْأَحَادِيثِ
لِکتاب التَّوَلَّدِ

حَالُكَ النَّبَوَّةِ

تَأليف

الإمام الحافظ موفق بن الدِّين أبي القاسم
إسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي الأصبهاني
المُلقَّب: «قَوَامُ السُّنَّةِ»

(٤٥٧هـ - ٥٣٥هـ)

مَقْفُوعٌ وَعُلِقَ عَلَيْهِ وَخَرَجَ أَمَارِيهِ وَقَدَّمَ لَهُ

أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ

مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ الرَّاشِدُ الْحَمِيدُ

عَفَا اللَّهُ عَنْهُ

الجزء الأول

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحَمْدُ لله مدبِّرِ اللَّيْلِ والنَّهَارِ، مُقَلِّبِ الْقُلُوبِ وَالْأَبْصَارِ،
 ذِي النُّعْمِ وَالْآلَاءِ، لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي
 السَّمَاءِ؛ أَحْمَدُهُ حَمْدَ شَاكِرٍ لآلَائِهِ، مُقَرِّبُ بَنِعَمَائِهِ.
 وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، عُدَّةً لِلْقَائِهِ،
 وَأَمَانًا مِنْ عَذَابِهِ؛

وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ خَاتَمَ أَنْبِيَائِهِ، صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ، وَعَلَى آلِهِ، وَأَصْحَابِهِ، وَأَهْلِ بَيْتِهِ، وَأَزْوَاجِهِ، وَسَلَّم
 تَسْلِيمًا.

ثم إن جماعةً من أهل العلم سألوني أن أُمليَ عليهم
 مختصرًا في دلائل النبوة، ومعجزات النبي صلى الله عليه
 وسلَّم، يعتمدون عليه، ويسكنون إليه، فأجبتهم إلى ذلك،
 وتَوَخَّيْتُ^(١) الاختصارَ والإيجازَ، وَضَمَمْتُ إلى ذلك طَرَفًا من

(١) كتب على هامش «الأصل»: «الوحي»: الْقَصْدُ، والطريقُ
 المعتمدُ، والقاصدُ؛ ووَحَاهُ لِلأمرِ تَوَخُّيَةً: وَجَّهَهُ لَهُ؛ وَاسْتَوَخَى القومُ:
 اسْتَخْبَرَهُمْ؛ وَتَوَخَّى رضاهُ: تَحَرَّاهُ كَوَحَاهُ - قاموس.

وانظر: «القاموس» (٤: ٥٨٧).

مبعثه، ومغازيه، ومولده صلى الله عليه وسلم وسراياه^(١)،
 مستعيناً بالله، وراغباً إليه أن ينفعني به، والناظرين فيه، جعلنا
 الله ممن يعمل بالعلم مؤدياً لحقه، ولا جعلنا ممن يستخف به؛
 وصلى الله على من ذلت النفوس لدلائل نبوته، ودانت
 العقول لقبول معجزته، وعلى آله، وأصحابه، وعترته.

* * *

(١) كتب على هامش «الأصل»: «السرايا: جمع سرية، والسرية من
 خمسة أنفس إلى ثلاث مئة أو أربع مئة - قاموس».
 وانظر: «القاموس» (١: ٥٥٩).

١ - فَمِنْ عَلَامَاتِ نُبُوَّةِ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا كَانَ قَبْلَ مَوْلِدِهِ

١ - ما أخبرنا أحمدُ بْنُ عليٍّ، قال: أخبرنا هبةُ الله بْنُ الحسنِ، قال: أخبرنا مُحَمَّدُ بْنُ عبدِ الرَّحْمَنِ بْنِ العَبَّاسِ، قال: حَدَّثَنَا عبدُ الله بْنُ مُحَمَّدٍ البَغَوِيُّ، قال: حَدَّثَنَا عليُّ بْنُ الجَعْدِ، قال: حَدَّثَنَا فَرْجُ بْنُ فَضَالَةَ /، عن لقمانَ بْنِ عامرٍ، [١/٢] عن أبي أَمَامَةَ البَاهِلِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قال: قيل يا رسولَ الله! ما كان بُدْؤُ أَمْرِكَ؟ قال:

«دَعْوَةُ إِبْرَاهِيمَ، وَبُشْرَى عِيسَى، وَرَأَتْ أُمِّي خَرَجَ مِنْهَا نُورٌ أَضَاءَتْ لَهُ» (١) قُصُورُ الشَّامِ» (٢).

* * *

(١) في «الأصل»: «لها»، والمثبتُ من «الجَعْدِيَّاتِ»، و«شرح أصول اعتقاد أهل السنة» للالكائي، وهو الصواب.

(٢) حسن.

أخرجه هبة الله بن الحسن اللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (١٤٠٤) قال: أخبرنا محمد بن عبد الرحمن بن العباس به. وأخرجه أبو القاسم البغوي في «الجَعْدِيَّاتِ» (٣٥٥٣) قال: حَدَّثَنَا علي - يعني ابْنَ الجَعْدِ - به.

وأخرجه أحمد في «المسند» (٢٦٢: ٥)، وابن سعد في «الطبقات» (١: ١٠٢، ١٤٩)، والطيالسي في «مسنده» (١١٤٠)، والحرث بن =

.....
 = أبي أسامة في «مسنده» (٣: ١٨٢: ب - «إتحاف الخيرة»)، والرؤياني في «مسنده» (ق ٢٢٥: ب)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٨: ٢٠٥: ٧٧٢٩)، وفي «مسند الشاميين» (ل: ٣١٥ - ل: ٣١٦)، وابن عدي في «الكامل» (٦: ٢٠٥٥)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (١: ٨٤) من طرق عن الفرَج بن فضالة به.

وقال ابنُ عدي: «وهذه الأحاديث التي أُمليتها عن لقمان بنِ عامرٍ عن أبي أمامةٍ غيرُ محفوظةٍ». اهـ.

قلت: ومنها حديثُ البابِ هذا.

وقال أبو بكرُ البرقاني: «قلت - أي للدارقطني - فحديثه عن لقمان بن عامر عن أبي أمامة، قال: هذا كأنه قريبٌ يخرج». اهـ.

«تهذيب الكمال» للحافظ أبي الحجاج المزي (٢: ١٠٩٣).

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٨: ٢٢٢): «رواه أحمدٌ وإسناده حسنٌ، وله شواهدٌ تقويه؛ ورواه الطبراني».

قلت: الفرَج بنُ فضالة «ضعيفٌ» كما في «التقريب» (٥٣٨٣)، لكن للحديث شواهدٌ من حديث العِرْبَاضِ بنِ سارية، وخالد بنِ معدان عن أصحابِ النبي صلى الله عليه وسلم وعتبة بن عبدِ السلمي وغيرهم. يصلُ الحديثُ بها إلى درجة الحسن.

الأول: حديثُ العِرْبَاضِ بنِ سارية:

يرويه عبد الأعلى بنُ هلالٍ عنه أنه قال: سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إني عبدُ الله وخاتمُ النبيينَ وإن آدمَ لمُنْجِدِلٌ^(١) في طينته، =

.....
 (١) أي: مُلقًى على الجَدالة - وهي الأرض - . «النهاية» لابن الأثير (١: ٢٤٨).

.....

= وسأخبركم عن ذلك: دعوة أبي إبراهيم، وبشارة عيسى بي، ورؤيا أمي التي رأْتُ، وكذلك أمهاتُ النبيين يَرَيْنَ، وإنَّ أمَّ رسولِ الله صَلَّى الله عليه وسلَّم رأْتُ حين وضعته نوراً أضاءت له قصورُ الشام.

أخرجه أحمد في «المسند» (٤: ١٢٧)، وابن سعد في «الطبقات» (١: ١٤٩)، والبخاريُّ في «التاريخ الكبير» (٣: ٢: ٦٨)، و«التاريخ الصغير» (١: ١٣)، ويعقوب بن سفيان في «تاريخه» (٢: ٣٤٥)، وابن جرير الطبريُّ في «تفسيره» (١: ٥٥٦)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١: ٨٧: ب)، وابن حبان في «صحيحه» (٨: ١٠٦: ٦٣٧٠)، والطبرانيُّ في المعجم الكبير (١٨: ٢٥٢: ٦٢٩ – ٦٣٠)، وفي «مسند الشاميين» (ل: ٣٨٦)، والحاكم في المستدرک (٢: ٤١٨)، وأبو القاسم بن بشران في «الثلاثين» من «الأمالي» (ق: ١: ب)، والبيهقيُّ في «دلائل النبوة» (١: ٨٠) والسياق له، وفي «الرابع عشر» من «شعب الإيمان» (٣: ٥٤٧: ١٣٢٢)، والبخاريُّ في «شرح السنة» (١٣: ٢٠٧)، وفي «التفسير» (١: ١١٦)، وفي «الأنوار في شمائل النبي المختار» (١: ٦: ٤) من طرق عن معاوية بن صالح عن سعيد بن سويد عنه به.

وقال الحاكم في إثر الحديث: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي.

قلتُ: عبدُ الأعلى بنُ هلالٍ هو أبو النَّضْرِ السلميُّ، ذكره البخاريُّ في «التاريخ الكبير» (٣: ٢: ٦٨)، وابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٣: ١: ٢٥) وسكتا عنه.

= وذكره ابن حبان – على قاعدته – في «الثقات» (٥: ١٢٨).

.....
= وقال الحسيني في «الإكمال» (ق ٩٣ - ٩٤): «مجهول».

وأما سعيد بن سويد فهو الكلبي الشامي، ذكره البخاري في «التاريخ الكبير» (١: ٢: ٤٧٦)، وابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٢: ١: ٢٩)، وسكتا عنه،

وقال البزار في «مسنده» (٢: ق ٢١٨) نسخة الرباط - : «وسعيد بن سويد من أهل الشام؛ ليس به بأس».

وقد ذكره ابن حبان في «الثقات» (٦: ٣٦١).

وقد خالف معاوية بن صالح: أبو بكر بن أبي مريم؛

فرواه عن سعيد بن سويد عن العرياض ولم يذكر عبد الأعلى بن هلال:

أخرجه أحمد في «مسنده» (٤: ١٢٨)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٤٠٩) مختصراً، والبزار في «مسنده» (٢: ق ٢١٨) نسخة الرباط - ، وأبو يعلى في «مسنده» (٣: ق ١٨٢: أ - «إتحاف الخيرة»)، وابن جرير في «تفسيره» (١: ٥٥٦: *)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١٨: ٣٥٣: ٦٣١)، وفي «مسند الشاميين» (ل: ٢٩١)، والحاكم في «المستدرک» (٢: ٦٠٠) - ومن طريقه البيهقي في «دلائل النبوة» (١: ٨٣) - وأبو القاسم بن بشران في «الثاني» من «الأمالي» (ق ٧: ب)، وأبونعيم في «الحلية» (٦: ٨٩) من طرق عن أبي بكر بن أبي مريم به.

=

.....
(*) في المطبوع خطأ نُبّه عليه أحمد شاكر.

.....
= وقال الحاكم عَقَبَ الحديث: «هذا حديثٌ صحيحُ الإسنادِ، شاهدٌ للحديث الأول» - يعني حديثَ خالدِ بنِ معدانَ الآتي بعده - .

ورده الذهبيُّ فقال: «أبو بكرٍ ضعيفٌ» .

قلت: ثم هو قد خالف من هو أحفظُ منه وهو معاوية .

فالمحفوظُ عن سعيدٍ هو ما رواه معاويةُ .

وقال الخافظ في «التعجيل» (٣٧١) في ترجمة «سعيد بن سويد»: «وقال البخاريُّ: لم يصحَّ حديثُه - يعني الذي رواه معاويةُ عنه مرفوعاً: إني عبدُ الله وخاتمُ النبيين - وخالفه ابنُ حبانٍ والحاكمُ فصحاءُ» . اهـ .

قلت: الصوابُ أن الحديثَ لم يصحَّ ، فإن عبدَ الأعلى مجهولٌ؛ لكنَّ هذه الطريقَ - كما لا يخفى - صالحةٌ في الشواهد . والله الموفق .

الثاني: حديث خالد بن معدانَ عن أصحاب رسول الله صَلَّى الله عليه وسلَّم أنهم قالوا له: أخبرنا عن نفسك . قال: «نعم أنا دعوةُ إبراهيمَ، وبشرى عيسى عليهما السلامُ ورأتُ أُمِّي حين حملت بي أنه خرج منها نورٌ أضاءت له قصورُ الشام» .

أخرجه ابنُ إسحاقَ في «المغازي» (ص ٥١ ط دار الفكر) (ص ٢٨ ط الرباط) - ومن طريقه ابنُ جرير في «تفسيره» (١: ٥٥٦)، و«تاريخه» (٢: ١٦٥)، والحاكم في «المستدرک» (٢: ٦٠٠)، والبيهقيُّ في «دلائل النبوة» (١: ٨٣) - ، قال: حَدَّثَنِي ثور بن يزيدٌ عنه به .

وقال ابنُ كثير في «البداية والنهاية» (٢: ٢٩٨): «وهذا إسنادٌ جيدٌ قويٌّ» .

قلت: فيه نظرٌ؛ فإن خالداً يرسل كثيراً - كما في «التقريب» =

.....
= (١٦٧٨) - ، ولم يصرح باسم الصحابي الذي روى عنه هذا الحديث لننظر
أسمع منه خالدٌ أم إنه أرسل عنه!

فهنا شبهة إرسال في الإسناد، وهي نظير شبهة التدليس في التوقف
عن قبول هذا الإسناد في الاحتجاج.

لكنه حسنٌ في المتابعات والشواهد، كما هو الشأن هنا والله أعلم.

وقد خالف ثور بن يزيد - وهو «ثقة ثبت» كما في «التقريب» (٨٦١) -
الأحوص بن حكيم - من رواية بشر بن عمارة عنه - ، فرواه عن خالد بن
معدان، فقال: عن عبد الرحمن بن غنم، عن عبادة بن الصامت؛

أخرجه أبو القاسم بن عساكر في «تاريخ دمشق» (١: ٢٦٥: ب) (*)
برقم «٨١٨» من نسختي - من طريق ابن أبي ليلى، عن بشر به.

قلت: بشر والأحوص «ضعيفان» - كما في «التقريب» (٦٩٧)
(٢٩٠) - فأحدهما الذي زاد هذه الواسطة.

أما خالد بن معدان فالمحفوظ عنه هو ما قاله ثور بن يزيد.

ثم إن إسناده الأحوص ذا ما فتى فيه شبهة إرسال، إذ خالدٌ غيرٌ
معروفٍ بالرواية عن عبد الرحمن بن غنم، ولم يصرح بالتحديث.

راجع: «تهذيب الكمال» للمزي (١: ٣٦٣ - ٣٦٤) (٢: ٨١٠).

الثالث: حديث عتبة بن عبد السلمي:

يرويه عبد الرحمن بن عمرو السلمي عنه، وهو حديث طويل وفيه: =

.....
(*) وقع في «الأصل»: «خالد بن سعد»، والصواب: «خالد بن معدان».

.....
= فقالت - أي أم النبي صلى الله عليه وسلم - : «إني رأيتُ خرج مني نورٌ أضاءت له قصورُ الشام».

أخرجه أحمد في «المسند» (٤: ١٨٤ - ١٨٥)، والدارمي في «مسنده» (١٣: ١٦: ١)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١٧: ١٣١: ٣٢٣)، والحاكم في «المستدرک» (٢: ٦١٦ - ٦١٧) (*) - ومن طريقه البيهقي في «الدلائل» (٧: ٢) - ، وأبونعيم في «الدلائل» - كما في «تاريخ ابن كثير» (٢: ٢٩٩) - ، وابن عساکر في «تاريخ دمشق» (١: ق ٢٨٠: ب) من طرق عن بقية عن بَجِير بن سعد عن خالد بن معدان عنه به.

وقال الحاكم: «هذا حديثٌ صحيحٌ على شرطِ مسلمٍ ولم يخرجاهُ»، ووافقه الذهبي.

وقال الهيثمي في «المجمع» (٨: ٢٢٢): «رواه أحمدُ والطبراني ولم يَسْقِ المتن، وإسنادُ أحمدَ حسنٌ». اهـ.

قلت: أي لغيره فإن عبد الرحمن بن عمرو وهو ابن عَبَسَةَ السُّلَمي، قال الحافظ في التقریب «(٣٩٦٦) عنه: «مقبول»، أي عند المتابعة، وقد توبع كما تقدم.

* التعليق:

قوله صلى الله عليه وسلم: «دعوة إبراهيم»، هو ما حكاه الله تبارك وتعالى ذكره على لسان إبراهيم عليه السلام، حيث قال: ﴿رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [البقرة: ١٢٩].

.....
(*) سقط قوله «عن عبد الرحمن بن عمرو السلمي» من «المستدرک» والصواب إثباته كما في «دلائل النبوة» للبيهقي، حيث إنه قد رواه من طريق الحاكم.

.....
 = فاستجيبَتْ دعوةُ إبراهيمَ عليه السلامُ بإرسالِ نبيِّنا محمدٍ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم نبيًّا للعالمين، وخاتماً للمرسلين.

فكان إبراهيمُ عليه السلامُ أول من نوّه بذكره حتى جاء خاتمُ أنبياءِ بني إسرائيلَ عيسى عليه السلامُ فبشّر به؛

وهذا معنى قوله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم: «يُشْرَى عيسى».

بل وأفصح باسمه، كما قال تعالى ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾ [الصف: ٦].

يبد أن بني إسرائيل كفروا ذكره، وحرفوا الكلم عن مواضعه، ووقفوا أمامه معاندين منكرين لنبوته، وما دعاهم إلى ذاك إلا البغي والحسد إذ كان النبي ليس منهم؛

قال تعالى: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ﴾ [البقرة: ١٠٩].

* لطيفة:

أخرج أبو بكر عبد العزيز بن جعفر البغدادي الحنبلي(*) في كتاب «السنة» من طريق حنبل، قال: «قلت لأبي عبد الله - يعني الإمام أحمد بن حنبل - من زعم أن النبي صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم كان على دين قومه قبل أن =

.....
 (*) تلميذ أبي بكر الخلال؛ تفقه به ابن بطّة؛ قال الذهبي: «كان كبير الشأن، من بحور العلم، له الباع الأطول في الفقه».

انظر ترجمته في: «تاريخ بغداد» للخطيب (١٠: ٤٥٩) - «طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلى (٢: ١١٩) - «المنتظم» لابن الجوزي (٧: ٧١) - «السير» للذهبي (١٤٣: ١٦).

= يبعث؟ قال: هذا قولٌ سوء! ينبغي لصاحب هذه المقالة [أن] يُحذَر كلامه ولا يجالس؛ قلت له: إن جازنا الناقدَ أبا العباس يقول هذه المقالة، قال: قاتله الله! وأيُّ شيء أبقى إذا زعم أن النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان على دين قومه وهم يعبدون الأصنام، قال الله تعالى - حاكياً عن عيسى عليه السلام - : ﴿وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾ [الصف: ٦]؛ ثم قال: إن أمه حين ولدت رأت نوراً أضاء له قصور الشام: أوليس هذا عندما ولدت رأت هذا؟ وقبل أن يبعث كان طاهراً مطهراً من الأوثان؟ أوليس كان لا يأكل ما ذبح على النُّصب؟ ثم قال: احذروا الكلام، فإن أصحاب الكلام أمرهم لا يؤول إلى خير».

ذكره ابنُ رجبٍ الحافظُ في «لطائف المعارف» (ص ٨٢ - ٨٣).

* * *

٢ - فَضْلُ

وَمِنْ عَلَامَاتِ نُبُوَّتِهِ [صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ] ^(١)

فِي حَالِ صِبَاهُ

٢ - أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا هَبَةُ اللَّهِ بْنُ

الْحَسَنِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْفَارِسِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا

جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْجَرَوِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا

أَبُو الْأَشْعَثِ: أَحْمَدُ بْنُ الْمِقْدَامِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ

الطَّيَالِسِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَثْمَانَ الْقُرَشِيِّ،

قَالَ: حَدَّثَنِي عَمْرُ بْنُ عُرْوَةَ بْنِ الزَّبِيرِ، قَالَ: سَمِعْتُ عُرْوَةَ بْنَ

الزَّبِيرِ، يَحْدُثُ عَنْ أَبِي ذَرٍّ الْغِفَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قُلْتُ:

يَا رَسُولَ اللَّهِ! كَيْفَ عَلِمْتَ أَنَّكَ نَبِيٌّ أَوَّلَ مَا عَلِمْتَ حَتَّى عَلِمْتَ

ذَاكَ، وَاسْتَيْقَنْتَ؟ قَالَ:

ما جاء في شق
صدر النبي
صلى الله
عليه وسلم

«يَا أَبَا ذَرٍّ! أَتَانِي مَلَكَانِ وَأَنَا بَبْطَحَاءِ مَكَّةَ، فَوَقَعَ أَحَدُهُمَا

فِي الْأَرْضِ، وَالْآخَرُ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا

لصَاحِبِهِ: أَهْوَ هُوَ؟ قَالَ: هُوَ هُوَ، قَالَ: زِنَهُ بِرَجُلٍ، فَوَزَنْتُ

بِرَجُلٍ فَرَجَحْتُهُ، ثُمَّ قَالَ: زِنَهُ بِعَشْرَةٍ، فَوَزَنْتُونِي بِعَشْرَةٍ،

فَوَزَنْتُهُمْ، فَرَجَحْتُهُمْ، ثُمَّ قَالَ: زِنَهُ بِمِئَةٍ، فَوَزَنْتُونِي بِمِئَةٍ،

فَرَجَحْتُهُمْ، ثُمَّ قَالَ: زِنَهُ بِأَلْفٍ، فَوَزَنْتُونِي بِأَلْفٍ، فَرَجَحْتُهُمْ،

(١) زيادة على «الأصل».

فَجَعَلُوا يَنْثُرُونَ^(١) عَلَيَّ مِنْ كِفَّةِ الْمِيزَانِ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِلْآخَرِ:
لَوْ وَزَنْتَهُ بِأَمْتِهِ رَجَحَهَا،

ثُمَّ قَالَ أَحَدُهُمَا لَصَاحِبِهِ: شُقَّ بَطْنُهُ، فَشُقَّ بَطْنِي، ثُمَّ قَالَ
أَحَدُهُمَا لَصَاحِبِهِ: أَخْرِجْ قَلْبَهُ - أَوْ قَالَ: شُقَّ قَلْبُهُ - فَشُقَّ
قَلْبِي، فَأَخْرَجَ مَغْزَى^(٢) الشَّيْطَانِ / وَعَلَقَ [١]^(٣) لَدَمٍ فَطَرَحَهَا، [٢/ب]
ثُمَّ قَالَ أَحَدُهُمَا لِلْآخَرِ: اغْسِلْ بَطْنَهُ غَسْلَ الْإِنَاءِ، وَاغْسِلْ قَلْبَهُ
غَسْلَ الْمَلَأَةِ^(٤)، ثُمَّ رَمَى بِسَكِينَةٍ كَأَنَّهَا^(٥) زُمُرْدَةٌ بَيضاء فَأُدْخِلَتْ
قَلْبِي، ثُمَّ قَالَ أَحَدُهُمَا لِلْآخَرِ: خِطْ بَطْنَهُ، فَخَاطَ بَطْنِي، فَجَعَلَ

(١) أي: يتساقطون. «النهاية» لابن الأثير (١٥: ٥).

وفي بعض الروايات: «ينثرون» أي: ينفرون، والأول أظهر.

(٢) أي: المطلب والمقصود. «تهذيب اللغة» للأزهري (٨: ١٦٢ -
١٦٣) - «المحكم» لابن سيده (٦: ٢٦).

(٣) زيادة من «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» للالكائي.

(٤) أي: الإزار والرَّيْطَةُ. «النهاية» لابن الأثير (٤: ٣٥٢).

وكتب على هامش «الأصل»: «المَلَأَةُ - بالمد - الرَّيْطَةُ، ج: مُلَاءٌ؛
قاموس».

وانظر: «القاموس» (٤: ٢٧٤).

(٥) في «الأصل»: «كأنه»، وما أثبتناه موافق للسياق.

الْخَاتَمَ بَيْنَ كَتِفَيْ، فما هو إلا أن وَلِيَا عَنِّي فَكَأَنَّمَا أُعَايِنُ الْأَمْرَ
مُعَايِنَةً»^(١).

* * *

(١) ضعيف.

أخرجه هبة الله بن الحسن اللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة
والجماعة» (١٤٠٥) قال: أخبرنا محمد بن الحسين الفارسيُّ به.

وأخرجه البزار في «مسنده» (٢: ١٩٦) نسخة الرباط -،
وبرقم (٢٣٧١ - من الزوائد)، وابن جرير الطبريُّ في «تاريخه» (٢: ٣٠٤ -
٣٠٥)، والعقيليُّ في «الضعفاء» (١: ١٨٣)، وأبو القاسم بن محمد الحافظُ
في «الرابع» من «الفوائد الصحاح والغرائب» (ق ٤٩: ب)، وابن عساكر في
«تاريخ دمشق» (١: ٢٧٩: ب) من طرق عن أبي داود الطيالسيِّ به.

وقال البزار في إثره: «لا نعلمه يُروى عن أبي ذرٍّ إلا من هذا الوجه،
ولا نعلمُ لعروة سماعاً من أبي ذرٍّ».

قلت: إسناده ضعيف؛ جعفر بن عبد الله بن عثمان وثقه أحمدٌ، كما
في «الجرح والتعديل» (١: ١: ٤٨٣)، وذكره ابن حبان في «الثقات»
(١٥٩: ٨).

وقال العقيليُّ في ترجمته من «الضعفاء» (١: ١٨٣): «في حديثه وهمٌ
واضطرابٌ».

ثم ذكر له حديثاً بَيَّنَّ فيه اضطرابه، ثم أتبعه بحديثٍ آخرَ فَبَيَّنَّ فيه
مخالفته لمن هو أوْثَقُ منه.

فأجاد في صنيعه هذا أيَّ إجادة.

ثم روى حديثَ أبي ذرٍّ هذا وقال في إثره: «لا يتابعُ عليه».

=

٣ - أخبرنا عبدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الصَّابُونِيُّ^(١)،

= ولذلك قال الذهبيُّ في ترجمته من «المغني» (١١٤٩): «مضطربُ الحديث»، وله ترجمة أيضاً في «الميزان» (١: ٤١١)؛ ووقع فيهما: «وثقه أبو حاتم» وهو وهم؛ قاله الحافظ في «اللسان» (٢: ١١٧)، وزاد: «تبع فيه صاحبُ «الحافل»؛ والذي في «كتاب ابن أبي حاتم»: أخبرنا عبد الله بن أحمد بن حنبل - فيما كتب إليَّ -، قال: سألتُ أبي عن جعفر، فقال: ثقة».

وأما شيخُه فهو عمر بن عبد الله بن عروة بن الزبير «مقبول» كما في «التقريب» (٤٩٣١) يعني عند المتابعة وإلا فليّن.

لكن أخرج الحديث الدارميُّ في «مسنده» (١: ١٧: ١٤)، وأبونعيم في «دلائل النبوة» (١: ٢٨٦: ١٦٧) من طريق أبي داود الطيالسيِّ به، وفيه: «عثمان بن عروة» بدل «عمر بن عروة».

والذي يبدو أنه تصحيفٌ لأن جعفر بن عبد الله ليس معروفاً بالرواية عن عثمان بن عروة، وإنما معروفٌ بالرواية عن عمر بن عبد الله بن عروة.

ر^(*): «التاريخ الكبير» للبخاري (١: ٢: ١٩٤) - «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (١: ١: ٤٨٢) - «الثقات» لابن حبان (٨: ١٥٩).

لكنَّ قصةَ شقِّ بطنه صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم ثابتةٌ، وانظر الحديث الآتي.

* * *

(١) وقع في «الأصل»: «أخبرنا إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني»؛ =

(*) لفظة «رَ» هذه ليست رمزاً ولا حرفاً ولا كلمة، بل جملة!

فإن فعل الأمر يُصاغ من المضارع؛ و«رأى» مضارعها: «يرى»، والأمرُ منها «رَ»، ←

قال: أخبرنا عبد الغافر الفارسي، قال: أخبرنا مُحَمَّدُ بْنُ عيسى، قال: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سُفْيَانَ، قال: حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ^(١) قال: حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ، قال: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، قال:

= وفيه قلب، والصوابُ: «أخبرنا عبد الرحمن بن إسماعيل الصابوني» كما أثبتنا.

فإن هذا الإسناد هو إسنادُ المصنّف لـ «صحيح مسلم»، وقد جاء هذا الإسناد بعينه في ثلاثة مواضع:
الأول: في هذا الحديث.

والثاني: في الحديث رقم: «٣٠»، وفيه: «أخبرنا عبد الرحمن بن إسماعيل الصابوني».

والثالث: في الحديث رقم: «٨٢»، وفيه: «أخبرنا عبد الرحمن الصابوني».

وقال ابنُ نُقْطَةَ في «التقييد» (٩٢: ٢) — في ترجمة «عبد الرحمن بن إسماعيل الصابوني» هذا —:

«حَدَّثَ بِأَصْبَهَانَ بـ «صحيح مسلم» عن عبد الغافر بن محمد الفارسي؛ حَدَّثَ عَنْهُ إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ — يَعْنِي الْمُؤَلِّفَ — فِي مُصَنَّفَاتِهِ».

(١) هو الإمام مسلم بن الحجاج — صاحب «الصحيح» —.

.....

← وحُذِفَ آخِرُهُ لَأَنَّهُ مَعْتَلٌّ الْآخِرِ فَيَبْنَى عَلَى حَذْفِ حَرْفِ الْعَلَةِ.

ف «ر»: فَعُلُ أَمْرٍ، وَفَاعَلُهُ ضَمِيرٌ مُسْتَرٌّ وَجَوَابٌ تَقْدِيرُهُ: «أَنْتَ».

وَنَحَوُّهَا: «وَقَى»، مُضَارِعُهَا: «يَفِي»، وَأَمْرُهَا: «فِي»؛ وَ«وَقَى»، مُضَارِعُهَا: «يَقِي»، وَأَمْرُهَا: «قِي»، وَهَكَذَا.

حَدَّثَنَا ثَابِتُ الْبُنَانِيُّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَاهُ جَبْرِيلُ وَهُوَ يَلْعَبُ مَعَ الْغُلَّامِ، فَأَخَذَهُ، فَصَرَعَهُ، فَشَقَّ عَنْ قَلْبِهِ، فَاسْتَخْرَجَ الْقَلْبَ، فَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ عِلْقَةً، فَقَالَ: هَذَا حَظُّ الشَّيْطَانِ مِنْكَ، ثُمَّ غَسَلَهُ فِي طَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ بِمَاءٍ زَمْزَمَ، ثُمَّ لَأَمَهُ، ثُمَّ أَعَادَهُ فِي مَكَانِهِ، وَجَاءَ الْغُلَّامَانُ يَسْعَوْنَ إِلَى أُمِّهِ - يَعْنِي ظُفْرَةَ^(١) - فَقَالُوا: إِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ قُتِلَ، فَاسْتَقْبَلُوهُ وَهُوَ مُنْتَقِعُ اللَّوْنِ^(٢)؛

* قَالَ أَنَسُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «وَقَدْ كُنْتُ أَرَى أَثَرَ ذَلِكَ الْمَخِيطِ فِي صَدْرِهِ»^(٣).

* * *

(١) أَي: مُرْصِعَتُهُ. «النهاية» لابن الأثير (٣: ١٥٤).

(٢) كَتَبَ عَلَى هَامِشِ «الأصل»: «انْتَقَعَ لَوْنُهُ مَجْهُولًا: تَغْيِيرٌ؛ قَامُوسٌ». وَانْظُرْ: «القاموس» (٤: ٤٣٠).

(٣) صحيح.

أَخْرَجَهُ «مُسْلِمٌ» فِي صَحِيحِهِ: كِتَابُ الْإِيمَانِ (١: ١٤٧: ٢٦١) قَالَ: حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ بِهِ.

وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ فِي «مُسْنَدِهِ» (٣: ١٢١، ١٤٩، ٢٨٨)، وَأَبُو بَكْرِ الْبَزَارِ فِي «مُسْنَدِهِ» (٢: ٩١: أ) النسخة الأزهرية -، وَالْفَاكِهِيُّ فِي «أَخْبَارِ مَكَّةَ» (٢: ٢٥: ١٠٧٣)، وَأَبُو يَسْعَى فِي «مُسْنَدِهِ» (٦: ١٠٨: ٣٣٧٤) (٦: ٢٢٤: ٣٥٠٧)، وَأَبُو عَوَانَةَ فِي «صَحِيحِهِ» (١: ١٢٥)، وَالْأَجَرِيُّ فِي «كِتَابِ الشَّرِيعَةِ» (ص ٤٣٧، وَالْحَاكِمُ فِي «المستدرک» (٢: ٥٢٨)، وَأَبُو نَعِيمٍ =

.....
 = في «دلائل النبوة» (١: ٢٨٧: ١٦٨)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (١: ١٤٦)،
 والبغوي في «تفسيره» (٤: ١٢٨)، وفي «شرح السنة» (١٣: ٢٨٦: ٣٧٠٨)،
 وفي «الأنوار في شمائل النبي المختار» (١: ٢٨: ٣٣)، وابن عساكر في
 «تاريخ دمشق» (١: ٢٧٩: ب) من طرق عن حماد بن سلمة به.

وقال الحاكم عَقَبَ الحديث: «صحيح الإسناد ولم يخرجاه»!

قلت: بل أخرجه مسلم كما تقدم؛

وشيبان بن فروخ قال الحافظ في ترجمته من «التقريب» (٢٨٣٤):
 «صدوق يهم، ورمي بالقدر؛ قال أبو حاتم: اضطر الناس إليه أخيراً»؛

قلت: حديثه لا ينحط عن الحسن، فإنه لم يضعف تضعيفاً صريحاً من
 قبل النقاد؛ ولذلك صدر الذهبي ترجمته في «الميزان» (٢: ٢٨٥) بـ «صح»
 أي: إن العمل على توثيقه، وزاد: «أحد الثقات».

وقال في «المغني» (٢٨٠٥): «ثقة مشهور».

* التعليق:

وقع شق صدر النبي صلى الله عليه وسلم غير مرة؛ منها: وهو في
 حديثه صلى الله عليه وسلم كما في حديث أنس هذا.

وفي استخراج تلك العلقة من قلبه صلى الله عليه وسلم وقول جبريل
 «هذا حظ الشيطان منك»: دليل على أن الله تبارك وتعالى قد أنشأه على
 أكمل الأحوال من العصمة من الشيطان.

وثبت أيضاً أن النبي صلى الله عليه وسلم شق صدره ليلة الإسراء
 والمعراج وهو متواتر كما سيأتي في التعليق على الحديث الآتي.

وجميع ما ورد في شق الصدر واستخراج القلب وغير ذلك من الأمور =

٤ - وفي رواية أنس ، عن أبي ذر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

«فَرَجَ سَقْفُ بَيْتِي وَأَنَا بِمَكَّةَ، فَنَزَلَ جِبْرِيلُ فَفَرَجَ صَدْرِي، ثُمَّ غَسَلَهُ مِنْ مَاءٍ^(١) زَمْزَمَ، ثُمَّ جَاءَ بِطُسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مَمْلُوءٍ حِكْمَةً وَإِيمَانًا، فَأَفْرَغَهَا فِي صَدْرِي، ثُمَّ أَطْبَقَهُ، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي فَعَرَجَ بِي [إِلَى]^(٢) السَّمَاءِ» .
وذكر حديث الإسراء^(٣) .

* * *

= الخارقة للعادة، مما يجب التسليم له دون التعرض لصرفه عن حقيقته، لصلاحية القدرة، فلا يستحيل شيء من ذلك .
انظر: «فتح الباري» للحافظ ابن حجر (٧: ٢٠٥) .

* * *

(١) على هامش «الأصل»: «ظ: بماء» .

(٢) زيادة من المصادر .

(٣) صحيح .

أخرجه البخاري في «صحيحه»: كتاب الصلاة، باب كيف فرضت الصلاة في الإسراء (١: ٤٥٨: ٣٤٩)، وكتاب الحج، باب ما جاء في زمزم (٣: ٤٩٢: ١٦٣٦)، وكتاب الأنبياء، باب ذكر إدريس عليه السلام (٦: ٣٧٤: ٣٣٤٢)، ومسلم في «صحيحه»: كتاب الإيمان (١: ١٤٨: ٢٦٣)، والنسائي في «السنن الكبرى»: كتاب الصلاة، باب فرض الصلاة (ق ١٥: أ) نسخة تاطوان -، والبخاري في «مسنده» (٢: ١٧٧) نسخة =

= الرباط -، وأبو يعلى في «مسنده» (٦: ٢٩٦: ٣٦١٦)، وابن حبان في «صحيحه» (٩: ٢٤٧: ٧٣٦٣)، وابن منده في «كتاب الإيمان» (٢: ٦٩٩: ٧١٤)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٢: ٣٧٩)، والبغوي في «شرح السنة» (١٣: ٣٤٥)، وفي «الأنوار في شمائل النبي المختار» (١: ٤٨: ٤٨)، من طرق عن يونس بن يزيد الأيلي عن الزهري، عن أنس به.

* التعليق:

نص غير واحد من العلماء على أن شق صدره صلى الله عليه وسلم ليلة الإسراء والمعراج متواتر.

ولذا أورده الكتاني في «نظم المتناثر من الحديث المتواتر» (ص ٢٠٩ - ٢١٠).

ووقع شق الصدر تلك الليلة ليتأهب النبي صلى الله عليه وسلم للمناجاة؛ قاله الحافظ في «فتح الباري» (٧: ٢٠٥).

قلت: ألم تر إلى موسى عليه السلام لما أن أَرَادَ الله تبارك وتعالى أن يرسله إلى فرعون ليلغى الرسالة ويدعوه إلى الإيمان أعدّه لهاتيك المقابلة! فأمره الله تبارك وتعالى حينما كلمه في الطور أن يلقي تلك العصا، فلما رآها موسى عليه السلام تهتز كأنها جان ولى مدبراً ولم يعقب!!
فهاهنا موسى عليه السلام هذا الأمر واضطرب، ولم يستطع الثبات في بادئ ذي بدء.

فقال الله تبارك وتعالى -: ﴿خُذْهَا وَلَا تَخَفْ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى * وَاضْمُمْ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ تَخْرُجَ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ آيَةٌ أُخْرَى * لِئُرْيِكَ مِنْ آيَاتِنَا الْكُبْرَى﴾ [طه: ٢١ - ٢٢ - ٢٣].

٥ - وفي رواية أنسٍ ، عن مالكِ بْنِ صَعْصَعَةَ - رجلٍ

من قومه - قال : قال / نبيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : [٣/أ]

«بَيْنَا أَنَا عِنْدَ الْبَيْتِ بَيْنَ النَّائِمِ وَالْيَقْظَانِ إِذْ سَمِعْتُ قَائِلًا يَقُولُ : أَحَدُ الثَّلَاثَةِ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ ، فَأْتَيْتُ ، فَانْطَلَقَ بِي ، فَأْتَيْتُ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ فِيهَا مِنْ مَاءٍ رَمَزَمَ فَشَرَحَ صَدْرِي إِلَى كَذَا وَكَذَا - قَالَ قَتَادَةُ : قُلْتُ لِلَّذِي مَعِيَ : مَا يَعْنِي ؟ قَالَ : إِلَى أَسْفَلِ بَطْنِهِ (١) - فَاسْتُخْرِجَ قَلْبِي ، فَغَسَلَ بِمَاءٍ رَمَزَمَ ، ثُمَّ أُعِيدَ مَكَانَهُ ، ثُمَّ حُشِيَ إِيْمَانًا وَحِكْمَةً ، ثُمَّ أُتِيَتْ بِدَابَّةٍ أَبْيَضَ يُقَالُ لَهُ الْبَرَّاقُ

= فَأَيَّدَهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِهَذِهِ الْمَعْجِزَةِ الْبَاهِرَةِ الْآخَرَى فِي أَنَّهُ إِنْ أَدْخَلَ يَدَهُ فِي جَيْبِ دَرْعِهِ وَأَخْرَجَهَا خَرَجَتْ بِيضَاءً سَاطِعَةً كَأَنَّهَا قِطْعَةُ قَمَرٍ ، لَهَا لَمَعَانُ يَتَلَأَلُ كَالْبَرْقِ الْخَاطِفِ !

ثم أَيْدَهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ذَكَرَهُ بِسَائِرِ الْآيَاتِ الْبَيِّنَاتِ ، كَمَا فِي آخِرِ سُورَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ : ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ﴾ .

فَكَانَ هَذَا إِعْدَادًا مِنْ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا وَاسْتِعْدَادًا مِنْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ . وَكَهَذَا ، لَمَّا أَنْ أَرَادَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ذَكَرَهُ أَنْ يَكْرِمَ نَبِيَّهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْإِسْرَاءِ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدَسِ ، ثُمَّ بِالْعُرُوجِ إِلَى السَّمَاوَاتِ هَيَّأَهُ وَأَعَدَّهُ لِتِلْكَ الرَّحْلَةِ الْعَظِيمَةِ بِشَقِّ صَدْرِهِ ، وَغَسَلِ قَلْبِهِ بِمَاءٍ زَمَزَمَ ، وَإِفْرَاغِ الْإِيْمَانِ وَالْحِكْمَةِ فِيهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

* * *

(١) إِنَّمَا سَأَلَ قَتَادَةُ زَمِيلَهُ هَذَا السُّؤَالَ لِأَنَّهُ ضَرِيرٌ أَكْمَهُ .

فَوْقَ الْحِمَارِ وَدُونَ الْبُغْلِ ، يَقَعُ خَطْوُهُ عِنْدَ انْقِضَاءِ طَرَفِهِ
فَحِمِلْتُ عَلَيْهِ ، ثُمَّ انْطَلَقْنَا حَتَّى أَتَيْنَ السَّمَاءَ الدُّنْيَا .

وذكر حديث المعراج^(١) .

* * *

(١) صحيح .

أخرجه البخاري في «صحيحه» : كتاب بدء الخلق، باب ذكر الملائكة
(٣٢٠٧:٣٠٢:٦) وكتاب مناقب الأنصار، باب المعراج (٣٨٨٧:٢٠١:٧)،
ومسلم في «صحيحه» : كتاب الإيمان (٢٦٤:١٤٩:١)، والترمذي في
«جامعه» : كتاب التفسير، باب ومن سورة ألم نشرح (٣٣٤٦:٤٤٢:٥)،
والنسائي في «سننه» : كتاب الصلاة، باب فرض الصلاة (٢١٧:١) وأحمد
في «مسنده» (٢٠٧:٤ - ٢٠٨ - ٢٠٩ - ٢١٠)، والفاكهي في «أخبار مكة»
(١٠٧٢:٢٥:٢)، وابن جرير الطبري في «تفسيره» (٣:١٥)، وابن خزيمة
في «صحيحه» (٣٠١:١٥٣:١)، وابن حبان في «صحيحه» (٤٨:١٢٨:١)،
وأبو القاسم الطبراني في «المعجم الكبير» (٥٩٩:٢٧٠:١٩)، وابن منده في
«كتاب الإيمان» (٧٠١:٧١٥ - ٧١٦ - ٧١٧ - ٧١٨)، والبيهقي في
«دلائل النبوة» (٣٧٣:٢ - ٣٧٧)، وفي «السنن الكبرى» (١:٣٦٠)،
والبغوي في «شرح السنة» (٣٣٦:١٣)، وفي «تفسيره» (٤:١٢٨)، وفي
«الأنوار في شمائل النبي المختار» (٤٦:٤٢:١)، من طرق عن قتادة بن
دعامة عن أنس به .

* التعليق:

كانت حادثة الإسراء والمعراج معجزة باهرة ومعلمة للنبوة جلية ظاهرة .

وهي من خصوصيات نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ، فلم يقع لغيره
من الأنبياء والرسل مثلها أو شبيه بها .

.....
= وهي من الآياتِ المكيّةِ التي وقعت للنبيِّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم قبل الهجرة.

والمتتبّع لسيرة النبيِّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم يرى أن ثمة أحوالاً أليمةً وحوادثٌ قد سبقت الإسراءَ والمعراجَ؛

فموت أبي طالبٍ عمِّه الذي كان حصناً له أمام الكفار وناصرًا؛ وموتٌ خديجةَ رضي الله عنها الزوجةِ الوفيةِ، سكن النبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم؛

وهجرةٌ من هاجر من أصحابه إلى الحبشة فراراً بدينهم؛ وخروجه صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم إلى الطائف داعياً أهلها للإيمان والإسلام ونصرة الدين، فما كان منهم إلا أن رفضوه وما جاء به؛ فلما اجتمعت هذه الصّعابُ أكرمه الله تبارك وتعالى بالمعجزة السّاطعة والمكرمة النّاصعة: الإسراءَ والمعراجَ.

وقد أجمع أهل العلمِ قاطبةً على أن النبيَّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم أُسْري به ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى إذ هو نصُّ القرآن:

قال تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الإسراء - بنو إسرائيل: ١].

ثم عُرج بالنبيِّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم في تلك الليلة إلى السماء في اليقظة بجسده وروحه؛

وهذا هو مذهبُ الجمهورِ من علماء المحدثين والفقهاء والمتكلمين.

حكاهُ عنهم الحافظُ في «فتح الباري» (٧: ١٩٧)، وزاد: «وتواردت =

.....
= عليه ظواهر الأخبار الصحيحة».

قلت: حديث الإسراء متواتر، مروى عن جمع من الصحابة؛
قال المرتضى الزبيدي في «لقط اللآلئ» (ص ٢٢٤): «رواه من
الصحابة سبعة وعشرون نفساً».

وأوصلهم الكتاني في «الأحاديث المتواترة» المسمى: «نظم المتناثر»
(ص ٢٠٧ - ٢٠٨) إلى خمسة وأربعين صحابياً.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في «الجواب الصحيح» (٤: ١٦٥):
«وأحاديث المعراج، وصعوده إلى ما فوق السماوات، وفرض الرب عليه
الصلوات الخمس حينئذ، ورؤيته لما رآه من الآيات، والجنة والنار،
والملائكة والأنبياء في السماوات، والبيت المعمور، وسدرة المنتهى وغير
ذلك معروف متواتر في الأحاديث؛ وهذا النوع لم يكن لغيره من الأنبياء مثله؛
يظهر به تحقيق قوله تعالى: ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ
مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ
بِرُوحِ الْقُدُسِ﴾ [البقرة: ٢٥٣].

فالدرجات التي رفّعها محمد صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج
- وسيرفّعها في الآخرة كالمقام المحمود الذي يغبطه به الأولون والآخرون
الذي - ليس لغيره مثله».

وقد قال البعض: إن الإسراء كان مناماً، وهذا باطل من وجوه:
أولاً: قال الله تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ...﴾
[الإسراء: ١]، والتسبيح إنما يكون عند الأمور العظام، ولو كان مناماً لم يكن
فيه كبير شيء ولم يكن مستعظماً.

ثانياً: مبادرة مشركي قريش إلى تكذيبه وارتداد جماعة ممن كان قد =

= أسلم، ولو كان مناماً لما أنكروه؛ لأنهم لا ينكرون أن يرى الرائي في المنام ما على مسيرة سنة فكيف ما هو على مسيرة شهر أو أقل؟! ففي ذا دليل على أنهم عرفوا من النبي صلى الله عليه وسلم أنه أُسْرِيَ به بجسده وروحه... فتأمل.

ثالثاً: قوله تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ...﴾ [الإسراء: ١]؛ العبد: عبارة عن مجموع الجسد والروح، كما أن الإنسان اسمٌ لمجموع الجسد والروح؛ هذا هو المعروف عند الإطلاق وهو الصحيح، فيكون الإسراء بهذا المجموع، ولا يمتنع ذلك عقلاً، ولوجاز استبعاد صعود البشر لجاز استبعاد نزول الملائكة وذلك يؤدي إلى إنكار النبوة وهو كفر!

ر :

● «تفسير الطبري» (١٥: ١٦ - ١٧).

● «تفسير ابن كثير» (٥: ٤٠ - ٤١).

● «شرح العقيدة الطحاوية» لابن أبي العز (ص ٢١٩).

وقد وقعت دلالة أخرى عند رجوعه صلى الله عليه وسلم من الإسراء والمعراج؛ فقد ورد في بعض الروايات أن الكفار والمشركين قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم: تستطيع أن تنعت لنا المسجداً؟! ففي هذا يقول النبي صلى الله عليه وسلم: «لما كذبتني قريش قمْتُ في الحجر فجلا الله لي بيت المقدس فطفقت أخبرهم عن آياته وأنا أنظرُ إليه».

متفق عليه من حديث جابر.

أخرجه البخاري في «صحيحه»: كتاب مناقب الأنصار، باب حديث الإسراء (٧: ١٩٦: ٣٨٨٦)، وكتاب التفسير، باب: «... أسرى بعبد له ليلاً من المسجد الحرام» (٨: ٣٩١: ٤٧١٠)، ومسلم في «صحيحه»: كتاب الإيمان (١: ١٥٦).

٣ - فَضْلُ

وَمِنْ عَلَامَاتِ بُرُوتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

مَا رُويَ مِنْ انْشِقَاقِ الْقَمَرِ

٦ - أخبرنا أبو محمد السَّمَرْقَنْدِيُّ، قال: أخبرنا
عبدُ الصَّمَدِ العَاصِمِيُّ، قال: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ الْبُجَيْرِيُّ، قال:
حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ الْبُجَيْرِيُّ، قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، قال:
حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ، قال: «سَأَلَ أَهْلُ مَكَّةَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آيَةً،
فَانْشَقَّ الْقَمَرُ بِمَكَّةَ، فنزلت: ﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ﴾
[القمر: ١]»^(١).

* * *

(١) صحيح.

أخرجه عبد الرزاق في «التفسير» (ق ٢٩٠) - ومن طريقه مسلم في
«صحيحه»: كتاب صفات المنافقين (٤: ٢١٥٩)، والترمذي في «جامعه»:
كتاب التفسير باب ومن سورة القمر (٥: ٣٩٧: ٣٢٨٦)، وأحمد في «مسنده»
(٣: ١٦٥) (*)، وعبد بن حميد في «مسنده» (١١٨٢)، وأبو يعلى في «مسنده» =

(*) أخرج أحمد هذا الحديث عن عبد الرزاق بهذا الإسناد، وجاء في «المسند»
المطبوع (٣: ١٦٥): «حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قال: أخبرنا معمر، عن الزهري، عن قَتَادَةَ،
عن أَنَسٍ بِهِ».

وهذا خطأ مطبعي، والصواب بحذف «الزهري»؛ وبالرجوع إلى «أطراف المسند»
للحافظ ابن حجر (١: ٢٥: أ) يتبين لك صحة ما قلنا.

.....
= (٤٦٣: ٣١٨٧)، والحاكم في «المستدرک» (٤٧٢: ٢)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٢٦٣: ٢) — عن معمر به.

وعبد الرزاق هو ابن همام الصنعاني؛ قال الحافظ في ترجمته من «التقريب» (٤٠٦٤): «ثقةٌ حافظٌ مصنفٌ شهير، عَمِيَ في آخر عُمره فتغير وكان يتشيع».

قلت: وممن سمع منه قبل الاختلاط: أحمد، وإسحاق بن راهُوَيه، وعلي بن المديني، ويحيى بن معين، ووكيع في آخرين.

ر: «الكواكب النيرات» لابن الكيال (ص ٢٧٦).

والخوف من هذا التغير إنما يتنزل فيما حدث به خارج كتبه، أما ما كان في كتبه فهو صحيح ثابت؛

قال الأثرم عن أحمد: «من سمع منه بعد ما عَمِيَ فليس بشيء، وما كان في كتبه فهو صحيح، وما ليس في كتبه فإنه كان يُلَقَّنُ فيتلقن».

«هدي الساري» (ص ٤١٩) — «فتح المغيث» للسخاوي (٣: ٣٤١).

وقال حنبل بن إسحاق عن أحمد: «من سمع من الكتب فهو أصح».

«تهذيب التهذيب» (٦: ٣١٢).

ونحو ذلك قال البخاري في «التاريخ الكبير» (٣: ٢: ١٣٠).

ومن ههنا قبل أهل العلم رواية إسحاق بن إبراهيم الدَّبَرِيِّ — وهو لم يسمع من عبد الرزاق إلاَّ عَقَبَ الاختلاط — لكتب عبد الرزاق، دون ما يرويه عنه مما ليس في كتبه.

لأن الدَّبَرِيَّ قد قرأ مصنفات عبد الرزاق عليه في آخرين، وكانت هاتيك المصنفات إنما تُقرأ عليه من كتبه — وهي صحيحةٌ كما قال أحمد — ، فلذا =

.....
= فروايته لهذه المصنفات عن عبد الرزاق صحيحة.

قال العراقي في «شرح الألفية» (٣: ٢٧٠): «وكان من احتج به - أي بالدَّبَرِيِّ - لم يبال بتغيره - أي عبد الرزاق - ، لكونه إنما حدثه من كتبه لا من حفظه». اهـ.

وقال الذهبي في ترجمة الدَّبَرِيِّ من «سير أعلام النبلاء» (١٣: ٤١٦): «راوية عبد الرزاق؛ سمع تصانيفه منه في سنة عَشْرٍ ومِثْنين باعْتِناء أبيه به وكان حَدَّثًا، فإن مولده - على ما ذكره الخليلي - في سنة خمسٍ وتسعين ومئة، وسماعه صحيح». اهـ.

قلت: أما ما يرويه الدَّبَرِيُّ عن عبد الرزاق وليس مثبتاً في مصنفاته فهذا يتوقف فيه لاختلاط عبد الرزاق؛ ولأن هذه الأحاديث إنما هي من حفظه وهو كان يَتَلَقَّنُ!

وقال الحافظ في «لسان الميزان» (١: ١١٥ ق: ب) (*): «والمناكير التي تقع في حديث الدَّبَرِيِّ إنما سببها أنه سمع من عبد الرزاق بعد اختلاطه، فما يوجد من حديث الدَّبَرِيِّ عن عبد الرزاق في مصنفات عبد الرزاق فلا يلحق الدَّبَرِيُّ منه تَبَعَةً إلا إن صَحَّفَ أو حَرَّفَ؛ وإنما الكلام في الأحاديث التي عنده في غير المصنفات فهي التي فيها المناكير، وذلك لأجل سماعه منه في حالة الاختلاط؛ والله أعلم» (**).

= ومعمر: هو ابن راشد الأزدي نزيل اليمن، ثقة حافظ لكنه يهمل؛

.....
(*) في «اللسان» المطبوع (١: ٣٥٠) سقط.

(**) ونقله عن الحافظ: السخاوي في «فتح المغيب» (٣: ٣٤١ - ٣٤٢).

.....
 = بيد أن أوهامه احتملت له في سعة ما أتقن كما في «ميزان الذهبى»
 (١٥٤: ٤).

وقال في «سير الأعلام» (١٢: ٧): «ومع كون معمر ثقة ثبناً فله أوهام لا سيما لما قديم البصرة لزيارة أمه؛ فإنه لم يكن معه كتبه فحدث من حفظه فوقع للبصريين عنه أغاليط؛ وحديث هشام وعبد الرزاق عنه أصح لأنهم أخذوا عنه من كتبه؛ والله أعلم».

وقال الحافظ في «هدى الساري» (ص ٤٤٥): «واحتج به الأئمة كلهم».

وللحديث طرق أخرى عن قتادة؛

* منها: طريق شعبة عنه:

أخرجه البخاري في «صحيحه»: كتاب التفسير، باب ﴿وانشق القمر وإن يروا آية يعرضوا﴾ (٨: ٦١٧: ٤٨٦٨)، ومسلم في «صحيحه»: كتاب صفات المنافقين (٤: ٢١٥٩)، وأبوداود الطيالسي في «مسنده» (١٩٦٠)، وأحمد في «مسنده» (٣: ٢٧٥)، وأبوبكر البزار في «مسنده» (٢: ١٠٠: ب) النسخة الأزهرية - ، وعبد الله بن أحمد في «زيادات المسند» (٣: ٢٧٨)، وأبويعلی في «مسنده» (٥: ٣٠٦: ٢٩٢٩ - ٢٩٣٠) (٥: ٤٤٠: ٣١٤١) (٦: ٢٢: ٣٢٥٤)، وابن جرير الطبري في «التفسير» (٢٧: ٨٥)، وأبو القاسم ابن بشران في «الثامن عشر» من «الأمالی» (٩: ب)، وأبو إسحاق الثعلبي في «التفسير» (١٢: ٢١: ب)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٢: ٢٦٤) من طرق عن شعبة به بمعناه.

وصرح قتادة بالسماع من أنس في غير ما رواية؛ ثم أحاديث قتادة إذا ما جاءت من طريق شعبة دلت على السماع وإن كانت معننة.

=

..
= نبه على ذا الحافظ في كتابه القيم «النكت على كتاب ابن الصلاح»
(٦٣١: ٢)، وفي كتاب «طبقات المدلسين» (ص ٤٤).

وانظر: «فتح الباري» (١١: ١٩٧).

* ومنها: طريق شَيْبَانَ النُّحَوِيِّ عنه:

أخرجه البخاريُّ في «صحيحه»: كتاب المناقب، باب قوله تعالى:
﴿يعرفونه كما يعرفون أبناءهم...﴾ (٦: ٦٣١: ٣٦٣٧)، وكتاب التفسير، باب
﴿وانشق القمر وإن يروا آية يعرضوا﴾ (٨: ٦١٧: ٤٨٦٧)، ومسلم في
«صحيحه»: كتاب صفات المنافقين (٤: ٢١٥٩)، وأحمد في «مسنده»
(٣: ٢٠٧)، وأبو يعلى في «مسنده» (٥: ٤٢٤: ٣١١٣)، والبيهقيُّ في «دلائل
النبوة» (٢: ٢٦٢)، من طرق عن يونس بن محمد المودَّب عنه به بمعناه.

* ومنها: طريق سعيد بن أبي عروبة عنه:

أخرجه البخاريُّ في «صحيحه»: كتاب المناقب، باب قوله تعالى
﴿يعرفونه كما يعرفون أبناءهم...﴾ (٦: ٦٣١: ٣٦٣٧)، وكتاب مناقب
الأنصار، باب انشقاق القمر (٧: ١٨٢: ٣٨٦٨)، وأحمد في «مسنده»
(٣: ٢٢٠)، وأبو بكر البزار في «مسنده» (٢: ٩٦: أ) النسخة الأزهرية - ،
وابن جرير الطبريُّ في «التفسير» (٢٧: ٨٤ - ٨٥)، وأبو إسحاق الثعلبيُّ في
«التفسير» (١٢: ٢١: ب)، والبيهقيُّ في «دلائل النبوة» (٢: ٢٦٣)، والبخاريُّ
في «شرح السنة» (١٣: ٢٨٨: ٣٧١١)، وفي «التفسير» (٦: ٢٧٢ - ٢٧٣)،
وفي «الأنوار في شمائل النبي المختار» (١: ٤١: ٤٤) من طرق عنه به
بمعناه.

* ومنها: طريق سعيد بن بشير عنه:

أخرجه أبو القاسم الطبرانيُّ في «مسند سعيد بن بشير» من «مسند
الشاميين» (ل: ٤٩٩)، قال: حَدَّثَنَا أحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة،
قال: حَدَّثَنَا أبو الجماهر، قال: حَدَّثَنَا سعيد بن بشير به نحوه.

* * *

٧ - وفي رواية عبد الله رضي الله عنه قال: أنشقَّ القمرُ
على عهد رسول الله صَلَّى الله عليه وسلَّم شِقَّتَيْنِ، فقال لنا
رسولُ اللَّهِ صَلَّى الله عليه وسلَّم:
«اشْهَدُوا، اشْهَدُوا»^(١).

* * *

(١) صحيح.

أخرجه البخاريُّ في «صحيحه»: كتاب المناقب، باب قوله تعالى
﴿يعرفونه كما يعرفون أبناءهم...﴾ (٦: ٦٣١: ٣٦٣٦)، وكتاب التفسير،
باب ﴿وانشق القمر...﴾ (٨: ٦١٧: ٤٨٦٥)، ومسلم في «صحيحه»: كتاب
صفات المنافقين (٤: ٢١٥٨)، والترمذيُّ في «جامعه»: كتاب التفسير، باب
ومن سورة القمر (٥: ٣٩٨: ٣٢٨٧)، وعبد الرزاق في «التفسير» (ل: ٢٩١)،
وأحمد في «مسنده» (١: ٣٧٧)، وأبو بكر البزار في «مسنده» (١: ٢٨١)
نسخة الرباط -، والفاكهيُّ في «أخبار مكة» (٤: ٤٦: ٢٣٦٣)، وأبو يعلى في
«مسنده» (٨: ٣٧٨: ٤٩٦٨)، والهيثم بن كليب في «مسنده» (ق: ٨٧: أ)،
والحاكم في «المستدرک» (٢: ٤٧١)، واللالكائيُّ في «شرح أصول اعتقاد
أهل السنة والجماعة» (١٤٥٨: *)، والبيهقيُّ في «دلائل النبوة» (٢: ٢٦٤)
من طرق عن مجاهد بن جبر؛

وأخرجه البخاريُّ في «صحيحه»: كتاب مناقب الأنصار، باب انشقاق
القمر (٧: ١٨٢: ٣٨٦٩)، وكتاب التفسير، باب ﴿وانشق القمر...﴾
(٨: ٦١٧: ٤٨٦٤)، ومسلم في «صحيحه»: كتاب صفات المنافقين
(٤: ٢١٥٨)، والترمذيُّ في «جامعه»: كتاب التفسير، باب ومن سورة القمر
(٥: ٣٩٧: ٣٢٨٥)، وأبو بكر بن أبي شيبة في «مسنده» (ق: ١٢٩: أ)، وأحمد =

(*) في «المطبوع»: «عن ابن أبي معمر»، والصواب: «عن أبي معمر» كما في
نسخة «البيزج» (ق: ٢٥٠: ب).

.....

= في «مسنده» (١: ٤٤٧، ٤٥٦)، وعلي بن حرب في «حديثه» (ق٧٨: أ)،
 والبخاري في «مسنده» (١: ٢٨١ ل) نسخة الرباط - ، وأبو يعلى في «مسنده»
 (٩: ٥٠٧٠) (٩: ١٢٤: ٥١٩٦)، وابن جرير الطبري في «التفسير»
 (٢٧: ٨٥)، والهيثم بن كليب في «مسنده» (ق٨٧: أ - ب)، وابن حبان في
 «صحيحه» (٨: ١٤٥: ٦٤٦١)، واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل
 السنة والجماعة» (١٤٥٩) (*)، وأبو إسحاق الثعلبي في «التفسير»
 (١٢: ق٢١: أ)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٢: ٢٦٥ - ٢٦٦)، والبخاري في
 «التفسير» (٦: ٢٧٣) من طريق إبراهيم النخعي؛

جميعاً عن أبي معمر عبد الله بن سَخْبَرَةَ الأزدِيّ، عن عبد الله بن
 مسعود به.

* التعليق:

انشقاق القمر على عهد النبي صَلَّى الله عليه وسلّم كان بمكة قبل
 الهجرة إلى المدينة.

وكان ذاك بسؤال مشركي قريشِ النبي صَلَّى الله عليه وسلّم أن يرِيَهُم
 آية؛

فانشقَّ القمرُ شقتين، فرآه مشركو قريشٍ عياناً!

وهذه المعجزة من غُرَرِ معجزات النبي صَلَّى الله عليه وسلّم، لا يكادُ
 يعدِّلُها شيءٌ من آيات الأنبياء!!

=

.....

(*) في «المطبوع»: «عن ابن أبي معمر»، والصواب: «عن أبي معمر» كما في
 نسخة «البيزج» (ق٢٥٠: ب)

.....
= وقد جاء القرآنُ بها صريحاً؛ قال تعالى: ﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ﴾ [القمر: ١].

والأحاديثُ في انشقاقِ القمرِ متواترةٌ بالأسانيدِ الصحيحة(*) .

وقد وقع انشقاقُ القمرِ لحكمتينِ عظيمتينِ :

إحداهما: كونه من آياتِ النبوة، إذ سألَه المشركون آيةً، فأراهم انشقاقَ القمرِ.

الثانية: فيه دلالةٌ على جواز انشقاقِ الفَلَكِ، وأن ذلك دليلٌ على ما أخبرت به الأنبياءُ من انشقاقِ السماوات.

ثم إن السببَ في كون الانشقاقِ وقع في القمر دونَ الشمسِ وسائرِ الكواكبِ أن القمرَ هو الأقربُ إلى الأرضِ من الشمسِ والنجوم، ثم إنه جسمٌ مستنيرٌ يظهرُ الانشقاقُ فيه لكل من يراه ظهوراً واضحاً جلياً لا ريبَ ولا شكَّ فيه .

وقد أنكر بعضُ المبتدعةِ الموافقين لمخالفِ الملةِ انشقاقَ القمرِ؛ وقالوا: لو وقع لجاء متواتراً، ولاشترك أهلُ الأرضِ جميعاً في معرفته، ولما اختصَّ بها أهلُ مكةَ !

=

.....
(*) نص على التواتر: الحافظ ابن كثير في «التفسير» (٧: ٤٤٧)، وفي «البداية والنهاية» (٣: ١١٨) (٦: ٧٤).

وأورده الكتاني في «نظم المتنائر من الحديث المتواتر» (ص ٢٦٤).

.....
= كذا زعموا، وهو مردودٌ من وجوهٍ عديدةٍ:

أولها: كان النبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ يقرأ بـ«سورة القمر» في الاجتماعات الكبيرة كالعيدين ليُسمِعَ النَّاسَ ما فيها من آيات النبوة ودلائلها، والاعتبار بما فيها، وكلُّ الناس يقرُّ بذلك ولا ينكره فعلم أن انشقاق القمر كان معلوماً عند الناس عامّةً.

والحجّة في أن النبيَّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ كان يقرأ بها في مثل هذه الاجتماعات ما رواه عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود أن عمرَ بْنَ الخطاب رضي الله عنه سأل أبا واقد الليثي: «ما كان رسولُ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ يقرأ في الأضحى والفطر؟ فقال: «كان يقرأ بـ﴿ق﴾ والقرآن المَجِيدِ» و﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ﴾».

أخرجه مالك في «الموطأ»: كتاب العيدين، باب ما جاء في التكبير والقراءة في صلاة العيدين (١: ١٨٠: ٨) - ومن طريقه مسلم في «صحيحه»: كتاب صلاة العيدين (٢: ٦٠٧)، وأبوداود في «سننه»: كتاب الصلاة، باب ما يقرأ في الأضحى والفطر (١: ٦٨٣: ١١٥٤)، والترمذي في «جامعه»: كتاب أبواب الصلاة، باب ما جاء في القراءة في العيدين (٢: ٤١٥: ٥٣٤)، والشافعي في «الأم» (١: ٢١٠)، وعبد الرزاق في «المصنف» (٣: ٢٩٨: ٥٧٠٣)، وأبوبكر الفريابي في «أحكام العيدين» (١٣٨ - بتحقيقنا)، وابن المنذر في «الأوسط» (١: ٢٢٠: ب)، والدارقطني في «سننه» (٢: ٤٥)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٣: ٢٩٤)، وفي «السنن الصغرى» (٦١: ب)، وفي «معركة السنن والآثار» (٢: ١٠٩: أ)، وأحمد في «مسنده» (٥: ٢١٧)، وابن وهب في «مسنده» (ق: ٢٧: أ)، والمَحَامِلِي في «صلاة العيدين» (ق: ١٢١: أ)، والطبراني في «المعجم الكبير» =

.....
 = (٣: ٢٨١: ٣٣٠٦)، والشَّحاميُّ في «تحفة عيد الفطر» (ق١٩٥: أ)، وابن حزم
 في «المحلى» (٥: ١٢١)، والبغويُّ في «شرح السنة» (٤: ٣١٠)،
 وابن الجوزيُّ في «التحقيق» (١: ١٦٦: أ) كلُّهم من طريق مالكٍ - ، عن
 ضَمْرَةَ بن سعيدٍ عنه به.

ثانيها: معلومٌ بالضرورة في مطردِ العادة أنه لو لم يكن انشقُّ لأسرع
 المؤمنون إلى تكذيب ذلك فضلاً عن أعدائه الكفار والمنافقين، فلما لم يقع
 من ذلك شيءٌ علم أن الانشقاق وقع حقيقةً.

ثالثها: معلومٌ أيضاً أن النبي صَلَّى الله عليه وسلَّم كان من أحرص
 الناس على تصديق الخلق له واتباعهم إياه، فلو لم يكن انشقُّ لما كان يخبرُ
 به ويقرأه على جميع الناس، ويستدلُّ به، ويجعله له آيةً.

رابعها: كان الصحابةُ رضي الله عنهم بعدَ رسولِ الله صَلَّى الله عليه
 وسلَّم يَرَوْنُ وقوعَهُ ويتذكرونه، فما فيهم من شكٍّ أو ارتابٍ أو توقفٍ، بل
 وقع منهم إجماعٌ على وقوعه، فلا معتبر بمن جاء بعدهم ممن خالفهم.

خامسها: من المعلوم أن القمرَ قد يطلُّ على قوم قبل طلوعه على
 آخرين فلا يلزمُ لكونه انشقُّ بمكة أن ينشقُّ في غيرها.

سادسها: من المعلوم أيضاً أن الكسوفَ قد يظهرُ لقوم دون قومٍ فلا
 مانع من أن يكون القمرُ ليلتئذٍ كان في بعض المنازل التي تظهرُ لبعض أهل
 الأفاق دون بعض.

سابعها: لما كان انشقاقُ القمرِ ليلاً قد يخفى أمره على كثيرٍ من الناس
 لأمرٍ مانعةٍ من مشاهدته في تلك الساعة كغيومٍ متراكمةٍ كانت تلك الليلة في
 بلدانهم، أو لنومٍ كثيرٍ منهم، وقد وقع بالمشاهدة في العادة أن ينكسفَ القمرُ =

.....
= وتبدو الكواكب العظامُ وغيرُ ذلك في الليل ولا يشاهدها إلا الأحادُ.

ثامنها: معلوم أن ساكني الأرض آنذاك عامتهم كفارٌ، والكفرةُ يجحدون بآياتِ الله، فلعلهم لما أخبروا أن هذا كان آيةً لهذا النبي المبعوث تداعت آراؤهم الفاسدةُ على كتمانهِ وتناسيهِ ولا سيما إذا كانوا يعتقدون أنه سحرٌ ويجتهدون في إطفاء نور الله.

تاسعها: لا مانع أن يكونَ اللهُ تبارك وتعالى قد صرف جميعَ أهلِ الأرض غيرَ أهلِ مكةَ وما حولها عن الالتفاتِ إلى القمر في تلك الساعة ليختصَّ بمشاهدته أهلُ مكةَ، كما اختصوا بمشاهدة أكثرِ الآياتِ ونقلوها إلى غيرهم.

عاشرها: ذكر الحافظ ابنُ كثير في «البداية والنهاية» (٦: ٧٧) أنه قد ذكر غيرَ واحدٍ منَ المسافرين أنهم شاهدوا هيكلاً بالهند مكتوباً عليه أنه بُني في الليلة التي انشقَّ القمرُ فيها.

فتلك عَشْرَةٌ كاملةٌ؛ ثم إنه لا غرابةَ في انشقاق القمرِ فقد شوهد انشقاقُ مُذنب بروكس شقين سنة ١٨٨٩م، وكذلك انقسامُ مُذنب بيلّا إلى جزأين سنة ١٨٦٤م كما ذكره الفلكي: «سبنسر جونز» في فصل: «المذنبات والشهب» من كتابه: «عوامل بلا نهاية».

لكن ثمةَ فرقٌ بينَ دَينِ الانشقاقين؛ فإن المذنبين لما انشقّا لم يلتثما بعدَ ذاك بخلافِ انشقاقِ القمرِ. فتأمل.

وهذا هو الفرقُ بينَ الظاهرةِ الفلكيةِ وبينَ المعجزةِ الفلكيةِ لنبينا محمدٍ صلى الله عليه وسلم.

لأن المعجزةَ النبويةَ — كما لا يخفى — مؤقتةٌ تزولُ بزوالِ وقتها وتحقّقُ =

.....

= الغرض منها، ولو استمرت لكانت ظاهرةً عاديةً صِرْفَةً، ولخرجت عن دائرة المعجزات.

رَ :

- «الجواب الصحيح» لشيخ الإسلام ابن تيمية (٤: ١٦١ - ١٦٢).
- «البداية والنهاية» لابن كثير (٦: ٧٤ - ٧٧) (٣: ١١٨ - ١٢٠).
- «فتح الباري» (٧: ١٨٤ - ١٨٦).
- «تثبيت دلائل النبوة» للقاضي عبد الجبار (١: ٥٥: ٥٩).
- «الرسل والرسالات» لعمر سليمان الأشقر (ص ١٣٥ - ١٣٦).

* * *

٤ - فَضْلٌ

وَمِنْ عَلَامَاتِ نُبُوَّتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ مَا رُوِيَ أَنَّهُمْ كَانُوا يَسْمَعُونَ تَسْبِيحَ
الطَّعَامِ وَهُوَ يُؤْكَلُ، وَمَا رُوِيَ أَنَّ الْمَاءَ
جَعَلَ يَنْبُعُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ

٨ - أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ: الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ أَخْبَرَنَا
عَبْدُ الصَّمَدِ الْعَاصِمِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ الْبُجَيْرِيُّ، قَالَ:
حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ الْبُجَيْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، / [٣/ب]
قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ
مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عُلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ^(١)، رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ قَالَ: «إِنَّكُمْ تَعُدُّونَ الْآيَاتِ عَذَابًا، وَإِنَّا كُنَّا نَعُدُّهَا بَرَكَةً عَلَى
عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ لَقَدْ كُنَّا نَأْكُلُ مَعَ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الطَّعَامَ وَنَحْنُ نَسْمَعُ تَسْبِيحَ الطَّعَامِ!

قَالَ: وَأَتَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِإِنَاءٍ، فَوَضَعَ يَدَهُ
فِيهِ، فَجَعَلَ الْمَاءُ يَنْبُعُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

«حَيَّ عَلَى الطَّهْوَرِ الْمُبَارَكِ، وَالْبَرَكَةُ مِنَ السَّمَاءِ».

(١) هو عبد الله بن مسعود الصحابي رضي الله عنه .

حَتَّى تَوْضَّأْنَا كُلُّنَا»^(١).

* * *

(١) صحيح.

أخرجه البخاري في «صحيحه»: كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام (٦: ٥٨٧: ٣٥٧٩)، والترمذي في «جامعه»: كتاب المناقب، باب «٦» (٥: ٥٩٧: ٣٦٣٣)، وأبو بكر بن أبي شيبة في «المصنف» (١١: ٤٧٤)، وفي «المسند» (ق ١٥١: ب)، وأحمد في «مسنده» (١: ٤٦٠)، والدارمي في «مسنده» (١: ٢٢: ٢٩)، والبزار في «مسنده» (١: ٢٤٤: ق)، نسخة الرباط - ، وأبو يعلى في «مسنده» (٩: ٢٥٣: ٥٣٧٢)، وأبو بكر الفريابي في «دلائل النبوة» (٣١)، والطحاوي في «مشكل الآثار» (٤: ٣٣٢)، والهيثم بن كليب في «مسنده» (١: ٣٥٨: ٣٤٦ - ٣٤٧ - ٣٤٨)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١٠: ٨٨: ٩٩٨٨)، وفي «المعجم الأوسط» (١: ٢٧٤: أ) - مختصراً - ، واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة» (١٤٧٩)، وأبو نعيم في «دلائل النبوة» (١: ٥٢١: ٣١٢)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٤: ١٢٩)، (٦: ٦٢)، وفي «الاعتقاد» (ص ٢٧٢)، وابن عبد البر في «التمهيد» (١: ٢١٩)، والبقوي في «شرح السنة» (١٣: ٢٩٠: ٣٧١٣)، وفي «الأنوار في شمائل النبي المختار» (١: ١١١: ١٢٢)، وفي «التفسير» (٤: ١٦٢)، من طرق عن إسرائيل - وهو ابنُ يونسَ - به نحوه؛

وسقط «إبراهيم» من إسناد «المعجم الأوسط»، والصحيح إثباته كما في «المعجم الكبير».

وسياتي عند المصنف مرة ثانية برقم: «١٧٠».

وأخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في «مسنده» (ق ١٣٥: ب)، وأحمد في =

= «مسند» (١: ٣٩٦)، والدارمي في «مسند» (١: ٢٢: ٣٠)، والنسائي في «سننه»: كتاب الطهارة، باب الوضوء من الإناء (١: ٦٠)، وابن حبان في «صحيحه» (٨: ١٦٩: ٦٥٠٦)، وتمام الرازي في «الفوائد» (ق: ١١٢: أ)، وأبو الشيخ بن حيّان في «طبقات المحدثين» (١٠٥٣)، والطبراني في «المعجم الأوسط» (٢: ١٣٥: ب)، وأبونعيم في «أخبار أصبهان» (٢: ١٥٦)، وفي «دلائل النبوة» (٢: ٥٢٠: ٣١١)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٤: ١٢٩ - ١٣٠)، من طرق عن الأعمش، عن إبراهيم - وهو النخعي - به نحوه.

* التعليق:

هاتان دالتان واضحتان، ومعجزتان ظاهرتان لاثحتان، شاكلت الأولى منهما تسبيح الجبال مع داود عليه السلام؛ قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا فَضْلًا يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرُ﴾ [سبأ: ١٠].

وقال تعالى: ﴿وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُدَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ﴾ [الأنبياء: ٧٩].

وقال تعالى: ﴿إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ﴾ [ص: ١٨].

وشاكلت الأخرى تفجر الماء من الحجر إبان ضرب موسى عليه السلام إياه بعصاه؛

قال الله تعالى: ﴿وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾ [البقرة: ٦٠].

=

.....
= وقال تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾ [الأعراف: ١٦٠].

بيد أن ما وقع لنبيِّنا محمدٍ صلى الله عليه وسلم أبلغ وأظهر دلالةً وإعجازاً مما وقع لموسى عليه السلام، إذ خروجُ الماءِ منَ الحجارةِ معهودٌ، مشهورٌ في المعلوم، مذكورٌ في المتعارف، بخلاف خروجِ الماءِ من بين الأصابع.

وثبت في حديث سالمٍ، عن جابرٍ - وسيأتي عند المصنّف برقم: «٣٤» - «١٧٢» -، أنه قال: «فجعل الماء يفورُ من بين أصابعه كأمثالِ العيونِ فشرِبنا وتوضَّأنا؛ قال سالمٌ: قلتُ: كم كنتم؟ قال: لو كنا مئة ألفٍ لكفانا! كنا خمسَ عشرةَ مئةً».

وهذا إعجازٌ أيُّ إعجازٍ! فما رُوي قطُّ ولا سَمِعَ في ماضي الأزمنةِ وسالفِ الدهورِ بماءٍ نَبَعٍ وانفجرَ من آحادِ بني آدمَ حتى شربَ منه هذا الجمعُ الغفيرُ من الناسِ وروى!!

* * *

ثم إن في الحديثِ إثباتاً لتسبيحِ الطعامِ مصداقاً لقوله تعالى: ﴿تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾ [الإسراء: ٤٤].

قال النووي في «شرح مسلم» (٢٦: ١٥ - ٢٧) - عند تفسيره لهذه الآية - : «وفي هذه الآية خلافٌ مشهورٌ، والصحيحُ أنه يسبحُ حقيقةً، ويجعلُ الله تعالى فيه تمييزاً بحسبه».

وقال الحافظ ابنُ كثيرٍ في «تفسيره» (٧٦: ٥) عند تفسير هذه الآية : «أي: وما من شيءٍ من المخلوقاتِ إِلَّا يسبحُ بحمدِ الله ﴿وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ =

= تَسْبِيحُهُمْ أَي: لا تفقهون تسبيحهم أيها الناس! لأنها بخلاف لغتكم؛ وهذا عام في الحيوانات والنبات والجماد، وهذا أشهر القولين كما ثبت في «صحيح البخاري» عن ابن مسعود أنه قال: «كنا نسمّع تسبيح الطعام وهو يُؤْكَل»؛ وفي حديث أبي ذر: «أن النبي صلى الله عليه وسلم أخذ حصيات فسمّع لهنّ تسبيح كحنين النحل، وكذا في يد أبي بكر وعمر وعثمان، وهو حديث مشهور في المسانيد».

قلت: حديث أبي ذرّ ذا سيأتي عند المصنّف برقم: «٣٢» - «٣٣».

ثم إن قوله: «والجماد» يؤيده حديث جابر بن سمرة في «صحيح مسلم» (٤: ١٧٨٢) - وسيأتي عند المصنّف برقم: «٣٦» - مرفوعاً بلفظ: «إني لأعرف حَجراً بمكة كان يُسَلَّم عليّ قبل أن أبعث؛ إني لأعرفه الآن». فهذا يدلّ على أن هذه الجمادات لها تمييز وإدراك، كلّ بحسب حاله.

كما قال تعالى - في شأن بني إسرائيل - : ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنْ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ، وَإِنْ مِنْهَا لَمَا يَشْقَقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنْ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ. وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [البقرة: ٧٤].

ر :

● «تفسير الطبري» (١: ٣٦٤) (١٥: ٩٢).

● «تفسير ابن كثير» (١: ١٦٢).

● «دلائل النبوة» لأبي نعيم (٢: ٥٢٠، ٧٥٢).

● «فتح الباري» (٦: ٥٨٤ - ٥٨٥).

● «تحفة الأحوذى» (١٠: ٩٨).

* * *

هـ - فَضْلُ

٩ - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الشَّاهِدُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا

القاضي أبو بكرٍ: أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: مَا جَاءَ فِي
صَبِّ الْمَاءِ
الَّذِي مَجَّ فِيهِ
النَّبِيُّ ﷺ فِي
الْبُثْرِ فَفَاحَ مِنْهُ
رِيحُ الْمَسْكِ
حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ مَنْدُوفٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ حَكِيمٍ،
قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ نَصْرِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا
حَدَّثَنَا مِسْعَرٌ، عَنْ عَبْدِ الْجَبَّارِ بْنِ وَاثِلِ بْنِ حُجْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي
أَهْلِي، عَنْ أَبِي، قَالَ: «أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَدَلُو
مِنْ مَاءٍ فَشَرِبَ، ثُمَّ مَجَّ فِي الدَّلْوِ، ثُمَّ صَبَّ فِي الْبُثْرِ فَفَاحَ مِنْهَا
رِيحُ الْمَسْكِ»^(١).

* * *

(١) ضَعِيفٌ.

أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ فِي «مُسْنَدِهِ» (٣١٥: ٤)، وَأَبُو الْقَاسِمِ الطَّبْرَانِيُّ فِي
«الْمَعْجَمِ الْكَبِيرِ» (١١٩: ٥١ - ١٢٠)، وَابْنُ بَيْهَقٍ فِي «دَلَائِلِ النُّبُوَّةِ»
(٢٥٧: ١)، مِنْ طَرِيقِ مِسْعَرٍ - وَهُوَ ابْنُ كِدَّامٍ - بِهِ نَحْوُهُ.

قُلْتُ: إِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ لَجَهَالَةِ الْوَاسِطَةِ بَيْنَ عَبْدِ الْجَبَّارِ بْنِ وَاثِلٍ وَأَبِيهِ.

وَقَدْ أَخْرَجَهُ أَيْضاً، أَحْمَدُ فِي «مُسْنَدِهِ» (٣١٦: ٤ - ٣١٨)، وَابْنُ مَاجَةَ
فِي «السَّنَنِ»: كِتَابُ الطَّهَارَةِ، بَابُ الْمَجِّ فِي الْإِنَاءِ (١: ٢١٦: ٦٥٩)،
وَأَبُو الْقَاسِمِ الطَّبْرَانِيُّ فِي «الْمَعْجَمِ الْكَبِيرِ» (٣١: ٧٠)، وَابْنُ بَيْهَقٍ فِي
«دَلَائِلِ النُّبُوَّةِ» (٦: ٦٩) مِنْ طَرَفِ مِسْعَرِ بْنِ كِدَّامٍ بِهِ بِنَحْوِهِ دُونَ ذِكْرِ:
«حَدَّثَنِي أَهْلِي».

قُلْتُ: وَهَذَا ضَعِيفٌ أَيْضاً، فَإِنَّ عَبْدَ الْجَبَّارِ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ أَبِيهِ. =

.....

= قاله يحيى بن معين وغيره.

رَ : «جامع التحصيل» للعلائي (ص ٢٦٧) - «تهذيب التهذيب»
للحافظ (١٠٥:٦).

ولذا قال البُوصيريُّ في «مصباح الزجاجة» (١: ٢٣٧): «هذا إسنادٌ
منقطعٌ».

* * *

٦- فَضْلُ

١٠- أخبرنا عبدُ الرَّزَّاقِ بْنُ عَبْدِ الْكَرِيمِ في «كتابه»،

قال: أخبرنا أبو طاهر: عمرُ بْنُ مُحَمَّدٍ المنوحي^(١)، قال: أخبرنا أحمدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ إِسْمَاعِيلَ المهندسُ في «كتابه»، قال: حَدَّثَنَا عليُّ بْنُ الحسنِ بْنِ خَلْفٍ، قال: حَدَّثَنَا عبدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عبدِ اللَّهِ بْنِ عبدِ الحكمِ، قال: حَدَّثَنَا الْمُقْرِيُّ، قال: حَدَّثَنَا عبدُ الرَّحْمَنِ بْنُ زيَادِ بْنِ أَنْعَمٍ^(٢)، قال: حَدَّثَنَا زيَادُ بْنُ نُعَيْمٍ، قال: سمعتُ زيَادَ بْنَ الحارثِ الصُّدَائِيَّ^(٣)، قال^(٤): «أتيتُ رسولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ فبايعتهُ على الإسلامِ، فأخبرتُ أنه قد بعثَ جَيْشاً إلى قومي، فقلت: يا رسولَ اللَّهِ! أرُدُّدِ الجيشَ، وأنا لك بإسلامِ قومي وطاعتِهِم، قال: «اذْهَبْ فَرُدَّهُمْ»؛

حديث زياد
بن الحارث
الصُّدَائِي وما
جاء فيه من
آثار النبوة

(١) لم تتضح لي، ولعلها: «المنسوحى».

(٢) هو عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الأفريقي.

(٣) زياد بن الحارث الصُّدَائِي.

له صحبة ووفادة؛ وصداء حي من اليمن.

نزل مصرَ وهو حليف بني الحارث بن كعب بن مَذْجِج.

«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢: ٥٣٠) - «أسد الغابة» لابن الأثير

(٢: ٢٦٩) - «الإصابة» للحافظ ابن حجر (٢: ٥٨٢).

(٤) كتب على هامش «الأصل»: «قف على قصة زياد بن الحارث».

قلت: يا رسول الله! / إن راحلتي قد كَلَّتْ، ولكن ابْعَثْ إليهم رجلاً، قال: فبعث إليهم رسول الله صَلَّى الله عليه وسلّم رجلاً، وكتبْتُ معه إليهم فَرَدَّهُمْ؛

قال الصُّدَائِيُّ: فقدم وفدُّهم بإسلامهم فقال لي رسول الله صَلَّى الله عليه وسلّم:

«يَا أَخَا صُدَاءِ! إِنَّكَ لَمَطَاعٌ فِي قَوْمِكَ»؛

قلت: بل الله هداهم للإسلام، فقال رسول الله صَلَّى الله عليه وسلّم:

«أَفَلَا أَوْمَرَكُ عَلَيْهِمْ؟»

قلت: بلى، فكتب لي كتاباً؛ قلت: يا رسول الله! مر لي بشيء من صدقاتهم، فكتب لي كتاباً آخر بذلك، وكان ذلك في بعض أسفاره، فنزل رسول الله صَلَّى الله عليه وسلّم منزلاً، فأتى أهل ذلك المنزل يشكون عاملهم، يقولون: أخذنا بشيء كان بيننا وبينه في الجاهلية، فقال رسول الله صَلَّى الله عليه وسلّم:

«أَوْفَعَلَ؟»

قالوا: نعم،

فالتفت إلى أصحابه، وأنا فيهم، فقال:

«لَا خَيْرَ فِي الْإِمَارَةِ لِرَجُلٍ مُؤْمِنٍ»؛

قال الصُّدَائِيُّ: فدخل قوله في نفسي، ثم إنه أتاه آخرُ

فقال: يا رسول الله! أعطني، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«مَنْ سَأَلَ النَّاسَ عَنْ ظَهْرِ غَنَى فَهُوَ صُدَاعٌ فِي الرَّأْسِ،
وَدَاءٌ فِي الْبَطْنِ»؛

فقال السائل: فأعطني من الصدقة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَرْضَ فِيهِ بِحُكْمِ نَبِيٍّ وَلَا غَيْرِهِ، حَتَّى حَكَمَ
فِيهَا، فَجَزَّأَهَا ثَمَانِيَةَ أَجْزَاءٍ، فَإِنْ كُنْتَ مِنْ تِلْكَ الْأَجْزَاءِ أُعْطِيتَكَ
— أَوْ أُعْطِينَاكَ — حَقَّكَ»؛

قال الصَّدَائِيُّ: فدخل ذلك في نفسي، لأنني سألتُه من
الصدقات وأنا غني؛

ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتشى^(١) من
أول الليل فلزمته، وكنت قويًّا، وكان أصحابه ينقطعون عنه
ويستأخرون، حتى لم يبقَ معه / أحدٌ غيري، فلمَّا كان أوَّانُ [٤/ب]
صلاة الصبح أمرني فأذنتُ، وجعلت أقول: أقيم يا رسول الله؟
فينظرُ إلى ناحية المشرق فيقول:

«لا»؛

(١) كتب على هامش «الأصل»: «اعتشى: سار وقتَ العشاء».

وانظر: «القاموس» (٣: ٢٣٥).

حتى إذا طلع الفجرُ نزل فتبرَّزَ، ثم انصرف إليَّ وقد تلاحق أصحابه، فقال:

«هَلْ مِنْ مَاءٍ يَا أَخَا صُذَاءٍ؟»

فقلتُ: لا، إِلَّا شَيْءٌ قَلِيلٌ لَا يَكْفِيكَ. قال:

«اجْعَلْهُ فِي إِنْاءٍ ثُمَّ اثْنِي بِهِ»؛

ففعلتُ؛ فوضع كَفَّهُ في الإناء، فرأيتُ بينَ كُلِّ إصبعين من أصابعه عَيْنًا تَفُورُ، فقال:

«لَوْلَا أَنِّي اسْتَحْيِي مِنْ رَبِّي يَا أَخَا صُذَاءٍ لَسَقَيْنَا وَاسْتَقَيْنَا، نَادٍ فِي النَّاسِ: مَنْ لَهُ حَاجَةٌ بِالْمَاءِ؟»

فناديتُ فيهم، فأخذ من أراد منهم، ثم جاء بلالٌ فأراد أن يُقِيمَ، فقال رسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

«إِنَّ أَخَا صُذَاءٍ هُوَ أَذَنٌ، وَمَنْ أَذَنٌ فَهُوَ يُقِيمُ»؛

قال الصُّدَائِيُّ: فأقمتُ، فلَمَّا قَضَى رسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاتَهُ أَتَيْتُهُ بِالْكِتَابَيْنِ، فقلتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَعْفِنِي من هذين، فقال:

«وَمَا ذَاكَ؟»

فقلتُ: إني سمعتُك تقول: لا خيرَ في الإمارة لرجل مؤمنٍ، وأنا أؤمنُ بالله ورسوله، وسمعتُك تقول للسائل: من سأل عن ظَهْرٍ غَنَى فهو صُذَاعٌ في الرأس وداءٌ في البطن، وقد

سألتك وأنا غني؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«هُوَ ذَاكَ، إِنْ شِئْتَ فَأَقْبَلْ، وَإِنْ شِئْتَ فَدَعْ»؛

فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«فَدَلَّنِي عَلَى رَجُلٍ أَوْمَرَهُ عَلَيْهِمْ»؛

فدلّته على رجلٍ من الوفد الذين قَدِمُوا عليه، فأمره

علينا؛

ثم قلنا: يا رسول الله! إِنْ لَنَا بَثْرًا إِذَا كَانَ الشِّتَاءُ وَسِعَنَا

مَاؤُهَا وَاجْتَمَعْنَا عَلَيْهَا، وَإِذَا كَانَ الصَّيْفُ قَلَّ مَاؤُهَا وَتَفَرَّقْنَا عَلَى

مِيَاهٍ / حَوْلَنَا، وَقَدْ أَسْلَمْنَا وَكُلُّ مَنْ حَوْلَنَا لَنَا عَدُوٌّ، فَادْعُ اللَّهَ لَنَا [١/٥]

فِي بَثْرِنَا أَنْ يَسْعَنَا مَاؤُهَا فَنَجْتَمِعَ عَلَيْهَا وَلَا نَفْتَرَقَ؛

قال: فدعا بسبع حصياتٍ فعَرَكَهُنَّ^(١) فِي يَدِهِ وَدَعَا فِيهِنَّ.

ثم قال:

«إِذْهَبُوا بِهَذِهِ الْحَصِيَّاتِ، فَإِذَا أَتَيْتُمُ الْبِشْرَ فَأَلْقُوا وَاحِدَةً

وَاحِدَةً، وَادْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ»؛

قال الصُّدَائِيُّ: ففعلنا، فما استطعنا بعد ذلك أَنْ نَنْظُرَ فِي

(١) كتب على هامش «الأصل»: «عَرَكَه: دَلَّكَه وَحَكَّه حَتَّى عَفَّاهُ،

ق.». .

وانظر: «القاموس» (٣: ٢٠٧).

قعرها - يعني البئر^(١).

* * *

(١) ضعيف بهذا السياق.

أخرجه عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم في «فتوح مصر وأخبارها» (ص ٣١٢ - ٣١٣)، قال: حَدَّثَنَا المقرئ - وهو عبد الله بن يزيد - به.

وأخرجه أبو داود في «السنن»: كتاب الزكاة، باب من يعطي من الصدقة (٢: ٢٨١: ١٦٣٠)، ويعقوب بن سفيان في «المعرفة والتاريخ» (٢: ٤٩٥ - ٤٩٦)، والحاثر بن أبي أسامة في «مسنده» (ق ١٤٦: أ - ب «المطالب العالية») (*) - (٢: ق ٣٣: ب «إتحاف الخيرة») (*) - ، وأبو بكر الفريابي في «دلائل النبوة» (٣٨ - ٣٩) (**) - ومن طريقه أبو نعيم في «دلائل النبوة» (٢: ٥٣٠: ٣٢١) - ، وأبو القاسم البغوي في «معجم الصحابة» (ق ٢١٢ - ق ٢١٣) - ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٩: ق ٤٦٧: ب) في رواية - ، والطبراني في «المعجم الكبير» (٥: ٣٠٢: ٥٢٨٥)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (١: ق ٢٦٢: ب)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (١: ٣٨٠ - ٣٨١) (٤: ١٧٣ - ١٧٤)، وفي «دلائل النبوة» (٤: ١٢٥) (٥: ٣٥٥)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٩: ق ٤٦٦: ب) برقم «٧٢٠٧» من نسختي - من طرق عن عبد الرحمن بن زياد بن أنعم - وهو الأفريقي - به نحوه.

=

.....
(*) وقع في النسخة الخطية تحريف في السند.

(**) وقع فيه «نعيم بن زياد»، وهو قلب؛ وقد جاء في «الدلائل» لأبي نعيم (٣٢١) على الصواب.

وأخرج فقرة الأذان:

أبو داود في «السنن»: كتاب الصلاة، باب الرجل يؤذن ويقيم آخر (١: ٣٥١: ٥١٤)، والترمذي في «جامعه»: كتاب الصلاة، باب ما جاء في أن من أذن فهو يقيم (١: ٣٨٣: ١٩٩)، وابن ماجه في «السنن»: كتاب الأذان، باب السنة في الأذان (١: ٢٣٧: ٧١٧)، وعبد الرزاق في «المصنف» (١: ٤٧٠: ١٨١٧ - ١٨٣٣) - ومن طريقه أبو القاسم الطبراني في «المعجم الكبير» (٥: ٣٠٤: ٥٢٨٦ - ٥٢٨٧)، وأبونعيم في «معركة الصحابة» (١: ١: ٢٦٣: ب) - ، وابن سعد في «الطبقات» (١: ٣٢٦)، وأبو بكر بن أبي شيبة في «المصنف» (١: ٣١٦)، وأحمد في «مسنده» (٤: ١٦٩) - ومن طريقه أبونعيم في «معركة الصحابة» (١: ٢٦٣: ب) - ، والبخاري في «التاريخ الكبير» (٢: ١: ٣٤٤)، وأبو علي الطوسي في «مختصر الأحكام» (٢٠: ب)، وأبو القاسم البغوي في «معجم الصحابة» (ق ٢١٣)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (١: ١٤٢)، وابن قانع في «معجم الصحابة» (ق ٤٤: أ)، وأبونعيم في «حلية الأولياء» (٧: ١١٤)، وفي «أخبار أصبهان» (١: ٢٦٥ - ٢٦٦) - ومن طريقه الأخيرة ذي: الخطيب البغدادي في «السابق واللاحق» (ص ١٢٠) - ، والبيهقي في «السنن الكبرى» (١: ٣٩٩)، وفي «الخلافيات» (١: ٥: ب)، والخطيب البغدادي في «الأسماء المبهمة» (ص ٨٥ - ٨٦)، وابن الجوزي في «التحقيق» (١: ٣٤٣: ٤١١) من طرق عن الأفريقي به.

وأخرج قوله: «لا خير في الإمارة لرجل مؤمن»:

أبو بكر بن أبي شيبة في «مسنده» (ق ٧٣: أ) - «المطالب العالية» (٢: ٣٣: ب - إتحاف الخيرة) - ، قال: حَدَّثَنَا عبدة بن سليمان، عن الأفريقي به.

.....
= وأخرج قوله: «إن الله لم يرض...»:

الدارقطني في «السنن» (١٣٧: ٢) من طريق سفيان، عن عبد الرحمن بن زياد - وهو الأفريقي - به.

وأخرج قوله: «من سأل الناس عن ظهر غنى...»:

القضاعي في «مسند الشهاب» (٥٢٦: ٣١٣: ١) من طريق سفيان، عن عبد الرحمن بن زياد بن أنعم - الأفريقي - به.

وقال الترمذي: «وحديث زياد - يعني هذا الحديث - إنما نعرفه من حديث الأفريقي؛ والأفريقي هو ضعيف عند أهل الحديث، ضعفه يحيى بن سعيد القطان وغيره؛ قال أحمد: لا أكتب حديث الأفريقي».

قال: «ورأيت محمد بن إسماعيل - يعني البخاري - يقوي أمره، ويقول: هو مقارب الحديث».

وقال ابن السكّن - كما في «الإصابة» للحافظ (٥٨٢: ٢) - : «في إسناده نظر».

وقال أبو محمد البغوي في «شرح السنة» (٣٠٢: ٢): «في إسناده ضعف».

وقال البوصيري في «مختصر إتحاف الخيرة» (٢: ٧٧: ب): «مدار طرق هذا الحديث على الأفريقي وهو ضعيف».

قلت: وهو كما قال؛ فإن مداره بهذا السياق على الأفريقي.

قال أبو العرب في ترجمة «الأفريقي» من «طبقات علماء أفريقية» (ص ٢٧): «سمع من جلة التابعين، وكان قد وُلِّي قضاء أفريقية، وكان =

= عدلاً، صلباً في فضائله؛ وأنكروا عليه أحاديث ذكرها البُهْلُول بن راشد(*)، قال: سمعت سفيانَ الثوريَّ يقول: جاءنا عبد الرحمن بن زياد الأفرقيُّ بستة أحاديث يرفعُها إلى النبي صلى الله عليه وسلم لم أسمع أحداً يرفعُها: حديث أمّهات الأولاد، وحديث الصّدائِي حين أذن قبل بلال فأراد بلال أن يقيمَ فقال النبي ﷺ: إن أخا صُدَاء قد أذن ومن أذن فهو يقيمُ، وحديث إذا رفع الرجل رأسه من آخر سجدة واستوى جالساً فقد تمت صلاته وإن أحدث، وحديث قال النبي عليه السلام: لا خيرَ فيمن لم يكن عالماً أو متعلماً، وحديث قال النبي عليه السلام: اغدُ عالماً أو متعلماً ولا تكن الثالثَ فَتَهْلِكَ، وقول النبي عليه السلام: العلمُ ثلاثةٌ وما سوى ذلك فضلٌ: آيةٌ محكمةٌ أو سنةٌ قائمةٌ أو فريضةٌ عادلةٌ؛

قال أبو العرب: فلهذه الغرائب التي لم يروها غيره ضعف ابنُ معين حديثه.

وشدَّ ابنُ عساکر فقال في إثر الحديث: «هذا حديثٌ حسنٌ، وقع لي عالياً».

قلت: الحديث بهذا السياق لا يحسنُ بته، لكنْ لبعضه شاهدٌ من رواية عبد الله بن لهيعة، عن بكر بن سَوَادَة، عن زياد بن نعيم، عن حبان بن بُح الصّدائِي - صاحبِ النبي صلى الله عليه وسلم -، أنه قال: «إن قومي كفروا، فأخبرت أن النبي صلى الله عليه وسلم جهز إليهم جيشاً، فأتيته فقلت: إن قومي على الإسلام! فقال: أكذلك؟! فقلت: نعم؛ قال: فاتبعته =

(*) ثقة ترجم له ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (١: ١: ٤٢٩) - والحافظ ابن حجر في «اللسان» (٢: ٦٦).

.....
 = ليلتي إلى الصباح فأذنتُ بالصلاة لما أصبحتُ، وأعطاني إناءً تَوَضَّأتُ منه، فجعل النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصَابِعَهُ فِي الْإِنَاءِ فَانْفَجَرَ عُيُونًا، فَقَالَ: مَنْ أَرَادَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَوَضَّأَ فَلْيَتَوَضَّأْ؛ فَتَوَضَّأْتُ وَصَلَيْتُ، وَأَمَرَنِي عَلَيْهِمْ وَأَعْطَانِي صَدَقَتَهُمْ، فَقَامَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: فَلَانَ ظَلَمَنِي، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَا خَيْرَ فِي الْإِمْرَةِ لِمُسْلِمٍ؛ ثُمَّ جَاءَ رَجُلٌ يَسْأَلُ صَدَقَةً، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنْ الصَّدَقَةُ صَدَاغٌ فِي الرَّأْسِ وَحَرِيقٌ فِي الْبَطْنِ - أَوْ: دَاءٌ -، فَأَعْطَيْتُهُ صَحِيفَتِي أَوْ صَحِيفَةَ إِمْرَتِي وَصَدَقَتِي، فَقَالَ: مَا شَأْنُكَ؟ فَقُلْتُ: كَيْفَ أَقْبَلُهَا وَقَدْ سَمِعْتُ مِنْكَ مَا سَمِعْتُ، فَقَالَ: هُوَ مَا سَمِعْتُ.

أَخْرَجَهُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ كَمَا فِي «الْإِصَابَةِ» (١٢: ٢) - وَأَبُو نَعِيمٍ فِي «مَعْرِفَةِ الصَّحَابَةِ» (١: ١٩١: ب) مِنْ طَرِيقِهِ -، وَأَحْمَدُ فِي «مُسْنَدِهِ» (٤: ١٦٨ - ١٦٩)، وَالْحَارِثُ بْنُ أَبِي أَصَامَةَ فِي «مُسْنَدِهِ» (ق: ١٤٥: أ - «المطالب العالية»)، قَالُوا: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُوسَى؛

وَأَخْرَجَهُ أَبُو الْقَاسِمِ الطَّبْرَانِيُّ فِي «الْمَعْجَمِ الْكَبِيرِ» (٤: ٤٢: ٣٥٧٥) - وَمِنْ طَرِيقِهِ أَبُو نَعِيمٍ فِي «مَعْرِفَةِ الصَّحَابَةِ» (١: ١٩١: ب) -، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ الْحُسَيْنِ الْمِصْبِصِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُوسَى الْأَشْيَبِيُّ؛

وَأَخْرَجَهُ ابْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ فِي «فَتْوحِ مِصْرٍ وَأَخْبَارِهَا» (ص ٣١١ - ٣١٢)، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ؛ كِلَاهُمَا عَنْ ابْنِ لَهْيَعَةَ بِهِ.

قُلْتُ: ظَاهِرُ هَذَا الْإِسْنَادِ أَنَّهُ صَالِحٌ فِي الْمَتَابِعَاتِ، لَكِنْ رُوِيَ فِي «مَعْرِفَةِ الصَّحَابَةِ» لِأَبِي نَعِيمٍ الْحَافِظِ (١: ١٩١: ب)، أَنَّهُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو بْنُ حَمْدَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ سَفْيَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا قَتِيبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ لَهْيَعَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زِيَادٍ بْنِ أَنْعَمٍ، عَنْ بَكْرِ بْنِ =

.....
= سَوَادَةٌ به بلفظ: «كنتُ مع النبي صَلَّى الله عليه وسلَّم في سفر فحضرت صلاة الصبح، فقال لي: يا أخا صُداء! أذُنْ؛ فأذنتُ، فجاء بلالٌ ليقيمَ، فقال رسول الله صَلَّى الله عليه وسلَّم: لا يقيمُ إلا من أذن».

وهذا إسنادٌ صحيحٌ جدًّا إلى ابن لهيعة، وهو يحتملُ أحدَ أمرين:

الأول: أن يكون مخرجُ حديثِ ابن لهيعة على الأفريقيِّ، ولكون ابن لهيعة ضعيفاً فكان تارةً يرويه هكذا وأخرى هكذا، ومن ثمة لا تصلح هذه الروايةُ في المتابعات.

والأمرُ الثاني: أن يكون ابنُ لهيعة لم يسمعَ من بكرٍ فقرةَ الأذان، وإنما أخذها عن الأفريقيِّ، لكنه وهم فظن أن الأفريقيَّ يروي الحديثَ عن بكرٍ، عن زياد بن نعيم، فروى تلك الفقرةَ عنه هكذا.

وهذا الأخيرُ لعله الأشبهُ، لأن فقرةَ الأذان بهذا اللفظ لم ترد في روايتي الحسن بن موسى وسعيد بن أبي مريم، بل إن الحكمَ لم يرد في روايتيهما، وإنما ورد في رواية الأفريقيِّ — كما في حديث الباب —؛

فجعلُ حديثَ ابن لهيعة باللفظ المطولَ — لفظ الحسن بن موسى وسعيد بن أبي مريم — عائداً على الإفريقي: فيه تحكُّم.

ثم إن ابن لهيعة قد صرح بالتحديث من بكرٍ في رواية الحسن بن موسى عنه.

وتابعه عن بكرٍ: عمرو بن الحارث — فيما رُوي عنه —؛

أخرجه أبو منصور الباورديُّ في «الصحابة» — كما في «الإصابة»

(٥٨٢: ٢) — من طريق عبد الله بن سليمان، عنه، عن بكر بن سودة، عن

زياد بن نعيم، عن زياد الصَّدائي، فذكر طرفاً من الحديث الطويل.

.....
= قلت: كذا قال عمرو عن بكر: «زياد الصدائي»، وهو المعروف، دون قول ابن لهيعة عنه: «حبان بن بُح الصدائي»؛

ولله در العزّ ابن الأثير إذ قال في «أسد الغابة» (١: ٤٣٧ - ٤٣٨) عَقِيبَ رواية ابن لهيعة: «هكذا في هذه الرواية؛ ورواه هناد، عن عبدة ويعلى، عن عبد الرحمن بن أنعم، عن زياد بن نعيم، عن زياد بن الحارث الصدائي، وذكر نحوه؛ وهذا هو المشهور، على أن الحديث لا يعرف إلا عن الأفريقي وهو ضعيف عند أهل الحديث...»، ثم قال: ويبعد أن يكون هذان الحديثان لرجلين من صداء مع قلة الوافدين من صداء على النبي صلى الله عليه وسلم؛ وزياد هو المشهور الأكثر.

قلت: هو حديث واحد جزماً، يرويه زياد بن نعيم، عن الصدائي؛ وهذا الاختلاف هو من قبيل اختلاف الرواة في الأسماء، وله نظائر أخرى.

لكن لقائل أن يقول: لا يستفاد من تصريح ابن لهيعة بالتحديث - في رواية الحسن بن موسى -، إذ ابن لهيعة كان إذا لقن شيئاً حدّث به؛ قاله أحمد بن صالح الحافظ المصري كما في «تهذيب التهذيب» للحافظ ابن حجر (٥: ٣٧٨).

وقال ابن حبان في «الضعفاء» (٢: ١٣): «أخبرنا محمد بن المنذر، قال: حدّثنا أحمد بن منصور الدارمي، قال: حدّثنا نعيم بن حماد، قال: سمعت يحيى بن حسان، يقول: جاء قومٌ ومعهم جزءٌ، فقالوا: سمعناه من ابن لهيعة، فنظرتُ فيه فإذا ليس فيه حديثٌ واحدٌ من حديث ابن لهيعة؛ قال: فقمْتُ فجلستُ إلى ابن لهيعة فقلت: أي شيء ذا الكتاب الذي حدّثت به؟ ليس هنها في الكتاب حديثٌ من حديثك، ولا سمعتها أنت قطُّ؟! قال: =

.....
= فما أصنع بهم، يجيئون بكتاب فيقولون: هذا من حديثك فأحدثهم به.

ونقله عن يحيى: الحافظ ابن حجر في «تهذيبه» (٥: ٣٧٨).

وقال ابن قتيبة في «المعارف» (ص ٥٠٥): «الحضرمي من أنفسهم، ويكنى أبا عبد الرحمن؛ وكان ضعيفاً في الحديث؛ ومن سَمِعَ منه في أول أمره أحسنُ حالاً ممن سَمِعَ منه بآخرة؛ وكان يُقرأ عليه ما ليس من حديثه فيسكت، فقليل له في ذلك، فقال: وما ذنبي؟! إنما يجيئون بكتاب يقرأونه ويقومون، ولو سألتوني لأخبرتُهم أنه ليس من حديثي».

كما لا يستفاد من رواية عمرو بن الحارث، لأننا لم نقف على إسنادها بكامله لننظر: أهو مقبولٌ في المتابعات أم لا؟

وليس عبدُ الله بنُ سليمان - الراوي عن عمرو بن الحارث - ابنُ زُرعةَ المصريِّ، الذي وثقه ابن حبان في «تاريخ الثقات» (٧: ٤١)، وغمز فيه البزارُ في «مسنده» (٢: ٥٩ ق: أ) النسخة الأزهرية -، بقوله: «حدَّث بأحاديثٍ لم يتابع عليها، عن المقبري وعن غيره».

إذ ابنُ زُرعةَ ذا من طبقة عالية، وأما عبد الله بن سليمان راوي هذا الحديث فهو من طبقة متأخرة؛

ولعله أبو محمد العبدِيُّ، فإنه من طبقة عبد الله بن سليمان هذا - الراوي عن عمرو بن الحارث -.

رَ ترجمته في: «ميزان الاعتدال» للذهبي (٢: ٤٣٢) - «لسان الميزان» للحافظ ابن حجر (٣: ٢٩٣).

ولهذا: فجملةُ القولِ أن حديثَ ابنِ لهيعةَ لو صلح للمتابعات: إنما يشهد لطرف من الحديث فقط، وهو القدر الذي رواه الحسن بن موسى وسعيد بن أبي مريم.

=

١١ - أخبرنا أبو بكر: مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ السَّمْسَارُ، قال: أخبرنا إبراهيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ التَّاجِرُ، قال: أخبرنا أحمدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمٍ الْمُخَرَّمِيُّ، قال: حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ، قال: حَدَّثَنَا أَبُو ضَمْرَةَ، عن هشام بن عروة، عن وهب بن كَيْسَانَ، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أنه أخبره أن أباه توفي وترك عليه ثلاثين وَسَقاً لرجل من اليهود، فاستنظره جابر فأبى أن يُنْظَرَهُ، فكَلَّمَ رسولَ الله صَلَّى الله عليه وسلَّم ليشفعَ له إليه، فجاءهُ رسولُ الله صَلَّى الله عليه وسلَّم فكَلَّمَ اليهوديَّ ليأخذَ ثمرَةً نخله بالَّذين فأبى، ودخل رسولُ الله صَلَّى الله عليه وسلَّم النخلَ فمشى فيها، ثم قال لجابر: «جُدَّ لَهُ، فَأَوْفِهِ الَّذِي لَهُ»؛

ما ظهر في
نخل جابر
ببركة النبي
صلى الله عليه
وسلم من
دلائل النبوة

= وأما الحديثُ بطوله بالسِّيَاق المتقدِّم ضعيفٌ لا محالة.

وقد ذكر الحافظ في «الإصابة» (٢: ٥٨٢) طريقين آخرين للحديث، بل طريقاً واحداً ولم يبين: هل هو بلفظ مطولٍ أم مختصر! على أنه طريقٌ عارٍ عن تمام الإسناد، فلذا لا يستفاد منه في التصحيح أو التضعيف معاً؛ والله تعالى أعلم.

* التعليق:

قوله: «فما استطعنا بعد ذلك أن ننظر في قعرها» من جملة الدلائل والمعجزات أيضاً؛ والمعنى أن البئر أضحي ممتلئاً من الماء فما استطاعوا بعد ذلك أن يروا قعرها.

* * *

فَجَدَّ لَهُ بَعْدَ مَا رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،
 فَأَوْفَاهُ ثَلَاثِينَ وَسَقًا، وَفَضَّلَتْ لَهُ سَبْعَةَ عَشَرَ وَسَقًا، فَجَاءَ جَابِرٌ
 إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيخْبِرَهُ بِالَّذِي فَعَلَ، فَوَجَدَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصْلِي الْعَصْرَ، فَلَمَّا انْصَرَفَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَاءَهُ، فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ قَدْ أَوْفَاهُ وَأَخْبَرَهُ
 بِالْفَضْلِ الَّذِي فَضَّلَ لَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:
 «أَخْبِرْ عُمَرَ»؛

فذهب جابرٌ إلى عمرَ رضي الله عنهما / فأخبره، فقال له [٥/ب]
 عمرُ رضي الله عنه: «لَقَدْ عَلِمْتُ حِينَ مَشَى فِيهَا لَيَّابِرَكَنَّ»^(١) اللَّهُ
 تَعَالَى فِيهَا»^(٢).

* * *

(١) لم تتضح تماماً في «الأصل» واهتدينا إليها بواسطة مصادر
 التخريج.

(٢) صحيح.

أخرجه البخاريُّ في «صحيحه»: كتاب الاستقراض، باب إذا قاص
 أوجازفه في الدين (٥: ٦٠: ٢٣٩٦)، وأبو بكر الفريابيُّ في «دلائل النبوة»
 (٤٧)، والبيهقيُّ في «دلائل النبوة» (٦: ١٥٠) من طرق عن أبي ضَمْرَةَ
 — وهو أنس بن عياض — به نحوه.

وأخرجه أبو داود في «سننه»: كتاب الوصايا، باب ما جاء في الرجل
 يموت وعليه دين (٣: ٣٠٣: ٢٨٨٤)، وابن ماجه في «سننه»: كتاب الصدقات
 باب أداء الدين عن الميت (٢: ٨١٣: ٢٤٣٤)، من طريق شعيب بن إسحاق،
 عن هشام بن عروة به نحوه.

* * *

١٢ - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ،
 قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سُلَيْمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ،
 قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو غَزِيَّةَ، عَنْ فُلَيْحِ بْنِ سَلِيمَانَ، عَنْ سَهِيلِ بْنِ
 أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ:
 خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَعْضِ مَغَازِيهِ
 فَأَرْمَلُوا، فَجَاءَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِهِ يَسْتَأْذِنُونَهُ فِي نَحْرِ إِبِلِهِمْ، فَأَذِنَ
 لَهُمْ. فَجَاءَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ!
 إِبِلُهُمْ تَحْمِلُهُمْ وَتُبَلِّغُهُمْ عُدُوَّهُمْ، بَلْ ادْعُهُمْ بِغُبَرَاتِ الزَّادِ؛ فَجَاءَ
 النَّاسُ بِمَا بَقِيَ مَعَهُمْ فَجَمَعَهُ، ثُمَّ دَعَا بِالْبَرَكَةِ، ثُمَّ دَعَا بِأَوْعِيَّتِهِمْ
 فَمَلَّوْا كُلَّ وِعَاءٍ، وَفَضَّلَ فَضْلًا كَثِيرًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ ذَلِكَ:

ما ظهر في بقية
 أزواد القوم
 ببركة دعاء
 النبي صلى
 الله عليه
 وسلم من
 الزيادة

«أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّي عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ؛ مَنْ
 لَقِيَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بِهَا غَيْرَ شَاكٍّ دَخَلَ الْجَنَّةَ»^(١).

(١) ضعيف، لكن أصل الحديث صحيح

أَخْرَجَهُ الْخَطِيبُ الْبَغْدَادِيُّ فِي «تَارِيخِ بَغْدَادٍ» (٨: ٤٦٧) مِنْ طَرِيقِ
 الْمَحَامِلِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ بِهِ مُخْتَصَرًا عَلَى قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْأَخِيرِ.

وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ فِي «مُسْنَدِهِ» (٢: ٤٢١ - ٤٢٢) (*)، وَابْنُ مِنْدَةَ فِي =

(*) سَقَطَ مِنْ إِسْنَادِهِ: «عَنْ أَبِيهِ»، وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ ثَابِتٌ فِي «مُسْنَدِ أَحْمَدَ»، كَمَا فِي

.....
= «الإيمان» (١: ١٧٨، ٢٢٧) من طرق أخرى عن فليح به.

قلت: اُخْتَلَفَ في هذا الحديث على سهيل؛ وقد بيّن هذا الاختلاف بياناً شافياً كافياً: الإمام فريدُ عصره أبو الحسن الدارقطني في «العلل» (٢: ٢٨٦: أ - ب) نسخة خدا بخش بتنه، الهند - ، فقال: «يرويه سهيل بن أبي صالح، واُخْتَلَفَ عنه:

* فرواه فليح بن سليمان عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة وخالفه(*)
عبد العزيز بن أبي حازم والدرّاوردي وإسماعيل بن جعفر، فَرَوَوْهُ عن سهيل عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة؛

* ورواه حفص بن غِيَاث وقتادة بن الفضل عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة؛

وخالفهم أبو أسامة وعبد الرحمن بن مَغْرَاءَ، فروياه عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة أو جابر بن عبد الله؛ وقال أبو هشام الرفاعي عن حفص بن غِيَاث: عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر؛

وهو وَهَمٌ، وإنما أراد(**): عن أبي صالح عن جابر؛

وقال وكيعٌ وأبو معاوية الضريّر عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد الخدري أو أبي هريرة؛
=

.....
«أطراف المسند» للمحافظ، الموسوم بـ «إطراف المسند المُعْتَلِي بِأَطْرَافِ الْمُسْنَدِ الْحَنْبَلِيِّ» (٢: ٨٨: ب).

(*) في «الأصل»: «وخالفهم»، والمثبت من «العلل» (٣: ٢٢: أ) نسخة دار الكتب المصرية.

(**) وقع سقط ههنا في «العلل» (٣: ٢٢: ب) نسخة دار الكتب المصرية.

.....
= * ورواه طلحة بن مُصَرِّف، واختلف عنه:

فرواه عبيد الله الأشجعي والمَرزُبَان بن مَسْرُوق - والد مَسْرُوق - عن مالك بن مِغُول عن طلحة عن أبي صالح عن أبي هريرة؛
وخالفهم أبو أسامة وابن نُمَيْر وغيره؛ رَوَّه عن مالك بن مِغُول عن طلحة عن أبي صالح مرسلًا؛

والمحفوظ: عن أبي صالح عن أبي هريرة.

وحديث فليح بن سليمان عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة: وَهُمْ منه؛ والصحيح قول من قال: عن سهيل عن الأعمش؛

وقول حفص عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر: وَهُمْ أيضاً. اهـ.

قال أبو عبد الرحمن: عرض الإمام الدارقطني اختلافات هذا الحديث من وجوه، وهي على ثلاثة رواة:

الأول: الاختلاف على سهيل.

الثاني: الاختلاف على الأعمش.

الثالث: الاختلاف على مالك بن مِغُول.

* أما الاختلاف الأول فيبانه كالآتي:

روى هذا الحديث عن سهيل أربعة رواة، وهم: إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري - وهو «ثقة ثبت» كما في «التقريب» (٤٣١) - ،
وعبد العزيز بن محمد الدَّرَاوَرْدِيُّ - وهو حسن الحديث - ، وفليح بن سليمان الخُزَاعِيُّ - وحديثه حسن كما قال الذهبي في «التذكرة» (١: ٢٢٤)،
والعسقلاني في «الفتح» (٢: ٤٧٢) - ، وعبد العزيز بن أبي حازم المدني - وهو «صديق فقيه» كما في «التقريب» (٤٠٨٨) - ؛

.....
= أما الأولان، فرويا الحديث عن سهيل عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة؛

● أخرج حديث إسماعيل بن جعفر:

أبو الشيخ ابن حيان في «ذكر الأقران» (ق ٢: أ)، قال: حَدَّثَنَا محمد بن العباس بن أيوب، قال: حَدَّثَنَا عبيد الله بن الحجاج، قال: حَدَّثَنَا محمد بن جَهْضَم، قال: حَدَّثَنَا إسماعيل بن جعفر به مختصراً.

● وأخرج حديث الدَّرَاوَرْدِيِّ:

النسائي في «السنن الكبرى»: كتاب السير، باب جمع زاد الناس إذا فني وقسم ذلك كله بين جميعهم (٣: ل ١٥٤) نسخة الرباط - ، قال: أخبرنا محمد بن عبد الله بن المبارك، قال: حَدَّثَنَا مصعب بن عبد الله، قال: حَدَّثَنَا عبد العزيز به.

قلت: جزم أبو الحجاج المزي الحافظ في «الأطراف» (٩: ٣٥٦) بأن عبد العزيز ذا هو الدَّرَاوَرْدِيُّ؛

ومصعب بن عبد الله - وهو الزُّيَّيرِيُّ - يروي عن عبد العزيز بن أبي حازم أيضاً!

وأما الثالث - وهو فليح - ، فرواه عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة؛ وهو حديث الباب، وتقدم تخريجُه.

وأما الأخير - وهو ابن أبي حازم - ، فذكر أبو الحسن الدارقطني أنه روى الحديث عن سهيل كرواية إسماعيل والدَّرَاوَرْدِيِّ؛

وقد وجدتُ عليه اختلافاً:

= فهكذا رواه عنه محمد بن زُبَيْر؛

.....
= أخرجه أبو عوانة في «صحيحه» (١: ٨)، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ: كَيْلَجَةٌ؛

وأخرجه أبو الشيخ ابن حيان في «ذكر الأقران» (ق٢: أ)، وفي «دلائل النبوة» - كما قال المصنف (ق ١٨٢: ب) -، قال: حَدَّثَنِي وَلِيدُ بْنُ بُنَانٍ؛

قالا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زُنْبُورٍ، قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ بِهِ كِرَوَايَةً إِسْمَاعِيلَ وَالْدَّرَاوَزْدِيَّ.

وخالفه أبو مصعب الزهري، فرواه عن ابن أبي حازم عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة - يعني كرواية فليح -؛

رُوَيْنَاهُ عَالِيًّا فِي «دلائل أبي بكر الفريابي» (٢)، قال: قرأت على أبي مصعب أحمد بن أبي بكر، قلت: حَدَّثَكُمْ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ بِهِ. قلت: أبو مصعب وابن زُنْبُورٍ فِي مَسْتَوٍ مُتَقَارِبٍ مِنْ حَيْثُ الضَّبْطُ وَالِاتِّقَانُ؛

نعم، قد ترك أبو بكر ابن خزيمة(*) الرواية عن ابن زُنْبُورٍ، لكن مجرد الترك لا يُعَلِّقُ تَضْعِيفًا مَفْسُورًا لِيُؤَثِّرَ فِيهِ.

وإنما الذي نُقِمَ عَلَى ابْنِ زُنْبُورٍ أَنَّهُ كَانَ يَرَوِي مَنَاكِيرَ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ عُمَيْرٍ؛

والحارث صاحبُ مناكير:

قال ابن حبان في «تاريخ الضعفاء» (١: ٢٢٣): «كان ممن يروي عن الأثبات الأشياء الموضوعات».

=

.....
(*) قال أبو أحمد الحاكم في «الأسامي والكنى» (ق٢٣٤: أ): «ليس بالمتمين عندهم، تركه أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة السلمي».

.....
= وقال الحاكم أبو عبد الله في «المدخل» (٣٣): «روى عن حميد الطويل وجعفر بن محمد الصادق أحاديثَ موضوعَةً – والله أعلم».

وهذه المناكير رواها عن الحارث: ابنُ زُبَّور وغيره، كما في «ضعفاء ابن حبان» (١: ٢٢٣ – ٢٢٤).

ورواية المناكير لا تَضَيِّرُ الراويَ طالما أنها ليست من جهته – كما هو مقرر في موضعه – ، إنما الضَّيْرُ أن تكون من جهته وتكثر في حديثه، فعندئذ يُضعف بسببها.

وابنُ زُبَّورٍ قد وثقه النسائيُّ – وهو متشددٌ – في روايةٍ، وفي أخرى، قال: «لا بأسَ به».

وذكره ابن حبان في «الطبقة الرابعة» من «تاريخ الثقات» (٩: ١٠٨).
ونقل أبو الحجاج المزيُّ الحافظُ في «تهذيبه» (٣: ١١٩٨) عن ابن حبان أنه قال في «الثقات»: «ربما أخطأ».

قلت: لم أر ذلك في «الثقات» المطبوع، ولا في «ترتيب ثقات ابن حبان» للهيتمي (٢: ١٥٠ ق: ب)!! ولا عزاه إليه الحافظ الذهبيُّ في «الميزان» (٣: ٥٥٠)!!!

وعلى فرض ثبوته ففيه دليلٌ على أن ابن حبان قد عرفه وعرف مروياته، فتعديله لابن زُبَّور مقبولٌ إذاً على المعتمد عندنا.

وكونه «ربما أخطأ» لا يحطُّه ذلك إلى مرتبة عدم الاحتجاج كما هو ظاهر.

وقال مسلمة في «الصلة»: «تُكلم فيه، لأنه روى عن الحارث بن عُمَيْرٍ مناكيرَ لا أصولَ لها، وهو ثقة».

=

.....
= ر : «تهذيب التهذيب» للحافظ ابن حجر (٩: ١٦٨).

والظاهر أن أبا بكر ابن خزيمة إنما ترك الرواية عنه اتقاء، لا غير؛

فقد كان المتقدمون يتحرّزون عن الشيء اليسير من التساهل؛

قاله الحافظ في «مقدمة الفتح» (ص ٤٥٣).

ورؤينا عالياً عن أبي الحسن ابن المُقَيَّر، عن أبي الفضل محمد بن سهل الشاهد، عن الخطيب البغدادي، أنه قال في «الكفاية» (ص ١٠٩):
«ومذاهبُ النُّقَادِ للرجال غامضةٌ دقيقةٌ، وربما سَمِعَ بعضهم في الراوي أدنى مَغْمَزٍ فتوقف عن الاحتجاج بخبره وإن لم يكن الذي سَمِعَهُ موجِباً لردِّ الحديث ولا مسقطاً للعدالة، ويرى السامعُ أن ما فعله هو الأولى، رجاء إن كان الراوي حياً أن يحملَه ذلك على التحفظ وضبطِ نفسه عن الغِمْزَةِ، وإن كان ميتاً أن يُنزِلَه مَنْ نقل عنه منزلته، فلا يلحقه بطبقة السالمين من ذلك المَغْمَزُ». اهـ.

ولإذا كانت الحالُ كذلك، وكان ابنُ زُبَيْرٍ وأبومصعبٍ متقاربين من حيث الضبط والإتقان: فروايةُ ابنِ زُبَيْرٍ أصحُّ، إذ قد وافقه عليها إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير والدُّرَّاءُوردي؛

ولذا فهي المحفوظة عن ابن أبي حازم؛ وهي التي اعتمدها أبو الحسن الدارقطني فجزم بها؛

قال الدارقطني: «وحديثُ فليح بن سليمان عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة: وَهَمُّ منه؛ والصحيحُ قولُ من قال: عن سهيل عن الأعمش». قلت: وهذا هو الصوابُ، فاتفقُ الجماعةُ على سهيل أولى وأرجحُ.

= * وأما الاختلاف الثاني - وهو على الأعمش - فبيانه كالآتي:

.....
= روى الحديث أبو معاوية الضرير عن الأعمش عن أبي صالح عن
أبي هريرة أو أبي سعيد الخدري - شك الأعمش - ؛

أخرجه مسلم في «صحيحه»: كتاب الإيمان (١: ٥٦)، وأحمد في
«مسنده» (٣: ١١)، وأبو بكر البزار في «مسنده» (٣: ٩٥ق: أ) النسخة
الأزهرية - ؛ وأبو بكر الفريابي في «دلائل النبوة» (٣) - ومن طريقه أبو نعيم
في «دلائل النبوة» (٢: ٥٣٧: ٣٢٦) (*) - ، وأبو يعلى في «مسنده»
(٢: ٤١١: ١١٩٩)، وأبو عوانة في «مسنده» (١: ٧)، وابن حبان في
«صحيحه» (٨: ١٦٢: ٦٤٩٦)، وابن مندة في «الإيمان» (١: ١٧٧: ٣٦)،
والبيهقي في «دلائل النبوة» (٥: ٢٢٩ - ٢٣٠)، والبغوي في «الأنوار في
شمائل النبي المختار» (١: ١١٦: ١٢٦) من طرق عن أبي معاوية به.

وتابع أبا معاوية: وكيع؛

أخرجه ابن مندة في «الإيمان» (١: ١٧٧: ٣٥)، والبغوي في «شرح
السنة» (١: ٩٧: ٥٣) من طرق عن إبراهيم بن عبد الله بن عمر بن بكير
العبيسي الكوفي عن وكيع به مختصراً بالشك.

ورواه حفص بن غياث عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة
- دون شك - ؛

أخرجه أبو نعيم الحافظ في «دلائل النبوة» (٢: ٥٣٦: ٣٢٥) من طريق
سهل بن عثمان، قال: حَدَّثَنَا حفص بن غياث به.

وتابعه قتادة بن الفضل؛

أخرجه أبو عوانة في «صحيحه» (١: ٨)، قال: حَدَّثَنَا عباس بن محمد =

.....
(*) وقع في إسناده تحريف، والصواب ما جاء في «دلائل أبي بكر الفريابي».

.....
= الدُّورِيُّ، قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ بَحْرٍ بْنِ بَرِّ الْقَطَّانُ، قال: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ بْنُ
الْفَضْلِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَتَادَةَ، قال: سَمِعْتُ الْأَعْمَشَ بِهِ - دُونَ شَكٍّ - .

وخالف من تقدم: أَبُو أُسَامَةَ حَمَادُ بْنُ أُسَامَةَ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَغْرَاءَ
- وهو متكلمٌ فيه في حديث الأعمش كما في «كامل ابن عدي»
(٤: ١٥٩٩) - ، فروى الحديث عن الأعمش عن أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
أَوْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ؛

وقال حفصٌ مرة: عن الأعمش عن أَبِي سَفْيَانَ، عن جَابِرٍ؛
أَخْرَجَهُ أَبُو نَعِيمٍ الْحَافِظُ فِي «دلائل النبوة» (٢: ٥٣٦: ٣٢٥) مِنْ طَرِيقِ
سَهْلِ بْنِ عَثْمَانَ، قال: حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ بِهِ .
قال أَبُو الْحَسَنِ الدَّارِقُطِيُّ: «وَهُوَ وَهُمْ»، وَإِنَّمَا أَرَادَ: عَنْ أَبِي صَالِحٍ
عَنْ جَابِرٍ .

قلت: الْأَشْبَهُ بِالصَّوَابِ مَا قَالَهُ أَبُو مُعَاوِيَةَ الضَّرِيرُ، فَإِنَّهُ مِنْ أَثْبَتِ
أَصْحَابِ الْأَعْمَشِ؛
وَتَابِعَهُ وَكَيْعٌ - وَهُوَ إِمَامٌ ثِقَةٌ ثَبَتَ - .

على أَنَّ رِوَايَتِي حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ - الْأَوَّلَى - وَقَتَادَةُ لَا تَخَالَفَانِ رِوَايَتِي
أَبِي مُعَاوِيَةَ وَوَكَيْعٍ؛
لِأَنَّ الظَّاهِرَ أَنَّ الْأَعْمَشَ شَكَّ عِنْدَ تَحْدِيثِهِ أَبَا مُعَاوِيَةَ وَوَكَيْعًا، وَجَزَمَ عِنْدَ
تَحْدِيثِهِ حَفْصًا وَقَتَادَةَ؛ وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

* وَأَمَّا الْاِخْتِلَافُ الثَّالِثُ - وَهُوَ عَلَى مَالِكِ بْنِ مِغْوَلٍ - فَبَيَانُهُ كَالْآتِي :
رُويَ هَذَا الْحَدِيثُ عَنْهُ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ مُصَرِّفٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ
أَبِي هُرَيْرَةَ؛

=

.....
= قاله عبيد الله بن عبيد الرحمن الأشجعيّ - وهو «ثقة مأمون، أثبت الناس كتاباً في الثوري» كما في «التقريب» (٤٣١٨) - ؛

أخرجه مسلم في «صحيحه»: كتاب الإيمان (١: ٥٥)، والنسائي في «السنن الكبرى»: كتاب السير، باب جمع زاد الناس إذا فني وقسم ذلك كله بين جميعهم (٣: ١٥٤) نسخة الرباط - ، وأبو بكر الفريابي في «دلائل النبوة» (٤)، وأبو عوانة في «صحيحه» (١: ٨ - ٩)، وابن مندة في «الإيمان» (١: ٢٢٨: ٩٨)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (٥: ٢٨) - مختصراً - ، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٥: ٢٢٨ - ٢٢٩) (٦: ١٢٠) من طريق أبي النضر عنه به.

وتابع الأشجعيّ: المَرْزُبَانُ بْنُ مَسْرُوقٍ؛

أخرجه أبو عوانة في «صحيحه» (١: ٩)، قال: وَحَدَّثَنَا الْمَعْمَرِيُّ - أو إبراهيم الحربيّ - ، قال: حَدَّثَنَا مَسْرُوقُ بْنُ الْمَرْزُبَانِ، قال: حَدَّثَنَا أَبِي، عن مالك بن مِغْوَلٍ به.

وتابعهما أيضاً: الحسن بن زياد اللؤلؤيّ - صاحب الرأي - ؛

أخرجه أبو عوانة في «صحيحه» (١: ٩)، قال: وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ بْنِ عَتَبَةَ الْكُوفِيُّ، قال: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ حَمَادٍ اللَّوْلُؤِيُّ - وكان من البكائين، ثقة فقيه لا يفتي بالرأي - ، قال: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ زِيَادٍ، قال: حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ مِغْوَلٍ به.

وخالفهم أبو أسامة حماد بن أسامة، فرواه عن مالك به مرسلًا دون ذكر أبي هريرة؛

= أخرجه النسائي في «السنن الكبرى»: كتاب السير، باب جمع زاد

.....
= الناس إذا فني وقسم ذلك كله على جميعهم (٣: ١٥٤) نسخة الرباط - ،
قال: أخبرنا موسى بن عبد الرحمن، قال: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ مَالِكٍ بِهِ
مرسلاً.

وتابع أبا أسامة: عبد الله بن نُمَيْرٍ وغيره؛
قال أبو الحسن الدارقطني: «والمحفوظ عن أبي صالح عن
أبي هريرة».

قلت: هكذا جزم الدارقطني، مع أن رواية أبي أسامة وعبد الله بن
نُمَيْرٍ مساوية لرواية عبيد الله الأشجعي؛

وأما الراويان اللذان تابعا الأشجعي فلا يُستفاد منهما؛

إذ الحسن بن زياد قد كذبه غير واحدٍ، منهم: يحيى بن معين،
وأبوداود، ويعقوب بن سفيان، والعُقَيْلي وغيرهم.

ر: «مِيزَانُ الاعتدال» للذهبي (١: ٤٩١) - «لسان الميزان» للحافظ
ابن حجر (٢: ٢٠٨ - ٢٠٩).

والمَرْزُبَانِ بن مَسْرُوق: مستور؛

ذكره ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٤: ١: ٤٤٢) وسكت
عنه.

وذكره ابن حبان - على قاعدته - في «الثقات» (٩: ٢٠٠).

ولذا، فعندي أن كلا الوجهين - أعني المرسل والموصول - يُعَدُّ
محفوظاً عن مالك، إن لم يكُ طريقُ أبي أسامة أولى.

لكن يقوي رواية الأشجعي تخريجُ مسلمٍ لها في «الصحيح» - كما

تقدم - .

● قال الإمام - رحمه الله - :

* «الجدُّ»: القَطْعُ؛ يقال: جَدَدْتُ الثَّمَرَ^(١) أَجْدُهُ: إذا

= لكن ينبغي أن يُعلم أنها من جملة الأحاديث التي أوردها أبو الحسن الدارقطني في «الاستدراكات والتتبع» (ص ١٩٣ - ١٩٤).

وهي في (ص ٩) من كتاب «بين الإمامين مسلم والدارقطني» لشيخنا الدكتور ربيع بن هادي.

ثم بدا لي أن أبا الحسن الدارقطني لعله يعني أن المحفوظ من الطرق جَمْعاء: هو عن أبي صالح عن أبي هريرة؛ فأقول: إن عَنَى هذا فهو متجه؛

لأن الرواية الموصولة جاءت عن أبي صالح من طريقين متباينين: من طريق مالك عن طلحة عنه - من حديث عبيد الله الأشجعي عن مالك - ؛ ومن طريق الأعمش عنه - من حديث سهيل وحفص بن غياث وقتادة بن الفضل جميعاً عن الأعمش - .

بينما جاءت الرواية المرسلة من طريق واحد، وهو طريق مالك عن طلحة عنه - من حديث أبي أسامة وعبد الله بن نُمَيْر وغيرهما عن مالك - . ولا ريب أن ما جاء من غير وجه أولى من الفرد؛

وعلى ذا فكلام الدارقطني رحمه الله تعالى ورضي عنه مستقيم والله الحمد.

* * *

(١) في «الأصل»: «الثمرة»، والموافق للسياق ما أثبتنا.

صَرَمَتْهُ؛ وأيامُ الجَدَاد: أيامُ الصَّرَام^(١).

* و«الْوَسْقُ»: الجِملُ^(٢).

* و«الْإِنْظَارُ»: التَّأخِيرُ والتَّأْجِيلُ^(٣).

* و«أَرْمَلُوا»: نَفَذَ زَادُهُمْ^(٤).

(١) مادة: جدد.

«غريب الحديث» لابن قتيبة (٣: ٧٣١) - «جمهرة اللغة» لابن دريد (٥٠: ١) - «تهذيب اللغة» للأزهري (١٠: ٤٥٦ - ٤٥٧) - «غريب الحديث» للخطابي (٢: ٤٣ - ٤٤) - «الصحاح» للجوهري (١: ٤٥٠ - ٤٥١) - «المحكم» لابن سيده (٧: ١٣٦) - «النهاية» لابن الأثير (١: ٢٤٤).

(٢) مادة: وسق.

«جمهرة اللغة» لابن دريد (٣: ٤٤) - «تهذيب اللغة» للأزهري (٩: ٢٣٦) - «الصحاح» للجوهري (٤: ١٥٦٦) - «المحكم» لابن سيده (٦: ٣٢٦) - «النهاية» لابن الأثير (٥: ١٨٥) - «لسان العرب» لابن منظور (٦: ٤٨٣٦).

(٣) مادة: نظر.

«جمهرة اللغة» لابن دريد (٢: ٣٧٨ - ٣٧٩) - «الصحاح» للجوهري (٢: ٨٣١) - «النهاية» لابن الأثير (٥: ٧٨) - «لسان العرب» لابن منظور (٦: ٤٤٦٧).

(٤) مادة: رمل.

«غريب الحديث» لأبي عبيد (٤: ٤١٥) - «غريب الحديث» لابن قتيبة (١: ٤٦٥) - «تهذيب اللغة» للأزهري (١٥: ٢٠٥) - «الصحاح» للجوهري =

* و «الْغُبَرَاتُ»: الْبَقَايَا؛ يُقَالُ: غَبَرَ إِذَا بَقِيَ (١).

* * *

١٣ - أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ السَّمَرْقَنْدِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ الْعَاصِمِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ الْبُجَيْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ الْبُجَيْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خِدَاشٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَوْفُ الْأَعْرَابِيِّ عَنْ أَبِي رَجَاءٍ الْعُطَارِدِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عِمْرَانُ بْنُ حَصِينٍ الْخُزَاعِيُّ، قَالَ: «كُنَّا مَعَ / رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ، وَإِنَّا [٦/أ] سَرَيْنَا لَيْلَةً حَتَّى إِذَا كَانَ فِي آخِرِ اللَّيْلِ وَقَعْنَا تِلْكَ الْوَقْعَةَ (٢) وَلَا وَقْعَةً عِنْدَ الْمَسَافِرِ أَحَلَّى مِنْهَا؛

= (١٧١٣: ٤) - «النهاية» لابن الأثير (٢: ٢٦٥) - «لسان العرب» لابن منظور (١٧٣٤: ٣).

(١) وَيُقَالُ أَيْضاً: غُبِرَ الشَّيْءُ أَيُّ: بَقِيَته وَآخِرُهُ؛ وَالْغُبَرَاتُ وَاحِدَتُهَا: غَابِرٌ؛ وَجَمْعُ غَابِرٍ: غُبَرٌ، وَجَمْعُ هَذَا الْجَمْعِ: غُبَرَاتٌ. رَاجِعٌ: مَادَّةُ: غَبَرَ.

«غريب الحديث» لأبي عبيد (٤: ٨٠ ، ١٦٢) - «تهذيب اللغة» للأزهري (٨: ١٢٢) - «الصحاح» للجوهري (٢: ٧٦٥) - «المحكم» لابن سيده (٥: ٣٠٢).

* * *

(٢) كَتَبَ عَلَى هَامِشٍ «الْأَصْلُ»: «أَيُّ: نَمْنَا تِلْكَ النُّومَةَ الثَّقِيلَةَ». وَسَيَأْتِي شَرْحُ هَذِهِ الْعِبَارَةِ عَقِبَ انْتِهَاءِ الْحَدِيثِ.

حديث صاحبة
المزادتين وما
جاء فيه من
دلائل النبوة

قال: فما أيقظنا إلا حرُّ الشمس، وكان أول من استيقظ فلان، ثم فلان - يسميهم أبورجاء، ويسميهم عوف^(١) - ثم عمر بن الخطاب رضي الله عنه - الرابع - ؛ وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا نام لم نوقظه حتى يكون هو الذي يستيقظ، لأننا لا ندري ما يحدث له في نومه، فلما استيقظ عمر فرأى [ما]^(٢) قد أصاب الناس - وكان رجلاً جليداً أجوف^(٣) - جعل يكبر ويرفع صوته بالتكبير حتى استيقظ بصوته رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما استيقظ شكى الناس إليه الذي أصابهم فقال:

«لا ضير»؛

- قال عوف: أو قال: «لا يضر» - .

«فارتحلوا»؛

(١) كذا في «الأصل»، وهي أيضاً إحدى روايتي ابن حبان في «صحيحه» (٢: ٢٩٧: ١٢٩٩)؛

وعند البخاري في «الصحيح» (٣٤٤)، وأحمد في «المسند» (٤: ٤٣٤)، وأبي عوانة في «الصحيح» (٢: ٢٨٠)، وابن حبان في الرواية الأخرى في «صحيحه» (٢: ٢٩٥: ١٢٩٨): «ونسيتهم عوف».

(٢) في «الأصل» طمس، والمثبت من البخاري وغيره.

(٣) كتب على هامش «الأصل»: «قوياً رفيع الصوت».

وسياتي شرحها أيضاً.

فَارْتَحَلُوا، وَكَانَ^(١) غَيْرَ بَعِيدٍ، ثُمَّ نَزَلَ، فَنُودِيَ بِالصَّلَاةِ،
فَصَلَّى بِالنَّاسِ، فَلَمَّا سَلَّمَ إِذَا هُوَ بِرَجُلٍ مُّعْتَزِلٍ لَمْ يَصِلْ فِي
النَّاسِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:
«يَا فُلَانُ! مَا لَكَ لَمْ تُصَلِّ فِي النَّاسِ؟»

قال: أصابتنِي جنابةٌ يا رسولَ اللَّهِ! ولا ماء. قال:
«عَلَيْكَ بِالصَّعِيدِ، فَإِنَّهُ يَكْفِيكَ»؛

ثم سار / فلما سار شكى الناسُ إليه العطشَ. فدعا فلاناً [٦/ب]
— يسميه أبو رجاءٍ ونسبه عوفٌ — ودعا علياً رضي الله عنه وقال
لهما:

«إِذْهَبَا فابْغِيَا [نَا]»^(٢) الْمَاءَ؛

فانطلقا فيلقيانِ امرأةً على بعيرٍ لها بين مَزَادَتَيْنِ^(٣) من ماءٍ
— أو سَطِيطَتَيْنِ — فقالا لها: متى عهدُك بالماءِ؟ فقالت: أمسِ.

(١) كتب على هامش «الأصل»: «ظ: وسار».

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من «الأصل»، وإنما استدركناهُ من شرح
الحديث كما سيأتي في نهايته.

(٣) كتب على هامش «الأصل»: المَزَادَةُ: القُرْبَةُ الكبيرة، وكذلك
السُّطِيطَةُ.

وسيأتي شرحها أيضاً.

هذه الساعة؛ قالت: وَنَفَرْنَا خُلُوفٌ^(١)؛ فقالوا: انطلقني إذا؛ قالت: أين؟ قالوا: إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ قالت: إلى هذا الذي يقال الصَّابِيُّ؟ قالوا: هو الذي تَعْنِينَهُ، انطلقني؛ فجاءا بها إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فحدثاه الحديث، فاستنزلوها عن بعيرها، ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بإناء، فأفرغ فيه من أفواه المَزَادَتَيْنِ^(٢) — أو السَّطِيحَتَيْنِ — ثم مضمض، ثم أعاده في الإناء، ثم أعاده في أفواههما^(٣)

(١) كتب على هامش «الأصل»: قولها: نَفَرْنَا خُلُوفٌ، أي: غاب الرجال وبقي النساء والصبيان.

وسياتي شرحها أيضاً؛ وقد سقط «الواو» من قولها: «ونفرنا» وهو ثابت في الحديث كما سياتي في الشرح.

(٢) في «الأصل» بكسر الميم والصواب فتحها؛ وقد جاءت عقب الحديث أثناء الشرح على الصواب — كما سياتي.

(٣) من قوله: «ثم مضمض...» إلى ههنا ليس في البخاري وغيره؛ قال الحافظ في «الفتح» (١: ٤٥٢): «زاد الطبراني والبيهقي من هذا الوجه: «فتمضمض في الماء وأعاده في أفواه المزادتين» وبهذه الزيادة تتضح الحكمة في ربط الأفواه بعد فتحها... وعرف منها أن البركة إنما حصلت بمشاركة ريقه الطاهر المبارك للماء».

قلت: زيادة الطبراني هي في «معجمه الكبير» (١٨: ١٣٣)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٤: ٢٧٨).

=

وَأَوْكَاهُمَا^(١)، وأطلق العزالي^(٢)، ونودي في الناس: أن اسْقُوا،
واستسْقُوا، فَسَقَى من سَقَى، واستسْقَى من استسْقَى، وآخرُ
ذلك أن أعطى الرجل الذي أصابته الجنبَةُ إناءً من ماءٍ / وقال: [٧/أ]
«أفرغهُ عَلَيْكَ»؛

وهي قائمةٌ تنظرُ إلى ما يُصْنَعُ بمائها، قال: وأيمُ الله^(٣)،
لقد أَقْلَعَ عنها حينَ أَقْلَعَ وإنه ليخيلُ إليها أنها أَشَدُّ مَلَأَةً^(٤) مما

= وكذا زادها الدارقطني في «سننه» (١: ٢٠٢)، وأبونعيم في «دلائل
النبوة» (٢: ٥٢٩).

(١) كتب تحتها: «أي: شدَّهما».

وسياتي شرحها أيضاً.

(٢) على هامش «الأصل»: «والعزالي: جمع العزلاء، وهي فم القربة
من جانبها».

وسياتي شرحها.

(٣) من قوله: «وقال: أفرغه...» إلى هنا تكرر مرتين، فحذفنا
أحدهما.

(٤) كتب تحتها: «امتلاء».

وسياتي شرحها أيضاً؛ ثم إنه ضبطها بفتح الميم، ههنا وفيما سوف
يأتي؛ وقد ضبطت في «النهاية» (٤: ٣٥٢) و«لسان العرب» (٦: ٤٢٥٢):
بالكسر.

وكذا ضبطها الحافظ في «الفتح» (١: ٤٥٣).

كانت حيثُ ابتدأ فيها فقال رسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:
«مَا رَزَأْنَاكَ»^(١) مِنْ مَائِكَ مِنْ شَيْءٍ، وَلَكِنَّ اللَّهَ هُوَ
سَقَانَا؛

فقال رسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

«اجْمَعُوا لَهَا»؛

فَجَمَعُوا لَهَا مِنْ بَيْنِ دَقِيقَةٍ وَسَوِيقَةٍ وَعَجْوَةٍ حَتَّى جَمَعُوا لَهَا
مِنْهُ طَعَاماً فَجَعَلُوهُ فِي ثَوْبٍ [ثُمَّ]^(٢) حَمَلُوهُ بَيْنَ يَدَيْهَا، فَأَتَتْ
أَهْلَهَا وَقَدْ اخْتَبَسَتْ عَلَيْهِمْ، فَقَالُوا: مَا حَبْسُكَ يَا فُلَانَةُ؟ فَقَالَتْ:
الْعَجَبُ! لَقِينِي رَجُلَانِ فَذَهَبَا بِي إِلَى هَذَا الَّذِي يُقَالُ لَهُ
الصَّابِيُّ ففعل بمائتي كذا وكذا لِلَّذِي كَانَ فَوَاللَّهِ! إِنَّهُ لَأَسْحَرُ
مِنْ بَيْنِ هَذِهِ وَهَذِهِ - تعني السماء والأرض - أَوْ إِنَّهُ لَرَسُولُ اللَّهِ
حَقًّا!

فكان المسلمون مِنْ بَعْدُ يُغَيِّرُونَ عَلَى مَنْ حَوْلَهُمْ وَلَا
يُصِيبُونَ الصَّرْمَ الَّتِي هِيَ مِنْهُ، فَقَالَتْ لِقَوْمِهَا: وَاللَّهِ! مَا أُدْرِي

(١) كتب تحتها: «نقصناك».

وسياتي شرحها.

(٢) هنا كلمة لم تتضح لي، فأثبتنا لفظة: «ثم»، لتستقيم العبارة.

أعن عمدٍ يدعنا هؤلاء؟! فهل لكم في الإسلام^(١)؟ فطاوعوها
فجاءوا جميعاً فدخلوا في الإسلام^(٢).

(١) على هامش «الأصل» تعليق غير مقروء لأنه جاء في طرف الورقة؛
وأوله: «وهذا حديث صحيح...».

(٢) صحيح.

أخرجه البخاري في «صحيحه»: كتاب التيمم، باب الصعيد الطيب
(١: ٤٤٧: ٣٤٤)، ومسلم في «صحيحه»: كتاب المساجد ومواضع الصلاة
(١: ٤٧٦)، وعبد الرزاق في «المصنف» (١١: ٢٧٧: ٢٠٥٣٧) - ومن طريقه
أبو القاسم الطبراني في «المعجم الكبير» (١٨: ١٣٤: ٢٧٧)، والبيهقي في
«السنن الكبرى» (١: ٣٢)، وفي «دلائل النبوة» (٤: ٢٧٦)، وفي «الاعتقاد»
(ص ٢٧٥ - ٢٧٦) - وأحمد في «مسنده» (٤: ٤٣٤ - ٤٣٥) - ومن طريقه
البيهقي في «السنن الكبرى» (١: ٣٢)، وفي «دلائل النبوة» (٤: ٢٧٧)، وأبو
عوانة في «صحيحه» (٢: ٢٨٠ - ٢٨١)، والبخاري في «مسنده» (٢: ١٤٤)
نسخة الرباط -، والرؤياني في «مسنده» (ق ١٨: ب)، وابن حبان في
«صحيحه» (٢: ٢٩٥: ١٢٩٨ - ١٢٩٩)، والدارقطني في «السنن»
(١: ٢٠٢)، وأبو القاسم الطبراني في «المعجم الكبير» (١٨: ١٣٢: ٢٧٦)،
وأبونعيم في «دلائل النبوة» (٢: ٥٢٧: ٣٢٠)، والبيهقي في «السنن الكبرى»
(١: ١٧٨) من طرق عن عوفٍ الأعرابي به نحوه.

وأخرجه البخاري في «صحيحه»: كتاب التيمم، باب «٩» (١: ٤٥٧: ٣٤٨)،
والنسائي في «سننه»: كتاب الطهارة، باب التيمم بالصعيد
(١: ١٧١)، وأبو عبيد في «غريب الحديث» (١: ٢٤٤)، وابن خزيمة في
«صحيحه» (٢: ٩٤: ٩٨٧ - ٩٩٧)، وابن الجارود في «المتقى» (١٢٢)،
وأبو عوانة في «صحيحه» (١: ٣٠٧)، والطبراني في «المعجم الصغير» =

● قال الإمام رحمه الله :

* «وقعنا تلك الوقعة»، أي: نمنا تلك النومة الثقيلة^(١).

* قوله: «كان رجلاً جليداً أجوف»، أي: قوياً رفيعاً

الصوت^(٢) / . [٧/ب]

* و«المزادة»: القربة الكبيرة وكذلك السطيحة^(٣).

= (٢: ٣٣: ٧٣٠)، والبغوي في «الأنوار في شمائل النبي المختار» (١: ١٠٦: ١١٩) من طرق عن عوف الأعرابي به نحوه مختصراً.

وأخرجه البخاري في «صحيحه»: كتاب المناقب، باب علامات النبوة (٦: ٥٨٠: ٣٥٧١)، ومسلم في «صحيحه»: كتاب المساجد ومواضع الصلاة (١: ٤٧٤)، وأبو عوانة في «صحيحه» (١: ٣٠٨) (٢: ٢٧٧ - ٢٧٨)، والدارقطني في «سننه» (١: ١٩٩ - ٢٠٠ - ٢٠١)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١٨: ١٣٦: ٢٨٥ - ٢٨٩)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (١: ٢١٩ - ٢٢٠) - وفي (١: ٢١٦، ٤٠٤) مختصراً -، وفي «دلائل النبوة» (٤: ٢٧٩) (٦: ١٣٠) من طرق أخرى عن أبي رجاء به نحوه.

(١) قال ابن سيده: «الوقعة: النومة في آخر الليل».

«المحكم» (١: ١٩٨).

وانظر: «لسان العرب» لابن منظور (٦: ٤٨٩٥).

(٢) مادة: جلد.

«لسان العرب» لابن منظور (١: ٦٥٤).

وانظر: «فتح الباري» للحافظ ابن حجر (١: ٤٤٩).

(٣) مادة: زيد - سطح.

=

* وقولها: «ونَفَرْنَا خُلُوفٌ»، أي: غاب الرِّجالُ وبقي النساءُ والصبيانُ^(١).

* و«أَفَرَّغَ»، أي: صَبَّ^(٢).

* و«العزالي»: جَمْعُ العَزَلَاءِ، وهي فَمُ القِرْبَةِ من جانبها^(٣).

= «غريب الحديث» لأبي عبيد (١: ٢٤٤) - «تهذيب اللغة» للأزهري (١٣: ٢٣٥) - «الصحاح» للجوهري (١: ٤٧٩) - «النهاية» لابن الأثير (٢: ٣٦٥).

وبعضهم فَرَّقَ بينهما، فجعل السطيحةَ أصغرَ من المزادة.
(١) مادة: خلف.

«غريب الحديث» للخطابي (١: ١٠٦) - «تهذيب اللغة» للأزهري (٧: ٤٠٢) - «الصحاح» للجوهري (٤: ١٣٥٦ - ١٣٥٧) - «النهاية» لابن الأثير (٢: ٦٨).

والنَّفَرُ: رهطُ الإنسانِ وعشيرته، وهو اسمُ جمعٍ يقع على جماعة من الرجال خاصة ما بين الثلاثة إلى العشرة، ولا واحد له من لفظه.
«النهاية» لابن الأثير (٥: ٩٣).

والمعنى أن رجالنا غائبون عن الحي.
(٢) مادة: فرغ.

«تهذيب اللغة» للأزهري (٨: ١١٠) - «المحكم» لابن سيده (٥: ٢٩٧).

= (٣) مادة: عزل.

* و «أَقْلَعَ»، أَي: كَفَّ وَأَمْسَكَ^(١).

* و «المِلَأَةُ» و «المَلَأَةُ»: الامْتِلَاءُ^(٢).

* «ما رَزَأْنَاكَ»، أَي: ما نَقَصْنَاكَ^(٣).

* «فَابْغِيَانَا»، أَي: فابْغِيَا لَنَا؛ يقال: بَغَيْتُهُ الشَّيْءَ، أَي: طَلَبْتُهُ لَهُ^(٤).

= «غريب الحديث» لابن قتيبة (١: ٥٦١) - «تهذيب اللغة» للأزهري
(٢: ١٣٥) - «الصحاح» للجوهري (٥: ١٧٦٣) - «المحكم» لابن سيده
(١: ٣٢٥).

(١) مادة: قلع.

«تهذيب اللغة» للأزهري (١: ٢٥١) - «الصحاح» للجوهري
(٣: ١٢٧٠) - «النهاية» لابن الأثير (٤: ١٠٢).

(٢) «النهاية» لابن الأثير (٤: ٣٥٢) - «لسان العرب» لابن منظور
(٦: ٤٢٥٢)؛ وفيهما «المِلَأَةُ» بكسر الميم؛ وكذا ضبطها الحافظ في «الفتح»
(١: ٤٥٣)، وقد تقدّم الإشارة إلى ذلك.

(٣) مادة: رزأ.

«تهذيب اللغة» للأزهري (١٣: ٢٤٩) - «الصحاح» للجوهري
(١: ٥٣) - «النهاية» لابن الأثير (٢: ٢١٨).

(٤) مادة: بغي.

«غريب الحديث» للخطابي (٢: ١٢) - «تهذيب اللغة» للأزهري
(٨: ٢١٠) - «الصحاح» للجوهري (٦: ٢٢٨٢).

- * والهاء في: «دَقِيقَةٌ» و«سَوِيْقَةٌ»: تدلُّ على القِلَّةِ؛ أي: قِطْعَةً من الدَّقِيقِ قليلةً، وكذلك من السَّوِيقِ.
- * و«الصَّرْمُ»: أبياتٌ مجتمعةٌ ونَفَرٌ يسيرٌ^(١).
- * وقوله: «أَوْكَاهُمَا»، أي، شَدَّ أَفْوَاهَهُمَا^(٢).

* * *

(١) مادة: صرم.

«غريب الحديث» لأبي عبيد (١: ٢٤٥) - «تهذيب اللغة» للأزهري (١٢: ١٨٥) - «الصحاح» للجوهري (٥: ١٩٦٥).

(٢) مادة: وكى.

«المحكم» لابن سيده (٧: ١١٧) - «لسان العرب» لابن منظور (٦: ٤٩١١).

* التعليق:

ذكر المصنّف في هذا الفصل أربعةَ أحاديثٍ مشتملةٍ على عَلمِ ظاهر من أعلام النبوة وهو: تكثيرُ الطعامِ القليلِ والشرابِ حتى حصلَ منهما الاكتفاء، بل وزادا.

وهذا غايةٌ في الإعجاز والدلالات، وآيةٌ من آيات الله البينات.

* * *

٧- فضل

١٤ - أخبرنا حَكِيمُ بْنُ أَحْمَدَ الْإِسْفَرَايْنِيُّ^(١) - قَدِيمُ عَلَيْنَا - ، قال: أخبرنا جَدِّي أَبُو الْحَسَنِ: عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْإِسْفَرَايْنِيُّ، قال: حَدَّثَنَا الْأَصَمُّ، قال: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَلِيمَانَ الْبَرْلُوسِيِّ^(٢)، قال: حَدَّثَنَا ضِرَارُ بْنُ صُرَدٍ، قال: حَدَّثَنَا عَائِذُ بْنُ حَبِيبٍ، عن إسماعيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عن عبدِ الله المَدَنِيِّ، قال: سمعتُ عبدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أَبِي بَكْرٍ رضي الله

(١) كذا في «الأصل»: بالياء ودون همز، وهو الأصحُّ الأوضح؛ وجوز بعضهم همزها، فتقول: إسْفَرَائِيْنُ؛ وزاد ياقوتٌ في «معجم البلدان» (١: ١٧٧) - وعنه البغداديُّ في «مراصد الاطلاع» (١: ٧٣) - ياءً أخرى ساكنة، هكذا: إسْفَرَائِيْنُ؛ وهو المشهورُ المعروف.

لكنهما جعلاهما بفتح الهمزة! والذي في «أنساب أبي سعد بن السَّمْعَانِي» (١: ٢٣٥) - وعنه ابن الأثير في «اللباب» (١: ٥٥) - : الكسرُ.

وهو الذي مشى عليه ابنُ خَلْكَانَ في «تاريخه» (١: ٧٤).

ور: «تاج العروس» للزبيدي (٩: ٢٣٥).

(٢) كذا في «الأصل»، وهو الموافق لما في «معجم البلدان» لياقوت (١: ٤٠٢) - وعنه البغدادي في «مراصد الاطلاع» (١: ١٨٨) - .

وفي «الأنساب» لأبي سعد بن السَّمْعَانِي (٢: ١٦٧)، و«اللباب» لابن الأثير (١: ١٤٢): بضم الباء والراء.

وهو الذي مشى عليه صاحبُ «القاموس» (ص ٦٨٥).

عنهما يقول: «كان فلان»^(١) يجلس إلى النبي صلى الله عليه وسلم ما جاء
وسلم، فإذا تكلم النبي صلى الله عليه وسلم اختلج بوجهه،
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: يستهزئ
بالنبي ﷺ

«كُنْ كَذَلِكَ»؛

فلم يزل يختلج حتى مات»^(٢).

(١) في رواية الطبراني أنه: الحكم بن أبي العاصي.

(٢) ضعيف.

أخرجه الحاكم في «المستدرک» (٢: ٦٢١) - ومن طريقه البيهقي في
«دلائل النبوة» (٦: ٢٣٩) - ، وأخرجه البيهقي من طريق أخرى في «الدلائل»
(٦: ٢٣٩) من طرق عن الأصم - وهو محمد بن يعقوب - به.

وأخرجه البخاري في «التاريخ الكبير» (٣: ١: ٢٣٦) من طريق
ضرار بن صرد به نحوه.

وقال الحاكم في إثر الحديث: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم
يخرجاه».

وتعقبه الذهبي، فقال: «ضرارٌ واه».

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٥: ٢٤٣): «رواه الطبراني، وفيه
ضرار بن صرد وهو ضعيف».

قلت: بل نص البخاري والنسائي على أنه متروك الحديث؛

ر: «میزان الاعتدال» للذهبي (٢: ٣٢٧) - «تهذيب التهذيب» للحافظ

(٤: ٤٥٦).

=

• قال الإمام:

* «الاختلاج»: الارتعاد؛ كان يحرُّك / شفتيه وذقنه
استهزاءً بالنبيِّ صلى الله عليه وسلّم: يحكي ما فعل النبيُّ
صلى الله عليه وسلّم؛ فدعا عليه النبيُّ صلى الله عليه وسلّم،
فبقي كذلك يرتعدُ وجهه إلى أن مات^(١).

* * *

[١/٨]

= ثم في عبد الله المدني جهالة؛

ذكره البخاريُّ في «التاريخ الكبير» (٣: ١: ٢٣٦)، وابن أبي حاتم في
«الجرح والتعديل» (٢: ٢: ٢٠٧) وسكتا عنه.

والحديث عزاه السيوطيُّ في «الجامع الكبير» (٢: ٥٥٧) إلى أبي نعيم
وابن عساكر.

(١) مادة: خلج.

«المجموع المغيث في غريب القرآن والحديث» لأبي موسى
المديني (١: ٦٠٤) - «النهاية» لابن الأثير (٢: ٦٠) - «لسان العرب»
لابن منظور (٢: ١٢٢٣).

* * *

٨ - فَضْلُ

فِي ذِكْرِ رَجُلٍ مِنَ الْيَهُودِ أَخْبَرَ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ
عَزَّ وَجَلَّ فِي التَّوْرَةِ مِنْ صِفَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ فِي مَرَضِهِ وَآمَنَ بِهِ ثُمَّ مَاتَ

١٥ - أَخْبَرَنَا أَبُو زَكَرِيَّا، قَالَ: وَجَدْتُ فِي كِتَابِ جَدِّي

أَبِي عَبْدِ اللَّهِ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ نَصْرِ
وَأَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالُوا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَيُّوبَ، قَالَ: حَدَّثَنَا
أَبُو سَلَمَةَ: مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ،
عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ أَبِي عَيْدَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ،
عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ قَالَ: ابْتَعَثَ اللَّهُ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِإِدْخَالِ
رَجُلٍ الْجَنَّةَ، فَدَخَلَ الْكَنِيسَةَ فَإِذَا هُوَ يَهُودٌ يَقْرَأُونَ التَّوْرَةَ، فَاتَّوْا
عَلَى صِفَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَمَّا رَأَوْا النَّبِيَّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمْسَكُوا، وَفِي نَاحِيَةِ الْكَنِيسَةِ رَجُلٌ مَرِيضٌ،
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

«مَا لَكُمْ أَمْسَكْتُمْ؟»

فَقَالَ الْمَرِيضُ: إِنَّهُمْ اتَّوْا عَلَى صِفَةِ نَبِيٍّ فَأَمْسَكُوا، ثُمَّ

جَاءَ الْمَرِيضُ يَحْبُو^(١) حَتَّى أَخَذَ التَّوْرَةَ فَقَرَأَهَا، حَتَّى أَتَى عَلَى

صِفَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَمَّتِهِ فَقَالَ: هَذِهِ صِفَتُكَ / [٨/ب]

(١) أَيُّ: يَزْحَفُ عَلَى اسْتِهِ. «النهاية» لابن الأثير (١: ٣٣٦).

وَسَيُشْرَحُهَا الْمُصَنِّفُ عَقَبَ الْحَدِيثِ رَقْمَ: «١٦».

وصفة أمّتك؛ أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله؛ ثم مات، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم^(١):
«لُوا^(٢) أَخَاكُمْ»^(٣).

* * *

(١) ما بين المعقوفين ساقط من «الأصل».

(٢) فعل أمر من وَلِيَ يَلِي، والمعنى: تولوا غسل أخيكم وتكفينه ودفنه لأنه مات مسلماً. وسيشرحها المصنف عقب الحديث رقم: «١٦».

(٣) ضعيف.

أخرجه أحمد في «مسنده» (٤١٦: ١)، وأبو القاسم الطبراني في «المعجم الكبير» (١٠: ١٩٠: ١٠٢٩٥)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٢٧٢: ٢٧٣) من طرق عن حماد بن سلمة به بنحوه.

قلت: إسناده ضعيف؛ أبو عبيدة لم يسمع من أبيه؛ قاله أبو حاتم الرازي وأبو عيسى الترمذي.

ر: «المراسيل» لابن أبي حاتم (٩٥٣ - ٩٥٤) - «الجامع» للترمذي (٢٠٢: ٢).

وقال العلائي في «جامع التحصيل» (ص ٢٤٩): «وقال أبو حاتم والجماعة: لم يسمع من أبيه شيئاً».

ولذا قال العلامة أحمد شاكر في «شرح المسند» (٦: ٢٣: ٣٩٥١): «إسناده ضعيف لأن أبا عبيدة لم يسمع من أبيه».

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٨: ٢٣١): «رواه أحمد والطبراني، وفيه عطاء بن السائب وقد اختلط».

=

.....

= فتعقبه أحمد شاكر، فقال: «فترك علته - الانقطاع -، وأعله بما لا يصحُّ لأن حمّاد بن سلمة سمع من عطاءٍ قبل الاختلاط على الراجح».

قلت: الجمهورُ على أن حمّاد بن سلمة سمع منه قبل الاختلاط؛

هكذا حكاه عنهم الزَّيْنُ العراقيُّ في «التقييد والإيضاح» (ص ٤٤٣)، وذكر منهم: يحيى بن معين وأبا داود والطحاويّ وحزمة الكتانيّ.

قلت: وبه قال أيضاً: يعقوب بن سفيان، وابن الجارود، والدارقطني.

انظر: «المعرفة والتاريخ» (٣: ٨٤) - «تهذيب التهذيب» (٧: ٢٠٦ - ٢٠٧).

لكن شدّ يحيى بن سعيد القطان؛ فقد رَوينا في «ضعفاء العقيلي» (٣: ٣٩٩) في ترجمة عطاء بن السائب بسنده إلى علي بن المديني، قال: «قال وهيب: قدّم علينا عطاء بن السائب، فقلت: (*) كم حملتَ عن عبيدة؟ قال: أربعين حديثاً».

قال عليّ: وليس يروي عن عبيدة حرفاً واحداً.

فقلت: فعلى ما يُحمل هذا؟

قال عليّ: على الاختلاط؛ إنه اختلط.

قال عليّ: قلت ليحيى؛ وكان أبو عوانة حمل عن عطاء بن السائب قبل أن يختلط، فقال: كان لا يفصل هذا من هذا (**)، وكذلك حمّاد بن سلمة، =

.....

(*) أي: فقلت لعطاء.

(**) أبو عوانة سمع من عطاء قبل الاختلاط وبعده، لكن اختلطت أحاديثه عليه، فأضحى لا يستطيع الفصل بين أحاديث عطاء القديمة التي قبل الاختلاط، وبين أحاديثه الجديدة التي بعد الاختلاط، وسيأتي البيان بعد أسطر.

.....

= وكان يحيى لا يروي حديثَ عطاء بن السائب إلا عن شعبة وسفيان.

قال يحيى: قلت لأبي عوانة، فقال: كتبت عن عطاء قبل وبعد،
فاختلط عليّ». اهـ.

قلت: وإلى قول يحيى هذا مال الحافظ ابن حجر في «تهذيبه»
(٢٠٧: ٧)، فقال عَقَبَ ذكره لما تقدم:

«فاستفدنا من هذه القصة أن رواية وهيب وحمّاد وأبي عوانة عنه في
جملة ما يدخل في الاختلاط».

ثم قال: «فيحصل لنا من مجموع كلامهم – يعني النقاذ – أن سفيان
الثوري وشعبة وزهيراً وزائدة وحمّاد بن زيد وأيوب عنه صحيح، ومن عداهم
يتوقف فيه إلا حمّاد بن سلمة فاختلف قولهم، والظاهر أنه سَمِعَ منه مرتين،
مرة مع أيوب، كما يومئ إليه كلام الدارقطني(*)، ومرة بعد ذلك لما دخل
إليهم البصرة، وسَمِعَ منه مع جرير وذويه، والله أعلم».

قلت: ما قاله الحافظ ظاهر، لكنني أخشى أن يكون يحيى قد رأى
تخليطاً في حديث حمّاد بن سلمة عن عطاء، وربما كان هذا التخليط من قبل
حمّاد نفسه لأن له أوهاماً، فلَمَّا أن رأى يحيى هذا التخليط نسبّه إلى عطاء،
وعليه بنى أن حمّاداً سَمِعَ منه بعد الاختلاط أيضاً، والله أعلم.

ولا سيما والحافظ لم يثبت على رأيه المتقدم، بل جزم في «تغليق
التعليق» (٤٧٠: ٣) بأن رواية حمّاد بن سلمة عن عطاء قبل الاختلاط!!

وقد مال شيخنا العلامة الألباني في «ظلال الجنة» (٢٥٠: ١) إلى أن =

.....

(*) قال الدارقطني: «دخل عطاء البصرة مرتين، فسمع أيوب وحمّاد بن سلمة في
الرحلة الأولى صحيح». «تهذيب التهذيب» (٢٠٦: ٧).

١٦ - قال أبو عبد الله: وأخبرنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
 الْمُنْذِرِ وَعَلِيُّ بْنُ نَصْرِ، قالا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَيُّوبَ، قال:
 حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ، قال: حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ، قال: حَدَّثَنَا سَعِيدُ
 الْجُرَيْرِيُّ، عن عبد الله بن قُدَامَةَ بْنِ صَخْرِ الْعُقَيْلِيِّ^(١)، قال:
 حَدَّثَنِي أَعْرَابِيٌّ قال: قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ بِجُلُوبَةٍ لِي، فَقُلْتُ لَأَسْمَعَنَّ
 مِنْ هَذَا الرَّجُلِ؛ فَاتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ بَيْنَ
 أَبِي بَكْرٍ وَعَمْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَاضِعٌ يَدَيْهِ عَلَيْهِمَا، قال:
 وَرَجُلٌ يَقْرَأُ التَّوْرَةَ عَلَى ابْنٍ لَهُ مَرِيضٍ، فقال له النَّبِيُّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

أَنْشُدْكَ بِالَّذِي أَنْزَلَ التَّوْرَةَ عَلَيْكُمْ هَلْ تَجِدُ صِفَتِي
 وَمَخْرَجِي؟»

فقال: لا؛ فوضع يده على الصِّفَةِ فقال ابنه: بلى،

= حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ سَمِعَ مِنْ عَطَاءٍ قَبْلَ الْاِخْتِلَافِ وَبَعْدَهُ - يَعْنِي كَمَا قَالَ الْحَافِظُ
 فِي «التَّهْذِيبِ» -.

وخالفه شيخُ مشايخنا العلامة أحمد شاكِر كما تقدم، والله تعالى أعلم.
 وانظر الحديثَ الآتي.

* * *

(١) هو أَبُو صَخْرِ الْعُقَيْلِيُّ.

مختلف في صحبته؛ قاله الحافظ في «تعجيل المنفعة» (١٣١٤)،
 وزاد: «وجزم البخاري ومسلم وابن حبان وغيرهم أن له صحبة».

وَالَّذِي أَنْزَلَهَا! إِنَّ فِيهِ لَصِفَتَكَ، وَصِفَةَ أُمَّتِكَ، وَمَخْرَجَكَ، وَأَنَا
أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ، ثُمَّ مَاتَ فَقَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:
«لَوْ أَخَاكُم»^(١).

(١) فِي إِسْنَادِهِ نَظَرُ.

أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ فِي «مُسْنَدِهِ» (٥: ٤١١)، قَالَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ - وَهُوَ
ابْنُ عَلِيٍّ -، عَنِ الْجُرَيْرِيِّ، عَنْ أَبِي صَخْرِ الْعُقَيْلِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنَ
الْأَعْرَابِ فَذَكَرَهُ نَحْوَهُ.

قُلْتُ: إِسْنَادُهُ صَحِيحٌ إِلَى أَبِي صَخْرِ، فَإِنْ إِسْمَاعِيلُ مِمَّنْ سَمِعَ مِنَ
الْجُرَيْرِيِّ قَبْلَ الْاِخْتِلَاطِ؛

رَاجِعُ: «الثَّقَاتُ» لِلْعَجَلِيِّ (١: ٣٩٤) - «الْكَوَاكِبُ النِّيرَاتُ» لِابْنِ الْكِيَالِ
(ص ١٨٣).

وَأَخْرَجَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مَنْدَةَ فِي «مَعْرِفَةِ الصَّحَابَةِ» (٣٧: ٢١١: أ) مِنْ
طَرِيقِ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ عَطَاءٍ - وَهُوَ أَبُو نَصْرِ الْخَفَّافُ -، قَالَ: أَخْبَرَنَا سَعِيدُ
الْجُرَيْرِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَدَامَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي رَجُلٌ أَعْرَابِيٌّ ثُمَّ سَاقَ
الْحَدِيثَ نَحْوَهُ.

قُلْتُ: هَكَذَا قَالَ ابْنُ عَلِيٍّ وَعَبْدُ الْوَهَّابُ بْنُ عَطَاءٍ عَنِ الْجُرَيْرِيِّ؛

وَتَابِعَهُمْ حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ - عِنْدَ الْمُصَنِّفِ - وَهُوَ مِمَّنْ سَمِعَ مِنَ
الْجُرَيْرِيِّ قَبْلَ الْاِخْتِلَاطِ؛

انْظُرْ: «الثَّقَاتُ» لِلْعَجَلِيِّ (١: ٣٩٤) - «الْكَوَاكِبُ النِّيرَاتُ» لِابْنِ الْكِيَالِ
(ص ١٨٣).

وِخَالَفَهُمْ سَالِمُ بْنُ نُوحٍ؛ فَرَوَاهُ عَنِ الْجُرَيْرِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ، =

.....

= عن أبي صخر رجل من بني عقيل - وربما قال: عبد الله بن قدامة -، قال: قدمت المدينة... ثم ساق الحديث نحوه دون ذكر الأعرابي.

أخرجه الحسن بن سفيان في «مسنده» كما في «الإصابة» (٧: ٢١٧) - ومن طريقه أبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٢: ٢٧١ ق: ب) -، وأخرجه أبو نعيم من طريق أخرى، كلاهما عن محمد بن المثنى؛

وأخرجه ابن خزيمة في «صحيحه» كما في «الإصابة» (٧: ٢١٧) - ومن طريقه أبو أحمد الحاكم في «الكنى» (ق ٢٤٣: أ) - من طريق بندار؛ كلاهما عن سالم بن نوح به.

قلت: هذا الإسناد مُعَلٌّ بعلتين:

الأولى: سالم بن نوح - وهو ابن أبي عطاء - فيه ضعف؛ ولذا قال الذهبي في «المغني» (٢٣٠٩): «صالح الحديث».

وقال الحافظ في «التقريب» (٢١٨٥): «صدوق له أوهام».

الثانية: اختلاط الجُرَيْرِي، وسالم غيرُ مذكور في جملة من سَمِعَ منه قبل الاختلاط.

راجع: «الثقات» للعجلي (١: ٣٩٤) - «الكواكب النيرات» لابن الكيال (ص ١٨٣).

وأحسب أنه ما سَمِعَ منه إلا في حال الاختلاط؛ فإن العجلي، قال: «روى عنه في الاختلاط: يزيد بن هارون وابن المبارك وابن أبي عدي؛ كلُّما روى عنه مثل هؤلاء الصغار فهو مختلط».

قلت: وسالم من طبقة أولاء.

نعم تابع سالماً: الصلتُ بن دينار؛

أخرجه ابن سعد في «الطبقات» (١: ١٨٥)، قال: أخبرنا علي بن محمد - وهو أبو الحسن المدائني الأخباري -، عن الصلت بن دينار، عن عبد الله بن شقيق به نحوه.

=

.....
= لكن هذا الإسناد تالف؛ الصلت «متروك» كما في «التقريب»
(٢٩٤٧)، فلا عبرة بهذه المتابعة إذًا.

وعلى ذا فرواية ابن عليه ومن وافقه أصح؛ لكن يبقى النظر: هل
أبو صخر المذكور في إسناد ابن عليه – والذي جاء اسمه في رواية المصنف:
عبد الله بن قدامة بن صخر العُقَيْلي – صحابي أم تابعي؟!!

والحديث – من رواية ابن عليه – أورده الهيثمي في «مجمع الزوائد»
(٢٣٤: ٨)، وقال: «رواه أحمد، وأبو صخر لم أعرفه، وبقيّة رجاله رجال
الصحيح».

وأما الذهبي فجزم بصحة الحديث في «تجريد أسماء الصحابة»
(٢: ١٧٨: ٢٠٧٨)، إذ قال: «أبو صخر العُقَيْلي عبد الله بن قدامة؛ روى عنه
عبد الله بن شقيق وفيه اضطراب مع صحته».

قلت: قد وقفت على شاهد للحديث من رواية ثابت عن أنس، بلفظ:
أن غلاماً يهودياً كان يخدمُ النبيَّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم فمرض، فأناه النبيُّ
صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم يعوده، فوجد أباه عند رأسه يقرأ التوراة، فقال له
رسولُ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم: «يا يهوديُّ! أنشدك بالله الذي أنزل التوراة
على موسى هل تجد في التوراة نعتي وصفتي ومخرجي؟ قال: لا، قال
الفتى: يا رسولَ الله! إنا نجدُ لك في التوراة نعتك وصفتك ومخرجك،
وإني أشهد أن لا إله إلا الله وأنت رسولُ الله، فقال النبيُّ صَلَّى اللهُ عليه
وسلَّم لأصحابه: أقيموا هذا من عند رأسه، ولوا أخاكم».

أخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (٦: ٢٧٢)، قال: أخبرنا أبو عبد الله
الحافظ، قال: حَدَّثَنَا أبو العباس محمد بن يعقوب – وهو الأصمُّ –، قال:
حَدَّثَنَا محمد بن إسحاق الصَّغَانِي، قال: حَدَّثَنَا أحمد بن عمر – وهو =

.....
= ابن حفص الوكيعي —، قال: حَدَّثَنَا مؤمل بن إسماعيل، قال: حَدَّثَنَا حماد بن سلمة، قال: حَدَّثَنَا ثابت به.

وخالف حمادُ بنَ سلمة في متن الحديث: حمادُ بنُ زيد؛ فرواه عن ثابت به، بلفظ: كان غلامٌ يهوديٌّ يخدمُ النبيَّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ فمَرِضَ، فَأَتَاهُ النبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ يَعُودُهُ، فَقَعَدَ عِنْدَ رَأْسِهِ، فَقَالَ لَهُ: «أَسْلِمَ؟» فَنَظَرَ إِلَى أَبِيهِ وَهُوَ عِنْدَهُ، فَقَالَ لَهُ: أَطْعَمَ أَبَا الْقَاسِمِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ، فَأَسْلَمَ؛ فَخَرَجَ النبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ وهو يقول: «الحمدُ لله الذي أنقَذَهُ مِنَ النَّارِ».

أخرجه البخاريُّ في «صحيحه»: كتابُ الجنائز، باب إذا أسلم الصبي (٣: ٢١٩: ١٣٥٦)، وكتابُ المرضي، باب عيادةِ المشرك، (١٠: ١١٩: ٥٦٥٧) — واللفظ له، وأبوداود في «سننه»: كتابُ الجنائز، باب في عيادةِ الذمي (٣: ٤٧٤: ٣٠٩٥)، — ومن طريقه البيهقيُّ في «السنن الكبرى» (٣: ٣٨٣) —، والنسائيُّ في «السنن الكبرى»: كتابُ السير، باب عرض الإسلام على المشرك (٣: ١١٩) نسخة الرباط —، وأحمد في «مسنده» (٣: ٢٨٠)، وابن حبان في «صحيحه» (٧: ١٩٤: ٤٨٦٣ — ٤٨٦٤)، وأبوبكر الشافعيُّ في «الثالث عشر» من «الفوائد المنتقاة» (ق: ٩٠: ب — انتقاء أبي حفص البصري)، والبيهقيُّ في «السنن الكبرى» (٦: ٢٠٦)، والبخاريُّ في «شرح السنة» (١: ١٠٥: ٥٧) من طرق عن حماد بن زيد به.

قلت: وهذا اللفظ هو المعروف، وما تقدم عند البيهقيِّ فمكرر؛

وأخرجه أحمد في «مسنده» (٣: ٢٢٧، ٢٨٠)، قال: حَدَّثَنَا يونس، قال: حَدَّثَنَا حماد، عن ثابت، قال: ولا أعلم إلا عن أنسٍ فذكره بلفظ الجماعة.

=

• قال الإمام:

* قوله: «يَحْبُو»، أي: يمشي على عَجْزِهِ كما يفعلُ الصَّبِيُّ
الطفلُ الَّذي لا يَقْدِرُ على القيام^(١).

= وكذا أخرجه أبو يعلى في «مسنده» (٩٣: ٦)، قال: حَدَّثَنَا
أبو الربيع الزهراني، قال: حَدَّثَنَا حماد بن زيد، قال: حَدَّثَنَا ثابت، قال: أَظْنه
عن أنس وساقه بلفظ الجماعة أيضاً.

وكذلك أخرجه أبو بكر الشافعي في «الثالث عشر» من «الفوائد المنتقاة»
(ق ٩١: ب - انتقاء أبي حفص البصري)، قال: حَدَّثَنَا إسماعيل، قال:
حَدَّثَنَا عَارِمٌ، قال: حَدَّثَنَا حمادٌ، قال: حَدَّثَنَا ثابتٌ، قال حمادٌ: ولا أعلمه إلا
عن أنس به.

فإن قال قائل: نعم حماد بن سلمة له أوهام ولكنه أثبت الناس في
ثابت، فلمَ قَدَّمتم رواية حماد بن زيد على روايته؟

قلنا: نحن لم نقَدِّم رواية حماد بن زيد على رواية حماد بن سلمة، نحن
إنما قَدَّمنا رواية حماد بن زيد على رواية مؤمل بن إسماعيل عن حماد بن سلمة؛
فإن النكارة ليست من قبل حماد بن سلمة وإنما من قبل مؤمل فإنه سيء
الحفظ يخطئ.

على أن مؤملاً قد رواه مرة كرواية الجماعة؛

أخرجه أحمد في «مسنده» (١٧٥: ٣) قال: حَدَّثَنَا مؤمل، قال: حَدَّثَنَا
حماد، قال: حَدَّثَنَا ثابت به.

(١) مادة: حبو.

«الصحاح» للجوهري (٢٣٠٧: ٦) - «النهاية» لابن الأثير (٣٣٦: ١) -
«لسان العرب» لابن منظور (٧٦٦: ٢).

* وقوله: «لُوا»: أمر الجماعة من قولك: ولي يلي. على وزن ﴿قُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ [التحریم: ٦]. أي: تَوَلَّوْا غَسْلَهُ وتكفينه ودفنه.

* و«الجلوبة»: الإبل التي تُجَلَّبُ من مكانٍ إلى مكانٍ^(١). / [أ/٩]

(١) أي: للبيع؛ وقيل: هي الإبل التي يجلبها القوم إلى الرجل النازل على الماء، ليس له ما يحتمل فيجلبون إليه إبلهم فيحملونه.

«المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث» لأبي موسى المدني (١: ٣٣٨) – «النهاية» لابن الأثير (١: ٢٨٢) – «القاموس» (١: ٥٠٩).

* التعليق:

قال الله تبارك وتعالى في كتابه: ﴿وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ﴾ * أَوَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةٌ أَنْ يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ؟ [الشعراء: ١٩٦ – ١٩٧].

قال الحافظ ابن كثير في «تفسيره» (٦: ١٧٣): يقول تعالى: وإن ذكرَ هذا القرآنِ والتنويه به لموجود في كتب الأولين الماثورة عن أنبيائهم الذين بشروا به في قديم الدهر وحديثه – كما أخذ الله عليهم الميثاق بذلك – حتى قام آخرهم خطيباً في ملكه بالبشارة بأحمد: ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّراً بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾ [الصف: ٦]؛

قال: «ثم قال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةٌ أَنْ يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾، أي: أوليس يكفيهم من الشاهد الصادق على ذلك أن العلماء من بني إسرائيل يجدون ذكرَ هذا القرآنِ في كتبهم التي يدرسونها؟ والمراد: العدوُّ منهم الذين يعترفون بما في أيديهم من صفة محمدٍ صلى الله عليه وسلم ومبعثه وأمثه – كما أخبر بذلك من آمن منهم كعبد الله بن سلام وسلمان الفارسي عن أدركه منهم ومن شاكلهم». =

= وفي هذا المعنى يقول الله تبارك وتعالى : ﴿فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَاسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ﴾ [يونس : ٩٤].

ويقول تعالى : ﴿وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ﴾ [الأنعام : ١١٤].

ويقول تعالى : ﴿وَإِذَا سَمِعُوا مَا أَنْزَلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ * وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا جَاءَنَا مِنَ الْحَقِّ وَنَطْمَعُ أَنْ يُدْخِلَنَا رَبَّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ﴾ [المائدة : ٨٣ - ٨٤].

ويقول تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا * وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبَّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبَّنَا لَمَفْعُولًا * وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَسْكُونُ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا﴾ [الإسراء : ١٠٧ - ١٠٩].

ولقد بشرت كتب أهل الكتاب : التوراة والإنجيل بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم وصرحت به ؛

قال تعالى : ﴿قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ [الرعد : ٤٣].

وقال تعالى : ﴿وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ﴾ [البقرة : ١٤٦].

لكن قبل عرض تلك التصريحات والبيانات نود أن نقرر ما يلي :
إن أهل الكتاب من اليهود والنصارى متفقون على أن الكتب القديمة قد بشرت بنبي عظيم الشأن ، يخرج في آخر الزمان نعتة كيت وكيت ؛

فأما المسلمون فلما جاءهم آمنوا به وصدقوه وعرفوا أنه الحق من

= ربهم .

.....
= أما اليهودُ فعلمواؤهم عرفوه وتيقنوا أنه محمدٌ بنُ عبد الله، فمنهم من آمن به، ومنهم من جحد نبوته وقالوا للأتباع: إنه لم يخرج بعد!

وأما النصارى فوضعوا بشارات التوراة والنبوات التي بعدها على المسيح، وأما بشارات المسيح فحملوها كلها على الحواريين، وإذا جاءهم ما يستحيل انطباقه عليهم حرّفوه أو سكتوا عنه وقالوا: لا ندري من المراد به! وقد دعا النبي صلى الله عليه وسلم أهل الكتاب، وأخبرهم علانية بأنه مذكورٌ عندهم، وأنهم وعدوا به، وأن الأنبياء بشرت به، وأنهم يعرفونه جيداً كما يعرفون أبناءهم، وكرر ذلك عليهم مرةً بعد مرةٍ في كل مجمعٍ واجتماعٍ، فلو كان هذا الأمرُ لا وجودَ له بتةً لكان مُغريباً لهم بأن يصيحوا على المَلأ بكذبه منفرين أتباعه عنه إذ دعوته قد قام البرهانُ على بطلانها، وشخصه قد قام البيانُ على افتراءه!

فلما لم يقع من ذاك شيءٌ عُلِمَ أن المذكورَ في تلك الأخبارِ، والموصوفِ في هاتيك الأسفارِ هو نبيُّنا محمدٌ صلى الله عليه وسلم حسبُ. زد على ذلك اعترافَ من أسلم منهم بذلك، وأنه صريحٌ في كتبهم، وعن المسلمين الصادقين منهم تلقى المسلمون هذه البشارات، وتيقنوا صدقها وصحتها بشهادة المسلمين منهم بها مع تباين أعصارهم وأمصارهم، وكثرتهم واتفاقهم على لفظها، وهذا يفيد القطع بصحتها ولو لم يُقرَّ بها أهلُ الكتاب، فكيف وهم مقرون بها لا يجحدونها وإنما يغالطون في تأويلها والمراد بها؟! فاحفظ ذا جيداً!.. وهو مستفاد مما حرّره الحافظ ابن القيم في أجوبة اليهود والنصارى الموسوم بـ «هداية الحيارى» (ص ٥٨٠ - ٥٨١).

وراجع أيضاً: «درء تعارض العقل والنقل» لشيخ الإسلام ابن تيمية

(١٩٨: ٧ - ١٩٩).

.....
= * بشائر التَّوراة:

أولاً: في السُّفر الأخير سِفر التثنية، الإصحاح الثالث والثلاثون:
«تجلى الله من طُور سيناء، وأشرق من ساعير، واستعلن من جبال فاران».

وفي هذا بيانٌ للنبواتِ الثلاثة: نبوة موسى، ونبوة عيسى، ونبوة محمدٍ
صلَّى الله عليه وسلَّم.

فتجلي الله تبارك وتعالى من طُور سيناء – وهو الجبلُ الذي كلم الله
تعالى عليه موسى وَنَبَّاهُ عليه – إخباراً عن نبوته؛

وإشراقه من ساعير – وهي الناحيةُ التي كان فيها عيسى – إخباراً عن
نبوته، وبشارةً بها؛

واستعلانه من جبال فاران – أي جبال مكة – إخباراً أيضاً عن نبوة نبيِّنا
محمدٍ صلَّى الله عليه وسلَّم وبشارةً بها.

فهذه شُبُهت نبوة موسى بمجيء الصبح، ونبوة المسيح بعدها بإشراقه
وضيائه، ونبوة محمدٍ صلَّى الله عليه وسلَّم باستعلانِ الشمسِ وظهورِ ضوئها
في الأفاق، ووقع الأمرُ كذاكَ تماماً!

فاللهُ تبارك وتعالى صدَّعَ نبوةَ موسى ليلَ الكفرِ فأضاء فجره بنبوته،
وزاد الضياءَ والإشراقَ بنبوةِ المسيح، وكَمَلَ الضياءَ واستعلن وطَبَّقَ الأرضَ
بنبوةِ نبيِّنا محمدٍ صلَّى الله عليه وسلَّم.

ومثلُ هذه الإشارةِ ما جاء من كلامِ شَمْعُون – كما في «الجواب
الصحيح» (٣: ٣١٢) -: «جاء الله بالبينات من جبال فاران وامتلاتِ
السمواتُ والأرضُ من تسييحه وتسييحِ أُمِّته».

فهذا تصريحٌ بنبوةِ محمدٍ صلَّى الله عليه وسلَّم الذي جاء بالنبوة من
جبال فاران، وامتلاتِ السمواتُ والأرضُ من تسييحه وتسييحِ أُمِّته.

=

.....
= ولم يخرج قطُّ أحدٌ - وامتلأتِ السماواتُ والأرضُ من تسبيحه وتسبيحِ
أمته - مما يُسمَّى فارانَ سوى محمدٍ صلى الله عليه وسلّم.

وهذه الأماكنُ الثلاثةُ أقسم الله تبارك وتعالى بها في القرآن في قوله:
﴿وَالَّتَيْنِ وَالزَّيْتُونِ * وَطُورِ سَيْنِينَ * وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ﴾ [التين: ١ - ٣].

فأقسمَ بالتين والزيتون وهو الأرضُ المقدسةُ التي ينبتُ فيها ذلك، والتي
هي مظهرُ المسيح.

وأقسمَ بطورِ سينين وهو الجبلُ الذي كلّم الله عليه موسى، والذي هو
مظهرُ نبوته.

وأقسمَ بالبلدِ الأمينِ وهي مكة، حرّم الله وأمنه، والتي هي مظهرُ نبوة
محمدٍ صلى الله عليه وسلّم.

فهذه الثلاثةُ نظيرُ تلك الثلاثةِ سواءً.

ثانياً: في التوراة العبرانية، الإصحاح الثالث من سفرِ حقوق: «جاء
الله من التيمن وظهر القدوس من جبال فاران وامتلأتِ الأرضُ من تحميد
أحمدٍ ملك يمينه رقابُ الأممِ وأنارتِ الأرضُ لنوره وحملت خيله في
البحر».

وفي النسخة المطبوعة في لندن قديماً سنة ١٨٤٨، والأخرى المطبوعة
في بيروت سنة ١٨٨٤، والنسخ القديمة تجدُ في سفرِ حقوق النصّ في غاية
الصراحة والوضوح: «لقد أضاءتِ السماءُ من بهاء محمدٍ!!»

وبهذا اللفظ نقله شيخ الإسلام ابنُ تيمية في «الجواب الصحيح»
(٣: ٣٣٠).

ثالثاً: في سفرِ أشعيا: «إني جعلتُ أمركَ محمداً يا محمدُ يا قدوسَ
الربِّ اسمُك موجودٌ من الأبد».

=

.....
= وفيه أيضاً: «إنما سمعنا من أطراف الأرض صوت محمد».

قال شيخ الإسلام ابن تيمية في «الجواب الصحيح» (٣: ٣٣٠): «وهذا إفصاح من أشعيا باسم رسول الله صلى الله عليه وسلم فليُرنا أهل الكتاب نبياً نصّت الأنبياء على اسمه صريحاً سوى رسول الله ﷺ».

* بشائر الإنجيل:

أولاً: في «إنجيل يوحنا»، الإصحاح الرابع عشر، العدد الخامس عشر: «إن كنتم تحبوني فاحفظوا وصاياي وأنا أطلب من الأب فيعطىكم مُعزياً آخر ليملك معكم إلى الأبد».

وفي اللغات الأجنبية: «فيعطىكم باركليتوس ليملك معكم إلى الأبد»؛ والمعنى الحرفي لكلمة «باركليتوس» اليونانية هو: أحمدٌ.

ثانياً: في «إنجيل متى»، الإصحاح الحادي والعشرين:

«٤٢ قال لهم يسوع: أما قرأتم قط في الكتب: الحجر الذي رفضه البنّاؤون هوذا قد صار رأس الزاوية من قبل الرب كان هذا هو عجيب في أعيننا. ٤٣ لذلك أقول لكم: إن ملكوت الله يُنزع منكم ويُعطى لأمةٍ تعمل أثماره».

٤٤ ومن سقط على هذا الحجر يترضض ومن سقط هو عليه يسحقه».

وهذا الحجر هو نبينا محمد صلى الله عليه وسلم كما ثبت في حديث أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن مثلي ومثل الأنبياء من قبلي كمثل رجل بنى بيتاً فأحسنه وأجمله إلا موضع لبنة من زاوية، فجعل الناس يطوفون به ويعجبون له ويقولون: هلاً وضعت هذه اللبنة؟ قال: فأنا اللبنة، وأنا خاتم النبيين».

= أخرجاه في «الصحیح» من أوجه عن أبي هريرة به: البخاري في كتاب المناقب، باب خاتم النبيين (٦: ٥٥٨: ٣٥٣٥)، ومسلم في كتاب الفضائل (٤: ١٧٩٠ - ١٧٩١).

قال الحافظ ابن القيم في «هداية الحيارى» (ص ٥٣٨): «وتأمل قوله — يعني المسيح — في البشارة الأخرى: «ألم تر إلى الحجر الذي أخره البناؤون صار رأساً للزاوية» كيف تجده مطابقاً لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «ومثل الأنبياء قبلي كمثل رجل بنى داراً فأكملها وأتمها إلا موضع لبنة منها...»، وتأمل قول المسيح في هذه البشارة: «إن ذلك عجيب في أعيننا»، وتأمل قوله فيها: «إن ملكوت الله سيؤخذ منكم ويدفع إلى أمة أخرى» كيف تجده مطابقاً لقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ [الأنبياء: ١٠٥]، وقوله: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [النور: ٥٥].

ثالثاً: في «إنجيل برنابا»، الفصل السابع والتسعون — وهو في (ص ١٥١) من طبعة السيد محمد رشيد رضا سنة ١٣٢٥هـ —:

«١٧ إن اسمه المبارك محمد.

١٨ ... يا الله أرسل لنا رسولك يا محمد تعال سريعاً لخلاص العالم». رابعاً: ذكر صاحب كتاب «الإنجيل والصليب» أنه جاء في «إنجيل لوقا» ١٤: ٢: الحمد لله في الأعالي وعلى الأرض إسلاماً ولللناس أحمد». ولكن المترجمون ترجموها في الإنجيل هكذا: «الحمد لله في الأعالي وعلى الأرض السلام وبالناس المسرة»!!

.....

= ويراجع لهذا المبحث:

- «الجواب الصحيح» لشيخ الإسلام ابن تيمية (٣: ٢٩٩ - ٣٣٠).
- «هداية الحيارى» للحافظ ابن القيم (ص ٥٢٨ - ٥٣٩).
- «الرسل والرسالات» لفضيلة الدكتور عمر سليمان الأشقر (ص ١٦٢ - ١٨٦).
- «إظهار الحق» لرحمة الله العثماني (ص ٥٠١ - ٥٥٥).

* * *

٩ - فَضْلُ

فِي ذِكْرِ الْعُكَّةِ الَّتِي كَانَتْ فَارِغَةً فَعَادَتْ مُمْتَلِئَةً

قال أهل اللغة: الْعُكَّةُ: وَعَاءُ السَّمْنِ^(١)

١٧ - أخبرنا أحمد بن أبي الفتح، قال: أخبرنا

عبد الرحمن بن أبي بكر، قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ

مُحَمَّدٍ، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو، قال: حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ

فَرُّوخَ، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ الْبُرْجُمِيُّ، قال: حَدَّثَنَا

أَبُو ظَلَالٍ، عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن أمه رضي الله

عنها، قالت: كانت لي شاة، فجمعت سَمْنَهَا فِي عُكَّةٍ، فبعثتُ

بها مع زينب، فقلت: يا زينب^(٢)! أَبْلِغِي هَذِهِ الْعُكَّةَ رَسُولَ اللَّهِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْتِدُمُ^(٣) بِهَا؛

قالت: فجاءت زينب بها إلى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

فقالت: يَا رَسُولَ اللَّهِ! هَذِهِ سَمْنٌ بَعَثْتُ بِهَا أُمَّ سُلَيْمٍ. قال:

«فَفَرَّغُوا لَهَا عُكَّتَهَا»؛

(١) مادة: عكك.

«تهذيب اللغة» للأزهري (١: ٦٥) - «الصحاح» للجوهري

(٤: ١٦٠٠) - «المحكم» لابن سيده (١: ٢٣) - «النهاية» لابن الأثير

(٣: ٢٨٤).

(٢) في بعض مصادر التخريج: «ربية».

(٣) أي: يأكله مع الخبز. «النهاية» لابن الأثير (١: ٣١).

فَفَرَّغَتِ الْعُكَّةُ، وَدُفِعَتْ إِلَيْهَا، فَجَاءَتْ وَأُمُّ سُلَيْمٍ لَيْسَتْ فِي الْبَيْتِ، فَعَلَّقَتِ الْعُكَّةَ عَلَى وَتِدٍ، فَجَاءَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ فَرَأَتْ الْعُكَّةَ مُمْتَلِئَةً تَقْطُرُ سَمْنًا فَقَالَتْ: يَا زَيْنَبُ! أَلَيْسَ أَمَرْتُكَ أَنْ تُبْلِغِي هَذِهِ الْعُكَّةَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْتِدُمُ بِهَا؟ قَالَتْ: قَدْ فَعَلْتُ، فَإِنْ لَمْ تَصَدِّقْنِي فَتَعَالَيَّ مَعِيَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛

قَالَ: فَذَهَبَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ وَزَيْنَبُ مَعَهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي بَعَثْتُ إِلَيْكَ مَعَهَا بَعْكَةً فِيهَا سَمْنٌ، فَقَالَ: «قَدْ جَاءَتْ بِهَا»؛

فَقَالَتْ: وَالَّذِي / بَعَثْتُكَ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ! إِنَّهَا مُمْتَلِئَةٌ سَمْنًا تَقْطُرُ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَتَعْجَبِينَ يَا أُمُّ سُلَيْمٍ؟ إِنَّ اللَّهَ أَطْعَمَكَ كَمَا أَطْعَمْتُ نَبِيَّهُ»^(١).

[٩/ب]

* * *

(١) ضعيف.

أَخْرَجَهُ أَبُو يَعْلَى فِي «مُسْنَدِهِ» (ق ١٤٧: أ - «المطالب العالية») (٣: ٢٢١: أ - «إتحاف الخيرة») - ، وَأَبُو الشَّيْخِ بَنُ حَيَّانٍ فِي «أَخْلَاقِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» (ص ٢٠٦)، وَأَبُو الْقَاسِمِ الطَّبْرَانِيُّ فِي «الْمَعْجَمِ الْكَبِيرِ» (٢٥: ١٢٠: ٢٩٣)، وَأَبُو نَعِيمٍ فِي «دَلَائِلِ النُّبُوَّةِ» (٢: ٧١٥: ٤٩٩)، =

.....
= والبغوي في «الأنوار في شمائل النبي المختار» (١: ١١٩: ١٢٩) من طرق
عن شيبان بن فروخ به نحوه.

قلت: إسناده ضعيف؛ أبو ظلال «ضعيف» كما في «التقريب»
(٧٣٤٩)، ومحمد بن زياد «مجهول»؛ قاله أبو حاتم - كما في «الجرح
والتعديل» (٢: ٢٥٨: ٣).

وذكره ابن حبان في «الطبقة الثالثة» من «الثقات» (٧: ٣٩٩).

وقال ابن عدي - في ترجمة: «إسماعيل بن عمرو بن نجيح» من
«الكامل» (١: ٣١٦) - : «حدَّثنا عبدان الأهوازي، قال: حدَّثنا محمد بن
زياد بن البرجمي، قال: حدَّثنا إسماعيل بن عمرو، عن إسماعيل بن زكريا،
عن الأعمش، عن شقيق، عن عبد الله، قال: أمرنا أن نسجد على سبعة
أعظم... ..»

قال ابن عدي: قال لنا عبدان: سألت الفضل بن سهل الأعرج
وابن إشكاب عن محمد بن زياد البرجمي هذا، فقالا: هو من ثقات
أصحابنا.

قلت: هكذا أورد الحافظ في «اللسان» (٣: ٥٥: أ) نسخة أحمد
الثالث (*) - كلام ابن عدي هذا في ترجمة محمد بن زياد البرجمي القائل
أبو حاتم فيه: «مجهول».

والظاهر أن المذكور عند ابن عدي متأخر الطبقة عن الأول؛ فإن الأول
يروي عن ثابت البناني أيضاً! وثابت يروي عن أنس بن مالك رضي الله عنه،
فطبقته أعلى من المذكور عند ابن عدي والله أعلم.
=

.....
(*) وقع في المطبوع (٥: ١٧٢) سقط.

.....
= وقال الذهبي في ترجمة محمد بن زياد البرجمي من «الميزان» (٣: ٥٥٤): «عن ثابت البناني: مجهول».

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٨: ٣٠٩): «رواه أبو يعلى والطبراني - إلا أنه قال: زينب بدل ربيعة - وفي إسنادهما محمد بن زياد البرجمي وهو اليشكري وهو كذاب».

وقال البوصيري في «إتحاف الخيرة» (٣: ٢٢١ أ): «هذا إسناده ضعيف؛ محمد بن زياد اليشكري كذاب».

قلت: وهذا سبق قلم منهما رحمهما الله تعالى؛ فإن اليشكري غير البرجمي.

والذي سبب ذا أن اليشكري من شيوخ شيان، ومن الأخذين عن أبي ظلال!

وبالرجوع إلى «تهذيب الكمال» (٢: ٥٩٢) للإمام أبي الحجاج المزي نجد أن شيان يروي عن اثنين: عن محمد بن زياد البرجمي، وعن محمد بن زياد اليشكري.

وهذا صريح في التفريق بينهما؛ وكذا فرق بينهما الذهبي في «الميزان» (٣: ٥٥٢ - ٥٥٤).

وقد روي عن أم أنس - وهي أم سليم - حديث آخر في هذا الباب؛ من رواية أنس بن مالك، قال: «قال أبو طلحة لأُم سليم: لقد سمعت صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضعيفاً؛ أعرف فيه الجوع فهل عندك من شيء؟ فقالت: نعم؛ فأخرجت أقراصاً من شعير، ثم أخذت خماراً لها فلفَّت الخبزَ ببعضه، ثم دَسَّتْه تحتَ يدي وردَّتْني ببعضه، ثم أرسلتني إلى =

.....

= رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ قال: فذهبتُ به فوجدتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم جالساً في المسجد ومعه الناسُ فقمْتُ عليهم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أرسلَكَ أبو طلحة؟» قال: فقلتُ: نعم، قال: «للطعام؟» فقلتُ: نعم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن معه: «قُومُوا».

قال: فانطلق وانطلقتُ بينَ أيديهم حتى جئتُ أبا طلحة فأخبرته، فقال أبو طلحة: يا أُمّ سُلَيْمٍ! قد جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناسِ وليس عندنا من الطعامِ ما نطعمُهم، فقالت: اللَّهُ ورسولُهُ أعلمُ؛ قال: فانطلق أبو طلحة حتى لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو طلحة معه حتى دخلا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «هَلُمِّي يا أُمّ سُلَيْمٍ! ما عندكَ؟» فأنتِ بذلك الخبزُ؛ فأمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم ففُتَّ، وعصرت عليه أُمّ سُلَيْمٍ عُكَّةً لها فأدمته، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شاء أن يقول، ثم قال: «ائْذَنْ لِعَشْرَةٍ بالدخول» فأذِنَ لهم فأكلوا حتى شَبِعُوا ثم خرجوا، ثم قال: «ائْذَنْ لِعَشْرَةٍ» فأذِنَ لهم فأكلوا حتى شَبِعُوا ثم خرجوا، ثم قال: «ائْذَنْ لِعَشْرَةٍ» فأذِنَ لهم فأكلوا حتى شَبِعُوا ثم خرجوا، ثم قال: «ائْذَنْ لِعَشْرَةٍ»؛ حتى أكل القومُ كُلُّهم وشَبِعُوا؛ والقومُ سبعون رجلاً أو ثمانون رجلاً».

أخرجه مالك في «الموطأ»: كتاب صفة النبي صلى الله عليه وسلم، باب جامع ما جاء في الطعام والشراب (٢: ٩٢٧: ١٩) - ومن طريقه البخاري في «صحيحه»: كتاب الصلاة، باب من دعا لطعام في المسجد ومن أجاب معه (١: ٥١٧: ٤٢٢)، وكتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام (٦: ٥٨٦: ٣٥٧٨)، وكتاب الأطعمة، باب من أكل حتى شبع =

١٨ - قال: وَحَدَّثَنَا^(١) أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو، قال: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فَضِيلٍ، قال: حَدَّثَنَا عَطَاءُ بْنُ السَّائِبِ، عن يحيى بن جَعْدَةَ، عن رجل حَدَّثَهُ^(٢)، قال:

= (٩: ٥٢٦: ٥٣٨١)، وكتاب الأيمان والنذور، باب إذا حلف أن لا يأتدم فأكل تمرًا بخبز (١١: ٥٧٠: ٦٦٨٨، ومسلم في «صحيحه»: كتاب الأشربة (٣: ١٦١٢: ٢٠٤٠)، والترمذي في «جامعه»: كتاب المناقب باب «٥» (٥: ٥٩٥: ٣٦٣٠)، والنسائي في «السنن الكبرى»: كتاب الوليمة - كما في «تحفة الأشراف» (١: ٨٨) - ، وأبو عوانة في «صحيحه» (٥: ٣٨٠ - ٣٨١)، وابن حبان في «صحيحه» (٨: ١٦٥: ٦٥٠٠)، وأبو القاسم الطبراني في «المعجم الكبير» (٢٥: ١٠٧: ٢٧٦)، واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (١٤٨٣)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٧: ٢٧٣)، وفي «دلائل النبوة» (٦: ٨٨ - ٨٩)، وفي «الاعتقاد» (ص ٢٨٠ - ٢٨١)، والبغوي في «شرح السنة» (١٣: ٣٠٠: ٣٧٢١)، وفي «الأنوار في شمائل النبي المختار» (١: ١١٥: ١٢٥) كلهم من طرق عن مالك - ، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، أنه سمع أنس بن مالك به.

* * *

(١) هو معطوف على الإسناد الأول وليس تعليقاً؛ وأحمد بن عمرو هو أبو بكر بن أبي عاصم الإمام الحافظ.

(٢) في «الأصل»: «جدته» وكذا في «دلائل النبوة» لأبي نعيم (٢: ٧١٧: ٥٠٠) وهو تحريف، والتصحيح من سائر مصادر التخريج.

على أن أبا نعيم قد أخرج الحديث في «معرفة الصحابة» (٢: ٣٨٨ أ) - كما سيأتي - وجاء الإسناد فيه على الصواب. =

جاءت أُمّ مالك الأنصارية بُعْكَة سَمْنٍ إلى رسولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فأمر رسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بلالاً فعَصَرَهَا، ثم دَفَعَهَا إِلَيْهَا، فرجعت فإذا هي مَمْلُوءَةٌ، فَأَتَتْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقالت: نَزَلَ فِيَّ شَيْءٌ يا رسولَ اللَّهِ! قال: «وَمَا ذَاكَ يَا أُمّ مَالِكٍ؟»

قالت: رَدَدْتَ عَلَيَّ هَدِيَّتِي، قال: فدعا بلالاً فسأله عن ذلك فقال: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ! لقد عَصَرْتُهَا حتى استحييت!! فقال رسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «هَيْنَأْ لَكَ يَا أُمّ مَالِكٍ! هَذِهِ بَرَكَةٌ عَجَّلَ اللَّهُ لَكَ ثَوَابَهَا»^(١).

* * *

= وجاء الإسناد على الصواب أيضاً في «الخصائص الكبرى» للسيوطي (٢: ٢٤٧).

(١) ضعيف.

أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في «مسنده» (ق ١٦٤: أ) — «المطالب العالية» () وفي «المصنف» (١١: ٤٩٤: ١١٨٠٩) — ومن طريقه أبو بكر بن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (ق ٣٧٥: أ)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٢٥: ١٤٥: ٣٥١)، وأبو نعيم في «معركة الصحابة» (٢: ٣٨٨: أ)، وفي «دلائل النبوة» (٢: ٧١٧: ٥٠٠) —، قال: حدثنا ابن فضيل به.

قلت: إسناده ضعيفٌ لاختلاط عطاء بن السائب، ولجهالة شيخ يحيى بن جعدة؛ وبهذا أعله الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٨: ٣٠٩) = (١٠: ١٠٢)، وزاد: «وبقية رجاله رجال الصحيح».

قلت: ثم إن في رواية محمد بن فضيل عن عطاء غلطاً واضطراباً؛ قاله أبو حاتم، وزاد: «رفع أشياء كان يرويها عن التابعين، فرفعها إلى الصحابة»
 ر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٣: ١: ٣٣٤) - «الكواكب النيرات» لابن الكيال (ص ٣٣١) - «تهذيب الكمال» لأبي الحجاج المزي (٢: ٩٣٥).

وحديث أم مالك ثابتٌ بلفظٍ آخر، من حديث جابر - ولفظه - ، أن أم مالك كانت تُهدي للنبي صلى الله عليه وسلم في عُكَّةٍ لها سَمْنًا؛ فيأتيها بنوها فيسألون الأذم وليس عندهم شيء، فتعبد إلى الذي كانت تُهدي فيه للنبي صلى الله عليه وسلم فتجد فيه سَمْنًا، فما زال يقيم لها أذم بيتها حتى عصرته؛ فأتى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: «عصرتيها؟» قالت: نعم، قال: «لو تركتها ما زال قائماً».

أخرجه مسلم في «صحيحه»: كتاب الفضائل (٤: ١٧٨٤: ٢٢٨٠) واللفظ له، وأحمد في «مسنده» (٣: ٣٤٠ ، ٣٤٧)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٦: ١١٤)، والبخاري في «الأنوار في شمائل النبي المختار» (١: ١١٨: ١٢٨) من طريق أبي الزبير، عن جابر به.

* * *

١٠- فَضْلٌ^(١)

١٩ - أخبرنا أبو الخير: مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ هَارُونَ،

قال: أخبرنا أبو بكر بْنُ مِرْدُوِيَّةَ^(٢)، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ

(١) كتب على هامش «الأصل» بخط مغاير لخط «الأصل»: «قف على

قصة سلمان الفارسي».

(٢) ههنا تنبيهان:

الأول منهما: أن هذا الاسم «مِرْدُوِيَّة» جاء في «الأصل» بكسر الميم؛

وهذا على ما يقوله بعض الأصهبانيين. والمشهور أنه بفتح أوله؛

ر: «تكملة الإكمال» لابن نقطة (٢: ٢٢١ ق: أ) - «المشتبه» للذهبي

(٥٨٢: ٢) - «تبصير المنتبه» للحافظ ابن حجر (٤: ١٢٧٦).

التنبيه الثاني: جاء هذا الاسم «مِرْدُوِيَّة» في «الأصل» بالتاء المربوطة

المحركة بالفتح، وقبل توضيح هذه المسألة نقول:

إعلم أن الأسماء التي تختتم بـ «ويه» فيها قولان في ضبطها؛

الأول منهما - وهو قول النحويين وأهل الأدب - : فتح الواو وما

قبله، وإسكان الياء، ثم هاء؛

ولك فيه أن تبنيه على الكسر رفعا ونصباً وجراً، وأن تعربه بالحركات؛

ولك أيضاً إعرابه إعراب ما لا ينصرف؛

ذكر الأول سيبويه في «الكتاب» (٢: ٥٣ - ط بولاق)، والمبرد في

«المقتضب» (٣: ١٨١).

وذكره والأخير الجوهري في «الصحاح» (٦: ٢٢٥٨) - وعنه ابن منظور

في «لسان العرب» (٦: ٤٩٤٠) - .

.....
= وذكر الثاني - مع الآخرين - المجد الفيروزآبادي في «تحفة الأبي»
(ص ١٠١).

القول الثاني - وهو قول المُحدِّثين - : ضمُّ ما قبل الواو، وإسكانُ
الواو، وفتحُ الياء؛

رَ : «تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (١: ٢: ٢٥٨) - «بغية الوعاة»
للسيوطي (١: ٤٢٨).

واختلف في الهاء على هذا القول - أعني قول المُحدِّثين - : أتبقى
هاء؟ أم تقلب تاء؟

فذهب الكوفيون إلى أنها تقلبُ تاءً؛ أفاده الزبيدي في «تاج العروس»
(١: ٣٠٥ - ط الأولى) (٣: ٨٥ - ط الثانية).

وجزم ابن رشيد في «فوائد رحلته» - كما في «تدريب الراوي»
(١: ٣٣٨) - بأنها هاءٌ، سواء قرئت على مذهب النحويين وأهل الأدب، أم
قرئت على مذهب المُحدِّثين؛ وأن من جعلها تاءً فقد أخطأ وخالف وجه
الصواب!

وعلى أنها هاءٌ: مشى أبو سعد بن السمعاني في «الأنساب» (٧: ١١٤)
- وعنه ابن الأثير في «اللباب» (٢: ١٣٠) - تحت رسم: «سَلْمُوَيْة».

وكذا مشى عليها: ابن ناصر الدين في «التوضيح» (١: ٣٠٤) تحت
ترجمة: «بَانُوَيْة».

نعم تقع هذه الألفاظ في بعض كتب ضبط الأسماء: تارةً بالهاء وأخرى
بالتاء، لكن ذاك ضبطٌ قلمٍ! وفيه ما فيه.

فمنه ما وجدته في «تكملة الإكمال» لابن نقطة (١: ٨٤ق: أ) نسخة =

عليّ بن دُحَيْمٍ ، قال : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَازِمٍ الْغِفَارِيُّ ، قال :
 حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقَاضِي ، قال : حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ
 عَبْدِ اللَّهِ الْبَكَّائِيُّ ، قال : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ ، ح ؛

* * *

٢٠ - قال أبو بكر بن مِرْدُؤِيَّةَ^(١) : وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
 سَعِيدِ بْنِ دَاوُدَ ، قال : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ / قال : [١٠/أ]
 حَدَّثَنَا مِنْجَابُ بْنُ الْحَارِثِ ، قال : قال إبراهيم بن يوسف ، عن
 زياد بن عبد الله ، عن ابن إسحاق ، ح ؛

* * *

٢١ - قال أبو بكر بن مِرْدُؤِيَّةَ^(٢) : وَحَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ

= الظاهرية - تحت رسم : «جَبْرُويَّة» وهو ما نصه : «باب جَبْرُويَّة وجَرُويَّة وخَمِيرُويَّة».

هكذا ضُبط تماماً ، في لفظ الترجمة وفيما بعدها ؛ في نظائر أخرى ؛
 فهو - أي الناسخ - بهذا الصنيع سائر على مذهب الكوفيين ؛ وكذا
 ناسخ هذا الكتاب ؛ والله أعلم .

* * *

(١) انظر التعليق السابق .

* * *

(٢) انظر التعليق السابق .

* * *

أحمد، قال: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الْعَبَّاسِ الرَّازِيُّ، قال: حَدَّثَنَا
سهلُ بْنُ عَثْمَانَ، قال: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ زَكْرِيَّا بْنُ أَبِي زَائِدَةَ،
عن مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، ح؛

* * *

٢٢ — قال أبو بكرِ بْنُ مِرْدُؤِيَّةَ^(١): وَحَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ، قال:
حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَضْرَمِيُّ، قال: حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ،
قال: حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ، عن مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عن
عَاصِمِ بْنِ عَمْرِو بْنِ قَتَادَةَ، عن مُحَمَّدِ بْنِ لَيْدٍ، عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ حَدِيثَهُ مِنْ فِيهِ، قال:
«كنت رجلاً فارسياً من أهل أَصْبَهَانَ من قرية يقال لها جِيٌّ وكان
أبي دِهْقَانَ^(٢) قريته، وكنت أحبُّ خلقِ اللَّهِ إليه، فلم يزلْ
بي^(٣) حُبَّهُ إِيَّايَ حتَّى حبسني في بيته كما تُحْبَسُ الجاريةُ،

حديث
إسلام سلمان
الفارسي وما
جاء فيه من
أنار النبوة

(١) انظر التعليق السابق.

(٢) أي: رئيس القرية ومُقدِّمُ التَّنَاءِ — أي المقيمين — وأصحابِ
الزراعة. «النهاية» لابن الأثير (٢: ١٤٥).

(٣) قوله: «بي»: كذا في «الأصل»، وهي كذا في «المعجم
الكبير» للطبراني (٦: ٢٧٢: ٦٠٦٥)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي
(١: ٥٠٦)؛

وفي «طبقات ابن سعد» (٤: ٧٥): «في».

وعند أحمد (٥: ٤٤١) والبزار (٢: ٢٧) في «مسنديهما»، والبيهقي =

فاجتهدتُ في المجوسية حتى كنت قاطنَ النَّارِ^(١) : أوقدُها
لا أتركُها تَخْبُو^(٢) ساعةً، وكانت لأبي ضيعةً عظيمةً، فشغل
يوماً، فقال لي : يا بُنَيَّ^(٣) ! إني قد شُغِلْتُ هذا اليومَ عن
ضيعتي، فاذهبْ إليها فطالِعْها، وأمرُ فيها ببعض ما تريد، ثم
قال لي : لا تَحْتَسِبْ عليَّ فإنك إن احتبستَ عليَّ كنتَ أهمُّ إليَّ
من ضيعتي، وشغلتنِي عن كلِّ شيءٍ من أمري؛

فخرجتُ أريدُ ضيعةَ أسيرٍ إليها، فمررت بكنيسةٍ / من [١٠/ب]
كنائسِ النصراني، فسمعتُ أصواتَهُمْ فيها وهم يصلُّون، وكنت
لا أدري ما أمرُ النَّاسِ : يحبسُ أبي إيايَ في بيته، فلما سمعتُ
أصواتَهُمْ دخلتُ عليهم أنظرُ ما يصنعون، فلما رأيتُهُمْ أعجبتني

= في «الدلائل» (٢: ٩٢)، والخطيب (١: ١٦٥) وابن عساكر (٧: ق ١٩٧: أ) في
«تاريخيهما»: «به»، وهو الأظهر.

(١) أي: من يقوم بتعهدها وأيقادها؛ والمعنى: أنه خادمها وخازنها.

وسيشرحها المصنّف عَقَبَ الحديث.

(٢) أي: تَطْفَأُ.

وسيشرحها المصنّف أيضاً.

(٣) كذا في «الأصل»، في هذا الموضع وفيما سوف يأتي؛ وعلى هذا
عامّةُ القُرَّاء.

وقرأ حفصٌ عن عاصمٍ: «يا بُنَيَّ».

رَ: «المبسوط» لأبي بكر بن الأصبهاني (ص ٢٤٤) - . «الكشف عن
وجوه القراءات السبع» لمكيٍّ (١: ٥٢٩) - «البدور الزاهرة» للقاضي
(ص ١٥٢).

صَلَاتُهُمْ وَرَغِبْتُ فِي أَمْرِهِمْ، وَقُلْتُ: هَذَا وَاللَّهِ! خَيْرٌ مِنَ الدِّينِ
الَّذِي نَحْنُ عَلَيْهِ، فَمَا بَرِحْتُ^(١) مِنْ عِنْدِهِمْ حَتَّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ
وَتَرَكْتُ ضَيْعَةَ أَبِي، ثُمَّ قُلْتُ لَهُمْ: مَنْ أَبْصَرُكُمْ بِهَذَا الدِّينِ؟
قَالُوا: رَجُلٌ بِالشَّامِ^(٢)، ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَى أَبِي وَقَدْ بَعَثَ فِي
طَلْبِي، وَقَدْ شَغَلْتُهُ عَنْ عَمَلِهِ، قَالَ: أَيُّ بُنْيٍّ! أَيْنَ كُنْتَ؟ أَلَمْ
أَعْهَدْ إِلَيْكَ مَا عَهِدْتُ؟ قُلْتُ: إِنِّي مَرَرْتُ بِنَاسٍ يَصَلُّونَ فِي
كَنِيْسَةٍ لَهُمْ، فَدَخَلْتُ إِلَيْهِمْ، فَمَا زِلْتُ عِنْدَهُمْ، وَهُمْ يَصَلُّونَ
حَتَّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ، قَالَ أَبِي: أَيُّ بُنْيٍّ! لَيْسَ فِي ذَلِكَ الدِّينِ
خَيْرٌ، دِينُكَ وَدِينُ آبَائِكَ خَيْرٌ^(٣) مِنْهُ^(٤)، ثُمَّ حَبَسَنِي فِي بَيْتِهِ؛

(١) أَي: غَادَرْتُ.

(٢) كَذَا فِي «الأصل»، وَكَذَاكَ السِّيَاقُ فِي «المعجم الكبير» للطبراني
(٦: ٢٧٢: ٦٠٦٥).

وَفِي «مَغَازِي البَكَايِي» - كَمَا فِي «تَهْذِيبِ ابْنِ هِشَامٍ» (١: ٢٣٤) - :
«ثُمَّ قُلْتُ لَهُمْ: أَيْنَ أَصْلُ هَذَا الدِّينِ؟ قَالُوا: بِالشَّامِ».

وَمِثْلُهُ فِي «مَغَازِي يُونُسَ بْنِ بَكِيرٍ» (ص ٨٨ - ط دَارُ الْفِكْرِ)، وَعَامَّةُ
الْمَصَادِرِ الْآتِيَةِ.

(٣) فِي «الأصل»: «خَيْرٌ!»

(٤) زَادَ الْبَكَايِي فِي «مَغَازِيهِ عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ» - كَمَا فِي «تَهْذِيبِ
ابْنِ هِشَامٍ» (١: ٢٣٥) - : «قُلْتُ لَهُ: كَلَّا وَاللَّهِ! إِنَّهُ لَخَيْرٌ مِنْ دِينِنَا؛ فَخَافَنِي
فَجَعَلَ فِي رِجْلِي قِيداً ثُمَّ حَبَسَنِي فِي بَيْتِهِ...».

وَنَحْوُهُ فِي عَامَّةِ الْمَصَادِرِ الْآتِيَةِ.

وبعثتُ إلى النصارى فقلتُ: إذا قديم عليكم ركبٌ من الشام فأخبروني بهم؛ فقدم عليهم ركبٌ من الشام تجارٌ من النصارى، فأخبروني بهم، فقلتُ لهم: إذا قَضَوْا حوائجَهُم وأرادوا الرجعة^(١) إلى بلادهم فأذنوني، فلما أرادوا الرجعة إلى بلادهم / أخبروني بهم، فألقيتُ الحديدَ من رجلي، ثم خرجتُ [أ/١١] معهم حتى قدمتُ الشام، فلما قدمتها قلتُ: من أفضلُ أهلِ هذا الدينِ علماً؟ قالوا: الأسقفُ^(٢) في الكنييسة، فجئته، فقلتُ: إني قد رغبتُ في هذا الدين، وأتعلّم منك، وأصلي معك، قال: فادخل، فدخلتُ، وكان رجلٌ سوءٍ: يأمرُ بالصدقة ويرغبُهُم فيها، فإذا جمعوا إليه شيئاً منها اكتنزه لنفسه، فلم يُعطِ إنساناً منها شيئاً، حتى جمع قِلالاً^(٣) من ذهبٍ وورقٍ!

فأبغضته بُغضاً شديداً لما رأيته يصنع، ثم مات فاجتمعت إليه النصارى ليدفنوه، فقلتُ لهم: إنَّ هذا كان رجلاً سوءٍ: يأمرُكم بالصدقة، ويرغبُكم فيها، فإذا جئتموه بها اكتنزها لنفسه،

(١) كذا في «الأصل» - بكسر الراء - في هذا الموضع وفيما سوف يأتي؛ على أنه اسم هيئة للدلالة على حالة الفاعل عند الفعل.

(٢) أي: رئيسٌ من رؤساء النصارى في الدين. «الصحاح» للجوهري (١٣٧٥: ٤).

(٣) القِلالُ جمعُ قُلَّةٍ، وهي: الجَرَّةُ العظيمة. «النهاية» لابن الأثير (١٠٤: ٤).

ولم يُعْطِ المساكينَ منها شيئاً؛ قالوا: وما علمُك بذلك؟ قلتُ لهم: فأنا أدُلُّكم على كَنزِهِ، قالوا: فدُلُّنا عليه، فدلَّلتهم عليه، فاستخرجوه: ذهباً وورقاً فلما رَأَوْهَا قالوا: واللَّهِ! لا ندْفَنُهُ أبداً، فصلبوه، ثم رجموه بِالْحِجَارَةِ، وكان ثمَّ رجلٌ آخرُ فجعلوه مكانه»؛

قال: يقول سلمانُ: «فما رأيتُ رجلاً لا يصلي الخمسَ أفضلَ منه؛ أزهَدَ في الدنيا، ولا أرغبَ في الآخِرَةِ ولا أدأَبَ ليلاً ونهاراً منه، فأحبَّته حُبًّا لم أُحِبَّه شيئاً قطُّ، فما زلتُ / معه زَماناً، ثم حضرتهُ الوفاةُ، فقلتُ له: يا فلانُ! إنِّي قد كنتُ معك فأحبَّبتُك حُبًّا لم أُحِبَّه شيئاً قطُّ، وقد حضركَ ما ترى من أمرِ اللَّهِ، فإلى من تُوصِي بي، وما تأمُرُنِي؟ قال: أيُّ بُنَيٍّ! واللَّهِ! ما أعلمُ أحداً على ما كنتُ عليه، لقد هلكَ النَّاسُ وِبدَلُوا، وتركوا كثيراً مما كانوا عليه، إلَّا رجلاً بالموصلِ، وهو فلانُ، وهو على ما كنتُ عليه، فالحَقُّ به؛

[١١/ب]

فلما مات وُعِيْبَ^(١) لَحِقْتُ بِصاحبِ الموصلِ، فقلتُ له: يا فلانُ! إن فلاناً أوصاني عند موته أن أَلْحَقَ بك وأخبرني أنك على أمره، قال: فأقِمَّ عندي، فأقمتُ عنده فوجدتهُ خيرَ رجلٍ على أمرِ صاحبه، فلم أَلْبَثْ^(٢) أن ماتَ، فلما حضرتهُ الوفاةُ

(١) أي: دُفِنَ. «الصَّحاح» للجوهري (١: ١٩٦).

(٢) على هامش «الأصل»: «خ: فلم يَلْبَثْ».

قلتُ له: يا فلانُ! إن فلاناً أوصى بي إليك، وأمرني أن ألحقَ بك، وقد حضرَك من أمر الله ما ترى، فإلى من تُوصي بي؟ وما تأمرُني؟ قال: يا بُني! ما أعلمُ بقي أحدٍ أمرك أن تأتيه إلا رجلاً بِعُمُورِيَّة^(١) بأرض الروم^(٢) على مثل ما نحنُ عليه، فلمّا مات وعُيِّبَ لِحَقَّتْ بِصاحبِ عُمُورِيَّة، فأخبرته خبري، فقال: أقمْ عندي، فأقمتُ عند خير رجلٍ على هَدي أصحابه وأمرهم، واكتسبتُ حتى كانت عندي بُقَيْرَاتُ / وَغُنَيْمَةٌ، ثم نزل به أمرُ [أ/١٢] الله، فلمّا حُضِرَ قلتُ له: يا فلانُ! إني كنتُ مع فلانٍ، فأوصى بي إلى فلانٍ، ثم أوصى بي فلانٌ إلى فلانٍ، ثم أوصى بي

(١) هي بلد من بلاد الروم؛ فتحها المعتصم سنة ثلاثٍ وعشرين ومئتين. «معجم البلدان» لياقوت (٤: ١٥٨)؛ وهي بتشديد الميم كما في المصدر السابق، وكذا هي في: «التكملة» للصاغاني (٣: ١٢٩) - و«القاموس» للفيروزآبادي (ص ٥٧٢) - و«تاج العروس» للزبيدي (٣: ٤٢٤ - ط الأولى)؛

ووقعت في «الأصل» بالتخفيف؛ في هذا الموضع وفيما سوف يأتي!
(٢) هكذا سياق «الأصل»؛ وسياق الطبراني في «المعجم الكبير» وابن الأثير في «أسد الغابة» مثله.

وأما سائرُ مصادرِ التخريجِ ففيها أن صاحبَ المَوْصِلِ أوصى به إلى رجلٍ بَنَصِييْنٍ - وهي: مدينة عامرة من بلاد الجزيرة على جادة القوافل من المَوْصِلِ إلى الشَّامِ كما في «معجم البلدان» لياقوت (٥: ٢٨٨) - ، وأن صاحبَ نَصِييْنٍ أوصى به إلى صاحبِ عُمُورِيَّة.

فلان إليك، فإلى من تُوصي بي، وإلى من تأمرني؟ قال: والله! ما أعلم أصبح على مثل ما نحن عليه أحد من الناس أمرك أن تأتيه، ولكن قد أظلك زمان نبي هو مبعوث بدين إبراهيم عليهما السلام بأرض العرب، [مهاجرة^(١)] إلى أرض - أظنه قال: - ذات نخل، به علامات لا تخفى: يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة، بين كتفيه خاتم النبوة؛ فإن استطعت أن تلحق بتلك البلاد فافعل، ثم مات وغيب، فمكثت بعمرية ما شاء الله أن أمكث، ثم مر بي نفر من كلب تجار، فقلت لهم: تحملوني إلى أرض العرب وأعطيتكم بقراتي هذه وغنيمي هذه؟ قالوا: نعم، فأعطيتهم وحملوني معهم، حتى إذا قدموا وادي القرى^(٢) ظلموني، فباعوني من رجل يهودي، فكنت عنده^(٣) فرأيت النخل، فرجوت البلد الذي وصف لي صاحبي، ولم يحق في نفسي، فبينا أنا عنده قدم عليه ابن عم له من بني قريظة فابتاعني منه فحملني إلى المدينة، فوالله!

(١) زيادة من «مغازي البكائي عن ابن إسحاق» كما في «تهذيب ابن هشام» (١: ٢٣٧).

وهي كذا في «مغازي يونس عنه» (ص ٨٩ - ط دار الفكر).

(٢) هو واد بين المدينة والشام؛ من أعمال المدينة كثير القرى. «معجم البلدان» لياقوت (٥: ٣٤٥).

(٣) على هامش «الأصل»: «خ: أنا عبده».

ما هو / إلا أني رأيتها؛

[١٢/ب]

عرفتها بصفة صاحبي، فأقمتُ بها، فبعث الله رسوله صلى الله عليه وسلم، وأقام بمكة ما أقام، ما أسمع له بذكر مع ما أنا فيه من شغل الرُّقِّ، ثم هاجر إلى المدينة، فوالله! إني لفي رأس عَذْقٍ^(١) لسيدي أَعْمَلُ فيه بعضَ العَمَلِ وسيدي جالسٌ، إذ أقبل ابنُ عَمٍّ له، حتى وقف عليه فقال: قاتل الله ابني قَيْلَةَ^(٢) والله! إنهم ليجتمعون على رجلٍ قديمٍ عليهم من مكة اليوم، يزعمون أنه نبيٌّ؛

فلما سمعتها أخذني الفَرَحُ^(٣) حتى ظننتُ أني سأسقطُ على سيدي، ونزلتُ عن النَّخْلَةِ وجعلتُ أقول لابنِ عَمِّه ذلك: ما تقول؟ فغضب سيدي، فلطمني لَطْمَةً شديدةً، ثم قال:

(١) أي: نَخْلَةٌ.

وسيشرحها المصنّف عقب الحديث.

(٢) أي: الأوس والخزرج، كما سيأتي.

(٣) كذا في «الأصل»، وهو كذا في «مسند البزار» (٢: ٢٧ق)، و«المعجم الكبير» للطبراني (٦: ٢٧٢: ٦٠٦٥).

وفي عامة المصادر الآتية: «العُرَواء»؛ قال ابن هشام في «تهذيبه» (١: ٢٣٨): «العُرَواء: الرُّعْدَةُ من البرد والانتفاض؛ فإن كان مع ذلك عَرَقٌ فهي: الرُّحَضَاءُ - وكلاهما ممدود».

وانظر: «النهاية» لابن الأثير (٣: ٢٢٦).

ما لك ولهذا؟ أَقْبِلْ على عملِكَ، قلت: لا شيء، إنما أردتُ أن
أستثبته عَمَّا قال؛

وقد كان عندي شيء قد جمعته، فلَمَّا أُمِيتُ أخذته، ثم
ذهبتُ إلى رسولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهو بَقْبَاءُ، فدخلتُ
عليه، فقلتُ له: إنه بلغني أَنَّكَ رجلٌ صالحٌ، ومعك أصحابُ
لك غُرَبَاءُ ذَوُو حَاجَةٍ، وهذا شيءٌ كان عندي صدقةً^(١)، فرأيتُكم
أَحَقَّ به من غيركم، وقربته إليه، فقال رسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وسَلَّمَ لأصحابه:

«كُلُوا»؛

وأمسك هو، فلم يأكل منه، فقلتُ / في نفسي: هذه
واحدة، ثم انصرفتُ عنه، فجمعتُ شيئاً – فتحول رسولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى المدينة – ثم جئته، فقلتُ: رأيتُك
لا تأكلُ الصدقةَ وهذه هديةٌ أكرمتُك بها، فأكل رسولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ منها، وأمر أصحابه فأكلوا، فقلتُ في
نفسي: هاتانِ ثنتانِ؛

[١٣/أ]

(١) كذا في «الأصل» – بالضم – على أنه نعتٌ ثانٍ لـ «شيء»؛
والنعتُ الأولُ جملة «كان عندي» – وكان تامة – ؛ وكأن تقدير الكلام: هذا
شيء صدقة كان عندي؛ والله أعلم.

ثم جئتُ رسولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِبَقِيعِ الْغَرْقَدِ^(١)
 قَدْ اتَّبَعَ جَنَازَةَ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ، وَهُوَ جَالِسٌ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، ثُمَّ
 اسْتَدْرْتُ أَنْظُرُ هَلْ أَرَى الْخَاتَمَ الَّذِي وَصَفَ لِي صَاحِبِي، فَلَمَّا
 رَأَنِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتَدْرْتُ عَرَفْتُ أَنِّي
 اسْتَبْتُ فِي شَيْءٍ وَصِفَ لِي فَأَلْقَى رِداءَهُ عَنْ ظَهْرِهِ، فَنَظَرْتُ إِلَى
 الْخَاتَمِ، فَعَرَفْتُهُ، فَأَكْبَبْتُ عَلَيْهِ أَقْبَلُهُ، وَأَبْكِي، فَقَالَ لِي
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

«تَحَوَّلْ»؛

فَتَحَوَّلْتُ، فَجَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَصَصْتُ عَلَيْهِ حَدِيثِي كَمَا
 حَدَّثْتُكَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ! فَأَعْجَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَنْ يَسْمَعَ ذَلِكَ أَصْحَابُهُ؛

ثُمَّ شَغَلَ سَلْمَانَ الرَّقُّ حَتَّى فَاتَهُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَدْرٌ وَاحِدٌ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:
 «كَاتِبُ يَا سَلْمَانُ»؛

فَكَاتَبْتُ صَاحِبِي عَلَى ثَلَاثِ مِئَةِ نَخْلَةٍ أُحْيِيهَا لَهُ،
 وَبِأَرْبَعِينَ أُوقِيَّةً، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:
 «أَعِينُوا أَخَاكُمْ»؛

(١) هُوَ مَقْبَرَةُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ. «مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ» لِيَاقُوت (١: ٤٧٣).

وَالْمَقْبَرَةُ: مِثْلُ الثَّلَاثَةِ الْبَاءِ - كَمَا فِي «الْقَامُوسِ» (ص ٥٩٠).

فأعانوني في النَّخْل: / الرجلُ بثلاثين، والرجلُ بعشرين، والرجلُ بخمسة عشر^(١)، والرجلُ بعشر، والرجلُ بقدر ما عنده، حتى اجتمعت لي ثلاث مئة نخلة، فقال لي رسولُ الله صَلَّى الله عليه وسلَّم:

«يَا سَلْمَانُ! فَأَرِنِي حَتَّى أَكُونَ أَنَا أَضْعَافُ بِيَدِي»؛

فَفَقَّرْتُ^(٢) لها، وأعانني أصحابي حتى إذا فرغت جثته فأخبرته، فخرج رسولُ الله صَلَّى الله عليه وسلَّم معي إليها، فجعلتُ أَقْرَبُ إليه الْوَدِيِّ^(٣) ويضعه رسولُ الله صَلَّى الله عليه وسلَّم بيده، ما مات منها وَدِيَّةٌ واحدة!

(١) هكذا ضُبِطَتْ في «الأصل» - بكسر الشين -، وهي لغة أهل نجد؛ ولغة أهل الحجاز: التَّسْكِين.

رَ: «تهذيب اللغة» للأزهري (١: ٤٠٧) - «الصَّحاح» للجوهري (٢: ٧٤٦) - «المحكم» لابن سيده (١: ٢١٨) - «لسان العرب» لابن منظور (٤: ٢٩٥١).

وهو معنى ما رُوِيَناه سماعاً في «الخلاصة» لابن مالك (ص ٦١):

* وَالشَّيْنُ فِيهَا عَنْ تَمِيمٍ كَسْرُهُ *

(٢) أي: حَفَرْتُ لها؛ كما سيأتي.

(٣) أي: النَّخْلَ الصَّغَارَ؛ كما سيأتي.

فَأَدَّتِ النَّخْلَ، وَبَقِيَ عَلَيَّ الْمَالُ، فَأَتَيْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمِثْلِ بَيْضَةِ الدَّجَاجَةِ مِنْ ذَهَبٍ مِنْ بَعْضِ الْمَغَازِي^(١)، فَقَالَ:

«مَا فَعَلَ الْفَارِسِيُّ الْمُكَاتِبُ؟»

فَدُعِيتُ لَهُ، فَقَالَ:

«خُذْ هَذِهِ فَأَدِّ مَا عَلَيْكَ؛»

فَقُلْتُ: وَأَيْنَ يَقَعُ هَذِهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ! مِمَّا عَلَيَّ؟ فَقَالَ:

«خُذْهَا فَإِنَّ اللَّهَ سَيُؤَدِّيْهَا عَنْكَ؛»

فَوَزَنْتُ لَهُ^(٢) مِنْهَا — وَالَّذِي نَفْسُ سَلْمَانَ بِيَدِهِ! — أَرْبَعِينَ أُوقِيَّةً، وَأَوْفَيْتُهُمْ حَقَّهُمْ.

وَعَتَقَ سَلْمَانَ، وَشَهِدَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(١) كَذَا فِي «الأصل»، وَهِيَ كَذَاكَ فِي «مُسْنَدُ أَحْمَد» (٥: ٤٤٤)، وَ«الْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ» لِلطَّبْرَانِيِّ (٦: ٢٧٢: ٦٠٦٥)، وَ«سِيرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ» لِلذَّهَبِيِّ (١: ٥١١).

وَفِي عَامَةِ الْمَصَادِرِ الْآتِيَةِ: «الْمَعَادِن».

(٢) كَذَا فِي «الأصل» وَهِيَ كَذَلِكَ فِي «مُسْنَدِ الْبَزَارِ» (٢: ٢٧٢)، وَ«الْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ» لِلطَّبْرَانِيِّ (٦: ٢٧٢: ٦٠٦٥).

وَفِي عَامَةِ الْمَصَادِرِ الْآتِيَةِ: «لَهُمْ».

الْخَنْدَقَ، ثُمَّ لَمْ يَفُتَّهُ مَشْهَدٌ»^(١).

(١) صحيح.

أخرجه ابنُ إسحاقَ في «المغازي» (ص ٦٦ - طبعة الرباط) ٨٧ - طبعة دار الفكر) - رواية يونسَ بنِ بكير - ومن طريقه أبو القاسم الطبرانيُّ في «المعجم الكبير» (٦: ٢٧٢: ٦٠٦٥)، والبيهقيُّ في «دلائل النبوة» (٢: ٩٢)، وفي «السنن الكبرى» (١٠: ٣٢٢، ٣٤٠)، والخطيب البغداديُّ في «تاريخ بغداد» (١: ١٦٤ - ١٦٩)، وابن عساكرَ في «تاريخ دمشق» (٧: ١٩٦: ب) برقم: «٤٧٨٢» من نسختي -، وابن الأثير في «أسد الغابة» (٢: ٤١٧) من طرق عن يونسَ بنِ بكير؛

وأخرجه ابنُ إسحاقَ في «المغازي» كما في «تهذيب ابن هشام» (١: ٢٣٣) - رواية زياد بن عبد الله البكائي - ومن طريقه أبو القاسم الطبرانيُّ في «المعجم الكبير» (٦: ٢٧٢: ٦٠٦٥)، وابن الأثير في «أسد الغابة» (٢: ٤١٧) من طريقين عن زياد بن عبد الله؛

وأخرجه أحمد في «مسنده» (٥: ٤٣٩) - مختصراً -، وأبو القاسم الطبرانيُّ في «المعجم الكبير» (٦: ٢٧٢: ٦٠٦٥)، وأبونعيم في «دلائل النبوة» (١: ٣٣٩: ١٩٩)، وفي «معرفة الصحابة» (١: ٢٨٧: ب) من طرق عن يحيى بن زكريا بن أبي زائدة؛

وأخرجه أحمد في «مسنده» (٥: ٤٤١ - ٤٤٤)، وابن سعد في «الطبقات» (٤: ٧٥: ٨٠)، والبزار في «مسنده» (٢: ٢٧: ٢٧٠)، وأبو القاسم البغويُّ في «معجم الصحابة» (ق ٢٥٨) - مختصراً -، والطحاويُّ في «شرح معاني الآثار» (٢: ٨)، والخطيب البغداديُّ في «تاريخ بغداد» (١: ١٦٤ - ١٦٩)، وابن عساكرَ في «تاريخ دمشق» (٧: ١٩٧: أ)، وابن الأثير في «أسد الغابة» (٢: ٤١٧) من طرق أخرى؛

=

• قال الإمام رحمه الله :

* قوله : « قَاطِنَ النَّارِ »^(١)، يعني : الَّذِي يَقُومُ بِتَعَهُدِهَا، وإيقادها^(٢).

* « تَخْبُو » أي : تَطْفَأُ، يقال : خَبَتِ النَّارُ : إِذَا طَفِئَتْ^(٣).

* وقوله : « ابْنِي قَيْلَةً »، يعني : الأوسَ والخزرجَ^(٤) / [١٤/أ]

= كلهم عن ابنِ إسحاق به .

قلت : إسناده صحيح .

وصرَّحَ ابنُ إسحاقَ بالتحديث في غير ما رواية .

والحديث بطوله أخرجه الذهبيُّ في «سير أعلام النبلاء» (١: ٥٠٦ - ٥١١) من طرق عن ابنِ إسحاق به .

(١) مادة : قطن .

«تهذيب اللغة» للأزهري (١٦: ٢٧٣) - «النهاية» لابن الأثير (٤: ٨٥) - «لسان العرب» لابن منظور (٥: ٣٦٨٣) .

(٢) أي : خادمها وخازنها؛ قال ابنُ الأثير : «أراد أنه كان لازماً لها لا يفارقها؛ من قَطَنَ في المكان : إذا لَزِمَهُ» .

(٣) مادة : خبا .

«تهذيب اللغة» للأزهري (٧: ٦٠٥) - «الصحاح» للجوهري (٦: ٢٣٢٥) - «لسان العرب» لابن منظور (٢: ١٠٩٨) .

(٤) هما قبيلتا الأنصار؛ وقَيْلَةٌ : اسمٌ أمُّ لهم قديمة، وهي قَيْلَةُ بَنَتْ كاهلٍ .

* و «العَذْقُ»: النَّخْلَةُ^(١).

* «فَفَقَّرْتُ»، أي: حَفَرْتُ حَفِيرَةً يُغْرَسُ فِيهَا النَّخْلُ^(٢).

* و «الْوَدِيُّ»: النَّخْلُ الصَّغَارُ تُغْرَسُ^(٣).

* * *

= «النهاية» لابن الأثير (٤: ١٣٤) - «لسان العرب» لابن منظور (٥: ٣٧٩٨).

(١) مادة: عذق.

«غريب الحديث» للخطابي (٢: ٣٥٥) - «تهذيب اللغة» للأزهري (١: ٢١٢) - «الصحاح» للجوهري (٤: ١٥٢٢) - «المحكم» لابن سيده (١: ١٠٢).

(٢) مادة: فقر.

«تهذيب اللغة» الأزهري (٩: ١١٦ - ١١٧) - «الصحاح» للجوهري (٢: ٧٨٣) - «المحكم» لابن سيده (٦: ٢٣٢) - «النهاية» لابن الأثير (٣: ٤٦٣).

(٣) مادة: ودي.

«غريب الحديث» لأبي عبيد (٤: ٢٠٢) - «تهذيب اللغة» للأزهري (١٤: ٢٣١) - «النهاية» لابن الأثير (٥: ١٧٠) - «لسان العرب» لابن منظور (٦: ٤٨٠٤).

* التعليق:

هذا حديث إسلام سلمان ابن الإسلام الفارسي، سابق الفرس إلى الإسلام.

=

.....

= صَحِبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَخَدَمَهُ وَحَدَّثَ عَنْهُ، وَكَانَ لَبِيباً نَبِيلاً
عَابِداً.

وحديثُ إسلامِهِ ذا مُشْتَمَلٍ عَلَى دَلَائِلَ مِنْ دَلَائِلِ النُّبُوَّةِ؛
مِنْهَا: خَاتَمُ النُّبُوَّةِ.

ومِنْهَا: الْبَرَكَةُ الَّتِي أَنْزَلَهَا اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ذِكْرُهُ فِي ذَاكَ الْوَدِيِّ
فَلَمْ يَمُتْ مِنْهَا وَدِيَّةٌ وَاحِدَةٌ!

ومِنْهَا: مَا أَنْزَلَهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَيْضاً مِنَ الْبَرَكَةِ فِي هَاتِيكَ الْقِطْعَةِ
الصَّغِيرَةِ مِنَ الذَّهَبِ فَأَدَّى بِهَا سَلْمَانُ الْخَيْرَ جَمِيعَ مَا عَلَيْهِ.

ثُمَّ إِنْ فِي الْحَدِيثِ دَلِيلاً عَلَى أَنَّ عَامَّةَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى فِي ذَاكَ الزَّمَانِ
— بَلَّغَ زَمَانُنَا هَذَا؟! — لَمْ يَكُونُوا عَلَى الْمِلَّةِ الصَّحِيحَةِ وَإِنَّمَا ابْتَدَعُوا دِيناً
مُحَرَّفاً وَأَحْدَثُوا... وَلِذَا لَمْ يَبْقَ عَلَى ذَلِكَ الدِّينِ إِلَّا آحَادٌ مِنَ النَّاسِ غُرَبَاءُ،
كَمَا قَصَّ سَلْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

* * *

١١- فَضْلٌ

٢٣ - أخبرنا الشَّريفُ أبو نَصْرِ الزَّيْنَبِيُّ، قال: أخبرنا أبو طاهرٍ المُخَلَّصُ، قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَغَوِيُّ، قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُطِيعٍ، قال: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ، قال: حَدَّثَنَا حميدٌ ح؛

* * *

٢٤ - قال الْبَغَوِيُّ: وَحَدَّثَنِي جَدِّي وهارونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَابْنُ زَنْجُوَيْةَ^(١)، قالوا: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، قال: أخبرنا حميدٌ، قال: «سُئِلَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: هل كان رسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يرفعُ يَدَيْهِ في الدُّعَاءِ؟ قال: نعم، بَيْنَا هُوَ جُمُعَةٌ يَخْطُبُ النَّاسَ، فَقِيلَ: يا رسولَ اللَّهِ! قَحْطُ^(٢) المطرِ^(٣)، وَأَجْدَبَتِ الْأَرْضُ^(٤) فَادْعُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ؛ فَرَفَعَ يَدَيْهِ، حَتَّى رَأَيْتُ بَيَاضَ إِبْطِيهِ فَاسْتَسْقَى، وما أَرَى في السَّمَاءِ سَحَابَةً،

إجابة الله
تبارك وتعالى
دعاء نبيه
صلى الله عليه
وسلم عند
قحط المطر

(١) كذا في «الأصل» - بالتاء المربوطة -، وَرَ: ما علقناه على لفظة «مِرْدُوِيَّة» عند التعليق على الحديث رقم «١٩».

(٢) هكذا ضُبِطَتْ في «الأصل» - بكسر العين -، وعين «قحط» تفتح أيضاً؛ قال ابْنُ سَيِّدِهِ في «المحكم» (٢: ٣٩٥): «والفتح أعلى».

(٣) أي: احتبس المطر.

وسياتي شرحها عقب الحديث.

(٤) أي: يَبَسَتْ. «المصباح المنير» (١: ١٢٦).

فما قضينا الصَّلَاةَ حتى إن الشابَّ القريبَ الدارِ لِيَهْمُهُ الرجوعُ
إلى أهله، فدامت جُمُعَةٌ، فلمَّا كانت الجُمُعَةُ قالوا:
يا رسولَ الله! تهدمت البيوتُ، واحتبس الرُّكبانُ، وهلك المالُ،
فتبسَّ رسولُ الله صَلَّى الله عليه وسلَّم [ثمَّ] ^(١) قال بيده هكذا،
ففرَّقَ بين يديه:

«اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا، وَلَا عَلَيْنَا»؛

قال: فَتَكَشَّطَتْ عَنِ الْمَدِينَةِ ^(٢).

(١) في هذا الموضع أشار الناسخ بعلامة اللحق إلى الجانب الأيمن،
وكتب ما سقط من الأصل؛ بيد أن ما كتبه لم يظهر - في المصورة المعتمدة -
منه إلا آخره، فلذا لم يتبين لي ما أثبت؛ لكن على آخر حرف علامة التشديد
فلذا أثبتنا ما تراه.

(٢) إسناده صحيح.

أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في «المصنف» (١٠: ٣٤٦: ٩٦٢٠)
(١١: ٤٨٠: ١١٧٨٦)، وأحمد في «مسنده» (٣: ١٠٤، ١٨٧)، والبخاري
في «الأدب المفرد» (٦١٢)، والنسائي في «سننه»: كتاب الاستسقاء، باب
مسألة الإمام رفع المطر إذا خاف ضرره (٣: ١٦٥ - ١٦٦)، وأبو يعلى في
«مسنده» (٦: ٤٦٢: ٣٨٦٣)، والطحاوي في «شرح المعاني» (١: ٣٢٢ -
٣٢٣)، والمحاملي في «الأمالي» (ق ٣٣: أ - رواية أبي عمر ابن مهدي)،
وابن حبان في «صحيحه» (٤: ٢٢٧: ٢٨٤٨)، والبيهقي في «شرح السنة»
(٤: ٤١٥: ١١٦٨) من طرق عن حميد به بنحوه.

قلت: إسناده المصنّف صحيح؛ وحميدٌ هو ابنُ أبي حميد الطويل ثقة

=

لكنه مدلسٌ.

.....
= وبعضُ هذه الطرق معننة، وبعضُها - كما عند المصنّف ههنا - يقول فيها: «سُئل أنس».

غير أن أحاديثه عن أنس عامتها سمعها من ثابت البناني عنه خلا أحاديث يسيرة سمعها من أنس مباشرة.
كذا نص غير واحد من الأئمة.

انظر: «سير الأعلام» (٦: ١٦٣) - «ميزان الاعتدال» (١: ٦١٠) كلاهما للذهبي - «تهذيب التهذيب» للحافظ (٣: ٣٨).

فنعنته عن أنس إذا لا تضر طالما أنه سمعها من ثابت عنه، وثابت «ثقة» كما في «التقريب» (٨١٠).

وهذا معنى قول العلائي في «أحكام المراسيل» (ص ٢٠٢): «فعلى تقدير أن تكون مراسيل قد تبين الوساطة فيها وهو ثقة محتج به».

ولذا قال البغوي في إثر الحديث: «هذا حديث متفق على صحته».

قلت: لحديث أنس هذا طرق أخرى؛

* منها: طريق شريك بن عبد الله بن أبي نمر عنه:

أخرجه البخاري في «صحيحه»: كتاب الاستسقاء، باب الاستسقاء في

المسجد (٢: ٥٠١: ١٠١٣)، وباب الاستسقاء في خطبة الجمعة

(٢: ٥٠٧: ١٠١٤)، وباب من اكتفى بصلاة الجمعة في الاستسقاء

(٢: ٥٠٨: ١٠١٦)، وباب الدعاء إذا تقطعت السبل (٢: ٥٠٨: ١٠١٧)،

وباب إذا استشفعوا إلى الإمام ليستسقي لهم لم يردهم (٢: ٥٠٩: ١٠١٩)،

ومسلم في «صحيحه»: كتاب صلاة الاستسقاء (٢: ٦١٢)، وأبوداود في

«سننه»: كتاب الصلاة، باب رفع اليدين في الاستسقاء (١: ٦٩٤: ١١٧٥)،

والنسائي في «سننه»: كتاب الاستسقاء، باب كيف يرفع (٣: ١٥٩)، وباب =

= ذكر الدعاء (٣: ١٦١)، ومالك في «الموطأ»: كتاب الاستسقاء، باب ما جاء في الاستسقاء (١: ١٩١: ٣)، والشافعي في «مسنده» (١: ١٩٤)، والمحاملي في «الأمالي» (ق: ٣٤: أ - ب - رواية أبي عمر ابن مهدي)، وابن حبان في «صحيحه» (٢: ١٦٩: ٩٨٨) (٤: ٢٢٦: ٢٨٤٦)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (١: ٣٢١ - ٣٢٢)، والطبراني في «الدعاء» (٣: ١٧٨١: ٢١٨٧، ٢١٨٩)، وأبونعيم في «دلائل النبوة» (٢: ٥٧٧: ٣٧١)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٣: ٣٤٤ - ٣٥٤ - ٣٥٥)، وفي «معرفة السنن والآثار» (٢: ق: ١٢٧: أ - ب)، والبخاري في «شرح السنة» (٤: ٤١٢: ١١٦٦) من طرق عن شريك به بنحوه.

* ومنها: طريق قتادة عنه:

أخرجه البخاري في «صحيحه»: كتاب الاستسقاء، باب الاستسقاء على المنبر (٢: ٥٠٨: ١٠١٥)، وكتاب الأدب، باب التسم والضحك (١٠: ٥٠٤: ٦٠٩٣)، وكتاب الدعوات، باب الدعاء غير مستقبل القبلة (١٠: ١٤٣: ٦٣٤٢)، وأحمد في «مسنده» (٣: ٢٤٥، ٢٦١)، وأبو بكر البزار في «مسنده» (٢: ق: ٩٥: ب) النسخة الأزهرية -، وأبو يعلى في «مسنده» (٥: ٤١٦: ٣١٠٤)، والمحاملي في «الأمالي» (ق: ٣٤: أ - رواية أبي عمر ابن مهدي)، والطبراني في «الدعاء» (٣: ١٧٧٨: ٢١٨١) من طرق عن قتادة به بنحوه.

* ومنها: طريق إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عنه:

أخرجه البخاري في «صحيحه»: كتاب الجمعة، باب الاستسقاء في الخطبة يوم الجمعة (٢: ٤١٣: ٩٣٣)، وكتاب الاستسقاء، باب ما قيل إن النبي صلى الله عليه وسلم لم يحول رداءه في الاستسقاء =

.....

= (٢: ٥٠٩: ١٠١٨)، وباب من تَمَطَّر في المطر حتى يتحادر على لحيته
 (٢: ٥١٩: ١٠٣٣)، ومسلم في «صحيحه»: كتاب صلاة الاستسقاء
 (٢: ٦١٤)، والنسائي في «سننه»: كتاب الاستسقاء، باب رفع الإمام يديه
 عند مسألة إمساك المطر (٣: ١٦٦)، وأحمد في «مسنده» (٣: ٢٥٦)،
 وابن الجارود في «المنتقى» (٢٥٦)، وأبونعيم في «دلائل النبوة»
 (٢: ٥٧٦: ٣٧٠)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٣: ٢٢١، ٣٥٤)، وفي
 «دلائل النبوة» (٦: ١٣٩)، والبخاري في «شرح السنة» (٤: ٤١٣: ١١٦٧)،
 وفي «الأنوار في شمائل النبي المختار» (١: ١١٢: ١٢٣)، من طرق عن
 الأوزاعي عنه به بنحوه.

* ومنها طريقٌ ثابتٌ عنه:

أخرجه البخاري في «صحيحه»: كتاب الجمعة، باب رفع اليدين في
 الخطبة (٢: ٤١٢: ٩٣٢)، وكتاب الاستسقاء، باب الدعاء إذا كثر المطر
 (٢: ٥١٢: ١٠٢١)، وكتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام
 (٦: ٥٨٨: ٣٥٨٢)، ومسلم في «صحيحه»: كتاب صلاة الاستسقاء
 (٢: ٦١٥)، وأبو داود في «سننه»: كتاب الصلاة، باب رفع اليدين في
 الاستسقاء (١: ٦٩٣: ١١٧٤)، والنسائي في «سننه»: كتاب الاستسقاء، باب
 ذكر الدعاء (٣: ١٦٠ - ١٦١)، وابن سعد في «الطبقات» (١: ١٧٦ -
 ١٧٧)، وأحمد في «مسنده» (٣: ١٩٤، ٢٧١)، وعبد بن حميد في «مسنده»
 (١٢٨٠)، وسَمُوِيَّة في «الثالث» من «الفوائد» (ق: ١٠: ب)، وأبو بكر البزار
 في «مسنده» (٢: ق: ٩٠: أ) النسخة الأزهرية -، وأبو يعلى في «مسنده»
 (٦: ٨٢: ٣٣٣٤) (٦: ٢٢٥: ٣٥٠٩)، وابن خزيمة في «صحيحه»
 (٢: ٣٣٨: ١٤٢٣)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (١: ٣٢٢)،
 والمحامي في «الأمالي» (ق: ٣٣: ب - رواية أبي عمر ابن مهدي)، =

.....
 = وابن حبان في «صحيحه» (٢٢٦: ٢٨٤٧)، وأبو القاسم الطبراني في «المعجم الأوسط» (١: ٣٥٢: ٥٩٦)، وفي «الدعاء» (٣: ١٧٧٨: ٢١٨٢ - ٢١٨٣)، وحمزة بن يوسف السهمي في «تاريخ جرجان» (ص ٢٦٠ - ٢٦١)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٣: ٣٥٣ - ٣٥٤) من طرق عن ثابت به بنحوه.

* ومنها: طريق عبد العزيز بن صهيب عنه:

أخرجه البخاري في «صحيحه»: كتاب الجمعة، باب رفع اليدين في الخطبة (٢: ٤١٢: ٩٣٢)، وكتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام (٦: ٥٨٨: ٣٥٨٢)، وأحمد في «مسنده» (٣: ٢٥٧)، وأبوداود في «سننه»: كتاب الصلاة، باب رفع اليدين في الاستسقاء (١: ٦٩٣: ١١٧٤)، وسموينة في «الثالث» من «الفوائد» (ق ١٠: ب)، والطبراني في «الدعاء» (٣: ١٧٧٨: ٢١٨٢)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٣: ٣٥٦)، وفي «دلائل النبوة» (٦: ١٤٠) من طرق عن حماد بن زيد عنه به بنحوه.

وأخرجه البخاري في «صحيحه»: كتاب الاستسقاء، باب رفع الناس أيديهم مع الإمام في الاستسقاء (٢: ٥١٦: ١٠٢٩)، ومسلم في «صحيحه»: كتاب الاستسقاء (٢: ٦١٥)، والمحاملي في «الأمالي» (ق ٣٤: ب - رواية أبي عمر ابن مهدي)، والطبراني في «المعجم الأوسط» (١: ٣٥٢: ٥٩٦) (٢: ١٨١: أ)، وفي «الأحاديث الطوال» (٢٧ - ٢٨)، وفي «الدعاء» (٣: ١٧٧٣: ٢١٧٩ - ٢١٨٠ - ٢١٨٣)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٣: ٣٥٧)، وفي «دلائل النبوة» (٦: ١٤١: ١٤٢)، والخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» (٤: ١٨١ - ١٨٢) من طرق أخرى عن أنس بن مالك به بنحوه.

وأخرجه عبد الرزاق في «المصنف» (٣: ٩١: ٤٩١٠ - ٤٩١١) من

طريقين منقطعين عن أنس.

=

• قال الإمام - رحمه الله - :

قال أهل اللغة: «القحط»: احتباس المطر^(١).

* و«الجذب»: ضد الخصب^(٢).

* و«أهمّة الأمر»، أي: أحزنه وأزعجه^(٣).

* وقوله: «حوالينا»، أي: أمطر^(٤) حولنا^(٥).

(١) مادة: قحط.

«غريب الحديث» لابن قتيبة (١: ١٦٦ ، ٣١٦) - «تهذيب اللغة»
للأزهري (٤: ٢٩) - «الصحاح» للجوهري (٣: ١١٥١) - «المحكم»
لابن سيده (٢: ٣٩٥).

(٢) مادة: جذب.

«الصحاح» للجوهري (١: ٩٧) - «النهاية» لابن الأثير (١: ٢٤٢)
(٢: ٣٦) - «لسان العرب» لابن منظور (١: ٥٥٧).

(٣) مادة همم.

«غريب الحديث» للخطابي (٢: ١١٩) - «تهذيب اللغة» للأزهري
(٥: ٣٨٢) - «الصحاح» للجوهري (٥: ٢٠٦١).

(٤) مَطَرٌ يَمْطُرُ، وَأَمْطَرُ يُمْطِرُ: كُلُّ مِنْهُمَا يَكُونُ لَازِمًا وَمَتَعْدِيًا.

(٥) يريد: اللهم أنزل الغيث في مواضع النبات لا في مواضع
الأنية. «النهاية» لابن الأثير (١: ٤٦٤) - «لسان العرب» لابن منظور
(٢: ١٠٥٥).

* «فَتَكْشَطُتْ»، أي: فَتَكْشَفَتْ^(١) / وَالْكَشَطُ: [١٤/ب] الْقَشَطُ^(٢).

* * *

٢٥ - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ السُّمَّسَارُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خُورْشِيدَ^(٣) قَوْلَهُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَيْسَى حَمْزَةُ بْنُ الْحُسَيْنِ السُّمَّسَارُ، قَالَ: حَدَّثَنَا طَاهِرُ بْنُ خَالِدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي^(٤)، قَالَ: حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ مَبْرُورٍ، عَنْ يُونُسَ

(١) مادة: كشط.

«تهذيب اللغة» للأزهري (١٠: ٦ - ٧) - «الصحاح» للجوهري (٣: ١١٥٥) - «النهاية» لابن الأثير (٤: ١٧٦) - «لسان العرب» لابن منظور (٥: ٣٨٨٣).

(٢) في «الأصل»: «القشر»، والصواب ما أثبتنا؛ قال ابن سيده في «المحكم» - في مادة كشط - : «وَالْقَشَطُ لَغَةٌ فِيهِ قِيسٌ تَقُولُ: كَشَطْتُ، وَتَمِيمٌ تَقُولُ: قَشَطْتُ - بِالْقَافِ -، وَلَيْسَتْ الْكَافُ فِي هَذَا بَدَلًا مِنَ الْقَافِ لِأَنَّهُمَا لَغَتَانِ لِأَقْوَامٍ مُخْتَلِفِينَ». «المحكم» (٦: ٤٢٢).

* * *

(٣) كذا رُسمت في «الأصل» - وبدون تشكيل - في هذا الموضع وفيما سوف يأتي من المواضع في هذا «الكتاب»؛ والمعروف أنها تُكتب دون واوٍ، هكذا: «خُرْشِيدٌ»؛ قال الزبيدي في «تاج العروس» (٨: ٩١ - ط الأولى): «بضم الخاء، وتشديد الراء المفتوحة، وكسر الشين؛ وأصله: خُورْشِيدٌ - بالتخفيف -، فارسية بمعنى الشمس». (٤) هو خالد بن نزار الأيلي.

الأيليّ، عن هشامِ بْنِ عروة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها، أنها قالت: شكّا النَّاسُ إلى رسولِ الله صَلَّى الله عليه وسلّم قُحُوطَ المطرِ، قالت^(١): فأمر بمنبرٍ، فوُضِعَ له في المُصَلَّى، ووعد النَّاسَ يوماً يخرجون فيه؛

رواية أخرى في استجابة دعائه صلّى الله عليه وسلّم عند قحط المطر

قالت: فخرج رسولُ الله صَلَّى الله عليه وسلّم حينَ بدا حاجِبُ الشمسِ، وقعدَ على المنبرِ، فحمدَ الله^(٢)، ثم قال:

«إِنَّكُمْ شَكُوتُمْ جَذَبَ جَنَابِكُمْ^(٣) وَاسْتَخَارَ الْمَطَرُ عَنْ إِبَّانِ زَمَانِهِ عَنْكُمْ، وَقَدْ أَمَرَكُمُ اللَّهُ أَنْ تَدْعُوهُ، وَوَعَدَكُمْ أَنْ يَسْتَجِيبَ لَكُمْ»؛

ثم قال:

«الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ^(٤) مَا لِكَ يَوْمَ الدِّينِ، لَا إِلَهَ

(١) في «الأصل»: «قال»؛ واتفقت مصادرُ التخريجِ على أن هذه العبارة من كلام أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، فلذا أثبتنا ما تراه.

(٢) عند أبي داود والحاكم — وعنه البيهقي —: «فكبر وحمد الله»؛ وعند ابن حبان: «فحمد الله وأثنى عليه».

(٣) الجَنَاب: ما حول القوم؛ وجَنَاب الشيء: ناحيته.

وسيشرحها المصنف عقب الحديث.

(٤) زاد أبو داود وابن حبان والحاكم — وعنه البيهقي —: «الرحمن الرحيم».

إِلَّا اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ مِنْ ذَلِكَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ^(١) الْغَنِيُّ وَنَحْنُ
الْفُقَرَاءُ، أَنْزَلَ عَلَيْنَا الْغَيْثَ، وَتَجَعَلَ مَاءَهُ لَنَا قُوَّةً وَبَلَاغاً إِلَى
حِينٍ^(٢)؛

ثم رفع يديه، فلم يزل في الرفع حتى يرى بياض إبطيه،
ثم حَوَّلَ إلى الناس ظهره، وقلَّبَ - أو حَوَّلَ - رداءه وهو رافعُ
يَدَيْهِ، ثم أقبل على الناس، ثم نزل، فصلى بنا ما شاء الله^(٣)
وما يُرى سَحَابٌ، فَرَعَدَتْ وَبَرَقَتْ، ثم أمطرت بإذن الله، فلم
يأتِ مسجده حتى سال السُّيُولُ / فضحك حتى بدت نواجذه، [أ/١٥]
وقال:

«أَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَأَنَا عَبْدُ اللَّهِ
وَرَسُولُهُ»^(٤).

(١) في مصادر التخريج: «اللهم أنت الله لا إله إلا أنت...».

(٢) في مصادر التخريج: «واجعل ما أنزلت لنا قوة وبلاغاً إلى حين».

(٣) في مصادر التخريج: «فصلى ركعتين».

(٤) أخرجه ابن حبان في «صحيحه» (٢: ١٦٨: ٩٨٧)

(٤: ٢٢٧: ٢٨٤٩)، قال: أخبرنا أحمد بن يحيى بن زهير، قال: حدثنا طاهر بن
خالد بن نزار الأيليُّ به نحوه.

وأخرجه أبو داود في «سننه»: كتاب الصلاة، باب رفع اليدين في
الاستسقاء (١: ٦٩٢: ١١٧٣)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار»
(١: ٣٢٥)، والحاكم في «المستدرک» (١: ٣٢٨) - ومن طريقه البيهقي في =

.....
= «السنن الكبرى» (٣: ٣٤٩)، وفي «الأسماء والصفات» (١: ٧٥) - من طرق
عن هارون بن سعيد الأيلي، قال: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ نِزَارٍ بِهِ بَنَحُوهُ.

قلت: إسناده حسن؛

وخالد، قال الحافظ في ترجمته من «التقريب» (١٦٨٢): «صدوق
يخطيء».

قلت: بمراجعة ترجمته والتحقيق فيها يتبين أن حديثه لا ينحط عن
الحسن؛ ولذا جزم الذهبي في «الكاشف» (١: ٢٧٥) بأنه: «ثقة».

وأما يونس الأيلي فهو: ابْنُ يَزِيدَ بْنِ أَبِي النَّجَادِ(*) - مولى آل
أبي سفيان - ، قال الحافظ في ترجمته من «التقريب» (٧٩١٩): «ثقة إلا أن
في روايته عن الزهري وهماً قليلاً، وفي غير الزهري خطأ».

قلت: قد صدر الذهبي ترجمته في «الميزان» (٤: ٤٨٤) بـ «صح»،
أي إن العمل على توثيقه، وزاد: «ثقة حجة».

وقال الحافظ في «مقدمة الفتح» (ص ٤٥٥): «وثقه الجمهور مطلقاً،
وإنما ضعفوا بعض روايته حيث يخالف أقرانه أو يحدث من حفظه، فإذا
حدث من كتابه فهو حجة؛ قال ابن البرقي: سمعت ابن المديني يقول: أثبت
الناس في الزهري مالك وابن عيينة ومعمّر وزيايد بن سعد، ويونس من
كتابه»؛

=

.....
(*) كذا ضبطها كما في «المشتبه» للذهبي (٢: ٦٣٠)، و«التبصير»
للحافظ (٤: ١٤٠٩).

• قال الإمام رحمه الله :

* قال أهل اللغة : «الْجَنَابُ» : الْفِنَاءُ وَالنَّاجِيَةُ^(١) .

= قال الحافظ : «وقد وثقه أحمد مطلقاً، وابن معين والعجلي والنسائي ويعقوب بن شيبة والجمهور، واحتج به الجماعة» .

يعني أرباب الكتب الستة .

والحديث قال أبو داود في إثره : «وهذا حديثٌ غريبٌ ؛ وإسناده جيدٌ ؛ وأهل المدينة يقرؤون : «ملك يوم الدين» ، وإن هذا الحديث حجةٌ لهم» .

قلتُ : قوله : «ملك . . .» جاءت فقط في رواية أبي داود والبيهقي في «السنن الكبرى» ؛ وأما سائرُ مصادرِ التخریج ففيها : «مالك . . .» كما هو الشأن في رواية المصنّف هنا .

والحديث صححه أبو علي بنُ السَّكَنِ كما في «التلخيص» (٢ : ٩٦) .

وقال الحاكمُ : «هذا حديثٌ صحيحٌ على شرط الشيخين ولم يخرجاهُ» ، ووافقه الذهبي .

قلت : خالد بن نزارٍ وشيخُه لم يخرج لهما البخاري ومسلم شيئاً !
وأما هارونُ بنُ سعيدٍ فهو من أفرادِ مسلمٍ دونَ البخاري ؛ والله أعلم .
(١) أو ما حول القوم .

مادة : جنب .

«غريب الحديث» لأبي عبيد (٣ : ٣٥٣) - «غريب الحديث» لابن قتيبة (٢ : ٦٤٦) - «المجموع المغيث في غريب القرآن والحديث» لأبي موسى المدني (١ : ٣٥٩) - «الصحيح» للجوهري (١ : ١٠١) .

* و «اسْتِخَارَ الْمَطَرُ»: مصدرٌ اسْتَأْخَرَ أي: تأخَّر.

* و «الإِبَانُ»: الْوَقْتُ (١).

* و «البَلَاغُ»: الْكِفَايَةُ (٢).

* * *

(١) النونُ أصليةٌ، وقيل: هي زائدةٌ.

مادة: أبْن.

«تهذيب اللغة» للأزهري (١٥: ٥٠٣: ٥٠٤) - «الصحاح» للجوهري (٢٠٦٦: ٥) - «النهاية» لابن الأثير (١٧: ١) - «لسان العرب» لابن منظور (١٢: ١)

(٢) مادة: بَلِغ.

«تهذيب اللغة» للأزهري (٨: ١٣٩) - «الصحاح» للجوهري (٤: ١٣١٦) - «لسان العرب» لابن منظور (١: ٣٤٦).
وقال ابن الأثير: «البلاغ ما يُتَبَلَّغُ وَيُتَوَصَّلُ به إلى الشيء المطلوب».
«النهاية» (١: ١٥٢) - «لسان العرب» لابن منظور - العزو السابق.

* التعليق:

أورد المصنّف في هذا الفصل حديثين: الأول عن أنسٍ، والآخر عن عائشة أمّ المؤمنين رضي الله عنهما. ووجه الإعجاز فيهما أن النبيّ صلّى الله عليه وسلّم لما دعا الله تبارك وتعالى لم يكُ ثمة سَحَابٌ، وبعد انتهائه ما لبث بُرْهَةً إلّا نزل المطرُ نزولاً شديداً، استمر طوال ذاك الأسبوع!
وفي حديث أنسٍ دلالةٌ أخرى، وهي أن النبيّ صلّى الله عليه وسلّم =

١٢ - فَضْلُ

فِي سُجُودِ الشَّجَرِ وَالْحَجَرِ لَهُ
[صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(١)]

٢٦ - أخبرنا أبو عمرو: عبد الوهاب بن أبي عبد الله،

قال: أخبرنا والذي، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن زياد
ومحمد بن يعقوب، قالوا: حدثنا عباس بن محمد الدوري،
قال: حدثنا قراذ^(٢): أبو نوح، قال: حدثنا يونس بن

أبي إسحاق، عن أبي بكر بن أبي موسى، عن أبي موسى
الأشعري رضي الله عنه «أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج
مع أبي طالب إلى الشام في تجارة، فلقية راهب»؛

* وفي رواية: «فخرج معه رسول الله صلى الله عليه
وسلم بأشياخ قريش، فلما أشرفوا على الراهب هبطوا فحلوا
رواحلهم، فجعل يتخللهم حتى جاء فأخذ بيد رسول الله

= لما قال: «اللهم حوالينا ولا علينا»، انكشف المطر عن المدينة بعد استمراره
عليها أسبوعاً!

فهذا وذاك علما بينان من أعلام الرسالة والنبوة.

* * *

(١) زيادة على «الأصل».

(٢) كذا في «الأصل»: بمنعه من التنوين؛ وقد جاء مصروفاً في

«معجم ابن الأعرابي» (ق ١٧٩: أ).

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: هَذَا سَيِّدُ الْعَالَمِينَ، هَذَا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ، هَذَا يَبْعَثُهُ اللَّهُ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ، فَقَالَ لَهُ أَشْيَاخُ قَرِيشٍ: مَا عَلِمُكُمْ؟ قَالَ: إِنَّكُمْ حِينَ أَشْرَفْتُمْ مِنَ الْعَقْبَةِ لَمْ يَبْقَ شَجَرٌ وَلَا حَجَرٌ إِلَّا خَرَّ سَاجِداً، وَلَا يَسْجُدُونَ إِلَّا لِنَبِيِّ، وَإِنِّي أَعْرِفُهُ بِخَاتَمِ النَّبُوَّةِ أَسْفَلَ مِنْ غُضُرُوفِ كِتْفِهِ مِثْلَ التُّفَّاحَةِ، / [١٥/ب]

فَصَنَعَ لَهُمْ طَعَاماً، فَلَمَّا أَتَاهُمْ بِهِ — وَكَانَ هُوَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي رِغْيَةِ الْإِبْلِ — فَقَالَ: أَرْسِلُوا إِلَيْهِ؛ فَأَقْبَلَ وَعَلَيْهِ عِمَامَةٌ تُظِلُّهُ، فَلَمَّا دَنَا مِنَ الْقَوْمِ وَجَدَهُمْ قَدْ سَبَقُوهُ إِلَى فَيْءِ^(١) الشَّجَرَةِ، فَلَمَّا جَلَسَ مَالُ فَيْءِ الشَّجَرَةِ عَلَيْهِ، فَقَالَ: انْظُرُوا إِلَى فَيْءِ هَذِهِ الشَّجَرَةِ مَالُ عَلَيْهِ؛

قَالَ: فَبَيْنَا هُوَ قَائِمٌ عَلَيْهِمْ وَهُوَ يَنَاشِدُهُمْ أَنْ لَا يَذْهَبُوا بِهِ إِلَى الرُّومِ فَإِنَّ الرُّومَ إِنْ رَأَوْهُ عَرَفُوهُ بِالصِّفَةِ فَقَتَلُوهُ، فَالْتَفَتَ إِذَا هُوَ بِسَبْعَةِ نَفَرٍ قَدْ أَقْبَلُوا مِنَ الرُّومِ، فَاسْتَقْبَلَهُمْ، فَقَالَ: مَا جَاءَ بِكُمْ؟ قَالُوا: جِئْنَا لِهَذَا النَّبِيِّ، بَلَّغْنَا أَنَّهُ خَارِجٌ فِي هَذَا الطَّرِيقِ^(٢)، فَلَمْ يَبْقَ طَرِيقٌ إِلَّا وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ نَاسٌ، وَإِنَّا أُخْبِرْنَا خَبْرَهُ فَمَضَيْنَا إِلَى طَرِيقِكَ، فَقَالَ لَهُمْ: هَلْ خَلَفْتُمْ خَلْفَكُمْ أَحَدًا هُوَ خَيْرٌ مِنْكُمْ؟ قَالُوا: لَا، إِنَّمَا أُخْبِرْنَا خَبْرَهُ — أَوْ قَالَ: اخْتَرْنَا خَيْرَةً —

(١) أَيُّ: ظِلٌّ. «النهاية» لابن الأثير (٣: ٤٨٢).

(٢) فِي مَصَادِرِ التَّخْرِيجِ: «فِي هَذَا الشَّهْرِ».

فمضينا إلى طريقك هذا، قال: أفرأيتم أمراً أراد الله عز وجل أن يقضيه هل يستطيع أحد من الناس رده؟ قالوا: لا؛

قال: فتابعوه، وأقاموا؛

قال: فاتاهم فقال: أنشدكم أيكم وليه؟ فقال أبو طالب:

[أنا]^(١)؛

قال / : فلم يزل يناشده حتى رده أبو طالب، وبعث معه [١٦/أ] أبو بكر رضي الله عنه بلالاً، وزوده الراهب من الكعك والزيت^(٢).

* * *

(١) زيادة من «دلائل النبوة» لأبي نعيم (١: ٢١٩).

(٢) حسن لكن في بعض ألفاظه غرابة.

أخرجه الخرائطي في «هواتف الجنان» (٢٢)، والحاكم في «المستدرک» (٢: ٦١٥ - ٦١٦)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٢: ٢٤ - ٢٥)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١: ١٨٧ ق: أ - ب) من طرق عن عباس بن محمد الدوري به بنحوه.

وأخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في «المصنف» (١١: ٤٧٩: ١١٧٨٢)، والترمذي في «جامعه»: كتاب المناقب، باب ما جاء في بدء نبوة النبي صلى الله عليه وسلم (٥: ٥٩: ٣٦٢٠)، والبخاري في «مسنده» (٢: ٩٣) نسخة الرباط -، وأبونعيم في «دلائل النبوة» (١: ٢١٧: ١٠٩)، وفي «معرفة الصحابة» (١: ١٠٦: أ)، من طرق أخرى عن قراد أبي نوح به بنحوه. =

.....
= قلت: إسناده حسنٌ، وفي بعض ألفاظه غرابةً ينظر فيها.
وقال الترمذي عقب الحديث: «هذا حديث حسنٌ غريبٌ لا نعرفه إلا من هذا الوجه».

وقال البزار: «وهذا الحديث لا نعلمُ رواه عن أبي بكر بن أبي موسى، عن أبيه إلا يونسُ بنُ أبي إسحاق، ولا عن يونسَ إلا عبد الرحمن بنُ غزوان المعروف بـقُرَاد».

وقال عباسُ الدُّوري — كما في «تاريخ دمشق»: — «ليس في الدنيا مخلوقٌ يحدث به غير قُرَاد أبي نوح؛ وسمع هذا الحديث أحمدُ بنُ حنبل ويحيى بنُ معين من قُرَاد؛ قال: وإنما سمعناه من قُرَاد لأنه من الغرائب والأفراد التي تفر [د] بروايتها عن يونسَ بنِ أبي إسحاق، عن أبي بكر بن أبي موسى، عن أبيه».

وقال الحاكم: «هذا حديثٌ صحيحٌ على شرط الشيخين ولم يخرجاه». وقال الجزري: «إسناده صحيحٌ ورجاله رجالُ الصحيحِ أو أحدهما؛ وذكرُ أبي بكر وبلال فيه غير محفوظ، وعَدَّه أئمتنا وهماً؛ وهو كذلك فإن سنَّ النبيَّ صَلَّى الله عليه وسلَّم إذاك اثنا عشرَ سنةً وأبو بكرٍ أصغرُ منه بستين، وبلالٌ لعله لم يكن ولد في ذلك الوقت».

«تحفة الأحوذى» للمباركفوري (١٠: ٩٣).

وقال الذهبيُّ في «تلخيص المستدرک» — متعباً الحاكم —: «أظنه موضوعاً؛ فبعضه باطل!».

وقال في «ميزان الاعتدال» (٢: ٥٨١): «وأنكر ماله — يعني عبدَ الرحمن بنَ غزوان — حديثه عن يونسَ بنِ أبي إسحاق، عن أبي بكر بن =

.....
= أبي موسى... ثم ذكر هذا الحديث، ثم قال: ومما يدلُّ على أنه باطلُ قوله: «ورَّده أبو طالبٍ وبعث معه أبو بكرٍ بلالاً»؛ وبلالٌ لم يكن خلقَ بعدُ، وأبو بكرٍ كان صبيّاً.

وقال في «سير الأعلام» (٩: ٥١٩) - في ترجمة قُرَّاد -: «له حديثٌ لا يُحتمل في قصة النبيِّ صَلَّى الله عليه وسلَّم وبحيرا بالشام».

وقال في «تاريخ الإسلام» (٢: ٢٨): «وهو حديث منكر جدًّا»؛ ثم بيَّن ما عنده في نقد منته.

وقال الحافظ في «الفتح» (٨: ٧١٦) - معلقاً على هذا الحديث - «وهو عند الترمذيِّ بإسناد قويٍّ».

وقال في «الإصابة» (١: ٣٥٣) - في ترجمة بحيرا الراهب -: «وقد وردت هذه القصةُ بإسنادٍ رجاله ثقاتٌ من حديث أبي موسى الأشعري؛ أخرجها الترمذيُّ وغيره... وزاد فيها لفظةً منكراً، وهي قوله: «وأُتبعه أبو بكرٍ بلالاً»؛ وسببُ نكارتها أن أبا بكرٍ حينئذٍ لم يكن متأهلاً ولا اشترى يومئذٍ بلالاً إلا أن يحملَ على أن هذه الجملةُ الأخيرةُ مقتطعةٌ من حديثٍ آخرٍ أُدرجت في هذا الحديث؛ وفي الجملة: هي وهمٌ من أحد رواته».

قلت: إن كان في الإسناد وهم فهو من قبل يونسَ بنِ أبي إسحاقٍ فإن فيه ضعفاً؛ قال الحافظ في ترجمته من «التقريب» (٧٨٩٩): «صدوق يهيم قليلاً»؛ وقال الذهبي في «الكاشف» (٣: ٣٠٣)، و«المغني» (٧٢٧١)، و«ميزان الاعتدال» (٤: ٤٨٣): «صدوق».

= وزاد في الأخير: «ما به بأس».

= وقال في «الديوان» (٤٨٣٧): «صدوق يغرب». ثم هو مذكور في «المرتبة الثانية» من طبقات المدلسين» (ص ٢٥) - عند الحافظ - وقد عنعن في جميع الطرق.

نعم هو في الجملة «حسن الحديث» كما قال الذهبي في «السير» (٢٧: ٧).

أما قراد فلا عهدة عليه في هذا الحديث لأنه ثقة؛ وما يقع في حديثه من الغرائب فلا تضره بته.

إذ المقرر في علم الحديث أن الغرائب لا تضر الثقة إلا إذا كثرت في رواياته مع مخالفة الثقات له؛ فحينذاك يُضعف بسببها. والله أعلم.

وقال ابن القيم في «زاد المعاد» (١: ٧٦ - ٧٧): «ثم كفه عمه أبوطالب، واستمرت كفالته له، فلما بلغ ثنتي عشرة سنة خرج به عمه إلى الشام، وقيل: كانت سنة تسع سنين؛ وفي هذه الخرجة رآه بحيرا الراهب، وأمر عمه ألا يقْدَم به إلى الشام خوفاً عليه من يهود، فبعثه عمه مع بعض غلمانته إلى مكة؛ ووقع في «كتاب الترمذي» وغيره أنه بعث معه بلالاً، وهو من الغلط الواضح، فإن بلالاً إذ ذاك لعله لم يكن موجوداً، وإن كان فلم يكن مع عمه ولا مع أبي بكر؛ وذكر البزار في «مسنده» هذا الحديث ولم يقل: وأرسل معه عمه بلالاً، ولكن قال: رجلاً».

وانظر: «البداية والنهاية» لابن كثير (٢: ٢٨٥).

* تنبيه:

قال الحافظ في ترجمة أبي بكر بن أبي موسى من «مقدمة الفتح» (ص ٤٥٦): «وقد أخرج له الشيخان من روايته عن أبيه أحاديث، وقد قال عبد الله بن أحمد: سألت أبي أسيمع أبوبكر من أبيه؟ قال: لا؛ وقال =

.....
= الأجرى عن أبي داود: أراه قد سمع منه؛ قلت: صرح بسماعه منه في روايته». اهـ.

قلت: وكذا جاء النقل عن الإمام أحمد في «تهذيب التهذيب» للحافظ (١٢: ٤١)، وفيه نظر؛

فإن الذي جاء في «العلل» (١: ٢١٨: ١١٩٨) هو أن عبد الله بن أحمد قال: «قلت له - أي لأبيه - أبو بكر بن أبي موسى سمع من أبيه؟ قال: لم لا يسمع!».

وقد وقع تصريح أبي بكر بالسماع عند الترمذي في «جامعه» (٤: ١٨٦: ١٦٥٩) بإسناد حسن.

* التعليق:

هذا الحديث فيه دلائل وعلامات من دلائل وأعلام النبوة التي وقعت للنبي صلى الله عليه وسلم قبل البعثة، وفيه حجة بينة ناصعة، ومحجة لإثبات النبوة جلية ظاهرة على أعيان قريش ووجهائها، ومن جملتهم: أبو طالب! إذ هذا الراهب قد نبأهم بنبوة النبي صلى الله عليه وسلم، واستدل على صدقه بأشياء:

منها: وجود خاتم النبوة على جسد النبي صلى الله عليه وسلم.

ومنها: خروور الشجر والحجر للنبي صلى الله عليه وسلم سجداً؛ قال الراهب: ولا يسجدون إلا للنبي.

ومنها: إظلال الغمامة النبي صلى الله عليه وسلم عند رعيه الإبل.

ومنها: ميل فيء - أي ظل - الشجرة للنبي صلى الله عليه وسلم

= ليجلس تحته.

= فُتْرَى هل أشياخ قريشٍ أولاءٍ ممن أَيْدِ النبيَّ صَلَّى الله عليه وسلَّم إبانَ
البِغْتَةِ أم ممن جحد وكفر بنبوته صَلَّى الله عليه وسلَّم !!؟

وفي قول الراهب - لمريدي قتل النبيَّ صَلَّى الله عليه وسلَّم - :
«أفرايتُم أمراً أراد الله عزَّ وجلَّ أن يقضيه : هل يستطيع أحدٌ من الناسِ رَدَّه؟»
وفي جوابهم : «لا» : إثباتٌ للإرادة الكونية القدرية ، وهي الإرادة المستلزمة
لوقوعِ المراد ، والتي يقال فيها : ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن .

فهي المشيئة الشاملة لجميعِ الحوادث ؛ وهذا كقوله تعالى : ﴿فَمَنْ
يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقاً
حَرَجاً كَأَنَّمَا يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ﴾ [الأنعام: ١٢٥] ، وقوله تعالى - حكايةً عن
نوح عليه السلام - : ﴿وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إِنْ
كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ﴾ [هود: ٣٤] ، وقوله تعالى : ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ
مَا يُرِيدُ﴾ [البقرة: ٢٥٣] .

وقَسِمُهَا : الإرادة الدينية الشرعية ، وهي : المتضمنة للمحبة والرضا :
محبة المراد ورضاه ومحبة أهله والرضا عنهم .

وهذا كقوله تعالى : ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمْ الْعُسْرَ﴾
[البقرة: ١٨٥] ، وقوله تعالى : ﴿يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبينَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ
قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ * وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ
الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيماً * يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ
وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفاً﴾ [النساء: ٢٦ - ٢٧ - ٢٨] ، وقوله تعالى :
﴿مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ
عَلَيْكُمْ﴾ [المائدة: ٦] ، وقوله تعالى : ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ
أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ [الأحزاب: ٣٣] .

=

٢٧ - وأخبرنا أبو عمرو، قال: أخبرنا والدي، قال: أخبرنا عمرُ بنُ الربيعِ بنِ سليمان، قال: حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ سَهْلٍ، قال: حَدَّثَنَا عبد الغني بنُ سعيدِ الثَّقَفِيُّ، قال: حَدَّثَنَا موسى بنُ عبدِ الرَّحْمَنِ الصَّنَعَانِيُّ، عنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عنِ عطاءٍ، عنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه.

* * *

٢٨ - وعنُ مَقَاتِلٍ، عنِ الضَّحَّاكِ، عنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه^(١): أن أبا بكرٍ الصديقَ رضي الله عنه صحب الراهب

= فهذه هي الإرادة المذكورة في مثل قول الناس - لمن يفعل القبائح -: «هذا يفعل ما لا يريده الله، أي: لا يحبّه ولا يرضاه ولا يأمر به. وراجع لهذا المبحث:

- «شرح العقيدة الطحاوية» لابن أبي العز (ص ٦١ - ٦٢).
- «لوامع الأنوار البهية» للسفاريني (١: ٣٣٨).
- «الكواشف الجلية عن معاني الواسطية» للسلمان (ص ١٧٢ - ١٧٣).

* * *

(١) كُتِبَ في «الأصل» عقبَ قوله «رضي الله عنه» ما نصّه: «^{لا} وعن مقاتل، عن الضَّحَّاكِ، عن ابنِ عَبَّاسٍ».

وقوله «لا» و«إلى»، معناه: أن ما بينهما مضروبٌ عليه، وغيرُ داخلٍ في «أصل الكتاب»، وإنما زيد سهواً ووهماً.

وهذا الصنيعُ هو أحدُ أنواعِ الضَّرْبِ المعروفةِ، وهو الذي رُوِيَناهُ في =

النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — وهو ابْنُ ثَمَانَ عَشْرَةَ^(١)، والنَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ابْنُ عَشْرِينَ سَنَةً — وهم يريدون الشَّامَ في تجارَةٍ، حتى إذا نَزَلُوا مَنْزِلًا فِيهِ سِدْرَةٌ قَعَدَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ظِلِّهَا، وَمَضَى أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ إِلَى رَاهِبٍ يُقَالُ لَهُ بَحِيرَا يُسَأَلُهُ عَنْ شَيْءٍ، فَقَالَ لَهُ: مَنْ الرَّجُلُ الَّذِي فِي ظِلِّ السِّدْرَةِ؟ فَقَالَ لَهُ: ذَلِكَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَقَالَ: هَذَا وَاللَّهِ! نَبِيٌّ، مَا اسْتَظَلَّ تَحْتَهَا بَعْدَ عَيْسَى بْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَّا مُحَمَّدًا!

ووقع في قلب أبي بكرٍ اليقين والتصديق، فلما نبأ

= «ألفية العراقي» تحت قوله «الكشط والمحو والضرب» إذ يقول:

وَصِلُّهُ بِالْحُرُوفِ خَطًّا، أَوْ لَا

مَعَ عَطْفِهِ، أَوْ كَتَبَ «لَا» ثُمَّ «إِلَى»

الآيات.

يقول الناظم: وَصِلْ خَطَّ الضَّرْبِ بِالْحُرُوفِ الْمَضْرُوبِ عَلَيْهَا بَحِثْ يَكُونُ مُخْتَلَطًا بِهَا، وَإِنْ شِئْتَ اجْعَلْ خَطَّ الضَّرْبِ أَعْلَى الْمَضْرُوبِ عَلَيْهِ مَعَ عَطْفِ الْخَطِّ عَلَيْهِ مِنْ طَرَفَيْهِ، وَلَكَ أَنْ تَضْرِبَ بَوَضْعِ «لَا» فِي أَوَّلِ الْمَضْرُوبِ عَلَيْهِ وَ«إِلَى» فِي آخِرِهِ... إِلَى آخِرِ كَلَامِ النَّازِمِ.

(١) كَذَا فِي «الأصل» — بكسر السين — ؛ وانظر تعليقنا على الحديث

رقم: «٢٢».

النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اتَّبَعَهُ»^(١).

* * *

(١) موضوع.

أخرجه أبو نعيم الحافظ في «معرفة الصحابة» (١: ١٠٦ ق: أ)، قال: حَدَّثَنَا سليمان بن أحمد — وهو أبو القاسم الطبراني — ، قال: حَدَّثَنَا بكر بن سهل به بنحوه.

وأخرجه ابن منده في «تفسير عبد الغني بن سعيد الثقفي» — أحد الضعفاء والمتروكين — بأسانيده عن ابن عَبَّاسٍ به بنحوه، كما في «الإصابة» للحافظ ابن حجر (١: ٣٥٣).

قلت: هذا حديث موضوع، وفيه علل كثيرة؛ هاك بيانها.

* أولاً: بكر بن سهل هو: أبو محمد الدِّمَاطِيُّ — مولى بني هاشم — ؛ قال الذهبي: «حمل الناسُ عنه، وهو مقاربُ الحال؛ قال النسائي: ضعيف».

وقال مسلمة بن القاسم: «تكلم الناسُ فيه ووضعه من أجل الحديث الذي حَدَّثَ به عن سعيد بن كثير عن يحيى بن أيوب...».

وذكره ابن يونس في «تاريخ مصر» ولم يذكر فيه جرحاً.

ر: «ميزان الاعتدال» للذهبي (١: ٣٤٦) — و«لسان الميزان» للحافظ ابن حجر (٢: ٥٢).

* ثانياً: عبد الغني بن سعيد الثقفي — وهو مصري — ضعفه ابنُ يونس، وذكره ابن حبان في «الطبقة الرابعة» من «الثقات» (٨: ٤٢٤) —
= (٤٢٥)؛

.....
= قال الحافظ في «اللسان» (٤: ٤٥): «ابن يونس أعلم به».

ولذا قال في «الإصابة» (١: ٣٥٣) جازماً: «أحد الضعفاء والمتروكين».

* ثالثاً: موسى بن عبد الرحمن الصنعاني، وهو أبو محمد الثقفي المفسر؛

قال ابن حبان في «الضعفاء» (٢: ٢٤٢): «شيخ دجال يضع الحديث؛ روى عنه عبد الغني بن سعيد الثقفي - ؛ وضع على ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس كتاباً في «التفسير» جمعه من كلام الكلبي ومقاتل بن سليمان، وألزه بابن جريج عن عطاء عن ابن عباس...».

وقال أبو أحمد بن عدي في «الكامل» (٦: ٢٣٤٨): «منكر الحديث».

وقال الذهبي في «الميزان» (٤: ٢١١): «معروف، ليس بثقة».

وله ترجمة في «لسان الميزان» للحافظ ابن حجر (٦: ١٢٤).

* رابعاً: عطاء هو ابن أبي مسلم الخراساني أو ابن أبي رباح؛

فإن كان الأول ففيه ضعف، ثم إن روايته عن ابن عباس مرسلة؛

قال الإمام أحمد: «عطاء الخراساني لم يسمع من ابن عباس شيئاً».

«المراسيل» لابن أبي حاتم (ص ٥٧٥) - و«جامع التحصيل» للعلائي

(ص ٢٩٠).

وبه قال أبو حاتم بن حبان في «الضعفاء» (٢: ٢٤٢).

وهو الذي قطع به أبو داود والدارقطني كما في «تهذيب التهذيب»

(٧: ٢١٣).

* خامساً: مقاتل هو إما: ابن حيان النبطي أو ابن سليمان الخراساني ؛ =

= فإن كان الأخير فقد «كذبوه وهجروه، ورمي بالتجسيم» كما في «التقريب» (٦٨٦٨).

* سادساً: الضحاك هو ابن مزاحم الهلالي، وروايته عن ابن عباس مرسلة، فإنه لم يسمع منه؛
قاله أبو زرعة الرازي.

وقال يحيى بن سعيد: «كان شعبة ينكر أن يكون الضحاك بن مزاحم لقي ابن عباس قط».

ونحوه للإمام أحمد وغيره؛

ر: «المراسيل» لابن أبي حاتم (ص ٩٤ - ٩٦) - و«جامع التحصيل» للعلائي (ص ٢٤٢ - ٢٤٣) - و«تهذيب التهذيب» للحافظ ابن حجر (٤: ٤٥٣).

والحديث أورده السيوطي في «الخصائص الكبرى» (١: ٢١٣) وضعف إسناده!

قلت: وهو قصور بين جداً وواضح، فإن إسناده الحديث موضوع، وشتان ما بين الضعيف والموضوع! فتأمل.

* * *

٢٩ - أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ: الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ

السَّمَرَقَنْدِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ الْعَاصِمِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا

أَبُو الْعَبَّاسِ الْبُجَيْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ الْبُجَيْرِيُّ، قَالَ:

حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ

أَيْمَنَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي، عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: إِنْ

رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُومُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ إِلَى

شَجَرَةٍ - أَوْ نَخْلَةٍ - ، فَقَالَتْ امْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ - أَوْ رَجُلٌ - :

يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَلَا نَجْعَلُ لَكَ مَنْبَرًا؟ قَالَ:

«إِنْ شِئْتُمْ»؛

فَجَعَلُوا لَهُ مَنْبَرًا، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ ذَهَبَ إِلَى الْمَنْبَرِ،

فَصَاحَتِ النَّخْلَةُ صِيَاحَ الصَّبِيِّ، فَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ فَضَمَّهَا إِلَيْهِ، فَكَانَتْ تَبْكُ أَنْ يَنْزِلَ الصَّبِيُّ الَّذِي يُسَكِّتُ! قَالَ:

«كَانَتْ تَبْكُنِي عَلَى مَا تَسْمَعُ مِنَ الذِّكْرِ عِنْدَهَا»^(١).

* * *

(١) صحيح.

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ»: كِتَابُ الصَّلَاةِ، بَابُ الاسْتِعَانَةِ بِالنَّجَارِ

وَالصَّنَاعِ فِي أَعْوَادِ الْمَسْجِدِ (١: ٥٤٣: ٤٤٩)، وَكِتَابُ الْبَيْعِ، بَابُ النَّجَارِ

(٤: ٣١٩: ٢٠٩٥)، وَكِتَابُ الْمَنَاقِبِ، بَابُ عَلَامَاتِ النَّبُوَّةِ فِي الْإِسْلَامِ

(٦: ٦٠١: ٣٥٨٤)، وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي «الْمَصْنَفِ» (١١: ٤٨٥) =

٣٠ - قال: وَحَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ الْبُجَيْرِيُّ، حَدَّثَنَا
عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَثْمَانُ بْنُ عَمَرَ وَيَحْيَى بْنُ كَثِيرٍ،
قَالَا: حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ الْعَلَاءِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ
عنه: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَخْطُبُ إِلَى
جِذْعٍ، فَلَمَّا اتَّخَذَ الْمَنْبَرَ حَنَّ الْجِذْعُ، حَتَّى أَتَاهُ فَالْتَزَمَهُ» (*) (١).

رواية أخرى
في حنين
الجذع

* * *

= (١١٧٩٧)، ومن طريقه أبو نعيم في «دلائل النبوة» (٢: ٥١٣: ٣٠٣) - ،
وأحمد في «مسنده» (٣: ٣٠٠)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٢: ٥٦٠ -
٦٦: ٦)، والبعثي في «الأنوار في شمائل النبي المختار» (١: ١٣٤: ١٤٥)
من طرق عن عبد الواحد بن أيمن به بنحوه.

قلت: صرح وكيع عند أبي بكر بن أبي شيبة وأحمد وأبي نعيم بأن
العبارة الأخيرة، وهي قوله: «كانت تبكي...» من قول النبي
صلى الله عليه وسلم.

* * *

(*) لفظ البخاري في «الصحيح»: «فأتاه فمسح يده عليه».

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه»: كتاب المناقب، باب علامات
النبوة في الإسلام (٦: ٦٠١: ٣٥٨٣)، والترمذي في «جامعه»: أبواب
الصلاة، باب ما جاء في الخطبة على المنبر (٢: ٣٧٩: ٥٠٥)، والدارمي في
«مسنده» (١: ٢٢: ٣١)، وأبو سعيد بن الأعرابي في «المعجم» (ق ١٨٥: أ)،
وأبو أحمد الحاكم في «الكنى» (ق ٧٠: ب)، واللالكائي في «شرح أصول
اعتقاد أهل السنة والجماعة» (١٤٦٩ - ١٤٧٠)، والبيهقي في «السنن» =

٣١ - أخبرنا أبو نصر الزَّيْنَبِيُّ، قال: أخبرنا أبو طاهرٍ

المُخَلَّصُ، قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَغَوِيُّ، قال: حَدَّثَنَا

شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ، قال: حَدَّثَنَا مَبَارَكُ بْنُ فَضَالَةَ، قال: حَدَّثَنَا

الحسن^(١)، عن أنسٍ رضي الله عنه / قال: «كان رسولُ الله

[١٧/أ]

صَلَّى الله عليه وسلَّم يَخْطُبُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ إِلَى جَنْبِ خَشْبَةٍ،

رواية ثالثة في

مُسْنَدُ ظَهْرِهِ إِلَيْهَا، فَلَمَّا كَثُرَ النَّاسُ قَالَ:

حينئذ الجذع

«ابْنُوا لِي مَنْبَرًا»؛

قال: فبنوا له مَنْبَرًا له عَتَبَتَانِ، فَلَمَّا قَامَ عَلَى الْمِنْبَرِ يَخْطُبُ

حَنْتِ الْخَشْبَةُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى الله عليه وسلَّم؛

قال أنسٌ: وأنا في المسجدِ، فسمعتُ الْخَشْبَةَ تَحْنُ حِينَ

الْوَالِهِ، فَمَا زَالَتْ تَحْنُ حَتَّى نَزَلَ إِلَيْهَا فَاحْتَضَنَهَا فَسَكَتَ^(٢)».

فكان الحسنُ إِذَا حَدَّثَ بِهَذَا الْحَدِيثِ بَكَى، ثُمَّ قَالَ:

= الكبرى» (٣: ١٩٦)، وفي «دلائل النبوة» (٢: ٥٥٦ - ٥٥٧ - ٥٥٨)،

والمصنف في «الحجة في بيان المحجة» (٢: ١٣٤: ١٢٢) من طرق عن نافع

به بنحوه.

* * *

(١) هو الحسنُ البصريُّ الإمامُ.

(٢) في «الأصل»: «فسكت»، والمثبت من «الجعديات»، و«سير

أعلام النبلاء»، وكذا هو في سائر مصادر التخريج - سوى «جامع بيان

العلم» - ؛ ووقع عند ابن حبان واللالكائي: «فسكتت».

«يا عبادَ اللَّهِ! الخشبَةُ تَحْنُ إلى رسولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ شَوْقًا إليه لمكانِهِ منَ اللَّهِ عزَّ وجلَّ، فأنتم أَحَقُّ أن تَشْتاقُوا إلى لقائِهِ» (١).

(١) حسن.

أخرجه أبو القاسم البغويُّ في «الجعديات» (١١٣١: ٢) - (٣٣٤١) -
ومن طريقه هبة الله اللالكائيُّ في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة»
(٢٤٧٣) - ؛

وأخرجه أبو يعلى في «مسنده» (١٤٢: ٥) - (٢٧٥٦) - ومن طريقه
ابن حبان في صحيحه (١٥٠: ٨) - (٦٤٧٣) - ؛

قالا: حَدَّثَنَا شيبان بن فروخ به.

وأخرجه عبد الله بن المبارك في «مسنده» (٤٨) وفي «الزهد»
(١٠٢١) - ومن طريقه البيهقيُّ في «دلائل النبوة» (٥٥٩: ٢) - ، قال:
أخبرنا المبارك بن فضالة به بنحوه.

وأخرجه أحمد في «مسنده» (٢٢٦: ٣)، والبزار في
«مسنده» (٢: ٧٢ق: أ) النسخة الأزهرية - ، وابن خزيمة في «صحيحه»
(١٣٩: ٣) - (١٧٧٦)، وأبو سعيد بن الأعرابي في «المعجم» (ق: ٢٢٤: ب)،
وأبو القاسم بن بشران في «الثالث والعشرين» من «الأمال» (ق: ٦٦: أ)،
والخطيب البغداديُّ في «تاريخ بغداد» (٤٨٥: ١٢ - ٤٨٦)، وابن عبد البر
في «جامع بيان العلم وفضله» (١٩٧: ٢) من طرق أخرى عن المبارك بن
فضالة به بنحوه.

وأخرجه أيضاً الذهبيُّ في «سير أعلام النبلاء» (٥٦٩: ٤ - ٥٧٠) من
طريق أبي القاسم بن البُصريِّ، قال: أنبأنا أبو طاهر المُخَلَّصُ به بنحوه. =

.....
= قلت: إسناده حسن؛ ولا خوف من عننة المبارك والحسن(*)، فإن المبارك قد صرح بالتحديث ههنا - عند المصنف - وعند البغوي واللالكائي وأبي يعلى وابن حبان والبيهقي.

وصرح الحسن بالتحديث عند عبد الله بن المبارك في «مسنده» وفي «الزهد»، وابن الأعرابي في «المعجم»، وابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله».

* تنبيه:

قال الذهبي في إثر الحديث: «هذا حديث حسن غريب». قلت: أحسب الذهبي عنى الغرابة النسبية لا المطلقة؛ إذ حديث أنسٍ هذا له طرقٌ عديدةٌ عنه - كما في «البداية والنهاية» لابن كثير (٦: ١٢٦) - .

ولهذا فالظاهر عندي أنه أراد الغرابة النسبية الواقعة على الحسن؛ بمعنى أن المبارك بن فضالة قد تفرد برواية هذا الحديث عن الحسن؛ فأقول: المبارك قد توبع عليه؛ تابعه يزيد بن إبراهيم التستري، قال: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بِهِ نَحْوَهُ؛

رُويَناه في «أحاديث سهل بن أبي سهل الواسطي» من «المعجم» =

.....
(*) قد ذكره الحافظ في «المرتبة الثانية» من «طبقات المدلسين» (ص ١٩)، فحديثه على ذا مقبول وإن عنعن؛ لكن خالفه شيخ مشايخه الصلاح العلاني فأورده في «المرتبة الثالثة» كما في «أحكام المراسيل» (ص ١٣٠).

• قال الإمام - رحمه الله - :
* قوله : «عَتَبَانٍ»، أي : دَرَجَتَانِ^(١).

= الأوسط» للطبراني (١:ق:٢٠٩:أ) - فيما أخبرني القاضي ابنُ طُسَيِّ اليمانيُّ بها - رحمه الله - ، قال : أخبرنا الحسن بن محمد، قال : أخبرنا محمد بخيت الأزهرِيُّ، قال أخبرنا أحمد ضياء الدين بن مصطفى، قال : أخبرنا عبد الرحمن بن محمد الكُزَبَرِيُّ - صاحب الثَّبْت المعروف - بسنده إلى الطبراني - ، قال : حَدَّثَنَا سهل بن أبي سهل الواسطيُّ، قال : حَدَّثَنَا يحيى بن محمد بن السَّكَن، قال حَدَّثَنَا حبان بن هلال، قال حَدَّثَنَا يزيد بن إبراهيم التُّسْتَرِيُّ به نحوه.

وقال في إثره: «لم يرو هذا الحديث عن يزيد بن إبراهيم إلا حبان بن هلال؛ تفرد به يحيى بن محمد بن السَّكَن».

قلت: هذا إسنادٌ حسنٌ؛ يزيدُ فمن دونه كلُّهم ثقاتٌ، سوى ابنِ السَّكَن، وهو «صدوق» كما في «التقريب» (٧٦٣٦).

ومن هذا الوجه: أخرجه الضياء المقدسيُّ في «الأحاديث المختارة» (١:ق:٧٤:ب).

وتابع المبارك ويزيد: سالمُ الخياطُ؛

قال الحافظ أبو بكر البزار في «مسنده» (٢:ق:٧٢:أ) النسخة الأزهرية - ، في إثر رواية المبارك : «وهذا الحديث لا نعلم رواه عن الحسن إلا مباركٌ وسالمُ الخياطُ».

قلت: وبهذا تنتفي الغرابة في «حديث الحسن عن أنس» أصلاً ورأساً؛ والله الموفق.

(١) مادة: عتب.

* و«الْوَالَةُ»: الذَاهِبُ الْعَقْلُ لشدَّةِ تُصَيُّبِهِ، أو مصيبةٍ تنالُه^(١).

و«اِخْتَضَنَهَا»، أي: ضَمَّهَا إِلَى حِضْنِهِ؛ وَالْحِضْنُ: مَا دُونَ الْإِبْطِ^(٢).

* * *

= «الصحاح» للجوهري (١: ١٧٧) - «النهاية» لابن الأثير (٣: ١٧٦) -
«لسان العرب» لابن منظور (٤: ٢٧٩١).
(١) مادة: وله.

«الصحاح» للجوهري (٦: ٢٢٥٦) - «لسان العرب» لابن منظور
(٦: ٤٩١٩) - «تاج العروس» للزبيدي (٩: ٤٢١).
(٢) أي: الْجَنْبُ.
مادة: حضن.

«غريب الحديث» لابن قتيبة (٢: ١٣٠) - «تهذيب اللغة» للأزهري
(٤: ٢٠٩) - «الصحاح» للجوهري (٥: ٢١٠١) - «النهاية» لابن الأثير
(١: ٤٠٠).

* التعليق:

ذكر المصنّف في هذا الفصل ثلاثةً أحاديثٍ في حنينٍ ذاك الجِدْعِ
الذي كان يخطُبُ النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إليه، فلما اتخذ منبراً وتحول
عنه حنَّ الجِدْعُ! .. بل وبكى!!

وفي حديثٍ أنسٍ رضي الله عنه، قال: «وأنا في المسجد فسمعتُ =

.....
= الخشبة تجن حنين الواله، فما زالت تجن حتى نزل إليها فاحتضنها فسكنت».

وفي حديث جابر - وصرح وكيع برفعه - : «كانت تبكي على ما تسمع من الذكر عندها».

فهذه آية واضحة، ومعجزة صحيحة لائحة على بعثة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ونبوته؛

وهي أظهر في الإعجاز من إحياء عيسى عليه السلام الموتى وأبلغ في الأعجوبة؛

إذ الميت كان في الأصل حيًا، فعود الحياة إليه عود إلى ما كان قبل، أما النباتات والجمادات فلم تك قبل محلاً للبكاء والحنين، بل هي دائمة الصمت ساكنة، فظهورها بحالٍ يخالف ما كانت عليه قبل من الصمت والسكوت معجز أي إعجاز، بديع أي إبداع!

وأخرج ابن أبي حاتم في «آداب الشافعي ومناقبه» (ص ٨٣) - ومن طريقه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٩: ١١٦)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٦: ٦٨) - ، قال: قال أبي: قال عمرو بن سواد السرحي: قال لي الشافعي: «ما أعطى الله نبياً ما أعطى محمداً صلى الله عليه وسلم؛ فقلت: أعطى عيسى إحياء الموتى! فقال: أعطى محمداً [حنين] الجذع الذي كان يقف يخطب إلى جنبه حتى هبى له المنبر، فلما هبى له المنبر حن الجذع حتى سمع صوته؛ فهذا أكبر من ذلك».

قال الحافظ ابن كثير في «البداية والنهاية» (٦: ٢٧٦): «وهذا إسناد صحيح إلى الشافعي رحمه الله، وهو مما كنت أسمع شيخنا الحافظ أبا الحجاج المزي رحمه الله يذكره عن الشافعي رحمه الله وأكرم مثواه؛ =

.....
 = وإنما قال: «فهذا أكبرُ من ذلك»، لأن الجذع ليس محلاً للحياة ومع هذا حصل له شعورٌ ووجدٌ (*) لما تحولَ عنه إلى المنبر فأَنَّ وحنَّ حنين العِشَارِ (**) حتى نزل إليه رسولُ الله صَلَّى الله عليه وسلَّم فاحتضنه وسكَّنه حتى سكنَ.

* تَذْنِيبُ:

أحاديثُ حنينِ الجذعِ متواترةٌ؛

نص على ذا القاضي عياضُ في «الشفاء» (١: ٤٢٧).

ولهذا أورده الزبيديُّ المرتضى في «لقط اللآلئ المتناثرة في الأحاديث المتواترة» (ص ٢٨)، والكتاني في «نظم المتناثر من الحديث المتواتر» (ص ٢١٠).

وقال البيهقيُّ في «دلائل النبوة» (٢: ٥٦٣) - عقب ذكره عدةَ أحاديث في هذا الباب، قال - : «هذه الأحاديث التي ذكرناها في أمرِ الحنانةِ (***) كُلُّها صحيحةٌ؛ وأمرُ الحنانةِ (***) من الأمور الظاهرة والأعلامِ النيرة التي أخذها الخلفُ عن السلف، وروايةُ الأحاديثِ فيه كالتكليفِ (****)؛ والحمد لله على الإسلام والسنة، وبه العيادُ والعصمة».

.....
 (*) أي: حُزْنٌ.

(*) جمع عُشراء، وهي الناقة التي انتهت في حملها إلى عَشْرَةِ أشهرٍ. «فتح الباري» (٦: ٦٠٣).

(***) كذا قال، والأولى: «الحنين»، إذ هو مصدر: حَنَّ يَحْنُ؛ ثم بدا لي: أنه لعله عَنَى «الحنانة» أي الخشبة الحنَّانة؛ فإنَّ أرادَه فالمعنى يتجه على ذا والله أعلم.

(****) في المطبوع: «كالتكليف»، والتصحيح من «فتح الباري» (٦: ٦٠٣) - و«نظم المتناثر» للكتاني (ص ٢١٠).

.....

= وقال الحافظُ في «الأمالِي» - عند قول البيهقي: «وروايةُ الأحاديثِ فيه كالتكُلْف» - : «يعني لشدةِ شهرتهِ؛ وهو كما قال، فقد وقع لنا من حديثِ:

١ - عبد الله بن عمر.

٢ - وعبد الله بن عباس.

٣ - وأنس.

٤ - وجابر.

٥ - وسهل بن سعد.

٦ - وأبيّ.

٧ - وأبي سعيد.

٨ - وبريدة.

٩ - وعائشة.

١٠ - وأم سلمة.

ثم ذكر أحاديثَهُم كُلُّهَا. اهـ من «نظم المتناثر» للكتاني (ص ٢١٠ - ٢١١).

وقال ابن كثير في «البداية والنهاية» (٦: ١٢٥): وقد ورد - يعني أحاديثَ حنينِ الجذعِ - من حديث جماعة من الصحابة، بطرق متعددة تفيدُ القطعَ عند أئمة هذا الشأنِ وفرسانِ هذا الميدانِ.

* * *

١٤ - فَضْلُ

فِي تَسْنِيحِ الْحَصَى فِي يَدِهِ
[صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ] ^(١)

٣٢ - أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْمُقْرِيءُ، قَالَ: حَدَّثَنَا
هَبَةُ اللَّهِ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْفَارِسِيُّ،
قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ الصَّرَّارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا
إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: شَاذَانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا قَرِيشُ بْنُ أَنَسٍ، ح؛

* * *

٣٣ - قَالَ هَبَةُ اللَّهِ: وَأَخْبَرَنَا الْقَاسِمُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ:
أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَرْبٍ، / قَالَ:
حَدَّثَنَا قَرِيشُ بْنُ أَنَسٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ أَبِي الْأَخْضَرِ،
عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سُوَيْدِ بْنِ يَزِيدَ السُّلَمِيِّ، قَالَ ^(٢): مَرَرْتُ
بِمَسْجِدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِذَا أَبُو ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ،
فَسَلَّمْتُ وَجَلَسْتُ إِلَيْهِ - فَذَكَرَ عَثْمَانُ - فَقَالَ: «لَا أَقُولُ أَبَدًا إِلَّا
خَيْرًا - ثَلَاثَ مَرَّاتٍ - لَشَيْءٍ رَأَيْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ فِي خُلُواتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لَا يُعْلَمُ

[١٧/ب]

(١) زيادة على «الأصل».

(٢) يوجد تعليقات باللغة الفارسية بخط مغاير لخط «الأصل» أسفل
بعض كلمات هذا الحديث.

منه، فمرَّ بي فاتَّبَعْتُهُ حَتَّى انْتَهَى إِلَى مَوْضِعٍ - قَدْ سَمَّاهُ -
فَجَلَسَ فَقَالَ:

«يَا أَبَا ذَرٍّ! مَا جَاءَ بِكَ؟»

قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، إِذْ جَاءَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ،
فَسَلَّمَ وَجَلَسَ عَنْ يَمِينِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ جَاءَ
عُمَرُ، فَسَلَّمَ وَجَلَسَ عَنْ يَمِينِ أَبِي بَكْرٍ، إِذْ جَاءَ عَثْمَانُ، فَسَلَّمَ
وَجَلَسَ عَنْ يَمِينِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛

فَتَنَاولَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَبْعَ - أَوْ تِسْعَ -
حَصِيَّاتٍ، فَسَبَّخَنَ حَتَّى سَمِعْتُ لَهُنَّ حَيْنًا كَحَيْنِ النَّحْلِ، ثُمَّ
وَضَعَهُنَّ فَخَرِسَنَ، ثُمَّ أَخَذَهُنَّ فَوَضَعَهُنَّ فِي يَدِ أَبِي بَكْرٍ فَسَبَّخَنَ
حَتَّى سَمِعْتُ لَهُنَّ حَيْنًا كَحَيْنِ النَّحْلِ، ثُمَّ وَضَعَهُنَّ فَخَرِسَنَ،
ثُمَّ تَنَاوَلَهُنَّ فَوَضَعَهُنَّ فِي يَدِ عُمَرَ فَسَبَّخَنَ حَتَّى سَمِعْتُ لَهُنَّ حَيْنًا
كَحَيْنِ النَّحْلِ، ثُمَّ وَضَعَهُنَّ فَخَرِسَنَ، ثُمَّ تَنَاوَلَهُنَّ فَوَضَعَهُنَّ فِي
يَدِ / عَثْمَانَ، فَسَبَّخَنَ حَتَّى سَمِعْتُ لَهُنَّ حَيْنًا كَحَيْنِ النَّحْلِ، [١٨/أ]
ثُمَّ وَضَعَهُنَّ فَخَرِسَنَ^(١).

* قَالَ هَبَةُ اللَّهِ: «وَاللَّفْظُ لِحَدِيثِ عَلِيِّ بْنِ حَرْبٍ».

* * *

(١) ضَعِيفٌ بِهَذَا السِّيَاقِ، لَكِنْ أَصْلُ الْحَدِيثِ صَحِيحٌ.
أَخْرَجَهُ هَبَةُ اللَّهِ اللَّالِكَاثِيُّ فِي «شَرْحِ أَصُولِ اعْتِقَادِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ»
(١٤٨٤ - ١٤٨٥)، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْفَارَسِيُّ بِهِ.
=

.....
 = وأخرجه البزار في «مسنده» (٣: ١٣٥: ٢٤١٣ - زوائد)، وحيثمة بن سليمان في «الثالث» من «فضائل الصحابة» (ص ١٠٥ - ١٠٦)، وأبو نعيم في «دلائل النبوة» (٢: ٥٥٦: ٣٣٩) (٢: ٧٥٦: ٥٣٨)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٦: ٦٤) - ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١١: ١٠٣: ب) برقم: «٨٢٨٥» من نسختي - ، وأخرجه ابن عساكر من طريق أخرى (١١: ١٠٣: ب - ١٠٤: أ) برقم: «٨٢٨٦» من نسختي من طرق عن قريش بن أنس به بنحوه.

قلت: إسناده ضعيفٌ لضعف صالح بن أبي الأخضر، فإنه «ضعيف يعتبر به» كما في «التقريب» (٢٨٤٤)؛ وكذا سويد بن يزيد فيه جهالة إذ تفرد عنه الزهري ولم يوثقه أحد سوى ابن حبان في «الثقات» (٤: ٣٢٣).

وابن حبان معروف قاعدته في توثيق المجاهيل.

وقريش بن أنس قد «تغير بأخرة قدر ست سنين» كما في «التقريب» (٥٥٤٣).

ثم إن هذا الحديث قد اختلف فيه على الزهري؛

فهكذا رواه صالح بن أبي الأخضر.

ورواه محمد بن أبي حميد الأنصاري - وهو «ضعيف» كما في «التقريب» (٥٨٣٦) - عنه عن سعيد بن المسيب عن أبي ذر؛

أخرجه أبو القاسم الطبراني في «المعجم الأوسط» (١: ٢٤٦: أ)، قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ سَعِيدٍ - وَهُوَ الرَّازِيُّ - ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَوْهَبُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ مَوْهَبِ الرَّمْلِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهَبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حَمِيدٍ بِهِ بَنَحُوهُ؛ وَقَالَ الزَّهْرِيُّ فِي إِثْرِهِ: «هِيَ الْخِلَافَةُ الَّتِي أَعْطَاهَا اللَّهُ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ»!

.....
= وقال الطبراني: «لم يرو هذا الحديث عن الزهري عن سعيد بن المسيب إلا محمد بن أبي حميد، ولا عن ابن أبي حميد إلا ابن وهب، تفرد به موهب».

وخالف ابن أبي الأخضر وابن أبي حميد ابن أبي حمزة: شعيب — وهو ثقة عابد، قال ابن معين: من أثبت الناس في الزهري، كما في «التقريب» (٢٧٩٨) — ؛

فرواه عن الزهري، قال: ذكر الوليد بن سويد أن رجلاً من بني سليم كبير السن ممن أدرك أبا ذر بالربذة، ذكر أنه بينما هو قاعد يوماً في مجلس وأبو ذر في ذلك المجلس... ثم ذكر الحديث نحوه.

أخرجه الذهلي في «الزهریات» كما في «البدایة والنهاية» لابن كثير (١٣٢: ٦) — ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١١: ق: ١٠٤: أ) برقم: «٨٢٨٧» من نسختي — ؛ وأخرجه أبو القاسم الطبراني في «مسند الشاميين» (ل: ٦١٩) — ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخه» (١١: ق: ١٠٤: أ) — ؛ قال: حَدَّثَنَا أَبُو زُرْعَةَ؛

قالا: حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ، قال: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ بِهِ .

قلت: وهذا هو المحفوظ عن الزهري؛

قال البيهقي — عقب رواية صالح بن أبي الأخضر — : «وكذلك رواه محمد بن بشار عن قريش بن أنس عن صالح بن أبي الأخضر؛ وصالح لم يكن حافظاً، والمحفوظ رواية شعيب بن أبي حمزة عن الزهري، قال: ذكر الوليد بن سويد أن رجلاً من بني سليم كبير السن...».

= وبه قال ابن عساكر في «تاريخه».

.....
= وفي «البداية والنهاية» لابن كثير (٦: ١٣٣): «وقول شعيبٍ أصحُّ».

قلت: المراد من الأصحِّية ههنا أن المحفوظ هو رواية شعيبٍ؛

أما من جهة إسناده روايته فهو ضعيفٌ؛ فالوليد بن سويد فيه جهالة؛

ذكره البخاريُّ في «التاريخ الكبير» (٤: ٢: ١٤٤)، وابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٤: ٢: ٦) وسكتا عنه.

وذكره ابن حبان - على قاعدته - في «الثقات» (٧: ٥٥٠).

كلُّهم من رواية الزهري عنه فقط.

وفي الإسناد علّة أخرى ظاهرة وهي وجود راوٍ لم يسمَّ - وهو من بني سليم - . وبهذا أعله البخاريُّ في «تاريخه» إذ قال: «مرسل».

لكنني ألقيت للحديث طريقاً أخرى، من حديث جُبَيْر بن نَفِيرٍ، عن أبي ذرٍّ، قال: «إني لشاهد عند النبيّ صَلَّى الله عليه وسلَّم في حلقة وفي يده حصّى فسبحن في يده، وفينا أبو بكر وعمر وعثمان وعليٌّ؛ فسمع تسيبهنَّ من في الحلقة ثم دفعهن النبيّ صَلَّى الله عليه وسلَّم إلى أبي بكرٍ فسبحن مع أبي بكرٍ؛ سمع تسيبهنَّ من في الحلقة، ثم دفعن إلى النبيّ صَلَّى الله عليه وسلَّم فسبحن في يده، ثم دفعهن النبيّ صَلَّى الله عليه وسلَّم إلى عمر فسبحن في يده وسمع تسيبهنَّ من في الحلقة، ثم دفعهن النبيّ صَلَّى الله عليه وسلَّم إلى عثمان بن عفان فسبحن في يده، ثم دفعهن إلينا فلم يسبحن مع أحد منّا».

أخرجه أبو القاسم الطبرانيُّ في «المعجم الأوسط» (١: ٦٨: أ)، قال:

حدَّثنا أحمد - وهو ابن محمد بن صدقة - ، قال: حدَّثنا المنذر(*) بن الوليد =

.....
(*) في «المطبوع» (٢: ١٤٢: ١٢٦٦): «المتصر»، وهو تحريفٌ.

.....
= الجَارُودِيُّ، قال: حَدَّثَنَا أَبِي، قال: حَدَّثَنَا حميد بن مِهْرَانَ، عن داود بن أبي هند، عن رجل من أهل الشام يعني: الوليد بن عبد الرحمن الجرشي، عن جبير بن نفير الحضرمي (**). به.

وقال: «لم يَرَوْ هذا الحديث عن داود إلا حميد، تفرد به الجَارُودِيُّ عن أبيه».

قلت: وهذا إسنادٌ صحيحٌ.

وأخرجه أبو نعيم في «دلائل النبوة» (٢: ٥٥٥: ٣٣٨) من طريق الطبراني هذا عن أحمد بن محمد بن صدقة، ومن طريق أحمد بن يوسف بن الضحاك؛

كلاهما عن المنذر بن الوليد الجَارُودِيُّ به بنحوه.

وتابع داود عليه: الزُّبَيْدِيُّ محمد بن الوليد؛

أخرجه البزار في «مسنده» (٣: ١٣٦: ٢٣١٤ - زوائد) من طريق عبد الله، عن الزُّبَيْدِيِّ، عن الوليد بن عبد الرحمن به نحوه.

وذكر الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٥: ١٧٩) (٨: ٢٩٩) طرق هذا الحديث من «المسند» للبزار ومن «المعجم الأوسط» للطبراني وقال في أحد تلك الطرق: «إسناده صحيح».

وأحسبه عَنَى طريقَ الطبراني المتقدِّمَ آنفاً فإنَّ إسناده صحيحٌ كما تقدم.
وأغرب الحافظُ في «الفتح» (٦: ٥٩٢) إذ قال: «وأما تسبيحُ الحصى =

.....
(**) في «الأصل»: «المصري» والصواب ما أثبتنا؛ وقد جاء على الصواب في «مجمع البحرين» (ق ٣١٥ - نسخة الحرم المكي).

.....
= فليست له إلا هذه الطريقُ الواحدةُ — يعني روايةً شعيبٍ — مع ضعفها!

قلت: رَجِمَ اللَّهُ الحافظَ ابْنَ حجرٍ فإنَّ لحديث أبي ذرٍّ هذا طرقاً — كما تقدم — ؛ وأحد تلك الطرق جاء بإسنادٍ ثابتٍ.
وَتَمَّ طريقُ آخرُ؛

أخرجه الخطيبُ البغداديُّ تحت رسم «عمرو بن الحارث» من كتابه القيم «المتفق والمفترق» (٢: ق ٨٢: أ)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١١: ق ١٠٤: ب) برقم: «٨٢٨٨» من نسختي — من طريق عاصم بن حميد، عن أبي ذرٍّ به نحوه.

علماً بأنَّ الحافظَ قد أشار — قبل مقالته هذه — إلى رواية البزار والطبراني.

لكني أحسبه ظنَّ أن جميع هاتيك الطرق من طريق الزهري؛ فلمَّا رجع رواية شعيبٍ جزم بأن ما عداها غيرُ محفوظ.
ولما كانت رواية شعيبٍ ضعيفةً — كما تقدم — جزم الحافظُ بمقالته هذه، والله تعالى أعلم.

* التعليق:

لقد اشتمل حديثُ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ عن أبي ذرٍّ على دلالةٍ فريدةٍ من دلائلِ بَعَثَةِ وَبُوءَةِ نَبِيِّنا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهي تَسْبِيحُ ذاك الحصى الصامِتِ الجامِدِ حتَّى سَمِعَهُ كُلُّ مَنْ حَضَرَ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آنذاك!

وهذه الآيةُ البَيِّنَةُ، والمعجزةُ النِّيرةُ شبيهةٌ بتسبيحِ الجبالِ مع داودَ عليه السلام؛

.....
 = قال الله تبارك وتعالى - : ﴿إِنَّا سَخَرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعِشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ﴾ [ص: ١٨].

بل إن ما وقع لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم أبلغ إعجازاً ودلالة؛ قال الحافظ أبو كثير في «البداية والنهاية» (٦: ٢٨٦): «ولا شك أن صدور التسبيح من الحصى الصغار الصم التي لا تجاوب فيها أعجب من صدور ذلك من الجبال لما فيها من التجاوب والكهوف، فإنها وما شاكلها تردّد صدى الأصوات العالية غالباً، كما كان(*) عبد الله بن الزبير؛ كان إذا خطب وهو أمير المدينة بالحرم الشريف تجاوبه الجبال: أبو قبيس وزرود؛ ولكن من غير تسبيح فإن ذلك من معجزات داود عليه السلام؛ ومع هذا كان تسبيح الحصى في كف رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر وعثمان أعجب».

ثم إن في الحديث دليلاً على أن أفضل الصحابة على الإطلاق: أبو بكر الصديق ثم عمر الفاروق ثم عثمان ذو النورين.

وفي عدم تسبيح الحصى بيد علي بن أبي طالب رضي الله عنه دليل لجمهور أهل السنة والجماعة على أن الخلفاء الثلاث أولاء مقدمون على علي رضي الله عنه وعلى غيره من صحابة النبي صلى الله عليه وسلم.

وهذا معنى قول ابن عمر: «كنا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم لا نعدّل بأبي بكر أحداً، ثم عمر ثم عثمان؛ ثم نترك أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لا نفاضل بينهم».

= أخرج البخاري في «صحيحه» (٧: ٥٣: ٣٦٩٧).

.....
 (*) في «الأصل»: «قال»، وأحسب الصواب ما أثبت.

.....
= نعم علي رضي الله عنه يأتي في المرتبة الرابعة عقب عثمان رضي الله عنه؛

قال النووي في «الإرشاد» (٢: ٥٩٨): «أفضلهم - يعني الصحابة - على الإطلاق: أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي، هذا قول جمهور أهل السنة».

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في «منهاج السنة النبوية» (٨: ٢٢٥): «وأما جمهور الناس ففضلوا عثمان - يعني علي - ، وعليه استقر أمر أهل السنة، وهو مذهب أهل الحديث، ومشايخ الزهد والتصوف، وأئمة الفقهاء: كالشافعي وأصحابه، وأحمد وأصحابه، وأبي حنيفة وأصحابه، وإحدى الروايتين عن مالك، وعليها أصحابه... وهو أيضاً مذهب جماهير أهل الكلام: الكرامية والكلائية والأشعرية والمعتزلة؛ وقال أيوب السخيتاني(*) : «من لم يُقدِّم عثمان على علي فقد أزرى بالمهاجرين والأنصار»؛ وهكذا قال أحمد والدارقطني وغيرهما: أنهم اتفقوا على تقديم عثمان، ولهذا تنازعوا فيمن لم يُقدِّم عثمان، هل يُعدُّ مبتدعاً؟! على قولين؛ وهما روايتان عن أحمد».

قلت: مقالة أيوب: «من لم يُقدِّم عثمان على علي فقد أزرى بالمهاجرين والأنصار»، إنما قالها لأن المهاجرين والأنصار قاطبةً أجمعوا على تقديم عثمان على علي رضي الله عنهما.

.....
(*) أحدُ الفقهاء المحدثين الأعلام؛ قال شعبة: «كان سيدَ الفقهاء»، وقال ابن عيينة: «لم ألَقْ مثله»، وقال حماد بن زيد: «كان أفضل من جالسته وأشدَّهم اتباعاً للسنة».

انظر ترجمته: في «سير الأعلام» (٦: ١٥) - و«العبر» (١: ١٧٢) جميعاً للذهبي.

.....
 = ألم تر إلى عمر رضي الله عنه إبان جعله الأمر من بعده شورى بين ستة؛
 فأنحصر في عثمان وعلي رضي الله عنهما، واجتهد فيهما عبد الرحمن بن
 عوف رضي الله عنه ثلاثة أيام بلياليها حتى سأل النساء في خدورهن
 والصبيان... فماذا قالوا؟ وعلى أي شيء أجمعوا؟

قال عبد الرحمن بن عوف: «إني قد نظرت في أمر الناس فلم أرهم
 يعدلون بعثمان»، أي: لا يجعلون له مساوياً بل يرجحونه.

وثبت عن سفيان الثوري - فيما أخرجه الخطيب بسنده الصحيح إليه
 كما في مقدمة «الإصابة» (١: ٣) - أنه قال: «من قدم علياً على عثمان فقد
 أزرى على اثني عشر ألفاً! مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم
 راضٍ».

وقال يعقوب بن سفيان في «تاريخه» (١: ٤٨٣): حَدَّثَنَا قَيْصَةُ بْنُ
 عَقْبَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ سُفْيَانَ [يَعْنِي الثَّوْرِيَّ] يَقُولُ: «مَنْ قَدَّمَ عَلِيًّا عَلَى
 أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ فَقَدْ زَرَى عَلَى الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، وَأَخَافُ أَنْ لَا يَنْفَعَهُ مَعَ
 ذَلِكَ عَمَلٌ».

ويراجع لهذا المبحث:

● «فتح الباري» (٧: ١٦).

● «شرح مسلم» للنووي (١٥: ١٤٨).

● «معالم السنن» للخطابي (٤: ٣٠٢).

● «علوم الحديث» لابن الصلاح (ص ٢٦٨).

● «الباعث الحثيث» لابن كثير (ص ٢٢١).

● «التبصرة والتذكرة» للعراقي (٣: ٢٣).

● «فتح المغيث» للسخاوي (٣: ١١٥).

=

.....

● «تدريب الراوي» للسيوطي (٢: ٢٢٢).

* وفي الحديث دليل أيضاً على أن الجَمَادَ يسبِّحُ بحمد الله تعالى مصداقاً لقوله تعالى: ﴿تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾ [الإسراء: ٤٤].

وهذا تسبيحٌ حقيقيٌّ؛ يجعلُ اللهُ تباركُ ذكره فيها تمييزاً وإدراكاً، كلُّ شيءٍ بحسبه.

وقد بسطنا القولَ في ذا عند التعليق على الحديث رقم: «٨» بما أغنى عن إعادته ههنا.

* * *

١٥ - فَضْلُ

٣٤ - أَخْبَرَنَا الشَّرِيفُ أَبُو نَصْرِ الزَّيْنَبِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ،

قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو طَاهِرٍ الْمُخَلَّصُ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ صَاعِدٍ،

قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْوَلِيدِ الْكِنْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا

إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ أَبِيهِ،

عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ، عَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «كُنَّا

مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ، فَأَصْبَحُوا فَمَاجَ^(١)

النَّاسُ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

«مَا لَكُمْ؟»

قَالُوا: لَيْسَ مَعَ أَحَدٍ مِنَ الْقَوْمِ مَاءٌ إِلَّا الَّذِي فِي تَوْرِكَ^(٢)،

قَالَ: فَوَضَعَ يَدَهُ فِي التَّوْرِ^(٢)، فَقَالَ:

«تَوَضَّؤُوا»؛

فَجَعَلَ الْمَاءُ يَفُورُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ حَتَّى تَوَضَّأْنَا وَسَقَيْنَا؛

(١) أَي: اضْطَرَبُوا وَدَخَلَ بَعْضُهُمْ فِي بَعْضٍ.

وَيُسَمَّى الْمَصْنَفُ عَقَبُ الْحَدِيثِ رَقْمًا: (٣٥).

(٢) التَّوْرُ: «إِنَاءٌ مِنْ صُفْرٍ أَوْ حِجَارَةٍ كَالْإِجَانَةِ، وَقَدْ يَتَوَضَّأُ بِهِ».

«الْهِيَاةُ» لابن الأثير (١: ١٩٩).

وَيُسَمَّى الْمَصْنَفُ عَقَبُ الْحَدِيثِ رَقْمًا: (٣٥).

قلنا لجابر: كم أنتم؟ قال: لو كنا مئة ألفٍ كفانا، قلنا: كم أنتم؟ قال: أربع عَشْرَةَ^(١) مئةً أو خمسَ عَشْرَةَ مئةً^(٢).

* * *

(١) بكسر الشين على لغة أهل نجد؛ وانظر ما علقناه على الحديث رقم: «٢٢».

(٢) صحيح.

أخرجه مسلم في «صحيحه»: كتاب الإمارة (٣: ١٤٨٤)، والنسائي في «التفسير» (ق٩٢: أ)، وأبو بكر الفريابي في «دلائل النبوة» (٣٤ - ٣٥)، وأبو عوانة في «صحيحه» (٤: ٤٨٨)، وأبو القاسم بن بشران في «الثاني والعشرين» من «الأمالي» (ق٥٤: أ)، مختصراً؛

وأخرجه أبو داود الطيالسي في «مسنده» (١٧٢٩) - ومن طريقه ابن سعد في «الطبقات» (٢: ٩٨)، والدارمي في «مسنده» (١: ٢١: ٢٧)، وأبو عوانة في «صحيحه» (٤: ٤٨٨ - ٤٨٩)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٤: ١١٥)، وفي «الاعتقاد» (ص ٢٧٢ - ٢٧٣)، وأحمد في «مسنده» (٣: ٣٥٣، ٣٦٥)، وأبو بكر الفريابي في «دلائل النبوة» (٣٦)، وأبو القاسم البغوي في «الجعديات» (١: ٢٨٥: ٨٤)، واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (١٤٨٢)، وابن عبد البر في «التمهيد» (١: ٢٢٠) من طرق عن شعبة بن الحجاج، عن عمرو بن مرة به بنحوه.

وللحديث طرق أخرى عن سالم؛

منها: طريق الأعمش عنه:

أخرجه البخاري في «صحيحه»: كتاب الأشربة، باب شرب البركة (١٠: ١٠١: ٥٦٣٩)، وأبو بكر الفريابي في «دلائل النبوة» (٣٧)، وابن حبان =

.....
= في «صحيحه» (٨: ١٦٨: ٦٥٠٤) -، والبيهقي في «دلائل النبوة»
(١١٧: ٤)؛

وأخرجه مسلم في «صحيحه»: كتاب الإمارة (٣: ١٤٨٤)، والنسائي
في «سننه»: كتاب الطهارة، باب الوضوء من الإناء (١: ٦٠ - ٦١) مختصراً؛
من طرق عن جرير، عن الأعمش به بنحوه.

وقال أبو القاسم الطبراني في «المعجم الأوسط» (٣: ٣٥٣: ٢٧٥٣)،
حَدَّثَنَا إبراهيم - هو ابن هاشم البغوي -، قال حَدَّثَنَا محمد بن عبد الوهاب
الحارثي، قال: حَدَّثَنَا قيس بن الربيع - هو الأسدي -، عن الأعمش به.
وقال: «لم يَرَوْ هذا الحديث عن الأعمش إلا قيس»!

قلت: وهو وهم إذ جرير قد تابع قيساً كما تقدم.

* ومنها: طريق حصين بن عبد الرحمن السلمي عنه؛

أخرجه البخاري في «صحيحه»: كتاب المناقب، باب علامات النبوة
في الإسلام (٦: ٥٨١: ٣٥٧٦)، وكتاب المغازي، باب غزوة الحديبية
(٧: ٤٤١: ٤١٥٢)، وأبوداود الطيالسي في «مسنده» (١٧٢٩) - ومن طريقه
الدارمي في «مسنده» (١: ٢١: ٢٧)، وأبوعوانة في «صحيحه» (٤: ٤٨٨ -
٤٨٩)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٤: ١١٥)، وفي «الاعتقاد» (ص ٢٧٢ -
٢٧٣) - وأحمد في «مسنده» (٣: ٣٢٩، ٣٥٣، ٣٦٥)، وأبو بكر الفريابي
في «دلائل النبوة» (٣٣)، وأبو القاسم البغوي في «الجمعديات»
(١: ٢٨٥: ٨٤)، وابن خزيمة في «صحيحه» (١: ٦٥: ١٢٥) - ومن طريقه
ابن حبان في «صحيحه» (٨: ١٧٠: ٦٥٠٨) -، وأخرجه ابن حبان في
«صحيحه» من طريق أخرى (٨: ١٧٠: ٦٥٠٧)، واللالكائي في «شرح أصول
اعتقاد أهل السنة والجماعة» (١٤٨٢)، وأبونعيم في «دلائل النبوة» =

٣٥ - وأخبرنا أبو نصر، قال: أخبرنا أبو طاهر، قال:

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ صَاعِدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَثْمَانَ بْنِ أَبِي صَفْوَانَ الثَّقَفِيِّ بِالْبَصْرَةِ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَبِيبٍ بْنِ الشَّهِيدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ الْمَكِّيِّ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَرَامٍ، قَالَ: أَمَرَ أَبِي بَخْرَزِيرَةَ فَصُنِعَتْ / ثُمَّ أَمَرَنِي فَأَتَيْتُ بِهَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ:

[١٨/ب]

«مَا هَذَا يَا جَابِرُ؟ أَلَحَمٌ ذَا؟»

قال: فقلت: لا، يا رسول الله! ولكن أبي أمر بخزيرة

= (٢: ٥٢٢: ٣١٣)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٤: ١١٦)، والبخاري في «شرح السنة» (١٣: ٢٩١: ٣٧١٥)؛

وأخرجه مسلم في «صحيحه»: كتاب الإمارة (٣: ١٤٨٤)، والنسائي في «التفسير» (ق ٩٢: أ)، وأبو القاسم بن بشران في «الثاني والعشرين» من «الأمالي» (ق ٥٤: أ)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٥: ٢٣٥) مختصراً، من طرق عن حصين به بنحوه.

وسياتي هذا الوجه عند المصنف برقم: «١٧٢».

* التعليق:

اشتمل هذا الحديث على معجزة نبع الماء من بين أصابعه صلى الله عليه وسلم، وقد تقدم التعليق عليها عقب الحديث رقم: «٨» بما أغنى عن إعادته هنا.

* * *

وأمرني أن آتيك بها، فأخذها، ثم أتيت أبي، فقال: هل رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قلت: نعم، قال: ما قال؟ قال قلت: قال:

«اللَّحْمُ ذَا يَا جَابِرُ؟»

فقلت: لا، يا رسول الله! ولكن أبي أمرني بخزيرة، فصنعت، وأمرني فأتيك بها، فقال أبي: عسى أن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتهى اللحم، فقام إلى داجن له، فأمر بها فذبحت، ثم أمر بها فشويت، ثم أمرني فحملتها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأتيته وهو في مجلسه فقال لي:

«مَا هَذَا يَا جَابِرُ؟»

إكرام الله
تبارك وتعالى
نبيه ﷺ
بإرسال طعام
إليه دون
سؤال أحد

فقلت: أتيت أبي فقال لي: هل رأيت رسول الله؟ قلت: نعم، فقال: هل قال شيئاً؟ قلت: نعم، قال:

«مَا هَذَا يَا جَابِرُ؟ اللَّحْمُ ذَا؟»

فقال أبي: عسى أن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتهى اللحم، فقام إلى داجن، فأمر بها فذبحت، ثم أمر بها فشويت، ثم أمرني فأتيك بها فقال:

«جَزَاكُمُ اللَّهُ مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ خَيْرًا، وَلَا سِيَّمَا آلَ عَمْرِو بْنِ

حَرَامٌ ، وسعدُ بْنُ عُبَادَةَ^(١).

(١) إسناده المصنف صحيح .

أخرجه البزار في «مسنده» (٣: ٢٥٩: ٢٧٠٧ - زوائد)، وأبو يعلى في «مسنده» (٤: ٦٠: ٢٠٧٩ - ٢٠٨٠) - ومن طريقه ابن السني في «عمل اليوم والليلة» (٢٧٦) -، وابن حبان في «صحيحه» (٩: ٨٢: ٦٩٨١) (*)، وأبو طاهر المُخَلَّص في «الفوائد» (ق ١٩٠: أ)، والحاكم في «المستدرک» (٤: ١١١ - ١١٢) (**)، والبيهقي في «التاسع والثلاثين» من «شعب الإيمان» (٥: ٩٠: ٥٨٩٥ - ط الثانية)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣: ٣١٩: ب) برقم: «٢٣٩٧» و (٧: ٦١: أ) برقم: «٤٤٧٩» من نسختي -، من طرق عن إبراهيم بن حبيب به بنحوه.

وأخرجه النسائي في «السنن الكبرى»: كتاب المناقب (٣: ٦٣) نسخة الرباط -، وأبو نعيم في «أخبار أصبهان» (٢: ٢٨٥) -، ومن طريقه الديلمي في «مسند الفردوس» (٢: ٧٢) من «زهرة الفردوس» - من طريق إبراهيم بن حبيب به مختصراً.

وأخرجه أبو الحجاج المزي في «تهذيب الكمال» (١: ٥٢) من طريق أبي بكر بن الزاغوني، قال: أخبرنا أبو نصر محمد بن محمد بن علي الزينبي به.

=

(*) وقع فيه: «أحمد بن حبيب بن الشهيد» وصوابه: «إبراهيم بن حبيب بن الشهيد»؛ ويؤيده أن أبا يعلى قد أخرجه - في الموضع الثاني - من طريق شيخ ابن حبان، وفيه: «إبراهيم بن حبيب بن الشهيد».

(**) سقط من نسخة «المستدرک» المطبوع: «حبيب بن الشهيد»، والصحيح أنه ثابت في رواية الحاكم كما في «النكت الظراف» للمحافظ (٢: ٢٤٩).

• قال الإمام - رحمه الله - :

* قوله: «مَاجَ النَّاسُ»، أي: اضطربوا ودخل بعضهم في

بعض^(١).

* و«التَّورُ»: شِبْهُ / الإِجَانَةِ، أو الطُّسْتِ مِنَ الصُّفْرِ^(٢). [أ/١٩]

= وأخرجه أيضاً من طرق أخرى عن أبي طاهر المُخَلَّصِ به.

قلت: في بعض الطرق: «أمر أبي بخزيرة» كما هنها، وفي بعضها: «أمر أبي بحريرة».

وقال البزار في إثر الحديث: «لا نعلم رواه إلا جابر، ولا له إلا هذا الطريق، ولا أسند حبيب عن عمرو إلا هذا».

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٩: ٣٠٧): «رواه البزار ورجاله ثقات».

وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي.

قلت: وهو كما قالوا.

(١) مادة: موج.

«تهذيب اللغة» للأزهري (١١: ٢٢٥) - «الصحيح» للجوهري (١: ٣٤٢) - «المحكم» لابن سيده (٧: ٣٩٦) - «لسان العرب» لابن منظور (٦: ٤٢٩٧).

(٢) مادة: تور.

= «المجموع المغيث في غريب القرآن والحديث» لأبي موسى المدني

* و«الْحَزِيرَةُ» - بالخاء المعجمة، وبعدها زايٌ معجمة،
وبعدها ياءٌ، وبعد الياءِ راءٌ مهملة - : لَحْمٌ يُقَطَّعُ صِغَاراً وَيُصَبُّ
عليه ماءٌ كثيرٌ، فإذا نَضِجَ ذُرٌّ عليه الدَّقِيقُ^(١).

* و«الْحَرِيرَةُ» - بالحاء المهملة، وراءَيْنِ مهملتين - : حَسَاءٌ
من دَقِيقٍ ودَسَمٍ^(٢).

* و«الدَّاجِنُ» : الشَّاةُ التي تُرَبَّى في البيت^(٣).

* * *

= (١ : ٢٤٦) - «النهاية» لابن الأثير (١ : ١٩٩) - «لسان العرب» لابن منظور
(١ : ٤٥٥).

(١) مادة : خزر.

«غريب الحديث» للخطابي (٢ : ٥٣) - «تهذيب اللغة» للأزهري
(٧ : ٢٠٠) - «الصحاح» للجوهري (٢ : ٦٤٤) - «المحكم» لابن سيده
(٥ : ٥٩) - «النهاية» لابن الأثير (٢ : ٢٨).

(٢) مادة : حرر.

«غريب الحديث» للخطابي (٢ : ٥٣) - «المحكم» لابن سيده
(٢ : ٣٦٦) - «النهاية» لابن الأثير (١ : ٣٦٥).

وقيل : الْحَرِيرَةُ : الدقيق الذي يطبخ بلبن.

انظر : «تهذيب اللغة» للأزهري (٣ : ٤٢٩) - «الصحاح» للجوهري
(٢ : ٦٢٨) - «المحكم» لابن سيده : العزو السابق.

(٣) مادة : دجن.

=

= «غريب الحديث» لابن قتيبة (٢: ٤٠) - «تهذيب اللغة» للأزهري
(١٠: ٦٦١) - «النهاية» لابن الأثير (٢: ١٠٢) - «لسان العرب» لابن منظور
(٢: ١٣٣١).

* التعليق:

هذا الحديث من باب الكرامات، وهي من جملة دلائل النبوة وأعلام
الرّسالة.

واكرامُ الله تبارك وتعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بإرسال طعامٍ إليه
دون سؤالٍ أحدٍ شبيه بإرساله عز وجل رزقَ مريمَ عليها السلام دون سؤالٍ؛
قال تعالى: ﴿فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا
دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ
هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [آل عمران: ٣٧].

* * *

١٦ - فَضْلٌ
فِي دَلَائِلِ نُبُوَّتِهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَبْلَ بَعْثِهِ

٣٦ - أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الصَّابُونِيُّ،
قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْغَافِرِ الْفَارِسِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى،
قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَفْيَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ
الْحَجَّاجِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا
يَحْيَى بْنُ أَبِي بُكَيْرٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ طَهْمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي
سِمَاكُ بْنُ حَرْبٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

«إِنِّي لَأَعْرِفُ حَجَرًا بِمَكَّةَ كَانَ يُسَلَّمُ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ أُبْعَثَ،
إِنِّي لَأَعْرِفُهُ الْآنَ»^(١).

* * *

(١) صحيح.

أَخْرَجَهُ أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي «الْمُصَنَّفِ» (١١: ٤٦٤: ١١٧٥١)
وَمِنْ طَرِيقِهِ مُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ»: كِتَابُ الْفَضَائِلِ (٤: ١٧٨٢)، - وَأَحْمَدُ فِي
«مُسْنَدِهِ» (٥: ٨٩، ٩٥)، قَالَا: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي بَكِيرٍ بِهِ.

وَأَخْرَجَهُ الدَّارِمِيُّ فِي «مُسْنَدِهِ» (١: ١٩: ٢٠)، وَابْنُ حِبَّانَ فِي
«صَحِيحِهِ» (٨: ١٣٩: ٦٤٤٨)، وَالطَّبْرَانِيُّ فِي «الْمَعْجَمِ الْكَبِيرِ»
(٢: ٢٦٥: ١٩٩٥)، وَتَمَامُ الرَّازِيِّ فِي «الْفَوَائِدِ» (ق ١٢١: أ)، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي =

.....

= «دلائل النبوة» (٢: ١٥٣)، والبغوي في «شرح السنة» (١٣: ٢٨٧: ٣٧٠٩)، وفي «التفسير» (١: ٧٤)، وفي «الأنوار في شمائل النبي المختار» (١: ٢٩: ٣٤)، من طرق عن يحيى بن أبي بكير به - عدا الطبراني فمن طريق أبي حذيفة النهدي، قال: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ بِهِ.

وسَيَاتِي هَذَا الْوَجْهَ عِنْدَ الْمُصَنِّفِ بِرَقْمٍ: «٢٠٣» - «٢٠٤».

وَسِمَاكَ بْنُ حَرْبٍ هُوَ ابْنُ أَوْسٍ الذُّهْلِيُّ الْكُوفِيُّ فِيهِ مَقَالٌ، لَكِنْ قَالَ الذَّهَبِيُّ فِي «الْمِيزَانِ» (٢: ٢٣٢ - ٢٣٣): «صَدُوقٌ صَالِحٌ، مِنْ أَوْعِيَةِ الْعِلْمِ، مَشْهُورٌ...»، ثُمَّ قَالَ: «قَدْ احْتَجَّ مُسْلِمٌ بِهِ فِي رِوَايَتِهِ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ وَالنَّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ وَجَمَاعَةٍ».

وَلِلْحَدِيثِ طَرَقٌ أُخْرَى عَنْ سِمَاكَ؛

* مِنْهَا: طَرِيقُ سَلِيمَانَ بْنِ مُعَاذِ الضُّبِّيِّ عَنْهُ:

أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ فِي «مُسْنَدِهِ» (٧٨١) - وَمِنْ طَرِيقِهِ أَحْمَدُ فِي «مُسْنَدِهِ» (٥: ١٠٥)، وَالتِّرْمِذِيُّ فِي «جَامِعِهِ»: كِتَابُ الْمَنَاقِبِ، بَابُ فِي آيَاتِ إِثْبَاتِ نُبُوَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٥: ٥٩٢: ٣٦٢٤)، وَالبَزَارُ فِي «مُسْنَدِهِ» (٢: ٢٢٣) نَسَخَةُ الرِّبَاطِ -، وَالفَاكِهِيُّ فِي «أَخْبَارِ مَكَّةَ» (٣: ٢٦٥: ٢٠٩٦)، وَأَبُو يَعْلَى فِي «مُسْنَدِهِ» (١٣: ٤٥٩: ٧٤٦٩)، وَأَبُو سَهْلٍ الْقَطَّانُ فِي «الرَّابِعِ» مِنْ «حَدِيثِهِ» (ق ١١٢: أ)، وَالتَّطَبُّرِيُّ فِي «الْمَعْجَمِ الْكَبِيرِ» (٢: ٢٧٣: ٢٠٢٨)، وَأَبُو نَعِيمٍ فِي «دَلَالِ الْبُيُوتِ» (٢: ٥١٢: ٣٠٠)، وَالبَيْهَقِيُّ فِي «دَلَالِ الْبُيُوتِ» (٢: ١٥٣)، وَالخَطِيبُ الْبَغْدَادِيُّ فِي «الْمَوْضُحِ لِأَوْهَامِ الْجَمْعِ وَالتَّفْرِيقِ» (١: ٣٥٢) -، قَالَ: حَدَّثَنَا سَلِيمَانُ بْنُ مُعَاذٍ بِهِ بِنَحْوِهِ.

= وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ عَقِبَ الْحَدِيثِ: «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ».

.....
= * ومنها: طريق شعبة عنه:

أخرجه الطبراني في «معجمه الثلاثة»: «الكبير» (٢: ٢٤٤: ١٩٠٧)،
و«الأوسط» (٣: ٢٣: ٢٠٣٣)، و«الصغير» (١: ١١٥: ١٦٧) - ومن طريقه
أبونعيم في «دلائل النبوة» (٢: ٥١٢: ٣٠١)، وفي «أخبار أصبهان»
(١: ١٠٨) -، من طريق زيد بن الحريش، قال: حَدَّثَنَا يحيى بن سعيد عنه
به بنحوه.

وقال الطبراني: «لم يروه عن شعبة إلا يحيى بن سعيد، ولا رواه عن
يحيى إلا زيد بن الحريش».

* ومنها: طريق شريك بن عبد الله القاضي عنه:

أخرجه أبو الشيخ بن حيان في «طبقات المحدثين» (٨٤٣)،
وأبو القاسم الطبراني في «المعجم الكبير» (٢: ٢٥٧: ١٩٦١) من طريق
إسماعيل بن موسى، قال: حَدَّثَنَا شريك به بنحوه.

* التعليق:

في هذا الحديث إثبات لوقوع المعجزات والدلالات للنبي صلى الله
عليه وسلم قبل البعثة.

وفيه أيضاً إثبات لتمييز وإدراك الجمادات - كل بحسب حاله -، وقد
فصلنا هذي المسألة عند تعليقنا على الحديث رقم: «٨»، فراجع إن شئت
نمّة.

* * *

١٧ - فَضْلُ

٣٧ - أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ مِرْدُوَيْهَ^(١)، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو سَعِيدٍ بْنُ حَسَنُويَّةَ^(١)، قَالَ: حَدَّثَنَا شَاكِرُ بْنُ جَعْفَرٍ الْمُعَدَّلُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُمَيْرُ بْنُ مِرْدَاسٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بُكَيْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ بْنُ جَابِرٍ، عَنْ صَدَقَةَ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ مَصْعَبِ بْنِ شَيْبَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: «خَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ / يَوْمَ حُنَيْنٍ: وَاللَّهِ! مَا أَخْرَجَنِي إِلَّا سَلَامٌ وَلَا مَعْرِفَةٌ بِهِ، وَلَكِنِّي أَيْفْتُ^(٢) أَنْ يَظْهَرَ هَوَازِنُ عَلَى قَرِيشٍ، فَقُلْتُ - وَأَنَا وَاقِفٌ مَعَهُ -: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي أَرَى خَيْلًا بُلُقَا، قَالَ:

«يَا شَيْبَةُ! إِنَّهُ لَا يَرَاهَا إِلَّا كَافِرٌ»؛

فَضْرَبَ يَدَهُ عَلَى صَدْرِي، ثُمَّ قَالَ:

«اللَّهُمَّ! اهْدِ شَيْبَةَ»؛

ثُمَّ ضَرَبَ بِهَا الثَّانِيَةَ، فَقَالَ:

«اللَّهُمَّ! اهْدِ شَيْبَةَ»؛

(١) راجع ما علقناه على لفظة «مردوية» عند التعليق على الحديث

رقم: (١٩).

(٢) أي: كَرِهْتُ وَشَرَفْتُ - أي: عَلَتْ وَارْتَفَعَتْ - نَفْسِي عَنْهُ.

انظر: النهاية لابن الأثير (١: ٧٦).

ثم ضرب بها الثالثة، فقال:

«اللَّهُمَّ! اهْدِ شَيْئَةً»؛

فوالله! ما رفع يده من صدري في الثالثة حتى ما كان أحدٌ من خلق الله أحبَّ إليَّ منه؛

قال: فالتقى الناسُ والنبيُّ صلى الله عليه وسلّم على ناقَةٍ - أو بَغْلَةٍ - وعمرُ آخذٍ بلجامِهِ، والعبّاسُ آخذٌ بثَقَرِ دَابَّتِهِ، فانهزم المسلمون! فنادى العبّاسُ بصوتٍ له جَهِيرٌ - أو جَهْورِيٌّ - فقال: أين المهاجرون الأولون؟ أين أصحابُ البقرة^(١)؟ والنبيُّ صلى الله عليه وسلّم يقول:

«قَدْماً، هَا؛ أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبَ، أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَلِّبِ»؛

فعطف المسلمون فاضطكّوا بالسُّيُوفِ، فقال صلى الله عليه وسلّم:

«الآنَ حِمِيَّ الْوَطِيسُ»؛

قال: وهَزَمَ اللَّهُ الْمُشْرِكِينَ^(٢).

(١) أي: سورة البقرة؛ كما عند الطبراني (٧١٩١) وغيره.

(٢) ضعيف.

أخرجه الطبرانيُّ في «المعجم الكبير» (٧١٩١: ٣٥٧: ٧)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (١: ٣١٤: ب)، والبيهقيُّ في «دلائل النبوة» (١٤٦: ٥) من طرق عن محمد بن بكير الحضرمي به بنحوه.

.....
= وأخرج الفاكهي في «أخبار مكة» (٥: ٩٣: ٢٨٩٩) من طريق يحيى بن المغيرة بن قزعة ويحيى بن عبد الحميد الحِماني ومحمد بن معاوية؛

وأخرج الطبراني في «المعجم الكبير» (٧: ٣٥٧: ٧١٩١) من طريق قتيبة بن سعيد؛

وأخرج ابن قانع في «معجم الصحابة» (ق ٦٤: ب)، وأبو نعيم في «معرفه الصحابة» (ق ٣١٤: ب)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٨: ق ٧٨: ب)، برقم: «٥١١٨» من نسختي - من طريق أبي عمران الوردكاني؛

جميعاً قالوا: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ بْنُ جَابِرٍ بِهِ بِنَحْوِهِ.

قلت: إسناده ضعيف؛ أيوب بن جابر - وهو السُّحَيْمِيُّ - «ضعيف» كما في «التقريب» (٦٠٧).

وأما صدقة، فقال الذهبي في ترجمته من «الكاشف» (٢: ٢٧): «صدوق»؛ وخالفه الحافظ، فقال في «التقريب» (٢٩١٢): «مقبول».

قلت: هذا الأخير أقرب إلى الصواب، إذ صدقةٌ ذا لم يوثقه أحد سوى ابن حبان في «الثقات» (٦: ٤٦٦).

وقال أبو حاتم - كما في «الجرح والتعديل» (٢: ١: ٤٣٠) - «شيخ».

وقال البخاري: «عنده عجائب».

وقال محمد بن وضاح: «ضعيف».

وقال السَّاجِيُّ: «ليس بشيء».

=

.....
= ر : ميزان الاعتدال» للذهبي (٢: ٣١٠) - «تهذيب التهذيب» للحافظ (٤: ٤١٥).

وأما مصعب بن شيبة فهو ابن عثمان العبدري؛ لم أَلَفْ له ترجمة فيما لدي من المراجع؛ وليس مصعبُ هذا المذكورُ في رجال «التقريب» (٦٦٩١) تحت اسم: «مصعب بن شيبة بن جبير بن شيبة بن عثمان العبدري». إذ المذكورُ في رجال «التقريب» هذا يروي عن عمّة أبيه: «صفية بنت شيبة».

ر : «تهذيب الكمال» لأبي الحجاج المزي الحافظ (٣: ١٣٣٣).
وصفية هي أختُ مصعبٍ راوي هذا الحديث.

وصدقةُ بنُ سعيد الحنفي يروي عن هذا وذاك، وكلُّ منهما يروي عن أبيه؛ فهما إذاً قد اتفقا في: الاسم واسم الأب والنسبة ورواية صدقةَ عنهما، ورواية كُلِّ منهما عن أبيه.

فلئلا يتوهم أحدُ بأن المذكورَ في رجال «التقريب» هو راوي حديثنا هذا سَطَرْنَا ما تقدم، والله أعلم.

لكن ورد في «الثقات» للعجلي (٢: ٢٨٠: ١٧٣٢) ما نصه:
«مصعب بن شيبة حاجبُ الكعبة مكّي ثقة».

وشيبة بن عثمان العبدري - راوي هذا الحديث - هو حاجبُ الكعبة كما في «الإصابة» (٣: ٣٧١).

فالظاهرُ أن العجلي عَنَى مصعباً راوياً هذا الحديث.

لكن لقاتل أن يقول: إن ولايةَ الحجابة استمرت في ولد شيبة - كما =

.....
= في «الإصابة» (٣: ٣٧١) - فيحتمل أيضاً أن العجليّ عَنِ مصعباً المذكورَ في «التقريب».

قلنا: الأمرُ يحتمل هذا وذاك.

وقد جزم الحافظ بهذا الأخير، فأورد في «تهذيب التهذيب» (١٠: ١٦٢) كلام العجليّ في مصعب بن شيبة بن جبير.

وأما العينيّ في «رجال شرح معاني الآثار» (١: ٤٠٣) فلم يورد كلام العجليّ في ترجمة مصعب بن شيبة بن جبير، علماً بأن «ثقات العجلي» أمانه إذ نقل منها في هذا الكتاب الشيء الكثير.

الحاصل: ينبغي تحرير ما تقدم، والله أعلم.

والحديث أورده الهيثميّ في «مجمع الزوائد» (٦: ١٨٤)، وقال: «رواه الطبراني، وفيه أيوب بن جابر وهو ضعيف».

قلت: وكذا في صدقة بن سعيد كلامٌ كما تقدم.

وللحديث طريق أخرى؛

أخرجها أبو القاسم البغويّ في «معجم الصحابة» (ق٢٨٩) - ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٨: ٧٨: ب) برقم: «٥١٢١» من نسختي -، والطبرانيّ في «المعجم الكبير» (٧: ٣٥٨: ٧١٩٢)، وأبو نعيم في «دلائل النبوة» (١: ٢٤٩: ١٤٤)، وفي «معركة الصحابة» (١: ٣١٤: ب)، والبيهقيّ في «دلائل النبوة» (٥: ١٤٥)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٨: ٧٨: ب) برقم: «٥١٢٠» من نسختي - من طرق عن عبد الله بن المبارك، عن أبي بكر الهذلي، عن عكرمة مولى ابن عباس عن شيبة به بنحوه.

=

.....
= وفي بعض الطرق يقول عكرمة: «قال شيبه»؛ وعند ابن عساكر في
الموضع الثاني: «قال لي شيبه».

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٦: ١٨٤): «رواه الطبراني وفيه
أبو بكر الهذلي وهو ضعيف».

قلت: جزم الحافظ في «التقريب» (٨٠٠٢) بأنه «متروك الحديث»
إذ قد تركه غير واحد.

انظر: «تهذيب التهذيب» (١٢: ٤٦).

وللحديث طرق أخرى؛

أخرجها ابن سعد كما في «الإصابة» (٣: ٣٧١) - ومن طريقه
ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٨: ٧٨ق: ب) برقم: «٥١١٩» من
نسختي - .

لكن مدار هذه الطرق على الواقدي، وهو «متروك مع سعة علمه» كما
في «التقريب» (٦١٧٥).

ولهذا قال ابن السكّين: «في إسناد قصة إسلامه - أي: شيبه - نظر».

«الإصابة» للحافظ ابن حجر (٣: ٣٧١).

أما كون النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين كان على بغلة ويقول:
«أنا النبي لا كذب، أنا ابن عبد المطلب».

فله شاهد من حديث البراء بن عازب؛

أخرجه البخاري في «الصحيح»: كتاب الجهاد، باب من قاد دابة غيره
في الحرب (٦: ٦٩: ٢٨٦٤)، وكتاب المغازي، باب قوله تعالى: ﴿ويوم =

= حنين إذ أعجبتكم كثرتكم... ﴿٨: ٢٨: ٤٣١٦ - ٤٣١٧﴾، ومسلم في «الصحيح»: كتاب الإمارة (٣: ١٤٠١)، والنسائي في «السنن الكبرى»: كتاب السير، باب الحمل على العدو (٣: ق: ١٢٨) نسخة الرباط -، وأبوداود الطيالسي في «مسنده» (٧٠٧) - ومن طريقه البيهقي في «دلائل النبوة» (٥: ١٣٣) -، وأحمد في «مسنده» (٤: ٢٨١)، وأبو بكر بن أبي عاصم في «الجهاد» (٢٥٤ - بتحقيقنا)، والرويان في «مسنده» (٢١: ق: ٧٨ أ)، وأبو يعلى في «مسنده» (٣: ٢٧١: ١٧٢٧)، والطحاوي في «مشكل الآثار» (٤: ٢٩٨)، وأبو عوانة في «صحيحه» (٤: ٢٠٨)، وابن حبان في «صحيحه» (٧: ١٣٣: ٤٧٥٠) من طرق عن شعبة، عن أبي إسحاق، عن البراء به.

وأما قول النبي صلى الله عليه وسلم: «الآن حمي الوطيس»؛

فله شاهد من حديث العباس رضي الله عنه:

أخرجه مسلم في «الصحيح»: كتاب الجهاد والسير (٣: ١٣٩٨ - ١٤٠٠)، والنسائي في «السنن الكبرى»: كتاب السير (٣: ق: ١٣٠ - ١٣١)، نسخة الرباط -، وابن إسحاق في «المغازي» كما في «تهذيب ابن هشام» (٤: ٧٣ - ٧٤) - ومن طريقه ابن جرير الطبري في «تاريخه» (٣: ٧٥) -، وعبد الرزاق في «المصنف» (٥: ٣٧٩: ٩٧٤١)، وابن سعد في «الطبقات» (٢: ١٥٥) (٤: ١٨ - ١٩)، والحميدي في «مسنده» (١: ٢١٨: ٤٥٩)، وأحمد في «مسنده» (١: ٢٠٧)، وفي «فضائل الصحابة» (١٧٦٩ - ١٧٧٥)، ويعقوب بن سفيان في «المعرفة والتاريخ» (٢: ٧٣٢)، وأبو بكر بن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (ق: ٣٠ أ - ب)، وفي «الجهاد» (٢٥٢ - بتحقيقنا)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٥: ١٣٧ - ١٣٨)، والبغوي في =

• قال الإمام رحمه الله :

* قال أهل التاريخ : «شَيْبَةُ بْنُ عَثْمَانَ بْنِ طَلْحَةَ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ عَثْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الدَّارِ بْنِ قُصَيِّ الْحَجَبِيِّ : أَسْلَمَ يَوْمَ حُنَيْنٍ»^(١).

* و «أَيُّوبُ بْنُ جَابِرٍ» هو : الْحَنْفِيُّ^(٢) / .

[١/٢٠]

* و «ثَفَرُ الدَّابَّةِ» : حَبْلٌ يُشَدُّ تَحْتَ ذَنْبِهِ^(٣).

= «شرح السنة» (١٤ : ٣١ - ٣٢)، وفي «الأنوار في شمائل النبي المختار» (٢ : ٥٩٩ : ٩١٣)، وفي «التفسير» (٣ : ٧٣) من طرق عن الزهري، عن كثير بن العباس بن عبد المطلب، عن أبيه به.

(١) جزم أبو نعيم في «معرفة الصحابة» (١ : ق : ٣١٤ : ب)، وابن عبد البر في «الاستيعاب» (٢ : ٧١٢)، وابن الأثير في «أسد الغابة» (٢ : ٥٣٤)، والذهبي في «تجريد أسماء الصحابة» (١ : ٢٦١ : ٢٧٥٣)، والحافظ في «الإصابة» (٣ : ٣٧١) بأنه أسلم يوم الفتح.

وزادوا - سوى الأخيرين - : «وقيل : بل أسلم يوم حُنَيْنٍ».

(٢) أبو سليمان السُّخَيْمِيُّ ؛ ضعيف كما تقدم ؛ ورَترجمته في : «سير أعلام النبلاء»، للذهبي (٨ : ٢٣٥) - و «ميزان الاعتدال» له (١ : ٢٨٥) - و «تهذيب التهذيب» للحافظ (١ : ٣٩٩).

(٣) مادة : ثفر.

«غريب الحديث» لأبي عبيد (١ : ٢٧٩) - «النهاية» لابن الأثير (١ : ٢١٤) - «لسان العرب» لابن منظور (١ : ٤٨٨).

* وقوله: «قَدْماً»، أي: تَقَدَّمُوا^(١).

* و«ها»: تنبيه.

* «فَعَطَفَ الْمَسْلُومَ»، أي: فَأَقْبَلُوا^(٢).

* «فَاصْطَكُوا بِالسُّيُوفِ»، أي: تَضَارَبُوا بِهَا بِقُوَّةٍ^(٣).

* و«الْوَطَيْسُ»: التَّنَوُّرُ؛ والمعنى: اشْتَدَّ الْحَرْبُ وَحِمِي كَمَا

(١) مادة: قدم.

«النهاية» لابن الأثير (٤: ٢٦) «لسان العرب» لابن منظور (٥: ٣٥٥٣).

(٢) لم أرَ العطفَ بمعنى الإقبال؛ والعربُ تقول: عَطَفَ يَعْطِفُ عَطْفًا وَعُطُوفًا: إِذَا مَالَ.

وإذا ما تعدى بـ «على» فله معانٍ منها: الكَرُّ والحَمْلُ؛ تقول: عطف عليه: إذا كَرَّ عليه وحمل، وهو المعنى المرادُ ههنا إذ التقدير: فعطف المسلمون على المشركين فاصطكوا بالسيف، أي كَرُّوا عليهم وحَمَلُوا.

رَ: «الصحاح» للجوهري (٤: ١٤٠٥) — «المصباح المنير» للمقري (٢: ٥٦٩) — «القاموس» للفيروز آبادي (٣: ٢٥٢) — «تاج العروس» للزبيدي (٦: ٢٠٠).

(٣) مادة: صكك.

«الصحاح» للجوهري (٤: ١٥٩٦) — «المحكم» لابن سيده (٦: ٣٩٩) — «النهاية» لابن الأثير (٣: ٤٣) — «لسان العرب» لابن منظور (٤: ٢٤٧٤).

يَحْمَى التَّنُورُ^(١).

* و«الْبَلْقُ»: جمعُ الْأَبْلَقِ، وهو الَّذِي يَخَالِطُ سَوَادَهُ بِيَاضُ^(٢).

* * *

(١) مادة: وطس.

«الصحاح» للجوهري. (٢: ٩٨٦) - «أساس البلاغة» للزمخشري (٢: ٥١٥) - «النهاية» لابن الأثير (٥: ٢٠٤) - «لسان العرب» لابن منظور (٦: ٤٨٦٦)؛

قال ابن الأثير: «ولم يُسمع هذا الكلام من أحدٍ قبلَ النبيِّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم، وهو من فصيحِ الكلامِ؛ عَبَّرَ عَنِ اشتباكِ الحربِ وقيامها على ساقٍ».

(٢) مادة: بلق.

«الصحاح» للجوهري (٤: ١٤٥١) - «لسان العرب» لابن منظور (١: ٣٤٧) - «تاج العروس» للزبيدي (٦: ٢٩٨).

* التعليق:

الدَّلَالَةُ التي اشتمل عليها هذا الحديثُ هي أن النبيَّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم لَمَّا وَضَعَ يَدَهُ عَلَى صدرِ شَيْبَةٍ أَزَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بهذا الفعلِ ما في قلبِ شَيْبَةٍ مِنَ الكُفْرِ والنِّفَاقِ.

ففي بعض طرق الحديث، يقول شَيْبَةٌ: «فاستخرج اللهُ الشَّيْطَانَ من قلبي».

وليس الأمرُ مقتصرًا على ذا بل وَضَعَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ذِكْرَهُ مَكَانَ ذَاكَ الكُفْرِ والنِّفَاقِ الْإِيمَانَ والمَحَبَّةَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم.

* * *

١٨ - فَضْلُ

٣٨ - ذَكَرَ الْوَاقِدِيُّ، عَنْ الضُّحَّاكِ بْنِ عَثْمَانَ، عَنْ
مُخْرَمَةَ بْنِ سَلِيمَانَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ طَلْحَةَ، قَالَ:

قَالَ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدٍ اللَّهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «حَضَرْتُ سَوْقَ إِبْرَاهِيمَ رَاهِبٍ
بُصْرَى، فَإِذَا رَاهِبٌ فِي صَوْمَعَتِهِ يَقُولُ: سَلُّوا أَهْلَ هَذَا الْمَوْسِمِ: بَصْرَى
أَفِيهِمْ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْحَرَمِ؟ قَالَ طَلْحَةُ: فَقُلْتُ: نَعَمْ، فَقَالَ: النَّبِيُّ ﷺ
هَلْ ظَهَرَ أَحْمَدٌ بَعْدُ؟ قُلْتُ: وَمَنْ أَحْمَدُ؟ قَالَ: ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
عَبْدِ الْمُطَّلِبِ؛ هَذَا شَهْرُهُ الَّذِي يَخْرُجُ فِيهِ، وَهُوَ آخِرُ الْأَنْبِيَاءِ،
وَمَخْرَجُهُ مِنَ الْحَرَمِ، وَمُهَاجَرُهُ إِلَى نَخْلٍ وَحَرَّةٍ وَسِبَاخٍ، فَيَاكُ
أَنْ تُسَبِّقَ إِلَيْهِ!

قَالَ طَلْحَةُ: فَوَقَعَ فِي قَلْبِي مَا قَالَ، فَخَرَجْتُ سَرِيعاً حَتَّى
قَدِمْتُ مَكَّةَ، فَقُلْتُ: هَلْ كَانَ مِنْ حَدِيثٍ؟ قَالُوا: نَعَمْ، مُحَمَّدُ
الْأَمِينُ تَنَبَّأَ، وَقَدْ تَبِعَهُ ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ؛

فَخَرَجْتُ حَتَّى دَخَلْتُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ، فَقُلْتُ: أَتَبِعْتَ هَذَا
الرَّجُلَ / قَالَ: نَعَمْ، فَاَنْطَلِقْ فَادْخُلْ عَلَيْهِ فَاتَّبِعْهُ، فَإِنَّهُ يَدْعُو إِلَى [٢٠/ب]
الْحَقِّ؛ فَأَخْبِرْهُ طَلْحَةَ بِمَا قَالَ الرَّاهِبُ، فَخَرَجَ أَبُو بَكْرٍ بِطَلْحَةَ
فَدَخَلَ بِهِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَسْلَمَ طَلْحَةَ،
وَأَخْبَرَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَا قَالَ الرَّاهِبُ فَسَرَّ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذَلِكَ؛

فلَمَّا أَسْلَمَ أَبُو بَكْرٍ وَطَلَحَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَخَذَهُمَا
نَوْفَلُ بْنُ خُوَيْلِدِ بْنِ الْعَدَوِيِّ فَشَدَّهُمَا فِي حَبْلٍ وَاحِدٍ، فَلَمْ
يَمْنَعُهُمَا بَنُو تَيْمٍ، - وَكَانَ نَوْفَلُ بْنُ خُوَيْلِدٍ يُدْعَى أَشَدَّ
قَرِيشٍ (١) - فَلِذَلِكَ سُمِّيَ أَبُو بَكْرٍ وَطَلَحَةُ الْقَرِينَيْنِ (٢).

(١) فِي بَعْضِ الْمَصَادِر: «أَسَدُ قَرِيشٍ».

(٢) ضَعِيفٌ جَدًّا.

أَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ فِي «الطَّبَقَاتِ» (٣: ٢١٤ - ٢١٥)، قَالَ: أَخْبَرَنَا
مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو - وَهُوَ الْوَاقِدِيُّ - بِهِ.

وَأَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ فِي «الْمُسْتَدْرَكِ» (٣: ٣٦٩) - وَمِنْ طَرِيقِهِ الْبَيْهَقِيُّ فِي
«دَلَائِلِ النُّبُوَّةِ» (٢: ١٦٦) - مِنْ طَرِيقِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْفَرَجِ؛

وَأَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي «دَلَائِلِ النُّبُوَّةِ» (٢: ١٦٧) مِنْ طَرِيقِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ
إِسْحَاقَ الطَّلْحِيِّ؛

كِلَاهُمَا عَنِ الْوَاقِدِيِّ بِهِ.

قُلْتُ: إِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ جَدًّا فَإِنَّ الْوَاقِدِيَّ «مَتْرُوكٌ مَعَ سَبْعَةِ عِلْمِهِ» كَمَا فِي
«التَّقْرِيبِ» (٦١٧٥).

ثُمَّ فِي الْإِسْنَادِ انْقِطَاعٌ؛ إِذْ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ طَلْحَةَ وَلَدَ عَامَ
الْجَمَلِ، فَهُوَ إِذَا لَمْ يَسْمَعْ مِنْ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وَقَدْ وَقَعَ فِي «الْمُسْتَدْرَكِ» الْمَطْبُوعُ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: «قَالَ لِي طَلْحَةُ!»
وَهُوَ خَطَأٌ مَنِ الطَّبَاعَةُ أَوْ مِنَ النَّسَاحِ؛ فَقَدْ أَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ الْحَدِيثَ مِنْ
طَرِيقِ الْحَاكِمِ وَلَيْسَ فِيهِ لَفْظَةُ: «لِي».

وَكَذَا فِي «الطَّبَقَاتِ» لِابْنِ سَعْدٍ.

=

• قال الإمام:

* «بُصْرَى»: بَلْدَةٌ بِالشَّام^(١)،

* و«المَوْسِمُ»: مَجْمَعُ النَّاسِ لِلتَّجَارَةِ^(٢)،

* و«الْحَرَّةُ»: أَرْضٌ فِيهَا حِجَارَةٌ سُودٌ^(٣).

* * *

= وقد أورد الحافظُ ابنُ كثيرٍ هذا الحديثَ في «البداية والنهاية» (٢٩: ٣) من طريق الواقدي أيضاً دونَ هذه اللفظة.

(١) «معجم البلدان» لياقوت (١: ٤٤١) — «مراصد الاطلاع» للصفى البغدادي (١: ٢٠١).

(٢) مادة: وسم.

«تهذيب اللغة» للأزهري (١٣: ١١٥) — «لسان العرب» لابن منظور (٦: ٤٨٣٨) — «تاج العروس» للزبيدي (٩: ٩٣).

(٣) مادة: حرر.

«غريب الحديث» للخطابي (٢: ٢٠٣) — «تهذيب اللغة» للأزهري (٣: ٤٣٠) — «الصحاح» للجوهري (٢: ٦٢٦) — «النهاية» لابن الأثير (١: ٣٦٥).

* * *

١٩ - فَضْلُ

٣٩ - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ السَّمْسَارُ، قَالَ:
أَخْبَرَنَا أَبُو إِسْحَاقَ بْنُ خُرَشِيدَ^(١) قَوْلَهُ^(٢)، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ

(١) أَنْظَرُ مَا عَلَّقْنَاهُ عَلَى هَذَا الْاسْمِ عِنْدَ التَّعْلِيقِ عَلَى الْحَدِيثِ رَقْم:
. «٢٥».

(٢) كَذَا فِي «الْأَصْل» - بَفَتْحِ التَّاءِ الْمَرْبُوطَةِ - ؛ وَالْمَشْهُورُ فِي كِتَابِ
«الْأَلْقَابِ» أَنَّ «قَوْلَهُ» لِقَبِّ لِأَبِي إِسْحَاقَ هَذَا؛ فَحَقُّهُ إِذَا: الرُّفْعُ حَسْبُ؛
- قَالَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي «كَشَفِ النِّقَابِ» (ق ٣١ أ): «قَوْلُهُ: لِقَبِّ
إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ خُرَشِيدَ» - يَعْنِي أَبَا إِسْحَاقَ هَذَا - .
وَقَالَ الْحَافِظُ فِي «نَزْهَةِ الْأَلْبَابِ» (٢: ١٠٥: ٢٣١٤) تَحْتَ رِسْمِ «قَوْلَهُ»: «هُوَ
إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خُرَشِيدَ، الَّذِي يَرُوي عَنْ الْمَحَامِلِيِّ، فيَقَالُ لَهُ: «ابْنُ
خُرَشِيدَ قَوْلَهُ» فيُظَنُّ أَنَّهُ مَرْكَبٌ وَلَيْسَ كَذَلِكَ».

قُلْتُ: هَكَذَا جَزَمَ الْحَافِظُ تَبَعاً لِابْنِ الْجَوْزِيِّ - وَهُوَ ذُو أَوْهَامٍ، كَمَا هُوَ
مَعْرُوفٌ - بِأَنَّ «قَوْلَهُ» لِقَبِّ لِأَبِي إِسْحَاقَ هَذَا؛

وظَاهِرُ هَذَا الْجَزْمِ الْقَبُولُ؛ - لَكِنْ لِأَبِي إِسْحَاقَ عَصْرِيٌّ يُسَمَّى
«أَحْمَدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ خُرَشِيدَ قَوْلَهُ»: فَهَلْ أَحْمَدُ ذَا يَلْقَبُ «قَوْلَهُ» أَيْضاً؟ أَمْ
مَاذَا؟!!

عَلَى أَنَّ الذَّهَبِيَّ فِي تَرْجُمَةِ «أَحْمَدَ» هَذَا مِنْ «سِيرِ الْأَعْلَامِ»
(١٦: ٥٦٣)، قَالَ: «لَعَلَّهُ نَسِيبُ أَبِي إِسْحَاقَ ابْنِ خُرَشِيدَ قَوْلَهُ».

وَصَنِيعُ النَّاسِخِ هَهُنَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ عَدَّهُ اسْماً مَرْكَباً؛ وَهُوَ الَّذِي يَفْهَمُ مِنْ
كَلَامِ الذَّهَبِيِّ الْآنْفِ الذِّكْرُ؛

=

رمي النبي
ﷺ الحصىات
يوم بدر

مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمٍ ، قال : حَدَّثَنَا الزَّيْبِيُّ بْنُ بَكَّارٍ ، قال : حَدَّثَنَا
يَحْيَى بْنُ الْمِقْدَامِ ، عن عَمِّه : موسى بْنُ يَعْقُوبَ ، عن يزيدَ بن
عبدِ اللَّهِ ، عن أبي بَكْرِ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ أَبِي حَثْمَةَ ، عن
حَكِيمِ بْنِ جِزَامٍ^(١) ، قال : «سَمِعْنَا صَوْتاً مِنَ السَّمَاءِ وَقَعَ إِلَى

= الخلاصة : يُتَحَرَّرُ هذه المسألة ، ولا عندي فيها الآن إلا ما قدمته ؛ والله أعلم .

ثم قرأت على طُرَّةَ الوجه الأول من الورقة الحادية والثلاثين من كتاب
«كشف النقاب» ما نصه : «قَوْلُهُ لِقَب لُخْرُشِيدَ - جَدُّ إِبْرَاهِيمَ - المذكورِ ،
وليس لقباً(*) لإِبْرَاهِيمَ» .

ثم علّق معلقٌ آخرٌ على هذه الكلمة مورداً كلام الحافظ ابن حجر
المتقدم .

ووجدت صاحبَ «القاموس» (ص ١٣٥٨) - وعنه الزبيديُّ في «تاج
العروس» (٨ : ٩١ - ط الأولى) - ، قال : «وقَوْلُهُ - بالضم - لقب
ابن خُرْشِيدَ - شيخ أبي القاسم القُشَيْرِيُّ» .
فالله تعالى أعلم .

(١) من مُسلمة الفتح ؛ وهو ابْنُ أخِي خديجةَ زوجِ النبيِّ صَلَّى اللهُ
عليه وسلّم ، وإبْنُ عَمِّ الزبير بن العوام .

كان من سادات قريشٍ ، وشهد بدرًا مع الكفارِ ولكنه نجا مع من نجا
ورُزِقَ بَعْدَ الإسلامِ .

=

.....
(*) في «الأصل» : «لقب» ، وهو سبق قلم .

الأرض، كأنه صوتُ حَصَاةٍ في طُسْتٍ؛ ورَمَى رسولُ اللَّهِ صَلَّى الله عليه وسلَّم بتلك الحَصِيَّاتِ يومَ بَدْرٍ فانهزمنَّا»^(١).

* * *

= انظر: «معرفة الصحابة» لأبي نعيم (١: ١٥٢: أ) - «الاستيعاب» لابن عبد البر (١: ٣٦٢) - «أسد الغابة» لابن الأثير (٢: ٤٥) - «تجريد أسماء الصحابة» للذهبي (١: ١٣٧: ١٤١٤) - «الإصابة» للحافظ (٢: ١١٢).

(١) في إسناده نظر.

أخرجه الواقديُّ في «المغازي» (١: ٩٥) - ومن طريقه البيهقيُّ في «دلائل النبوة» (٣: ٧٩) - ، وابن جرير الطبريُّ في «التفسير» (٩: ٢٠٤) - (٢٠٥)، وابن أبي حاتم في «التفسير» (٣: ٢٣٣: أ)، وأبو القاسم الطبرانيُّ في «المعجم الكبير» (٣: ٢٢٧: ٣١٢٧)، وفي «المعجم الأوسط» (٢: ٢٨٠: أ)، والبيهقيُّ في «دلائل النبوة» (٣: ٨٠) من طرق عن موسى بن يعقوب الزَّمْعِي به.

وموسى بن يعقوب «صدوق سيِّء الحفظ» كما في «التقريب» (٧٠٢٦)؛ وقال الذهبي في «الكاشف» (٣: ١٩٠): «فيه لين».

قلت: حديثه قد يحسن بالنظر إلى أقوال أهل العلم فيه، والله أعلم.

وأما يزيد بن عبد الله، فقد وقع في «مغازي الواقدي» أنه «عم موسى بن يعقوب»، فيكون: «يزيد بن عبد الله بن وهب الزَّمْعِي»؛ وبه جزم البيهقيُّ في «الدلائل».

ووقع عند الطبرانيِّ في «المعجم الأوسط»: «يزيد بن عبد الله بن

الهاد».

.....

= والأول فيه جهالة؛

ذكره البخاري في «التاريخ الكبير» (٤: ٢: ٣٤٦)، وابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٤: ٢: ٢٧٦) وسكتا عنه.

وذكره ابن حبان - على قاعدته - في «الطبقة الثالثة» من «الثقات» (٦٢٥: ٧).

وأما الثاني فهو «ثقة مكثّر» كما في «التقريب» (٧٧٣٧).

لكن جزم الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٦: ٨٤) بأن إسناده هذا الحديث حسن!

نعم للحديث شاهد من حديث جابر؛

أخرجه أبو الشيخ بن حبان وابن مَرْدُؤَيْه كما في «الدر المنثور» للسيوطي (٣: ١٧٥).

لكن ينظر في إسناده فإن كان صالحاً في المتابعات والشواهد فحديث الباب هذا حسن بلا ريب، والله أعلم.

* * *

٤٠ - / أخبرنا أبو بكر السُّمَّارُ، قال: أخبرنا أبو إسحاق بن خورشيد^(١) قَوْلَهُ^(٢)، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سليم، قال: حَدَّثَنَا الزبيرُ، قال: حَدَّثَنَا أبو ضَمْرَةَ، عن عبد الله بن عبد العزيز، عن عمرو^(٣) بن مرداس بن عبد الرحمن الجندعي، عن أبي هريرة^(٤) رضي الله عنه قال: «قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أَبْسُطْ ثَوْبَكَ»؛

ما جاء في حفظ أبي هريرة

فَبَسَطْتُهُ، ثم حَدَّثَنِي رسول الله صلى الله عليه وسلم عامَّةً

(١) انظر ما علقناه على هذه اللفظة عند التعليق على الحديث رقم: «٢٥».

(٢) انظر ما علقناه على هذه اللفظة عند التعليق على الحديث السابق.

(٣) في «الأصل»: «عمر»، والصواب ما أثبتنا؛ وقد جاء على الصواب في مصادر التخريج.

وانظر ترجمة «عبد الله بن عبد العزيز الليثي» في «تهذيب الكمال» للمزي الحافظ (٢: ٧٠٦ق).

(٤) كتب عل هامش «الأصل» بخط يغاير خط «الأصل»: «قف قصة بسط الثوب».

النَّهَارِ، ثُمَّ ضَمَمْتُ ثَوْبِي إِلَى بَطْنِي، فَمَا نَسِيتُ شَيْئاً مِمَّا
حَدَّثَنِي»^(١).

* * *

(١) إسناده ضعيف، لكن أصل الحديث صحيح.

أخرجه ابن سعد في «الطبقات» (٢: ٣٦٢)، قال: أخبرنا أنس بن
عياض أبو ضَمْرَةَ الليثيُّ به.

وأخرجه أبو القاسم الطبراني في «المعجم الأوسط» (١: ٤٥١: ٨١٥)،
قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الْحُلَوَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمْزَةَ
الزَّيْبَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ عِيَاضَ بِهِ.

وقال الطبراني في إثره: «لم يروِ عمرو بن عبد الله الجُندعيُّ عن
أبي هريرة حديثاً غير هذا، وتفرد به عبد الله بن عبد العزيز».

قلت: إسناده ضعيف؛ عبد الله بن عبد العزيز الليثي «ضعيفٌ واختلط
بأخرة» كما في «التقريب» (٣٤٤٤).

وعمر بن مرداسٍ هو عمرو بن عبد الله بن مرداس بن عبد الرحمن
الجُندعيُّ؛

ذكره ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٣: ١: ٢٦٠ - ٢٦١) ولم
يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً.

ولعله: عمرو بن مرداس الراوي عن بلال؛ ذكره البخاري في «التاريخ
الكبير» (٣: ٢: ٣٧٠)، وابن حبان في «الثقات» (٥: ١٨١).

لكن فرَّق بينهما ابن أبي حاتم في «كتابه».

والحديث أورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٩: ٣٦٢)، وقال: «هو
في «الصحيح» بغير هذا السياق؛ رواه الطبراني في «الأوسط» وفيه عبد الله بن =

.....
 = عبد العزيز الليثي وقد ضعفه الجمهور؛ وقال سعيد بن منصور: «كان مالكٌ يرضاهُ وهو ثقة»، وعمر[و] بن عبد الله بن عبد الرحمن الجُنْدَعِيُّ لم أعرفه، وبقية رجاله ثقات».

لكنَّ أصلَ الحديثِ ثابتٌ متفقٌ عليه - كما أشار إليه الهيثمي - بلفظ: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وسلَّم: «من يبسطُ ثوبه فلن ينسى شيئاً سمِعَه مني، فبسطتُ ثوبي حتى قضى حديثه، ثم ضَمَمْتُهُ إلي فما نسيْتُ شيئاً سمِعْتُهُ منه».

أخرجه البخاريُّ في «صحيحه»: كتاب الحرث، باب ما جاء في الغرس (٥: ٢٨: ٢٣٥٠)، وكتاب الاعتصام بالكتاب والسنة (١٣: ٣٢١: ٧٣٥٤)، ومسلم في «صحيحه»: كتاب فضائل الصحابة (٤: ١٩٣٩) والسياق له، والنسائيُّ في «السنن الكبرى»: كتاب العلم، باب حفظ العلم (ق ١٨٥) نسخة ملا مراد بخاري باستنبول - والحميديُّ في «مسنده» (٢: ٤٨٣: ١١٤٢)، وزهير بن حرب في «كتاب العلم» (٩٦)، وأحمد في «مسنده» (٢: ٢٤٠)، وعبد الرزاق في «التفسير» (ق ١٤ - ق ١٥) - ومن طريقه أحمد في «مسنده» (٢: ٢٧٤)، ومسلم في «صحيحه»: كتاب فضائل الصحابة (٤: ١٩٤٠)، والبيهقيُّ في «دلائل النبوة» (٦: ٢٠١)، والبعثيُّ في «شرح السنة» (١٣: ٣٠٣: ٣٧٢٣) - من طرق عن الزهري، عن الأعرج، عن أبي هريرة به.

وسياتي هذا الوجهُ عند المصنّف برقم: «١١٠».

وللحديث طرق أخرى عن أبي هريرة؛

* منها: طريق سعيد بن المسيب وأبي سلمة عنه:

أخرجها البخاريُّ في «صحيحه»: كتاب البيوع، باب ما جاء في =

= قول الله عز وجل: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ﴾
 (٤: ٢٨٧: ٢٠٤٧)، ومسلم في «صحيحه»: كتاب فضائل الصحابة
 (٤: ١٩٤١)، والنسائي في «السنن الكبرى»: كتاب العلم، باب حفظ العلم
 (ل: ١٨٥) نسخه ملا مراد بخاري باستنبول - ، وأحمد في «مسنده»
 (٢: ٢٤٠)، وأبو بكر البزار في «مسنده» (٣: ٥: أ) النسخة الأزهرية - ،
 وأبو الفضل ابن خيمزويه في «أحاديث الحكم بن نافع» (ق: ٧٥: ب)،
 والطبراني في «مسند الشاميين» (ل: ٥٧٦)، والدارقطني في «العلل»
 (٤: ١٢٣: أ - ب)، وأبونعيم في «حلية الأولياء» (١: ٣٨١) من طريق
 شعيب بن أبي حمزة، عن الزهري عنهما به نحوه.

قلت: ظاهرُ هذا الطريقِ مخالفٌ للطريق الأول؛ لكن قال الحافظ في
 «الفتح» (٤: ٢٨٩): «وهو صحيح عن الزهري عن كلٍّ منهما».

قلت: وهذا هو اختيار البخاري ومسلم إذ خرّجا الطريقين كليهما في
 «كتائيهما».

* ومنها: طريق سعيدِ المَقْبَرِي عنه؛

أخرجها البخاري في «صحيحه»: كتاب العلم، باب حفظ العلم
 (١: ٢١٥: ١١٩)، وكتاب المناقب، باب ٢٨ (٦: ٦٣٣: ٣٨٤٨)، والترمذي
 في «جامعه»: كتاب المناقب، باب مناقب أبي هريرة (٥: ٦٨٤: ٣٨٣٥).
 وابن سعد في «الطبقات» (٢: ٣٦٢)، والبخاري في «الأنوار في شمائل النبي
 المختار» (١: ١٣٨، ١٤٩) من طرق، عن ابن أبي ذئب عنه به نحوه.

* التعليق:

النسيانُ لازِمٌ من لوازمِ الإنسان، وما من مخلوقٍ إلّا يَهْمُ وَيَغْفُلُ، وَيَسْهُو
 وَيَنْسَى.

=

.....

= ووجه الدلالة والإعجاز في هذا الحديث تظهر جليّة في رواية سعيد المقبري عن أبي هريرة إذ يقول: «قلت يا رسول الله! إني أسمع منك حديثاً كثيراً أنساه».

فاعترف أبو هريرة رضي الله عنه بأنه ينسى كثيراً من الأحاديث التي يسمّعها من النبي صلى الله عليه وسلم، فلما أمره الرسول صلى الله عليه وسلم بما أمره تخلف ذلك النسيان تماماً عنه؛ قال أبو هريرة: «فما نسيْتُ شيئاً بعده».

وفي الحديث بيان لفضيلة أبي هريرة، وحرصه على العلم والحفظ، واهتمام النبي صلى الله عليه وسلم به.

ويراجع لشرح الحديث:

- «فتح الباري» للحافظ ابن حجر (١: ٢٥١).
- «تحفة الأحوذى» للمباركفوري (١٠: ٣٣٤).

* * *

٤١ - أخبرنا أحمدُ بْنُ عليِّ بْنِ الحسينِ، قال: أخبرنا هبةُ اللَّهِ بْنُ الحسنِ، قال: أخبرنا أحمدُ بْنُ عُبَيْدٍ، قال: أخبرنا عليُّ بْنُ عبدِ اللَّهِ بْنِ مُبَشَّرٍ، قال: أخبرنا أحمدُ بْنُ سِنَانٍ، قال: حَدَّثَنَا أَبُو معاويةَ، قال: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عن أَبِي ظُبْيَانَ، عن ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قال: «أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي عامِرٍ فقال: أرني هذا الخاتمَ الَّذِي بَيْنَ كَتِفَيْكَ، فَإِنْ يَكُ بِكَ طِبُّ دَاوِيتُكَ، فَإِنِّي أَطْبُ الْعَرَبِ، فقال النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

«إِنِّي أُرِيكَ آيَةً»؛

قال: نعم، قال:

«أَدْعُ ذَاكَ الْعِذْقَ»؛

فنظر إلى عِذْقٍ فِي نخلةٍ فدعاهُ، فجاءَ يَنْقُرُ حَتَّى قامَ بَيْنَ يَدَيْهِ، فقال:

«قل له يرجع»؛

قال: فرجع إلى مكانه؛ فقال: يا بني عامِرٍ! ما رأيتُ كالْيَوْمِ أَسْحَرَ^(١).

(١) رجاله ثقات.

أخرجه هبة الله بن الحسن اللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل =

.....
= السنة والجماعة» (١٤٨٦)، قال: أخبرنا أحمد بن عبيد به .

وأخرجه أحمد في «مسنده» (١: ٢٢٣)، والدارمي في «مسنده» (٢٠: ٢٤)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٦: ١٥ - ١٦) من طرق عن أبي معاوية الضرير به نحوه .

وأخرجه الدارمي في «مسنده» (١: ٢٠: ٢٤)، وابن مندة في «كتاب الإيمان» (١: ٢٧٧: ١٣٣)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٦: ١٦) من طرق أخرى عن الأعمش به نحوه .

قلت: إسناده صحيح إلا أن الأعمش يدلّس وقد عنعنه .

لكنه معدودٌ عند الحافظ - ومن قبله الصلاح العلائي في «جامع التحصيل» (ص ١٣٠) - من أهل «المرتبة الثانية» من «طبقات المدلسين» (ص ٢٣) .

على أن الحافظ قد خالف في كتاب «النكت على كتاب ابن الصلاح» (ص ٦٤٠) إذ أورده في «المرتبة الثالثة» مع: بقية والوليد وهشيم وابن إسحاق؛

قال الدكتور ربيع بن هادي: «وهذا التصرف مستغربٌ من الحافظ؛ وذلك أن القواعد التي وضعها لترتيب وتصنيف هؤلاء المدلسين متفقَةٌ هنا وفي الطبقات؛ وأقربُ شيءٍ يعلل به هو أن الحافظ لما رتبهم هنا اعتمد على حفظه فوهم بوضع بعض الأشخاص في غير موضعهم، والله أعلم» .

وعلى أية حالٍ فهو قد توبع على أصل الحديث؛ تابعه سَمَاكُ بْنُ حَرْبٍ، عن أبي ظَبْيَانَ به - من رواية شريك القاضي عنه - بلفظ: «جاء =

.....
 = أعرابيُّ إلى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقال: بما(*) أعرِفُ أنكَ نبيُّ؟ فقال: إن دعوتُ هذا العِدْقَ من هذه النخلة أتشهدُ أنني رسولُ الله؟ فدعا، فجعل ينزل من النخلة حتى سقطَ إلى النبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثم قال: ارجعْ! فعاد فأسلم الأعرابيُّ».

أخرجه البخاريُّ في «التاريخ الكبير» (٣: ١: ٢) والسياق له - ومن طريقه الترمذيُّ في «جامعه»: كتاب المناقب، باب ٦ (٥: ٥٩٤: ٣٦٢٨) - ، وابن سعد في «الطبقات» (١: ١٨٢)، وأبو القاسم الطبرانيُّ في «المعجم الكبير» (١٢: ١١٠: ١٢٦٢٢)، وفي «المعجم الأوسط» (٢: ٨: أ)، والحاكم في «المستدرک» (٢: ٦٢٠)، والبيهقيُّ في «دلائل النبوة» (٦: ١٥)، وفي «شعب الإيمان» (١: ٢٣٧: ٨٢)، وفي «الاعتقاد» (ص ٤٨)، والضياء المقدسيُّ في «الأحاديث المختارة» (٥٨: ١٩٣: أ) من طرق عن شريك، عن سماك به.

وقال الترمذيُّ عقب الحديث: «هذا حديث حسنٌ غريبٌ صحيحٌ». وقال الحاكم: هذا حديث صحيحٌ على شرط مسلمٍ ولم يخرجاهُ، ووافقه الذهبي.

قلت: ظاهرُ لفظِ هذه الروايةِ يخالف روايةَ الأعمشِ ولا سيما في آخره؛

ولذا قال ابنُ كثيرٍ في «البداية والنهاية» (٦: ١٢٥) - بعد أن أورد كلتا الروایتين - ، قال: «ولعله قال أولاً: إنه سحرٌ، ثم تبصر لنفسه فأسلم وأمن لما هداه الله عز وجل، والله أعلم».

.....
 (*) كذا في «التاريخ الكبير» للبخاري - وعنه الترمذي في «جامعه» - ؛ وهي لغة، حكاهما الأخفش، كما في «شرح التوضيح» للأزهري (٢: ٣٤٥). وانظر تعليقنا على الحديث رقم «٧٦» عند قوله: «بما أمرت».

.....
= قلت: سبقه إلى هذا البيهقي في «الدلائل» (١٧:٦) إذ قال: «ويحتمل

أنه توهمه سحراً، ثم علم أنه ليس بساحر فآمن وصدق، والله أعلم».

قلت: لكن موضع دلالة النبوة ومعجزة النبي صلى الله عليه وسلم متفق في كلتا الروایتين فلا ضير إذاً، والله الحمد.

وفي الباب عن جابر بن عبد الله، وسيأتي عند المصنف برقم: «٤٦».

* تنبيه:

رواية الأعمش المتقدمة اختلف فيها عليه؛

فهكذا قال أبو معاوية الضرير.

وتابعه جرير بن عبد الحميد؛ فرواه عن الأعمش، عن أبي ظبيان به؛

أخرجه الدارمي في «مسنده» (٢٤:٢٠:١)، قال: أخبرنا إسحاق بن إبراهيم، قال: حدثنا جرير به.

وتابعهما أبو عبيدة بن معن — وهو «ثقة» كما في «التقريب» (٤٢١٨) — فرواه عن الأعمش به؛

أخرجه ابن مندة في «كتاب الإيمان» (١: ٢٧٧: ١٣٣)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (١٦: ٦) من طريق ابن أبي عبيدة عن أبيه به.

وخالفهم عبد الواحد بن زياد، فرواه عن الأعمش، فقال: عن سالم بن أبي الجعد، عن ابن عباس؛

أخرجه أبو يعلى في «مسنده» (٤: ٢٣٦: ٢٣٥٠)، وابن حبان في «صحيحه» (٨: ١٥٧: ٦٤٨٩)، وأبو القاسم الطبراني في «المعجم الكبير»

(١٢: ١٠٠: ١٢٥٩٥)، وأبونعيم في «دلائل النبوة» (٢: ٥٠٦: ٢٩٧)،

والبيهقي في «دلائل النبوة» (١٦: ٦ — ١٧) من طرق عن عبد الواحد بن زياد به. =

.....
= قلت: وهذه الرواية شاذة؛ فإن عبد الواحد وإن كان ثقة فهو مضعّف في الأعمش؛

قال أبو داود الطيالسي: «عمد عبد الواحد إلى أحاديث كان الأعمش يرسلها فوصلها كلّها».

أي: وهم فوصل ما هو مرسل.

وقال يحيى بن سعيد القطان: «ما رأيته يطلب حديثاً بالبصرة ولا بالكوفة قط، وكنت أجلس على بابهِ يومَ الجمعة بعد الصلاة أذكره حديث الأعمش لا يعرف منه شيئاً».

ر: «سير الأعلام» (٩: ٧-٨) - «ميزان الاعتدال» (٢: ٦٧٢) كلاهما للذهبي - «تهذيب التهذيب» للحافظ ابن حجر (٦: ٤٣٤ - ٤٣٥).

ولذلك قال الحافظ في ترجمته من «التقريب» (٤٢٤٠): «ثقة في حديثه عن الأعمش وحده مقال».

ومن كان هذا حاله فلا يحتملُ منه مخالفة أبي معاوية الضرير المعداد عند ابن معين أثبت أصحاب الأعمش بعد سفيان وشعبة.
بل قد قدّمه ابنُ معين على وكيع؛ وقال: أبو معاوية أعلم به - يعني بالأعمش - .

انظر: «تاريخ الدارمي» (٤٩) - «تهذيب التهذيب» (٩: ١٣٨).

ثم قد تابع أبا معاوية: جرير بن عبد الحميد وأبو عبيدة بن معن كما تقدم.

ولذلك قال ابن مندة في «كتاب الإيمان» (١: ٢٧٨) - عقب رواية أبي عبيدة، عن الأعمش، عن أبي ظبيان، عن ابن عباس - ، قال: «رواه =

• قال الإمام - رحمه الله - :
* قال أهل اللغة: «الطَّبُّ»: السَّحْرُ^(١)،

* و«الطَّيِّبُ»: المَدَاوِي^(٢).

* وقوله: «أَطْبُ الْعَرَبِ» / ، أي: أَعْلَمُهُم بِالْمَدَاوَةِ. [٢١/ب]

* و«العِدْقُ»: غُصْنُ النَّخْلِ^(٣).

= أبو معاوية؛ وقال عبد الواحد بن زياد عن الأعمش، عن سالم بن أبي الجعد، عن ابن عباس، وحديث أبي ظبيان أولى؛ رواه شريك، عن سَمَاكِ، عن أبي ظبيان.

(١) مادة ططب.

«غريب الحديث» لأبي عبيد (٣: ١٧٦) - «غريب الحديث» لابن قتيبة (١: ٤١٨) - «تهذيب اللغة» للأزهري (١٣: ٣٠٢) - «النهاية» لابن الأثير (٣: ١١٠).

(٢) الأصل عند العرب أن كلَّ حاذقٍ بعمله يسمى طبيباً؛ ومنه أطلق على المداوي والمعالج.

«غريب الحديث» لابن قتيبة (١: ٤١٨) - «تهذيب اللغة» للأزهري (١٣: ٣٠٤) - «الصحاح» للجوهري (١: ١٧٠) - «النهاية» لابن الأثير (٣: ١١٠).

(٣) أي: الكِبَاسَة.

مادة: عذق.

«غريب الحديث» للخطابي (٢: ٣٥٥) - «تهذيب اللغة» للأزهري =

* و «نَقَزَ»: إِذَا وَثَبَ (١)، يَنْقُزُ (٢).

* * *

= (٢١٢: ١) - «الصحاح» للجوهري (٤: ١٥٢٢) - «المحكم» لابن سيده (١٠٢: ١).

(١) مادة: نقز.

«غريب الحديث» لابن قتيبة (١: ٦١٠) - «الصحاح» للجوهري (٢: ٨٩٦) - «أساس البلاغة» للزمخشري (٢: ٤٧١) - «النهاية» لابن الأثير (٥: ١٠٥).

(٢) ويقال: يَنْقُزُ؛ فَإِنْ نَقَزَ مِنْ بَابِي ضَرْبٌ وَنَصْرٌ.

انظر: «المحكم» لابن سيده (٦: ١٥٨) - «لسان العرب» لابن منظور (٦: ٤٥٢١).

* * *

٢٢ - فَضْلُ

٤٢ - أَخْبَرَنَا عَاصِمُ بْنُ الْحُسَيْنِ بِبَغْدَادَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرِو بْنُ مَهْدِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ يَحْيَى بْنِ عَيَّاشٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ - هُوَ الزَّعْفَرَانِيُّ - ؛ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ الطَّنَافِيسِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مِسْعَرٌ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ^(١) قَالَ: «رَأَيْتُ عَنْ يَمِينِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَعَنْ شِمَالِهِ يَوْمَ أُحُدٍ رَجُلَيْنِ عَلَيْهِمَا ثِيَابُ بَيَاضٍ، لَمْ أَرَهُمَا قَبْلُ، وَلَا بَعْدُ»^(٢).

نـزول
الملائكة يوم
أُحُد دفاعاً
عن النبي ﷺ

* * *

(١) هو سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه.

(٢) صحيح.

أخرجه البخاري في «صحيحه»: كتاب اللباس، باب الثياب البيض (١٠: ٢٨٢: ٥٨٢٦)، ومسلم في «صحيحه»: كتاب الفضائل (٤: ١٨٠٢)، وأبو بكر بن أبي شيبة في «مسنده» (ق٦٣: أ)، وفي «الفضائل» (١٢: ٨٩: ١٢٢٠٢)، و«المغازي» (١٤: ٣٩٠: ١٨٥٩٦) من «المصنف»، وأحمد في «مسنده» (١: ١٧٧)، والدُّورقي في «مسند سعد بن أبي وقاص» (٧٧)، وأبو بكر بن أبي عاصم في «السنة» (٢: ٦١٥: ١٤١٠)، وأبو بكر البزار في «مسنده» (١: ٢٠٨) نسخة الرباط -، وابن حبان في «صحيحه» (٩: ٦٥: ٦٩٤٨)، وأبونعيم في «حلية الأولياء» (٣: ١٧١ - ١٧٢)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٣: ٢٥٥) من طرق عن مِسْعَرِ بْنِ كِدَّامٍ به نحوه.

وقال البزار في إثر الحديث: «ولم يرو هذا الحديث عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلا سعد؛ وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن سعد إلا من هذا =

.....
= الوجه بهذا الإسناد، ولا نعلم رواه عن مسعرٍ إلا أبو بكر الحنفي ومحمد بن عبيد.

قلت: هذا باعتبار ما وقع للبرار؛ وإلاً فالحديث له طرق كثيرة عن مسعرٍ:

* منها: طريق حماد بن أسامة أبي أسامة:
أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في «مسنده» (ق ٦٣: أ)، وفي «المصنف» (١٢٢٠٢ - ١٨٥٩٦) - ومن طريقه مسلم في «صحيحه» (٤: ١٨٠٢)، وأبو بكر بن أبي عاصم في «السنة» (١٤١٠)، وابن حبان في «صحيحه» (٦٩٤٨)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٣: ٢٥٥) - قال: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْهُ بِهِ.

* ومنها: طريق محمد بن بشر العبدي:
أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في «مسنده» (ق ٦٣: أ) وفي المصنف (١٨٥٩٦) - ومن طريقه مسلم في «صحيحه» (٤: ١٨٠٢)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٣: ٢٥٥) - ، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشْرٍ عَنْهُ بِهِ.
وأخرجه البخاري في «صحيحه» (٥٨٢٦) من طريق أخرى عن محمد بن بشر به.

ومنها: طريق عبيد الله بن موسى:
أخرجه الدُّورقي في «مسند سعد» (٧٧)، وأبونعيم في «الحلية» (٣: ١٧١ - ١٧٢)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٣: ٢٥٥) من طرق عن عبيد الله عنه به.

وله طرق أخرى انظرها في «حلية الأولياء» (٣: ١٧٢).
وللحديث طريق أخرى عن سعد بن إبراهيم وستأتي في الحديث الآتي ويأتي تخريجه إن شاء الله.

* * *

٤٣ - قال وَحَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قال: حَدَّثَنَا
 سليمانُ بْنُ داودَ، قال: حَدَّثَنَا إبراهيمُ بْنُ سعدٍ، عن أبيه - يعني
 عن جَدِّه - عن سعد بن أبي وقاصٍ رضي الله عنه قال: «لقد
 رأيتُ عَنْ يَمِينِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَنْ يَسَارِهِ يَوْمَ
 أُحُدٍ رَجُلَيْنِ، عليهما ثِيَابٌ بَيَاضٌ، يُقاتِلانِ عنه كَأَشَدَّ الْقِتَالِ،
 ما رأيتُهما قَبْلُ ولا بَعْدُ»^(١).

* * *

(١) صحيح.

أخرجه البخاريُّ في «صحيحه»: كتاب المغازي، باب: ﴿إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ
 مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا...﴾ (٧: ٣٥٨: ٤٠٥٤)، ومسلم في «صحيحه» كتاب
 الفضائل (٤: ١٨٠٢)، وأبو داود الطيالسيُّ في «مسنده» (٢٠٦)، وأحمد في
 «مسنده» (١: ١٧١)، والهيثم بن كليب في «مسنده» (١: ١٨٥: ١٣٣)،
 والبيهقيُّ في «دلائل النبوة» (٣: ٢٥٤)، والبغويُّ في «الأنوار في شمائل
 النبي المختار» (١: ٦٠: ٦١)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٧: ٧٧: أ)
 برقم: «٤٥٤٧» من نسختي - من طرق عن إبراهيم بن سعد به بنحوه.

وللحديث طرق أخرى تقدمت في التعليق على الحديث السابق.

* التعليق:

هذه آيةٌ من آيات النبوة رآها وحفظها لنا سعد بن أبي وقاصٍ أحدُ
 العشرة رضي الله عنه.

وإِذِ الرجلانِ هما: جبريلُ وميكائيلُ عليهما السلامُ كما في «صحيح
 مسلم» (٤: ١٨٠٢) وغيره.

ونحن ولو لم يأتِ لنا مثلُ هذا الحديثِ نعلم علماً يقينياً أن الله تبارك =

= وتعالى يحفظ نبيه صلى الله عليه وسلم بما شاء أنى شاء.

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾
[المائدة: ٦٧].

لكن في رؤية سعد رضي الله عنه لذين المَلَكَيْنِ بياناً لعَلَمٍ من أعلام النبوة، وآية من آيات البُثَّةِ إذ نزلت الملائكةُ من السماء دفاعاً عن النبي صلى الله عليه وسلم وحمايةً له؛

فأكرم بها من حماية، وأعظم بها من حال!

وكان ذا يومٍ أُحِدٍ كما صرح به سعدُ رضي الله عنه في الحديث، وقد نزلت الملائكة أيضاً قبْلُ - يوم بدرٍ - ؛

قال تعالى ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبُّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِآلِفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ﴾ [الأنفال: ٩].

يقول الله تبارك وتعالى: إذ تستجيرون ربكم من هذا العدو، وتدعونه للنصر عليهم، فأجاب دعاءكم: بأنني ممدكم بآلفٍ من الملائكة، يُردف بعضهم بعضاً، ويتلو بعضهم بعضاً.

ووقع ذلك أيضاً يوم الخندق؛ قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحاً وَجُنُوداً لَمْ تَرَوْهَا، وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا﴾ [الأحزاب: ٩]

ووقع يوم حنين أيضاً؛ قال تعالى: ﴿ثُمَّ أُنْزِلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ جُنُوداً لَمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ﴾ [التوبة: ٢٦].

=

.....

= وفي الهجرة أيضاً مثله؛ قال تعالى: ﴿ثَانِي اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا﴾ [التوبة: ٤٠].

ر :

- «تفسير الطبري» (١٨٩: ٩).
- «الجواب الصحيح» لشيخ الإسلام ابن تيمية (٢٠٥: ٤).
- «تفسير ابن كثير» (٥٥٨: ٣).

* * *

٤٤ - أخبرنا الحسنُ بْنُ أحمدَ السَّمَرْقَنْدِيُّ الحافظُ

- رحمه الله -، قال: أخبرنا عبدُ الصَّمَدِ بْنُ نَصْرِ العَاصِمِيُّ،

قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أحمدَ بْنِ عِمْرَانَ الشَّاشِيُّ، قال: حَدَّثَنَا

عمرُ بْنُ مُحَمَّدٍ البَجِيرِيُّ، قال: حَدَّثَنَا أَبُو نَشِيطٍ: مُحَمَّدُ بْنُ

هارونَ بْنِ نَشِيطٍ، قال: حَدَّثَنَا عمرُ بْنُ الرَّبِيعِ بْنِ طارقٍ

الهَلَالِيُّ، قال: حَدَّثَنَا يحيى - هو ابنُ أيوبَ - عن حُمَيْدٍ،

قال: سمعتُ أنسَ بْنَ مالكٍ رضي الله عنه / يُحَدِّثُ أَنَّ رجلاً [٢٢/أ]

كان يَكْتُبُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وكان قد قرأ البقرة .

وآلَ عمرانَ - وكان الرجلُ إذا قرأ البقرةَ وآلَ عمرانَ عُدَّ فينا^(١) -

قال: فكان النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُمْلِي عليه: (غُفُوراً

رَحِيماً)، فيكْتُبُ: (عَلِيماً حَكِيماً)، فيقولُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ: أَكْتُبُ كَذَا وكَذَا؟ فيقولُ له النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

«اَكْتُبْ كَيْفَ شِئْتَ»؛

وَيُمْلِي عليه: (عَلِيماً حَكِيماً)، فيقولُ: أَكْتُبُ: (سَمِيعاً

(١) قال المؤلفُ عقبَ الحديث: «المحفوظ: جَدَّ فينا»؛ قلت: وهو

لفظ الإمام أحمد والطحاوي؛

ولفظ ابن حبان كما هو هنها، لكنه زاد: «ذو شأن»؛ ولفظ البيهقي:

«جلَّ فينا».

بَصِيرًا؟ فيقول له النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

«اَكْتُبْ فَهُوَ كَذَلِكَ»؛

قال: فارتدَّ عن الإسلام، ولحقَّ بالمشرَكين، فقال: أنا
أَعْلَمُكُمْ بِمُحَمَّدٍ إِنْ كَانَ لِيَقُولُ: اَكْتُبْ مَا شِئْتَ، فمات فقال:
«إِنَّ الْأَرْضَ لَنْ تَقْبَلَهُ»؛

قال أنسٌ: «فأخبرني أبو طلحة أنه أتى الأرض التي مات
فيها، فوجده مَنبُوداً، فقال أبو طلحة: ما شأن هذا الرجل؟
قالوا: قد دفناه فلم تقبله الأرض»^(١).

(١) أخرجه الطحاوي في «مشكل الآثار» (٤: ٢٤٠ - ٢٤١) من طريق
ابن وهب، قال: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ بِهِ.

وأخرجه أحمد في «مسنده» (٣: ١٢٠ - ١٢١)، والطحاوي في
«مشكل الآثار» (٤: ٢٤٠)، والهيثم بن كليب في «مسنده» (ق ١٦١: أ)،
وابن حبان في «صحيحه» (٢: ٦٢: ٧٤١)، والبيهقي في «إثبات عذاب القبر»
(٥٤)، والبلغوي في «شرح السنة» (١٣: ٣٠٥: ٣٧٢٥)، وفي «الأنوار في
شمائل النبي المختار» (١: ٨٩: ٩٧) - مختصراً - من طرق أخرى عن
حميد به بنحوه.

قلت: إسناده صحيح؛ وقد صرح حميدٌ بالسماع عند ابن حبان أيضاً.
ثم إن أحاديث حميد، عن أنس عامتها سمعها من ثابت البناني عنه إلا
أحاديث يسيرة سمعها من أنس.

كذا نصُّ غير واحد من أهل العلم؛

=

.....
= رَ : «سير أعلام النبلاء» (٦: ١٦٣) - و«ميزان الاعتدال» (١: ٦١٠)
جميعاً للذهبي - و«تهذيب التهذيب» للحافظ (٣: ٣٨).

فنعنته عن أنسٍ إذاً لا تضرُّ طالما أنه سمعها من ثابتٍ، وثابتٌ «ثقة»
كما في «التقريب» (٨١٠).

وهذا معنى قول العلائي في «أحكام المراسيل» (ص ٢٠٢): «فعلى
تقدير أن تكون مراسيلٌ قد تبين الواسطةُ فيها، وهو ثقة محتج به».

والحديث قال البغويُّ في إثره - بعد أن رواه مختصراً -: «هذا
حديث متفق على صحته؛ أخرجه محمد(*) من رواية عبد العزيز، عن
أنس(**)، وأخرجه مسلم من رواية ثابت عن أنس(***)».

قلت: أصلُ الحديث في «الصحيحين» - كما أشار إليه البغويُّ -،
لكن ليس فيه أن النبيَّ صَلَّى الله عليه وسلَّم كان يملي عليه: ﴿غفوراً
رحيماً﴾ فيكتب: ﴿عليماً حكيماً﴾...، وليس فيه: «اُكْتُبَ كيف شئت».

وغايةً لفظُ عبد العزيز بن صهيبٍ أنه قال: «فكان يكتب للنبيِّ ﷺ فعاد
نصرانياً، فكان يقول: ما يدري محمدٌ إلا ما كتبت له؛ فأمانه الله...».

وأما لفظُ ثابتٍ فليس فيه إلا أنه كان يكتب لرسول الله صَلَّى الله عليه
وسلَّم.

=

.....
(*) يعني البخاريُّ.

(**) في «صحيحه»: كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام
(٦: ٦٢٤: ٣٦١٧).

(***) في «صحيحه»: كتاب صفات المنافقين (٤: ٢١٤٥)؛ وأخرجه أيضاً:
أحمد في «مسنده» (٣: ٢٢٢)، والبيهقيُّ في «إثبات عذاب القبر» (٥٣).

• قال الإمام - رحمه الله - :

* كذا في كتابي : «عُدَّ فينا»، والمحفوظ : جَدُّ فينا، أي :
عَظَمَ في نفوسنا وقلوبنا^(١)،

* وقوله : «مَنْبُودًا»، أي : مَطْرُوحًا على وجه الأرض^(٢)،

= فلفظُ حميدٍ يحتاج إلى تأملٍ ، والله أعلم .

لكن لقائل أن يقول : لا يوجدُ في حديث حميدٍ دليلٌ على أن الإِماءَ
كان لكتابة شيء من آيات القرآن ، فلربما كان في كتابة شيء من كُتُبِهِ
صَلَّى الله عليه وسلَّم التي كان يرسلها لدعوة الناس إلى الإسلام ؛

وهذا ما ذهب إليه الطحاويُّ في «مشكل الآثار» (٤ : ٢٤١) ، إذ قال :
«قد يحتملُ أن يكونَ فيما كان رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلَّم يمليه على
ذلك الكاتب من كتبه إلى الناس في دعائه إياهم إلى الله عزَّ وجلَّ ، وفي وصفه
لهم ما هو عليه من الأشياء التي كان يأمرُ الكاتبَ بها ويكتبُ الكاتبُ خلافَها
مما يكون معناها متشابهًا ، إذ كانت كُلُّها من صفات الله عزَّ وجلَّ» .

(١) مادة : جدد .

«تهذيب اللغة» للأزهري (١٠ : ٤٥٥) - «الصحاح» للجوهري
(١ : ٤٤٩) - «المحكم» لابن سيده (٧ : ١٣٥) - «النهاية» لابن الأثير
(١ : ٢٤٤) .

(٢) قال الراغبُ : «النَّبَذُ : إلقاء الشيء وطرحه لقلَّة الاعتدادِ به ؛
ولذلك يقال : نبذته نبذ النُّعلِ الخَلْقِ» .

«المفردات» (ص ٧٣١) - «القاموس» للفيروز آبادي (٤ : ٣١١) - «تاج
العروس» للزبيدي (٢ : ٥٨٠) .

* وقوله: «اُكْتُبْ كيف شئت»، يعني اُكْتُبْ هذه الكلمة كيف شئت: إن شئت (غَفُوراً رَحِيماً)، وإن شئت (عَلِيماً حَكِيماً) فقد

= * التعليق:

لا شك أن أهل القلوب المريضة التي لم يتمكن الإيمان فيها ويستقر إذا ما سمعوا كلاماً من مثل هذا الزنديق فإن ريباً سيخلص إلى قلوبهم تلك من حيث إن هذا الرجل كان كاتباً للنبي صلى الله عليه وسلم فهو أعلم من غيره بباطنه وحقيقته أمره، وقد أخبر بمثل هذا الخبر الذي ظاهره أن النبي صلى الله عليه وسلم فوض إليه أن يكتب كما شاء، أو أن النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يدري إلا ما كتب له.

ففي هذا طعن أي طعن على النبي صلى الله عليه وسلم وأمانته وصدقه، ومن ثمة طعن على الرسالة كلها.

فلذا أظهر الله تبارك وتعالى آية تبين كذب هذا الكافر وافتراءه انتصاراً للنبي صلى الله عليه وسلم ولرسالته؛

فقد لَفَظَتْهُ الأرض، وأخرجته من قبره مراراً؛ ففي لفظ مسلم (٤: ٢١٤٥): «فحفروا له فوارؤه فأصبحت الأرض قد نبذته على وجهها، ثم عادوا فحفروا له فوارؤه فأصبحت الأرض قد نبذته على وجهها، ثم عادوا فحفروا له فوارؤه فأصبحت الأرض قد نبذته على وجهها، فتركوه منبوذاً».

وهذا أمر خارج عن العادة يدل كل أحد دالة ظاهرة على أن هذا كان عقوبة لما قاله، وأنه كان كاذباً مفترياً؛ إذ كان عامة الموتى لا يصيبهم مثل هذا.

ويدل أيضاً على أن هذا الجرم أعظم من مجرد الارتداد؛ إذ كان عامة المرتدين يموتون ولا يصيبهم مثل هذا.

=

نَزَلَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِهِمَا جَمِيعاً^(١).

* * *

= فاللَّهُ تبارك وتعالى منتقمٌ لرسوله صَلَّى الله عليه وسلَّم ممن طعن عليه، ولرسالته إظهاراً لدينه وشرعه.

ويراجع: «الصارم المسلول» لشيخ الإسلام ابن تيمية (ص ١١٦ - ١١٧).

* * *

(١) بهذا رفع المؤلف ما في لفظ حُمَيْدٍ من إشكال؛ بيد أن ما ذهب إليه الطحاوي - وقد نقلناه عنه آنفاً - أولى وأعلى؛ والله تعالى أعلم.

٤٥ - أخبرنا عبد الرحمن بن محمد السمسار، قال: أخبرنا علي بن ماشاذة، قال: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ زَيْدٍ، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ سَالِمٍ، قال: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عن عبد الملك بن عُمَيْرٍ، عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: «كنت مع النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزَاةِ تَبُوكَ، فَشَدَّ ذَنْبٌ عَلَى غَنَمٍ فَأَخَذَ مِنْهَا، فَشَدَّتِ الرَّعَاءُ عَلَيْهِ، فَقَالَ الذَّنْبُ: طُعْمَةٌ أَطْعَمْنِيهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ تَنْزِعُونَهَا مِنِّي؟ قال: فَتَعَجَّبَ الْقَوْمُ، فَقَالَ: مَا تَعْجَبُونَ؟ من كلام الذَّنْبِ؟ وقد نَزَلَ الْوَحْيُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَمَنْ مُصَدِّقٍ وَمَنْ مُكَذِّبٍ»^(١).

* * *

(١) ضعيف، لكن أصل الحديث صحيح. أخرجه العقيلي في «الضعفاء» (١: ٢٥٢) من طريق عبد الله بن عمر بن أبان، قال: حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ سُلَيْمَانَ - مولى قريش - به نحوه. قلت: إسناده ضعيف؛ الحسين بن سليمان هو الطَّلحي؛ قال الذهبي في ترجمته من «الميزان» (١: ٥٣٦): «عن عبد الملك بن عمير: لا يُعْرَفُ؛ قال ابن عدي: لا يتابع على حديثه؛ حدث عن عبد الملك بمناكير نحو الخمسة...» ثم ذكر بعضها.

.....
= وقال في «الديوان» (٩٨٥): «أتى بالطامات».

وقال العقيلي في «الضعفاء» (١: ٢٥٢): «مولى قريش، كوفي، ولا يتابع على هذا، وليس بمعروف بالنقل».

قلت: كذا في النسخة المطبوعة، وكذلك هو في نسخة الظاهرية (ق ٩٣)؛ وفي «اللسان» (٢: ٢٨٥) عن العقيلي أنه قال: «مدني مجهول، لا يتابع على حديثه ولا يعرف إلا به».

وذكره ابن حبان - على قاعدته - في «الثقات» (٦: ٢٠٨ - ٢٠٩)، وقال: «يروي عن عبد الملك بن عمير نسخة دلسها عبد الملك بن عمير».

قلت: عبد الملك معروف بالتدليس، وقد ذكره الحافظ في «المرتبة الثالثة» من «طبقات المدلسين» (ص ٣٠).

ووقع في «اللسان» المطبوع (٢: ٢٨٦) في ترجمة «الحسين بن سليمان»: «وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: «روى عن عبد الملك بن عمير نسخة وكتبها عبد الملك».

وهو تصحيّف، وقد جاءت العبارة على الصواب - كما نقلنا - في «ثقات ابن حبان» وفي «اللسان» نسخة أحمد الثالث (١: ٢٤٨ ق: ب) ونسخة لاله لي (١: ٧١ ق: ب).

لكن قصة كلام الذئب وشهادته بنبوّة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ثابتة من حديث أبي سعيد الخدري؛

وسياتي حديثه عند المصنّف برقم: «١٥٤».

* * *

٢٥ - فَضْلُ

فِي جَرَيَانِ الْمَاءِ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ
[صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ] ^(١)

٤٦ - أخبرنا أحمدُ بْنُ زَاهِرِ الطُّوسِيِّ، قال: أخبرنا
مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْفَارِسِيِّ، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى،
قال: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَفْيَانَ، قال: حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ
الْحَجَّاجِ، قال: حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ ^(٢)
- وتقاربا في لفظِ الحديثِ؛ والسياقُ لهارونَ - قالَا: حَدَّثَنَا
حاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عن يعقوبَ بْنِ مجاهدٍ: أَبِي حَزْرَةَ، عن
عُبَادَةَ بْنِ الوليدِ بْنِ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، قال: «خرجت أنا وأبي
نطلبُ العلمَ في هذا الحَيِّ مِنَ الْأَنْصَارِ قَبْلَ أَنْ يَهْلِكُوا، و / كان [أ/٢٣]
أولُ من لَقِينَا أبا الْيَسْرِ صاحبَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،
ومعه غلامٌ له، معه ضِمَامَةٌ من صُحُفٍ، وعلى أَبِي الْيَسْرِ بُرْدَةٌ
وَمَعَاوِرِيٌّ، وعلى غلامِهِ بُرْدَةٌ وَمَعَاوِرِيٌّ، فقال له أَبِي: يَا عَمُّ! إِنِّي أَرَى
فِي وَجْهِكَ سَفْعَةً من غَضَبٍ، قال: أَجَلْ، كان لي على فلانِ بْنِ

(١) زيادة على «الأصل».

(٢) في «الأصل» عقب «محمد بن عبَّاد» قوله: «حَدَّثَنِي»؛ ولا معنى
لها لأنها ستأتي، ثم إن المصنَّف قد ساق هذا الحديثَ من طريق مسلم في
«الصحيح» (٤: ٢٣٠١)، وهذه اللفظةُ الزائدةُ ليست في «صحيح مسلم»؛
وعلى ذا حذفناها.

فَلَانِ الْحَرَامِيِّ^(١) مَالٌ، فَأَتَيْتُ أَهْلَهُ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ^(٢)، فَقُلْتُ:
 ثُمَّ هُوَ؟ قَالُوا: لَا، فَخَرَجَ عَلَيَّ ابْنٌ لَهُ جَفْرٌ، فَقُلْتُ: أَيْنَ أَبُوكَ؟
 قَالَ: سَمِعَ صَوْتَكَ فَدَخَلَ أَرِيكَةَ أُمِّي، فَقُلْتُ: أُخْرِجْ إِلَيَّ فَقَدْ
 عَلِمْتَ أَيْنَ أَنْتَ، فَخَرَجَ، فَقُلْتُ: مَا حَمَلَكَ عَلَى أَنْ اخْتَبَأْتَ
 مِنِّي؟ قَالَ: أَنَا وَاللَّهِ! أَحَدْتُكَ ثُمَّ لَا أَكْذِبُكَ، خَشِيتُ وَاللَّهِ! أَنْ
 أَحَدْتُكَ فَأَكْذِبَكَ وَأَنْ أَعِدَّكَ فَأُخْلِفَكَ، وَكُنْتُ صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكُنْتُ وَاللَّهِ! مُعْسِراً، قَالَ: قُلْتُ: أَللَّهُ!
 قَالَ: اللَّهُ!^(٣) قُلْتُ: أَللَّهُ! قَالَ: اللَّهُ!^(٤) قَالَ: قُلْتُ: أَللَّهُ!
 قَالَ: اللَّهُ!^(٥) فَقَالَ بِصَحِيفَتِهِ فَمَحَاها بِيَدِهِ، فَقَالَ: فَإِنْ وَجَدْتَ

(١) في «الأصل»: الحزامي، وقال المصنف عقب الحديث: «وفي كتابي: الحزامي - بالزاي المعجمة -»، والمثبت من «صحيح مسلم» (٢٣٠٢: ٤).

(٢) قوله: «عليه» ليست في «صحيح مسلم» (٢٣٠٢: ٤).

(٣) في «الأصل»: «آللّه»، وهو خطأ؛ لأن المد إنما هو في الأولى فقط، لأنها على الاستفهام؛ أما الثانية فلا استفهام فيها.
 وانظر: «شرح مسلم للنووي» (١٨: ١٣٥).

(٤) في «الأصل»: «آللّه»، وهو خطأ، وانظر التعليق السابق.

(٥) في «الأصل»: «آللّه»، وهو خطأ، وانظر التعليق السابق.

قضاءً فاقضِ ، وإلا أنت في حِلٍّ ، فَأَشْهَدُ بَصْرُ عَيْنِي^(١) هاتين
 - ووضع إصْبَعِيهِ^(٢) على عَيْنَيْهِ - وَسَمِعُ أُذُنِي^(١) هاتين ، ووعاه
 قلبي - وأشار إلى مَنَاطِ قَلْبِهِ - رسول الله صَلَّى الله عليه وسلَّم
 وهو يقول / :

[٢٣/ب]

«مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا، أَوْ وَضَعَ عَنْهُ أَظْلَهُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ»؛

قال: فقلتُ له أنا: يا عَمَّ! لو أنك أخذت بُرْدَةَ غلامِكَ،
 وأعطيتَه مَعَاْفِرِيكَ أو^(٣) أخذتَ مَعَاْفِرِيهِ، وأعطيتَه بُرْدَتَكَ، فكانت
 عليك حُلَّةٌ، وعليه حُلَّةٌ، فمسح رأسي، وقال: اللَّهُمَّ! باركْ
 فيه؛ يا ابْنَ أَخِي! بَصْرُ عَيْنِي هاتين، وَسَمِعُ أُذُنِي هاتين، ووعاه

(١) في «الأصل» في هذا الموضع وفيما سوف يأتي: «بَصْرُ عَيْنِي»
 هاتين وَسَمِعُ أُذُنِي هاتين وهو خطأ، والصواب ما أثبتنا كما في «صحيح
 مسلم» (٤: ٢٣٠٢)؛ وسيلق المصنّف على ذا عِقْب الحديث.

(٢) في «الأصل»: «إِصْبَعُهُ»، والتصحيح من «صحيح مسلم»
 (٤: ٢٣٠٢).

(٣) ساق المصنّف هذا الحديث من طريق مسلم في «الصحيح»،
 ولفظ مسلم هنها: «وَأَخَذْتُ مَعَاْفِرِيهِ وَأَعْطَيْتَهُ بُرْدَتَكَ».

قال النووي في «شرح مسلم» (١٨: ١٣٥ - ١٣٦): «هكذا هو في
 جميع النسخ: «وَأَخَذْتُ» - بالواو - ، وكذا نقله القاضي عن جميع النسخ
 والروايات؛ ووجه الكلامِ وصوابه أن يقول: «أَوْ أَخَذْتُ» - بأو - لأن
 المقصود أن يكون على أحدهما بردتان وعلى الآخر معاfrican.

قلبي هذا - وأشار إلى مَنَاطِ قَلْبِهِ - رسولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم وهو يقول:

«أَطْعِمُوهُمْ مِمَّا تَأْكُلُونَ، وَاكْسُوهُمْ»^(١) مِمَّا تَلْبَسُونَ»؛

وكان أن أُعْطِيَهِ من متاعِ الدُّنيا أهونَ عليَّ من أن يأخذَ من حسناتي يومَ القيامة؛

ثم مضينا حتى أتينا جابرَ بنَ عبدِ اللَّهِ في مسجده وهو يصلي في ثوبٍ واحدٍ مُشْتَمِلًا به، فتخطَّيت القومَ حتى جلستُ بينَه وبينَ القبلة، فقلتُ: يَرْحَمُكَ اللَّهُ! أتصلي في ثوبٍ واحدٍ، وردائكُ إلى جَنْبِكَ؟ فقال بيده في صدري هكذا - وفرَّقَ بينَ أصابعه وقوَّسها - : أَرَدْتُ أن يَدْخُلَ عليَّ الأَحْمَقُ^(٢) مثلكَ فيراني كيف أصنعُ، فيصنعُ مثله؛

أُتانا رسولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم في مسجدنا هذا، وفي يده عُرجُونُ ابنِ طابٍ، فرأى في قبلةِ المسجدِ / نُخَامَةً، فحكَّها بالعُرجُونِ، ثم أقبل علينا فقال:

«أَيُّكُمْ يُحِبُّ أن يُعْرِضَ اللَّهُ عَنْهُ؟!»

[٢٤/أ]

(١) لفظ مسلم في «الصحيح». (٤: ٢٣٠٣): «وَالْيَسُوهُمْ مِمَّا تَلْبَسُونَ».

(٢) المراد بالأحمق هنها: الجاهل «شرح مسلم» للنووي (١٨: ١٣٦).

قال: فخشعنا، ثم قال:

«أَيْكُمْ يُحِبُّ أَنْ يُعْرِضَ اللَّهُ عَنْهُ؟!»

قال: فخشعنا، [ثم قال:

«أَيْكُمْ»^(١) يُحِبُّ أَنْ يُعْرِضَ اللَّهُ عَنْهُ؟»

قلنا: لا أَيْنَا يا رسول الله! قال:

«فَإِنْ أَحَدَكُمْ إِذَا قَامَ يُصَلِّي فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَبْلَ وَجْهِهِ، فَلَا يَبْصُقَنَّ قَبْلَ وَجْهِهِ وَلَا عَنْ يَمِينِهِ، وَلْيَبْصُقْ عَنْ يَسَارِهِ تَحْتَ رِجْلِهِ الْيُسْرَى، فَإِنْ عَجَلَتْ بِهِ بَادِرَةٌ فَلْيَقُلْ بِثَوْبِهِ هَكَذَا»؛
ثم طَوَى ثَوْبَهُ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ، وَقَالَ:

«أُرُونِي عَيْبَرًا»؛

فَقَامَ فَتَى مِنَ الْحَيِّ يَشْتَدُّ إِلَى أَهْلِهِ فَجَاءَ بِخُلُوقٍ فِي رَاحَتِهِ، فَأَخَذَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَعَلَهُ عَلَى رَأْسِ الْعُرْجُونِ، ثُمَّ لَطَخَ بِهِ عَلَى أَثَرِ النُّخَامَةِ؛

قال جابرٌ: فَمِنْ هُنَاكَ جَعَلْتُمُ الْخُلُوقَ فِي مَسَاجِدِكُمْ؛

(١) أُلْحَقَتْ هَذِهِ الْكَلِمَاتُ مَعَ كَلِمَاتٍ أُخْرَى فِي الْهَامِشِ، وَكُتِبَ النَّاسِخُ فِي آخِرِ الْعِبَارَةِ: «صَحَّ»، أَيْ: صَحَّ دُخُولُ هَذِهِ الْعِبَارَةِ فِي «الْأَصْلِ»؛ وَهَذِهِ الْكَلِمَاتُ الثَّلَاثُ لَمْ يَظْهَرْ - فِي «الْأَصْلِ» الْمَعْتَمَد - إِلَّا أَطْرَافٌ مِنْهَا فَأَثْبَتْنَاهَا مِنْ «صَحِيحِ مُسْلِمٍ» (٤: ٢٣٠٣) حَيْثُ إِنَّ الْمَصْنُفَ قَدْ سَاقَ الْحَدِيثَ مِنْ طَرِيقِهِ.

سِرْنَا مع رسولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةِ بَطْنِ
بَوَاطٍ، وَهُوَ يَطْلُبُ الْمَجْدِيَّ بْنَ عَمْرِو الْجُهَنِيِّ، وَكَانَ النَّاصِحُ
يَعْقُبُهُ مِنَ الْخَمْسَةِ وَالسَّتَةِ وَالسَّبْعَةِ، فَدَارَتْ عُقْبَةُ رَجُلٍ مِنْ
الْأَنْصَارِ عَلَى نَاصِحٍ لَهُ، فَأَنَاحَهُ فَرَكِبَهُ، ثُمَّ بَعَثَهُ فَتَلَدَّنَ عَلَيْهِ
بَعْضُ التَّلَدَّنِ، فَقَالَ: شَأْ لَعْنِكَ اللَّهُ؛ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

«مَنْ هَذَا اللَّاعِنُ / بَعِيرُهُ؟»

[٢٤/ب]

قال: أنا يا رسولَ اللَّهِ! قال:

«انْزِلْ عَنْهُ، فَلَا تَصْحَبْنَا بِمَلْعُونٍ؛ لَا تَدْعُوا عَلَى
أَنْفُسِكُمْ، وَلَا تَدْعُوا عَلَى أَوْلَادِكُمْ، وَلَا تَدْعُوا عَلَى أَمْوَالِكُمْ؛
لَا تُؤَافِقُوا مِنَ اللَّهِ سَاعَةً يُسْأَلُ فِيهَا عِطَاءٌ»^(١) فَيَسْتَجِيبُ لَكُمْ؛

سِرْنَا مع رسولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى إِذَا كَانَ
عُشَيْشِيَّةً وَدَنَوْنَا مِنْ مِيَاهِ الْعَرَبِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ:

«مَنْ رَجُلٌ يَتَقَدَّمُنَا فَيَمْدُرُ الْحَوْضَ فَيَشْرِبُ وَيَسْقِينَا؟»

قال جابر: فقمْتُ، فقلت: هذا رجلٌ يا رسولَ اللَّهِ! فقال
رسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

(١) كذا في «الأصل» بالرفع، وبه جاءت رواية مسلم في «صحيحه»

(٤: ٢٣٠٤)؛ و«سأل» يتعدى لمفعولٍ ولمفعولين.

«أَيُّ رَجُلٍ مَعَ جَابِرٍ؟»

فقام جَبَّارُ بْنُ صَخْرٍ، فانطلقنا إلى البئر، فنزعنا في الحوض سَجَلًا أَوْ سَجَلَيْنِ، ثُمَّ مَدَرْنَاهُ، ثُمَّ نَزَعْنَاهُ فِيهِ حَتَّى أَفْهَقْنَاهُ، فَكَانَ أَوَّلَ طَالِعٍ عَايِنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقال:

«أَتَأْذَنَانِ؟»

قلنا: نعم يا رسول الله! فأشْرَعَ نَاقَتَهُ، فَشَرِبَتْ — يعني —، ثُمَّ شَنَقَ لَهَا فَفَشَجَتْ فَبَالَتْ، ثُمَّ عَدَلَ بِهَا فَأَنَاخَهَا، ثُمَّ جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْحَوْضِ، فَتَوَضَّأَ مِنْهُ، ثُمَّ قَمْتُ فَتَوَضَّأْتُ مِنْ تَوَضُّأِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَهَبَ جَبَّارُ بْنُ صَخْرٍ يَقْضِي حَاجَتَهُ فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ / [٢٥/أ] صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيَصْلِيَ، وَكَانَتْ عَلَيَّ بُرْدَةٌ ذَهَبْتُ أَنْ أَخَالَفَ بَيْنَ طَرَفَيْهَا فَلَمْ تَبْلُغْ بِي، وَكَانَتْ لَهَا ذَبَابُ فَنَكَسْتُهَا، ثُمَّ خَالَفْتُ بَيْنَ طَرَفَيْهَا ثُمَّ تَوَاقَصْتُ عَلَيْهَا، ثُمَّ جِئْتُ حَتَّى قَمْتُ عَنْ يَسَارِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخَذَ بِيَدِي فَأَذَارَنِي حَتَّى أَقَامَنِي عَنْ يَمِينِهِ، ثُمَّ جَاءَ جَبَّارُ بْنُ صَخْرٍ فَتَوَضَّأَ، ثُمَّ جَاءَ فَقَامَ عَنْ يَسَارِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخَذَنَا بِيَدَيْهِ جَمِيعًا^(١) فَدَفَعْنَا حَتَّى أَقَامَنَا خَلْفَهُ، فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

(١) كَذَا فِي «الْأَصْل»، وَفِي «صَحِيحِ مُسْلِمٍ» (٤: ٢٣٠٦): «وَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدَيْنَا جَمِيعًا فَدَفَعْنَا...».

عليه وسلّم يَرْمُقْنِي وأنا لا أَشْعُرُ، ثم فَطَنْتُ به، فقال هكذا بيده
— يعني شُدَّ وَسَطُكَ^(١) — ، فلمَّا فرغ رسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عليه
وسلّم قال:

«يَا جَابِرُ!»

قلت: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قال:

«إِذَا كَانَ وَاسِعًا فَخَالَفَ بَيْنَ طَرَفَيْهِ وَإِذَا كَانَ ضَيِّقًا فَاشْدُدْهُ
عَلَى حَقْوِكَ»؛

(١) كذا في «الأصل» بسكون السين؛ والأولى فتحها، وبه جاءت
رواية مسلم في «صحيحه» (٤: ٢٣٠٦)؛

قال الجوهرِيُّ في «الصحاح» (٣: ١١٦٨): «كُلُّ مَوْضِعٍ صَلَحَ فِيهِ
«بَيْنَ» فَهُوَ: وَسَطٌ، وَإِنْ لَمْ يَصْلُحْ فِيهِ «بَيْنَ» فَهُوَ: وَسْطٌ — بالتحريك — ؛
وربما سُكِّنَ وليس بالوجه». اهـ.

وقال غيره: «الْوَسْطُ — بالسكون — : يقال فيما كان مُتَفَرِّقَ الأجزاء غيرَ
متصلٍ كالنَّاسِ والدُّوَابِّ وغير ذلك، فإذا كان متصلَ الأجزاء كالدار والرأس
فهو بالفتح».

وقيل: كُلُّ منهما يقع موقعَ الآخر؛ قال ابن الأثير في «النهاية»
(٥: ١٨٣): «وكانه الأشبه».

ورَ: «تهذيب اللغة» للأزهري (١٣: ٢٦ — ٢٧) — «المجموع المغيب»
في غريب القرآن والحديث» لأبي موسى المديني (٣: ٤١٢) — «لسان
العرب» لابن منظور (٦: ٤٨٣٤) — «تاج العروس» للزبيدي (٥: ٢٣٩ —
٢٤٠ ط الأولى).

سِرْنَا مع رسولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وكان قُوتُ
كلِّ رجلٍ منا كلَّ يومٍ تمرَّةً، فكان يَمَصُّهَا، ثم يَصْرُهَا في ثوبه؛
وكنا نَخْتَبِطُ بِقِسِينَا ونَأْكُلُ، حتى قَرِحَتْ أَشْدَاقُنَا، فَأُقْسِمُ أَخْطِئَهَا
رجلٌ يوماً، فانطلقنا به نَنْعِشُهُ، فشَهِدْنَا له أنه لم يُعْطَهَا فَأُعْطِيَهَا،
فقام فأخذها؛

سِرْنَا مع رسولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حتى / نزلنا [٢٥/ب]
وادياً أَفِيحاً، فذهب رسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْضِي
حاجةً^(١)، فَاتَّبَعْتُهُ بِإِدَاوَةٍ من ماءٍ، فنظر رسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
عليه وَسَلَّمَ فلم يَرَ شيئاً يَسْتَتِرُ به، فإذا شَجَرَتَانِ بِشَاطِئِ الوادي
فانطلق رسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى إحداهما، فأخذ
بغُضَنِ من أغصانها، فقال:

«إِنْقَادِي عَلَيَّ بِإِذْنِ اللَّهِ»؛

فانقادت معه كالبعير المَخْشُوشِ الَّذِي يُصَانِعُ قَائِدَهُ،
حتى أَتَى الشَّجَرَةَ الأُخْرَى فأخذ بغُضَنِ من أغصانها فقال:
«إِنْقَادِي عَلَيَّ بِإِذْنِ اللَّهِ»؛

فانقادت معه كذلك حتى إذا كان بِالْمَنْصَفِ مما بينهما لَأَمَ
بينهما — يعني جَمَعَهُمَا — ، فقال:
«إِلْتِمَا عَلَيَّ بِإِذْنِ اللَّهِ»؛

(١) في «صحيح مسلم» (٤: ٢٣٠٦): «حاجته».

فالتأمتا؛

قال جابرٌ: فخرجتُ أُحْضِرُ مَخَافَةَ أَنْ يُحْسَ بِقُرْبِي
فَيَتَّبَعْدُ^(١) رسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فجلستُ أُحَدِّثُ
نفسي فحانت مني لَفْتَةٌ، فإذا أنا برسولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وسَلَّمَ مُقْبِلًا، وإذا الشجرتانِ قد افترقتا، فقامت كُلُّ واحدةٍ منهما
على ساقٍ، فرأيتُ رسولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَفَ وَقْفَةً،
فقال برأسه هكذا - وأشار ابنُ إسماعيلَ^(٢) برأسه يميناً
وشمالاً - ثم أقبل، فلما انتهى إليَّ قال:

«يَا جَابِرُ! هَلْ رَأَيْتَ مَقَامِي؟»

قلت: نعم يا رسولَ اللَّهِ! قال:

«فَانْطَلِقْ إِلَى الشَّجَرَتَيْنِ / فاقطعْ مِنْ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا
غُصْنًا فَأَقْبِلْ بِهِمَا، حَتَّى إِذَا قُمْتَ مَقَامِي فَأَرْسِلْ غُصْنًا عَنْ
يَمِينِكَ وَغُصْنًا عَنْ يَسَارِكَ»؛

[٢٦/أ]

قال جابرٌ: فقمْتُ، فأخذتُ حَجْرًا، فكسَرْتُهُ وَحَسَرْتُهُ

(١) في «الأصل»: «فَيَتَّبَعْدُ»، وهو سبق قلم، والصواب ما أثبتنا عطفاً
على «يُحْسَ»؛ وهذا لفظ محمد بن عَبَّاد؛ ولفظ هارون بن معروف:
«فَيَتَّبَعْدُ» - كما في «صحيح مسلم» (٤: ٢٣٠٧).

(٢) في «صحيح مسلم» (٤: ٢٣٠٧): «أبو إسماعيل»، وكلاهما
صحيح؛ فإن كنيةَ ابنِ إسماعيلَ: أبو إسماعيلَ.

فَانْذَلَقَ^(١) لِي فَأَتَيْتُ الشَّجَرَتَيْنِ فَقَطَعْتُ مِنْ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا
غُصْنًا، ثُمَّ أَقْبَلْتُ أَجْرُهُمَا حَتَّى قَمْتُ مَقَامَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَرْسَلْتُ غُصْنًا عَنْ يَمِينِي وَغُصْنًا عَنْ يَسَارِي، ثُمَّ
لَحِقْتُ، فَقُلْتُ: قَدْ فَعَلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَعَمَّ ذَاكَ؟ قَالَ:

«إِنِّي مَرَرْتُ بِقَبْرَيْنِ يُعَذَّبَانِ، فَأَحْبَبْتُ بِشَفَاعَتِي أَنْ يُرَفَّهَ
عَنْهُمَا مَا دَامَ الْغُصْنَانِ رَطْبَيْنِ»؛

قَالَ: فَأَتَيْنَا الْعَسْكَرَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:
«يَا جَابِرُ! نَادِ بِوُضُوءٍ»؛

فَقُلْتُ: أَلَا وَضُوءٌ؟ أَلَا وَضُوءٌ؟ أَلَا وَضُوءٌ؟ قَالَ: قُلْتُ:
يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا وَجَدْتُ فِي الرَّكْبِ مِنْ قَطْرَةٍ؛

وَكَانَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ يُبْرِدُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ الْمَاءَ فِي أَشْجَابٍ لَهُ عَلَى حِمَارَةٍ مِنْ جَرِيدٍ، قَالَ: فَقَالَ
لِي:

«انْطَلِقْ إِلَى فُلَانِ الْأَنْصَارِيِّ، فَاَنْظُرْ هَلْ فِي أَشْجَابِهِ مِنْ
شَيْءٍ؟»

قَالَ: فَاَنْطَلَقْتُ إِلَيْهِ، فَاَنْظَرْتُ فِيهَا فَلَمْ أَجِدْ إِلَّا قَطْرَةً فِي

(١) في «الأصل» بالذال المهملة، والصواب: بالذال المعجمة كما
أثبتنا؛ وقد أوردها المصنف عقب الحديث - أثناء الشرح - وجاءت ثمة
بالذال المعجمة.

عَزَلَاءٍ شَجَبٍ مِنْهَا، لَوْ أَنِّي أَفْرِغُهُ شَرِبَهُ يَابِسُهُ؛ فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ / : يَا رَسُولَ اللَّهِ! لَمْ أَجِدْ فِيهَا إِلَّا قَطْرَةً فِي عَزَلَاءٍ شَجَبٍ مِنْهَا لَوْ أَنِّي أَفْرِغُهُ لَشَرِبَهُ يَابِسُهُ، قَالَ: «اذْهَبْ فَأَتِنِي بِهِ»؛

فَأَتَيْتُهُ بِهِ، فَأَخَذَهُ بِيَدِهِ فَجَعَلَ يَتَكَلَّمُ بِشَيْءٍ لَا أَدْرِي مَا هُوَ، وَيَغْمِزُهُ بِيَدَيْهِ، ثُمَّ أَعْطَانِيهِ، فَقَالَ: «يَا جَابِرُ! نَادِ بِجَفْنَةٍ»؛

فَقُلْتُ: يَا جَفْنَةَ الرَّكْبِ! فَأَتَيْتُ بِهَا تُحْمَلُ، فَوَضَعْتُهَا بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدِهِ فِي الْجَفْنَةِ هَكَذَا، فَبَسَطَهَا وَفَرَّقَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ، ثُمَّ وَضَعَهَا فِي قَعْرِ الْجَفْنَةِ وَقَالَ:

«خُذْ يَا جَابِرُ! فَصُبَّ عَلَيَّ وَقُلْ بِاسْمِ اللَّهِ»؛

فَصَبَّيْتُ عَلَيْهِ وَقُلْتُ بِاسْمِ اللَّهِ فَرَأَيْتُ الْمَاءَ يَتَفَوَّرُ^(١) مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ فَارَتْ الْجَفْنَةُ وَدَارَتْ، حَتَّى امْتَلَأَتْ، فَقَالَ:

«يَا جَابِرُ! نَادِ مَنْ كَانَ لَهُ حَاجَةٌ بِمَاءٍ»؛

قَالَ: فَأَتَى النَّاسُ فَاسْتَقَوْا حَتَّى رَوُّوا، قَالَ: فَقُلْتُ: هَلْ

فوران الماء
من بين
أصابعه ﷺ

(١) فِي «صَحِيحِ مُسْلِمٍ» (٤: ٢٣٠٨): «يَفُورُ».

بقي أحد له حاجة بماء؟ فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده من الجفنة، وهي ملاء!

وشكنا الناس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم^(١) الجوع، فقال:

«عسى الله أن يطعمكم»؛

فأتينا سيف البحر فزخر البحر زخرةً فألقى دابةً، فأورينا على شقها النار، فاطبخنا وشوينا^(٢)، وأكلنا وشبعنا؛

قال جابر: فدخلت / أنا وفلان وفلان - حتى عدّ [٢٧/أ] خمسة - في حجاج عيينها ما يرانا أحد حتى خرجنا، فأخذنا ضلعاً من أضلاعه فقوسناه، ثم دعونا بأعظم رجل في الركب، وأعظم جمل في الركب، وأعظم كفل^(٣) في الركب، فدخل تحته ما يطأ طيء رأسه^(٤).

(١) زيادة على «الأصل».

(٢) في «صحيح مسلم» (٤: ٢٣٠٩): «واشتوينا».

(٣) كتب على هامش «الأصل»: «والكفل كساء يُطرح على البعير»، وسيشرحها المصنف عقب الحديث.

(٤) صحيح.

أخرجه مسلم في «صحيحه»: كتاب الزهد والرقائق (٤: ٢٣٠١)، قال: حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ بِهِ.

• قال الإمام - رحمه الله - :

في الحديث آيات من دلائل نبوة النبي صلى الله عليه وسلم؛

= وأخرجه أبو داود في «سننه»: كتاب الصلاة، باب في كراهية البزاق في المسجد (١: ٣٢٥: ٤٨٥)، وباب إذا كان الثوب ضيقاً يتزر به (١: ٤١٧: ٦٣٤)، وأبو إسحاق الحربي في «غريب الحديث» (١: ٣١٦ - ٣١٧)، وابن حبان في «صحيحه» (٤: ١٦: ٢٢٦٢) (٧: ٢٥١: ٥٠٢٢) (٧: ٤٩٨: ٥٧١٢) (٨: ١٥٨: ٦٤٩٠)، وأبو القاسم الطبراني في «المعجم الكبير» (١٩: ١٦٨: ٣٧٩)، والخطابي في «غريب الحديث» (١: ١٢٥ - ١٢٦) (٢: ٣٨٦)، وأبونعيم في «حلية الأولياء» (٢: ١٩ - ٢٠)، والحاكم في «المستدرک» (١: ٢٥٤) (٢: ٢٨ - ٢٩)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (١: ٩٤) (٢: ٢٣٩، ٢٩٤) (٥: ٣٥٧)، وفي «دلائل النبوة» (٦: ٧)، وابن عبد البر في «التمهيد» (١: ٢٢٢)، والبغوي في «شرح السنة» (٣: ٣٨٥: ٨٢٧)، وفي «الأنوار في شمائل النبي المختار» (١: ١٠٨: ١٢٠) (٢: ٥٧٦: ٨٦٧)، من طرق عن حاتم بن إسماعيل به بنحوه يختصر كل منهم على بعضه.

وأخرجه البخاري في «الأدب المفرد» (١٨٧ - ٧٣٨)، وأبو القاسم الطبراني في «المعجم الكبير» (١٩: ١٧٠: ٣٨٠)، وأبونعيم في «دلائل النبوة» (٢: ٥٠٥: ٢٩٦)، والقضاعي في «مسند الشهاب» (١: ٢٨٢: ٤٦٢) من طرق أخرى عن أبي حُرْزَةَ به بنحوه مختصراً.

وقال الحاكم عقب الحديث: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه»! ووافقه الذهبي!!

* منها: انْقِلَاعُ الشَّجَرَتَيْنِ واجْتِمَاعُهُمَا، ثم افتراقُهُمَا.
 * ومنها: فَوَرَّانُ الْمَاءِ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ، وَأَخَذَ النَّاسِ الْكَثِيرَ مِنْهُ، ثم لَمْ يَنْقُصْ مَعَ كَثَرَةِ مَا أُخِذَ مِنْهُ؛
 وَغَيْرُ ذَلِكَ مِنَ الْآيَاتِ.

● وَأَمَّا شَرْحُ الْأَلْفَافِ الْغَرِيبَةِ فِيهِ:
 * فَقَوْلُهُ: «ضِمَامَةٌ مِنْ صُحُفٍ»، أَي: صُحُفٌ مَضْمُومَةٌ،
 أَي: جَمَاعَةٌ كُتِبَ؛ وَاللُّغَةُ الْفَصِيحَةُ: إِضْمَامَةٌ^(١).
 * وَ«الْمَعَاوِرِيُّ»: تَوَبَّ يَمْنِي^(٢).
 * وَ«السَّفْعَةُ»: تَغْيِيرٌ فِي الْوَجْهِ وَسَوَادٌ^(٣).

(١) مادة: ضمم.

«غريب الحديث» للخطابي (١: ٢٨٣) - «الصحاح» للجوهري
 (٥: ١٩٧٢) - «النهاية» لابن الأثير (٣: ١٠١) - «لسان العرب» لابن منظور
 (٤: ٢٦١٠).

(٢) مادة: عفر.

«تهذيب اللغة» للأزهري (٢: ٣٥٣) - «الصحاح» للجوهري
 (٢: ٧٥٣) - «المحكم» لابن سيده (٢: ٨٥) - «النهاية» لابن الأثير
 (٣: ٢٦٢).

(٣) مادة: سفع.

«غريب الحديث» للخطابي (٢: ٥٤٧) - «النهاية» (٢: ٣٧٤) - «منال =

* وفي كتابي: «الحِزَامِي» — بالزَّاي المعجمة —.

* و«الجَفْرُ»: الَّذِي قَوِيَ وَغُلِظَ بَعْدَ مَا يُفْطَمُ^(١).

* و«الأَرِيكَةُ»: الْحَجَلَةُ^(٢).

= الطالب» (ص ٤٨٧)، كلاهما لابن الأثير — «لسان العرب» لابن منظور (٢٠٢٧: ٣).

وهي بضم السين أيضاً: لغتان. «شرح مسلم» للنووي (١٨: ١٣٤).

(١) مادة: جفر.

«المحكم» لابن سيده (٢٧٣: ٧) — «النهاية» لابن الأثير (١: ٢٧٧) — (٢٧٨) — «لسان العرب» لابن منظور (١: ٦٤٠).

(٢) بل الأَرِيكَةُ غَيْرُ الْحَجَلَةِ، فَإِنَّ الأَرِيكَةَ: سَرِيرٌ مَنْجَدٌ مَزِينٌ فِي قُبَّةٍ أَوْ بَيْتٍ، فَإِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ سَرِيرٌ فَهُوَ حَجَلَةٌ.

«الصَّحاح» للجوهري (٤: ١٥٧٢).

وَالْحَجَلَةُ: بَيْتٌ كَالْقُبَّةِ يُسْتَرُّ بِالثِّيَابِ وَتَكُونُ لَهُ أَزْرَارٌ كِبَارٌ.

«النهاية» لابن الأثير (١: ٣٤٦).

فَالصَّوَابُ أَنْ يَقَالَ: الأَرِيكَةُ: سَرِيرٌ فِي حَجَلَةٍ.

وهذه هي عبارة ابن سيده في «المحكم» (٧: ٦٤).

وانظر: «تهذيب اللغة» للأزهري (١٠: ٣٥٤) — «المفردات» للراغب (ص ١٧) — «النهاية» لابن الأثير (١: ٤٠).

وَالْحَجَلَةُ جَاءَتْ فِي «الأصل» بِسُكُونِ الْجِيمِ وَالصَّوَابُ بِالتَّحْرِيكِ كَمَا أَثْبَتْنَا.

* وفي كتابي: «بَصَرَ عَيْنِي وَسَمِعَ أُذُنِي»، وحقه من الإعراب: عَيْنَايَ، وَأُذُنَايَ، فإمّا أن يكونَ وَقَعَ مِنَ الراوي، وإما أن يكونَ لُغَةً، وإما أن يكونَ كُتِبَ بالياء وتلفظ به الراوي بالألف فيكونَ نوعَ اصطلاحٍ في الكتابة / (١).

[٢٧/ب]

* و«مَنَاطُ الْقَلْبِ»: مُعَلَّقُ الْقَلْبِ (٢)؛ وفي رواية: نِيَاطُ قَلْبِهِ (٣).

* وقوله: «رَسُولَ اللَّهِ»: — بِالنُّصْبِ — يتعلّق بقوله:

(١) قال النووي في «شرح مسلم» (١٨: ١٣٥): «قوله: بَصَرَ عَيْنِي هَاتَيْنِ وَسَمِعَ أُذُنِي هَاتَيْنِ، هو بفتح الصاد ورفع الراء، وبإسكان ميم «سَمِعَ» ورفع العين؛ هذه رواية الأكثرين، ورواه جماعة: بضم الصاد وفتح الراء: [بَصَرَ] عَيْنَايَ هَاتَانِ، وَسَمِعَ — بكسر الميم — أُذُنَايَ هَاتَانِ؛ وكلاهما صحيح لكن الأول أولى».

فالذي يبدو أن قوله: بَصَرَ وَسَمِعَ تصحّف على المصنّف إلى: بَصَرَ وَسَمِعَ فلذا استشكل إعراب ما بعده — والله أعلم.

(٢) مادة: نوط.

«الصّحاح» للجوهري (٣: ١١٦٥) — «النهاية» (٥: ١٤١) — «منال الطالب» (ص ٤٠٣) جميعاً لابن الأثير — «لسان العرب» لابن منظور (٦: ٥٧٧).

(٣) هي رواية: البخاري في «الأدب المفرد» (١٨٧) — وابن حبان في «صحيحه» (٧: ٢٥١: ٥٠٢٢) — والحاكم في «المستدرک» (٢: ٢٨ — ٢٩) — والبيهقي في «السنن الكبرى» (٥: ٣٥٧).

«وَسَمِعُ^(١) أَذُنِيَّ».

* و «الْحُلَّةُ»: إِزَارٌ وَرِدَاءٌ^(٢).

* و «الْمَعَاْفِرِيُّ»: بُرْدٌ يَمْنِي^(٣).

* وقوله: «وَأَعْطَيْتَهُ^(٤) مَعَاْفِرِيَّك»، أي: لو كان الثوبان من جنس واحد كان أحسن، وكأنَّ البُرْدَةَ كانت دونَ المَعَاْفِرِيِّ، فأراد رضي الله عنه أن يُسَوِّيَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ غَلَامِهِ فِي اللَّبَاسِ.

* وقوله: «مُشْتَمِلًا بِهِ»، أي: مُلْتَحِفًا بِهِ؛ أي: غَطَّى بِهِ بَدَنَهُ^(٥).

(١) في «الأصل»: «وَسَمِعَ»، وصوابه ما أثبتنا - كما تقدم.

(٢) مادة: حلل.

«غريب الحديث» لأبي عبيد (١: ٢٢٨) - «غريب الحديث» للخطابي (١: ٤٩٨) - «تهذيب اللغة» للأزهري (٣: ٤٤٢) - «الصحاح» للجوهري (٤: ١٦٧٣).

(٣) تقدم شرحها آنفاً.

(٤) في «الأصل»: «وَأَعْطَيْتُهُ»، والصواب ما أثبتنا، على حكاية اللفظ السابق.

(٥) مادة: شمل.

«الصحاح» للجوهري (٥: ١٧٤١) - «النهاية» لابن الأثير (٢: ٥٠١) - «لسان العرب» لابن منظور (٣: ٢٣٣١).

* و«الْعُرْجُونُ»: جَرِيدُ النَّخْلِ^(١).

* و«ابْنُ طَابٍ»: نَوْعٌ مِنَ النَّخْلِ أَوْ مِنْ ثَمَرِ النَّخْلِ^(٢).

* وقوله: «فَخَشَعْنَا»، أي: فَخَشِينَا^(٣).

* و«الْعَيْبَرُ»: نَوْعٌ مِنَ الطُّيْبِ^(٤).

وكذلك:

* «الْخُلُقُ»^(٥).

(١) مادة: عرجن.

«المحكم» لابن سيده (٣٠٥: ٢) - «النهاية» لابن الأثير (٢٠٣: ٣) -
«لسان العرب» لابن منظور (٢٨٧١: ٤).

(٢) مادة: طيب.

«الصحاح» للجوهري (١٧٣: ١) - «النهاية» لابن الأثير (١٤٩: ٣) -
«لسان العرب» (٢٧٣٤: ٤).

(٣) مادة: خشع.

«المجموع المغيث في غريب القرآن والحديث» لأبي موسى المديني
(٥٨١: ١) - «النهاية» لابن الأثير (٣٤: ٢) - «لسان العرب» لابن منظور
(١١٦٥: ٢).

(٤) مادة: عبر.

«غريب الحديث» لابن قتيبة (٥١٣: ١) - «تهذيب اللغة» للأزهري
(٣٧٩: ٢) - «المحكم» لابن سيده (٩٤: ٢) - «النهاية» لابن الأثير
(١٧١: ٣).

(٥) مادة: خلق.

=

* و «بَطْنُ بَوَاطٍ»: موضعٌ - بالباء المفتوحة المعجمة بواحدةٍ من تحتها - (١).

* و «النَّاضِحُ»: البَعِيرُ يُسْتَقَى عليه (٢).

= «تهذيب اللغة» للأزهري (٣٠: ٧) - «الصحاح» للجوهري (١٤٧٢: ٤) - «المحكم» لابن سيده (٣٩٠: ٤) - «المجموع المغني في غريب القرآن والحديث» لأبي موسى المدني (١: ٦١١).
(١) الأشهر أنه بضم أوله؛

قال ياقوت في «معجم البلدان» (١: ٥٠٣): «بالضم وآخره طاء مهملة: وادٍ من أودية القَبْلِيَّة - وهي من نواحي الفَرَع بالمدينة - عن الزمخشري عن عَلِيٍّ العَلَوِي؛ ورواه الأصيليُّ والعُدْرِيُّ والمستملِيُّ - من شيوخ المغاربة - : بَوَاط - بفتح أوله - ؛ والأولُ أشهر؛ وقالوا: هو جبل من جبال جهينة بناحية رَضْوَى».

وفي «شرح مسلم» للنووي (١٨: ١٣٨): «قال القاضي رحمه الله تعالى: قال أهل اللُّغة: هو بالضم، وهي رواية أكثر المحدثين، وكذا قيده البكريُّ، وهو جبل من جبال جُهَيْنَة؛ قال: ورواه العُدْرِيُّ رحمه الله تعالى بفتح الباء، وصححه ابن سراج».

وَر: «معجم ما استعجم» للوزير البكري (١: ٢٨٣) - «مراصد الاطلاع» للبغدادي (١: ٢٢٨).

(٢) مادة: نضح.

«غريب الحديث» لأبي عبيد (١: ٧٠) - «تهذيب اللغة» للأزهري (٢١٣: ٤) - «الصحاح» للجوهري (١: ٤١١) - «النهاية» لابن الأثير (٥: ٦٩).

- * و «يَعْقُبُهُ»، أي: يَتَعَاقَبُهُ في الرُّكُوبِ إذا نزل واحدٌ رَكِبَ آخرُ؛ وقوله: فدارت عَقْبَةُ رجلٍ، أي: فجاءت نَوْبُهُ رُكُوبِهِ^(١).
- * و «تَلَدَّنَ عليه»، أي: تَعَسَّرَ ولم يُنْبِعِثْ^(٢).
- * وقوله: «شَأْ»: زَجَرٌ للبعير إذا أراد صاحبه أن يُقِيمَهُ^(٣).
- * و «عُشَيْشِيَّةٌ»: تصغيرُ عَشِيَّةٍ.
- * و «يَمْدُرُ الحَوْضَ»، أي: يُصْلِحُهُ بالطين والمَدَرِ^(٤).

(١) مادة: عقب.

«الصحاح» للجوهري (١: ١٨٥) - «المحكم» لابن سيده (١: ١٤٣) -
«النهاية» لابن الأثير (٣: ٢٦٨).

(٢) مادة: لدن.

«الصحاح» للجوهري (٦: ٢١٩٤) - «النهاية» لابن الأثير (٤: ٢٤٦) -
«لسان العرب» لابن منظور (٥: ٤٠٢٢).

(٣) مادة: شأشأ.

«تهذيب اللغة» للأزهري (١١: ٤٤١) - «النهاية» لابن الأثير
(٢: ٤٣٦) - «لسان العرب» لابن منظور (٣: ٢١٧٦).

(٤) مادة: مدر.

«غريب الحديث» للخطابي (١: ١٢٦) - «تهذيب اللغة» للأزهري
(١٤: ١٢١) - «الصحاح» للجوهري (٢: ٨١٢) - «النهاية» لابن الأثير
(٤: ٣٠٩).

* و «السَّجْلُ»: الدَّلُّ العَظِيمُ^(١).

* و «أَفْهَقْنَاهُ»، أَي: مَلَأْنَاهُ^(٢).

* و «أَشْرَعَ نَاقَتَهُ»، أَي: أَرْسَلَهَا نَحْوَ الْمَاءِ، يُقَالُ:

أَشْرَعْتُ الرُّمَحَ / نَحَوَهُ؛ وَالشَّرِيعَةُ: مَوْرِدُ الْمَاءِ^(٣). [أ/٢٨]

* وَقَوْلُهُ: «شَنَقَ لَهَا»، أَي: كَفَّ زِمَامَهَا^(٤).

(١) مادة: سجل.

«غريب الحديث» لأبي عبيد (٣: ١٨٩) - «تهذيب اللغة» للأزهري (١٠: ٥٨٧) - «الصحاح» للجوهري (٥: ١٧٢٥) - «النهاية» لابن الأثير (٢: ٣٤٤).

(٢) مادة: فهق.

«غريب الحديث» لأبي عبيد (١: ١٠٦) - «غريب الحديث» للخطابي (١: ١٢٦) - «المحكم» لابن سيده (٤: ٩١) - «النهاية» لابن الأثير (٣: ٤٨٢).

(٣) مادة: شرع.

«تهذيب اللغة» للأزهري (١: ٤٢٥) - «الصحاح» للجوهري (٣: ١٢٣٦) - «المحكم» لابن سيده، (١: ٢٢٧) - «النهاية» لابن الأثير (٢: ٤٦٠).

(٤) مادة: شنق.

«تهذيب اللغة» للأزهري (٨: ٣٢٦) - «الصحاح» للجوهري (٤: ١٥٠٤) - «النهاية» لابن الأثير (٢: ٥٠٦) - «لسان العرب» لابن منظور (٣: ٢٣٤١).

* وقوله: «فَشَجْتُ»، أي: تَفَاجْتُ لتبول^(١)؛ ورُوي: «فَشَجْتُ» — بتشديد الشين — .

* و«الذَّبَّاذِبُ»: ما يَتَحَرَّكُ من أَهْدَابِ الثُّوبِ^(٢).

* وقوله: «ثم تَوَاقَصْتُ عليها»، أي: رَفَعَ مَنْكِبَيْهِ حَتَّى أَلَزَقَهُمَا بِأَصْلِ عُنُقِهِ؛ وَالْوَقَصُ: قَصَرُ الْعُنُقِ^(٣).

* وقوله: «يَرْمُقُنِي»، أي: يَنْظُرُ إِلَيَّ^(٤).

(١) مادة: فشج.

«غريب الحديث» للخطابي (١: ١٢٧) — «تهذيب اللغة» للأزهري (١٠: ٥٤٣) — «الصحاح» للجوهري (١: ٣٣٤) — «النهاية» لابن الأثير (٢: ٤٤٥).

(٢) مادة: ذب.

«غريب الحديث» للخطابي (٢: ٣٨٦) — «المجموع المغيث في غريب القرآن والحديث» لأبي موسى المديني (١: ٦٩١) — «النهاية» لابن الأثير (٢: ١٥٤) — «لسان العرب» لابن منظور (٢: ١٤٨٥).

(٣) مادة: وقص.

«غريب الحديث» للخطابي (٢: ٣٨٧) — «تهذيب اللغة» للأزهري (٩: ٢٢٠) — «الصحاح» للجوهري (٣: ١٠٦١) — «النهاية» لابن الأثير (٥: ٢١٤).

(٤) مادة: رمق.

«الصحاح» للجوهري (٤: ١٤٨٤) — «المجموع المغيث في غريب» =

* وقوله: «نَخْتَبُطُ»، أي: نضرب الشجرة بِقَسِينَا لِيَسْقُطَ ورقها^(١).

* وقوله: «فَأَقْسِمُ أُخْطِئَهَا رَجُلٌ مَنَّا»: لو كان أُخْطِئَهَا أي: جَاوَزَهَا، وَلَمْ تَصِلْ إِلَيْهِ - يعني إلى الرجل - تلك التمرة كان أظهر^(٢).

= القرآن والحديث» لأبي موسى المدني (١: ٨٠٤) - «لسان العرب» لابن منظور (٣: ١٧٣٢).

(١) مادة: خبط.

«غريب الحديث» لابن قتيبة (١: ٣٩٤) - «غريب الحديث» للخطابي (١: ٦٤٣) (٢: ٢٣٥) (٣: ٢١١) - «الصحيح» للجوهري (٣: ١١٢١) - «النهاية» لابن الأثير (٢: ٧).

(٢) كذا في «الأصل»: «لو كان أُخْطِئَهَا... كان أظهر»؛ ولا معنى لهذا الاستظهار! لأن لفظَ مسلم في «الصحيح» (٤: ٢٣٠٦) ولفظَ المصنف أنفأ: أُخْطِئَهَا!!

فَلِمَ هذا الاستظهارُ إذا؟!!!!

ولذا أحسب أن في قوله: «لو كان أُخْطِئَهَا...» تحريفاً، وصوابُ عبارة المصنف - التي عَنَّاها - : «لو كان أخطأها...».

أي بالبناء للمعلوم؛ وبدلُ عليها أنه قال في إثرها: «أي جاوزها»، فتأمل.

وجهُ الإشكالِ أن أخطأ - التي بمعنى جاوز - لا تتعدى إلا إلى مفعولٍ واحدٍ، فإن بُنيت للمجهول حُذِفَ فاعلُها، لكنَّ الفاعلَ ههنا مذكوراً! =

* و «نَعَّشَهُ»: نَرَفَعُهُ^(١).

* و «الْأَفِيحُ»: الْوَاسِعُ^(٢).

= إذ لفظ جابر رضي الله عنه: «أُخْطِئْتُهَا رَجُلٌ مِنَّا».

فهذا هو محل الإشكال في هذه اللفظة.

ولذا أراد المصنّف أن يوجّه العبارة توجيهاً أولى وأظهر مما رواه آنفاً.

بيد أن قوله: «أُخْطِئْتُهَا»، لا إشكال فيها إن ضُمِّنَتْ أُخْطِئْتُ معنى:

التفويت – المتعدي للمفعولين – .

فيكون التقدير: فُوتَ الرجلُ التمرة؛ وهو مساوٍ لقولك: فُوتَها رجلٌ منا

– بتقديم الها التي هي مفعول ثانٍ – أي: حُرِمَها.

وعلى ذا تستقيم رواية مسلم – والله تعالى أعلم.

وينظر أيضاً: «شرح مسلم» للنووي (١٨: ١٤٢).

(١) مادة: نَعَّشَ.

«تهذيب اللغة» للأزهري (١: ٤٣٥) – «الصحاح» للجوهري

(٣: ١٠٢١) – «المحكم» لابن سيده (١: ٢٣٠) – «النهاية» لابن الأثير

(٥: ٨٢).

(٢) مادة: فَيَحَ.

«غريب الحديث» لابن قتيبة (١: ٥٦٩) – «تهذيب اللغة» للأزهري

(٥: ٢٦٢) – «الصحاح» للجوهري (١: ٣٩٣) – «النهاية» لابن الأثير

(٣: ٤٨٤).

* و«الْمَخْشُوشُ»: الَّذِي فِي أَنْفِهِ الْخِشَاشُ وَهُوَ الزَّمَامُ^(١).

* «يَصَانِعُ»: يُدَارِي^(٢).

* «بِالْمَنْصَفِ»، يُقَالُ: نَصَفَ يَنْصِفُ أَيُّ: بَلَغَ النُّصْفَ؛
وَالْمَنْصَفُ: الْمَوْضِعُ^(٣).

(١) هذا سبق قلم؛ فإن الخشاش: عودٌ يُجعلُ في أنفِ البعيرِ يُشدُّ به الزَّمَامُ؛ وهذا إذا ما كان البعيرُ صعباً لِيَذِلُّ بذا وينقاد.
مادة: خشش.

«غريب الحديث» لأبي عبيد (٦٣:٣) - «الصحاح» للجوهري
(١٠٠٤:٣) - «المحكم» لابن سيده (٣٥٨:٤) - «النهاية» لابن الأثير
(٣٣:٢).

وقد شرحها أبو موسى المديني - تلميذ المصنف - في «المجموع
المغيث» (٥٧٩:١) على الصواب.

وانظر: «شرح مسلم» للنووي (١٤٣:١٨).

(٢) مادة: صنع.

«النهاية» لابن لأثير (٥٦:٣) - «لسان العرب» لابن منظور
(٢٥١٠:٤).

(٣) مادة: نصف.

«الصحاح» للجوهري (١٤٣٣:٤) - «النهاية» لابن الأثير (٦٦:٥) -
«لسان العرب» لابن منظور (٤٤٤٣:٦).

* «أُخْضِرُ»: أَعْدُو^(١).

* «لَفَتَهُ»: فَعَلَهُ مِنَ الْإِلْتِفَاتِ.

* «فَيَتَبَعْدُ»، أَي: يَتَعَدُّ؛ وروي: «فَيُبْعِدُ» - بضم

الياء - .

* و «حَسَرْتُهُ»، أَي: حَدَدْتُهُ^(٢).

* «فَانْذَلَقَ» - بالذال المعجمة - ، أَي: تَحَدَّدَ^(٣).

(١) مادة: حضر.

«تهذيب اللغة» للأزهري (٤: ٢٠٠) - «الصحاح» للجوهري
(٢: ٦٣٢) - «النهاية» لابن الأثير (١: ٣٩٨).

(٢) الحَسَرُ: كَشَطُ الشَّيْءِ عَنِ الشَّيْءِ؛ والمعنى: أنه أزال عن الحجر
ما يمنع جِدَّتَهُ لِيَتِمَكَّنَ مِنْ قَطْعِ الْأَغْصَانِ بِهِ.

قال الخطابي في «غريب الحديث» (١: ١٢٧): «حَسَرْتُهُ: أَي كَشَطْتُ
ما عليه من لحائه».

مادة: حسر.

«تهذيب اللغة» للأزهري (٤: ٢٨٦) - «المحكم» لابن سيده
(٣: ١٢٩) - «لسان العرب» لابن منظور (٢: ٨٦٨).

وانظر: «شرح صحيح مسلم» للنووي (١٨: ١٤٤).

(٣) مادة: ذلق.

«غريب الحديث» للخطابي (١: ١٢٧) - «المجموع المغيث في =

* وقوله: «فَعَمَّ^(١) ذاك»، أي: لِمَ فعلتَ ذاك.

* «أَن يُرْفَهُ عَنْهُ»، يقال: رَفَّهْتُ عَنْهُ، أي: نَقَّسْتُ عَنْهُ
الْكُرْبَةَ^(٢).

* «أَشَجَابُ»: جمعُ شَجَبٍ، وهو الشَّنُّ الخَلْقُ^(٣).

* «حِمَارَةٌ مِنْ جَرِيدٍ»: ثلاثة أعوادٍ يُشَدُّ أطرافُها /
وتُنَصَّبُ، ويُخَالَفُ بَيْنَ أَرْجُلِهَا وَيُعَلَّقُ عَلَيْهَا الْقِرْبَةُ^(٤). [٢٨/ب]

= غريبي القرآن والحديث لأبي موسى المديني (١: ٧٠٧) - «النهاية»
لابن الأثير (٢: ١٦٦).

(١) أصلها: «عن ما»، والقاعدة أن ما الاستفهامية يحذف ألفها إذا
سبقها جارٌ، كما في قوله تعالى: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ [النبا: ١]، بخلاف
ما الخبرية، فلا يحذف ألفها وإن سبقها جارٌ كما في قوله تعالى: ﴿فَوَرَبُّكَ
لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ * عَمَّا كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [الحجر: ٩٢ - ٩٣].

(٢) مادة: رفه.

«الصحاح» للجوهري (٦: ٢٢٣٣) - «المحكم» لابن سيده
(٤: ٢١٩) - «المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث» لأبي موسى
المديني (١: ٧٨٥) - «النهاية» لابن الأثير (٢: ٢٤٧).

(٣) مادة: شجب.

«تهذيب اللغة» للأزهري (١٠: ٥٤٦) - «النهاية» لابن الأثير
(٢: ٤٤٤ - ٤٤٥) - «لسان العرب» لابن منظور (٣: ٢١٩٦).

(٤) مادة: حمر.

* و «عَزَلَاءُ الْقَرْبَةِ»: فَمُهَا^(١).

* «أَفْرَغُهُ»: أَصْبُهُ^(٢).

* «يَابِسُهُ»: أَي: يَابِسُ الشَّجَبِ، أَي: الَّذِي ذَهَبَ مِنْهُ
الْبَلَلُ، وَيَبَسَ.

* وقوله: «يَا جَفَنَةَ الرُّكْبِ»، أَي: يَا صَاحِبَ جَفَنَةِ
الرُّكْبِ^(٣).

* «يَتَفَوَّرُ»: يَتَفَعَّلُ مِنْ فَارَ يَفُورُ.

= «المجموع المغيث في غريب القرآن والحديث» لأبي موسى المديني
(١: ٤٩٥) - «النهاية» لابن الأثير (١: ٤٣٩) - «لسان العرب» لابن منظور
(٢: ٩٩٢).

(١) مادة: عزل.

«غريب الحديث» لابن قتيبة (١: ٥٦١) - «تهذيب اللغة» للأزهري
(٢: ١٣٥) - «الصحاح» للجوهري (٥: ١٧٦٣) - «المحكم» لابن سيده
(١: ٣٢٥).

(٢) مادة: فرغ.

«الصحاح» للجوهري (٤: ١٣٢٤) - «لسان العرب» لابن منظور
(٥: ٣٣٩٦).

(٣) ومعناه: يَا صَاحِبَ جَفَنَةِ الرُّكْبِ التي تشبَّعُهم أَحْضَرُها، أَي: مَنْ
كَانَ عِنْدَهُ جَفَنَةٌ بِهَذِهِ الصِّفَةِ فَلْيُحْضِرْها.

«شرح صحيح مسلم» للنووي (١٨: ١٤٦).

- * «سَيْفُ الْبَحْرِ»: شَاطِئُهُ^(١).
- * «زَخْرُ الْبَحْرِ»: أَيُّ: مَدٌّ وَكُثْرُ مَاوِهِ^(٢).
- * «فَأَوْرَيْنَا»: فَأَوْقَدْنَا^(٣).
- * «فَاطَبَخْنَا»: لُغَةٌ فِي طَبَخْنَا.
- * «حِجَاجُ عَيْنِهَا»، أَيُّ: غَارُ عَيْنِهَا^(٤).

(١) أي: السَّاحِل.

مادة: سيف.

«تهذيب اللغة» للأزهري (٩٦: ١٣) - «الصحاح» للجوهري (١٣٧٩: ٤) - «النهاية» لابن الأثير (٤٣٤: ٢) - «لسان العرب» لابن منظور (٢١٧٢: ٣).

(٢) مادة: زخر.

«تهذيب اللغة» للأزهري (٢٠٢: ٧) - «الصحاح» للجوهري (٦٦٩: ٢) - «النهاية» لابن الأثير (٢٩٩: ٢) - «لسان العرب» لابن منظور (١٨٢٠: ٣).

(٣) مادة: وري.

«لسان العرب» لابن منظور (٤٨٢٢: ٦) - «تاج العروس» للزبيدي (٣٨٨: ١٠).

(٤) أي: العظمُ المستديرُ حولَ العين.

مادة: حجج.

* «بَأْعَظَمِ رَحْلٍ»: رُوِيَ بِالْحَاءِ: وَهُوَ الْقَتَبُ^(١)؛
 وَرُوِيَ: «بَأْعَظَمِ رَجُلٍ» - بِالْجِيمِ وَالضَّم - .
 * و«الْكِفْلُ»: كِسَاءٌ يُطْرَحُ عَلَى الْبَعِيرِ^(٢) .

* * *

= «تهذيب اللغة» للأزهري (٣: ٣٩٠) - «المجموع المغيـث في غريبي القرآن والحديث» لأبي موسى المدني (١: ٤٠١) - «النهاية» لابن الأثير (١: ٣٤١) .

(١) مادة: رحل .

«تهذيب اللغة» للأزهري (٥: ٣) - «المحكم» لابن سيده (٣: ٢٢٥) - «المجموع المغيـث في غريبي القرآن والحديث» لأبي موسى المدني (١: ٧٤٦) - «النهاية» لابن الأثير (٢: ٢٠٩) .

(٢) مادة: كفل .

«المحكم» لابن سيده (٧: ٣١) - «النهاية» لابن الأثير (٤: ١٩٢) - «لسان العرب» لابن منظور (٥: ٣٩٠٥) .

* التعليق:

اشتمل هذا الحديث على دلائل من دلائل النبوة:

* منها: فوراً الماء من بين أصابعه صلى الله عليه وسلم وقد بسطنا القول حول هذه الآية عند تعليقنا على الحديث رقم: «٨» بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع .

* ومنها: انقلاع الشجرتين واجتماعهما، ثم افتراقهما على مشهد ورؤية من جابر بن عبد الله رضي الله عنه .

=

.....
= وهذا غاية في إكرامِ الله تبارك وتعالى ذكره نبيّه صَلَّى الله عليه وسلّم مع ما في ذلك من الإعجاز.

وأحاديثُ انقيادِ الشجرِ للنبيِّ صَلَّى الله عليه وسلّم رُويت من وجوه عديدة، وطرقٍ كثيرة.

وقد ذكر جملةً وافرةً منها: الحافظُ ابنُ كثيرٍ في «البداية والنهاية» (٦: ١٢٣ - ١٢٥)، وقبله القاضي عياض في «الشفاء» (١: ٤٢٠ - ٤٢٦)، وقال في أواخر ذاك الفصل (١: ٤٢٤): «فهذا ابن عمر، وبريدة، وجابر، وابن مسعود، ويعلى بن مرة، وأسامة بن زيد، وأنس بن مالك، وعليّ بن أبي طالب، وابن عباس، وغيرهم: قد اتفقوا على هذه القصةِ نفسها أو معناها؛

وقد رواها عنهم من التابعين أضعافُهم فصارت في انتشارها من القوة حيث هي».

وقال أبو الحسن الماوردي في أواخر الباب الرابع عشر من كتابه: «أعلام النبوة» (ص ١٢٨) - عقب أن ذكرَ أحاديثَ في انقيادِ الشجرِ - ما نصه: «فإن قيل: فقد يجوزُ أن يتخيّلَ للناظر - كما يتخيّلُ لراكبِ السفينة - سيرُ النخلِ والشجرِ؛ فعنه جوابان:

أحدهما: أنه وإن تخيّلَ ذلك لراكبِ السفينة فهو غيرُ متخيّلٍ لغيره من قائمٍ وقاعدٍ، وهذا متحقّقٌ عند كلّ مشاهدٍ على اختلاف أحواله.

والثاني: أن راكبَ السفينة يعلمُ أنه تخيّلٌ له غيرُ معلومٍ، وهذا معلومٌ غيرُ متخيّلٍ.

وإن قيل: فقد يجوزُ أن يكونَ في خواصِّ الجواهرِ ما يجذبُ النخلَ والشجرَ كما في خاص حجر المغناطيس أن يجذب الحديدَ؛ فعنه جوابان: =

.....

= أحدهما: أنه قد عُلم خاصيةُ حجرِ المغناطيسِ وظَهَرَ، ولم يُعلم ذلك في غيده فلم يوجد، ولو كان ذلك موجوداً لكان الملوكُ عليه أقدرَ، ولكان مذخوراً في خزائهم كادخار كلِّ مستغربٍ ومستطرفٍ، ولجاز ادعاءُ مثله في قلب الأعيان وإبطال الحقائق.

والثاني: أنه لو كان ذلك لخاصيةِ الجوهرِ جاذباً كان بظهوره جاذباً، وبملاقاته للنخل والشجر فاعلاً، ولا ينقلُ إليه عن غيره، وعنه إلى غيره، وكلُّ هذا فيه معدومٌ وإن كان في حجرِ المغناطيسِ موجوداً».

* * *

٤٧ - أخبرنا عاصمُ بْنُ الحُسَيْنِ ببغدادَ، قال: أخبرنا أبو عمرَ بْنُ مَهْدِيٍّ ح؛

* * *

٤٨ - وأخبرنا أبو عبدِ اللَّهِ بْنُ البُسْرِيِّ، قال: أخبرنا أبو مُحَمَّدٍ السُّكْرِيُّ ح؛

* * *

٤٩ - وأخبرنا أبو عبدِ اللَّهِ النَّعَالِيُّ، قال: أخبرنا أبو الحسنِ بْنُ رِزْقُونَةَ^(١)؛

قالوا: أخبرنا إسماعيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّفَّارُ، قال: أخبرنا الحسنُ بْنُ عَرَفَةَ، قال: حَدَّثَنَا أبو بكرِ بْنُ عَيَّاشٍ، عن عاصمِ بْنِ أَبِي النَّجُودِ، عن زُرَّ بْنِ حُبَيْشٍ، عن عبدِ اللَّهِ بْنِ مسعودٍ رضي الله عنه قال: كنتُ أُرعى غَنَمًا لِعُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ، فمرَّ بي رسولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ وأبو بكرٍ، فقال لي:

ما ظهر في
الشاة التي لم
يكن بها لين
ببركة النبي
صلى الله عليه
وسلم من
دلائل النبوة

«يَا غُلَامُ! هَلْ مِنْ لَبَنِ؟»

قلت: نعم، ولكنني مُؤْتَمَنٌ، قال:

«فَهَلْ مِنْ شاةٍ لَمْ يَنْزُ عَلَيْهَا الْفَحْلُ؟»

(١) كذا في «الأصل» - بالتاء المربوطة -؛ وانظر ما علقناه على لفظة

«مِرْدُونَةَ» عند التعليق على الحديث رقم «١٩».

قال: فَأَتَيْتُهُ بِشَاةٍ، فَمَسَحَ ضَرْعَهَا / فَنَزَلَ لَبَنٌ، فَحَلَبَهُ فِي [أ/٢٩]
إِنَاءٍ، فَشَرِبَ وَسَقَى أَبَا بَكْرٍ؛ قال: ثُمَّ قَالَ لِلضَّرْعِ:

أَقْلَصُ^(١)؛

فَقْلَصَ.

قال: ثُمَّ أَتَيْتُهُ بَعْدَ هَذَا فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! عَلَّمَنِي مِنْ
هَذَا الْقَوْلِ، قَالَ: فَمَسَحَ رَأْسِي وَقَالَ:

«يَرْحَمُكَ اللَّهُ فَإِنَّكَ غُلِيمٌ مُعَلَّمٌ»^(٢).

* * *

(١) فِي «الْأَصْل»: «أَقْلَصُ» - فِي هَذَا الْمَوْضِعِ وَفِيمَا سَوْفَ يَأْتِي - ،
وَلَمْ أَرَ مِنْ ذِكْرِ أَنْ «قَلَصَ» مِنْ بَابِ دَخَلَ لِتَضَمُّ عَيْنِهَا؛ إِنَّمَا الَّذِي أَطْبَقَتْ عَلَيْهِ
مَعَاجِمُ اللُّغَةِ أَنَّهَا مِنْ بَابِ جَلَسَ؛ فَصَوَّبَهَا إِذَا هُوَ مَا أَثْبَتْنَا.

وَقَدْ أورد أبو موسى المديني - تلميذ المصنف، وأحد رواة هذا
الكتاب - حديث ابن مسعود هذا في كتابه: «المجموع المغيث» (٢: ٧٤٥)،
وقال: «أَقْلَصُ - بالكسر».

وكذا أورده ابن الأثير في «النهاية» (٤: ١٠٠)، وابن منظور في «لسان
العرب» (٥: ٣٧٢١) كُلُّهُم بِالْكَسْرِ.

وقد كتب تحتها بخط مغاير لخط «الأصل»: ارتفع؛ وسيشرحها
المصنف عقب الحديث الآتي.

(٢) حسن.

أخرج الحسن بن عرفة في «جزئه» (٤٦) - ومن طريقه البيهقي في =

.....
 = «الاعتقاد» (ص ٢٨٤ - ٢٨٥)، وأبو القاسم بن محمد الحنائي في «الفوائد
 الصحاح والغرائب» (١: ٥: ب)، والذهبي في «سير الأعلام»
 (١: ٤٦٥) -، قال: أنبأنا أبو بكر بن عياش به.

وأخرجه أبو داود الطيالسي في «مسنده» (٣٥٣)، وابن سعد في
 «الطبقات» (٣: ١٥٠)، وأبو بكر بن أبي شيبة في «المسند» (ق ١٤٣: ب -
 ق ١٥٥: أ)، وفي «المصنف» (١١: ٥١٠: ١١٨٥٠)، وأحمد في «مسنده»
 (١: ٣٧٩، ٤٦٢)، وأحمد بن منيع في «مسنده» (٣: ٢١١: ب - «إتحاف
 الخيرة»)، ويعقوب بن سفيان في «المعرفة والتاريخ» (٢: ٥٣٧)، والبزار في
 «مسنده» (١: ٢٨٣) نسخة الرباط -، وأبو يعلى في «مسنده»
 (٨: ٤٠٢: ٤٩٨٥) (٩: ٢٩: ٥٠٩٦) (٩: ٢١٠: ٥٣١١)، وابن حبان في
 «صحيحه» (٨: ١٤٩: ٦٤٧٠) (٩: ١٠٠: ٧٠٢١)، والهيثم بن كليب في
 «مسنده» (ق ٧٦: ب)، وأبو بكر الشافعي في «الفوائد» (ق ٨٥: أ)، والطبراني
 في «المعجم الكبير» (٩: ٧٦: ٨٤٥٥ - ٨٤٥٦ - ٨٤٥٧)، وهبة الله
 اللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (١٤٨٧)، وأبونعيم
 في «دلائل النبوة» (٢: ٤٢٤: ٢٣٣)، وفي «حلية الأولياء» (١: ١٢٥)،
 والبيهقي في «دلائل النبوة» (٦: ٨٤ - ٨٥) من طرق عن عاصم بن
 أبي النجود به بنحوه.

وقال الذهبي: «هذا حديث صحيح الإسناد».

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٦: ١٧): «رواه أحمد وأبو يعلى،
 ورجالهما رجال الصحيح».

وقال أحمد شاکر في «شرح المسند» (٣٥٩٨ - ٣٥٩٩ - ٤٤١٢):

«إسناده صحيح».

=

٥٠ - وأخبرنا أحمدُ بنُ عليّ بنِ الحسين، قال: أخبرنا هبةُ الله بنُ الحسن، قال: أخبرنا جعفرُ بنُ عبدِ الله بنِ يعقوبَ، قال: أخبرنا مُحَمَّدُ بنُ هارونَ الرُّومانيُّ، قال: حَدَّثَنَا أَبُو رَيْعٍ، قال: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عن عاصمٍ، عن زُرٍّ^(١)، عن عبدِ الله رضي الله عنه قال: كنتُ غُلاماً يافِعاً^(٢) في غنمٍ لِعُقْبَةَ بنِ أبي مُعَيْطٍ أَرعَاهَا، فَأَتَى عَلِيٌّ رَسولُ اللهِ [صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ

= قلت: الأولى أن إسنادَه حسنٌ، فإن مدار هذه الطرق على عاصم وفيه ضعف؛ بيد أنه ضعف ليس بقوي؛

ولذا قال الذهبيُّ في «الميزان» (٢: ٣٥٧): «ثبت في القراءة، وهو في الحديث دون الثبوت: صدوق يَهم...» ثم قال: «هو حسن الحديث». وقال في «سير الأعلام» (٥: ٢٦٠): كان عاصمٌ ثبناً في القراءة، صدوقاً في الحديث.

وقال في «الديوان» (٢٠٤٢): «إمام صدوق». والله تعالى أعلم.

* * *

(١) قوله: «عن زُرٍّ» ألحقها النسخُ في الهامش، لكنها لم تتضح في النسخة المصورة، فأثبتناها من «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» للالكائي (١٤٨٧)، حيث إن المصنّف قد ساق هذا الحديث من طريقه.

(٢) كتب تحتها بخط مغاير لخط «الأصل»: «بالغاً»؛ وسيشرحها المصنّف عقب الحديث.

وسلّم] ^(١) وأبو بكرٍ معه، قال: فقال:

«يَا غَلَامُ! هَلْ عِنْدَكَ مِنْ لَبَنٍ؟»

قال: فقلتُ: نعم، ولكنني مُؤْتَمَنٌ، قال: فقال:

«اَتَيْتَنِي بِشَاةٍ لَمْ يَنْزُ عَلَيْهَا الْفَحْلُ»؛

قال: فَأَتَيْتُهُ بَعْنَاقٍ جَذَعَةٍ فَأَعْتَقَلَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ قال: ثم جعل يمسح ضَرْعَهَا ويدعو، حتى نزلت،

قال: وأتاه أبو بكرٍ رضي الله عنه بصَخْنٍ - أو قال: بصَخْرِ -

فاحتَلَبَ فيه، ثم قال لأبي بكرٍ:

«اشْرَبْ»؛

فشرب أبو بكرٍ، ثم شرب النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،

ثم قال النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ للضَّرْعِ:

«أَقْلِصْ» ^(٢)؛

فقلّص، فعاد كما كان؛

قال: ثم أتيتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدُ، فقلتُ:

(١) من «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» للالكائي

(١٤٨٧).

(٢) في «الأصل»: «أَقْلِصْ» - بضم العين -، والصواب ما أثبتنا؛

وانظر ما سطرناه حول هذه الكلمة أثناء التعليق على الحديث السابق.

يا رسولَ الله! علّمني من هذا الكلام - أو من هذا القرآن -

[٢٩/ب]

قال: فمسح رأسي ثم / قال:

«إِنَّكَ غُلَامٌ مُعَلَّمٌ»؛

فأخذتُ منه سبعينَ سورةً ما نَزَعْنِيهَا - وفي رواية^(١):
ما نازَعْنِيهَا - بشرُّ^(٢).

• قال الإمام - رحمه الله -:

* قوله: «يافِعاً»، أي: بَلَغْتَ حَدَّ الرُّجُولِيَّةِ، واليَفَاعُ: المكانُ
المرتفع^(٣).

(١) هي رواية: البيهقيُّ في «الدلائل» (٦: ٨٥)؛ ورواية الباقر بنحوه.

(٢) حسن.

أخرجه هبة الله اللالكائيُّ في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (١٤٨٧)، قال: أخبرنا جعفر بن عبد الله بن يعقوب به.

وقد تقدم تخريجه في التعليق على الحديث السابق؛ وطريق أبي عوانة أخرجه:

البخاري في «مسنده» (١: ٢٨٣) نسخة الرباط - مختصراً -، وأبو يعلى في «مسنده» (٨: ٤٠٢: ٤٩٨٥)، وابن حبان في «صحيحه» (٨: ١٤٩: ٦٤٧٠)، والطبرانيُّ في «المعجم الكبير» (٩: ٧٦: ٨٤٥٦)، والبيهقيُّ في «دلائل النبوة» (٦: ٨٤ - ٨٥).

(٣) مادة: يفع.

=

* و«عَنَاقُ جَذَعَةٍ»، يعني: جَذِيًّا لَمْ يَتَمَّ لَهُ سَنَةٌ^(١).

* وفي رواية: «بَصْخَرَةٌ مُنْقَعِرَةٌ»، أي: لها قَعْرٌ^(٢).

* «اَقْلَصُ»^(٣)، أي: اَرْتَفَعَ^(٤).

= «غريب الحديث» للخطابي (١: ٤٤٠) - «تهذيب اللغة» للأزهري

(٣: ٢٣٣) - «النهاية» لابن الأثير (٥: ٢٩٩).

(١) هذا سبق قلم؛ فإن الجَذِيَّ الذَكَرُ من أولاد المعز، وأما العَنَاقُ فهي الأنثى منها، وهي المرادة ههنا.
مادة: عنق.

«غريب الحديث» للخطابي (٣: ١٦٨) - «تهذيب اللغة» للأزهري

(١: ٢٥٤) - «الصحاح» للجوهري (٤: ١٥٣٤) - «المحكم» لابن سيده

(١: ١٣٠) - «النهاية» لابن الأثير (٣: ٣١١).

(٢) أي: عُمُقُ.

«تاج العروس» للزبيدي (٣: ٥٠٢).

(٣) في «الأصل»: «اَقْلَصُ»، والصواب ما أثبتنا - وقد تقدم الإشارة إلى ذا غير مرة -.

(٤) مادة: قلص.

«الصحاح» للجوهري (٣: ١٠٥٣) - «أساس البلاغة» للزمخشري

(٢: ٢٧٢)؛

وقال في «اللسان» (٥: ٣٧٢١): «قَلَصَ الشَّيْءُ يَقْلِصُ قُلُوصاً: تدانى

وانضم؛ وفي «الصحاح»: ارتفع».

=

* «مُعَلِّمٌ»، أي: مُلَهِّمٌ^(١)، أي: إنك غلامٌ أَلَهَمَكَ اللَّهُ الْخَيْرَ والصواب.

* وقوله: «فَاعْتَقَلَهَا»، أي: أَمْسَكَ رِجْلَهَا^(٢).

* وقوله: «مَا نَارَ عَيْنَيْهَا بِشَرٍّ»، أي: مَا شَارَكَنِي فِيهَا أَحَدٌ، أي: أَخَذْتُ مِنْهُ هَذِهِ السُّورَ قَبْلَ أَنْ يَأْخُذَهَا مِنْهُ أَحَدٌ^(٣).

* * *

= واختار ابن الأثير في «النهاية» (٤: ١٠٠) المعنى الأول، فإنه قال — عند قوله: أَقْلَصُ فَقَلَصَ —: اجتمع.

(١) مادة: علم.

«النهاية» لابن الأثير (٣: ٢٩٢) — «لسان العرب» لابن منظور (٤: ٣٠٨٣).

(٢) وطريقة المَسْك: أَنْ يَضَعَ رِجْلَهَا بَيْنَ سَاقِهِ وَفَخْذِهِ ثُمَّ يَحْلِبُهَا.

مادة: عقل.

«غريب الحديث» لابن قتيبة (٣: ٧٣٩) — «تهذيب اللغة» للأزهري (١: ٢٤٠) — «المحكم» لابن سيده (١: ١١٩) — «النهاية» لابن الأثير (٣: ٢٨١).

(٣) يقال: نازع فلانٌ فلاناً في كذا: إِذَا خَاصَمَهُ وَجَادَلَهُ.

مادة: نزع.

«أساس البلاغة» للزمخشري (٢: ٤٣٥) — «تاج العروس» للزبيدي (٥: ٥٢٢).

=

.....

= * التعليق:

هذه آيةٌ فريدةٌ، ومعجزةٌ من فرائدِ معجزاتِ النبيِّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ
الباهراتِ جاءت على خلافِ السننِ الكونيةِ!
أنى لشاةٍ لم يَثْبُ عليها فحلُّ أن يجتمعَ في ضَرْعِها لبنٌ ثم يُحَلَبَ
ويُشْرَبَ!!؟

فأكْرَمَ بها من كرامةٍ أسداها اللهُ تبارك وتعالى ذكره إلى نبيِّه صَلَّى اللهُ
عليه وسلَّمَ على مشهدٍ من أبي بكرٍ الصديقِ وعبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ رضي اللهُ
عنهما.

وليس بمستغربٍ ولا بمستبعدٍ أن يُجْريَ اللهُ جلَّ ثناؤه آياتٍ ودلائلَ
خارجةً عن السننِ الكونيةِ، إذ في ذا حجةٌ على من عاند، وثباتٌ لمن آمن.
وهذه هي سنةُ اللهِ تبارك وتعالى المطردةُ مع أنبيائه ورسليه قبلَ النبيِّ
صلواتُ اللهِ وسلابه عليهم أجمعين.

* * *

٢٦ - فَضْلُ

٥١ - أخبرنا أبو بكر الصَّابُونِيُّ، قال: أخبرنا عبدُ الغافرِ بنُ مُحَمَّدٍ الفَارِسِيُّ، قال: أخبرنا إبراهيمُ بنُ مُحَمَّدٍ بنِ سفيانَ، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عيسى بنِ عَمْرُوَّةَ^(١)، قال: حَدَّثَنَا مسلمُ بنُ الحَجَّاجِ، قال: حَدَّثَنِي زهيرُ بنُ حربٍ، قال: حَدَّثَنَا هاشمٌ - يعني ابنُ القاسمِ - عن سليمانَ، عن ثابتٍ، عن أنسٍ رضي الله عنه، قال: دَخَلَ عَلَيْنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ عِنْدَنَا فَعِرْقٌ، وَجَاءَتْ أُمِّي بِقَارُورَةٍ، فَجَعَلَتْ تَسْلُتُ الْعِرْقَ فِيهَا، فَاسْتَيْقِظَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ:

«يَا أُمَّ سُلَيْمٍ مَا هَذَا الَّذِي تَصْنَعِينَ؟»

قالت: هذا عَرَقُكَ، نجعلُهُ في طِينِنَا، وهو من أَطْيَبِ الطُّيْبِ^(٢).

(١) كذا في «الأصل» - بالتاء المربوطة - ؛ وانظر ما علقناه على لفظة «مِرْدُوِيَّة» عند التعليق على الحديث رقم «١٩».

(٢) صحيح.

أخرجه مسلم في «صحيحه»: كتاب الفضائل (٤: ١٨١٥)، قال: حَدَّثَنِي زهير بن حرب به.

وأخرجه أحمد في «مسنده» (٣: ١٣٦)، وعبد بن حميد في «مسنده» (١٢٦٦)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٢٥: ١١٩ : ٢٨٩)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٢: ٣٧٨ ب)، وفي «حلية الأولياء» (٢: ٦١)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (١: ٢٥٧ - ٢٥٨)، وفي «الربع عشر» من «شعب الإيمان» =

.....
= (٣٠:٤ : ١٣٦١)، والبغوي في «شرح السنة» (١٣: ٢٣٣ : ٣٦٦١) من طريق سليمان - وهو ابن المغيرة - به بنحوه.

وأخرجه ابن سعد في «الطبقات» (٨: ٤٢٨ - ٤٢٩)، وأحمد في «مسنده» (٣: ٢٨٧) من طريق حماد بن سلمة؛

وأخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في «مسنده» (٣: ٢٠٩: ب) من «إتحاف الخيرة» - وأحمد في «مسنده» (٣: ٢٣١)، والطحاوي في «مشكل الآثار» (٣: ٢١٨) من طريق عمارة بن زاذان؛ كلاهما عن ثابت - وهو البُناني - به بنحوه.

وللحديث طرق أخرى عن أنس؛

* منها: طريق إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عنه:

أخرجه مسلم في «صحيحه»: كتاب الفضائل (٤: ١٨١٥ - ١٨١٦)، وأبوداود الطيالسي في «مسنده» (٢٠٧٨)، وأحمد في «مسنده» (٣: ٢٢١)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (١: ٢٥٤) من طرق عن عبد العزيز بن أبي سلمة عنه به بنحوه.

* ومنها: طريق أنس بن سيرين عنه:

أخرجه الشافعي في «سننه» (٧٠) - ومن طريقه الطحاوي في «مشكل الآثار» (٣: ٢١٧) - وأحمد في «مسنده» (٣: ١٠٣)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٢: ٤٢١) من طريق عبد الوهاب بن عبد المجيد، عن أيوب السُّخْتِيَّاني عنه به بنحوه.

* ومنها: طريق عبد الله بن أبي طلحة عنه:

أخرجه النسائي في «سننه»: كتاب الزينة، باب ما جاء في الأنطاع (٨: ٢١٨)، والطحاوي في «مشكل الآثار» (٣: ٢١٨) من طريق محمد بن موسى عنه به بنحوه.

=

• قال الإمام - رحمه الله - :

* قوله : «فَقَالَ عِنْدَنَا» : مَنْ / الْقِيلُولَةُ^(١).

[٣٠/أ]

* وقوله : «تَسَلَّتْ»^(٢) : تَمَسَّحَ ؛ يقال : سَلَّتِ الْمَرْأَةُ خِضَابَهَا
مَنْ يَدِيهَا : إِذَا قَشَرَتْهُ^(٣).

* * *

= وروي الحديث من رواية أنس عن أم سليم ؛

أخرجه مسلم في «صحيحه» : كتاب الفضائل (٤ : ١٨١٦) ، وأبو بكر بن
أبي شيبة في «مسنده» (١ : ١٧٧ ق : أ) من «إتحاف الخيرة» - ، وأحمد في
«مسنده» (٦ : ٣٧٦ - ٣٧٧) والطحاوي في «مشكل الآثار» (٣ : ٢١٧) ،
والبيهقي في «دلائل النبوة» (١ : ٢٥٨) من طريق أبي قلابة عنه به بنحوه .

(١) وهي نَوْمَةٌ نصفِ النهار .

مادة : قيل .

«تهذيب اللغة» للأزهري (٩ : ٣٠٥) - «المحكم» لابن سيده
(٦ : ٣١١) - «لسان العرب» لابن منظور (٥ : ٣٧٩٦) - «تاج العروس»
للزبيدي (٨ : ٩٢) .

(٢) ويقال أيضاً : تَسَلَّتْ - كما في «القاموس» (ص ١٩٧) .

(٣) مادة : سلت .

«غريب الحديث» لابن قتيبة (٢ : ٢٥١) - «تهذيب اللغة» للأزهري
(١٢ : ٣٨٤) - «النهاية» لابن الأثير (٢ : ٣٨٧) .

وعبارة ابن قتيبة : «ويقال : سَلَّتِ الْمَرْأَةُ الْخِضَابَ إِذَا مَسَحَتْهُ وَأَلْقَتْهُ .
ومثله في «النهاية» .

* * *

٥٢ - أخبرنا أحمدُ بنُ عليٍّ بنِ خلفٍ، قال: أخبرنا أبو يعلى المُهَلَّبِيُّ، قال: أخبرنا أبو عبد الله الصَّفَّارُ، قال: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ السَّوْطِيُّ، قال: حَدَّثَنَا بَشْرُ بْنُ سَيْحَانَ، قال: حَدَّثَنَا حَلْبَسُ الكُوفِيُّ، قال: حَدَّثَنَا سَفِيَانُ الثَّوْرِيُّ، عن أَبِي الزَّنَادِ، عن الأَعْرَجِ، عن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رجلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي زَوَّجْتُ ابْنَتِي، وَإِنِّي أُحِبُّ أَنْ تُعَيِّنَنِي، قال: «مَا عِنْدِي شَيْءٌ وَلَكِنَّ الْقَنِي غَدًا فِي وَقْتِ هَجِيرٍ، وَدُقَّ البابُ، وَجِئْتُ مَعَكَ بِقَارُورَةٍ وَاسِعَةِ الرَّأْسِ، وَعُودِ شَجَرَةٍ»؛ قال: فجعل يسَلُّ العِرْقَ مِنْ ذِرَاعَيْهِ حَتَّى مَلَأَ الْقَارُورَةَ، قال: «خُذْهَا؛ إِذَا أَرَادَتْ أَنْ تَطَيَّبَ تَغَمَّسُ هَذَا الْعُودَ فِي الْقَارُورَةِ فَتَطَيَّبُ بِهِ»؛ فكانت إِذَا تَطَيَّبَتْ شَمَّ أَهْلُ الْمَدِينَةِ رِيحَ طِبِّهِمْ، فَسُمُّوا الْمُطَيَّبِينَ»^(١).

* * *

(١) ضعيف جداً.

أخرجه الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» (٦: ٢٣ - ٢٤) - ومن طريقه ابن الجوزي في «الموضوعات» (١: ٢٩١ - ٢٩٢) - ، من طريق أبي عبد الله الصَّفَّارِ بِهِ.

وأخرجه أبو يعلى في «مسنده» (١١: ١٨٥ : ٦٢٩٥)، وفي «معجمه» (١١٨)، وابن عدي في «الكامل» (٢: ٨٦٢ - ٨٦٣)، والطبراني في «المعجم الأوسط» (٣: ٤٢٣ : ٢٩١٦) من طرق أخرى عن بشر بن سيحان به بنحوه.

رواية أخرى
في طب عرق
النبي ﷺ

قلت: إسناده ضعيفٌ جداً؛ حَلْبَسُ «متروك الحديث» قاله الدارقطني؛
وقال ابن عدي: «منكر الحديث عن الثقات»؛
وقال ابن حبان: «شيخ يروي عن سفيان الثوري ما ليس من حديثه؛
لا يحلُّ الاحتجاجُ به بحال».

ر: «الكامل» لابن عدي (٢: ٨٦٢) - «الضعفاء» لابن حبان
(١: ٢٧٧)، - «الضعفاء» لابن الجوزي (١: ٢٣١) - «ميزان الاعتدال»
للذهبي (١: ٥٨٧) - «لسان الميزان» للحافظ ابن حجر (٢: ٣٤٤ - ٣٤٥).
وقال الطبراني في إثره: «لم يَرَوْ هذا الحديث عن أبي الزناد إلا
سفيان، ولا عن سفيان إلا حَلْبَسُ، تفرد به بشر».

وقال ابنُ الجوزي: «هذا حديثٌ موضوعٌ، وهو مما عملته يدا حَلْبَسُ؛
قال الدارقطني: هو متروك، وقال الأزدي: وإِه دامرٌ، وقال ابن حبان: لا يحلُّ
الاحتجاجُ به بحال».

وحكم الشوكاني في «الفوائد المجموعة» (ص ٣٢٣) بوضعه أيضاً.
وقال ابن عراق في «تنزيه الشريعة» (١: ٣٣٤): وتُعقب - أي
ابنُ الجوزي - بأن أكثر ما قيل في حَلْبَسٍ إنه منكرُ الحديث؛ وقال الذهبي
بعد أن أورد الحديث: هذا منكرٌ جداً؛ وذلك لا يقتضي الحكم بوضعه».

وقال الهيثمي في «كتاب النكاح» من «مجمع الزوائد» (٤: ٢٥٦):
«رواه أبو يعلى وفيه حَلْبَسُ بن غالب وهو متروك».

وقال في «كتاب علامات النبوة» من «المجمع» (٨: ٢٨٣): «رواه
الطبراني في «الأوسط» وفيه حَلْبَسُ الكلبي وهو متروك».

قلت: حَلْبَسُ بنُ غالبٍ هو حَلْبَسُ بنُ محمدٍ كما جزم به ابن عدي في
«الكامل» (٢: ٨٦٣).

.....
= وقال البوصيري في «إتحاف الخيرة» (٣: ٣٥ق: أ): «رواه أبو يعلى بسند ضعيف».

وانظر: «الآلء المصنوعة» للسيوطي (١: ٢٧٤).

* التعليق:

أورد المصنّف في هذا الفصل حديثين اشتملا على منقبة فردة ومفخرة لم نرها نقلت عن غيره من الأنبياء والرسل - صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

وإذا كان المسك بعض دم الغزال، فلا عجب أن ينقلب مسكاً عرق من بلغ الذروة في الأخلاق والجمال؛
والورد يعالج بالتعريق فيكون عطراً، والنبى صلى الله عليه وسلم أرفع قدراً.

ولله درّ المجد الفيروزآبادي إذ يقول في «موازنة بانة سعاد»:
وَحَدُّهُ الْوَرْدُ مَا لَمْ يَغْرُهُ (*) عَرَقُ
فإن عَرَاهُ فَوْرْدُ وَهُوَ مَطْلُولُ (**).

فالله تبارك وتعالى كما أحسن خلق النبي صلى الله عليه وسلم إذ يقول: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [القلم: ٤] أحسن خلقه أيضاً! فأكرم بهما جميعاً صلى الله عليه وسلم؛

قال تعالى: ﴿وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا﴾ [النساء: ١١٣].

* * *

.....
(*) يَلْحَقُهُ.
(**) أي: رُشُّ بالطل.

٢٧ - فَضْلُ

٥٣ - أخبرنا أحمدُ بْنُ عليِّ بْنِ الحسينِ، قال: أخبرنا هبةُ اللَّهِ بْنِ الحسنِ، قال: أخبرنا جعفرُ بْنُ عبدِ اللَّهِ بْنِ يعقوبَ بالرِّيِّ، قال: أخبرنا محمَّدُ بْنُ هارونَ الرُّويَانِيُّ، قال: حَدَّثَنَا مُكْرَمُ^(١) بْنُ مُحَرَّرِ بْنِ مَهْدِيٍّ، قال: أخبرني أبي، عن جِزَامِ بْنِ هشامِ بْنِ حُبَيْشٍ، عن أبيه، عن جَدِّهِ^(٢) صاحبِ رسولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أن النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا خَرَجَ مُهَاجِرًا مِنْ مَكَّةَ خَرَجَ هُوَ وَأَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ح؛

حديث أم
معبود وما جاء
فيه من
دلائل النبوة

* * *

٥٤ - قال: وأخبرنا جعفرُ، قال: أخبرنا مُحَمَّدٌ، قال: وَحَدَّثَنَا بِذَلِكَ سُلَيْمَانُ بْنُ الْحَكَمِ الْعَلَّافُ بِقُدَيْدٍ، قال: حَدَّثَنِي / أَخِي أَيُّوبُ بْنُ الْحَكَمِ، عن جِزَامِ بْنِ هشامٍ^(٣)، عن [٣٠/ب] أبيه هشامٍ^(٣) بْنِ حُبَيْشٍ بْنِ خَالِدٍ ح؛

* * *

(١) في «الأصل» بكسر الراء وهو خطأ، والصواب فتحها؛ كما في «المختلف والمؤتلف» للدارقطني (٤: ٢١٥٣)، و«الإكمال» للأمير ابن ماكولا (٧: ٢٨٦).

(٢) هو حبيش بن خالد الخزاعي، صحابيٌّ استشهد يوم الفتح. «الإصابة» للحافظ (٢: ٢٧).

* * *

(٣) في «الأصل»: «هاشم»، والصواب ما أثبتناه؛ وقد جاء على =

٥٥ - قال مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ: وَحَدَّثَنَا أَبُو هِشَامٍ:

مُحَمَّدُ بْنُ سَلِيمَانَ بْنِ الْحَكَمِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمِّي أَيُّوبُ، عَنْ
جِزَامٍ، عَنْ أَبِيهِ هِشَامٍ، عَنْ جَدِّهِ حُيَيْشٍ ح؛

* * *

٥٦ - قال: وَأَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ

الْفَقِيهَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ: الْحَسَنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ
إِسْحَاقَ بْنِ حَبِيبِ الْجَمْعِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلِيمَانَ بْنِ
الْحَكَمِ بْنِ أَيُّوبَ بْنِ سَلِيمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمِّي أَيُّوبُ بْنُ
الْحَكَمِ، عَنْ جِزَامِ بْنِ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ هِشَامٍ، عَنْ جَدِّهِ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا خَرَجَ
مُهَاجِرًا هُوَ وَأَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَمَوْلَى أَبِي بَكْرٍ: عَامِرُ بْنُ
فُهَيْرَةَ، وَدَلِيلُهُمُ: اللَّيْثِيُّ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْأَرَيْقَطِ، فَمَرُّوا عَلَى
خَيْمَتِي أُمِّ مَعْبَدٍ الْخَزَاعِيَّةِ، وَكَانَتْ بَرْزَةً جَلْدَةً تَحْتَبِي بِفَنَاءِ
الْخِيْمَةِ، ثُمَّ تَسْقِي وَتُطْعِمُ، فَنَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ إِلَى شَاةٍ فِي تِلْكَ الْخِيْمَةِ فَقَالَ:

«مَا هَذِهِ الشَّاةُ يَا أُمَّ مَعْبَدٍ؟!»

قَالَتْ: شَاةٌ خَلَفَهَا الْجَهْدُ عَنِ الْغَنَمِ، قَالَ:

= الصواب في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» لهبة الله بن الحسن
اللالكائي.

* * *

«هَلْ بِهَا مِنْ لَبَنٍ؟»

قالت: هي أَجْهَدُ من ذلك، قال:

«أَتَأْذِنِينَ أَنْ أَحْلُبَهَا؟»

قالت: نعم — بأبي أنت وأمي — إن رأيتَ بها حَلَباً فاحْلُبْهَا، فدعا بها رسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَسَحَ بيده ضَرْعَهَا، وَسَمَّى اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ، ودعا لها في شاتها، فَتَفَاجَتْ عليه، وَدَرَّتْ وَاجْتَرَّتْ^(١) [٢] ودعا بإناءٍ يُرْبِضُ الرَّهْطَ فحَلَبَ فيه ثَجًّا حتى علاه البهاء ثم سَقَاها حتى رَوَيْتَ وَسَقَى أصحابه حتى رَوُوا ثم شَرِبَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آخرَهُمْ؛

ثم أَرَاضُوا ثم حَلَبَ حَلْبَةً ثَانِيًا بَعْدَ بَدءٍ حتى امْتَلَأَ الْإِنَاءُ ثم غَادَرَهُ عِنْدَهَا ثم بَايَعَهَا وَارْتَحَلُوا عَنْهَا؛

فَقُلَّ مَا لَبِثَ حَتَّى جَاءَ زَوْجُهَا: أَبُو مَعْبِدٍ يَسُوقُ أَعْزْرًا عِجَافًا يَتَسَاوَكْنَ هُزْلًا ضَحَى مُخْهَنَّ قَلِيلٌ فَلَمَّا رَأَى أَبُو مَعْبِدٍ اللَّبَنَ عَجِبَ وَقَالَ: مَنْ أَيْنَ لَكَ هَذَا اللَّبَنُ يَا أُمَّ مَعْبِدٍ! وَالشَّاءُ عَازِبٌ حِيَالٌ وَلَا حَلُوبٌ فِي الْبَيْتِ؟

(١) على هامش «الأصل» كتابةً بخط مغاير لخط «الأصل» ولم تتضح

لي.

(٢) في «الأصل» بياضٌ بمقدار ورقةٍ كاملةٍ! وما بين المعقوفين استدركتاهُ من «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» لهبة الله بن الحسن اللالكائي، حيث إن المصنّف قد ساق الحديث من طريقه.

قالت: لا والله! إلا أنه مرَّ بنا رجلٌ مباركٌ من حاله كذا وكذا؛

قال: صِفِيهِ لِي يَا أُمَّ مَعْبِدٍ!

قالت: رأيتُ رجلاً ظاهرَ الوضاعةِ، أَبْلَجَ الوجْه، حَسَنَ الخَلْقِ، لم تَعِبْهُ نُحْلَةٌ^(١) - في حديث الرُّوياني: ثُجْلَةٌ -، ولم يُزِرْ به صُقْلَةٌ، وَسِيْمٌ قَسِيْمٌ، في عَيْنَيْهِ دَعَجٌ، وفي أَشْفَارِهِ غَطْفٌ، وفي صَوْتِهِ صَهْلٌ، وفي عُنُقِهِ سَطْعٌ، وفي لِحْيَتِهِ كَثَافَةٌ، أَرْجٌ أَقْرَنُ، إن صَمَتَ فعليه الوَقَارُ، وإن تَكَلَّمَ سما به وعلاهُ البَهَاءُ، أَجْمَلُ^(٢) النَّاسِ وَأَبْهَاءُ^(٣) من بعيدٍ، وأَحْسَنُهُ وأَعْلَاهُ من

(١) في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» للالكائي المطبوع: «علة»، وهو تحريفٌ، والصواب ما أثبتنا، وسيتبين أيضاً من شرح المؤلف عقب الحديث.

وفي نسخة «ليبيج» بألمانيا الشرقية (ق ١٤٧: أ) - وهي نسخة لم تتوفر للمحقق إبانَ تحقيقِ الكتاب - عكس، فقال: «لم تعبهُ ثُجْلَةٌ - وفي حديث الرُّوياني: نُحْلَةٌ -»!

(٢) في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» المطبوع: «أكمل» وهو تحريفٌ؛ والصواب المثبت أعلاه، وقد جاء على الصواب في نسخة «ليبيج» (ق ١٤٧: أ).

(٣) في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» المطبوع: «أبهاهم»، وعند ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١: ق ٢٥١ ب) (١: ق ٢٥٢ ب) من طريق الروياني: «أبهاه».

=

قريب، حُلُو الْمَنْطِقِ: فَضْلٌ^(١) لَا نَزْرُ بِهِ وَلَا هَذَرٌ، كَأَنَّ مَنْطِقَهُ
خَرَزَاتُ نَظْمٍ يَتَحَدَّرْنَ؛ رُبْعَةٌ: لَا يَأْسَ مِنْ طَوْلِ، وَلَا تَقْتَحِمُهُ
الْعَيْنُ مِنْ قِصَرٍ؛ غُصْنٌ بَيْنَ غُصْنَيْنِ فَهُوَ أَنْضَرُ الثَّلَاثَةِ مَنْظَرًا
وَأَحْسَنُهُمْ قَدْرًا؛

وله رُفَقَاءُ يَحْفُونُ بِهِ: إِنْ قَالَ أَنْصَتُوا لِقَوْلِهِ، وَإِنْ أَمَرَ
بَادِرُوا إِلَى أَمْرِهِ؛ مَحْفُودٌ مَحْشُودٌ لَا عَابِسٌ وَلَا مُفَنِّدٌ!

قال أبو مَعْبِدٍ: هَذَا وَاللَّهِ! صَاحِبُ قَرِيشٍ الَّذِي ذَكَرَ لَنَا
مِنْ أَمْرِهِ مَا ذَكَرَ بِمَكَّةَ، وَلَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَصْحَبَهُ، وَلَأَفْعَلَنَّ إِنْ
وَجَدْتُ إِلَى ذَلِكَ سَبِيلًا؛

فَأَصْبَحَ صَوْتُ بِمَكَّةَ عَالِيًا يَسْمَعُونَ الصَّوْتَ، وَلَا يَدْرُونَ
مَنْ صَاحَبُهُ:

جَزَى اللَّهُ رَبُّ النَّاسِ خَيْرَ جَزَائِهِ
رَفِيقَيْنِ قَالَا خَيْمَتِي أُمَّ مَعْبِدٍ
هُمَا نَزَلَاهَا بِالْهَدْيِ، وَاهْتَدَتْ بِهِ
فَقَدْ فَازَ مِنْ أَمْسَى رَفِيقَ مُحَمَّدٍ

= وفي نسخة «ليزج» (ق ١٤٧: ب) كأنها: «أبهاه»؛ وكذا هي في مصادر
التخريج سوى «الدلائل» لأبي نعيم (٢٣٨)، ففيها: «أبهاهم»، على أنه في
«معرفة الصحابة» (١: ق ١٩٠: أ)، قال: «أبهاه».

(١) في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» المطبوع:
«فضل»، خطأ، وجاء على الصواب في نسخة «ليزج» (ق ١٤٧: ب).

فِيَا لُقْصِيٍّ^(١) مَا زَوَى اللَّهُ عَنْكُمْ
 بِهِ مِنْ فَعَالٍ لَا يُجَازَى وَسُودِدَ
 لِيَهْنِ بَنِي كَعْبٍ مَقَامُ فَتَاتِهِمْ
 وَمَقْعَدُهَا لِلْمُؤْمِنِينَ بِمَرْصَدٍ
 سَلُّوا أُخْتُكُمْ عَنْ شَاتِهَا وَإِنَائِهَا
 فَإِنَّكُمْ إِنْ تَسْأَلُوا الشَّاةَ تَشْهَدِ
 دَعَاَهَا بِشَاةٍ حَائِلٍ فَتَحَلَّتْ
 لَهُ بِصَرِيحٍ^(٢) ضَرَّةُ الشَّاةِ مُزْبِدٍ

(١) في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» المطبوع: «فيا آل قصي» خطأ وينكسر البيت به، وقد جاء على الصواب في نسخة «لييزج» (ق ١٤٧: ب).

واللام في قوله «فيا لُقْصِيٍّ»: للتعجب، كقولهم: يا للدَّواهي، ويا لَلْماء؛ والمعنى: تعالوا يا قُصَيُّ لنعجب منكم فيما أغفلتموه من حظكم وأضعتموه من عزكم بعصيانكم رسول الله صَلَّى الله عليه وسلّم وإلجائكم إياه إلى الخروج من بين أظهركم.

«الفائق» للزمخشري (١: ٩٩) - «منال الطالب» لابن الأثير (ص ١٩٠).

(٢) في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» للالكائي المطبوع: «عليه بصريح»، والبيت ينكسر بهذا؛ والمثبت من «غريب الحديث» لابن قتيبة، و«دلائل النبوة» للبيهقي، و«تاريخ دمشق» لابن عساکر - في رواية - .

=

فَغَادَرَهَا^(١) رَهْنًا لَدَيْهَا لِحَالٍ
يُرَدِّدُهَا فِي مَضَدٍ ثُمَّ مَوْرِدٍ
لِيَهْنِ أَبَا بَكْرٍ سَعَادَةً جَدُّهُ
بصحبته؛ مَنْ يُسْعِدِ اللَّهَ يَسْعِدِ

= ووقع عند: الأجري، وأبي القاسم البغوي، وأبي بكر الشافعي،
والحاكم، وأبي نعيم، ومحيى السنة البغوي، وابن عساكر - في رواية - ،
وابن الأثير: «عليه صريحاً»؛

وهو موزون لكن قوله: «مُزِيدٌ»: نعتٌ لـ «صريحاً» - وهو اللبن
الخالص الذي لم يمزج - فحقه - أعني: مُزِيدٌ - النصبُ لا الجرُّ! وهو إنما
جاء مجروراً!

ولذا أثّرنا إثبات ما جاء عند: ابن قتيبة والبيهقي وغيرهما، لأنه متجهٌ
جداً.

لكن خرج بعضهم رواية: «عليه صريحاً ضرةُ الشاة مُزِيدٌ»، بأن «مُزِيدٌ»
صفةٌ للصريح لكنها جُرَتْ على الجوار، كقول بعض العرب: «جُحْرُ ضَبٍّ
خَرِبٍ»، وإنما هو: خَرِبٌ لأنه صفةُ الجُحْرِ.

رَ: «منال الطالب» لابن الأثير (ص ١٩١ - ١٩٢).

(١) في المطبوع من «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة»
ونسخة «ليزج» (ق ١٤٧: ب) و«مستدرک الحاكم»: «فغادره» وهو تحريف،
والصواب ما أثبتنا كما في سائر مصادر التخریج.

وقد أخرج الحديث ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١: ق ٢٥٢: أ)
(١: ق ٢٥٣: أ) من طريق الروياني، وفيه: «فغادرها».

=

* في رواية الرُّوياني: أَملى علينا مُكْرَمٌ أنْ أُمَّ مَعْبِدٍ
اسْمُهَا: عاتكة بنتُ خالدِ بْنِ خُلَيْفٍ.

— ثم عاد الحديث، ثم اتفقا من هنا في الحديث — ؛

* فلَمَّا سَمِعَ بذلك حسانُ بْنُ ثابتٍ الأنصاريُّ شاعراً
رسولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ نَشِبَ^(١) يجاوبُ الهاتفَ^(٢) :

/ لقد خاب قومٌ زال عنهم نبيهم
وقدّس من يسري إليهم ويغتدي

[٣٢/أ]

= ثم إن هذا يَبَيِّنُ ظاهراً لأن الضمير «ها» عائدة على الشاة؛ والمعنى: أن
النبيَّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ ترك تلك الشاةَ محبوسةً عند أُمِّ معبدٍ لمن يَحْلِبُهَا،
كالرهن عند المُرْتَهِنِ، لتكونَ معجزةً له عند من أراد حَلْبَها، وتصديقاً لحكاية
أُمِّ معبدٍ.

انظر: «منال الطالب» لابن الأثير (ص ١٩٢).

(١) كذا في نسخة «ليزج» (١٤٧: ب) مع ضبطها بكسر الشين؛ وفي
المطبوع: (شِب) — بين هلالين — .

قال ابن الأثير في «منال الطالب» (ص ١٩٢ — ١٩٣): «نَشِبَ في
الشيء يَنْشِبُ: إذا علق؛ أي: إنه أخذ يجاوب الهاتف؛ قال: ويروى: شَبَبَ
— من تَشْيِيبِ الكُتُبِ، وهو الابتداءُ بها والأخذُ في جوابها — ، أي: ابتداءً في
جواب الهاتفِ وأخذاً فيه؛ وليس من التشييب بالنساء في الشعر والتعرض
لذكرهن».

(٢) في «الأصل» بياض بمقدار ورقة كاملة، وما بين المعقوفين =

تَرْحَلَ عَنْ قَوْمٍ فزالت^(١) عقولهم
وَحَلَ عَلَى قَوْمٍ بَنُورٌ مُجَدِّدٌ
هداهم به بعد الضلالة رَبُّهُمْ
وَأَرْشَدَهُمْ؛ مَنْ يَتَّبِعِ الْحَقَّ يَرْشُدِ
وَهَلْ يَسْتَوِي ضَلَالُ قَوْمٍ تَسْفَهُوا
عَمَائَتَهُمْ؛ هَادٍ بِهِ كُلُّ مُهْتَدٍ^(٢)

= استدركناه من «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» لهبة الله بن الحسن اللالكائي، حيث إن المصنف قد ساق الحديث من طريقه.

(١) في مصادر التخريج: «فضلت».

(٢) جاء عَجَزُ الْبَيْتِ فِي الْمَطْبُوعِ مِنْ «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة»: «عمامهم هادية كل مهند»!! وهو تحريف؛ وقد جاء على الصواب في نسخة «ليزج» (ق ١٤٧: ب) كما في أصلنا.
والعَمَايَةُ: الضلال؛

فمعنى البيت: وهل يستقيم ضلال قومٍ تَعَمَدُوا السَّفَةَ وَالْجَهْلَ فِي ضَلَالِهِمْ؟!؟

وقوله: «هادٍ به كلُّ مهتدٍ»: كلام مستأنف، أي: كلُّ مهتدٍ هادٍ به.

هذا إذا جعلت يستوي بمعنى: يستقيم.

ويجوز أن تجعلها على بابها من التسوية بين الشيئين، ويكون الثاني المساوي به قد حُذِفَ نَظِيرُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ﴾ [الحديد: ١٠]؛ فحذف الثاني وهو في التقدير: «ومن أنفق =

وقد نزلت منه على أهلٍ يشرب
ركابٌ هُدًى، حَلَّتْ عليهم بِأَسْعَدِ

نبيٍّ يَرَى ما لا يَرَى النَّاسُ حَوْلَهُ
وَيَتْلُو كِتَابَ اللَّهِ فِي كُلِّ مَشْهَدٍ^(١)

وإن قال في يومٍ مقالةً غائبٍ
فَتَصْدِيقُهَا فِي الْيَوْمِ أَوْ فِي ضُحَى الْغَدِ

لِيَهْنِ أَبَا بَكْرٍ سَعَادَةً جَدُّهُ
بِصَحْبَتِهِ؛ مَنْ يُسْعِدِ اللَّهَ يُسْعِدِ

لِيَهْنِ بَنِي كَعْبٍ مَقَامُ فَتَاتِهِمْ
وَمَقْعَدُهَا لِلْمُؤْمِنِينَ بِمَرْصَدٍ^(٢)

= من بعد الفتح وقاتل؛ ودل عليه قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقَاتَلُوا﴾ [الحديد: ١٠].

فهنا حذف المساوي به للدلالة ما قبله عليه، وهو قوله: «من يتبع الحقَّ يرشده».

فالمعنى: هل يستوي ضلال قوم تسفها عمايتهم مع من اتبع الحقَّ ورشدا!

وانظر: «منال الطالب» لابن الأثير (ص ١٩٤).

(١) في بعض مصادر التخريج: «مسجد».

(٢) ضعيف بهذا السياق، وله شاهد بطوله لكن في إسناده نظر. =

.....
= أخرجه هبة الله بن الحسن اللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (١٤٣٣ - ١٤٣٤ - ١٤٣٥ - ١٤٣٦ - ١٤٣٧)، قال: أخبرنا جعفر بن عبد الله بن يعقوب بالرُّيِّ به .

وأخرجه الأجرى في «الشرعة» (ص ٤٦٥ - ٤٦٦)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٤: ٣٦٠٥: ٥٥)، وفي «الأحاديث الطوال» (٣٠)، والحاكم في «المستدرک» (١١: ٣)، وأبونعيم في «معرفة الصحابة» (١: ١٩٠: أ) (٢: ٢٨٧: ب)، وفي «دلائل النبوة» (٢: ٤٣٦: ٢٣٨)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (١: ٢٧٧ - ٢٧٨)، والبغوي في «الأنوار في شمائل النبي المختار» (١: ٣٤٢: ٤٥٦)، وفي «شرح السنة» (١٣: ٢٦١: ٣٧٠٤)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١: ٢٥٣: أ) برقم: «٧٦١» - «٧٦٢» من نسختي - من طرق عن مكرم بن مُحرز به بنحوه .

وأخرجه يعقوب بن سفيان، وابن جرير الطبري، وابن خزيمة، وأبو بكر القطيعي - وعنه الحاكم في «المستدرک» (١١: ٣) - عن مكرم بن محرز به - كما في «تاريخ الإسلام» للذهبي (٢: ٣١٠) .

وأخرجه أبو بكر الشافعي في «الفوائد» (ق ١٦٠: أ)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (١: ٢٧٧ - ٢٧٨)، وابن عبد البر في «الاستيعاب» (٤: ٤٩٥ - ط السعادة)، وابن الأثير في «أسد الغابة» (١: ٤٥١)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١: ٢٥١: أ - ب) برقم: «٧٦٠» من طرق عن محمد بن سليمان بن الحكم به بنحوه .

وأخرجه أبو القاسم البغوي في «معجم الصحابة» (ق ١١٧ - ق ١١٨)، قال: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْحَكَمِ بِهِ مَرْسَلًا دُونَ ذِكْرِ حُبَيْشٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .
وكذا أخرجه الحاكم في «المستدرک» (٣: ٩ - ١٠) - ومن طريقه =

.....
= البيهقي في «دلائل النبوة» (١: ٢٨١) - من طريق الحسين بن حميد بن الربيع الخزاز، قال: حَدَّثَنَا سليمان بن الحكم به مرسلًا.

وكذلك أخرجه الروياني - ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١: ٢٥٣: ب) -، قال: حَدَّثَنَا سليمان بن الحكم به مرسلًا.

والإرسال أيضاً ظاهرٌ صنيع المصنّف عند ذكر طريق الروياني عن سليمان بن الحكم.

وخالفهم مسلم بن قتيبة المروزي؛ فرواه عن سليمان بن الحكم به موصولاً بذكر حُبَيْش رضي الله عنه؛

أخرجه عبد الله بن مسلم بن قتيبة في «غريب الحديث» (١: ٤٦٥)، قال: حَدَّثَنِي أَبِي، قال: حَدَّثَنِي سليمان بن الحكم بقديده به.

وتابع مسلماً عبد الواحد بن يوسف الخُزاعي، فرواه عن سليمان بن الحكم به موصولاً؛

أخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (١: ٢٧٦ - ٢٧٧) من طريق أبي عمرو بن مَظَر عنه به.

قلت: هذه أسانيدٌ ضعافٌ؛

أما حديث مُكْرَم بن مُحَرِّز؛ فمكْرَم - وهو الكَعْبِي الخُزاعي - ذكره ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٤: ١: ٤٤٣)، وقال: «روى عن أبيه، عن حزام بن هشام حديث أمّ معبد؛ روى عنه: أبي وأبوزرعة رحمهما الله». ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً.

وذكره ابن حبان في «الطبقة الأخيرة» من «الثقات» (٩: ٢٠٧).

وأما أبوه فذكره البخاري في «التاريخ الكبير» (٤: ١: ٤٣٣)، ولم يزد =

= على قوله: «عن حزام بن هشام حديث أم معبد».

وأما حزام بن هشام — وهو ابن حبيش بن خالد الخُزَاعِيّ — فتقّة؛ قاله يحيى بن معين — في رواية أبي العباس بن مُخَرِّزٍ عنه (١: ٨٩: ٣٢٠) —، ولفظه: «حزام بن هشام: ليس به بأس؛ كان يسكن في طريق مكة».

وقال أبو حاتم — كما في «الجرح والتعديل» (١: ٢: ٢٩٨) —: «شيخ محلّه الصدق».

وقال ياقوتٌ في «معجم البلدان» (٤: ٣١٤): «وكان ثقة».

وأما أبوه ففيه جهالة؛

ذكره البخاريُّ في «التاريخ الكبير» (٤: ٢: ١٩٢)، وابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٤: ٢: ٥٣) وسكتا عنه.

وذكره ابن حبان — على قاعدته — في «الثقات» (٥: ٥٠١).

وقال ياقوتٌ في «معجم البلدان» (٤: ٣١٤): «أدرك عمر بن الخطاب وسافر معه، وبقي حتى أدرك عمر بن عبد العزيز».

وأما حديث سليمان بن الحكم — وهو ابن أيوب الخُزَاعِيّ —؛ فسليمان ذكره ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٢: ١: ١٠٧ — ١٠٨)، وقال: «صاحبٌ حديثِ أمّ معبدٍ؛ روى عن أخيه أيوب بن الحكم، عن حزام بن هشام؛ سمع منه أبي بُقْدِيدَ...».

ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً.

وأما أيوب بن الحكم فهو مذكور أيضاً عند ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (١: ١: ٢٤٥) وسكت عنه.

وقال الحافظ في «اللسان» (١: ٤٧٨): «ذكره ابن أبي حاتم فلم يذكر =

.....
= فيه جرحاً، وذكره ابن حبان في «الثقات».

قلت: لم أَرَهُ في «الثقات» المطبوع، وأحسبه أيوبَ بنَ الحكم بن أيوب المذكورَ في «الطبقة الرابعة» (٨: ١٢٨)، ويبدو أن في الترجمة تحريفاً.

وأما محمد بن سليمان فذكره ابن أبي حاتم في «كتابه» (٣: ٢: ٢٦٩) ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً.

والحديث قال الحاكم في إثره: «هذا حديثٌ صحيحُ الإسناد ولم يخرجاه؛ ويستدل على صحته وصدق رواته بدلائل:

فمنها: نزول المصطفى صلى الله عليه وسلم بالخيمتين متواترٌ في أخبارٍ صحيحةٍ ذواتِ عدد؛

ومنها: أن الذين ساقوا الحديثَ على وجهه أهلُ الخيمتين من الأعراب الذين لا يُتَّهَمون بوضع الحديث والزيادة والنقصان، وقد أخذوه لفظاً بعد لفظ عن أبي معبدٍ وأمِّ معبدٍ؛

ومنها: أن له أسانيدَ كالأخذ باليد: أخذ الولدِ عن أبيه، والأب عن جدِّه؛ لا إرسالاً(*) ولا وهنَ في الرواة.

ومنها: أن الحرَّ بن الصياح النخعي أخذ عن أبي معبدٍ كما أخذه ولده عنه.

فأما الإسنادُ الذي رويناهُ بسياقة الحديث عن الكعبيين فإنه إسنادٌ صحيحٌ عالٍ للعرب الأعرابة وقد علونا في حديث الحرِّ بن الصَّيَّاح، حدثناهُ أبو العباس محمد بن يعقوب...».

.....
(*) فيه نظرٌ، فإن رواية الحاكم التي ساقها مرسلَةً!!

.....
= ثم ساق الحاكم حديثَ الحُرْبَيْنِ الصَّيَّاحِ عن أبي معبدٍ الخُزَاعِيِّ ثم أتبعه بحديث مُكْرَمِ بْنِ مُخْرِزٍ المتقدم.

وتعقبه الذهبيُّ، فقال: «ما في هذه الطرق شيء على شرط الصحيح».

قلت: وهو كما قال، فإن مدار حديث مُكْرَمِ بْنِ مُخْرِزٍ، وحديث محمد بن سليمان بن الحكم، وحديث سليمان بن الحكم بن أيوب - سواء الرواية المرسلة أو الموصولة - على هشام بن حبيش، ولم يوثقه أحد سوى ابن حبان - في «الثقات» (٥: ٥٠١) -.

وذكره البخاريُّ في «التاريخ الكبير» (٤: ٢: ١٩٢)، وابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٤: ٢: ٥٣) وسكتا عنه.

وأما حديث الحُرْبَيْنِ الصَّيَّاحِ فقد أخرجه أيضاً ابن سعد في «الطبقات» (١: ٢٣٠)، وأبو نعيم في «معركة الصحابة» (٢: ٢٨٧: ب)، والبيهقيُّ - كما في «تاريخ الإسلام» للذهبي (٢: ٣١٠)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٣: ١٩٢) - وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١: ٢٤٩: ب) من طرق عن بشر بن محمد السُّكْرِيِّ، عن عبد الملك بن وهب المَذْحِجِيِّ، عن الحُرْبَيْنِ الصَّيَّاحِ عن أبي معبد الخُزَاعِيِّ أن رسول الله صَلَّى الله عليه وسلَّم خرج ليلة هاجر من مكة إلى المدينة هو وأبو بكر فذكر الحديث نحوه.

وقال البخاريُّ - كما في الإصابة (٧: ٣٧٦) -: «هذا مرسل، وأبو معبد مات قبل النبي صَلَّى الله عليه وسلَّم».

قلت: وجهُ الإرسالِ أن الحُرْبَيْنِ الصَّيَّاحِ تابعيٌّ لم يدرك النبي صَلَّى الله عليه وسلَّم فهو إذاً لم يدرك أبا معبدٍ الخُزَاعِيَّ.

.....
= لكن في حديث الحُرْبَيْنِ الصِّيَاحِ عِلَّةٌ خَفِيَّةٌ؛ فإن مدارَ الطريقِ المتقدمةِ
على عبد الملك بن وهب المَذْحِجِيِّ ولم يوثقه أحد سوى ابن حبان في
الثقات (١٠٨:٧).

وذكره البخاريُّ في «التاريخ الكبير» (٤٣٥:١:٣) وسكت عنه.

وقال ابنُ أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٣٧٣:٢:٢):
«عبد الملك بن وهب المَذْحِجِيُّ - مذحج اليمن - كوفيٌّ، روى عن الحُرْبَيْنِ
الصِّيَاحِ، روى عنه بشر بن محمد السُّكْرِيُّ؛ سمعت أبي يقول ذلك،
وسمعتَه قال: قال بعض أصحابنا إن عبد الملك بن وهب هذا معمولٌ (*) عن
اسمه وهو: سليمان بن عمرو بن عبد الله بن وهب النخعي؛ نسبه إلى جدِّه
وهب، وسمَّاهُ عبدَ الملك، والناس معبدون عبيد الله».

وانظر: «العلل» لابن أبي حاتم (٣٩٢:٢):

قال المعلميُّ: «فالمعنى هنا أنه - أي بشر بن محمد السُّكْرِيُّ - دلس
اسمَ سليمانَ، فسمَّاهُ عبدَ الملك على تأويل أن كلَّ إنسانٍ عبدٌ لمالك الملك
سبحانه، ونسبه إلى جدِّه الأعلى، ونسبه إلى مذحج لأن النخع من مذحج».
قلت: إن ثبت ذا فلا وزنَ لهذه الطريق لأن سليمانَ بنَ عمرو كذابٌ.
له ترجمة طويلة في «ميزان الاعتدال» (٢١٦:٢) للحافظ الذهبي.

وقال الحافظ ابن حجر في «لسان الميزان» (٩٩:٣): «الكلام فيه
لا يحصر، فقد كذبه ونسبه إلى الوضع من المتقدمين والمتأخرين ممن نقل
كلامهم في «الجرح والتعديل» فوق الثلاثين نفساً».

لكن نسب الحافظ في «الإصابة» (٣٧٦:٧) حديثَ الحُرْبَيْنِ الصِّيَاحِ =

.....
(*) قال المعلميُّ: «كذا في الأصلين، والموافق للمعنى: معدول».

.....
= إلى البخاري في «التاريخ»، وابن خزيمة في «صحيحه»، والبخاري.

ولم يذكر اسم الراوي عن الحرّ بن الصّياح، ولا ندرى هل هو عبد الملك بن وهب أم غيره... فليحرّذا.

وقد ألفتُ لبعض الحديث شأهداً، من حديث سَلِيْطِ الأنصاريّ لكنّ إسناده تالف لا يصلح في الشواهد؛

أخرجه أبو القاسم الطبرانيّ في «المعجم الكبير» (٧: ١٢٣: ٦٥١٠) —، ومن طريقه أبو نعيم في «معركة الصحابة» (١: ٣٠٨: ب) —، قال: حَدَّثَنَا محمد بن علي الصائغ المكيّ قال: حَدَّثَنَا عبد العزيز بن يحيى المدني، قال: حَدَّثَنَا محمد بن سليمان بن سليط الأنصاريّ، عن أبيه، عن جدّه به.

وقال الهيثميّ في «مجمع الزوائد» (٨: ٢٧٩): «رواه الطبرانيّ وفيه عبد العزيز بن يحيى المدني ونسبه البخاريّ وغيره إلى الكذب؛ وقال الحاكم: صدوق! فالعجب منه، وفيه مجاهيل أيضاً».

وقال الحافظ في «التقريب» (٤١٣١): «متروك كذبه إبراهيم بن المنذر».

* تنبيه:

أخرج حديث سليط هذا: أبو بكر الشافعيّ في «الفوائد» (ق ١٥٩: أ) — ومن طريقه أبو القاسم ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١: ٢٤٩: أ) (*) —، قال: حَدَّثَنَا محمد بن يونس القرشيّ، قال: حَدَّثَنَا عبد العزيز بن يحيى — مولى العباس بن عبد المطلب —، قال: حَدَّثَنَا محمد بن سليمان بن سليط =

.....
(*) وقع في إسناده سقط؛ ثم وجدته في المطبوعة (ص ٢٦٩ — السيرة النبوية «القسم الأول») على الصواب.

• قال الإمام - رحمه الله - : تفسير الألفاظ الغريبة في

الحديث :

* قوله : « بَرَزَةٌ » : قيل : كبيرة السن ، تَبَرَّزُ للناس ، ولا تَسْتَبِرُ منهم ^(١) .

* وقوله : « جَلْدَةٌ » ، أي : عاقلة ^(٢) .

* « تَحْتَبِي » ، أي : تجلس وتضم يديها إحداها إلى الأخرى على رُكْبَتَيْهَا ، وتلك جِلْسَةُ الأعراب ^(٣) .

الأنصاري ، قال : حَدَّثَنِي أَبِي ، عن أبيه ، عن جده أبي سليط به .

قلت : كذا قال محمد بن يونس - وهو الكَذِيمِي - وهو منكِرٌ . =

والمعروف ما رواه أبو عبد الله الصائغ - محدث مكة - كما تقدم ؛ والله أعلم .

(١) مادة : برز .

« غريب الحديث » لابن قتيبة (١ : ٤٦٥) - « تهذيب اللغة » للأزهري (١٣ : ٢٠٠) - « الصحاح » للجوهري (٢ : ٨٦١) - « النهاية » لابن الأثير (١ : ١١٧) .

(٢) لم أقف على هذا المعنى ؛ وأورد ابن الأثير في « منال الطالب » (ص ١٧٨) حديث أم معبد ذاء ، وقال : الجَلْدَةُ : القُوَّةُ الصُّلْبَةُ .

(٣) أي : تجلس على أليتيها ناصبة ركبتيها عاقدة يديها على ساقها لتكون كالمستندة ؛ وأصل الاحتباء أن يَضُمَّ الإنسان رجله إلى بطنه بثوب يَجْمَعُهما به مع ظهره وَيَشُدُّه عليها .

قال ابن الأثير : « وقد يكون الاحتباء باليدين عَوْضَ الثوب » .

=

مادة : حبو .

* وقوله: «فَتَفَاجَتْ»، أي: فتحت ما بين رجليها^(١).

* و«دَرَّتْ»: أرسلت اللبن^(٢).

* و«اجْتَرَّتْ»: من الجِرَّة^(٣)، وهي ما تُخْرِجُهَا^(٤) البهيمة من كَرِشِهَا تَمْضَغُهَا^(٥).

= «غريب الحديث» للخطابي (٣: ٣٧) - «الصحاح» للجوهري (٦: ٢٣٠٧) - «المجموع المغني في غريب القرآن والحديث» لأبي موسى المدني (١: ٣٩٦) - «النهاية» (١: ٣٣٥) - «منال الطالب» (ص ١٧٨) كلاهما لابن الأثير.

(١) مادة: فجج.

«غريب الحديث» لأبي عبيد (٢: ١١٠) - «غريب الحديث» لابن قتيبة (١: ٤٦٦) - «تهذيب اللغة» للأزهري (١٠: ٥٠٧) - «النهاية» (٣: ٤١٢) - «منال الطالب» (ص ١٨٠) كلاهما لابن الأثير.

(٢) مادة: درر.

«تهذيب اللغة» للأزهري (١٤: ٦٠) - «الصحاح» للجوهري (٢: ٦٥٦) - «النهاية» (٢: ١١٢) - «منال الطالب» (ص ١٨٠) كلاهما لابن الأثير.

(٣) مادة: جرر.

«غريب الحديث» لأبي عبيد (٣: ٢١) - «الصحاح» للجوهري (٢: ٦١١) - «المحكم» لابن سيده (٧: ١٤٥) - «النهاية» (١: ٢٥٩) - «منال الطالب» (١٨٠) كلاهما لابن الأثير.

(٤) في «الأصل»: «يخرجها... يعضها».

(٥) كذا ضبطت في «الأصل»، ويقال أيضاً: «تَمْضَغُهَا»، لأن مضغ من باب نصر أيضاً.

* وقوله: «يُرْبِضُ»، أي: يُرْوِي / الرَّهْطُ حَتَّى يَرْبِضُوا؛
[أ] ^(١)ي: يَقَعُوا عَلَى الْأَرْضِ لِلنَّوْمِ وَالِاسْتِرَاحَةِ ^(٢).

* وقوله: «نَجَّأَ»؛ الثَّجُّ: السَّيْلَانُ، وَمِنْهُ: ﴿مَاءٌ ثَجَّاجًا﴾
[النَّبَأُ: ١٤] ^(٣).

* و«الْبَهَاءُ»: وَيَبِضُّ رُغْوَةَ اللَّبَنِ ^(٤).

(١) سقط من «الأصل».

(٢) مادة: رِبِضَ.

«تهذيب اللغة» للأزهري (١٢: ٢٧) – «الصحاح» للجوهري
(٣: ١٠٧٦) – «النهاية» (٢: ١٨٤) – «منال الطالب» (ص ١٨٠) كلاهما لابن
الأثير.

(٣) أي: لبناً سائلاً كثيراً.

مادة: ثَجَجَ.

«غريب الحديث» لابن قتيبة (١: ٤٦٨) – «النهاية» (١: ٢٠٧) – «منال
الطالب» (ص ١٨١) كلاهما لابن الأثير.

(٤) مادة: بهو.

«غريب الحديث» لابن قتيبة (١: ٤٦٨) – «تهذيب اللغة» للأزهري
(٦: ٤٥٨) – «النهاية» (١: ١٦٩) – «منال الطالب» (ص ١٨١) كلاهما
لابن الأثير.

وَالْوَبِضُّ: الْبَرِيقُ – وَزناً وَمَعْنَى – .

«النهاية» لابن الأثير (٥: ١٤٦).

* و «أَرَاضُوا»، قيل: رَوُوا^(١)؛

قال أهل اللغة: أَرَاضَ الوادي: إذا اسْتَنْقَعَ فيه الماء^(٢).

* وقوله: «عَجَافًا»؛ العِجَافُ: ضِدُّ السَّمَانِ^(٣).

* «تَسَاوَكْنَ»، أي: تَمَايَلْنَ^(٤) من الضَّعْفِ^(٥).

(١) هكذا جزم ابن الأثير في «النهاية» (١: ٣٩)، فقال: «أي: شربوا عللاً بعد نَهْلٍ حتى رَوُوا؛ من أَرَاضَ الوادي إذا استنقع فيه الماء، وقيل: أَرَضُوا أي: ناموا على الإراض وهو البساط، وقيل: حتى صَبُّوا اللبن على الأرض».

(٢) مادة: أرض.

«غريب الحديث» لابن قتيبة (١: ٤٦٩) - «تهذيب اللغة» للأزهري (١٢: ٦٤) - «النهاية» لابن الأثير (١: ٣٩) - «لسان العرب» لابن منظور (١: ٦٢).

(٣) أي: المهزولة؛ كما في قوله تعالى: ﴿يَاكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ﴾ [يوسف: ٤٣].

مادة: عَجَف.

«تهذيب اللغة» للأزهري (١: ٣٨٤) - «الصحاح» للجوهري (٤: ١٣٩٩) - «المفردات» للراغب الأصفهاني (ص ٤٨٤) - «النهاية» (٣: ١٨٦) - «منال الطالب» (ص ١٨١) كلاهما لابن الأثير.

(٤) في «الأصل» بضم التاء وهو سبق قلم.

(٥) مادة: سوك.

=

* «عَازِبٌ»، أي: بعيدٌ في (١) المرعى (٢).

* «حِيَالٌ»، أي: لم تَحْمِلْ (٣).

= «الصحاح» للجوهري (٤: ١٥٩٣) - «المحكم» لابن سيده (٧: ٩٣) -
«النهاية» (٢: ٤٢٥) - «منال الطالب» (ص ١٨١) كلاهما لابن الأثير.

(١) في «الأصل»: «من»، والصواب ما أثبتنا كما في مصادر اللغة
الآتية.

وهكذا شرحها الأجرى في «الشرعة» (ص ٤٦٩)، والبيهقي في
«دلائل النبوة» (١: ٢٨٣)، والبغوي في «شرح السنة» (١٣: ٢٦٦)،
وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١: ق: ٢٥٤: أ).

ولهذا علق معلق - بخط مخالف لخط «الأصل» - على الهامش، فقال
«ظ: بعيدة المرعى، كذا قاله في «شرح السنة» مؤلفه».

قلت: الذي في «شرح السنة»: «بعيدٌ في المرعى»، وأما ابن الأثير فهو
القائل: «بعيدة المرعى».

«النهاية» (٣: ٢٢٧).

(٢) مادة عزب.

«غريب الحديث» لابن قتيبة (١: ٤٧٠) - «الصحاح» للجوهري
(١: ١٨١) - «المحكم» لابن سيده (١: ٣٣١) - «منال الطالب» لابن الأثير
(ص ١٨٣).

(٣) فإذا لا لبنَ فيها!

مادة حول.

«غريب الحديث» لأبي عبيد (٣: ٦٥ - ٦٦) - «غريب الحديث» =

- * «الْوَضَاءَةُ»: الحُسْنُ والجَمَالُ^(١).
- * «أَبْلَجُ الْوَجْهِ»: مُشْرِقُ الْوَجْهِ^(٢).
- * «نُحْلَةٌ»: من رواه بالنون والحاء قال: من نَحَلَ^(٣) جِسْمَهُ نُحُولًا^(٤)؛ ومن رواه بالثاء والجيم قال: هو من قولهم:

= لابن قتيبة (١: ٤٧٠) - «تهذيب اللغة» للأزهري (٥: ٢٤٣) - «النهاية» (١: ٤٦٣) - «منال الطالب» (ص ١٨٣) كلاهما لابن الأثير.

(١) مادة وضأ.

«غريب الحديث» لابن قتيبة (١: ١٥٣) - «تهذيب اللغة» للأزهري (١٢: ٩٩) - «الصحاح» للجوهري (١: ٨٠) - «النهاية» (٥: ١٩٥) «منال الطالب» (ص ١٨٤) كلاهما لابن الأثير.

(٢) مادة بلج.

«غريب الحديث» لابن قتيبة (١: ٤٧٠) - «الصحاح» للجوهري (١: ٣٠٠) - «النهاية» (١: ١٥١) - «منال الطالب» (ص ١٨٤) كلاهما لابن الأثير.

(٣) كذا في «الأصل» ويقال أيضاً: نَحَلَ كما في «الصحاح» (٥: ١٨٢٦) - و«المحكم» (٣: ٢٥٩).

وزاد في الصحاح: والفتحُ أفصحُ.

قلت: ويقال أيضاً: نُحَلَ بمعنى: نَحَلَ، كما في «أساس البلاغة» (٢: ٤٢٩).

(٤) إذا دَقَّ وهَزَلَ.

مادة نحل.

=

رجلٌ أَتَجَلُّ، أي: عَظِيمُ البَطْنِ^(١).

* «قَسِيمٌ وَسِيمٌ»: جميعاً من الوَسَامَةِ^(٢) والقَسَامَةِ^(٣) وهما: الحُسْنُ.

* و«صُقْلَةٌ»؛ الصُّقْلُ: مُنْقَطِعُ الأَضْلَاعِ^(٤).

= «غريب الحديث» لابن قتيبة (١: ٤٧٠) - «الصحيح» للجوهري (١٨٢٦: ٥) - «المحكم» لابن سيده (٣: ٢٥٩) - «النهاية» (٥: ٢٩) - «منال الطالب» (ص ١٨٤) كلاهما لابن الأثير.

(١) مادة ثَجَل.

«غريب الحديث» للخطابي (٢: ٤٥١) - «تهذيب اللغة» للأزهري (١١: ٢٠) - «الصحيح» للجوهري (٤: ١٦٤٥) - «المحكم» لابن سيده (٧: ٢٥٩) - «النهاية» (١: ٢٠٨) - «منال الطالب» (ص ١٨٤) كلاهما لابن الأثير.

(٢) مادة وَسِم.

«غريب الحديث» لابن قتيبة (١: ٤٧١) - «تهذيب اللغة» للأزهري (١٣: ١١٤) - «الصحيح» للجوهري (٥: ٢٠٥١) - «النهاية» (٥: ١٨٥) - «منال الطالب» (ص ١٨٥) كلاهما لابن الأثير.

(٣) مادة قَسِم.

«غريب الحديث» لابن قتيبة (١: ٤٧١) - «الصحيح» للجوهري (٥: ٢٠١١) - «المحكم» لابن سيده (٦: ١٥٢) - «النهاية» (٤: ٦٣) - «منال الطالب» (ص ١٨٥) كلاهما لابن الأثير.

(٤) مادة صَقَل.

* و «الدَّعْجُ»: شِدَّةُ سَوَادِ الْعَيْنِ فِي شِدَّةِ بَيَاضِهَا^(١).

* و «الْغَطْفُ»: — بِالْغَيْنِ الْمَعْجَمَةِ — : طَوْلُ

الْأَشْفَارِ^(٢)؛ وَرُويَ بِالْعَيْنِ غَيْرِ الْمَعْجَمَةِ^(٣)، وَهُوَ: التَّنْيُّ^(٤).

= «النهاية» (٤٢: ٣) — «منال الطالب» (ص ١٨٤) كلاهما لابن الأثير —
«لسان العرب» لابن منظور (٤: ٢٤٧٤).

(١) مادة دعج.

«غريب الحديث» لابن قتيبة (١: ٤٧١) — «تهذيب اللغة» للأزهري
(١: ٣٤٧) — «الصحاح» للجوهري (١: ٣١٤) — «المحكم» لابن سيده
(١: ١٨٣) — «النهاية» (٢: ١١٩) — «منال الطالب» (ص ١٨٥) كلاهما
لابن الأثير.

(٢) مادة غطف.

«تهذيب اللغة» للأزهري (٨: ٥٩) نقلاً عن شَمِيٍّ — «المحكم»
لابن سيده (٥: ٢٦٩) — «منال الطالب» لابن الأثير (ص ١٨٥).
وزاد آخرون، فقالوا: الْغَطْفُ: طَوْلُ الْأَشْفَارِ — وَهِيَ شَعْرُ الْأَجْفَانِ —
ثُمَّ انْعَطَافُهَا وَتَنْيُهَا.

انظر: «غريب الحديث» لابن قتيبة (١: ٤٧١ — ٤٧٢) — «تهذيب
اللغة» للأزهري (٨: ٥٩) نقلاً عن ابْنِ قَتِيْبَةَ — «أساس البلاغة» للزمخشري
(٢: ١٦٨) — «النهاية» لابن الأثير (٣: ٣٧٣).

(٣) هي رواية أبي نعيمٍ في «الدلائل» (٢٣٨)، وابن عساكرٍ في
«تاريخه» برقم: «٧٦١».

(٤) أي: تنني الأشفار؛ قال ابن الأثير: «لطولها».

- * وفي رواية^(١): «وَطَفٌ»، وهو الطول أيضاً^(٢).
- * وفي رواية^(٣): «الصَّحْلُ» — بالحاء — وهو كالبُّحَّة في

= مادة عطف.

«غريب الحديث» لابن قتيبة (١: ٤٧٢) — «تهذيب اللغة» للأزهري (٢: ١٨٣) — «المحكم» لابن سيده (١: ٣٤٦) — «النهاية» (٣: ٢٥٧) — «منال الطالب» (ص ١٨٦) كلاهما لابن الأثير.

وقال الزَّمَخْشَرِيُّ في «الفائق» (١: ٩٨): «العَطَفُ: طولُ الأَشْفَارِ وانعطافُها — أي: تنهياها — ؛ والعَطَفُ والغَطَفُ، وانعطف وانغطف وانغضف: أخوات».

(١) هي رواية: ابن سعد في «الطبقات» (١: ٢٣٠) — والطبراني في «المعجم الكبير» (٣٦٠٥) — و«الأحاديث الطوال» (٣٠) — والحاكم في «المستدرک» (٣: ٩) — والبيهقي كما في «البداية والنهاية» (٣: ١٩٢) — والبغوي في «شرح السنة» (٣٧٠٤) وفي «الأنوار» (٤٥٦) — وابن عساکر في «تاريخه» (١: ٢٥ ق: ب) برقم: «٧٦٠» — وابن الأثير في «أسد الغابة» (١: ٤٥١).

(٢) مادة وطف.

«غريب الحديث» لابن قتيبة (١: ٤٧٢) — «تهذيب اللغة» للأزهري (١٤: ٣٦) — «النهاية» لابن الأثير (٥: ٢٠٤) — «لسان العرب» لابن منظور (٦: ٤٨٦٨).

(٣) هي رواية: ابن سعد في «الطبقات» (١: ٢٣٠) — والآجري في «الشریعة» (ص ٤٦٦) — والبيهقي كما في «البداية والنهاية» (٣: ١٩٢) — =

الصَّوْتُ^(١).

* و «السَّطْعُ»: طَوْلُ الْعُنُقِ^(٢).

= وابن عبد البر في «الاستيعاب» (٤: ٤٩٥) – وابن الأثير في «أسد الغابة» (١: ٤٥١).

ووقع عند ابن عساكر في «تاريخه» برقم: «٧٦٠» – «٧٦١» – «٧٦٢»: «ضحك!» وهو تحريفٌ قبيحٌ.

(١) مادة صحل.

«غريب الحديث» لابن قتيبة (١: ٤٧٢) – «تهذيب اللغة» للأزهري (٤: ٢٤٢) – «الصحاح» للجوهري (٥: ١٧٤٣) – «النهاية» لابن الأثير (٣: ١٣).

وقال ابن الأثير في «منال الطالب» (ص ١٨٦): «الصَّحَلُ: صوتٌ فيه بُحَّةٌ وَغِلْظٌ، لا يبلغُ أن يكونَ جُشَّةً – وهي الشَّدَّةُ والغِلْظُ – ، وهو يستحسن لخلوه عن الحَدَّةِ المؤذِيةِ للسمع».

وانظر: الفائق للزمخشري (١: ٩٨).

وأما قوله في الحديث: «صَهْلٌ»، فهو بمعنى: صَحَلٌ؛ قال في «تهذيب اللغة» (٦: ١١١): «ويقال: في صوته صَهْلٌ وصَحَلٌ وهو: بُحَّةٌ في الصوت».

(٢) مادة سطع.

«غريب الحديث» لابن قتيبة (١: ٤٧٢) – «تهذيب اللغة» للأزهري (٢: ٦٧) – «الصحاح» للجوهري (٣: ١٢٢٩) – «النهاية» (٢: ٣٦٥) – «منال الطالب» (ص ١٨٦) كلاهما لابن الأثير.

* وقوله: «سما به»، أي: علا به وارتفع^(١).

* و«الهذر من / الكلام»: ما لا فائدة فيه^(٢).

* و«رَبْعَةٌ»: ليس بالقصير ولا بالطويل^(٣).

(١) مادة سمو.

«تهذيب اللغة» للأزهري (١٣: ١١٥ - ١١٧) - «الصحاح» للجوهري (٢٣٨٢: ٦) - «النهاية» (٢: ٤٠٥) - «منال الطالب» (ص ١٨٧) كلاهما لابن الأثير.

(٢) مادة هذر.

«تهذيب اللغة» للأزهري (٦: ٢٥٩) - «المحكم» لابن سيده (٤: ٢٠٨) - «النهاية» لابن الأثير (٥: ٢٥٦) - «منال الطالب» له أيضاً (ص ١٨٧).

وأما النَّزْرُ فهو: القليل؛ وأما قوله: فَضْلٌ، فمعناه: بَيِّنٌ.

فمعنى كلامِ أُمِّ مَعْبِدٍ: أن منطقَ وكلامَ النبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مع حلاوته بَيِّنٌ، ليس بالقليل الذي لا يفهم، ولا بالكثير الذي يَمَلُّ وَيُسَامُ بل هو قَصْدٌ بين ذلك.

(٣) مادة ربع.

«تهذيب اللغة» للأزهري (٢: ٣٧١) - «الصحاح» للجوهري (٣: ١٢١٤) - «النهاية» لابن الأثير (٢: ١٩٠) - «منال الطالب» له أيضاً (ص ١٨٨).

* وقولُه: «لا يأس»، أي: لا يُؤيسُ^(١) مُباريَه^(٢) من مُطاولتِه^(٣).

* ورُوي^(٤): «لا بائن من طولٍ»^(٥)، أي: لا يُجَاوِزُ النَّاسَ طُولاً.

(١) في «الأصل»: يؤيس - بالياء الموحدة - خطأ.

(٢) ضبط في «الأصل» هكذا: «مُباريَه»!

(٣) هندي هي عينُ عبارة ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١: ٤٧٤).

واليأس: ضدُّ الرجاء؛

قال ابن الأثير في «منال الطالب» (ص ١٨٨): «والمعنى أنه كان ميله إلى جانب الطول أكثر من ميله إلى جانب القصر، فلم يكن في حدِّ الرُبْعَةِ غير متجاوز له، فجعل ذلك القَدْرُ من تجاوز حدِّ الرُبْعَةِ عدم اليأس من بعض الطول؛ وفي تنكير الطول دليلٌ على معنى البعضية؛

ويأس: نكرة منصوبة بلا النافية، وخبره محذوف وتقديره: لا يأس منه - أو فيه - من طول».

وانظر: «الفائق» للزَّمَخْشَرِي (١: ٩٨) - «النهاية» لابن الأثير (٥: ٢٩١) - «لسان العرب» لابن منظور (٦: ٤٩٤٦).

(٤) هي رواية: أبي القاسم البغوي في «معجم الصحابة» (ق ١١٧ - ١١٨) والأجري في «الشرية» (ص ٤٦٦) - وأبي نعيم في «الدلائل» (٢٣٨) - وابن عبد البر في «الاستيعاب» (٤: ٤٩٥) - وابن الأثير في «أسد الغابة» (١: ٤٥١) - وابن عساكر في «تاريخه» (١: ٢٥٢: أ - ب) برقم ٧٦١ - ٧٦٢.

(٥) مادة بين.

* «لَا تَقْتَحِمُهُ»، أي: لَا تَزْدَرِيهِ وَلَا تَحْتَقِرُهُ^(١).

* «مَحْفُودٌ»، أي: مَخْدُومٌ^(٢).

* «مَحْشُودٌ»، أي: يَجْتَمِعُ النَّاسُ حَوَالَيْهِ^(٣).

* و«لَا مُفْنَدٌ»، أي: لَا يُنْسَبُ إِلَى الْجَهْلِ^(٤).

= «النهاية» (١: ١٧٦) – «منال الطالب» (ص ١٨٨) كلاهما لابن الأثير –
«لسان العرب» لابن منظور (١: ٤٠٤).

(١) مادة قحم.

«غريب الحديث» لابن قتيبة (١: ٤٧٤) – «تهذيب اللغة» للأزهري
(٤: ٧٩) – «المحكم» لابن سيده (٣: ١٩) – «النهاية» (٤: ١٩) – «منال
الطالب» (ص ١٨٩) كلاهما لابن الأثير.

(٢) مادة حفد.

«غريب الحديث» لابن قتيبة (١: ٤٧٤) – «تهذيب اللغة» للأزهري
(٤: ٤٢٧) – «الصحاح» للجوهري (١: ٤٦٣) – «النهاية» (١: ٤٠٦) – «منال
الطالب» (ص ١٨٩) كلاهما لابن الأثير.

(٣) مادة حشد.

«غريب الحديث» لابن قتيبة (١: ٤٧٥) – «تهذيب اللغة» للأزهري
(٤: ١٧٤) – «الفائق» للزمخشري (١: ٩٩) – «النهاية» لابن الأثير
(١: ٣٨٨) – «منال الطالب» له أيضاً (ص ١٨٩).

(٤) أصله من الفَنَد وهو الخَرَف

مادة فند.

=

* وَرُوي^(١): «ولا مُعْتَدٍ» أي: ظَالِمٌ^(٢).

* * *

= «تهذيب اللغة» للأزهري (١٤: ١٣٧) - «الصحاح» للجوهري (١: ٥١٧) - «النهاية» (٣: ٤٧٥) - «منال الطالب» (ص ١٨٩) كلاهما لابن الأثير.

(١) هي رواية: ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١: ٤٦٣) - والأجري في «الشریعة» (ص ٤٦٦) - وأبي نعيم في «الدلائل» (٢٣٨) - وابن عساكر في «تاريخه» (١: ٢٥١ ق: ب) برقم: «٧٦٠».

(٢) مادة عدا.

«تهذيب اللغة» للأزهري (٣: ١٠٩) - «الصحاح» للجوهري (٦: ٢٤٢١) - «النهاية» لابن الأثير (٣: ١٩٣) - «لسان العرب» لابن منظور (٤: ٢٨٤٦).

* * *

٥٧ - أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ: الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ السَّمَرْقَنْدِيُّ
 الْحَافِظُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ الْعَاصِمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو
 الْعَبَّاسِ الْبُجَيْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ الْبُجَيْرِيُّ، قَالَ:
 حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَجَاءٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا
 إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ:
 اشْتَرَى أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ عَازِبٍ رَحْلاً بِثَلَاثَةِ عَشَرَ
 دَرْهَمًا، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ لِعَازِبَ: مُرِ الْبَرَاءَ فَلْيَحْمِلْ إِلَيَّ رَحْلِي،
 فَقَالَ عَازِبٌ: لَا! حَتَّى تَحْدُثُنَا كَيْفَ صَنَعْتَ أَنْتَ وَرَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ خَرَجْتُمَا مِنْ مَكَّةَ وَالْمَشْرُكُونَ
 يَطْلُبُونَكُمْ؟ قَالَ: «إِرتَحَلْنَا مِنْ مَكَّةَ فَأَحْيَيْنَا - أَوْ سَرِينَا - لَيْلَتَنَا
 - أَوْ يَوْمَنَا - حَتَّى أَظْهَرْنَا، وَقَامَ قَائِمُ الظُّهْرِ، فَرَمَيْتُ بِبَصْرِي:
 هَلْ أَرَى مِنْ ظِلٍّ نَأْوِي إِلَيْهِ / فَإِذَا صَخْرَةٌ فَأَتَيْتُهَا، فَنَظَرْتُ بَقِيَّةَ
 ظِلٍّ لَهَا فَسَوَّيْتُهُ، ثُمَّ فَرَشْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،
 ثُمَّ قُلْتُ لَهُ: اضْطَجِعْ يَا رَسُولَ اللَّهِ!

حديث الهجرة
 واتباع سراقه
 اثر النبي ﷺ

[٣٣/ب]

فَاضْطَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ انْطَلَقْتُ
 أَنْفُضُ مَا حَوْلِي هَلْ أَرَى مِنْ الطَّلَبِ أَحَدًا، فَإِذَا أَنَا بِرَاعِي غَنَمٍ
 يَسُوقُ غَنَمَهُ إِلَى الصَّخْرَةِ يَرِيدُ مِنْهَا الَّذِي أَرَدْنَا، فَسَأَلْتُهُ فَقُلْتُ:
 لِمَنْ أَنْتَ يَا غَلَامُ! قَالَ: لِرَجُلٍ مِنْ قَرِيشٍ، فَسَمَّاهُ فَعَرَفْتُهُ،
 فَقُلْتُ: هَلْ فِي غَنَمِكَ مِنْ لَبَنٍ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَقُلْتُ: هَلْ أَنْتَ
 حَالِبٌ لِي؟ قَالَ: نَعَمْ، فَأَمَرْتُهُ فَأَعْتَقَلَ شَاةً مِنْ غَنَمِهِ، ثُمَّ أَمَرْتُهُ

أَنْ يَنْفُضَ عَنْهَا مِنَ الْعُبَارِ ، ثُمَّ أَمَرْتُهُ أَنْ يَنْفُضَ كَفِّيهِ ، فَقَالَ هَكَذَا - ضَرْبَ إِحْدَى كَفِّيهِ بِالْأُخْرَى - فَحَلَبَ لِي كُثْبَةً مِنْ لَبَنٍ ، وَقَدْ رَوَيْتُ مَعِيَ لِرَسُولِ اللَّهِ إِدَاوَةً عَلَى فَمِهَا خِرْقَةٌ ، فَصَبَبْتُ عَلَى اللَّبَنِ ، حَتَّى بَرَدَ أَسْفَلُهُ ، فَانْتَهَيْتُ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَوَافَقْتُهُ قَدْ اسْتَيْقِظَ ، فَقُلْتُ : إَشْرَبْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ! فَشَرِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى رَضِيتُ ، ثُمَّ قُلْتُ : قَدْ نَالَ^(١) الرِّحِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ! فَارْتَحَلْنَا ، وَالْقَوْمُ يَطْلُبُونَا فَلَمْ يَدْرِكْنَا / أَحَدٌ مِنْهُمْ غَيْرُ سَرَاقَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ جُعْشَمٍ عَلَى فَرَسٍ [١/٣٤] لَهُ ، فَقُلْتُ : هَذَا الطَّلَبُ قَدْ لَحِقَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ! فَقَالَ :

« لَا تَحْزَنْ ، إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا » ؛

فَلَمَّا دَنَا مِنَّا فَكَانَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ قَيْدُ رُمْحَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ ، قُلْتُ : هَذَا الطَّلَبُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ! قَدْ لَحِقَنَا ، وَبَكَيْتُ ، قَالَ :

« لِمَ تَبْكِي ؟ ! »

قُلْتُ : أَمَّا وَاللَّهِ ! مَا عَلَى نَفْسِي أَبْكِي يَا رَسُولَ اللَّهِ ! وَلَكِنْ أَبْكِي عَلَيْكَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

« اللَّهُمَّ اكْفِنَاهُ بِمَا شِئْتَ » ؛

فَسَاخَتْ فَرْسُهُ فِي الْأَرْضِ إِلَى بَطْنِهَا فَوَثَبَ عَنْهَا ثُمَّ قَالَ : يَا مُحَمَّدُ ! قَدْ عَلِمْتَ أَنَّ هَذَا عَمَلُكَ ، فَادْعُ اللَّهَ أَنْ يُنَجِّنِي مِمَّا

(١) أَنَّى : حَانَ وَدَنَا . « النِّهَايَةُ » لِابْنِ الْأَثِيرِ (٥ : ١٤٢) .

أنا فيه، فواللَّهِ! لأَعْمَيْنَّ على من ورائي من الطَّلَبِ، وهذه كِنَانَتِي^(١) خُذْ سَهْمًا مِنْهَا، فَإِنَّكَ سَتَمُرُّ على إبلي وغنمي بمكان كذا وكذا، فَخُذْ مِنْهَا حَاجَتَكَ، فقال رسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

«لَا حَاجَةَ لَنَا فِي إِبِلِكَ»؛

فانطلق راجعاً إلى أصحابه^(٢).

(١) في «الأصل»: «كِنَانَتِي»، وهو خطأ؛ والصواب ما أثبتناه — كما في «صحيح مسلم» وغيره — ؛ والكِنَانَةُ: جَعْبَةُ السَّهَامِ، تتخذُ من جلود لا خشب فيها، أو من خشب لا جلود فيها.

«المحكم» لابن سيده (٥: ٤١٣).

(٢) صحيح.

أخرجه البخاريُّ في «صحيحه»: كتاب اللقطة (٥: ٩٣: ٢٤٣٩)، وكتاب فضائل الصحابة، باب مناقب المهاجرين وفضلهم (٧: ٨: ٣٦٥٢) مختصراً، ويعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ (٢: ٦٢٥: ٦٢٦)، وابن أبي حاتم في «التفسير» (٤: ٤٩: أ)، وابن حبان في «صحيحه» (٩: ١٠: ٦٨٣١)، وأبو نعيم في «دلائل النبوة» (٢: ٤٢٥: ٢٣٤)، والبيهقيُّ في «دلائل النبوة» (٢: ٤٨٣ — ٤٨٤)، وفي «الاعتقاد» (ص ٢٨٦ — ٢٨٧) من طرق عن عبد الله بن رجاء به بنحوه.

وصرح أبو إسحاق بالتحديث عند ابن حبان في «الصحيح».

والحديث أخرجه البخاريُّ في «صحيحه»: كتاب اللقطة (٥: ٩٣: ٢٤٣٩) مختصراً، ومسلم في «صحيحه»: كتاب الزهد والرقائق =

• قال الإمام - رحمه الله - :

* «الرَّحْلُ» للناقة بمنزلة السَّرجِ للفرس^(١).

* «أَظْهَرْنَا»: دخلنا في وقت الظُّهر؛ وقائمُ الظُّهر: وقتُ

الزَّوالِ^(٢).

* «أَنْفَضُ ما حولي»، أي: أَنْظُرْ هل أرى أحداً^(٣).

= (٤: ٢٣١٠)، وابن سعد في «الطبقات» (٤: ٣٦٥)، وأحمد في «مسنده» (١: ٢٣٩ - ٢٤٠ - ٢: ٦٢٥ - ٦٢٦)، والبزار في «مسنده» (١: ١١٨ - ٥٠ - ٥١)، والقاضي أبو بكر المروزي في «مسند أبي بكر الصديق» (٦٢ - ٦٥)، والرُّوياني في «مسنده» (ق ٧٤: أ - ب)، وأبو يعلى في «مسنده» (١: ١٠٧ - ١١٦)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٢: ٤٨٣ - ٤٨٤)، وفي «الاعتقاد» (ص ٢٨٦ - ٢٨٧)، من طرق أخرى عن إسرائيل به بنحوه.

وصرح أبو إسحاق بالتحديث عند البخاري في «الصحيح».

(١) مادة: رحل.

«تهذيب اللغة» للأزهري (٥: ٣) - «المجموع المغيث في غريب القرآن والحديث» لأبي موسى المديني (١: ٧٤٦) - «النهاية» (٢: ٢٠٩) - «منال الطالب» (ص ١٦٨) كلاهما لابن الأثير - «لسان العرب» لابن منظور (٣: ١٦٠٨).

(٢) مادة: ظهر.

«تهذيب اللغة» للأزهري (٦: ٢٤٥) - «النهاية» لابن الأثير (٣: ١٦٤) - «لسان العرب» لابن منظور (٤: ٢٧٦٩).

(٣) مادة: نفض.

* «اعْتَقَلَ شاةً»، أي: أَمَسَكَ رِجْلَهَا^(١).

* و«كُتِبَتْ مِنْ لَبَنِ»، أي: كَثُرَتْ^(٢).

* «رَوَّيْتُ» مَلَأْتُ^(٣).

= «تهذيب اللغة» للأزهري (١٢: ٤٤ - ٤٥) - «الصحاح» للجوهري
(١١١٠: ٣) - «النهاية» لابن الأثير (٥: ٩٧) - «لسان العرب»
لابن منظور (٦: ٤٥٠٥).

(١) وطريقةُ الْمَسْكِ: أن يضعَ رجلها بين ساقه وفخذه ثم يحلبها.

مادة: عقل.

«غريب الحديث» لابن قتيبة (٣: ٧٣٩) - «تهذيب اللغة» للأزهري
(٢٤٠: ١) - «المحكم» لابن سيده (١: ١١٩) - «النهاية» لابن الأثير (٣: ٢٨١).

(٢) بل قِلَّةٌ! وهي عامَّةٌ في كلِّ قليلٍ جمعتَه من لبنٍ أو طعامٍ أو غيره،
وتجمعُ على: كُتِبَ.

مادة: كتب.

«غريب الحديث» لأبي عبيد (٢: ٢١٠) - «تهذيب اللغة» للأزهري
(١٠: ١٨٤) - «المحكم» لابن سيده (٦: ٤٩٧) - «الفائق» للزمخشري
(٣: ٤٠٠) - «النهاية» لابن الأثير (٤: ١٥١) - «لسان العرب»
لابن منظور (٥: ٣٨٢٦).

(٣) في «لسان العرب» لابن منظور (٣: ١٧٨٥) - مادة روى - : وتروى
القومُ وروؤوا: تزودوا بالماء.

والمعنى: أن أبا بكرٍ رضي الله عنه قد تزود بماءٍ لرسول الله صَلَّى الله
عليه وسلَّم في إداوةٍ فصبَّ من هذا الماء على اللبن حتى بردَ أسفله.

* «هذا الطَّلَبُ»، أي: الطالبُ؛ يقع على الواحد / [٣٤/ب] والجمع^(١).

* «فَسَاخَتْ فِرْسُهُ»، أي: دخل يداها ورجلاها في الأرض^(٢).

* «لَأُعْمِينَ»: لَأُخْفِينَ^(٣).

* * *

(١) مادة طلب.

«الصحاح» للجوهري (١: ١٧٢) - «النهاية» لابن الأثير (٣: ١٣١) -
«لسان العرب» لابن منظور (٤: ٢٦٨٥).

(٢) مادة: سوخ.

«الصحاح» للجوهري (١: ٤٢٤) - «المحكم» لابن سيده (٥: ١٧١) -
(١٧٢) - «النهاية» لابن الأثير (٢: ٤١٦) - «لسان العرب»
لابن منظور (٣: ٢١٤١).

(٣) مادة: عمي.

«تهذيب اللغة» للأزهري (٣: ٢٤٧) - «الصحاح» للجوهري
(٦: ٢٤٣٩) - «النهاية» لابن الأثير (٣: ٣٠٤) - «لسان العرب»
لابن منظور (٤: ٣١١٨).

* * *

٢٩ - فَضْلُ

فِي ذِكْرِ هَلَاكِ الْمُسْتَهْزِئِينَ بِمَكَّةَ

٥٨ - ذَكَرَ الطَّبْرَانِيُّ فِي كِتَابِ «دَلَائِلِ النُّبُوَّةِ»، قَالَ: حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ زَكْرِيَا الْمُقَرِّيُّ الْمُطَرِّزُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْحَلِيمِ النَّيْسَابُورِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُبَشِّرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ سَفِيَانَ بْنِ حُسَيْنٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي وَحْشِيَّةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾ [الحجر: ٩٥]؛

قَالَ: «الْمُسْتَهْزِئُونَ: الْوَلِيدُ بْنُ الْمَغِيرَةِ، وَالْأَسْوَدُ بْنُ عَبْدِ يَغُوثَ الزُّهْرِيُّ، وَالْأَسْوَدُ بْنُ الْمُطَّلِبِ: أَبُو زَمْعَةَ - مِنْ بَنِي أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى -، وَالْحَارِثُ بْنُ غَيْطَلٍ^(١) السَّهْمِيُّ، وَالْعَاصِ بْنُ وَائِلٍ، فَأَتَاهُ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَشَكَاهُمْ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَرَاهُ الْوَلِيدُ بْنُ الْمَغِيرَةِ فَأَوْمَأَ جَبْرِيلُ إِلَى أَبْجَلِهِ، فَقَالَ:

«مَا صَنَعْتَ شَيْئًا؟»

(١) كَذَا فِي «الأصل»، وَكَذَا فِي «الأَحَادِيثِ الْمُخْتَارَةِ» لِلضَّيَاءِ الْمَقْدِسِيِّ (٥٩: ٢١١ ق: أ)؛ وَوَقَعَ فِي «دَلَائِلِ النُّبُوَّةِ» لِلْبَيْهَقِيِّ (٢: ٣١٧): «الْحَارِثُ بْنُ عَنطَلَةَ»؛ وَوَقَعَ فِي «الْجَوَابِ الصَّحِيحِ» لَشَيْخِ الْإِسْلَامِ ابْنِ تَيْمِيَّةَ (٤: ٢١٤): «الْحَارِثُ بْنُ عَيْطَلٍ» - بِالْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ.

قال: كَفَيْتُكَ^(١)، ثم أراه الحارث بن غَيْطَلِ السَّهْمِيِّ
فَأَوْماً إِلَى بَطْنِهِ، فقال:

«مَا صَنَعْتَ شَيْئاً؟»

قال: كَفَيْتُكَ، ثم أراه العاص بن وائلِ السَّهْمِيِّ فَأَوْماً إِلَى
أَخْمَصِهِ، فقال:

«مَا صَنَعْتَ شَيْئاً؟»

فقال: كَفَيْتُكَ؛

فأما الوليد بن المغيرة فَمَرَّ بِرَجُلٍ مِنْ / خَزَاعَةَ وَهُوَ [أ/٣٥]
يَرِيشُ^(٢) نَبْلاً لَهُ فَأَصَابَ أَبْجَلَهُ فَقَطَعَهَا؛

وأما أسود بن المُطَّلِبِ فَعَمِيَ^(٣)، وذلك أَنَّهُ نَزَلَ تَحْتَ

(١) فِي «الدلائل» للبيهقي (٢: ٣١٨): «ثم أراه الأسود بن المطلب
فأوما جبريل إلى عينيه، فقال: ما صنعت؟ قال: كفيته، ثم أراه الأسود بن
عبد يغوث الزهري فأوما إلى رأسه، فقال: ما صنعت؟ قال: كفيته».

ومثله فِي «الأحاديث المختارة» للضيء المقدسي (٥٩: ق٢١١: أ)؛
وينحوه فِي «الجواب الصحيح» لشيخ الإسلام ابن تيمية (٤: ٢١٤).

(٢) أَي: يَعْمَلُ لَهَا رِيشاً. «النهاية» لابن الأثير (٢: ٢٨٩).

(٣) فِي «الأحاديث المختارة» (٥٩: ق٢١١: أ) عقب قوله: «فعمي:
فمنهم من يقول عمي هكذا، ومنهم من يقول: نزل تحت شجرة...».

ونحوه فِي «دلائل النبوة» للبيهقي (٢: ٣١٨)، و«الجواب الصحيح»
لشيخ الإسلام ابن تيمية (٤: ٢١٤).

شجرة فقال: يا بَنِيَّ! ألا تَدْفَعُونَ؟ إني قد قُتِلْتُ، فاجعلوا
يقولون: ما نَرَى شيئاً، فجعل يقول: يا بَنِيَّ! ألا تَدْفَعُونَ عني؟
قد هَلَكْتُ بالشَّوْكَ في عيني، فاجعلوا يقولون: ما نَرَى شيئاً،
فلم يزل كذلك حتى عَمِيت عيناه؛

وأما الأسودُ بْنُ عَبْدِ يَغُوثَ فخرج في رأسه قُرُوحٌ فمات
منها؛

وأما الحارثُ بْنُ غَيْطَلٍ فأخذه الماءُ الأصفرُ في بطنه حتى
خرج خُرُوءُهُ^(١) من فيه فمات منه؛

وأما العاصُ بْنُ وائِلٍ، فبينما هو يمشي إذ دخلت في
رجله شِبْرَقَةٌ، حتى اَمْتَلَأَتْ منها فمات^(٢).

(١) أَبِي: عَذْرَتُهُ. «الصحاح» للجوهري (١: ٤٦).

(٢) صحيح.

أخرجه أبو القاسم الطبراني في «المعجم الأوسط» (٢: ٣: أ)، قال:
حَدَّثَنَا القاسم بن زكريا به.

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧: ٤٧): «رواه الطبراني في
«الأوسط»، وفيه محمد بن عبد الحليم^(*) النيسابوري ولم أعرفه، وبقيّة رجاله
ثقات».

قلت: وهو كما قال، ومحمد بن عبد الحليم لم أَلْفِ له ترجمةً فيما =

.....
(*) في المطبوع: «عبد الحكيم»، والمثبت في «مجمع البحرين» للهيثمي
(ق ٢٩٧ - نسخة الحرم المكي): «عبد الحليم»، وكذا هو في «المعجم الأوسط».

.....
= لدي من المراجع والمصادر.

لكنه قد توبع؛

فقد أخرج الحديث البيهقي في «دلائل النبوة» (٢: ٣١٦ - ٣١٧ - ٣١٨) بإسناد صحيح إلى عمر بن عبد الله بن رزين، قال: حَدَّثَنَا سَفِيَانُ بِهِ بِنَحْوِهِ.

وأخرجه أيضاً الضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة» (٥٩: ٢١١ أ) من طريق أخرى عن مبشر بن عبد الله به بنحوه.

وهذه متابعات تامة؛ وتوبع أخرى قاصرة؛

أخرجها ابن أبي حاتم في «تفسيره» - كما في «الجواب الصحيح» (٤: ٢١٥) -، قال: حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَشَرٍ (*) - وهو جعفر بن إياس - به.

قلت: وهذا إسناد صحيح.

وقال الطبراني عقب الحديث: «لم يرو هذا الحديث عن أبي بشر جعفر بن أبي وَحْشِيَّةٍ إِلَّا سَفِيَانُ بْنُ حُسَيْنٍ، تفرد به مبشر بن عبد الله».

قلت: بل تابعه أخوه عمر عند البيهقي، وأبوعوانة عند ابن أبي حاتم - كما تقدم.

والحديث عزاه السيوطي أيضاً - في «الدر المنثور» - (٤: ١٠٧) - إلى أبي نعيم في «الدلائل» وابن مردويه، وقال: «بسند حسن».

.....
(*) في «الجواب الصحيح» (٤: ٢١٥): «أبوسير»، والصواب ما أثبتنا.

• قال الإمام - رحمه الله - :

* «الأَبْجَلُ» : عِرْقٌ فِي الْيَدِ^(١).

* «شِبْرَقَةٌ» : شَوْكَةٌ^(٢).

* «امْتَلَأْتُ» : انْتَفَخْتُ وَوَرِمْتُ.

* * *

(١) مادة: بجل .

«تهذيب اللغة» للأزهري (١١: ١٠١) - «الصحاح» للجوهري

(٤: ١٦٣١) - «المجموع المغيث في غريب القرآن والحديث»

(١: ١٢٩) - «النهاية» لابن الأثير (١: ٩٨).

(٢) مادة: شبرق.

«تهذيب اللغة» للأزهري (٩: ٣٨١) - «النهاية» لابن الأثير (٢: ٤٤٠)

«لسان العرب» لابن منظور (٣: ٢١٨٥).

* * *

٥٩ - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ السُّمَّسَارُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو إِسْحَاقَ بْنُ خُورَشِيدَ^(١) قَوْلَهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْمَحَامِلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْلِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْمَجِيدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «انْطَلِقْ سَعْدُ بْنُ مَعَاذٍ مَعْتَمِرًا، فَنَزَلْ عَلَى أُمَيَّةَ بْنِ خَلْفٍ أَبِي صَفْوَانَ - وَكَانَ أُمَيَّةٌ إِذَا أَتَى الشَّامَ فَمَرَّ بِالْمَدِينَةِ نَزَلَ عَلَى سَعْدٍ - فَقَالَ أُمَيَّةٌ لِسَعْدٍ: انتظر حتى إذا انتصف / النهار، وَخَفَّ النَّاسُ فَطُفَّ [٣٥/ب] بِالْكَعْبَةِ؛ قَالَ: فَبَيْنَا سَعْدٌ يَطُوفُ إِذْ جَاءَهُ أَبُو جَهْلٍ قَالَ: مَنْ ذَا يَطُوفُ بِالْكَعْبَةِ؟ قَالَ: أَنَا سَعْدُ، قَالَ: تَطُوفُ بِالْكَعْبَةِ آمَنًا وَقَدْ أَوَيْتَ مُحَمَّدًا؟ فَتَلَا حَيَا^(٢) بَيْنَهُمَا، فَجَعَلَ أُمَيَّةٌ يَقُولُ لِسَعْدٍ: لَا تَرْفَعْ صَوْتَكَ عَلَى أَبِي الْحَكَمِ فَإِنَّهُ سَيَدُ أَهْلِ الْوَادِي^(٣)، فَقَالَ سَعْدُ لِأَبِي جَهْلٍ: وَاللَّهِ! لَيْتَنِي مَنَعْتَنِي أَنْ أَطُوفَ بِالْبَيْتِ لَأَقْطَعَنَّ عَلَيْكَ مَتَجَرَّكَ مِنَ الشَّامِ؛ فَجَعَلَ أُمَيَّةٌ يُمَسِّكُ سَعْدًا،

(١) انظر ما علقناه على هذا الاسم عند التعليق على الحديث

رقم: «٢٥».

(٢) أي: فتخاصما.

وسيرحها المصنف عقب الحديث الآتي.

(٣) أي: سيد أهل مكة - كما سيأتي.

فقال: دَعْنَا عَنْكَ، فَإِنِّي سَمِعْتُ مُحَمَّدًا يَزْعُمُ أَنَّهُ قَاتَلُكَ، قَالَ: إِيَّايَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَوَاللَّهِ! مَا يَكْذِبُ مُحَمَّدٌ؛ فَلَمَّا انْصَرَفُوا قَالَ أُمَيَّةُ لَامْرَأَتِهِ أُمُّ صَفْوَانَ: أَمَا تَعْلَمِينَ مَا قَالَ لِي أَخِي الْيَثْرِبِيُّ؟ قَالَتْ: وَمَا قَالَ لَكَ؟ قَالَ: زَعَمَ أَنَّهُ سَمِعَ مُحَمَّدًا يَزْعُمُ أَنَّهُ قَاتَلَنِي؛ فَقَالَتْ: مَا يَكْذِبُ مُحَمَّدٌ؛

فلما جاء الصَّرِيخُ^(١) خرجوا لِبَدْرِ؛ قَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ: أَمَا تَذْكُرُ مَا قَالَ لَكَ أَخُوكَ الْيَثْرِبِيُّ؟ فَأَرَادَ أَنْ يَقْعُدَ وَلَا يَخْرُجَ مَعَهُمْ، فَقَالَ لَهُ أَبُو جَهْلٍ: إِنَّكَ مِنْ أَشْرَافِ أَهْلِ الْوَادِي فَسِرْ مَعَنَا يَوْمًا أَوْ يَوْمَيْنِ، فَسَارَ مَعَهُمْ فَقَتَلَهُ اللَّهُ^(٢).

* * *

(١) أَي: الْمُسْتَعْيِثُ.

وسيسرُّهَا المصنَّف عقب الحديث الآتي.

(٢) صحيح.

أخرجه البخاريُّ في «صحيحه»: كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام (٦: ٦٢٩: ٣٦٣٢)، وأحمد في «مسنده» (١: ٤٠٠)، والبزار في «مسنده» (١: ٢٨٩) نسخة الرباط -، والطبرانيُّ في «المعجم الكبير» (٦: ١٦: ٥٣٥٠)، والبيهقيُّ في «دلائل النبوة» (٣: ٢٥ - ٢٦)، والبغويُّ في «الأنوار في شمائل النبي المختار» (١: ٨٦: ٩٣) من طرق عن إسرائيل به بنحوه.

وأخرجه البخاريُّ في «صحيحه»: كتاب المغازي، باب ذكر النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من يقتل ببدر (٧: ٢٨٢: ٣٩٥٠)، والبيهقيُّ في «دلائل =

.....

= النبوة (٢٦: ٣ - ٢٧) من طريق إبراهيم بن يوسف، عن أبيه، عن أبي إسحاق، قال: أخبرني عمرو بن ميمون أنه سمع عبد الله بن مسعود به نحوه. ووقع في رواية أبي بكر البزار: «عتبة بن ربيعة» بدل: «أمية بن خلف»؛

قال الحافظ في «الفتح» (٢٨٣: ٧): «وقول الجماعة أولى».

* * *

٣١ - فَضْلُ

٦٠ - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ السُّمَّسَارُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو إِسْحَاقَ بْنُ خُورْشِيدَ^(١) قَوْلَهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْمَحَامِلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَوْسُفُ بْنُ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَفْيَانُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، / عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى قَرِيشٍ وَمَا ظَهَرَ فِي ذَلِكَ مِنْ آثَارِ النَّبُوَّةِ فَطَرَحَتْهُ عَنْهُ، فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ:

[٣٦/أ]

دعاء النبي
صلى الله عليه
وسلم على
قريش وما
ظهر في ذلك
من آثار النبوة

«اللَّهُمَّ! عَلَيكَ بِقَرِيشٍ - قَالَهَا ثَلَاثًا - : بِأَبِي جَهْلٍ بْنُ هِشَامٍ، وَعُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ، وَشَيْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ، وَالْوَلِيدَ، وَبَأُمَيَّةَ بْنَ خَلْفٍ، وَعُقْبَةَ بْنَ أَبِي مُعَيْطٍ»؛

قال: فقال عبد الله: فلقد رأيتهم في قليبٍ بذرٍ^(٢).

* * *

(١) انظر ما علقناه على هذا الاسم عند التعليق على الحديث رقم: «٢٥».

(٢) صحيح.

أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في «المصنف» (١٤: ٢٩٨، ٣٦١) - ومن طريقه البخاري في «صحيحه»: كتاب الجهاد، باب الدعاء على المشركين =

٦١ - وفي رواية شُعْبَةَ^(١) عن أبي إسحاق: «فلما سجد

= بالهزيمة والزلزلة (٦: ١٠٦: ٢٩٣٤)، ومسلم في «صحيحه»: كتاب الجهاد والسير (٣: ١٤١٩) -، والنسائي في «السنن الكبرى»: كتاب السير، باب طرح جيف المشركين في البئر (٣: ١٣٤) نسخة الرباط -، وأبو يعلى في «مسنده» (٩: ٢١١: ٥٣١٢)، وأبو عوانة في «صحيحه» (٤: ٢٢٠ - ٢٢١)، واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (١٤١٩)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٢: ٢٧٨ - ٢٧٩) من طرق عن جعفر بن عون به نحوه. وأخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في «مسنده» (ق ١٤٠: ب)، قال: حدثنا الأحوص، قال: أخبرنا سفيان به نحوه.

* * *

(١) طريق شعبة أخرجه:

البخاري في «صحيحه»: كتاب الوضوء، باب إذا ألقى على ظهر المصلي قدر أوجيفة لم تفسد عليه صلاته (١: ٣٤٩: ٢٤٠)، وكتاب الجزية والموادعة، باب طرح جيف المشركين في البئر ولا يؤخذ لهم ثمن (٦: ٢٨٢: ٣١٨٥)، وكتاب مناقب الأنصار، باب ما لقي النبي ﷺ وأصحابه من المشركين بمكة (٧: ١٦٥: ٣٨٥٤)، ومسلم في «صحيحه»: كتاب الجهاد والسير (٣: ١٤١٩)، والنسائي في «السنن الكبرى»: كتاب السير، باب سحب جيف المشركين إلى القلب (٣: ١٣٤) نسخة الرباط -، وأبوداود الطيالسي في «مسنده» (٣٢٥)، وأحمد في «مسنده» (١: ٣٩٣)، (٤١٧)، والبزار في «مسنده» (١: ٢٨٦) نسخة الرباط -، وأبو عوانة في «صحيحه» (٤: ٢٢٢ - ٢٢٣)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٢: ٢٧٨) من طرق عن شعبة، عن أبي إسحاق السبيعي به.

قلت: لفظ رواية شعبة التي ذكرها المؤلف هي عند بعضهم فقط.

قالوا: من يأخذ هذا السِّلَى^(١)، فَيُلْقِيهِ عَلَى ظَهْرِهِ، فَكَأَنَّهُمْ هَابُوهُ، فَقَالَ عُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ: أَنَا، فَأَخَذَهُ فَأَلْقَاهُ عَلَى ظَهْرِهِ وَهُوَ سَاجِدٌ.

* * *

٦٢ - وفي روايةٍ إِسْرَائِيلَ^(٢) عن أَبِي إِسْحَاقَ - وَسَمَّى السَّابِعَ - : «عُمَارَةُ بْنُ الْوَلِيدِ».

* * *

(١) رسمت هذه الكلمة في «الأصل» في هذا الموضع وفيما سوف يأتي هكذا: «السَّلا»؛

وقد قال ابْنُ السَّكَيْتِ: «السَّلَى سَلَى الشَّاةُ: يُكْتَبُ بِالْيَاءِ».

رَ: «تهذيب اللغة» للأزهري (١٣: ٦٩) - «لسان العرب» لابن منظور (٢٠٨٦: ٣).

* * *

(٢) طريق إِسْرَائِيلَ أخرجَه:

البخاريُّ في «صحيحه»: كتاب الصلاة، باب المرأة تطرح عن المصلي شيئاً من الأذى (١: ٥٩٤: ٥٢٠)، وأحمد في «مسنده» (١: ٣٩٣)، وأبو عوانة في «صحيحه» (٤: ٢٢٦ - ٢٢٧)، والهيثم بن كليب في «مسنده» (ق٧٩: أ)، والبيهقيُّ في «السنن الكبرى» (٩: ٧)، وفي «دلائل النبوة» (٣: ٨٢ - ٨٣)، والبغويُّ في «شرح السنة» (١٣: ٣٢٩: ٣٧٤٥)، وفي «الأنوار في شمائل النبي المختار» (١: ٢٥: ٢٩)، من طرق عن إِسْرَائِيلَ، عن أَبِي إِسْحَاقَ به بنحوه.

=

• قال الإمام - رحمه الله - :
* قوله: «قَتْلَاحِيَا»، أي: قَتْلَاصَمَا^(١).

= والحديث أخرجه البخاري في «صحيحه»: كتاب الوضوء، باب إذا ألقى على ظهر المصلي قدر أو جيفة لم تفسد عليه صلاته (١: ٣٤٩: ٢٤٠)، ومسلم في «صحيحه»: كتاب الجهاد والسير (٣: ١٤١٨)، والنسائي في «سننه»: كتاب الطهارة، باب فرث ما يؤكل لحمه يصيب الثوب (١: ١٦١ - ١٦٢)، وابن إسحاق في «المغازي» كما في «الفتح» (١: ٣٥٢) - ومن طريقه البزار في «مسنده» (١: ٢٨٦) نسخة الرباط، وأبونعيم في «دلائل النبوة» (١: ٣٥٠: ٢٠٠) -، وأخرجه البزار في «مسنده» (١: ٢٨٧) من طريق أخرى، وكذا يونس بن بكير في «زيادات المغازي» (ص ١٩٢ ط الرباط) (ص ٢١١ ط دار الفكر) وأبو عوانة في «صحيحه» (٤: ٢٢٤ - ٢٢٥)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٢: ٢٧٩ - ٢٨٠) من طرق أخرى عن أبي إسحاق به بنحوه.

وأخرجه البخاري في «صحيحه»: كتاب المغازي، باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم على كفار قريش (٧: ٢٩٣: ٣٩٦٠)، ومسلم في «صحيحه»: كتاب الجهاد والسير (٣: ١٤٢٠)، وابن سعد في «الطبقات» (٢: ٢٣)، وأحمد في «مسنده» (١: ٣٩٧)، وأبو عوانة في «صحيحه» (٤: ٢٢٣) من طرق عن زهير بن معاوية، عن أبي إسحاق به مختصراً.

(١) وتنازعا.

مادة: لحي.

«الصحيح» للجوهري (٦: ٢٤٨١) - «النهاية» لابن الأثير (٤: ٢٤٣) - «لسان العرب» لابن منظور (٥: ٤٠١٥) - «تاج العروس» للزبيدي (١٠: ٣٢٤).

- * و «يَثْرُبُ»: اسمُ المدينة^(١).
 * و «الصَّرِيخُ»: المُسْتَعِيْثُ^(٢).
 * و «أهلُ الوادي»: أهلُ مَكَّةَ.
 * و «سَلَى الجَزُورِ»: ما فيه الفَرْثُ والسَّرْقِيْنُ^(٣).
 * * *

(١) مادة: ثرب.

«غريب الحديث» للخطابي (١: ٤٣٤) - «الصحاح» للجوهري
 (١: ٩٢) - «لسان العرب» لابن منظور (١: ٤٧٥) - «تاج العروس» للزبيدي
 (١: ١٦٣).

(٢) مادة: صرخ.

«تهذيب اللغة» للأزهري (٧: ١٣٥) - «الصحاح» للجوهري
 (١: ٤٢٦) - «المحكم» لابن سيده (٥: ٣٦) - «النهاية» لابن الأثير
 (٣: ٢١).

(٣) هذا خطأ؛ فإن الفَرْثَ في الأصل: بقايا الطعام ما دامت في
 الكَرَشِ، والسَّرْقِيْنُ - بفتح السين وكسرها - : ما تُدْمَلُ به الأرض؛
 فأراد المصنّف أنهم أَتَوْا بما فيه روثُ الجَزُورِ، وليس كذاك؛
 فإن السَّلَى: الجلدُ الرقيقُ الذي يخرجُ فيه الولدُ من بطن أمّه ملفوفاً
 فيه!

مادة: سلا.

«تهذيب اللغة» للأزهري (١٣: ٦٩) - «الصحاح» للجوهري
 (٦: ٢٣٨١) - «النهاية» لابن الأثير (٢: ٣٩٦) - «لسان العرب» لابن منظور
 (٣: ٢٠٨٦) - «تاج العروس» للزبيدي (١٠: ١٨٢).

٣٢ - فَضْلُ

٦٣ - أخبرنا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْفَقِيهَ، قال: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ مِرْدُوَيْهَ^(١)، قال: حَدَّثَنَا دَعْلَجٌ، / قال: حَدَّثَنَا [ب/٣٦] موسى بْنُ هَارُونَ بْنِ معروفٍ، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، قال: حَدَّثَنَا معَاذُ بْنُ المثنى، قال: حَدَّثَنَا مَسَدُّحٌ؛

* * *

٦٤ - قال: وَحَدَّثَنَا عمرُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَمٍ الْبَزَّازُ، قال: حَدَّثَنَا يعقوبُ بْنُ يوسفَ الْمُطَوَّعِي، قال: حَدَّثَنَا أبو جعفرٍ الرُّزِّي - يعني مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ -،

قالا: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عن أبيه، قال: حَدَّثَنِي نَعِيمُ بْنُ أَبِي هِنْدٍ، عن أَبِي حَازِمٍ، عن أَبِي هُرَيْرَةَ^(٢) رضي الله عنه قال: قال أَبُو جَهْلٍ: «هل يُعَفِّرُ مُحَمَّدٌ وَجْهَهُ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ فِي التَّرَابِ؟ قال: فَقِيلَ: نعم، قال: فقال: وَاللَّاتِ وَالْعُزَّى! لَئِنْ رَأَيْتُهُ يَفْعَلُ لَأَطَّأَنَّ عَلَى رَقَبَتِهِ، وَلَأُعَفِّرَنَّ^(٣) وَجْهَهُ فِي التَّرَابِ؛

(١) انظر ما علقناه على هذه اللفظة عند التعليق على الحديث رقم: «١٩».

(٢) كتب على هامش هذا الحديث بخط مغاير «للأصل»: «قف على قصة أبي جهل».

(٣) في «مسند أحمد» (٢: ٣٧٠) و«صحيح مسلم» (٤: ٢١٥٤)، =

فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — وهو يصلي —
لِيَطَّأَ عَلَى رَقَبَتِهِ، فَمَا فَجَّهْتُمْ مِنْهُ إِلَّا وَهُوَ يَنْكُصُ^(١) عَلَى عَقْبَيْهِ،
وَيَبْقَى بِيَدَيْهِ، فَقِيلَ لَهُ: مَا لَكَ؟ قَالَ: فَقَالَ: إِنْ بَيْنِي وَبَيْنَهُ
لَخَنْدَقٌ مِنْ نَارٍ، وَهَوْلًا وَأَجْنَحَةً،

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«لَوْ دَنَا مِنِّي لَخَتَطَفْتُهُ الْمَلَائِكَةُ عِضْوًا عِضْوًا»^(٢)؛

فأنزل الله عَزَّ وَجَلَّ^(٣) — لا أدري في حديث أبي هريرة،
أَوْشِيءُ بَلْغَهُ —: ﴿كَأَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِيَطْغَى * أَن رَّاهُ اسْتَغْنَى *
إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الرُّجْعَى﴾ إلى قوله: ﴿إِنَّ كَذَّبَ وَتَوَلَّى﴾ — يعني
أبا جهلٍ — ﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ﴾: قومه ﴿سَدْعُ الزَّبَانِيَةِ﴾ [العلق:

= و «تفسير النسائي» (ق ١١٦: أ — ب): «أو لأعفرن».

(١) كذا ضبطت في «الأصل»، ويقال أيضاً: يَنْكُصُ؛ إذ نكص من
باب نصر أيضاً.

(٢) قوله: «عِضْوًا عِضْوًا» — بالكسر — صحيح؛

رَ: «المحكم» لابن سيده (٢: ٢٠٩).

(٣) صرح ابن حبان في «صحيحه» (٦٥٣٧) بأن سليمان التيمي هو
القائل: «فأنزل الله...» الآيات؛ وعلى هذا، فقوله: «لا أدري في حديث
أبي هريرة أَوْشِيءُ بَلْغَهُ»: من كلام ابنه المعتمر.

ولم ينه عليه النووي في «شرح مسلم» (١٧: ١٣٩ — ١٤٠) وهو أمرٌ
جديرٌ بالتنبيه.

٦ - ١٨]، قال: الملائكة^(١).

* * *

(١) صحيح.

أخرجه مسلم في «صحيحه»: كتاب صفات المنافقين (٤: ٢١٥٤)،
وأحمد في «مسنده» (٢: ٣٧٠)، والنسائي في «تفسيره» (ق ١١٦: أ-ب)،
وابن جرير في «تفسيره» (٣٠: ٢٥٦)*، وابن أبي حاتم في «تفسيره» - كما
في «تفسير ابن كثير» (٨: ٤٦١) -، وابن حبان في «صحيحه»
(٨: ١٨٩: ٦٥٣٧)، وأبو نعيم في «دلائل النبوة» (١: ٢٦٨: ١٥٨)، والبيهقي
في «دلائل النبوة» (٢: ١٨٨ - ١٨٩)، والبخاري في «تفسيره» (٧: ٢٧٠)،
وفي «الأنوار في شمائل النبي المختار» (١: ٢٦: ٣١) من طرق عن
المعتمر بن سليمان به بنحوه.

* التعليق:

هذه معجزةً لنبيِّنا محمدٍ صلى الله عليه وسلم لم يرها إلا أبو جهل؛
وهي دلالةٌ واضحةٌ ومعجزةٌ ساطعةٌ، لو كان فيه ذرةٌ إنصافٍ وحكمةٌ لأمن في
حينه، لكن منعه الكبرُ والعلوُّ والاستكافُ عن الخضوع لنبيِّنا محمدٍ صلى الله
عليه وسلم ودعوته؛

قال تعالى: ﴿وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا﴾
[النمل: ١٤].

* * *

.....
(*) ذكر الحافظ ابنُ كثيرٍ في «تفسيره» (٨: ٤٦١) إسناد ابن جرير وهو من طريق
المعتمر به؛ وفي تفسير ابن جرير المطبوع خلافةً، فليُحرز.

٦٥ - أخبرنا أحمدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قال: أخبرنا أحمدُ بْنُ موسى، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أحمدَ بْنِ إبراهيم، قال: حَدَّثَنَا أحمدُ بْنُ عمرو، قال: حَدَّثَنَا يعقوبُ بْنُ حُمَيْدٍ، قال: حَدَّثَنَا يحيى بْنُ سُلَيْمٍ، عن ابْنِ خُثَيْمٍ، عن سعيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عن ابنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه: «أن رجلاً من قريشٍ اجتمعوا في الحجرِ، ثم تعاقدوا باللاتِ والعزى ومناة الثالثة الأخرى ونائلةً ويسافٍ^(١): أن لو قد رأوا محمداً لقد قمنا إليه مقامَ رجلٍ واحدٍ فقتلناه قبل أن نفارقه!

عصمة الله
تبارك وتعالى
نبيه ﷺ
من المشركين

فأقبلتُ ابنته فاطمةُ تبكي، حتى دخلت على النبيِّ صَلَّى الله عليه وسلّم، فقالت: هؤلاء المَلَأُ من قومك لقد تعاقدوا: لو قد رأوك قاموا إليك فقتلوك، فليس منهم رجلٌ واحدٌ إلا قد عرف نصيبه من دمك، فقال:

«يَا بُنَيَّةُ! اثْنِي بَوْضُوءٍ»؛

فتوضأ، ثم دخل عليهم المسجد، فلما رأوه قالوا: ها هو

(١) المعروف أن اسمه: «إساف» كما في «كتاب الأصنام» لابن الكلبي (ص ٩، ٢٩)؛ ووقع في «الدلائل» للبيهقي: «يساف» كما هنا.

لكن قال الحافظ في ترجمة «خبيب بن إساف» من «الإصابة» (٢: ٢٦١) «بهمزة مكسورة، وقد تبدل تحتانية».

ذا، وخفضوا أبصارهم، وسقطت أذقأنهم في صدورهم فلم يرفعوا إليه بصرأ، ولم يقم منهم إليه رجل، فأقبل النبي صلى الله عليه وسلم حتى قام على رؤوسهم، وأخذ قبضة من التراب، ثم قال:

«شَاهَتِ (١) الْوُجُوهُ»؛

ثم حصبهم بها، فما أصاب رجلاً منهم من ذلك الحصى حصاةً إلا قُتِلَ يومَ بَدْرٍ كافراً» (٢).

* * *

(١) أي: قُبَحَتْ. «غريب الحديث» لأبي عبيد (١: ١١٢).

(٢) حسن.

أخرجه الضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة» (٦٠: ٢٣٣: أ)، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن محمد بن أبي القاسم التميمي المؤدب، أن أبا الخير محمد بن رجاء بن إبراهيم بن عمر أخبرهم، قال: أخبرنا أحمد بن عبد الرحمن به مثله سواء.

وأخرجه أحمد في «مسنده» (١: ٣٠٣) — ومن طريقه الضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة» (٦٠: ٢٣٣: أ) —، والحاكم في «المستدرک» (١: ١٦٣) من طريق يحيى بن سليم به بنحوه.

وصححه الحاكم ووافقه الذهبي.

وقال أحمد شاكر في «شرح المسند» (٤: ٢٦٩: ٢٧٦٢): «إسناده صحيح... وهو في «مجمع الزوائد» (٨: ٢٢٨)، وقال: رواه أحمد بإسنادين، ورجال أحدهما رجال الصحيح، وأقول: بل كلاهما.» =

.....
= قلت: يحيى بن سليم سىء الحفظ، لكن مسلماً قد احتج به كما في «مقدمة الفتح» (ص ٤٥١).

وجزم الحاكم في «المستدرک» (١: ١٦٣) - وعنه الذهبي في «التلخيص» - بأن الشيخين قد احتجاً به.

ثم يحيى قد أتن حديث ابن خثيم كما قال أحمد - في رواية عبد الله عنه - في «العلل» (٢: ٣٢: ٢٣٧).

فحديثه عنه إن لم يكن صحيحاً فهو لا ينحط عن الحسن بحال.
ثم لا خوف من جهته أيضاً لأنه قد توبع؛ تابعه عليه جماعة كما سيأتي.

لكن مدار هذا الحديث على ابن خثيم وهو متكلم فيه؛ وجزم ابن عدي في «الكامل» (٤: ١٤٧٩) بأن أحاديثه حسنة، فقال: «ولابن خثيم هذا أحاديث، وهو عزيز، وأحاديثه أحاديث حسنة مما يجب أن يكتب».

قلت: وهذا هو اختيار الحافظ في «التقريب» (٣٤٦٦) إذ قال: «صدوق».

فعلى ذا فالإسناد حسن.

وللحديث طرق أخرى عن ابن خثيم؛

أولها: طريق معمر عنه:

أخرجه أحمد في «مسنده» (١: ٣٦٨)، - ومن طريقه الضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة» (٦٠: ٢٣٣: ب) -، قال حدثنا عبد الرزاق، قال: حدثنا معمر عن ابن خثيم به.

ثانيها: طريق مسلم بن خالد الزنجي:

٦٦ - وأخبرنا أحمدُ بْنُ عبدِ الرَّحْمَنِ، قال: أخبرنا

أحمدُ بْنُ موسى، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أحمدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ

عليٍّ، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أيُّوبَ /، قال: أخبرنا حفصُ بْنُ [٣٧/ب]

عمر، قال: حَدَّثَنَا عبدُ الرَّزَّاقِ، قال: أخبرنا مَعْمَرُ، قال:

أخبرني عثمانُ الجَزْرِيُّ، أن مِقْسَمًا مولى ابنِ عَبَّاسٍ أخبره عن

ابنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه - في قوله: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ

كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ﴾ [الأنفال: ٣٠] - قال: «تساورت قريشٌ في ملأ

مَكَّةَ: فقال بعضهم: إذا أصبح فأثبُتوه بوثاقٍ^(١) - يريدون النَّبِيَّ

صَلَّى الله عليه وسلَّم.

وقال بعضهم: بل، اقتلوه؛

= أخرجه ابن حبان في «صحيحه» (١٤٨: ٦٤٦٨)، وأبو نعيم في

«دلائل النبوة» (١: ٢٤٥: ١٣٩) من طريق عبد الأعلى بن حماد، قال: حَدَّثَنَا

مسلم بن خالد به.

ثالثها: طريق أبي بكر بن عياش عنه.

أخرجه الحاكم في «المستدرک» (٣: ١٥٧) مختصراً، والبيهقي في

«دلائل النبوة» (٦: ٢٤٠) من طريقين عن أبي بكر بن عياش به.

وجعله الحاكم وحده من مسند «فاطمة» - من رواية ابن عباسٍ

عنها -، وقال في إثره: «هذا حديثٌ صحيحُ الإسنادِ، ولم يخرجاه».

* * *

(١) الوَثَاقُ: حَبْلٌ أَوْ قَيْدٌ يُشَدُّ بِهِ الْأَسِيرُ وَالْدَّابَّةُ.

«النهاية» لابن الأثير (٥: ١٥١).

وقال بعضهم: بل أخرجوه؛

فَأُطْلِعَ اللَّهُ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى ذَلِكَ، فَبَاتَ
عَلَيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى فِرَاشِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تِلْكَ
الَّيْلَةَ، وَخَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى لَحِقَ بِالْغَارِ،
وَبَاتَ الْمُشْرِكُونَ يَحْرُسُونَ عَلَيَّا يَحْسِبُونَ^(١) أَنَّهُ نَبِيُّ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛

فَلَمَّا أَصْبَحُوا ثَارُوا إِلَيْهِ، فَلَمَّا رَأَوْا عَلَيًّا رَدَّ اللَّهُ مَكْرَهُمْ
فَقَالُوا: أَيْنَ صَاحِبُكَ؟ قَالَ: لَا أَدْرِي، قَالَ: فَاقْتَصُّوا أَثَرَهُ؛
فَلَمَّا بَلَغُوا الْجِبَلَ اخْتَلَطَ عَلَيْهِمْ فَصَعِدُوا فِي الْجِبَلِ،
فَمَرُّوا بِالْغَارِ فَرَأَوْا عَلَى بَابِهِ نَسْجَ الْعَنْكَبُوتِ، فَقَالُوا: لَوْ دَخَلَ
هَهُنَا لَمْ يَكُنْ نَسْجُ عَنْكَبُوتٍ؛
فَمَكَثَ فِيهِ ثَلَاثًا^(٢).

* * *

(١) وتفتح السين أيضاً، كما في «المختار» (ص ١٣٥).

(٢) في إسناده ضعف.

أخرجه أحمد في «مسنده» (١: ٣٤٨)، قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ بِهِ.

وأخرجه أبو القاسم الطبراني في «المعجم الكبير»
(١١: ٤٠٧: ١٢١٥٥)، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هِشَامٍ الْمُسْتَمْلِي - وَهُوَ ثِقَةٌ،
قَالَ الْخَطِيبُ فِي «تاريخ بغداد» (٣: ٣٦١) -، قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ،
قال: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ بِهِ.

.....
= وأخرجه ابن جرير الطبري في «تفسيره» (٢٢٨:٩)، والخطيب
البغدادى في «تاريخ بغداد» (١٩١:١٣) من طريقين آخرين عن عبد الرزاق
به.

وقال أحمد شاکر في «شرح المسند» (٣٢٥١:٨٧:٥): «في إسناده
نظر، من أجل عثمان الجزري».

قلت: عثمان الجزري هو عثمان بن ساج؛ وجزم الذهبى في «ميزان
الاعتدال» (٣:٣٤ - ٤٩) بأن عثمان بن ساج هو عثمان بن عمرو بن ساج.
وقال المزي في «تهذيب الكمال» (٢:٩١٨) في ترجمة عثمان بن
عمرو بن ساج: «وقد ينسب إلى جدّه».

لكن فرق ابن أبي حاتم بينهما في «الجرح والتعديل»، فسكت عن
ابن ساج (٣:١:١٥٣)؛ وقال في ترجمة «عثمان بن عمرو بن ساج»
(٣:١:١٦٢): «سمعت أبي يقول: عثمان والوليد ابنا عمرو بن ساج يكتب
حديثهما ولا يحتج بهما».

وأما البخاري فترجم في «التاريخ الكبير» (٣:٢:٢٢٧) ترجمة واحدة
تحت رسم «عثمان بن ساج» وسكت عنه.

وكذا صنع العقيلي في «الضعفاء» (٣:٢٠٤)، وقال: «ولا يتابع عليه»؛
يعني حديثه.

وأما ابن حبان - في «الثقات» (٨:٤٤٩) - وابن الجوزي - في
«الضعفاء» (٢:١٧١:٢٢٧٩) - فترجما ترجمة واحدة تحت رسم:
«عثمان بن عمرو بن ساج»؛ وقال ابن الجوزي: «قال الأزدي: يتكلمون في
حديثه».

.....
 = وقال الحافظ في «التهذيب» (١٤٥:٧): «وقول المصنف - أي قول
 الجزِّي في ترجمة «عثمان بن عمرو بن ساج» -: «وقد ينسب إلى جده»:
 يوهم الجزم بأنه عثمان بن ساج الراوي عن خُصَيْفٍ ومُقَسِّمٍ وغيرهما، وقد
 تردد فيه بعد ذلك؛ وقد أكثر التخريجُ الفاكهيُّ في «كتاب مكة» عن
 «عثمان بن ساج» من غير ذكر عمرو بينهما؛ وأما النسائيُّ والعقيليُّ وغيرهما
 فما زادوا في نسب «عثمان بن عمرو» شيئاً إلا أنهم قالوا: «إنه حرانيٌّ»،
 ولا يسمي أحدٌ منهم جدَّه، فيدل مجموع ذلك على المغايرة بينهما».

قلت: قد سُمِّيَ جدُّه كلُّ من: ابنُ أبي حاتم وابنُ حبان
 وابنُ الجوزي!

والذي في «ضعفاء العقيلي» (٢٠٤:٣) المطبوع: «عثمان بن ساج»
 لا «عثمان بن عمرو»!!

ولأجل ما تقدم قال أحمد شاكر - في موضع آخر من «شرح المسند»
 (١٩٤:٢٥٦٢) -: «فهذا عثمانُ الجَزَرِيُّ، إن كان ابنُ ساجٍ فهو مجهولُ
 الحال عندنا لم نبتين أمره، وإن كان ابنُ عمرو بنِ ساجٍ فهو إلى الضعف
 أقربُ».

قلت: وهو كما قال؛

وأغرب الحافظُ في «الفتح» (٢٣٦:٧) فحسن إسنادَ الحديث من رواية
 الإمامِ أحمد!

ثم إن في الإسناد علةً أخرى لا تَقِلُّ أهميةَ عما سبق؛

فقد أخرج الحديثَ عبدُ الرزاق في «المصنف» (٣٨٩:٥)، وفي

«التفسير» (ل ٩٥) عن معمرٍ به دونَ ذكر ابنِ عباس!!

.....
= وينبغي أن يكونَ هذا هو المحفوظُ عن عبد الرزاق إذ هو ثابتٌ بهذا
الأداء في مؤلفاته؛

رَ : تعليقنا على الحديث رقم: «٦» .

لكنَّ الروايةَ الأولى رواها عنه الإمامُ أحمدُ وعليُّ بنُ المديني، وهما
ممن سمِعَ من عبد الرزاق قبلَ الاختلاط كما في «الكواكب النيرات»
لابن الكيال (ص ٢٧٦)، و«فتح المغيث» للسخاوي (٣: ٣٤١)؛ فالله تعالى
أعلم .

* التعليق :

عقد المصنّفُ هذا الفصلَ، والفصولَ الخمسةَ السابقةَ حولَ بيانِ كيفيةِ
حفظِ الله تبارك وتعالى نبيّه صَلَّى الله عليه وسلّم من المشركين، وما جاء في
عاقبة مَنْ أَرَادَهُ بسوءٍ بقول كان أو بفعل؛

فذكر في الفصل الأول منها: حديثَ الهجرة، وما جاء في خروج
سَراقَةَ بنِ مالِكٍ بنِ جُعْشَمٍ في إثرِ النبيِّ صَلَّى الله عليه وسلّم وأبي بكرٍ
الصديقِ قاصداً الفتكَ بهما .

فردّه اللهُ تبارك وتعالى ذكره بقدرته: فساخت قوائمُ فرسه في الأرض
إلى بطنها، ونزل الرُّعبُ في قلبه والرَّهْبُ .

ثم أتبع المصنّفُ هذا الفصلَ بفصلٍ ذكر فيه أخبارَ هلاكِ المستهزئين
بالنبيِّ صَلَّى الله عليه وسلّم، وهم: الوليدُ بنُ المغيرة، والأسودُ بنُ عبدِ يَعْنُوثَ
الزهرِيُّ، والأسودُ بنُ الْمُطَلِّبِ، والحارثُ السَّهْمِيُّ، والعاصُ بنُ وائلٍ .

= وكيف أهلكهم اللهُ جَلَّ ثناؤه نكالا لاستهزائهم، وعقاباً لأفعالهم .

.....
= ثم أتبع هذا الفصل بفصلٍ ذكر فيه حديث ابن مسعود رضي الله عنه
في إخباره صلى الله عليه وسلم بهلاك أُمَيَّةَ بْنِ خَلْفٍ - أحدِ كفارِ قريشٍ -
وقتلِهِ، وكان كما أخبر.

ثم أتبعه بفصل ذكر فيه عقوبة من ألقى سَلَى الجَزُور على ظهره، وأنهم
هلكوا جميعاً يوم بدرٍ.

ثم أتبعه بفصل ذكر فيه محاولة أبي جَهْلٍ وطء ربة النبي صلى الله
عليه وسلم وهو يصلي، وما جاء في الحديث من ظهور ذاك الخندقِ الناريِّ
والهولِ والأجنحة! حتى رجع أبو جَهْلٍ مرعوباً خائفاً.

ثم ذكر في الفصل الأخير هذا مقالة بعض مشركي قريش، إذ زعموا
- بعد أن تعاقدوا باللأت والعزى ومناة الثالثة الأخرى ونائلة وإساف - أنهم
قاتلون محمداً صلى الله عليه وسلم؛

فلما أخبرت فاطمة رضي الله عنها النبي صلى الله عليه وسلم بهذا ما
كان منه إلا أن خرج عليهم، فلما أن رأوه خفضوا أبصارهم... وسقطت
أذقانهم... ولم يستطيعوا رفع بصرٍ!!

فأقبل النبي صلى الله عليه وسلم حتى قام على رؤوسهم، وأخذ قبضةً
من التراب، وقال: «شاهت - أي: قُبِحَت - الوجوه»؛

قال ابنُ عَبَّاسٍ: «فما أصاب رجلاً منهم من ذلك الحصى حصاةً إلا
قُتِلَ يومَ بدرٍ كافراً»!

ثم ختم المصنّف هذا الفصل بحديث ابنِ عَبَّاسٍ - وفيه ضَعْفٌ - في
مبيت عليٍّ بنِ أبي طالب رضي الله عنه على فراشِ النبي صلى الله عليه
وسلم ليلة الهجرة، وكيف كفَّ الله تبارك وتعالى أذى المشركين بنسجٍ =

.....
= العنكبوتِ على باب الغار فرجعوا من حيث أتوا.

فهذه الفصولُ قد اشتملت على بيانِ حفظِ الله تبارك وتعالى نبيه
صلَّى الله عليه وسلَّم من كل مكروهٍ أرادَه به المشركون والكفارُ.

وظهر من خلال هذه الأحاديث: المعجزةُ العظيمةُ، وهي: عصمةُ الله
جَلَّ ثناؤه له من أعدائه، وهم: الجُمُ الغفيرُ! والعددُ الكثيرُ! وكفايته له.

وفي ذاك آيةٌ من آيات نبوته إذ فيها تصديقٌ لقوله تعالى: ﴿فَاصْدَعْ بِمَا
تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾ * إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ * الَّذِينَ يَجْعَلُونَ
مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ [الحجر: ٩٤ - ٩٦].

فهذا إخبارٌ من الله تبارك وتعالى بأنه يكفيه المشركين المستهزئين.

وأخبر الله تبارك وتعالى أيضاً بأنه يكفيه أهل الكتاب؛

فقال: ﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ
وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ
لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ * فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدْ
اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾
[البقرة: ١٣٦ - ١٣٧].

فأخبر الله جَلَّ وعزَّ بأنه يكفيه هؤلاء المشاquin له من أهل الكتاب.

وقال تعالى في سورة المائدة: ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ
رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾
[المائدة: ٦٧].

= وهذا خبرٌ عامٌ بأن الله تبارك وتعالى يعصمه من جميع الناس!

.....
= وكل من هذه الأخبار الثلاثة قد وقع كما أخبر، وفي ذا عدة آيات:

* أولاً: أن الله تبارك وتعالى قد كفاه أعداءه بأنواع عجيبة خارجة عن العادات المعروفة؛

كسوخ قوائم فرس سراقه بن مالك بن جعشم في الأرض إلى بطنها.
وكظهور ذاك الخندق الناري والهول والأجنحة أمام أبي جهل كيلا يصيب النبي صلى الله عليه وسلم بأذى.

* ثانياً: أن الله تبارك وتعالى قد نصره مع كثرة أعدائه وقوتهم وغلبهم؛ وهذا أمر جللي ظاهر لا ريب فيه ولا شك.

* ثالثاً: كانت الآيات تنزل على النبي صلى الله عليه وسلم تنزيلاً، وكان أشد ما على المشركين إذا نزل القرآن وفيه عيبهم وعيب آلهم.

فكان هذا يبعث في قلوبهم الحرص على قتله وإهلاكه واستئصاله شفاءً لصدورهم.

وكان النبي صلى الله عليه وسلم ظاهراً لهم ومخالطاً، على مشهد منهم ومراًى، ترمقه أبصارهم صباح مساء، وهم عطاش إلى إراقة دمه، ومع ذاك لم يستطع أحد منهم أن يناله بمكروه مع ما هم فيه من القوة! فلم تنشب فيه مخالبتهم، ولم تصل إليه رماحهم.

فأي تحد أعظم من ذا وأي ثبات؟!!!

فهذه معجزة من المعجزات العظام التي تدل دلالة ظاهرة على عصمة الله تبارك وتعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم حقاً.

وهي بمفردها آية نيرة على نبوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وبينة! =

= وفي هذا المعنى يقول الله تبارك وتعالى ذكره: ﴿مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لِيَقْطَعْ فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدَهُ مَا يَغِيطُ﴾ [الحج: ١٥].

أي: من كان يظن أن لن ينصر الله تعالى محمداً صلى الله عليه وسلم في الدنيا والآخرة، ولن يفي له بما يدعي محمداً عليه، وظن أنه يتهياً له أن يقطع النصر فليجتهد جهده، وليستفرغ وسعه في استئصال محمد صلى الله عليه وسلم وإطفاء نوره بحيلة يصل بها إلى السماء، ثم ليقطع النصر إن تها له! ثم لينظر: هل يجد في كيده هذا وحيلته ما يشفي غيظه!!

قال أبو جعفر النحاس في «إعراب القرآن» (٢: ٣٩٣): «الفائدة في الكلام أنه إذا لم يتهياً له الكيد والحيلة بأن يفعل مثل هذا لم يصل إلى قطع النصر».

ثم إن المستهزئين أولاء كانوا من أعظم سادات قريش وعظماء العرب، وكان أهل مكة أعز الناس، وأشرفهم، يعظمهم جميع الأمم. وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد عاداه أشراف هؤلاء، كما عادى المسيح عليه السلام أشراف بني إسرائيل.

وبدل هؤلاء وهؤلاء نعمة الله كفرة، وأحلوا قومهم دار البوار. وكفى الله تبارك وتعالى رسوله المسيح عليه السلام من عاداه منهم، ولم ينفعهم نسبهم، ولا فضل مدينتهم.

وكذاك كفى الله تبارك وتعالى محمداً صلى الله عليه وسلم من عاداه، وانتقم منهم، ولم ينفعهم انتسابهم، ولا فضل مدينتهم.

.....

= فإن الله جل ثناؤه إنما يثيب بالإيمان والتقوى، لا بالبلد والنسب؛
 قال تعالى: ﴿وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ وَهُوَ الْحَقُّ قُلْ لَسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ *
 لِكُلِّ نَبِيٍّ مُّسْتَقَرٌّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ [الأنعام: ٦٦ - ٦٧].

وقال: ﴿وَكَايْنٍ مِنْ قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِنْ قَرْيَتِكَ الَّتِي أَخْرَجْتِكَ
 أَهْلَكَنَاهُمْ فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ﴾ [محمد: ١٣].

وقال: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ
 كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعَمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا
 يَصْنَعُونَ * وَلَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْهُمْ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ وَهُمْ ظَالِمُونَ﴾
 [النحل: ١١٢ - ١١٣].

ويراجع لهذا المبحث:

- «الجواب الصحيح» لشيخ الإسلام ابن تيمية (٤: ٢٠٨ - ٢١٠).
- «تفسير الطبري» (١٢: ٥٩).
- «تفسير ابن كثير» (٤: ٢٦٢).
- «تفسير القرطبي» (١٢: ٢١).
- «تفسير الشوكاني» (٣: ٤٢٧).

* * *

٣٤- فَضْلُ

٦٧- أخبرنا أحمدُ بنُ عبدِ الرَّحْمَنِ قال: أخبرنا أحمدُ بنُ موسى، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ دُحَيْمٍ، قال: حَدَّثَنَا أحمدُ بنُ أيوبَ بنِ بَزِيعٍ الهَاشِمِيُّ، قال: حَدَّثَنَا حامدُ بنُ يحيى البَلْخِيُّ / قال: حَدَّثَنَا سفيانُ، عن مِسْعَرٍ، عن عمرو بنِ مُرَّةَ، عن أبي عُبيدةَ، قال: قال لي مَسْرُوقٌ: أخبرني أبوك عبدُ اللَّهِ بنُ مسعودٍ رضي الله عنه، «أنَّ شجرةً أُنْذِرَتْ^(١) النَّبِيَّ صَلَّى الله عليه وسلَّم بِالْجَنِّ لَيْلَةَ الْجَنِّ»^(٢).

* * *

(١) أي: أَعْلَمْتُ. «النهاية» لابن الأثير (٥: ٣٩).

(٢) صحيح.

أخرجه الحميديُّ في «مسنده» (١: ٦٧: ١٢٣)، قال: حَدَّثَنَا سفيانُ

به.

وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» (٨: ٧٧: ٦٢٨٧)، قال: أخبرنا إبراهيم بن أبي أمية بطرسوس، قال: حَدَّثَنَا حامد بن يحيى البَلْخِيُّ به.

وأخرجه البخاريُّ في «صحيحه»: كتاب مناقب الأنصار، باب ذكر الجن (٧: ١٧١: ٣٨٥٩)، ومسلم في «صحيحه»: كتاب الصلاة (١: ٣٣٣)، وإسحاق بن راهويه في «مسنده» - كما في «الفتح» (٧: ١٧٢) -، والبخاري في «مسنده» (١: ٣٠٢ ق) نسخة الرباط -، وأبو نعيم في «دلائل النبوة» (٢: ٤٦٤: ٢٥٤)، والبيهقيُّ في «دلائل النبوة» (٢: ٢٢٩)، والبخاري في «الأنوار في شمائل النبي المختار» (١: ٤٢: ٣٩) من طرق عن أبي أسامة حماد بن أسامة، عن مِسْعَرٍ، عن مَعْن بن عبد الرحمن - ابن =

.....
= عبد الله بن مسعود - ، قال: سمعتُ أبي قال: سألتُ مَسْرُوقاً: من آذَنَ
النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالجن ليلةَ استمعوا القرآن؟ فقال: «حَدَّثَنِي أبوك
- يعني عبدَ الله - أنه آذنت بهم شجرة».

وهذا لفظ البخاري؛

وقوله: «آذَنَ»، أي: أعلم، وهي بمعنى: أنذَرَ، الواردة في رواية
المصنّف.

وهذا الطريق - أعني طريقَ أبي أسامة - ظاهره مخالفٌ لطريقِ
المصنّف، إذ طريقُ المصنّف يرويه: سفيان، عن مِسْعَرٍ، عن عمرو بن مرة،
عن أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود، عن مسروق به.

وهذا الطريق يرويه أبو أسامة، عن مِسْعَرٍ، عن مَعْن بن عبد الرحمن بن
عبد الله بن مسعود، عن أبيه، عن مسروق به.

وهذا الخلاف - عند التحقيق - لا يُعَدُّ اختلافاً إسنادياً قادحاً؛ لأن
أبا أسامة وسفيان من الثقات الأثبات.

على أن روايةَ سفيان أولى لأنه أضبطُ وأتقنُ من أبي أسامة.

لكن يقوي روايةَ أبي أسامة أنها مخرجةٌ في «الصحيحين» دونَ روايةِ
سفيان.

الحاصل: كلا الطريقين محفوظٌ عن مِسْعَرٍ لاستواء الطريقين في
الجملة.

* التعليق:

هذه دلالةٌ من دلالاتِ نبوةِ نبينا محمدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وقد تقدم
لها نظائرُ.

=

٦٨ - قال: وأخبرنا أحمدُ بنُ موسى، قال: حَدَّثَنَا

أحمدُ بنُ كاملٍ، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قال: حَدَّثَنِي

أبي، قال: حَدَّثَنَا عَمِّي، قال: حَدَّثَنَا أَبِي، عن أبيه، عن ابنِ

عَبَّاسٍ رضي الله عنه: قَوْلُهُ ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنَّ﴾

إِلَى آخِرِ الْآيَةِ [الأحقاف: ٢٩]، قال: «لَمْ تَكُنِ السَّمَاءُ الدُّنْيَا

تُحْرَسُ بَيْنَ الْفَتْرَةِ بَيْنَ عِيسَى وَمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا وَكَانُوا

يَقْعُدُونَ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ، فَلَمَّا بَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّدًا حُرِسَتْ

السَّمَاءُ حَرَسًا شَدِيدًا، وَرُجِمَتِ الشَّيَاطِينُ، فَأَنْكَرُوا ذَلِكَ فَقَالُوا:

﴿لَا نَذَرِي أَشْرًا أُرِيدَ بِمَنْ فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا﴾

[الجن: ١٠].

قال إبليسُ: لَقَدْ حَدَّثَ فِي الْأَرْضِ حَدَثٌ، واجتمعت

إِلَيْهِ الْجِنَّ، فقال: تَفَرَّقُوا فِي الْأَرْضِ، فَأَخْبِرُونِي مَا هَذَا الْخَبَرُ

الَّذِي حَدَّثَ فِي السَّمَاءِ؟

وكان أولُ بَعَثِ رَكِبٍ: مِنْ أَهْلِ نَصِيبَيْنَ - وَهُمْ أَشْرَافُ

الْجِنَّ وَسَادَتُهُمْ - ، فَبَعَثَهُمْ إِلَى تِهَامَةَ، فاندفعوا حتى بلغوا

الوادي - وادي نخلة - ، فوجدوا نبيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

= وفي الحديث أيضاً إثباتٌ لتمييز وإدراك الجمادات - كلٌّ بحسب

حاله - ، وقد تقدم الكلامُ على هذه المسألة عند التعليق على الحديث

رقم: (٨).

* * *

وسلّم يصلي صلاة الغداة^(١) ﴿فَلَمَّا قُضِيَ﴾، يقول: فلما فرغ من الصلاة: ﴿وَلَوْ لَا إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ﴾ [الأحقاف: ٢٩]؛ يقول: مؤمنين^(٢).

* * *

(١) زيد في مصادر التخريج: «بطن نخلة فاستمعوا؛ فلما سمعوه يتلو القرآن، قالوا: ﴿أَنْصِتُوا﴾ ولم يكن نبي الله صلى الله عليه وسلم علم أنهم استمعوا إليه وهو يقرأ القرآن، فلما قُضِيَ».

(٢) ضعيف.

أخرجه ابن جرير الطبري في «تفسيره» (٢٦: ٣٠)، قال: حَدَّثَنِي محمد بن سعد به.

وأخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (٢: ٢٤١ - ٢٤٢) من طريق أحمد بن كامل القاضي به.

قلت: إسناده ضعيفٌ مسلسلٌ بآل عطية العوفي وهم ضعفاء؛

* أما محمد بن سعد فهو: محمد بن سعد بن محمد بن الحسن بن عطية بن سعد العوفي.

قال الدارقطني - في رواية الحاكم عنه (١٧٨) - : «لا بأس به».

وقال الخطيب في «تاريخه» (٥: ٣٢٣): «وكان ليناً في الحديث».

وله ترجمة في «الميزان» (٣: ٥٦٠) - و«اللسان» (٥: ١٧٤).

* وأبوه: سعد بن محمد: جهمي، قاله الإمام أحمد فيما رواه عنه

أبو بكر الأثرم، قال: «قلت لأبي عبد الله - يعني الإمام أحمد - : أخبرني اليوم إنسانٌ بشيء عجب! زعم أن فلاناً أمر بالكتاب عن سعد بن العوفي،

وقال: هو أوثق الناس في الحديث!! فاستعظم ذلك أبو عبد الله جداً، وقال: =

= لا إله إلا الله ، سبحانه الله ذاك جهمي ، امتحن أول شيء قبل أن يخوفوا وقبل أن يكون ترهيب فأجابهم !! ، قلت لأبي عبد الله : فهذا جهمي إذاً؟ فقال : فأني شيء؟! ، ثم قال أبو عبد الله : ولو لم يكن هذا أيضاً لم يكن ممن يستأهل أن تكتب عنه ، ولا كان موضعاً لذلك .

ر : «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٩: ١٢٧) - «ذيل ميزان الاعتدال» للزين العراقي (٤٢٣) - «لسان الميزان» للمحافظ (٣: ١٨ - ١٩) .

* وأما عم سعد بن محمد فهو: الحسين بن الحسن بن عطية العوفي؛ سئل يحيى بن معين عنه فقال: «ذاك العوفي ضعيف» .

وقال أبو حاتم: «ضعيف الحديث» .

وقال النسائي: «ضعيف» .

وقال ابن سعد: «وقد سمع سماعاً كثيراً، وكان ضعيفاً في الحديث» .

وقال الجوزجاني: «واهي الحديث» .

وقال ابن حبان: «منكر الحديث؛ يروي عن الأعمش وغيره أشياء

لا يتابع عليها، كأنه كان يقلبها، وربما رفع المراسيل وأسند الموقوفات؛ ولا يجوز الاحتجاج بخبره» .

انظر ترجمته في: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (١: ٢: ٤٨) -

«الطبقات» لابن سعد (٧: ٣٣١) - «الضعفاء» للعقيلي (١: ٢٥٠) -

«الضعفاء» لابن حبان (١: ٢٤٦) - «ميزان الاعتدال» للذهبي (١: ٥٣٢) -

(٥٣٣) - «لسان الميزان» للمحافظ (٢: ٢٧٨) .

* وأما أبو الحسين بن الحسن فهو: الحسن بن عطية بن سعد العوفي؛

= قال المحافظ في «التقريب» (١٢٥٦): «ضعيف» .

.....
= * وأبوه: عطية بن سعد بن جنادة العوفي؛ «صدوق يخطيء كثيراً»
كما في «التقريب» (٤٦١٦)، وزاد: «وكان شيعياً مدلساً».

* التعليق:

في هذا الحديث بيانٌ لسبب إسلام الجنِّ، وهو وإن كان ضعيفاً فأصله ثابتٌ صحيحٌ؛

فقد حكى الله تبارك وتعالى ذكره قصة الجنِّ بقوله: ﴿قُلْ أُوجِبِ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا * يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا﴾ [الجن: ١ - ٢].

إلى قوله تعالى: ﴿وَأَنَا لَمَنَّا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلْتَأَةً فَخَشَا فَخَشَا شَدِيدًا وَشُهَابًا * وَأَنَا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شُهَابًا رَّصَدًا * وَأَنَا لَا نَذَرِي أَشْرًا أُريدُ بِمَنْ فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا﴾ [الجن: ٨ - ١٠].

إلى آخر الآيات؛

قال ابن عباس: «انطلق النبيُّ صلى الله عليه وسلم في طائفة من أصحابه عامدين إلى عكاظ(*)، وقد جيل بين الشياطين وبين خبر السماء وأرسلت عليهم الشُّهُبُ، فرجعت الشياطينُ إلى قومهم، فقالوا: ما لكم؟ فقالوا: جيل بيننا وبين خبر السماء وأرسلت علينا الشُّهُبُ؛ قالوا: ما حال =

(*) هو سوق من أسواق العرب؛ قال الأصمعيُّ: «في وادٍ، بينه وبين الطائف ليلةً، وبينه وبين مكة ثلاث ليالٍ».
«معجم البلدان» لياقوت (٤: ١٤٢).

= بينكم وبين خبر السماء إلا شيء حدث، فاضربوا مشارق الأرض ومغاربها، فانظروا ما هذا الذي حال بينكم وبين خبر السماء؛ فانصرف أولئك الذين توجهوا نحو تَهَامَةٍ إلى النبي صَلَّى الله عليه وسلَّم وهو بنخلة عامدين إلى سوق عكاظ وهو يصلي بأصحابه صلاة الفجر، فلما سمِعوا القرآن استمعوا له، فقالوا: هذا والله! الذي حال بينكم وبين خبر السماء؛ فهناك حين رجعوا إلى قومهم وقالوا: يا قومنا! إنا سمِعنا قرآناً عجباً، يهدي إلى الرُّشد فآمنا به ولن نشركَ ربنا أحداً؛ فأنزل الله على نبيِّه صَلَّى الله عليه وسلَّم: ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ﴾ [الجن: ١].

أخرجاه في «الصحيح» من حديث سعيد بن جبیر عنه: البخاري في كتاب الأذان، باب الجهر بقراءة صلاة الفجر (٢: ٢٥٣: ٧٧٣)، وكتاب التفسير، باب سورة: ﴿قل أوحى إلي﴾ (٨: ٦٦٩: ٤٩٢١)، ومسلم في كتاب الصلاة (١: ٣٣١) جميعاً من حديث أبي بشر عنه به.

زاد البخاري – عن ابن عَبَّاس أنه قال –: «وإنما أوحى إليه قولُ الجن».

أي: إن الله تبارك وتعالى أوحى إلى نبيِّه صَلَّى الله عليه وسلَّم: أنه استمع نفرٌ من الجنِّ القرآن، فقالوا لقومهم لما سمِعوه: إنا سمِعنا قرآناً عجباً يهدي إلى الرُّشد والحقِّ وسبيلِ الصواب فآمنا به وصدقناه، ولن نشركَ ربنا أحداً من خلقه.

ولذا قال شيخ الإسلام في «الجواب الصحيح» (٤: ٣٨): «وقد تواترت الأخبارُ بأنه حينَ المبعثِ كثر الرميُّ بالشُّهب، وهذا أمرٌ خارقٌ للعادة، حتى خاف بعضُ الناسِ أن يكونَ ذلك لخرابِ العالمِ حتى نظروا: هل الرميُّ بالكواكب التي في الفلك أم الرميُّ بالشُّهب؟ فلما رَأَوْا أنه بالشُّهب علموا أنه =

.....
= لأمر حدث، وأرسلت الجن تطلب سبب ذلك حتى سمعت القرآن! فعلمت
أنه كان لأجل ذلك».

قلت: قول شيخ الإسلام: «وهذا أمرٌ خارقٌ للعادة» هو كذاك تماماً،
فإن السماء لم تكُ قد كثر فيها الرميُّ بالشُّهْبِ والجِرَاسَةُ حتى ذاك الحين،
فتغيرها عما كانت عليه، وخروجها عنه دليلٌ بمفرده على حدوث أمرٍ خلافِ
العادة خارقاً!

وقد أقر الجنُ عيْنُهُم بأن الذي حال بينهم وبين خبر السماء هو ذا.
فهذه علامةٌ جليّةٌ، وبينّةٌ عظيمةٌ جسيمةٌ على نبوةٍ وبِغْثَةِ نبينا محمدٍ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وقد كان يُرْمَى بالشُّهْبِ قَبْلُ، مرةً بعدَ مرةٍ كما ثبت في «صحيح مسلم»
(٤: ١٧٥٠) عن ابن عباس أنه قال: «أخبرني رجلٌ من أصحاب النبي
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من الأنصار أنهم بينما هم جلوسٌ ليلةً مع رسول الله
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رُمِيَ بنجمٍ فاستنار، فقال لهم رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ماذا كنتم تقولون في الجاهلية إذا رُمِيَ بمثل هذا؟ قالوا: اللَّهُ ورسوله
أعلم؛ كنا نقول: ولد الليلة رجلٌ عظيمٌ، ومات رجلٌ عظيمٌ، فقال رسول الله
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: فإنها لا يُرْمَى بها لموت أحدٍ ولا لحياةٍ، ولكن ربنا
تبارك وتعالى اسمه إذا قضى أمراً سَبَّحَ حملةُ العرشِ، ثم سَبَّحَ أهلُ السماءِ
الذين يلونهم حتى يبلغَ التسييحُ أهلَ هذه السماءِ الدنيا، ثم قال الذين يلون
حملةَ العرشِ لحملةَ العرشِ: ماذا قال ربُّكم؟ فيخبرونهم ماذا قال؛ قال:
فيستخبرُ بعضُ أهلِ السماواتِ بعضاً حتى يبلغَ الخبرُ هذه السماءَ الدنيا
فتخطفُ الجنُ السَّمْعَ فيقذفون إلى أوليائهم ويرمون به، فما جاءوا به على
وجهه فهو حقٌّ ولكنهم يَقْرِفون فيه ويزيدون».

لكن بعد البعثة ونزول القرآن ملئت السماء حرساً شديداً وشهباً؛

روى عبد الرزاق - كما في «تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة (ص ٤٢٩) - ، عن معمر أنه قال: قلت للزهري: أكان يُرمى بالنجوم في الجاهلية؟ فقال: نعم؛ قلت: أفرأيت قوله: ﴿وَأَنَا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَاباً رَصَداً﴾ [الجن: ٩]، فقال: غُلِظَتْ وَشُدَّتْ أَمْرُهَا حين بُعث النبي صلى الله عليه وسلم.

وقال الحافظ ابن كثير في تفسير «سورة الجن» من «تفسيره» (٨: ٢٦٧): «يخبر تعالى عن الجن حين بعث الله رسوله محمداً صلى الله عليه وسلم وأنزل القرآن؛ وكان من حفظه له أن السماء ملئت حرساً شديداً، وحُفِظَتْ من سائر أرجائها، وطُردت الشياطين عن مقاعدها التي كانت تقعد فيها قبل ذلك لئلا يسترقوا شيئاً من القرآن فيلقوه على السنة الكهنة فيلبس الأمر ويختلط، ولا يذرى من الصادق؛ وهذا من لطف الله بخلقه، ورحمته بعباده، وحفظه لكتابه العزيز».

وفي هذا المعنى يقول الله تبارك وتعالى ذكره: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنْصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَوْ إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ * قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَاباً أُنْزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ * يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ * وَمَنْ لَا يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءُ أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ [الأحقاف: ٢٩ - ٣٢].

قال القرطبي في «تفسيره» (١٦: ٢١٠): «هذا توبيخ لمشركي قريش؛ =

.....
= أي: إن الجنَّ سَمِعُوا القرآنَ فأَمَنُوا به، وَعَلِمُوا أَنَّهُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَأَنْتُمْ مُعْرِضُونَ
مُصْرُونَ عَلَى الْكُفْرِ!.

* * *

فإن قيل: ما الدليلُ العقليُّ على أن السماءَ قد ملئتُ حرساً شديداً
وشهباً؟

قلنا: كان النبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ يتلو هذه الآياتِ ويحتجُّ بها على
المشركين والكفار ولم يكذبهُ أحدٌ منهم فيما أخبر به فعلمنا أنها قضيةٌ قد
كانت ووقعت، والحجة بها قد قامت وقهرت.

لأنه يستحيلُ أن يقصدَ النبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ قوماً فيدعوهم إلى
تصديقه والإيمانِ بنبوته والانقيادِ له، ويتلو عليهم هذه الآياتِ وهو يعلمُ أنهم
يعلمون أن هذا الأمرَ لا أصلَ له وأنه قد كذب عليهم فيما ادعى؛

ثم إن العربَ من المشركين كانوا من أعلم الناسِ بالكواكب والأنواء،
ومطالعها وسيرها؛ فكيف يُقدم على قومٍ هذا طريقهم وذا سبيلهم فيدعي هذه
الدعوى! ثم هم لا يكذبونه في ذاك وهم من هم: أحرصُ الناسِ على أن
يجدوا له أدنى شبهةٍ ينفذون إلى عرضه منها!

فأين كانوا عن هذه الفرية الظاهرة والكذبة التي لا ينفعُ معها صدقُ
يتقدمها، ولا صدقُ يكونُ بعدها!!

وأعجبُ من ذا أعجوبةٌ وأبلغُ وأظهرُ أن النبيَّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ كان
يتلو عليهم قولَ الله تبارك وتعالى: ﴿فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ
اللَّهِ يَجْحَدُونَ﴾ [الأنعام: ٣٣].

=

فأيُّ تحدٍّ أكبرُ من ذا؟؟!

هذا - لعمري - غايةُ التحدي عينه!!!

* * *

وقد عدَّ بعضُ أهلِ العلم الذي وقع للنبي صَلَّى الله عليه وسلَّم في هذا الشأن أفضلَ مما وقع لسليمانَ عليه السلام.

قال أبو نعيمٍ الحافظُ في أواخر «دلائل النبوة» له (٧٦٢: ٢) ما نصه: «فإن قيل: فإن سليمانَ كانت تأتيه الجنُّ، وإنها كانت تَعْتَصُصُ عليه حتى يُصَفِّدُها ويُقَيِّدُها؛

قيل: فإن محمداً صَلَّى الله عليه وسلَّم كانت الجنُّ تأتيه رغبةً إليه، طائعةً له، معظمةً لشأنه، ومصدقةً له، مؤمنةً به، متبعةً لأمره، متضرعةً له، مستمدين منه، ومستمنحين له زادهم ومأكَلهم؛ فجعل كلَّ روثةٍ يصييونها تعود علفاً لدوابهم، وكلَّ عظمٍ يعود طعاماً لهم، وصُرفت لنبوته أشرافُ الجنِّ وعظماؤهم التسعة (*) الذين وصفهم الله تعالى، فقال: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ...﴾ الآية [الأحقاف: ٢٩]، وقوله: ﴿قُلْ أُوجِبِي إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ﴾ إلى قوله: ﴿لَن يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَدًا﴾ [الجن: ١ - ٧] وأقبلت إليه صَلَّى الله عليه وسلَّم الألوفُ منهم مبايعين له على الصوم، والصلاة، والنصح للمسلمين، واعتذروا بأنهم قالوا على الله شططاً؛ فسبحان من سخرها لنبوته صَلَّى الله عليه وسلَّم بعد أن كانت شراراً تزعم أن الله ولدأ؛ فلقد شمل مبعثه من الجنِّ والإنس ما لا يحصى؛ هذا أفضلُ مما أُعطي سليمانُ عليه السلام».

(*) وقيل: سبعة؛ راجع: «تفسير الطبري» (٢٦: ٣٠ - ٣١).

ويراجع :

=

- «تفسير الطبري» (٣٠: ٢٦) (١٠٢: ٢٩).
- «تفسير البغوي» (١١: ٩).
- «تثبيت دلائل النبوة» للقاضي عبد الجبار (١: ٦٤ - ٦٦).
- «أعلام النبوة» للماوردي (ص ١٤٣).
- «البداية والنهاية» لابن كثير (٣: ١٨) (٦: ٢٨٩).

* * *

فِي قِصَّةِ الْجَسَّاسَةِ وَشَهَادَةِ الدَّجَالِ
بِنُبُوءَةِ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٦٩ - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْفَقِيهَ، قَالَ:
أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى الْحَافِظُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ
زِيَادٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَالِبٍ بْنِ حَرْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا
أَبُو مَعْمَرٍ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ
سَعِيدٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ ذَكْوَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ بُرَيْدَةَ، قَالَ:
حَدَّثَنِي عَامِرُ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: سَأَلْتُ فَاطِمَةَ بِنْتَ قَيْسٍ - أختُ
الضَّحَّاكِ بْنِ قَيْسٍ، وَكَانَتْ مِنَ الْمُهَاجِرَاتِ الْأَوَّلِ - قُلْتُ:
حَدِّثْنِي حَدِيثًا سَمِعْتِيهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لَا تُسْنِدِيهِ إِلَى غَيْرِهِ، قَالَتْ: لَيْسَ شَيْءٌ لِأَفْعَلَنَّ، فَقَالَ لَهَا:
أَجَلْ، حَدِّثْنِي؛

قَالَتْ: «نَكَحْتُ حَفْصَ بْنَ الْمَغِيرَةِ، وَهُوَ مِنْ خِيَارِ شَبَابِ
قُرَيْشٍ، فَأُصِيبَ فِي أَوَّلِ الْجِهَادِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ فَلَمَّا أَتَيْتُ خَطْبَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ فِي نَفَرٍ مِنْ
أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَخَطْبَنِي رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى مَوْلَاهُ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، وَكُنْتُ قَدْ
حَدَّثْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:

«مَنْ أَحْبَبَنِي فَلْيَحِبَّ أُسَامَةَ»؛

فَلَمَّا كَلَّمَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلْتُ: أَمْرِي
بِيَدِكَ، فَرَوَّجَنِي مِمَّنْ شِئْتَ، فَقَالَ:

«انْتَقِلِي إِلَى أُمِّ شَرِيكِ»؛

— امرأة من الأنصار عظيمة النفقة في سبيل الله، ينزل
عليها الضيفان —، فقلتُ: / سأفعل، فقال:

[أ/٣٩]

«لا تَفْعَلِي، أُمُّ شَرِيكِ امْرَأَةٌ كَثِيرَةُ الضَّيْفَانِ، وَإِنِّي أَكْرَهُ أَنْ
يَسْقُطَ عَنْكَ خِمَارُكِ أَوْ يَنْكَشِفَ عَنْ سَاقَيْكِ^(١)، فَيَلْقَوْنَ مِنْكَ
بَعْضَ مَا تَكْرَهُينَ، وَلَكِنْ انْتَقِلِي إِلَى ابْنِ عَمِّكَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
عَمْرٍو: ابْنِ أُمِّ مَكْتُومٍ»؛

— وهو رجل من بني فِهْرٍ، وهو من البطن الذي هي
منه —؛

فَلَمَّا انْقَضَتِ الْعِدَّةُ سَمِعْتُ قَوْلَ الْمَنَادِي — مَنَادِي
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — يَنَادِي: الصَّلَاةُ جَامِعَةٌ^(٢)؛
فَخَرَجْتُ إِلَى الْمَسْجِدِ، فَصَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ، فَلَبِثْتُ فِي صَفِّ النِّسَاءِ الَّذِي ظَهَرَ الْقَوْمُ، فَلَمَّا قَضَى

(١) يعني: الثوب.

(٢) الصلاة جامعة: مبتدأ وخبر؛ وفي «صحيح مسلم» (٤: ٢٢٦٢):

«الصلاة جامعة»: بنصب الأول على الإغراء، والثاني على الحال؛ وهذا
أولى لما فيه من زيادة معنى على المبتدأ والخبر، لأنه متضمن للإغراء، وحفز
الناس على الإتيان للصلاة والاستماع إلى حديث تميم الداري.

رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاته، جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر وهو يضحك، فقال: «لِيلْزَمَ كُلُّ إِنْسَانٍ مُصَلَّاهُ»؛

ثم قال:

«هَلْ تَذَرُونَ لِمَ جَمَعْتُكُمْ؟»

قالوا: الله ورسوله أعلم، قال:

«إِنِّي وَاللَّهِ! مَا جَمَعْتُكُمْ لِرَغْبَةٍ وَلَا لِرَهْبَةٍ، وَلَكِنْ جَمَعْتُكُمْ أَنْ تَمِيمَا الدَّارِيَّ^(١) كَانَ رَجُلًا نَصْرَانِيًّا، فَجَاءَ فَبَايَعَ وَأَسْلَمَ، وَحَدَّثَنِي حَدِيثًا وَافَقَ الَّذِي كُنْتُ أُحَدِّثُكُمْ عَنِ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ، حَتَّى إِنَّهُ ذَكَرَ^(٢) سَفِينَةً بَحْرِيَّةً مَعَ ثَلَاثِينَ رَجُلًا مِنْ لَحْمٍ وَجُذَامٍ فَلَعِبَ بِهِمُ الْمَوْجُ شَهْرًا فِي الْبَحْرِ، ثُمَّ أَرْفَوْا إِلَى جَزِيرَةٍ فِي الْبَحْرِ عِنْدَ مَغْرِبِ / الشَّمْسِ، فَجَلَسُوا فِي قَارِبِ السَّفِينَةِ [٣٩/ب] فَدَخَلُوا الْجَزِيرَةَ، فَلَقِيَتْهُمْ دَابَّةٌ كَثِيرَةُ الشَّعْرِ، لَا يَعْرِفُونَ قُبْلَهُ مِنْ

(١) في «الأصل»: «أَنْ تَمِيمَ الدَّارِيَّ» - بالنصب في كليهما -، وهو سبق قلم، لأن لفظة تميم مصروفة، فلا تمنع من التنوين؛ ثم إن هذه اللفظة قد ذكرت بعد - في هذا الحديث - وجاءت منونة!

(٢) كذا في رواية المصنف، والمحفوظ: «حَدَّثَنِي أَنَّهُ رَكِبَ سَفِينَةً بَحْرِيَّةً» كما في مصادر التخريج التي أخرجت طريق عبد الوارث بن سعيد؛ وقد نبه على ذا المصنف عقب الحديث.

دُبْرِهِ^(١) مِنْ كَثَرَةِ الشَّعْرِ، فَقَالُوا: وَيْلَكَ! مَا أَنْتَ؟ قَالَتْ: أَنَا
الْجَسَّاسَةُ، قَالُوا: وَمَا الْجَسَّاسَةُ؟ فَقَالَتْ: أَيُّهَا الْقَوْمُ! انْطَلِقُوا
إِلَى هَذَا الرَّجُلِ فِي الدَّيْرِ، فَإِنَّهُ إِلَى خَبْرِكُمْ بِالْأَشْوَاقِ؛

قال: فَلَمَّا سَمِعَتْ لَنَا رَجُلًا فَرَقْنَا أَنْ تَكُونَ شَيْطَانَةً، قال:
فَانْطَلِقْنَا سِرْعَانًا^(٢) حَتَّى دَخَلْنَا الدَّيْرَ، فَإِذَا فِيهِ أَعْظَمُ إِنْسَانٍ رَأَيْنَاهُ
قَطُّ، وَأَشَدُّهُ وَثَاقًا^(٣)، مَجْمُوعَةٌ يَدَاهُ إِلَى عُنُقِهِ، مَا بَيْنَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى
كَعْبَيْهِ بِالْحَدِيدِ، قُلْنَا: وَيْلَكَ! مَا أَنْتَ؟ فَقَالَ: قَدْ قَدَرْتُمْ عَلَى
خَبْرِي فَأَخْبِرُونِي مَنْ أَنْتُمْ؟ قَالُوا: نَحْنُ نَاسٌ مِنَ الْعَرَبِ رَكِبْنَا
فِي سَفِينَةٍ بَحْرِيَّةٍ فَصَادَفْنَا الْبَحْرَ حِينَ اغْتَلَمَ، فَلَعِبَ بِنَا الْبَحْرُ
شَهْرًا ثُمَّ أَرْفَيْنَا إِلَى جَزِيرَتِكَ هَذِهِ فَجَلَسْنَا فِي أَقْرِبِهَا فَدَخَلْنَا
الْجَزِيرَةَ فَلَقِينَا دَابَّةً أَهْلَبَ كَثِيرَةَ الشَّعْرِ، مَا نَذْرِي مَا قُبْلُهُ مِنْ
دُبْرِهِ مِنْ كَثَرَةِ الشَّعْرِ، فَقُلْنَا: وَيْلَكَ! مَا أَنْتَ؟ فَقَالَتْ: أَنَا
الْجَسَّاسَةُ، فَقُلْنَا: وَمَا الْجَسَّاسَةُ؟ قَالَتْ: اعْمِدُوا إِلَى هَذَا

(١) العرب تقول: قُبْلَ وقُبْلَ، ضدُّ: دُبْرَ ودُبْرَ.

رَ: «المختار» (ص ٥١٩).

(٢) كذا في رواية المصنّف ههنا وفيما سوف يأتي، والمحفوظ:
«سِرَاعًا» كما في مصادر التخرّيج التي أخرجت طريق عبد الوارث بن سعيد؛
وقد نبه المصنّف على ذا - أيضاً - عقب الحديث.

(٣) يقال: وَثَاقٌ وَوِثَاقٌ - بالفتح والكسر -، وهو: الْقَيْدُ وَالْحَبْلُ
ونحوه، كما في «المصباح» (٢: ٨٩١).

الرَّجُلِ فِي الدَّيْرِ فَإِنَّهُ إِلَى خَبَرِكُمْ بِالْأَشْوَاقِ ، فَأَقْبَلْنَا إِلَيْكَ سِرْعَانًا
 وَفَزَعْنَا مِنْهَا ، وَمَا أَمِنَّا أَنْ تَكُونَ / شَيْطَانَةً ، فَقَالَ : أَخْبِرُونِي عَنْ [٤٠/أ]
 نَخْلِ بَيْسَانَ ، قُلْتُ : عَنْ أَيِّ شَأْنِهَا تَسْتَخْبِرُ؟^(١) قَالَ : هَلْ فِيهَا
 مَاءٌ؟ قَالُوا : هِيَ كَثِيرَةُ الْمَاءِ ، قَالَ : أَخْبِرُونِي عَنْ عَيْنِ زُغَرَ
 قَالُوا : عَنْ أَيِّ شَأْنِهَا تَسْتَخْبِرُ؟ قَالَ : هَلْ فِي الْعَيْنِ مَاءٌ؟ وَهَلْ
 يَزْرَعُ أَهْلُهَا بِمَاءِ الْعَيْنِ؟ قُلْنَا : نَعَمْ ، وَهِيَ كَثِيرَةُ الْمَاءِ ، وَأَهْلُهَا
 يَزْرَعُونَ بِمَائِهَا ، قَالَ : أَخْبِرُونِي عَنِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ مَا فَعَلَ؟
 قَالُوا : خَرَجَ مِنْ مَكَّةَ ، وَنَزَلَ بِثَرْبٍ ، قَالَ : أَفَقَاتَلْتَهُ الْعَرَبُ؟
 قُلْنَا : نَعَمْ ، قَالَ : كَيْفَ صَنَعَ بِهِمْ؟ فَأَخْبَرْنَاهُ أَنَّهُ قَدْ ظَهَرَ عَلَى مَنْ
 يَلِيهِ مِنَ الْعَرَبِ ، وَأَطَاعُوهُ ، قَالَ : أَقَدْ كَانَ ذَاكَ؟ قُلْنَا : نَعَمْ ،
 قَالَ : أَمَا إِنَّ ذَاكَ خَيْرٌ لَهُمْ أَنْ يَصْنَعُوهُ^(٢) ، وَإِنِّي مُخْبِرُكُمْ عَنِّي :
 إِنِّي أَنَا الْمَسِيحُ ، وَإِنَّهُ يُوشِكُ أَنْ يُودَنَ لِي فِي الْخُرُوجِ ؛ فَأَخْرَجُ
 فَأَسِيرُ فِي الْأَرْضِ ، فَلَا أَدْعُ قَرْيَةً إِلَّا هَبَطْتُهَا فِي أَرْبَعِينَ لَيْلَةً غَيْرَ
 مَكَّةَ وَطَيْبَةَ وَهُمَا مُحَرَّمَتَانِ عَلَيَّ ، كُلَّمَا أَرَدْتُ أَنْ أَدْخُلَ وَاحِدَةً
 مِنْهُمَا اسْتَقْبَلَنِي مَلَكٌ بِيَدِهِ السَّيْفُ صَلَتًا يَصُدُّنِي عَنْهَا ، وَإِنَّ عَلَى
 كُلِّ نَقَبٍ مِنْهَا مَلَائِكَةً يَحْرُسُونَهَا! ؛

(١) ههنا سقط ، نبه عليه المصنف عقب الحديث مع ذكر ما سقط .

(٢) كذا في «الأصل» ، وهكذا في «المعجم الكبير» للطبراني ؛ وفي

«صحيح مسلم» وغيره : «يطيعوه» .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم – وطعن بمُخَصَّرَتِهِ
المنبر –:

«هَذِهِ طَيِّبَةٌ، هَذِهِ طَيِّبَةٌ، هَذِهِ طَيِّبَةٌ» – يعني المدينة –؛
«أَلَا هَلْ كُنْتُ حَدَّثْتُكُمْ ذَلِكَ؟»

فقال النَّاسُ: نعم، قال:

«فَإِنَّمَا أَعْجَبَنِي حَدِيثُ تَمِيمِ الدَّارِيِّ لِأَنَّهُ وَافَقَ الَّذِي
كُنْتُ / حَدَّثْتُكُمْ عَنْهُ، وَعَنِ الْمَدِينَةِ وَمَكَّةَ؛ أَلَا إِنَّهُ فِي بَحْرِ
الشَّامِ أَوْ بَحْرِ الْيَمَنِ، لَا! بَلْ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ مَا هُوَ – وَأَوَّماً
بِيَدِهِ قِبَلَ الْمَشْرِقِ –»^(١)؛

(١) كتب على هامش «الأصل» بخط يغاير خط «الأصل» ما نصه:
«واستدل المحدثون بهذا الحديث والقصة الواردة فيه على استحباب تحديث
العالم والفاضل والشيخ عمن هو دونه أو عمن هو من تلامذته، كما حَدَّثَ
صلى الله عليه وسلم في هذه الواقعة عن تميم الداري وهو من
أصحابه....،،،، (*) وكثر نحو ذلك في المحدثين
الأربعة الأجلة في الأمة؛

ولقد حَدَّثَ الزهري عن مالك وهو تلميذه، وكذلك الشافعي عن
أحمد بن حنبل، وعن الحميدي وهما من تلامذته، وكذلك جنح إلى ذلك
كثير من المحدثين؛ ولا يكثر ذلك بل هو....،، حرصاً على نشر
العلم؛

=

.....
(*) غير واضح في «الأصل»، وكذا ما بعده.

قالت: حَفِظْتُ هذا من رسولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم»^(١).

= وهكذا يحدث كلُّ فاضلٍ عمن هو ليس في فضلة... مستدلاً لذلك بتحديث موسى عن الخضر عليهما السلام، وموسى نبيُّ رسولٍ وليس الخضرُ في فضله في ذلك، فإنه ليس عند...^(*) رسولٌ نبيُّ، ولو كان فموسى عليه السلام هو من أولي العزم^(**)؛ ومن أفضلهم إبراهيم... .
(١) صحيح.

أخرجه مسلم في «صحيحه»: كتاب الفتن وأشرط الساعة (٢٢٦١:٤)، وأبوداود في «سننه»: كتاب الملاحم، باب في خبر الجساسة (٤٣٢٦:٥٠٠:٤)، والنسائي في «سننه»: كتاب النكاح، باب الخطبة في النكاح (٧٠:٦ - ٧١) - مختصراً -، والطبراني في «المعجم الكبير» (٢٤:٣٨٣ - ٩٤٩ - ٩٥٨)، وفي «الأحاديث الطوال» (٤٧)، وابن منده في «الإيمان» (٢:٩٣١ - ١٠٥٨) من طريق عبد الوارث بن سعيد به بنحوه.

والحسين بن ذكوان هو المُعَلِّمُ المُكْتَبُ العَوْدِيُّ؛ قال الحافظ في ترجمته من «التقريب» (١٣٢٠): «ثقة ربما وهم».

قلت: قد صدر الذهبيُّ ترجمته في «الميزان» (١:٥٣٤) بـ «صح»، أي إن العمل على توثيقه؛ وقال في «سير الأعلام» (٦:٣٤٦): «وثقه أبو حاتم الرازيُّ والنسائيُّ والناسُ؛ وقد ذكره العقيليُّ في كتاب «الضعفاء» له بلا مستند، وقال: هو مضطرب الحديث، وقال أبو بكر بن خلاد: سمعت يحيى بن سعيد القطان - وذكر حسين المُعَلِّم -، فقال: فيه اضطراب؛ =

(*) كأنها: الأكثر.

(**) ليست واضحة في «الأصل».

= قلت — أي الذهبي — : الرجل ثقة، وقد احتج به صاحباً «الصحيحين» . . .
 وذكر له العقيلي حديثاً واحداً تفرد بوصله وغيره من الحفاظ أرسله، فكان
 ماذا؟! فليس من شرط الثقة أن لا يغلط أبداً، فقد غلط شعبة ومالك وناهيك
 بهما ثقة ونبلاً؛ وحسين المعلم ممن وثقه يحيى بن معين ومن تقدم مطلقاً،
 وهو من كبار أئمة الحديث، والله أعلم».

. وأخرجه مسلم في «صحيحه»: كتاب الفتن وأشراف الساعة
 (٢٢٦٤: ٤ - ٢٢٦٥)، وأبوداود في «سننه»: كتاب الملاحم، باب في خبر
 الجساسة (٤: ٥٠١: ٤٣٢٧)، والترمذي في «جامعه»: كتاب الفتن، باب ٦٦
 (٤: ٥٢١: ٢٢٥٣)، والنسائي في «السنن الكبرى»: كتاب المناسك، باب
 دور مكة (ق ٢٢١: ب) نسخة تاطوان — ، وابن ماجه في «سننه»: كتاب
 الفتن، باب فتنة الدجال (٢: ١٣٥٤: ٤٠٧٤)، وأبوداود الطيالسي في
 «مسنده» (١٦٤٦)، والحميدي في «مسنده» (١: ١٧٧: ٣٦٤)، وأبوبكر بن
 أبي شيبة في «المصنف» (١٥: ١٨٩: ١٩٤٨٢)، وأحمد في «مسنده»
 (٦: ٣٧٣ - ٣٧٤ ، ٤١٢ ، ٤١٣ ، ٤١٨)، وإسحاق بن راهويه في «مسنده»
 (٤: ق ٢٧٥: ب)، وعبد الله بن أحمد في «السنن» (٢: ٤٥٣: ١٠١٨)،
 والرويان في «مسنده» (ق ٢٦٩: أ)، والطحاوي في «مشكل الآثار» (٤: ٩٩ -
 ١٠٠)، وأبوسعيد ابن الأعرابي في «المعجم» (ق ٩٤: أ)، والمحاملي في
 «الأمالي» (ق ٣: ب - رواية أبي عمر بن مهدي)، وابن حبان في «صحيحه»
 (٨: ٢٧٧ - ٢٧٥٠ - ٦٧٥١)، والخطابي في «غريب الحديث» (١: ١٥٢)،
 وأبوبكر بن المقرئ في «المعجم» (ق ٢٦: ب - ق ٤٥: أ)، والطبراني في
 «المعجم الكبير» (٢: ٤٣: ١٢٧٠) (٢٤: ٣٨٥ - ٩٥٦ - ٩٥٧ - ٩٥٩ إلى
 ٩٧٨)، وفي «المعجم الأوسط» (١: ق ٢٩٩: ب)، وابن منده في «الإيمان» =

• قال الإمام - رحمه الله - :

* قوله: «أُثِّمْتُ»: كذا في كتابي، والصواب: إُمْتُ^(١)،

يقال: آمَتِ الْمَرْأَةُ تَثِيْمٌ، إذا مات زوجها، أو قُتِلَ؛

آمَ يَثِيْمٌ^(٢) على وزن عامَ يَعِيْمُ: إذا اشتهى اللَّبَنَ، يقال:
عِمْتُ إِلَى اللَّبَنِ أَعِيْمٌ^(٣).

* و«الأوَّلُ»: جمعُ الأوَّلَى.

= (٣: ٩٢٩: ١٠٥٧ - ١٠٥٩ - ١٠٦٠)، وتمام الرازي في «الفوائد»
(ق ١٩٤: ب - ق ٢٦٩: ب)، وأبونعيم في «معرفة الصحابة»
(٢: ق ٣٦٣: ب)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٥: ٤١٦ - ٤١٧)، والبنغوي
في «شرح السنة» (١٥: ٦٥: ٤٢٦٨ - ٤٣٦٩) من طرق أخرى عن الشعبي
به بنحوه.

(١) ويقال أيضاً: تَأَيَّمْتُ؛ كما وقع في «صحيح مسلم» (٤: ٢٢٦١)
وغیره.

(٢) مادة: أيم.

«تهذيب اللغة» للأزهري (١٥: ٦٢١) - «الصحاح» للجوهري
(٥: ١٨٦٨) - «النهاية» لابن الأثير (١: ٨٥) - «لسان العرب» لابن منظور
(١: ١٩١).

(٣) مادة: عيم.

«غريب الحديث» لابن قتيبة (١: ٣٣٨) - «الصحاح» للجوهري
(٥: ١٩٩٤) - «النهاية» لابن الأثير (٣: ٣٣١) - «لسان العرب» لابن منظور
(٤: ٣١٩٥).

* وقوله: «الَّذِي ظَهَرَ الْقَوْمُ»، يعني: الصَّفُّ الَّذِي خَلَفَ القومَ، يعني: خَلَفَ الرَّجَالِ.

* وقوله: «حَتَّى إِنَّهُ ذَكَرَ سَفِينَةً»: المحفوظُ: «حَدَّثَنِي أَنَّهُ رَكِبَ سَفِينَةً بَحْرِيَّةً».

* وقوله: «أَرْفَوْا»، يقال: أَرْفَيْتُ^(١) السَفِينَةَ: إِذَا أَمْسَكْتُهَا عَنِ الْجَرِيِّ، وَأَلْجَأْتُهَا إِلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ^(٢).

* و«قَارِبُ السَفِينَةِ»: سَفِينَةٌ صَغِيرَةٌ تُشَدُّ إِلَى السَفِينَةِ الْكَبِيرَةِ فَيُرَكَّبُهَا الْوَاحِدُ وَالْإِثْنَانِ إِذَا انْكَسَرَتِ الْكَبِيرَةُ^(٣).

* و«الدَّابَّةُ»: اسْمُ يَقَعٍ عَلَى الذَّكَرِ وَالْأُنْثَى^(٤)؛ وَقَدْ ذَكَرَ فِي

(١) ويقال: أيضاً: أَرْفَأْتُ؛ لِفَتَانٍ.

(٢) مادة: رفا.

«تهذيب اللغة» للأزهري (١٥: ٢٤٥) - «لسان العرب» لابن منظور (٣: ١٦٩٩).

(٣) مادة: قرب.

«تهذيب اللغة» للأزهري (٩: ١٢٣) - «الصحاح» للجوهري (١: ١٩٩) - «المحكم» لابن سيده (٦: ٢٣٩) - «النهاية» لابن الأثير (٤: ٣٥).

(٤) «لسان العرب» لابن منظور (٢: ١٣١٤).

الحديث مرةً على التَّأْنِيثِ، ومرةً على التذكير^(١).

* و «الأشواق»: جمعُ شَوْقٍ.

* و «فَرَقْنَا»، أَي: خِفْنَا^(٢).

* و «سِرْعَانًا»: المحفوظُ: «سِرَاعًا»: جمعُ سَرِيعٍ.

[٤١/أ]

* «إِغْتَلَمَ» / : هاجَ واضطرب^(٣).

* وقوله: «عن نخلٍ بَيْسَانٍ»: سقط من هذه الرواية كلماتٌ،

يعني: «قُلْنَا: عن أي شَأْنِهَا تَسْتَخِيرُ؟ قال: أَسْأَلُكُمْ عَنْ نَخْلِهَا هَلْ يُثْمِرُ؟ قُلْنَا لَهُ: نَعَمْ، قال: أَمَّا إِنَّهُ يُوشِكُ أَنْ لَا يُثْمِرَ، أَخْبِرُونِي عَنْ بُحَيْرَةِ الطَّبْرِيةِ، قُلْنَا: عن أي شَأْنِهَا تَسْتَخِيرُ؟ قَالَ: هَلْ فِيهَا مَاءٌ؟ قَالُوا: هِيَ كَثِيرَةُ الْمَاءِ، قَالَ: إِنَّ مَاءَهَا يُوشِكُ أَنْ يَذْهَبَ».

(١) في قوله: «فَلَقِيْتَهُمْ دَابَّةً كَثِيرَةً الشَّعْرِ، لا يعرفون قُبْلَهُ من دُبْرِهِ من كثرة الشَّعْرِ».

(٢) مادة: فرق.

«تهذيب اللغة» للأزهري (١٠٨: ٩) - «الصحاح» للجوهري (١٥٤١: ٤) - «النهاية» لابن الأثير (٤٣٨: ٣) - «لسان العرب» لابن منظور (٣٤٠٠: ٥).

(٣) مادة: غلم.

«النهاية» لابن الأثير (٣٨٢: ٣) - «لسان العرب» لابن منظور (٣٢٨٩: ٥).

* وقوله: «صَلْتَا»: أي: مُجَرِّدًا شَاهِرًا^(١).

* و«الدَّجَال»: يُسَمَّى مَسِيحًا، لأن إحدى عَيْنَيْهِ مَمْسُوحَةٌ عَنْ أَنْ يُبْصَرَ بِهَا؛ أَكْثَرُ الرُّوَايَاتِ بَفَتْحِ الْمِيمِ وَتَخْفِيفِ السَّيْنِ، وَيدُلُّ عَلَى ذَلِكَ^(٢).

وَأَمَّا مَسِيحُ الضَّلَالَةِ فَلَأَنَّ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مَسِيحُ الْهُدَى.
وَقِيلَ: سُمِّيَ الدَّجَالُ مَسِيحًا لِأَنَّهُ يَمْسَحُ الْأَرْضَ، أَي: يَقْطَعُهَا.

فَعَلَى هَذَا، مَسِيحٌ: فَعِيلٌ بِمَعْنَى فَاعِلٍ؛
وَعَلَى الْوَجْهِ الْأَوَّلِ^(٣): فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ^(٤)؛ وَاحْتِجَّ
الْخَلِيلُ^(٥) بَيْتَ الشَّاعِرِ:

(١) وَيُقَالُ أَيْضًا: صَلْتًا، مِنْ أَصْلَتِ السَّيْفِ: إِذَا جَرَّدَهُ مِنْ غَمْدِهِ.

مادة: صلت.

«تَهْذِيبُ اللَّغَةِ» لِلْأَزْهَرِيِّ (١٢: ١٥٤) - «الصَّحَاحُ» لِلْجَوْهَرِيِّ
(٢٥٦: ١) - «النِّهَايَةُ» لِابْنِ الْأَثِيرِ (٣: ٤٥) - «لِسَانُ الْعَرَبِ» لِابْنِ مَنْظُورٍ
(٢٤٧٨: ٤).

(٢) كَذَا فِي «الْأَصْل»، وَفِيهِ سَقَطَ.

(٣) وَهُوَ أَنَّهُ سُمِّيَ مَسِيحًا لِأَنَّ إِحْدَى عَيْنَيْهِ مَمْسُوحَةٌ عَنْ أَنْ يُبْصَرَ بِهَا.

(٤) لِأَنَّهُ مَمْسُوحٌ إِحْدَى الْعَيْنَيْنِ.

(٥) هُوَ الْإِمَامُ الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ الْفَرَاهِيدِيُّ الْبَصْرِيُّ: صَاحِبُ الْعَرَبِيَّةِ، =

.....
= ومنشئ علم العروض؛

حدث عن: أيوب السختياني، وعاصم الأحوال وغيرهما؛ وعنه أخذ
سَيِّئُوَّة النَحْو.

قال الذهبي: «وكان رأساً في لسان العرب، ديناً، ورعاً، قانعاً،
متواضعاً، كبير الشأن؛ يقال: إنه دعا الله أن يرزقه علماً لا يسبق إليه ففتح له
بالعروض، وله كتاب «العين» في اللغة».

توفي سنة بضع وستين ومئة.

ترجم له: البخاري في «التاريخ الكبير» (٢: ١: ١٩٩ - ٢٠٠) -
وابن قتيبة في «المعارف» (ص ٥٤١) - وابن المعتز في «طبقات الشعراء»
(ص ٩٥) - وابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (١: ٢: ٣٨٠) -
وابن حبان في «الثقات» (٨: ٢٢٩ - ٢٣٠) - وأبوسعدي السمعاني في
«الأنساب» (٩: ٢٥٧) - وياقوت في «معجم الأدباء» (١١: ٧٢) - وابن الأثير
في «الكامل» (٥: ٥٨) - و«اللباب» (٢: ٤١٧) - والوزير القفطي في «إنباه
الرواة» (١: ٣٤١) - والنووي في «تهذيب الأسماء واللغات» (١: ١٧٧) -
وابن خلكان في «وفيات الأعيان» (٢: ٢٤٤) - والمزي في «تهذيب الكمال»
(٨: ٣٢٦) - والذهبي في «سير أعلام النبلاء» (٧: ٤٢٩) - و«العبر»
(١: ٢٦٨) - والياضي في «مرآة الجنان» (١: ٣٦٢) - وابن كثير في «البداية
والنهاية» (١٠: ١٦١) - وابن الجزري في «طبقات القراء» (١: ٢٧٥) -
والحافظ ابن حجر في «تهذيب التهذيب» (٣: ١٦٣) - والسيوطي في «بغية
الوعاة» (١: ٥٥٧) - و«المزهر» (٢: ٤٠١) - وحاجي خليفة في «كشف
الظنون» (٢: ١٤٤١) - وابن العماد في «شذرات الذهب» (١: ٢٧٥) -
والزبيدي في «تاج العروس» (٢: ٤٥٢).

* إِذَا الْمَسِيحُ يَقْتُلُ الْمَسِيحًا * (١)

وأما من قال: مَسِيحٌ — بكسر الميم وتشديد السين — فوزنه
فِعِيلٌ من المَسَحِ، أي: يَمَسَحُ الأرضَ بالسَّيْرِ والجَرِيِّ فيها؛
وبالفتح والتخفيف أكثر (٢).

* و«الْجَسَّاسَةُ»: الذي يتجسس الأخبارَ ويتبّعها ويكثرُ
البحثَ عنها؛ والهَاءُ في الكلمة للمبالغة؛ ويُمكنُ أن يكونَ
امرأةً (٣).

* وقوله: «من كثرة / الشعر»، يعني: شعرَ الرأسِ؛ غطى
جميعَ بَدَنِهِ لكثرتِهِ. [٤١/ب]

* وأما صرفُ الدَّجَالِ عن مكةَ والمدينةِ فلفظيلةُ النَّبِيِّ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ كانَ مَنْشَأُهُ بِمَكَّةَ، ومدفنه بالمدينة.

(١) البيت في «العين» للخليل الفراهيدي (٣: ١٥٦) — «تهذيب اللغة»
للأزهري (٤: ٣٤٧) — «لسان العرب» لابن منظور (٦: ٤١٩٧).
(٢) مادة: مسح.

«غريب الحديث» للخطابي (١: ٣٥٢) (٣: ٢٣٤) — «تهذيب اللغة»
للأزهري (٤: ٣٤٧) — «المحكم» لابن سيده (٣: ١٦٠) — «النهاية»
لابن الأثير (٤: ٣٢٦ — ٣٢٧) — «لسان العرب» لابن منظور (٦: ٤١٩٦) —
(٤: ٤١٩٧).

(٣) مادة: جسس.

«غريب الحديث» للخطابي (١: ١٥٣) — «المجموع المغيث في»
غريبي القرآن والحديث» لأبي موسى المدني (١: ٣٢٨) — «الفائق»
للزمخشري (٢: ١٢٩) — «النهاية» لابن الأثير (١: ٢٧٢).

* و«الدَّابَّةُ»: كُلُّ مَا يَدِبُّ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ، أَيُّ: يَمْشِي مَشْيًا مُتَقَارِبًا^(١).

* وفي رواية غِيلَانَ بْنِ جَرِيرٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ: «فَلَقِيَ إِنْسَانًا يَجْرُ شَعْرَهُ»^(٢).

* وفي رواية^(٣): «مَا فَعَلَ هَذَا النَّبِيُّ الَّذِي خَرَجَ فِيكُمْ، قُلْنَا: قَدْ آمَنَ بِهِ النَّاسُ وَاتَّبَعُوهُ وَصَدَّقُوهُ، قَالَ: ذَاكَ خَيْرٌ لَهُمْ». * وفي غير هذه الرواية^(٤): «فَوُثِبَ وَثْبَةً كَادَ أَنْ يَخْرُجَ مِنْ وَرَاءِ الْجِدَارِ».

* وفي رواية أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الشَّعْبِيِّ: «فَإِذَا هُمْ بِشَيْخٍ مُرَبُّوطٍ بِسُلَّاسٍ؛ وَفِي هَذِهِ الرِّوَايَةِ: «فَإِذَا هُمْ بِامْرَأَةٍ شَعَثَاءَ سَوْدَاءَ لَهَا شَعْرٌ مُنْكَرٌ»^(٥).

(١) مادة: دب.

«الصحاح» للجوهري (١: ١٢٤) - «لسان العرب» لابن منظور (٢: ١٣١٤) - «تاج العروس» للزبيدي (١: ٢٤٣).

(٢) طريق غيلان بن جرير أخرجه:

مسلم في «صحيحه»: كتاب الفتن وأشراف الساعة (٤: ٢٢٦٥)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٢٤: ٤٠٢: ٧٩١)، وابن مندة في «الإيمان» (٢: ٩٣٤: ١٠٦٠)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٥: ٤١٦ - ٤١٧).

(٣) هي رواية: البيهقي في «دلائل النبوة» (٥: ٤١٦ - ٤١٧) من طريق غيلان بن جرير به.

(٤) هي رواية: البيهقي المتقدمة آنفاً.

(٥) طريق أبي الزناد أخرجه:

=

* «عَيْنُ زُغَرَ»^(١)، و «بُحَيْرَةُ الطَّبْرِيةِ»^(٢)، و «نَخْلُ بَيْسَانَ»^(٣): كُلُّهَا بِالشَّامِ.

* وفي رواية^(٤): «رَكِبَ الْبَحْرَ فَتَاهَتْ بِهِ سَفِينَتُهُ فَسَقَطَ إِلَى جَزِيرَةٍ، فَخَرَجَ إِلَيْهَا يَلْتَمِسُ الْمَاءَ، فَلَقِيَ إِنْسَانًا يَجُرُّ شَعْرَهُ».

* * *

= مسلم في «صحيحه»: كتاب الفتن وأشراف الساعة (٤: ٢٢٦٥)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٢٤: ٣٩٥: ٩٦٢)، وابن مندة في «الإيمان» (٢: ٩٣٤: ١٠٥٩).

(١) هي قرية بمشارف الشام؛ قيل: سميت بَزُغَرَ بنتِ لوطٍ عليه السلام.

«معجم ما استعجم» للوزير البكري (٢: ٦٩٩) — «معجم البلدان» لياقوت (٣: ١٤٢) — «مراصد الاطلاع» للبغدادى (٢: ٦٦٧).

(٢) هي بركة نحو عَشْرَةِ أميال في ستة أميال؛ محاطة بالجبال، ويصبُّ فيها فضلات أنهر كثيرة؛ وبينها وبين بيت المقدس نحو من خمسين ميلاً.

«معجم ما استعجم» للوزير البكري (١: ٢٢٩) — «معجم البلدان» لياقوت (١: ٣٥١ — ٣٥٢) — «مراصد الاطلاع» للبغدادى (١: ١٦٨).

(٣) هي مدينة بالأردن بالغور الشامي بين حوران وفلسطين.

«معجم ما استعجم» للوزير البكري (١: ٢٩٢) — «معجم البلدان» لياقوت (١: ٥٢٧) — «مراصد الاطلاع» للبغدادى (١: ٢٤١).

(٤) هي رواية: مسلم في «صحيحه» (٤: ٢٢٦٥)، وابن مندة في =

.....

= «الإيمان» (٣: ٩٣٤: ١٠٦٠)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٥: ٤١٦ - ٤١٧) من طريق غيلان بن جرير، عن الشعبي به.

* التعليق:

لقد اشتمل هذا الحديث على دلائل من دلائل النبوة:
أولاً: ظهورُ صدقِ النبيِّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ لَمَّا حَدَّثَ الصحابةَ عن أمرِ المسيحِ الدجالِ.
ثانياً: ظهورُ صدقِهِ عندما أخبرهم بأن المسيحَ الدجالَ لا يدخلُ مكةَ ولا المدينةَ.

ثالثاً: شهادةُ المسيحِ الدجالِ بنبوةِ نبيِّنا محمدٍ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ.

* * *

٣٦ - فَضْلُ
فِي قِصَّةِ عُبَّةَ وَعُتَيْبَةَ
ابْنِي أَبِي لَهَبٍ

٧٠ - قَالَ الْوَاقِدِيُّ: «كَانَتْ رُقَيْةُ / بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ

[٤٢/أ]

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ عَثْمَانَ بْنِ عَفَانَ عِنْدَ عُبَّةَ بِنِ
أَبِي لَهَبٍ، وَأُمُّ كُلْثُومٍ عِنْدَ عُتَيْبَةَ بِنِ أَبِي لَهَبٍ؛ زَوْجَهُمَا
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِيَّاهُمَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فطَلَقَاهُمَا
جَمِيعاً، وَكَانَ سَبَبُ طَلَاقِهِمَا أَنَّ قَرِيشاً قَالُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ: قَدْ
كَفَيْتُمْ مُحَمَّدًا أَمْرَ بَنَاتِهِ فَتَفَرَّغَ لِمَا تَرَوْنَ، فَتَعَالَوْا نَمْشِي إِلَى
أَصْهَارِهِ حَتَّى يَطْلُقُوا بَنَاتِهِ، فَمَشَوْا إِلَيْهِمْ، فَقَالَ أَبُو الْعَاصِ بِنُ
الرَّبِيعِ (١): مَا يَسْرُنِي بِهَا امْرَأَةٌ (٢) مِنْ قَرِيشٍ، فَكَانَ النَّبِيُّ

(١) هُوَ أَبُو الْعَاصِ بْنِ الرَّبِيعِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى - زَوْجُ زَيْنَبَ بِنْتِ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -.

كَانَ مِنْ رِجَالِ مَكَّةَ الْمَعْدُودِينَ مَالاً وَأَمَانَةً وَتِجَارَةً؛ شَهِدَ بَدْرًا مَعَ
الْمُشْرِكِينَ، وَأُسْرَ فَيَمَنْ أُسِرَ، فَفَادَتْهُ زَيْنَبُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، فَاشْتَرَطَ عَلَيْهِ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَرْسَلَهَا إِلَى الْمَدِينَةِ فَفَعَلَ ذَلِكَ.

ثُمَّ قَدِمَ فِي عِيْرِ لَقْرِيشٍ فَأَسْرَهُ الْمُسْلِمُونَ وَأَخَذُوا مَا مَعَهُ، فَأَجَارَتْهُ زَيْنَبُ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، فَجَرَعَ إِلَى مَكَّةَ فَادَى الْوَدَائِعَ إِلَى أَهْلِهَا، ثُمَّ هَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ
مُسْلِماً؛ فَرَدَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْهِ ابْنَتَهُ.

انْظُرْ تَرْجُمَتَهُ فِي: «الاسْتِيعَابُ» لِابْنِ عَبْدِ الْبَرِّ (٤: ١٧٠١) - «أَسَدُ
الْغَابَةِ» لِابْنِ الْأَثِيرِ (٦: ١٨٥) - «الإِصَابَةُ» لِلْحَافِظِ ابْنِ حَجَرٍ (٧: ٢٤٨).

(٢) يَعْنِي زَيْنَبَ بِنْتَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ:

«أَحْمَدُ صِهْرُ أَبِي الْعَاصِ»^(١)؛

وَأَمَّا عُتْبَةُ فَقَالَ: أَطَلَّقَهَا عَلَى أَنْ تُزَوِّجُونِي ابْنَةَ أَبَانِ بْنِ سَعِيدٍ، وَإِنْ شِئْتُمْ تَرَكْتُهَا لَا أَيْمًا وَلَا ذَاتَ بَعْلٍ، فَزَوَّجُوهَا إِيَّاهُ؛
وَأَمَّا عُتَيْبَةُ فَإِنَّهُ طَلَّقَهَا وَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
— وَكَانَ يَرِيدُ الْخُرُوجَ إِلَى الشَّامِ — فَقَالَ:

«اللَّهُمَّ سَلِّطْ عَلَيْهِ كَلْبًا مِنْ كِلَابِكَ»؛

فَنَزَلُوا حَوْرَانَ^(٢)، فَطَرَقَهُمُ الْأَسَدُ فَتَخَطَّى إِلَى عُتَيْبَةَ مِنْ
بَيْنِ أَصْحَابِهِ فَقَتَلَهُ!^(٣)

(١) قَدْ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَثْنِي عَلَيْهِ فِي مَصَاهِرِهِ خَيْرًا؛
فَقَدْ ثَبَتَ عَنِ الْمُسَوِّرِ بْنِ مَخْرَمَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فِيهِ:
«حَدَّثَنِي فَصَّدَّقَنِي، وَوَعَدَنِي فَوَفَّى لِي».

أَخْرَجَاهُ فِي «الصَّحِيحِينَ»: الْبُخَارِيُّ فِي كِتَابِ فَرَضِ الْخُمْسِ، بَابِ
مَا ذَكَرَ مِنْ دَرَعِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٦: ٢١٢: ٣١١٠)، وَمُسْلِمٌ فِي
كِتَابِ فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ (٤: ١٩٠٣).

(٢) قَالَ يَاقُوتُ: «حَوْرَانُ: كُورَةٌ — أَيْ بَقْعَةٌ يَجْتَمِعُ فِيهَا قُرَى
وَمَحَالٌّ — وَاسِعَةٌ مِنْ أَعْمَالِ دِمَشْقَ مِنْ جِهَةِ الْقِبْلَةِ.

«مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ» (٢: ٣١٧).

(٣) ضَعِيفٌ جَدًّا.

أَخْرَجَهُ أَبُو الْقَاسِمِ الطَّبْرَانِيُّ فِي «الْمَعْجَمِ الْكَبِيرِ» (٢٢: ٤٣٥: ١٠٦٠)، =

وإن أمَّهُمَا أُمُّ جَمِيلَةَ^(١) بَنَتْ حَرْبَ بِنِ أُمِّيَّةَ لَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ﴾ [المسد: ١] قَالَتْ هِيَ وَأَبُو لَهَبٍ لِعُتْبَةَ وَعُتَيْبَةَ: وَجْهَنَا مِنْ وَجْهِكُمَا / حَرَامٌ إِنْ لَمْ تُطَلِّقَاهُمَا، فَطَلَّقَاهُمَا^(٢)؛ [٤٢/ب]

= قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ بْنُ أَعْيَنَ الْبَغْدَادِي، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْأَشْعَثِ أَحْمَدُ بْنُ الْمُقْدَامِ، قَالَ: حَدَّثَنَا زَهِيرُ بْنُ الْعَلَاءِ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ بِهِ قَوْلُهُ.

قال زهير بن العلاء: فَحَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ بِهِ نَحْوَهُ مِنْ قَوْلِهِ أَيْضاً.

وقال الهيثميُّ في «مجمع الزوائد» (٦: ١٩): «رواه الطبرانيُّ هكذا مرسلًا، وفيه زهير بن العلاء وهو ضعيف».

قلت: بل رُوي عن أبي حاتم الرازي أنه قال: «أحاديثه موضوعة»!
رَ: «ميزان الاعتدال» للذهبي (٢: ٨٣) — «لسان الميزان» للحافظ ابن حجر (٢: ٤٩٢).

وجزم الذهبيُّ في «المغني» (٢٢١٥) بصحة هذه الرواية عن أبي حاتم، فإنه قال: «قال أبو حاتم: أحاديثه موضوعة».

وانظر القصةَ في «الروض الأنف» للسهيلي (٥: ١٩٥ - ١٩٦).
(١) كذا في «الأصل»، والمعروف أنها: «أُمُّ جَمِيلٍ» كما سيأتي في الفصل الآتي.

(٢) ضعيف جدًا.

أخرجه أبو القاسم الطبرانيُّ في «المعجم الكبير» (٢٢: ٤٣٥: ١٠٦٠) =

فتزوجهما جميعاً عثمانُ بنُ عفانَ رضي الله عنه: تَزَوَّجَ
رُقِيَّةَ فماتت عنده، ثم تَزَوَّجَ بعدها أُمَّ كُلْثُومٍ.

* * *

٧١ - قال أهلُ التاريخ: «كان سببُ تَزَوُّجِ عثمانَ رُقِيَّةَ
رضي الله عنهما أنه غضِبَ لرسولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ
من فعل أبي لَهَبٍ، فخطب إلى رسولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه
وسلَّمَ فزَوَّجَهَا إِيَّاهُ، فجَزِعَتْ لذلك قريشُ جَزَعاً شديداً، فولدت
له عبدُ اللَّهِ بنُ عثمانَ فاكتنى به عثمانُ، فكانت له كنيثان:
أبو عبدِ اللَّهِ وأبو عَمْرٍو.

وماتت رُقِيَّةُ في السَّنةِ الثَّانِيَةِ من الهجرة، وتَزَوَّجَ عثمانُ
أُمَّ كُلْثُومٍ سنةً ثَلاثٍ من الهجرة»^(١).

* * *

٧٢ - وفي روايةٍ محمدِ بنِ إسحاقَ^(٢): «أن قريشاً مَشَوْا
إلى عُتْبَةَ بنِ أبي لَهَبٍ فقالوا له: طَلَّقْ بِنْتَ مُحَمَّدٍ وَنَحْنُ
نُنكِحُكَ أَيَّ امْرَأَةٍ من قريشٍ شِئْتَ، فقال: إن زوجتموني بِنْتَ
أَبانِ بنِ سعيدِ بنِ العاصِ طَلَّقْتُهَا.

= من حديث قتادة قوله؛

وهو قطعة من الحديث المتقدم آنفاً.

(١) انظر: «الكامل» لابن الأثير (١٠١: ٢) (٩٣: ٣) - «البداية

والنهاية» لابن كثير (٢٩٣: ٥، ٣٠٨) (١٩٩: ٧).

(٢) انظر: «السيرة» لابن هشام (٢٩٦: ٢).

ففارق رُقَيْيَةَ، ولم يكنْ عدُوَّ اللَّهِ دَخَلَ بها، فأخرجها اللَّهُ
من يده كرامةً لها وهَوَاناً له، وخَلَفَ عليها عثمانُ بْنُ عفانَ
رضي الله عنه»^(١).

* * *

(١) انظر: «تاريخ الطبري» (٢: ٤٦٨).

* * *

٣٧ - فَضْلُ
فِي قِصَّةِ أُمِّ جَمِيلٍ : بِنْتُ حَرْبٍ
امْرَأَةٌ أَبِي لَهَبٍ^(١)

٧٣ - / ذكر الطبراني، قال: حَدَّثَنَا بَشْرُ بْنُ مُوسَى، قال: [٤٣/أ] حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ، قال: حَدَّثَنَا سَفِيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، قال: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ كَثِيرٍ، عن ابْنِ تَدْرُسَ، عن أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قالت: «لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ﴾ [المسد: ١] أَقْبَلَتِ الْعَوْرَاءُ أُمُّ جَمِيلٍ بِنْتُ حَرْبٍ، وَلَهَا وَلَوْلَةٌ^(٢)، وَفِي يَدِهَا فَهْرٌ^(٣)، وَهِيَ تَقُولُ:

مُذَمَّمًا أَبِينَا
وَدِينَهُ قَلِينَا^(٤)
وَأَمْرُهُ عَصِينَا^(٥)

(١) كتب على هامش «الأصل» بخط يغاير خط «الأصل»: «قف على قصة أم جميل».

(٢) أي: صوت متتابع بالويل والاستغاثة؛ وقيل: هي حكاية صوت النائحة. «النهاية» لابن الأثير (٥: ٢٢٦).

(٣) أي: حجر ملء الكف؛ ومنهم من يطلقه على أي حجر كان. «المجموع المغيث» لأبي موسى المديني (٢: ٦٤٨).

(٤) أي: أبغضنا. «النهاية» لابن الأثير (٤: ١٠٥).

(٥) كذا جاء الرجز في مصادر التخريج؛ وفي «تهذيب ابن هشام»

(١: ٣٧٩):

=

ورَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَالِسٌ فِي الْمَسْجِدِ،
 وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَلَمَّا رَأَاهَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ:
 يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَدْ أَقْبَلْتُ هَذِهِ، وَأَنَا أَخَافُ أَنْ تَرَكَ، فَقَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:
 «إِنَّهَا لَنْ تَرَانِي»؛

وَقَرَأَ قَرَأْنَا اعْتَصَمَ بِهِ، وَقَرَأَ: ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا
 بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا﴾
 [الإسراء: ٤٥] فَأَقْبَلْتُ حَتَّى وَقَفْتُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ - وَلَمْ تَرَ
 رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، فَقَالَتْ: يَا أَبَا بَكْرٍ! إِنِّي
 أُخْبِرْتُ أَنَّ صَاحِبَكَ هَجَانِي، فَقَالَ: وَرَبَّ هَذَا الْبَيْتِ!
 مَا هَجَاكَ؟ فَوَلَّتْ وَهِيَ تَقُولُ: قَدْ عَلِمْتُ قَرِيشُ أَنِّي بِنْتُ
 سَيِّدِهَا»^(١).

* * *

= مُذَمَّمًا عَصِينَا
 وَأَمْرُهُ أَبِينَا
 وَدِينُهُ قَلِينَا

(١) أَخْرَجَهُ أَبُو بَكْرٍ الْحَمِيدِيُّ فِي «مُسْنَدِهِ» (١: ١٥٣: ٣٢٣)، قَالَ: حَدَّثَنَا
 سَفِيَانٌ بِهِ.

وَأَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ فِي «الْمُسْتَدْرَكِ» (٢: ٣٦١)، وَابِیْهَقِي فِي «دَلَائِلِ
 النَّبُوَّةِ» (٢: ١٩٥ - ١٩٦) مِنْ طَرِيقِ بَشْرَبْنِ مُوسَى الْأَسَدِيِّ بِهِ.

وَأَخْرَجَهُ أَبُو الْوَلِيدِ الْأَزْرَقِيُّ فِي «أَخْبَارِ مَكَّةَ» (١: ٣١٦)، وَأَبُو يَعْلَى فِي =

= «مسنده» (١: ٥٣: ٥٣) من طريقين آخرين عن سفيان به بنحوه.

قلت: إسناده رجاله كلهم محتج بهم سوى ابن تدرس مولى حكيم بن حزام فلم يتبين لي حاله؛

فقد ذكره يعقوب بن سفيان في «المعرفة والتاريخ» (٢: ٢٢) ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، ولم أقف على من ترجم له غيره.

لكن الحديث صححه ابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي (٤: ١٨٦).

وقال الحاكم عقب الحديث: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي.

وقال البوصيري في «مختصر إتحاف الخيرة» (٢: ١٨٦ ق: أ): «رواه الحميدي وأبو يعلى، ومدار إسنادهما على إسحاق بن إبراهيم الهروي ولم أقف على ترجمته، وباقى رواه ثقات».

قلت: إسحاق الهروي مدار إسناده أبي يعلى حسب؛ أما الحميدي فهو يروي الحديث عن سفيان مباشرة؛ ثم إن الهروي ذا معروف، له ترجمة في «الميزان» (١: ١٧٨)، و«اللسان» (١: ٣٤٥ - ٣٤٦) وغيرهما.

لكن استفاد من كلام البوصيري هذا أن ابن تدرس عنده ثقة أيضاً. والله أعلم.

ولحديث أسماء ذا طريق أخرى؛

قال البيهقي في «دلائل النبوة» (٢: ١٩٦): أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان، قال: حَدَّثَنَا أحمد بن عبيد الصَّفَّارُ، قال: حَدَّثَنَا أبو حصين محمد بن الحسين، قال: حَدَّثَنَا مُنْجَابٌ - هو ابن الحارث -، قال: حَدَّثَنَا =

= ابنُ مُسْهِرٍ، عن سعيد بن كثير، عن أبيه، قال: حَدَّثْتَنِي أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ، أَنَّ أُمَّ جَمِيلٍ دَخَلَتْ عَلَى أَبِي بَكْرٍ وَعِنْدَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَتْ: يَا ابْنَ أَبِي قُحَافَةَ! مَا شَأْنُ صَاحِبِكَ يُنْشِدُ فِي الشَّعْرِ؟ فَقَالَ: وَاللَّهِ! مَا صَاحِبِي بِشَاعِرٍ، وَمَا يَدْرِي مَا الشَّعْرُ، فَقَالَتْ: أَلَيْسَ قَدْ قَالَ «فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ»، فَمَا يَدْرِيهِ مَا فِي جِيدِي؟ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: قُلْ لَهَا تَرَيْنِ عِنْدِي أَحَدًا، فَإِنَّهَا لَنْ تَرَانِي! قَالَ: جُعِلَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا حِجَابٌ، فَسَأَلَهَا أَبُو بَكْرٍ، فَقَالَتْ: أَتَهْزَأُ بِي يَا ابْنَ أَبِي قُحَافَةَ!؟ وَاللَّهِ! مَا أَرَى عِنْدَكَ أَحَدًا».

قال البيهقي: وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ الْفَقِيه، قال: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ الْغَسِيلِيُّ، قال: حَدَّثَنَا أَبُو إِبْرَاهِيمَ التَّرْجَمَانِيُّ، قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، فَذَكَرَهُ بِإِسْنَادِهِ نَحْوَهُ.

قلت: إسناده صحيح إلى كثير؛ وكثير هو ابنُ عبيدٍ، رضيعُ عائشة؛ قال الحافظ في ترجمته من «التقريب» (٥٦١٩): «مقبول».

يعني حيث يتابع؛ وقد توبع على أصله؛

فإن للحديث شاهداً من حديث ابن عباس، قال: «لما نزلت ﴿تَبَتُّ يَدَا أَبِي لَهَبٍ﴾ [المسد: ١] جاءت امرأةُ أبي لهبٍ ورسولُ الله صَلَّى الله عليه وسلم جالسٌ ومعه أبو بكر، فقال له أبو بكر رضي الله عنه: لَوِ تَنْحَيْتَ، لَا تُؤْذِيكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ! فقال رسولُ الله صَلَّى الله عليه وسلم: إِنَّهُ سَيَحَالُ بَيْنِي وَبَيْنَهَا؛ فَأَقْبَلْتُ حَتَّى وَقَفْتُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ، فَقَالَتْ: يَا أَبَا بَكْرٍ! هَجَانَا صَاحِبُكَ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: لَا وَرَبِّ هَذِهِ الْبَنِيَّةُ مَا يَنْطِقُ بِالشَّعْرِ وَلَا يَتَفَوَّهُ بِهِ، فَقَالَتْ: إِنَّكَ لَمَصْدُوقٌ؛ فَلَمَّا وَلَّتْ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ: مَا رَأَيْتُكَ! قال: لا... ما زال ملكٌ يسترني حتى ولَّتْ».

=

= أخرجه أبو بكر البزار في «مسنده» (١: ٦٨: ١٥) والسياق له، وأبو يعلى في «مسنده» (١: ٣٣: ٢٥) (٤: ٢٤٦: ٢٣٥٨) - ومن طريقه ابن حبان في «صحيحه» (٨: ١٥٢: ٦٤٧٧) -، والدارقطني في «الأفراد» (ق١٤٧: أ- ب- من «الأطراف»)، وأبونعيم في «دلائل النبوة» (١: ٢٤٨: ١٤١) من طرق عن أبي أحمد الزُّبَيْرِي، قال: حَدَّثَنَا عبد السلام بن حرب، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير عنه به. وقال الدارقطني في إثره: «غريبٌ من حديث عطاءٍ عنه، تفرد به عبد السلام بن حرب عنه، وعنه أبو أحمد الزُّبَيْرِيُّ».

وقال البزار: «وهذا الحديثُ حسنُ الإسناد...».

وتعقبه الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧: ١٤٤)، فقال: «قلتُ: ولكن فيه عطاء بن السائب وقد اختلط!»

قلت: عبد السلام بن حرب وُلد في حياة أنسٍ رضي الله عنه، وهو بَلَدِيٌّ عطاء بن السائب.

فلا يبعد أن يكون قديمَ السماع منه؛ لكنني لم أرهم ذكره من جملة من سَمِعَ منه قبل الاختلاط.

رَ: «تهذيب التهذيب» للحافظ ابن حجر (٧: ٢٠٣) - «الكواكب النيرات» لابن الكيال (ص ٣١٩).

وذكر هذا الحديثَ الحافظُ في «الفتح» (٨: ٧٣٨)، وحسَّن إسناده، فالظاهرُ أنه مال إلى أن حديثه عنه مقبولٌ، وعليه حكم بهذا الحكم.

لكنه قد قال في «مقدمة الفتح» (ص ٤٢٥): «وتحصل لي من مجموع كلام الأئمة أن رواية شعبة وسفيان الثوري وزهير بن معاوية وزائدة وأيوب وحماد بن زيد عنه قبل الاختلاط، وأن جميع مَنْ روى عنه غير هؤلاء فحديثه =

.....
= ضعيفٌ، لأنه بعد اختلاطه، إلا حماد بن سلمة فاختلف قولهم فيه».

ونحوه في «تهذيب التهذيب» (٢٠٧:٧)

ثم إن هذا الحديث قد اختلف فيه على عطاء؛

فهكذا قال عبد السلام؛ وخالفه ابنُ فضيل، فرواه عن عطاء، عن

سعيد قوله، ولم يذكر ابنُ عباس؛

أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في «المصنف» (١١: ٤٩٨: ١١٨١٧)،

قال: حَدَّثَنَا ابْنُ فَضَيْلٍ بِهِ.

وأخرجه أبو نعيم في «دلائل النبوة» (١: ٢٤٧: ١٤٠)، قال: حَدَّثَنَا

سهل بن عبد الله، قال: حَدَّثَنَا الحسين بن إسحاق، قال: حَدَّثَنِي يحيى بن

عبد الحميد، قال: حَدَّثَنَا ابْنُ فَضَيْلٍ بِهِ.

قلت: ابْنُ فَضَيْلٍ فيه كلام، ولا سيما في عطاء.

قال أبو حاتم الرازي: «وما روى عنه ابْنُ فَضَيْلٍ ففيه غلطٌ واضطرابٌ:

رفع أشياء كان يرويها عن التابعين، فرفعها إلى الصحابة».

قلت: وروايته ذي بعكس هذا الكلام، فلا تدخل فيه؛

ولعل هذا الاختلاف ناشىء من عطاء لاختلاطه.

وفي الجملة: فأصل الحديث، وهو مجيءُ أمِّ جميلٍ إلى أبي بكر

الصديق وعنده النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فلم تره: ثابتٌ.

وهذا هو مغزى المؤلف من إيراد الحديث، وهو علمٌ ظاهرٌ من أعلام

النبوة؛

في نظائر كثيرة، والله الحمد.

* * *

٣٨ - فَضْلُ

فِي ذِكْرِ مَا كَانَ يَرَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مِنْ خَلْفِهِ كَمَا يَرَى مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ

٧٤ - أخبرنا سليمانُ بْنُ إبراهيمَ، قال: أخبرنا
أبو عبدِ اللَّهِ الجُرْجَانِيُّ / ، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ [٤٣/ب]
الأَصَمُّ، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الحميد، قال: حَدَّثَنَا
أبو أسامة، عن الوليد - هو ابنُ كَثِيرٍ - ، قال حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ
أبي سَعِيدٍ المَقْبُرِيُّ، عن أبيه، [عن^(١)] أبي هريرة رضي الله
عنه، قال: صَلَّى رسولُ اللَّهِ صَلَّى الله عليه وسلَّم يوماً، ثم
انصرف، فقال:

«يَا فُلَانُ ! أَلَا تُحْسِنُ صَلَاتَكَ ؟ أَلَا يَنْظُرُ
المُصَلِّي إِذَا صَلَّى كَيْفَ يُصَلِّي ؟ ! فَإِنَّمَا يُصَلِّي لِنَفْسِهِ ،
إِنِّي وَاللَّهِ ! لأَبْصِرُ مَنْ وَرَائِي كَمَا أَبْصِرُ مَنْ بَيْنَ^(٢)

(١) ساقطة من «الأصل»، وهي لازمة.

(٢) في «الأصل»: «مِنْ بَيْنَ» وفيه خطأ؛ والصواب أنك إن ضبطتَ
«مِنْ» بكسر الميم على أنها جارة: جررت «بَيْنَ»، كقوله تعالى: ﴿أَنْزَلَ عَلَيْهِ
الذِّكْرَ مِنْ بَيْنِنَا﴾ [ص: ٨]، وكقوله تعالى: ﴿أَلْقَى الذِّكْرَ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنَا﴾
[القمر: ٢٥].

وإن ضبطتَ «مِنْ» بفتح الميم على أنها موصولة: نصبت «بَيْنَ» على
الظرفية؛

ثم اعلم أن «بَيْنَ» هذه: هي من إحدى نوعي الظروف الغير متصرفة؛ =



= قال ابن مالك في «الخلاصة» (ص ٣٠) فيما رُوِيَناه سماعاً عنه :

وغيرُ ذي التَّصَرُّفِ: الذي لَزِمَ
ظرفيةً، أو شَبَّهَهَا مِنْ الْكَلِمِ

يقول: وأما غير المتصرف من الظروف الواقعة في الكلام فهو نوعان:

الأول: ما يلزم الظرفية دائماً - أي لا يستعمل إلا ظرفاً - ، نحو:
عَوَّضَ وقَطُّ؛ فتقول: لا أفارقُ زيداً عَوَّضَ - وهي تستعمل في المستقبل - ،
وتقول: ما هجرتُ زيداً قَطُّ - وهي تستعمل في الماضي - .

الثاني: ما يلزم الظرفية أو شبه الظرفية - والمراد بشبه الظرفية: أنه
لا يخرج عن الظرفية إلا إن استعمل مجروراً بـ «مِنْ»، نحو: «عند» .

فمثالها كظرف: جلستُ عندَ زيدٍ أمسَ .

ومثالها كشبه ظرف: خرجتُ من عندِ زيدٍ أمسَ .

و«بَيْنَ» هي من هذا الأخير .

وقد ضُبِطَ لفظ مسلمٍ في «الصحيح» (١: ٣١٩) هكذا: «مِنْ ورائي
كما أبصرَ مِنْ بَيْنِ يَدَيَّ»، والصواب أن تكون «بَيْنَ» منصوبةً ومجرورةً كما
أثبتنا .

(١) صحيح .

أخرجه مسلم في «صحيحه»: كتاب الصلاة (١: ٣١٩)، والنسائي في
«سننه»: كتاب الإمامة، باب الركوع دون الصف (٢: ١١٨ - ١١٩) من
طريق أبي أسامة به بنحوه .

٧٥ - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا

أَبُو جَعْفَرٍ: مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَغْدَادِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا

عُبَيْدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكُشُورِيُّ^(١) الصَّنْعَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي هَمَّامُ بْنُ

مَسْلَمَةَ بْنِ عُقْبَةَ بْنِ هَمَّامٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مَالِكٍ بْنُ

أَنْسٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنْ الْأَعْرَجِ، عَنْ

أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ:

«هَلْ تَرَوْنَ قِبْلَتِي هَهُنَا؟ فَوَاللَّهِ! مَا يَخْفَى عَلَيَّ خُشُوعُكُمْ

= وَأَخْرَجَهُ أَبُو عَوَانَةَ فِي «صَحِيحِهِ» (٢: ١١٥)، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ بِهِ.

وَأَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي «السَّنَنِ الْكُبْرَى» (٢: ٢٩٠)، قَالَ: أَخْبَرَنَا

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ وَأَبُو سَعِيدٍ بْنُ أَبِي عَمْرٍو، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ

مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ - وَهُوَ الْأَصْمُ - بِهِ بِنَحْوِهِ

* * *

(١) ضُبِطَتْ فِي «الْأَصْلِ» بِكسر الكاف، وهي نسبة إلى كُشُورَ، وهي

قرية من قرى صنعاء باليمن؛ وبكسر الكاف قال ياقوت في «معجم البلدان»

(٤: ٤٦٣)؛

وقال أبو سعد بن السمعاني في «الأنساب» (١٠: ٤٣٨) - وعنه

ابن الأثير في «اللباب» (٣: ١٠٠) - : «بفتح الكاف، وقيل بالكسر».

وَلَا رُكُوعُكُمْ؛ إِنِّي لَأَرَاكُمْ مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِي»^(١).

* * *

(١) صحيح.

أخرجه مالك في «الموطأ»: كتاب قصر الصلاة في السفر، باب العمل في جامع الصلاة (١: ١٦٧: ٧٠) - ومن طريقه البخاري في «صحيحه»: كتاب الصلاة، باب عظة الإمام الناس في إتمام الصلاة (١: ٥١٤: ٤١٨)، وكتاب الأذان، باب الخشوع في الصلاة (٢: ٢٢٥: ٧٤١)، ومسلم في «صحيحه»: كتاب الصلاة (١: ٣١٩)، وأحمد في «مسنده» (٢: ٣٠٣: ٣٧٥)، وأبو عوانة في «صحيحه» (٢: ١٥٢)، وأبو سهل القطان في «الرابع» من «حديثه» (ق ١٣٩)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٦: ٧٣)، والبخاري في «شرح السنة» (١٣: ٢٨٩: ٣٧١٢)، وفي «الأنوار في شمائل النبي المختار» (١: ١٣٤: ١٤٤)، وفي «التفسير» (٥: ١٢٩) كلهم من طريق مالك - ، عن أبي الزناد به.

وأخرجه أحمد في «مسنده» (٢: ٢٤٤ ، ٣٦٥)، وأبو بكر البزار في «مسنده» (٣: ٧٧: أ) النسخة الأزهرية - من طريق سفيان بن عيينة، عن أبي الزناد به مختصراً.

وأخرجه أبو القاسم الطبراني في «مسند الشاميين» (ل: ٦٣٣) من طريق شعيب بن أبي حمزة، عن أبي الزناد به نحوه.

* التعليق:

رؤية النبي صلى الله عليه وسلم من ورائه من خصائصه صلى الله عليه وسلم ولم نرها نقلت في حق أحد من الأنبياء والرسل. وقد اختلف في معنى هذه الرؤية: فقيل: المراد بها العلم؛ إما بأن يوحى إليه كيفية فعلهم، وإما أن يُلهم.

=

.....
= وقيل: المراد أنه يرى مَنْ عن يمينه، وَمَنْ عن يساره ممن تدرّكه عينه مع التفات يسير في النادر، ويوصف من هو هناك بأنه وراء ظهره.

وقيل: كانت صورهم تنطبع في حائط قبلته، كما تنطبع في المرآة، فيرى أمثلتهم فيها فيشاهد أفعالهم.

وهذه الأقوال كلها مردودة؛

أما الأول: فقد ثبت أن النبي صَلَّى الله عليه وسلّم قال: «إني لأراكم من وراء ظهري» - كما في الرواية الثانية عند المصنّف - .

ولو كان العلم مراداً لم يقبذه النبي صَلَّى الله عليه وسلّم بقوله: «من وراء ظهري»، فتأمل.

وأما القولان الثاني والثالث: فهما ظاهرا التّكليف، ثم إن فيهما عدولاً عن الظاهر بلا موجب،

والصحيح المختار هو ما قاله الإمام أحمد وغيره: أن هذه الرؤية هي رؤية بالعين حقيقة؛

وهذا هو قول جمهور العلماء، على ما حكاه القاضي عياض.

وقال ابن عبد البر في «التمهيد» (٣٤٦: ١٨): «أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن، قال: أخبرنا عبد الحميد بن أحمد بن عيسى الوارق، قال أخبرنا الخضر بن داود، قال: أخبرنا أبو بكر الأثرم، قال قلت لأبي عبد الله - يعني أحمد بن حنبل - رحمه الله - قول النبي صَلَّى الله عليه وسلّم: «إني أراكم من وراء ظهري؟» فقال: كان يرى من خلفه كما يرى من بين يديه؛ قلت له: إن إنساناً قال لي: هو في ذلك مثل غيره، وإنما كان يراهم كما ينظر الإمام من عن يمينه وشماله؛ فأنكر ذلك إنكاراً شديداً.» =

= وفي تحديد موضع العين، قال بعضهم: كان بين كتفيه عينانِ مثلُ سَمِّ
الخياط يبصرُ بهما، لا يحجبُهُما ثوبٌ ولا غيره!

قلت: مثلُ هذه التحديداتِ تفتقرُ إلى دليلٍ ثابت!!

ورَ لهذا المبحث:

- «الشفاء» للقاضي عياض (١: ٩٢ - ٩٤).
- «شرح مسلم» للنووي (٤: ١٤٩ - ١٥٠).
- «فتح الباري» للحافظ ابن حجر (١: ٥١٤ - ٥١٥).

* * *

٣٩ - فَضْلُ

٧٦ - أَخْبَرَنَا سَلِيمَانُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ
ابْنُ شاذَانَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَلِيٍّ بْنُ مُكْرَمٍ، قَالَ:
حَدَّثَنَا السَّرِيُّ بْنُ سَهْلٍ الْجُنْدَيْسِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَاشِدٍ^(١)، قَالَ: حَدَّثَنَا مُجَاعَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، عَنْ
عَلِيِّ بْنِ الْمُبَارَكِ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ سَلَامٍ
أَنْ جَدَّهُ أَبَا سَلَامٍ حَدَّثَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ / صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
بينما هو بالْبَطْحَاءِ فإذا هو برجلٍ عليه ثيابٌ شَعْرٌ، فقال: السَّلَامُ
عليك، فقال رسولُ اللَّهِ [صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ]^(٢):
«وَعَلَيْكَ»؛

فقال الرَّاکِبُ: سبحانَ اللَّهِ! ما رأيتُ رجلاً رَدَّ السَّلَامَ
قَبْلَكَ، فقال رسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:
«لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ! مَا رَأَيْتُ رَجُلًا سَلَّمَ قَبْلَكَ»؛
فقال: يا فَتَى! مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ أَنْتَ؟ قال:

(١) كذا في «الأصل»، وفي «الأنساب» لأبي سعد بن السمعاني
(٣: ٣١٨): «رشيد».

وانظر: «معجم البلدان» لياقوت (٢: ١٧١) - «اللباب» لابن الأثير
(١: ٢٩٦).

(٢) زيادة على «الأصل».

«نَعَمْ، وَلِدْتُ بِهَا وَنَشَأْتُ بِهَا»؛

قال: فهل فيها محمدٌ أو أحمدٌ؟ قال:

«مَا فِيهَا مُحَمَّدٌ وَلَا أَحْمَدُ غَيْرِي»؛

قال: فاكشِفْ عن ظهرك؛ فكشَفَ عن ظهره فإذا خاتَمُ
النُّبُوَّةِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ، فقال: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّكَ
رَسُولُ اللَّهِ، فقال:

«يَا رَاكِبُ! بِمَا^(١) أُمِرْتُ؟»

قال: أُمِرْتُ أَنْ تَضْرِبَ أَعْنَاقَ قَوْمِكَ بِالسَّيْفِ حَتَّى يَشْهَدُوا
أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ؛ فقال له رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

«يَا رَاكِبُ! أَلَا أَرَوْدُكَ؟»

(١) كَذَا فِي «الْأَصْل»، وَهِيَ لُغَةٌ؛ حَكَاهَا الْأَخْفَشُ كَمَا فِي «التَّصْرِيحِ
شَرْحِ التَّوْضِيحِ» لِلْأَزْهَرِيِّ (٢: ٣٤٥).

وَقَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ (٤: ٢٠٦)، وَالرَّازِيُّ (٢: ٣١) فِي «تَفْسِيرِيهِمَا» عَنْ
إِبْنَاتِ أَلْفٍ «مَا الْإِسْتِفْهَامِيَّةُ» حَالِ الْجَرِّ إِنَّهُ: «قَلِيلٌ».

وَقَالَ ابْنُ هِشَامٍ فِي «الْمَغْنِيِّ» (١: ٢٩٩): نَادَرُ؛ عَلَى أَنَّهُ فِي «تَوْضِيحِ
الْأَلْفِيَّةِ» (٢: ٣٤٤) جَزَمَ بِالْوَجُوبِ تَبَعًا لِابْنِ مَالِكٍ فِيمَا رَوَيْنَاهُ سَمَاعًا عَنْهُ فِي
«الْمَخْلَاصَةِ» (ص ٧٢).

وَبِهِ قَالَ ابْنُ عَقِيلٍ فِي «شَرْحِ الْأَلْفِيَّةِ» (٤: ١٧٩).

قال: إن شئت فعلت؛

قال: فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى خديجة ووجهه يتهلل، فقالت: يا ابن عبد المطلب! ما رأيتك قط أحسن تهلل وجه منك اليوم، قال:

«وما يمنعني، وقد أمرت أن أضرب أعناق قومك بالسيف حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله»؛

قالت: إن هذا خليق أن لا يكون؛ - وكانت كلمة آذنه بها - ، فقال:

[٤٤/ب] «يا خديجة! هل / عندك ما يزود^(١) راكباً؟»

قالت: ما عندي إلا تمرات؛

فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم التمر في طرف رداءه؛ فقال - يعني الراكب - : الحمد لله الذي لم يمتني ولم يخرجني من الدنيا حتى رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يحمل إلي الزاد في ثوبه؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«يا راكب! هل لك من حاجة؟»

قال: نعم، أن تدعوا الله أن يعرف بيني وبينك يوم

(١) في «الأصل» «يزود» وهو خطأ.

القيامة؛ فذهب فلم يُر»^(١).

* * *

(١) إسناده ضعيف.

أبو سلام هو مَطُورُ الأسود الحبشي: تابعي، فحديثه عن النبي
صلى الله عليه وسلم مرسل.

وعلي بن المبارك هو الهنائي؛ قال الحافظ في ترجمته من «التقريب»
(٤٧٨٧): «ثقة، كان له عن يحيى بن أبي كثير كتابان: أحدهما سماع
والآخر إرسال فحديث الكوفيين عنه فيه شيء».

قلت: مُجَاعَةُ بن الزبير بَصْرِيٌّ كما في «الجرح والتعديل» لابن أبي
حاتم (٤: ١: ٤٢٠).

* * *

٤٠ - فَضْلٌ

٧٧ - أخبرنا أبو نصر بن صاعدٍ، قال: أخبرنا عبد الرحمن بن محمد السراج، قال: حَدَّثَنَا أبو الحسن: مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِةَ، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعِيدِ الْعَبْدِيِّ، قال: حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ النَّفِيلِيُّ، قال: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ^(١) عبيد الله بن عبد الله بن عمر، عن سالم بن عبد الله بن عمر، عن أبيه رضي الله عنه «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب صدرَ عمرَ حين أسلمَ بيده ثلاثَ مراتٍ وهو يقول:

«اللَّهُمَّ! أَخْرِجْ مَا فِي صَدْرِهِ مِنْ غِلٍّ، وَأَبْدِلْهُ إِيمَانًا»؛
يقول ذلك ثلاثاً»^(٢).

* * *

(١) في «الأصل»: «عن»، والصواب ما أثبتناه كما في مصادر التخريج.

(٢) ضعيف.

أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٢: ٣٠٥: ١٣١٩١)، وفي «المعجم الأوسط» (٢: ٥٨: ١١٠٠)، والحاكم في «المستدرک» (٣: ٨٤)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٢: ٣٦٣: ب) برقم: «١٠٢٥٧» من نسختي - من طرق عن أبي جعفر النفيلى به نحوه.

وأخرجه ابن عساكر في «تاريخه» (١٢: ٣٦٤: أ) برقم «١٠٢٥٨» من طريق أخرى عن خالد بن أبي بكر به نحوه.

=

.....

= وقال الطبراني: «لم يرو هذا الحديث عن سالم إلا خالد بن أبي بكر».

قلت: إسناده ضعيف؛ خالد بن أبي بكر «فيه لين» كما في «التقريب» (١٦١٨).

وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح مستقيم الإسناد ولم يخرجاه». وتعقبه الذهبي في «تلخيص المستدرک»، فقال: «قلت: قال البخاري: خالد له مناكير».

قلت: عبارة البخاري — كما نقلها عنه أبو عيسى الترمذي في «جامعه» (٦٨٤: ٦٨٥) —: «لخالد بن أبي بكر مناكير عن سالم، عن عبد الله». وأغرب الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٩: ٦٥)، فقال: «رواه الطبراني في «الأوسط»! ورجاله ثقات!!»

قلت: لم أر من صرح بتوثيق خالد بن أبي بكر؛ نعم ذكره ابن حبان في «الطبقة الثالثة» من «الثقات» (٦: ٢٥٤) لكنه قال: «يخطيء!!»

* * *

٧٨ - أَخْبَرَنَا الشَّرِيفُ أَبُو نَصْرِ الزَّيْنَبِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو طَاهِرٍ الْمُخَلَّصُ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ - إِمْلَاءً - ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَلِيمَانَ بْنِ نَضْلَةَ الْخُزَاعِيِّ بِالْمَدِينَةِ سَنَةَ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِثْنِينَ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَمِّي: / مُحَمَّدُ بْنُ نَضْلَةَ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ مَيْمُونَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَاتَ عِنْدَهَا فِي لَيْلَتِهَا، ثُمَّ قَامَ فَتَوَضَّأَ لِلصَّلَاةِ، فَسَمِعَتْهُ وَهُوَ يَقُولُ:

«لَبَّيْكَ، لَبَّيْكَ - ثَلَاثًا - أَوْ نُصِرْتُ، نُصِرْتُ - ثَلَاثًا -»؛

قَالَتْ: فَلَمَّا خَرَجَ مِنْ مُتَوَضَّأِهِ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي! سَمِعْتُكَ تُكَلِّمُ إِنْسَانًا، فَهَلْ كَانَ مَعَكَ أَحَدٌ؟ قَالَ: «هَذَا رَاجِزُ بَنِي كَعْبٍ يَسْتَضَرِّخُنِي، وَيَزْعُمُ أَنَّ قُرَيْشًا أَعَانَتْ عَلَيْهِمْ بَنِي بَكْرٍ»؛

ثُمَّ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَمَرَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنْ تَجْهَزَهُ وَلَا تُعَلِّمَ بِهِ أَحَدًا؛

قَالَتْ: فَدَخَلَ عَلَيْهَا أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَقَالَ: يَا بُنَيْتُ! مَا هَذَا الْجَهَازُ؟ قَالَتْ: مَا أَدْرِي، فَقَالَ: مَا هَذَا زَمَانٌ غَزَوْ بَنِي الْأَصْفَرِ! فَأَيْنَ يُرِيدُ؟ قَالَتْ: لَا عَلِمَ لِي؛

قالت: فأقمنا ثلاثاً، ثم صلى الصُّبْحَ بالنَّاسِ، فسمعتُ
الرَّاجِزَ يُنْشِدُ:

[يا] ^(١) رَبِّ إِنِّي نَاشِدُ مُحَمَّدًا
حَلَفَ أَبِيْنَا وَأَبِيهِ الْأَتْلَدَا
إِنَّا وَلَدْنَاكَ فَكَنتَ الْوَلَدَا
تُمتَّ أسلمنا فلم نَنْزِعْ يَدَا
إِنْ قَرِيشاً أَخْلَفوكَ الْمَوْعِدَا
وَنَقْضُوا مِيثَاقَكَ الْمُؤَكَّدَا
وزعموا أن لستَ تدعو ^(٢) أحدا
فانصرْ هداكَ اللَّهُ نَصْراً أَيَّدا
/ وادْعُ عِبَادَ اللَّهِ يَأْتُوا مَدَدَا
فيهم رسولُ اللَّهِ قد تَجَرَّدَا
أَبْيَضُ كَالْبَدْرِ يُنْمِي صُعْدَا
إِنْ سِيَمَ خَسَفاً وَجْهُهُ تَرَبَّدَا ^(٣)

[٤٥/ب]

(١) زيادةٌ لا بد منها وإلا ينكسر البيتُ، وهي ثابتةٌ في جميع المصادر
الآتية.

(٢) أي: لنصرتنا؛ وفي بعض الروايات: «وزعموا أن لستَ أدعو
أحداً» ومعناه: أن قريشاً لما أخلفوا الموعدَ زعموا وظنوا أنني لا أستطيعُ أن
أستنصرَ أحداً.

(٣) الأبيات في: «تهذيب ابن هشام» (٤: ١٠ - ١١) - «الكامل» =

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

«نُصِرْتَ نُصِرْتَ - ثلاثاً - أَوْلَيْتَكَ لَبَّيْكَ - ثلاثاً -» ؛

فخرج النبي صلى الله عليه وسلم ، فلما كان بالروحاء
نظر إلى سحابٍ مُنْصَبٍّ ، فقال :

«إِنَّ هَذَا السَّحَابَ لَيَنْصَبُّ بِنَصْرِ بَنِي كَعْبٍ» ؛

فقام إليه رجلٌ من بني عَدِيٍّ بَنِ عمرو - إخوة بني
كَعْبِ بْنِ عمرو - ، فقال : يا رسول الله ! ونَصْرِ بني عَدِيٍّ ؟ فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم :

«تَرَبَّ نَحْرُكَ ، وَهَلْ عَدِيٌّ إِلَّا كَعْبٌ ، وَكَعْبٌ إِلَّا عَدِيٌّ» ؛

فاستشهد ذلك الرجل في ذلك السَّفر ؛

ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم :

«اللَّهُمَّ ! عَمَّ عَلَيْهِمْ خَبَرْنَا حَتَّى نَأْخُذَهُمْ بَغْتَةً» ؛

ثم خرج حتى نزلَ مَرًّا ، فكان أبو سفيانَ وَحَكِيمُ بْنُ
حِزَامٍ ، وَبُدَيْلُ بْنُ وَرْقَاءَ خرجوا تلك الليلة ، حتى أشرفوا على
مَرٍّ ، فنظر أبو سفيانَ إلى النيرانِ فقال : يا بُدَيْلُ ! لقد أُمست نيرانُ
بني كَعْبٍ أَهْلَةً ،

= لابن الأثير (٢: ١٦٢) - «البداية والنهاية» لابن كثير (٤: ٢٧٨) - «شرح
الزرقاني» (٢: ٢٩٠ - ٢٩١).

قال: حَاشَتْهَا إِلَيْكَ الْحَرْبُ؛

ثُمَّ هَبَطُوا فَأَخَذَتْهُمْ مُزَيْنَةُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ، وَكَانَتْ عَلَيْهِمُ
الْحِرَاسَةُ، فَسَأَلُوهُمْ أَنْ يَذْهَبُوا بِهِمْ إِلَى الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَذْهَبُوا بِهِمْ، فَسَأَلَهُ أَبُو سَفْيَانَ أَنْ يَسْتَأْمِنَ لَهُ،
فَخَرَجَ بِهِمْ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ / فَسَأَلَهُ أَنْ يُؤْمِنَ لَهُ
مِنْ آمَنَ، فَقَالَ:

[٤٦/١]

«قَدْ آمَنْتَ مَنْ آمَنْتَ مَا خَلَا أَبَا سَفْيَانَ»؛

فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! لَا تَحْجُرْ عَلَيَّ، فَقَالَ:

«مَنْ آمَنْتَ فَهُوَ آمِنٌ»؛

فَذَهَبَ الْعَبَّاسُ بِهِمْ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ
خَرَجَ بِهِمْ فَقَالَ أَبُو سَفْيَانَ: إِنَّا نُرِيدُ أَنْ نَذْهَبَ، فَقَالَ: أَتَسْفِرُوا،
فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَوَضَّأُ، فَابْتَدَرَ الْمُسْلِمُونَ
وَضَوْءَهُ يَنْضَحُونَهُ فِي وُجُوهِهِمْ، فَقَالَ أَبُو سَفْيَانَ: يَا أَبَا الْفَضْلِ!
لَقَدْ أَصْبَحَ مُلْكُ ابْنِ أَخِيكَ عَظِيمًا! فَقَالَ: إِنَّهُ لَيْسَ بِمُلْكٍ،
وَلَكِنِهَا النُّبُوَّةُ، فِي ذَلِكَ يَرْغَبُونَ»^(١).

(١) ضعيف.

أَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي «الْمَعْجَمِ الْكَبِيرِ» (٢٣: ٤٣٣: ١٠٥٢)، وَفِي
«الْمَعْجَمِ الصَّغِيرِ» (٢: ١٦٧: ٩٦٨) مِنْ طَرِيقَيْنِ آخَرَيْنِ عَنْ يَحْيَى بْنِ
سَلِيمَانَ بْنِ نُضَلَةَ الْخَزَاعِيِّ بِهِ بِنَحْوِهِ.

وَقَالَ الطَّبْرَانِيُّ فِي إِثْرِهِ: «لَمْ يَرَوْهُ عَنْ جَعْفَرٍ إِلَّا مُحَمَّدُ بْنُ نُضَلَةَ؛ تَفَرَّدَ =

= به يحيى بن سليمان، ولا يروى عن ميمونة إلا بهذا الإسناد.

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٦: ١٦٤): «رواه الطبراني في «الصغير» و«الكبير»، وفيه يحيى بن سليمان بن نضلة وهو ضعيف».

قلت: إسناده ضعيف؛ يحيى بن سليمان بن نضلة الخزاعي - وهو مدني - قال ابن أبي حاتم في ترجمته من «الجرح والتعديل» (٤: ٢: ١٥٤): «كتب عنه أبي، وسألته عنه، فقال: شيخ، حَدَّثَ أياماً ثم توفي».

وذكره ابن حبان في «الطبقة الرابعة» من «تاريخ الثقات» (٩: ٢٦٩)، وقال: «يخطيء ويهم».

وقال أبو أحمد بن عدي في «الكامل» (٧: ٢٧١٠): «كان ابنُ صاعد يقدم ويفخم أمره... ثم قال ابن عدي: حَدَّثَنَا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: سمعت عبد الرحمن بن خراش يقول: يحيى بن سليمان بن نضلة لا يَسُوْىَ فلساً» (*)؛

ثم قال ابنُ عدي: «ويحيى بن سليمان هذا يروي عن مالك وأهل المدينة أحاديثَ عامتها مستقيمة».

قلت: ينبغي ههنا التذكير بأن ابن خراش رافضي مبتدع، أُلْف في مثالب الشيخين! - عامله الله بما يستحق - ؛ وفي ترجمة «عمرو بن سليم» من «مقدمة الفتح» (ص ٤٣١) - عَقِبَ ذكر من وثقه - : «وقال ابن خراش: ثقة في أحاديثه اختلاط».

فعقب الحافظ عليه، فقال: «ابنُ خراش مذكور بالرفض والبدعة فلا يلتفتُ إليه».

=

(*) في «الميزان» (٤: ٣٨٣) و«اللسان» (٦: ٢٦١): «لا يَسُوْىَ شيئاً».

.....
= والراوي عنه هو: أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني، المعروف
بـ «ابن عقدة» فيه ضَعْفٌ؛

ثم إن الخطيبَ البغداديَّ قد قال في ترجمة «أبي الطيب اللَّخميَّ» من
«تاريخه» (٢: ٢٣٧): «في الجرح بما يحكيه أبو العباس بن سعيد نظر؛
حدَّثني علي بن محمد بن نصر، قال: سمعتُ حمزة السَّهْمِيَّ يقول: سألت
أبا بكر بن عبدانَ عن ابن عقدة إذا حكى حكايةً عن غيره من الشيوخ في
الجرح: هل يقبل قوله أم لا؟ قال: لا يقبلُ».

وأما عمه: محمد بن نُضلة الخُزاعيُّ فلم أُلَفِّ له ترجمة!
وجعفر بن محمد هو أبو عبد الله الصادق؛ وأبوه: أبو جعفر الباقر؛
وأبوه: زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب.
وقد وجدتُ لبعضه شاهداً؛

رُويَناهُ عالياً جداً في «الثاني» من «تاريخ مكة» للفاكهي
(٥: ١٠٣: ٢٩١٤) - فيما أخبرنا القاضي إبراهيم بن عمر اليمانيُّ بها، عن
جدِّته، عن الوجيه عبد الرحمن بن سليمان الأهدل - صاحب «النَّفس اليماني
والروح الريحاني في إجازة القضاة بني الشوكاني» - بسنده إلى
أبي القاسم بن أبي غالب، عن علي بن محمد الأنصاري، عن
أبي عبد الله محمد بن إسحاق الفاكهي - ، قال: فَحدَّثني أبو مالك بن
أبي فارة الخُزاعيُّ، قال: حدَّثني أبي، عن أبيه الوليد، عن جده عبد الله بن
مسعود، عن خالد بن عبد العزيز(*) به.

= قلت: وهذا إسنادٌ تالفٌ غيرُ صالحٍ في المتابعات؛

.....
(*) هو خالد بن عبد العزيز - أو ابن عبد العزى - ابن سلامة الخُزاعيُّ؛
صحابيُّ.

• قال الإمام - رحمه الله - :

* قوله: «يَسْتَصْرِخُنِي»، أي: يَسْتَعِثُّنِي^(١).

* و«الرَّاجِزُ»: الشَّاعِرُ^(٢).

= ذكر الحافظ في ترجمة «أبي فارة الخَزَاعِي» من «لسان الميزان» (٧: ٩١) حديثاً بهذا الإسناد - لكنه من مسند مسعود بن خالد الخزاعي - ، ثم قال في إثره: «ورواته ما بين متهم ومجهول».

* تنبيه:

قول الفاكهي «عن جدّه عبد الله بن مسعود»: فيه نظر؛

لأن المعروف أن جدّ الوليد هو: مسعود بن خالد الخزاعي ؛ وأما عبد الله بن مسعود الخزاعي فهو: أبو الوليد؛ فليُحرر.

* لطيفة:

أروي بالإسناد المتقدم جميعَ مرويات الوجيه عبد الرحمن بن سليمان الأهدل - المتوفى سنة ١٢٥٠هـ - ؛

وقد علّونا بهذا الإسناد جدّاً؛ ولا أعلم أحداً في هذا الزمان يروي أسانيدَ الوجيه الأهدلِ بأعلى منه والله الحمد.

(١) مادة: صرخ.

«تهذيب اللغة» لسأزمري (٧: ١٣٥) - «الصحاح» للجوهري

(١: ٤٢٦) - «المحكم» لابن سيده (٥: ٣٦) - «النهاية» لابن الأثير (٣: ٢١).

(٢) الرَّجَزُ: بحرٌ من بحورِ الشُّعْرِ، وتسمى قصائده: أَرَاجِيزَ.

= وواحدُها: أَرْجُوزَةٌ.

- * و«بنو الأصْفَرِ»: الرُّومُ^(١).
 * و«الحَلْفُ» و«الحَلِيفُ»: الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَقْدُ المَوَدَّةِ
 والإِخَاءِ والنُّصْرَةِ^(٢).
 * و«الْأَتْلَدَا»: الْقَدِيمُ^(٣).
 * «ثُمَّتَ»: تَاءُ التَّائِيثِ أُلْحِقَتْ بِالْكَلِمَةِ^(٤).

= مادة: رجز.

«تهذيب اللغة» للأزهري (١٠: ٦١٠) - «الصحاح» للجوهري
 (٢: ٨٧٥) - «المجموع المغيث في غريب القرآن والحديث» لأبي موسى
 المدني (١: ٧٣٦) - «النهاية» لابن الأثير (٢: ١٩٩).
 (١) مادة: صفر.

«تهذيب اللغة» للأزهري (١٢: ١٦٨) - «الصحاح» للجوهري
 (٢: ٧١٤) - «النهاية» لابن الأثير (٣: ٣٧) - «لسان العرب» لابن منظور
 (٤: ٢٤٦١).

(٢) مادة: حلف.

«غريب الحديث» للخطابي (٢: ٢١٢) - «تهذيب اللغة» للأزهري
 (٥: ٦٨) - «الصحاح» للجوهري (٤: ١٣٤٦) - «المجموع المغيث في
 غريب القرآن والحديث» لأبي موسى المدني (١: ٤٨٧) - «النهاية»
 لابن الأثير (١: ٤٢٤).

(٣) مادة: تلد.

«الصحاح» للجوهري (١: ٤٤٧) - «النهاية» لابن الأثير (١: ١٩٤) -
 «لسان العرب» لابن منظور (١: ٤٣٩).

(٤) ثُمَّ وَثُمَّتْ وَثُمَّتْ كُلُّهَا حُرُوفُ نَسَقٍ.

- * «فَلَمْ نَنْزِعْ يَدَا»: لَمْ نَخْرُجْ مِنَ الطَّاعَةِ.
 * «أَيْدَا»: قَوِيًّا^(١).
 * «يُنْمِي»: يَرْتَفِعُ وَيَزْدَادُ^(٢).
 * «صُعْدَا»: صُعُودًا^(٣).
 * «إِنْ سِيَمَ^(٤) خَسَفًا^(٥)، أَيِ : إِنْ طُلِبَ

= «لسان العرب» لابن منظور (٥٠٨: ١).

(١) مادة: أيد.

«غريب الحديث» للخطابي (١٤٦: ٢) - «الصحاح» للجوهري
 (١: ٤٤٠) - «النهاية» لابن الأثير (٨٤: ١) - «لسان العرب» لابن منظور
 (١٨٨: ١).

(٢) مادة: نمي.

«تهذيب اللغة» للأزهري (٥١٧: ١٥) - «النهاية» لابن الأثير
 (١٢١: ٥) - «لسان العرب» لابن منظور (٤٥٥٢: ٦).

(٣) مادة: صعد.

«النهاية» لابن الأثير (٣٠: ٣) - «لسان العرب» لابن منظور
 (٢٤٤٥: ٤).

(٤) من السُّوم، وهو: التكليف والطلب.

«تهذيب اللغة» للأزهري (١١٣: ١٣) - «النهاية» لابن الأثير
 (٤٢٦: ٢) - «لسان العرب» لابن منظور (٢١٥٨: ٣).

= (٥) الْخُسْفُ: الدُّلُّ، وَالْخُسْفُ: الظُّلْمُ أَيْضًا.

ذُلُّهُ^(١).

* «وَجْهُهُ تَرَبَّدَا»، أَي: تَغَيَّرَ^(٢).

* وقوله: «تَرَبَّ نَحْرُكَ»^(٣): دعا أن يُقْتَلَ شهيداً.

= مادة: خسف.

«غريب الحديث» لابن قتيبة (٤١١: ٢) - «تهذيب اللغة» للأزهري
(١٨٤: ٧) - «المحكم» لابن سيده (٥٢: ٥ - ٥٣) - «النهاية» لابن الأثير
(٣١: ٢) - «لسان العرب» لابن منظور (١١٥٨: ٢).

(١) أَي: إِنَّ طُلُبَ ذُلُّهُ بالتخلية عن نصره حلفائه - بني كعب - وجهه
يتغيرُ غضباً استعداداً لنصرتهم؛ إذ ترك نصره الحلفاء ذُلًّا!

(٢) مادة: ربد.

«الصحاح» للجوهري (٤٦٩: ١) - «النهاية» لابن الأثير (١٨٣: ٢) -
«لسان العرب» لابن منظور (١٥٥٥: ٣).

(٣) أَي: لصق نحرُك بالتراب.

مادة: ترب.

«المجموع المغيـث في غريب القرآن والحديث» لأبي موسى المديني
(٢٢٣: ١) - «النهاية» لابن الأثير (١٨٥: ١) - «لسان العرب» لابن منظور
(٤٢٤: ١).

* و «مَرٌّ»: موضعٌ بقرب مكة^(١).

* «آهَلَةٌ»: كثيرةُ الأهلِ والقَوْمِ.

* «حَاشَتْهَا»: جَمَعَتْهَا وسَاقَتْهَا^(٢).

* «وكانت عليهم الحِرَاسَةُ»، أي: كانوا يحرسون المسلمين تلك الليلة؛ كانت النُّوبَةُ لهم.

* «لا تَحْجُرْ»: لا تُضَيِّقُ^(٣).

* * *

(١) «معجم ما استعجم» للوزير البكري (٤: ١٢١٢) — «معجم البلدان» لياقوت (٥: ١٠٤) — «مراصد الاطلاع» للبغدادى (٣: ١٢٥٧).

(٢) مادة: حوش.

«النهاية» لابن الأثير (١: ٤٦١) — «لسان العرب» لابن منظور (٢: ١٠٤٩).

(٣) أصل الحَجْر: المنع، ويلزم منه التضييق؛

يقال: حَجَر عليه الأمر يحَجُرُ حُجْرًا: إذا منعه منه.

فالمعنى ههنا: لا تمنعني من هذا الأمر ومن ثمَّ تضيق عليَّ.

أما إذا قلت: تَحَجَّر عليه فهي بمعنى: ضَيَّقَ.

وما وقع في «لسان العرب» (٢: ٧٨٢) من قوله — في إثر تَحَجَّر — : «وقد حَجَرَه وحَجَّرَه»، فتحريفٌ قبيحٌ ناشئٌ عن سقطٍ، إذ هذه العبارة ليست =

.....

= عائدةً على تَحْجَر، وبمراجعة «المحكم» لابن سيده (٤٧:٣) يتبين صواب ما قلنا، والله المستعان.

مادة: حجر.

«تهذيب اللغة» للأزهري (١٣٢:٤) - «الصحاح» للجوهري (٦٢٣:٢) - «المحكم» لابن سيده (٤٧:٣) - «النهاية» لابن الأثير (٣٤٢:١) - «لسان العرب» لابن منظور (٧٨٢:٢).

* * *

فِي ذِكْرِ الْكَاهِنَةِ أَنْ قَدَّمَ النَّبِيَّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَبِيهَةً
بِقَدَمِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

٧٩ - ذَكَرَ أَبُو الشَّيْخِ فِي «دَلَائِلِ النُّبُوَّةِ»، قَالَ: أَخْبَرَنَا
إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ جَمِيلٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَهْلٍ بْنُ
عَسْكَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَوْسَفَ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ،
عَنْ سِمَاكِ، عَنْ عِكْرَمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ:
«كَانَتْ امْرَأَةٌ بِمَكَّةَ كَاهِنَةً، فَاجْتَمَعَ إِلَيْهَا قَرِيشٌ، فَقَالُوا لَهَا:
أَخْبِرِينَا بِأَشْبَهِنَا قَدَمًا بِإِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ الرَّحْمَنِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ، قَالَتْ: اجْتَمِعُوا وَاجْمَعُوا أَبْنَاءَكُمْ وَصِبْيَانَكُمْ؛ قَالَ:
فاجتمعوا؛

فَقَالَتْ: مُدُّوا الْكِسَاءَ عَلَى سَهْلَةٍ^(١)، وَمُرُّوا عَلَيْهَا؛
فَبَسَطُوا كِسَاءً وَمُرُّوا عَلَيْهَا، فَأَخْرَجُوا مِنْ جَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

(١) الْأَرْضُ السَّهْلَةُ ضِدُّ الْحَزْنَةِ؛ لَكِنْ قَالَ بَعْضُهُمْ: هِيَ سَهْلَةٌ
- بِكَسْرِ السِّينِ لَا بِالْفَتْحِ - وَهِيَ: تَرَابٌ كَالرَّمْلِ يَجِيءُ بِهِ الْمَاءُ؛

وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ: «وَالسَّهْلَةُ - بِكَسْرِ السِّينِ -: رَمْلٌ لَيْسَ بِالذَّقَاقِ».

«الصحاح» للجوهري (٥: ١٧٣٣) - «لسان العرب» لابن منظور
(٣: ٢١٣٥) - «حاشية السندي على سنن ابن ماجه» (٢: ٦٠).

وسلم فقالت: هذا أشبهكم قداماً بإبراهيم خليل الرحمن^(١).

* * *

(١) أخرجه أحمد في «مسنده» (١: ٣٣٢)، وابن ماجه في «سننه»: كتاب الأحكام، باب القافة (٢: ٧٨٧: ٢٣٥٠)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١: ٢٧٨: أ - ب) برقم: «٨٤٥» من نسختي -، والضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة» (٦٥: ٥٣: أ) من طرق عن إسرائيل بن يونس به بنحوه.

وصحح إسناده البوصيري في «زوائد ابن ماجه» (٢: ٢٢٤)، وأحمد شاکر في «شرح المسند» (٥: ٣١: ٣٠٧٢).

قلت: في تصحيح هذا الإسناد نظر؛ إذ سَمَاك - وهو ابن حرب - يضطرب في حديث عكرمة؛

قال عليُّ بن المديني: «روايته عن عكرمة مضطربة، فسفيان وشعبة يجعلونها عن عكرمة، وأبو الأحوص وإسرائيل يجعلونها عن عكرمة عن ابن عباس».

أي: إن سفيان وشعبة يروون الحديث عن سَمَاك عن عكرمة مرسلًا، بينما يرويه أبو الأحوص وإسرائيل عنه عن عكرمة موصولاً بذكر ابن عباس؛ وهؤلاء الأربعة كلهم ثقات فالاضطراب من سَمَاك لا محالة.

وقال يعقوب بن شيبة: «وروايته عن عكرمة خاصة مضطربة، وهو في غير عكرمة صالح وليس من المثبتين، ومن سمع من سَمَاك قديماً مثل شعبة وسفيان فحديثهم عنه صحيح مستقيم».

«تهذيب الكمال» للمزي (١: ٥٥٠) - «ميزان الاعتدال» للذهبي

(٢: ٢٣٣ - ٢٣٤).

=

٨٠ - قال: وذكر أبو يحيى، قال: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ مَعْبُدٍ
 الْمَرْوَزِيُّ، قال: حَدَّثَنَا الْأَضْمَعِيُّ، قال: حَدَّثَنَا أَبُو غَرَارَةَ^(١) عن
 رجلٍ - كان من رؤوسهم بمكة -، قال: «لَمَّا تَوَارَى رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ قَرِيشٍ أَخْرَجَتْ قَرِيشٌ مَعْقِلًا أَبَا كُرْزٍ
 الْقَائِفَ فَرَأَوْا أَثَرًا فَقَالُوا: انْظُرْ إِلَى هَذَا الْأَثَرِ فَقَالَ: مَا رَأَيْتُ وَجْهَ
 مُحَمَّدٍ قَطُّ وَلَكِنْ إِنْ شِئْتُمْ أَلْحَقْتُ لَكُمْ نَسَبَ هَذَا الْأَثَرِ، قالوا:
 أَلْحَقْ؛

قال: هذا الذي في مقام إبراهيم - أو / هذا من الذي [٤٧/أ]
 في مقام إبراهيم -، فقال أبو سفيان: خَرِفْتُ؛ حَسَدًا لِلنَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَكُونَ يُشَبَّهُ بِإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ^(٢).

* * *

= لكن قد ثبت في غير ما حديث أن النبي صلى الله عليه وسلم كان
 أشبه الناس بإبراهيم عليه السلام.

انظر: «صحيح مسلم» (١: ١٥٣: ٢٧٠ - ٢٧١ - ٢٧٢).

* * *

(١) كذا في «الأصل»: بكسر الغين، وهو الصوابُ خلافاً لما جاء في
 «مشتبه الذهبي» (٢: ٤٨٥)، من كونه: بفتح الغين.

ورَ أيضاً: «الإكمال» للأمير ابن ماکولا (٧: ١٥) - «تبصير المتنبه»
 للحافظ ابن حجر (٣: ١٠٤١) - «التقريب» له (٦٥: ٦٠).

= (٢) إسناده ضعيف؛

= أبو غِرَارَةَ، قال الحافظ في ترجمته من «التقريب» (٦٠٦٥):
«الجُدْعَانِيُّ، وقيل: إن أبا غِرَارَةَ غيرُ الجُدْعَانِيِّ، فأبو غِرَارَةَ لينُ الحديثِ،
والجُدْعَانِيُّ متروكٌ».

وسليمانُ بْنُ مَعْبُدٍ لم أقف على من ترجم له؛ والراوي عنه لم أعرفه.
ثم إن في الإسناد راوياً لم يسمَّ.

* * *

٨١ - أخبرنا أبو عمرو: عبد الوهَّاب، قال: أخبرنا والدي، قال: أخبرنا الحسين بن الحسن بن أيوب الطوسي، قال: حَدَّثَنَا أبو يحيى عبد الرَّحْمَنِ بنُ أحمد بن زكريا المكي، قال: حَدَّثَنَا سليمان بن مُحَمَّدٍ الْيَسَارِيُّ: ابنُ عَمِّ مُطَرِّفٍ، قال: حَدَّثَنِي عمر بن راشد، قال: حَدَّثَنِي عبد الرَّحْمَنِ بنُ زيد بن أسلم، عن أبيه، عن جدِّه، عن عمر رضي الله عنه، قال: اجتمع علي بن أبي طالب رضي الله عنه ونفَرٌ من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فتماروا في شيء، فقال علي رضي الله عنه: انطلقوا بنا إلى النبي صلى الله عليه وسلم نسأله؛ فوقفوا عليه، فتبسَّم ضاحكاً ثم قال:

«جِئْتُمُونِي تَسْأَلُونِي عَنْ أَمْرٍ، إِنْ شِئْتُمْ فَسَلُوا، وَإِنْ شِئْتُمْ أَخْبِرْتُكُمْ»؛

فقالوا: أخبرنا يا رسول الله! فقال:

«جِئْتُمْ تَسْأَلُونِي عَنِ الصَّنِيعَةِ لِمَنْ تَحِقُّ؟ لَا تَحِقُّ الصَّنِيعَةُ إِلَّا لِذِي حَسَبٍ أَوْ دِينٍ؛
وَجِئْتُمْ تَسْأَلُونِي عَنِ الرِّزْقِ مَا يَجْلِبُهُ عَلَى الْعَبْدِ؟ اللَّهُ يَجْلِبُهُ، فَاسْتَزِلُّوهُ»^(١)؛

(١) في «لسان الميزان» للحافظ (١: ١٦٨): «فاستجلبوه بالصدقة»؛ =

وَجِئْتُمْ تَسْأَلُونِي عَنْ جِهَادِ الضُّعَفَاءِ؟ جِهَادُ الضُّعَفَاءِ:
الْحَجُّ وَالْعُمْرَةُ؛

وَجِئْتُمْ تَسْأَلُونِي عَنْ جِهَادِ الْمَرْأَةِ؟ جِهَادُ الْمَرْأَةِ حُسْنُ
التَّبَعْلِ لِزَوْجِهَا؛

وَجِئْتُمْ تَسْأَلُونِي عَنِ الرِّزْقِ مِنْ أَيْنَ يَأْتِي؟ أَبِي اللَّهِ أَنْ
يَرْزُقَ / عَبْدُهُ الْمُؤْمِنَ إِلَّا مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُ^(١). [٤٧/ب]

* * *

= وفي «معجم ابن الأعرابي» (ق ٩٩: أ) كأنها: «فاستجلبوه واستنزلوه
بالصدقة».

(١) ضعيف جداً.

أخرجه العقيلي في «الضعفاء» (٣: ١٥٩) - مختصراً -، والحاكم
أبو عبد الله في «تاريخه» - كما في «اللائلء المصنوعة» للسيوطي (٢: ٧٢) -
من طريق عمر المخزومي، قال: حَدَّثَنَا عمر بن راشد به، لكنه قال: «عن
عبد الرحمن بن حرملة، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة به».

وقال الحاكم: «هذا حديث غريب الإسناد والمتن...»

ورواه عمر بن راشد مرةً أخرى عن مالك، عن جعفر بن محمد، عن
أبيه، عن جده بنحوه، ولم يذكر علياً، وإنما ذكر: أبا بكر وعمر وأبا عبيدة؛

أخرجه أبو سعيد ابن الأعرابي في «المعجم» (ق ٩٨: ب - ق ٩٩: أ)،
قال: حَدَّثَنَا أبو عبد الله أحمد بن طاهر بن حرملة بن يحيى بن عبد الله بن
حرملة بن عمران بن قراد التُّجَيْبِيُّ، قال: حَدَّثَنَا جَدِّي حرملة، قال: حَدَّثَنِي
عمر بن راشد المدني، قال: حَدَّثَنِي مالك بن أنس به.

=

.....
= وتابع عمرَ على هذه الرواية: أبو مصعب؛

أخرجه أبو حاتم ابن حبان في «تاريخ الضعفاء» (١: ١٤٧) - ومن طريقه ابن الجوزي في «الموضوعات» (٢: ١٥٢) -، والدارقطني في «غرائب مالك» - كما في «لسان الميزان» (١: ١٦٨)، وابن عبد البر في «التمهيد» (٢١: ٢٠ - ٢١) من طريق أحمد بن داود الحراني عنه به.

قال ابن حبان: «هذا حديث موضوع؛ وأحمد بن داود كان يضع الحديث».

وقال الدارقطني: «هذا باطل! والمتهم بوضعه: أحمد بن داود بن أبي صالح، وقد حدث به أحمد بن طاهر بن حرملة، عن جده، عن عمر بن راشد، عن مالك؛

قال - أي الدارقطني -: «هو وأحمد بن طاهر ضعيفان؛ قال: ابن طاهر كان يضع الحديث».

وقال ابن عبد البر: «هذا حديث غريب من حديث مالك، وهو حديث حسن(*)، لكنه منكر عندهم عن مالك؛ لا يصح عنه، ولا له أصل في حديثه».

=

.....
(*) أي: لفظاً؛ وهندي عادة لابن عبد البر معروفة، فإنه روى بإسناده في «جامع بيان العلم وفضله» (١: ٥٤ - ٥٥) حديث معاذ مرفوعاً: «تعلموا العلم فإن تعليمه لله خشية وطلبه عبادة...» الحديث، من طريق موسى بن محمد البلقاوي، عن عبد الرحيم بن زيد العمي، عن أبيه، عن الحسن، عن معاذ به؛ وقال في إثره: «هكذا حدثني أبو عبد الله عبيد بن محمد - رحمه الله - مرفوعاً بالإسناد المذكور، وهو حديث حسن جداً ولكن ليس له إسناد قوي».

←

.....
= قلت: وعمر بن راشد - وهو أبو حفص الجاري المدني -: ضعيف جداً أيضاً.

بل جزم ابن حبان في «تاريخ الضعفاء» (٩٣: ٢) بأنه كان يضع الحديث على مالك وابن أبي ذئب وغيرهما من الثقات.

وقال الحاكم أبو عبد الله: «روى عن مالك بن أنس أحاديث موضوعة».

وقال أبو حاتم الرازي: «وجدت حديثه كذباً وزوراً».

ر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (١٠٨: ٣) - «المدخل إلى الصحيح» للحاكم (١٦٤: ١) - «ميزان الاعتدال» للذهبي (١٩٥: ٣) - (١٩٦) «اللسان» للحافظ ابن حجر (٣٠٣: ٤ - ٣٠٤).

وقد وقفت على طريق أخرى للحديث؛

أخرجها البيهقي في «الثالث عشر» من «شعب الإيمان» (٣٩٤: ١١٥٢)، قال: أخبرنا أبو محمد بن يوسف الأصبهاني، قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن سعيد الإخميمي بمكة، قال: حَدَّثَنَا عبد الجليل بن عاصم المدني، قال: حَدَّثَنَا هارون بن يحيى الحاطبي، قال: حَدَّثَنَا =

← وأورد الزين العراقي في «التقييد والإيضاح» (ص ٦٠) كلام ابن عبد البر هذا ثم قال: «فأراد بالحسن حسن اللفظ قطعاً، فإنه - أي هذا الحديث - من رواية موسى بن محمد البلقاوي، عن عبد الرحيم بن زيد العمي؛ والبلقاوي هذا كذاب، كذبه أبو زرعة وأبو حاتم، ونسبه ابن حبان والعقيلي إلى وضع الحديث؛ والظاهر أن هذا الحديث مما صنعت يده، وعبد الرحيم بن زيد العمي متروك الحديث أيضاً».

وبهذا جزم السيوطي أيضاً في «تدريب الراوي» (١: ١٦٢).

= عثمان بن عمر بن خالد -، وقال مرةً: عثمان بن خالد بن الزبير -، عن أبيه،
عن علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب به نحوه.
وقال البيهقي في إثره: «وهذا حديثٌ لا أحفظه على هذا الوجه إلا بهذا
الإسناد، وهو ضعيفٌ بمرّة».

وأخرجه أبو عمر ابن عبد البر في «التمهيد» (٢١: ٢٠) قال: حَدَّثَنَا
عبد الرحمن بن يحيى، قال: حَدَّثَنَا أحمد بن سعيد، قال: حَدَّثَنَا محمد بن
إبراهيم الدَّيْلِيُّ، قال: حَدَّثَنَا أبو يونسَ المدينيُّ، قال: حَدَّثَنَا هارون بن
يحيى الحاطبيُّ به، لكنه قال: «عثمان بن عثمان بن خالد بن الزبير» فقط.
وقال الحافظُ في ترجمة «هارون» من «لسان الميزان» (٦: ١٨٣):
«حديثٌ منكرٌ».

* * *

٨٢ - أخبرنا أبو عمرو، قال: أخبرنا والدي، قال:

أخبرنا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ النَّيْسَابُورِيُّ، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَوْسَفَ السُّلَمِيِّ، قال: حَدَّثَنَا عَمْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَزِينَ، قال: حَدَّثَنَا سَفِيَانُ بْنُ حُسَيْنٍ، عن داودَ الْوَرَّاقِ، - وهو ابنُ أَبِي هِنْدٍ - عن سَعِيدِ بْنِ حَكِيمٍ بْنِ معاويةَ، عن أبيه، عن جَدِّه معاويةَ الْقُشَيْرِيِّ قال: أتيتُ رسولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ، فلَمَّا دُفِعْتُ إليه قال:

«أَمَا إِنِّي قَدْ سَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يُعَيِّنِي عَلَيْهِم بِالسَّنَةِ يُخْفِيهِمْ بِهَا، وبالرُّعْبِ أَنْ يَجْعَلَهُ فِي قُلُوبِهِمْ»؛

قال - فقال بيديه جميعاً - : أَمَا إِنِّي قَدْ حَلَفْتُ هَكَذَا وَهَكَذَا أَلَّا أُؤْمِنَ بِكَ وَلَا أَتَّبِعَكَ، فما زالتِ السَّنَةُ تُخْفِينِي، وما زال الرُّعْبُ يُجْعَلُ فِي قَلْبِي حَتَّى قُمْتُ بَيْنَ يَدَيْكَ؛
فبِاللَّهِ الَّذِي أَرْسَلَك! أَهوَ الَّذِي أَرْسَلَك بما تقول؟ قال:
«نَعَمْ»؛

قال: وهو أمرُك بما تأمرُنا؟ قال:

«نَعَمْ»^(١).

(١) ضعيف.

أخرجه البيهقي في «السنن الكبرى» (٧: ٢٩٥)، وفي «دلائل النبوة» =

.....
= (٣٧٨:٥ - ٣٧٩)، قال: أخبرنا أبو طاهر الفقيه، قال: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ
محمد بن الحسين القطان - وهو ابن الحسن النَّسَابُورِيُّ - به أتم منه.

وأخرجه الخطيبُ البغداديُّ تحت رسم «سعيد بن حكيم» من كتابه
القيم «المتفق والمفترق» (١: ق: ١٢٤: أ) من طريق أبي حامد أحمد بن علي،
قال: حَدَّثَنَا أحمد بن يوسف به.

وأخرجه الطبرانيُّ في «المعجم الأوسط» (٢: ٣٩٢: ١٦٧٩) من طريق
مبشر بن عبد الله، قال: حَدَّثَنَا سفيان بن حسين به أتم منه.

قلت: إسناده ضعيف؛ داودُ الوراقُ «مقبول» كما في «التقريب»
(١٨٢٠) يعني عند المتابعة حَسْبُ.

ثم إنه قد جاء في رواية المصنّف - من قول أحمد بن يوسف السُّلَمي
الحافظ المعروف بـ «حمدان» - أن داودَ الوراقِ هو: داودُ بن أبي هندٍ؛ وفيه
نظر؛

قال أبو الحجاج المزيُّ الحافظُ في ترجمة «داود الوراق» من «تهذيب
الكمال» (٨: ٤٧٢: ١٧٩٣): «قيل: إنه داود بن أبي هند؛ والصحيح أنه
غيره؛ قال إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد: قلت ليحيى بن معين: داودُ
الوراقُ هو داودُ بن أبي هندٍ؟ قال: لا، هذا رجلٌ آخرُ».

وهو في «سؤالات ابن الجنيد» برقم «٢١٢».

وأما ما رواه الخطيبُ في «الموضح لأوهام الجمع والتفريق» (٢: ٩٠)،
فقال: أخبرنا أحمد بن أبي جعفر، قال: أخبرنا محمد بن عديُّ البصري في
كتابه، قال: حَدَّثَنَا أبو عبيد محمد بن علي الآجريُّ، قال: قال أبو داود
سليمان بن الأشعث: «داودُ الوراقُ بلغني أنه داود بن أبي هند»: ففيه نظر؛ =

• قال الإمام:

* قوله: «بِالسَّنَةِ^(١) تُخَفِّفُهُمْ»^(٢)، أي: بِالْقَحْطِ يَهْلِكُهُمْ بها،
وَيُتْلَفُ أَمْوَالُهُمْ.

* * *

= لأنه يخالف ما جاء في «سؤالات أبي عبيد الأجري» (٣٧٣)؛ إذ فيها
أن الأجري سأل أبا داودَ عمن حَدَّثَ عن سعيد بن حكيم، فقال أبو داود:
«الْوَرَّاقُ، قال أبو عبيد: الْوَرَّاقُ بلغني أنه داود بن أبي هند!!»

ولذا جزم الحافظ في «التقريب» (١٨٢٠) بالفرقة بينهما، فقال: «داودُ
الْوَرَّاقُ: أبو سليمانَ البصريُّ، مقبول، من السادسة؛ وقيل: إنه داودُ بنُ
أبي هندٍ ولم يصحَّ ذلك - دس -».

وكذا قبله الحافظُ الذهبيُّ في «الكاشف» (١: ٢٩٢ - ٢٩٣).

والحديث أورده الهيثميُّ في «مجمع الزوائد» (٦: ٦٥ - ٦٦)، وقال:
«رواه الطبرانيُّ في «الأوسط» وإسناده حسن».

قلت: نعم إسناده حسن لو كان داودُ: ابْنُ أبي هندٍ؛ لكن جزم غيرُ
واحدٍ من الحفاظ - كما تقدم - بأنه غيره؛ والله تعالى أعلم.

(١) مادة: سنه.

«غريب الحديث» لابن قتيبة (١: ٥٩٩) - «تهذيب اللغة» للأزهري
(٦: ١٢٩) - «المحكم» لابن سيده (٤: ١٥٧) - «النهاية» لابن الأثير
(٢: ٤١٣).

(٢) من الإحفاء، وهو: الاستئصال.

مادة: حفو.

«تهذيب اللغة» للأزهري (٥: ٢٦٠) - «النهاية» لابن الأثير
(١: ٤١٠) - «لسان العرب» لابن منظور (٢: ٩٣٦).

٤٥ - فَضْلٌ

٨٣ - أخبرنا أحمدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قال: أخبرنا أبو بكرِ بْنُ مِرْدُوَيْهَ^(١)، قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ، قال: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مسعودٍ ح؛

* * *

٨٤ - قال أبو بكرِ بْنُ مِرْدُوَيْهَ^(١): وَحَدَّثَنَا أحمدُ بْنُ عيسى الخَفَّافُ، قال: حَدَّثَنَا أحمدُ بْنُ يونسَ الضَّبِّيُّ؛

قالا: حَدَّثَنَا مسلمُ بْنُ إبراهيمَ، قال: حَدَّثَنَا عونُ بْنُ عمرو القَيْسِيُّ، قال: حَدَّثَنَا أبو مُضْعَبٍ قال: أدركتُ أنسَ بْنَ مالكٍ / وزيدَ بْنَ أَرْقَمَ والمغيرةَ، فسمعتُهم يتحدثونَ أن النَّبِيَّ صَلَّى الله عليه وسلَّم قال^(٢):

ما ظهر في
دخول النبي
صلَّى الله عليه
وسلَّم الغار
من آثار النبوة

«أَمَرَ اللَّهُ شَجَرَةً فَنَبَتَتْ فِي وَجْهِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَتَرَتْهُ، وَأَمَرَ اللَّهُ الْعَنْكَبُوتَ فَنَسَجَتْ فِي وَجْهِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَتَرَتْهُ، وَأَمَرَ اللَّهُ حَمَامَتَيْنِ وَخَشِيتَيْنِ

(١) راجع ما علقناه على هذه اللفظة عند التعليق على الحديث رقم:

«١٩».

(٢) كذا في «الأصل»: بإسناد ما يلي بطوله إلى النبي صَلَّى الله عليه وسلَّم، وهو كذا في «المعجم الكبير» للطبراني (٢٠: ٤٤٣: ١٠٨٢)؛ وفي سائر مصادر التخريج: «أن النبي صَلَّى الله عليه وسلَّم ليلة الغار أمر الله شجرة...»، يعني من لفظ أولاء الصحابة.

فَوَقَفَتَا^(١) بِفَمِ الْغَارِ؛

وَأَقْبَلَ فِتْيَانُ قُرَيْشٍ - مِنْ كُلِّ بَطْنٍ: رَجُلٌ - بِعَصِيَّتِهِمْ
وَسُيُوفِهِمْ وَهَرَاوَاهُمْ^(٢)، حَتَّى إِذَا كَانُوا مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ قَدَرًا أَرْبَعِينَ ذِرَاعًا: فَعَجَّلَ بَعْضُهُمْ فَنَظَرَ فِي الْغَارِ - يَرَى
فِيهِ أَحَدًا - فَرَأَى حَمَامَتَيْنِ بِفَمِ الْغَارِ فَرَجَعَ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالُوا:
مَا لَكَ لَمْ تَنْظُرْ فِي الْغَارِ؟ قَالَ: رَأَيْتُ حَمَامَتَيْنِ بِفَمِ الْغَارِ فَعَرَفْتُ
أَنْ لَيْسَ فِيهِ أَحَدٌ، فَسَمِعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا قَالَ،
فَعَرَفَ أَنَّ اللَّهَ قَدْ دَرَأَ عَنْهُ بِهِمَا فَسَمَتِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ عَلَيْهِنَّ وَفَرَضَ جَزَاءَهُنَّ، وَانْحَدَرْنَ فِي الْحَرَمِ^(٣).

* * *

(١) على هامش «الأصل»: «خ: فوقعتا».

(٢) الهَرَاوَى: جَمْعُ الهَرَاوَةِ وهي: العصا الضخمة.

«الصحاح» للجوهري (٦: ٢٥٣٥).

(٣) ضعيف.

أخرجه ابن سعد في «الطبقات» (١: ٢٢٨-٢٢٩)، والبخاري في آخر «مسند
زيد بن أرقم» من «مسنده» (٢: ٢٣١) نسخة الرباط -، وخيثمة بن سليمان
في «السادس» من «فضائل أبي بكر الصديق» (ص ١٣٦ - ١٣٧)، والعقيلي
في «الضعفاء» (٣: ٤٢٢ - ٤٢٣)، والطبراني في «المعجم الكبير»
(٢٠: ٤٤٣: ١٠٨٢)، وأبونعيم في «دلائل النبوة» (٢: ٤١٩: ٢٢٩)،
والبيهقي في «دلائل النبوة» (٢: ٤٨١ - ٤٨٢)، وابن عساكر - كما في
«البداية والنهاية» (٣: ١٨١ - ١٨٢) - من طرق عن عون بن عمرو القيسي به
نحوه.

=

.....
= وقال البزار في إثره: «وهذا الحديث لا نعلم رواه إلا عوينُ بنُ عمرو، وهو رجلٌ من أهلِ البَصْرة مشهورٌ؛ وأبو مصعبٍ فلا نعلم حَدَّثَ عنه هذا الحديثَ إلا عوينُ بنُ عمرو؛ وكان عُوَيْنٌ ورياحُ أخوين».

وقال الحافظ ابن كثير: «وهذا حديث غريب جداً من هذا الوجه».

قلت: إسناده ضعيف؛

عون بن عمرو القيسي: بصريُّ يلقب عُوَيْنًا؛

قال يحيى بن معين فيه: «لا شيء».

وقال البخاريُّ: «منكر الحديث مجهول».

وقال أبو حاتم الرازيُّ: «شيخ».

«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٣: ١: ٣٨٦ - ٣٨٧) - «ميزان الاعتدال» للذهبي (٣: ٣٠٦) - «لسان الميزان» للحافظ ابن حجر (٤: ٣٨٨ - ٣٨٩).

وشيوخه أبو مصعبٍ - وهو مكِّيٌ - مجهولٌ؛ قاله العقيليُّ في «الضعفاء» (٣: ٤٢٣).

وذكره ابن أبي حاتم في «كتابه» (٤: ٢: ٤٤١) وسكت عنه.

وقال الذهبيُّ في «الميزان» (٣: ٣٠٧): «لا يُعرف».

وَر: «لسان الميزان» للحافظ ابن حجر (٧: ١٠٦) - «العقد الثمين» للتحقي الفاسي (٨: ١٠٢: ٢٩٩٣).

والحديث أورده الهيثميُّ في «كتاب الحجِّ» من «مجمع الزوائد» =

.....

= (٢٣١:٣)، وقال: «رواه الطبراني في «الكبير»، و[أبو] مصعب المكي الذي روى عنه - وهو عوف بن عمرو القيسي - لم أجد من ترجمهما، وبقي رجاله ثقات».

وأورده في «كتاب المغازي والسير» أيضاً (٥٣:٦)، وقال: «رواه البزار والطبراني، وفيه جماعة لم أعرفهم».

* * *

٨٥ - أخبرنا أبو بكر: مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ السُّمَّارُ، قال: أخبرنا إبراهيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قال: حَدَّثَنَا الحسينُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ الْبَاهِلِيُّ، قال: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عن جعفرِ بْنِ ميمونٍ، عن أبي تَمِيمَةَ، عن أبي عثمان، عن ابنِ مسعودٍ، رضي الله عنه قال: صَلَّى رسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صلاةَ الْعِشَاءِ ثُمَّ انصرف، فأخذ بيد عبدِ اللَّهِ حتى خرج به إلى بَطْحَاءِ مَكَّةَ فَأَجْلَسَهُ، ثُمَّ خَطَّ عَلَيْهِ خَطًّا ثُمَّ قال:

ما جاء في
إسلام الجن
ورؤية عبد
الله بن مسعود
الملائكة

«لَا تَبْرَحَنَّ / الْخَطَّ فَإِنَّهُ سَيَنْتَهِي إِلَيْكَ رِجَالٌ فَلَا تُكَلِّمُهُمْ، فَإِنَّهُمْ لَنْ يُكَلِّمُوكَ»

ثم مضى رسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حيث أَرَاهُ^(١)؛ فبينما أنا جالسٌ في خَطِّي أَتَانِي رِجَالٌ كَأَنَّهُمُ الزُّطُّ - أَشْعَارُهُمْ وَأَجْسَامُهُمْ -^(٢) لَا أَرَى عَوْرَةً وَلَا أَرَى بَشَرًا^(٣)، يَنْتَهَوْنَ إِلَيَّ

(١) كذا في «الأصل» و«مسند البزار» (١: ٢٩١ق) نسخة الرباط -، وفي «جامع الترمذي» (٢٨٦١)، و«مسند الدارمي» (١٢): «أراد».

(٢) أي: أشعارهم وأجسامهم مثلُ الزُّطِّ؛ قاله المباركفوري في «تحفة الأحوذى» (٨: ١٥٧) - فيما أخبرنا الحافظ عبد المنان بن عبد الله الفيروزفوري في آخرين عنه -.

(٣) في «جامع الترمذي» (٢٨٦١): «قَشْرًا».

لَا يُجَاوِزُونَ الْخَطَّ، ثُمَّ يَصْدُرُونَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى إِذَا كَانَ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ^(١)؛

لَكِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَاءَ، وَأَنَا جَالِسٌ،
فَقَالَ:

«لَقَدْ آذَانَا^(٢) هَؤُلَاءِ مِنْذُ اللَّيْلَةِ»؛

ثُمَّ دَخَلَ عَلَيَّ فِي خَطِّي، فَتَوَسَّدَ فِخْذِي فَرَقَدَ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا هُوَ رَقَدَ نَفَخَ النَّوْمَ نَفْخًا؛
فَبَيْنَا أَنَا قَاعِدٌ، وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُتَوَسِّدٌ
فِخْذِي إِذَا أَنَا بِرِجَالِ كَأَنَّهُمُ الْجَمَالُ، عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ بَيْضُ،
اللَّهُ يَعْلَمُ بِمَا بِهِمْ^(٣) مِنَ الْجَمَالِ، فَانْتَهَوْا فَجَلَسَ طَائِفَةٌ، وَجَاءَ
طَائِفَةٌ فَجَلَسُوا عِنْدَ رَأْسِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَطَائِفَةٌ عِنْدَ رِجْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ قَالُوا
بَيْنَهُمْ: مَا رَأَيْنَا عَبْدًا قَطُّ أُوتِيَ مِثْلَ مَا أُوتِيَ هَذَا النَّبِيُّ: إِنَّ عَيْنَيْهِ
تَنَامَانِ وَقَلْبُهُ يَقْظَانُ؛ اضْرِبُوا لَهُ مِثْلًا: مِثْلَ سَيِّدِ بَنِي قُصْرَاءَ، ثُمَّ
جَعَلَ مَأْدُبَةً، وَدَعَا النَّاسَ إِلَى طَعَامِهِ وَشَرَابِهِ، فَمِنْ أَجَابِهِ أَكَلَ مِنْ
طَعَامِهِ وَشَرِبَ مِنْ شَرَابِهِ، وَمَنْ لَمْ يُجِبْهُ عَاقَبَهُ / أَوْ عَذَّبَهُ، ثُمَّ

[٤٩/أ]

(١) أي: حتى إذا كان من آخر الليل ما جاءوا «تحفة الأحوذى» (٨: ١٥٧).

(٢) في «جامع الترمذي» (٢٨٦١): «أراني».

(٣) على هامش «الأصل»: «خ: الله أعلم بما بهم».

ارتفعوا، فاستيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك،
فقال لي :

« مَا سَمِعْتَ الَّذِي قَالَ هَؤُلَاءِ؟ وَهَلْ تَذَرِي مَنْ هُمْ؟ »

قلتُ : الله ورسوله أعلم، قال :

« هُمُ الْمَلَائِكَةُ ؛ تَذَرِي مَا الْمَثَلُ الَّذِي ضَرَبُوكَ؟ »

قلتُ : الله ورسوله أعلم، قال :

« الْمَثَلُ الَّذِي ضَرَبُوكَ : الرَّحْمَنُ بَنَى الْجَنَّةَ، وَدَعَا عِبَادَهُ،

فَمَنْ أَجَابَهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَمَنْ لَمْ يُجِبْهُ عَاقِبَهُ أَوْ عَذَّبَهُ»^(١).

* * *

(١) ضعيف بهذا السياق.

أخرجه الترمذي في «جامعه»: كتاب الأمثال، باب ما جاء في مثل الله لعباده (٥: ١٤٥: ٢٨٦١)، والبخاري في «مسنده» (١: ٢٩١) نسخة الرباط —، قالوا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أَبِي عَدِيٍّ بِهِ نَحْوُهُ.

وأخرجه البخاري في «التاريخ الكبير» (١: ٢: ٢٠٠) من طريق أزهر بن سعد السَّمان، عن جعفر بن ميمون به.

وقال الترمذي في إثر الحديث: «هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه، وأبو تميمه هو: الهَجِيمِي، واسمه: طَرِيفُ بْنُ مَجَالِدٍ، وأبو عثمان النَّهْدِيُّ اسمه: عبد الرحمن بن مُلٍّ؛ وسليمانُ التيميُّ قد روى هذا الحديث — عنه معتمرٌ —، وهو سليمانُ بْنُ طَرْحَانَ...».

قلت: في تصحيح هذا الحديث بهذا السياق أو تحسينه نظرٌ كثيرٌ؛

فإن مداره على جعفر بن ميمون — بياحِ الأنماط —، وهو ضعيفٌ؛ =

.....
= نعم ذكره ابن حبان في «الطبقة الثالثة» من «تاريخ الثقات» (٦: ١٣٥)،
ووثقه الحاكم في «المستدرک» (١: ٢٣٩)، لكن أطبق جماهير النقاد قبلهما
على تضعيفه؛

● قال أحمد: «ليس بقوي في الحديث»، وقال مرة: «أخشى أن يكون
ضعيفاً في الحديث».

● وقال يحيى بن معين: «ليس بثقة»، وقال مرة: «ليس بذلك» وقال
أخرى: «صالح».

● وقال أبو داود: «سمعت يحيى بن معين يضعفه».

● وقال البخاري: «ليس بشيء».

● وقال النسائي: «ليس بذلك»، وقال مرة: «ليس بالقوي».

● وقال أبو حاتم الرازي: «صالح».

● وذكره يعقوب بن سفيان في «باب من يُرغب عن الرواية عنهم» من
كتابه: «المعرفة والتاريخ».

● وقال الدارقطني - في رواية البرقاني -: «يعتبر به».

● وذكره العجلي في «الضعفاء»، وأورد كلاماً لأحمد ويحيى بن معين
في تضعيفه، ثم ذكر له حديثاً - وهو حديث أبي هريرة رفعه: «لا صلاة إلا
بقراءة فاتحة الكتاب وما زاد» -، وقال في إثره: «ولا يُتَابَعُ عليه».

وعَدَّه الذهبي في «الطبقة الخامسة عشرة» من «تاريخ الإسلام»
(ص ٩٤) من مناكير جعفر.

● وقال أبو أحمد بن عدي في «الكامل» - عقب أن ذكر بعض أقوال =

= من ضعفه مع إسناده حديث له، قال - : «جعفر بن ميمون ليس بكثير الرواية، وقد حَدَّثَ عنه الثقاتُ، مثلُ: سعيد بن أبي عروبة وجماعةٍ من الثقات؛ ولم أرَ بأحاديثه نكرةً، وأرجو أنه لا بأس به، ويُكتب حديثه في الضعفاء».

رَ : «العلل ومعرفة الرجال» لعبد الله بن أحمد (١٥٩: ٢: ١٠٦٠) -
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٤٩٠: ١: ١) - «تاريخ عباس الدُّوري
عن يحيى بن معين» (٢٨٣١) - «الضعفاء» للنسائي (١١٠) - «المعرفة
والتاريخ» ليعقوب بن سفيان (٤٠: ٣) - «سؤالات الأجرى أبا داود»
(٣٥٤) - «سؤالات البرقاني الدارقطني» (٧٨) - «تاريخ الثقات» لابن شاهين
(١٦٣) - «الضعفاء» للعقيلي (١٨٩: ١ - ١٩٠) - «الكامل» لابن عديّ
(٥٦٢: ٢) - «تهذيب التهذيب» للحافظ ابن حجر (١٠٩: ٢).

ومن كان بهذه الصفة لا يقبل حديثه في الاحتجاج بتة.

ومما يدلُّك على ضعفه وعدم حفظه؛ أنه كان يروي هذا الحديث
بالسند المتقدم موصولاً، ويرويه أخرى مرسلًا دون ذكر أبي تيممة
وعبد الله بن مسعود؛

أخرجه الدارمي في «مسنده» (١٢: ١٦: ١)، قال: أخبرنا الحسن بن
علي - وهو الحُلواني -، قال: حَدَّثَنَا أَبُو أُسامة، عن جعفر به مرسلًا دون
ذكر أبي تيممة وعبد الله.

وهذا إسناده صحيحٌ إلى جعفر، وكذا الإسنادان السابقان؛

وهما - أعني الطريق الموصول والمرسل - متساويان من حيث القوة؛

نعم هما متساويان: فإن حماد بن أسامة - أبا أسامة - ثبت حافظٌ، وهو

= بمفرده مساوٍ لابن أبي عديٍّ وأزهر السَّمَانِ كليهما؛

.....
= وأما ما قاله صاحب «التقريب» (١٤٨٧) من أنه كان بأخرة يحدث من كتب غيره: فمردودٌ لأنه لا دليل عليه؛

والحافظ إنما قاله استناداً إلى أحد شيئين، أو إليهما معاً:
الأول: قول وكيع: «قد نَهَيْتُ أبا أسامة أن يستعيرَ الكتبَ؛ كان قد دفن كتبه».

«سؤالات الأجرى أبا داود» (٢٣٥).
فنقول: هذه المقالة ليس فيها ما يدلُّ على أنه كان يستعيرُ الكتبَ ليحدثَ التلاميذَ بها!

فلاحتمالاتٌ كثيرةٌ لقضية استعارة الرواةِ الكتبَ.
فإن قال قائل: فلماذا إذاً نهاه وكيعٌ عن ذلك؟
قلنا: نهاه لئلا يتطرقَ إلى ذهن أحد الفهَمُ الذي فهمه صاحبُ «التقريب»، أعني لئلا يتطرقَ إلى ذهن أحد أن حماداً إنما استعار الكتبَ ليحدثَ الطلابَ بها.. فتأمل.

أما لو قال صاحب «التقريب»: «كان بأخرة يستعيرُ الكتبَ» لما اعترضنا عليه؛ لأنه شتان بين استعارة الكتبَ للتحديث بها، وبين استعارة الكتبَ للنظر فيها: للنظر مثلاً فيما فيها من فوائد في كل باب باب، أو للنظر فيما فيها من زياداتٍ للشيوخ أو من زياداتٍ عنهم، أو لغير ذلك من الأمور التي يُستعار الكتبُ لأجلها.

الثاني: ما حكاه أبو الفتح الأزديُّ في «الضعفاء» تصنيفه عن سفيان بن وكيع أنه — أي أبا أسامة — كان يتتبع كتب الرواة فيأخذها وينسخها؛ قال: =

.....
= «إني لأعجب كيف جاز حديث أبي أسامة؟! كان أمره بيناً، وكان من أسرق الناس لحديث جيد».

فنقول:

* أولاً: هذه الرواية ساقها الأزدي دون إسناد - كما أفاده الذهبي في «الميزان» (١: ٥٨٨) -، وبين الأزدي وسفيان مفاوز تنقطع فيها أعناق الإبل!!

* ثانياً: لو صحَّ إسناد هذه الرواية: فراوينا أبو الفتح الأزدي ضعيفاً في نفسه؛

ولما ضَعَّف الأزدي الحارث بن أبي أسامة، وقال: «لم أر في شيوخنا من يحدث عنه»: قال الذهبي - في «سير الأعلام» (١٣: ٣٨٩) - معقّباً على مقالته ذي: «هذه مجازفة! ليت الأزدي عرف ضعف نفسه!!».

ولا نذهب بعيداً، فهذا هو ذا الحافظ عيْنُهُ يردُّ في «مقدمة الفتح» تضعيف الأزدي في مواضع كثيرة لضعفه؛

فر: (ص ٣٨٦، ٣٩٠، ٣٩٢، ٣٩٣، ٤٠٠، ٤٠٢) وغير ذلك.

ثالثاً: لو سلّم الإسناد من الانقطاع، ومن ضعف الأزدي: لما قبلناه أيضاً، لأن قائله وهو: سفيان بن وكيع بن الجراح: ضعيف؛ فكيف يُقبل قول ضعيف في تضعيف الأئمة الأعلام.

ولذا لما حكى الذهبي تلك الحكاية في «الميزان» (١: ٥٨٨) - وكان قد صدر الترجمة بـ «صح»، وزاد: «أحدُ الأثبات» -، قال: «أبو أسامة لم أورد له شيء فيه، ولكن ليُعرف أن هذا القول باطل».

=

.....
= قلت: لما جمعتُ هذه الكلمة غفلت عن ترجمة أبي أسامة في «مقدمة
الفتح» (ص ٣٩٩)، ولما طالعْتُها ألفتُ الحافظَ قد أورد هذه القصةَ فيها، ثم
قال: «وسفيان بن وكيع هذا ضعيفٌ لا يعتدُّ به، كما لا يعتدُّ بالناقل عنه وهو
أبو الفتح الأزدي»!!!

فالحمد لله رب العالمين.

وعودٌ على بدءٍ، نقول: إن الطريقَ الموصولَ الذي رواه ابنُ أبي عديٍّ
وأزهرُ السَّمَّانُ، والطريقَ المرسلَ الذي رواه أبو أسامة: ذان الطريقانِ
متساويانِ من حيث القوة، وهذا يدلُّنا على أن الاختلافَ ذا ناشئٍ من
جعفر بن ميمون لسوء حفظه؛ والله أعلم.

ثم إن الترمذيَّ قد جزم بأن أبا عثمانَ هو النهديُّ، وكذا البزارُ
— إذ أورد هذا الحديثَ تحتَ رسم «أبو عثمان النهدي عن عبد الله» —، وفيه
نظرٌ؛

فإن الحديثَ هذا محفوظٌ من حديث سليمان التيميِّ، عن أبي تميمه،
عن عمرو — قال: لعله أن يكون قد قال: البكالي — عن عبد الله بن مسعود.
وعمرُو ذا كنيته: أبو عثمان(*)؛ فينبغي أن يكونَ أبو عثمانَ الواقعَ في
إسناد حديث الباب هو البكالي لا غيرُ.

لكنْ لقائلٍ أن يقول: إن الدارميَّ قد صرح في «مسنده» (١: ١٦: ١٢)
بأنه النهديُّ — من رواية جعفر بن ميمون عنه —.

.....
(*) «الاستيعاب» لابن عبد البر (٣: ١٢٠٦: ١٩٦٤) — «تاريخ دمشق» لابن عساکر
(١٣: ٣٣٤: أ) — «أسد الغابة» لابن الأثير (٤: ١٩٩) — «الإصابة» للحافظ ابن حجر
(٤: ٦٩٩ — ٧٠١) — «تعجيل المنفعة» له (٨٠٨).

.....
= فأقول: لعل ذا من تخليط جعفر؛ والله أعلم.

الحاصل: إن الذي يعيننا هنها أن حديث الباب ثابت بسياق آخر؛

يرويه سليمان التيمي، قال: حَدَّثَنِي أَبُو تَمِيمَةَ، عَنْ عَمْرِو - لعله أن يكون قد قال: الْبِكَالِي -؛ يحدّثه عمرو عن عبد الله بن مسعود؛ قال عمرو: إن عبد الله، قال: «استبعتني رسول الله صَلَّى الله عليه وسلّم، قال: فانطلقنا حتى أتيت مكان كذا وكذا، فخط لي خِطَّةً، فقال لي: كن بين ظَهْرَيَّ هذه؛ لا تخرج منها، فإنك إن خرجت هلكت؛ قال: فكننت فيها، قال: فمضى رسول الله صَلَّى الله عليه وسلّم خَذْفَةً(*) أو أبعد شيئاً - أو كما قال -، ثم إنه ذكر هَنِيناً(**) كأنهم الزُّطُّ [أو كما شاء الله]***)، ليس عليهم ثياب ولا أرى سوءاتهم، طَوَّالاً قليل لحمهم؛ قال: فَأَتَوْا فجعلوا يَرْكَبُونَ رسول الله صَلَّى الله عليه وسلّم؛ قال: وجعل نبيُّ الله صَلَّى الله عليه وسلّم يقرأ عليهم، قال: وجعلوا يأتوني فيخيلون حَوْلِي، ويعترضون لي؛ قال عبد الله: فَأَرَعَبْتُ منهم رُعباً شديداً، قال: فجلست - أو كما قال -، قال: فلما انشَقَّ عمودُ الصبح جعلوا يذهبون - أو كما قال -، قال: ثم إن رسولَ اللَّهِ صَلَّى الله عليه وسلّم جاء ثَقِيلاً وَجِعاً - أو يكاد أن يكون وَجِعاً - مما رَكِبُوهُ؛ قال: إني لأجدني ثَقِيلاً - أو كما قال -؛ فوضع رسولُ اللَّهِ صَلَّى الله عليه وسلّم رأسه في =

.....
(*) ضبطها أحمد شاكر في «شرح المسند» (٥: ٣٠٠) بفتح الذال تبعاً لنسخة

الكتاني، وقال: «والظاهر أنه من الخذف بمعنى الرَّمْي؛ يريد: مقدار رمية الحصى».

قلت: وهو كما قال، لكنه عندي بسكون الذال لا غير؛ والله أعلم.

(**) هو كناية عن الأشخاص. «النهاية» لابن الأثير (٥: ٢٧٩).

(***) من «تاريخ دمشق» لابن عساكر؛ وعبرة «المسند» لأحمد فيها اضطراب.

= حجري - أو كما قال -، قال: ثم إن هَينئناً أتوا، عليهم ثيابٌ بيض طوال - أو كما قال -، وقد أَعْفَى رسولُ الله صَلَّى الله عليه وسلَّم؛ قال عبد الله: فأرعبتُ أشدَّ مما أرعبتُ المرَّة الأولى؛ - قال: عارمٌ في حديثه(*) -: فقال بعضهم لبعض: لقد أُعطي هذا العبدُ خيراً - أو كما قالوا -: إن عينيه نائمَتان - أو قال: عينه؛ أو كما قالوا - وقلْبُه يَقْظَانُ - ثم قال عارمٌ وعفانٌ -؛ قال بعضهم لبعض: هلُمَّ فَلْنَضْرِبْ له مثلاً - أو كما قالوا -؛ قال بعضهم لبعض: اضربوا له مثلاً ونؤوِّل نحن، أو نضرب نحن وتؤوِّلون أنتم، فقال بعضهم لبعض: [مَثْلُهُ](**) كمَثَل سيِّدِ ابنتي بنياناً حصيناً ثم أرسل إلى الناس للطعام(***) - أو كما قال -: فمن لم يأتِ طعامه - أو قال: لم يتبعه - عَذَّبْه عذاباً شديداً - أو كما قالوا -؛ قال الآخرون: أما السيِّدُ فهو ربُّ العالمين، وأما البنيانُ فهو الإسلام، والطعامُ الجنةُ - وهو الداعي -، فمن اتبعه كان في الجنة - قال عارمٌ في حديثه: أو كما قالوا -، ومن لم يتبعه عُذِّبَ - أو كما قال -؛ ثم إن رسولَ اللَّهِ صَلَّى الله عليه وسلَّم استيقظ، فقال: ما رأيْت يا ابنَ أُمِّ عبدٍ؟ فقال عبد الله: رأيْت كذا وكذا؛ فقال نبيُّ الله صَلَّى الله عليه وسلَّم: ما خفي عليَّ مما قالوا شيءٌ؛ قال نبيُّ الله صَلَّى الله عليه وسلَّم: هم نفرٌ مِنَ الملائكة - أو قال: هم مِنَ الملائكة - أو كما شاء الله.

= أخرجه أحمد في «مسنده» (١: ٣٩٩) -، ومن طريقه أبو نعيم كما في =

(*) وكذا محمد بن عبد الأعلى عند ابن خزيمة - وعنه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» - .

(**) زيادة من «تاريخ دمشق» لابن عساكر.

(***) من المصدر السابق؛ وعند أحمد: «بطعام».

.....
 = «تفسير ابن كثير» (٧: ٢٧٦) -، قال: حَدَّثَنَا عَارِمٌ وَعِفَانٌ، قالا: حَدَّثَنَا معتمر - وهو ابْنُ سليمانَ التيميُّ -، قال: قال أبي به - والسياقُ لأحمدَ.
 وأخرجه البخاريُّ في «تاريخه»: «الكبير» (١: ٢: ٢٠٠)، و«الصغير» (١: ٢٠٣)، قال حَدَّثَنَا عَارِمٌ به.

وأخرجه ابن خزيمة وصححه كما في «تحفة الأحوذى» (٨: ١٥٨) - ومن طريقه أبو القاسم بن عساكرَ في «تاريخ دمشق» (١٣: ٣٣٤ق: ب) برقم: «١١٠٣١» من نسختي - قال: حَدَّثَنَا محمد بن عبد الأعلى، قال: حَدَّثَنَا المعتمر، عن أبيه به.

وأخرجه الطحاويُّ في «الرد على الكرابيسي» - كما في «نصب الراية» (١: ١٤١)، و«الدراية» (١: ٦٣)، و«الجواهر النقي» (١: ١١ - ١٢) - من طريق سليمانَ التيميُّ به.

قلت: جزم الحافظُ ابْنُ حجرٍ في «أطراف المسند» الموسوم بـ: «إطراف المُسْنَدِ الْمُعْتَلِيَّ بِأَطْرَافِ المُسْنَدِ الْحَنْبَلِيِّ» (١: ١٧٧ق: ب) بأن عَمْرًا هو الْبِكَالِيُّ، وهو كذا؛ فإن أبا تيممة لا يروي عن أحدٍ اسمه عمرو إلا الْبِكَالِيُّ.

رَ: «تهذيب الكمال» للمزي (٢: ل٦٢٦).

لكن قال الطحاوي عقب تخريجه لهذا الحديث: «وَالْبِكَالِيُّ هذا من أهل الشام، ولم يرو هذا الحديث عنه إلا أبو تيممة هذا، وليس هو بِالْهَجِيمِي بل هو السُّلَمِيُّ، بصريُّ ليس بالمعروف».

قلت: في كلام الطحاوي نظرٌ من وجوه:

أولاً: قوله: «السلمي بصري»؛ أقول: وكذا الْهَجِيمِيُّ بصريُّ كما في =

.....
= «التقريب» (٣٠١٤).

ثانياً: قوله: «السلمي»؛ هكذا هو في «الكنى» للبخاري (١٣٩)،
و«الثقات» لابن حبان (٥: ٥٦٧)، و«فتح الباب» لابن منده (١٢٨٩).

والمعروف أنه السُّلِّيُّ كما في «الجرح والتعديل» (٤: ٢: ٣٥٠).

على أن البخاري في ترجمة «الحكم الغفاري» من «التاريخ الكبير»
(١: ٢: ٣٢٨) ذكر عين الإسناد الذي ذكره في «الكنى» (١٣٩) وجاء فيه:
«السُّلِّي».

وجزم المعلمي في حاشية «التاريخ الكبير» (١: ٢: ٣٢٨) بأن الصواب
السُّلِّي لا السلمي.

ثالثاً: أفرد كل من: البخاري في «التاريخ الكبير» (٢: ٢: ٣٥٥)،
وابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٢: ١: ٤٩٢) (٤: ٢: ٣٥٠)،
وابن حبان في «الثقات» (٤: ٣٩٥ - ٣٩٦) (٥: ٥٦٧) ترجمة أبي تيممة
الهَجَمِيّ - وهو طريف بن مجالد - ، عن ترجمة أبي تيممة السُّلِّيّ.

وصنعهم هذا يدل على التفرقة بينهما؛ على أن البخاري في ترجمة
«أبي تيممة طريف الهَجَمِيّ»، قال: «وقال ابنُ يحيى، عن عليّ: أن
أبا تيممة طريف بن مجالد السُّلِّيّ من بني سُلان؛ فلا أدري أيهما المحفوظ!»
وقد أشار إلى ذا العلامة المعلمي في حاشية «التاريخ الكبير»
(١: ٢: ٣٢٨).

لكن قال الحاكم أبو أحمد في «الأسامي والكنى» (ق٤٣: أ):
«أبو تيممة: طريف بن مجالد الهَجَمِيّ البصري، ويقال: السُّلِّي من
بني سُلان».

=

.....
= وقال أبو عبد الله بن منده في ترجمة «السُّلِّي» من كتابه «الكنى والألقاب» الموسوم بـ «فتح الباب» (١٢٨٩): «وقيل: الهُجَيْمِيُّ».

وهذا هو اختيار مسلم، فإنه قال في «الكنى والأسماء» (ق: ٥٠: أ) نسخة الظاهرية - : «أبوتيممة: طَرِيف بن مجالد السُّلِّي الهُجَيْمِيُّ».

ووقع في «كنى مسلم» (٤٦٧) المطبوع: «السُّلِّي»، وهو تصحيف.
وبهذا جزم أيضاً المزي في «تهذيب الكمال» (٢: ٦٢٦)، فقال:
«طَرِيف بن مجالد السُّلِّي: أبوتيممة الهُجَيْمِيُّ البصري، كان من بني سَلَان...».

وبه قال أبو سعد بن السمعاني في الأنساب (٧: ١٢٤) - وعنه ابن الأثير في «اللباب» (٢: ١٣٤) - تحت رسم: «السُّلِّي».

ولم يترجم الحافظ في «تقريب التهذيب» و«تعجيل المنفعة» لأبي تيممة السُّلِّي، وإنما ترجم لأبي تيممة الهُجَيْمِيِّ في الأول منهما (٣٠١٤).

وهذا يدل على أنه يرى أن السُّلِّي والهُجَيْمِيُّ واحدٌ، وإلا ترجم للسُّلِّي في «تعجيل المنفعة» فتأمل.

وعلى تقدير أن يكون الهُجَيْمِيُّ غير السُّلِّي فالواقع في إسنادي أحمد والطحاوي هو الهُجَيْمِيُّ لا غيرُ.

وذاك لأن أبا تيممة الهُجَيْمِيِّ من شيوخ سليمان التيمي كما في «الجرح والتعديل» (٢: ٤٩٢)، وهو المعروف بالرواية عن عمرو البكالي.

رَ: «تهذيب الكمال» للمزي (٢: ٦٢٦) - «تعجيل المنفعة» (٨٠٨) - =

.....
= «الإصابة» (٤: ٧٠٠) جميعاً للحافظ.

وأما أبو تميمه السُّلِّي — فهو وإن كان من شيوخ سليمان التيمي — فلم يذكر أحد أنه يروي عن عمرو البكالي.

ولذا فالسبيل يتجه لزماً إلى أن المذكور هو الهُجيمي حَسْبُ، والله أعلم.

ولذا قال العلامة أحمد شاکر في «شرح المسند» (٥: ٢٩٨: ٣٧٨٨): «إسناده صحيح، ثم ذكر كلام الطحاوي السالف الذكر، وقال: «وهذا خطأ من الطحاوي، فأبو تميمه هو الهُجيمي وهو الذي يروي عن عمرو البكالي كما ثبت مما ذكرنا».

قلت: قوله: «إسناده صحيح» هو كما قال — وقد صححه ابن خزيمة كما تقدم — ، لكن قال ابن كثير في «تفسيره» (٧: ٢٧٦): «وفيه غرابة شديدة»!

قلت: لعله قال ذلك لأن حديث ابن مسعود رضي الله عنه مروي في «صحيح مسلم» (١: ٣٣٢) بسياق يخالف حديثنا ذا؛ فإنه بلفظ: قال علقمة: «أنا سألتُ ابنَ مسعود، فقلت: هل شهد أحدٌ منكم مع رسولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ليلةَ الجنِّ؟ قال: لا، ولكننا كنا مع رسولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذاتَ ليلةٍ ففقدناه فالتمسناه في الأودية والشعاب، فقلنا: استطير أو اغتيل؛ قال: فبتنا بشر ليلة بات بها قومٌ، فلما أصبحنا إذا هو جاء من قبل حراء، قال: فقلنا يا رسولَ اللَّهِ! فقدناك فطلبناك فلم نجدك فبتنا بشر ليلة بات بها قومٌ؛ فقال: أثناني داعي الجنِّ فذهبتُ معه فقرأتُ عليهم القرآنَ».

أخرجه مسلم في «الصحيح»: كتاب الصلاة (١: ٣٣٢ - ٣٣٣) من =

.....

= أوجه عن داود بن أبي هند، عن عامر الشعبي، قال: «سألت علقمة: هل كان ابن مسعود شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الجن؟ قال: فقال علقمة: أنا سألت ابن مسعود...».

وأخرجه أبو داود الطيالسي في «مسنده» (٢٨١)، وأحمد في «مسنده» (٤٣٦: ١)، والبخاري في «تاريخه»: «الكبير» (٢: ٢٠٠)، و«الصغير» (٢٠٢: ١)، والترمذي في «جامعه»: باب ومن سورة الأحقاف (٣٢٥٨: ٣٨٢: ٥)، والنسائي في «التفسير» (ق ١٠٧: ب)، وأبو يعلى في «مسنده» (٥٢٣٧: ١٥٣: ٩)، وأبو عوانة في «صحيحه» (٢١٩: ١)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٢: ٢٢٩)، وفي «السنن الكبرى» (١: ١١)، والبخاري في «التفسير» (٦: ١٦٩)، وفي «الأنوار في شمائل النبي المختار» (٤٨: ٤٠) من طرق عن داود به.

وقال الترمذي عقب الحديث: «هذا حديث حسن صحيح».

وأخرجه أبو داود في سننه: كتاب الطهارة، باب الوضوء بالنبيذ (٨٥: ٦٧: ١)، والدارقطني في «سننه» (١٢: ٧٧: ١)، من طريق داود به مختصراً.

وقال الدارقطني في إثره: «هذا الصحيح عن ابن مسعود».

وقد جمع الحافظ ابن كثير في «تفسيره» (٢٧٩: ٧) بين حديثي ابن مسعود هذين، فقال: «وقد يحتمل أن يكون أول مرة خرج إليهم لم يكن معه ابن مسعود ولا غيره... ثم بعد ذلك خرج معه ليلة أخرى والله أعلم».

قلت: ويحتمل أيضاً أن يكون ابن مسعود أراد بنفي شهود أحد ليلة =

= الجنُّ مع النبي صَلَّى الله عليه وسلَّم حال ذهابه لقراءة القرآن عليهم». لكن قوله: «ففقَدناه فالتمسناه في الأودية والشُّعاب...» مشكل على الاحتمال الأخير.

بيد أنه لا يشكُّلُ على الجمعِ الأولِ الذي أفاده الحافظُ ابنُ كثيرٍ؛ والله تعالى أعلم.

* التعليق:

تقدم حديثُ في إسلامِ الجنِّ برقم: «٦٨»، وبَيَّنَّا ثَمَّ سببَ إسلامِهِمْ، وما جاء فيه من دلائلِ النبوة بما أغنى عن تكراره ههنا.

* * *

٤٧ - فَضْلُ

٨٦ - أخبرنا أبو عمرو: عبد الوهّاب، قال: أخبرنا والدي: أبو عبد الله، قال: حَدَّثَنَا الحسينُ، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الحسنِ، قال: حَدَّثَنَا حَرَمَلَةُ، قال: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، عن يونسَ ح؛

* * *

٨٧ - قال أبو عبد الله: وأخبرنا أحمدُ بْنُ عمرو: أبو الطاهر، قال: حَدَّثَنَا يونسُ بْنُ عبد الأعلى، قال: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ عن يونسَ، عن ابْنِ شِهَابٍ، عن أنسِ بْنِ مالكٍ رضي الله عنه: أن رسولَ الله صَلَّى الله عليه وسلّم خرج حين زاغَتِ الشمسُ، فصلى بهم صلاةَ الظُّهرِ، فلَمَّا فرغ قام على المِنْبَرِ، فذكر السَّاعَةَ وذكر أن قبلها أموراً عِظَاماً ثم قال:

«مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَسْأَلَنِي عَنْ شَيْءٍ فَلْيَسْأَلْنِي عَنْهُ، فَوَاللَّهِ! لَا تَسْأَلُونِي عَنْ شَيْءٍ إِلَّا أَخْبَرْتُكُمْ بِهِ مَا دُمْتُ فِي مَقَامِي هَذَا»؛

قال أنسٌ: فأكثرَ النَّاسُ البُكَاءَ حين سمِعوا ذلك من رسولِ الله صَلَّى الله عليه وسلّم، وأكثرَ رسولُ الله صَلَّى الله عليه وسلّم من أن يقولَ:

«سَلُونِي»؛

فقام عبدُ الله بْنُ حُذَافَةَ فقال: من أبي يا رسولَ الله؟

قال:

عرض الجنة
والنار على
النبي ﷺ
في الحائط

«أَبُوكَ حُذَافَةُ»؛

فلَمَّا أَكْثَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَنْ يَقُولَ:

«سَلُونِي»؛

[٤٩/ب]

بَرَكَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى رُكْبَتَيْهِ / فَقَالَ:
يَا رَسُولَ اللَّهِ! رَضِينَا بِاللَّهِ رَبًّا وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولًا،
قَالَ: فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ قَالَ عَمْرُ
ذَلِكَ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

«أَوَّلَى، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ! لَقَدْ عُرِضَتْ عَلَيَّ الْجَنَّةُ
وَالنَّارُ أَنْفَاءً فِي عُرْضِ هَذَا الْحَائِطِ، فَلَمْ أَرَ كَالْيَوْمِ فِي الْخَيْرِ
وَالشَّرِّ»^(١).

(١) صحيح.

أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ»: كِتَابُ الْفَضَائِلِ (٤: ١٨٣٢)، قَالَ:
وَحَدَّثَنِي حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَرْمَلَةَ بْنِ عِمْرَانَ التُّجَيْبِيُّ بِهِ.

وَأَخْرَجَهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي «صَحِيحِهِ» (١: ١٥٩: ١٠٦)، قَالَ: أَخْبَرَنَا
ابْنُ قَتِيبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَرْمَلَةُ بِهِ.

وَصَرَحَ الزَّهْرِيُّ بِتَحْدِيثِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ لَهُ فِي كِلْتَا الرِّوَايَتَيْنِ.

وَأَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ»: كِتَابُ مَوَاقِيتِ الصَّلَاةِ، بَابُ وَقْتُ
الظُّهْرِ عِنْدَ الزَّوَالِ (٢: ٢١: ٥٤٠)، وَكِتَابُ الْإِعْتَصَامِ، بَابُ مَا يَكْرَهُ مِنْ كَثْرَةِ
السُّؤَالِ (١٣: ٢٦٥: ٧٢٩٤)، وَفِي «الْأَدَبِ الْمَفْرَدِ» (١١٨٤)، وَمُسْلِمٌ فِي
«صَحِيحِهِ»: كِتَابُ الْفَضَائِلِ (٤: ١٨٣٢)، وَعَبْدُ الرَّزَّاقِ فِي «الْمُصَنَّفِ»
(١١: ٣٧٩: ٢٠٧٩٦)، وَأَحْمَدُ فِي «مُسْنَدِهِ» (٣: ١٦٢)، وَأَبُو يَعْلَى فِي =

• قال الإمام - رحمه الله - :

* قوله: «أُولَى» - بالياء - : مِنَ الْوَلِيِّ ، وهو الْقُرْبُ ؛
ومعناه: قُرْبُ منكم ما تكرهون ؛ يعني : أَهْوَالُ الْقِيَامَةِ^(١) .

= «مسنده» (٦: ٢٨٦: ٣٦٠١)، وأبو القاسم الطبراني في «المعجم الأوسط»
(٢: ٢٨٦: ب)، وفي «مسند الشاميين» (ل: ٣٣٤ - ل: ٣٣٥) (ل: ٥٦٥ -
ل: ٥٦٦)، والبغوي في «شرح السنة» (١٣: ٢٩٨: ٣٧٢٠) من طرق أخرى
عن الزهري به بنحوه .

وصرح الزهري بالتحديث في غير ما موضع .

والحديث أخرجه أيضاً: البخاري في «صحيحه»: كتاب العلم، باب
من برك على ركبته عند الإمام أو المحدث (١: ١٨٧)، وعبد الرزاق في
«المصنف» (١: ٥٤١: ٢٠٤٦) - ومن طريقه أحمد في «مسنده» (٣: ١٦١)،
والترمذي في «جامعه»: أبواب الصلاة، باب ما جاء في التعجيل بالظهر
(١: ٢٩٤: ١٥٦)، وابن حبان في «صحيحه» (٣: ٢٧: ١٥٠٠) - ، والنسائي
في «سننه»: كتاب الصلاة، باب أول وقت الظهر (١: ٢٤٧) من طرق عن
الزهري به مختصراً .

قلت: رواية البخاري الأخيرة هندي سمعناها بعلو على شيخنا حماد بن
محمد الأنصاري ؛ وهي عندي في بداية «المجلس السابع» من «مجالس
شيخنا الأنصاري» ، والله الحمد .

وللحديث طرق أخرى عن أنس ، وستأتي عند المصنف برقم: «١٣١»
ويأتي تخريجها ثم .

(١) مادة: ولي .

«غريب الحديث» للخطابي (١: ٧٢٥) (٣: ٣٢) - «تهذيب اللغة» =

* وقوله: «فَلَمْ أَرَ كَالْيَوْمِ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ»، أي: لم أر مثلاً جزاء أهل الخير وحسن^(١) ثوابهم، ومثلاً جزاء أهل الشرّ وسوء^(١) عقابهم.

* * *

= للأزهري (١٥: ٤٤٧) - «الصحاح» للجوهري (٦: ٢٥٢٨) - «النهاية» لابن الأثير (٥: ٢٢٩).

(١) في «الأصل» بالنصب: «حُسْن» و«سُوء» وهو سبق قلم، والصواب ما أثبتنا لأنه معطوف على «جزاء» المجرور.

* التعليق:

عبدُ اللَّهِ بْنُ حُدَافَةَ هُوَ ابْنُ قَيْسِ بْنِ عَدِيٍّ السَّهْمِيُّ الْقُرَشِيُّ، وَأُمُّهُ: تَمِيمَةُ بِنْتُ حُرْثَانَ - مِنْ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ - مِنَ السَّابِقِينَ الْأَوَّلِينَ.

وكان الدافع له على أن يسأل النبي صلى الله عليه وسلم هذا السؤال أنه كان إذا لاحى وخاصم أحداً دُعي إلى غير أبيه.

هكذا جاء في رواية قتادة عن أنس، كما سيأتي عند المصنف برقم: «١٣١».

وقول عمر رضي الله عنه: «رضينا بالله رباً، وبالإسلام ديناً، وبمحمد رسولاً»؛

قال ابن بطال: «فهم عمر أن تلك الأسئلة قد تكون على سبيل التعنّب أو الشك، فخشى أن تنزل العقوبة بسبب ذلك، فقال: «رضينا بالله رباً... إلخ»، فرضي النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فسكت».

انظر: «فتح الباري» للحافظ ابن حجر (١: ١٨٨).

* * *

٤٨ - فَضْلُ

٨٨ - أخبرنا أبو عمرو: عبد الوهَّاب، قال: أخبرنا والدي: أبو عبد الله، قال: أخبرنا الحسن بن منصور، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ معاوية، قال: حَدَّثَنَا أبو اليمان ح؛

* * *

٨٩ - قال أبو عبد الله: وأخبرنا أحمد بن القاسم بن معروف وأحمد بن سليمان بن أيوب، قالا: حَدَّثَنَا أبو زُرْعَةَ، قالا: حَدَّثَنَا أبو اليمان، قال: حَدَّثَنَا شعيب بن أبي حمزة، عن الزُّهْرِيِّ، عن سنان بن أبي سنان وأبي سلمة بن عبد الرحمن، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه^(١): «أن النبي صلى الله عليه وسلم غزا غَزْوَةً قَبْلَ نَجْدٍ فَأَدْرَكْتَهُمُ الْقَائِلَةُ فَجِئْنَا النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَيْنَ يَدَيْهِ أَعْرَابِيٌّ جَالِسٌ فَقَالَ:

«إِنَّ هَذَا اخْتَرَطَ سَيْفِي فَقَالَ: مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي / ؟ فَقُلْتُ: [٥٠/أ] اللَّهُ - ثَلَاثًا - فَشَامَهُ»؛

وَلَمْ يُعَاقِبْهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»^(٢).

(١) كتب على هامش «الأصل» بخط يغير خط «الأصل»: «قف على قصة غورث بن الحارث».

(٢) صحيح.

أخرجه البخاري في «صحيحه»: كتاب الجهاد، باب من علق سيفه بالشجرة في السفر عند القائلة (٦: ٩٦: ٢٩١٠)، وباب تفرق الناس عن =

• قال الإمام - رحمه الله - :

* قوله: «اخْتَرَطَ»، أي: سَلَّ^(١).

* وقوله: «فَشَامَهُ»، يعني: فَشَامَ الأعرابيُّ السَّيْفَ، أي: جعله في غَمْدِهِ^(٢)؛ منعه اللُّهُ من أن يَضْرِبَ به رسولَ الله صَلَّى الله عليه وسلَّم.

* وقوله: «ولم يُعَاقِبَهُ»، أي: عَفَا عَنِ الأعرابيِّ.

* * *

= الإمام عند القائلة والاستظلال بالشجر (٦: ٩٧: ٢٩١٣)، وكتاب المغازي، باب عزوة ذات الرقاع (٧: ٤٢٦: ٤١٣٤)، ومسلم في «صحيحه»: كتاب الفضائل (٤: ١٧٨٧)، والنسائي في «سننه الكبرى»: كتاب السير، باب النزول عند إدراك القائلة (٣: ١٥٠ ق)، نسخة الرباط - ، وأحمد في «مسنده» (٣: ٣١١)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٦: ٣١٩)، وفي «دلائل النبوة» (٣: ٣٧٣)، والبعوي في «التفسير» (٢: ٧٤ - ٧٥) من طرق عن أبي اليمان به نحوه.

(١) مادة: خرط.

«تهذيب اللغة» للأزهري (٧: ٢٢٩) - «الصحاح» للجوهري (٣: ١١٢٣) - «المحكم» لابن سيده (٥: ٦٩) - «النهاية» لابن الأثير (٢: ٢٣).

(٢) يقال: شام السيف شِماً إذا أغمده وسلَّ وهو من الأضداد؛ والمعنى هنا على ما قاله المصنّف.

مادة: شيم.

=

= «غريب الحديث» للخطابي (٥: ٢) - «تهذيب اللغة» للأزهري
(٤٣٤: ١١) - «الصحاح» للجوهري (١٩٦٣: ٥) - «النهاية» لابن الأثير
(٥٢١: ٢) - «لسان العرب» لابن منظور (٢٣٨٠: ٣).

*** التعليق:**

في هذا الحديث بيان لعصمة الله تبارك وتعالى نبيه صلى الله عليه وسلم ممن أراد قتله تصديقاً لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ [المائدة: ٦٧].

وهذه آية عظيمة من آيات النبوة؛ وقد تقدم الكلام عليها مفصلاً عند التعليق على الحديث رقم: «٥٧».

* * *

٩٠ - أخبرنا أبو عمرو: عبدُ الوَّهَّابِ، قال: أخبرنا والدي، قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَحْيَى، قال: حَدَّثَنَا أَبُو مسعودٍ: أحمدُ بْنُ الْفُرَاتِ، قال: حَدَّثَنَا أَبُو أسامة، عن مُحَمَّدِ بْنِ عمرو بْنِ علقمة، عن أبي سلمة بْنِ عبدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، ويحيى بْنُ عبدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَاطِبٍ، عن أسامة بْنِ زيدٍ^(١) رضي الله عنه، عن أبيه زيدِ بْنِ حَارِثَةَ رضي الله عنه قال: «خرج النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهو مُرْدِفِي^(٢)، فذبحنا له شاةً، ثم صنعناها^(٣) له حتى إذا نَضِجَتْ استخرجتها فجعلناها في سَفَرَتِنَا، ثم أقبل رسولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يسير وهو مُرْدِفِي في يومٍ حارٍّ من أيامِ مكة، حتى إذا كنا بأعلى الوادي لَقِيَهُ زيدُ بْنُ عمرو بْنِ نُفَيْلٍ فَحَيَّيْ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ بِتَحِيَةِ الجاهلية^(٤)»، فقال له رسولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

إعلام شيخ
الجزيرة زيد
ابن عمرو
بمخرج نبي
من قومه

(١) هو الصحابيُّ المشهورُ.

(٢) أي: أركبني خلفه على الدابة، وسيشرحها المصنّف عقِبَ الفقرة رقم: «٩٦».

(٣) أي: أصلحناها.

وسياتي شرحها أيضاً عقِبَ الفقرة رقم: «٩٦».

(٤) وهي: أَنْعِمَ - أَوْانَعَمَ - صباحاً.
كما سياتي.

«مَا لِي أَرَى قَوْمَكَ قَدْ شَنُفُوكَ^(١)؟»

قال: أما والله! إن ذلك مني بغير نائرة^(٢) مني إليهم، ولكني أراهم على ضلالةٍ فخرجتُ أبتغي هذا الدينَ حتى قِدمتُ على أحبارٍ يَثْرِبَ فوجدتهم يعبدون الله ويشركون به / ، فقلت: [ب/٥٠] ما هذا بالدين الذي أبتغي؛

فخرجتُ حتى أقدمَ على أحبارٍ خيبرَ فوجدتهم يعبدون الله ويشركون به، فقلت: ما هذا بالدين الذي أبتغي؛

فخرجتُ حتى أقدمَ على أحبارٍ أَيْلَةَ فوجدتهم يعبدون الله ويشركون به، فقلت: ما هذا بالدين الذي أبتغي؛

فقال لي حَبْرٌ^(٣) من أحبار الشام: إنك لتسأل عن دينٍ ما نعلمُ أحداً يَعْبُدُ اللَّهَ به إلا شيخاً بالجزيرة؛

فخرجتُ حتى قِدمتُ، فأخبرته بالذي خرجتُ له، فقال: إن كُلَّ من رأيتَه في ضلالٍ، إنك لتسأل عن دينٍ هو دينُ اللَّهِ ودينُ ملائكتِهِ، وقد خرج في أرضك نبيٌّ - أو هو خارجٌ -

(١) أي كرهوك وأبغضوك.

وسياأتي شرحها.

(٢) أي: شرٌّ وحقْد.

وسياأتي شرحها.

(٣) وتكسر الحاء أيضاً كما في «الصحيح» للجوهري (٢: ٦٢٠).

يدعو إليه، فارجع إليه فَصَدَّقَهُ وَأَتْبَعَهُ وَأَمِنْ بِمَا جَاءَ بِهِ؛
فرجعت^١».

* * *

(١) حسن.

أخرجه النسائي في «السنن الكبرى»: كتاب المناقب (٣: ٤٩: ٥٠) نسخة الرباط - ، وأبو بكر بن أبي عاصم في «الأحاد والمثاني» (ق ٢٢: ب - ق ٢٣: أ)، والبزار في «مسنده» (١: ٢٢٣) نسخة الرباط - ، وأبو يعلى في «مسنده» (١٣: ١٧٠: ٧٢١٢)، وأبو القاسم البغوي في «معجم الصحابة» (ق ١٩٧ - ق ١٩٨)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٥: ٨٦: ٤٦٦٣ - ٤٦٦٤)، والحاكم في «المستدرک» (٣: ٢١٦ - ٢١٧)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٢: ١٢٤ - ١٢٥)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٦: ٣٣٦: ب) برقم: «٤٣٦٤» من نسختي - من طرق عن محمد بن عمرو بن علقمة به نحوه.

قلت: إسناده حسن؛

وقال البزار في إثره: «وهذا الحديث لا نعلم رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم إلا زيد بن حارثة بهذا الإسناد».

وقال الحاكم: «صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه؛ ومن تأمل هذا الحديث عرف فضل زيد وتقدمه في الإسلام قبل الدعوة»، ووافقه الذهبي.

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٩: ٤١٨): «رواه أبو يعلى والبزار والطبراني... ، ورجال أبي يعلى والبزار وأحد أسانيد الطبراني رجال الصحيح غير محمد بن عمرو بن علقمة وهو حسن الحديث».

وقال البوصيري في «مختصر إتحاف الخيرة» (١: ١٦٣: أ): «رجاله ثقات».

* * *

٩١ - وروى أبو مسعود^(١)، عن عبد الله بن رجاء، عن
 المَسْعُودِيِّ، عن نُفَيْلِ بْنِ هِشَامِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ، عن أبيه،
 عن جَدِّهِ^(٢)، قال: «خرج وَرَقَةُ بْنُ نَوْفَلٍ وَزَيْدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ
 نُفَيْلٍ يَطْلُبَانِ الدِّينَ فَمَرَّا بِالشَّامِ؛

فأما وَرَقَةُ فَتَنَصَّرَ وأما زَيْدُ بْنُ عَمْرٍو فَقِيلَ لَهُ: الَّذِي تَطْلُبُ
 أَمَامَكَ، فَأَتَى الْمَوْصِلَ فَإِذَا هُوَ بِرَاهِبٍ، فَقَالَ: مَنْ أَيْنَ أَقْبَلَ
 صَاحِبُ الرَّاحِلَةِ؟ قَالَ: مَنْ بَيْتِ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: مَا تَطْلُبُ؟ قَالَ:
 الدِّينَ، فَعَرَضَ عَلَيْهِ النَّصْرَانِيَّةَ، فَقَالَ لَا حَاجَةَ لِي فِيهِ وَأَبَى أَنْ
 يَقْبَلَ، فَقَالَ: إِنْ الَّذِي تَطْلُبُ سَيُظْهِرُ بِأَرْضِكَ؛

[٥١/أ]

فَأَقْبَلَ وَهُوَ يَقُولُ / :

لَبَّيْكَ حَقًّا حَقًّا تَعْبُدًا وَرِقًّا

الْبِرُّ أَبْغِي لَا الْخَالَ^(٣)، وَمَا مُهَاجِرٌ^(٤) كَمَنْ قَالَ؛ عُذْتُ

(١) هُوَ أَحْمَدُ بْنُ الْفُرَاتِ الضَّبِّيُّ الرَّازِيُّ: أَبُو مَسْعُودٍ الْأَصْبَهَانِيُّ
 الْحَافِظُ، لَهُ تَصَانِيفٌ مِنْهَا: «الْمَسْنَدُ»، وَ«الْأَحَادِيثُ الْأَفْرَادُ».

تُوفِيَ فِي شَعْبَانَ سَنَةِ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ وَمِئَتِينَ.

انْظُرْ تَرْجُمَتَهُ فِي: «سِيرُ الْأَعْلَامِ» لِلذَّهَبِيِّ (١٢: ٤٨٠).

(٢) هُوَ سَعِيدُ بْنُ زَيْدِ الْقُرَشِيِّ أَحَدُ الْعَشْرَةِ.

(٣) أَي: الْكِبَرِ.

وَسَيُشْرَحُهَا الْمُصَنِّفُ عِقبَ الْفَقْرَةِ: «٩٦».

(٤) وَهُوَ الَّذِي تَرَكَ أَرْضَهُ مِنْ أَذَى قَوْمِهِ؛

بما عاذ به إبراهيم؛ وقال:

[وإنَّ] ^(١) أنْفِي لَكَ عَانٍ ^(٢) رَاغِمٌ ^(٣)

مَهْمَا تُجَشِّمْنِي ^(٤) فَإِنِّي جَاشِمٌ

= وقال المصنّف عقب الفقرة: «٩٦»: «وروي: «وما مُهَجَّرٌ؛ والتهجيرُ: السيرُ وقتَ الحرِّ».

قلت: فالمعنى على هذا: وليس الذي سار في الهاجرة كمن أقام في القائلة.

وانظر: «النهاية» لابن الأثير (٥: ٢٤٦) – «لسان العرب» لابن منظور (٦: ٤٦١٩).

(١) زيادة على «الأصل» لثلا ينكسر البيت.

(٢) أي: أسير.

كما سيأتي.

(٣) أي: ذليل.

وسيأتي.

(٤) أي: تكلفني.

يقال: جَشِمْتُ الأمرَ – بالكسر – وَتَجَشَّمْتُهُ: إِذَا تَكَلَّفْتَهُ؛ وَجَشَّمْتُهُ غَيْرِي – بالتشديد – وَأَجَشَّمْتُهُ: إِذَا كَلَّفْتَهُ إِيَاهُ.

«النهاية» لابن الأثير (١: ٢٧٤) – «لسان العرب» لابن منظور (١: ٦٢٩).

ثم يَخْرُ فيسجدُ للكعبة»^(١).

* * *

(١) ضعيف.

أخرجه أبو القاسم الطبراني في «المعجم الكبير» (١: ١١٤: ٣٥٠)، قال: حَدَّثَنَا علي بن عبد العزيز - وهو أبو الحسن البَغَوِيُّ: عَمَّ أَبِي القاسم البَغَوِيُّ صاحب «معجم الصحابة» و «الجعديات» - قال: حَدَّثَنَا عبد الله بن رجاء به نحوه.

وأخرجه أبو داود الطيالسي في «مسنده» (٢٣٤) - ومن طريقه أبو نعيم في «معرفة الصحابة» (١: ٣٧: ب)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٢: ١٢٣ - ١٢٤)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٦: ٣٣٤: ب) - ، قال: حَدَّثَنَا المَسْعُودِيُّ به بنحوه.

قلت: إسناده ضعيف؛ نفيل بن هشام مستور.

ذكره البخاري في «التاريخ الكبير» (٤: ١٣٦: ٢)، وابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٤: ١: ٥١٠) وسكتا عنه.

وذكره ابن حبان - على قاعدته - في «الثقات» (٧: ٥٤٨).

وقال يحيى بن معين - كما في «تعجيل المنفعة» (١١١٥): «لا أعرفه».

أي: لأنه مجهول؛ كما أفاده ابن أبي حاتم في ترجمة «معاوية بن معبد» من «كتابه» (٤: ١: ٣٧٨)؛ علماً بأنه قد روى عنه جماعة... فتأمل.

وكذا أبوه: فيه جهالة؛ فقد ذكره البخاري في «التاريخ الكبير» (٤: ١٩٦: ٢)، وابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٤: ٦٢: ٢) ولم يذكر في جرحاً ولا تعديلاً.

=

٩٢ - وروى أبو بكر بن أبي عاصم^(١)، قال: حَدَّثَنَا

وهب بن بَقِيَّةَ، قال: حَدَّثَنَا خَالِدٌ، عن مُحَمَّدِ بْنِ عمرو، عن

أبي سلمة ويحيى بن عبد الرَّحْمَنِ بْنِ حَاطِبٍ، عن أسامة بن

زيد بن حَارِثَةَ، قال: قال زيد بن عمرو بن نُفَيْلٍ: «قال لي حَبْرٌ

من أحبارِ الشَّامِ: إنك تَسْأَلُ عن دينٍ ما نعلم أحداً يَعْبُدُ اللَّهَ به

إلا شيخاً بالجزيرة، فخرجتُ فقدمت عليه، فأخبرته بالَّذي

خرجتُ له فقال: ممن أنت؟ فقلت: من أهلِ اللَّهِ وأهلِ

الشَّوْكِ والقَرْظِ^(٢)، قال: فإنه قد خرج في بلدك نبيٌّ - أو هو

خارجٌ - قد خرج نَجْمُهُ، فارجعْ فَصَدِّقْهُ وَاتَّبِعْهُ وَآمِنْ به،

فرجعتُ، ولم أَحِسْ بشيءٍ بَعْدُ^(٣).

* * *

= وأما ابن حبان فقد ذكره - على قاعدته - في «الثقات» (٥: ٥٠٠)؛
كلهم من رواية ابنه: نفيل عنه حَسْبُ.

وأما اختلاط المسعودي فلا ضيرَ منه إذ عبد الله بن رجاء معدود فيمن
سمع منه قبل الاختلاط بخلاف أبي داود الطيالسي.

انظر: الكواكب النيرات لابن الكيال (ص ٢٩٤).

* * *

(١) في «الآحاد والمثاني» له (ق ٢٢: ب - ق ٢٣: أ).

(٢) هو ورق السِّلَم الذي يُدْبَغ به.

وسيشرحها المصنّف عقب الفقرة: «٩٦».

(٣) إسناده حسن.

=

٩٣ - وروى أبو الشيخ، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ شعريذ بن عمرو بن إسماعيل بن عمار، قال: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قال: حَدَّثَنَا إبراهيم بن المُنْذِرِ، قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي الزِّنَادِ، عن هشام بن عُرْوَةَ، عن أبيه، عن أسماء بنتِ أبي بكرٍ قالت: قال: زيدُ بْنُ عمرو بنِ نُفَيْلٍ:

«عَزَلْتُ الْجِنَّ وَالْجِنَّ عَنِّي
كَذَلِكَ يَفْعَلُ الْجَلْدُ الصَّبُورُ

فَلَا الْعُزَى أَدِينُ وَلَا ابْتِئَاسُهَا
وَلَا صَنْمَى بَنِي طَسْمٍ أُدِيرُ

/ وَلَا غَنَمًا أَدِينُ وَكَانَ رَبًّا

لَنَا فِي الدَّهْرِ إِذْ حِلْمِي قَصِيرٌ^(١)

= وتقدم تخريجُه برقم: «٩٠».

وهذا الوجه أخرجه:

أبو بكر بن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (ق٢٢: ب - ق٢٣: أ)، قال: حَدَّثَنَا وهب بن بَقِيَّةَ به أَنَّهُ مِنْهُ.

وأخرجه أبو القاسم الطبراني في «المعجم الكبير» (٥: ٨٨: ٤٦٦٤)، قال: حَدَّثَنَا محمود بن محمد الواسطي، قال: حَدَّثَنَا وهب بن بَقِيَّةَ به.

* * *

(١) في «الآحاد والمثاني» لأبي بكر بن أبي عاصم وفي «معجم الصحابة» للبغوي، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر: «صغير».

أَرَبًّا وَاحِدًا أَمْ أَلْفَ رَبٍّ
أَدِينُ إِذَا تُقْسِمَتِ الْأُمُورُ
أَلَمْ تَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ أَفْنَى
رَجَالًا كَانَ شَأْنُهُمُ الْفُجُورُ
وَأَبْقَى آخِرِينَ نَذِيرَ^(١) قَوْمٍ
فِيرَبُّو مِنْهُمْ^(٢) الطُّفْلُ الصَّغِيرُ

وقالت: قال وَرَقَةُ بْنُ نَوْفَلٍ لَزَيْدِ بْنِ عَمْرٍو:
رَشِدْتَ وَأَنْعَمْتَ ابْنَ عَمْرٍو وَإِنَّمَا
تَجَنَّبْتَ تَنُورًا مِنَ النَّارِ حَامِيَا
بَدِينِكَ رَبًّا لَيْسَ رَبُّ كَمِثْلِهِ
وَتَرَكْتَ جَنَّاتِ الْخَبَالِ كَمَا هِيَا
تَقُولُ إِذَا جَاوَرْتَ^(٣) أَرْضًا مَخُوفَةً
حَنَانِيكَ لَا تُظْهَرُ عَلَيَّ الْأَعَادِيَا

(١) في «معجم الصحابة» و«تاريخ دمشق»: «ببر»، وهو الأظهر
لمناسبة قوله: «رجالاً كان شأنهم الفجور».

(٢) في «معجم الصحابة» للبغوي: «فيهم».

(٣) في المصدرين السابقين: «هبطت»، وهو خطأ لأن البيت ينكسرُ
به، وقد جاء في «الأحاد والمثاني» على الصواب.

حَنَانُكَ إِنَّ الْجِنَّ كَانَتْ رَجَاءَهُمْ
وَأَنْتَ إِلَهِي رَبُّنَا^(١) وَرَجَائِيَا
أَدِينُ لِرَبِّ يَسْتَجِيبُ لَخَلْقِهِ
وَلَا أَدِينُ^(٢) لِمَنْ لَا يَسْمَعُ الدَّهْرَ دَاعِيَا
أَقُولُ إِذَا صَلَّيْتُ فِي كُلِّ بَيْعَةٍ
تَبَارَكَتَ قَدْ أَكْثَرْتُ بِاسْمِكَ دَاعِيَا^(٣)

* * *

(١) كَذَا فِي «الْأَصْل» بِالنَّصْبِ عَلَى النِّدَاءِ بِأَدَاةٍ مَحْذُوفَةٍ.

(٢) هُنَا كَسْرٌ، وَصَوَابُ الْبَيْتِ - كَمَا فِي «مَعْجَمِ الصَّحَابَةِ» وَ «تَارِيخِ دِمَشْقٍ» - : «أَدِينُ لِرَبِّ يَسْتَجِيبُ، وَلَا أَرَى * أَدِينُ لِمَا لَا يَسْمَعُ الدَّهْرَ دَاعِيَا». وَهَذَا لَفْظُ ابْنِ عَسَاكِرَ؛ وَلَفْظُ الْبَغْوِيِّ : «لِمَنْ»، بَدَلُ «لِمَا»؛ وَلَفْظُ ابْنِ عَسَاكِرَ أَوْلَى لِأَنَّهُ يَحْكِي عَنْ أَصْنَامٍ لَا تَعْقِلُ وَلَا تَسْمَعُ فَالْإِتْيَانُ بِـ «مَا» أَوْلَى .. فَتَأَمَّلْ؛

قَالَ تَعَالَى - حِكَايَةً عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ - : ﴿يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ...﴾ [مَرْيَمُ : ٤٢].

(٣) حَسَنٌ.

أَخْرَجَهُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي عَاصِمٍ فِي «الْأَحَادِ وَالْمِثَانِي» (ق ٨٠ : ب - ق ٨١ : أ)، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ - وَهُوَ الْبَخَارِيُّ - ، قَالَ : حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي أُوَيْسٍ، عَنْ ابْنِ أَبِي الزِّنَادِ(*) بِهِ .

(*) فِي «الْأَصْلِ» : «أَبِي الزِّنَادِ»، وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتْنَا.

.....
= وأخرجه أبو القاسم الطبراني في «المعجم الكبير» (٢٤: ٨٢: ٢١٦) من طريق أخرى عن إسماعيل بن أبي أويس، قال: حَدَّثَنَا عبد الرحمن بن أبي الزناد به مختصراً.

وأخرجه أبو القاسم البغوي في «معجم الصحابة» (ق ١٩٩) - ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٦: ق ٣٣٨: أ - ب) -، قال: حَدَّثَنَا مصعب بن عبد الله الزبيري، قال: حَدَّثَنِي الضحاك بن عثمان بن الضحاك بن عثمان، عن عبد الرحمن بن أبي الزناد به بطوله نحوه.

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٩: ٤١٨): «رواه الطبراني وإسناده حسن».

قلت: وكذا إسناده أبي القاسم البغوي؛ أما إسناده أبي الشيخ بن حيان فإن شيخه هو: أبو بكر بن معدان الثقفي الأصبهاني الحافظ.

ترجم له أبو الشيخ في «طبقات المحدثين» (٤٦٦)، وأبو نعيم في «ذكر أخبار أصفهان» (٢: ٢٤٣)، والذهبي في «سير الأعلام» (١٤: ٤٠٤) ووصفه بـ «الإمام الحافظ المصنف».

وأما شيخه: سعد بن محمد فلم أعرفه؛ وفي هذه الطبقة جماعة بهذا الاسم!

لكن وقع في هذا الأثر اختلاف؛ فقد خالف ابن إسحاق ابن أبي الزناد، فرواه عن هشام به دون ذكر أسماء؛

أخرجه ابن إسحاق في «المغازي» له (ص ١١٦ - ١١٧ ط دار الفكر) (ص ٩٦ - ٩٧ ط الرباط)، قال: حَدَّثَنِي هشام بن عروة به نحوه دون ذكر أسماء، ودون ذكر أبيات ورقة بن نوفل.

٩٤ — قال هشام^(١): «بلغنا أن زيد بن عمرو كان بالشام يسأل عن الدين، ويتبعه، فلقيني عالماً فسأله عن دينه، وقال: لعلي أدِينُ بدينكم فأخبرني عن دينكم، فقال اليهودي: إنك

= ومن طريق ابن إسحاق أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٦: ٣٣٨ أ)؛ وقال في إثره — مشيراً إلى هذا الاختلاف —: «رواه ابن أبي الزناد عن هشام فزاد في إسناده: أسماء».

قلت: ابن إسحاق في الجملة أحسن حالاً من ابن أبي الزناد لكن لا يمكن لنا في هذه الرواية ترجيح طريق ابن إسحاق على طريق ابن أبي الزناد إذ يحيى بن معين قد قال: «أثبت الناس في هشام بن عروة: عبد الرحمن بن أبي الزناد».

وقال علي بن المديني: «ما حدث — أي ابن أبي الزناد — في المدينة فهو صحيح، وما حدث ببغداد أفسده البغداديون».

ر: «تهذيب التهذيب» للحافظ (٦: ١٧١ — ١٧٢).

والضحاك بن عثمان مدني، وكذا إسماعيل بن أبي أويس؛ على أن الذهبي قد جزم في «الديوان» (٢٤٦٢) بأن ابن أبي الزناد حسن الحديث مطلقاً.

فلما كان الحال كذلك ولا ترجيح كانت الجادة قبول ذينك الطريقين كليهما — إن لم يكن طريق ابن أبي الزناد هو الأشبه —، واعتبارهما محفوظين عن هشام بن عروة أو يتبين غيره والله تعالى أعلم.

* * *

(١) هو هشام بن عروة بن الزبير؛ الإمام الفقيه، شيخ الإسلام.

ر: ترجمته في «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٦: ٣٤).

لا تكونَ على ديننا حتى تأخذَ بنصيبك من غضبِ الله، قال: وهل أفرُّ إلا من غضبِ الله؟! ولا أحملُ من غضبِ الله شيئاً أبداً / وأنا أستطيعُ، قال: تدلُّني على دينٍ ليس هذا فيه، قال: ما أعلمُ إلا أن تكونَ حَنِيفاً، قال: وما الحَنِيفُ؟ قال: دينُ إبراهيمَ، لم يكن يهودياً ولا نصرانياً، وكان لا يعْبُدُ إلا الله؛

فخرج من عنده فَلَقِيَ عالماً من النَّصارى فسأل عن دينه، وقال: لعلِّي أدِينُ بدينكم، فقال: إنك لا تكونُ بديننا حتى تأخذَ بنصيبك من لعنةِ الله، فقال: لا أحتَمِلُ من لعنةِ الله ولا من غضبه شيئاً أبداً وأنا أستطيعُ؛ فهل تدلُّني على دينٍ ليس فيه هذا؟ فقال له نَحْواً مما قال اليهوديُّ: لا أعلمُهُ إلا أن يكونَ حَنِيفاً؛

فخرج من عندهم وقد رَضِيَ بما أخبروه واتفقوا عليه من دينِ إبراهيمَ صَلَّى الله عليه وسلَّم، فلماً برز رفع يَدَيْهِ إلى الله تبارك وتعالى فقال: اللَّهُمَّ! إني أُشْهِدُكَ أني على دينِ إبراهيمَ^(١).

* * *

(١) هذا الأثرُ بطوله في «صحيح البخاري»: كتاب مناقب الأنصار، باب

حديث زيد بن عمرو بن نفيل (١٤٢: ٧) (٣٧٢٧) من طريق موسى بن عقبة — صاحب «المغازي» —، قال: حَدَّثَنِي سالم بن عبد الله ولا أعلمه إلا يحدث به عن ابن عمر أن زيد بن عمرو بن نفيل خرج إلى الشَّام... فذكره بطوله.

وأخرجه أبو يعلى في «مسنده الكبير» — كما في «مقدمة الفتح» =

٩٥ - قال عبدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي الزُّنَاد^(١): كان زيدُ بنُ

عمرو بنِ نُفَيْلٍ في الجاهلية يستقبلُ الكعبةَ، وكان يقولُ: من أخبار زيد
«يا معشرَ قريشٍ! واللَّهِ! ما على ظَهْرِ الأرضِ أحدٌ على ملةِ بنِ عمرو
إبراهيمَ عليه السلامُ غيري^(٢): لا آكلُ شيئاً ذُبَحَ لغير

= (ص ٥١) و «تغليق التعليق» (٤: ٨٢ - ٨٣) - والبيهقي في «دلائل النبوة»
(٢: ١٢٢ - ١٢٣)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٦: ٣٣٥ أ) من طرق
عن موسى بن عقبة به نحوه.

وبين ابنِ عساكر في روايته أن الشَّاكَّ: موسى بنُ عقبة؛ وهو عينُ
ما قاله الحافظ في «الفتح» (٧: ١٤٤) تفقهاً!

* * *

(١) هو عبد الرحمن بن عبد الله بن ذكوان المدني؛ فقيه من أوعية العلم.

ر: ترجمته في «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٨: ١٦٧).

(٢) ثبت هذا من حديث أسماء بنتِ أبي بكرٍ، قالت: «رأيتُ زيدَ بنَ
عمرو بنِ نُفَيْلٍ قائماً مُسنداً ظهرَه إلى الكعبة، يقول: يا معشرَ قريشٍ! واللَّهِ!
ما منكم على دين إبراهيمَ غيري...».

أخرجه البخاريُّ في «صحيحه» تعليقاً مجزوماً واللفظ له: كتاب مناقب
الأنصار، باب حديث زيد بن عمرو بن نفيل (٧: ١٤٣: ٣٨٢٨)، والنسائيُّ
في «السنن الكبرى»: كتاب المناقب (٣: ٤٩) نسخة الرباط -،
وابن إسحاق في «المغازي» (ص ١١٦ ط دار الفكر) (ص ٩٦ ط الرباط) -،
ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٦: ٣٣٥ ب)، وابن سعد في
«الطبقات» (٣: ٣٨٠ - ٣٨١)، وأبو بكر بن أبي عاصم في «الآحاد
والمثاني» (ق ٨٠: ب)، وأبو القاسم البغويُّ في «معجم الصحابة» =

الله»^(١)؛

قال: وقيل له: «إِنَّ الَّذِي تَطْلُبُهُ لَا يَكُونُ إِلَّا بِالْحِجَازِ، فَأَقْبِلْ مِنَ الشَّامِ يَرِيدُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى إِذَا كَانَ بِالْجُحْفَةِ أَدْرَكَهُ قَوْمُهُ فَقَتَلُوهُ بِهَا»^(٢).

* * *

= (ق١٩٩)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٢٤: ٨٢: ٢١٦)، وأبو بكر بن زُبَّور في «حديث زغبة عن الليث» - رواية أبي بكر بن أبي داود عن زغبة - كما في «تغليق التعليق» (٤: ٨٣ - ٨٤)، و«مقدمة الفتح» (ص ٥١) - ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٦: ق٣٣٥: ب-)، وأبونعيم في «معرفة الصحابة» (١: ق٢٤٩: ب)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٦: ق٣٣٦: أ) من طرق عن هشام بن عروة، عن أبيه، عنها به.

(١) ثابت بمعناه من حديث ابن عمر؛

أخرجه البخاري في «صحيحه»: كتاب مناقب الأنصار، باب حديث زيد بن عمرو بن نفيل (٧: ١٤٢: ٣٨٢٦)، وكتاب الذبائح، باب ما ذبح على النصب (٩: ٦٣٠: ٥٤٩٩)، والنسائي في «السنن الكبرى»: كتاب المناقب (٣: ق٥٠)، نسخة الرباط -، وأحمد في «مسنده» (٢: ٦٨ - ٦٩ ، ٨٩ - ٩٠ ، ١٢٧)، وابن سعد في «الطبقات» (٣: ٣٨٠)، وأبو بكر البزار في «مسنده» (٢: ق٣٥: أ) النسخة الأزهرية -، والطبراني في «المعجم الكبير» (١٢: ٢٩٧: ١٣١٦٩)، وأبونعيم في «معرفة الصحابة» (١: ق٢٤٩: ب)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٢: ١٢٠ - ١٢١ - ١٢٢)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٦: ق٣٣٦: ب) من طرق عن موسى بن عقبة، عن سالم بن عبد الله، عنه.

(٢) انظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٦: ق٣٣٤: أ).

٩٦ - قال هشامُ بْنُ عُرْوَةَ: اسْتَغْفَرَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ

[٥٢/ب]

عَلَيْهِ [وَسَلَّمَ] ^(١) / وقال:

«أُرِيتُ لَهُ جَنَّةٌ أَوْ جَنَّتَيْنِ» ^(٢).

• قال الإمام - رحمه الله -:

شرحُ الألفاظِ الغريبةِ في الحديث:

* «شِنْفُوكَ»: كَرِهُوكَ وَأَبْغَضُوكَ ^(٣).

* «النَّائِرَةُ»: الشَّرُّ وَالْحَقْدُ ^(٤).

* و«الْإِرْدَافُ»: أَنْ يُرْدِفَ الرَّجُلُ غَيْرَهُ خَلْفَهُ عَلَى بَعِيرِهِ ^(٥).

(١) زيادة على «الأصل».

(٢) انظر: «الطبقات» لابن سعد (٣: ٣٧٩) - «تاريخ دمشق»

لابن عساکر (٦: ٣٣٧ ق: ب).

(٣) مادة: شنف.

«غريب الحديث» لابن قتيبة (٢: ١٨٧) - «تهذيب اللغة» للأزهري

(١١: ٣٧٥) - «الصحاح» للجوهري (٤: ١٣٨٣) - «النهاية» لابن الأثير

(٢: ٥٠٥).

(٤) مادة: نور.

«تهذيب اللغة» للأزهري (١٥: ٢٣٦) - «الصحاح» للجوهري

(٢: ٨٣٩) - «النهاية» لابن الأثير (٥: ١٢٧) - «لسان العرب» لابن منظور

(٦: ٤٥٧٤).

=

(٥) مادة: ردف.

* وقوله: «ثُمَّ صَنَعْنَاهَا لَهُ»، أي: أَصْلَحْنَاهَا.

* و«تَحِيَّةُ الْجَاهِلِيَّةِ»: إِنْعَمُ^(١) صَبَاحاً.

* و«الْخَالُ»: الْكَبِيرُ^(٢).

* و«الْمُهَاجِرُ»: الَّذِي تَرَكَ أَرْضَهُ مِنْ أَذَى الْكُفَّارِ^(٣)؛ وَرُوي:

«وَمَا مُهَجِّرٌ»: وَالتَّهْجِيرُ: السَّيْرُ وَقْتَ الْحَرِّ نِصْفَ النَّهَارِ^(٤).

= «تهذيب اللغة» للأزهري (١٤: ٩٧) - «الصحاح» للجوهري
(٤: ١٣٦٣) - «لسان العرب» لابن منظور (٣: ١٦٢٥).

(١) كذا في «الأصل» بهمزة وصل، ويقال أيضاً: أَنْعِمْ؛

فالأولى من نِعِمَ يَنْعَمُ: إِذَا نَضَّرَ، وَالْأَمْرُ مِنْهُ: إِنْعَمْ.

والثانية من أَنْعَمَ فَلَانٌ: إِذَا صَارَ فِي النِّعَمِ، وَالْأَمْرُ مِنْهُ: أَنْعِمْ.

(٢) مادة: خول.

«غريب الحديث» لابن قتيبة (٢: ١٦١) - «تهذيب اللغة» للأزهري

(٧: ٥٦٠) - «النهاية» لابن الأثير (٢: ٨٩) - «لسان العرب» لابن منظور
(٢: ١٢٩٤).

(٣) مادة: هجر.

«تهذيب اللغة» للأزهري (٦: ٤٢) - «الصحاح» للجوهري

(٢: ٨٥١) - «المحكم» لابن سيده (٤: ١١٢) - «النهاية» لابن الأثير
(٥: ٢٤٤).

(٤) عبارة الْخَطَائِي: «والتَّهْجِيرُ: سَيْرُ الْهَاجِرَةِ، وَهُوَ: مَا بَيْنَ وَقْتِ

الزَّوَالِ إِلَى قُرْبِ الْعَصْرِ».

=

* و «العاني»: الأسيّر^(١).

* و «الرَّاعِمُ»: الدَّلِيلُ^(٢).

* و «الْقَرْظُ» — بالظاء —: نَبْتُ يُدْبَغُ به^(٣).

* و «بنو طَسَمٍ»: قبيلة.

= مادة: هجر.

«غريب الحديث» للخطابي (٢: ٢٢٩) — «الصحاح» للجوهري (٢: ٨٥١) — «النهاية» لابن الأثير (٥: ٢٤٦) — «لسان العرب» لابن منظور (٦: ٤٦١٩).

(١) مادة: عنو.

«غريب الحديث» لأبي عبيد (٢: ١٨٦) — «تهذيب اللغة» للأزهري (٣: ٢١٠) — «الصحاح» للجوهري (٦: ٢٤٤٠) — «النهاية» لابن الأثير (٣: ٣١٤).

(٢) مادة: رغم.

«تهذيب اللغة» للأزهري (٨: ١٣٢ — ١٣٣) — «المحكم» لابن سيده (٥: ٣٠٨) — «النهاية» لابن الأثير (٢: ٢٣٨) — «لسان العرب» لابن منظور (٣: ١٦٨٣).

(٣) يقال له: ورقُ السُّلَمِ.

مادة: قرظ.

«تهذيب اللغة» للأزهري (٩: ٦٧) — «الصحاح» للجوهري (٣: ١١٧٧) — «النهاية» لابن الأثير (٤: ٤٣) — «لسان العرب» لابن منظور (٥: ٣٥٩٣).

* و«جَنَّانٌ»^(١) الخَبَالِ، أي: الذين يأمرُونَ بالفساد^(٢).

* وقوله: «حَنَانِيكَ»، أي: ارحمني رحمةً بعدَ رحمةٍ^(٣).

* * *

(١) جمع الجانِّ.

(٢) مادة: خبل.

«تهذيب اللغة» للأزهري (٤٢٤:٧) - «الصَّحاح» للجوهري
(١٦٨٢:٤) - «النهاية» لابن الأثير (٨:٢) - «لسان العرب» لابن منظور
(١٠٩٦:٢).

(٣) مادة: حنن.

«غريب الحديث» لابن قتيبة (٢٢٠:١) - «المجموع المغيث في
غريب القرآن والحديث» لأبي موسى المديني (٥١٤:١ - ٥١٥) -
«النهاية» لابن الأثير (٤٥٣:١) - «لسان العرب» لابن منظور (١٠٣٠:٢).

* * *

٥٠ - فَضْلُ

٩٧ - أخبرنا أبو القاسم: الفضل بن محمد بن أحمد بن

سهلان، قال: أخبرنا أبو إسحاق بن خورشيد^(١) قوله^(٢)، قال:

أخبرنا عمر بن أحمد بن علي القطان، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ

إسماعيلَ الحَسَّانِي، قال: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، قال: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ،

دعاء النبي

ﷺ على

من استمعى

من قريش

عن أبي الضُّحَى، عن مَسْرُوقٍ، قال: بينما رجلٌ يُحَدِّثُ فِي

المسجد قال: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ نَزَلَ دُخَانٌ مِنَ السَّمَاءِ، فَأَخَذَ

بِأَسْمَاعِ الْمُنَافِقِينَ وَأَبْصَارِهِمْ، وَأَخَذَ الْمُؤْمِنِينَ كَهَيْئَةِ الزُّكَّامِ، قَالَ

مَسْرُوقٌ: فَدَخَلْتُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ، وَكَانَ مُتَكِبًا

فَاسْتَوَى جَالِسًا ثُمَّ قَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ! مَنْ كَانَ مِنْكُمْ عِنْدَهُ عِلْمٌ

فَلْيَقُلْ، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ / عِلْمٌ فَلْيَقُلْ: اللَّهُ أَعْلَمُ، فَإِنْ مِنْ

[١/٥٣]

الْعِلْمِ أَنْ يَقُولَ لِمَا لَا يَعْلَمُ: اللَّهُ أَعْلَمُ؛ إِنْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ

لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا

مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾ [ص: ٨٦].

ثم أَنشَأَ يُحَدِّثُ أَنَّ قَرِيشًا لَمَّا عَابُوا^(٣) النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ

(١) انظر ما علقناه على هذا الاسم عند التعليق على الحديث رقم:

«٢٥».

(٢) انظر ما علقناه على هذا اللقب عند التعليق على الحديث رقم:

«٣٩».

(٣) في «صحيح البخاري» (٤٨٢٢) و«مسند أحمد» (٤٣١: ١):

«لما غلبوا».

عليه وسلّم، واستعصوا عليه قال:

«اللَّهُمَّ! أَعِنِّي عَلَيْهِمْ بِسَبْعِ كَسْبَعِ يُوسُفَ»؛

فأخذتهم سنة: أكلوا فيها العظام والميتة من الجهد، فكان أحدهم يرى ما بينه وبين السماء كهيئة الدخان من الجهد، قالوا: ربنا! اكشف عنا العذاب إنا مؤمنون، ف قيل له^(١): إنا إن كشفنا عنهم عادوا؛

قال: فدعا ربه عز وجل، فكشف عنهم، فعادوا فانتقم الله منهم يوم بدر؛ قال: فذلك قوله عز وجل: ﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ﴾ إلى قوله: ﴿يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى إِنَّا مُنتَقِمُونَ﴾ [الدخان: ١٠ - ١٦] ^(٢).

* * *

(١) في «الأصل»: «ف قيل لهم»، وعلى: «لهم»، علامة التضييب هكذا: «ص»، والمثبت من المصدرين السابقين.

(٢) صحيح.

أخرجه البخاري في «صحيحه»: كتاب الاستسقاء، باب إذا استشفع المشركون بالمسلمين عند القحط (٢: ٥١٠: ١٠٢٠)، وكتاب التفسير، باب ﴿ورأوته التي هو في بيتها عن نفسه...﴾ (٨: ٣٦٣: ٤٦٩٣)، وباب ومن سورة الروم (٨: ٥١١: ٤٧٧٤)، وباب ﴿وما أنا من المتكلفين﴾ (٨: ٥٤٧: ٤٨٠٩)، وباب ﴿يغشى الناس هذا عذاب أليم﴾ (٨: ٥٧١: ٤٨٢١)، وباب ﴿ربنا اكشف عنا العذاب إنا مؤمنون﴾ (٨: ٥٧٢: ٤٨٢٢)، وباب ﴿أنى لهم الذكرى وقد جاءهم رسول مبين﴾ =

.....

= (٨: ٥٧٣: ٤٨٢٣)، وباب ﴿ثم تولوا عنه وقالوا معلم مجنون﴾ (٨: ٥٧٣: ٤٨٢٤)، ومسلم في «صحيحه»: كتاب صفات المنافقين (٤: ٢١٥٦ - ٢١٥٧)، والترمذي في «جامعه»: كتاب التفسير، باب ومن سورة الدخان (٥: ٣٧٩: ٣٢٥٤)، والنسائي في «تفسيره» (ق ٨٨: ب)، وأبو داود الطيالسي في «مسنده» (٢٩٣ - ٢٩٤)، والحميدي في «مسنده» (١: ٦٣: ١١٦)، وأبو بكر بن أبي شيبة في «مسنده» (ق ١٣٤: أ)، وأحمد في «مسنده» (١: ٣٨٠ - ٣٨١، ٤٣١، ٤٤١)، وابن جرير الطبري في «تفسيره» (٢٥: ١١١)، والطحاوي في «مشكل الآثار» (١: ٤١٩ - ٤٢٠)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» كما في «تفسير ابن كثير» (٧: ٢٣٣)، والهيثم بن كليب في «مسنده» (١: ٣٩٦: ٣٩٨)، وابن حبان في «صحيحه» (٨: ١٩٥: ٦٥٥١)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٩: ٢٤٣: ٩٠٤٦ - ٩٠٤٧)، وأبو نعيم في «دلائل النبوة» (٢: ٥٧٥: ٣٦٩)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٢: ٣٢٤ - ٣٢٥)، والبغوي في «الأنوار في شمائل النبي المختار» (١: ٤١: ٤٥) من طرق عن الأعمش به بنحوه.

وأخرجه البخاري في «صحيحه»: كتاب الاستسقاء، باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم: اجعلها عليهم سنين كسني يوسف (٢: ٤٩٢: ١٠٠٧)، وباب إذا استشفع المشركون بالمسلمين عند القحط (٢: ٥١٠: ١٠٢٠)، وكتاب التفسير، باب سورة الروم (٨: ٥١١: ٤٧٧٤)، وباب ﴿ثم تولوا عنه وقالوا معلم مجنون﴾ (٨: ٥٧٣: ٤٨٢٤)، ومسلم في «صحيحه»: كتاب صفات المنافقين (٤: ٢١٥٥ - ٢١٥٦)، والترمذي في «جامعه»: كتاب التفسير، باب ومن سورة الدخان (٥: ٣٧٩: ٣٢٥٤)، وزهير بن حرب في «كتاب العلم» (٦٧)، وأحمد في «مسنده» (١: ٤٤١)، والبزار في «مسنده» =

.....

= (١: ٣٠٠ ق) نسخة الرباط - ، وأبو يعلى في «مسنده» (٩: ٧٨: ٥١٤٥)، وابن جرير الطبري في «تفسيره» (٢٥: ١١٢)، والطحاوي في «مشكل الآثار» (١: ٤٢٠)، والهيثم بن كليب في «مسنده» (١: ٣٩٨: ٣٩٩)، وابن حبان في «صحيحه» (٨: ١٩٥: ٦٥٥١)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٩: ٢٤٤: ٩٠٤٨)، وأبو نعيم في «دلائل النبوة» (٢: ٥٧٥: ٣٦٩)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٢: ٣٢٦ - ٣٢٧) من طرق عن منصور بن المعتمر، عن أبي الضحى به نحوه.

* التعليق:

في هذا الحديث بيان لإكرام الله تبارك وتعالى نبيه صلى الله عليه وسلم باستجابة دعائه على قريش إذ قد استعصت عليه وكذبت، فجعلها الله عز وجل عليهم كسني يوسف في الشدة والقحط.

وهذا نظير ما أتى به موسى عليه السلام قومه من العذاب؛

قال تعالى: ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ آيَاتٍ مُّفْصَّلَاتٍ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُّجْرِمِينَ﴾ [الأعراف: ١٣٣].

فلما بلغ الجهد منهم أقصاه والشدة، قالوا: ربنا اكشف عنا العذاب إنا مؤمنون؛

فأخبر الله تبارك وتعالى ذكره نبيه صلى الله عليه وسلم بأنهم كاذبون في هاتيك الدعوى، فحالهم في الدنيا كحالهم في الآخرة عند رؤية العذاب؛

﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ وَقَفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبَّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ * بَلْ بَدَأَ لَهُمْ مَا كَانُوا يُخْفُونَ مِنْ قَبْلُ وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ [الأنعام: ٢٨].

=

٩٨ - قال أبو العالية: «كُنَّا نَتَحَدَّثُ أَنَّ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى: يومَ بدرٍ، وأن الدُّخَانَ لم يَأْتِ بَعْدُ»^(١).

* * *

= فلذا انتقم الله تبارك وتعالى منهم يومَ بدرٍ عذاباً مُقَدِّماً في هذه الدار، ثم في الدار الآخرة لا تُفْتَحُ لهم أبوابُ السماء ولا يدخلون الجنةَ حتى يَلْجَ الْجَمَلُ في سَمِّ الْخِيَاطِ؛

قال تعالى: ﴿... وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ * لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ﴾ [الأعراف: ٤٠ - ٤١].

* تَمَّة:

قال الحافظ في «الفتح» (٨: ٥١٢): «قوله: «إِنَّ مِنَ الْعِلْمِ أَنْ يَقُولَ لِمَا لَا يَعْلَمُ: لَا أَعْلَمُ»، أَي: إِنَّ تَمْيِيزَ الْمَعْلُومِ مِنَ الْمَجْهُولِ نَوْعٌ مِنَ الْعِلْمِ؛ وَهَذَا مُنَاسِبٌ لِمَا اشْتَهَرَ مِنْ أَنْ: «لَا أَدْرِي»: نَصْفُ الْعِلْمِ، وَلِأَنَّ الْقَوْلَ فِيمَا لَا يَعْلَمُ قِسْمٌ مِنَ التَّكْلِيفِ».

* * *

(١) لم أقف على إسناده؛ وقد ثبت خلافه عن أبي العالية - وهو رَفِيعُ بْنُ مِهْرَانَ؛

قال أبو بكر بن أبي شيبة في «المصنف» (١٤: ٣٨٧: ١٨٥٨٤): حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ ابْنِ عَوْنٍ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ، قَالَ: «كُنَّا نَتَحَدَّثُ أَنَّ قَوْلَهُ: ﴿يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى﴾ [الدخان: ١٦] يَوْمَ بَدْرٍ، وَالدُّخَانَ قَدْ مَضَى».

قلت: وهذا إسناده صحيح؛ على أنهم لم يذكرُوا لابنِ عَوْنٍ - وهو عبد الله - سماعاً من أبي العالية، لكن كلاهما من أهل البصرة وقد تعاصرا، فالجاذة أن يكون الإسناده متصلاً على ما نصره مسلم بن الحجاج في «مقدمة الصحيح»، وهذا واضح.

=

٩٩ - رُوِيَ عن عبدِ اللَّهِ أنه كان يقول: «مَا ذُكِرَ مِنَ
الْآيَاتِ فَقَدْ مَضَى إِلَّا أَرْبَعٌ: طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا،
وَالدُّخَانُ، وَدَابَّةُ الْأَرْضِ، وَيَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ»^(١)؛

* وكان يقول: «الْآيَةُ الَّتِي يُخْتَمُ بِهَا الْأَعْمَالُ: طُلُوعُ
الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا؛ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ: ﴿يَوْمَ يَأْتِي
بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ﴾
[الأنعام: ١٥٨]: هُوَ طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا»^(٢).

* * *

= ووقفت على طريق أخرى لهذا الأثر؛

قال ابن جرير الطبري في «تفسيره» (١١٣: ٢٥): «حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَارٍ،
قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ عَوْفٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْعَالِيَةِ يَقُولُ: إِنَّ
الدُّخَانَ قَدْ مَضَى».

وإسناده صحيح.

* * *

(١) كَذَا فِي «الْأَصْل» بِالتَّخْفِيفِ وَتَرْكِ الْهَمْزِ فِيهِمَا؛ وَهِيَ قِرَاءَةُ
الْجُمْهُورِ.

رَ: «تفسير الطبري» (١٦: ١٦) - «تفسير الشوكاني» (٣: ٣٠١).

(٢) ضَعِيفٌ بِهَذَا السِّيَاقِ.

أَخْرَجَهُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي «الْمَصْنَفِ» (١٥: ٦٥: ١٩١٣٠)،
وَابْنُ جُرَيْرٍ الطَّبْرِيُّ فِي «تَفْسِيرِهِ» (٨: ١٠١)، وَالْحَاكِمُ فِي «الْمُسْتَدْرَكِ»

(٤: ٥٤٥) مِنْ طَرِيقِ أَنَسِ بْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، =

= عن أبيه به، ولكن بلفظ «الدُّجَال» بدل: «الدُّخَان»؛ وهو الأولى لأنه الموافق لاختيار ابن مسعود رضي الله عنه من كون الدخان قد مضى .
وقال الحاكم في إثره: «هذا حديثٌ صحيحٌ الإسناد، ولم يخرجاهُ»، ووافقه الذهبيُّ.

قلت: بل إسناده ضعيفٌ منقطع!
فإن أبا عبيدة لم يسمع من أبيه؛ قاله أبو حاتم الرازي .
«المراسيل» لابن أبي حاتم (٩٥٣ - ٩٥٥).

وقال الصلاح العلائي في «جامع التحصيل» (ص ٢٤٩): «وقال أبو حاتم والجماعة: لم يسمع من أبيه شيئاً؛ وروى شعبة عن عمرو بن مرة، قال: سألت أبا عبيدة: هل تذكر من عبد الله شيئاً؟ قال: ما أذكر منه شيئاً» .
وقال الحافظ في «التقريب» (٨٢٣١): «والراجح أنه لا يصحُّ سماعه من أبيه» .

لكن لشطره الأخير شاهدٌ من حديث أبي هريرة رفعه، بلفظ: «لا تقوم الساعةُ حتى تطلعَ الشمسُ من مغربها، فإذا رآها الناسُ آمنَ من عليها فذاك حين لا ينفعُ نفساً إيمانُها لم تكن آمنت من قبل» .
أخرجه البخاريُّ في «صحيحه»: كتاب التفسير، باب ﴿قُلْ هَلْمْ شهداءكم﴾ (٣: ٢٢٩: ٤٦٣٥) والسياق له، ومسلم في «صحيحه»: كتاب الإيمان (١: ١٣٧)، وأبوداود في «سننه»: كتاب الملاحم، باب أمارات الساعة (٤: ٤٩٢: ٤٣١٢)، والنسائيُّ في «السنن الكبرى»: كتاب الزكاة، وكتاب الوصايا - كما في «أطراف المزي» (١٠: ٤٤٢) - ، وفي «التفسير» (٣١: ب)، وابن ماجه في «سننه»: كتاب الفتن، باب طلوع الشمس من =

.....
 = مغربها (٢: ١٣٥٢: ٤٠٦٨)، وأحمد في «مسنده» (٢: ٢٣١)، وأبو بكر البزار في «مسنده» (٣: ١٣٦: ب) النسخة الأزهرية - ، وأبو يعلى في «مسنده» (١٠: ٤٧٢: ٦٠٨٥)، وابن جرير الطبري في «تفسيره» (٨: ٩٧ - ٩٨)، وابن مندة في «الإيمان» (٣: ٩٠٧: ١٠٢١) من طرق عن عُمارة بن القَعْقَاع، عن أبي زرعة، عنه به.

وله طرق أخرى عن أبي هريرة؛

* منها: طريق الأعرج عنه:

أخرجه البخاري في «صحيحه»: كتاب الرقاق، باب «٤٠» (٤: ١٩٢: ٦٥٠٦)، وكتاب الفتن، باب «٢٥» (٤: ٣٢٤: ٧١٢١)، ومسلم في «صحيحه»: كتاب الإيمان (١: ١٣٨)، وأحمد في «مسنده» (٢: ٣٥٠)، و٣٩٨، (٥٣٠)، وابن جرير الطبري في «تفسيره» (٨: ٩٩)، وابن مندة في «الإيمان» (٣: ٩٠٦: ١٠١٧ - ١٠١٨ - ١٠١٩ - ١٠٢٠)، والبيهقي في «شرح السنة» (١٥: ٢٦، ٣٦ - ٣٧) من طرق عن الأعرج به.

* ومنها: طريق عبد الرحمن بن يعقوب الجُهني عنه:

أخرجه مسلم في «صحيحه»: كتاب الإيمان (١: ١٣٧)، وأحمد في «مسنده» (٢: ٣٧٢)، وأبو يعلى في «مسنده» (١١: ٣٩٨: ٦٥١٧)، وابن جرير الطبري (٨: ٩٨، ١٠٢)، وابن حبان في «صحيحه» (٨: ٢٩٥: ٦٧٩٩)، وابن مندة في «الإيمان» (٣: ٩٠٧: ١٠٢٢) من طرق عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه به.

* ومنها: طريق همام بن مُنْبِه عنه:

أخرجه عبد الرزاق كما في «الدر» (٣: ٥٧) - ومن طريقه البخاري في =

.....

= «صحيحه»: كتاب التفسير باب ﴿لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا﴾ (٣: ٢٢٩: ٤٦٣٦)،
ومسلم في «صحيحه»: كتاب الإِيْمَان (١: ١٣٨)، وأحمد في «مسنده»
(٢: ٣١٣)، وابن منده في «الإِيْمَان» (٣: ٩٠٥: ١٠١٦)، والبيهقي في
«السنن الكبرى» (٩: ١٨٠)، وفي «الاعتقاد» (ص ٢٦٣)، واللالكائي في
«شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (١٩٣٦)، والبلغوي في «تفسيره»
(٢: ٢٠٤)، وفي «شرح السنة» (١٥: ٣٨ - ٣٩)، وفي «الأنوار في شمائل
النبي المختار» (١: ١٠٢: ١١٤) - عن معمر عنه به.

* ومنها: طريق صالح مولى التَّوَّامَةِ عنه:

أخرجه ابن جرير الطبري في «تفسيره» (٨: ١٠٠) من طريق
ابن جريج؛

وأخرجه أبو أحمد ابن عدي في «الكامل» (٣: ١٠٧٦ - ١٠٧٧) من
طريق زهير بن محمد؛

كلاهما عن صالح مولى التَّوَّامَةِ به.

* ومنها طريق عطاء الخراساني عنه:

أخرجه أبو أحمد ابن عدي في «الكامل» (٦: ٢٠٩٢)، قال: حَدَّثَنَا
عبد العزيز، قال: حَدَّثَنَا يعقوب، قال: حَدَّثَنَا كلثوم بن محمد عنه به.

* * *

١٠٠ - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو إِسْحَاقَ بْنُ خُورْشِيدَ^(١) قَوْلَهُ^(٢)، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَمْرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْقَطَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْحَسَّانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَعْلَى، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، عَنْ عِيسَى بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛

* * *

١٠١ - وَقَالَ مَرَّةً إِسْمَاعِيلُ: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ أَخِيهِ عِيسَى، عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنْتُ فِي الْمَسْجِدِ فَقَرَأَ رَجُلَانِ، أَحَدُهُمَا خِلَافَ قِرَاءَةِ صَاحِبِهِ، فَأَنْكَرْتُ عَلَيْهِمَا فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُمَا مَعِيَ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ: «أَقْرَأْ»؛

ما جاء في
شفاعة النبي
ﷺ لأمته

فقرأ؛ فقال:

(١) انظر ما علقناه على هذا الاسم عند التعليق على الحديث رقم: «٢٥».

(٢) انظر ما علقناه على هذا اللقب عند التعليق على الحديث رقم: «٣٩».

* * *

«أَصَبْتُمَا - أو قال: أَحَسْتُمَا -»؛

فلما رأيتُ ما حَسَنَ من شأنهما سَقِطَ في نفسي شيئاً^(١)،
ووددتُ أني كنتُ في الجاهلية^(٢)، فلما رأى النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ
عليه وسلَّم ما غشيني ضرب في صدري، ففَضْتُ عَرَقاً، فكأنني
أنظرُ إلى الله عزَّ وجلَّ فرَقاً فقال:

«يَا أَبُيُّ! إِنَّ رَبِّي تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ الْقُرْآنَ
عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ، فَقُلْتُ: أَيُّ رَبِّ! زِدْنِي، فَقَالَ: اقْرَأْ عَلَى
حَرْفَيْنِ، فَقُلْتُ: أَيُّ رَبِّ! زِدْنِي، فَقَالَ: اقْرَأْ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ
وَلَكَ بِكُلِّ رَدَّةٍ رُدَّتْهَا مَسْأَلَةٌ تَسْأَلُنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَرْغُبُ إِلَيْكَ فِيهَا
الْخَلَائِقُ حَتَّى الْخَلِيلُ إِبْرَاهِيمُ^(٣) عَلَيْهِ السَّلَامُ؛ فَقُلْتُ: أَيُّ رَبِّ!
اغْفِرْ لَأُمَّتِي، أَيُّ رَبِّ! اغْفِرْ لَأُمَّتِي، وَأَخَّرْتُ الثَّالِثَةَ إِلَى يَوْمِ
الْقِيَامَةِ يَرْغُبُ إِلَيَّ فِيهَا الْخَلَائِقُ حَتَّى الْخَلِيلُ إِبْرَاهِيمُ^(٣) عَلَيْهِ
السَّلَامُ».

• قال الإمام - رحمه الله -: رواه مسلمٌ في «كتابه» من

(١) كذا في «الأصل»: «شيئاً»، ولم يتبين لي إعرابها.

(٢) لفظ مسلم في «الصحيح» (١: ٥٦١ - ٥٦٢): «فَسَقِطَ في نفسي
من التكذيب، ولا إذ كنتُ في الجاهلية».

(٣) في «الأصل»: «حتى الخليل إبراهيم» وهو سبق قلم، والصواب
ما أثبتنا، لأن «حتى» هنا عاطفة وليست جارة.

حديث عبد الله بن عيسى، عن جده؛ وهو: عبد الرحمن بن أبي ليلى^(١).

* * *

(١) أخرجه الهيثم بن كليب في «مسنده» (ق ١٩٠: أ)، قال: حَدَّثَنَا العباسُ الدُّورِيُّ، قال: حَدَّثَنَا عبيد الله بن موسى، قال: أَخْبَرَنَا ابن أبي ليلى، عن الحكم وعيسى، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن أبي به باختلاف في السياق.

وأخرجه مسلم في «صحيحه»: كتاب صلاة المسافرين وقصرها (١: ٥٦١ - ٥٦٢)، قال: حَدَّثَنَا محمد بن عبد الله بن نُمَيْرٍ، قال: حَدَّثَنَا أبي، قال: حَدَّثَنَا إسماعيل بن أبي خالد، عن عبد الله بن عيسى بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن جده به نحوه، ولفظه الأخير: «... فلك بكل ردة ردتكها مسألة تسألنيها، فقلت: اللهم! اغفر لأمي، اللهم! اغفر لأمي، وأخرت الثالثة ليوم يرغب إلي الخلق كلهم حتى إبراهيم صلى الله عليه وسلم».

وأخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في «المصنف» (١٠: ٥١٦: ١٠١٦٩) (١١: ٤٨٣: ١١٧٩٢) - ومن طريقه مسلم في «صحيحه»: كتاب صلاة المسافرين وقصرها (١: ٥٦٢) -، وأحمد في «مسند الأنصار» من «مسنده» (٥: ١٢٧)، وعبد الله بن أحمد في «زيادات المسند» (٥: ١٢٨)، وابن جرير الطبري في «تفسيره» (١: ١٦ - ١٧)، وابن حبان في «صحيحه» (٢: ٦٠: ٧٣٧)، والخطابي في «غريب الحديث» (١: ٥٨٧)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٢: ٣٨٣ - ٣٨٤)، والبخاري في «شرح السنة» (٤: ٥٠٣: ١٢٢٧) من طرق عن إسماعيل بن أبي خالد، عن عبد الله بن عيسى بن عبد الرحمن بن أبي ليلى به نحوه.

وللحديث طريق أخرى عن عبد الرحمن بن أبي ليلى وفيه اختصار؛ =

= أخرجه مسلم في «صحيحه»: كتاب صلاة المسافرين وقصرها (١: ٥٦٢)، وأبوداود في «سننه»: كتاب الصلاة، باب أنزل القرآن على سبعة أحرف (٢: ١٦٠: ١٤٧٨)، والنسائي في «سننه»: كتاب الافتتاح، باب جامع ما جاء في القرآن (٢: ١٥٢)، وأبوداود الطيالسي في «مسنده» (٥٥٨)، وعبد الله بن أحمد في «زيادات المسند» (٥: ١٢٧ - ١٢٨)، وابن جرير الطبري في «تفسيره» (١: ١٩ - ٢٠)، والطحاوي في «مشكل الآثار» (٤: ١٩١)، والهيثم بن كليب في «مسنده» (ق: ١٩٠ - ب - ق: ١٩١: أ)، وابن حبان في «صحيحه» (٢: ٥٩: ٧٣٥)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٢: ٣٨٤) من طريق مجاهد عنه به بنحوه.

* التعليق:

في هذا الحديث إثبات لشفاعَةِ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يومَ القيامةِ، وهو أمرٌ متفقٌ عليه عند أهل السنة والجماعة.

والشفاعةُ قسمان:

الأول: الشفاعةُ المثبِتةُ:

وهي التي أثبتها اللهُ تبارك وتعالى لأهل الإخلاص؛

قال تعالى: ﴿وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئاً إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَرْضَى﴾ [النجم: ٢٦].

وقال تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا﴾ [طه: ١٠٩].

فلها شرطان:

.....
= الشرط الأول: الإذن للشفيع في الشفاعة.

الشرط الثاني: أن يكون المشفوع له مُرْتَضًى.

ولذا قال العلامة ابن القيم:

«وله الشفاعة كُلُّهَا، وهو الذي

في ذاك يأذن للشفيع الدان

لمن ارتضى ممن يُوحِّدُه ولم

يُشْرِكُ كما قد جاء في القرآن

القسم الثاني: الشفاعة المنفية:

وهي التي تطلب من غير الله تبارك وتعالى، أو بغير إذنه أو لأهل

الشرك؛

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمْ يَوْمٌ لَا يَبِيعُ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [البقرة: ٢٥٤].

وشفاعة النبي صلى الله عليه وسلم على أنواع:

أولها: الشفاعة الكبرى التي يتأخر عنها أولو العزم عليهم السلام حتى

تنتهي إليه، فيقول: «أنا لها»؛

وذاك حين يرغبُ الخلائقُ إلى الأنبياء ليشفعوا لهم إلى ربهم حتى

يريحهم من مقامهم في الموقف.

ثانيها: شفاعته صلى الله عليه وسلم لأهل الجنة في دخولها.

=

.....
= قال شيخ الإسلام ابن تيمية في «العقيدة الواسطية» (ص ١٠٥):
«وهاتان الشفاعتان خاصتان له.

ثالثها: شفاعته صلى الله عليه وسلم فيمن استحق النار؛

قال شيخ الإسلام في «العقيدة الواسطية» (١٠٥): «وهذه الشفاعة له
ولسائر النبيين والصدّيقين وغيرهم، فيشفع فيمن استحق النار أن لا يدخلها،
ويشفع فيمن دخلها أن يخرج منها».

هذه هي تقسيمات شيخ الإسلام ابن تيمية في «العقيدة الواسطية»
(ص ١٠٤ - ١٠٥).

وقد أوصلها آخرون إلى ستة بل وأنهاها بعضهم إلى ثمانية.

ثم إن الناس تجاه الشفاعة قد انقسموا إلى طرفين ووسط؛
قسم نفوا شفاعته صلى الله عليه وسلم لأهل الكبائر من أمته، وهم
الخوارج والمعتزلة؛

وقد تواترت بهذا النوع الأحاديث، وقد خفي عليهم علم ذلك جهلاً
منهم بصحة الأحاديث، وعناداً ممن علم ذلك واستمر على بدعته.

وقسم بالغوا في إثباتها حتى أثبتوها للأصنام، وهم: المشركون؛
قال تعالى - حكاية عنهم - ﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ
وَلَا يَنْفَعُهُمْ يَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شُفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللَّهِ﴾ [يونس: ١٨].

وقسم توسطوا، وهم: أهل السنة والجماعة، فأثبتوها بشرطها، كما
تقدم؛ والله تعالى أعلم.

ويراجع لهذا المبحث:

=

.....

-
- «شرح العقيدة الطحاوية» لابن أبي العز (ص ٢٢٣). =
- «تيسير العزيز الحميد» للعلامة سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب (ص ٢٩٤).
- «لوامع الأنوار البهية» للسفاريني (٢: ٢٠٤).
- «الكواشف الجليلة» للسلمان (ص ٥٨٩).

* * *

٥٢ - فَضْلُ

١٠٢ - أخبرنا أبو عمرو: عبد الوهَّاب، قال: أخبرنا والدي: أبو عبد الله، / قال: أخبرنا إسماعيلُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إسماعيلَ، قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْكَرِيمِ بْنُ الْهَيْثَمِ، قال: حَدَّثَنَا أَبُو تَوْبَةَ [ح] (١)؛

* * *

١٠٣ - قال أبو عبد الله: وأخبرنا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الشَّيْبَانِيُّ، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ نُعَيْمٍ النَّيْسَابُورِيُّ، قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّمَرْقَنْدِيُّ، قال: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَسَّانَ ح؛

* * *

١٠٤ - قال أبو عبد الله: وأخبرنا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْمُعَلَّى بْنِ يَزِيدَ، قال: حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ؛

قالوا: حَدَّثَنَا معاويةُ بْنُ سَلَامٍ، قال: أخبرني أخي: زيدُ بْنُ سَلَامٍ، أنه سمِعَ أبا سَلَامٍ، يقول: حَدَّثَنِي أَبُو أَسْمَاءَ الرَّحْبِيُّ، عن ثَوْبَانَ مولى رسولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: كنت قَاعِدًا عِنْدَ رسولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَتَاهُ

(١) هذه زيادة على «الأصل»، وأحسبها مثبتةً فيه لكنها لم تظهر في

المصورة.

شهادة حبر اليهود بنوة نبينا محمد ﷺ
 حَبْرٌ^(١) من أحبار اليهود، فقال: السَّلَامُ عليك يا محمد! قال:
 فدفعته دفعةً حتى صرعته، فقال: لِمَ تَدْفَعُنِي؟! فقلت:
 ألا تقول: يا رسول الله؟ فقال اليهودي: إني سميتُه بالاسم
 الَّذي سَمَّاهُ به أهله؛ فقال رسول الله صَلَّى الله عليه وسلَّم:
 «أَجَلْ إِنَّ أَهْلِي سَمَّوْنِي مُحَمَّدًا»؛

فقال: جئتُكَ لأسألك عن واحدةٍ لا يَعْلَمُهَا إلا نبيُّ،
 أورجل، أورجلان؛ قال:
 «هَلْ يَنْفَعُكَ إِنْ أَخْبَرْتُكَ؟»
 فقال: أَسْمَعُ بِأُذُنِي، فقال:
 «سَلْ عَمَّا بَدَأَ لَكَ»؛

فقال: من أين يكونُ شَبُهُ الولدِ؟ فقال رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم:

«أَمَّا مَاءُ الرَّجُلِ غَلِيظٌ أَبْيَضُ، وَمَاءُ الْمَرْأَةِ أَصْفَرُ رَقِيقٌ،
 فَإِنْ عَلَا مَاءُ الرَّجُلِ مَاءُ الْمَرْأَةِ أَذْكَرَ بِإِذْنِ اللَّهِ، وَإِنْ عَلَا مَاءُ
 الْمَرْأَةِ مَاءُ الرَّجُلِ أَثْنَى بِإِذْنِ اللَّهِ»؛ / [٥٤/ب]
 قال: فقال: صَدَقْتَ! وأنت نبيُّ؛

(١) كذا ضُبِطَتْ فِي «الأصل»، وَيُقَالُ أَيْضًا: جَبْرٌ - بِالْكَسْرِ -، وَهُوَ الْعَالَمُ. «النهاية» لابن الأثير (١: ٣٢٨).

قال: ثم ذهب، فقال رسول الله صَلَّى الله عليه وسلّم: «لَقَدْ سَأَلَنِي جِبْنَ سَأَلَنِي وَمَا عِنْدِي مِنْهُ عِلْمٌ حَتَّى أَنْبَأَنِي اللَّهُ تَعَالَى».

• قال الإمام - رحمه الله -:

أخرجه مسلمٌ في «كتابه» من حديث معاوية بن سَلَامٍ^(١).

* * *

١٠٥ - أخبرنا أبو عمرو، قال: أخبرنا والدي، قال: أخبرنا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحُسَيْنِ، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْأَزْهَرِ بْنِ مَنِيعٍ، قال: حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ ح؛

* * *

(١) صحيح.

أخرجه أبو عبد الله بن منده في «كتاب التوحيد» (١: ٢٢٧ - ٢٢٨)، قال: أخبرنا إسماعيل بن محمد بن إسماعيل به. وأخرجه مسلم في «صحيحه»: كتاب الحيض (١: ٢٥٢)، والنسائي في «السنن الكبرى»: كتاب عشرة النساء، باب كيف تؤنث المرأة وكيف يذكر الرجل (١٨٨)، والبزار في «مسنده» (٢: ٢١٥) نسخة الرباط -، وأبو عوانة في «صحيحه» (١: ٢٩٣ - ٢٩٤)، وابن حبان في «صحيحه» (٩: ٢٥٤: ٧٣٧٩)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٢: ٨٨: ١٤١٤)، وفي «مسند الشاميين» (ل: ٥٤٢)، والحاكم في «المستدرک» (٣: ٤٨١ - ٤٨٢)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٦: ٢٦٣ - ٢٦٤)، والبغوي في «الأنوار في شمائل النبي المختار» (١: ٥٧: ٥٩)، من طرق عن معاوية بن سَلَامٍ به بنحوه.

* * *

١٠٦ - قال أبو عبد الله: وأخبرنا أبو عبد الله: مُحَمَّدُ بْنُ
عبدِ الله بنِ معروفٍ، قال: حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنُ
بَحْرٍ، قال: حَدَّثَنَا هُوْدَةُ بْنُ خَلِيفَةَ،

قالا: حَدَّثَنَا عَوْفُ بْنُ أَبِي جَمِيلَةَ، عَنْ زُرَّارَةَ بْنِ أَوْفَى، قال:
قال ابنُ عَبَّاسٍ رضي الله عنه: قال رسولُ الله صَلَّى الله عليه
وسلَّم:

«لَمَّا كَانَ لَيْلَةَ أُسْرِي بِي وَأَصْبَحْتُ بِمَكَّةَ عَرَفْتُ أَنَّ النَّاسَ
الإسراء ما جاء في
مُكْذِبِي»؛

فَقَعَدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُعْتَزِلًا حَزِينًا، فَمَرَّ بِهِ
أَبُو جَهْلٍ فَجَاءَ حَتَّى جَلَسَ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ كَالْمُسْتَهْزِئِ: هَلْ كَانَ مِنْ
شَيْءٍ؟ قال:

«نَعَمْ»؛

قال: ما هو؟ قال:

«أُسْرِي بِي اللَّيْلَةَ»؛

فقال: إلى أين؟ قال:

«إِلَى بَيْتِ الْمُقَدَّسِ»^(١)؛

(١) يقال: بَيْتُ الْمُقَدَّسِ، وَبَيْتُ الْمُقَدَّسِ، وَبَيْتُ الْقُدْسِ. «النهاية»
لابن الأثير (٤: ٢٤).

قال: ثم أصبحت بين ظَهْرَيْنَا؟ قال:

«نَعَمْ»؛

قال: فلم يُرِهْ أنه يُكَذِّبُهُ مَخَافَةً أَنْ يَجْحَدَ الْحَدِيثَ، فدعا قومه إليه، فقال: أَتَحَدَّثُ قَوْمَكَ بِمَا حَدَّثْتَنِي إِنْ دَعَوْتَهُمْ إِلَيْكَ؟ قال:

«نَعَمْ»؛

قال: هِيَ^(١) مَعْشَرَ بَنِي كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ هَلُمُّوا، قال: فجاءوا حتى جلسوا إليهما فقال له: حَدِّثْ قَوْمَكَ مَا حَدَّثْتَنِي، فقال رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم:

[٥٥/أ]

«أُسْرِيَ بِيَ اللَّيْلَةَ»؛ /

قالوا: إلى أين؟ قال:

«إِلَى بَيْتِ الْمُقَدَّسِ»؛

قالوا: ثم أصبحت بين ظَهْرَيْنَا؟ قال:

«نَعَمْ»؛

قال: فمن بين مُصَفَّقٍ، ومن بينِ وَاضِعٍ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ

(١) «هِيَ» كلمة تقولها العرب للإغراء بالشيء - كما في «لسان العرب» لابن منظور (٦: ٤٧٤٣)، و«تاج العروس» للزبيدي (١٠: ٤١٧) -.

فالمعنى ههنا: أسرعوا معشر بني كعب لسماع هذه الفرية!

مستعجباً للكذب.. . زعم! وقالوا: أُنْصَبُ أَنْ تُنْعَتَ لَنَا الْمَسْجِدَ؟
— قال: وفي القوم من قد سافر إلى تلك البلدة ورأى المسجد—؛
قال رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم:

«فَذَهَبْتُ أَنْعَتُ لَهُمْ، فَمَا زِلْتُ أَنْعَتُ وَأَنْعَتُ حَتَّى التَّبَسَ عَلَيَّ
بَعْضُ النَّعْتِ»؛

قال:

«فَجِئْتُ بِالْمَسْجِدِ وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ حَتَّى وُضِعَ دُونَ دَارِ عَقِيلٍ
— أَوْ دَارِ عِقَالٍ —»؛

قال:

«فَنَعْتُ وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ»؛

قال: فقال القوم: أَمَّا النَّعْتُ فَوَاللَّهِ! لَقَدْ أَصَابَ^(١).

* * *

(١) صحيح.

أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في «المصنف» (١١: ٤٦١: ١١٧٤٦)
(١٤: ٣٠٥: ١٨٤٢١)، وأحمد في «مسنده» (١: ٣٠٩)، والنسائي في
«التفسير» (ق: ٤٩: أ—ب)، والبزار في «مسنده» (٢: ٣١٦) نسخة
الرباط—، والفاكهي في «أخبار مكة» (٣: ٢٦٧: ٢١٠٠)، والطبراني في
«المعجم الكبير» (١٢: ١٦٧: ١٢٧٨٢)، وفي «المعجم الأوسط»
(٣: ٢٢١: ٢٤٦٨)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٢: ٣٦٣—٣٦٤)، والضياء
المقدسي في «الأحاديث المختارة» (٥٩: ٢٠٣: أ) من طرق عن عوف به
بنحوه.

=

.....

= وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١: ٦٥): «رواه أحمد وأحمد والبزار والطبراني في «الكبير» و«الأوسط»، ورجال أحمد رجال الصحيح».

وأورده السيوطي في «الدر المنثور» (٤: ١٥٥) وعزاه أيضاً إلى: ابن مَرْدُوَيْه، وأبي نعيم في «الدلائل»، وابن عساكر، ثم قال: «بسند صحيح».

وقال العلامة أحمد شاكر في «شرح المسند» (٤: ٢٩٣: ٢٨٢٠): «إسناده صحيح».

قلت: وهو كما قالوا؛ فقد أثبت أبو حاتم الرازي سماعَ زُرَّارة من ابن عباس، خلافاً لما قاله يحيى بن سعيد القطان.
انظر: «المراسيل» لابن أبي حاتم (ص ٦٣).

* التعليق:

تقدم الكلامُ على الإسراء والمعراج عند التعليق على الحديث رقم: (٥).

* * *

١٠٧ - أخبرنا عبد الرحمن الصابوني، قال: أخبرنا عبد الغافر بن محمد، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى بْنُ عَمْرُوتَةَ^(١)، قال: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَفْيَانَ، قال: حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ الْحَجَّاجِ، قال: حَدَّثَنَا أَبُو مَعْنٍ الرَّقَاشِيُّ، قال: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ يُونُسَ، قال: حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ، قال: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ، قال: حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ رِزْقٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: جاءت بي أُمِّي أُمُّ أَنَسٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أَرَزْتَنِي^(٢) بِنِصْفِ خِمَارِهَا وَرَدَّتْنِي^(٣) بِنِصْفٍ، فقالت: يَا رَسُولَ اللَّهِ! هَذَا

دعاء النبي
ﷺ لأنس

(١) في «الأصل»: بكسر العين، وكذا في الحديث رقم: «١٦٨»؛ والصواب ما أثبتنا؛

قال أبو بكر بن نقطة في «تكملة الإكمال» (٢: ١١٦ ق: أ): «وأما عَمْرُوتُهُ - بفتح العين المهملة، وسكون الميم، وضم الراء، وسكون الواو، بعدها ياء معجمة من تحتها بائنتين - : فجماعة، منهم: ... وأبو أحمد محمد بن عيسى بن عَمْرُوتَةَ الجُلُودي؛ حدث بـ «صحيح مسلم» عن إبراهيم بن سفيان المروزي؛ حدث عنه الحاكم أبو عبد الله بن البيع في جماعة آخرهم: عبد الغافر بن محمد بن [عبد] الغافر الفارسي؛ وانظر ما سطرناه على لفظة «مِرْدُوتُهُ» عند التعليق على الحديث رقم: «١٩».

(٢) أي: جعلت نصفَ خمارها إزارِي؛

وسيسرحها المصنّف عقب الحديث رقم: «١١٣».

(٣) أي: جعلت نصفه ردائي؛

وسيسرحها المصنّف عقب الحديث رقم: «١١٣» أيضاً.

أُنَيْسُ ابْنِي أَتَيْتَكَ بِهِ يَخْدُمُكَ، فَادْعُ اللَّهَ لَهُ، فَقَالَ:
«اللَّهُمَّ! أَكْثِرْ مَالَهُ وَوَلَدَهُ»؛

قال أنس: «فوالله! إن مالي لكثير، وإن / ولدي وولد [٥٥/ب]
ولدي لِيَتَعَادُونَ^(١) على نحو المئة اليوم»^(٢).

* * *

(١) أي: يَقْرُبُ عددهم مئةً، كما سيأتي.

(٢) صحيح.

أخرجه مسلم في «صحيحه»: كتاب فضائل الصحابة (٤: ١٩٢٩)،
قال: حَدَّثَنِي أَبُو مَعْنٍ الرَّقَاشِيُّ بِهِ مِثْلَهُ سِوَاءً.

وأخرجه أبو بكر البزار في «مسنده» (٢: ٥٧: ب) النسخة
الأزهرية - ، قال: حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ أَخْرَمَ أَبُو طَالِبٍ الطَّائِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا
عَمْرُ بْنُ يُونُسَ بِهِ.

وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» (٩: ١٥٥: ٧١٣٣)، والبيهقي في
«دلائل النبوة» (٦: ١٩٤ - ١٩٥) من طريق محمود بن غيلان، قال: حَدَّثَنَا
عَمْرُ بْنُ يُونُسَ بِهِ.

وأخرجه أبو القاسم بن محمد الجَنَائِيُّ في «الثالث» من «الفوائد
الصحاح والغرائب» (ق: ٢٨: أ) من طريق بَكَّارِ بْنِ قَتِيبة، قال: حَدَّثَنَا عَمْرُ بْنُ
يُونُسَ الْيَمَامِيُّ بِهِ.

وللحديث طريق أخرى فانظر الحديث الآتي.

* * *

١٠٨ - وفي رواية قتادة^(١) عن أنس عن أم سليم: أنها قالت: يا رسول الله! خادمتك أنس، ادع الله له، فقال: «اللهم! أكثر ماله وولده، وبارك له فيما أعطيته»^(٢).

* * *

١٠٩ - قال: وحَدَّثنا مسلم، قال: حَدَّثنا عمرو الناقد، قال: حَدَّثنا عمر بن يونس اليمامي، قال: حَدَّثنا عكرمة بن عمار، عن أبي كثير، قال: حَدَّثني أبو هريرة رضي الله عنه قال: «كنت أدعو أمي إلى الإسلام وهي مُشركة، فتأبى عليّ فدعوته يوماً فأسمعتني في رسول الله [صلى الله عليه

(١) وهو ابن دَعَامَةَ السُّدُوسِيّ، ثقة.

(٢) صحيح.

أخرجه البخاري في «صحيحه»: كتاب الدعوات، باب قول الله تبارك وتعالى: ﴿وصل عليهم﴾ (١١: ١٣٦: ٦٣٣٤)، وباب الدعاء بكثرة المال والولد مع البركة (١١: ١٨٢: ٦٣٧٨)، ومسلم في «صحيحه»: كتاب فضائل الصحابة (٤: ١٩٢٨)، والترمذي في «جامعه»: كتاب المناقب، باب مناقب لأنس بن مالك (٥: ٦٨٢: ٣٨٢٩)، وأبوداود الطيالسي في «مسنده» (١٩٨٧)، وأحمد في «مسنده» (٦: ٤٣٠)، وأبويعلی في «مسنده» (٥: ٤٦٩: ٣٢٠٠) (٦: ١٦: ٣٢٣٨)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٦: ١٩٤) وفي «المدخل» (١٣٤)، والبغوي في «شرح السنة» (١٤: ١٨٨) من طرق عن شعبة، عن قتادة به.

* * *

وسلّم] (١) ما أكره؛ فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلّم وأنا
 أبكي؛ قلت: يا رسول الله! إني كنت أدعو أمي إلى الإسلام
 فتأبى عليّ، فدعوتها اليوم فأسمعتني فيك ما أكره، فادع الله
 أن يهدي أم أبي هريرة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلّم:

«اللهم! اهد أم أبي هريرة»؛

فخرجت مُستبشرةً بدعوة النبي صلى الله عليه وسلّم،
 فلما جئت فصرتُ إلى الباب، فإذا هو مُجافٌ (٢) فسمعتُ أمي
 خشفَ (٣) قدمي، فقالت: مكانك يا أبا هريرة! وسمعت
 خضخضةَ الماء (٤)؛ فاغتسلتُ ولبستُ / دِرْعَهَا (٥)، وعَجِلْتُ عَنْ [٥٦/أ]

(١) زيادة على «الأصل» من «صحيح مسلم» (٤: ١٩٣٨).

(٢) أي: مردود؛

وسيرحها المصنّف عقب الحديث رقم: «١١٣».

(٣) أي: صوت؛

وسيرحها المصنّف عقب الحديث رقم: «١١٣» أيضاً.

(٤) أي: صوت الماء إذا حُرِّك؛

وسياتي شرحها أيضاً.

(٥) أي: قميصها؛

كما سياتي.

خِمَارَهَا^(١)، ففتحت الباب، ثم قالت: يا أبا هريرة! أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله؛ قال: فرجعت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتيته وأنا أبكي من الفرح؛ قال: قلت: يا رسول الله! أبشّر، قد استجاب الله دعوتك، وهدى أمّ أبي هريرة فحمد الله وقال خيراً؛

قال: قلت: يا رسول الله! ادع الله يُحبّني^(٢) أنا وأمّي إلى عباده المؤمنين ويُحبّهم إلينا، قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«اللَّهُمَّ! حَبِّبْ عَبْدَكَ هَذَا - يعني أبا هريرة - وأُمَّهُ إِلَى عِبَادِكَ الْمُؤْمِنِينَ، وَحَبِّبْ إِلَيْهِمُ^(٣) الْمُؤْمِنِينَ»؛

(١) أي: تركت خمارها فلم تلبسه استعجالاً إلى فتح الباب؛ وسيأتي أيضاً.

(٢) كذا في «الأصل» بالجزم جواباً للطلب - ادع - ؛ والتقدير: إن تدع الله لي يُحبّني... ويُحبّهم.

وفي «صحيح مسلم» (٤: ١٩٣٩): «... أن يُحبّني... ويُحبّهم».

(٣) كذا في «الأصل» بكسر الميم تخلصاً من التقاء الساكنين، وفي «صحيح مسلم» (٤: ١٩٣٩): «إليهم» على المعروف؛

وذكر السيوطي في «الأشباه والنظائر» (٣: ٢٩٧ - ٢٩٨) أن الكسرة هي الأصل في التخلص من التقاء الساكنين.

فَمَا خُلِقَ مُؤْمِنٌ يَسْمَعُ بِي وَلَا يَرَانِي إِلَّا أَحَبَّنِي»^(١).

* * *

١١٠ - قال: وَحَدَّثَنَا مُسْلِمٌ، قال: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ دعاء النبي صلى الله عليه وسلم لأبي هريرة بالحفظ وأبو بكر بن أبي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ جَمِيعاً، عن سفيان، عن الزُّهْرِيِّ، عن الْأَعْرَجِ، قال: سمعت أبا هريرة رضي الله عنه يقول: «إنكم تَزْعُمُونَ أن أبا هريرة يُكْثِرُ الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، والله المَوْعِدُ»^(٢)؛

= قلت: ولعله أثر الكسرة دون غيرها لمناسبة كسر الهاء، كما ضَمُوا ذال «مُدَّ» عند التقاء الساكنين إتباعاً لضم الميم.

(١) صحيح.

أخرجه مسلم في «صحيحه»: كتاب فضائل الصحابة (٤: ١٩٣٨)، قال: حَدَّثَنَا عُمَرُو النَّاقِدُ بِهِ.

وأخرجه أحمد في «مسنده» (٢: ٣١٩ - ٣٢٠)، وابن سعد في «الطبقات» (٤: ٣٢٨)، والحاكم في «المستدرک» (٢: ٦٢١)، والبغوي في «شرح السنة» (١٣: ٣٠٦: ٣٧٢٦)، وفي «الأنوار في شمائل النبي المختار» (١: ١٣٦: ١٤٧) من طرق أخرى عن عكرمة بن عمار به نحوه.

وأخرجه أبو بكر البزار في «مسنده» (٣: ١٠٦: ب) النسخة الأزهرية - من طريق أبي كثير به نحوه.

وقال الحاكم في إثره: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه»!! ووافقه الذهبي!!!

* * *

(٢) أي: فيحاسبني إن تعمدت كذباً، ويحاسب من ظنَّ بي سوء. =

[٥٦/ب] كُنْتُ رَجُلًا مَسْكِينًا، أَخْدُمُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى مِلءِ بَطْنِي، وَكَانَ الْمُهَاجِرُونَ يَشْغَلُهُمُ الصَّفْقُ / بِالْأَسْوَاقِ^(١)، وَكَانَتِ الْأَنْصَارُ يَشْغَلُهُمُ الْقِيَامُ عَلَى أَمْوَالِهِمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

«مَنْ يَبْسُطُ ثَوْبَهُ فَلَنْ يَنْسَى شَيْئًا سَمِعَهُ مِنِّي»؛

فَبَسَطْتُ ثَوْبِي حَتَّى قَضَى حَدِيثَهُ، ثُمَّ ضَمَمْتُهُ إِلَيَّ فَمَا نَسِيتُ شَيْئًا سَمِعْتُهُ مِنْهُ^(٢).

* * *

= «شرح مسلم» للنووي (١٦: ٥٤).

(١) أي: البيع والتجارة.

وسيفسرهما المصنف عقب الحديث رقم: «١١٣».

(٢) صحيح.

أخرجه مسلم في «صحيحه»: كتاب فضائل الصحابة (٤: ١٩٣٩)، قال: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ بِهِ.

وأخرجه البخاري في «صحيحه»: كتاب الحرث، باب ما جاء في الغرس (٥: ٢٨: ٢٣٥٠)، وكتاب الاعتصام بالكتاب والسنة (١٣: ٣٢١: ٧٣٥٤)، والنسائي في «السنن الكبرى»: كتاب العلم، باب حفظ العلم (ق ١٨٥) نسخة ملا مراد بخاري باستنبول - ، والحميدي في «مسنده» (٢: ٤٨٣: ١١٤٢)، وزهير بن حرب في «كتاب العلم» (٩٦)، وأحمد في «مسنده» (٢: ٢٤٠)، وعبد الرزاق في «التفسير» (ق ١٤) - ق (١٥) - ومن طريقه أحمد في «مسنده» (٢: ٢٧٤)، ومسلم في «صحيحه»: =

١١١ - وفي رواية سعيد بن المسيب أن أبا هريرة

رضي الله عنه قال: «تقولون: إن أبا هريرة قد أكثر، والله الموعِدُ؛ وتقولون: ما بال المهاجرين والأنصار لا يتحدثون مثل أحاديثه؟ وسأخبركم عن ذلك: إن إخواني من الأنصار كان يَشْغَلُهُمْ عَمَلُ أَرَاضِيهِمْ، وأما إخواني من المهاجرين كان يَشْغَلُهُمُ الصَّفْقُ بِالْأَسْوَاقِ، وكنت أُلْزِمُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى مِلءِ بطني؛ فأشهد إذا غابوا وأحفظ إذا نسوا، ولقد قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يوماً:

«أَيْكُمْ يَبْسُطُ ثَوْبَهُ فَيَأْخُذُ مِنْ حَدِيثِي هَذَا، ثُمَّ يَجْمَعُهُ إِلَى صَدْرِهِ فَإِنَّهُ لَا يَنْسَى شَيْئاً سَمِعَهُ»؛

فبسطت بُرْدَةً عليَّ حتى فرغ من حديثه، ثم جمعتها إلى صَدْرِي، فما نَسِيت بعد ذلك اليوم شَيْئاً حَدَّثَنِي بِهِ؛ ولولا آيتان أنزلهما الله في كتابه ما / حَدَّثْتُ شَيْئاً أَبَداً: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى﴾ إلى آخر الآيتين. [البقرة:

= كتاب فضائل الصحابة، (٤: ١٩٤٠)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٦: ٢٠١)، والبخاري في «شرح السنة» (١٣: ٣٠٣: ٣٧٢٣) - ، وأبو يعلى في «مسنده» (١١: ١٢١: ٦٢٤٨)، والبخاري في «الأنوار في شمائل النبي المختار» (١: ١٣٧: ١٤٨) من طرق عن الزهري به نحوه.

وللحديث طرق أخرى عن أبي هريرة، وقد تقدمت عند التعليق على الحديث رقم: «٤٠».

* * *

* * *

١١٢ - قال: وَحَدَّثَنَا مُسْلِمٌ، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مِهْرَانَ الرَّازِيُّ، قال: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، قال: حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة أن أبا هريرة رضي الله عنه حَدَّثَهُمْ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَتَّ بَعْدَ الرُّكْعَةِ فِي صَلَاتِهِ شَهْرًا إِذَا قَالَ: «سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ»؛

دعاء النبي
صلى الله
عليه وسلم
للمستضعفين

يقول في قُنُوتِهِ:

«اللَّهُمَّ! نَجِّ الْوَلِيدَ بْنَ الْوَلِيدِ، اللَّهُمَّ! نَجِّ سَلَمَةَ بْنَ هِشَامٍ، اللَّهُمَّ! نَجِّ عِيَّاشَ بْنَ أَبِي رَيْعَةَ، اللَّهُمَّ! نَجِّ

(١) صحيح.

أخرجه مسلم في «صحيحه»: كتاب فضائل الصحابة (٤: ١٩٤٠) من طريق يونس، عن الزهري، عن سعيد به.

وأخرجه البخاري في «صحيحه»: كتاب البيوع، باب ما جاء في قول الله عز وجل: «فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ» (٤: ٢٨٧: ٢٠٤٧)، ومسلم في «صحيحه»: كتاب فضائل الصحابة (٤: ١٩٤١)، والنسائي في «السنن الكبرى»: كتاب العلم، باب حفظ العلم (ل: ١٨٥) نسخة ملا مراد بخاري باستنبول - ، و«أحمد في «مسنده» (٢: ٢٤٠)، والبخاري في «مسنده» (٣: ٥ ق: ٥ أ) النسخة الأزهرية - ، والطبراني في «مسند الشاميين» (ل: ٥٧٦)، وأبو الفضل ابن خَمِيرُوتَيْه في «أحاديث

المستضعفين مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، اللَّهُمَّ! اشْدُدْ وَطَأَتَكَ عَلَى مُضَرٍّ^(١)،
اللَّهُمَّ! اجْعَلْهَا عَلَيْهِمْ سِنِينَ كَسَنِي يُوسُفَ؛

قال أبو هريرة رضي الله عنه: «ثم رأيتُ رسولَ اللَّهِ صَلَّى الله عليه وسلَّم ترك الدعاءَ بَعْدُ، فقلتُ: أَرَى رسولَ اللَّهِ صَلَّى الله عليه وسلَّم قد ترك الدعاءَ لهم؛ قال: فقليل: وما تراهم قد قَدِمُوا؟»^(٢).

* * *

= الحكم بن نافع» (ق ٧٥: ب)، وأبونعيم في «حلية الأولياء» (١: ٣٨١) من طريق شعيب بن أبي حمزة، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب وأبي سلمة، عن أبي هريرة به نحوه، دون الآيتين.

* التعليق:

تقدم الكلام على حديث أبي هريرة هذا عند التعليق على الحديث رقم: «٤٠»، بما أغنى عن إعادته هنا.

(١) أي: خُذْهُمْ أَخْذًا شَدِيدًا.

وسياتي شرحها عقب الحديث الآتي.

(٢) صحيح.

أخرجه مسلم في «صحيحه»: كتاب المساجد ومواضع الصلاة (١: ٤٦٧)، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مِهْرَانَ الرَّازِيُّ بِهِ.

وأخرجه البخاريُّ في «صحيحه»: كتاب التفسير، باب ﴿فَأُولَئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُو عَنْهُمْ...﴾ (٨: ٢٦٤: ٥٩٨)^(*)، وكتاب الدعوات، باب =

.....
(*) سقط من «فتح الباري» الطبعة السلفية (٨: ٢٦٤) قوله: «عن أبي هريرة»، =

.....

= الدعاء على المشركين (١١: ١٩٣: ٦٣٩٣)، ومسلم في «صحيحه»، كتاب المساجد ومواضع الصلاة (١: ٤٦٧ - ٤٦٨)، وأبوداود في «سننه»، كتاب الصلاة، باب القنوت في الصلوات (٢: ١٤٢: ١٤٤٢)، وأحمد في «مسنده» (٢: ٤٧٠، ٥٢١)، وأبويعلى في «مسنده» (١٠: ٣٩٤: ٥٩٩٥)، وابن خزيمة في «صحيحه» (١: ٣١٢: ٦١٧ - ٦٢١)، وأبوعوانة في «صحيحه» (٢: ٣٠٩ - ٣١٠، ٣١٢ - ٣١٣)، وابن حبان في «صحيحه» (٣: ٢٢٠: ١٩٨٣)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (١: ٢٤١: ٢٤٢)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٢: ١٩٧ - ١٩٨، ٢٠٠) (٩: ١٤)، وفي «دلائل النبوة» (٤: ١٧٦)، والبخاري في «تفسيره» (١: ٥٨٣) من طرق عن يحيى بن أبي كثير به نحوه.

وأخرجه البخاري في «صحيحه»: كتاب الإكراه (١٢: ٣١١: ٦٩٤٠)، وعبد الرزاق في «المصنف» (٢: ٤٤٦: ٤٠٢٨) - ومن طريقه أحمد في «مسنده» (٢: ٢٧١)، وأبوعوانة في «صحيحه» (٢: ٣٠٨ - ٣٠٩)، وابن حبان في «صحيحه» (٣: ٢١٢: ١٩٦٦) - ، وأخرجه أحمد في «مسنده» (٢: ٥٠٢)، والدارقطني في «سننه» (٢: ٣٨)، والطبراني في «مسند الشاميين» (ل: ٦٠٥) - مختصراً - من طرق أخرى عن أبي سلمة به نحوه.

وأخرجه البخاري في «صحيحه»: كتاب الأذان، باب يهوي بالتكبير حين يسجد (٢: ٢٩٠: ٨٠٤)، وكتاب المغازي، باب «ليس لك من الأمر شيء» (٨: ٢٢٦: ٤٥٦٠)، ومسلم في «صحيحه»: كتاب المساجد ومواضع الصلاة (١: ٤٦٦)، والنسائي في «سننه»: كتاب التطبيق، باب القنوت في =

= والصحيح إثباته كما في «صحيح البخاري» (٦: ٤٨ - ٤٩) الطبعة الأميرية ببولاق مصر سنة ١٣١٤هـ.

.....

= صلاة الصبح (٢٠١: ٢ - ٢٠٢)، وأحمد في «مسنده» (٢: ٢٥٥)، والدارمي في «مسنده» (١: ٣١٢: ١٦٠٣)، وابن خزيمة في «صحيحه» (١: ٣١٣: ٦١٩)، وأبو عوانة في «صحيحه» (٢: ٣٠٥ - ٣٠٦، ٣٠٩)، وأبو جعفر النحاس في «الناسخ والمنسوخ» (ص ١٠٨)، وابن حبان في «صحيحه» (٣: ٢١٣: ١٩٦٩) (٣: ٢١٩: ١٩٨٠)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (١: ٢٤١ - ٢٤٢)، وأبو الفضل ابن خيمرؤنة في «أحاديث الحكم بن نافع» (٧٣: ب)، وأبو القاسم الطبراني في «مسند الشاميين» (ل: ٥٧٥)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٢: ١٩٧)، والبغوي في «شرح السنة» (٣: ١٢١: ٦٣٧) من طرق عن الزهري، عن سعيد بن المسيب وأبي سلمة، عن أبي هريرة به نحوه.

وأخرجه البخاري في «صحيحه»: كتاب الأدب، باب تسمية الوليد (١٠: ٥٨٠: ٦٢٠٠)، ومسلم في «صحيحه»: كتاب المساجد ومواضع الصلاة (١: ٤٦٧)، والنسائي في «سننه»: كتاب التطبيق، باب القنوت في صلاة الصبح (٢: ٢٠١)، وابن ماجه في «سننه»: كتاب إقامة الصلاة، باب ماجاء في القنوت في صلاة الفجر (١: ٣٩٤: ١٢٤٤)، والشافعي في «الأم» (٧: ١٧٣)، وفي «السنن» (١: ٢٦٢: ١٥١)، وفي «مسنده» (١: ٩٤: ٢٦٨) - ومن طريقه البيهقي في «السنن الكبرى» (٢: ١٩٧)، وفي «معرفه السنن والآثار» (١: ٢١٣: أ)، والبغوي في «شرح السنة» (٣: ١١٩: ٦٣٦) -، والحميدي في «مسنده» (٢: ٤١٩: ٩٣٩) - ومن طريقه أبو عوانة في «صحيحه» (٢: ٣٠٨)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٢: ٢٤٤) -، وأبو بكر بن أبي شيبة في «المصنف» (٢: ٣١٦ - ٣١٧)، وابن سعد في «الطبقات» (٤: ١٣٠)، وأحمد في «مسنده» (٢: ٢٣٩)، وأبو يعلى في =

.....

= «مسنده» (١٠: ٢٧٥: ٥٨٧٣)، وابن خزيمة في «صحيحه» (١: ٣١١: ٦١٥)
من طرق عن سفيان، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة به
نحوه.

* التعليق:

عقد المصنف في هذا الفصل عدة أحاديث مشتملة على دعاء النبي
صلى الله عليه وسلم الله تبارك وتعالى، واستجابته له.
فذكر حديث أنسٍ إذ دعا النبي صلى الله عليه وسلم له بقوله:
«اللهم! أكثِرْ ماله وولده».

فاستجاب الله تبارك وتعالى له؛

قال أنسٌ بعدُ: «فوالله! إن مالي لكثيرٌ، وإن ولدي وولد ولدي لَيَتَعَادُونَ
على نحوِ المئةِ اليوم».

ثم ذكر دعاء النبي صلى الله عليه وسلم لأُم أبي هريرة بالهداية إذ
كانت مشركة؛

فما مرَّ لحظاتٌ عَقِبَ دعائه صلى الله عليه وسلم لها بالهداية إلا ورجع
أبو هريرة مبشراً النبي صلى الله عليه وسلم بإسلام أُمّه!

ومن فقه أبي هريرة أنه اغتنم هذه الفرصة، وهي استجابةُ الله تبارك
وتعالى دعاءَ نبيه صلى الله عليه وسلم فقال: «يا رسولَ الله! ادْعُ الله أن
يحبِّبني أنا وأمي إلى عباده المؤمنين ويحبِّبهم إلينا».

فدعا له النبي صلى الله عليه وسلم، فقال أبو هريرة: «فما خُلِقَ مؤمنٌ
يسمع بي ولا يراني إلا أحبني».

=

.....
= ثم ذكر المصنّف حديثَ أبي هريرة في بسط الثوب، وما كان منه من كثرة نسيانه حديثَ النبيّ صَلَّى الله عليه وسلّم حتى أزالَ اللهُ تبارك وتعالى ببركة النبيّ صَلَّى الله عليه وسلّم عنه ذلك؛

قال أبو هريرة: «فما نَسِيتُ شيئاً بعده».

ثم ذكر المصنّف في الحديثِ الأخيرِ دعاءه صَلَّى الله عليه وسلّم للمستضعفين من المؤمنين؛

كالوليدِ بْنِ الوليدِ بْنِ المغيرةِ المَخْزُومِيّ القُرَشِيّ - أخي خالدِ بْنِ الوليدِ - ؛

فإنه لما أسلم حبسه أخواله فدعا له النبيّ صَلَّى الله عليه وسلّم بالنجاة، فنجاه الله عزَّ وجلَّ.

وكان سببُ إسلامه أنه أُسر يوم بدرٍ كافراً، أسره عبدُ الله بْنُ جَحْشٍ، فقدم أخواه: خالدٌ وهشامٌ في فِدايته، فلما اقْتَدِيَ أسلم! ف قيل له: هلاًّ أسلمتَ قبلَ أن تُقْتَدَى وأنت مع المسلمين؟ فقال: كرهت أن تظنوا بي أنني جرعت من الأسر؛ فحبسوه بمكة.

وكسلمةَ بْنِ هشامِ بْنِ المغيرةِ القُرَشِيّ - أخي أبي جهلٍ - فإنه حُبِسَ أيضاً بمكة، وعُذِبَ في الله تبارك وتعالى.

فدعا له النبيّ صَلَّى الله عليه وسلّم بالنجاة، فنجاه الله تبارك وتعالى.

وكعياشِ بْنِ أبي ربيعةِ القُرَشِيّ المَخْزُومِيّ، فإنه هاجر إلى المدينة حينَ هاجر عمرُ بْنُ الخطاب رضي الله عنهما فقدم عليه أخواه لأُمّه: أبو جهلٍ والحارثُ ابنا هشامٍ، فذكرا له أن أُمّه حلفت ألا يدخلَ رأسها دهنٌ ولا تستظلَّ حتى تراه، فرجع معهما فأوثقاه رباطاً وحَبَسَاهُ بمكة؛

= فدعا له النبي صلى الله عليه وسلم، فنجاه الله تعالى .

وفي الحديث أيضاً دعاء النبي صلى الله عليه وسلم على قبيلة مُضَرَ المشهورة - التي منها جميع بطون قيسٍ وقريشٍ وغيرهم - بأن يجعل الله جُلَّ وعزَّ عليهم هذه السنينَ كسني يوسف في الشدة والقحط .

فاستجاب الله تبارك وتعالى له فجعلها عليهم سني جهْدٍ ومَشَقَّةٍ .

وراجعْ تعلیقنا على الحديث رقم : (٩٧) .

* * *

٥٤ - فَضْلُ

١١٣ - قال: وَحَدَّثَنَا مُسْلِمٌ، قال: حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ حَدِيثِ
فَرُوحٍ، قال: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ - يَعْنِي ابْنَ الْمُغِيرَةِ -، قال: حَدَّثَنَا
ثَابِتٌ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَبَاحٍ، عَنْ أَبِي قَتَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
قال: خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ:

«إِنَّكُمْ تَسِيرُونَ عَشِيَّتَكُمْ وَلَيْلَتَكُمْ، / وَتَأْتُونَ الْمَاءَ إِنْ [٥٧/ب]
شَاءَ اللَّهُ غَدًا»؛

فَانْطَلَقَ النَّاسُ لَا يَلْوِي أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ؛

قال أبو قَتَادَةَ: فَبَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسِيرُ
حَتَّى ابْتَهَارَ اللَّيْلُ وَأَنَا إِلَى جَنْبِهِ، قَالَ: فَنَعَسَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَالَ عَنْ راحِلَتِهِ، فَأَتَيْتُهُ، فَدَعَمْتُهُ مِنْ غَيْرِ
أَنْ أَوْقِظَهُ حَتَّى اعْتَدَلَ عَلَى راحِلَتِهِ؛

قال: ثُمَّ سَارَ حَتَّى تَهَوَّرَ اللَّيْلُ مَالَ عَنْ راحِلَتِهِ قَالَ:
فَدَعَمْتُهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ أَوْقِظَهُ حَتَّى اعْتَدَلَ عَلَى راحِلَتِهِ؛

قال: ثُمَّ سَارَ حَتَّى إِذَا كَانَ مِنْ آخِرِ السَّحَرِ مَالَ مَيْلَةً هِيَ
أَشَدُّ مِنَ الْمِيلَتَيْنِ [الْأُولَيَيْنِ] ^(١) حَتَّى كَادَ يَنْجَفِلُ، فَأَتَيْتُهُ فَدَعَمْتُهُ،
فَرَفَعَ رَأْسَهُ، فَقَالَ:

«مَنْ هَذَا؟»

(١) ما بين المعقوفين من «صحيح مسلم» (١: ٤٧٢).

قلتُ: أبو قتادة، قال:

«مَتَى كَانَ هَذَا مَسِيرِكَ مِنِّي؟»

قلت: ما زال هذا مَسِيرِي مُدَّ اللَّيْلَةِ^(١) قال:

«حَفِظَكَ اللَّهُ بِمَا حَفِظْتَ بِهِ نَبِيَّهُ»؛

ثم قال:

«هَلْ تَرَانَا نَخْفَى عَلَى النَّاسِ؟»

ثم قال:

«هَلْ تَرَى مِنْ أَحَدٍ؟»

قلت: هذا رَكْبٌ^(٢)، ثم قلت: هذا راكِبٌ آخَرُ، حتى

اجتمعنا فكنا سبعة رَكْبٍ، قال: فمال رسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وسَلَّمَ عن الطريق، فوضع رأسه، ثم قال:

«احْفَظُوا عَلَيْنَا صَلَاتَنَا»؛

فكان بأوَّل^(٣) مَنْ اسْتَيْقِظ: رسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وسَلَّمَ والشمسُ في ظَهْرِهِ؛ قال: / فقمنا فَرِيعَيْنَ، ثم قال:

[٥٨/أ]

(١) كذا في «الأصل» - بالرفع - على أن «مُدَّ» اسمٌ لا حرفٌ جرٌّ.

(٢) على هامش «الأصل»: «خ: راكِبٌ»؛ قلت: هي رواية مسلم في «صحيحه» (١: ٤٧٢).

(٣) على هامش «الأصل»: «خ: أوَّلٌ»؛ قلت: وهي رواية مسلم في «صحيحه» (١: ٤٧٢).

«ارْكَبُوا»؛

فركبنا، فسرنا حتى إذا ارتفعت الشمس نزل فدعا بمِيضَاءٍ
كانت معي فيها شيءٌ من ماءٍ؛ قال: فتوضأ منها ووضوءاً دون
وضوءٍ؛ قال: وبقي فيها شيءٌ من ماءٍ ثم قال لأبي قتادة:
«احْفَظْ عَلَيْنَا مِيضَاتَكَ، فَسَيَكُونُ لَهَا نَبَأٌ»؛

ثم أذن بلالٌ بالصلاة فصلّى رسولُ الله صلّى الله عليه
وسلم ركعتين، ثم صلى الغداة فصنع كما كان يصنع كل يوم؛
قال: وركب رسولُ الله صلّى الله عليه وسلم وركبنا معه؛
قال: فجعل بعضنا يهمسُ إلى بعض: ما كفارة ما صنعنا
بتفريطنا في صلاتنا، ثم قال:
«أَمَّا لَكُمْ فِي إِسْوَةٍ؟»^(١)

ثم قال:

«إِنَّهُ لَيْسَ فِي النَّوْمِ تَفْريطٌ، إِنَّمَا التَّفْريطُ عَلَى مَنْ
لَمْ يُصَلِّ الصَّلَاةَ حَتَّى يَجِيءَ وَقْتُ الصَّلَاةِ الْآخَرَى، فَمَنْ فَعَلَ
ذَلِكَ فَلْيُصَلِّهَا حِينَ يَنْتَبِهْ لَهَا، فَإِذَا كَانَ الْغَدُ فَلْيُصَلِّهَا عِنْدَ
وَقْتِهَا»؛

ثم قال:

«مَا تَرَوْنَ النَّاسَ صَنَعُوا؟»

(١) تُكسر الهمزة وتُضم؛ كما في «المختار» (ص ١٧).

قال: ثم قال:

«أَصْبَحَ النَّاسُ فَقَدُوا نَبِيَّهُمْ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ:
رَسُولُ اللَّهِ بَعْدَكُمْ لَمْ يَكُنْ لِيُخْلَفْكُمْ، وَقَالَ النَّاسُ: إِنَّ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ؛ فَإِنْ يُطِيعُوا
أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ يَرْشُدُوا»؛^(١)

قال: فانتبهنا إلى الناس حين امتد النهار وحيي كل شيء
وهم / يقولون: يا رسول الله! هل كنا عطشاً^(٢) فقال: [٥٨/ب]

«لَا هُلْكَ عَلَيْكُمْ»؛

ثم قال:

(١) ومعنى هذا الكلام: أنه صلى الله عليه وسلم لما صلى بهم
الصبح بعد ارتفاع الشمس وقد سبقهم الناس وانقطع النبي صلى الله عليه
وسلم وهذه الطائفةُ السيرةُ عنهم، قال: «ما تظنون الناس يقولون فينا»،
فسكت القوم؛ فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «أما أبو بكر وعمر فيقولان
للناس: إن النبي صلى الله عليه وسلم وراءكم ولا تطيبُ نفسه أن يخلفكم
وراءه ويتقدم بين أيديكم فينبغي لكم أن تنتظروه حتى يلحقكم، وقال باقي
الناس: إنه سبقكم فالحقوه»؛ فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «فإن أطاعوا
أبا بكر وعمرَ رشدوا، لأنهما على الصواب».

ر: «شرح مسلم» للنووي (٥: ١٨٨).

(٢) كذا في «الأصل»، وفي «صحيح مسلم» (١: ٤٧٣): «عَطِشْنَا».

«أَطْلِقُوا لِي غُمْرِي»^(١)؛

قال: ودعا بِالْمِضْأَةِ، فجعل رسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصُبُّ وَأَبُو قَتَادَةَ يَسْقِيهِمْ، فلم يَعْذُ أَنْ رَأَى النَّاسُ مَا^(٢) فِي الْمِضْأَةِ تَكَابَّوا عَلَيْهَا، فقال رسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَحْسِنُوا الْمَلَأَ»^(٣)، كُلُّكُمْ سَيَرَوِي؛

قال: ففعلوا، فجعل رسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصُبُّ وَأَسْقِيهِمْ، حتى ما بقي غُمْرِي وَغَيْرُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ قال: ثم صَبَّ رسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال لي:

«اشْرَبْ»؛

فقلت: لا أَشْرَبُ حتى تَشْرَبَ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قال:

(١) كُتِبَ أَسْفَلُهَا بِخَطِّ مَغَايِرَ لَخَطِّ «الأصل»: «قدح صغير»؛ يعني: الغُمْر.

وسيشرحها المصنّف عِقبَ الحديث.

(٢) كَذَا فِي «الأصل»، وفي «صحيح مسلم» (١: ٤٧٣): «ماء».

(٣) كُتِبَ عَلَى هَامِشِ «الأصل» بِخَطِّ يَغَايِرَ خَطِّ «الأصل»: «من أَحْسَنُوا خُلُقَكُمْ»؛

وسَيَاتِي شَرْحُهَا عِقبَ الحديث.

«إِنَّ سَاقِيَ الْقَوْمِ آخِرُهُمْ [شُرْباً]»^(١)؛

قال: فشربت، وشرب رسول الله صلى الله عليه وسلم؛
قال: فَأَتَى النَّاسُ الْمَاءَ جَائِعِينَ رِوَاءً؛

قال: فقال عبد الله بن رباح: إني لأحدثُ النَّاسَ هذا
الحديثَ في المسجد الجامعِ إذ قال عمرانُ بنُ حصينٍ: انظرُ
أيها الفتى! كيف تُحدثُ، فإني أجدُ الرُّكْبَ تلكَ اللَّيْلَةَ، قال:
قلتُ: فأنتَ أَعْلَمُ بالحديثِ، فقال: مِمَّنْ أنتَ؟ قلتُ: منَ
الأنصارِ، قال: حَدَّثْتُ فَأَنْتَ أَعْلَمُ بحديثكم، قال: فَحَدَّثْتُ
القَوْمَ، فقال عمرانُ رضي الله عنه: لقد شهدتَ تلكَ اللَّيْلَةَ،
وما / شعرتُ أن أحداً حفظه كما حفظته»^(٢). [أ/٥٩]

(١) في «الأصل» بعد كلمة: «آخِرهم» كلمةٌ مضروبٌ عليها، والمثبت
من «صحيح مسلم» (١: ٤٧٤).

(٢) صحيح.

أخرجه مسلم في «صحيحه»: كتاب المساجد ومواضع الصلاة
(١: ٤٧٢)، قال: وَحَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ بِهِ.

وأخرجه أحمد في «مسند الأنصار» من «مسنده» (٥: ٢٩٨)، وابن سعد
في «الطبقات» (١: ١٨٠ - ١٨١)، وأبو بكر الفريابي في «دلائل النبوة»
(٣٠)، والسراج في «مسنده» (ق ١١٧: أ - ب)، وأبو عوانة في «صحيحه»
(٢: ٢٨١ - ٢٨٢)، وأبو القاسم البغوي في «الجعديات» (٣١٩٤)، وفي
«معجم الصحابة» (ق ٩٦) - ومن طريقه الدارقطني في «سننه» (١: ٣٨٦) -،
وأبو بكر الشافعي في «الفوائد» (ق ١٣٨: ب) - مختصراً -، وأبونعيم في =

.....

= «الإمامة» (٥٩)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (١: ٣٧٦، ٤٠٤) (٢: ٢١٦)، وفي «دلائل النبوة» (٤: ٢٨٢ - ٢٨٣) (٦: ١٣٢)، وفي «الأسماء والصفات» (١: ٢٧٧)، وفي «الاعتقاد» (ص ٢٧٧) من طرق عن ثابت البناني به نحوه.

وأخرجه عبد الرزاق في «المصنف» (١١: ٢٧٨: ٢٠٥٣٨) - ومن طريقه أبو نعيم في «معرفة الصحابة» (١: ١٦١ ق: ب)، وابن بشران في «الأمالي» (ق: ٧٣: ب) - مختصراً -، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٤: ٢٨٥ - ٢٨٦)، والبغوي في «شرح السنة» (١٣: ٢٩٢: ٣٧١٦) - وأحمد في «مسند الأنصار» من «مسنده» (٥: ٢٩٨، ٣٠٢)، وأبو بكر الفريابي في «دلائل النبوة» (٢٨ - ٢٩)، والطبراني في «الأحاديث الطوال» (٥٣)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٢: ٢١٦ - ٢١٧)، وفي «دلائل النبوة» (٦: ١٣٤) من طرق أخرى عن عبد الله بن رباح به بنحوه.

وأخرجه أحمد في «مسند الأنصار» (٥: ٣٠٥)، وأبو داود في «سننه»: كتاب الصلاة، باب في من نام عن الصلاة أو نسيها (١: ٣٠٤: ٤٣٧) (١: ٣٠٥: ٤٣٨) (١: ٣٠٧: ٤٤١)، وكتاب الأدب، باب في الرجل يقول للرجل حفظك الله (٥: ٣٩٧: ٥٢٢٨)، والترمذي في «جامعه»: أبواب الصلاة، باب ما جاء في النوم عن الصلاة (١: ٣٣٤: ١٧٧)، والنسائي في «سننه»: كتاب الصلاة، باب فيمن نام عن صلاة (١: ٢٩٤)، وباب إعادة من نام عن الصلاة لوقتها من الغد (١: ٢٩٥)، وابن ماجه في «سننه»: كتاب الصلاة، باب من نام عن الصلاة أو نسيها (١: ٢٢٨: ٢٩٨)، وعبد الرزاق في «المصنف» (١: ٥٥٨: ٢٢٤٠) - باختلاف في السياق -، وأبو بكر بن أبي شيبة في «المصنف» (٨: ٤٣: ٤٢٧٩)، والدارمي في «مسنده» =

• قال الإمام:

شرح الألفاظ الغريبة في الحديث:

* قوله: «أَزَرْتَنِي بِنَصْفِ خِمَارِهَا»، أي: جعلت نصف خِمَارِها إزارِي.

* «وَرَدَّتْنِي بِنَصْفِهِ»، أي: جعلت نصفه ردائي؛

يقال: أَزَرْتُهُ، أي: أَلْبَسْتُهُ الْإِزَارَ فَاتَزَرَ فَلَبَسَ الْإِزَارَ^(١)،

= (٢: ٤٧: ٢١٤١)، وابن خزيمة في «صحيحه» (٢: ٩٥: ٩٨٩ - ٩٩٠)، وابن الجارود في «المتقى» (١٥٣)، والدارقطني في «سننه» (١: ٣٨٦)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (١: ٤٠١)، وابن حبان في «صحيحه» (٣: ١١: ١٤٥٨) (٧: ٣٦٣: ٥٣١٤)، وأبو الشيخ ابن حبان في «الأمثال» (١٨١ - ١٨٢ - ١٨٣ - ١٨٤ - ١٨٦ - ١٨٧)، واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (٢٥٠٣)، وأبونعيم في «دلائل النبوة» (٢: ٥٢٣: ٣١٥ - ٣١٦)، والبيهقي في «المدخل إلى السنن الكبرى» (٦٠)، وابن حزم في «المحلى» (٣: ١٥)، والخطيب البغدادي في «الفتاوى» (١: ١٢٦)، والبغوي في «شرح السنة» (٢: ٣٠٨: ٤٣٩)، وفي «الأنوار في شمائل النبي المختار» (١: ١٠٥: ١١٨)، وأبو القاسم بن عساكر في «تاريخ دمشق» (٩: ٣٢٢: ب) برقم: (٦٩٠٠)، (١٣: ٣٧: ب) برقم: «١٠٥٧٠» من نسختي - من طرق عن عبد الله بن رباح به يختصر كل منهم على بعضه.

(١) مادة: أزر.

«تهذيب اللغة» للأزهري (١٣: ٢٤٨) - «الصحاح» للجوهري

(٢: ٥٧٨) - «لسان العرب» لابن منظور (١: ٧١).

وَرَدَّيْتُهُ: أَلْبَسْتُهُ الرِّدَاءَ فَارْتَدَّى، فَلَبِسَ الرِّدَاءَ^(١)؛

قال الشاعرُ:

ليس الجَمالُ بِمِثْزِرٍ
فاغْلَمْ وإنْ رُدَّيْتَ بُرْدا

* وفي الخبر دليلٌ: أنهم كانوا في ضَيْقٍ^(٢) من العَيْشِ؛
لم يكن لهم وُسْعٌ^(٣) حتى إن أُمَّ سُلَيْمٍ جعلت خِمَارَهَا إِزارَه وِرْداءَه
فغَطَّتْ به: غَطَّتْ بِيَعْضِه عورَتَه وبيعضه جسده.

* وقوله: «لَيْتَعَادُونَ» - بتشديد الدال - من العدد، أي:
يَقْرُبُ عددهم مِئَةً.

* و«الْخَشْفُ»: الصَّوْتُ الْخَفِيُّ^(٤).

(١) مادة: ردي.

«الصحاح» للجوهري (٦: ٢٣٥٥) - «أساس البلاغة» للزمخشري
(١: ٣٣٥) - «لسان العرب» لابن منظور (٣: ١٦٣٠).

(٢) وَضِيقٌ أيضاً؛ كما في «الصحاح» للجوهري (٤: ١٥١٠).

(٣) هي بمعنى السَّعة - أي الغنى والرفاهية - على ما في «شرح
القاموس» للزبيدي (٥: ٥٤١ - ط الأولى).

(٤) كذا قيل؛ وقيل: الْحِسُّ والحركة والصوت.

مادة: خشف.

«غريب الحديث» لأبي عبيد (١: ١٤٥) - «غريب الحديث» للخطابي =

* و«الْخَضْخَضَةُ»: صَوْتُ الْمَاءِ^(١).

* و«مَجَافٌ»: أَي: مَرْدُودٌ^(٢).

* و«الدَّرْعُ»: فَمِيصُ الْمَرْأَةِ^(٣).

* و«عَجَلْتُ عَنْ خِمَارِهَا»، أَي: تَرَكْتُ خِمَارَهَا فَلَمْ تَلْبَسْهُ اسْتِعْجَالاً إِلَى فَتْحِ الْبَابِ.

* وَقَوْلُهُ: «يَشْغَلُهُمُ الْقِيَامُ عَلَى أَمْوَالِهِمْ»، يَعْنِي: عَلَى بَسَاتِينِهِمْ — بَسَاتِينِ النَّخْلِ — .

= (١: ٥٨٢) — «تهذيب اللغة» للأزهري (٧: ٨٨) — «الصحاح» للجوهري (٤: ١٣٥٠) — «النهاية» لابن الأثير (٢: ٣٤).

(١) أَي: تَحْرِيكُ الْمَاءِ.

مادة: خضض.

«الصحاح» للجوهري (٣: ١٠٧٤) — «لسان العرب» لابن منظور (٢: ١١٨٧).

(٢) مادة: جوف.

«تهذيب اللغة» للأزهري (١١: ٢١٠) — «الصحاح» للجوهري (٤: ١٣٣٩) — «النهاية» لابن الأثير (١: ٣١٧) — «لسان العرب» لابن منظور (١: ٧٢٨).

(٣) مادة: درع.

«تهذيب اللغة» للأزهري (٢: ٢٠١) — «الصحاح» للجوهري (٣: ١٢٠٦) — «النهاية» لابن الأثير (٢: ١١٤).

* و«الصَّفْقُ»: البَيْعُ والتَّجَارَةُ^(١).

* وقوله: «أَلَزَمَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى مِلٍّ بَطْنِي»، أي: أَقْنَعُ بما أَكُلُ عنده، / فلا أَغِيبُ عنه، ولا أَشْتَغِلُ [ب/٥٩] بالتَّجَارَةِ والزَّرَاعَةِ.

* وقوله: «أَشْدُّ وَطَأْتَكْ»؛ قال بعضُ العلماء، يعني: عُقُوبَتَكَ^(٢)، واستشهدَ بقول الشَّاعِرِ:

وَوَطِئْتَنَا وَطَأً عَلَى حَنْقٍ
وَطَاءَ الْمُقَيِّدِ نَابِتَ الْهَرَمِ^(٣)

قال أهلُ التَّأْرِيخِ: كانَ الَّذِينَ دَعَا لَهُمُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالنَّجَاةِ كُلُّهُمْ مِنْ بَنِي مَخْزُومٍ: الْوَلِيدُ بْنُ

(١) مادة: صفق.

«تهذيب اللغة» للأزهري (٣٧٧: ٨) - «المحكم» لابن سيده (١٣١: ٦) - «النهاية» لابن الأثير (٣٨: ٣).

(٢) مادة: وطأ.

«تهذيب اللغة» للأزهري (٤٩: ١٤) - «النهاية» لابن الأثير (٢٠٠: ٥) - «لسان العرب» لابن منظور (٤٨٦٣: ٦)؛ وقالوا كُلُّهُمْ: «أي: خُذْهُمْ أَخْذاً شَدِيداً».

(٣) البيت في «النهاية» لابن الأثير (٢٠٠: ٥) - «لسان العرب» لابن منظور (٤٨٦٣: ٦) - «معجم الهوامع» للسيوطي (١٠٤: ٣).

الوليد بن المغيرة^(١)، وسلمة بن هشام بن المغيرة^(٢)، وعيَّاش بن أبي ربيعة بن المغيرة^(٣)؛ والمغيرة هو: ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم؛ وكانوا قد حُسُوا بمكة وعُذُّبُوا فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو لهم، فلما استجاب الله دعاءه فيهم وقدموا المدينة ترك الدعاء لهم؛ قال بعض العلماء: يستحب الدعاء في القنوت على الكفار، فإن النبي صلى الله عليه وسلم دعا عليهم.

• وأما في حديث أبي قتادة:

* «لا يلوي أحدٌ على أحدٍ»، أي: لا يُقِيمُ عليه ولا يَلْتَفِتُ إليه^(٤)؛ قال الله عز وجل: ﴿إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلَوْنَهَا عَلَى أَحَدٍ﴾ [آل عمران: ١٥٣].

(١) وهو أخو خالد بن الوليد.

انظر ترجمته في: «الاستيعاب» لابن عبد البر (٤: ١٥٥٨) - «أسد الغابة» لابن الأثير (٥: ٤٥٤) - وعنه الذهبي في «التجريد» (٢: ١٣٠) - «الإصابة» للحافظ ابن حجر (٦: ٦١٩).

(٢) انظر ترجمته في «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢: ٦٤٣) - «أسد الغابة» لابن الأثير (٢: ٤٣٥) - وعنه الذهبي في «التجريد» (١: ٢٣٤) - «الإصابة» للحافظ ابن حجر (٣: ١٥٥).

(٣) انظر ترجمته في: «الاستيعاب» لابن عبد البر (٣: ١٢٣٠) - «أسد الغابة» لابن الأثير (٤: ٣٢٠) - وعنه الذهبي في «التجريد» (١: ٤٣٠) - «الإصابة» للحافظ ابن حجر (٤: ٧٥٠).

(٤) مادة: لوى.

=

* وقوله: «ابْهَارُ اللَّيْلِ»، أي: اَنْتَصَفَ؛ وَبُهْرَةٌ كُلُّ شَيْءٍ: وَسْطُهُ^(١).

* وقوله: «فَدَعَمْتُهُ»: أي: جعلتُ يَدَي دِعَامَةً له لئلاَّ يَسْقُطَ عن راحلته^(٢).

* و «تَهَوَّرَ / اللَّيْلُ»، أي: أَدْبَرَ أَكْثَرُهُ^(٣)؛ قال أهل اللُّغة: [أ/٦٠] تَهَوَّرَ الْبِنَاءُ: إِذَا سَقَطَ^(٤).

= «النهاية» لابن الأثير (٤: ٢٧٩) - «لسان العرب» لابن منظور (٥: ٤١٠٨).

(١) مادة: بهر.

«غريب الحديث» لأبي عبيد (١: ٨٣) - «تهذيب اللغة» للأزهري (٦: ٢٨٧) - «المحكم» لابن سيده (٤: ٢٢٢) - «النهاية» لابن الأثير (١: ١٦٥).

(٢) أي: أسندته.

مادة: دعم.

«النهاية» لابن الأثير (٢: ١٢٠) - «لسان العرب» لابن منظور (٢: ١٣٨٤).

(٣) الهاء من: «أكثره»، غير واضحة في «الأصل».

(٤) مادة: هور.

«غريب الحديث» لأبي عبيد (١: ٨٣) - «تهذيب اللغة» للأزهري (٦: ٤١١) - «النهاية» لابن الأثير (٥: ٢٨١) - «لسان العرب» لابن منظور (٦: ٤٧١٩).

* وقوله: «يَنْجِفُلُ»، أي: يَنْقَلِبُ^(١)؛ ورُوي^(٢): أَنَّ الْبَحَرَ جَفَلَ سَمَكًا، أي: ألقاه ورمى به؛ قال ابن شُمَيْلٍ: «جَفَلْتُ الْمَتَاعَ [بعضه على بعض]^(٣)»، أي: رَمَيْتُ بعضه على بعض^(٤).

* وقوله: «أَحْسِنُوا مَلَأً»^(٥)، أي: خُلِقًا^(٦).

قال الشاعر^(٧):

* فَقُلْنَا: أَحْسِنِي مَلَأً جُهِينًا *^(٨)

(١) مادة: جفل.

«تهذيب اللغة» للأزهري (١١: ٨٩) - «النهاية» لابن الأثير (١: ٢٧٩) - «لسان العرب» لابن منظور (١: ٦٤٤).

(٢) أي: في حديث آخر.

(٣) ما بين المعقوفين من «تهذيب اللغة» للأزهري (١١: ٨٨).

(٤) نقله عن ابن شُمَيْلٍ: الأزهري في «تهذيب اللغة» (١١: ٨٨).

(٥) لفظ النبي صَلَّى الله عليه وسلم المتقدم في الحديث: «أَحْسِنُوا الْمَلَأَ».

(٦) مادة: ملأ.

«غريب الحديث» للخطابي (١: ٤١٤) - «تهذيب اللغة» للأزهري (١٥: ٤٠٤) - «الصحاح» للجوهري (١: ٧٣) - «النهاية» لابن الأثير (٤: ٣٥١).

(٧) هو الجُهْنِيُّ كما في «لسان العرب» لابن منظور (٦: ٤٢٥٣).

(٨) أي: أَحْسِنِي خُلِقًا يَا جُهِينَةُ!

وصدر البيت:

=

- * و «رَكْبٌ»: جَمْعُ رَاكِبٍ، كَصَحْبٍ وَصَاحِبٍ.
- * وقوله: «وُضُوءٌ دُونَ وَضُوءٍ»، أي: وَضُوءٌ خَفِيفاً.
- * و «الْمِضْأَةُ»: مَا يُتَوَضَّأُ مِنْهُ كَالْإِدَاوَةِ وَنَحْوِهَا^(١).
- * و «التَّقْرِيطُ»: التَّقْصِيرُ^(٢).
- * «لَا هُلْكَ عَلَيْكُمْ»، أي: لَا بَأْسَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْهَلَاكِ^(٣).
- * «الْغُمْرُ»: الْقَدْحُ الصَّغِيرُ^(٤).

* تَنَادَوْا يَا لِبَهْتَةٍ إِذْ رَأَوْنَا *

«تهذيب اللغة» للأزهري (١٥: ٤٠٤) - «الصحاح» للجوهري (١: ٧٣) - «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس (٥: ٣٤٦) - «الفائق» للزمخشري (٢: ١٥٤) - «النهاية» لابن الأثير (٤: ٣٥١).

(١) مادة: وضأ.

«تهذيب اللغة» للأزهري (١٢: ٩٩ - ١٠٠) - «الفائق» للزمخشري (٢: ١٥٤) - «لسان العرب» لابن منظور (٦: ٤٨٥٥).

(٢) مادة: فرط.

«الصحاح» للجوهري (٣: ١١٤٨) - «النهاية» لابن الأثير (٣: ٤٣٥) - «لسان العرب» لابن منظور (٥: ٣٣٩١).

(٣) الْهُلْكَ وَالْهَلْكَ وَالْهَلَاكُ: بِمَعْنَى.

مادة: هلك.

«تهذيب اللغة» للأزهري (٦: ١٤) - «المحكم» لابن سيده (٤: ١٠٠) - «النهاية» لابن الأثير (٥: ٢٧٠) - «لسان العرب» لابن منظور (٦: ٤٦٨٦).

(٤) مادة: غمر.

* «جَامَيْنَ»: بتشديد الميم، وانتصابه على الحال من
الجَمَام، وهو: الرَّاحَةُ^(١).

* «رِوَاءٌ»: جَمْعُ رِيَانٍ كَغَضْبَانٍ^(٢) وَغَضَابٍ.

* * *

= «غريب الحديث» لأبي عبيد (١: ٢٤٩) - «تهذيب اللغة» للأزهري
(٨: ١٢٩) - «الصحاح» للجوهري (٢: ٧٧٢) - «المحكم» لابن سيده
(٥: ٣٠٧) - «النهاية» لابن الأثير (٣: ٣٨٥).

(١) مادة: جمم.

«الصحاح» للجوهري (٥: ١٨٩٠) - «النهاية» لابن الأثير (١: ٣٠١) -
«لسان العرب» لابن منظور (١: ٦٨٦).

(٢) كذا في «الأصل»: «غضبان» - بالتنوين - ، على أن مؤنثه:
فعلانة؛ لكن هذا قليل في لغة العرب؛

صرح به ابن مالك وابن هشام وأبو حيان، كما في «تاج العروس»
للزبيدي (١: ٤١٣ - ط الأولى) (٣: ٤٨٥ - ط الثانية).

والأكثر على أن مؤنثه: غَضَبَى - فَعَلَى - ؛ فيمنع إذاً هذا اللفظُ
- أعني غضبانَ - من التنوين للصفة والألف والنون المزيديتين، لأنه من
باب: فَعْلَانِ فَعَلَى.

ثم أُلْفِيتُ النَّاسِخَ في الحديث رقم «١٢١» قد منع لفظة «غضبان» من
التنوين!

* * *

= * التعليق:

اشتمل هذا الحديث على دلائل من دلائل النبوة؛
منها: ما أنزل الله تبارك وتعالى في تلك الميضة من البركة فأصاب من
مائها جميع الصحابة.
ومنها: أن النبي صلى الله عليه وسلم علم أنه سيكون لتلك الميضة
شأن قبل أن يلقى الصحابة، ولذا قال لأبي قتادة: «إحفظ علينا ميضاتك
فسيكون لها نبأ».
وراجع ما علقناه على نبع الماء من بين أصابعه صلى الله عليه وسلم
عند تعليقنا على الحديث رقم: «٨».

١١٤ - أخبرنا أبو عمرو: عبد الوهَّاب، قال: أخبرنا

والدي: أبو عبد الله، قال: أخبرنا عليُّ بنُ العباسِ الغزِّيُّ بها،
 قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَمَّادٍ الطُّهْرَانِيُّ، قال: حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ
 عَبْدِوَيْهِ^(١) الرَّازِيُّ، عن عبدِ اللهِ بنِ عبدِ اللهِ: أبي أُوَيْسٍ، عن
 عبدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَرْمَلَةَ، عن سَعِيدِ بْنِ المُسَيَّبِ، عن أبي
 لُبَابَةَ بْنِ عبدِ المُنْذِرِ، قال: «إِسْتَسْقَى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ، فقال أبو لُبَابَةَ: يا رسولَ اللهِ! إن التَّمَرَ في المِرْبَدِ / ،
 فقال رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

«اللَّهُمَّ! اسْقِنَا»؛

فقال أبو لُبَابَةَ: يا رسولَ اللهِ! إن التَّمَرَ في المِرْبَدِ، فقال
 رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

«اللَّهُمَّ! اسْقِنَا» - في الثالثة أو الرابعة - حتى يَقُومَ
 أَبُو لُبَابَةَ عُرْيَانًا يَسُدُّ ثَعْلَبَ مِرْبَدِهِ بِإِزَارِهِ»؛

قال: فَاسْتَحَالَتْ فَمَطَرَتْ، فَطَافَتِ الْأَنْصَارُ بِأَبِي لُبَابَةَ
 فَقَالَتْ: إِنَّ السَّمَاءَ لَنْ تُقْلِعَ حَتَّى تَفْعَلَ مَا قَالَ رَسُولُ اللهِ
 صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛

(١) راجع ما علقناه على لفظة «مِرْدُوِيَّة» عند التعليق على الحديث

رقم: «١٩».

فقام أبو لبابة عُرِيَاناً يَسُدُّ ثَعْلَبَ مِرْبَدِهِ بِإِزَارِهِ، فَأَقْلَعَتِ
السَّمَاءُ»^(١).

(١) أخرجه أبو القاسم الطبراني في «المعجم الصغير» (١: ٢٣٦):
٣٨٥)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٣: ٣٥٤)، وفي «دلائل النبوة»
(٦: ١٤٤ - ١٤٥)، وأبو القاسم بن محمد الجَنَائِي في «السابع» من «الفوائد
الصحاح والغرائب» (ق ١١٢: أ)، والخطيبُ البغدادي في «الموضح لأوهام
الجمع والتفريق» (٢: ١٤٠ - ١٤١)، والعز ابن الأثير في «أسد الغابة»
(٦: ٢٦٧) من طرق عن محمد بن حماد الطُّهْرَانِي به نحوه.

وأخرجه أبو نعيم في «دلائل النبوة» (٢: ٥٧٨: ٣٧٢) من طريق
عبد الله بن عبد الله به نحوه؛ لكن وقع سقط في النسخة المطبوعة.

وقال أبو القاسم بن محمد الجَنَائِي في إثره: «هذا حديث حسن،
مشهورٌ من حديث أبي أويس عبد الله بن عبد الله بن أويس... وقد
رُوي من غير هذا الوجه عن أبي لبابة».

وقال الحافظُ ابنُ كثيرٍ في «البداية والنهاية» (٦: ٩٢): «وهذا إسنادٌ
حسنٌ، ولم يروه أحمدٌ ولا أهلُ الكتب، والله أعلم».

قلت في عبد الله بن عبد الله وشيخه عبد الرحمن بن حرمة كلامٌ لكن
الأولُ منهما قد توبع؛

قال الخطيبُ في «الموضح»: «تابع أبا أويس: حاتمُ بنُ إسماعيلَ؛
فرواه عن ابنِ حرمة».

وأما عبد الرحمن بن حرمة فقد جزم الذهبي في «الديوان» (٢٤٣٦)
بأنه «صدوق».

لكن يعكّرُ على ذا أن ابنَ شهابٍ الزهريَّ الإمامَ قد خالف =

.....
= عبد الرحمن بن حرملة؛ فرواه عن سعيد بن المسيب به مرسلًا دون ذكر أبي لبابة؛

أخرجه البيهقي في «السنن الكبرى» (٣: ٣٥٤)، قال: أخبرنا أبو سعيد محمد بن موسى بن الفضل - وهو الصيرفي - ، قال: أخبرنا أبو محمد أحمد بن عبد الله المزني - وهو المغفلي الهروي - ، قال: أخبرنا علي بن محمد بن عيسى - وهو أبو الحسن الحكائي - ، قال: حَدَّثَنَا أَبُو اليمان، قال: أخبرني شعيب، عن الزهري به نحوه مختصراً.

قلت: وهذا إسنادٌ صحيحٌ إلى سعيد بن المسيب؛

وهذه الروايةُ أولى من رواية ابن حرملة المتكلم فيه، والله أعلم.

ثم ألفتُ ابنَ حرملة رواه مرةً عن سعيد بن المسيب به مرسلًا دون ذكر أبي لبابة؛

فقد ذكر الحديث أبو عبيد في «غريبه» (٣: ٩٦)، وقال: «هذا من حديث علي بن عاصم، عن عبد الرحمن بن حرملة، عن سعيد بن المسيب، عن النبي صلى الله عليه وسلم».

قلت: لكن علي بن عاصم - وهو الواسطي - فيه ضعفٌ، فالله تعالى أعلم.

ووقفتُ على شاهدٍ للحديث؛ من حديث أبي وَجْزَةَ يزيد بن عبيد المدني، قال: «لما قُتل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك... فذكر قصةً، وفيها أن النبي صلى الله عليه وسلم استسقى، ثم قال: «فقام أبو لبابة بن عبد المنذر، فقال: يا رسولَ الله! إن التمرَ في المَرابِد، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: اللهم! اسقنا، فقال أبو لبابة: التمر في =

= المَرَايِد - ثلاث مرات - ، فقال رسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: اللَّهُمَّ! اسقنا حتى يقومَ أبولُبَابَةُ عُريَانَا يَسُدُّ ثَعْلَبَ مِرْبَدِهِ بِلِزَارِهِ؛ قال: فلا واللَّهِ! ما في السماء من قَرْعَةٍ ولا سَحَابٍ، وما بين المسجدِ وسَلْعٍ من بناء ولا دار، فطلعت من وراء سَلْعٍ سَحَابَةٌ مِثْلُ الثُّرْسِ، فلما توسطت السماء انتشرت وهم ينظرون، ثم أمطرت؛ فوالله! ما رَأَوْا الشمسَ سَتًا، وقام أبولُبَابَةُ عُريَانَا يَسُدُّ ثَعْلَبَ مِرْبَدِهِ بِلِزَارِهِ لثلاث يخرجَ التمرُ منه... الحديث.

أخرجه البيهقيُّ في «دلائل النبوة» (٦: ١٤٣ - ١٤٤)، قال: أخبرنا أبو بكر بن الحارث الأصبهانيُّ، قال: حَدَّثَنَا أبو محمد ابن حيان، قال: حَدَّثَنَا عبد الله بن مصعب، قال: حَدَّثَنَا عبد الجبار، قال: حَدَّثَنَا مَرْوَان بن معاوية، قال حَدَّثَنَا محمد بن أبي ذُئْبٍ المدني، عن عبد الله بن محمد بن عمر بن حاطب الجُمَحِيِّ، عن أبي وَجْزَةَ به.

وذكر طرفاً من القصة: الحافظُ في ترجمة «أبي وَجْزَةَ» من «القسم الرابع»، من «الإصابة» (٦: ٧١٨ - ٧١٩)، من رواية ابن شاهين في «الصحابة» والواقديُّ في «المغازي» - وابن سعد في «الطبقات» (١: ٢٩٧) عنه - من طريق عبد الله بن محمد بن عمر به، وقال: «وهذا مرسل».

قلت: وذلك لأن الصحيح أن أبا وَجْزَةَ يزيد تابعيُّ بل من صغارهم، وليس بصحابيِّ،

ولا يتقوى حديثُ الباب بهذه الطريق، لأن أبا وَجْزَةَ بلديُّ سعيد بن المسيَّب وعصره؛ فلا يبعد أن يكون مخرجُ حديثه على سعيدٍ أيضاً، والله أعلم.

وانظر ما علقناه على الحديث رقم: «٢٤» - «٢٥».

• قال الإمام — رحمه الله — :

قال أهل اللغة :

* «المِرْبَدُ» : موضعُ الثَّمَرِ^(١).

* و«ثَعْلَبُهُ» : جُحْرُهُ الَّذِي يَسِيلُ مِنْهُ مَاءُ الْمَطَرِ^(٢).

* * *

(١) مادة: ربد.

«غريب الحديث» لأبي عبيد (١: ٢٤٧) (٣: ٩٦) — «تهذيب اللغة»
للأزهري (١٤: ١١٠) — «الصحاح» للجوهري (١: ٤٦٩) — «النهاية»
لابن الأثير (٢: ١٨٢).

(٢) مادة: ثعلب.

«غريب الحديث» لأبي عبيد (٣: ٩٦ — ٩٧) — «تهذيب اللغة»
للأزهري (٣: ٣٦١) — «النهاية» لابن الأثير (١: ٢١٣) — «لسان العرب»
لابن منظور (١: ٤٨٥)

* * *

٥٦ - فَضْلُ

فِي ذِكْرِ أَشْيَاءَ أَخْبَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهَا تَكُونُ فَكَانَتْ

١١٥ - أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْفَتْحِ الْخِرَقِيُّ، قَالَ: إِعْلَامُ النَّبِيِّ
عَلَيْهِ السَّلَامُ عَدِيًّا بِبَعْضِ مَا يَكُونُ بَعْدَهُ
أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ
الْقَبَّابُ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَاصِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
أَبِي بَكْرٍ بْنُ عَطَاءٍ بْنِ مُقَدَّمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ^(١) بْنُ هِشَامٍ
الدُّسْتَوَائِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ
سَيْرِينَ، عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ - أَوْ أَبِي عُيَيْدَةَ^(٢) - بِنِ حَدِيقَةَ قَالَ:

(١) عَلَى «عَبْدِ اللَّهِ» عَلَامَةُ التَّضْيِيبِ هَكَذَا: «ص»؛ وَلَعَلَّ النَّاسِخَ يَشِيرُ
بِذَا إِلَى أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ الْمُقَدَّمِيَّ غَيْرُ مَعْرُوفٍ بِالرَّوَايَةِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
هِشَامٍ الدُّسْتَوَائِيِّ؛

فَأَقُولُ: نَعَمْ لَمْ يَذْكُرْ أَبُو الْحَجَّاجِ الْمَزِيُّ الْحَافِظُ فِي «تَهْذِيبِ الْكَمَالِ»
(٣: ١١٧٩) سَمَاعاً لِلْمُقَدَّمِيِّ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هِشَامٍ الدُّسْتَوَائِيِّ لَكِنَّ الْمَعَاصِرَةَ
حَاصِلَةٌ بَيْنَهُمَا فَلَا خَوْفَ إِذَا؛ وَلَا سِيَمَا فِي الْإِسْنَادِ تَصْرِيحٌ بِالتَّحْدِيثِ.

(٢) صَوَابُهُ: «أَبِي عُيَيْدَةَ»، وَهُوَ ابْنُ حَدِيقَةَ بْنِ الْيَمَانِ؛

رَ تَرْجَمْتَهُ فِي: «الْكُنَى» لِلْبُخَارِيِّ (٤٤٥) - «الْكُنَى» لِمُسْلِمٍ
(١: ٥٨٨: ٢٣٩٧) - «الْجَرَحُ وَالتَّعْدِيلُ» لِابْنِ أَبِي حَاتِمٍ (٤: ٢: ٤٠٣) -
«الشُّقَاتُ» لِابْنِ حَبَانَ (٥: ٥٩٠) - «الْإِسْتِغْنَاءُ» لِابْنِ عَبْدِ الْبَرِّ
(٣: ١٣٩١: ٢٠٦٦).

وَالشُّكُّ مِنْ قَتَادَةَ، أَوْ مِمَّنْ دُونَهُ.

كنت أسأل عن عَدِيٍّ بْنِ حَاتِمٍ وهو إلى جَنْبِي بالكوفة، فلقيتُه
فقلت: حديثٌ بلغني عنك، قال: قال رسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وسَلَّمَ:

«أَمَّا إِنَّهُ مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تُسَلِّمَ / إِلَّا أَنَّكَ تَرَى بِهِمْ [٦١/أ]
خَصَاصَةً، وَتَرَى النَّاسَ عَلَيْنَا أَلْبَاءُ»؛

ثم قال:

«هَلْ أَتَيْتَ الْحِيرَةَ؟»

فقلتُ: لا، وقد علمت مكانها، فقال:

«يُوشِكُ الظُّعِينَةُ أَنْ تَخْرُجَ حَتَّى تَأْتِيَ الْبَيْتَ بِغَيْرِ جَوَارٍ،
وَأَوْشَكَ أَنْ يُفْتَحَ عَلَيْكُمْ كُنُوزُ كِسْرَى»؛

قال: قلتُ: كِسْرَى بَنُ هُرْمُزَ؟ قال:

«كِسْرَى بَنُ هُرْمُزَ؛ وَأَوْشَكَ أَنْ يَخْرُجَ الرَّجُلُ بِصَدَقَتِهِ
فَلَا يَجِدُ مَنْ يَقْبَلُهَا»؛

قال عَدِيٌّ: «فقد رأيتُ الظُّعِينَةَ تَخْرُجُ مِنَ الْحِيرَةِ حَتَّى
تَأْتِيَ الْبَيْتَ بِغَيْرِ جَوَارٍ، وَكُنْتُ فِي أَوَّلِ خَيْلٍ أَغَارَتْ عَلَى
كِسْرَى؛ وَأَيْمُ اللَّهِ! لَيَكُونَنَّ الثَّلَاثَةُ قَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وسَلَّمَ»^(١).

(١) صحيح.

أخرجه أبو القاسم الطبراني في «المعجم الأوسط» (٢: ١١٣: ب)، =

= قال: حَدَّثَنَا محمد بن جعفر: ابْنُ الإمام، قال: حَدَّثَنَا أبو حفص عمرو بن علي - وهو الفلاسُ -، قال: حَدَّثَنَا عبد الله بن هشام الدُّسْتَوَائِيُّ به أتم منه .
وقال الطبراني في إثره: «لم يرو هذا الحديث عن قتادة إلا هشام الدُّسْتَوَائِيُّ؛ تفرد به ابنه عبد الله».

وأخرجه أبو حفص ابن شاهين في «الخامس» من «الأفراد» (ق ٢٤: أ)، قال: حَدَّثَنَا البغويُّ، قال: حَدَّثَنَا عمرو بن علي بن بحر به .

وقال ابْنُ شاهين عقب الحديث: «وهذا حديثٌ غريبٌ الإسناد، والمعروفُ حديثُ حماد، عن أيوب، عن محمد بن سيرين في إسلام (*)»
عدي بن حاتم - مسندٌ -، وله حكايةٌ في كتاب «أدب الإمام»؛ ولا أعرفُ لعبد الله بن هشام الدُّسْتَوَائِي حديثاً غيره، ولا أعلمُ حدَّث به عنه إلا عمرو بن علي».

قلت: قد حدَّث به عن عبد الله الدُّسْتَوَائِي: محمد بن أبي بكر المُقَدَّمِي - كما في رواية المصنف -.

والحديث أخرجه: أحمد في «مسند الكوفيين» من «مسنده» (٤: ٢٥٨)،
٣٧٨، ٣٧٩)، وأبو القاسم البغويُّ في «معجم الصحابة» كما في «الإصابة»
(٤: ٤٧١) - ومن طريقه العزُّ ابن الأثير في «أسد الغابة» (٤: ٨ - ٩) -،
وابن حبان في «صحيحه» (٨: ٢٣٩: ٦٦٤٤)، والدارقطني في «سننه»
(٢: ٢٢١ - ٢٢٢)، والحاكم في «المستدرک» (٤: ٥١٨ - ٥١٩)، والبيهقيُّ
في «دلائل النبوة» (٥: ٣٤٣) من طرق أخرى عن محمد بن سيرين به نحوه . =

(*) في «الأصل»: «في الإسلام...».

.....
= وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي.

قلت: وهو كما قال، لكن أبا عبيدة ليس من شرط الشيخين؛ فإنهما لم يخرجا له شيئاً في «صحيحهما»!
وقد قال فيه الحافظ في «التقريب» (٨٨٢٩): «مقبول»، وفيه نظراً؛ فإنه لم يذكر في «تهذيب التهذيب» (١٢: ١٥٩) إلا توثيق ابن حبان في «الثقات» (٥: ٥٩٠).

فأقول: أبو عبيدة قد روى عنه جماعة، ووثقه أيضاً العجلي في «ثقاته» (٢: ٤١٤: ٢١٩٩)، وقال: «كوفي تابعي ثقة».

وأخرج الدارقطني هذا الحديث في «سننه»، وقال: «كلهم ثقات» أي: رواه؛ وهذا يقتضي أن أبا عبيدة عنده ثقة أيضاً.

ثم الحديث قد صححه الحاكم ووافقه الذهبي.

فأبو عبيدة إن لم يكن صحيح الحديث فهو حسنه، والله أعلم.

لكن اختلف في هذا الحديث على محمد بن سيرين؛

وقد راجعت «العلل» لابن أبي حاتم، وكذا «العلل» للدارقطني ولكني لم أظفر بكلام لهما حول هذا الحديث.

لكن أشار الدارقطني في «سننه» إلى بعض هذه الاختلافات — كما هي عادته — ومن قبله الإمام أحمد؛ فقد أشار في «مسنده» إلى بعضها، بذكر الأسانيد المتعددة، إسناد يُلَوِّ إسناده مبيناً هاتيك الاختلافات.

وحاصلها هو الآتي:

= هذا الحديث مداره على محمد بن سيرين واختلف عليه؛

.....
= فرواه عبيد الله بن عمرَ العَمَرِيُّ عنه به مرسلاً مختصراً دونَ ذكر أبي عبيدة.

ولم يذكر الدارقطني أن أحداً تابعه على ذلك.
وقد تابعه إبراهيمُ بنُ عبد الرحمن الشَّيْبَانِيُّ، عن ابن سيرينَ به مرسلاً مختصراً لكن خالفه في ألفاظ الحديث.
ورواه قتادة، عن ابن سيرينَ عن أبي عبيدة به.

وخالفه جرير بن حازم وسعيد بن عبد الرحمن، فرويا الحديث عن ابن سيرينَ، عن أبي عبيدة، عن رجلٍ، عن عديٍّ.

ورواه هشام بن حسان وأيوبُ السَّخْتِيَانِيُّ وعبد الله بن عون، عن ابن سيرينَ: مرةً بذكر رجلٍ بين أبي عبيدة وعديٍّ — يعني كرواية جرير وسعيد بن عبد الرحمن —، ومرةً دونَ ذكر رجلٍ بينهما — يعني كرواية قتادة. وليبان ما تقدم نقول:

هذا الحديث يرويه عن ابن سيرينَ ثمانية رواة:

* أولُهم: عبيد الله بن عمر بن حفص العَمَرِيُّ؛

رواه عن ابن سيرينَ أن عديَّ بنَ حاتم... فساق الحديث نحوه مختصراً؛

أخرجه الدارقطني في «سننه» (٢: ٢٢٢) من طريق إبراهيم بن حمزة — هو الزُّبَيْرِيُّ —، قال: حَدَّثَنَا عبد العزيز بن محمد — هو الدَّرَاوَرْدِيُّ —، عن عبيد الله بن عمر به.

= وإسناده حسنٌ إلى عبيد الله بن عمر.

.....
= * ثانيهم: إبراهيم بن عبد الرحمن الشَّيباني؛

رواه كما رواه عبيد الله بن عمر لكن خالفه في الألفاظ؛

أخرجه يونس بن بكير في «زيادات المغازي» (ص ٢٨٨ ط دار الفكر
(٢٦٨ ط الرباط)، عنه به .

وإبراهيم ذا لم أقف على ترجمته؛ وفي يونس بن بكير كلامٌ يسير.

* ثالثهم: عبد الله بن عون بن أَرْطَبَانَ؛

واختلف عليه:

فرواه ابن أبي عديٍّ عنه، عن ابن سيرين، عن ابن حذيفة — يعني
أبا عبيدة — به ولم يذكر: «عن رجل»؛

أخرجه أحمد في «مسند الكوفيين» (٤: ٢٥٨، ٣٧٨)، قال: حَدَّثَنَا
محمد بن أبي عديٍّ به .

وهذا إسنادٌ صحيحٌ إلى ابن سيرين؛ فإن ابن أبي عديٍّ ثقةٌ، وأما
عبد الله بن عون فثقة اتفاقاً.

وتابعه: محمد بن عبد الله بن المثنى الأنصاري، فرواه عن ابن عون به
دون ذكر: «عن رجل»؛

أخرجه الدارقطني في «سننه» (٢: ٢٢٢)، قال: حَدَّثَنَا إبراهيم بن
حماد، قال: حَدَّثَنَا أبو موسى محمد بن المثنى، قال: حَدَّثَنَا محمد بن
عبد الله الأنصاري به .

وإسناده صحيحٌ إلى ابن سيرين أيضاً.

وخالفهما عبد الرحمن بن حماد الشَّعْثِيُّ، فرواه عن ابن عون، عن =

.....
= ابن سيرين، عن أبي عبيدة، عن رجل به؛

أخرجه أبو نعيم في «دلائل النبوة» (٢: ٦٩٣: ٤٧٠) من طريق
أبي مسلم الكشي، قال: حَدَّثَنَا عبد الرحمن بن حماد الشَّعْبِيُّ، قال: حَدَّثَنَا
ابن عوفٍ به.

قلت: وإسناده لا يصح، فإن الشَّعْبِيَّ فيه ضعف؛ ولذا قال الحافظ في
ترجمته من «التقريب» (٣٨٤٦): «صدوق ربما أخطأ».

فروايته إذاً لا تُعَلُّ رواية ابن أبي عديٍّ والأنصاري، بل روايتهم هي
المحفوظة عن ابن عوفٍ.

* رابعهم: هشام بن حسان الأزدي؛

واختلف عليه:

فرواه يزيد بن هارون — وهو «ثقة متقن عابد» كما في «التقريب»
(٧٧٨٩) — عنه، عن ابن سيرين، عن أبي عبيدة، عن رجلٍ به؛

أخرجه أحمد في «مسند الكوفيين» (٤: ٢٥٧، ٣٧٩)، قال: حَدَّثَنَا
يزيدٌ به.

لكن خالفه جماعة:

* منهم: حماد بن زيد — وهو «ثقة ثبت فقيه» كما في «التقريب»
(١٤٩٨) —، فرواه عنه به دون ذكر: «عن رجلٍ»؛

أخرجه أحمد في «مسنده» (٤: ٣٧٩) (*)، قال: حَدَّثَنَا يونس — وهو
المُؤَدَّب —، عن حمادٍ، عن هشام به.

=

(*) وقع تحريف في «المسند» المطبوع عند هذا السند؛ وجاء على الصواب في =

.....
= * ومنهم: عبد الله بن بكر السَّهْمِيُّ - وهو «ثقة» كما في «التقريب»
(٣٢٣٤) -؛ فرواه عنه به دون ذكر: «عن رجل»؛

أخرجه الحاكم في «المستدرک» (٤: ٥١٨ - ٥١٩)، قال: حَدَّثَنِي
أبو بكر محمد بن أحمد بن بَالُوَيْه، قال: حَدَّثَنَا موسى بن الحسن بن عباد،
قال: حَدَّثَنَا عبد الله بن بكر السَّهْمِيُّ (*)، قال: حَدَّثَنَا هشام بن حسان به.

وصححه الحاكم ووافقه الذهبي، وهو كما قال؛
فإن ابن بَالُوَيْه إمام مفيد؛ قاله الذهبي في «سير الأعلام»
(٤١٩: ١٥)؛

وقال الصلاح الصفدي في «الوافي بالوفيات» (٢: ٤٠): «من أعيان
المحدثين والرؤساء».

وشيخه هو أبو السَّريِّ الجلاجلي؛ وثقه الخطيب البغدادي،
وابن أبي الفوارس، وابن الجوزي.

وقال الدارقطني: «لا بأس به».

«تاريخ بغداد» (١٣: ٤٩) - «المنتظم» (٦: ٢٦) - «سير الأعلام»
(١٣: ٣٧٨).

* ومنهم: مخلد بن الحسين؛

= فرواه كرواية حماد والسَّهْمِيُّ؛

.....
= «أطراف المسند» للحافظ الموسوم بـ «إطراف المُسند المُعتلي بأطراف المُسند الحنبلي»
(١: ١٩٢ ق: ب).

(*) في «المستدرک» المطبوع: «البيهقي»، خطأ.

.....
= أخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (٤٣: ٥) من طريق أبي صالح
القرائي، قال: أنبأنا مغلد بن الحسين، عن هشام بن حسان به.

إذا رواية الجماعة أشبه من رواية يزيد بن هارون؛ وعلى ذا فالمحفوظ
عن هشام بن حسان هو: عن ابن سيرين، عن أبي عبيدة دون ذكر: «عن
رجل» - يعني كالمحفوظ عن ابن عون.

* خامسهم: أيوب السخيتاني؛

رواه عنه حماد بن زيد واختلف عليه:

فرواه يونس المؤدب - وهو «ثقة ثبت» كما في «التقريب» (٧٩١٤) -
عنه، عن أيوب، عن ابن سيرين، عن أبي عبيدة، عن رجل؛
أخرجه أحمد في «مسند الكوفيين» (٤: ٢٥٨، ٣٧٩)، قال: حَدَّثَنَا
يونس به.

وتابعه: سليمان بن حرب - وهو «ثقة» إمام حافظ كما في «التقريب»
(٢٥٤٥) -؛ فرواه عن حماد به، وقال: «عن رجل»؛

أخرجه الدارقطني في «سننه» (٢: ٢٢١ - ٢٢٢)، والبيهقي في «دلائل
النبوة» (٥: ٣٤٢) من طرق عن إسماعيل بن إسحاق القاضي، عن سليمان بن
حرب به.

وقال الدارقطني في إثره: «كُلُّهُمْ ثِقَاتٌ» أي: رواته.

وخالفهما إسحاق بن إبراهيم المروزي؛ فرواه عن حماد، عن أيوب،
عن ابن سيرين، عن أبي عبيدة ولم يقل: «عن رجل»؛

أخرجه أبو القاسم البغوي في «معجم الصحابة» كما في «الإصابة» =

.....
= (٤: ٤٧١) ومن طريقه العز ابن الأثير في «أسد الغابة» (٤: ٨ - ٩)؛

وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» (٨: ٢٣٩: ٦٦٤٤)، قال: أخبرنا أحمد بن علي بن المثنى؛

قالا: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمُرُوزِيُّ بِهِ.

وإسحاق بن إبراهيم المروزي كُنْتُ أَحْسِبُهُ ابْنَ رَاهُوِيَةِ الْإِمَامِ، فَكُنْتُ أَرَى أَنَّ لِهَذِهِ الرِّوَايَةِ كِبِيرَ شَأْنٍ.

لَكُنْ عِنْدَ النَّظَرِ تَبَيَّنَ أَنَّهُ ابْنُ كَامَجْرَا؛ وَهُوَ مَعْرُوفٌ بِرِوَايَةِ أَبِي يَعْلَى وَأَبِي الْقَاسِمِ الْبَغْوِيِّ عَنْهُ - كَمَا فِي «تَهْذِيبِ الْكَمَالِ» (١: ٨١) - بِخِلَافِ ابْنِ رَاهُوِيَةِ.

وَرِوَايَةُ ابْنِ كَامَجْرَا لَا تَنْتَهِضُ بِحَالٍ لِتُعْلِلَ رِوَايَةَ يُونُسَ وَسَلِيمَانَ - وَهُمَا مِنَ الثَّقَاتِ الْأَثْبَاتِ.

فَإِنَّ ابْنَ كَامَجْرَا مِتَّ كَلِمَةً فِيهِ؛ قَالَ الْحَافِظُ فِي «التَّقْرِيبِ» (٣٣٨): «صَدُوقٌ، تَكَلَّمَ فِيهِ لَوْ قَفَهُ فِي الْقُرْآنِ».

فَالْمَحْفُوظُ إِذَا عَنِ حَمَادٍ هُوَ مَا قَالَهُ يُونُسُ وَسَلِيمَانُ.

* سَادِسُهُمْ: جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ؛

رَوَاهُ عَنْ ابْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ، عَنْ رَجُلٍ؛

أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ فِي «مُسْنَدِهِ» (٤: ٣٧٩)، قَالَ: حَدَّثَنَا حُسَيْنٌ - وَهُوَ ابْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ بَهْرَامٍ الْمُرُوزِيُّ -، قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ بِهِ.

قُلْتُ: جَرِيرٌ فِيهِ ضَعْفٌ؛ قَالَ الْحَافِظُ فِي تَرْجُمَتِهِ مِنْ «التَّقْرِيبِ» =

.....
= (٩١١): ثقةٌ لكن في حديثه عن قتادة ضعفٌ، وله أوهام إذا حَدَّث من حفظه».

* سابعُهُم: سعيد بن عبد الرحمن؛

رواه عن ابن سيرينَ كرواية جرير.

أخرجه يونس بن بكير في «زيادات المغازي» (ص ٢٨٧ ط دار الفكر) (ص ٢٦٧ ط الرباط) — ومن طريقه البيهقي في «دلائل النبوة» (٣٤٣: ٥) — عن سعيد بن عبد الرحمن به.

وسعيد ذا لم يَنْسُبْهُ يونسُ لِيُعْرَفَ، وأحسبه أخا أبي حُرَّة فإنه معروف بالرواية عن ابن سيرينَ كما في «الجرح والتعديل» (٤٠: ١: ٢).

وعلى أية حال ففي يونسَ بن بكير كلامٌ.

* ثامنُهُم: قتادة بن دعامة؛

رواه عن ابن سيرينَ، عن أبي عبيدة دونَ ذكر: «عن رجل»؛

أخرجه أبو القاسم الطبراني في «المعجم الأوسط» (٢: ١١٣: ب)، وأبو حفص ابن شاهين في «الخامس» من «الأفراد» (ق ٢٤: أ)، والمصنف في حديث الباب، من طريق عبد الله بن هشام الدُّسْتَوَائِي عن أبيه، عن قتادة به.

لكن إسناده ضعيفٌ جداً؛ فإن عبد الله بن هشام الدُّسْتَوَائِي «متروك الحديث»؛ قاله أبو حاتم الرازي كما في «الجرح والتعديل» (٢: ٢: ١٩٣).

وقال السَّاجِي: «فيه ضعفٌ؛ لم يكن صاحبَ حديث».

«لسان الميزان» للحافظ (٣: ٣٧١).

=

.....
= إذا حصل ما تقدم أن أيوب السخيتاني قد روى الحديث عن ابن سيرين، عن أبي عبيدة، عن رجل، عن عدي.

وخالفه عبد الله بن عون بن أرطبان، فرواه عن ابن سيرين به دون ذكر الرجل المجهول.

وأيوب وابن عون كلاهما من الثقات الأثبات، لا مزية لأحدهما على الآخر؛

قال الحافظ في ترجمة «أيوب» من «التقريب» (٦٠٥): «ثقة ثبت حجة من كبار الفقهاء العبادة».

وقال في ترجمة «ابن عون» (٣٥١٩): «ثقة ثبت فاضل، من أقران أيوب في العلم والعمل والسّن».

نعم تابع أيوب: جرير بن حازم، وسعيد بن عبد الرحمن — من رواية يونس بن بكير عنه —.

لكن في هاتين الروایتين ضعفٌ يسيرٌ.

أما ابن عون فتابعه هشام بن حسان الأزدي، وهو «ثقة من أثبت الناس في ابن سيرين» كما قال الحافظ في «التقريب» (٧٢٨٩).

والإسناد صحيح إلى هشام.

وتابع ابن عون أيضاً: قتادة؛ لكن الإسناد إليه ضعيف جداً — كما تقدم —.

إذاً رواية هشام بن حسان وابن عون — على ما تقدم من الروايات — =

• قال الإمام - رحمه الله - :

* قوله: «تَرَى بِهِم»، يعني: بأصحابه.

* «خَصَاصَةً»، أي: فَقَرَأُ^(١).

* و«تَرَى النَّاسَ عَلَيْنَا أَلْبَا»^(٢)، أي: مجتمعين على العداوة،

يعني: الكُفَّار^(٣).

= أشبه بالصواب من رواية أيوب.

وكذا أشبه بالصواب من رواية عبيد الله بن عمر العمري ومن وافقه؛
فإن رواية هشام وابن عون إسنادهما صحيح بخلاف رواية عبيد الله بن
عمر.

ورواية هشام هي التي اختارها الحاكم، فأخرجها في «المستدرک»
مُصَحَّحاً إياها، ووافقه الذهبي على ذا، والله تعالى أعلم.
ولآخر الحديث شاهد من حديث عدي بن حاتم أيضاً، وسيأتي عند
المصنف برقم: (١٢٣) - (١٢٤) - (١٢٥)، ويأتي تخريجه إن شاء الله
ثمّة.

(١) مادة: خصص.

«تهذيب اللغة» للأزهري (٥٥١: ٦) - «النهاية» لابن الأثير (٣٧: ٢) -
«لسان العرب» لابن منظور (١١٧٣: ٢).

(٢) ويقال: إلباً أيضاً.

(٣) مادة: ألب.

«غريب الحديث» لأبي عبيد (٨٨: ٣) - «النهاية» لابن الأثير
(٥٩: ١) - «لسان العرب» لابن منظور (١٠٦: ١).

* و«الطَّعِينَةُ»: المَرَأَةُ^(١).

* و«الْبَيْتُ»: الكَعْبَةُ.

* وقوله: «قَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»، أَي: قَوْلُهُ حَقٌّ لَا خُلْفَ فِيهِ.

* * *

١١٦ - أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ السَّمَرَقَنْدِيُّ الْحَافِظُ، قَالَ:
أَخْبَرَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ الْعَاصِمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ
عِمْرَانَ الشَّاشِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَجِيرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا
مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ،
عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ:
قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

إعلام النبي
صلَّى الله عليه
وسلم جابراً
باتخاذ الأنماط
بعد فكان
كما أخبر

«هَلْ لَكُمْ أَنْمَاطٌ؟»

قلنا: أَنَّى / تَكُونُ لَنَا أَنْمَاطٌ؟ قَالَ:

[٦١/ب]

«إِنَّهَا سَتَكُونُ لَكُمْ أَنْمَاطٌ»؛

(١) مادة: ظعن.

«غريب الحديث» لابن قتيبة (١: ٦١٩) - «تهذيب اللغة» للأزهري
(٢: ٣٠١) - «النهاية» لابن الأثير (٣: ١٥٧) - «لسان العرب» لابن منظور
(٤: ٢٧٤٨).

* * *

فأنا أقولُ لامرأتي: أَخْرِجِي عَنْكَ أَنْمَاطَكَ، فتقول: أَلَمْ
يَقُلْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:
«إِنَّهَا سَتَكُونُ لَكُمْ أَنْمَاطٌ»؛
فَادْعُهَا»^(١).

(١) صحيح.

أخرجه البخاريُّ في «صحيحه»: كتاب النكاح، باب الأنماط ونحوها
للنساء (٩: ٢٢٥: ٥١٦١)، ومسلم في «صحيحه»: كتاب اللباس والزينة
(٣: ١٦٥٠: ٢٠٨٣)، وأبو داود في «سننه»: كتاب اللباس، باب في الفرش
(٤: ٣٨٠: ٤١٤٥)، والنسائيُّ في «سننه»: كتاب النكاح، باب الأنماط
(٦: ١٣٦)، والحميديُّ في «مسنده» (٢: ٥١٤: ١٢٢٧)، وأبويعلی في
«مسنده» (٣: ٤٦٨: ١٩٧٨) (٤: ١٤: ٢٠١٥)، وأبو عوانة في «صحيحه»
(٥: ٤٦٩ - ٤٧٠) من طرق عن سفيان - وهو ابنُ عيينة -، عن
ابن المنكدر به نحوه.

وأخرجه البخاريُّ في «صحيحه»: كتاب المناقب، باب علامات النبوة
في الإسلام (٦: ٦٢٩: ٣٦٣١)، ومسلم في «صحيحه»: كتاب اللباس والزينة
(٤: ١٦٥١)، والترمذيُّ في «جامعه»: كتاب الأدب، باب ما جاء في الرخصة
في اتخاذ الأنماط (٥: ١٠٠: ٢٧٧٤)، والبيهقيُّ في «دلائل النبوة»
(٦: ٣٢٠)، وفي «الأربعين» من «شعب الإيمان» (٥: ١٨٣: ٦٢٩٤ -
ط الثانية)، والبغويُّ في «شرح السنة» (١٣: ٥١: ٣١٢١) من طرق عن
عبد الرحمن بن مهديٍّ؛

وأخرجه أحمد في «مسنده» (٣: ٣٠١)، ومسلم في «صحيحه»: كتاب
اللباس والزينة (٤: ١٦٥٠) من طريق وكيع؛

=

• قال الإمام - رحمه الله - :

* الأنماط: الفرش والبسط^(١).

* * *

١١٧ - قال^(٢): وَحَدَّثَنَا عَمْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبُجَيْرِيُّ، قَالَ:

= كلاهما عن سفيان - وهو الثوري - به بنحوه.

قلت: هكذا جزم أبو الحجاج المزي الحافظ في «تحفة الأشراف»
(٢: ٣٦٠ - ٣٦١) بأن رواية ابن مهدي ووكيع هي عن سفيان الثوري
حَسْبُ.

أما الطرق المتقدمة آنفاً فهي عن سفيان بن عيينة جَزْماً.

وتابع ابن مهدي ووكيعاً: أبو حذيفة موسى بن مسعود؛ فرواه عن
سفيان الثوري به؛

أخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (٦: ٣١٩) من طريق محمد بن
الحسن بن كيسان، قال: حَدَّثَنَا أَبُو حذيفة، قال: حَدَّثَنَا سفيان به.

والحديث أخرجه أيضاً: أحمد في «مسنده» (٣: ٢٩٤)، وأبو عوانة في
«صحيحه» (٥: ٤٧٠) من طريق عبد الرزاق، عن سفيان به.

(١) هو ضربٌ منها له خَمْلٌ رَقِيقٌ.

مادة: نمط.

«الصحيح» للجوهري (٣: ١١٦٤) - «النهاية» لابن الأثير (٥: ١١٩) -
«لسان العرب» لابن منظور (٦: ٤٥٤٩).

* * *

(٢) أي: محمد بن أحمد الشاشي - المتقدم آنفاً في الإسناد
الماضي - .

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، قَالَ: نَعَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَعْفَرًا وَزَيْدًا قَبْلَ أَنْ يَجِيءَ خَبَرُهُمْ؛ نَعَاهُمْ وَعَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ»^(١).

(١) صحيح.

أخرجه البخاري في «صحيحه»: كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام (٦: ٦٢٨: ٣٦٣٠)، والنسائي في «سننه»: كتاب الجنائز، باب النعي (٤: ٢٦)، وأبو بكر البزار في «مسنده» (٢: ٧٩: ب) النسخة الأزهرية -، وابن عدي في «الكامل» (٢: ٦٩٢)، وأبونعيم في «دلائل النبوة» (٢: ٦٨٠: ٤٥٨) (*)، وفي «حلية الأولياء» (٢: ٢٥٤)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٤: ٧٠)، وفي «دلائل النبوة» (٤: ٣٦٥ - ٣٦٦) من طرق عن سليمان بن حرب به.

وأخرجه البخاري في «صحيحه»: كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب خالد بن الوليد (٧: ١٠٠: ٣٧٥٧)، وكتاب المغازي، باب غزوة مؤتة (٧: ٥١٢: ٤٢٦٢)، وفي «التاريخ الصغير» (١: ٢٣)، وابن عدي في «الكامل» (٢: ٦٩٢)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٨: ١٥٤)، وفي «دلائل النبوة» (٤: ٣٦٦)، والبعثي في «شرح السنة» (١٤: ٢٦)، وفي «الأنوار في شمائل النبي المختار» (١: ٢٢٣: ٢٧٤)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٥: ٢٧٠: ب) برقم: «٣٦٤٥» من نسختي - من طرق أخرى عن حماد بن زيد به نحوه.

(*) وقع في المطبوع: «خالد بن هلاب» بدل: «حميد بن هلال»! وقد جاء على الصواب في «حلية الأولياء».

.....
= وأخرجه البخاري في «صحيحه»: كتاب الجهاد، باب تمنى الشهادة (٢٧٩٨: ١٦: ٦)، وياب من تأمر في الحرب من غير إمرة إذا خاف العدو (٣٠٦٣: ١٨٠: ٦)، وأحمد في «مسنده» (١١٣: ٣)، (١١٧ - ١١٨)، وأبو بكر البزار في «مسنده» (٢: ٧٩: ب) النسخة الأزهرية - ، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٤: ٣٦٦ - ٣٦٧) من طرق عن إسماعيل بن علي؛

وأخرجه البخاري في «صحيحه»: كتاب الجنائز، باب الرجل ينعى إلى أهل الميت بنفسه (١٢٤٦: ١١٦: ٣) من طريق عبد الوارث بن سعيد؛ كلاهما عن أيوب السخيتاني به نحوه.

وقال عبد الرزاق في «المصنف» (٣: ٣٩٠: ٦٠٥٧) - ومن طريقه أبو سعيد بن الأعرابي في «المعجم» (ق ١٣٨: ب) - : عن معمر، عن أيوب - وهو السخيتاني - عن أنس بن مالك، قال: ... فذكر نحوه.

قلت: كذا قال معمر بن راشد؛ والمحفوظ عن أيوب هو ما تقدم من حديث حماد بن زيد وابن علي وعبد الوارث بن سعيد.

وأخطأ الحاكم فاستدركه - في «المستدرک» - (٣: ٢٩٨) من طريق عبد الرزاق هذا، وقال في إثره: «هذا حديث عالٍ صحيحٌ غريبٌ من حديث أيوب، ولم يخرجاه!!»

وتعقبه الذهبي، فقال: «لم يسمع أيوبٌ من أنس».

ثم ألفت الطبراني قد أخرج الحديث في «المعجم الكبير» (٢: ١٠٣: ١٤٥٩)، قال: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّبَرِيِّ - وهو راوي «مصنف عبد الرزاق» عنه - ، عن عبد الرزاق به وذكر حميداً بين أيوب وأنس!

* قال سليمان^(١): «هذا يومٌ مُؤتةٌ، حيثُ بعثه إلى الشام».

* * *

١١٨ - قال: وَحَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَجِيرِيُّ، قال: حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْخَزَاعِيُّ، قال: حَدَّثَنَا معاويةُ بْنُ هشامٍ، قال: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عن عبدِ المَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عن جابرِ بْنِ سَمُرَةَ رضي الله عنه قال: قال رسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

إذا هلك
كسرى فلا
كسرى بعده

«إِذَا هَلَكَ كِسْرَى فَلَا كِسْرَى بَعْدَهُ، وَإِذَا هَلَكَ قَيْصَرٌ فَلَا قَيْصَرَ بَعْدَهُ أَبَدًا؛ وَأَيُّمُ اللَّهِ! لَتَنْفَقَنَّ كُنُوزُهُمَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ»^(٢).

* * *

(١) هو سليمان بْنُ حرب الأَزْدِيُّ البَصْرِيُّ، قاضي مكة، ثقةٌ اتفاقاً.

رَ: ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٠: ٣٣٠).

* * *

(٢) صحيح.

أخرجه أبو حاتم بن حبان في «صحيحه» (٨: ٢٤٤: ٦٧٥٥)، قال: أخبرنا الحسين بن محمد بن مصعب، قال: حَدَّثَنَا عبدة بن عبد الله الخَزَاعِيُّ به.

وأخرجه البخاريُّ في «صحيحه»: كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام (٦: ٦٢٥: ٣٦١٩)، والطبرانيُّ في «المعجم الكبير» (٢: ٢٣٤: ١٨٧٠) من طريق قبيصة بن عقبة، قال: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ - وهو الثوري - به.

=

ما جاء في
عبادة النبي
ﷺ الأعرابي
من دلائل
النبوة

١١٩ - قال: وَحَدَّثَنَا عَمْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبُجَيْرِيُّ، قَالَ:
حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ، قَالَ: حَدَّثَنَا
خَالِدٌ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ عَلَى أَعْرَابِيٍّ يَعُودُهُ فَقَالَ:
«لَا بَأْسَ عَلَيْكَ، طَهُورٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ»؛

فقال: طَهُورٌ! كَلَّا، بل هي / حُمَى تَفُورُ في عظم شيخٍ
كبيرٍ كما تُزِيرُهُ^(١) القبور، فقال النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

[١/٦٢]

= وأخرجه البخاري في «صحيحه»: كتاب فرض الخمس، باب قول
النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَحَلَّتْ لَكُمْ الْغَنَائِمُ» (٦: ٢١٩: ٣١٢١)،
وكتاب الأيمان والنذور، باب كيف كانت يمين النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
(١١: ٥٢٣: ٦٦٢٩)، ومسلم في «صحيحه»: كتاب الفتن وأشراط الساعة
(٤: ٢٢٣٧)، وأحمد في «مسند البصريين» من «مسنده» (٥: ٩٢، ٩٩،
١٠٥ - ١٠٦)، والبزار في «مسنده» (٢: ٢٢٥) نسخة الرباط -،
والطحاوي في «مشكل الآثار» (١: ٢١٣)، والطبراني في «المعجم الكبير»
(٢: ٢٣٥: ١٨٧١ - ١٨٧٢ - ١٨٧٣ - ١٨٧٤)، وفي «المعجم الأوسط»
(٢: ٤٩٢: ١٨٥٠)، وأبو نعيم في «أخبار أصبهان» (١: ١٨٧)، والبيهقي في
«السنن الكبرى» (٩: ١٧٧) من طرق أخرى عن عبد الملك بن عمير به
نحوه.

* * *

(١) من أزاره: إذا حمّله على الزيارة بغير اختياره. «فتح الباري»
(١٠: ١١٩).

«فَنَعَمْ إِذَا»(*) (١).

* * *

(*) كذا في «الأصل» - بتنوين «إذَا» - ؛ وهذه اللفظة - «إذَا» -
يوقف عليها بالالف الساكنة دون تنوين، هكذا «إذَا»؛ قال ابن مالك في
«الخلاصة» (ص ٧١) فيما رُوينا سماعاً عنه:

وَأَشْبَهْتُ «إذَا» مُنَوَّنًا نُصِبَ
فَالْفَاءُ فِي الْوَقْفِ نُزْنُهَا قُلِبَ

(١) صحيح.

أخرجه البخاري في «صحيحه»: كتاب التوحيد، باب المشيئة والإرادة
(١٣: ٤٤٧: ٧٤٧٠)، وفي «الأدب المفرد» (٥١٤)، والنسائي في «السنن
الكبرى»: كتاب الطب، باب عيادة الأعراب (ل: ٢٣٠) نسخة ملا مراد
بخاري باستنبول - ، وفي «عمل اليوم والليلة» (١٠٣٩)، والطبراني في
«المعجم الكبير» (١١: ٣٤٢: ١١٩٥١)، والبيهقي في «الأسماء والصفات»
(١: ٢٧٧)، وفي «الثالث والستين» (٦: ٥٤٠: ٩٢٠٩ - ط الثانية)، وفي
«السبعين» (٧: ١٥٨: ٩٨٣٤ - ط الثانية) من «شعب الإيمان» من طرق عن
عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي؛

وأخرجه البخاري في «صحيحه»: كتاب المناقب، باب علامات النبوة
في الإسلام (٦: ٦٢٤: ٣٦١٦)، وكتاب المرضى، باب عيادة الأعراب
(١٠: ١١٨: ٥٦٥٦)، وفي «الأدب المفرد» (٥٢٦)، والطبراني في «المعجم
الكبير» (١١: ٣٤٢: ١١٩٥١)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٣: ٣٨٢ -
٣٨٣)، والبقوي في «شرح السنة» (٥: ٢٢٣: ١٤١٢)، وفي «الأنوار في
شمائل النبي المختار» (٢: ٤٦٧: ٦٦٣) من طريق عبد العزيز بن المختار؛ =

.....
= وأخرجه البخاري في «صحيحه»: كتاب المرضى، باب ما يقال للمريض وما يجيب (١٠: ١٢١: ٥٦٦٢)، وابن حبان في «صحيحه» (٤: ٢٦٨: ٢٩٤٨)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١١: ٣٤٢: ١١٩٥١) من طرق عن خالد بن عبد الله الواسطي؛

ثلاثتهم عن خالد الحذاء به.

وقال الإسماعيلي — كما في «الفتح» (١٠: ١١٩) —: «رواه وهيب بن خالد، عن خالد الحذاء، عن عكرمة فارسه». اهـ.

ومغزى الإسماعيلي بهذا إعلال طريق خالد الحذاء الموصول هذا، إذ وهيب بن خالد — وهو «ثقة ثبت لكنه تغير قليلاً بأخرة» كما في «التقريب» (٧٤٨٧) — قد رواه عن خالد به دون ذكر ابن عباس.

لكن يجاب عن هذا بأن ثلاثة من ثقات أصحاب خالد — وهم عبد الوهاب الثقفي وعبد العزيز بن المختار وخالد بن عبد الله الواسطي — خالفوه فوصلوا الحديث، فالقول إذا قولهم لأنهم جماعة.

وهذا ما نصره الحافظ في «الفتح» (١٠: ١١٩)، فقال: «فإذا وصله ثلاثة من الثقات لم يضره إرسال واحد».

قلت: وهو كما قال تماماً؛ وهذه العلة التي ذكرها الإسماعيلي هي من أمثلة العلل الغير قاذحة؛ أما لو كانت الحال على العكس بأن أرسله ثلاثة من الثقات ووصله واحد فحينذاك تكون العلة قاذحة، ويكون القول أيضاً هو قول الجماعة الذين أرسلوا.

وهذا هو مسلك المحققين من أهل الحديث، بل ومذهب بعض جهابذة الأصوليين.

=

١٢٠ - قال: وَحَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَجِيرِيُّ، قال:

حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، قال: حَدَّثَنَا يَحْيَى، قال: حَدَّثَنَا

إِسْمَاعِيلُ، قال: حَدَّثَنَا قَيْسٌ، عَنْ خَبَّابِ بْنِ الْأَرْتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْهُ قَالَ: شَكُونَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ مُتَوَسِّدٌ بُرْدَةً لَهُ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ، فَقُلْنَا: أَلَا تَسْتَنْصِرُ لَنَا؟ أَلَا تَدْعُو لَنَا؟ فَقَالَ:

«قَدْ كَانَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ يُؤْخَذُ الرَّجُلُ فَيُحْفَرُ لَهُ فِي الْأَرْضِ فَيُجْعَلُ فِيهَا وَيُجَاءُ بِالْمِشَارِ^(١) فَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ

= وقد شرحنا هذا المقصد مع عرض أقوال أهل العلم فيه في كتابنا: «السبيل الهاد» (١: ٢٨٧ - ٢٩٥) والله الحمد.

* التعليل:

قد يتساءل القارئ فيقول: لماذا أورد المصنف هذا الحديث في سياق أحاديث دلائل النبوة!!!

فنقول: قد أجاب الحافظ أبو حجر في «الفتح» (٦: ٦٢٥) عن هذا بما نصه: «ووجه دخوله - أي هذا الحديث - في هذا الباب - أي باب علامات النبوة - أن في بعض طرقه زيادة تقتضي إيرادَه في علامات النبوة؛

أخرجه الطبراني وغيره من رواية شريحيل - والد عبد الرحمن - فذكر نحوه حديث ابن عباس، وفي آخره: فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «أما إذا أبيت فهي كما تقول؛ قضاء الله كائن»؛ فما أمسى من الغد إلا ميتاً؛ وبهذه الزيادة يظهر دخول هذا الحديث في هذا الباب».

* * *

(١) ويقال فيه بالنون أيضاً - : المِشَار - وهو الأشهر في الاستعمال؛ =

فَيَجْعَلُ شِقَّتَيْنِ مَا يَصُدُّهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ، وَيُمَشِّطُ بِأَمْشَاطِ الْحَدِيدِ
مَا دُونَ عَظْمِهِ مِنْ لَحْمٍ أَوْ عَصَبٍ مَا يَصُدُّهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ؛
وَاللَّهُ! لَيَتِمَّنَ هَذَا الْأَمْرُ حَتَّى يَسِيرَ الرَّكِيبُ مِنْ صَنْعَاءَ إِلَى
حَضْرَمَوْتَ لَا يَخَافُ إِلَّا اللَّهَ، وَالذُّنْبَ^(١) عَلَى غَنَمِهِ، وَلَكِنَّكُمْ
تَسْتَعْجِلُونَ^(٢).

* * *

= وهما بمعنى؛

تقول العرب: نَشَرَ الخَشَبَةَ - يَنْشُرُهَا نَشْراً - بِالْمِشَارِ؛
وتقول أيضاً: وَشَرَ الخَشَبَةَ - يَشِرُهَا وَشْراً - بِالْمِشَارِ.
والمِشَار يأتي بالهمز وبدونه، فتقول: المِشَار.

راجع: «لسان العرب» لابن منظور (٦: ٤٤٢٤ - مادة: نشر)
(٦: ٤٨٤٢ - مادة: وشر) - و«فتح الباري» للحافظ ابن حجر (٧: ١٦٦).

(١) كتب على هامش «الأصل» بخط مغاير لخط «الأصل»: «أي
لا يخاف أحداً إلا الله، ولا يخاف الذنْبَ على غنمه».

قلت: قال الحافظ في «الفتح» (٧: ١٦٧) تعليقاً على هذه الجملة
مانصه: «قوله: «والذنْب»، هو بالنصب عطفاً على المستثنى منه
لا المستثنى، كذا جزم به الكرماني؛ ولا يمتنع أن يكون عطفاً على
المستثنى، والتقدير: ولا يخاف إلا الذنْبَ على غنمه؛ لأن مساق الحديث
إنما هو للأمن من عدوان بعض الناس على بعض كما كانوا في الجاهلية،
لا للأمن من عدوان الذنْب، فإن ذلك إنما يكون في آخر الزمان عند نزول
عيسى».

(٢) صحيح.

=

= أخرجه البخاري في «صحيحه»: كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام (٦: ٦١٩: ٣٦١٢)، وكتاب الإكراه، باب من اختار الضرب والقتل والهوان على الكفر (١٢: ٣١٥: ٦٩٤٣)، وأبوداود في «سننه»: كتاب الجهاد، باب في الأسير يكره على الكفر (٣: ١٠٨: ٢٦٤٩)، والنسائي في «السنن الصغرى»: كتاب الزينة، باب لبس البرود (٨: ٢٠٤) مختصراً - ، وأبوبكر بن أبي شيبة في «مسنده» (ق ١٦٧: أ)، وأحمد في «مسنده» (٥: ١٠٩، ١١٠ - ١١١، ١١١) (٦: ٣٩٥)، وعلي بن حرب في «جزئه» (ق ٧٩: أ)، وأبو يعلى في «مسنده» (١٣: ١٧٤: ٧٢١٣)، والهيثم بن كليب في «مسنده» (١٢: ١٧: أ)، وأبوسهل القطان في «الرابع» من «حديثه» (ق ١٢٩: أ)، وابن حبان في «صحيحه» (٨: ٢٤٦: ٦٦٦٣)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٤: ٧١: ٣٦٣٨ - ٣٦٣٩ - ٢/٣٦٣٩ - ٣٦٤٠)، وأبوبكر بن مَرْثُومَة في «أماليه» (١)، وأبونعيم في «حلية الأولياء» (١: ١٤٤)، وفي «معرفة الصحابة» (١: ١٩٩: أ)، والبيهقي في «السادس عشر» من «شعب الإيمان» (٤: ٢٦٠: ١٥١٧)، والبخاري في «شرح السنة» (١٣: ٣٣٥: ٣٧٥١)، وفي «التفسير» (٣: ٢٠) من طرق عن إسماعيل - وهو ابن أبي خالد - به نحوه.

وأخرجه البخاري في «صحيحه»: كتاب مناقب الأنصار، باب ما لقي النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه من المشركين بمكة (٧: ١٦٤: ٣٨٥٢)، والنسائي في «السنن الكبرى»: كتاب العلم، باب الغضب في الموعظة، والتعليم إذا رأى العالم ما يكره (ل: ١٨٦) نسخة ملا مراد بخاري باستنبول - ، والحميدي في «مسنده» (١: ٨٥: ١٥٧)، والبزار في «مسنده» (١: ٣٢٣) نسخة الرباط - ، والطبراني في «المعجم الكبير» =

.....
 = (٤: ٧٤: ٣٦٤٦ - ٣٦٤٧)، وأبو نعيم في «معركة الصحابة» (١: ١٩٩: أ)،
 والبيهقي في «دلائل النبوة» (٢: ٢٨٣) من طرق عن سفيان، عن إسماعيل بن
 أبي خالد وبيان بن بشر، عن قيس به نحوه.

وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» (٤: ٢٤٣: ٢٨٨٦) من طريق
 إبراهيم بن بشار، قال: حَدَّثَنَا سفيان، عن بيان بن بشر، عن قيس به نحوه.

وأخرجه أبو بكر البزار في «مسنده» (١: ٣٢٣) - ومن طريقه الطبراني
 في «المعجم الكبير» (٤: ٧٥: ٣٦٤٩) - ، قال: حَدَّثَنَا عمر بن محمد بن
 الحسن، قال: حَدَّثَنِي أبي، عن يحيى بن سلمة بن كهيل، عن أبيه عن
 المغيرة بن عبد الله الشُّكْرِي، عن قيس بن أبي حازم به نحوه.

وقال البزار في إثره: «وهذا الحديث عن خَبَابٍ لا نعلم له طريقاً إلا
 هذين الطريقين - يعني طريق سفيان المتقدم وهذا الطريق - ؛ وحديث
 المغيرة بن عبد الله فلا نعلم رواه إلا محمد بن الحسن الأسدي، عن
 يحيى بن سلمة، عن أبيه؛ ولا نعلم روى سلمة، عن المغيرة بن عبد الله إلا
 هذا الحديث، ولا روى حديث بيان، عن قيس، عن خَبَابٍ إلا سفيان بن
 عيينة، فإنه جمع بين إسماعيل وبيان».

قلت: حديث المغيرة بن عبد الله له طريق غير هذا الطريق؛

قال أبو القاسم الطبراني في «المعجم الكبير» (٤: ٧٥: ٣٦٤٨)، وفي
 «المعجم الأوسط» (٣: ٣٢٢: ٢٦٨٧): حَدَّثَنَا إبراهيم بن أحمد الوَكَيْعِي،
 قال: حَدَّثَنَا الأزرق بن علي، قال: حَدَّثَنَا حسان بن إبراهيم، قال: حَدَّثَنَا
 محمد بن سلمة بن كهيل، عن أبيه، عن المغيرة به.

وقال في إثره: «لم يرو هذا الحديث عن المغيرة إلا سلمة، ولا رواه =

.....
= عن سلمة إلا ابنه: محمد ويحيى، ولا رواه عن محمد بن سلمة إلا حسان».

وأخرجه أبو نعيم في «معرفة الصحابة (١: ق ١٩٩: أ)، قال: حَدَّثَنَا سليمان بن أحمد - يعني أبا القاسم الطبراني - ، قال: حَدَّثَنَا إبراهيم بن أحمد بن عمر الوَكَيْعِيُّ به.

ومن هذا الوجه - أعني طريقَ الوكيعيِّ هذا - استدركه الحاكم - في «المستدرک» - (٣: ٣٨٣) (*)، وقال: «هذا حديثٌ صحيحُ الإسنادِ ولم يخرجاه»! ووافقه الذهبي!!

قلت: وفي ذا نظر من وجهين:

الأول: إن البخاريَّ قد أخرج في غير ما موضع من «صحيحه» هذا الحديث، من حديث «قيس عن خباب». الثاني: محمد بن سلمة بن كُهَيْلٍ «ضعيفٌ»؛ قاله يحيى بن معين وغيره.

انظر: «الميزان» (٣: ٥٦٨) - «لسان الميزان» (٥: ١٨٣).

* التعليق:

ذكر المصنّف في هذا الفصل أحاديثَ في نوع من أنواع معجزات نبينا محمدٍ صَلَّى الله عليه وسلّم، وهو: إعلامُه ببعض الحوادث الغيبية. فيخبر بها النبيُّ صَلَّى الله عليه وسلّم ثم تقع طبق ما أخبر سواء بسواء، لا تزيّد ولا تنقص عن خبره وإعلامه فيد شَعْرَةً!

ولقد جرت سنةُ الله تبارك وتعالى في رسله أن يؤيّدَهم بمعجزات ودلائل تدلُّ على صدقهم وصحة ما أتوا به.

.....
(*) وقع في «المستدرک» المطبوع سقطٌ في إسناد هذا الحديث في غير ما موضع.

.....
= وهذه الآيات والدلالات متنوعة، فمنها ما هو مشاهدٌ عِيَاناً كانشقاق القمر، ونبع الماء من بين الأصابع وغير ذلك.

ومنها ما هو مقابلٌ لذلك، وهو الإعلامُ بأمورٍ وأشياء لم تحدثْ بعدُ فتقع مثل ما أخبر ذاك الرسولُ المؤيّدُ من الله تبارك وتعالى بمثل هذه التأييدات.

والمغزى من ذا: تثبيتُ النبوة وتأسيسُ الرسالة؛

الشأن فيها كالشأن في سائر المعجزات والآيات.

وفي هذا المعنى يقول الله تبارك وتعالى ذكره: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا * إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا﴾ [الجن: ٢٦ - ٢٧].

أي: إن الله تبارك وتعالى هو المتفرد بعلم الضمائر والأسرار والغيوب، ما غاب منها عن الأبصار، وما خفي منها عن الأنظار، فلا يُطْلِعُ على ذلك أحداً من خلقه إلا من ارتضاه واختاره لرسالته فإنه يُخْبِرُهُ بما اقتضت حكمته أن يُخْبِرَهُ به.

قال بعض أهل العلم: لما تمدح سبحانه بعلم الغيب واستأثر به دون خلقه كان فيه دليلٌ على أنه لا يعلم الغيب أحدٌ سواه، ثم استثنى من ارتضاه من الرسل، فأودعهم ما شاء من غيبه بطريق الوحي إليهم، وجعله معجزةً لهم ودلالةً صادقةً على نبوتهم؛ وليس المنجمُ ومن ضاهاهُ ممن يضرب بالحصي وينظر في الكتب ويزجر بالطير ممن ارتضاهُ من رسول فيطلعه على ما يشاء من غيبه، بل هو كافرٌ بالله مفتريٌ عليه بحدسه وتخمينه وكذبه.

ر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي (١٩: ٢٨).

= وهذا الباب نظير ما وقع لعيسى عليه السلام مع بني إسرائيل؛

.....
= قال تعالى - حكاية عنه - : ﴿وَأَنْبِئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدْخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ﴾ [آل عمران : ٤٩].

بل عَدَّ بعضُ أهل العلم ما وقع لنبيِّنا محمدٍ صَلَّى الله عليه وسلَّم أعجبَ وأبلغَ، وهو كذلك؛

وأفضلُ من ألفيته حرر هذا المبحثُ أبو نعيم الحافظ في أواخر «دلائل النبوة» له (٢ : ٧٩١ - ٧٩٦) فقال ما نصه :

«فإن قيل : فإن عيسى كان يُخْبِرُ بالغيوب ويُنبِئُ بما يأكلون في بيوتهم وما يدخرون؛

فإن رسولَ اللَّهِ صَلَّى الله عليه وسلَّم كان يُخْبِرُ من ذلك بأعاجيبَ، لأن عيسى كان يُخبر بما يأكلون من وراء جدارٍ في مبيتهم وتصرفهم في مأكليهم، ومحمدٌ صَلَّى الله عليه وسلَّم [أخبر] بما كان منه مسيرةَ شهرٍ وأكثرَ، كإخباره صَلَّى الله عليه وسلَّم بوفاة النجاشيِّ، ومن استشهد في الغزاة : زيد، وجعفر، وعبد الله بن رواحة، وكان يأتيه السائلُ يسأله فيقول : «إن شئت أخبرتك عما جئت تسأل عنه»؛ وأشباه ذلك.

وأخبر عُمَيْرُ بْنُ وهبٍ الجُمَحِيُّ بما تواطأ عليه هو وصفوانُ بْنُ أميةَ، لما قعدا بمكةَ بالحِجْر : من الفتك برسولِ اللَّهِ صَلَّى الله عليه وسلَّم بعد مُصَابِ أَهْلِ بَدْرٍ حتى أسلم عُمَيْرٌ.

ومنها : إخباره عَمَّه العَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ لما أسر بيدٍ وأراد أن يفاديه، فقال : ليس لي مالٌ، فقال : أين المالُ الذي أودعته عند أم الفضل لما أردت الخروجَ وعهدتَ إليها؟ وقوله صَلَّى الله عليه وسلَّم لعبد الله بن أنيسٍ لما بعثه إلى الهذليِّ بوادي عُرنَةَ : إذا رأيته [وجدت له قُشْعِرِيْرَةً]. =

.....
= ومنها: ما أطلعه الله تعالى عليه من مُنْصَرَفِهِ من تَبَوُّكَ لما ضَلَّتْ راحلته فقال بعض المنافقين: ألا يحدثه الله بمكانها؟ فأطلعه الله تعالى عليها وعلى ما في نفس المنافق، فأسلم وفارق النفاق.

ومنها: ما أخبر به رسولي فَيُرُوزَ لما قدما عليه المدينة من اليمن حين كتب إليه كِسْرَى، فقال: إن ربي قد قتل ربكُما(*) البارحة، فكتب تلك الليلة، فلما رجعا إلى اليمن أتى فَيُرُوزَ الخبر أن شِيرُوَيْه بَنَ كِسْرَى قتل أباه تلك الليلة، في أشياء كثيرة تقدمت بأسانيدها في مواضعها من هذا الكتاب بما أغنى عن إعادته.

ونذكر بعض ما خَصَّه الله تعالى به من إعلامه وإخباره بأشياء لم تكن فكونها الله تعالى فيما أخبر بكونه فكان، قال الله: ﴿وإن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ﴾ [البقرة: ١٣٧]. فَكَفَاهُ وَوَفَاهُ ما وعده بِنُصْرَةِ المؤمنين: ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾ [الحجر: ٩٥].

ومنه قوله تعالى: ﴿قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ﴾ [آل عمران: ١٢]. وكان كما وعده الله تعالى: غَلِبُوا وَقَتِلُوا؛ وَتُحْشَرُونَ إِلَى النار.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ﴾ [آل عمران: ١٣٩]. فكان كما وعده.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّاغُوتَيْنِ أَنَّهُمَا لَكُمْ [الأنفال: ٧] فهزم الله المشركين يوم بدر.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ﴾ [الحج: ٤٠]. =

.....
(*) في المطبوع: «ربك»، والصواب ما أثبتنا.

.....
= فنصره الله وقواه بلا مالٍ ولا عشيرة، وبلغ ملك أمته الشرق والغرب.
ومنه قوله تعالى: ﴿لِيُدْخِلَنَّهُمْ مُدْخَلًا يَرْضَوْنَهُ﴾ [الحج: ٥٩]. فدخلوا
مكة آمنين.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ [النور: ٥٥] فكان
كما وعدهم، فهذا مما لا يجوز في حدسٍ ولا ظنٍّ، ولا يقع بالاتفاق.
ومنه قوله تعالى: ﴿آلَمْ غَلَبَتِ الرُّومُ﴾ [الروم: ١] فأعلمه بكونه
ووقوعه؛ حدد الوقت، ووقف عليه في بضع سنين، والعربُ مصدقُها
ومكذبُها عرفوا أن البضع معلومٌ عند جميعهم، وأكدته بقوله تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ
لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ﴾ [الروم: ٦].

وقوله تعالى: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ [النصر: ١]: فتح مكة خُصَّ
بين الفتوح بـ «الفتح» لعظم قدره، وإنها بلدة المهاجرين الذين أخرجوا
منها؛ أهلها كانوا أشدَّ الناسِ عداوةً لرسول الله صلى الله عليه وسلم
وأصحابه، لأن القرباب والجيران أشدَّ تقاطعاً وتباغضاً، فبشره بفتحها قبل
كونه، ويدخلون الناس (*) أفواجا في دينه، فحقق الله تعالى بشارته بفتحها،
فقدِمَتِ الوفودُ الجامعاتُ عليه المدينةَ مسلمينَ منقادينَ له ولدينه، فقبض الله
نبيه وقد طبق الإسلام اليمَنَ إلى شجر(**) عُمانَ وأقصى نجدِ العراقِ، بعد
مكة والحجاز، وبسطَ رواقه وجرائنه بالغور، فجرى حكمُ الله تعالى وحكمه =

(*) هذه اللغة هي التي يعبر عنها النحويون بلغة: «أكلوني البراغيث»؛

ور: كتابنا «السيبل الهاد إلى تخريج أحاديث كتاب الجهاد» (١: ٣٣٣ - ٣٣٤).

(*) كذا في المطبوع، وفي «القاموس» (ص ٥٣١): «الشحر: ساحل البحر بين
عُمانَ وعدَنَ - ويكسر -».

.....
= صَلَّى الله عليه وسلّم على أهل مكة والطائف وعمان والبحرين واليمن واليامة.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَأُخْرَى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا﴾ [الفتح: ٢١] العجم وفارس، وكفوله تعالى: ﴿وَأَرْضاً لَمْ تَطَّوُّوها﴾ [الأحزاب: ٢٧] يعني: فارس والروم، فوجدوا ما وعد الله تعالى كما وعدهم.

ومنه قوله تعالى: ﴿سَتَدْعُونَ إِلَى قَوْمٍ أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ﴾ [الفتح: ١٦] وهم: أهل فارس والروم وبنو حنيفة أصحاب مُسَيْلِمَةَ، فقاتلهم أبو بكر ثم عمر، لم يختلف أحدٌ من أهل القبلة أن المُخَلَّفِينَ من الأعراب لم يُدْعَوْا إلى شيءٍ من الحروب بعد توليهم عن النبي صَلَّى الله عليه وسلّم، حتى دُعُوا في زمان أبي بكرٍ إلى أصحابِ البأس: مُسَيْلِمَةَ وبنِي حَنِيْفَةَ.

ووعده صَلَّى الله عليه وسلّم بيضاء المدائن واصطخر وفتح كنوز كِسْرَى.

وقال لعديّ بن حاتم: ما يمنّك إلا ما ترى بأصحابي من الخِصَاصَةِ، فيوشكن أن تخرج الطَّعِينَةُ من الحيرة بغير جوارٍ؛ فأبصر ذلك عديّ بعينه.

ومنه قوله تعالى: ﴿عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوْدَّةً﴾ [المتحنة: ٧] فكان ذلك تزويجُ النبيِّ صَلَّى الله عليه وسلّم بأُمِّ حَبِيْبَةَ وإِسْلَامَ أَبِي سَفِيَّانٍ، فزالَتِ العداوةُ وآلَتْ إلى مودةٍ ووصلَةٍ.

ونظائرُ ذلك كثيرةٌ مما أطلع الله عليه نبيُّه صَلَّى الله عليه وسلّم مما أسرّه المنافقون واليهود في أمره.

وانظر: «البداية والنهاية» لابن كثير (٦: ٢٩٧).

* * *

٥٧ - فَضْلُ

فِي ذِكْرِ حَدِيثِ الصُّورِ الَّذِي فِيهِ أَنَّ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
سَأَلَ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يُرِيَهُ الْأَنْبِيَاءَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ
مِنْ وَلَدِهِ، وَفِي جُمْلَتِهِمْ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

١٢١ - قال أبو بكر القفال الشاشي: حَدَّثَنَا بِذَلِكَ
الحسن بن صاحب الشاشي، قال: حَدَّثَنَا إبراهيم بن الهيثم
البلدي، قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُسْلِمٍ بْنِ إِدْرِيسَ، / قال: [٦٢/ب]
حَدَّثَنِي عبيد الله^(١) بن إدريس بن عبد الرحمن، عن
شُرَحْبِيلَ بْنِ مُسْلِمٍ الْخَوْلَانِيِّ، عن أَبِي أَمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ^(٢)، عن
هشام بن العاص^(٣)، قال: «بعثني أبو بكر الصديق رضي الله
عنه ورجلاً آخر من قريش إلى هرقل صاحب الروم يدعوهُ إلى
الإسلام، فخرجنا حتى قَدِمْنَا الْغُوطَةَ^(٤)، فنزلنا على جَبَلَةَ بْنِ

(١) كذا في «الأصل»: «عبيد الله»؛ وفي «دلائل النبوة» للبيهقي
(١: ٣٨٦): «عبد الله»؛ ولم يتبين لي أيهما المحفوظ.

ولم أَلَفْ ترجمة تحت رسم: «عبيد الله بن إدريس بن عبد الرحمن»
فيما لدي الآن من المراجع.

وفي «لسان الميزان» للحافظ (٣: ٢٥٦ - ٢٥٧) اثنان تحت رسم:
«عبد الله بن إدريس»؛ وهما من طبقة ابن إدريس راوي هذا الحديث.

(٢) هو صُديُّ بْنُ عَجَلَانَ: أبو أَمَامَةَ الْبَاهِلِيُّ الصَّحَابِيُّ الْمَشْهُورُ.

(٣) هو الْأُمَوِيُّ؛ له ترجمة في «القسم الأول» من «الإصابة» للحافظ
(٦: ٥٤١ - ٥٤٢).

(٤) موضع بالشام؛ وسيشرحها المصنّف عقب الحديث رقم: ١٢٢.

الْأَيْهِمِ الْغَسَانِيَّ، ودخلنا عليه فإذا هو على سريرٍ له، فأرسل إلينا برسول نكلّمه فقلنا: واللّٰه! لن نكلّم رسولاً، وإنما بُعِثْنَا إلى المَلِكِ، فإن أَدِنَ لنا كَلْمَنَاهُ وإِلَّا لم نكلّمه؛

فرجع إليه رسوله فأخبره بذلك، فَأَدِنَ لنا، فقال: تكلّموا؛

فكلّمه هشامٌ ودعاهُ إلى الإسلام، وإذا عليه ثيابٌ سَوَادٍ، فقال له هشامٌ: ما هذه التي عليك؟

فقال: لَبِسْتُهَا وَحَلَفْتُ أَنْ لَا أَنْزِعَهَا حَتَّى أُخْرِجَكُم مِّنَ الشَّامِ كُلِّهِ!

قلنا: مَجْلِسَكَ هَذَا فَوَاللّٰهِ! لَنَأْخُذَنَّهُ مِنْكَ، وَمُلْكَ الْمَلِكِ الْأَعْظَمِ إِنْ شَاءَ اللّٰهُ: أَخْبَرْنَا بِذَلِكَ نَبِيُّنَا صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ قال: لَسْتُمْ مِنْهُمْ، بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَصُومُونَ بِالنَّهَارِ وَيُفْطِرُونَ بِاللَّيْلِ فَكَيْفَ صَوْمُكُمْ؟.

فأخبرناه، فعلا وجهه سوادٌ؛

وقال: قوموا؛ وبعث معنا رسولاً إلى المَلِكِ، فخرجنا حَتَّى إِذَا كُنَّا قَرِيباً مِنَ الْمَدِينَةِ / قَالَ الَّذِي مَعَنَا: إِنْ دَوَّابَكُمْ هَذِهِ لَا تَدْخُلُ مَدِينَةَ الْمَلِكِ، فَإِنْ شِئْتُمْ حَمَلْنَاكُمْ عَلَى بَرَاذِيرَ وَبِغَالٍ، قلنا: واللّٰه! لَا نَدْخُلُ إِلَّا عَلَيْهَا؛

[٦٣/أ]

فأرسلوا إلى الملك أنهم يأبون، فدخلنا على رواحلنا متقلدين سيوفنا حتى انتهينا إلى غُرْفَةٍ لَهُ فَأَنخَنَّا فِي أَصْلِهَا، وَهُوَ

يَنْظُرُ إِلَيْنَا، قلنا: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ»؛ وَاللَّهُ يَعْلَمُ! لقد تَنَقَّضَتِ الْغُرْفَةُ حَتَّى صَارَتْ كَأَنَّهَا عِذْقُ تُصَفَّقُهُ الرِّيحُ، فَأَرْسَلَ إِلَيْنَا أَنْ لَيْسَ لَكُمْ أَنْ تَجْهَرُوا بِدِينِكُمْ؛ فَأَرْسَلَ أَنْ^(١) ادْخُلُوا فَدَخَلْنَا، وَهُوَ عَلَى فِرَاشٍ لَهُ وَعِنْدَهُ بَطَارِقَةٌ مِنَ الرُّومِ، وَكُلُّ شَيْءٍ فِي عُلْيَتِهِ أَحْمَرٌ، وَمَا حَوْلَهُ حُمْرَةٌ، وَعَلَيْهِ ثِيَابٌ مِنَ الْحُمْرَةِ، فَدَنَوْنَا مِنْهُ فَضَحِكَ، وَقَالَ: مَا كَانَ عَلَيْكُمْ لَوْ جِئْتُمُونِي بِتَحِيَّتِكُمْ فِيمَا بَيْنَكُمْ؟ وَإِذَا عِنْدَهُ رَجُلٌ فَصِيحٌ بِالْعَرَبِيَّةِ كَثِيرٌ الْكَلَامِ؛

قلنا^(٢): إِنْ تَحَيَّيْنَا فِيمَا بَيْنَنَا لَا تَحِلُّ لَكَ، وَتَحِيَّتُكَ الَّتِي تَحْيَا لَا يَحِلُّ لَنَا أَنْ نَحْيِيكَ بِهَا؛

(١) كَذَا فِي «الْأَصْل»: «أَنْ» - بضم النون تخلصاً من التقاء الساكنين، وكان الأصل الكسر - كما تقدم في التعليق على الحديث رقم: «١٠٩» - ، وإنما اختيرت الضمة لمناسبة ضم ما بعدها؛

كما قرأ نافع وابن كثير وابن عامر والكسائي قوله تعالى: ﴿وَأَنْ أَحْكَمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾ [المائدة: ٤٩]، وقوله تعالى: ﴿وَأَنْ اعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ﴾ [يس: ٦١]: قرأوه هكذا: ﴿وَأَنْ أَحْكَمْ﴾ و﴿وَأَنْ اعْبُدُونِي﴾.

ر: «معجم القراءات» (٢١٥: ٢) (٢١٦: ٥).

قال النحاس في «إعراب القرآن» (٧٣٠: ٢): «مَنْ كسر النون فعلى الأصل؛ مَنْ ضم كره كسرة بعدها ضمة».

(٢) كتب على هامش «الأصل» بخط مغاير لخط «الأصل»: «ذكر صور الأنبياء».

قال: كيف تحيُّتكم فيما بينكم؟

قلنا: السَّلام عليك؛

قال: وكيف تحيُّون ملككم؟

قلنا: بها؛

قال: فكيف يرُدُّ عليكم؟

قلنا: بها؛

قال: فما أعظمُ كلامكم؟

قلنا: لا إلهَ إلا اللهُ، واللهُ أكبرُ؛ قال: فلمَّا تكَلَّمنا بها

— واللهُ يَعْلَمُ! — / لقد تَنَقَّضَتِ الغُرْفَةُ حتَّى رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَيْهَا؛ [٦٣/ب]

قال: فهذه الكلمةُ التي قَلْتُموها حيث تَنَقَّضَتِ الغُرْفَةُ كُلِّمَا

قَلْتُموها في بيوتكم تَنَقَّضُ بيوتكم عليكم؟

قلنا: لا، ما رأينا فعلت هذا قطُّ إلاَّ عندك؛

قال: لَوَدِدْتُ أنكم كُلُّمَا قَلْتُموها تَنَقَّضَ كُلُّ شَيْءٍ عَلَيْكُمْ

وَأَنِّي خَرَجْتُ مِنْ نَصْفِ مُلْكِي؛

قلنا: لِمَ؟

قال: لِأَنَّهُ كَانَ أَيْسَرَ لَشَأْنِهَا، وَأَجْدَرَ أَنْ لَا يَكُونَ مِنْ أَمْرِ

النُّبُوَّةِ؛

ثُمَّ سَأَلْنَا عَمَّا أَرَادَ فَأَخْبَرَنَا، ثُمَّ قَالَ: كَيْفَ صَلَاتُكُمْ

وَصُومُكُمْ فَأَخْبَرَنَا، قَالَ: قَوْمُوا فَقَمْنَا، فَأَمَرَ لَنَا بِمَنْزِلٍ حَسَنِ

وَنُزِّلِ^(١) كَثِيرٍ وَأَقْمَنَا ثَلَاثًا، فَأَرْسَلْ إِلَيْنَا لَيْلًا فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ وَاسْتَعَادَ قَوْلَنَا فَأَعَدَّنَاهُ، ثُمَّ دَعَا بِشَيْءٍ كَهَيْئَةِ الرَّبْعَةِ الْعَظِيمَةِ مُذْهَبَةٍ فِيهَا بَيُوتٌ صِغَارٌ عَلَيْهَا أَبْوَابٌ، فَفَتَحَ بَيْتًا وَقُفْلًا، فَاسْتَخْرَجَ حَرِيرَةً سَوْدَاءَ فَنَشَرَهَا فَإِذَا فِيهَا صُورَةُ حَمْرَاءَ، فَإِذَا فِيهَا رَجُلٌ ضَخْمٌ الْعَيْنَيْنِ، عَظِيمُ الْأَلْيَتَيْنِ، لَمْ أَرْ مِثْلَ طُولِ عُنُقِهِ، وَإِذَا لَيْسَ عَلَيْهِ لِحْيَةٌ، وَإِذَا لَهُ ضَفِيرَتَانِ، أَحْسَنُ مَا خَلَقَ اللَّهُ، قَالَ: أَتَعْرِفُونَ هَذَا؟

قلنا: لا؛

قال: هذا آدَمُ، وَإِذَا هُوَ أَكْثَرُ النَّاسِ شَعْرًا^(٢) / ثُمَّ فَتَحَ [١/٦٤] بَابًا آخَرَ فَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ حَرِيرَةً سَوْدَاءَ، فَإِذَا فِيهَا صُورَةُ بَيْضَاءَ، وَإِذَا رَجُلٌ لَهُ شَعْرٌ - كَشَعْرِ الْقَطَطِ^(٣) - ، أَحْمَرُ الْعَيْنَيْنِ، ضَخْمٌ

(١) النُّزْلُ: الضِّيَافَةُ؛ وَتَضَمُّ زَايُهُ أَيْضًا - كَمَا فِي «تَهْذِيبِ الْأَزْهَرِيِّ» (١٣: ٢١٠) - .

وَيُسَمِّيهِهَا الْمُصَنِّفُ عَقِيبَ الْحَدِيثِ الْآتِي؛ وَجَاءَتْ ثُمَّ بِالضَّمِّ.

(٢) كَذَا فِي «الْأَصْلِ»، وَتَسْكُنُ الْعَيْنُ أَيْضًا؛ وَعَلَى الْفَتْحِ جَمْعُهُ: أَشْعَارٌ، وَعَلَى التَّسْكِينِ جَمْعُهُ: شُعُورٌ.

«الْمُصْبَاحُ الْمُنِيرُ» (١: ٤٢٨).

(٣) قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: «الْقَطَطُ: الشَّدِيدُ الْجَعُودَةُ [أَي: جَعُودَةُ الشَّعْرِ]؛ وَقِيلَ: الْحَسَنُ الْجَعُودَةُ؛ وَالْأَوَّلُ أَكْثَرُ».

قُلْتُ: الْمَعْنَى هُنَا عَلَى الثَّانِي جُزْأً.

الهَامَةِ، حَسَنُ اللَّحْيَةِ، فقال: هل تعرفون هذا؟ قلنا: لا، قال: هذا نُوحٌ؛

ثم فتح لنا باباً آخرَ، فاستخرج منه حريرةً سوداءَ، وإذا فيها رجلٌ شديدُ البياضِ، حَسَنُ الْعَيْنَيْنِ، صَلَّتُ الْجَبِينِ طَوِيلُ الْخَدِّ، شَارِعُ الْأَنْفِ، أبيضُ اللَّحْيَةِ كأنه يَتَبَسَّمُ، قال: هل تعرفون هذا؟ قلنا: لا، قال: هذا إِبْرَاهِيمُ؛

ثم فتح باباً آخرَ، وإذا فيه صورةٌ بيضاءَ، وإذا واللَّهِ! رسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال: هل تعرفون هذا؟ قلنا: نعم، محمدٌ رسولُ اللَّهِ!!

قال: وبكىنا، قال: — فاللَّهُ يَعْلَمُ! — أنه قام قائماً، ثم جلس وقال: اللَّهُ بدينكم! إنه لهو؟ قلنا: نعم، واللَّهِ! إنه لهو، كما تنظرُ إليه، فأمسك ساعةً ينظرُ إلينا^(١)، ثم قال: أما إنه كان آخرَ البُيُوتِ، ولكنني عَجَلْتُه لكم لأنظرَ ما عندكم؛

ثم عاد ففتح باباً آخرَ، واستخرج منه حريرةً سوداءَ، فإذا فيها صورةٌ آدماءُ سَحْمَاءُ، وإذا رجلٌ جَعْدٌ قَطَطٌ، غائرُ الْعَيْنَيْنِ، حديدُ النَّظَرِ، عابسٌ مُتَرَاكِبُ الْأَسنانِ، مُقْلَصُ الشَّفَةِ كأنه غضبانٌ، قال: هل / تعرفون هذا؟ قلنا: لا، قال: هذا مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ؛

[٦٤/ب]

(١) في «الدلائل» للبيهقي (١: ٣٨٨): «قلنا: نعم، إنه لهو كأنما ننظرُ إليه؛ فأمسك ساعةً ينظر إلينا».

وإلى جانبِهِ صورةٌ تُشَبِّهُهُ، إلا أَنَّهُ مُذْهَانُ الرَّأْسِ^(١)،
عَرِيضُ الْجَبِينِ، فِي عَيْنَيْهِ قَبْلُ، قَالَ: هَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا؟ قُلْنَا:
لَا، قَالَ: هَذَا هَارُونُ بْنُ عِمْرَانَ؛

ثُمَّ فَتَحَ بَاباً آخَرَ فَاسْتَخْرَجَ حَرِيرَةً بِيضَاءً فَإِذَا فِيهَا صُورَةُ
رَجُلٍ آدَمَ، سَبِطٍ، رَبْعَةٍ كَأَنَّهُ غَضْبَانٌ، حَسَنٍ^(٢) الْوَجْهِ، فَقَالَ:
هَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا، قُلْنَا: لَا، قَالَ: هَذَا لُوطٌ؛

ثُمَّ فَتَحَ بَاباً آخَرَ فَاسْتَخْرَجَ حَرِيرَةً بِيضَاءً فِيهَا صُورَةُ رَجُلٍ
أَبْيَضَ، مُشْرَبٍ حُمْرَةً أَجْنَأً، خَفِيفِ الْعَارِضَيْنِ، حَسَنٍ الْوَجْهِ،
قَالَ: هَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا؟ قُلْنَا: لَا، قَالَ: هَذَا إِسْحَاقُ؛

ثُمَّ فَتَحَ بَاباً آخَرَ فَاسْتَخْرَجَ حَرِيرَةً بِيضَاءً فِيهَا صُورَةُ تُشَبِّهُ
صُورَةَ إِسْحَاقَ إِلَّا أَنَّ عَلَى شَفَتَيْهِ السُّفْلَى خَالاً، قَالَ: هَلْ تَعْرِفُونَ
هَذَا؟ قُلْنَا: لَا، قَالَ: هَذَا يَعْقُوبُ؛

ثُمَّ فَتَحَ بَاباً آخَرَ فَاسْتَخْرَجَ حَرِيرَةً سَوْدَاءً فِيهَا صُورَةُ رَجُلٍ
أَبْيَضَ حَسَنٍ الْوَجْهِ، أَقْنَى الْأَنْفِ، حَسَنٍ الْقَامَةِ، يعلو وَجْهَهُ
النُّورُ، يُعْرَفُ فِي وَجْهِهِ الْخُشُوعُ، يَضْرِبُ إِلَى الْحُمْرَةِ فَقَالَ:
هَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا؟ قُلْنَا: لَا، قَالَ: هَذَا إِسْمَاعِيلُ جَدُّ نَبِيِّكُمْ؛

(١) أَيُّ: مَدْمُونِ الشَّعْرِ.

«النهاية» لابن الأثير (٢: ١٤٦).

(٢) فِي «الْأَصْل»: «حَسَنُ الْوَجْهِ»، وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتْنَا، لِأَنَّهُ نَعَتْ

لـ «رَجُلٍ».

ثم فتح باباً آخر، فاستخرج حريرةً بيضاء / فيها صورةٌ كأنها صورةُ آدمَ، كأن وجهه الشمسُ، قال: هل تعرفون هذا؟ قلنا: لا، قال: هذا يُوسُفُ؛

ثم فتح باباً آخرَ فاستخرج حريرةً بيضاء فيها صورةُ رجلٍ أحمرَ حَمْسٍ^(١) السَّاقَيْنِ، أَخْفَشِ الْعَيْنَيْنِ^(٢)، ضَخَمِ الْبَطْنِ، رُبْعَةً مُتَقَلِّدٍ سَيْفًا، قال: هل تعرفون هذا؟ قلنا: لا، قال: هذا دَاوُدُ؛ ثم طواها، فاستخرج حريرةً بيضاء فيها صورةُ رجلٍ ضَخَمِ الْأَلْيَتَيْنِ، طَوِيلِ الرَّجْلَيْنِ، رَاكِبٍ عَلَى فَرَسٍ، قال: هل تعرفون هذا؟ قلنا: لا، قال: هذا سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ؛

ثم فتح باباً آخرَ، فاستخرج حريرةً سوداء فيها صورةُ بيضاء، وإذا رجلٌ شابٌ شديدٌ سوادِ اللَّحْيَةِ، كَثِيرُ الشَّعْرِ، حَسَنُ الْعَيْنَيْنِ، حَسَنُ الْوَجْهِ، قال: هل تعرفون هذا؟ قلنا: لا، قال: هذا عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ؛

قلنا: من أين لك هذه الصُّورُ؟ لَأَنَّا نَعْلَمُ أَنَّهَا عَلَى مَا صُوِّرَتْ عَلَيْهِ الْأَنْبِيَاءُ، لَأَنَّا رَأَيْنَا صُورَةَ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَهُ!

(١) على هذه الكلمة تعليق باللغة الفارسية كشرح لها؛ وسيشرحها المصنّف عقب الحديث الآتي.

(٢) كتب تحتها بعين الخط السابق: «ضعيف البصر»؛ وسيأتي شرحها أيضاً.

قال: إن آدم سأل ربه أن يُريَهُ الأنبياءَ من ولده، فأنزل عليه صورهُم، وكان في خِزَانَةِ آدمَ عند مَغْرِبِ الشَّمْسِ، فاستخرجها ذو القَرْنَيْنِ من مَغْرِبِ الشَّمْسِ، فدفعت إلى دَانِيَالُ، فصورها دَانِيَالُ في خِرْقٍ من حرير، فهذه بأعيانها الصُّورُ التي صَوَّرَهَا دَانِيَالُ^(١)؛

ثم قال لنا: أَمَا^(٢) واللَّهِ! لَوَدِدْتُ / أن نفسي طابت [٦٥/ب] بالخروج من مُلْكِي، وأني كنت عَبْدًا لَشُرْكُمْ مَلَكَةً^(٣) حتى أموت!

ثم أجازنا، فأحسن إجازتنا وسرَّحنا، فلمَّا قَدِمْنَا على أبي بكرٍ رضي الله عنه حَدَّثَنَا بما رأينا، وما قال لنا، وما أدانا، فبكى أبو بكرٍ رضي الله عنه؛ قال: مسكينٌ، لو أراد اللُّهُ به خيراً لفعل؛

(١) من قوله: «فصورها دانيال» إلى ههنا: ليس في «الدلائل» للبيهقي (١: ٣٩٠).

(٢) في «الأصل»: «أم»، والصواب ما أثبتنا كما في «دلائل البيهقي» (١: ٣٩٠).

(٣) هذه الكلمة قد شُطِرَ أعلاها فلم تظهر كاملة؛ وإنما اهتدينا لبقيتها بواسطة «تفسير ابن كثير» (٣: ٤٨٤)، فإنه قد أورد هذا الحديث بطوله — نقلاً عن «الدلائل» للبيهقي؛

وأما نسخة «دلائل النبوة» للبيهقي (١: ٣٩٠) المطبوعة فقد وقع فيها تحريفٌ في هذه العبارة.

ثم قال: أخبرنا رسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُمْ
وَالْيَهُودَ يَجِدُونَ نَعْتَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَقَالَ اللَّهُ:
﴿يَجِدُونَهُ مَكْتُوباً عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ﴾
[الأعراف: ١٥٧]»^(١).

(١) أخرجه البيهقيُّ في «دلائل النبوة» (١: ٣٨٥ - ٣٩٠)، قال: وفي
كتابي عن شيخنا أبي عبد الله الحافظ - يعني أبا عبد الله الحاكم - ، وهو
فيما أنبأني به إجازةً: أن أبا محمد عبد الله بن إسحاق البغويَّ أخبرهم، قال:
حدَّثنا إبراهيم بن الهيثم البلديُّ به دونَ ذكر الآية.

قلت: عبد العزيز بن مسلم بن إدريس لم أقف على ترجمته، وأما
شيخه فلم يتبين لي من هو - والله أعلم.

والحديث أورده الحافظُ ابنُ كثيرٍ في «تفسيره» (٣: ٤٨١ - ٤٨٤) -
نقلًا عن «الدلائل» للبيهقي - ، وقال في إثره: «وإسناده لا بأس به».

قلت: وللحديث شاهدٌ، من حديث عبادة بن الصَّامت؛ أخرجه
المعافي في «الجليس» - كما في ترجمة: «عدي بن كعب» من «الإصابة»
(٤: ٤٧٨) - .

لكن الحافظُ لم يسقِ متنه كاملاً، وإنما ذكر طرفاً منه، ثم قال:
«وإسناده ضعيف».

قلت: لم أرَ الحديث في كتاب «الجليس» المطبوع.

وله شاهدٌ آخر؛ خرَّجه أبو نعيم في «دلائل النبوة» (١: ٥٦: ١٣) لكن
إسناده منقطع.

وذكره الحافظُ في «الفتح» (٨: ٢١٩)، وقال: «إسناده ضعيف».

* قال أبو بكر القفال^(١): «وفي هذه القصة - سوى ما أردنا
تعريفه^(٢) من تقدّم علم أهل الكتاب من اليهود والنصارى

(١) هو أبو بكر محمد بن علي بن إسماعيل الشاشي، الشافعي،
القفال الكبير؛

قال الذهبي: «الإمام العلامة، الفقيه الأصولي اللغوي؛ عالم
خراسان... الإمام وقته بما وراء النهر، وصاحب التصانيف».

قلت: له مصنفات منها: «دلائل النبوة»؛ قاله أبو سعد بن السمعاني في
«الأنساب» (١٠: ٢١١).

ورّ ترجمته في: «الأنساب» لأبي سعد بن السمعاني (١٠: ٢١١) -
«تبيين كذب المفتري» لابن عساكر (ص ١٨٢) - «معجم البلدان» لياقوت
(٣: ٣٠٨) - «اللباب» لابن الأثير (٣: ٥٠) - «طبقات
ابن الصلاح» (ق ١٨: ب) - «تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (٢: ٢٨٢) -
«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٤: ٢٠٠) - «العبر» (٢: ٣٣٨) - و«دول
الإسلام» (١: ٢٢٦) - و«سير أعلام النبلاء» (١٦: ٢٨٣) جميعاً للذهبي -
«الوافي بالوفيات» للصلاح الصفدي (٤: ١١٢) - «مرآة الجنان» لليافعي
(٢: ٣٨١) - «طبقات الشافعية» للسبكي (٣: ٢٠٠) - «طبقات الشافعية»
للإسنوي (٢: ٧٩) - «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١: ١٢٩) -
«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٤: ١١١) - «طبقات المفسرين» للسيوطي
(ص ١٠٩) - «طبقات المفسرين» للداوودي (٢: ١٩٢) - «طبقات الشافعية»
لابن هداية الله (ص ٨٨) - «شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي
(٣: ٥١) - «هدية العارفين» للبغدادي (٢: ٤٨).

(٢) في «الأصل»: «تعريفه»! وهو سبق قلم.

* * *

بُنَيْنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِاسْمِهِ وَنَعْتِهِ - : ذَكَرُ تَنْقُضِ الْغُرْفَةِ
عند ذكر «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ»!

وهذا من المعجزات التي توجد بعد موت الأنبياء، كما
توجد نظائرها قبل مَبْعَثِهِمْ إِيذَاناً بقرب زمان مجيئهم؛ وحديث
الصُّورِ معروفٌ، قد ذكره أهل النُّظَرِ في دلائل النبوة، وقد روي
بغير هذا الإسناد».

* * *

١٢٢ - ذكر مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبَخَارِيُّ:

أبو عبد الله^(١)، قال: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ - من
آلِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ -، قال: حَدَّثَنَا أُمُّ عَثْمَانَ بِنْتُ سَعِيدٍ، عن
أبيها سَعِيدٍ، عن أبيه مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، عن جُبَيْرِ بْنِ
مُطْعِمٍ، قال: «خرجت تاجراً / إلى الشام فلقيت رجلاً من أهل
الكتاب، فقال: هل عندكم رجلٌ يَتَنَبَّأُ؟ فقلت: نعم، فجاء
رجلٌ من أهل الكتاب فقال: فيما أنتم؟ فأخبره وأدخلني منزلاً
له، فإذا فيه صُورٌ، فرأيت النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال:
هل هو ذا؟ قلت: نعم، قال: إنه لم يكن نبياً إلا كان بعده
نبيٌّ، يعني^(٢) غير هذا»^(٣).

(١) في «التاريخ الكبير» تصنيفه (١: ١٧٩).

(٢) في «التاريخ الكبير»: «إلا هذا النبي».

(٣) ضعيف.

.....
= أخرج البخاري في «التاريخ الكبير» (١: ١٧٩) - ومن طريقه البيهقي في «دلائل النبوة» (١: ٣٨٥) -؛

وجاء سياق الإسناد في «التاريخ الكبير» (١: ١٧٩) هكذا: «قال محمد: حَدَّثَنِي محمد بن عمر، قال: حَدَّثَنَا أم عثمان بنت سعيد...»؛ ثم ساق الحديث.

وقوله: «قال محمد»؛ يحتمل أحد أمرين:

الأول: أن يكونَ محمدُ ذا هو البخاري، ويكون القائل هو تلميذ البخاري، راوي «التاريخ الكبير» عنه.

وهذا ما فهمه المصنفُ إبانَ نقله هذا الحديث من «التاريخ الكبير».

والثاني: أن يكونَ البخاريُّ يروي هذا الحديث عن أحدِ شيوخه، مِمَّن أسَمَّه: «محمد»، عن محمد بن عمر بن إبراهيم بسنده.

وهذا ما فهمه البيهقيُّ إذ قال في «دلائل النبوة» (١: ٣٨٥) - عَقِبَ أن ساقَ الحديث من طريقٍ أخرى عن محمد بن عمر بن إبراهيم -، قال: «ورواه البخاريُّ في «التاريخ» عن محمدٍ غيرَ منسوبٍ؛ عن محمد بن عمر هذا بإسناده هذا...».

لكن يؤيد ما ذهب إليه المصنفُ أن أبا حاتم بن حبان قال في ترجمة: «محمد بن عمر بن إبراهيم» من «الثقات» (٩: ٦٧): «يروي عن أم عثمان بنت سعيد؛ روى عنه البخاريُّ محمد بن إسماعيل».

والحديث أخرجه أبو القاسم الطبراني في «المعجم الكبير» (١٢٨: ١٥٣٧)، وفي «المعجم الأوسط» (٢: ٢٢٠: أ) - ومن طريقه أبو نعيم في «دلائل النبوة» (١: ١٢: ٥٥) -، قال: حَدَّثَنَا موسى بن هارون، =

• قال الإمام - رحمه الله - :
شرح ألفاظٍ مُشكِلةٍ في الحديث :
* «الغُوطَةُ» : موضعٌ بالشَّام^(١).

= قال : حَدَّثَنَا محمد بن إدريس بن عمر - وَرَأَى الحميدي - ، قال : حَدَّثَنَا :
محمد بن عمر بن إبراهيم - من ولد جبير بن مطعم - به .

وأخرجه أبو نعيم في «الدلائل» (١ : ٥٥ : ١٢) ، والبيهقي في «الدلائل»
(١ : ٣٨٤) من طريق عبد الله بن شبيب ، قال : حَدَّثَنِي محمد بن عمر به .

وقال الطبراني : «لا يُروى هذا الحديث عن جبير بن مطعم إلا بهذا
الإِسناد ؛ تفرد به محمد بن إدريس - وَرَأَى الحميدي - !!»

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٨ : ٢٣٤) : «رواه الطبراني في
«الكبير» و«الأوسط» ، وفيه من لم أعرفهم» .

قلت : إِسناد الحديث ضعيف ؛ سعيد بن محمد بن محمد بن جبير - والد
أُم عثمان - «مقبول» كما في «التقريب» (٢٣٨٥) ، يعني عند المتابعة حَسْبُ .
وبنته - أُم عثمان - : لم أقف على من ترجم لها ؛ لكن قال الذهبي
في «فصل النسوة المجهولات» من «الميزان» (٤ : ٦٠٤) : «وما علمتُ في
النساء من اتهمت ، ولا من تركوها» .

والراوي عنها : محمد بن عمر : فيه جهالة ؛

ذكره البخاري في «التاريخ الكبير» (١ : ١٧٩) ، وابن أبي حاتم في
«الجرح والتعديل» (٤ : ١٩) وسكتا عنه .

وذكره ابن حبان - على قاعدته - في «الطبقة الرابعة» من «تاريخ
الثقات» له (٩ : ٦٧) .

(١) هي : الكُورَةُ التي منها دمشق ؛ استدارتها ثمانية عَشَرَ ميلاً ، يحيط =

* «تَقَضَّتِ الْغُرْفَةُ»، أَي: تَشَقَّقَتْ^(١).

* و«الْعِدْقُ»: غُصْنُ النَّخْلَةِ^(٢).

* «تُصَفِّقُهُ»، أَي: تَضْرِبُ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ^(٣).

* «الْبَطَارِقَةُ»: جَمْعُ الْبَطْرِيقِ؛ وَالْبَطْرِيقُ: الْحَادِقُ بِالْحَرْبِ وَأُمُورُ الْحَرْبِ^(٤).

= بها جبالٌ عاليةٌ جداً، ومياهاها خارجةٌ من تلك الجبال.

«معجم البلدان» لياقوت (٤: ٢١٩) - «مراصد الاطلاع» للصفى
البغدادي (٢: ١٠٥).

(١) مادة: نقض.

«النهاية» لابن الأثير (٥: ١٠٧) - «لسان العرب» لابن منظور
(٦: ٤٥٢٥).

(٢) مادة: عِدْق.

وقد تقدمت عند التعليق على الحديث رقم «٢٢» - «٤١».

(٣) يقال: صَفَّقَتِ الرِّيحُ الشَّيْءَ إِذَا قَلَبَتْهُ يَمِيناً وَشِمَالاً وَرَدَّدَتْهُ؛ فَيَقَالُ:
صَفَّقَتَهُ الرِّيحُ وَصَفَّقَتْهُ.

مادة: صفق.

«الصحاح» للجوهري (٤: ١٥٠٧) - «لسان العرب» لابن منظور
(٤: ٢٤٦٥).

(٤) هو مُعَرَّبٌ، وَيُقَالُ عَرَبِيٌّ.

مادة: بطرق.

=

* و«العُلْيَةُ»: مكانٌ مرتفعٌ (١).

* وفي بعض النسخ: «وأجدرُ أن لا يكونَ من أمرِ النبوةِ وأن يكونَ من حِيلِ الناسِ».

* و«النُّزْلُ»: ما يُقدَّمُ إلى الضَّيفِ (٢).

* و«الرَّبْعَةُ»: الجُونةُ (٣).

= «تهذيب اللغة» للأزهري (٩: ٤٠٧) - «النهاية» لابن الأثير (١: ١٣٥) - «لسان العرب» لابن منظور (١: ٣٠١).

(١) في هذا نظر؛ فإن المكانَ المرتفعَ يقال له في لغة العرب: «عَلْيَاءُ وَعُلْيَاءُ».

وأما العُلْيَةُ - بالضمّة والكسر - فهي: الغرفة.
مادة: علو.

«تهذيب اللغة» للأزهري (٣: ١٨٧) - «الصحاح» للجوهري (٦: ٢٤٣٧) - «المعجم» لابن فارس (٤: ١١٥) - «المحكم» لابن سيده (٢: ٢٥٤) - «المفردات» للراغب الأصبهاني (ص ٥١٧) - «النهاية» لابن الأثير (٣: ٣٩٥) - «لسان العرب» لابن منظور (٤: ٣٠٩٢) - «تاج العروس» للزبيدي (١٠: ٢٥٢ - الطبعة الأولى).

(٢) ويقال: «النُّزْلُ» أيضاً.

مادة: نزل.

«تهذيب اللغة» للأزهري (١٣: ٢١٠) - «النهاية» لابن الأثير (٥: ٤٣) - «لسان العرب» لابن منظور (٦: ٤٤٠٠).

(٣) قال ابن الأثير: «إناءٌ مربعٌ كالجُونةِ؛ والجُونةُ هي: جُونةُ العطار»؛ =

* وقوله: «ضَخْمُ الْعَيْنَيْنِ»: يريد بذلك سَعَتَهُمَا وَحُسْنَهُمَا.

* و«عِظْمُ الْأَلْيَتَيْنِ»: تمامُهُمَا وَكَثْرَةُ لَحْمِهِمَا.

* وقوله: «أَحْمَرُ الْعَيْنَيْنِ» - في حَقِّ نوحٍ عليه السَّلامُ -:

يريد بذلك العُرُوقَ الحُمْرَ التي تَعْرِضُ في بياضِ العَيْنِ؛ وذلك أزيدُ للْحُسْنِ؛

روي في صفة النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ أَشْكَلَ الْعَيْنَيْنِ؛ وَالشُّكْلَةُ: حُمْرَةٌ كَالْخَطِّ الدَّقِيقِ فِي بَيَاضِ الْعَيْنِ^(١).

* وقوله: «ضَخْمُ الْهَامَةِ» /^(٢) أَي: لَمْ يَكُنْ صَغِيرَ الرَّأْسِ [٦٦/ب]

= قال الأزهري في «كتابه»: قال الليث: الجُونة: سُلَيْلَةٌ مستديرة مُعْشَاةٌ أَدَمًا تَكُونُ مع العطارين، وجمعُها: جُونٌ.

مادة: جون.

«تهذيب اللغة» للأزهري (١١: ٢٠٤) - «الصحاح» للجوهري (٥: ٢٠٩٦) «النهاية» لابن الأثير (٢: ١٨٩) - «لسان العرب» لابن منظور (٣: ١٥٦٦ - ١٥٦٧).

(١) مادة: شكل.

«غريب الحديث» لأبي عبيد (٣: ٢٧) - «تهذيب اللغة» للأزهري (١٠: ٢٣) - «الصحاح» للجوهري (٥: ١٧٣٦) - «النهاية» لابن الأثير (٢: ٤٩٥)؛

وقال: «وهو محمودٌ محبوبٌ»؛ أَي: مَنْ كَانَ أَشْكَلَ الْعَيْنَيْنِ.

(٢) الجانب الأيسر من هذا الوجه كأنه مشطور فلم يتبين لي بعض =

بحيث تحتقره العين^(١).

* و«شارع الأنف»، أي: مُمتدُّ الأنفِ، حَسَنُ الأنفِ^(٢).

* وفي نسخة: «كَأَنَّهُ حَيٌّ يَتَبَسَّمُ^(٣)...»^(٤).

* وقوله: «أَدَمَاءُ سَحَمَاءُ»: السُّحْمَةُ^(٥)

= كلماته، وبعضها لم يتبين آخره؛ وسأنبه عليه في موضعه - إن شاء الله تعالى.

(١) والهَامَةُ: الرأسُ.

مادة: هوم.

«الصاحح» للجوهري (٢٠٦٣: ٥) - «النهاية» لابن الأثير (٢٨٣: ٥) -
«لسان العرب» لابن منظور (٤٧٢٣: ٦).

(٢) مادة: شرع.

«النهاية» لابن الأثير (٤٦١: ٢) - «لسان العرب» لابن منظور
(٢٢٤٠: ٣).

(٣) في صفة إبراهيم عليه السلام.

(٤) كلمة لم تظهر نتيجة الشُّطْرِ الواقع في الجانب الأيسر لوجه هذه الورقة؛
وقد تقدم الإشارة إلى ذا؛ ولم يظهر منها إلا الهمزة، هكذا: «أ».

(٥) أي: السواد.

مادة: سحم.

«غريب الحديث» للخطابي (٣٧١: ١) - «تهذيب اللغة» للأزهري
(٣٤٥: ٤) - «النهاية» لابن الأثير (٣٤٨: ٢) - «لسان العرب» لابن منظور
(١٩٥٩: ٣).

كالأُدْمَةِ^(١).

* وقوله: «غائرُ العينين»^(٢)، أي: ليس بناتئٍ الحَدَقَةِ^(٣)؛
وذلك أَحْسَنُ؛

(١) قيل: السُّمْرَةُ، وقيل: السُّمْرَةُ الشديدة؛ وقال الأزهري في «كتابه»: «شربةٌ من سواد». مادة: آدم.

«تهذيب اللغة» للأزهري (١٤: ٢١٤) - «الصحاح» للجوهري (٥: ١٨٥٩) - «النهاية» لابن الأثير (١: ٣٢) - «لسان العرب» لابن منظور (١: ٤٦).

(٢) الحروفُ الثلاثة الأخيرة وهي: النونُ والياءُ والنونُ غيرُ واضحةٍ للخلل الواقع في الجانب الأيسر لهذا الوجه، كما تقدم التنبيه على ذا غير مرة.

(٣) يقال: غَارَتْ عينُه، تَغُورُ غَوْرًا وَغَوْرًا، وَغَوْرَتْ: إذا دخلت في الرأس؛ فيقال: هو غائرُ العينين.

مادة: غور.

«تهذيب اللغة» للأزهري (٨: ١٨٤) - «الصحاح» للجوهري (٢: ٧٧٤) - «المحكم» لابن سيده (٦: ٣٤) - «لسان العرب» لابن منظور (٥: ٣٣١٣).

وقوله: ليس بناتئٍ الحَدَقَةِ، أي: ليس ببارزٍ الحَدَقَةِ؛ والحَدَقَةُ: السَّوَادُ المستديرُ وَسَطَ العين.

رُويَ في التفسير^(١): ﴿وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي﴾ [طه: ٣٩] أي: وضعت مَلاحةً في عَيْنِكَ، فكلُّ من رآكَ أَحَبَّكَ^(٢).

* وقوله: «عابس»، أي: مهيب؛ كان صلوات الله عليه كثيرَ الإنكارِ [لما]^(٤) يرى من المنكر، فكان في أكثر أحواله كأنه عابس^(٥).

(١) لم أره مروباً إلا عن قتادة قوله؛

أخرجه أبو أحمد بن عدي في «الكامل» (٣: ٩١٧) - ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٧: ١٥٣: ب) من طريق خلود بن دعلج، عن قتادة في قوله: ﴿وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي﴾ [طه: ٣٩]، قال: «كانت ملاحه في عيني موسى، لم يرهما أحداً قط إلا أحبه».

وأخرجه ابن عساكر في «تاريخه» (١٧: ١٥٤: أ) من وجه آخر من طريق خلود به بلفظ: «حلاوة في عينيكَ يا موسى أ».

وكلا الإسنادين ضعيف.

(٢) الحرف الأخير غير واضح نتيجة الخلل الواقع في هذا الوجه؛ وقد تقدم التنبيه على ذا مراراً.

(٣) الحرف الأخير غير واضح نتيجة الخلل الواقع في هذا الوجه.

(٤) هنها كلمة وقعت في نهاية السطر، ولم تظهر نظراً للخلل الواقع في هذا الوجه - كما تقدم التنبيه عليه مراراً - فأثبتنا ما تراه لأن السياق يقتضيه.

(٥) من قوله «يرى» إلى هنها: ألحق في الهامش، لكن لم تبين =

غضبان^(١).

* و«تَرَكَبُ الْأَسْنَانِ»: قُرْبُ بَعْضِهَا مِنْ بَعْضٍ^(٢)، أَي: لم يكن رقيق الشِّفَةِ؛ وَالشِّفَةُ إِذَا رَقَّتْ وَتَنَاهَتْ رِقَّتُهَا فَلَيْسَتْ بِمَحْمُودَةٍ.

* و«الْقَبْلُ فِي الْعَيْنِ»: إِقْبَالُ إِحْدَى الْعَيْنَيْنِ عَلَى الْأُخْرَى^(٣)،

= إشارة اللَّحْيِ الْمَعِينَةُ لِمَوْضِعِ دُخُولِ هَذَا اللَّحَقِ؛ وَذَا نَظَرًا لِمَا فِي هَذَا الْوَجْهِ مِنْ الشَّطْرِ.

(١) يُقَالُ: عَبَسَ يَعْبِسُ عَبْسًا وَعُبُوسًا، وَعَبَسَ: إِذَا قَطَبَ - أَي: ضَمَّ - مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ.

يَدُ أَنْ مَا وَجْهَهُ الْمُصَنَّفُ حَسَنٌ.

مادة: عبس.

«تهذيب اللغة» للأزهري (١١٥: ٢) - «الصحاح» للجوهري (٩٤٢: ٢) - «المحكم» لابن سيده (٣١٤: ١) - «لسان العرب» لابن منظور (٢٧٨٤: ٤).

(٢) يُقَالُ: رَكَّبَ الشَّيْءَ تَرْكِيبًا: إِذَا وَضَعَ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ؛ فَقَدْ تَرَكَّبَ وَتَرَكَبَ.

مادة: ركب.

«المحكم» لابن سيده (١٥: ٧) - «أساس البلاغة» للزمخشري (٣٦٥: ١) - «لسان العرب» لابن منظور (١٧١٤: ٣) - «تاج العروس» للزبيدي (٢٧٧: ١).

=

(٣) مادة: قبل.

وَاسْتِدَارَةٌ مَلِيحَةٌ^(١)؛ وذلك محمودٌ مُسْتَمَلَحٌ.

* وأما «الجنأ» - في صفة إسحاق عليه السّلام - فهو: مَيْلٌ^(١) في العُنُقِ^(٢)؛ وذلك من التواضع.

* وفي نسخة: «هذا إسماعيلُ جدُّ نبيِّكم الوَحْشِيِّ»، يعني: الساكنَ في البدو^(٣).

* وقوله: «حَمْشُ السَّاقَيْنِ»، أي: كان فيهما دِقَّةٌ^(٤)؛ وكثرةُ

= «تهذيب اللغة» للأزهري (٩: ١٦٣) - «الصحاح» للجوهري (٥: ١٧٩٦) - «النهاية» لابن الأثير (٤: ٩) - «لسان العرب» لابن منظور (٥: ٣٥١٨).

(١) الحرفُ الأخيرُ من هذه الكلمة غيرُ واضحٍ نظراً لخلل هذا الوجه.

(٢) مادة: جنأ.

«غريب الحديث» للخطابي (٢: ٦٥) - «تهذيب اللغة» للأزهري (١١: ١٩٧) - «المحكم» لابن سيده (٧: ٣٤٠) - «النهاية» لابن الأثير (١: ٣٠٢).

(٣) يقال: مكانٌ وَحْشٌ: إذا كان خالياً؛ وكذا أرضٌ وَحْشَةٌ، أي: قَفْرٌ.

مادة: وحش.

«الصحاح» للجوهري (٣: ١٠٢٥) - «المحكم» لابن سيده (٣: ٣٥٩) - «النهاية» لابن الأثير (٥: ١٦١) - «لسان العرب» لابن منظور (٦: ٤٧٨٤).

= (٤) مادة: حمش.

اللَّحْمِ فِي سَاقِ الرِّجَالِ غَيْرُ مَحْمُودَةٍ.

* وقوله: «أَخْفَشُ الْعَيْنَيْنِ»^(١)؛ قال صاحب «المُجْمَلِ»^(٢):
«الْخَفَشُ: ضَعْفُ الْبَصَرِ»؛

و«الْأَخْفَشُ»: الضَّعِيفُ الْبَصَرِ^(٣)، قيل: كان عليه السَّلامُ
ضَعْفُ بَصَرِهِ مِنْ كَثْرَةِ بَكَائِهِ!

* وقوله: «ضَخْمُ الْبَطْنِ»، أي: لم يكن / بطنه لاصِقاً [أ/٦٧]
بظهره، بل كان تاماً حَسَنًا.

• وفي الجملة: كُلُّ مَا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ الْأَنْبِيَاءُ عَلَيْهِمُ
السَّلَامُ مِنَ الصُّوَرِ: حَسَنٌ مَلِيحٌ؛ لَأَنَّهُ ابْتَعَثَهُمْ لَتَمِيلَ إِلَيْهِمُ النُّفُوسُ،
وَتَقْبَلَهُمُ الْقُلُوبُ.

* * *

= «غريب الحديث» لأبي عبيد (٩٨: ٢) - «تهذيب اللغة» للأزهري
(١٩٥: ٤) - «الصحاح» للجوهري (١٠٠٢: ٣) - «النهاية» لابن الأثير
(٤٤٠: ١).

(١) الحرف الأخير غير واضح نتيجة الخلل الواقع في هذا الوجه.
(٢) عبارة ابن فارس في «المجمل» (٢٩٨: ١): «الْخَفَشُ: صَغُرُ
الْعَيْنَيْنِ، وَضَعْفُ فِي الْبَصَرِ».
(٣) مادة: خفش.

«تهذيب اللغة» للأزهري (٨٨: ٧) - «الصحاح» للجوهري
(١٠٠٥: ٣) - «المحكم» لابن سيده (٢٠: ٥) - «النهاية» لابن الأثير
= (٥٣: ٢).

.....

= * التعليق:

قال أبو نعيم الحافظ في «دلائل النبوة» تصنيفه (١: ٦٤): «في هذه القصة: عِلْمُ أَهْلِ الْكِتَابَيْنِ بِصِفَةِ نَبِيِّنا عَلَيْهِ السَّلَامُ وباسمه وَيَعْنِيهِ، وانتقاضُ الغرفة حين أهلوا بلا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وما يوجد من المعجزات بعد موت الأنبياء كما يوجد أمثالها قبل بَعَثَتِهِمْ إعلاماً وإيداناً بقرب مبعثهم ومجيئهم».

قلت: وقد بسطنا التعليق على صفة النبي صَلَّى الله عليه وسلّم عند أهل الكتاب عَقِبَ الحديث رقم: «١٦»، بما أغنى عن الإعادة.

* * *

١٢٣ - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْفَقِيهَ، قَالَ:
أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ مِرْدَوَيْهَ^(١)، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ،
قَالَ: حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ سَلِيمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ:
حَدَّثَنَا سَعْدَانُ بْنُ بِشْرِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُجَاهِدٍ، عَنْ مُجَلِّ بْنِ
خَلِيفَةَ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَتَى النَّبِيَّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلَانِ أَحَدُهُمَا يَشْكُو الْعَالَةَ، وَالْآخَرُ يَشْكُو
قَطْعَ السَّبْلِ، قَالَ:

إعلام النبي
ﷺ الصحابة
ببعض ما
يكون بعده

«أَمَّا قَطْعُ السَّبْلِ فَإِنَّهُ لَا يَأْتِي عَلَيْهِ إِلَّا قَلِيلٌ حَتَّى تَخْرُجَ
الْعَيْرُ مِنَ الْحَيْرَةِ^(٢) إِلَى مَكَّةَ بِغَيْرِ خَفِيرٍ؛ وَأَمَّا الْعَالَةُ فَإِنَّهُ لَا تَقُومُ
السَّاعَةُ حَتَّى يَأْتِيَ عَلَيْكَ مَنْ يُخْرِجُ صَدَقَةً فَلَا يَقْدِرُ عَلَى مَنْ
يَقْبُلُهَا، ثُمَّ لِيَقُومَنَّ أَحَدُكُمْ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَيْسَ بَيْنَهُ
وَبَيْنَهُ حِجَابٌ وَلَا تَرْجُمَانٌ^(٣) - قَالَ أَبُو عَاصِمٍ: أَظَنَّهُ قَالَ:
يُتَرَجَّمُ لَهُ - يَقُولُ: يَا ابْنَ آدَمَ! أَلَمْ أُوتِكَ مَالًا؟ أَلَمْ أُرْسِلْ إِلَيْكَ
رَسُولًا؟ فَيَقُولُ: بَلَى؛

(١) رَ: تعليقنا على هذه اللفظة عند التعليق على الحديث رقم:

(٢) قوله: «من الحيرة» ليست في «صحيح البخاري»، لكنها في سائر
مصادر التخریج.

(٣) وتُضَمُّ تَاوُهُ أَيْضاً - كما في «النهاية» لابن الأثير (١: ١٨٦).

فَيَنْظُرُ عَنْ يَمِينِهِ فَلَا يَرَى إِلَّا النَّارَ، وَيَنْظُرُ عَنْ شِمَالِهِ فَلَا
يَرَى إِلَّا النَّارَ، فَاتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ»^(١).

* * *

(١) صحيح.

أخرجه البخاري في «صحيحه»: كتاب الزكاة، باب الصدقة قبل الرد
(٣: ٢٨١: ١٤١٣)، وكتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام
(٦: ٦١١)، وعبد الله بن أحمد في «السنة» (١: ٢٤٢: ٤٤٢)، وابن خزيمة
في «التوحيد» (١: ٣٧٩: ٢٢٦)، والطبراني في «المعجم الكبير»
(١٧: ٩٤: ٢٢٤)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٥: ٢٢٥)، وفي «الأسماء
والصفات» (١: ٣٤٨)، والمصنف في «الترغيب والترهيب» (ق ١٦٦: ب)
من طرق عن أبي عاصم به نحوه.

وأخرجه أبو سعيد بن الأعرابي في «المعجم» (ق ٦٦: ب)، وابن حبان
في «صحيحه» (٩: ٢٣٢: ٧٣٣٠)، وتمام الرازي في «الفوائد» (ق ٢٨٠: ب)
— مختصراً — من طرق عن سعدان بن بشر الجهني به نحوه.

وأخرج قوله: «اتقوا النار ولو بشق تمرة»:

أبو داود الطيالسي في «مسنده» (١٠٣٩)، وأحمد في «مسند الكوفيين»
من «مسنده» (٤: ٢٥٦)، والنسائي في «سننه»: كتاب الزكاة، باب القليل في
الصدقة (٥: ٧٤)، وابن حبان في «صحيحه» (١: ٣٤٧: ٤٧٣)، والطبراني
في «المعجم الكبير» (١٧: ٩٣: ٢٢٠ - ٢٢١)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء»
(٧: ١٧٠)، والقضاعي في «مسند الشهاب» (١: ٣٩٧)، والخطيب البغدادي
في «تاريخه» (٧: ٢٨٩) من طرق عن شعبة، عن مجل بن خليفة به.

قلت: روي هذا الحديث عن شعبة على وجوه عدة؛ وأشار إلى ذا
أبو نعيم الحافظ في «حلية الأولياء» (٧: ١٦٩) فراجع إن شئت.

=

١٢٤ - قال: وأخبرنا أبو بكر بن مردؤية^(١) / ، قال: [٦٧/ب]

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ: مُوسَى بْنُ يَوْسَفَ الْقَطَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَرْوَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَثْمَانُ بْنُ عَمَرَ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ^(٢) ح؛

* * *

١٢٥ - قال أبو بكر بن مردؤية^(١): وَحَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ

مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَيْسَى: جُبَيْرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرٍ الْوَاسِطِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنْصُورٍ الْخُرَاسَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، قَالَ: أَخْبَرْنَا

= وللحديث طريق آخرى عن أبي مجاهدٍ سعدٍ الطائفي، وستأتي في الحديث الآتي والذي بعده، وسيأتي تخريجها - إن شاء الله - ثمة.

* * *

(١) راجع ما علقناه على هذه اللفظة عند التعليق على الحديث رقم:

«١٩».

(٢) هو إسرائيل بن يونس؛

وهذا الوجه أخرجه:

أبو القاسم الطبراني في «المعجم الكبير» (١٧: ٩٤: ٢٢٣) من طريق

الحسن بن الصَّبَّاحِ البزار، قَالَ: حَدَّثَنَا عَثْمَانُ بْنُ عَمَرَ - وهو ابن فارس العَبْدِيُّ - ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ الطائِفي، قَالَ: حَدَّثَنَا مُجَلِّ بن خليفة، قَالَ: حَدَّثَنِي عَدِيُّ بن حاتم به نحوه.

=

سعدُ الطائيُّ، قال: أخبرنا مُحَمَّدُ بْنُ خَلِيفَةَ^(١)، قال: أخبرنا مُجَلُّ بْنُ خَلِيفَةَ، عن عديِّ بْنِ حاتمٍ قال: بينما أنا عند النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فاتاهُ رجلٌ، فشكا إليه الفاقةَ، ثم أتاهُ آخرُ، فشكا إليه قطعَ السَّيْلِ، فقال:

«عَدِيَّ! هَلْ رَأَيْتَ الْحِيرَةَ؟»

قلت: لم أرها وقد أُنبِثْتُ عنها، قال:

«فَإِنْ طَالَ بِكَ حَيَاةٌ فَلْتَرَيْنِ الظُّعَيْنَةَ تَرْتَجِلُ مِنَ الْحِيرَةِ حَتَّى تَطُوفَ بِالْكَعْبَةِ لَا تَخَافُ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ؛»

قال: قلت فيما بيني وبين نفسي: فأين دُعَارُ طَيِّئِ الَّذِينَ قَدْ سَعَرُوا فِي الْبِلَادِ؟ قال:

«لَئِنْ طَالَتْ بِكَ حَيَاةٌ لَيُفْتَحَنَّ كُنُوزُ كِسْرَى؛»

= وأخرجه البيهقيُّ في «دلائل النبوة» (٦: ٣٢٢ - ٣٢٣)، والخطيبُ البغداديُّ في «تاريخه» (١: ١٨٩ - ١٩٠) من طريق أبي العباس الأصمِّ، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى - وَهُوَ الْمَدَائِنِيُّ -، قال: حَدَّثَنَا عِثْمَانُ بْنُ عَمْرٍو - وَهُوَ الْعَبْدِيُّ -، قال: حَدَّثَنَا سَعْدُ الطَّائِيُّ بِهِ؛

فساقه ولم يذكر إسرائيل!

* * *

(١) كذا في «الأصل» وهو خطأ؛ فإنَّ المحفوظ في هذا الحديث هو: «سعد الطائيُّ، قال: أخبرنا مُجَلُّ بْنُ خَلِيفَةَ بِهِ» كما في «صحيح البخاري» وسائر مصادر التخرُّيج كما سيأتي.

قال: قلت: يا رسول الله! لِكِسْرَى بَنُ هُرْمَزٍ؟ قال:

«كِسْرَى بَنُ هُرْمَزٍ؛ وَلِئِنْ طَالَتْ بِكَ حَيَاةٌ لَتَرَيْنَ الرَّجُلَ يُخْرِجُ مِلءَ كَفِّهِ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ يَطْلُبُ مَنْ يَقْبَلُهُ: فَلَا يَجِدُ أَحَدًا يَقْبَلُهُ؛ وَلَيَلْقَيْنَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَحَدُكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ تَرْجُمَانٌ يُتَرْجِمُ لَهُ، فَيَقُولُ: أَلَمْ أُبْعَثْ إِلَيْكَ رَسُولًا فَبَلَّغْتُكَ؟ / فَيَقُولُ: بَلَى، فَيَقُولُ: أَلَمْ أُعْطِكَ مَالًا فَفَضَّلَ عَنْكَ؟ [أ/٦٨] فَيَقُولُ: بَلَى؛

فَيَنْظُرُ عَنْ يَمِينِهِ فَلَا يَرَى إِلَّا جَهَنَّمَ، وَيَنْظُرُ عَنْ يَسَارِهِ فَلَا يَرَى إِلَّا جَهَنَّمَ»؛

قال عَدِيٌّ: وسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:

«اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ شِقُّ التَّمْرَةِ فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ»؛

قال عَدِيٌّ: «قد رأيتُ الطَّعِينَةَ تَرْتَحِلُ مِنَ الْحِيرَةِ حَتَّى تَطُوفَ بِالْكَعْبَةِ لَا تَخَافُ إِلَّا اللَّهَ، وَكُنْتُ فِيمَنْ افْتَتَحَ كُنُوزَ كِسْرَى، وَلِئِنْ طَالَتْ بِكُمْ حَيَاةٌ لَتَرَوْنَّ مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»^(١).

(١) صحيح.

أخرجه البخاري في «صحيحه»: كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام (٦: ٦١٠: ٣٥٩٥)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٥: ٢٢٥) =

• قال الإمام - رحمه الله - :

* كذا في كتابي : «العالة» : والمحفوظ العيلة؛

والعيلة: الفقر^(١)؛ قال الله عز وجل ﴿وإن خِفْتُمْ عِيْلَةً﴾
[التوبة: ٢٨].

وأما العالة: فجمعُ العائل، والعائل: الفقير^(٢).

= (١٧٧: ٩)، وفي «دلائل النبوة» (٣٤٣: ٥ - ٣٤٤)، والبغوي في «شرح السنة» (٤٢٣٨: ٣١ - ١٥)، وفي «التفسير» (٨٦: ٥)، وفي «الأنوار في شمائل النبي المختار» (٨٢: ١ - ٩٠) من طرق عن النضر بن شميل، عن إسرائيل به دون ذكر: «محمد بن خليفة».

* التعليق:

تقدم عند المصنّف فصلٌ نظيرُ هذا؛ فانظرِ التعليقَ على الحديث رقم: «١٢٠».

(١) مادة: عيل.

«غريب الحديث» لأبي عبيد (٣٨٣: ٤ - ٣٨٤) - «تهذيب اللغة» للأزهري (١٩٨: ٣) - «الصحاح» للجوهري (١٧٧٩: ٥) - «المحكم» لابن سيده (١٧٦: ٢ - ١٧٧) - «لسان العرب» لابن منظور (٣١٩٤: ٤).

(٢) لقد ذهب ذَهْنُ المصنّف ههنا إلى لفظة العالة التي هي جمع عائلٍ وهو الفقير.

وذهل عن لفظة العالة التي تأتي بمعنى الفقر! وهي معدودةٌ من جملة مصادر: عال الرجل - إذا افتقر.

ففي «كتاب الأزهري» (١٩٨: ٣) ما نصه: «عال الرجل، يعيل، عيلةٌ وعالةٌ: إذا افتقر».

=

* و«الْعَيْرُ»: الْقَائِلَةُ^(١).

* و«الْحَيْرَةُ»: بَلَدَةٌ بِقُرْبِ الْكُوفَةِ^(٢).

* و«الْخَفِيرُ»: الَّذِي يُجِيرُ النَّاسَ^(٣).

= فهذا كالصریح في أن «العالة» تأتي بمعنى الفقر، بل هو الصریح عينه.

وقال في «الصحاح» (٥: ١٧٧٩): «وَالْعَيْلَةُ وَالْعَالَةُ: الْفَاقَةُ». يعني الفقر.

ومثله في «لسان العرب» (٤: ٣١٩٤).

فالمثبت في كتاب المصنّف صحيحٌ من جهة المعنى وإن لم يك محفوظاً في هذه الرواية من جهة اللفظ. لكن لا ضير من ذاك كما لا يخفى.

(١) مادة: عير.

«الفائق» للزمخشري (٣: ٤٣) – «النهاية» لابن الأثير (٣: ٣٢٩) – «لسان العرب» لابن منظور (٤: ٣١٨٧).

(٢) وهي على بعد ثلاثة أميالٍ من الكوفة؛ على موضع يقال له: النُّجَفُ.

رَ: «معجم البلدان» لياقوت (٢: ٣٢٨) – «مراصد الاطلاع» للصفي البغدادي (١: ٤٤١).

(٣) مادة: خفر.

«الصحاح» للجوهري (٢: ٤٦٨) – «المحكم» لابن سيده (٥: ١٠٦) – «النهاية» لابن الأثير (٢: ٥٢) – «لسان العرب» لابن منظور (٢: ١٢٠٩).

* و«الدُّعَارُ»: اللُّصُوصُ؛ جَمْعُ دَاعِرٍ^(١)؛ أَي: فَأَيْنَ لُصُوصُ
قَبِيلَةِ طَيِّئٍ الَّذِينَ قَدْ سَعَرُوا فِي الْبِلَادِ، أَي: أَوْقَدُوا الشَّرَّ فِي
الْبِلَادِ؛

قال أهل اللغة: «سَعَرْتُ النَّارَ، أَي: أَوْقَدْتُهَا، فَاسْتَعَرْتُ،
أَي: اتَّقَدْتُ»^(٢).

* و«شِقُّ التَّمَرَةِ»: نِصْفُهَا^(٣).

* * *

(١) مادة: دعر.

«النهاية» لابن الأثير (١١٩: ٢) - «لسان العرب» لابن منظور
(١٣٧٩: ٢).

وانظر: «المجموع المغيث في غريب القرآن والحديث» لأبي موسى
المديني (٦٥٩: ١).

(٢) مادة: سحر.

«تهذيب اللغة» للأزهري (٨٧: ٢) - «المحكم» لابن سيده
(٢٩٩: ١) - «النهاية» لابن الأثير (٣٦٧: ٢) - «لسان العرب» لابن منظور
(٢٠١٥: ٣).

(٣) مادة: شقق.

«الصحاح» للجوهري (١٥٠٢: ٤) - «المحكم» لابن سيده (٦٢: ٦) -
«النهاية» لابن الأثير (٤٩١: ٢) - «لسان العرب» لابن منظور (٢٣٠١: ٣).

* * *

١٢٦ - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ

مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ زِيَادٍ،
 قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ [الْكَرِيمِ بْنِ] ^(١) الْهَيْثَمِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ،
 قَالَ: حَدَّثَنَا شُعَيْبٌ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي حَسِينٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا
 نَافِعُ بْنُ جُبَيْرٍ بْنِ مُطْعِمٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ:
 قَدِمَ مُسَيْلِمَةُ الْكَذَّابُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَجَعَلَ يَقُولُ: إِنْ جَعَلَ لِي مُحَمَّدٌ الْأَمْرَ مِنْ بَعْدِهِ تَبِعْتُهُ، وَقَدِمَهَا
 فِي بَشَرٍ كَثِيرٍ مِنْ قَوْمِهِ؛

فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَمَعَ رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ثَابِتُ بْنُ قَيْسٍ بْنِ شَمَّاسٍ، وَفِي يَدِ
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قِطْعَةُ جَرِيدَةٍ، حَتَّى وَقَفَ عَلَى

(١) مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفِينَ وَقَعَ فِي آخِرِ السَّطْرِ الْأَوَّلِ مِنَ الْوَجْهِ الثَّانِي
 لِلْوَرَقَةِ: «٦٨»؛ وَفِي أَعْلَى هَذَا الْوَجْهِ مِنَ الْجِهَةِ الْيَسْرَى تَاكُلٌ فَلِذَا لَمْ يَظْهَرِ
 مِنْ قَوْلِهِ: «الْكَرِيمِ» سِوَى الرَّاءِ وَالْمِيمِ، وَمِنْ قَوْلِهِ: «بْنِ» سِوَى طَرَفٍ مِنَ
 الْبَاءِ.

لَكِنْ الصَّوَابُ مَا أَثْبَتْنَا؛ وَهُوَ: عَبْدُ الْكَرِيمِ بْنُ الْهَيْثَمِ بْنِ زِيَادِ الْقَطَّانُ
 الدُّرَيْرِيُّ عَاقُولِيٌّ.

قَالَ أَبُو سَعْدِ بْنِ السَّمْعَانِيِّ فِي «الْأَنْسَابِ» (٥: ٣٩٥): «رَوَى عَنْ
 جَمَاعَةٍ مِنَ الْأَثَمَةِ، مِنْهُمْ: أَبُو الْيَمَانِ الْحَكَمُ بْنُ نَافِعِ الْحَمَصِيِّ... وَكَانَ ثَقَّةً
 ثَبَتًا صَدُوقًا مَأْمُونًا».

مُسَيَّلَمَةً فِي أَصْحَابِهِ، فَقَالَ لَهُ :

«لَوْ سَأَلْتَنِي مِثْلَ هَذِهِ الْقِطْعَةِ مَا أُعْطَيْتُكَهَا، وَلَنْ نَعْدُو^(١) أَمْرَ اللَّهِ فِيكَ، وَلَئِنْ أَدْبَرْتَ لَيَعْقِرَنَّكَ^(٢) اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَإِنِّي لَأَرَاكَ الَّذِي رَأَيْتُ فِيكَ مَا رَأَيْتُ، وَهَذَا ثَابِتٌ يُجِيبُكَ عَنِّي»؛

ثم انصرف عنه؛

* قال عبدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ : فسألت عن قول النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «إِنَّكَ أَرَى الَّذِي أَرَيْتُ فِيهِ مَا رَأَيْتُ؛ فَأَخْبَرْنَا أَبُو هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :

(١) أي: لن نتجاوز؛ وسيشرحها المصنّف عقبَ الحديث رقم (١٢٧).

ووقع في «صحيح البخاري»: «ولن تعدو».

وفي «صحيح مسلم»: «ولن نتعدى».

وقال القاضي: «وهما صحيحان؛ فمعنى الأول: لن أعدو أنا أمر الله فيك من أني لا أجيبك إلى ما طلبته مما لا ينبغي لك، من الاستخلاف أو المشاركة ومن أني أبلغ ما أنزل إلي وأدفع أمرك بالتي هي أحسن؛ ومعنى الثاني: ولن تعدو أنت أمر الله في خيبتك فيما أملكته من النبوة وهلاكك دون ذلك، أو فيما سبق من قضاء الله تعالى وقدره في شقاوتك، والله أعلم» اهـ من «شرح مسلم» للنووي (١٥: ٣٣).

(٢) أي: ليقتلنك ويهلكنك؛ وسيشرحها المصنّف عقبَ الحديث رقم (١٢٧).

«بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ أُرِيتُ فِي يَدَي سَوَارَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ فَأَهَمَّنِي
شَأْنُهُمَا، فَأَوْجِي إِلَيَّ فِي الْمَنَامِ أَنْ / انْفُخْهُمَا، فَفَخَّخْتُهُمَا
فَطَارَا، فَأَوَّلَتْهُمَا كَذَّابَيْنِ بَعْدِي: فَكَانَ أَحَدُهُمَا الْعَنْسِيُّ صَاحِبَ
صَنْعَاءَ، وَالْآخَرُ مُسَيْلِمَةَ صَاحِبَ الْيَمَامَةِ»^(١).

* * *

(١) صحيح.

أخرجه البخاري في «صحيحه»: كتاب المناقب، باب علامات النبوة
في الإسلام (٦: ٦٢٦: ٣٦٢٠ - ٣٦٢١)، وكتاب المغازي، باب وفد
بني حنيفة (٨: ٨٩: ٤٣٧٣ - ٤٣٧٤)، ومسلم في «صحيحه»: كتاب الرؤيا
(٤: ١٧٨٠ - ١٧٨١)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٥: ٣٣٤ - ٣٣٥) من
طرق أخرى عن أبي اليمان به نحوه.

وأخرجه البخاري في «صحيحه»: كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى:
﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ﴾ (١٣: ٤٤٢: ٧٤٦١) - مختصراً -، والطبراني
في «المعجم الكبير» (١٠: ٣٧٤: ١٠٧٥٠)، والبعثي في «الأنوار في شمائل
النبي المختار» (٢: ٥٧٧: ٨٦٩)، من طريق أبي اليمان به دون حديث
أبي هريرة.

وأخرج حديث أبي هريرة دون الحديث الأول:

الترمذي في «جامعه»: كتاب الرؤيا، باب ما جاء في رؤيا النبي
صلَّى الله عليه وسلم الميزان والدلو (٤: ٥٤٢: ٢٢٩٢)، والنسائي في «السنن
الكبرى»: كتاب التعبير، باب النفخ (ل: ٢٣٥) نسخة ملا مراد بخاري
بإستنبول - وأبو يعلى في «مسنده» (١٠: ٣٠٠: ٥٨٩٤) من طريق أبي اليمان
به.

=

نُعِي النبي
ﷺ نفسه
إلى ابنته
فاطمة

١٢٧ - قال: وأخبرنا أحمدُ بنُ موسى، قال: حَدَّثَنَا
عبدُ اللَّهِ بنُ جعفرٍ، قال: حَدَّثَنَا أحمدُ بنُ يونسَ، قال: حَدَّثَنَا
يعقوبُ بنُ إبراهيمَ بنِ سعدٍ، قال: حَدَّثَنَا أبي، عن أبيه، أن
عُرْوَةَ حَدَّثَهُ أن عائشةَ رضي الله عنها حَدَّثَتْهُ: أن رسولَ اللَّهِ
صَلَّى الله عليه وسلَّم دعا ابنته فاطمةَ في مرضه الَّذي تُوفِّي فيه،
فسارَّها فبكَّت، ثم سارَّها فضَحِكَّت؛

قالت عائشةُ: «فقلت لفاطمة: ما هذا الَّذي سارَّكِ به
رسولُ اللَّهِ صَلَّى الله عليه وسلَّم فبكيتِ، ثم سارَّكِ فضَحِكَّت؟»
قالت: «سارَّني فأخبرني بموته فبكيتُ لذلك، ثم سارَّني
فأخبرني أَني أولُ من يَتَّبِعُهُ من أهله فَضَحِكْتُ»^(١).

= * التعليق:

سيعلق المصنَّف على هذا الحديث عَقِيبَ الحديثِ الآتي؛ فانظره.

* * *

(١) صحيح.

أخرجه البخاريُّ في «صحيحه»: كتاب المناقب، باب علامات النبوة
في الإسلام (٦: ٦٢٨ - ٣٦٢٥ - ٣٦٢٦)، وفي كتاب المغازي، باب مرض
النبي صَلَّى الله عليه وسلَّم ووفاته (٨: ١٣٥ - ٤٤٣٣ - ٤٤٣٤)، ومسلم في
«صحيحه»: كتاب فضائل الصحابة (٤: ١٩٠٤)، والنسائيُّ في «السنن
الكبرى»: كتاب المناقب، باب مناقب فاطمة بنت رسول الله صَلَّى الله عليه
وسلَّم (٣: ٩٥) نسخة الرباط -، وأحمد في «مسنده» (٦: ٧٧، ٢٤٠،
٢٨٢)، وابن سعد في «الطبقات» (٢: ٢٤٧)، وابن حبان في «صحيحه»
(٩: ٥٣ - ٦٩١٥)، والطبرانيُّ في «المعجم الكبير» (٢٢: ٤٢١ - ١٠٣٧)، =

• قال الإمام - رحمه الله - :

* قوله: «ولن نَعُدَّوْ أَمْرَ اللَّهِ فِيكَ»، أي: لن نَتَجَاوَزَ^(١).

* وقوله: «لَيَعْقِرَنَّكَ اللَّهُ»، أي: لَيَقْتُلَنَّكَ اللَّهُ وَيُهْلِكَنَّكَ^(٢).

* وقوله: «وَإِنِّي لَأُرَاكَ الَّذِي رَأَيْتُ فِيكَ مَا رَأَيْتُ»، أي:

رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ فِيكَ مَا رَأَيْتُ؛ يعني ما ذَكَرَ مِنْ أَمْرِ السُّوَارِيِّنَ^(٣) وَنَفَخِهِمَا.

* فَأَمَّا مُسَيَّلِمَةُ^(٤): فَقُتِلَ فِي خِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ،

وكان / يَدْعِي النُّبُوَّةَ.

[٦٩/ب]

= والبيهقي في «دلائل النبوة» (٧: ١٦٤)، والبغوي في «شرح السنة»

(١٤: ١٥٩: ٣٩٥٩)، وفي «الأنوار في شمائل النبي المختار»

(١٠٧: ٩٧: ١) من طرق عن إبراهيم بن سعد به نحوه.

(١) مادة: عدو.

«تهذيب اللغة» للأزهري (٣: ١٠٩) - «المحكم» لابن سيده

(٢: ٢٢٧) - «النهاية» لابن الأثير (٣: ١٩٣) - «لسان العرب» لابن منظور

(٤: ٢٨٤٦).

(٢) مادة: عقر.

«النهاية» لابن الأثير (٣: ٢٧٢) - «لسان العرب» لابن منظور

(٤: ٣٠٣٥).

(٣) وتُضَمُّ السِّينُ أَيْضاً؛ لُغَةً فِيهِ، كَمَا فِي «المصباح» للمقري

(١: ٤٠٠).

(٤) انظر: «تاريخ الطبري» (٣: ٢٨١) - «الكامل» لابن الأثير =

* وأما العَنَسِيُّ^(١): فهو الأسودُ الكذابُ، تَنَبَّأَ أيضاً، فُقُتِلَ بعدَ وفاةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٢).

* * *

= (٢: ٢٤٣) - «البداية والنهاية» لابن كثير (٦: ٣٤١).

(١) انظر: «تاريخ الطبري» (٣: ٢٢٧) - «الكامل لابن الأثير» (٢: ٢٢٧) - «البداية والنهاية» لابن كثير (٦: ٣٠٥).

(٢) وقيل: إن الأسود العنسي هلك قبل وفاة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يعني: في زمنه؛

وهذا ما اعتمده الحافظ في «الفتح» (٨: ٩٠)؛ وراجع: «الكامل» لابن الأثير - الموضع السابق -.

* التعليق:

وقد وقع ما أخبر به النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فاطمة رضي الله عنها؛ فقد توفي في ذاك المرض، وكانت فاطمة - باتفاق أهل العلم - أول من مات من أهل بيت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعده حتى من أزواجه. قال الواقدي: «توفيت فاطمة ليلة الثلاثاء لثلاث خلون من شهر رمضان سنة إحدى عشرة».

ر: «الإصابة» (٨: ٥٩) - «فتح الباري» (٨: ١٣٦) جميعاً للحافظ.

* * *

٦٠- فَضْلُ

١٢٨ - أخبرنا عاصمُ بْنُ الحسنِ ببغدادَ، قال: أخبرنا أبو عمرَ ابنُ مَهْدِيٍّ، قال: حَدَّثَنَا المَحَامِلِيُّ، قال: حَدَّثَنَا عليُّ بْنُ أحمدَ الجَوَارِبِيِّ، قال: حَدَّثَنَا يزيدُ بْنُ هارونَ، قال: أخبرنا مُحَمَّدُ بْنُ مُطَرِّفٍ، عن زيدِ بْنِ أَسْلَمَ، عن عبدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ رضي الله عنه قال: «صفةُ رسولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ في التَّوْرَةِ: إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً، وَحِرْزاً لِلأُمِّيِّينَ^(١)، ليس بَفُظٍّ ولا غليظٍ، ولا سَخَابٍ^(٢) بالأسواقِ، ولا يَجْزِي بالسَّيِّئَةِ السَّيِّئَةَ، ولكن يَعْفُو وَيَصْفَحُ، ولن أَتَوْفَاهُ حتَّى أُقِيمَ به المِلةُ الْمُعْجَزةُ، فَافتَحَ به آذَاناً صُمًّا، وَأَعْيُنًا عُمَيَّا، وَقُلُوباً غُلْفًا أن يقولوا: لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ»^(٣).

* * *

(١) أي: حِصْناً للعرب. «فتح الباري» (٨: ٥٨٦).

(٢) أي: صَيَّاحٍ. «النهاية» لابن الأثير (٢: ٣٤٩).

(٣) أخرجه المحامليُّ في «الأمالي» (ق ٢٩: ب) - رواية أبي عمر ابن مهدي)، قال: حدثنا علي بن أحمد الجَوَارِبِيُّ به.

وأخرجه أبو القاسم بن عساكرَ في «تاريخ دمشق» (١: ق ٢٦٤: ب) من طريق عاصم بن الحسن - وهو العاصميُّ - به.

وأخرجه في «تاريخه» أيضاً من طريق إسماعيل بن الحسن الصَّرْصَرِيِّ، عن القاضي المحامليِّ به.

قلت: إسناده صحيحٌ إلى زيد بن أسلمَ وهو وثقة.

=

.....
 = لكن لم يُذكر لزيد سماعٌ من عبد الله بن سَلام .
 انظر: «تهذيب الكمال» لأبي الحجاج المِزِّي الحافظ (١: ٤٤٨)
 (٢: ٦٩١).

وزيدٌ معروفٌ بالإرسال - كما في «التقريب» (٢١١٧) - ، ولذا
 فالإسنادُ مُعلٌّ بشبهةٍ إرساليه .

وألفيت ابنَ سعدٍ قال في «الطبقات» (١: ٣٦٠): «أخبرنا معن بن
 عيسى ، قال: أخبرنا هشام بن سعد ، عن زيد بن أسلم ، قال: بلغنا أن
 عبد الله بن سَلام كان يقول... فذكره .

قلت: وفي ذا دليلٌ كافٍ على أن زيد بن أسلم لم يسمعه من
 عبد الله بن سَلام ، وإنما أرسله عنه .

لكنَّ هشام بن سعد - وهو المدني - «صدوقٌ له أوهام» كما في
 «التقريب» (٤: ٧٢٩) .

بيد أن الذهبي قد جزم في «الكاشف» (٣: ٢٢٢) بأنه «حسن
 الحديث» .

وقال في «المغني» (٦٧٤٨): «صدوق مشهور» .

وعلى أية حالٍ فإسنادُ المصنّف لا يصحُّ وإن كان رجاله كلُّهم ثقاتٍ!

لكنَّ للحديث شاهداً صحيحاً من حديث عبد الله بن عمرو ،

ولكن بلفظ: «... حتى يُقيمَ به الملة العوجاء بأن يقولوا: لا إلهَ
 إلا الله ، فيفتحَ بها أعيناً عمياً ، وأذاناً صمّاً ، وقلوباً غلفاً»؛

أخرجه البخاريُّ في «صحيحه»: كتاب التفسير، باب: ﴿إنا أرسلناك =

.....
 = شاهدأ ومبشراً ونذيراً ﴿ (٨: ٥٨٥ : ٤٨٣٨) ، وفي «الأدب المفرد» (٢٤٧)، وابن سعد في «الطبقات» (١: ٣٦٢)، وابن جرير الطبري في «تفسيره» (٩: ٨٣)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (١: ٣٧٥)، وفي «الرايع عشر» من «شعب الإيمان» (٣: ٥٩٠ : ١٣٤٥)، والخطيب البغدادي تحت رسم «هلال بن أبي هلال» من كتابه القيم «المتفق والمفترق» (٢: ٢٠١: ب)، وفي «الموضح لأوهام الجمع والتفريق» (٢: ٤٤٥ - ٤٤٦) من طرق عن عبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون؛

وأخرجه البخاري في «صحيحه»: كتاب البيوع، باب كراهية السخب في الأسواق (٤: ٣٤٢ : ٢١٢٥)، وفي «الأدب المفرد» (٢٤٦)، وأحمد في «مسنده» (٢: ١٧٤)، وابن سعد في «الطبقات» (١: ٣٦١ - ٣٦٢)، وابن جرير الطبري في «تفسيره» (٩: ٨٣)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (١: ٣٧٤)، والخطيب البغدادي في «الموضح لأوهام الجمع والتفريق» (٢: ٤٤٤ - ٤٤٥) من طرق عن فليح بن سليمان؛

جميعاً عن هلال بن أبي هلال، عن عطاء بن يسار عنه به.

قلت: قد وقع في هذه الرواية اختلاف على هلال؛

فروي عنه هكذا، وقيل: هلال، عن عطاء، عن عبد الله بن سلام.

والمحفوظ هو الأول، وهو اختيار البخاري في «الصحيح»، وسيأتي إن شاء الله مزيد توضيح عند التعليق على رواية هلال، عن عطاء، عن عبد الله بن سلام عند المصنف برقم: «٢٢١».

* * *

(*) وقع في إسناده النسخة المطبوعة: «عبد العزيز بن سلمة»، وهو خطأ، والصواب: «عبد العزيز بن أبي سلمة».

١٢٩ - أخبرنا^(١) عبد الرحمن بن محمد بن أحمد

السَّمْسَارُ، قال: أخبرنا علي بن محمد: ابن مَشَاذَةَ، قال:

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عِصَامٍ، قال:

حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ، قال: حَدَّثَنَا أَبِي، قال: سمعت

مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي يَعْقُوبَ، يُحَدِّثُ عَنْ بَشْرِ بْنِ شَغَافٍ، عَنْ

عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «شَهِدْتُ فَتْحَ نَهَاوَنْدَ،

فَجَاءَنِي رَأْسُ الْجَالُوتِ، فَجَعَلَ يَشْتَرِي مَنْ كَانَ يَهُودِيًّا، فَمَرَّتْ

بِهِ جَارِيَةٌ صَبِيحَةٌ مَعَ / رَجُلٍ، فَقَالَ لَهَا: هَلْ أَتَاكَ^(٢) هَذَا؟

قال: فَظَنَنْتُ [نَهَ غَارَ]^(٣) حِينَ رَأَى صَبَاحَتَهَا، فَقُلْتُ: لَقَدْ

أَثِمْتَ بِمَسْأَلَتِكَ إِيَّاهَا بِمَا [فِي]^(٣) كِتَابِكَ^(٤)؟ قال: وَمَا يَدْرِيكَ

مَا فِي كِتَابِي؟ قلت: أَنَا أَعْلَمُ بِكِتَابِكَ مِنْكَ، سَلْ عَنِي

فَأُخْبِرَكَ^(٥)؛

فَلَمَّا أَتَى مَنْزِلَهُ دَعَا بِدَابَّةٍ وَسَلَّنِي أَنْ آتِيَهُ، فَرَجَوْتُ أَنْ

يَنْفَعَهُ اللَّهُ بِي وَيَهْدِيَهُ لِلْإِسْلَامِ، فَأَتَيْتُهُ فَذَكَرْتُهِ كِتَابَهُ، وَأَخْبَرْتُهُ

(١) على هامش هذا الحديث كتابة غير مقروءة.

(٢) رسمت في الأصل: «أتيك»!

(٣) ما بين المعقوفين لم يظهر في «الأصل» نتيجة رطوبة أصابته؛

والمثبت من «المطالب العالية» للحافظ ابن حجر (ق ١٤٩: ب).

(٤) الكاف الأولى لم تظهر أيضاً للرطوبة التي نالت هذا الوجه.

(٥) كذا في «الأصل»؛ وفي «المطالب العالية» (ق ١٤٩: ب): قال:

«من هذا؟! قالوا: عبد الله بن سلام».

بصفة النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في كتابه، فقال: إني لأَعْرِفُ ما تقول، قلت: فما يَمْنَعُكَ من الإسلام؟ فإذا رجلٌ مستكبرٌ راعِبٌ في منزلته، فلم يُسَلِّمْ»^{(١)(٢)}.

* * *

(١) في «المطالب العالية» (ق ١٤٩: ب): فقال لي: فكيف أصنع باليهود؟ قال: قلتُ له: إن اليهودَ لن يُغْنُوا عنكَ من الله شيئاً؛ فأبى أن يُسَلِّمَ، وغلب عليه الشقاء.

(٢) أخرجه ابن أبي عمر في «مسنده» (ق ١٤٩: أ - ب - من «المطالب العالية»)، قال: حَدَّثَنَا بشر بن السري، قال: حَدَّثَنَا مهديُّ بن ميمون، عن محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب به بنحوه. وقال الحافظ في إثره: «صحيح موقوف».

قلت: وهو كما قال؛ وأما إسنادُ المصنَّف فهو حسنٌ؛ رجاله كلهم ثقةٌ ما عدا السَّمْسَارَ - أبا نصرٍ الأصبهانيَّ -، وهو «شيخ لا بأس به»؛ قاله المصنَّفُ كما في «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٩: ٣٥).

وأما جرير - وهو ابن حازم - فقد قال الحافظ في ترجمته من «التقريب» (٩١١): «ثقةٌ لكن في حديثه عن قتادة ضعفٌ، وله أوهام إذا حدث من حفظه».

قلت: جريرٌ أحدُ أئمة المسلمين، وحديثه مخرُجٌ في «دواوين الإسلام الستة»، و«مسند الإمام أحمد»، وغيرها؛ وكان حافظاً؛ فقد أثنى عليه شعبةٌ؛

قال البخاريُّ في «التاريخ الكبير» (١: ٢: ٢١٤): «وقال وهب بن جرير: سمعت شعبة، يقول: ما رأيت بالبصرة أحفظ من رجلين: من هشام الدُّسْتَوائي وجرير بن حازم».

=

.....
= وكذا أثنى عليه حماد بن زيد، فقال: «كان أحفظنا».

أخرجه أبو أحمد بن عدي في «الكامل» (٢: ٥٤٩)، قال: حدثنا الأثرم، قال: حدثنا أحمد بن حنبل، قال: حدثنا عفان، قال: حدثنا حماد به.

وقال عبد الرحمن بن مهدي: «جرير بن حازم أثبت عندي من قُرّة بن خالد».

أخرجه ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (١: ٥٠٥)، قال: حدثنا صالح بن أحمد، قال: حدثنا علي بن المديني، قال: سمعت عبد الرحمن به.

وقُرّة «ثقة ضابط» كما في «التقريب» (٥٥٤٠)!

لكنه لما طعن في السن أخذ بهم في الشيء بعد الشيء كما بهم الناس؛ لأنه كان كثيراً ما يعتمد على حفظه إبان التحديث، ومعلوم أن الحفاظ قد يخون صاحبه – ولا سيما إذا تقدم في العمر – بخلاف مَنْ كان لا يحدث إلا من كتاب؛

ولذا قال أبو حاتم بن حبان في «تاريخ الثقات» (٦: ١٤٥): «وكان يخطيء، لأن أكثر ما كان يحدث من حفظه».

وكان الإمام أحمد ربما شدد فيه لغلطه، وربما توسط؛

ففي رواية مُهنّا بن يحيى – كما في «تهذيب التهذيب» (٢: ٧١)، و«مقدمة الفتح» (ص ٣٩٥) كلاهما للحافظ –، قال: «جرير كثير الغلط».

وفي رواية أبي بكر المروزي (٨١)، قال: «في بعض حديثه شيء، وليس به بأس»، وقال أيضاً (١٤٣): «كان حافظاً؛ وقال مرة: في بعض =

.....
= حديثه شيء.

وفي رواية ابن هانئ (٢: ٢٢٨)، قال: «صاحب سنة وهو أحب إلي من همام؛ وكان يحفظ عن العلماء».

وأطلق في رواية عبد الله (١: ٢٠٥ : ١١١٥) التوثيق!

ثم ارتحل إلى مصر كهلاً، وحَدَّث بها فأخطأ ثم؛

قال الإمام أحمد - في رواية الأثرم - : «حَدَّث بالوهم بمصر؛ لم يكن يحفظ».

«تهذيب التهذيب» للحافظ ابن حجر (٢: ٧١).

وَضَعُفَ أيضاً في قتادة خاصة؛

قال الإمام أحمد - في رواية الميموني - : «كان حديثه عن قتادة غير حديث الناس: يوقف أشياء ويسند أشياء؛ قال الميموني: وسمعت في هذا المجلس يثني عليه ويترحم عليه، ويقول: رجل صالح، صاحب سنة وفضل وديانة».

أخرجه العقيلي في «الضعفاء» (١: ١٩٩).

وقال عبد الله بن أحمد: سألت يحيى بن معين عن جرير بن حازم، فقال: ليس به بأس؛ فقلت: إنه يحدث عن قتادة عن أنس أحاديث مناكير، فقال: ليس بشيء؛ هو عن قتادة ضعيف».

«تهذيب الكمال» للحافظ المزي (٤: ٥٢٨ - ٥٢٩) - «تهذيب

التهذيب» للحافظ ابن حجر (٢: ٧٠) - «سير أعلام النبلاء» (٧: ١٠٠) -

«ميزان الاعتدال» جميعاً للذهبي (١: ٣٩٣).

وقال أبو أحمد بن عدي في «الكامل» (٢: ٥٥٤): «وجرير بن حازم له =

.....

= أحاديث كثيرة عن مشايخه، وهو مستقيم الحديث صالح فيه إلا روايته عن قتادة فإنه يروي أشياء عن قتادة لا يرويها غيره؛ وجريـر عندي من ثقات المسلمين؛ حَدَّثَ عنه الأئمة من الناس: أيوب السُّخْتِيَانِي، وابن عون، وحماد بن زيد، والثوري، والليث بن سعد، ويحيى بن أيوب المصري، وابن لهيعة وغيرهم.

وبهذا الأخير جزم الذهبي في «الكاشف» (١: ١٨١) فقال: «ثقة»؛

وقال في «المغني» (١١٣): «ثقة إمام»؛

وقال في «السير» (٧: ١٠٠): «اغْتَفِرَتْ أوهامه في سعة ما روى»؛

وقال في «الميزان» (١: ٣٩٢): «أحد الأئمة الكبار الثقات؛ ولولا ذكر ابن عدي له لَمَا أوردته... ثم قال: وفي الجملة: لجريـر عن قتادة أحاديث منكرة».

قلت: جريـر لا ينحط حديثه عن الحسن بحال، لا سيما وقد احتج به الشيخان كما في «مقدمة الفتح» (٣٩٥)؛

لكن مع هذا: يُتَأَنَّى فيما حَدَّثَ به عن قتادة، وكذا فيما يحدث عنه من حمل عنه بمصر كرشدين بن سعد وغيره؛ والله أعلم.

وعلى أية حالٍ فلفظُ ابن أبي عمر في «مسنده» أقوى إسناداً من إسناد المصنف، فلفظه هو الأولى والله الموفق.

* التعليق:

تقدم التعليق على صفة النبي صلى الله عليه وسلم عند أهل الكتاب عَقِبَ الحديث رقم: «١٦».

* * *

٦١ - فَضْلُ

١٣٠ - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْفَقِيهَ، قَالَ:

أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خُورَشِيدَ^(١) قَوْلَهُ^(٢)، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَلَاءِ الْكَاتِبُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ دَاوُدَ: أَبُو الْحَسَنِ الْقَنْطَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الْمُنْعِمِ بْنُ بَشِيرٍ الْأَنْصَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مَوْدُودٍ: عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي سَلِيمَانَ الْهَذَلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا رَافِعُ بْنُ أَبِي رَافِعٍ - مَوْلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، عَنْ أَبِيهِ أَبِي رَافِعٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: دَخَلْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْبَقِيعَ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ:

«لَا دَرَيْتَ وَلَا أَفْلَحْتَ»؛

فَقُلْتُ: بِأَبِي وَأُمِّي! مَا لِي لَا أَدْرِي وَلَا أَفْلَحُ؟ قَالَ:

«لَيْسَ لَكَ»؛

قُلْتُ: بِأَبِي وَأُمِّي! لَيْسَ مَعَكَ غَيْرِي!! قَالَ:

«سَمِعْتُ صَاحِبَ هَذَا الْقَبْرِ يُسْأَلُ عَنِّي فَقَالَ: لَا أَدْرِي / [٧٠/ب]

فَقُلْتُ: لَا دَرَيْتَ وَلَا أَفْلَحْتَ»^(٣).

* * *

(١) رَاجِعْ مَا عُلِقْنَا عَلَى هَذَا الْاسْمِ عِنْدَ التَّعْلِيقِ عَلَى الْحَدِيثِ رَقْمَ:

«٢٥».

(٢) انْظُرْ تَعْلِيقَنَا عَلَى هَذَا اللَّقْبِ عِنْدَ رَقْمِ: «٣٩».

(٣) هَذَا إِسْنَادٌ ضَعِيفٌ جَدًّا.

.....
= آفته عبد المنعم بن بشير هذا؛

قال يحيى بن معين: «أتيت عبد المنعم فأخرج إليّ أحاديث أبي مودود، نحواً من مئتي حديث كذب، فقلت له: يا شيخ! أنت سمعت هذا من أبي مودود؟! قال: نعم، قلت: اتق الله! فإن هذه كذب؛ وقمت ولم أكتب عنه شيئاً».

وقال عبد الله بن أحمد: «قلت لأبي: يا أبت! رأيت عبد المنعم بن بشير في السوق؛ فقال: يا بني! وذاك الكذاب يعيش!».

وقال ابن حبان: «منكر الحديث جداً، يأتي عن الثقات بما ليس من حديث الأثبات؛ لا يجوز الاحتجاج به بحال».

وقال الدارقطني: «مصري متروك».

وقال ابن يونس: «منكر الحديث».

وقال الخليلي: «هو وضاع على الأئمة».

وقال العقيلي: «ضعيف».

وقال ابن عدي: «عامّة ما يرويه عبد المنعم لا يتابع عليه؛ وقال:

وعند علي بن داود أحاديث عن عبد المنعم هذا عن أبي مودود مناكير».

وقال الحاكم: «روى عن مالك وعبد الله بن عمر الموضوعات؛ روى عنه يعقوب بن سفيان الفسوي وأزهر بن زافر».

وقال أبو نعيم: «عن مالك والعمري بالمناكير».

ر: «المجروحين» لابن حبان (٢: ١٥٨) - «سؤالات البرقاني» =

= للدارقطني، (٣١٤) - «الضعفاء» للعقيلي (١١٣:٣) - «الكامل» لابن عدي (١٩٧٥:٥) - «المدخل إلى الصحيح» للحاكم (١٧٧:١) - «الضعفاء» لأبي نعيم (١٣٩) - «ميزان الاعتدال» للذهبي (٦٦٩:٢) - «لسان الميزان» للمحافظ (٧٤:٤ - ٧٥).

وقد رُوِيَ هذا الحديث من وجه آخر عن أبي رافع؛

قال أبو القاسم الطبراني في «المعجم الكبير» (٩٦١:٣٠٢:١): حَدَّثَنَا علي بن المبارك الصنعاني، قال: حَدَّثَنَا إسماعيل بن أبي أويس، قال: حَدَّثَنِي عبد الملك بن إبراهيم بن جبر، عن رَبَاح بن صالح بن عبيد الله بن أبي رافع، عن أبيه، عن جَدِّه أن رسولَ الله صَلَّى الله عليه وسلَّم خرج في جوف الليل يدعو بالبقيع ومعه أبو رافع؛ فدعا بما شاء الله ثم انصرف مقبلاً، فمر على قبر فقال: أَفُّ أَفُّ أَفُّ، فقال له أبو رافع: يا نبيَّ الله! بأبي أنت وأمي! ما معك أحدٌ غيري فيمن أففت؟! فقال رسول الله صَلَّى الله عليه وسلَّم: لا، ولكنني أففت من صاحب هذا القبر الذي سئل عني فشك فيّ. وأخرجه البخاري في «التاريخ الكبير» (٣١٥:١:٢) من طريق ابن أبي أويس به.

قلت: إسناده ضعيفٌ مسلسلٌ بالمجاهيل؛

عبد الملك بن إبراهيم هو أبو مروان المدني.

قال أبو حاتم الرازي: «مجهول».

ر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٣٤٢:٢:٢).

وبه قال الذهبي في «الميزان» (٦٥١:٢)، و«المغني» (٣٧٩٨).

وقال في «الديوان» (٢٦٠٢): «شيخٌ لا يُعرف».

=

.....
= وذكره البخاري في «التاريخ الكبير» (٤٠٦: ١: ٣) وسكت عنه.

وذكره ابن حبان في «الثقات» (*) (٣٨٦: ٨).

وانظر: «الضعفاء» لابن الجوزي (٢١٥٥: ١٤٨: ٢).

وكذا رباح بن صالح بن عبيد الله مجهول أيضاً؛
قاله أبو حاتم الرازي.

ر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٤٩٠: ٢: ١).

وبه قال الذهبي في «الميزان» (٣٧: ٢)، و«المغني» (٢٠٨٠).

وذكره البخاري في «التاريخ الكبير» (٣١٥: ١: ٢) وسكت عنه.

وذكره ابن حبان - على قاعدته - في «الثقات» (٢٤٢: ٨).

وانظر: «الضعفاء» لابن الجوزي (١٢٠٧: ٢٧٨: ١).

وأما أبوه صالح بن عبيد الله بن أبي رافع فلم يرو عنه سوى ابنه
رباح؛

وذكره البخاري في «التاريخ الكبير» (٢٨٥: ٢: ٢)، وابن أبي حاتم في

«الجرح والتعديل» (٤٠٧: ١: ٢) ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً.

وذكره ابن حبان - على قاعدته - في «الثقات» (٤٦١: ٦).

وللحديث طريق أخرى؛

قال أبو القاسم الطبراني في «المعجم الكبير» (٩٦٨: ٣٠٤: ١): حَدَّثَنَا

الحسين بن إسحاق التُّسْتَرِيُّ، قال: حَدَّثَنَا يحيى الجُمَانِيُّ، قال: حَدَّثَنَا =

.....
(*) وقع في المطبوع: «ابن حر»، والصواب: «ابن جبر».

.....

= عبد العزيز بن محمد، عن ابن الهاد، عن عباد بن عبيد الله بن أبي رافع، عن أبيه، عن أبي رافع، قال: بينما النبي صلى الله عليه وسلم يمشي في بقيع الغرقد وأنا أمشي خلفه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا هُديت لا هُديت ثلاثاً؛ قال أبو رافع: قلت: يا رسول الله! مالي؟! قال: ليس إياك أريد، إنما أريدُ صاحبَ هذا القبر: يُسأل علي فيزعم أنه لا يعرفني، فإذا هو قبر قد رُشَّ عليه الماء حين دُفن صاحبه».

قلت: يحيى الجُماني متكلّم فيه لأنه اتهم بسرقة الحديث.

وقد خالفه في رواية هذا الحديث: أبو عامر العقديّ - وهو «ثقة» كما في «التقريب» (٤١٩٩) - فرواه عن الدَّرَاوَرْدِيّ، عن ابن الهاد - فقال: - عن عبادل بن عبيد الله بن أبي رافع، عن جدّه، عن أبي رافع به؛ أخرج البزار في «مسنده» (٢: ١٧٤) نسخة الرباط - قال: حَدَّثَنَا محمد بن المثنى أبو موسى ومحمد بن معمر، قالا: حَدَّثَنَا أبو عامر به.

وأخرجه البخاريّ في «التاريخ الكبير» (٣: ١٣٥)، قال: قال عبد الله بن محمد - وهو المُسنَدِيّ -، عن العقديّ به.

وتابع أبا عامر عن الدَّرَاوَرْدِيّ: يحيى بن أيوب؛ فرواه عن ابن الهاد، عن عبادل، عن جدّه امرأة عبيد الله بن أبي رافع، عن أبي رافع به؛

أخرجه الطبرانيّ في «المعجم الكبير» (١: ٣٠٧: ٩٧٤) من طريق سعيد بن عُفَيْر، عن يحيى بن أيوب به.

وأخرجه البخاريّ في «التاريخ الكبير» (٣: ١٣٥)، قال: قال ابن عُفَيْر، عن يحيى بن أيوب به.

=

.....
= إذا: الأشبهُ بالصواب عن ابن الهاد هو: عن عبادل، عن جدته، عن أبي رافع به.

وإسناده ضعيف، فإن جدة عبادل - واسمها سلمى - «مقبولة» كما في «التقريب» (٨٦٠٩).

وقال ابن القطان: «لا تُعرف».

ر: «تهذيب التهذيب» للحافظ ابن حجر (٤٢٦: ١٢).

وذكرها ابن حبان - على قاعدته - في «الثقات» (٣٥١: ٤).

وقال البيهقي في «إثبات عذاب القبر» (٩٩): أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ، قال: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، قال: حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الدُّورِيُّ، قال: حَدَّثَنَا مُصْعَبُ الزُّبَيْرِيُّ، قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ، عن يزيد بن عبد الله بن الهاد، عن عبادة بن عبد الله بن أبي رافع، عن جدته، عن أبي رافع به.

قلت: كذا قال مصعبُ الزُّبَيْرِيُّ - وهو «صدوق عالم بالنسب» كما في «التقريب» (٦٦٩٣) - : عبادة بن عبد الله!

وأخشى أن يكونَ في المطبوع تحريفٌ؛ وعلى أية حالٍ فقولُ أبي عامرٍ ويحيى بن أيوب أولى.

ثم إن مدارَ الحديث - على جميع الوجوه - على هذه الجدة، ولا يُحتجُّ بها إذا انفردت كما تقدم والله تعالى أعلم.

ثم ألفتُ طريقاً أخرى للحديث؛

قال الروياني في «مسنده» (ق ١٣٤: أ): حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، =

.....
= قال: حَدَّثَنَا عَمِّي عبد الله بن وهب، قال: حَدَّثَنِي يحيى بن أيوب، عن
المثنى بن الصباح، عن عَبَاد مولى أَبِي رافع عن أَبِي رافع به.

قلت: وضع الناسخُ على كلمتي «مولى» و«رافع» - الأولى - علامتي
تضبيب، مشيراً إلى أن ثَمَّ خطأ ما؛

ولم أر ترجمةً تحتَ رسم «عَبَاد مولى أَبِي رافع»؛ وإنما المعروف:
«عَبَاد بن أَبِي رافع»؛

وهو: عبد الله بن عبيد الله بن أَبِي رافع، يُعرف بـ «عباد»، وقد يُنسب
إلى جدّه؛

رَ: «تهذيب الكمال» للمزي (١٥: ٢٤٩ - ٢٥٠) - «تعجيل المنفعة»
للحافظ ابن حجر (٥١٠).

والظاهر أن التخليط من المثنى بن الصباح، لأنه «ضعيف اختلط بأخرة»
وكان عابداً كما في «التقريب» (٦٤٧١).

ووقفت على شاهد للحديث؛

أخرجه أبو بكر بن أبي عاصم في ترجمة «أيوب بن بشير» من «الآحاد
والمثنائي» (ق٣٣٣: ب)، قال: حَدَّثَنَا أبو طالب زيد بن أَخْرَمَ، قال: حَدَّثَنَا
محمد بن بكر، قال: حَدَّثَنَا عمر(*) بن محمد بن صُهْبَانَ، عن عبد الله بن
عبد الرحمن بن معمر، عن أيوبَ به.

وأخرجه البزار في «مسنده» (١: ٤١١: ٨٧٠ - زوائد)، قال: حَدَّثَنَا
زيد بن أَخْرَمَ الطائيُّ به لكنه قال: «عن أيوبَ عن أبيه».

=

.....
(*) في «الأصل»: «عمرو»، والصواب ما أثبتنا.

١٣١ - قال: وأخبرنا إبراهيمُ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ خُورشِيدٍ^(١)
قَوْلَهُ^(٢)، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ عيسى الخَوَاصُّ، قال: حَدَّثَنَا

= وأخرجه أبو القاسم البغويُّ في ترجمة «بشير المُعَاوي» من «معجم الصحابة» (ل: ٤٣)، قال: حَدَّثَنِي علي بن مسلم، قال: حَدَّثَنَا محمد بن بكر به كرواية أبي بكر بن أبي عاصم.

وأخرجه المَحَامِلِيُّ في «الخامس» من «الأمالي» (ق: ١١٦: ب - رواية أبي محمد ابن البيع)، قال: حَدَّثَنَا علي بن مسلم به كرواية أبي بكر البزار! وأخرجه ابن قانع في «معجم الصحابة» (ق: ١٣: ب) والطبراني في «المعجم الكبير» (٢: ٣٣: ١٢٣٧) - ومن طريقه أبو نعيم في «معرفه الصحابة» (١: ق: ٩٨: ب) - من طريق زيد بن أَرْحَمَ به كرواية أبي بكر البزار. وكذلك أخرجه ابن السَّكَن - كما في «الإصابة» (١: ٣٠٩).

وقال أبو القاسم البغويُّ في إشره: «ولم يرو هذا الحديث - فيما أعلم - إلا عمرُ بنُ صُهْبَانَ، وهو مدنيٌّ ضعيفُ الحديث».

قلت: بل نصَّ بعضهم على أنه متروكُ الحديث؛

ر: «مِيزَانُ الاعتدال» للذهبي (٣: ٢٠٧) - «تهذيب التهذيب» للحافظ ابن حجر (٧: ٤٦٤ - ٤٦٥).

ولهذا قال الذهبيُّ في «المغني» (٤٤٩٥)، و«الديوان» (٣٠٧١): «تركوه».

* * *

(١) راجع ما علقناه على هذا الاسم عند التعليق على الحديث رقم: «٢٥».

(٢) انظر تعليقنا على هذا اللقب عند رقم: «٣٩».

الحسنُ بنُ مُكْرَمِ بْنِ حَسَّانَ، قال: حَدَّثَنَا رُوْحٌ، قال: حَدَّثَنَا
 سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ، عن قَتَادَةَ، عن أنسٍ رضي الله عنه قال: **رؤية النبي**
 سألوا نبيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يوماً حتى أَحْفَوْهُ بالمسألة، **الجنة**
 فخرج ذاتَ يومٍ فصعد المنبرَ فقال: **والنار دون**
الحائط

«لَا تَسْأَلُونِي الْيَوْمَ عَنْ شَيْءٍ إِلَّا أَنْبَأْتُكُمْ بِهِ»؛

حتى أشفق أصحابُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن يكونَ
 بَيْنَ يَدَيْ أمرٍ قد حدث؛ فجعلت لا أَلْتَفِتُ يميناً ولا شِمالاً إلا
 وجدتُ كلَّ رجلٍ لافاً رأسه في ثوبه يبكي! وقام رجلٌ كان
 يُلاحى فيُدْعَى إلى غير أبيه، فقال: يا نبيَّ اللَّهِ! من أبي؟
 قال:

«أَبُوكَ حُذَافَةُ»؛

ثم قام عمرُ رضي الله عنه فقال: رَضِينَا بِاللَّهِ رَبًّا
 وبالإسلام ديناً وبمحمدٍ رسولاً؛ عائدُ بالله من شرِّ الفِتَنِ
 — أو قال: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ الْفِتَنِ — .

ثم قال رسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

«لَمْ أَرَ كَالْيَوْمِ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ»؛

ثم قال رسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

«صُورَتُ لِي الْجَنَّةُ وَالنَّارُ حَتَّى رَأَيْتُهُمَا دُونَ الْحَائِطِ»^(١).

• قال الإمام - رحمه الله - :
* قال أهل اللغة : «الملاحاة» : المخاصمة^(١).

= أخرج البخاري في «صحيحه» : كتاب الفتن، باب التعوذ من الفتن (١٣: ٤٣: ٧٠٩٠ - ٧٠٩١)، ومسلم في «صحيحه» : كتاب الفضائل (٤: ١٨٣٤)، وأحمد في «مسنده» (٣: ٢٥٤)، وابن جرير الطبري في «تفسيره» (٧: ٨٠)، والطحاوي في «مشكل الآثار» (٢: ٢٠٣ - ٢٠٤) من طرق عن سعيد بن أبي عروبة به نحوه.

وأخرجه البخاري في «صحيحه» : كتاب الدعوات، باب التعوذ من الفتن (١١: ١٧٢: ٦٣٦٢) وكتاب الفتن، باب التعوذ من الفتن (١٣: ٤٣: ٧٠٨٩)، ومسلم في «صحيحه» : كتاب الفضائل (٤: ١٨٣٤)، وأحمد في «مسنده» (٣: ١٧٧، ٢٥٤)، وأبو يعلى في «مسنده» (٥: ٤٣٦: ٣١٣٤ - ٣١٣٥)، وابن جرير الطبري في «تفسيره» (٧: ٨٠)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣: ٣٧: أ - ب)، والطحاوي في «مشكل الآثار» (٢: ٢٠٤)، وأبو القاسم الطبراني في «مسند الشاميين» (ل: ٤٩٩)، واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (٢٢٤٤ - ٢٢٤٥)، والبعوي في «تفسيره» (٢: ٩٨)، وفي «الأنوار في شمائل النبي المختار» (١: ٢٣١: ٢٨٥) من طرق أخرى عن قتادة بن دعامة به نحوه.

قلت: وللحديث طرق أخرى عن أنس، وقد تقدمت برقم: «٨٦» - «٨٧»، وتقدم التعليق عليها.

(١) مادة: لحي.

«تهذيب اللغة» للأزهري (٥: ٢٣٩) - «الصحاح» للجوهري (٦: ٢٤٨١) - «المحكم» لابن سيده (٣: ٣٤١) - «النهاية» لابن الأثير (٤: ٢٤٣).

* و«الإخفاء» / : الاستقصاء في المسألة، والمبالغة [٧١/١] فيها^(١).

* * *

(٢) مادة: حفو.

«غريب الحديث» للخطابي (١: ٥٨١) - «الصحاح» للجوهري
(٢٣١٦: ٦) - «المحكم» لابن سيده (٤: ١٧) - «النهاية» لابن الأثير
(٤١٠: ١).

* * *

٦٢ - فَضْلُ

فِي ذِكْرِ شَهَادَةِ النَّجَاشِيِّ وَالْقِسِيِّينَ
وَالرُّهْبَانِ بِنُبُوءَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْإِنْجِيلِ

١٣٢ - ذكر الطَّبْرَانِيُّ في «دلائل النبوة»، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ خَالِدٍ الْحَرَّانِيُّ، قال: حَدَّثَنَا أَبِي، قال: حَدَّثَنَا ابْنُ لَهْيَعَةَ، عن أَبِي الْأَسْوَدِ، عن عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، قال: «لما خرج أصحابُ رسولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى النَّجَاشِيِّ بعثتُ قريشُ في آثارِهِمْ عُمَارَةَ بْنَ الْوَلِيدِ بْنِ الْمَغِيرَةِ الْمَخْزُومِيَّ وَعَمْرَو بْنَ الْعَاصِرِ السَّهْمِيَّ، وأمرُوهما أن يُسرعا السَّيْرَ حتَّى يَسْبِقاهُم إلى النَّجَاشِيِّ ففعلَا؛

فقدما على النَّجَاشِيِّ فدخلا عليه فقالا له: إن هذا الرجلُ الَّذِي خرج بين أظهرنا وأفسدَ فينا قد تناولكَ^(١) لِيُفْسِدَ عَلَيْكَ مُلْكَكَ ودينَكَ وأهلَ سُلْطَانِكَ، ونحن لك ناصِحُونَ، وأنت لنا غَايَةُ صِدْقٍ^(٢): تَأْتِي إلى عَشِيرَتِنَا^(٣) المعروفَ ويأمنُ تاجرُنَا

(١) أي: قصدك وقصد دينك.

وسيرحها المصنّف عقبَ الأثر رقم: «١٣٤».

(٢) علق المصنّف على هذه العبارة عَقِيبَ الأثر رقم: «١٣٤»، فراجعهُ لزاماً.

(٣) في «الأصل» بفتح التاء! وهو سبق قلم؛ وقد جاءت على الصواب في الأثر الآتي برقم: «١٣٤».

عندك؛ فبعثنا قومنا إليك لِنُنذِرَكَ فسادَ مُلْكِكَ، وهؤلاءِ نفرٌ من أصحابِ الرَّجُلِ الَّذِي خرجَ فينا، ونُخْبِرُكَ بما نعرفُ من خِلافِهِمُ الحقَّ: إنهم لا يشهدونَ أن عيسى إلهك، ولا يسجدونَ لك / إذا دخلوا عليك، فاذفَعُهُم إلينا فلَنَكْفِكَهُمْ؛ [٧١/ب]

فلَمَّا قَدِمَ جعفرُ وأصحابُه وهم على ذلك من الحديث، وعمرُو وعُمارةُ عند النَّجَاشِيِّ، وجعفرُ وأصحابُه على تلك الحال، فلَمَّا رَأَوْا الرَّجُلَيْنِ قد سبقا ودخلا صاح جعفرُ بنُ أبي طالبٍ على الباب فقال: يَسْتَأْذِنُ حِزْبُ اللَّهِ^(١)؛

فسمِعها النَّجَاشِيُّ فَأَذِنَ لَهُم، فدخلوا عليه، فلما دخلوا عليه وعمرُو وعُمارةُ عند النَّجَاشِيِّ، قال النَّجَاشِيُّ: أيُّكم صاح عند الباب؟ فقال جعفرُ: أنا هو، فأمره فعاد لها، فلَمَّا دخلوا على النَّجَاشِيِّ سَلَّمُوا تَسْلِيمَ أَهْلِ الْإِيمَانِ، ولم يسجدوا له، فقال عمرُو وعُمارةُ: أَلَمْ نُبَيِّنْ لَكَ خَبَرَ الْقَوْمِ وَالَّذِي يَرَادُ بِكَ!

فلَمَّا سَمِعَ النَّجَاشِيُّ أَقْبَلَ عَلَيْهِم فقال: أخبروني أيُّها الرُّهْطُ! ما جاء بكم وما شأنكم وَلِمَ جِئْتُمُونِي وَلَسْتُمْ بِتُجَّارٍ ولا سُؤَالٍ؟ وما نبيُّكم هذا الَّذِي خرج؟ وأخبروني مالكم لَمْ تُحَيِّوْنِي كما يُحَيِّينِي من جاءني من أهل بلديكم؟ وأخبروني ما تقولون في عيسى بنِ مريمَ عليه السَّلامُ؟

(١) أي: جندُ اللَّهِ وأنصاره.

وسيشرحها المصنَّف عقبَ الأثر رقم: «١٣٤».

فقام جعفرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه - وكان خطيبَ القومِ - فقال: إِنَّمَا كَلَامِي ثَلَاثُ كَلِمَاتٍ؛ إِنْ صَدَقْتُ / فَصَدَّقْنِي، وَإِنْ كَذَبْتُ فَكَذِّبْنِي، وَمُرُّ أَحَدِ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ أَنْ يَتَكَلَّمَ، وَلْيَصُمْتَ الْآخَرُ؛

فقال عمرو: أَنَا أَتَكَلَّمُ قَبْلَهُ، قَالَ النَّجَاشِيُّ: أَنْتَ يَا جَعْفَرُ! فَتَكَلَّمْ قَبْلَهُ، فَقَالَ جَعْفَرُ: إِنَّمَا كَلَامِي ثَلَاثُ كَلِمَاتٍ: سَلْ هَذَا الرَّجُلَ: عَيْدُ نَحْنِ أَبَقْنَا^(١) مِنْ أَرْبَابِنَا؟ فَارْذُدْنَا إِلَى أَرْبَابِنَا! فَقَالَ النَّجَاشِيُّ: عَيْدُ هُمْ يَا عَمْرُو! فَقَالَ عَمْرُو: بَلْ أَحْرَارُ كِرَامُ؛

فقال جعفرُ: سَلْ هَذَا الرَّجُلَ: أَهْرَقْنَا دَمًا بغيرِ حَقِّهِ؟ فَادْفَعْنَا إِلَى أَهْلِ الدِّمِّ! فَقَالَ النَّجَاشِيُّ: أَهْرَأَقُوا دَمًا بغيرِ حَقِّهِ؟ فقال عمرو: لَا، وَلَا قَطْرَةً وَاحِدَةً مِنْ دَمٍ؛

قال جعفرُ: سَلْ هَذَا الرَّجُلَ: أَخَذْنَا أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ؟ فَعِنْدَنَا قَضَاءٌ وَاحْتِسَابٌ! قَالَ النَّجَاشِيُّ: يَا عَمْرُو! إِنْ كَانَ عَلَى هَؤُلَاءِ قِنْطَارٌ مِنْ ذَهَبٍ فَهُوَ عَلَيَّ، فَقَالَ عَمْرُو: لَا، وَلَا قِيرَاطٌ؛

قال النَّجَاشِيُّ: فَمَا تَطْلُبُونَهُمْ بِهِ؟! قَالَ عَمْرُو: كُنَّا نَحْنُ وَهُمْ عَلَى دِينٍ وَاحِدٍ وَأَمْرٍ وَاحِدٍ فَتَرَكُوهُ وَلَزِمْنَاهُ، فَقَالَ النَّجَاشِيُّ:

(١) أَي: هربنا.

وسياتي شرحها أيضاً.

ما هذا الذي كنتم عليه فتركتموه وتبعتم غيره؟

فقال جعفر: أما الذي كنا عليه فدين الشيطان وأمر الشيطان: كنا نكفر بالله، ونعبد الحجارة! وأما الذي نحن عليه: فدين الله عز وجل؛ نخبرك: أن الله عز وجل بعث إلينا رسولاً كما بعث / إلى الذين من قبلنا، فأتانا بالصدق والبر، [٧٢/ب] ونهانا عن عبادة الأوثان فصَدَّقْنَاهُ وآمَنَّا بِهِ وَاتَّبَعْنَاهُ؛ فَلَمَّا فَعَلْنَا ذَلِكَ عَادَانَا قَوْمُنَا وَأَرَادُوا قَتْلَ النَّبِيِّ الصَّادِقِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَدَّنَا فِي عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ، فَفَرَرْنَا إِلَيْكَ بِدِينِنَا وَدِمَائِنَا وَلَوْ أَقَرْنَا قَوْمُنَا لاسْتَفَرَرْنَا، فَذَلِكَ خَبَرُنَا وَأَمْرُنَا!

وأما شأن التَّحِيَّةِ فقد حَيَّيْنَاكَ بِتَحِيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالَّذِي يُحْيِي بِهِ بَعْضُنَا إِلَى بَعْضٍ؛ خَبَرْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ تَحِيَّةَ أَهْلِ الْجَنَّةِ: السَّلَامُ، فَحَيَّيْنَاكَ بِالسَّلَامِ؛

وأما السُّجُودُ فَمَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نَسْجُدَ إِلَّا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَأَنْ نَعْدِلَكَ بِاللَّهِ؛

وأما شأن عيسى عليه السَّلَامُ: فَإِنَّ اللَّهَ أَنْزَلَهُ فِي كِتَابِهِ عَلَى نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَنَّهُ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ، وَوَلَدَتْهُ مَرْيَمُ الصَّادِقَةُ الْعَذْرَاءُ الْبَتُولُ^(١) الْحَصَانُ^(٢)

(١) أي: المنقطعة عن الأزواج، وسيأتي شرحها.

(٢) أي: العفيفة، وسيأتي شرحها.

عليها السَّلامُ؛ وهو رُوحُ اللَّهِ، وَكَلِمَتُهُ ألقاها إلى مريمَ، فهذا
شأنُ عيسى عليه السَّلامُ؛

فلَمَّا سَمِعَ النَّجَاشِيُّ قَوْلَ جَعْفَرٍ أَخَذَ بِيَدِهِ عُدُوًّا، ثُمَّ قَالَ
لِمَنْ حَوْلَهُ / : صَدَقَ هَؤُلَاءِ النَّفَرُ، وَصَدَقَ نَبِيُّهُمْ، وَاللَّهِ! مَا يَزِيدُ
عِيسَى عَلَى مَا يَقُولُ هَذَا الرَّجُلُ وَزَنَ هَذَا الْعُدُوِّ!! وَقَالَ لَهُمْ:
أَمْكُثُوا فَأَنْتُمْ سَيُومٌ - وَالسَّيُومُ: الْآمِنُونَ - فَقَدْ مَنَعَكُمْ اللَّهُ
عِزًّا وَجَلًّا؛ وَأَمَرَ لَهُمْ بِمَا يُصْلِحُهُمْ؛

[٧٣/أ]

ثُمَّ قَالَ النَّجَاشِيُّ: أَيُّكُمْ أَذَرَسُ^(١) لِلْكِتَابِ الَّذِي أُنْزِلَ
عَلَى نَبِيِّكُمْ^(٢)؟ فَقَرَأَ عَلَيْهِ جَعْفَرُ سُورَةَ مَرْيَمَ، فَلَمَّا سَمِعَهَا عَرَفَ
أَنَّهُ الْحَقُّ، وَقَالَ: زِدْنَا مِنْ هَذَا الْكِتَابِ الطَّيِّبِ، فَقَرَأَ عَلَيْهِمْ
سُورَةَ أُخْرَى؛

قَالَ جَعْفَرُ: قَدْ سَمِعْتُ النَّصَارَى يَقْرَأُونَهَا فَتَفِيضُ أَعْيُنُهُمْ
مِنَ الدَّمْعِ^(٣)، فَلَمَّا سَمِعَهَا عَرَفَ أَنَّهُ الْحَقُّ، وَقَالَ: صَدَقْتُمْ
وَصَدَقَ نَبِيُّكُمْ، أَنْتُمْ وَاللَّهِ! الصَّادِقُونَ؛ أَمْكُثُوا بِاسْمِ اللَّهِ وَبِرَكَتِهِ

(١) أَي: أَقْرَأَ، وَسَيَّأَتِي شَرْحُهَا.

(٢) فِي «الدَّلَائِلِ» لِأَبِي نَعِيمٍ: «قَالُوا: جَعْفَرُ».

(٣) مِنْ قَوْلِهِ: «قَالَ جَعْفَرُ...» إِلَى هُنَا لَيْسَ فِي «الدَّلَائِلِ»

لِأَبِي نَعِيمٍ (١٩٣).

آمِينَ مَمْنُوعِينَ؛ وَأُلْقِيَ عَلَيْهِمُ الْمَحَبَّةُ^(١) مِنَ النَّجَاشِيِّ^(٢).

* * *

(١) أي: وقع محبتهم في قلبه.

كما سيأتي.

(٢) ضعيف بهذا السياق.

أخرجه أبو نعيم في «دلائل النبوة» (١: ٣١٧: ١٩٣)، قال: حَدَّثَنَا
سليمان بن أحمد - وهو الطبراني - به.

قلت: إسناده مع إرساله ضعيف لضعف ابن لهيعة؛

ثم شيخ الطبراني - ويكنى أبا علاثة، كما في «المعجم الصغير»
للطبراني (٢: ١١٢: ٨٧٠)، و«تهذيب التهذيب» للحافظ (٨: ٢٦) -
لم أقف على ترجمته.

لكن روي هذا الحديث بنحوه موصولاً؛

أخرجه ابن إسحاق في «المغازي» (ص ٢١٣ - ٢١٦ - ط دار الفكر)
(ص ١٩٤ - ١٩٧ - ط الرباط) - ومن طريقه إسحاق بن رَاهُوَيْة في «مسنده»
(٤: ٢٢٤: أ - ب)، وأحمد في «مسنده» (١: ٢٠١ - ٢٠٣) (٥: ٢٩٠ -
٢٩٢)، وأبو ظاهر الْمُخَلَّص في «الفوائد» (ق ٢٠٤: ب) - ، قال: حَدَّثَنِي
الزهري، عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، عن أم سلمة
- زوج النبي صَلَّى الله عليه وسلَّم - به بطوله، ولكن بسياقٍ يخالفُ هذا
السياق؛

وفيه: أن قريشاً أرسلت: عمرو بن العاص وعبد الله بن أبي ربيعة بن
المغيرة المخزومي.

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٦: ٢٤ - ٢٧): «رواه أحمد، =

١٣٣ - قال^(١): وَحَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ النَّضْرِ الْقُرَشِيُّ، قَالَ:
 حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى الصَّنَعَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرُ بْنُ
 سَلِيمَانَ، عَنْ أَبِيهِ^(٢)؛ نَحْوَ حَدِيثِ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، وَزَادَ فِيهِ،
 قَالَ:

= وَرَجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ غَيْرَ [ابن] إِسْحَاقَ، وَقَدْ صَرَحَ بِالسَّمَاعِ.
 وَقَالَ أَحْمَدُ شَاكِرٌ فِي «شرح المسند» (٣: ١٨٠ : ١٧٤٠): «إِسْنَادُهُ
 صَحِيحٌ».

قلت: وهو كما قال، لكن اختلف على الزهري فيه؛

بيد أن الأصح والأشبه هو ما رواه ابن إسحاق.

وسأتي مزيداً توضيحاً عند التعليق على الأثر رقم: «١٣٤».

وانظر أخبار الهجرة إلى الحبشة في:

«المصنف» لعبد الرزاق (٥: ٣٨٤) - «الطبقات» لابن سعد
 (١: ٢٠٣) - «تاريخ الطبري» (٢: ٣٢٩) - «المغازي» لابن إسحاق
 (ص ١٧٤) - «السيرة» لابن هشام (١: ٣٤٣) - «الروض الأنف» للسهيلى
 (٣: ٢٢٢) - «دلائل النبوة» للبيهقي (٢: ٢٨٥) - «الدرر» لابن عبد البر
 (ص ٥٠) - «الكامل» لابن الأثير (٢: ٥١) - «عيون الأثر» لابن سيد الناس
 (١: ١١٥) - «تاريخ الإسلام» للذهبي (١: ١٥٦) - «البداية والنهاية»
 لابن كثير (٣: ٦٩) - «نهاية الإرب» للنويري (١٦: ٢٤٧) - «السيرة الحلبية»
 (١: ٣٥٨) - «شرح الزرقاني على المواهب اللدنية» (١: ٢٨٧).

* * *

(١) أي: الطبراني.

(٢) هو سليمان بن طرخان التيمي البصري؛ «ثقة عابد» كما في
 «التقريب» (٢٥٧٥).

رواية أخرى
لقصة النجاشي
وجعفر بن
أبي طالب

«وقال النُّجَاشِيُّ لجعفرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَأَصْحَابِهِ: مرحباً بكم وأهلاً، لكم عندي الذي يَسُرُّكم وَيُضِلُّحكم مِنَ النُّزُلِ وَالرُّزْقِ؛

وَرَدَّ عَمراً وصاحبه، وقال: لا حاجة لي في نصيحتكما، فإن هؤلاء قومٌ مَظْلُومون / وأنا لهم جارٌ^(١) ما داموا في بلادي؛ [٧٣/ب]

وأمر مناديه في أهلِ أَرْضِهِ: واللَّهِ! لا أعلمُ أحداً مِنَ النَّاسِ كَلَمَهُمْ إلا بما يَشْتَهُون إلا غَرَمْتُهُ عَشْرَةَ دنانير؛

فاجتمع إليه ناسٌ من علماء القِسِّيِّينَ والرُّهْبَانِ، فقالوا للنُّجَاشِيِّ: اجْمَعْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ هؤلاءِ القومِ فيقولون ونقول، فإنه بلغنا أنهم يزعمون أن عيسى كان عبدَ اللَّهِ؛

ففعل النُّجَاشِيُّ ذلك: فجمع بينهم واختصموا، فقال القِسِّيُّونَ والرُّهْبَانُ لجعفر وأصحابه: ما كان دينُ إبراهيم؟ فقالوا: كان حَنِيفاً مُسْلِماً وما كان مِنَ المشركين، فقال القِسِّيُّونَ: نحن أعلمُ بإبراهيمَ منكم؛

ونزل جبريلُ على رسولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فأخبره بِخُصُومَةِ أَصْحَابِهِ عِنْدَ النُّجَاشِيِّ، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ: ﴿إِنَّ أَوَّلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ٦٨]؛

(١) أي: مُجِيرٌ.

وسيشرحها المصنّف عقبَ الأثر الآتي.

فلَمَّا فرغ القوم من خُصُومَتِهِمْ فِي إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 قَالَ الْقِسِّيُّونَ لَجَعْفَرٍ وَأَصْحَابِهِ: فَمَا تَقُولُونَ فِي عِيسَى؟ قَالَ:
 جَعْفَرُ: نَقُولُ فِيهِ مَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَأَتَى بِهِ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالُوا: وَمَا هُوَ؟ قَالَ: كَلِمَةٌ / مِنَ اللَّهِ
 وَرُوحُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ، وَرُوحٌ مِنْهُ؛ عَبْدٌ أَكْرَمَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ
 وَعَلَّمَهُ، فَكَانَ يَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَيَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ
 طَائِرًا بِإِذْنِ اللَّهِ، وَيُبْرِئُ الْأَكْمَةَ^(١) وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِ اللَّهِ، وَيُحْيِي
 الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ؛ فَقَالَ الْقِسِّيُّونَ: قَدْ نَعْرِفُ مِنْ نَعْتِ عِيسَى
 الَّذِي تَقُولُونَ غَيْرَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ بَعِيدٍ؛

فَقَالَ النَّجَاشِيُّ: وَاللَّهِ! مَا يَزِيدُ عِيسَى بَنُ مَرْيَمَ عَلَى
 مَا يَقُولُ هَذَا الرَّجُلُ وَأَصْحَابُهُ مِثْلَ هَذِهِ الثُّفَاةِ^(٢) مِنْ سِوَاكِ
 هَذَا، وَإِنْ كَانَ عِيسَى لَكُمْ يَقُولُونَ، وَإِنِّي لَا أُدَلُّ عَلَى رَجُلٍ
 خَاصَمَهُمْ فِيهِ إِلَّا غَرَّمْتُهُ مِثَّةَ دِينَارٍ، وَنَفَيْتُهُ مِنْ أَرْضِ

(١) فِي «الْأَصْلِ»: «الْأَكْمَةُ»! وَهُوَ خَطَأٌ.

(٢) الثُّفَاةُ: مَا يَرْمِيهِ الْمَتَسَوِّكُ مِنْ فَمِهِ مِمَّا يَتَشَعَّبُ مِنْ طَرَفِ السِّوَاكِ.

وَيُسَيِّرُهَا الْمَصْنَفُ عَقَبَ الْأَثَرِ الْآتِي؛ وَوَقَعَتْ هُنَا بِفَتْحِ النُّونِ،
 وَالصَّوَابُ الضَّمُّ؛ وَقَدْ جَاءَتْ عَلَى الصَّوَابِ فِي شَرْحِ الْمَصْنَفِ إِثْرُ الْحَدِيثِ
 الْآتِي.

* * *

-
- (١) كتب على هامش «الأصل»: «بلغ» .
(٢) إسناده صحيح إلى سليمان التيمي؛
خالد بن النضر - وهو أبو يزيد القرشي البصري - : ثقة؛ قاله
الدارقطني في رواية السهمي عنه (٢٨٧) .
ومن فوقه كلهم من رجال «التقريب» ثقات .
وانظر تعليقنا على الأثر السابق .
ويبدو أن المصنف قد ساق هذا الخبر من كتاب «سيرة رسول الله
صلّى الله عليه وسلّم» لسليمان التيمي .
فإنها تُروى من طريق محمد بن عبد الأعلى بهذا الإسناد .
انظر: «ثبت أبي بكر بن خير» (ص ٢٣١) .

* * *

١٣٤ - قال^(١): وَحَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سَلِيمَانَ النَّوْفَلِيُّ

الْمَدَنِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ الْحِزَامِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ الزُّهْرِيِّ،

رواية ثالثة قال: «لَمَّا دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْمَهُ إِلَى الَّذِي لَقِصَةُ النِّجَاشِيِّ وَجَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ بَعَثَهُ اللَّهُ بِهِ مِنَ النُّورِ وَالْهُدَى الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْهِ لَمْ يَتَغَادَرَ مِنْهُمْ أَحَدٌ أَوْلَ مَا دَعَاهُمْ، فَاسْتَمَعُوا لَهُ حَتَّى ذَكَرَ طَوَاعِيَّتَهُمْ، فَأَنْكَرُوا

ذَلِكَ عَلَيْهِ، وَقَدِمَ نَاسٌ مِنْ قُرَيْشٍ مِنْ كُبَرَائِهِمْ وَأَشْرَافِهِمْ مِنْ أَمْوَالٍ^(٢) لَهُمْ مِنَ الطَّائِفِ فَكَرِهُوا مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ / ، وَأَغْرَوْا بِهِ مِنْ أَطَاعِهِمْ، فَانْصَفَقَ^(٣) عَنْهُ عَامَّةُ النَّاسِ إِلَّا مِنْ حَفِظَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْهُمْ، وَهُمْ قَلِيلٌ!

[٧٤/ب]

فَمَكَثَ بِذَلِكَ مَا قَدَّرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ أَنْ يَمْكُثَ؛ ثُمَّ إِنْ قُرَيْشًا اتَّخَمَرَتْ بَيْنَهُمْ، وَاشْتَدَّ مَكْرُهُمْ، وَهَمُّوا بِقَتْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ إِخْرَاجِهِ حِينَ رَأَوْا أَصْحَابَهُ يَزْدَادُونَ وَيَكْثُرُونَ، فَعَرَضُوا عَلَى قَوْمِهِ أَنْ يُعْطَوْهُمْ دَيْتَهُ وَيَقْتُلُونَهُ، فَحَمِيَ قَوْمُهُ مِنْ ذَلِكَ، وَقَالَتْ لَهُمْ قُرَيْشٌ: إِنْ كَانَ إِنَّمَا بِكُمْ الْحَمِيَّةُ مِنْ أَنْ يَقْتُلَهُ قُرَيْشٌ فَنَحْنُ نُعْطِيكُمْ الدِّيَّةَ وَيَقْتُلُهُ رَجُلٌ مِنْ

(١) أي: الطبراني.

(٢) كتب بأسفل هذه الكلمة بخط مغاير لخط «الأصل» - كتفسير لها - ما نصه: «بأموال».

(٣) أي: فانصرف. «لسان العرب» لابن منظور (٤: ٢٤٦٦).

غير قريش، فإنكم تعلمون أنه قد أفسد أبناءكم ونساءكم وعبيدكم، فيأبى قومه ذلك؛ فمنع الله رسوله صلى الله عليه وسلم، ودفع كيد من كاده؛

فقالت قريش: اقتلوا مُحَمَّدًا بَرَحْمَةٍ؛

واجتمع من قبائل قريش كلها نفر فأحاطوا برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يطوف بالبيت حتى كادت أيديهم أن تحيط به أو تلتقي عليه، فصاح أبو بكر رضي الله عنه: أَتَقْتُلُونَ رجلاً أن يقول: رَبِّيَ اللَّهُ! وقد جاءكم بالبينات من ربكم!! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«دَعَهُمْ يَا أَبَا بَكْرٍ! فَإِنِّي بُعِثْتُ إِلَيْهِمْ بِالذَّبْحِ، فَكَبِرَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ وَقَالُوا: مَا كَذَبْنَا / بِشَيْءٍ قَطُّ»؛

[أ/٧٥]

وقال زهير بن أبي أمية: مهلاً يا أبا القاسم! ما كنت جهولاً؛ ففرقوا عنه واشتدوا على من اتبعه على دين الله من أبنائهم وإخوانهم وقبائلهم، فكانت فتنة شديدة وزلزال شديد، فمنهم من عصمه الله، ومنهم من افتتن!

فلما فعل ذلك بالمسلمين أمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين دخل في الشعب مع بني عبد المطلب بالخروج إلى أرض الحبشة؛

وكان بأرض الحبشة ملك يقال له: «النجاشي» لا يظلم

أَحَدٌ بِأَرْضِهِ! وَكَانَ يُثْنَى عَلَيْهِ، وَكَانَ أَرْضُ الْحَبَشَةِ مَتَجَرًّا
لِقَرِيشٍ وَمَسْكَنًا لَتُجَارِهِمْ، يَجِدُونَ فِيهَا رِفْقًا مِنَ الرِّزْقِ، وَأَمَانًا
وَمَتَجَرًّا حَسَنًا؛

فَلَمَّا أَمَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ تَطْلُقَ إِلَيْهَا
عَامَّتُهُمْ حِينَ قُهِرُوا وَتَخَوُّوا الْفِتْنَةَ، وَخَرَجَ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ
فِي رَهْطٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فِرَارًا بِدِينِهِمْ إِلَى أَرْضِ الْحَبَشَةِ؛

وَبَعَثَتْ قَرِيشُ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ وَعُمَارَةُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ
الْمُغِيرَةِ وَأَمْرُوهُمَا أَنْ يُسْرِعَا السَّيْرَ فَعَمِلَا، وَأَهْدَوْا لِلنَّجَاشِيِّ فَرَسًا
وَجَبَّةَ دِيْبَاجٍ، وَأَهْدَوْا لِعُظَمَاءِ الْحَبَشَةِ هَدَايَا!

فَلَمَّا قَدِمَا عَلَى النَّجَاشِيِّ قَبِلَ هَدَايَاهُمَ وَأَجْلَسَ عَمْرُو بْنَ
الْعَاصِ عَلَى سَرِيرِهِ، فَقَالَ: إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ / الَّذِي خَرَجَ بَيْنَ
أَظْهَرِنَا وَأَفْسَدَ فِينَا قَدْ تَنَاوَلَكَ لِيُفْسِدَ عَلَيْكَ دِينَكَ وَمِلَّتَكَ، وَنَحْنُ
نَاصِحُونَ لَكَ وَأَنْتَ لَنَا عَامَّةٌ صَاحِبُ صِدْقٍ: تَأْتِي إِلَى عَشِيرَتِنَا
الْمَعْرُوفَ، وَيَأْمَنُ تَاجِرُنَا عِنْدَكَ؛ فَبِعَثْنَا قَوْمُنَا إِلَيْكَ لِنُنْذِرَكَ فِسَادَ
أُمَّتِكَ؛ وَهَؤُلَاءِ أَصْحَابُ الرَّجُلِ قَادِمُونَ عَلَيْكَ فَادْفَعُهُمْ إِلَيْنَا؛

[٧٥/ب]

فَقَالَ عُظَمَاءُ الْحَبَشَةِ: أَجَلْ، فَادْفَعُهُمْ إِلَيْهِ؛ فَقَالَ
النَّجَاشِيُّ: وَاللَّهِ! لَا أَدْفَعُهُمْ إِلَيْهِ حَتَّى أَكَلِمَهُمْ، وَأَعْلَمَ عَلَى أَيِّ
شَيْءٍ هُمْ؛ فَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ: هُمْ أَصْحَابُ الرَّجُلِ الَّذِي
خَرَجَ فِينَا، وَسُخْبِرُكَ بِمَا نَعْرِفُ مِنْ سَفْهِهِمْ وَخِلَافِهِمُ الْحَقَّ:
إِنَّهُمْ لَا يَشْهَدُونَ أَنَّ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ ابْنُ اللَّهِ، وَلَا يَسْجُدُونَ لَكَ

إذا دخلوا عليك، ولا يُحْيُونَكَ كما يُحْيِيكَ من دخل عليك في
سُلْطَانِكَ؛

فَارْسَلِ النَّجَاشِيَّ إِلَى جَعْفَرٍ وَأَصْحَابِهِ، فَأَجْلَسَ عَمْرًا عَلَى
سَرِيرِهِ فَلَمْ يَسْجُدْ جَعْفَرٌ وَلَا أَصْحَابُهُ، وَحَيَّوْهُ بِالسَّلَامِ، فَقَالَ
عَمْرُو وَعُمَارَةُ: أَلَمْ نُخْبِرْكَ خَيْرَ الْقَوْمِ وَالَّذِي يُرَادُّ بِكَ؛

فَقَالَ النَّجَاشِيُّ: أَلَا تُخْبِرُونِي أَيُّهَا الرَّهْطُ! مَا لَكُمْ لَا
تُحْيُونِي كَمَا يُحْيِينِي مَنْ أَتَانِي مِنْ قَوْمِكُمْ وَأَهْلِ بِلَادِكُمْ؟
وَأَخْبِرُونِي مَا تَقُولُونَ فِي عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ؟ وَمَا دِينُكُمْ: أَنْصَارِي
أَنْتُمْ؟ قَالُوا: لَا، قَالَ: أَفِيَهُودُ^(١) أَنْتُمْ؟ / قَالُوا: لَا، قَالَ: فَعَلَى
دِينِ قَوْمِكُمْ أَنْتُمْ؟ قَالُوا: لَا، قَالَ: فَمَا دِينُكُمْ؟ قَالُوا: الْإِسْلَامُ،
قَالَ: وَمَا الْإِسْلَامُ؟ قَالُوا: نَعْبُدُ اللَّهَ وَحْدَهُ لَا نُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا،
قَالَ: وَمَنْ جَاءَكُمْ بِهَذَا؟ قَالُوا: جَاءَ بِهِ رَجُلٌ مِنْ أَنْفُسِنَا، قَدْ
عَرَفْنَا وَجْهَهُ وَنَسَبَهُ؛ بَعَثَهُ اللَّهُ إِلَيْنَا كَمَا بَعَثَ الرُّسُلَ مِنْ قَبْلِهِ،
فَأَمَرْنَا بِالصَّدْقِ وَالْوَفَاءِ وَأَدَاءِ الْأَمَانَةِ، وَنَهَانَا أَنْ نَعْبُدَ الْأَوْثَانَ،

(١) كَذَا فِي «الْأَصْل»: بِالتَّنْوِينِ؛ وَهَذِهِ اللَّفْظَةُ - أَعْنِي «يَهُودَ» - جَائِزٌ
مَنْعُهَا مِنَ الصَّرْفِ، وَصَرَفُهَا؛

أَمَّا الْأَوَّلُ - وَهُوَ الْمَنْعُ - فَلِلْعِلْمِيَّةِ وَوِزْنِ الْفِعْلِ.

وَأَمَّا الثَّانِي - وَهُوَ الصَّرْفُ - فَلَأَنَّ الْأَلْفَ وَاللَّامَ تَدْخُلُ عَلَيْهَا فَيُقَالُ
«الْيَهُودُ»، فَتَخْرُجُ بِذَلِكَ إِلَى بَابِ الْأَسْمَاءِ.

رَ: «الْمَصْبَاحُ الْمُنِيرُ» (٢: ٨٨٣).

وأمرنا أن نَعْبُدَ اللَّهَ وحده لا شريك له ؛ فَصَدَّقْنَاهُ وعرفنا كلامَ الله عزَّ وجلَّ وعلمنا أن النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم جاء به من عندِ اللَّهِ عزَّ وجلَّ ، فلمَّا فعلنا ذلك عادانا قومنا وعادُوا النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم الصَّادِقَ وكَذَّبُوهُ وأرادوا قتله ، وأرادونا على عِبَادَةِ الأوثانِ ، ففَرَرْنَا إِلَيْكَ بديننا ودمائنا من قومنا ، ولو أَقْرَبْنَا اسْتَقْرَرْنَا ؛

فقال النَّجَاشِيُّ : وَاللَّهِ ! إِنْ خَرَجَ هَذَا الأَمْرُ إِلَّا مِنَ الْمَشْكَاةِ التي خَرَجَ مِنْهَا أَمْرُ مُوسَى !!

فقال جعفرُ : أَمَّا التَّحِيَّةُ فَإِنَّ رَسولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم أخبرنا أن تَحِيَّةَ أَهْلِ الْجَنَّةِ : السَّلَامُ ، وأمرنا بذلك فَحَيِّنَاكَ بِالَّذِي يُحْيِي بَعْضُنَا بَعْضًا ؛

وأما عيسى بْنُ مَرْيَمَ فهو عَبْدُ اللَّهِ ورَسُولُهُ ، وكلمته ألقاها إِلَى مَرْيَمَ ورُوحٌ مِنْهُ ، وإبْنُ / الْعَذْرَاءِ الْبَتُولِ ؛ [٧٦/ب]

فخَفَضَ النَّجَاشِيُّ يَدَهُ إِلَى الأَرْضِ فأخَذَ مِنْهُ عُودًا ، فقال : وَاللَّهِ ! ما زاد ابْنُ مَرْيَمَ عَلَى هَذَا وَزَنَ هَذَا الْعُودِ ! فقال عُظَمَاءُ الْحَبَشَةِ : وَاللَّهِ ! لَئِنْ سَمِعَ الْحَبَشَةُ هَذَا لَتَخْلَعَنَّكَ ، فقال النَّجَاشِيُّ : وَاللَّهِ ! لا أَقُولُ فِي عيسى غَيْرَ هَذَا أَبَدًا ، وَاللَّهِ ! ما أَطَاعَ اللَّهُ النَّاسَ فِي حِينَ رَدَّ إِلَيَّ مُلْكِي ، فَأنا أُطِيعُ النَّاسَ فِي اللَّهِ ؟ ! معاذَ اللَّهِ ! من ذلك !!

وكان أَبُ النَّجَاشِيِّ^(١) مَلِكُ الْحَبَشَةِ فمات والنَّجَاشِيُّ غلامٌ صغيرٌ، فَأَوْمَأَ إِلَى أَخِيهِ أَنْ إِلَيْكَ مُلْكٌ قَوْمِي حَتَّى يَبْلُغَ ابْنِي، فَإِذَا بَلَغَ فَلَهُ الْمُلْكُ، فَرَغِبَ أَخُوهُ فِي الْمُلْكِ فَبَاعَ النَّجَاشِيُّ مِنْ بَعْضِ التُّجَّارِ، وَقَالَ لِلتَّاجِرِ: دَعُهُ حَتَّى إِذَا أَرَدْتَ الْخُرُوجَ فَأَذِنِّي أَدْفَعُهُ إِلَيْكَ، فَأَذَنَهُ التَّاجِرُ بِخُرُوجِهِ فَأَرْسَلَ بِالنَّجَاشِيِّ حَتَّى وَقَفَهُ عِنْدَ السَّفِينَةِ، وَلَا يَذَرِي النَّجَاشِيُّ مَا يُرَادُ بِهِ، فَأَخَذَ اللَّهُ عَمَّهُ الَّذِي بَاعَهُ فَمَاتَ قَعَصًا! فَجَاءَتِ الْحَبَشَةُ بِالتَّاجِرِ فَوَضَعُوهُ عَلَى

(١) كَذَا فِي «الْأَصْل»: «أَبُ النَّجَاشِيِّ»؛ وَإِعْرَابُ «أَب، وَأَخ، وَحَم» بِالْحَرَكَاتِ هَكَذَا لُغَةً نَادِرَةً؛ وَالْمَشْهُورُ أَنَّهَا تَعْرَبُ بِالْوَاوِ رَفْعًا وَيَبَالُغُ نَصْبًا وَبِالْيَاءِ جَرًّا؛ قَالَ ابْنُ مَالِكٍ فِي «الْخُلَاصَةِ» (ص ١١) فِيمَا رَوَيْنَاهُ سَمَاعًا عَنْهُ:

وَفِي أَبٍ وَتَالِيَيْهِ يَنْدُرُ
وَقَصْرُهَا مِنْ نَقْصِهِنَّ أَشْهُرُ

يَقُولُ: وَفِي «أَب» وَتَالِيَيْهِ، وَهُمَا: أَخ وَحَم — وَالْكَلَامُ عَائِدٌ عَلَى الْبَيْتِ الَّذِي قَبْلَهُ — يَنْدُرُ، أَيُّ: يَنْدُرُ النَقْصُ، وَالْمُرَادُ بِالنَقْصِ: حَذْفُ الْوَاوِ وَالْأَلْفِ وَالْيَاءِ وَالْإِعْرَابُ بِالْحَرَكَاتِ الظَّاهِرَةِ عَلَى الْبَاءِ وَالْخَاءِ وَالْمِيمِ؛
نَحْوُ: هَذَا أَبُهُ، وَرَأَيْتُ أَبُهُ، وَمَرَرْتُ بِأَبِي.

ثُمَّ قَالَ: «وَقَصْرُهَا مِنْ نَقْصِهِنَّ أَشْهُرُ» أَيُّ: إِنْ مَعَامَلَةُ «أَب» وَتَالِيَيْهِ مَعَامَلَةُ الْمَقْصُورِ — كَفَتِي — بَحِثْ يَعْرَبُ بِالْحَرَكَاتِ الْمَقْدَرَةُ أَشْهُرُ مِنَ النَقْصِ فِيهَا؛

فَتَقُولُ: هَذَا أَبَاهُ، وَرَأَيْتُ أَبَاهُ، وَمَرَرْتُ بِأَبَاهُ، أَيُّ: يَكُونُ الْإِعْرَابُ بِالْأَلْفِ رَفْعًا وَنَصْبًا وَجَرًّا، كَالْفَتَى مَقْصُورًا.

رَأْسَ النَّجَاشِيِّ وَمَلَّكُوهُ؛ فَلذَلِكَ قَالَ النَّجَاشِيُّ: مَا أَطَاعَ اللَّهُ
النَّاسَ فِي حِينَ رَدِّ إِلَيَّ مُلْكِي؛

وزعموا أن التَّاجِرَ الَّذِي كَانَ ابْتَاعَهُ قَالَ: مَا لِي بُدُّ مِنْ
غُلَامِي الَّذِي ابْتَعْتُهُ - أَوْ مَا لِي - فَقَالَ النَّجَاشِيُّ: صَدَقَ، اذْفَعُوا
إِلَيْهِ مَالَهُ؛

فَقَالَ / النَّجَاشِيُّ حِينَ كَلَّمَهُ جَعْفَرٌ بِمَا كَلَّمَهُ، وَحِينَ أَبَى
أَنْ يَذْفَعَهُمْ إِلَى عَمْرٍو: إِرْجِعُوا إِلَيَّ هَذَا هَدِيَّتَهُ - يَرِيدُ عَمْرَأً -
وَاللَّهِ! لَوْ رَشَوْنِي فِي هَذَا دَبْرًا مِنْ ذَهَبٍ مَا قَبِلْتُهُ - وَالذَّبْرُ بِكَلامِ
الْحَبَشَةِ: الْجَبَلُ - ؛

وَقَالَ لَجَعْفَرٍ وَأَصْحَابِهِ: إِمضُوا فَإِنَّكُمْ سَيُومٌ، - وَالسَّيُومُ:
الْأَمِنُونَ - قَدْ مَنَعَكُمْ اللَّهُ!

وَأَمَرَ لَهُمْ بِمَا يُضْلِحُهُمْ مِنَ الرِّزْقِ، وَقَالَ: مَنْ نَظَرَ إِلَى
هَؤُلَاءِ الرَّهْطِ نَظْرَةً تُؤْذِيهِمْ غُرْمًا!!

وَكَانَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ أَلْقَى بَيْنَ عَمْرٍو وَعُمَارَةَ فِي
مَسِيرِهِمَا ذَلِكَ: الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ قَبْلَ أَنْ يَقْدَمَا عَلَى النَّجَاشِيِّ،
ثُمَّ اصْطَلَحَا حِينَ قَدِمَا عَلَى النَّجَاشِيِّ لِيُذْرِكَا حَاجَتَهُمَا الَّتِي
خَرَجَا لَهَا مِنْ طَلَبِ الْمُسْلِمِينَ، فَلَمَّا فَاتَهُمَا ذَلِكَ رَجَعَا إِلَى شَيْءٍ
مِمَّا كَانَا عَلَيْهِ مِنَ الْعَدَاوَةِ وَسُوءِ ذَاتِ الْبَيْنِ؛

فَمَكَرَ عَمْرٍو بِعُمَارَةَ فَقَالَ: يَا عُمَارَةُ! إِنَّكَ رَجُلٌ جَمِيلٌ
فَاذْهَبْ إِلَى امْرَأَةِ النَّجَاشِيِّ فَتَحَدِّثْ عِنْدَهَا إِذَا خَرَجَ زَوْجُهَا، فَإِنْ

[٧٧/١]

ذلك عونٌ لنا في حاجتنا، فراسلها عُمارةً حتى دخل عليها، فلما دخل عليها انطلق عمرو إلى النَّجَاشِيِّ فقال له: إن صاحبي هذا صاحبُ نساءٍ، وإنه يريدُ أهلك فاعلمْ علماً ذلك؛

فبعث النَّجَاشِيُّ إلى بيته فإذا عُمارةٌ عند أهله / فأمر به [٧٧/ب] فنفخَ في إحلِيلِهِ [ثم أمر به] ^(١) فأُلقيَ في جزيرةٍ من البحر، فاستوحشَ مع الوحشِ فرجع عمرو إلى مَكَّةَ، وقد أَهَلَكَ اللَّهُ صاحبه، وخَيَّبَ مَسِيرَهُ ومنعه حاجته» ^(٢).

(١) ما بين المعقوفين لم يتضح في «الأصل»؛ وفي «دلائل النبوة» للبيهقي (٢: ٢٩٦): «فأمر به فنفخ في إحليله، ثم أُلقيَ في جزيرة...».

وفي «دلائل النبوة» لأبي نعيم (١: ٣٢٢) من حديث عروة بن الزبير: «فلما رأى ذلك أمر به فنفخ في إحليله سحرة، ثم أُلقيَ في جزيرة...».

(٢) إسنادُ المصنَّف هذا لا يصحُّ.

جعفرُ النُّوفَلِيُّ - ويكنى أبا القاسم - : لم يتبين لنا حاله؛ فقد ذكره أبو سعيد بن يونس في «تاريخ الغرباء» كما في «رجال شرح معاني الآثار» للعيني (ل: ١٥٦)، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً.

وذكره صاحب «كشف الأسرار عن رجال معاني الآثار» (ص ٢٠)، وقال: «ولم أر فيه كلاماً لغيره»، يعني لغير أبي سعيد بن يونس.

وقد ذكره السخاوي في «التحفة اللطيفة» (١: ٤١٥)، ولم يزد على قوله: «عن عبد العزيز الأَوْسِيِّ؛ وعنه الطبراني».

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٨: ١٠٠): «لم أعرفه».

.....
= ومحمد بن فليح فيه ضعف، ولذا قال الحافظ في «التقريب» (٦٢٢٨):
«صدوق يهم».

وقد خالفه ابنُ إسحاق في رواية هذا الحديث، فرواه عن الزهري، عن
أبي بكر بن عبد الرحمن، عن أم سلمة - زوج النبي صلى الله عليه
وسلم - به؛

أخرجه ابنُ إسحاق في «المغازي» (ص ٢١٣ - ٢١٦ - ط دار الفكر)
(ص ١٩٤ - ١٩٧ - ط الرباط) - ومن طريقه إسحاق بن رَاهُوَيْه في «مسنده»
(٤: ٢٢٤: أ - ب)، وأحمد في «مسنده» (١: ٢٠١ - ٢٠٣) (٥: ٢٩٠ -
٢٩٢)، وأبو طاهر المَخْلُص في «الفوائد» (ق ٢٠٤: ب) - ، قال: حَدَّثَنِي
الزهريُّ به، ولكن بسياق يخالف هذا السياق؛

وفيه أن قريشاً أرسلت: «عمرو بن العاص وعبد الله بن أبي ربيعة بن
المغيرة المخزومي».

وليس فيه قصة عمرو بن العاص الأخيرة - في أمر زوجة النجاشي - .
وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٦: ٢٤ - ٢٧): «رواه أحمد،
ورجاله رجالُ الصحيح غير [ابن] إسحاق، وقد صرح بالسماع».

وقال أحمد شاكر في «شرح المسند» (٣: ١٨٠ : ١٧٤٠): «إسناده
صحيح».

قلت: وهو كما قال؛

وهذا أصحُّ مما قاله محمد بن فليح عن موسى بن عقبة، ولا سيما
ومحمد بن فليح قد خولف فيه؛

• قال الإمام - رحمه الله - :

تفسيرُ الألفاظِ الغريبةِ في الحديث :

* قوله : «تَنَاولَكَ» ، أَي : قَصَدَكَ وَقَصَدَ دِينَكَ^(١) .

* و«أَبَقْنَا» : هَرَبْنَا^(٢) .

* و«الْبُتُولُ» : الْمُنْقَطَعَةُ عَنِ الْأَزْوَاجِ^(٣) .

= فقد خالفه إسماعيل بن أبي أويس ؛ فرواه عن إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة ، عن عمه موسى بن عقبة قوله ، ولم يذكر الزهري ؛
أخرجه البيهقي في « دلائل النبوة » (٢ : ٢٨٥ - ٢٩٦) من طريق القاسم بن عبد الله بن المغيرة ، عن إسماعيل بن أبي أويس به .
قلت : وإسماعيل بن أبي أويس وإن أخرج له في « الصحيح » ففيه ضعف ؛

راجع ترجمته في : «مقدمة الفتح» (ص ٣٩٠) .

(١) يقال : تناول الأمر : إذا أخذه .

مادة : نول .

«لسان العرب» لابن منظور (٦ : ٤٥٨٣) .

(٢) مادة : أبق .

«تهذيب اللغة» للأزهري (٩ : ٣٥٥) - «الصحاح» للجوهري

(٤ : ١٤٤٥) - «النهاية» لابن الأثير (١ : ١٥) - «لسان العرب» لابن منظور (١ : ٩) .

(٣) مادة : بتل .

=

* و«الْحَصَانُ»: الْمُحَصَّنَةُ (١).

* و«أَلْقِيَ عَلَيْهِمُ الْمَحَبَّةَ»، أَي: وَقَعَ مَحَبَّتُهُمْ فِي قَلْبِهِ.

* و«النَّفَاثَةُ»: مَا يَرْمِيهِ الْمُتَسَوِّكُ مِنْ فَمِهِ مِمَّا يَتَشَعَّثُ مِنْ

طَرَفِ السَّوَاكِ؛ قَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ: يُقَالُ: نَفَثَ الرَّاقِي، إِذَا رَمَى بَرِيْقَهُ عِنْدَ الرُّقِيَّةِ، وَيُقَالُ لِلْسَّوَاكِجِرِ: النَّفَّاثَاتُ، لِأَنَّهُنَّ يَنْفِثْنَ إِذَا سَحَرْنَ (٢)؛ وَفِي الْمَثَلِ: «لَا بُدَّ لِلْمَصْدُورِ مِنْ أَنْ يَنْفِثَ»؛ الْمَصْدُورُ: الَّذِي يَشْتَكِي صَدْرَهُ مِنْ سُعَالٍ أَوْ غَيْرِهِ، فَهُوَ يَسْتَرْوِحُ إِلَى النَّفْثِ، أَي: إِلَى مَا يُلْقِيهِ مِنْ جَوْفِهِ مِنَ الرِّيقِ (٣).

* وَقَوْلُهُ: «لَمْ يَتَغَادَرَ مِنْهُمْ أَحَدٌ»، أَي: لَمْ يَتَخَلَّفْ وَلَمْ يَبْقَ؛

= «غريب الحديث» لأبي عبيد (٤: ١٩) - «تهذيب اللغة» للأزهري (١٤: ٢٩١) - «الصحاح» للجوهري (٤: ١٦٣٠) - «النهاية» لابن الأثير (١: ٩٤).

(١) أي: العفيفة.

مادة: حصن.

«تهذيب اللغة» للأزهري ط (٤: ٢٤٥) - «الصحاح» للجوهري (٥: ٢١٠١) - «المجموع المغيث في غريب القرآن والحديث» لأبي موسى المدني (١: ٤٥٩) - «النهاية» لابن الأثير (١: ٣٩٧).

(٢) مادة: نفث.

«غريب الحديث» للخطابي (١: ٢٧٤) - «تهذيب اللغة» للأزهري (١٥: ١٠٣) - «الصحاح» للجوهري (١: ٢٩٥) - «النهاية» لابن الأثير (٥: ٨٨).

(٣) «مجمع الأمثال» لأبي الفضل الميداني (٣: ٢٠٤).

يَقَالُ: غَادَرْتُهُ، أَي: تَرَكْتُهُ^(١)، وَتَغَادَرَ، أَي: تَخَلَّفَ^(٢).

* وَقَوْلُهُ: «مَهْلًا»، أَي: أَمْهَلْ وَارْقُ^(٣)، أَي: أَمْسِكْ عَنْ هَذَا الْكَلَامِ.

* و«الشَّعْبُ»: مَا اتَّسَعَ بَيْنَ الْجَبَلَيْنِ^(٤)؛ وَهُوَ الشَّعْبُ الَّذِي / بِمَكَّةَ، نَزَلَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَهْلُ بَيْتِهِ حِينَ [٧٨/أ] تَحَالَفَتْ قَرِيشٌ عَلَى مُعَادَاتِهِ^(٥).

(١) يُقَالُ: غَادَرَ الشَّيْءَ مُغَادَرَةً وَغِدَارًا، وَأَغْدَرَهُ: إِذَا تَرَكَهُ.

مادة: غدر.

«المحكم» لابن سيده (٥: ٢٧١) - «لسان العرب» لابن منظور (٥: ٣٢١٧).

(٢) مِنْ غَدِرَ عَنْ أَصْحَابِهِ: إِذَا تَخَلَّفَ.

انظر: المصدرين السابقين.

(٣) مادة: مهل.

«تهذيب اللغة» للأزهري (٦: ٣٢١) - «المحكم» لابن سيده (٤: ٢٣٦) - «النهاية» لابن الأثير (٤: ٣٧٥) - «لسان العرب» لابن منظور (٦: ٤٢٨٨).

(٤) مادة: شعب.

«تهذيب اللغة» للأزهري (١: ٤٤٥) - «الصحاح» للجوهري (١: ١٥٦) - «المحكم» لابن سيده (١: ٢٣٦) - «لسان العرب» لابن منظور (٣: ٢٢٦٩).

(٥) شِعَابُ مَكَّةَ كَثِيرَةٌ، وَالشَّعْبُ الْمَعْنِيُّ هُنَا هُوَ شِعْبُ أَبِي يُوسُفَ؛ =

* و«الْمَتَجَرُّ»: موضعُ التَّجَارَةِ^(١).

* و«الرَّفْقُ»: الْمَنْفَعَةُ^(٢).

= وكان لعبد المُطَلِّبِ فقسَمَ بينَ بنيه حينَ ضَعُفَ بصرُهُ؛ وكان النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أخذَ حَظَّ أبيه، وهو كان منزلُ بني هاشمٍ ومساكنهم.

قال أبو طالب:

جزى اللهُ عنا عبدَ شمسٍ ونوفلاً
وتيماً ومخزوماً عقوقاً ومائماً
بتفريقهم من بعد ودٍّ وألفةٍ
جماعتنا كيما ينالوا المحارماً
كذبتهم وبيتَ الله نُبْزَى (*) محمداً
ولما تَرَوْا يوماً لدى الشَّعبِ قائماً

«معجم البلدان» لياقوت (٣: ٣٤٧) - «مراصد الاطلاع» للصفى
البغدادي (٢: ٨٠٠).

(١) مادة: تجر.

«تهذيب اللغة» للأزهري (١١: ٣) - «الصحاح» للجوهري
(٢: ٦٠٠) - «أساس البلاغة» للزمخشري (١: ٧٧) - «لسان العرب»
لابن منظور (١: ٤٢١).

(٢) يقال: أَرْفَقْتُهُ أَي: نَفَعْتُهُ.

مادة: رفق.

=

.....
(*) أَي: نُسَلِّبُهُ.

* وقوله: «فَحَمِيَ قَوْمُهُ»: أي: غَضِبُوا؛ وَالْحَمِيَّةُ: الْأَنْفُ مِنْ الشَّيْءِ وَالْغَضَبُ^(١).

* وقوله: «وَأَنْتَ لَنَا غَايَةُ صِدْقٍ»: كَذَا فِي «كِتَابِي»، فَإِنْ كَانَ مُحْفُوظًا فَمَعْنَاهُ: أَنْتَ حَسَنُ الْجِدِّ فِي أَمْرِنَا، وَالْإِحْسَانُ إِلَيْنَا؛ وَالْمَعْرُوفُ: «وَأَنْتَ لَنَا عَامَّةٌ - أَيَّ جَمِيعاً - صَاحِبُ صِدْقٍ»^(٢)،
أَيُّ: صَاحِبُ إِحْسَانٍ.

* «مَنْ الْمَشْكَاةُ»^(٣) الَّتِي خَرَجَ مِنْهَا أَمْرُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ،
أَيُّ: مَنْ الْمَوْضِعِ الَّذِي خَرَجَ مِنْهُ أَمْرُ مُوسَى، يَعْنِي مِنْ عِنْدِ اللَّهِ^(٤).

= «الصَّحَاحُ» لِلْجَوْهَرِيِّ (٤: ١٤٨٢) - «لِسَانُ الْعَرَبِ» لِابْنِ مَنْظُور (٣: ١٦٩٤).

(١) مادة: حَمِيَ.

«تَهْذِيبُ اللُّغَةِ» لِلْأَزْهَرِيِّ (٥: ٢٧٤) - «الصَّحَاحُ» لِلْجَوْهَرِيِّ (٦: ٢٣٢٠) - «الْمَحْكَمُ» لِابْنِ سَيِّدِهِ (٣: ٣٤٨) - «النَّهَائِيَّةُ» لِابْنِ الْأَثِيرِ (١: ٤٤٧).

(٢) كَمَا فِي أَثَرِ ابْنِ شَهَابٍ الزَّهْرِيِّ الْمُتَقَدِّمِ آتِفاً بِرَقْمٍ: «١٣٤».

(٣) أَصْلُ الْمَشْكَاةِ: الْكُوَّةُ الَّتِي لَيْسَتْ بِنَافِذَةٍ.

مادة: شَكَو.

«تَهْذِيبُ اللُّغَةِ» لِلْأَزْهَرِيِّ (١٠: ٣٠١) - «الصَّحَاحُ» لِلْجَوْهَرِيِّ (٦: ٢٣٩٥).

(٤) قَالَ نَحْوَهُ فِي «لِسَانِ الْعَرَبِ» (٣: ٢٣١٥).

* و«الْجَارُ»: الْمُجِيرُ^(١).

* و«سُوءُ ذَاتِ الْبَيْنِ»: قِلَّةُ الْمُوَافَقَةِ وَالصَّلَاحِ بَيْنَ الْقَوْمِ^(٢).

* وقوله: «فمات قَعَصاً»؛ الْقَعَصُ: الموتُ الْوَجِيءُ، أَي: مات في الحال؛ قال أهلُ اللُّغَةِ: قَتَلَهُ فَأَقْعَصَهُ: إِذَا قَتَلَهُ مَكَانَهُ^(٣).

(١) مادة: جور.

«تهذيب اللغة» للأزهري (١١: ١٧٦) - «الصحاح» للجوهري (٢: ٦١٨) - «لسان العرب» لابن منظور (١: ٧٢٣).

(٢) الْبَيْنُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ لَهُ مَعْنِيَانِ؛

الْأَوَّلُ: الْإِتِّصَالُ.

الثَّانِي: التَّفَرُّقُ.

فهُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ.

انظر: كتاب «الأضداد» لقطرب (ص ١٣٨).

وراجع: مادة: بين.

«تهذيب اللغة» للأزهري (١٥: ٤٩٧) - «لسان العرب» لابن منظور (١: ٤٠٣).

ومنه: ذَاتُ الْبَيْنِ لِلْعَدَاوَةِ وَالْبَغْضَاءِ؛ وَقَوْلُهُمْ: لِإِصْلَاحِ ذَاتِ الْبَيْنِ أَي: لِإِصْلَاحِ الْفَسَادِ بَيْنَ الْقَوْمِ، وَالْمَرَادُ إِسْكَانُ الثَّائِرَةِ.

«المصباح المنير» لأبي العباس الفيومي (١: ٩٧).

(٣) مادة: قعص.

«غريب الحديث» لأبي عبيد (٢: ٦٩، ٨٧) - «تهذيب اللغة» للأزهري (١: ١٧٥) - «الصحاح» للجوهري (٣: ١٠٥٣) - «النهاية» لابن الأثير (٤: ٨٨).

* وقوله: «لَتَخْلَعَنَّكَ»، أي: لَتَعَزِّلَنَّكَ عن المُلْكِ^(١).

* و«حِزْبُ اللَّهِ»: جُنْدُ اللَّهِ^(٢).

* «أُدْرَسُ»، أي: أَقْرَأُ^(٣).

* وقوله: «فَنَفْخُوا»^(٤) في إَحْلِيلِهِ^(٥)، أي: فَعَلُوا به سِحْرًا
حتى جُنَّ واستَوْحَشَ، فكان يَعْدُو مَعَ الْوَحْشِ فِي الْفَلَوَاتِ حتى
مات.

* * *

(١) مادة: خلع.

«الصحاح» للجوهري (٣: ١٢٠٥) — «النهاية» لابن الأثير (٢: ٦٥) —
«لسان العرب» لابن منظور (٢: ١٢٣٣).

(٢) أي: أنصارُ اللَّهِ.

مادة: حزب.

«المفردات» للراغب (ص ١٦٦) — «لسان العرب» لابن منظور
(٢: ٨٥٣).

(٣) مادة: درس.

«المجموع المغيث في غريب القرآن والحديث» لأبي موسى المدني
(١: ٦٥٠) — «النهاية» لابن الأثير (٢: ١١٣) — «لسان العرب» لابن منظور
(٢: ١٣٦٠).

(٤) لفظ الحديث: «فَنَفِخَ...».

(٥) الإِخْلِيلُ: مخرجُ البولِ من الإنسان.

=

.....

= «الصحاح» للجوهري (٤: ١٦٧٤) - «لسان العرب» لابن منظور
(٢: ٩٧٧).

* * *

٦٣ - فَضْلُ

١٣٥ - أخبرنا أبو طالب اليُّع، قال: حَدَّثَنَا أَبُو
الحسن بنُ ماشاذة، قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ، قال: حَدَّثَنَا
إِبْرَاهِيمُ بْنُ فَهْدٍ / ، قال: حَدَّثَنِي عَبْدُ الْجَلِيلِ بْنُ الْحَارِثِ: [٧٨/ب]
أَبُو صَالِحٍ الصَّفَّارُ^(١)، قال: حَدَّثَنِي شَيْبَةُ بْنُ الْأَسودِ - وكانت
ابنةَ عَمَّةِ أَبِي^(٢) - قالت: حَدَّثَنِي رَوْضَةُ، قالت: «كنتُ
وَصِيفَةً لامرأةٍ من أهلِ المدينةِ فلَمَّا هاجر النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ من مَكَّةَ إلى المدينةِ قالت لي مَوْلَاتِي: يا رَوْضَةُ! قُومِي
على باب الدَّارِ فإذا مرَّ هذا الرَّجُلُ فَأَعْلِمِينِي؛

قالت: فَمَرَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ومعه أصحابُه،
فأَخَذْتُ بِطَرْفِ ثَوْبِهِ فَتَبَسَّمَ في وَجْهِي - قالت شَيْبَةُ: وأُظْنُّهَا
قالت: ومسحَ يَدَهُ على رَأْسِي - ، فقلتُ لِمَوْلَاتِي: قد جاءَ هذا
الرَّجُلُ؛

فخرجتُ إليه مَوْلَاتِي ومن كان معها في الدَّارِ فعرض
عليهنَّ الإسلامَ فَأَسْلَمْنَ؛

(١) هذا الاسم لم يتضح لي تماماً في «الأصل» وإنما استعنتُ على
قراءته بمصادر التخريج؛ فالمثبت صحيحٌ والله الحمد.

(٢) في «الأحاديث والمثاني» (ق ٣٩٩: أ)، و«معرفه الصحابة»
(٢: ق ٣٤٩: ب): «عمة أمي»، وفي «المعجم الكبير» للطبراني: «بنت عمة
أمي».

قالت شَيْبَةُ: فكانت رَوْضَةً معي في الدَّارِ في بني سُلَيْمٍ ،
فإذا اشْتَرَوْا مَمْلُوكًا أو خَادِمًا أو ثَوْبًا أو طعامًا ، قالوا: يا رَوْضَةُ!
ضَعِي يَدَكَ عليه ؛

قالت: فكان كلُّ شيءٍ مَسَّتُهُ فيه الْبَرَكََةُ^(١).

* * *

(١) ضعيف.

أخرجه أبو بكر بن أبي عاصم في «الأحاد والمثاني» (ق ٣٩٩: أ-ب)،
ومن طريقه أبو نعيم في «معركة الصحابة» (٢: ق ٣٤٩: ب)، والعز بن الأثير
في «أسد الغابة» (٧: ١٢٠) - ، وأخرجه أبو نعيم في «المعرفة» من طريق
أخرى، وكذا الطبراني في «المعجم الكبير» (٢٤: ٢٧٩: ٧٠٧)، والنسائي في
«الكنى»، وابن منده في «معركة الصحابة» كما في «الإصابة» (٧: ٦٥٧) من
طرق عن عبد الجليل بن الحارث به نحوه.

قلت: إسناده ضعيف؛ عبد الجليل هذا فيه جهالة؛

ذكره ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٣: ١: ٣٤) ولم يزد على
قوله: «روى عن شَيْبَةَ بِنْتِ الْأَسَدِ، كتب عنه أبي».

وأما شَيْبَةُ بِنْتُ الْأَسَدِ فلم أقف على من ترجم لها.

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٩: ٢٦٣): «رواه الطبراني، وفيه
من لم أعرفهم».

* * *

٦٤ - فَضْلُ

١٣٦ - أخبرنا أبو طالب اليُّعُ، قال: حَدَّثَنَا أبو الحسن بن مَاشَاذَةَ، قال: حَدَّثَنَا غِيَاثُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قال: حَدَّثَنَا الحسن بن المثنى، قال: حَدَّثَنَا عَفَّانُ، قال: حَدَّثَنَا أَبَانُ، قال: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عن شَهْرِبْنِ حَوْشِبٍ، عن أَبِي عُبَيْدٍ رضي الله عنه^(١): أَنَّهُ طَبَخَ لِرَسُولِ اللَّهِ / صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قِدْرًا فِيهَا لَحْمٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

«نَاوِلْنِي ذِرَاعَهَا»؛

فَنَاوَلْتُهُ، فَقَالَ:

«نَاوِلْنِي ذِرَاعَهَا»؛

فَنَاوَلْتُهُ، فَقَالَ:

«نَاوِلْنِي ذِرَاعَهَا»؛

فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! كَمْ لِلشَّاةِ مِنْ ذِرَاعٍ!؟ قَالَ:
«وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! لَوْ سَكَتَ لَأَعْطُوكَ»^(٢) أَذْرُعًا

(١) هو أبو عبيد مولى النبي صلى الله عليه وسلم، صحابي.

ترجمته في: «الاستيعاب» لابن عبد البر (٤: ١٧٠٩) - «أسد الغابة» للعز بن الأثير (٦: ٢٠٤) - وعنه الذهبي في «التجريد» (٢: ١٨٤) - «الإصابة» للحافظ ابن حجر (٧: ٢٦٩).

(٢) كُتِبَ تحتها بخط مغاير لخط «الأصل» كلمة لم تتبين لي.

مَا دَعَوْتُ»^(١).

* * *

(١) حسن.

أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في «مسنده» (٣: ٢١٤: أ) - «إتحاف الخيرة»)، وأحمد في «مسند المكيين» من «مسنده» (٣: ٤٨٤ - ٤٨٥)، والدارمي في «مسنده» (١: ٢٧: ٤٥)، والترمذي في «الشمايل» (١٦٠)، وابن سعد في «الطبقات» (٧: ٦٥)، وأبو بكر بن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (ق٤٧: ب)، ودَعْلَج في «مسند المقلين» كما في «المنتقى منه» (٤)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٢٢: ٣٣٥: ٨٤٢)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٢: ٢٧٥: ب - ق٢٧٦: أ)، والبعثي في «الأنوار في شمائل النبي المختار» (٢: ٦١٨: ٩٤٩) من طرق عن أبان بن يزيد به.

قلت: إسناده ضعيف؛ فإن قتادة مدلس وقد عنعن في جميع هذي الطرق؛

ذكره الحافظ في «المرتبة الثالثة» من «طبقات المدلسين» (ص ٣١). وقال في «النكت على كتاب ابن الصلاح» (١: ٣٩٤): «مدلس معروف بالتدليس».

أما شهر بن حوشب، فقال فيه الحافظ - كما في «التقريب» (٢٨٣٠) - : «صديق كثير الإرسال والأوهام».

قلت: الذي يبدو عندي أنه حسن الحديث؛ فقد صدر الذهبي ترجمته في «الميزان» (٢: ٢٨٣) بـ «صح».

وقال في «الديوان» (١٩٠٣): «مختلف فيه وحديثه حسن».

وقال في «سير أعلام النبلاء» (٤: ٣٧٨): «الرجل غير مدفوع عن =

.....
= صدق وعلم، والاحتجاج به مترجح».

لكن الإسناد حسنٌ لغيره فإن له شاهداً من حديث أبي رافع، قال: «ذبحتُ للنبيِّ صَلَّى الله عليه وسلَّم شاةً، فقال: يا أبا رافع! ناولني الذراعَ، فناولته، ثم قال: ناولني الذراعَ، فناولته، ثم قال: ناولني الذراعَ، فقلت: يا رسول الله! وهل للشاةِ إلا ذراعان؟! فقال: لو سكتَ لناولتني ما دعوتُ به».

أخرجه أحمد في «مسند الأنصار» من «مسنده» (٦: ٨)، وابن سعد في «الطبقات» (١: ٣٩٣) والسياق له، والطبراني في «المعجم الكبير» (١: ٣٠٥: ٩٧٠)، وأبونعيم في «دلائل النبوة» (٢: ٥٦٢: ٣٤٦) من طريق حماد بن سلمة، عن عبد الرحمن بن أبي رافع، عن عمته سلَمَى، عنه به.

قلت: هذا إسنادٌ حسنٌ في الشواهد؛

عبد الرحمن بن أبي رافع لم يرو عنه سوى حماد بن سلمة.

وقال يحيى بن معين: «صالح».

وقال الحافظ في «التقريب» (٣٨٥٧): «مقبول».

يعني عند المتابعة، كما هو الشأن ههنا.

وكذا عمته سلَمَى فهي الأخرى «مقبولة» كما في «التقريب» (٨٦٠٩).

ولحديث أبي رافع طريق أخرى؛

أخرجها الطبراني في «المعجم الكبير» (١: ٣٠٣: ٩٦٤)، قال: حَدَّثَنَا أحمد بن رَشْدِين، قال: حَدَّثَنَا أحمد بن صالح، قال: حَدَّثَنَا ابن وهب، قال: أخبرني عمرو بن الحارث أن بكيراً حَدَّثَهُ، أن الحسن بن علي بن أبي رافع حَدَّثَهُ، عن أبي رافع به نحوه.

=

.....
 = وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١: ٣٠٤: ٩٦٥) تحت رسم
 «الحسن بن علي بن أبي رافع عن جدّه»، قال: حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ سَهْلٍ، قَالَ:
 حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَوْسُفَ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ لَهْيَعَةَ، عَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بِهِ،
 لَكِنْ جَعَلَهُ مِنْ «مُسْنَدِ رَافِعٍ»، وَالصَّوَابُ مِنْ «مُسْنَدِ أَبِي رَافِعٍ».

وأخرجه الطبراني في «أحاديث بكر بن سهل الدَّمِيَّاطِي» من «المعجم
 الأوسط» (١: ١٨٧: ب) بعين هذا الإسناد، لكنه قال: «عن الحسن بن
 علي بن أبي رافع أنه حَدَّثَهُ، أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ، أَنَّ أَبَا رَافِعٍ حَدَّثَهُ بِهِ!»
 وله طريق أخرى؛

عند أحمد في «مسنده» (٦: ٣٩٢) من طريق أبي جعفر الرازي، عن
 سُرخبيل - وهو ابن سعد - عن أبي رافع به نحوه، بلفظ: «فطبختها في
 القدر».

وإسناده ضعيفٌ صالحٌ في المتابعات؛ وقد وقع فيه اختلاف أيضاً على
 سُرخبيل.

وَلْيُرَاجَعُ مَنْ شَاءَ فِي «العلل» لأبي الحسن الدارقطني (٢: ٨٩: أ).

وله طريق أخرى أيضاً؛

أخرجها أبو بكر بن أبي شيبة في «مسنده» (٣: ٢١٤: أ) - «إتحاف
 الخيرة» - ومن طريقه أبو يعلى في «مسنده» (٣: ٢١٤: أ) - «إتحاف
 الخيرة» - ، قال: حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ، قَالَ: حَدَّثَنِي فَائِدٌ - مَوْلَى
 عبيد الله بن علي بن أبي رافع - ، قال: أَخْبَرَنِي مَوْلَايَ: عبيد الله بن
 علي بن أبي رافع، عن أبي رافع به نحوه.

قلت: إسناده ضعيف؛ عبيد الله بن علي «لين الحديث» كما في =

.....
= «التقريب» (٤٣٢٢)؛

وجزم أبو الحجاج المزني الحافظ في «تهذيب الكمال» (٢: ٨٨٥) بأن حديثه عن جده مرسل.

لكنني قد رأيت القاضي المحاملي قد أخرج الحديث في «الخامس» من «الأمالي» (ق ١٧٧: ب - رواية أبي محمد ابن البيع)، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ، قَالَ: حَدَّثَنِي فَائِدٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَوْلَايَ: عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي رَافِعٍ - مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَمَاءً عَلِيًّا - ، قَالَ: حَدَّثَنِي جَدِّي أَبُو رَافِعٍ بِهِ.

قلت: كذا قال أحمد بن محمد، وهو: حفيد يحيى بن سعيد القطان؛ وقد وثقه ابن حبان في «الثقات» (٨: ٣٨ - ٣٩) بقوله: «وكان متقناً». وقال ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (١: ٧٤): «كتبنا عنه بِسَامَرَاءَ - قَدِيمٌ مِنَ الْبَصْرَةِ - وَكَانَ صَدُوقًا؛ سئل أبي عنه، فقال: صدوق». وذكره أبو القاسم بن عساكر في «المعجم المشتمل» (٨٥). ومع هذا فأبو بكر بن أبي شيبة أحفظ منه وأتقن؛ فروايته أصح وأشبه بالصواب.

ثم وجدت على هذا الطريق اختلافاً آخر؛

فقد أخرجه أبو يعلى في «مسنده» (٣: ق ٢١٦: أ - «إتحاف الخيرة»)، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا فَضِيلُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا فَائِدٌ - مَوْلَى عُبَيْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ، أَنَّ جَدَّته سَلَمَى أَخْبَرَتْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ إِلَى أَبِي رَافِعٍ . . . فذكرت نحوه.

.....

= قلت: زيد بن الحُبَاب - في الجملة - أثبت من الفضيل؛ فالقول قول زيد؛ والله أعلم.

وللحديث شاهد من حديث أبي هريرة نحوه؛
أخرجه أحمد في «مسنده» (٥١٧: ٢)، وابن حبان في «صحيحه»
(٨: ١٣٩: ٦٤٥٠) من طريق محمد بن عجلان، عن أبيه، عن أبي هريرة
به.

قلت: إسناده حسنٌ إن كان محمد بن عجلان سَمِعَهُ من أبيه!
فإنه يدلُّس؛ وقد ذكره الحافظ في «المرتبة الثالثة» من «طبقات
المدلسين» (ص ٣٢).

ثم إن أحاديث أبي هريرة قد اختلطت عليه أيضاً.
وقد بينّا هذا في كتابنا: «السبيل الهاد إلى تخريج أحاديث كتاب
الجهاد» (١: ١٤٣ - ١٤٤).

والحاصل: إن حديث الباب بهذه الطرق ثابتٌ والله الحمد.

*** التعليق:**

قال أبو نعيم الحافظ: «وجه الدلالة في هذه الأخبار: إعلامه صلى الله عليه وسلم فضيلته بأن الله تعالى يُعْطِيهِ إذا سأل ما لم تَجِرِ العادةُ به تفضيلاً له وتخصيصاً، ليكونَ ذلك آيةً له في نفسه، ورفعةً له في مرتبته، وإبانةً له في الكرامة عن الخليقة أن لو التمسَ أذرعاً لكان الله تعالى يجيبه إلى مسأله».

ر: «دلائل النبوة» (٢: ٥٦٣).

* * *

٦٥ - فَضْلُ

١٣٧ - أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ أَحْمَدَ

السَّمْسَارُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ مَيْلَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ، قَالَ: حَدَّثَنَا

يَعْلَى بْنُ عُبَيْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ

قَيْسٍ، عَنْ دُكَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَتَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْبَعِينَ رَاكِبًا - أَوْ أَرْبَعَ مِثَّةٍ - نَسْأَلُهُ

الطَّعَامَ، فَقَالَ لَعُمَرَ:

«إِذْهَبْ فَأَعْطِهِمْ»؛

فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا هِيَ إِلَّا أَصْعُ مِنْ تَمْرٍ، مَا أَرَى

يُقَيِّظُنَ بَنِيَّ، فَقَالَ:

«إِذْهَبْ فَأَعْطِهِمْ»؛

فَقَالَ: سَمْعًا وَطَاعَةً؛

قَالَ: فَأَخْرَجَ عَمْرُ الْمِفْتَاحَ مِنْ حُزَّتِهِ فَفَتَحَ الْبَابَ، فَإِذَا شِبْهُ

الْفَصِيلِ الرَّابِضِ مِنْ تَمْرٍ، فَقَالَ لَنَا: خُذُوا؛ فَأَخَذَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْ

مَا أَحَبَّ ثُمَّ اتَّفَقَتْ - وَكُنْتُ مِنْ آخِرِ الْقَوْمِ - وَكُنَّا لَمْ نَرُزْهُ

تَمْرَةً^(١).

(١) صحيح.

أَخْرَجَهُ الْحَمِيدِيُّ فِي «مُسْنَدِهِ» (٢: ٣٩٥: ٨٩٣)، وَأَحْمَدُ فِي «مُسْنَدِ

الشَّامِيِّينَ» مِنْ «مُسْنَدِهِ» (٤: ١٧٤)، وَالبخاريُّ فِي «التَّارِيخِ الْكَبِيرِ» =

.....

= (٢: ١: ٢٥٥ - ٢٥٦)، وأبوداود في «سننه»: كتاب الأدب، باب في اتخاذ
 الغرف (٥: ٤٠٣ : ٥٢٣٨)، وكلاهما مختصراً - ، وأبوبكر بن أبي عاصم
 في «الأحاد والمثاني» (ق ١٢٠: أ-ب)، وأبو القاسم البغوي في «معجم
 الصحابة» (ل: ١٥٦)، وأبو سهل القَطَّان في «الرابع» من «حديثه»
 (ق ١٢٩: أ)، وابن حبان في «صحيحه» (٨: ١٦٢ : ٦٤٩٤)، والطبراني في
 «المعجم الكبير» (٤: ٢٧٠ : ٤٢٠٧)، والحاكم في «علوم الحديث»
 (ص ١٩٦)، وأبونعيم في «دلائل النبوة» (٢: ٥٤٨ : ٣٣٣)، وفي «حلية
 الأولياء» (١: ٣٦٥)، وفي «معرفة الصحابة» (١: ٢٢٣: ب)، والبيهقي في
 «دلائل النبوة» (٥: ٣٦٦ - ٣٦٧) (*) من طرق عن إسماعيل بن أبي خالد به
 نحوه.

قلت: إسناده صحيح.

وقال أبو نعيم في «حلية الأولياء»: «هذا حديث صحيح؛ رواه عن
 إسماعيل عدة، وهو أحد دلائل النبي صلى الله عليه وسلم».

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٨: ٣٠٥): «رواه أحمد والطبراني
 ورجالهما رجال الصحيح».

قلت: وهو أحد الأحاديث التي ألزم الإمام أبو الحسن الدارقطني
 الشيخين إخراجها في «الصحيح».

انظر: «الإلزامات» (ص ٧٨ - ٧٩).

وقيس هو ابن أبي حازم؛ قال الحافظ في ترجمته من «التقريب» =

.....

(*) وقع في المطبوع تحريف وسقط في الإسناد.

• قال الإمام :

* قوله : «أَصْعُ» : جمع صاع .

* «يُقَيِّظُنَ بَنِيَّ» ، أي : ما يَكْفِيهِمْ لَقِيْظِهِمْ ؛

قال الشاعرُ :

= (٥٥٦٦) : «ثقة، من الثانية، مخضرم؛ ويقال: له رؤية، وهو الذي يقال: إنه اجتمع له أن يروي عن العشرة».

قلت: قد غمز بعضهم عليه لشيء من الانفرادات، ولكنه غَمَزُ مردودٍ لا قيمة له! فإن الثقة لا تضره الغرائبُ بته، إنما ذاك أرفعُ لشأنه؛ إنما تَضِيرُ الغرائبُ من لم يوثق؛ فهو يُضَعِّفُ بها.

وأما مقالة إسماعيل بن أبي خالد «كبر قيس بن أبي حازم حتى جاز المئة بسنين كثيرة حتى خرف وذهب عقله...»: فلم يصحَّ إسنادها عندنا؛ فإنها من رواية يحيى بن سليمان بن يحيى عن يحيى بن عبد الملك عنه؛ — كما في «تاريخ الخطيب» (١٢: ٤٥٥) — ؛ ويحيى بن سليمان — وهو الجُعْفِيُّ — «صدوق يخطيء». كما في «التقريب» (٧٥٦٤).

ولم أر من تابعه عليها، فليعلم.

ولذا قال الذهبيُّ في ترجمة «قيس» من «الميزان» (٣: ٣٩٢ — ٣٩٣) — بعد أن صدر ترجمته بـ «صح» — : «ثقة حجة، كاد أن يكون صحابياً...»، ثم قال: أجمعوا على الاحتجاج به، ومن تكلم فيه فقد أذى نفسه؛ نسأل الله! العافية وترك الهوى؛ فقد قال معاوية بن صالح عن ابن معين: كان قيسٌ أوثقَ من الزهريِّ!!».

/ مَنْ يَكُ ذَا بَتٍّ فَهَذَا بَتِّي
مُقَيِّظٌ مُصَيِّفٌ مُشْتِي^(١)

الْبَتُّ: الْكِسَاءُ؛ مُقَيِّظٌ، أَيُّ: يَكْفِينِي فِي قَيْظِي، يَعْنِي فِي
شِدَّةِ الْحَرِّ^(٢)؛ مُصَيِّفٌ: يَكْفِينِي فِي صَيْفِي؛ مُشْتِي: يَكْفِينِي فِي
الشُّتَاءِ.

* و«الْحُرْزَةُ»: لُغَةٌ فِي الْحُجْرَةِ^(٣)، يَعْنِي: حُجْرَةٌ
السَّرَاوِيلِ^(٤)؛ كَأَنَّهُ أَدْغَمَ الْجِيمَ فِي الزَّاءِ.
* و«الْفَصِيلُ»: وَلَدُ النَّاقَةِ إِذَا فُصِّلَ عَنْ أُمِّهِ^(٥).

(١) البيت للكسائي؛ وانظره في «تهذيب اللغة» للأزهري
(٩: ٢٦٠) - «الصحاح» للجوهري (٣: ١١٧٨) - «لسان العرب» لابن منظور
(٥: ٣٧٩٦).

(٢) مادة: قَيْظ.

«تهذيب اللغة» للأزهري (٩: ٢٥٩ - ٢٦٠) - «النهاية» لابن الأثير
(٤: ١٣٢) - «لسان العرب» لابن منظور (٥: ٣٧٩٦).

(٣) «النهاية» لابن الأثير (١: ٣٧٨).

(٤) أَيُّ: مَوْضِعُ التَّكْوِينِ - وَهُوَ الرِّبَاطُ - .

مادة: حَجَز.

«الصحاح» للجوهري (٢: ٨٦٩) - «المحكم» لابن سيده (٣: ٤٣) -
«لسان العرب» لابن منظور (٢: ٧٨٦).

(٥) مادة: فَصَّل.

* و«الرَّابِضُ»: الْبَارِكُ^(١).

* «لَمْ نَرَزَهُ»^(٢)، أَي: لَمْ نَنْقُصْهُ وَلَمْ نَأْخُذْ مِنْهُ^(٣).

* * *

= «الصحاح» للجوهري (١٧٩١: ٥) - «النهاية» لابن الأثير (٤٥١: ٣) -
«لسان العرب» لابن منظور (٣٤٢٣: ٥).

(١) مادة: ربض.

«الصحاح» للجوهري (١٠٧٦: ٣) - «النهاية» لابن الأثير (١٨٤: ٢) -
«لسان العرب» لابن منظور (١٥٥٨: ٣).

(٢) أصله: لَمْ نَرَزَاهُ، مَهْمُوزٌ فَخُفَّفَ، ثُمَّ حُذِفَ حَرْفُ الْعِلَةِ لِلْجَزْمِ
فَصَارَ: لَمْ نَرَزَهُ.

(٣) مادة: رزأ.

«تهذيب اللغة» للأزهري (٢٤٩: ١٣) - «الصحاح» للجوهري
(٥٣: ١) - «المجموع المغني» في غريب القرآن والحديث» لأبي موسى
المديني (٧٥٦: ١) - «النهاية» لابن الأثير (٢١٨: ٢).

* * *

٦٦ - فَضْلُ

١٣٨ - أخبرنا عبد الوهاب بن محمد بن إسحاق، قال: أخبرنا والدي: أبو عبد الله، قال: أخبرنا عبد الله بن أحمد، قال: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَوْسُفَ، قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ؛

* * *

١٣٩ - قال أبو عبد الله: وأخبرنا حمزة بن محمد الكِنَانِيُّ، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ شُعَيْبٍ بْنُ بَحْرٍ، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو: أَبُو الطَّاهِرِ، قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، قال: أخبرنا يونس بن يزيد؛

* * *

١٤٠ - قال أبو عبد الله: وأخبرنا أبو عمرو: أحمد بن محمد بن إبراهيم، قال: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ سَعِيدِ بْنِ النُّعْمَانِ، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ شُعَيْبٍ بْنُ سَعِيدٍ، قال: أخبرني أبي، عن يونس بن يزيد، عن الزُّهْرِيِّ، عن عُرْوَةَ، عن عائشة رضي الله عنها أنها حَدَّثَتْهُ أَنَّهَا قَالَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: هل أتى عليك يومٌ كان / أشدَّ عليك من يومٍ أُحُدٍ، فقال:

[٨٠/أ]

«لَقَدْ لَقِيتُ مِنْ قَوْمِكَ وَكَانَ أَشَدَّ^(١) مَا لَقِيتُ مِنْهُمْ يَوْمَ^(١)»

(١) كذا في «الأصل» - بالنصب فيهما - ، وكان الجادة رفع أحدهما

اسماً لـ «كان»؛

يوم العقبة وما
جاء في إنشده
من آثار النبوة

العَقَبَةُ: إِنِّي عَرَضْتُ نَفْسِي عَلَى ابْنِ عَبْدِ يَالِيلَ بْنِ عَبْدِ كَلَالٍ فَلَمْ
يُجِبْنِي إِلَى مَا أَرَدْتُ، وَانْطَلَقْتُ وَأَنَا مَهْمُومٌ عَلَى وَجْهِي، فَلَمْ
اسْتَفِقْ إِلَّا أَنَا بِقَرْنِ الثَّعَالِبِ، فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَإِذَا أَنَا بِسَحَابَةٍ قَدْ
أُظْلِمَتْنِي، فَإِذَا فِيهَا جَبْرِئِلُ^(١) فَنَادَانِي^(٢): أَنْ اللَّهَ قَدْ سَمِعَ قَوْلَ
قَوْمِكَ وَمَا رَدُّوا عَلَيْكَ، وَقَدْ بَعَثَ إِلَيْكَ مَلَكَ الْجِبَالِ لِتَأْمُرَهُ بِمَ
شِئْتَ فِيهِمْ؛

فَنَادَانِي مَلَكُ الْجِبَالِ، فَسَلَّمَ عَلَيَّ، ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ!
إِنَّ اللَّهَ قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ لَكَ، وَأَنَا مَلَكُ الْجِبَالِ، وَقَدْ
بَعَثَنِي رَبُّكَ إِلَيْكَ لِتَأْمُرَنِي أَمْرَكَ بِمَ شِئْتَ: إِنْ شِئْتَ أَنْ أُطَبِّقَ
عَلَيْهِمُ الْأَخْشَبِينَ؛

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

«بَلْ أَرْجُو أَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ مِنْ أَصْلَابِهِمْ
مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ لَا شَرِيكَ لَهُ - وَقَالَ ابْنُ يَوْسَفَ^(٣):

= وعلى هذا يكون اسم «كان» ضميراً مستتراً يعود على «ما لقيت»،
و«يَوْمَ» ظرفاً بـ «أشدَّ».

(١) كذا ضبطت في «الأصل»، وهي لغة في «جَبْرِئِلَ» كما في
«الصحاح» للجوهري (٢: ٦٠٨).

(٢) كتب على هامش «الأصل» بخط مغاير لخط «الأصل»: «قف على
قصة يوم العقبة».

(٣) لفظ ابن يَوْسَفَ هو لفظ «الصحيحين».

لا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا - (١).

• قال الإمام - رحمه الله - :

* «الأخشبان» : جَبَلَانِ بِمَكَّةَ (٢).

* * *

(١) صحيح .

أخرجه البخاريُّ في «صحيحه» : كتاب بدء الخلق، باب إذا قال أحدكم آمين... (٦: ٣١٢: ٣٢٣١)، وكتاب التوحيد، باب ﴿وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بصيرًا﴾ (١٣: ٣٧٢: ٧٣٨٩)، ومسلم في «صحيحه» : كتاب الجهاد والسير (٣: ١٤٢٠)، والنسائيُّ في «السنن الكبرى» : كتاب النعوت - كما في «أطراف المزي» (١٢: ١٠٦) - ، والفاكهيُّ في «أخبار مكة» (٤: ٢٨١: ٢٦٢٤)، وابن خزيمة في «كتاب التوحيد» (١: ١١٠: ٥٥)، وأبو عوانة في «صحيحه» (٤: ٣٣٤ - ٣٣٦)، وابن حبان في «صحيحه» (٨: ١٨٢: ٦٥٢٧)، والأجريُّ في «الشرعية» (ص ٤٥٩)، وأبو القاسم بن بشران في «الأمالي» (ق ٩٣: ب)، وأبونعيم في «دلائل النبوة» (١: ٣٧٠: ٢١٣)، والبيهقيُّ في «الأسماء والصفات» (١: ٢٨٩)، والبعثيُّ في «الأنوار في شمائل النبي المختار» (١: ٢٧: ٣٢) من طرق عن عبد الله بن وهب به نحوه.

وطريق أحمد بن شبيب بن سعيد عن أبيه أخرجه :

أبو عوانة في «صحيحه» (٤: ٣٣٦ - ٣٣٧)، قال: حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ الْمَيْمُونِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الصَّائِغُ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ شَبِيبٍ بْنُ سَعِيدٍ بِهِ .

(٢) واختلف في تعيينهما؛ فقال ياقوتُ: «أحدُهما: أبوقُبَيْسٍ، والآخرُ: قُعَيْقَعَانُ، وقيل: بل هما: أبوقُبَيْسٍ، والجبلُ الأحمرُ المشرفُ =

١٤١ - وأخبرنا أبو عمرو، قال: أخبرنا والدي، قال: أخبرنا أبو الحسن: عليُّ بنُ العبَّاسِ بنِ الأشعثِ الغَزَّيِّ، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَمَّادٍ، قال: أخبرنا عبدُ الرُّزَّاقِ ح؛

* * *

١٤٢ - قال أبو عبدِ اللَّهِ: وأخبرنا عبدُ الرَّحْمَنِ بنُ يحيى، قال: حَدَّثَنَا أَبُو مَسْعُودٍ، قال: حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ الحَفَرِيُّ وعبدُ الرُّزَّاقِ

= هنالك، وقيل: هما الجبلان اللذان تحت العقبة بمنى. اهـ. بتصرف.

راجع: «معجم ما استعجم» للوزير البكري (١: ١٢٣ - ١٢٤) - «معجم البلدان» لياقوت (١: ١٢٢) - «مراصد الاطلاع» للبغدادي (١: ٤٢).

* التعليق:

في هذا الحديث بيان لإكرام الله تبارك وتعالى نبيه صلى الله عليه وسلم؛

فقد أذن الله تعالى لملك الجبال أن لو شاء النبي صلى الله عليه وسلم أن تطيق على أهل مكة جبلتها فافعل!

فأعظم بها من منزلة رفيعة عالية!!

وفي الحديث أيضاً بيان لشفقة النبي صلى الله عليه وسلم على قومه ومزيد صبره وحلمه، وهو الموافق لقوله تعالى: ﴿فِيمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ لَئِنْ لَهُمْ﴾ [آل عمران: ١٥٩].

وقوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٧].

وقوله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [القلم: ٤].

* * *

جميعاً، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ سَعِيدٍ، عَنِ / الْأَعْمَشِ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ
عُمَيْرٍ، عَنْ وَهْبِ بْنِ رِبِيعَةَ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ:
«إِنِّي لَمُسْتَتِرٌ بِأَسْتَارِ الْكُعْبَةِ إِذْ أَقْبَلَ ثَلَاثَةٌ نَفَرٍ: ثَقْفِي خَتْنَاهُ قُرَشِيَّانِ
— أَوْ قُرَشِيٌّ خَتْنَاهُ ثَقْفِيَّانِ^(١) — فَتَكَلَّمُوا بَيْنَهُمْ، فَقَالَ أَحَدُهُمْ:
أَتَرَى اللَّهَ يَسْمَعُ مَا نَقُولُ؟ قَالَ الْآخَرُ: أَرَاهُ يَسْمَعُ إِذَا رَفَعْنَا وَلَا يَسْمَعُ
إِذَا خَفَضْنَا؛ فَقَالَ الْآخَرُ: إِنْ كَانَ يَسْمَعُ مِنْهُ شَيْئاً إِنَّهُ يَسْمَعُهُ كُلَّهُ!»
الآبَةُ

* قَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ فِي حَدِيثِهِ^(٢): «قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ

(١) لَفْظُ الْبُخَارِيِّ (٤٨١٧) وَمُسْلِمٍ (٤: ٢١٤١) — مِنْ رِوَايَةِ أُخْرَى
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ —: «قُرَشِيَّانِ وَثَقْفِيٌّ، أَوْ ثَقْفِيَّانِ وَقُرَشِيٌّ».

وَفِي رِوَايَةِ لِلْبُخَارِيِّ (٤٨١٦): «رَجُلَانِ مِنْ قُرَيْشٍ وَخَتْنُ لِهَمَا مِنْ
ثَقِيفٍ، أَوْ رَجُلَانِ مِنْ ثَقِيفٍ وَخَتْنُ لِهَمَا مِنْ قُرَيْشٍ».

(٢) وَهَكَذَا قَالَ أَيْضاً عَامَّةُ أَصْحَابِ سُفْيَانَ: كَيْحِيسُ بْنُ سَعِيدِ الْقَطَّانِ
عِنْدَ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي عَاصِمٍ فِي «السَّنَةِ» (٦٢٦)، وَابْنُ جُرَيْرٍ فِي «التَّفْسِيرِ»
(٤: ١٠٩)، وَالدَّارِقُطْنِيُّ فِي «الْعُلَلِ» (٢: ٢٠ ق: ب)؛ وَكَوْكَيْعٌ عِنْدَ أَحْمَدَ فِي
«الْمُسْنَدِ» (١: ٤٤٢)، وَأَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي عَاصِمٍ فِي «السَّنَةِ» (٦٢٧)؛
وَكَمَحْمَدُ بْنُ كَثِيرٍ عِنْدَ عَثْمَانَ الدَّارِمِيِّ فِي «النَّقْضِ عَلَى بَشْرِ الْمَرِيْسِيِّ»
(ص ٤٧)، وَابْنُ حَبَّانٍ فِي «صَحِيحِهِ» (٣٩٢)، وَالطَّبْرَانِيُّ فِي «الْمَعْجَمِ
الْكَبِيرِ» (١٠١٣٢)، وَالثَّلْعَلِيُّ فِي «تَفْسِيرِهِ» (١٠: ٥٠ ق: ب)؛ وَكَقَبِيصَةَ عِنْدَ
الْبُخَارِيِّ فِي «التَّارِيخِ الْكَبِيرِ» (٤: ٢: ١٦٣)؛ وَكَعْبِيدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى عِنْدَ
أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ فِي «مُسْنَدِهِ» (ق ١٣٣: ب)؛ وَكَمَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ
الْفَرِيَابِيِّ عِنْدَ الطَّبْرَانِيِّ فِي «الْمَعْجَمِ الْكَبِيرِ» (١٠١٣٢)؛ وَكَغَيْرِهِمْ أَيْضاً؛
وَلِذَا فَالزِّيَادَةُ هُنَا فِي حَدِيثِ سُفْيَانَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

عنه: فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم - فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَوُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ﴾ الآية [فصلت: ٢٢] (١).

(١) صحيح.

أخرجه مسلم في «صحيحه»: كتاب صفات المنافقين (٤: ٢١٤١)،
والترمذي في «جامعه»: كتاب التفسير، باب ومن سورة حم السجدة
(٥: ٣٧٦)، وعبد الرزاق في «التفسير» (ل: ٢٥٧)، وأبو بكر بن أبي شيبة
في «مسنده» (ق ١٣٣: ب)، وأحمد في «مسنده» (١: ٤٠٨، ٤٤٢، ٤٤٣)،
والبخاري في «التاريخ الكبير» (٤: ١٦٣)، وعثمان بن سعيد الدارمي في
«التقضى على بشر المريسي» (ص ٤٧ - ٤٨)، وأبو بكر بن أبي عاصم في
«السنة» (١: ٢٧٨ - ٦٢٦ - ٦٢٧ - ٦٢٨)، وأبو يعلى في «مسنده»
(٩: ١٦٠ - ٥٢٤٥)، وابن جرير الطبري في «التفسير» (٢٤: ١٠٩)،
والطحاوي في «مشكل الآثار» (١: ٣٦ - ٣٧)، وابن حبان في «صحيحه»
(١: ٣٠٥ - ٣٩٢)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١٠: ١٣٨ - ١٠١٣٢)،
والدارقطني في «العلل» (٢: ٢٠: ب)، وأبو إسحاق الثعلبي في «التفسير»
(١٠: ٥٠: ب) من طرق عن سفيان الثوري به نحوه.

قلت: وهب بن ربيعة فيه جهالة حال، وليس له في «صحيح مسلم»
إلا هذا الموضع متابعاً.

ر: «رجال مسلم» لابن منجويه (٢: ٣٠٦ - ١٧٥٩) - «الجمع بين
رجال الصحيحين» لابن طاهر المقدسي (٢: ٥٤٢).

وقد ذكره البخاري في «التاريخ الكبير» (٤: ١٦٣)، وابن أبي حاتم
في «الجرح والتعديل» (٤: ٢٤) ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً.

وذكره ابن حبان - على قاعدته - في «الثقات» (٥: ٤٨٩). =

* وليس في رواية أبي معمر عن عبد الله: «فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم»^(١).

* * *

= كلهم من رواية عُمارة بن عمير عنه فقط.

ولذا قال الحافظ في «التقريب» (٧٤٧٦): «مقبول»، أي: عند المتابعة حسب؛ وقد توبع، فانظر التعليق الآتي.

* فائدة:

هذا الحديث بهذا الإسناد أورده الإمام أبو الحسن الدارقطني في كتاب «التبعية» (ص ٣٤٧) تصنيفه.

وذاك لأن الأعمش كان يضطرب فيه.

لكنه رجح في «العلل» له (٢: ٢٠: أ) رواية سفيان الثوري أي رواية مسلم.

وكذا رجحها أبو زرعة الرازي كما في «العلل» لابن أبي حاتم (٩٩: ١٠٠).

وقد فصل القول في ذا شيخنا الدكتور ربيع بن هادي في كتابه القيم «بين الإمامين مسلم والدارقطني» (ص ٦٠١ - ٦٠٥) بما لا ترى له نظيراً بته.

(١) رواية أبي معمر، عن عبد الله بن مسعود أخرجها:

البخاري في «صحيحه»: كتاب التفسير، باب ﴿وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم...﴾ (٨: ٥٦١: ٤٨١٦)، وباب ﴿وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم أرداكم...﴾ (٨: ٥٦٢: ٤٨١٧)، وكتاب التوحيد، باب ﴿وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم...﴾ =

.....

= (١٣: ٤٩٥: ٧٥٢١)، ومسلم في «صحيحه»: كتاب صفات المنافقين (٤: ٢١٤١ - ٢١٤٢)، والترمذي في «جامعه»: كتاب التفسير، باب ومن سورة حم السجدة (٥: ٣٧٥: ٣٢٤٨)، والنسائي في «التفسير» (ق: ٨٦: ب)، وأبو داود الطيالسي في «مسنده» (٣٦٣)، وأحمد في «مسنده» (١: ٤٤٣)، والبزار في «مسنده» (١: ق: ٢٨٠)، ونسخة الرباط - ، وأبو يعلى في «مسنده» (٩: ١٦٠: ٥٢٤٦)، وابن جرير الطبري في «التفسير» (٢٤: ١٠٩)، والطحاوي في «مشكل الآثار» (١: ٣٧)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١٠: ١٤٠: ١٠١٣٨ - ١٠١٣٩)، والدارقطني في «العلل» (٢: ق: ٢٠: ب)، وابن منده في «التوحيد» (١: ٢٥٦: ١١٠ - ١١١)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (١: ٢٩٠ - ٢٩١)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص: ٣٩٣)، والبغوي في «التفسير» (٦: ١٠٩) من طرق عن منصور بن المعتمر، عن مجاهد، عن أبي معمر: عبد الله بن سَخْبَرَة به نحوه.

وأخرجه الحميدي في «مسنده» (١: ٤٧: ٨٧)، وأبو بكر بن أبي عاصم في «السنة» (١: ٢٧٩: ٦٢٩)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١٠: ١٤٠: ١٠١٣٨) من طريق ابن أبي نجیح، عن مجاهد به.

* التعلیق:

وجهُ دلالة النبوة في هذا الحديث تَظْهَرُ في رواية أبي مَعْمَرٍ عن عبد الله بن مسعود - التي علقها المصنّف عَقِبَ الحديثِ المُسَنَّدِ؛
فقد أَطْلَعَ اللهُ تبارك وتعالى نبيّه على ما قال أولاءِ النفرُ وأنزل عليه الآياتِ بسبب حوارهم.

= وهذا من الغيب الذي يُطلعه اللهُ عزَّ وجلَّ على من ارتضاهُ لرسالته؛

.....

= قال تعالى: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ﴾ [الجن: ٢٦ - ٢٧].

وقد تقدم فصلٌ مستقلٌّ - عند المصنّف - حول هذا، وتقدم التعليقُ عليه؛

فانظرِ الحديثَ رقم: «١٢٠».

* * *

١٤٣ - أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ خَلْفٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْفَامِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ زِيَادٍ الْقَبَائِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ح؛

* * *

١٤٤ - قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ: وَأَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ سَعِيدٍ الْعَسْكَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُمَيَّةَ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ خَلَّادٍ الْوَاسِطِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْمُسْتَلِمُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا خُبَيْبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ خُبَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ^(١) / رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا وَرَجُلٌ مِنْ قَوْمِي فِي بَعْضِ مَغَازِيهِ، فَقُلْنَا: إِنَّا نَشْتَهِي أَنْ نَشْهَدَ مَعَكَ مَشْهَدًا، قَالَ:

«أَسَلَّمْتُمْ؟»

قُلْنَا: لَا، قَالَ:

(١) هُوَ خُبَيْبُ بْنُ إِسَافَ بْنِ عِنَبَةَ الْأَوْسِيِّ الْأَنْصَارِيِّ؛ شَهِدَ بَدْرًا وَاحِدًا وَالْخَنْدَقَ، وَمَاتَ فِي خِلَافَةِ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

ترجم له: ابن عبد البر في «الاستيعاب» (٤٤٣: ٢) - وابن الأثير في «أسد الغابة» (١١٨: ٢) - وعنه الذهبي في «تجريد أسماء الصحابة» (١٥٦: ١) - (١٦٠٨) - والمحافظ ابن حجر في «الإصابة» (٢٦١: ٢).

«فإنا لا نستعين بالمُشْرِكِينَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ»؛

قال: فَأَسْلَمْنَا وَشَهِدْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصَابَتْنِي ضَرْبَةٌ عَلَى عَاتِقِي فَجَافَتْنِي فَتَعَلَّقْتُ يَدَيَّ، فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَفَلَّ عَلَيْهَا وَأَلْزَقَهَا، فَالْتَأَمْتُ وَبَرَأْتُ! وَقَتَلْتُ الَّذِي ضَرَبَنِي؛

ثم تَزَوَّجْتُ ابْنَةَ الَّذِي قَتَلْتُهُ وَضَرَبَنِي، فكانت تقول: لا عَدِمْتُ رَجُلًا وَشَحَكَ هَذَا الْوِشَاحَ، فأقول: لا عَدِمْتُ رَجُلًا عَجَلَ أَبَاكَ إِلَى النَّارِ^(١).

(١) ضعيف.

أخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (٦: ١٧٨)، قال: أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي، قال: أنبأنا إسماعيل بن عبد الله - هو الميكنالي - به.

وأخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في «المصنف» (١٢: ٣٩٤: ١٥٠٠٦)، وأحمد في «مسنده» (٣: ٤٥٤) (*)، والبخاري في «التاريخ الكبير» (٢: ١: ٢٠٩)، وابن سعد في «الطبقات» (٣: ٥٤٣)، والرواني في «مسنده» (ق٢٥٦: أ)، وأبو القاسم البغوي في «معجم الصحابة» (ل: ١٤٩)،

.....
(*) جاء الإسناد في «المسند» المطبوع هكذا: «حَدَّثَنَا يَزِيدُ، قال: أخبرنا المُسْتَلِيمُ بن سعيد، عن عباد، عن حُبَيْب، عن عبد الرحمن، عن أبيه، عن جَدِّه».

وفيه تحريف في غير ما موضع؛ وصوابه كما في «أطراف المسند» للحافظ الموسوم بـ «إطراف المسند المُعْتَلِي بِأَطْرَافِ الْمُسْنَدِ الْحَنْبَلِيِّ» (١: ٦٩: أ): «حَدَّثَنَا يَزِيدُ، قال: أخبرنا المُسْتَلِيمُ بن سعيد الثقفي، قال: حَدَّثَنَا حُبَيْبُ بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن جَدِّه».

= والطحاوي في «مشكل الآثار» (٣: ٢٣٩)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٤: ٢٦٤ - ٤١٩٤ - ٤١٩٥)، والحاكم في «المستدرک» (٢: ١٢١ - ١٢٢)، ومن طريقه البيهقي في «السنن الكبرى» (٩: ٣٧) - ، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (١: ٣٦٤ - ٣٦٥)، وفي «معرفة الصحابة» (١: ٢١٧ ب)، والخطيب البغدادي في «الموضح لأوهام الجمع والتفريق» (١: ٢١٩ - ٢٢٠) من طرق عن يزيد بن هارون به دون قوله: «فجأفتني فتعلقت يدي، فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فتقل عليها وألزقها فالتأمت وبرأت».

قلت: إسناده هذا الحديث ضعيف؛ عبد الرحمن بن خبيب بن إساف فيه جهالة؛

ذكره البخاري في «التاريخ الكبير» (٣: ١: ٢٧٨)، وابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٢: ٢: ٢٣٠) ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً.

وذكره ابن حبان - على قاعدته - في «الطبقة الثالثة» من «تاريخ الثقات» (٧: ٧٩).

كلهم من رواية ابنه خبيب عنه فقط.

ومقتضى صنيع ابن حبان أن يكون الحديث مرسلأ أيضاً إذ «الطبقة الثالثة» طبقة أتباع التابعين، ومعناه أن عبد الرحمن بن خبيب لم يسمع من أبيه وإلا لأورده في «الطبقة الثانية» وهي «طبقة التابعين» فتأمل. =

= وقد أخرج الحديث أبو نعيم في «الحلية» (١: ٣٦٤)، وابن الأثير في «أسد الغابة» (٢: ١١٨) من طريق أحمد، وجاء الإسناد عندهما على الصواب. وانظر «الإصابة» للحافظ (٢: ٢٦٢).

.....
= وقد أشار إلى ذا الحافظ في «تعجيل المنفعة» (٦١٩)، فقال: «ذكره ابن حبان في «الثلاثة» من «الثقات»، وكأنه لم يُثبت له من والده سماعاً، أو ظن أن والده ليس من الصحابة».

لكن قال الحاكم في إثر الحديث: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه».

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٥: ٣٠٣): «رواه أحمد والطبراني، ورجال أحمد ثقات».

قلت: على تقدير أن يثبت أن عبد الرحمن بن خبيب ثقة وعليه يثبت الحديث فإن موضع الشاهد منه، وهو قوله «فجأفتني فتعلقت يدي، فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فتفل عليها وألزقها فالتأمت وبرأت»: لا يثبت. وذلك لأن هذه الفقرة قد انفرد بها أبو أمية: عبد الله بن محمد الواسطي. وقد خالفه عامة أصحاب يزيد بن هارون؛ فَرَوُوا الحديث عنه دون هذه الفقرة؛

* فأولهم: الإمام أحمد؛

قال في «مسنده» (٣: ٤٥٤): حَدَّثَنَا يَزِيدُ بِهِ دُونَ هَذِهِ الْفَقْرَةِ.

ومن طريق أحمد أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (١: ٣٦٤ - ٣٦٥).

* وثانيهم: أبو بكر بن أبي شيبة؛

قال في «المصنف» (١٢: ٣٩٤: ١٥٠٠٦) - وعنه الطبراني في «المعجم الكبير» (٤١٩٤) - حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ بِهِ.

* وثالثهم: ابن سعد؛

.....
= قال في «الطبقات» (٣: ٥٣٤): أخبرنا يزيد بن هارون به.

* ورابعهم: عثمان بن أبي شيبة؛

أخرج حديثه الطبراني في «المعجم الكبير» (٤١٩٤)، قال: حَدَّثَنَا الحسين بن إسحاق التُّسْتَرِيُّ - وهو الدَّقِيقُ، من الحفاظ الرَّحَّالَة - ، قال: حَدَّثَنَا عثمان بن أبي شيبة، قال: حَدَّثَنَا يزيد بن هارون به.

* وخامسهم: محمد بن عبد الله بن نُمَيْر - وهو «ثقة حافظ فاضل» كما في «التقريب» (٦٠٥٣) - ؛

أخرج حديثه الطبراني في «المعجم الكبير» (٤١٩٥)، قال: حَدَّثَنَا محمد بن عبد الله الحضرمي - وهو مُطَيَّنٌ - ، قال: حَدَّثَنَا محمد بن عبد الله بن نُمَيْر، قال: حَدَّثَنَا يزيد بن هارون به.

وأخرجه أبو نعيم في «المعرفة» (١: ٢١٧ ب)، قال: حَدَّثَنَا محمد بن محمد - وهو أبو أحمد الحاكم - ، قال: حَدَّثَنَا محمد بن عبد الله الحضرمي به.

* وسادسهم: عبد الله بن محمد المُسَنَدِيُّ - وهو «ثقة حافظ، جمع المسند» كما في «التقريب» (٣٥٨٥)؛ وهو من شيوخ البخاري - ؛

أخرج حديثه البخاري في «التاريخ الكبير» (٢: ١: ٢٠٩).

* وسابعهم: أحمد بن مَنِيع صاحب «المسند» - ؛

أخرج حديثه ابنُ بَيْتِه: أبو القاسم البغوي في «معجم الصحابة» (ل: ١٤٩)، قال حَدَّثَنِي جَدِّي - أي: من قِبَلِ أُمِّه - ، قال حَدَّثَنَا يزيد بن هارون به.

=

.....
= * وثامُنْهُمْ : عبد الله بن روح المدائني - ولقبه : عَبْدُوس - ؛

قال الدارقطني - في رواية الحاكم (١٢٤) - : « ليس به بأس » .

وذكره ابن حبان في « الثقات » (٨ : ٣٦٦) .

أخرج حديثه الحاكم في « المستدرک » (٢ : ١٢١ - ١٢٢) ، قال : حَدَّثَنَا مُكْرَمُ بْنُ أَحْمَدَ الْقَاضِي - وهو أبو بكر البزار ، ثقة - ، قال : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رُوحٍ الْمَدَائِنِيُّ ، قال : حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ بِهِ .

* وتاسعُهُمْ : مُخَوَّلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ؛

أخرج حديثه أبو نعيم في « المعرفة » (١ : ٢١٧ ب) من طريق الحسن بن سفيان ، قال : حَدَّثَنَا مُخَوَّلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، قال : حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ بِهِ .

قلت : إن كان مُخَوَّلُ ذَا هُوَ الْحَنَاطُ فَفِيهِ بَدْعَةٌ رَفَضَ خَبِيثَةً لَكِنَّهُ صَدُوقٌ فِي نَفْسِهِ .

رَ : « الجرح والتعديل » لابن أبي حاتم (٤ : ٣٩٩) - « الثقات » لابن حبان (٩ : ٢٠٣) - « ميزان الاعتدال » للذهبي (٤ : ٨٥) - « المغني » له (٦١٤٢) - « لسان الميزان » للحافظ (٦ : ١١) .

* وعاشرُهُمْ : الحسين بن نصر ؛

قال الطحاوي في « مشكل الآثار » (٣ : ٢٣٩) : حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ نَصْرٍ ، قال : سمعت يزيد بن هارون به .

قلت : الحسين بن نصر هو أبو علي بن المُعَارِكِ البغدادي ، ساكنُ

مصر ؛

=

.....
= قال ابن يونس: «كان ثقة ثبتاً».

وقال ابن أبي حاتم: «محلّه الصدق».

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (١: ٢: ٦٦) - «رجال شرح معاني الآثار» للعيني (ل: ١٧٣) - «تاريخ بغداد» للخطيب (٨: ١٤٣) - «الأنساب» لأبي سعد بن السمعاني (١٢: ٣٢٨).

* والحادي عشر: علي بن شيبه؛

قال الطحاوي في «مشكل الآثار» (٣: ٢٣٩): حَدَّثَنَا علي بن شيبه، قال: حَدَّثَنَا يزيد بن هارون به.

قلت: علي ذا هو أبو الحسن السُّدُوسِيّ، أخو يعقوب بن شيبه.

له ترجمة في «تاريخ بغداد» للخطيب (١١: ٤٣٦) - «رجال شرح معاني الآثار» للعيني (ل: ٣٥٠).

* والثاني عشر: أحمد بن منصور الرَّمَادِيّ - وهو «ثقة حافظ، طعن فيه أبو داود لمذهبه في الوقف في القرآن» كما في «التقريب» (١١٣) - ؛

أخرج حديثه الخطيبُ البغداديُّ في «الموضح لأوهام الجمع والتفريق» (١: ٢١٩ - ٢٢٠)، قال: أخبرنا القاضي أبو عمر: القاسم بن جعفر بن عبد الواحد الهاشمي، قال: حَدَّثَنَا أبو العباس: محمد بن أحمد بن أحمد بن حماد الأثرم - في سنة ثلاثين وثلاث مئة - ، قال: حَدَّثَنَا أحمد بن منصور الرَّمَادِيّ، قال: حَدَّثَنَا يزيد بن هارون به.

قلت: القاسم بن جعفر من أهل البصرة؛ قال الخطيبُ في «التاريخ»

(١٢: ٤٥١): «كان ثقة أميناً».

=

.....
= وأما أبو العباس الأثرم، فقال الدارقطني فيه: «شيخ ثقة فاضل».

وله ترجمة في: «تاريخ بغداد» للخطيب (١: ٢٦٣ - ٢٦٥) - «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٥: ٣٠٣).

فاجتماع هؤلاء الرواة - وفيهم: الإمام أحمد، وابن أبي شيبة، وابن نمير، والمُسْنَدِي، وأحمد بن مَنِيع - على الإمساك عن هذه الزيادة يدل على وهم أبي أُمَيَّة في إثباتها عن يزيد بن هارون.

وأبو أُمَيَّة ذا لم أر من وثقه سوى ابن حبان في «الثقات» (٨: ٣٦٨).

وله ذكر عند أسلم في «تاريخ واسط» (ص ١٩١).

فإن قال قائل: إن المصنّف قد قرن أبا أُمَيَّة بإسحاق بن رَاهُويّة؛ ففي هذا تقوية لرواية أبي أُمَيَّة!

قلنا:

أولاً: لم يتبين لنا لفظ إسحاق بتمامه، وهل هو كرواية الجماعة أم كرواية أبي أُمَيَّة.

واليقين عندنا أن اللفظ الذي ساقه المصنّف هو اللفظ الذي يرويه أبو أُمَيَّة، إذ البيهقي في «الدلائل» قد ساقه من طريقه بهذه الزيادة.

ثم ظاهر صنيع المصنّف أن هذا اللفظ هو لفظ أبي أمية لأنه المتأخر. ثانياً: لو ثبت أن إسحاق قد رواه كرواية أبي أُمَيَّة فالقول أيضاً هو قول الجماعة لاجتماعهم على قول واحد؛ فقولهم أشبه بالصواب وأبعد عن الوهم والخطأ.

ثالثاً: إن الأسانيد التي ساق المصنّف بها هذا الحديث - سواء طريق إسحاق أو طريق أبي أمية - مدارها على أبي عبد الرحمن السلمي وهو متكلم فيه بل اتهم بالوضع!!

=

• قال الإمام - رحمه الله - :

* قوله: «جافَّتني»، أي: بَلَغْتُ جَوْفِي، يقال: طَعَنَتْ جَائِفَةً إذا وصلت إلى الجَوْفِ^(١).

* و«التَّفْلُ»: فوق النَّفْثِ^(٢)، وهو أن يَرْمِيَ بِرِيقِهِ^(٣)، أي: رَمَى بِرِيقِهِ عَلَى الْجِرَاحَةِ.

* «فالتَّامَتْ»، أي: انْضَمَّ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ^(٤).

= وجزم الذهبي في «التذكرة» (١٠٤٦: ٣) بأنه «ضعيف».

وله ترجمة في «الميزان» (٥٢٣: ٣) - و«اللسان» (١٤٠: ٥).

إذا فلا قيمة لهذه الطرق أمام الطرق المتقدمة؛ واللَّهُ تعالى أعلم.

(١) مادة: جوف.

«المجموع المغيث في غريب القرآن والحديث» لأبي موسى المدني

(١: ٣٧٦) - «النهاية» لابن الأثير (١: ٣١٧) - «لسان العرب» لابن منظور (١: ٧٢٨).

(٢) في «الأصل»: «النَّفْثُ!» وهو سبق قلم.

(٣) التَّفْلُ بالفم لا يكون إلا ومعه شيء من الرِّيق، فإذا كان نفخاً

بلا ريقٍ فهو النَّفْثُ.

مادة: تفل.

«تهذيب اللغة» للأزهري (١٤: ٢٨٥) - «الصحاح» للجوهري

(٤: ١٦٤٤) - «النهاية» لابن الأثير (١: ١٩٢) - «لسان العرب» لابن منظور (١: ٤٣٦).

(٤) يقال: التَّامَ الْجُرْحُ التَّاماً: إذا برأ والتَّحَمَ.

=

* و«لا عَدِمْتُ»^(١): دُعَاء.

* وقولها: «وَشَحَكَ»^(٢)، أي: أَثَّرَ بِجَسَدِكَ هذا الأثر، يعني:
أَثَرَ الضَّرْبَةِ عَلَى عَاتِقِهِ.

* * *

١٤٥ - وأخبرنا أحمدُ بْنُ عَلِيٍّ، قال: أخبرنا أبو
عبدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ، قال: أخبرنا أبو مُحَمَّدٍ: عبدُ اللَّهِ بْنُ
مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ زِيَادٍ، قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ سَعِيدٍ الْعَسْكَرِيُّ،
قال: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ الضَّيْفِ الْبَاهِلِيُّ، قال: حَدَّثَنَا
عبدُ الرَّزَّاقِ، قال: أخبرنا/مَعْمَرٌ، عن الزُّهْرِيِّ، قال: أخبرني [٨١/ب]

= مادة: لَام.

«تهذيب اللغة» للأزهري (١٥: ٤٠٠) - «لسان العرب» لابن منظور
(٥: ٣٩٧٦) - «تاج العروس» للزبيدي (٩: ٥٤) - الطبعة الأولى).

(١) وقع في «النهاية» لابن الأثير (٥: ١٨٨): «عَدِمْتُ» - بضم التاء -
فأبدلها المحقق تاءً مفتوحة: «عَدِمْتُ»؛ وقال: «وضبطته بالفتح من اللسان».
قلت: الذي في «اللسان» (٦: ٤٨٤١) تحريف، والصواب الضم كما
ورد في «أصل النهاية»؛ وكما هو ظاهر في لفظ الحديث؛ والله أعلم.

(٢) الْوِشَاحُ في «الأصل»: شَيْءٌ يُنْسَجُ مِنْ أَدِيمٍ، عَرِيضاً، وَيُرْصَعُ
بِالْجَوَاهِرِ، وَتَشْدُهُ الْمَرْأَةُ بَيْنَ عَاتِقَيْهَا.

فالمعنى: لا عَدِمْتُ رجلاً ضربك هذه الضربة في موضع الْوِشَاحِ.
مادة: وشح.

«الصحاح» للجوهري (١: ٤١٥) - «النهاية» لابن الأثير (٥: ١٨٨) -
«لسان العرب» لابن منظور (٦: ٤٨٤١).

* * *

عبدُ اللَّهِ بْنُ عامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ، عن حَارِثَةَ بْنِ النُّعْمَانِ قال: مررتُ
 بالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهو جالسٌ على المَقَاعِدِ مع
 جَبْرِئِلَ (١) عليه السَّلَامُ فَسَلَّمْتُ عليه، ثم مررتُ، فلَمَّا رَجَعْتُ
 وانصَرَفَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال لي:

«هَلْ رَأَيْتَ الَّذِي كَانَ مَعِيَ؟»

قلتُ: نعم، قال:

«إِنَّهُ جَبْرِئِلُ (٢) وَقَدْ رَدَّ عَلَيْكَ السَّلَامَ» (٣).

* * *

(١) كذا ضُبِطَتْ في «الأصل»، وهي لغة في «جَبْرِئِلَ»؛ كما تقدم في
 التعليق على الحديث رقم: «١٤٠».

(٢) انظرِ التعليقَ السابق.

(٣) صحيح.

أخرجه عبد الرزاق في «المصنف» (١١: ٢٨٢: ٢٠٥٤٥) — ومن طريقه
 أحمد في «مسند الأنصار» من «مسنده» (٥: ٤٣٣)، وعبد بن حميد في
 «مسنده» (١: ٤٠٧: ٤٤٥)، والذهلي في «الزُّهْرِيَّاتِ» (٨ — من «المنتقى»
 بتعليقنا)، وأبو بكر بن أبي عاصم في «الأحاديث والمثنوي» (ق ٢١٤: أ)،
 وأبو القاسم البغوي في «معجم الصحابة» (ل: ١١٠)، وابن قانع في «معجم
 الصحابة» (ق ٣٣: أ)، والأجري في «الشریعة» (ص ٤٥٥)، والطبراني في
 «المعجم الكبير» (٣: ٢٥٧: ٣٢٢٦)، وأبونعيم في «معرفه الصحابة»
 (١: ق ١٥٩: ب)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٧: ٧٤) كلهم من طرق عن
 عبد الرزاق —، عن معمر به.

١٤٦ - وأخبرنا أحمدُ بنُ عليٍّ، قال: أخبرنا

أبو عبد الرحمن السُّلَمِيُّ، قال: أخبرنا الإمامُ أبو زيد:

مُحَمَّدُ بنُ أحمدَ الفقيه المَرُوزِيُّ بها، قال: حَدَّثَنَا إبراهيمُ

ابنُ شَيْبَانَ الزَّاهِدُ، قال: حَدَّثَنَا عليُّ بنُ الحسنِ بنِ

أبي العنبر، قال: حَدَّثَنَا منصورُ بنُ أبي مُزَاجٍ، قال: حَدَّثَنَا

حنظلة وحمزة أبو شَيْبَةَ، عن الحَكَمِ، عن مِقْسَمٍ، عن ابنِ عَبَّاسٍ رضي الله

غسلا الملائكة

عنه قال: «نَظَرَ رسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى

حَنْظَلَةَ [بن] ^(١) الرَّاهِبِ وَحَمْزَةَ بنِ عبدِ الْمُطَّلِبِ يَغْسِلُهُمَا

= وقال الحافظُ في «الإصابة» (١: ٦١٨): «إسناده صحيح»؛

وكذا قال البُوصَيْرِيُّ في «مختصر إتحاف الخيرة» (٣: ٦٦ ق: أ)؛

وهو كما قالَا.

وقال الهيثميُّ في «مجمع الزوائد» (٩: ٣١٤): «رواه أحمدُ والطبرانيُّ،

ورجالُهما رجالُ الصحيح».

* * *

(١) زيادة من الطبرانيِّ؛ وحنظلة هو: ابنُ أبي عامر بن صَيْفِيٍّ

الأنصاريُّ الأوسِيَّ.

وكان أبوه في الجاهلية يُعرف بـ «الراهب»، واسمُه: عمرو، ويقال:

عبدُ عمرو.

رَ: «الاستيعاب» لابن عبد البر (١: ٣٨٠) - «أسد الغابة» لابن الأثير

(٢: ٦٦) - وعنه الذهبي في «التجريد» (١: ١٤٢) - «الإصابة» لابن حجر

(٢: ١٣٧).



(١) ضعيف جدًا بهذا السياق.

أخرجه أبو القاسم الطبراني في «المعجم الكبير» (١١: ٣٩٥: ١٢١٠٨)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٤: ١٥) من طريق منصور بن أبي مَزَاحِم به.

قلت: إسناده ضعيف جدًا، أبو شيبة - وهو جدُّ أبي بكر بن أبي شيبة - «متروك الحديث» كما في «التقريب» (٢١٥).

لكنَّ للحديث طريقٌ أخرى؛

قال أبو القاسم الطبراني في «المعجم الكبير» (١١: ٣٩١: ١٢٠٩٤): حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَمِي الْقَاسِمُ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا شَرِيكٌ، عَنْ حُجَّاجٍ، عَنْ الْحَكَمِ بِهِ نَحْوَهُ.

وقال الحافظ في «الفتح» (٣: ٢١٢): «إسناده لا بأس به».

قلت: يعني في المتابعات؛ وإلا فمحمَّدُ بْنُ عَثْمَانَ وعُمُه متكلِّمٌ فيهما، وشريكُ القاضي وحجاج بن أرطاة ضعيفان!

وأغرب الهشمي في «مجمع الزوائد» (٣: ٢٣) فقال - في إثر حديث ابن عباس هذا - : «رواه الطبراني في «الكبير»، وإسناده حسن»!!

لكنَّ قصةَ حنظلةَ بْنِ الرَّاهِبِ ثابتةٌ - كما سيأتي في الحديث الآتي - .

أما قصةُ حمزة؛ فقد قال الحافظ في «الفتح» (٣: ٢١٢) - عقبَ ذكر حديث ابن عباس المتقدم - : «غريبٌ في ذكر حمزة»!

١٤٧ - وأخبرنا أحمدُ بنُ عليٍّ، قال: أخبرنا أبو عبدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ، قال: حَدَّثَنَا جَدِّي، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ خُزَيْمَةَ، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، قال: حَدَّثَنَا النُّفَيْلِيُّ، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ، عن مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، قال: حَدَّثَنِي عَاصِمُ بْنُ عَمْرِ بْنِ قَتَادَةَ، عن

= قلت: له طريقٌ أخرى عن ابنِ عباسٍ؛ أخرجها الحاكمُ في «المستدرک» (٣: ١٩٥) من طريق مُعَلَّى بن عبد الرحمن الواسطيِّ، قال: حَدَّثَنَا عبد الحميد بن جعفر، قال: حَدَّثَنَا محمد بن كعب القُرَظِيُّ، عن ابنِ عباسٍ رضي الله عنهما قال: قُتِلَ حمزةُ بن عبد المطلب - عَمُّ رسولِ الله صَلَّى الله عليه وسلَّم - جنباً، فقال رسول الله صَلَّى الله عليه وسلَّم: «غَسَلَتْهُ الملائكةُ».

وقال في إثره: «صحيحُ الإسنادِ ولم يخرجاهُ!»

وتعقبه الذهبيُّ، فقال: «مُعَلَّى هالكٌ».

قلت: هو «متهمٌ بالوضع، وقد رُمي بالرفض» كما في «التقريب» (٦٨٠٥).

وأحسنُ ما وقفت عليه في شأن حمزةَ رضي الله عنه ما أخرجه ابنُ سعد في «الطبقات» (٣: ١٦)، قال: أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصاريُّ، قال: حَدَّثَنِي أَشْعَثُ، قال: سُئِلَ الحسنُ: أَيُغَسَّلُ الشهداءُ؟ قال: نعم؛ قال: وقال رسولُ الله صَلَّى الله عليه وسلَّم: «لقد رأيتُ الملائكةَ تَغْسِلُ حمزةً».

قلت: إسنادهُ جيدٌ لكنه مرسلٌ.

* * *

محمود بن لبيد^(١)، عن حنظلة بن أبي عامر^(٢): أنه التقى هو وأبوسفيان بن حرب^(٣)، فلما استعلاه حنظلة رآه شداد بن الأسود - وكان يقال له: ابن شعوب^(٤) - قد علا أباسفيان فضربه شداد / فقتله، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: [٨٢/١]

«إِنَّ صَاحِبَكُمْ - يَعْنِي حَنْظَلَةَ - لَتَغْسِلُهُ الْمَلَائِكَةُ! فَسَلُوا أَهْلَهُ مَا شَأْنُهُ؟»

فُسِّلت صاحبته، فقالت: خرج وهو جنب حين سمع الهائعة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لِذَلِكَ غَسَلَتْهُ الْمَلَائِكَةُ»^(٥).

(١) هو محمود بن لبيد بن عقبة بن رافع الأوسي الأشهلي؛ «صحابي صغير، وجل روايته عن الصحابة» كما في «التقريب» (٦٥١٧).
(٢) في «الأصل»: «عاصم» وهو خطأ، والصواب ما أثبتناه؛ وقد جاء في «المغازي» لابن إسحاق، و«الحلية» لأبي نعيم على الصواب.
(٣) كتب على هامش «الأصل» بخط مغاير لخط «الأصل»: «قف على حنظلة».

(٤) في «الأصل»: «شعوب» - بالتنوين - ، وهو لحن؛ إذ «شعوب» اسم أم شداد بن الأسود بالاتفاق - كما في «الإصابة» للمحافظ ابن حجر (٣: ٣١٨، ٣٢٢) (٤٤: ٧) - ، فيمنع الاسم من التنوين العلمية والتأنيث؛ والله أعلم.

(٥) صحيح.

أخرجه ابن إسحاق في «الثالث» من «المغازي» - رواية محمد بن =

.....

= سلمة الحرَّانيُّ عنه - (ص ٣١٢ ط الرباط) (ص ٣٣٢ ط دار الفكر) - ومن طريقه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (١: ٣٥٧) - ، قال: حَدَّثَنِي عاصم بن عمر بن قتادة به .

قلت: وهذا إسنادٌ صحيحٌ .

* تنبيهات:

التنبيه الأول: قول محمود بن لبيد: «عن حنظلة بن أبي عامر»، ليس معناه أن حَنْظَلَةَ هو الذي حَدَّثَهُ بهذا الحديث، فإن حنظلة هو المقتول! وإنما تقديرُ كلامِ محمود بن لبيد: «عن قصة حنظلة بن أبي عامر»، أو «عن شأنِ حنظلة»، أو ما أشبه ذلك .

فـ «عن» ههنا لا يتعلقُ بها حكمُ اتصالٍ ولا انقطاعٍ .

وقد نبه على ذا غيرُ واحد من أهل العلم؛ فراجع إن شئت: «النكت على كتاب ابن الصلاح» لإمام هذا الشأن الحافظ ابن حجر (٢: ٥٨٦ - ٥٩٠) .

التنبيه الثاني: محمود بن لبيد صحابيٌّ صغيرٌ، لكن أورده الحافظُ في «القسم الأول» من «الإصابة» (٦: ٤٢)؛ وعلى ذا فحديثُه عن النبيِّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم متصلٌ غيرُ مرسلٍ، بخلاف من يذكرهم في «القسم الثاني» فهم وإن كانوا صحابةً فحديثُهم عن النبيِّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم مرسلٌ غيرُ متصلٍ .

وهذا هو مسلك المحققين من أهل العلم بالحديث كما نص عليه الحافظ في صدر كتابه «الإصابة» (١: ٤) .

فالفقرة المرفوعة من هذا الحديث إذاً إسنادُها متصلٌ غيرُ مرسلٍ والله =

= الحمد .

التنبيه الثالث: اختلف في هذا الحديث على محمد بن إسحاق؛
فهكذا قال محمد بن سلمة الحراني عنه - وهو «ثقة» كما في
«التقريب» (٥٩٢٢).

وخالفه يونس بن بكير - وهو «صدوق يخطيء» كما في «التقريب»
(٧٩٠٠) - ، فرواه عن ابن إسحاق، قال: حَدَّثَنِي عاصم بن عمر بن قتادة أن
رسولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ قال: إن صاحبكم لتَغْسِلُهُ الملائكةُ
يعني مرسلًا دون ذكر محمود بن لبيد؛

أخرجه البيهقي في «السنن الكبرى» (١٥: ٤)، وفي «دلائل النبوة»
(٢: ٢٦٤) من طريق أحمد بن عبد الجبار، قال: حَدَّثَنَا يونس بن بكير به .

وأخرجه العز بن الأثير في «أسد الغابة» (١٧: ١ - ١٨) (٢: ٦٦) من
طريق أبي الحسين بن النُّقُور، قال: أخبرنا أبو طاهر محمد بن عبد الرحمن
المُخَلَّصُ، قال: أخبرنا أبو الحسين رضوان بن أحمد الصَّيْدَلَانِي، قال:
أخبرنا أبو عمر أحمد بن عبد الجبار العُطَارِدِيُّ به .

قلت: وهذا هو إسناد «مغازي يونس بن بكير عن ابن إسحاق» .

والمحفوظ من هاتين الروایتين: الرواية الأولى أعني رواية الحراني إذ
هو أضعف من يونس .

وعلى ذا فرواية يونس بن بكير لا تُعَلَّ رواية الحراني، واللَّهُ الموفق .

التنبيه الرابع: في الباب عن عبد الله بن الزبير؛

أخرجه أبو العباس السَّراج في «مسنده» كما في «الخصائص الكبرى» =

• قال الإمام:

* قال أهل اللغة: «الهائعة والهَيْعة»: صَوْتُ الْقِتَالِ^(١).

* * *

= للسيوطي (١: ٥٣٨) - ومن طريقه ابن حبان في «صحيحه» (٩: ٨٤: ٦٩٨٦)، والحاكم في «المستدرک» (٣: ٢٠٤ - ٢٠٥)، وأبونعيم في «دلائل النبوة» (٢: ٦٢٢: ٤١٨)، وفي «معرفة الصحابة» (١: ١٨٥: ب)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٤: ١٥) كلهم من طرق عن السُّرَّاج - ، قال: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزَّيْبِرِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، فَذَكَرَهُ نَحْوَهُ.

وقال الحاكم في إثره: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه».

قلت: إسناده صحيح لكن يحيى بن عباد لم يخرج له مسلم شيئاً في «الصحيح»!

(١) قال الجوهري في «الصحاح» (٣: ١٣٠٩): «الهائعة: الصَّوْتُ الشَّدِيدُ».

وبه قال ابنُ سَيِّدَةَ في «المحكم» (٢: ١٥١).

وقال الخطابي في «غريب الحديث» (٢: ٤٨٠): «الهائعة: الصَّيْحَةُ».

وأما الهَيْعةُ، فقال أبو عبيد في «غريب الحديث» (١: ٦): «الهَيْعةُ: الصَّوْتُ الَّذِي تَفْزَعُ مِنْهُ وَتَخَافُهُ مِنْ عَدُوٍّ».

وانظر مادة: هيع.

تهذيب اللغة للأزهري (٣: ٢٣) - «النهاية» لابن الأثير (٥: ٢٨٨) - =

.....

= «لسان العرب» لابن منظور (٦: ٤٧٣٧).

*** التعليق:**

ذكر المصنّف في هذا الفصل جملةً من كراماتٍ ومناقبٍ بعض الصحابة؛ وفي هذا علمٌ ظاهرٌ جليٌّ من أعلام النبوة والرسالة.

إذ هذه الكرامةُ والمنقبةُ لم ينلها صحابةُ النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلا لمتابعتهم هذا النبيّ؛

وفي هذا تثبيتٌ لنبوة نبيّنا محمدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ورسالته.

وهذا البابُ عامٌ فيما يقع للصحابة ولغيرهم، ممن بعدهم؛ فكلُّه من آيات النبوة ودلائل البعثة.

وسياتي فصلٌ آخرُ في هذا البابِ برقم: «٧٥».

* * *

١٤٨ - أخبرنا أحمدُ بنُ أبي الفتحِ الخِرَقِيُّ، قال: أخبرنا أبو القاسمِ بنُ أبي بكرِ بنِ أبي عليٍّ، قال: أخبرنا عبدُ اللَّهِ بنُ مُحَمَّدٍ القَبَّابُ، قال: حَدَّثَنَا ابنُ أبي عاصمٍ، قال: حَدَّثَنَا الحسنُ بنُ عليٍّ، قال: حَدَّثَنَا زيدُ بنُ الحُبَّابِ، قال: حَدَّثَنِي رافعُ بنُ سلمةَ بنِ زيادِ بنِ أبي الجَعْدِ الأشْجَعِيِّ، قال: حَدَّثَنِي عبدُ اللَّهِ^(١) بنُ أبي الجَعْدِ الأشْجَعِيِّ، قال: حَدَّثَنِي جُعَيْلُ الأشْجَعِيِّ رضي الله عنه قال: «خرجت مع رسولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في بعض غزواتِهِ على فَرَسٍ عَجَفَاءَ مَهْزُولَةٍ، قال: فَدَنَا مِنِّي رسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال:

دعاء النبي
ﷺ لفرس
جميل
الأشجعي
بالبركة

«سِرُّ»؛

فقلت: يا رسولَ اللَّهِ! إنها عَجَفَاءُ ضَعِيفَةٌ، فدنا مِنِّي فضربَهَا بِمُخَفَقَةٍ معه فقال:

«اللَّهُمَّ! بَارِكْ لَهُ فِيهَا»؛

وكنتُ في أُخْرِيَّاتِ القَوْمِ فما مَلَكَتُ رَأْسَهَا قُدَّامَ القَوْمِ، قال: وَبِعْتُ مِنْ بَطْنِهَا بِاِثْنَيْ عَشَرَ أَلْفًا، أو قال: اِثْنَيْ عَشَرَ أَلْفًا^(٢).

(١) في «الأصل»: «عبيد الله»، وهو خطأ؛ والصواب ما أثبتنا كما في «الأحاد والمثاني» لأبي بكر بن أبي عاصم، وسائر مصادر التخريج.

(٢) ضعيف.

.....
= أخرجه أبو بكر بن أبي عاصم في «الأحاد والمثاني» (ق ١٤٣: ب)،
قال: حَدَّثَنَا الحسن بن علي الحُلْوَانِيُّ به نحوه.
ولفظه الأخير: «بِأَنِّي عَشَرَ أَلْفًا».

والشك إنما هو من المصنّف أو من شيخه؛ فقد أخرج الحديث
ابن الأثير في «أسد الغابة» (١: ١٨، ٣٤٥) من طريق أبي القاسم
عبد الرحمن الأصبهاني، قال: أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن أبي بكر
محمد بن أبي علي أحمد بن عبد الرحمن الدُّكُونِيُّ به.
فتعين أن يكونَ الشكُّ من المصنّف أو من شيخه.

والحديث أخرجه النسائي في «السنن الكبرى»: كتاب السير، باب
ضرب الفرس (٣: ١٥٨ ل) نسخة الرباط -، والرُّوْيَانِيُّ في «مسنده»
(ق ٢٦٣: أ)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٢: ٣١٥: ٢١٧٢)، وأبو نعيم
في «معرفة الصحابة» (١: ١٣٩ ق: ب)، والبيهقي في «دلائل النبوة»
(٦: ١٥٣) من طريق محمد بن عبد الله الرُّقَاشِيُّ؛

وأخرجه أبو القاسم البغوي في «معجم الصحابة» (ل: ٨٦)، وابن قانع
في «معجم الصحابة» (٣: ٢٥ ق: ب)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٦: ١٥٤)
من طريق زيد بن الحُبَاب؛

كلاهما قال: حَدَّثَنَا رافع بن سلمة به.

قلت: هذا إسنادٌ ضعيفٌ لا يصحُّ؛ عبد الله بن أبي الجَعْدِ فيه جهالةٌ؛
ذكره البخاري في «التاريخ الكبير» (٣: ١: ٦١) ولم يذكر فيه جرحاً ولا
تعديلاً.

= وذكره ابن حبان - على قاعدته - في «الثقات» (٥: ٢٠، ٥٤).

.....
= وقال ابنُ القَطَّانِ كما في «تهذيب التهذيب» (١٧٠: ٥): «مجهول الحال».

ولذا قال الحافظُ في «التقريب» (٣٢٥٠): «مقبول»، يعني عند المتابعة حَسْبُ.

وأورده الذهبيُّ في «الميزان» (٢: ٤٠٠)، فقال: «عبد الله بن أبي الجَعْد - أخو سالم -، عن جُعَيْلٍ الْأَشْجَعِيِّ: غزوتُ مع رسول الله صَلَّى الله عليه وسلَّم على فرسٍ لي عَجَفَاء؛ تفرد به رافع بن سلمة بن زياد بن أبي الجَعْد عنه، ورافعٌ متوسطٌ، صالحُ الأمرِ ممن إذا انفرد بشيءٍ عُدَّ منكراً؛ وعبدُ الله هذا - وإن كان قد وثق - ففيه جهالة».

قلت: والعجبُ أن الذهبيَّ قد جزم في «الكاشف» (١: ٣٠٠) بأن رافع بن سلمة «ثقة»!

وتبعه على ذا الحافظُ في «التقريب» (١٨٦٣).

أما أبو محمد بن حزم فقد أورد في «المحلى» (٣٣٤: ٧) حديثاً من طريق رافع بن سلمة هذا، عن حَشْرَج، وقال في إثره: «وهذا إسنادٌ مظلمٌ؛ رافع وحَشْرَج مجهولان».

وأورد الحديثَ نفسَه ابنُ القَطَّانِ في كتابه القيم: «بيان الوهم والإيهام» (١: ٢٠٠ ق: ب)، وقال: «وترك - أي عبدُ الحق - أن ينبه على حال رافع بن سلمة بن زياد بن أبي الجعد فإنها لا تُعرف وإن روى عنه جماعة: زيد بن الحُبَاب، ومسلم بن إبراهيم، وسعيد بن سليمان، وهلال بن فَيَاض(*)؛ ولما =

.....
(*) في «الأصل»: «عياض»، والصواب ما أثبتنا كما سيأتي.

.....

= ذكر أبو محمد بن حزم هذا الحديث، قال: «رافع وحُشِرَج مجهولان»، وأصاب في ذلك». اهـ.

ثم ألفتُ ابنَ القُطَّانِ قد أورد حديثَ جُعَيْلٍ الأَشْجَعِيِّ هذا في كتابه «بيان الوهم والإيهام» (٢: ٩: أ)، وقال: — بعد أن ذكر إسناده النسائي — : «وإسناده [ه] فيه اثنان لا تُعرف أحوالهما؛ أحدهما: عبد الله بن أبي الجَعْد، والثاني: رافع بن سلمة بن زياد؛ أما عبد الله بن أبي الجَعْد فذكره البخاري ولم يعرف من أمره بشيء زيادة على ما في هذا الإسناد؛ وأما رافع بن سلمة بن زياد بن أبي الجَعْد الأَشْجَعِيُّ فإنه قد روى عنه جماعة منهم: زيد بن الحُبَاب، ومسلم بن إبراهيم، وسعيد بن سليمان، وهلال بن قِيَاض، ومحمد بن عبد الله الرَّقَاشِيُّ، وهو مع ذلك لا تُعرف حاله».

وأغرب الحافظُ إذ قال في ترجمة جُعَيْلٍ من «الإصابة» (١: ٤٩٠): «روى حديثه النسائي بسند صحيح من رواية عبد الله بن أبي الجَعْد! وكذا قول شيخه الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٥: ٢٦٣): «رواه الطبراني، ورجاله ثقات!!»

* تنبيه:

قال البخاري في «التاريخ الكبير» (١: ٢: ٢٤٩): قال رافع بن زياد بن الجَعْد بن أبي الجَعْد الأَشْجَعِيُّ البصريُّ: حَدَّثَنِي أَبِي، عن عبد الله بن أبي الجَعْد — أخي سالم بن أبي الجَعْد — ، قال: حَدَّثَنِي جُعَيْلٌ، قال: غزوتُ مع النبيِّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم وأنا في أُخْرِيَّاتِ القوم. اهـ؛ يعني هذا الحديث.

قلتُ: كذا قال في «ترجمة جُعَيْلٍ»؛ وقال في «ترجمة رافع بن سلمة» — من «التاريخ الكبير» (٢: ١: ٣٠٥) — : «وقال محمدٌ: حَدَّثَنَا زيد بن حُبَاب، =

• قال الإمام - رحمه الله - :

* قوله: «بِمُخَفَّقَةٍ»، أي: بِسَوِّطٍ^(١).

* وقوله: «من بَطْنِهَا»، أي: من نَسْلِهَا.

* * *

[٨٢/ب]

١٤٩ - قال وأخبرنا أبو بكر بن / أبي عاصم، قال: حَدَّثَنَا
أبو يحيى: مُحَمَّدٌ^(٢) بن عبد الرَّحِيم، قال: حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بن مُحَمَّدٍ
المَرْوُذِيُّ، قال: حَدَّثَنَا جَرِيرُ بن حازم، عن ابنِ سِيرِينَ، عن
أنسِ بن مالكٍ رضي الله عنه قال: «فزع النَّاسُ، فركب رسولُ اللَّهِ

= عن رافع بن سلمة الأشجعي: كنتُ في بعض الغزو؛ وقال غيره: رافع بن
زياد بن أبي الجعد البصري الأشجعي، قال: حَدَّثَنِي أَبِي، عن عبد الله بن
أبي الجعد - أخي سالم - ، قال: حَدَّثَنِي جُعَيْلٌ نحوه.

قلت: حاصل مغزى البخاري هو التنبيه على أن الرواة اختلفوا في
تحديد تلميذ عبد الله بن أبي الجعد، وسواء كان رافعاً أو زياداً فالحديث
مداره على عبد الله بن أبي الجعد وهو مجهول الحال؛ والله تعالى أعلم.

(١) مادة: خفف.

«تهذيب اللغة» للأزهري (٣٦: ٧) - «الصحاح» للجوهري
(١٤٦٩: ٤) - «المحكم» لابن سيده (٣٩٣: ٤) - «النهاية» لابن الأثير
(٥٦: ٢).

* * *

(٢) في «الأصل»: «محمود»، والصواب ما أثبتنا؛ وقد جاء على
الصواب في «الأمثال» لأبي الشيخ (٢٢٢).

صَلَّى الله عليه وسلَّم فرَساً لأبي طَلْحَةَ يُطَاطُ، ثم خرج يَرْكُضُ ركوب النبي ﷺ فرس أبي طلحة وحده، فركب الناس يَرْكُضُونَ، فقال:

«لَنْ تَرَاعُوا، إِنَّهُ لَبَحْرٌ»؛

قال: واللَّهِ! ما سُبِقَ بعدَ ذلك اليوم^(١).

(١) صحيح.

أخرجه أبو الشيخ بن حيان في «الأمثال» (٢٢٢)، قال: أخبرنا ابن أبي عاصم به.

وأخرجه البخاري في «صحيحه»: كتاب الجهاد، باب السرعة والركض في الفزع (١٢٣: ٢٩٦٩)، وأحمد في «مسنده» (٣: ٢٦١)، وأبو بكر البزار في «مسنده» (٢: ٢٧٦ ب - ق ٧٧ أ) النسخة الأزهرية - ، وأبونعيم في «دلائل النبوة» (٢: ٣٥٢: ٥٦٥)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (١٠: ٢٠٠)، وفي «دلائل النبوة» (٦: ١٥٢ - ١٥٣) من طرق عن الحسين بن محمد به.

وللحديث طرق أخرى عن أنس:

* منها: طريق ثابت البناني عنه؛

أخرجه البخاري في «صحيحه»: كتاب الجهاد، باب الشجاعة في الحرب والجبن (٦: ٣٥: ٢٨٢٠)، و«باب الحمائل وتعليق السيف بالعنق» (٦: ٩٥: ٢٩٠٨)، و«باب إذا فزعوا بالليل» (٦: ١٦٣: ٣٠٤٠)، و«كتاب الأدب، باب حسن الخلق والسخاء» (١٠: ٤٥٥: ٦٠٣٣)، وفي «الأدب المفرد» (٣٠٣)، ومسلم في «صحيحه»: كتاب الفضائل (٤: ١٨٠٢)، والترمذي في «جامعه»، كتاب الجهاد، باب ما جاء في الخروج عند الفزع (٤: ١٩٩: ١٦٨٧)، والنسائي في «السنن الكبرى»: كتاب السير، باب سبق =

= الإمام إلى النفير وترك انتظار الناس (٣:ل١٦٠) نسخة الرباط - ، وفي «عمل اليوم والليلة» (١٠٦٥)، وابن ماجه في «سننه»: كتاب الجهاد، باب الخروج في النفير (٢:٩٢٦:٢٧٧٢)، وابن سعد في «الطبقات» (١:٣٧٣)، وأحمد في «مسنده» (٣:١٤٧، ١٨٥، ٢٧١)، وأبو بكر البزار في «مسنده» (٢:ق٨٣:أ) النسخة الأزهرية - ، والرؤياني في «مسنده» (ق٢٤٢:أ)، وأبو بكر الشافعي في «الثالث عشر» من «الفوائد المنتقاة» (ق٩١:أ - انتقاء أبي حفص البصري)، والقاضي الرامهرمزي في «الأمثال» (١١٨)، وأبو سعد ابن السبط في «الفوائد المنتقاة العوالي» (ق١٤٤:ب)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٩:١٧٠)، والخطيب البغدادي في «الفقيه والمتفقه» (١:٦٤)، والبلغوي في «شرح السنة» (١٣:٢٥١:٣٦٨٨)، وفي «الأنوار في شمائل النبي المختار» (١:٢٧٩:٣٥٣) من طرق عن حماد بن زيد، عنه به نحوه.

وأخرجه عبد الرزاق في «المصنف» (١١:٣٥٨:٢٠٧٣٨ - ٢٠٩١٠) - ومن طريقه أحمد في «مسنده» (٣:١٦٣)، وأبو الشيخ بن حيان في «أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم» (ص ٥٨)، والخطابي في «غريب الحديث» (١:٥٠٤ - ٥٠٥) - ، قال: أخبرنا معمر، عن ثابت به.

* ومنها: طريق قتادة عنه؛

أخرجه البخاري في «صحيحه»: كتاب الهبة، باب من استعار من الناس الفرس (٥:٢٤٠:٢٦٢٧)، وكتاب الجهاد، باب اسم الفرس والحمار (٦:٥٨:٢٨٥٧)، وباب الركوب على الدابة الصعبة والفحولة من الخيل (٦:٦٦:٢٨٦٢)، وباب مبادرة الإمام عند الفرع (٦:١٢٢:٢٩٦٨)، وكتاب الأدب، باب المعاريض مندوحة عن الكذب (١٠:٥٩٤:٦٢١٢)، وفي «الأدب المفرد» (٨٧٩)، وفي «خلق أفعال العباد» (٥٧٧ - ٥٧٨)، ومسلم =

• قال الإمام - رحمه الله - :
 * قوله : «إِنَّهُ لَبَحْرٌ» : شَبَّهَهُ بِالْبَحْرِ فِي سُرْعَةِ سَيْرِهِ وَكَثْرَةِ
 جَرِيهِ .

* و «لَنْ تَرَأَوْا» : لَنْ تُخَافُوا(*) (١) .

* * *

= في «صحيحه» : كتاب الفضائل (٤: ١٨٠٣) ، وأبوداود في «السنن» : كتاب
 الأدب ، باب ما روي في الرخصة في ذلك (٥: ٢٦٣: ٤٩٨٨) ، والترمذي في
 «جامعه» : كتاب الجهاد ، باب ما جاء في الخروج عند الفزع
 (٤: ١٩٨: ١٦٨٥ - ١٦٨٦) ، والنسائي في «السنن الكبرى» : كتاب السير ،
 باب السير على العتق (٣: ١٥٨ ل) نسخة الرباط - ، وأبوداود الطيالسي في
 «مسنده» (١٩٧٩) ، وأحمد في «مسنده» (٣: ١٧١ ، ١٨٠ ، ٢٧٤ ، ٢٩١) ،
 وأبو بكر البزار في «مسنده» (٢: ١٠٠ ق: أ) النسخة الأزهرية - ، وأبو يعلى
 في «مسنده» (٥: ٣٣٦: ٢٩٦٢ - ٢٩٦٩ - ٢٩٩٨) (٦: ٧: ٣٢٢٣ -
 ٣٢٤٢) ، وابن حبان في «صحيحه» (٧: ٥٢١: ٥٧٦٨) ، وأبو الشيخ بن حيان
 في «أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم» (ص ٥٨) ، وفي «الأمثال» (٢٢١) ،
 والبيهقي في «السنن الكبرى» (٦: ٨٨) (١٠: ٢٥ ، ٢٠٠) من طرق عن
 شعبة ، عنه به .

(*) ضُبِطَتْ فِي «الْأَصْل» بِفَتْحِ التَّاءِ أَيْضاً ؛ وَالْأَوَّلَى الضَّمُّ .

(١) مادة: روع .

«غريب الحديث» لأبي عبيد (١: ٢٩٩) - «تهذيب اللغة» للأزهري
 (٣: ١٧٧ - ١٧٩) - «الصحاح» للجوهري (٣: ١٢٢٣) - «النهاية»
 لابن الأثير (٢: ٢٧٧) .

=

قوله ﷺ

للرماة: ارموا

وأنا مع

ابن الأدرع

١٥٠ - قال: وأخبرنا أبو بكر بن أبي عاصم، قال: حَدَّثَنَا

عبد الوهاب بن الضحَّاك، قال: حَدَّثَنَا إسماعيل بن عيَّاش، عن

عبد الله بن عامر، عن عبد الرحمن بن حرملة، عن يحيى بن

هند بن جارية عن هند بن جارية - أو حارثة^(١) - ، قال: «مَرُّ

رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفَرٍ من أسلم يتناضلون، فقال:

«ارْمُوا يَا بَنِي إِسْمَاعِيلَ! فَإِنَّ آبَاكُمْ كَانَ رَامِيًّا، ارْمُوا وَأَنَا مَعَ

ابْنِ الْأَدْرَعِ»^(٢)؛

= * التعليق:

وجه الدلالة في هذا الحديث أن فرس أبي طلحة كان بطيئاً معروفاً

بسوء السير، فلما أن ركب النبي صلى الله عليه وسلم بارك الله تبارك وتعالى

فيه فلم يُسَبِّقْ بَعْدُ!

* * *

(١) هذا الشك ممن دون أبي بكر بن أبي عاصم. إذ جاء الحديث

في «الآحاد والمثاني» (ق ٢٥٩: أ) بلفظ: «عن هند بن حارثة» فقط دون شك

وهو الصواب.

وانظر ترجمة هند في: «الاستيعاب» لابن عبد البر (٤: ١٥٤٤) - «أسد

الغابة» لابن الأثير (٥: ٤١٥) - وعنه الذهبي في «التجريد» (٢: ١٢٣) -

«الإصابة» للحافظ ابن حجر (٦: ٥٥٦).

(٢) اسمه: مَحْجَنُ بْنُ الْأَدْرَعِ الْأَسْلَمِيُّ؛ وكان يسكن المدينة، ومات

بها في خلافة معاوية رضي الله عنه.

«الطبقات» لابن سعد (٤: ٣١٦).

قال: فطرحوا نِبَالَهُمْ وقالوا: يا رسول الله! من كنت معه غلب، فقال:

«إِزْمُوا وَأَنَا مَعَكُمْ كُلُّكُمْ»؛

قال: فانقلبوا على السَّوَاءِ^(١).

(١) ضعيف جداً بهذا السياق.

أخرجه أبو بكر بن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (ق ٢٥٩: أ)، قال: حَدَّثَنَا عبد الوهاب بن الضُّحَّاك به (*) .

وأخرجه أبو نعيم في «معركة الصحابة» (٢: ق ٢٣٨: ب)، قال: حَدَّثَنَا أبو عمرو بن حمدان، قال: حَدَّثَنَا الحسن بن سفيان، قال: حَدَّثَنَا عبد الوهاب بن الضُّحَّاك به .

قلت: إسناده تالف؛ عبد الوهاب بن الضُّحَّاك «متروك، كذبه أبو حاتم» كما في «التقريب» (٤٢٥٧).

وابنُ عِيَّاش ضعيفٌ في روايته عن غير أهل بلده وهذه منها.

وعبد الله بن عامر «ضعيف» كما في «التقريب» (٣٤٠٦).

وابن حرملة متكلّم فيه، لكن جزم الذهبيُّ في «الديوان» (٢٤٣٦) بأنه «صدوق» .

ويحيى بن هند — وهو من أسلم — فيه جهالة؛ وهو معدود في مفاريد ابن حرملة؛

ذكره البخاريُّ في «التاريخ الكبير» (٤: ٢: ٣١٠)، وابن أبي حاتم في =

(*) ووقع في «الآحاد والمثاني»: «حَدَّثَنَا عِيَّاش»، وصوابه: «حَدَّثَنَا

ابن عِيَّاش» .

.....
= «الجرح والتعديل» (٤: ٢: ١٩٤ - ١٩٥) وسكتا عنه.

وذكره ابن حبان - على قاعدته - في «الثقات» (٥: ٥٢٥).

كلهم من رواية ابن حرملة عنه فقط!

والحديث أخرجه ابنُ قانع في «معجم الصحابة» (١٠: ١٨٦: أ)،
قال: حَدَّثَنَا إبراهيم بن هاشم - وهو أبو إسحاق البَيْعُ الْبَغَوِيُّ؛ وثقه
الدارقطنيُّ كما في «تاريخ الخطيب» (٦: ٢٠٤) - ، قال: حَدَّثَنَا محمد بن
أبي بكر المُقَدَّمِيُّ، قال: حَدَّثَنَا أبو مَعْشَرٍ الْبَرَاءُ، قال: حَدَّثَنَا ابن حرملة به
مختصراً إلى قوله: «فإن أباكم كان رامياً».

قلت: أبو مَعْشَرٍ الْبَرَاءُ - وهو يوسف بن يزيد الْعَطَّارُ - «صدوق ربما
أخطأ» كما في «التقريب» (٧٨٩٤).

وهذا الإسناد وإن كان صالحاً: فهو لا يفيدُ حديثَ الباب شيئاً؛ وذلك
لأمر ثلاثة:

أولاً: إن إسنَادَ حديثِ الباب ضعيفٌ جداً غير صالح في المتابعات
والشواهد.

ثانياً: على فرض صلاحية حديثِ الباب في المتابعات والشواهد، فإن
روايةَ ابنِ قانع لا تشهدُ إلاً لطرفه الأولِ حَسْبُ.

ثالثاً: اختلف في هذا الحديثِ على ابن حرملة؛

فرواه عبد الله بن عامر - وهو ضعيفٌ - عنه، عن يحيى بن هند، عن
هند به بطوله

= والإسناد تالفٌ إليه - كما تقدم - .

.....
= وتابعه أبو مَعْشَرِ الْبَرَاءِ عن ابن حرملة؛ لكن ذكره بلفظ مختصر.
وأبو مَعْشَرٍ فيه كلام.

وخالفهما سليمان بن بلال التيمي - وهو «ثقة» كما في «التقريب»
(٢٥٣٩) - ، فرواه عن ابن حرملة، عن محمد بن إياس بن سلمة بن
الأكوع، عن أبيه، عن جده به نحوه.

أخرجه الحاكم في «المستدرک» (٢: ٩٤)، والبيهقي في «السنن
الكبرى» (١٧: ١٠) وفي «دلائل النبوة» (٦: ٢٥٥) من طريقين عن سليمان بن
بلال به.

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه
الذهبي.

قلت: لكن محمد بن إياس فيه جهالة إذ ذكره البخاري في «التاريخ
الكبير» (١: ٢١)، وابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٣: ٢٠٥)
وسكتا عنه.

وذكره ابن حبان - على قاعدته - في «الثقات» (٧: ٣٦٩).

كلهم من رواية ابن حرملة عنه فقط!

لكن هذا هو المحفوظ من هذه الروايات عن ابن حرملة جزماً والله
تعالى أعلم.

نعم صحَّ الحديث بلفظ: «مرَّ النبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم على نَفَرٍ من
أَسْلَمَ يتَضَلَّلون، فقال النبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم: «إِزْمُوا بني إِسْمَاعِيلَ! فَإِنْ =

• قال الإمام - رحمه الله - :
 * «يَتَنَاضِلُونَ»، أي: يَتَرَامُونَ؛ والنُّضَالُ والمُنَاضِلَةُ:
 المُرَامَةُ^(١).

= أباكم كان رامياً، إِرْمُوا وأنا مع بني فلان؛ قال: فأمسك أحدُ الفريقين
 بأيديهم، فقال رسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ما لكم لا ترمون؟! قالوا:
 كيف نرمي وأنت معهم!! فقال النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِرْمُوا فَأَنَا مَعَكُمْ
 كُلُّكُمْ.

أخرجه البخاريُّ في «صحيحه»: كتاب الجهاد، باب التحريض على
 الرمي (٦: ٩١: ٢٨٩٩)، وكتاب أحاديث الأنبياء، باب قول الله تعالى:
 ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ﴾ (٦: ٤١٣: ٣٣٧٣)،
 وكتاب المناقب، باب نسبة اليمن إلى إسماعيل (٦: ٥٣٧: ٣٥٠٧) والسياق
 له، وأحمد في «مسند المدنيين» من «مسنده» (٤: ٥٠)، وابن حبان في
 «صحيحه» (٧: ٩٨: ٤٦٧٤)، والطبرانيُّ في «المعجم الكبير» (٧: ٣٥):
 ٦٢٩٢ - ٦٢٩٣)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (٨: ٣٩٠ - ٣٩١)،
 والبيهقيُّ في «السنن الكبرى» (١٠: ١٧)، والبغويُّ في «شرح السنة»
 (١٠: ٣٨٠). وفي «الأنوار في شمائل النبي المختار» (١: ١٦٦: ١٩٩) من
 طريق يزيد بن أبي عبيد، قال: سمعتُ سلمةَ بن الأكوع، قال: مرَّ النبيُّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ... الحديث.

(١) مادة: نضل.

«تهذيب اللغة» للأزهري (١٢: ٣٩) - «الصحاح» للجوهري
 (٥: ١٨٣١) - «النهاية» لابن الأثير (٥: ٧٢) - «لسان العرب» لابن منظور
 (٦: ٤٤٥٦).

* و«أَسْلَمُ»^(١) قَبِيلَةٌ^(٢).

* و«انْقَلَبُوا عَلَى السَّوَاءِ»، أي: لم يغلب واحدٌ منهم

آخَرُ / ، بل كانوا كلُّهم مُسْتَوِينَ في الرَّمْيِ وعدِدِ الإِصَابَةِ.

[٨٣/أ]

* * *

(١) وهو أَسْلَمُ بْنُ أَفْصَى بْنِ حَارِثَةَ بْنِ عَمْرٍو؛ وهما أخوان: خِزَاعَةُ وأَسْلَمُ.

رَ: «الأنساب» لأبي سعد بن السمعماني (١: ٢٤٩) — «اللباب» لابن الأثير (١: ٥٨).

(٢) في «الأصل»: «قَبِيلَةٌ»، وهو سبق قلم.

* * *

١٥١ - أَخْبَرَنَا الشَّرِيفُ أَبُو نَصْرِ الزَّيْنَبِيُّ بِبَغْدَادَ، قَالَ:

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمَرَ بْنِ عَلِيٍّ الْوَرَّاقُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ:

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ الْأَشْعَثِ السَّجِسْتَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا

عِيسَى بْنُ حَمَّادٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ

سَعِيدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ حَبَّانَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ^(١)

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ خَالَتِهِ أُمِّ حَرَامٍ ابْنَةِ مِلْحَانَ، أَنَّهَا قَالَتْ: نَامَ

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَوْمًا قَرِيبًا، ثُمَّ اسْتَيْقَظَ فَتَبَسَّمَ،

فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا أَضْحَكَكَ؟ قَالَ:

رَوَى النَّبِيُّ
ﷺ أَنْ قَوْمًا
مِنَ الْمُسْلِمِينَ
يَرْكَبُونَ
الْبَحْرَ

«نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي عُرِضُوا عَلَيَّ يَرْكَبُونَ ظَهَرَ هَذَا الْبَحْرِ

الْأَخْضَرَ كَالْمُلُوكِ عَلَى الْأَسِرَّةِ»؛

قَالَتْ: فَادْعُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَجْعَلَني مِنْهُمْ، فَدَعَا لَهَا؛

ثُمَّ نَامَ الثَّانِيَةَ ففَعَلَ مِثْلَهَا فَقَالَتْ مِثْلَ قَوْلِهَا، وَأَجَابَهَا مِثْلَ

جَوَابِهِ الْأَوَّلِ، قَالَتْ: فَادْعُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَجْعَلَني مِنْهُمْ، قَالَ:

«أَنْتِ مِنَ الْأَوَّلِينَ»؛

قَالَ: «فَخَرَجْتُ مَعَ زَوْجِهَا عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللَّهُ

(١) كَتَبَ عَلَى هَامِشِ «الْأَصْلِ» بِخَطِّ مَغَايِرَ لَخَطِّ «الْأَصْلِ»: «هَذَا

الْحَدِيثُ مِنْ صَحِيحِ أَحَادِيثِ اللَّيْثِ؛ وَرِجَالُ إِسْنَادِ الْحَدِيثِ ثِقَاتٌ، وَالْحَدِيثُ
صَحِيحٌ ثَابِتٌ الصَّحَّةِ».

عنه غَازِيَةٌ^(١) أَوَّلَ مَا رَكِبَ الْمُسْلِمُونَ الْبَحْرَ مَعَ مَعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَلَمَّا انْصَرَفُوا مِنْ غَزَائِهِمْ قَافِلِينَ فَنَزَلُوا الشَّامَ قُرِبَتْ إِلَيْهَا دَابَّةٌ لَتَرْكَبَهَا فَصَرَعَتْهَا فَمَاتَتْ^(٢).

* * *

(١) في «صحيح البخاري» (٦: ١٨ : ٢٧٩٩ - ٢٨٠٠): «غَازِيًا».

(٢) صحيح.

أَخْرَجَهُ الْمُصَنِّفُ فِي «التَّوْبَةِ وَالتَّوْبَةِ» (ق ٨٧: أ)، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو نَصْرِ بْنِ زَيْنَبٍ بِهِ.

وَأَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ»: كِتَابُ الْجِهَادِ، بَابُ فَضْلِ مَنْ يَصْرِعُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ (٦: ١٨ : ٢٢٧٩ - ٢٢٨٠)، وَمُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ»: كِتَابُ الْإِمَارَةِ (٣: ١٥١٩)، وَابْنُ مَاجَةَ فِي «سُنَنِ»: كِتَابُ الْجِهَادِ، بَابُ فَضْلِ غَزْوِ الْبَحْرِ (٢: ٩٢٧ : ٢٧٧٦)، وَأَبُو عَوَانَةَ فِي «صَحِيحِهِ» (٥: ٨٨)، وَابْنُ حَبَانَ فِي «صَحِيحِهِ» (٧: ٦٣ : ٤٥٨٩)، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي «دَلَالَةِ النَّبُوَّةِ» (٦: ٤٥١) مِنْ طَرَقَ عَنِ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ بِهِ

وَلِلْحَدِيثِ طَرَقٌ أُخْرَى عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ:

* مِنْهَا طَرِيقُ حَمَادِ بْنِ زَيْدٍ عَنْهُ؛

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ»: كِتَابُ الْجِهَادِ، بَابُ رُكُوبِ الْبَحْرِ (٦: ٨٧ : ٢٨٩٤ - ٢٨٩٥)، وَمُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ»: كِتَابُ الْإِمَارَةِ (٣: ١٥١٩)، وَأَبُو دَاوُدَ فِي «سُنَنِ»: كِتَابُ الْجِهَادِ، بَابُ فَضْلِ الْغَزْوِ فِي الْبَحْرِ (٣: ١٤ : ٢٤٩٠)، وَالنَّسَائِيُّ فِي «سُنَنِ»: كِتَابُ الْجِهَادِ، بَابُ فَضْلِ الْجِهَادِ فِي الْبَحْرِ (٦: ٤١)، وَأَحْمَدُ فِي «مُسْنَدِهِ» (٦: ٤٢٣)، وَالدَّارِمِيُّ فِي «مُسْنَدِهِ» (٢: ١٢٩ : ٢٤٢٦)، وَأَبُو بَكْرِ بْنِ أَبِي عَاصِمٍ فِي «الْأَحَادِ وَالْمِثَالِي» =

.....

= (ق ٣٦٥: ب)، وفي «الجهاد» (٢٨٢ - بتحقيقنا) وأبو عوانة في «صحيحه» (٩٠: ٥)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١٣١: ٢٥)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (١٦٥: ٩)، من طرق عن حماد بن زيد به نحوه.

* ومنها طريق حماد بن سلمة عنه؛

أخرجه أحمد في «مسنده» (٣٦١: ٦)، وإسحاق بن راهويه في «مسنده» (٤: ق ٢٥١: أ)، وأبو بكر بن أبي عاصم في «الجهاد» (٢٨٣ - بتحقيقنا)، وأبو عوانة في «صحيحه» (٨٩: ٥)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١٣٢: ٢٥)، من طرق عن حماد بن سلمة به نحوه.

وللحديث طرق أخرى عن أنس:

* منها طريق إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عنه؛

أخرجه مالك في «الموطأ»: كتاب الجهاد، باب الترغيب في الجهاد (٢: ٤٦٤: ٣٩) - ومن طريقه البخاري في «صحيحه»: كتاب الجهاد، باب الدعاء بالجهاد (٦: ١٠: ٢٧٨٨ - ٢٧٨٩)، وكتاب التعبير، باب رؤيا النهار (١٢: ٣٩١: ٧٠٠١)، ومسلم في «صحيحه»: كتاب الإمارة (٣: ١٥١٨)، وأبو داود في «سننه»: كتاب الجهاد، باب فضل الغزو في البحر (٣: ١٤: ٢٤٩٠)، والترمذي في «جامعه»: كتاب فضائل الجهاد، باب ما جاء في غزو البحر (٤: ١٧٨: ١٦٤٥)، والنسائي في «سننه»: كتاب الجهاد، باب فضل الجهاد في البحر (٦: ٤٠)، وعبد الله بن المبارك في «الجهاد» (٢٠١)، وأحمد في «مسنده» (٣: ٢٤٠)، وأبو عوانة في «صحيحه» (٥: ٨٧)، والمحامي في «الأمالي» (ق ٢٣: ب - رواية أبي عمر ابن مهدي)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٢: ق ٣٧٤: أ)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (١٦٥: ٩)، وفي «دلائل النبوة» (٦: ٤٥٠ - ٤٥١)، والبغوي في =

.....

= «الأنوار في شمائل النبي المختار» (١: ٨٥: ٩٢)، والمصنف في «الترغيب والترهيب» (ق٨٧: أ-ب) من طرق عن مالك - ، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة به نحوه.

* ومنها طريق عبد الله بن عبد الرحمن الأنصاري عنه؛

أخرجه البخاري في «صحيحه»: كتاب الجهاد، باب غزو المرأة في البحر (٦: ٧٦: ٢٨٧٧ - ٢٨٧٨)، ومسلم في «صحيحه»: كتاب الإمارة (٣: ١٥٢٠)، وأبو بكر بن أبي شيبة في «المصنف» (٥: ٣١٤)، وأحمد في «مسنده» (٣: ٢٦٤)، وأبو عوانة في «صحيحه» (٥: ٨٥ - ٨٧) من طرق عن عبد الله بن عبد الرحمن الأنصاري عنه به نحوه.

وقد روي هذا الحديث من مسند أم حرام؛

أخرجه البخاري في «صحيحه»: كتاب الجهاد، باب ما قيل في قتال الروم (٦: ١٠٢: ٢٩٢٤)، وأبو بكر بن أبي عاصم في الجهاد (٢٨٤ - بتحقيقنا)، وفي «الآحاد والمثاني» (ق٣٦٥: أ-ب)، والحسن بن سفيان في «مسنده» - كما في «الفتح» (٦: ١٠٢) - ، والطبراني في «المعجم الكبير» (٢٥: ١٣٣: ٣٢٣)، وفي «مسند الشاميين» (ل: ٨٠ - ٨١)، وأبونعيم في «معرفة الصحابة» (٢: ق٣٧٤: أ)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٦: ٤٥٢) من طريق خالد بن معدان، عن عمرو بن الأسود عنها به نحوه.

* التعليق:

لقد اشتمل هذا الحديث على الدلائل الآتية:

أولاً: إخبار النبي صلى الله عليه وسلم أن قوماً من المسلمين يغزون

=

البحر، فكان كما أخبر.

.....

= ثانياً: إخباره صلى الله عليه وسلم بأن أم حرام ستكون مع الأولين،
لا مع الآخرين فكان كذلك.

وهذا الباب وهو إخبار النبي صلى الله عليه وسلم بما سيقع فيقع كما
قال: بابٌ عظيمٌ كبيرٌ.

وقد تقدم له فصلٌ مستقلٌ، وتقدم التعليقُ عليه مستوفى عقيبَ الحديثِ
رقم: «١٢٠».

* * *

٧٠ - فَضْلُ

١٥٢ - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ / ، قَالَ : أَخْبَرَنَا [٨٣/ب]

أَبُو بَكْرِ بْنُ مِرْدُوَيْهَ^(١) ، قَالَ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : إِيَّاهُ
أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا
أَبْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ أَبِي مُوسَى ، عَنْ الْحَسَنِ ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ :
«إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ ، وَلَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يُصْلِحَ بِهِ بَيْنَ فِئَتَيْنِ مِنَ
الْمُسْلِمِينَ»^(٢) .

(١) رَاجِعْ مَا عُلِقَ عَلَى هَذَا الْاسْمِ عِنْدَ التَّعْلِيقِ عَلَى الْحَدِيثِ
رَقْمًا : «١٩» .

(٢) صحيح .

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ» : كِتَابُ الصَّلَاحِ ، بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ : «ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ...»
(٥ : ٣٠٦ : ٢٠٧٤) ، وَكِتَابُ فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ ، بَابُ مَنَاقِبِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ
(٧ : ٩٤ : ٣٧٤٦) ، وَكِتَابُ الْفِتَنِ ، بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ : «إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ...» (١٣ : ٦١ : ٧١٠٩) ، وَفِي «التَّارِيخِ
الصَّغِيرِ» (١ : ٩٦) ، وَالنَّسَائِيُّ فِي «سُنَنِ» : كِتَابُ الْجُمُعَةِ ، بَابُ مَخَاطَبَةِ الْإِمَامِ
الرَّعِيَّةِ وَهُوَ عَلَى الْمَنْبَرِ (٣ : ١٠٧) ، وَفِي «عَمَلُ الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ» (٢٥٢) ،
وَالْحَمِيدِيُّ فِي «مُسْنَدِهِ» (٢ : ٣٤٨ : ٧٩٣) ، وَأَحْمَدُ فِي «مُسْنَدِ الْبَصْرِيِّينَ» مِنْ
«مُسْنَدِهِ» (٥ : ٣٧ - ٣٨) ، وَفِي «فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ» (٢ : ٧٦٨ : ١٣٥٤) ،
وَالْبَزَارُ فِي «مُسْنَدِهِ» (٢ : ١٥٢) نَسَخَةُ الرِّبَاطِ - ، وَأَبُو بَكْرِ الْقَطِيعِيُّ فِي
«زِيَادَاتِ فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ» (٢ : ٧٨٥ : ١٤٠٠) ، وَالتَّطَبُّرِيُّ فِي «الْمَعْجَمِ =

= الكبير، (٢٢: ٣: ٢٥٩٠)، واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (٢٧٩٥ - ٢٧٩٦)، وأبونعيم في «معرفة الصحابة» (١: ١٤٤: أ)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٦: ١٦٥) (٧: ٦٣) (٨: ١٧٣)، وفي «دلائل النبوة» (٦: ٤٤٢)، وفي «الاعتقاد» (ص ٣٧٦ - ٣٧٧)، والبغوي في «شرح السنة» (١٤: ١٣٦)، وفي «الأنوار في شمائل النبي المختار» (١: ٢١٣: ٢٥٩)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤: ٢٦١: ب - ٢٦٢: أ) برقم: (٢٩١٦) - (٢٩١٧) - (٢٩١٨) - (٢٩١٩) - (٢٩٢٠) - (٢٩٢١) من نسختي - من طرق عن سفيان بن عيينة به نحوه.

وصرح الحسن بالسماع من أبي بكره عند: البخاري، والترمذي، والنسائي، والحميدي، وأحمد، والطبراني، وأبي نعيم، والبيهقي، والبغوي، وابن عساكر.

وأخرجه البخاري في «صحيحه»: كتاب المناقب، باب علامات النبوة (٦: ٦٢٨: ٣٦٢٩) من طريق حسين الجعفي، عن أبي موسى به.

وله طرق أخرى عن الحسن؛

أخرجها أبو داود في «سننه»: كتاب السنة، باب ما يدل على ترك الكلام في الفتنة (٥: ٤٨: ٤٦٦٢)، والترمذي في «جامعه»: كتاب المناقب، باب مناقب الحسن والحسين (٥: ٦٥٨: ٣٧٧٣)، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (٢٥١)، وأبو داود الطيالسي في «مسنده» (٨٧٤)، وعبد الرزاق في «المصنف» (١١: ٤٥٢: ٢٠٩٨١)، وأحمد في «مسند البصريين» من «مسنده» (٥: ٤٤، ٤٧، ٤٩، ٥١)، والبزار في «مسنده» (٢: ١٥٢)، نسخة الرباط -، وأبو القاسم البغوي في «معجم الصحابة» (ل: ٨٨)، وفي =

= «الجَعْدِيَّات» (٢: ١١٢١: ٣٢٩٩)، وابن حبان في «صحيحه» (٩: ٥٧: ٦٩٢٥)، وابن السُّنِّي في «عمل اليوم والليلة» (٣٨٩)، وأبو بكر الأَجْرِيُّ في «الفوائد المنتخبة» (ق: ٢٤: ب)، والطبراني في «معجمه الثلاث»: «الكبير» (٣: ٢١: ٢٥٨٨ - ٢٥٩١ - ٢٥٩٢ - ٢٥٩٣ - ٢٥٩٤ - ٢٥٩٥)، و«الأوسط» (٢: ٣٢٠: ١٥٥٤) (١: ١٧٢: أ)، و«الصغير» (٢: ٥٢: ٧٦٦)، وابن شاهين في «شرح مذاهب أهل السنة» (١٧٠)، والحاكم في «المستدرک» (٣: ١٧٤ - ١٧٥)، وأبونعيم في «دلائل النبوة» (٢: ٧١١: ٤٩٤)، وأبو القاسم بن بشران في «الثاني» (ق: ٦: ب) وفي «الثالث والعشرين» (ق: ٦٦: ب) من «الأمالي»، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٦: ٤٤٢ - ٤٤٣)، والخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» (١٣: ١٨)، وابن عساکر في «تاريخ دمشق» (٤: ٢٦١: ب - ٢٦٢: أ - ب - ق ٢٦٣: أ) برقم: «٢٩١٥» - «٢٩٢٢» - «٢٩٢٣» - «٢٩٢٤» - «٢٩٢٥» - «٢٩٢٦» - «٢٩٢٧» - «٢٩٢٨» - «٢٩٢٩» - «٢٩٣٠» - «٢٩٣١» - «٢٩٣٢» - «٢٩٣٣» - «٢٩٣٤» - من نسختي - من طرق أخرى عن الحسن البصريّ به نحوه.

وصرح الحسنُ بالسماع من أبي بكرةَ عند: أحمد، والبخاري، وابن حبان، وابن عساکر.

* تنبيه:

هذا الحديث بهذا الإسناد أورده الإمام أبو الحسن الدارقطني في «التبعية» له (ص ٣٢٣) مُعَلِّلاً إياه بالانقطاع بين الحسن وأبي بكرة إذ الحسن لا يروي إلا عن الأحنف عن أبي بكرة... زعم!

مع العلم أن الحسن قد صرح بالسماع عند البخاريّ عينه في =

.....
= «الصحيح»!

وقد بسط الردُّ عليه الحافظُ ابن حجر عند الكلام على الحديث الثاني عشرَ (ص ٣٥٤)، والحديث التاسع والخمسين (ص ٣٦٧) من «مقدمة الفتح» بما لا تجد له نظيراً بتّة.

* التعليق:

قد خرج مصداقُ هذا القولِ في الحسن بن علي رضي الله عنهما حين ترك الخلافة - عقبَ أن بويغَ - لمعاويةَ بن أبي سفيان رضي الله عنه حفاظاً على دماء المسلمين، وخروجاً من الفتن والشُرور، ولذا سُمِّي ذاك العامُ: عامَ الجماعة.

ولم يتنازل لِقْلّةٍ ولا لِدِلّةٍ ولا لخوفٍ، بل لرغبته فيما عند الله تبارك وتعالى؛

فقد ثبت في «صحيح البخاري» (٣٠٦: ٥؛ ٢٧٠٤) عن الحسن البصريّ أنه قال: «استقبل والله! الحسنُ بنُ عليّ معاويةَ بكثائب أمثالِ الجبالِ، فقال عمرو بنُ العاص: إني لأرى كثائبَ لا تُؤلِّي حتى تقتلَ أقرانها، فقال له معاوية - وكان والله! خيرَ الرَّجُلَيْنِ -: أيّ عمرو! إن قتلَ هؤلاء هؤلاء، وهؤلاء هؤلاء من لي بأمور الناس؟ من لي بنسائهم؟ من لي بضيعتهم؟ فبعث إليه رجُلَيْنِ من قريشٍ من بني عبد شمس: عبد الرحمن بن سُمرة وعبد الله بن عامر بن كُرَيْزٍ، فقال: اذهبا إلى هذا الرجلِ فاعرضا عليه، وقولا له، واطلبا إليه؛ فأتياه فدخلا عليه فتكلّما وقالا له وطلّبا إليه، فقال لهما الحسنُ: إنا بنو عبد المُطلب قد أصبنا من هذا المال، وإن هذه الأمة قد عاثت في دمائها، قالوا: فإنه يعرض عليك كذا وكذا، ويطلبُ إليك ويسألك، قال: فمن لي بهذا؟ قالوا: نحن لك به؛ فما سألهما شيئاً إلا قالوا: نحن لك به، فصالحه».

.....
= وفي الحديث ردُّ على مكفري معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه،
فلإن الحسن بن علي رضي الله عنهما من الأئمة المعصومين عند أولاءِ
المكفرين وقد تنازل - مع قوته وتمكِّنه - لمعاوية ولم يكن لِيَتَنَازَلَ لكافرٍ!
إذ هذا كبيرةٌ عظيمةٌ فلم يكن لِيَقْتَرِفَ مثلها وهو معصومٌ فتأمل!

ثم إن النبي صَلَّى الله عليه وسلَّم لما ذكر هذا الحديث قاله على سبيل
المَدْح والثناء لفعل الحسنِ ذا وإصلاحه، وهذا يدلُّ على أن هذا الإصلاحُ
كان أحبَّ إلى الله تبارك وتعالى من القتال، ولو كان معاوية كافرًا لم تكن توليةُ
كافرٍ وتسليمُ الأمرِ إليه مما يحبه اللهُ ورسولُهُ، بل دلَّ الحديثُ على أن معاويةَ
وأصحابه كانوا مسلمين؛

ومن ثمة كان سفيان بن عيينة يقول عقبَ هذا الحديث: «قوله: «فتبين
مِنَ المسلمين» يعجبنا جدًّا».

أخرجه يعقوب بن سفيان في «تاريخه» كما في «الفتح» (١٣: ٦٦) -
ومن طريقه البيهقيُّ في «السنن الكبرى» (٨: ١٧٣) و«الاعتقاد» (ص ٣٧٦ -
٣٧٧)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤: ٢٦٢: أ) - قال: حَدَّثَنَا
الحميديُّ وسعيد بن منصور عنه به.

قال البيهقيُّ: «وإنما أعجبهم لأن النبي صَلَّى الله عليه وسلَّم سماهما
جميعاً: مسلمين».

فلم يخرج واحدٌ من الفريقين بما كان منه في هاتيك الفتنة - من قولٍ
أو فعلٍ - عن مِلَّةِ الإسلامِ مع كونِ إحدى الطائفتين مصيبةً والأخرى
مخطئةً.

قال في «شرح السنة» (١٤: ١٣٧): «وهكذا سبيلُ كلِّ متأولٍ فيما
يتعاطاه من رأيٍ ومذهبٍ إذا كان له فيما يتأوله شبهةٌ وإن كان مخطئاً في =

* قال أبو خَيْثَمَةَ^(١): يعني الحسن رضي الله عنه.

• قال الإمام - رحمه الله -:

«في هذا الحديث من دلالة النبوة أنه كان الأمر كما ذكر
صلى الله عليه وسلم: أَصْلَحَ اللَّهُ بِهِ بَيْنَ جُنْدِ الْعِرَاقِ وَجُنْدِ الشَّامِ»

* * *

١٥٣ - أخبرنا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ، قال: أخبرنا أبو بكر بن
مِرْدُوَيْهَ^(٢)، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ، قال: حَدَّثَنَا

= ذلك؛ وعن هذا: اتفقوا على قَبُولِ شهادة أهلِ الْبَغْيِ، ونُفُوذِ قضاء قاضِيهم؛
واختار السلف ترك الكلام في الفتن الأولى، وقالوا: تلك دماء طهر الله عنها
أيدينا فلا نلوثُ بها ألسنتنا.

(١) هو زهير بن حرب؛ الحافظ الحجة، أحد أعلام الحديث؛

قال الذهبي: «نزل بغداد بعد أن أكثر التطواف في العلم، وجمع
وصنف، وبرع في هذا الشأن: هو وابنه وحفيده - محمد بن أحمد -؛ وقلَّ
أن اتفق هذا لثلاثة على نسق!»

توفي سنة أربع وثلاثين ومئتين، في السابع من شعبانها.

ترجم له: ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (١: ٢: ٥٩١) -
والخطيب في «تاريخ بغداد» (٨: ٤٨٢) - والذهبي في «تذكرة الحفاظ»
(٢: ٤٣٧)، و«العبر» (١: ٤١٦)، و«سير أعلام النبلاء» (١١: ٤٨٩) -
وابن كثير في «البداية والنهاية» (١٠: ٣١٢).

* * *

(٢) راجع ما علقناه على هذا الاسم عند التعليق على الحديث
رقم: «١٩».

بِشْرُ بْنُ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَفْيَانٌ، قَالَ: قَوْلُهُ ﷺ فِي غَزْوَةِ خَيْبَرَ: اللَّهُ أَكْبَرُ خَرِبَتْ خَيْبَرَ، فَكَانَ كَمَا قَالَ الْخَمِيسِ بُكْرَةً، فَجَاءَ وَقَدْ فَتَحُوا الْحِصْنَ وَخَرَجُوا مِنْهُ مَعَهُ الْمَسَاجِي، فَلَمَّا رَأَوْهُ جَالُوا^(١) إِلَى الْحِصْنِ فَقَالُوا: مُحَمَّدٌ وَالْخَمِيسُ! مُحَمَّدٌ وَالْخَمِيسُ! فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اللَّهُ أَكْبَرُ! خَرِبَتْ خَيْبَرُ إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ»^(٢).

(١) فِي «مُسْنَدِ الْحَمِيدِيِّ» (٢: ٥٠٤: ١١٩٨): «أَحَالُوا» - بِالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ -.

(٢) أَخْرَجَهُ الْحَمِيدِيُّ فِي «مُسْنَدِهِ» (٢: ٥٠٤: ١١٩٨) - وَمِنْ طَرِيقِهِ الْخَطَّابِيُّ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (١: ٦٠٥) -، قَالَ: حَدَّثَنَا سَفْيَانٌ بِهِ. وَأَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ»: كِتَابُ الْجِهَادِ، بَابُ التَّكْبِيرِ عِنْدَ الْحَرْبِ (٦: ١٣٤: ٢٩٩١)، وَكِتَابُ الْمَنَاقِبِ، بَابُ «٢٨» (٦: ٦٣٣: ٣٦٤٧)، وَكِتَابُ الْمَغَازِي، بَابُ غَزْوَةِ خَيْبَرَ (٧: ٤٦٧: ٤١٩٨)، وَالنِّسَائِيُّ فِي «سُنَنِ»: كِتَابُ الصَّيْدِ، بَابُ تَحْرِيمِ أَكْلِ لَحُومِ الْحَمَرِ الْأَهْلِيَّةِ (٧: ٢٠٤)، وَأَحْمَدُ فِي «مُسْنَدِهِ» (٣: ١١١)، وَأَبُو بَكْرِ الْبَزَارُ فِي «مُسْنَدِهِ» (٢: ٧٤: ب) النِّسْخَةُ الْأَزْهَرِيَّةُ -، مِنْ طَرِيقٍ عَنْ سَفْيَانَ بِهِ نَحْوَهُ دُونَ ذِكْرِ: «يَوْمَ الْخَمِيسِ».

وَأَخْرَجَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ فِي «التَّفْسِيرِ» (ل: ٢٤٣) - وَمِنْ طَرِيقِهِ أَحْمَدُ فِي «مُسْنَدِهِ» (٣: ١٦٣ - ١٦٤) - عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ أَيُّوبَ بِهِ دُونَ ذِكْرِ: «يَوْمَ الْخَمِيسِ».

.....
= وللحديث طرق أخرى عن أنس :

* منها طريق ثابت البُناني عنه ؛

أخرجه البخاري في «صحيحه»: كتاب صلاة الخوف، باب التذكير والغسل بالصبح (٢: ٤٣٨: ٩٤٧)، وكتاب المغازي، باب غزوة خيبر (٧: ٤٦٩: ٤٢٠٠)، ومسلم في «صحيحه»: كتاب النكاح (٢: ١٠٤٥)، وكتاب الجهاد والسير (٣: ١٤٢٧)، والنسائي في «سننه»: كتاب المواقيت، باب التغليس في السفر (١: ٢٧١)، وأبو بكر بن أبي شيبة في «المصنف» (١٤: ٤٦١: ١٨٧٢٢)، وابن سعد في «الطبقات» (٢: ١٠٩)، وأحمد في «مسنده» (٣: ١٨٦، ٢٤٦، ٢٧٠ - ٢٧١)، وأبو يعلى في «مسنده» (٧: ٣٩٣٢: ٣٠)، وأبو عوانة في «صحيحه» (٤: ٣٦٢ - ٣٦٣)، وابن حبان في «صحيحه» (٩: ١٧٠: ٧١٦٨)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٩: ٥٥)، وفي «دلائل النبوة» (٤: ٢٢٧) من طرق عن ثابت به نحوه.

* ومنها طريق عبد العزيز بن صُهَيْب عنه ؛

أخرجه البخاري في «صحيحه»: كتاب الصلاة، باب ما يذكر في الفخذ (١: ٤٧٩: ٣٧١)، وكتاب صلاة الخوف، باب التذكير والغسل بالصبح (٢: ٤٣٨: ٩٤٧)، ومسلم في «صحيحه»: كتاب النكاح (٢: ١٠٤٣ - ١٠٤٤)، وكتاب الجهاد والسير (٣: ١٤٢٦)، والنسائي في «التفسير» (ق٨٢: أ-ب)، وفي «سننه»: كتاب النكاح، باب البناء في السفر (٦: ١٣١ - ١٣٢)، وأحمد في «مسنده» (٣: ١٠١ - ١٠٢، ١٨٦)، وأبو يعلى في «مسنده» (٧: ٣٩٣٢: ٣٠)، وأبو عوانة في «صحيحه» (٤: ٣٥٩ - ٣٦٢)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٩: ٥٥)، وفي «دلائل النبوة» (٤: ٢٢٧) من طرق عن عبد العزيز بن صُهَيْب به نحوه.

=

.....
= * ومنها طريق حميد الطويل عنه.

أخرجه مالك في «الموطأ»: كتاب الجهاد، باب ما جاء في الخيل
والمسابقة بينهما (٢: ٤٦٨: ٤٨) - ومن طريقه البخاري في «صحيحه»:
كتاب الجهاد، باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم الناس إلى الإسلام
والنبوة (٦: ١١١: ٢٩٤٥)، وكتاب المغازي، باب غزوة خيبر
(٧: ٤٦٧: ٤١٩٧)، والترمذي في «جامعه»: كتاب السير، باب في البيات
والغارات (٤: ١٢١: ١٥٥٠)، وابن حبان في «صحيحه» (٧: ١١٩: ٤٧٢٦)،
والبيهقي في «السنن الكبرى» (٩: ٧٩)، وفي «دلائل النبوة» (٤: ٢٠٣)،
والبغوي في «التفسير» (٦: ٣٩) كلهم من طرق عن مالك -، عن حميد به
نحوه.

وأخرجه البخاري في «صحيحه»: كتاب الأذان، باب ما يحقن بالأذان
من الدماء (٢: ٨٩: ٦١٠)، وابن إسحاق في «المغازي» - كما في «تهذيب
ابن هشام» (٣: ٣٨٠) -، والشافعي في «مسنده» (٢: ١١٦: ٣٩٠)، وفي
«الأم» (٤: ١٦٩)، وابن سعد في «الطبقات» (٢: ١٠٨ - ١٠٩)، وأحمد في
«مسنده» (٣: ٢٠٦، ٢٦٣)، وأبويعلی في «مسنده» (٦: ٤٣١: ٣٨٠٤)،
والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٣: ٢٠٨)، وابن حبان في «صحيحه»
(٧: ١١٩: ٤٧٢٥)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٢: ٢٣٠: ٨٠)، وفي
«دلائل النبوة» (٤: ٢٠٢ - ٢٠٣)، والبغوي في «شرح السنة»
(١١: ٥٨: ٢٧٠٢)، وفي «التفسير» (٦: ١٩٧ - ١٩٨) من طرق أخرى عن
حميد به نحوه.

* ومنها طريق قتادة عنه؛

أخرجه مسلم في «صحيحه»: كتاب الجهاد والسير (٣: ١٤٢٧)، =

• قال الإمام - رحمه الله - :

* قوله: «المَسَاحِي»: جمعُ المِسْحَاةِ، وهي: المَرُّ الَّذِي يُخْفَرُ به الأرضُ^(١).

= وعبد الرزاق في «التفسير» (ل: ٢٤٣) - ومن طريقه أحمد في «مسنده» (٣: ١٦٤) وأبو يعلى في «مسنده» (٥: ٣٨٣: ٣٠٤٣) -، وأبو بكر البزار في «مسنده» (٢: ١٠١ ق: ٢) (ب) النسخة الأزهرية -، وأبو يعلى في «مسنده» (٥: ٢٨٦: ٢٩٠٨)، وأبو عوانة في «صحيحه» (٤: ٣٦٤ - ٣٦٥)، والحاكم في «المستدرک» (٢: ٤٦٠) من طرق عن قتادة به نحوه.

* ومنها طريق الحسن البصري عنه؛

أخرجه أبو داود الطيالسي في «مسنده» (٢١٢٧)، وأبو بكر البزار في «مسنده» (٢: ٧٢ ق: أ) النسخة الأزهرية -، وابن حبان في «صحيحه» (٨: ١٥٧: ٦٤٨٧) من طريق مبارك بن فضالة؛

وأخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٣: ٢٨٥: ٢٦٢١) من طريق عمران القَطَّان؛

كلاهما عن الحسن به نحوه.

* ومنها طريق عمرو بن سعيد البصري عنه؛

أخرجه أبو بكر البزار في «مسنده» (٢: ١١١ ق: أ) النسخة الأزهرية -، وأبو عوانة في «صحيحه» (٤: ٣٦٣) من طريق عبد الله بن عون عنه به نحوه.

(١) مادة: مسح.

«النهاية» لابن الأثير (٤: ٣٢٨) - «لسان العرب» لابن منظور

(٦: ٤١٩٩).

* و«جَالُوا إِلَى الْحِصْنِ»، أَي: هَرَبُوا إِلَيْهِ وَلَجَأُوا^(١).

* و«الْخَمِيسُ»: الْجَيْشُ^(٢)، أَي: جَاءَ مُحَمَّدٌ / وَالْجَيْشُ [٨٤/أ]

(١) من جال واجتال إذا: ذهب وجاء؛ يقال: اجتال أموالهم أي: ذهب بها؛ واستجالها مثله.

مادة: جول.

«النهاية» لابن الأثير (١: ٣١٧) — «لسان العرب» لابن منظور (١: ٧٣٠).

* تنبيه:

وقعت هذه الكلمة في رواية المصنف — من طريق الحميدي — بلفظ: «جالوا» — بالجيم المعجمة —.

والذي في «مسند الحميدي» (١١٩٨): «أحالوا» — بالحاء المهملة —. وقد أخرج الحديث الخطابي في «غريب الحديث» له (١: ٦٠٥) من طريق الحميدي به بلفظ: «حالوا».

قال أبو موسى المدني — تلميذ المصنف — في «المجموع المغيـث» (١: ٥٢٩): «في قصة خير: فحالوا إلى الحصن أي: تحوّلوا؛ من قوله تعالى: ﴿لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوْلًا﴾ [الكهف: ١٠٨].

وبهذا فسره الخطابي في «غريبه» (١: ٦٠٥).

وأورد ابن الأثير في «النهاية» (١: ٤٦٣) ما تقدم عن أبي موسى المدني معزواً إليه وزاد: «ويروى: «أحالوا» أي: أقبلوا عليه هاربين، وهو من التحوّل أيضاً».

(٢) مادة: خمس.

=

معه (١).

• وفيه من دلالة النبوة أنه كان كما قال: خربت خَيْرُ بعد نزوله صلى الله عليه وسلم بساحتهم.

* * *

= «غريب الحديث» للخطابي (١: ٦٠٥) - «تهذيب اللغة» للأزهري (٧: ١٩٣) - «المحكم» لابن سيده (٥: ٥٧) - «النهاية» لابن الأثير (٢: ٧٩).

(١) وقال في «النهاية» (٢: ٧٩): «الخميسُ: الجيشُ؛ سُمِّيَ به لأنه مَقْسُومٌ بخمسة أقسام: المُقَدَّمة، والسَّاقة، والمَيْمَنَة، والمَيْسَرَة، والْقَلْبُ؛ وقيل: لأنه تُخَمَّسُ فيه الغنائمُ؛ ومحمدٌ: خبرٌ مبتدأ محذوف أي: هذا محمدٌ».

* * *

٧١ - فَضْلُ

١٥٤ - أخبرنا أحمدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الذَّكْوَانِيُّ، قال: أخبرنا أحمدُ بْنُ موسى الحافظُ، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ دُحَيْمٍ، قال: حَدَّثَنَا أحمدُ بْنُ حازِمٍ بْنِ مُحَمَّدٍ الغفاريُّ، قال: أخبرنا عُبيدُ اللَّهِ بْنُ موسى، قال: حَدَّثَنَا القاسمُ بْنُ الفضلِ الحُدَّانِيُّ، عن أبي نُضْرَةَ، عن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ رضي الله عنه قال: بينما راعٍ يرعى بالحرَّةِ إذ عَرَضَ ذئبٌ لشاءٍ، فحال الراعي بين الذئبِ والشاءِ، فأقعى الذئبُ على ذنبه، ثم قال للراعي: أَلَا تَتَقِي اللَّهَ! تَحُولُ بَيْنِي وَبَيْنَ رِزْقِ سَاقِهِ اللَّهَ إِلَيَّ؟! فقال الراعي: الْعَجَبُ مِنْ ذئبٍ مُقْعٍ عَلَى ذَنْبِهِ يَتَكَلَّمُ بِكَلَامِ الْإِنْسِ! فقال الذئبُ: أَلَا أُحَدِّثُكَ بِأَعْجَبَ مِنِّي: رَسولُ اللَّهِ بَيْنَ الْحَرَّتَيْنِ يُحَدِّثُ النَّاسَ بِأَنْبَاءٍ مَا قَدْ سَبَقَ!

فساق الأعرابيُّ شاءهُ حتى أتى المدينةَ فزواها إلى زاوِيَةٍ، ثم دَخَلَ على رسولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فحدَّثَهُ بِحَدِيثِ الذَّئْبِ، فخرج رسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى النَّاسِ فقال للراعي:

«قُمْ فَأَخْبِرْهُمْ»؛

قال: فأخبر النَّاسَ بما قال الذئبُ، فقال رسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

«صَدَقَ الرَّاعِي؛ أَلَا إِنَّهُ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ: كَلَامُ السَّبَاعِ

الْإِنْسَ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُكَلِّمَ / السَّبَّاحُ
الْإِنْسَ، وَيُكَلِّمَ الرَّجُلَ شِرَاكَ نَعْلِهِ وَعَذْبَةُ سَوْطِهِ، وَيُخْبِرُهُ^(١) بِمَا
أَحْدَثَ أَهْلُهُ بَعْدَهُ^(٢).

* * *

(١) أخرج البيهقي هذا الحديث في «الدلائل» (٦: ٤١ - ٤٢) من طريق ابن دُحَيْمٍ به ولفظه ههنا: «ويخبره فخذُه بما أحدث أهله بعده».

وكذا جاءت العبارة في جميع مصادر التخريج سوى البزار والحاكم إذ قد اختصرا آخر الحديث.

أما لفظ أبي نعيم فهو كلفظ المصنف.

(٢) صحيح.

أخرجه يونس بن بكير في «زيادات المغازي» لابن إسحاق (ص ٢٦٠ - ط الرباط - ص ٢٧٩ ط دار الفكر)، وأحمد في «مسنده» (٣: ٨٣ - ٨٤)، وأحمد بن منيع في «مسنده» (٣: ١٩٢ أ - «إتحاف الخيرة»^(*))، وعبد بن حميد في «مسنده» (٢: ٦٣: ٨٧٥)، والبزار في «مسنده» (٣: ١٤٣: ٢٤٣١ - زوائد)، والعقيلي في «الضعفاء» (٣: ٤٧٧ - ٤٧٨)، والحاكم في «المستدرک» (٤: ٤٦٧ - ٤٦٨)، والحافظ أبو سعيد النقاش الحنبلي في «فنون العجائب» (١٥)، وأبو نعيم في «دلائل النبوة» (٢: ٤٨٢: ٢٧٠)، وأبو القاسم بن بشران في «الثامن عشر» من «الأمالي» (ق ١: ب)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٦: ٤١ - ٤٢) من طرق عن القاسم بن الفضل به نحوه.

وأخرج شطره الأخير وهو قوله: «والذي نفسي بيده...»: أبو بكر بن =

(*) وقع في «إتحاف الخيرة» للبوصيري: «الفضل بن القاسم بن معدان»، وفيه قلب والصواب: «القاسم بن الفضل بن معدان» ولذا وضع الناسخ على كل من الفضل والقاسم علامة تضييب.

.....
= أبي شيبة في «المصنف» (١٥: ١٦٧: ١٩٤٠١)، والترمذي في «جامعه»: كتاب الفتن، باب ما جاء في كلام السباع (٤: ٤٧٦: ٢١٨١) من طريق وكيع، عن القاسم بن الفضل به.

وقال الترمذي في إثره: «وفي الباب عن أبي هريرة؛ وهذا حديث حسنٌ غريبٌ [صحيحٌ]» (*) لا نعرفه إلا من حديث القاسم بن الفضل؛ والقاسم بن الفضل ثقةٌ مأمونٌ عند أهل الحديث، وثقه يحيى بن سعيد القطان وعبد الرحمن بن مهدي.

وقال الحاكم: «هذا حديثٌ صحيحٌ على شرط مسلم ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي.

وقال البيهقي: «هذا إسنادٌ صحيحٌ».

وقال ابن كثير في «البداية والنهاية» (٦: ١٤٣): «وهذا إسنادٌ على شرط الصحيح».

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٨: ٢٩١): «رواه أحمدٌ والبخاري بنحوه باختصار؛ ورجالٌ أحاديثٌ إسنادي أحمد رجالُ الصحيح». قلت: وهو كما قالوا.

وفي الباب عن أنس بن مالك، وقد تقدم عند المصنف برقم: «٤٥».

* تنبيه:

أخرج هذا الحديث أبو يعلى في «مسنده» (٢: ١٩٢: ب - من =

.....
(*) زيادة من «أطراف المزي» (٣: ٤٦٩)، و«البداية والنهاية» للحافظ ابن كثير (١٤٣: ٦)؛ وقد جاء في الطبعة الهندية من «تحفة الأحوذى» (٣: ٢١٣) بلفظ: «وهذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ غريبٌ».

= «إتحاف الخيرة» - ومن طريقه ابن حبان في «صحيحه»
(١٤٤: ٦٤٦٠) - ، قال: حَدَّثَنَا هُذْبَةُ بْنُ خَالِدِ الْقَيْسِيِّ، قال: أَخْبَرَنَا
القاسم بن الفضل، قال: حَدَّثَنَا الْجُرَيْرِيُّ، قال: حَدَّثَنَا أَبُو نَضْرَةَ بِهِ.

قلت: كذا قال هُذْبَةُ! والمحموظ أن الحديث حديث القاسم عن
أبي نَضْرَةَ دُونَ ذِكْرِ الْجُرَيْرِيِّ؛

هكذا قال عامة أصحاب القاسم؛

وهاك بيان ذلك:

* أولهم: يزيد بن هارون - وهو «ثقة متقن عابد» كما في «التقريب»
(٧٧٨٩) - ؛

أخرج حديثه الإمام أحمد في «مسنده» (٨٣: ٣ - ٨٤)، وأحمد بن
منيع في «مسنده» (٣: ١٩٢ ق: ٣) - ب - من «إتحاف الخيرة» ()، قال: حَدَّثَنَا يَزِيدُ
بِهِ دُونَ ذِكْرِ الْجُرَيْرِيِّ.

* ثانيهم: مسلم بن إبراهيم الفراهيدي - وهو «ثقة مأمون مكثّر،
عمي بأخرة» كما في «التقريب» (٦٦١٦) - ؛

أخرج حديثه عبدُ بنُ حميد في «مسنده» (٨٧٥)، قال: حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ
إِبْرَاهِيمَ بِهِ.

وأخرجه البزار في «مسنده» (٢٤٣١ - زوائد)، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
مَعْمَرٍ - وهو البَحْرَانِيُّ - ، قال: حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بِهِ.

وأخرجه العُقَيْلِيُّ في «الضعفاء» (٣: ٤٧٧ - ٤٧٨)، قال: حَدَّثَنَا
مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قال: حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بِهِ.

* ثالثهم: وكيع بن الجراح وهو إمام ثقة؛

=

.....
 = أخرج حديثه الحاكم في «المستدرک» (٤: ٤٦٧ - ٤٦٨)، قال: حَدَّثَنَا أَبُو زكريا يحيى بن محمد العُتْبَرِيُّ، قال: حَدَّثَنَا محمد بن عبد السَّلام، قال: حَدَّثَنَا يحيى بن يحيى، قال: أَخْبَرَنَا وكيع، قال: حَدَّثَنَا القاسم بن الفضل، قال: حَدَّثَنَا أَبُو نَضْرَةَ به.

وصححه الحاكم على شرط مسلم، ووافقه الذهبي، وهو كما قالوا. وفي هذه الرواية صَرَّحَ القاسمُ بالسَّماعِ من أَبِي نَضْرَةَ. وأخرج شَطْرَ الحديثِ الأخير: أبو بكر بن أبي شيبة في «المصنف» (١٩٤٠١)، والترمذي في «جامعه» (٢١٨١) من طريق وكيع به. وصرح القاسم عند الترمذي بالسَّماعِ أيضاً.

* رابعهم: عبيد الله بن موسى بن باذام العَبْسِيُّ الكوفيُّ - وهو «ثقة» كان يتشيع... قال أبو حاتم: كان أثبت الناس في إسرائيل من أبي نعيم واستُصغر في سفیان الثوريُّ» كما في «التقريب» (٤٣٤٥) - ؛ أخرج حديثه البيهقي في «دلائل النبوة» (٦: ٤١ - ٤٢)، والمصنف - وهو حديث الباب - من طريق ابن دُحَيْم به.

* خامسهم: يونس بن بُكَيْر - وهو «صدوق يخطيء» كما في «التقريب» (٧٩٠٠) - ؛

أخرجه في زياداته على «المغازي» لابن إسحاق (ص ٢٦٠ ط الرباط - ص ٢٧٩ ط دار الفكر) - ومن طريقه البيهقي في «دلائل النبوة» (٦: ٤٢) - ، عن القاسم بن الفضل، قال: حَدَّثَنِي أَبُو نَضْرَةَ به.

قلت: وفيه تصريحٌ بالسَّماعِ أيضاً.

* سادسهم: أبو الوليد الطَّيَالِسِيُّ - وهو «ثقة ثبت» كما في «التقريب» =

.....
=

(٧٣٠١) - ؛

أخرج حديثه أبو نعيم في «دلائل النبوة» (٢٧٠)، قال: حَدَّثَنَا
سليمان بن أحمد، قال: حَدَّثَنَا عَبَّاسُ الْأَسْفَاطِيُّ، قال: حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ
الطَّيَالِسِيُّ، قال: حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ الْفَضْلِ الْحُدَّانِيُّ بِهِ.

قلت: هذا إسنادٌ حسنٌ؛ سليمان بن أحمد هو أبو القاسم الطبراني
الحافظ.

وشيخه هو عَبَّاسُ بْنُ الْفَضْلِ الْأَسْفَاطِيُّ، وهو صدوق.

قاله الدارقطني في «سؤالات الحاكم» (١٤٣).

* سابعهم: أبو عمرَ الحَوْضِيُّ - وهو «ثقة ثبت، عيب بأخذ الأجرة
على الحديث» كما في «التقريب» (١٤١٢) - ؛

أخرج حديثه أبو نعيم في «دلائل النبوة» (٢٧٠)، قال: حَدَّثَنَا فاروق
الخطَّابِيُّ، قال: حَدَّثَنَا عَبَّاسُ، قال: حَدَّثَنَا هشام بن علي السَّيرَافِيُّ عنه به.

قلت: فاروق ذا هو ابن عبد الكبير، مسند البصرة في زمانه.

تفرد في وقته، ورُحِلَ إليه؛

قال الذهبي في «سير الأعلام» (١٤١:٦) - بعد أن صدر ترجمته
بقوله: «المحدثُ المُعَمَّرُ، مسند البصرة» - ، قال: «وما به بأس».

وأما شيخه فعندي - الآن - أنه عَبَّاسُ الْأَسْفَاطِيُّ، فإن فاروقاً معروفٌ
بالرواية عنه.

رَ: «معرفة الصحابة» لأبي نعيم (٤٤).

وعَبَّاسُ الْأَسْفَاطِيُّ صدوق كما تقدم.

وأما هشام بن علي فهو أبو علي السَّيرَافِيُّ البصريُّ ثقة؛

.....
= قال ابن حبان في «الثقات» (٢٣٤: ٩): «مستقيم الحديث؛ كتب عنه أصحابنا».

وقال الدارقطني في «سؤالات الحاكم» (٢٣٧): «ثقة».

قلت: فاروق يروي عن هشام السِّيرافي مباشرة — كما في «سير أعلام النبلاء» (١٤٠: ٦) — !

* ثامنهم: هُرَيم بن عثمان الطُّفَاوِيُّ؛

قال ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (١١٨: ٢: ٤): «روى عنه أبي وأبوزرعة؛ سئل أبي عنه، فقال: بصري صدوق».

قلت: وأبوزرعة لا يروي عادة إلا عن ثقة؛ قاله الحافظ في «اللسان» (٤١٦: ٢).

وأورده ابن حبان في «الثقات» (٢٤٥: ٩) لكنه قال: «يخطيء».

أخرج حديثه أبو نعيم في «دلائل النبوة» (٢٧٠)، قال: حَدَّثَنَا فاروق الخطَّابيُّ، قال: حَدَّثَنَا عَبَّاسٌ، قال: حَدَّثَنَا هشام بن علي السِّيرافيُّ عنه به.

قلت: تقدم آنفاً الكلام على هذا الإسناد.

فإذا تقرر ما تقدم تبين أن الرواية المحفوظة عن القاسم بن الفضل هي رواية الجماعة عنه، عن أبي نضرة عن أبي سعيد دون ذكر الجريري.

والظاهر أن الوهم ليس من هُدْبَةَ بل من أبي يعلى عينه، إذ هُدْبَةُ قد وافق الجماعة في رواية؛ فروى الحديث عن القاسم، عن أبي نضرة به دون ذكر الجريري.

أخرجه أبو نعيم في «دلائل النبوة» (٢٧٠)، قال: حَدَّثَنَا فاروق =

.....
= الخَطَّابِيُّ، قال: حَدَّثَنَا عَبَّاسٌ، قال: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَلِيٍّ السَّيْرَافِيُّ عَنْهُ بِهِ .
وتقدم الكلامُ على هذا الإسناد.

إِذَا عُهُدَةُ الرِّوَايَةِ الْمُخَالَفَةِ عَلَى أَبِي يَعْلَى حَسْبُ. والله الموفق.

* تنبيه ثانٍ:

رُؤِينَا فِي كِتَابِ «الضَعْفَاءِ» لِلْعُقَيْلِيِّ (٤٧٨:٣) مِنْ طَرِيقِ الْفَرَاهِيدِيِّ،
قال: كُنْتُ عِنْدَ الْقَاسِمِ بْنِ الْفَضْلِ الْحُدَّانِيِّ، فَأَتَاهُ شُعْبَةُ فَسَأَلَهُ عَنْ حَدِيثِ
أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: بَيْنَا رَاعٍ
يَسُوقُ غَنَمَهُ . . . - يَعْنِي هَذَا الْحَدِيثَ -، قال: فَقَالَ شُعْبَةُ: لَعَلَّكَ سَمِعْتَهُ
مِنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ؟! قال: لا(*)؛ حَدَّثَنَا أَبُو نَضْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ؛ قَالَ
الْفَرَاهِيدِيُّ: فَمَا سَكَتَ حَتَّى سَكَتَ شُعْبَةُ.

قلت: الْقَاسِمُ ثِقَةٌ، وَهُوَ غَيْرُ مَعْرُوفٍ بِتَدْلِيلٍ أَوْ إِسْرَافٍ، فَإِذَا رَوَى مِنْ
هُوَ كَذَاكَ عَنْ شَيْخٍ لَهُ - قَدْ سَمِعَ مِنْهُ - حَدِيثًا بِالْعِنْعِنَةِ قَبْلَ؛ فَكَيْفَ وَهُوَ قَدْ
صَرَّحَ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ بِسَمَاعِهِ مِنْ أَبِي نَضْرَةَ، وَصَرَّحَ أَيْضًا عِنْدَ الْحَاكِمِ
- كَمَا تَقَدَّمَ - بِإِسْنَادٍ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ.

وَصَرَّحَ أَيْضًا عِنْدَ التِّرْمِذِيِّ فِي «جَامِعِهِ»، وَيُونُسُ بْنُ بَكِيرٍ فِي «زَوَائِدِ
الْمَغَازِي».

وَلِذَا تَتَابَعَ النِّقَادُ عَلَى تَصْحِيحِ الْحَدِيثِ، خَلَفًا عَنْ سَلَفٍ كَمَا تَقَدَّمَ.

فَإِذَا كَانَتْ الْحَالُ كَذَاكَ فَمَا الْمَانِعُ أَنْ يُحْمَلَ الْحَدِيثُ عَلَى أَنْ لَهُ
مَخْرَجِينَ؛ الْأَوَّلُ: عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، وَالْآخِرُ: عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ.

فَقَدْ قَالَ الْبَزَارُ فِي إِثْرِ رِوَايَةِ الْقَاسِمِ: «لَا نَعْلَمُ رَوَاهُ هَكَذَا إِلَّا الْقَاسِمُ» =

.....
(*) فِي الْمَطْبُوعِ: «بَلَى» وَهُوَ تَحْرِيفُ قَبِيحٍ، وَالْمَثْبُوتُ مِنْ «الضَعْفَاءِ» (ق: ١٨٤: ب)
نَسْخَةُ الظَّاهِرِيَّةِ؛ وَقَدْ جَاءَ فِي «تَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ» (٨: ٣٣٠) عَلَى الصَّوَابِ.

١٥٥ - أخبرنا أبو مُحَمَّدٍ: الحسنُ بْنُ أَحْمَدَ السَّمَرَقَنْدِيُّ الحافظُ بَنِيَسَابُورَ، قال: أخبرنا أبو إبراهيم: إسماعيلُ بْنُ عيسى بْنِ عبدِ اللَّهِ التَّاجِرُ السَّمَرَقَنْدِيُّ بها، قال: حَدَّثَنَا أبو الحسنِ: عليُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ يحيى بْنِ الفضلِ بْنِ عبدِ اللَّهِ الفَارِسِيِّ، قال: حَدَّثَنَا أبو الحسنِ: مُحَمَّدُ بْنُ عليِّ بْنِ الحسينِ الجُرْجَانِيُّ الحافظُ بِسَمَرَقَنْدَ، قال: حَدَّثَنَا مَسْعَدَةُ بْنُ بَكْرِ الفرْغَانِيُّ بِمَرَوْ - وأنا سألتُه فأَمْلَى عليَّ بعدَ جَهْدٍ - ، قال: = حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَوْنٍ، قال: حَدَّثَنَا عَمَّارُ بْنُ

وهو بصريٌّ مشهورٌ؛ وقد رواه عن أبي سعيدٍ: شَهْرُ بْنُ حَوْشَبٍ، وزاد فيه على أبي نُضْرَةَ.

قلت: وتعليق أبي بكر البزارِ ذا ظاهرٌ في أن للحديثِ مخرجين، فتأمل.

* تنبيهٌ ثالثٌ:

قال أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٨: ٣٧٧ - ٣٧٨): حَدَّثَنَا عبد الله بن إبراهيم بن أيوب - وهو ابن ماسي - ، قال: حَدَّثَنَا الحسين بن الكميت، قال: حَدَّثَنَا محمد بن يزيد: أبو شعيب الواسطي، قال: حَدَّثَنَا وكيع، قال: حَدَّثَنَا الفضل بن دَلْهَمٍ، عن أبي نُضْرَةَ به بالشطر الأخير. وقال أبو نعيم عقبَ الحديث: «غريبٌ من حديث الفضل عن أبي نُضْرَةَ».

قلت: المعروفُ أن الحديثَ حديثُ القاسم بن الفضل عن أبي نُضْرَةَ؛ هكذا رواه وكيعٌ نفسه - من رواية جماعةٍ عنه - كما تقدم. وإِخَالُ قَوْلُهُ: «الفضل بن دَلْهَمٍ»: وهما ممن دونَ وكيعٍ، والله أعلم.

* * *

الحسن، قال: حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ الْفَضْلِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ رُومَانَ وَصَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: اسْتَعْرْتُ مِنْ حَفْصَةَ بِنْتِ رَوَاحَةَ ابْنَةَ كَنْتُ أَخِي طُ بِهَا ثَوْبَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَقَطَتْ عَنِي الْإِبْرَةُ فَطَلَبْتُهَا فَلَمْ أَقْدِرْ عَلَيْهَا، فَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَبَيَّنْتُ الْإِبْرَةَ لِشُعَاعِ نَوْرِ وَجْهِهِ فَضَحِكْتُ، فَقَالَ:

ما جاء في
شعاع نور
وجهه

«يَا حُمَيْرَاءُ! بِمَ (١) ضَحِكْتِ؟»

قلتُ: كَانَ كَيْتَ وَكَيْتَ، فَنَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ:

«يَا عَائِشَةُ! الْوَيْلُ ثُمَّ الْوَيْلُ — ثَلَاثًا — لِمَنْ حُرِمَ النَّظَرَ إِلَى هَذَا الْوَجْهِ» (٢).

* * *

(١) في «تاريخ دمشق» لابن عساکر: «لَمْ».

(٢) ضعيف.

أخرجه أبو القاسم بن عساکر في «تاريخ دمشق» (١: ٢٦٦ — ط مجمع اللغة العربية بدمشق) (١: ٢٤٨: أ — ب) نسخة الظاهرية(*) — برقم: =

(*) وقع تحريف في إسناده ابن عساکر في كلا النسختين؛ أعني المطبوعة والمخطوطة!

.....
= «٧٤٨» من نسختي - ، قال: أخبرنا أبو حفص عمر بن علي بن أحمد
الفاضليُّ التُّوقانيُّ، قال: أخبرنا أبو محمد الحسن بن أحمد السمرقنديُّ بها
به.

وزاد في آخره: «ما من مؤمن ولا كافرٍ إلا ويشتهي أن ينظرَ إلى
وجهي».

قلت: إسناده ضعيفٌ؛ ابن إسحاق - صاحبُ «المغازي» - صدوقٌ،
مشهورٌ بالتدليس عن الضعفاء والمجهولين، وعن شرٍّ منهم؛ وصفه بذلك
أحمدُ والدارقطنيُّ وغيرُهما.

قاله الحافظ في «المرتبة الرابعة» من «طبقات المدلسين» (ص ٣٨).

وهو قد عنعن ههنا وعند ابن عساكر أيضاً.

ثم إن الراوي عنه وهو سلمة بن الفضل الأبرش «صدوق كثير الخطأ»
كما في «التقريب» (٢٥٠٥).

لكنه كان قوياً في «المغازي»، فإنه قد سَمِعَ «المغازي» من ابن إسحاق
مرتين.

وقال يحيى بن معين: «ثقة، قد كتبنا عنه، كان كيساً؛ مغازيه أتم،
ليس في الكتب أتم من كتابه».

ر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (١: ٢: ١٦٨ - ١٦٩) - «سير
أعلام النبلاء» للذهبي (٩: ٥٠) - «ميزان الاعتدال» له (٢: ١٩٢).

وممن روى «المغازي» عنه: أبو الحسن عَمَّار بن الحسن الرازي - وهو
«ثقة» كما في «التقريب» (٤٨١٩).

راجع: «تهذيب الكمال» لأبي الحجاج المزي الحافظ (٢: ٩٩٥).

.....

= ومن طريق عَمَّار بن الحسن أخرج المصنّف هذا الحديث .
والحديث عزاه السيوطي في «الجامع الكبير» (٧٤٦: ٢) إلى الدُّيْلَمِي
في «مسند الفردوس» .
وهو بهذا يشيرُ إلى ضَعْف هذا الحديث كما في صدر كتابه المذكور .

* * *

٧٢ - فَضْلُ

١٥٦ - ذَكَرَ أَبُو الشَّيْخِ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «دَلَائِلِ النُّبُوَّةِ»،

قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْفَضْلِ: / مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ
[٨٥/أ] مُوسَى بْنِ أَبِي حَرْبٍ الصَّفَّارُ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ الْفَرَجِ
الرِّيَّاشِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، عَنْ
عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ بَهْرَامٍ^(١)، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ السَّاعِدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
قَالَ: «بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى حَضْرَمَوْتَ فِي
حَاجَةٍ قَبْلَ الْهِجْرَةِ حَتَّى إِذَا كُنْتُ فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ عَرَّسْتُ سَاعَةً
مَنْ اللَّيْلِ، فَسَمِعْتُ هَاتِفًا يَقُولُ:

حديث الجن
بعضهم
لبعض نبأ
خروج النبي
ﷺ وهجرته
إلى المدينة

أَبَا عَمْرٍو تَأَوَّبَنِي السُّهُودُ
وَزَاحَ^(٢) النَّوْمُ وَامْتَنَعَ الْهُجُودُ
لِذِكْرِ عَصَابَةٍ سَلَفُوا وَبَادُوا
وَكُلُّ الْخَلْقِ قَصْرُهُمْ يَبِيدُ

(١) فِي «الْأَصْلِ»: «بَهْرَامٍ» - بِالتَّنْوِينِ -؛ وَقَدْ مَنَعَ مِنَ الصَّرْفِ فِي
«تَكْمِلَةِ الصَّاعَانِي» (٥: ٥٨٦) وَ«الْقَامُوسِ» (ص ١٣٩٨).

وَقَالَ فِي «تَاجِ الْعُرُوسِ» (٨: ٢٠٨): «اسْمُ مَلِكٍ مِنْ مَلُوكِ الْفَرَسِ»؛

قُلْتُ: إِذَا يَمْنَعُ مِنَ التَّنْوِينِ لِلْعِلْمِيَّةِ وَالْعَجْمَةِ؛ وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(٢) فِي «الْبَدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ» لِابْنِ كَثِيرٍ (٢: ٣٤٩)، وَ«الْخَصَائِصُ

الْكُبْرَى» لِلْسَّيُوطِيِّ (١: ٤٦٥): «رَاحَ» - بِالرَّاءِ الْمَهْمَلَةِ - وَالْمَثْبُتُ هُنَا
أَوَّلَى.

تَوَلَّوْا وَارِدِينَ إِلَى الْمَنَآيَا
حِيَاضاً لَيْسَ يُنْهَضُهَا ^(١) الْوُرُودُ
مَضَوْا نَسِيْلِهِمْ وَبَقِيَتْ خَلْفاً
وَجِيداً لَيْسَ يَشْفَعُنِي ^(٢) وَجِيدُ
سُدًى لَا أَسْتَطِيعُ عِلَاجَ أَمْرِ
إِذَا مَا عَالَجَ الطُّفْلَ الْوَلِيدُ
فَلَايَأَ مَا بَقِيَتْ إِلَى إِزَاءٍ ^(٣)
وَقَدْ بَانَتْ بِمَهْلِكِهَا ثُمُودُ
وَعَادَ وَالْقُرُونُ بِذِي شُعُومٍ ^(٤)
سَوَاءٌ كُلُّهُمْ إِرَمٌ حَصِيدُ
قَالَ: ثُمَّ صَاحَ بِهِ آخَرُ:

(١) فِي «الْبَدَايَةِ وَالنَّهَايَةِ» (٢: ٣٤٩): «مَنْهَلَهَا»، وَهُوَ تَحْرِيفٌ.

(٢) فِي الْمَصْدَرِ السَّابِقِ: «يَسْعَفُنِي»، وَاللَّفْظَانِ مُتَقَارِبَانِ مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى، لَكِنْ «يَسْعَفُنِي» أَجْمَلُ لِمُنَاسَبَةِ قَوْلِهِ بَعْدُ: «لَا أَسْتَطِيعُ عِلَاجَ أَمْرِ» فَهُوَ إِذَا بِحَاجَةٍ إِلَى مُسْعِفٍ!

(٣) فِي الْمَصْدَرِ السَّابِقِ: «أَنَاسَ»، وَالْمَعْنَى عَلَى كِلَيْهِمَا يَتَجَهُّ، لِأَنَّ الْمَعْنَى: فَبَعْدَ زَمَانٍ مَا صَرْتُ إِلَى إِزَاءٍ أَيْ: حَالٍ آخَرَ، أَوْ: صَرْتُ إِلَى أَنَاسٍ آخَرِينَ.

(٤) فِي الْمَصْدَرِ السَّابِقِ: «بَذِي شُعُوبَ»، وَهُوَ أَوْلَى لِمَا سَيَأْتِي.

يا جَرْعَبُ^(١)! ذهب بك اللَّعِبُ^(٢) * إن أعجبَ العَجَبُ
بينَ زَهْرَةٍ ويَثْرَبُ * /

[٨٥/ب]

قال: وما ذاك يا شَاصِبُ^(٣)؟!

قال: نَبِيُّ السَّلَامِ * بُعِثَ بخيرِ الكَلَامِ * إلى جميعِ
الأنامِ * فَأُخْرِجَ مِنَ البَلَدِ الحَرَامِ * إلى نَخِيلٍ وَأَطَامِ *
قال: ما هذا النَّبِيُّ المُرْسَلُ * والكتابُ المُنْزَلُ *
والآيُ^(٤) المُفْصَّلُ *

قال: هذا رجلٌ من ولدِ لُؤَيٍّ بنِ غالبِ بنِ فِهْرِ بنِ
مالكِ بنِ النُّضْرِ بنِ كِنَانَةَ؛

قال: هَيْهَاتَ! فات عن هذا سِنِّي، وذهب عنه زَمَنِي؛ لقد
رَأَيْتُنِي والنُّضَرَ بنَ كِنَانَةَ نَزَمِي غَرَضاً واحداً ونَشَرَبَ حَلَباً بارداً؛
ولقد خرجتُ به من دَوْمَةٍ^(٥) * في غَدَاةٍ شَبَمَةٍ * وطلُعِ

(١) في المصدر السابق: «خرعِب» - بالخاء المعجمة - ، وكذا في
«الخصائص الكبرى» (١: ٤٦٥).

(٢) عمَدُ النَّاسِخِ هُنَا إلى فصل كُلِّ عِبَارَةٍ عن الأخرى، مع تسكين
أواخر الكلمات.

(٣) في «البداية والنهاية» (٢: ٣٤٩): «شاحب» - بالخاء المهملة بدل
الصاد - ؛ وقد جاء في «الخصائص الكبرى» (١: ٤٦٥): كما هُنَا.

(٤) في «البداية والنهاية» (٢: ٣٤٩): «الامي»، وهو تحريف.

(٥) في «البداية والنهاية» (٢: ٣٤٩): دوحَة.

مِنْ^(١) الشَّمْسِ وَغَرَبَ مَعَهَا؛ نَرَوِي مَا نَسْمَعُ، وَنُثِبْتُ مَا نُبْصِرُ!
فَلَيْتُ كَانَ هَذَا مِنْ وَلَدِهِ: لَقَدْ سَلَّ السَّيْفُ * وَذَهَبَ
الْخَوْفُ * وَدَحَضَ الزُّنَا * وَهَلَكَ الرَّبَا *

قال: فَأَخْبِرْنِي مَا يَكُونُ؟

قال: ذَهَبَتِ الضَّرَاءُ وَالْمَجَاعَةُ^(٢) * وَالشَّدَّةُ وَالشَّجَاعَةُ *
إِلَّا بَقِيَّةً فِي خُرَاعَةٍ * وَذَهَبَ الضَّرَاءُ وَالْبُؤْسُ * وَالْخُلُقُ
الْمَتَعُوسُ^(٣) * إِلَّا بَقِيَّةً فِي الْخَزَرَجِ وَالْأَوْسُ * وَذَهَبَتِ الْخِيَلُ
وَالْفَخْرُ * وَالنَّمِيمَةُ وَالْغَذْرُ * إِلَّا بَقِيَّةً فِي بَنِي بَكْرٍ - يَعْنِي بَكْرَبْنَ
هَوَازِنَ - * وَذَهَبَ الْفَعَالُ الْمُنْدَمُ * وَالْعَمَلُ الْمُوثَمُ * إِلَّا بَقِيَّةً
فِي خَثْعَمَ *

قال: أَخْبِرْنِي مَا يَكُونُ؟ /

[١/٨٦]

قال: إِذَا غَلَبَتِ^(٤) الْبُرَّةُ * وَكُظِمَتِ الْجِرَّةُ * فَاخْرُجْ مِنْ
بِلَادِ الْهَجْرَةِ * وَإِذَا كُفَّ السَّلَامُ * وَقُطِعَتِ الْأَرْحَامُ * فَاخْرُجْ مِنْ

(١) فِي الْمَصْدَرِ السَّابِقِ «وَطَلَعَ مَعَ الشَّمْسِ وَغَرَبَ مَعَهَا».

(٢) فِي الْمَصْدَرِ السَّابِقِ: «الضَّرَاءُ وَالْبُؤْسُ وَالْمَجَاعَةُ»، وَالْمَثْبُتُ هُنَا
أَوَّلَى لِلسَّجْعِ؛ وَقَوْلُهُ: «وَالْبُؤْسُ» سَيَأْتِي.

(٣) فِي الْمَصْدَرِ السَّابِقِ: «الْمَنْفُوسُ»، وَالْأَوَّلَى مَا هُنَا وَهُوَ: الْعَادَةُ
الْقَبِيحَةُ كَمَا سَيُشْرَحُهَا الْمَصْنَفُ عَقَبَ الْحَدِيثِ.

(٤) فِي «الْبَدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ» (٢: ٣٤٩): «غَلَبَتْ»، وَهُوَ خَطَأً.

بلد التَّهَامُ^(١) *

قال: أَخْبِرْنِي مَا يَكُونُ؟

قال: لَوْلَا أُذُنٌ تَسْمَعُ * وَعَيْنٌ تَلْمَعُ * لِأَخْبَرْتُكَ بِمَا

يُفْرَغُ *

ثم قال:

لَا مَنَامَ هَدَأْتُهُ بِنَعِيمٍ

يَا ابْنَ غَوَظٍ، وَلَا صَبَاحَ أَتَانَا

قال: ثُمَّ صَرَ صَرَّةً كَأَنَّهَا صَرَّةٌ حُبْلَى^(٢)، فَأَضَاءَ الْفَجْرُ،

فَذَهَبَتْ لِأَنْظَرٍ فَإِذَا عِظَايَةٌ^(٣) وَتُعْبَانُ مَيَّتَانِ؛ قَالَ: فَمَا عَلِمْتُ أَنْ

رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ إِلَّا بِهَذَا

الْحَدِيثِ^(٤).

(١) فِي الْمَصْدَرِ السَّابِقِ: «الْحَرَامُ».

(٢) فِي الْمَصْدَرِ السَّابِقِ: «ثُمَّ صَرَصَرَ صَرَصَرَةً كَأَنَّهَا صَرَصَرَةٌ حُبْلَى»

وَهُمَا بِمَعْنَى؛ وَسَيُشْرَحُهَا الْمَصْنُفُ عَقِبَ الْحَدِيثِ فَرَاجِعُهُ ثَمَّةٌ.

(٣) فِي «الْخَصَائِصِ الْكُبْرَى» (١: ٤٦٥): «عِظَاءَةٌ»، وَهِيَ لُغَةٌ فِي

عِظَايَةٍ؛ وَسَيَأْتِي شَرْحُهَا.

(٤) فِي إِسْنَادِهِ نَظَرٌ.

أَخْرَجَهُ أَبُو نَعِيمٍ فِي «دَلَائِلِ النُّبُوَّةِ» - كَمَا فِي «الْبَدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ»

(٢: ٣٤٨ - ٣٤٩) -، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ جَعْفَرٍ - وَهُوَ

أَبُو الشَّيْخِ ابْنُ حَيَّانَ -، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْفَضْلِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ =

.....
= موسى بن أبي حرب الصَّفَّارُ، قال: حَدَّثَنَا عَبَّاسُ بْنُ الْفَرَجِ الرَّيَّاشِيُّ، قال: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ بَهْرَامٍ بِهِ.

قلت: كذا قال! بإثبات قوله: «عن أبيه» بين سليمان وعبد الحميد بن بهرام؛

فإن كان ذا محفوظاً — في إسناده أبي الشيخ — فهذا إسناده تالف إذ عبد العزيز بن أبي ثابت ضعيف جداً؛

قال الذهبي في «المغني» (٣٧٤٧): «تركوه».

وقال الحافظ في «التقريب» (٤١١٤): «متروك» احترقت كتبه فحدث من حفظه فاشتد غلظه، وكان عارفاً بالأنساب».

على أن سليمان — ابنه — لم أر من ترجم له.

وهو مذكور في «تهذيب الكمال» لأبي الحجاج المزي الحافظ (٨٤١: ٢) في ترجمة أبيه — من جملة الأخذين عنه والراوين —.

ثم ألفيت الدارقطني قد أخرج له حديثاً في «سننه» (١: ٣٠٢)، ونقل العلامة شمس الحق العظيم آبادي في «التعليق المغني» — فيما أخبرني إسماعيل بن محمد الأنصاري عن عبد الحفيظ الفهري عنه — عن الدارقطني أنه قال في هذا الإسناد: «هذا إسناده علوي لا بأس به».

وأورد الزيلعي في «نصب الراية» (١: ٣٢٥) مقالة الدارقطني ذي، ثم قال في إثرها: «وقال شيخنا أبو الحجاج المزي: هذا إسناده لا يقوم به حجة؛ وسليمان هذا لا أعرفه».

قلت: ولعله المذكور في «لسان الميزان» (٩٧: ٣) فإنه من طبقة =

• قال الإمام - رحمه الله - :
تفسير الألفاظ الغريبة في الحديث:
* «الحرّة»: حرّة المدينة، وهي : أرض فيها ججارة سُود

= سليمان هذا - إذ قال الحافظ في ترجمته : «عن الحسن بن عُمارة» - .
وقال الحافظ فيه : «جهله ابنُ القَطّانِ»، يعني أبا الحسنِ الفاسيَّ .
ثم إن شيخ أبي الشيخ بن حَيّان لم أقف على من ترجم له،
والله أعلم .

لكنّ للحديث طريقٌ أخرى؛

أخرجها أبو نعيم في «دلائل النبوة» - كما في «البداية والنهاية»
(٢: ٣٤٩) - من طريق النُّضْر بن سلمة، عن حَسَّان بن عبادَةَ بن موسى، عن
عبد الحميد بن بهرامَ به مثله بطوله .

قلت: حَسَّان لم أرَ من ترجم له، ومن ثمة لم يتبين لي من النُّضْر بن
سلمة .

وجملةٌ من يأتي في الحديث اسمه: النُّضْر بن سلمة خمسة؛

قاله ابن الجوزي في «الضعفاء» (٣: ١٦١) .

أربعةٌ مذكورون عند الذهبيّ في «الميزان» (٤: ٢٥٦ - ٢٥٧)،
والخامس عند أبي نعيم في «ذكر أخبار أصبهان» (٢: ٣٣٠) .

والحديث عزاه السيوطيُّ في «الخصائص الكبرى» (١: ٤٦٥) إلى
الزبير بن بَكَّار في «المُؤَفَّقِيَّات» من طريق شَهْر بن حَوْشَبٍ به نحوه .

ولم أره في القطعة المطبوعة من «المُؤَفَّقِيَّات» والله أعلم .

حول المدينة^(١).

* «فَأَقْعَى»، أي: اسْتَوَى قاعداً على ذَنْبِهِ^(٢).

* وقولُه: «شَاءَهُ»: جَمْعُ شَاءَ.

* «وَعَذَبَةُ السَّوْطِ»: طَرْفُهُ؛ وَعَذَبَةُ اللِّسَانِ: طَرْفُهُ^(٣).

* وقولُها: «كَيْتَ وَكَيْتَ»^(٤)، أي: كذا وكذا؛ وهو كنايةٌ عَمَّا

جَرَى^(٥).

(١) حول المدينة عدة حَرَات؛ انظرها في: «معجم ما استعجم» للوزير البكري (٢: ٤٣٥) - «معجم البلدان» لياقوت (٢: ٢٤٥) - «مراصد الاطلاع» للبغدادى (١: ٣٩٤).

(٢) مادة: قعى.

«غريب الحديث» لأبي عبيد (١: ٢١٠) (٢: ١٠٨) - «تهذيب اللغة» للأزهري (٣: ٣١) - «الصحاح» للجوهري (٦: ٢٤٦٥) - «النهاية» لابن الأثير (٤: ٨٩).

(٣) مادة: عذب.

«تهذيب اللغة» للأزهري (٢: ٣٢١) - «الصحاح» للجوهري (١: ١٧٨) - «المجموع المغيث في غريب القرآن والحديث» لأبي موسى المدني (٢: ٤١٤) - «النهاية» لابن الأثير (٣: ١٩٥).

(٤) وتُكسر التاء أيضاً؛ فتقول: كَيْتَ وَكَيْتَ.

(٥) مادة: كيت.

«تهذيب اللغة» للأزهري (١٠: ٣٣٤) - «الصحاح» للجوهري =

* «تَأْوَبُنِي»: رَجَعَ إِلَيَّ^(١)؛ وهو تَفَعَّلَ مِنْ آبَ يُوُبُ^(٢).

* «السُّهُودُ»: الْأَرْقُ وَتَرَكُ النَّوْمَ^(٣).

* «زاح»: ذَهَبَ وَبَطَلَ^(٤).

* «بَادُوا»، أَيْ: هَلَكُوا^(٥).

= (١: ٢٦٣) - «المحكم» لابن سيده (٧: ٨٠) - «النهاية» لابن الأثير (٤: ٢١٦).

(١) مادة: أوب.

«تهذيب اللغة» للأزهري (١٥: ٦٠٧) - «الصحاح» للجوهري (١: ٨٩) - «المجموع المغيث في غريب القرآن والحديث» لأبي موسى المدني (١: ١٠٧) - «النهاية» لابن الأثير (١: ٧٩).

(٢) كتب في «الأصل»: «يُوب»!

(٣) من سَهَدَ يَسْهَدُ سُهْدًا وَسُهْدًا إِذَا لَمْ يَنْمَ؛ وَالسُّهْدُ: الْأَرْقُ.

مادة: سهد.

«تهذيب اللغة» للأزهري (٦: ١١٥) - «الصحاح» للجوهري (١: ٤٨٩) - «المحكم» لابن سيده (٤: ١٥٢) - «لسان العرب» لابن منظور (٣: ٢١٣٢).

(٤) مادة: زيح.

«الصحاح» للجوهري (١: ٣٧١) - «المحكم» لابن سيده (٣: ٣٢٧) - «النهاية» لابن الأثير (٢: ٣٢٤) - «لسان العرب» لابن منظور (٣: ١٨٩٧).

(٥) مادة: بيد.

«تهذيب اللغة» للأزهري (١٤: ٢٠٧) - «الصحاح» للجوهري =

* «قَصْرُهُمْ»، أي: غَايَتُهُمْ^(١).

* «يُنْهَضُهَا»: كذا في «الكتاب»^(٢) - بالنون والضاد - ،

ولعله: «يَبْهَظُهَا»^(٣) - / بالباء والظاء - ، ومعناه: يَثْقُلُ عليها
وَيَشْقُقُ^(٤).

= (١: ٤٤٧) - «النهاية» لابن الأثير (١: ١٧١) - «لسان العرب» لابن منظور
(١: ٣٩٤).

(١) مادة: قصر.

«تهذيب اللغة» للأزهري (٨: ٣٥٨) - «الصحاح» للجوهري

(٢: ٧٩٣) - «المحكم» لابن سيده (٦: ١٢٠) - «لسان العرب» لابن منظور
(٥: ٣٦٤٥).

(٢) أي: كتاب المصنّف.

(٣) مادة: بهظ.

«تهذيب اللغة» للأزهري (٦: ٢٥٨) - «الصحاح» للجوهري

(٣: ١١٧١) - «المحكم» لابن سيده (٤: ٢٠٨) - «لسان العرب» لابن منظور
(١: ٣٧٤).

(٤) لا أدري هذا الشك لِمَ؟! فإنّ المَثْبُتَ في «كتابه» صحيحٌ من

جهة المعنى؛ لأنّ الناظم يقول: إنّ هذه العصابة التي مضتْ وهلكَتْ قد
وردت حياض الموتِ وروداً لا نهوضَ بعده!

على أن توجية المصنّف يتجه أيضاً، لأنّ المعنى على ما اختاره هو: إنّ

هذه العصابة التي مضتْ وهلكَتْ قد وردت حياض الموتِ وروداً سهلاً،
لا يَشْقُقُ عليها ولا يَثْقُلُ.

=

* «يَشْفَعُنِي»: يَصِيرُ شَفْعاً لِي، أَي: ثانياً^(١).

* «سُدَى»^(٢)، أَي: مُهْمَلِينَ^(٣).

= بيد أن المعنى الأول أثبت من جهة الرواية، وأجمل من جهة المعنى –
والله أعلم.

(١) مادة: شفع.

«غريب الحديث» لأبي عبيد (٩٢: ٢) – «تهذيب اللغة» للأزهري
(٤٣٧: ١) – «الصحاح» للجوهري (١٢٣٨: ٣)^(*) – «النهاية» لابن الأثير
(٤٨٥: ٢).

(٢) ويقال: سُدَى – بفتح السين – .

(٣) فسر المصنّف «سُدَى» بأنها حال من القوم الذين مَضَوْا، أَي:
إنهم مضوا حال كونهم مُهْمَلِينَ؛

والصوابُ عندي أن «سُدَى» حال من الضمير في «بَقِيَتْ»، والتقدير:
بقيت حال كوني مُهْمَلًا؛ والله أعلم.

مادة: سدو.

= «تهذيب اللغة» للأزهري (٤٠: ١٣) – «الصحاح» للجوهري

.....
(*) جاءت عبارة «الصّحاح» – تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار! – مضطربة؛ فإنها
جاءت هكذا: «الشَّفْعُ: خلاف الزوج، وهو [خلاف] الوِتر».

قلت: وهذا كلامٌ قاعدٌ قائمٌ! إذ كيف يكون الشَّفْعُ خلاف الزوج وخلاف الوِتر؟!
ثم راجعتُ طبعةً قديمةً من «الصّحاح» – طبعت سنة ١٢٩٢ هـ – فوجدتُ العبارة
هكذا: «الشَّفْعُ خلاف الوِتر، وهو الزوج».

قلت: وهذا هو الصواب.

* «فَلَايَا»، أَي: بعدَ زمانٍ^(١).

* «إِلَى إِزَاءٍ»، أَي: حالٍ؛ والإِزَاءُ: الجِذَاءُ والمُقَابَلَةُ^(٢).

* و«ذِي شُعُومٍ»: موضع^(٣).

= (٢٣٧٤: ٦) - «النهاية» لابن الأثير (٢: ٣٥٦) - «لسان العرب» لابن منظور (١٩٧٩: ٣).

(١) اللَّأْيُ في الأصل يأتي بمعنى: الإِبْطَاءُ، وبمعنى الشَّدَّةُ؛ وبابه: فتح؛ فتقول: لَأَى يَلَأَى لَأِيًّا.

قال الجوهري: «يقال: فعل ذلك بعد لَأَى، أَي: بعدَ شِدَّةٍ وإِبطاء. مادة: لَأَى.

«الصحاح» للجوهري (٦: ٢٤٧٨) - «لسان العرب» لابن منظور (٣٩٧٧: ٥) - «القاموس» للفيروزآبادي (٤: ١١٣).
(٢) مادة: أَزَى.

«تهذيب اللغة» للأزهري (١٣: ٢٨٤) - «الصحاح» للجوهري (٦: ٢٢٦٨) - «النهاية» لابن الأثير (١: ٤٧) - «لسان العرب» لابن منظور (٧٥: ١).

(٣) لم أر موضعاً يقال له: «ذو شُعُومٍ»؛ ووقع في «البداية والنهاية» (٢: ٣٤٩): «بذي شُعُوب».

وقال الوزير أبو عبيد في «معجمه» (٣: ٨٠٢) في رسم شُعُوب: «بفتح أوله، وضمّ ثانيه: موضع باليمن».

وقال آخرون: «إن شُعُوبَ بساتينُ بظاهر صنعاء».

=

* و«حَصِيدٌ»: هَالِكٌ^(١).

* و«جَرَعَبٌ»: اسْمُ الْجِنِّ؛ وكذا «شَاصِبٌ».

* و«يَثْرِبُ»: اسْمُ الْمَدِينَةِ^(٢).

* و«الْأَطَامُ»: الْحُصُونُ^(٣).

= رَ: «معجم البلدان» لياقوت (٣: ٣٥٠) - «مراصد الاطلاع» للبغدادي (٢: ٨٠٢) - «تاج العروس» للزبيدي (١: ٣٢١).

(١) أو مقتول، وهو أولى وأوضح، إذ الحَصْدُ: القَتْلُ - وزناً ومعنى - ؛

فقوله «حَصِيدٌ»: فَعِيلٌ منه بمعنى مفعول.

وبابه - ههنا - : نصر وضرب؛ تقول: حصدهم يحصدهم حصداً؛ إذا قتلهم؛

قال ابن سيده في «المحكم» (٣: ١٠١): «وقوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَامِدِينَ﴾ [الأنبياء: ١٥] من هذا».

مادة: حصد.

«تهذيب اللغة» للأزهري (٤: ٢٢٦) - «النهاية» لابن الأثير (١: ٣٩٤) - «لسان العرب» لابن منظور (٢: ٨٩٤).

(٢) «معجم ما استعجم» للوزير أبي عبيد (٤: ١٣٨٩) - «معجم البلدان» لياقوت (٥: ٤٣٠) - «مراصد الاطلاع» للبغدادي (٣: ١٤٧٤).

(٣) مادة: أطم.

«تهذيب اللغة» للأزهري (١٤: ٤٤) - «الصحاح» للجوهري (٥: ١٨٦٢) - «النهاية» لابن الأثير (١: ٥٤) - «لسان العرب» لابن منظور (١: ٩٣).

* و«الْفَرَضُ»: الَهْدَفُ^(١).

* و«شَبَمَةً»: بَارِدَةٌ^(٢).

* و«الْخُلُقُ الْمَتَعُوسُ»، أَي: الْعَادَةُ الْقَبِيحَةُ^(٣).

* «كُظِمَتْ»: حُبِسَتْ^(٤).

(١) مادة: غرض.

«الصحاح» للجوهري (١٠٩٣: ٣) – «المحكم» لابن سيده (٢٤١: ٥) – «المجموع المغيث في غريب القرآن والحديث» لأبي موسى المدني (٥٥٣: ٢) – «النهاية» لابن الأثير (٣٦٠: ٣).

(٢) مادة: شيم.

«تهذيب اللغة» للأزهري (٣٨٤: ١١) – «الصحاح» للجوهري (١٩٥٨: ٥) – «النهاية» لابن الأثير (٤٤١: ٢) – «لسان العرب» لابن منظور (٢١٨٩: ٣).

(٣) يعني الْخُلُقُ الْفَاسِدَ وَالسَّيِّئَ.

إِذِ التَّعَسُّ – لَهُ مَعَانٍ مِنْهَا – : الشَّرُّ – وَزَنَاءٌ وَمَعْنَى – ؛ وَالشَّرُّ هُوَ السُّوءُ وَالْفَسَادُ.

مادة: تعس.

«تهذيب اللغة» للأزهري (٧٨: ٢) – «لسان العرب» لابن منظور (٤٣٣: ١).

(٤) مادة: كظم.

«المحكم» لابن سيده (٤٨٨: ٦) – «النهاية» لابن الأثير (١٧٨: ٤) – «لسان العرب» لابن منظور (٣٨٨٦: ٥).

* و«الجرّة»^(١): ما يُخْرِجُهَا البعيرُ من جَوْفِهِ فَيَمْضَغُهُ^(٢).

* و«صَرٌّ»، أي: صاح^(٣).

* و«العظاية»: هذه الدّابةُ التي تُسَمَّى سَامَّ أْبْرَصَ^(٤).

* * *

(١) مادة: جرر.

«غريب الحديث» لأبي عبيد (٢١: ٣) - «الصحاح» للجوهري (٦١١: ٢) - «المحكم» لابن سيده (١٤٥: ٧) - «النهاية» (١: ٢٥٩) - «منال الطالب» (ص ١٨٠) كلاهما لابن الأثير.

(٢) كذا ضُبِطَتْ في «الأصل»، ويقال أيضاً: «فيمضغه»، لأن مضغَ من باب نصر أيضاً.

(٣) مادة: صرر.

«تهذيب اللغة» للأزهري (١٠٩: ١٢) - «الصحاح» للجوهري (٧١٠: ٢) - «المجموع المغيث في غريب القرآن والحديث» لأبي موسى المدني (٢: ٢٦٤) - «النهاية» لابن الأثير (٣: ٢٣).

(٤) هذا عند بعض العرب: يُسَمُّونَ سَامَّ أْبْرَصَ: عَظَايَةً وَعَظَاءَةً.

رَ: «الحيوان» للجاحظ (١٤٥: ١).

ولأنما المعروف أن العظاية هي دويبةٌ على خِلْفَةِ سَامَّ أْبْرَصَ أُعْظِمُ منها شيئاً.

قاله ابن سيده في «المحكم» (٢: ١٦٣).

وراجع مادة: «عطي»، في:

«تهذيب اللغة» للأزهري (١٤٦: ٣) - «النهاية» لابن الأثير (٣: ٢٦٠) - «لسان العرب» لابن منظور (٤: ٣٠٠٦).

٧٣ - فَضْلُ

١٥٧ - أخبرنا أحمدُ بْنُ عليٍّ بْنِ خَلْفٍ، قال: أخبرنا أبو عبدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ، قال: أخبرنا أبو بكرِ الرَّيُّونَجِيُّ، قال: أخبرنا، الحسنُ بْنُ سفيانَ، قال: حَدَّثَنَا حَرْمَلَةُ، قال: أخبرنا ابْنُ وَهْبٍ، قال: حَدَّثَنِي معاويةُ، عن أبي عبدِ اللَّهِ مُحَمَّدٍ الأَسَدِيِّ، أنه سَمِعَ وَابِصَةَ الأَسَدِيَّ قال: جِئْتُ لِأَسْأَلَ رَسولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ عن البرِّ والإِثمِ فقال من قَبْلِ أنْ أَسأَلَهُ: «جِئْتَ يَا وَابِصَةُ! تَسأَلُنِي عَنِ البرِّ والإِثمِ»؛

إخبار النبي
ﷺ وابصة
بما أراد أن
يسأل عنه
قبل سؤاله

قلتُ: إِيَّيْ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ! إِنَّهُ لِلَّذِي جِئْتُ أَسأَلُكَ عنه، فقال:

«الْبِرُّ مَا أَنْشَرَخَ لَهُ صَدْرُكَ / ، وَالْإِثْمُ مَا حَاكَ فِي نَفْسِكَ
وإنْ أَفْتَاكَ عَنْهُ النَّاسُ»^(١).

[٨٧/أ]

(١) إسناده ضعيف بهذا السياق؛ وله طريق أخرى لكن فيها نظر.
أخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (٦: ٢٩٢)، قال: أخبرنا أبو عبد الرحمن السُّلَمِيُّ به مثله سواءً.
وأخرجه أحمد في «مسند الشاميين» من «مسنده» (٤: ٢٢٧)،
والبخاري في «التاريخ الكبير» (١: ١٤٤)، والبزار في «مسنده»
(١: ١٠٣: ١٨٣ - زوائد)، والطبراني في «المعجم الكبير»
(٢٢: ١٤٧: ٤٠٢)، وفي «مسند الشاميين» (ل: ٣٩٩) من طرق عن معاوية - وهو ابن صالح القاضي الحنصلي - به نحوه.

.....
= وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١: ١٧٥): «رواه أحمد (*) والبخاري، وفيه: أبو عبد الله السلمي - وقال في البخاري: الأسدي - عن وابصة، وعنه معاوية بن صالح؛ ولم أجد من ترجمه».

قلت: وتابع أبا بكر البزار على قوله «الأسدي»: البخاري، والطبراني، والبيهقي.

وأبو عبد الله الأسدي ذكره البخاري في «التاريخ الكبير» - في الموضع السابق -، وابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٤: ١: ١٣٢) ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً.

وذكره العجلي في «الثقات» (٢: ٢٥٨: ١٦٦٥)، وقال: «شامي تابعي ثقة».

وذكره ابن حبان في «الطبقة الثانية» من «الثقات» (٥: ٣٧٠)، وقال: «لا أدري من هو»!

كلهم من رواية معاوية بن صالح عنه فقط.

وأما ما وقع في «مسند أحمد» من قوله: «السلمي» بدل «الأسدي» فقد نقل ابن رجب الحافظ في «جامع العلوم والحكم» (٢: ٢٤٩) أن علي بن المديني قال في «السلمي»: «هو مجهول».

قلت: إن كان الراوي هو السلمي أو الأسدي فالإسناد على كلا الوجهين لا يثبت.

.....
(*) وقع في «المسند» المطبوع: «أبو عبد الرحمن السلمي»، وهو تحريف؛ والصواب: «أبو عبد الله السلمي» كما في «أطراف المسند» للحافظ الموسوم بـ «إطراف المُسند المُعتلي بأطراف المُسند الحنبلي» (١: ٢٥٤: ب)، وكذا نقله الهيثمي هنا، ومن قبله ابن رجب الحافظ في «جامع العلوم والحكم» (٢: ٢٤٨).

.....
= فإن السلمي صرح علي بن المديني بأنه مجهول، والأسدي قريب منه .
إذ قاعدة ابن حبان معروفة في التوثيق، وأنه يذكر المجاهيل مع جملة
الثقات .

ولا سيما وهو قد قال ههنا: «لا أدري من هو»!!
والعجلي مثله أو أشدّ تساهلاً في توثيق التابعين كما يُعلم بالاستقراء .
قاله العلامة المعلمي في تعليقه على «الفوائد المجموعة» للشوكاني
(ص ٢٨٢) .

ورَ : «التنكيل» (١: ٦٦) .

وقال ابن رجب في «جامع العلوم والحكم» (٢: ٢٤٩): «قال
عبد الغني بن سعيد الحافظ: «لو قال قائل: إنه محمد بن سعيد المصلوب لما
رفعت ذلك»؛ والمصلوب هذا صلبه المنصور في الزندقة، وهو مشهور
بالكذب والوضع، ولكنه لم يدرك وابصة، والله أعلم» .

ثم إن في القاضي معاوية بن صالح كلاماً، ولذا قال الحافظ في
«التقريب» (٦٧٦٢): «صدوق له أوهام» .

لكن مسلماً قد احتج به في «الصحيح» - كما في «الميزان»
(٤: ١٣٥) .

وصدر الذهبي ترجمته في «الميزان» (٤: ١٣٥) بـ «صح» أي إن
العمل على توثيقه .

وقال في «الديوان» (٤١٦٦): «ثقة» .

وقال في «الكاشف» (٣: ١٥٧): «صدوق لإمام» .

=

.....
= فلا خوفَ من جهته إذا.

ولحديث وابصةً طريقٌ أخرى، من رواية أيوبَ بن عبد الله بن مكرزٍ(*) عنه؛

أخرجها أبو بكر بن أبي شيبة في «مسنده» (ل: ٤٠) نسخة الرباط —،
وأحمد في «مسند الشاميين» من «مسنده» (٤: ٢٢٨)، والبخاري في «التاريخ
الكبير» (١: ١: ١٤٤ — ١٤٥)، والدارمي في «مسنده» (٢: ١٦١: ٢٥٣٦)،
وأبو يعلى في «مسنده» (٣: ١٦٠: ١٥٨٦ — ١٥٨٧)، وفي «المفاريذ» (٩٧ —
٩٨)، والطحاوي في «مشكل الآثار» (٣: ٣٤ — ٣٥)، والطبراني في
«المعجم الكبير» (٢٢: ١٤٨: ٤٠٣)، وأبو الشيخ بن حيّان في «الأمثال»
(٢٣٧)، وأبو نعيم في «الحلية» (٢: ٢٤) (٦: ٢٥٥)، والبيهقي في «دلائل
النبوة» (٦: ٢٩٢ — ٢٩٣) من طرق عن حماد بن سلمة، عن الزبير
أبي عبد السلام، عن أيوبَ به نحوه.

قلت: أيوبُ مجهولُ الحال؛

ذكره البخاري في «التاريخ الكبير»: (١: ١: ٤١٩)، وابن أبي حاتم
في «الجرح والتعديل» (١: ١: ٢٥١) ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً.

= وذكره ابن حبان — على قاعدته — في «الثقات» (٤: ٢٦).

.....
(*) صرح الصاغاني في «التكملة» (٣: ٢٩٧) بأنه بكسر الميم؛

ووقع في «القاموس» (ص ٦٧٢) بالضم، خلافاً لما ثبت عند الزبيدي؛ إذ قد أورد
في «تاج العروس» (١٥: ٢٩٦ — ط الثانية) هذا الاسم — مضبوطاً بالكسر —، ثم قال في
إثره: «كَمْبَرٌ».

ووقع في «لسان العرب» (٥: ٣٨٥٣) بالضم، كما في «القاموس» (ص ٦٧٢).

.....
= كلهم من رواية الزبير أبي عبد السلام عنه فقط.

وأورده الذهبي في «الميزان» (١: ٢٩٠)، وقال: «تابعي كبير؛ قال ابن عدي: له حديث لا يتابع عليه؛

قلت: يروي عن ابن مسعود ووابصة، وعنه شريح بن عبيد والزبير أبو عبد السلام؛ ولعله ابن مكرز الراوي عن أبي هريرة. اهـ.

ولذا قال الحافظ في «التقريب» (٦١٧): «مستور».

وأما الزبير أبو عبد السلام فقد ذكره البخاري في «التاريخ الكبير» (١: ٤١٣)، وابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (١: ٢: ٥٨٤) ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً.

وذكره ابن حبان في «الثقات» (٦: ٣٣٣)، وقال: «يروي عن أيوب بن عبد الله بن مكرز، عن وابصة؛ روى عنه حماد بن سلمة».

وقال الدارقطني: الزبير أبو عبد السلام؛ يروي عنه حماد بن سلمة، يحدث عن أيوب بن عبد الله بن مكرز عن ابن مسعود بالمنكرات» (*).

«الضعفاء» لابن الجوزي (٣: ٢٣٤: ٣٩٣٥).

وترجم له الحافظ في «تعجيل المنفعة» (٣٢٧) ولم يذكر أحداً وثقه سوى ابن حبان؛ وذكر أن الحاكم الكبير ذكره في «الكنى» وسمى أباه – «جُوَانَشِير» – ثم قال: «ولم أره لغيره»!

قلت: بل سبقه إلى هذه التسمية كل من: مسلم بن الحجاج في =

.....
(* هذه العبارة أوردها الحافظ في ترجمة «أيوب بن عبد السلام» من «لسان الميزان» (١: ٤٨٥) فَلْيَتأمل ذا!

= «الكنى» (٢٦٥٨)، والدولابي في «الكنى» (٧٢: ٢).

ولفظ الدولابي: «أبو عبد السلام: الزبير بن جowan شير، روى عنه حماد بن سلمة، وهو ضعيف».

هذا هو كل ما قيل في الزبير أبي عبد السلام.

لكن بعض أهل العلم يرى أن الزبير أبا عبد السلام هذا هو أبو عبد السلام الراوي عن ابن عمر؛

قال ابن حبان فيه: «شيخ يروي عن ابن عمر ما لا يشبه حديث الأثبات؛ لا يجوز الاحتجاج به».

وقال الدارقطني: «مجهول».

ر: «الضعفاء» لابن حبان (٣: ١٥٢) - «الضعفاء» للدارقطني (٦٢٦) - «الضعفاء» لابن الجوزي (٣: ٢٣٤: ٣٩٣٥) - «الميزان» للذهبي (٤: ٥٤٨) - «اللسان» للحافظ (٧: ٧٧).

وقال آخرون: بل هو أيوب بن عبد السلام الراوي عن أبي بكر عن ابن مسعود حديث العرش؛ وعنه حماد بن سلمة؛

قال ابن حبان: «كان كذاباً، لا يحل ذكر مثل هذا الحديث، ولا كتابته؛ وما أراه إلا دهرياً يُوقع الشك في قلب المسلمين بمثل هذه الموضوعات».

قالوا: وإنما أخطأ ابن حبان في قوله: «أيوب بن عبد السلام»، وإنما هو: أبو عبد السلام.

راجع: «الضعفاء» لابن حبان (١: ١٦٥) - «الضعفاء» لابن الجوزي =

.....
= (١: ١٣١: ٤٧٠) - «الميزان» للذهبي (١: ٢٩٠) - «اللسان» للحافظ (١: ٤٨٥).

وممن قال بهذا ابنُ رجبٍ الحافظُ في «جامع العلوم والحكم» (٢: ٢٤٨).

قلت: ينبغي أن يُتأملَ هذا القولُ إذ ابن حبان قد فرق بين الثلاثة!
ثم إن في هذا الإسنادَ علةً أخرى؛

فقد أخرجه أحمد في «مسند الشاميين» (٤: ٢٢٨)، قال: حَدَّثَنَا عَفَّانُ - وهو ابن مسلم الصَّفَّارُ -، قال: حَدَّثَنَا حماد بن سلمة، قال: أخبرنا الزبيرُ أبو عبد السلام، عن أيوب بن عبد الله بن مَكْرَزٍ ولم يسمعه منه، قال: حَدَّثَنِي جلساؤه وقد رأيتُه، عن وابصةَ به.

قلت: إذاً في الإسناد انقطاعٌ أيضاً بين أيوبَ والزبيرِ.

وقد أشار البخاريُّ في «التاريخ الكبير» (١: ١٤٤ - ١٤٥)، إلى ذا؛ فقال في إثر رواية الزبيرِ عن أيوبَ: «لم يذكرْ - يعني حماداً - سماعَ بعضهم من بعض».

وقال في ترجمة «أيوبَ» من «تاريخه» (١: ١٤٩): «روى عنه الزبيرُ أبو عبد السلام، ويقال: إنه مرسلٌ».

وجزم بهذا في ترجمة «الزبير» من «تاريخه» (٢: ١٤٣)، إذ قال: «رَوَى عنه حماد بن سلمة مراسيلٌ».

وبهذه العلةِ وبضعف الزبيرِ أعلَّ ابنُ رجبٍ الحافظُ الحديثَ في «جامع العلوم والحكم» (٢: ٢٤٨).

وأغفل أيوبَ، وفيه جهالةٌ كما تقدم.

=

.....

= وللحديث طريق آخر عن وإبصة؛ من حديث أبي سَكِينَةَ الجَمَصِيِّ عنه؛ أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٦: ٢٥٥) معلقاً!

ولقوله: «البر ما انشرح له صدرك...» شاهد من حديث أبي نَعْلَبَةَ الخُسَنِيِّ؛

أخرجه أحمد في «مسند الشاميين» من «مسنده» (٤: ١٩٤) - ومن طريقه الطبراني في «المعجم الكبير» (٢٢: ٢١٩: ٥٨٥)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (٢: ٣٠) -، قال: حَدَّثَنَا زيد بن يحيى الدمشقي، قال: حَدَّثَنَا عبد الله بن العلاء(*)، قال: سمعت مسلم بن مِشْكَمٍ عنه به نحوه.

وقال ابن رجب الحافظ في «جامع العلوم والحكم» (٢: ٢٥٠): «إسناده جيد»(**).

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١: ١٧٦): «رجاله ثقات».

قلت: وهو كما قال.

وفي الباب عن النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ مرفوعاً بلفظ: «الْبِرُّ حَسَنُ الْخُلُقِ»(***)، والإثم ما حاك في نفسك وكرهت أن يطلع عليه الناس».

=

(*) في «المسند» المطبوع: «عبد العلاء»، والتصحيح من «أطراف المسند» للحافظ (٢: ١٨ ق: ب)؛ وقد جاء عند الطبراني وأبي نعيم على الصواب.

(**) بعض أهل العلم بالحديث يرى التسوية بين الجيد والصحيح.

انظر: «تدريب الراوي» للسيوطي (١: ١٧٨).

فلعل هذا هو مذهب ابن رجب الحافظ إذ هذا الإسناد رجاله كلهم ثقات كما قال الهيثمي.

(***) كذا في «صحيح مسلم» (٤: ١٩٨٠) - بسكون اللام -؛ وتضم اللام أيضاً، فتقول: الخُلُق.

ر: «الصحيح» للجوهري (٤: ١٤٧١).

= أخرجـه البخاريُّ في «الأدب المفرد» (٢٩٥ - ٣٠٢)، ومسلم في «صحيحه»: كتاب البر والصلة والآداب (٤: ١٩٨٠) والسياق له، والترمذيُّ في «جامعه»: كتاب الزهد، باب ما جاء في البر والإثم (٤: ٥٩٧: ٢٣٨٩)، وأبو بكر بن أبي شيبة في «المصنف» (٨: ٣٣٢: ٥٣٨٧)، وأحمد في «مسنده» (٤: ١٨٢)، والدارميُّ في «مسنده» (٢: ٢٣٠: ٢٧٩٣)، والطحاويُّ في «مشكل الآثار» (٣: ٣٤)، والخرائطيُّ في «مكارم الأخلاق» (ص ٧)، وابن حبان في «صحيحه» (١: ٣٠٧: ٣٩٨)، وأبو القاسم الطبرانيُّ في «مسند الشاميين» (ل: ٤٠٥)، والأزهريُّ في «تهذيب اللغة» (٥: ١٢٨)، والحاكم في «المستدرک» (٢: ١٤)، وأبونعيم في «معرفـة الصحابة» (٢: ٢٢٤: ب)، والقضاعيُّ في «مسند الشهاب» (١: ٦٦: ٥٣)، والبيهقيُّ في «السنن الكبرى» (١٠: ١٩٢)، وفي «السابع والأربعين» (٥: ٤٥٧: ٧٢٧٢ - ط الثانية) وفي «السابع والخمسين» (٦: ٢٣٥: ٧٩٩٤ - ط الثانية) من «شعب الإيمان»، والبغويُّ في «شرح السنة» (١٣: ٧٣: ٣٤٩٤)، وفي «تفسيره» (٢: ٦) من طرق عن معاوية بن صالح، عن عبد الرحمن بن جُبَيْر بن نُفَيْر، عن أبيه عنه به.

وقال الحاكم في إثره: «هذا حديثٌ صحيحٌ الإسناد، ولم يخرجاهُ!» ووافقه الذهبيُّ!!

وأخرجه أحمد في «مسند الشاميين» من «مسنده» (٤: ١٨٢)، والدارميُّ في «مسنده» (٢: ٢٣٠: ٢٧٩٢)، وأبوسعيد ابن الأعرابي في «المعجم» (ق ١٨٢: أ)، وأبو القاسم الطبرانيُّ في «مسند الشاميين» (ل: ١٩٦)، والبيهقيُّ في «شعب الإيمان» (٥: ٤٥٧: ٧٢٧٣ - ط الثانية) من طرق عن أبي المغيرة، عن صفوان بن عمرو، عن يحيى بن جابر، عن النَّوَّاس به. =

.....
= وأخرجه الطبراني في «مسند الشاميين» (ل: ١٩٦)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٦: ٢٣٦: ٧٩٩٥ - ط الثانية) من طريق أبي اليمان، عن صفوان به.

وصرح يحيى بن جابر بالسماع من النُّؤاس عند ابن الأعرابي والطبراني والبيهقي وإسناده صحيح إلى يحيى! والمعروف أن حديثه عن النُّؤاس مرسلٌ كما في «تهذيب الكمال» للزمري (٣: ١٤٩١).

نعم: رُوي الحديث عن يحيى عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير، عن أبيه، عن النُّؤاس - يعني كرواية معاوية بن صالح -؛

رُويته في «أمثال أبي الشيخ بن حيان» (٢٣٨)، قال: حَدَّثَنَا محمد بن محمد بن سليمان، قال: حَدَّثَنَا عبد الوهَّاب بن الضحَّاك، قال: حَدَّثَنَا إسماعيل بن عياش، عن صفوان بن عمرو، عن يحيى به.

قلت: وهو منكر عن صفوان؛ آفته عبد الوهَّاب ذا، فإنه «متروك، كذبه أبو حاتم» كما في «التقريب» (٤٢٥٧).

وقال الذهبي في «المغني» (٣٨٩٠): «متهم، تركوه».

والمعروف عن صفوان هو ما تقدم من حديث أبي المغيرة وأبي اليمان؛ والله الموفق.

* تنبيه:

حديث الباب أورده النووي في «رياض الصالحين» (٥٩٦)، وقال:

«حديث حسن».

=

• قال الإمام - رحمه الله - :

* قوله : « حَاك » - بتخفيف الكاف - ، أي : أثار الوسوسة

فيه (١).

* * *

١٥٨ - أخبرنا أحمد بن علي ، قال : أخبرنا

أبو عبد الرحمن السلمي ، قال : حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ : مُحَمَّدُ بْنُ

يعقوب الأصم ، قال : أخبرنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ الرَّمْلِيُّ ،

قال : حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَّاسٍ ، قال : حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَيَّانَ ،

عن داود بن أبي هند ؛

* * *

= وأورده في «أربعينه» ، وقال : حديث حسن ، رُوِيَنَاهُ فِي «مُسْنَدِي

الإمامين : أحمد بن حنبل والدارمي بإسناد حسن» (*) .

قلت : حديث وابصة إنما يُحَسَّنُ منه أصلُ الحديث ، أما القصةُ

المذكورة قبله - والتي هي مَغْزَى المؤلف من الحديث - فلم تثبت بعدُ .

وقد تعقب ابنُ رجب الحافظ النووي في «جامع العلوم والحكم»

(٢ : ٢٤٧ - ٢٤٩) وبين أن روايتي الأسدي وأيوب ضعيفتان ؛

ولُيِّرَاجِعُهَا مِنْ شَاءَ ثَمَّة .

(١) مادة : حيك .

«الصحاح» للجوهري (٤ : ١٥٨٢) - «النهاية» لابن الأثير (١ : ٤٧٠) -

«لسان العرب» لابن منظور (٢ : ١٠٧٣) .

.....

(*) في «شرح سعد الدين التفتازاني على الأربعين النووية» (ص ١٢٠) : «...»

بإسناد جيد .

١٥٩ - قال أبو عبدِ الرَّحْمَنِ: وأخبرنا أبو الحسن: مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ زَكْرِيَّا، قال: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ زِيَادِ الْقَبَّانِيِّ، قال: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ شَاهِينَ، قال: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ح؛

* * *

١٦٠ - قال أبو عبدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ: وأخبرنا عبيدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ حَمْدَانَ الْحَنْبَلِيُّ، قال: أخبرنا ابْنُ مَنِيعٍ، قال: حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ بَقِيَّةٍ ح؛

* * *

١٦١ - قال أبو عبدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ: وأخبرنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُرَيْشٍ - وَاللَّفْظُ لَهُ - ، قال: أخبرنا الحسنُ بْنُ سَفِيَّانَ، قال: حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ بَقِيَّةٍ، قال: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عن داودَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ، عن أبي حَرْبٍ بْنِ أَبِي الْأَسْوَدِ، عن طَلْحَةَ^(١)، قال: كان الرجلُ إذا قَدِمَ المدينةَ

(١) هو طلحة بن عمرو النَّصْرِيُّ - بالصاد المهملة - ، صحابيٌّ معروفٌ، أحدُ بني ليثٍ؛ قال ابنُ السَّكَنِ: «ليس لطلحة غيره»، أي هذا الحديث.

انظر ترجمته في: «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢: ٧٧٠) - «أسد الغابة» لابن الأثير (٣: ٩٠) - وعنه الذهبي في «التجريد» (١: ٦٧٨) - «الإصابة» للحافظ (٣: ٥٣٤).

قلت: وقد تصحفت نسبته في جميع هذه المصادر سوى الثاني إلى: =

فكان له بها عَرِيفٌ نزل على عَرِيفِهِ، فإن لم يكن له بها عَرِيفٌ نزل الصُّفَّةُ، فكنْتُ فيمن نزل الصُّفَّةُ فرافقتُ رجلاً، وكان يَجْرِي علينا من رسولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلُّ يَوْمٍ مَدٌّ من تمرٍ بين رجلين، فسَلَّمَ ذاتَ يومٍ من الصَّلَاةِ فناداهُ رجلٌ منا فقال: يا رسولَ اللَّهِ! قد أَحْرَقَ / التَّمْرُ بُطُونَنَا، وَتَخَرَّقَتْ عَنَا الخُنْفُ – والخُنْفُ^(١): ثيابٌ بُرُودٌ شَبِهَ^(٢) اليمانية – قال: فمال رسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى مَنْبَرِهِ فصَعِدَهُ، فَحَمِدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثم ذكر ما لَقِيَ من قَوْمِهِ، قال:

[٨٧/ب]

«حَتَّى مَكَّثْتُ أَنَا وَصَاحِبِي بِضَعَةِ عَشَرَ يَوْمًا مَا لَنَا طَعَامٌ إِلَّا الْبَرِيرُ – وَالْبَرِيرُ: ثَمَرُ الْأَرَاكِ – فَقَدِمْنَا عَلَى إِخْوَانِنَا مِنَ الْأَنْصَارِ وَعُظْمُ^(٣) طَعَامِهِمُ التَّمْرُ فَوَاسَوْنَا فِيهِ، فَوَاللَّهِ! لَوْ أَجِدُ لَكُمْ الْخُبْزَ وَاللَّحْمَ لَأَطْعَمْتُكُمْ، وَلَكِنْ لَعَلَّكُمْ تُذَرِّكُونَ زَمَانًا – أَوْ مَنْ أَدْرَكَهُ مِنْكُمْ – تَلْبَسُونَ مِثْلَ أَسْتَارِ الْكَعْبَةِ، وَيُغْدَى وَيُرَاحُ عَلَيْكُمْ

= «النضري» – بالضاد المعجمة – ، والصواب ما أثبتنا كما في «الإكمال» للأُمير ابن ماکولا (١: ٣٩٠) وعنه الذهبيُّ في «المشبه» (١: ٨٣)، وعنه الحافظُ في «تبصير المتنبه» (١: ١٥٧).

(١) قال في «النهاية» (٢: ٨٤): «هي جمع خَيف، وهو نوعٌ غليظٌ من أَرْدِ الْكَتَّانِ؛ أراد ثياباً تعمل منه، كانوا يَلْبَسُونَهَا».

(٢) كذا في «الأصل»، والأولى رفعها نعتاً لـ «ثياب».

(٣) أي: أكثر. «الصحاح» للجوهري (٥: ١٩٨٧).



(١) أخرجه أحمد في «مسند المكيين» من «مسنده» (٣: ٤٨٧) (*).
وابنه عبد الله في «زيادات الزهد» (ص ٢٥ - ٢٦ ط الأولى) (١: ٥٩ - ٦٠ -
ط الثانية)، والبخاري في «مسنده» (٤: ٢٥٩: ٣٦٧٣ - زوائد)، والرويان في
«مسنده» (ق ٢٦٠: أ)، وأبو القاسم البغوي في «معجم الصحابة» (ل: ٣١٧)،
وابن قانع في «معجم الصحابة» (٥: ق ٧٦: أ)، وابن حبان في «صحيحه»
(٨: ٢٤١: ٦٦٤٩)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٨: ٣٧١: ٨١٦٠)،
والحاكم في «المستدرک» (٣: ١٤ - ١٥) (٤: ٥٤٨ - ٥٤٩)، وأبو القاسم
ابن بشران في «الأمالي» (ق ٧٥: أ)، وأبو نعيم في «معرفه الصحابة»
(١: ٣٣٢: أ)، وفي «حلية الأولياء» (١: ٣٧٤)، والبيهقي في «الثالث عشر»
من «شعب الإيمان» (٣: ٤٠١: ١١٥٥)، وفي «الحادي والسبعين» منه أيضاً
(٧: ٢٨٤: ١٠٣٢٥ - ١٠٣٢٦ ط الثانية)، والضياء المقدسي في
«الأحاديث المختارة» (٥٢: ق ٣٤: ب - ق ٣٥: أ) من طرق عن داود بن
أبي هند به نحوه.

وقال الحاكم في إثر الحديث: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم
يخرجاه»، ووافقه الذهبي.

قلت: وهو كما قالوا؛ وأبو حرب قد ذكره ابن حبان في «الثقات»
(٥: ٥٧٦)، وقال ابن عبد البر في «الكنى» (٢: ١١٣١: ١٥٠٣): «بصري
ثقة».

وعلى ذا اتفق الحافظان: الذهبي - في «الكاشف» (٣: ٣٢٥) - =

.....
(*) في «المسند المطبوع»: «أبو داود يعني ابن أبي هند»، والصواب: «داود»
يعني ابن أبي هند، كما في «أطراف المسند» للحافظ (١: ق ٩٤: ب).

.....
= والعسقلانيُّ - في «التقريب» (٨٠٤٢) - .

قلت: لكن يعكر على ذا أن أبا حاتم الرازي قد جزم بأن حديث أبي حرب عن طلحة مرسل!

ر: «الجرح والتعديل» (١: ٢: ٤٧٢).

بيد أن أبا حرب قد صرح بالتحديث عند أحمد - وعنه الضياء المقدسي في رواية - ، والحاكم ، وابن بشران بإسناد ثابت.

فينبغي قبولُ ذا كالثَّان في الأسانيد المعنعة.

والحديث قال البزار عقبه: «وطلحةُ هذا سكن البصرة، وهو طلحةُ بن عمرو، ولم يرو إلا هذا الحديث».

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠: ٣٢٢ - ٣٢٣): «رواه الطبرانيُّ والبزار... ، ورجالُ البزار رجالُ الصحيح غيرَ محمد بن عثمان العقيليِّ وهو ثقة».

قلت: فاته عزو الحديث إلى الإمام أحمد!

* تنبيه:

رؤينا في «فوائد أبي طاهر المُخلَّص» (ق ١٧١: ب) - فيما أخبرني القاضي أحمد بن محمد الصنعانيُّ بها، عن الحسين بن علي العمري، عن إسماعيل بن محسن بن عبد الكريم، عن القاضي محمد بن علي الشوكاني بسنده إلى أبي طاهر - أنه قال: حَدَّثَنَا أحمدُ، قال: حَدَّثَنَا الربيعُ، قال: حَدَّثَنَا أسد بن موسى، قال: حَدَّثَنَا عديُّ بن الفضل، قال: حَدَّثَنَا داود بن أبي هند، عن أبي حرب بن أبي الأسود، قال: أخبرنا عبد الله بن فضالة الليثي، أنه قال: «قدمت على رسول الله صَلَّى الله عليه وسلَّم، فمن كان له =

١٦٢ - أخبرنا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْفَقِيه، قال:

أخبرنا أبو بكر بن مِرْدَوَيْه^(١)، قال: قَرِئَ عَلَى أَبِي عَمْرٍو:
أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، قال: حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ: أَحْمَدُ بْنُ
مَسْعُودٍ الْمَقْدِسِيُّ، قال: حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ، قال: أَخْبَرَنَا شَعِيبٌ،
عَنِ الزُّهْرِيِّ، قال: أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَنَّ
أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَقْسِمُ قَسْمًا: أَتَاهُ ذُو
الْخُوَيْصَرَةِ - وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ - ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ!
إَعْدِلْ، فَقَالَ:

«وَيَحَكَ»^(٢)، وَمَنْ يَعْدِلْ إِذَا لَمْ أَعْدِلْ، فَقَدْ خَبِتَ
وَخَسِرَتْ إِنْ لَمْ أَكُنْ / أَعْدِلْ»؛

[٨٨/أ]

= عريف نزل على عريفه... فذكره نحوه.

قلت: كذا قال عدي بن الفضل - أبو حاتم البصري - ، وهو «متروك»
كما في «التقريب» (٤٥٤٥).

والمحفوظ عن طلحة النصري كما في حديث الباب؛ والله أعلم.

* * *

(١) راجع ما علقناه على هذا الاسم عند التعليق على الحديث رقم:
(١٩).

(٢) في مصادر التخريج: «وَيْلَكَ»؛ وعند أبي بكر بن أبي عاصم
والبيهقي: «ويحك» كما هنا.

وَالْوَيْلُ وَالْوَيْحُ بِمَعْنَى، قَالَهُ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ أَهْلِ اللُّغَةِ.

=

فقال عمرُ بنُ الخطَّابِ: يا رسولَ اللهِ! ائذَنْ لي فيه
أضربُ عنقه، فقال رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم:

«دَعَهُ فَإِنَّ لَهُ أَصْحَابًا يَحْقِرُ أَحَدُكُمْ صَلَاتَهُ مَعَ صَلَاتِهِمْ،
وَصِيَامَهُ مَعَ صِيَامِهِمْ، يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ،
يَمْرُقُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ: يَنْظُرُ إِلَى
نَضْلِهِ فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ، ثُمَّ يَنْظُرُ إِلَى نَضِيهِ - وهو قَدْحُه - فَلَا
يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ، ثُمَّ يَنْظُرُ إِلَى قَدْحِهِ فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ؛ قَدْ سَبَقَ
الْفَرْثُ وَالْدِّمُّ؛

آيَتُهُمْ: رَجُلٌ أَسْوَدُ إِحْدَى عَظْمَيْهِ مِثْلُ ثَنِي الْمَرْأَةِ
- أَوْ مِثْلُ الْبَضْعَةِ - تَدْرَدُرُ؛ يَخْرُجُونَ عَلَى خَيْرِ فِرْقَةٍ^(١) مِنَ
النَّاسِ»؛

قال أبو سعيدٍ: «فَأَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللهِ

= راجع: «تهذيب اللغة» للأزهري (٥: ٢٩٤) - «الصحيح» للجوهري
(١: ٤١٧) - «المحكم» لابن سيده (٤: ٢٩).

(١) في مصادر التخريج: «عَلَى جَيْنِ فُرْقَةٍ»، وفي بعضها: «عَلَى حَيْنِ
فَتْرَةٍ».

ولفظ المصنّف لم أره لغيره من حديث أبي سلمة عن أبي سعيد.

يبد أن النووي قال في «شرح مسلم» (٧: ١٦٦): «ضبطوه في
«الصحيح» بوجهين، أحدهما: «حَيْنِ فُرْقَةٍ...» أي: في وقت افتراق
الناس، أي افتراق يقع بين المسلمين، وهو الافتراق الذي كان بين عليٍّ
ومعاوية رضي الله عنهما؛

=

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَشْهَدُ أَنْ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَاتَلَهُمْ وَأَنَا مَعَهُ، فَأَمَرَ بِذَلِكَ الرَّجُلِ فَالْتَمَسَ فَأُتِيَ بِهِ حَتَّى نَظَرْتُ إِلَيْهِ عَلَى نَعْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي نَعْتُهُ^(١).

والثاني: «خير فرقة...» أي: أفضل الفرقتين، والأول أشهر وأكثر. = اهـ.

قلت: وقوله: «على خير فرقة»: هي رواية الكُشَمِينِي أيضاً كما في «الفتح» (٦: ٦١٩).

(١) صحيح.

أخرجه البخاري في «صحيحه»: كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام (٦: ٦١٧: ٣٦١٠)، وكتاب الأدب، باب ما جاء في قول الرجل: «ويلك» (١٠: ٥٥٢: ٦١٦٣)، وكتاب استتابة المرتدين، باب من ترك قتال الخوارج للتألف (١٢: ٢٩٠: ٦٩٣٣)، ومسلم في «صحيحه»: كتاب الزكاة (٢: ٧٤٤)، والنسائي في «التفسير» (ق٣٧: ب)، وعبد الرزاق في «المصنف» (١٠: ١٤٦: ١٨٦٤٩)، وفي «التفسير» (ل: ١٠٤)، وأبو بكر بن أبي شيبة في «المصنف» (١٥: ٣٢٩: ١٩٧٧٨)، وأحمد في «مسنده» (٣: ٥٦، ٦٥)، وأبو بكر بن أبي عاصم في «السنة» (٢: ٤٤٩: ٩٢٣ - ٩٢٤ - ٩٢٥)، وعبد الله بن أحمد في «السنة» (٢: ٦٤٦: ١٥٥٠)، وابن جرير الطبري في «تفسيره» (١٠: ١٥٧)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٤: ٥٦: ب)، وابن حبان في «صحيحه» (٨: ٢٦١: ٦٧٠٦)، وأبو الفضل ابن خَمِيرُودِيَّة في «أحاديث الحكم بن نافع» (ق٧٨: أ)، وأبو القاسم الطبراني في «مسند الشاميين» (ل: ٣٥٥)، وأبو إسحاق الثعلبي في «تفسيره» (٤: ١١٥: ب)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٨: ١٧١)، وفي «دلائل النبوة» (٥: ١٨٧) =

• قال الإمام - رحمه الله - :

هذا حديثٌ مُخَرَّجٌ في «صحيح البخاري» .

* و«المُرُوقُ»: خروجُ الشيء من الشيء بِسُرْعَةٍ^(١) .

= (٦: ٤٢٧)، والواحد في «أسباب النزول» (ص ٢٤٧ - ٢٤٨)، والبغوي في «شرح السنة» (١٠: ٢٢٥: ٢٥٥٢)، وفي «التفسير» (٣: ١٠٧ - ١٠٨) من طرق عن الزهري به نحوه .

وأخرجه البخاري في «صحيحه»: كتاب فضائل القرآن، باب إثم من رآى بقراءة القرآن (٩: ٩٩: ٥٠٥٨)، وكتاب استتابة المرتدين، باب قتل الخوارج والملحدّين بعد إقامة الحجة عليهم (١٢: ٢٨٣: ٦٩٣١)، وفي «خلق أفعال العباد» (١٦٦)، ومسلم في «صحيحه»: كتاب الزكاة (٢: ٧٤٣)، والنسائي في «السنن الكبرى»: كتاب فضائل القرآن، باب من قال في القرآن بغير علم (١١٤)، وابن ماجه في «المقدمة» من «سننه»: باب في ذكر الخوارج (١: ٦٠: ١٦٩)، ومالك في «الموطأ»: كتاب القرآن، باب ما جاء في القرآن (١: ٢٠٤: ١٠)، وأبو بكر بن أبي شيبة في «المصنف» (١٥: ٣١٥: ١٩٧٥٥ - ١٩٧٦٦)، وأحمد في «مسنده» (٣: ٦٠)، وأبو بكر بن أبي عاصم في «السنة» (٢: ٤٥٦: ٩٣٥)، والمحاملي في «الأمالي» (ق ٦٠: أ - رواية أبي عمر ابن مهدي)، وابن حبان في «صحيحه» (٨: ٢٦٠: ٦٧٠٢)، واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة» (١٠: ٢٢٦: ٢٥٥٣) من طرق أخرى عن أبي سلمة بن عبد الرحمن به نحوه .

وللحديث طرقٌ كثيرةٌ عن أبي سعيد الخدري، في «الصحيحين» وغيرهما .

(١) مادة: مرق .

=

* وقوله: «تَدَرْدَرُ»: أصله تَدَرْدَرُ؛ حُذِفَتْ إحدى التَاءَيْنِ

[ب/٨٨]

تخفيفاً، ومعناه: تَتَحَرَّكُ / وَتَضْطَرِبُ^(١).

* * *

= تهذيب اللغة» للأزهري (١٤٥:٩) - «لسان العرب» لابن منظور

(٤١٨٥:٦).

وقال في «الفاائق» (٣٥٥:٣ - ٣٥٦): «شَبَّهَهُمْ فِي دُخُولِهِمْ فِي الْإِسْلَامِ ثُمَّ خُرُوجِهِمْ مِنْهُ لَمْ يَتَمَسَّكُوا مِنْ عِلَاقَتِهِ بِشَيْءٍ: بِسَهْمِ أَصَابِ الرُّمِيَّةِ وَنَفَذَ مِنْهَا، لَمْ يَتَعَلَّقْ بِهِ شَيْءٌ مِنْ فَرْثِهَا وَدَمِهَا لَفَرَطِ سُرْعَةِ نَفْوَذِهِ».

(١) مادة: دردر.

«الفاائق» للزمخشري (٣٥٥:٣) - «النهاية» لابن الأثير (١١٢:٢) -

«لسان العرب» لابن منظور (١٣٥٨:٢).

* التعليق:

كَانَ النَّاسُ قَبْلَ مَبْعَثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي جَاهِلِيَّةٍ جَهْلَاءَ وَحَالَةٍ شَنْعَاءَ، وَتَنَاحَرُ وَتَطَاحُنُ شَدِيدِينَ وَاخْتِلَافٍ حَتَّى بَعَثَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ذِكْرُهُ نَبِيَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَهَدَى بِهِ بَعْدَ الضَّلَالِ، وَجَمَعَ بِهِ بَعْدَ الْخِصَامِ، وَأَعَزَّ بِهِ بَعْدَ الْهَوَانِ؛

قال تعالى: ﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا﴾ [آل عمران: ١٠٣].

وقال تعالى: ﴿وَاذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ فَآوَاكُمْ وَأَيَّدَكُمْ بِنَصْرِهِ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [الأنفال: ٢٦].

=

.....
= فلم يفتي الصحابة الكرام رضي الله عنهم أجمعين في محبة ومودة
ووثام، وتعاطفٍ وتراحُمٍ وسلامٍ كما وصفهم الله تبارك وتعالى: ﴿مُحَمَّدٌ
رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ [الفتح: ٢٩] حتى
خلافة عثمان رضي الله عنه حيث نشط المنافقون، واجتهدوا في الكيد
للإسلام والمكيذة.

فلم يرق لهم هذا الاتفاق والالتحام، ولم يهدأ لهم به بال، ورأوا أن
لا فائدة لهم في المقاومة العلنية، وأن لا طاقة لهم بذاك، ففكروا في تيك
السنة الخبيثة اليهودية التي اقترفها شاول اليهودي - والذي تسمى بعد:
بولس.

وكان هذا اليهودي مغرمًا بتعذيب النصارى وفتنتهم عن دينهم، وكان
يكره النصارى والحواريين كرهاً شديداً وبغضاً، وكان سرمداً حريصاً على
إهلاك أتباع عيسى عليه السلام وتمزيقهم كل ممزق.

فراى هذا الخبيث أن أنجح وسيلة وأسرع طريقة للقضاء على المسيحية
هي إبعاد النصارى عن الدين الصحيح الذي تركه عيسى عليه السلام وذاك:
بإفساد عقائد النصارى، وبث الشرك والأفكار المنحرفة بين صفوفهم.

فعزم على دخول النصرانية نفاقاً، ولذا ادعى رؤية المسيح عليه السلام
وأنه كلمه، وعلى إثر ذلك ادعى أنه يتلقى منه مباشرة وبلا واسطة، وأنه
لا يجوز لأحد أن يقبل تعاليم أحدٍ سواه!

فراح ينشر مبادئ استمدها من مذاهب الهندوس والبوذيين وفلسفة
الإغريق، وبعض تعاليم اليهود؛

فكان أول من جاء:

١ - بفكرة التثليث.

=

.....
= ٢ - وبفكرة أن عيسى: ابنُ الله.

٣ - وبفكرة أنه نزل ليضحّي بنفسه تكفيراً عن خطيئة البشر.

٤ - وبفكرة أنه صعد ليجلسَ على يمين أبيه ليحكمَ وَيَدِينَ البشرَ.

بهذا قال! تعالى الله عما يقول علواً كبيراً.

راجعُ أخباره في: «الأديان والفرق» (ص ٣٥) للشيخ عبد القادر شيبه

الحمد.

فقام في الإسلام بدور بولس في النصرانية: عبدُ الله بُن سِبْلٍ.

فدخل في الإسلام نفاقاً، وأظهر هاتيك الدعاوى الباطلة، من التائب على عثمان، ومن ادعاء الوصية لعلي بن أبي طالب إلى أن انتهى بالوهيته!

وليس ابنُ سِبْلٍ شخصيةً وهميةً وأسطورةً خياليةً كما يدعيه بعضُ شيعة اليوم بل هو معروفٌ تماماً.

فقد ملأت أخباره كتبُ التاريخ والفرق بل كتبُ الشيعة الإمامية أيضاً؛

فانظر ترجمته في: «رجال الكشي» (ص ١٠٦) - «رجال الطوسي»

(ص ٥١) - «جامع الرواة» للأردبيلي (١: ٤٨٥).

ثم ما لبث أن ظهرت طائفةُ الخوارجِ بتلك الصورة البارزة؛

وكان أولُ خارجيٍّ: ذا الخُوِصْرَةِ - المذكور في هذا الحديث -؛

قال ابن الجوزي في «تلبيس إبليس» (ص ٩٠): «وأولُ الخوارجِ

وأقبحهم حالةً: ذو الخُوِصْرَةِ... ثم قال: فهذا أولُ خارجيٍّ خرج في

الإسلام، وأفنته أنه رضي برأي نفسه، ولو وقف لعلم أنه لا رأي فوق رأي

رسولِ الله صلى الله عليه وسلم».

.....
= وقضية الخوارج من أهم القضايا العلمية لما يتعلق بها من أحكام عظيمة، ومسائل عديدة منها: الحكم على قوم بالكفر؛ وما أعظم هذا الحكم وأخطره في الدين.

وهذه المسألة من المسائل التي ما برح أثرها يظهر في العالم الإسلامي بين حينٍ وحين، بصورة جماعاتٍ تدعي أشياء، وتكفر من لم يعتنق أفكارها، وربما يتطرق الحال معهم إلى تكفير مجتمعٍ بكامله!!

ولذا فهذه كلمة نسطرها حول طائفة الخوارج - بمناسبة هذا الحديث - وهي تشتمل على المباحث الآتية:

أولاً: تعريف الخوارج مع بيان سبب التسمية.

ثانياً: الأسباب التي أدت إلى خروج الخوارج.

ثالثاً: المبادئ التي تجمعهم.

رابعاً: اختلاف العلماء في تكفير الخوارج.

خامساً: حكم قتال الخوارج.

سادساً: التكفير والحكم على قوم بالكفر.

* * *

المبحث الأول

تعريف الخوارج مع بيان سبب التسمية

في «تهذيب اللغة» للأزهري (٧: ٥٠): «والخوارج: قوم من أهل الأهواء، لهم مقالة على حدة».

= قال في «القاموس» (٢: ٣٣): «سُموا به لخروجهم على الناس».

.....
= زاد في «تاج العروس» (٥: ٥١٧): «أوعن الدين أوعن الحق أوعن عليّ - كرم الله وجهه - بعد صِفَيْنِ؛ أقوال».

وقال الحافظ في «الفتح» (١٢: ٢٨٣): «أما الخوارج فهم جمعُ خارجةٍ أي طائفةٍ، وهم قومٌ مبتدعون سُمُوا بذلك لخروجهم عن الدين، وخروجهم على خيار المسلمين».

* * *

المبحث الثاني

الأسباب التي أدت إلى خروج الخوارج

السبب الأول: مسألة التحكيم التي وقعت بين عليٍّ ومعاوية رضي الله تعالى عنهما بِصِفَيْنِ؛

وهذه المسألة قد وقعت حقيقةً، وهو مما لا يرتاب فيه أهل العلم، وما يزعمه بعض المعاصرين من التشكيك في تلك القضية - قضية التحكيم - فلا أساس له بته!

فقد ثبت عن حبيب بن أبي ثابت أنه قال: «أتيت أبا وائل - وهو شقيق بن سلمة - أسأله، فقال: كنا بِصِفَيْنِ، فقال رجل: ألم تر إلى الذين يدعون إلى كتاب الله، فقال عليٌّ: نعم؛ فقال سهل بن حنيف: اتَّهِمُوا أَنْفُسَكُمْ فلقد رأيتنا يومَ الحُدَيْيَةِ - يعني الصلح الذي كان بين النبيِّ صَلَّى الله عليه وسلَّم والمُشْرِكِينَ - ولو نرى قتالاً لقاتلنا، فجاء عمرُ فقال: أَلَسْنَا عَلَى الْحَقِّ وهم على الباطل؟! أَلَيْسَ قَتَلَانَا فِي الْجَنَّةِ وَقَتْلَاهُمْ فِي النَّارِ؟!...» الحديث.

= أخرجاه في «الصحيح»: البخاريُّ في كتاب التفسير، باب:

.....
= ﴿إذ يبايعونك تحت الشجرة﴾ (٨: ٥٨٧: ٤٨٤٤) والسياق له، ومسلم في كتاب
الجهاد والسير (٣: ١٤١١ - ١٤١٢).

ولم يبين المسؤول عنه، وقد بينه الإمام أحمد وأبو عوانة في روايتيهما
لهذا الحديث، ولفظهما: عن حبيب بن أبي ثابت، قال: «أتيت أبا وائل في
مسجد أهله أسأله عن هؤلاء القوم الذين قتلهم علي بالنهروان: فيما استجابوا
له، وفيما فارقوه، وفيما استحل قتالهم، قال: كنا بصفين فلما استحر القتل
بأهل الشام اعتصموا بتل، فقال: عمرو بن العاص لمعاوية: أرسل إلى علي
بمصحف وأدعه إلى كتاب الله فإنه لن يأسى عليك؛ فجاء به رجل فقال: بيننا
وبينكم كتاب الله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيحًا مِنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَى
كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ وَهُمْ مُعْرِضُونَ﴾
[آل عمران: ٢٣] فقال علي: نعم أنا أولى بذلك، بيننا وبينكم كتاب الله؛
قال: فجاءته الخوارج - ونحن ندعوهم يومئذ القراء - وسيوفهم على
عواتقهم، فقالوا: يا أمير المؤمنين! ما ننتظر بهؤلاء القوم الذين على التل؟
ألا نمشي إليهم بسيوفنا حتى يحكم الله بيننا وبينهم؟ فتكلم سهل بن حنيف
فقال: يا أيها الناس اتهموا أنفسكم... ثم ساقه.

أخرجه أحمد في «مسند المكيين» من «مسنده» (٣: ٤٨٥ - ٤٨٦)،
وأبو عوانة في «صحيحه» (٤: ٢٤٣ - ٢٤٤) من طرق عن يعلى بن عبيد، عن
عبد العزيز بن سبأ، عن حبيب به.

وهذا هو عين إسناده البخاري في «الصحيح»؛ وسيأتي هذا الحديث
عند المصنف برقم: «١٨٢» - «١٨٣».

وأخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في «مسنده» (ق ١٨٧: أ - المطالب
العالية) - ومن طريقه أبو يعلى في «مسنده» (١: ٣٦٤: ٤٧٣) -، قال: =

.....
= حَدَّثَنَا عبد الله بن نُمَيْرٍ، قال: حَدَّثَنَا عبد العزيز بن سياه به .

وقال الحافظ في «الفتح» (٢٨٢: ٦): وإنما قال سهلُ بْنُ حُنَيْفٍ لأهلِ صِفِّينَ ما قالَ لَمَّا ظَهَرَ من أصحابِ عليٍّ كراهيةُ التحكيم، فأعلمهم بما جَرَى يومَ الحُدَيْبِيَّةِ من كراهةِ أَكْثَرِ الناسِ للصلح، ومع ذلك فَأَعْقَبَ خيراً كثيراً، وظهر أن رأيَ النبيِّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ في الصلح أتمُّ وأحمدُ من رأيهم في المناجزة».

وقال في موضع آخرَ (٢٨٩: ١٣): «إن أهلَ الشامِ لما استشعروا أن أهلَ العراقِ شارفوا أن يغلبوهم، وكان أَكْثَرُ أهلِ العراقِ من القراءِ الذين يبالغون في التدين، ومن ثَمَّ صارَ منهم الخوارجُ - الذين مضى ذكرُهم-، فأنكروا على عليٍّ ومن أطاعه الإجابةَ إلى التحكيم فاستند عليٌّ إلى قصةِ الحُدَيْبِيَّةِ وأن النبيَّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ أجاب قريشاً إلى المصالحة مع ظهور غلبته لهم».

السببُ الثاني: قلَّةُ فهمِ الخوارج، وعدمُ فقههم في الدين؛ وقد أشار إلى ذا النبيِّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ بقوله: «يقرأون القرآنَ لا يتجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرقُ السهمُ من الرميَّة!»
السببُ الثالثُ: اعتمادُهم على آرائهم وأقوالهم وجعلَ الأدلَّةَ الشرعيةَ منظوراً إليها من خلال تيك الآراء والأقوال.

* * *

المبحثُ الثالثُ

المبادئُ التي تجمَعُهم

أولاً: تكفيرُ عثمانَ وعليٍّ رضي اللهُ عنهما، وأصحابِ الجَمَلِ،
والحكَمين، ومن رضيَ بالتحكيم وصَوَّبَ الحكمين أو أحدهما.
=

.....
= ثانياً: الخروجُ على السلطان الجائر.

ثالثاً: أجمعوا على أن كلَّ كبيرةٍ كفرٌ إلا النجداتِ منهم فإنها لا تقولُ ذلك.

رَ : «مقالات الإسلاميين» لأبي الحسن الأشعري (١: ١٥٦ -
١٥٧) - و«الفرق بين الفرق» للبغدادى (ص ٧٣) - و«الملل والنحل»
للشهرستاني (١: ١١٥).

* * *

المبحث الرابع

اختلاف العلماء في تكفير الخوارج

قال الغزالي في «الوسيط» - تبعاً لغيره - : في حكم الخوارج وجهان:
أحدهما: أنه كحكم أهل الردّة.

والثاني: أنه كحكم أهل البغي.

ورجح الرافعي الأول؛

ذكره الحافظ في «الفتح» (١٢: ٢٨٥ - ٢٨٦)، وزاد: «وليس الذي
قاله مطرداً في كل خارجيٍّ، فإنهم على قسمين:
أحدهما: من تقدم ذكره - ويعني الحافظ المنشقين عن عليٍّ -.

والثاني: من خرج في طلب المُلْك لا للدُّعاء إلى معتقده؛ وهم على
قسمين أيضاً:

* قسمٌ خرجوا غَضَباً للدين من أجل جورِ الولاة، وترك عملهم بالسُّنة =

.....
= النبوة فهؤلاء أهل حق، ومنهم الحسن بن علي (*) وأهل المدينة في الحرّة، والقراء الذين خرجوا على الحجاج.

* وقسم خرجوا لطلب الملك فقط، سواء كانت فيهم شبهة أم لا، وهم البغاة».

وقال الحافظ في موضع آخر من «الفتح» (١٢: ٣٠٠): «وذهب أكثر أهل الأصول من أهل السنة إلى أن الخوارج فساق، وأن حكم الإسلام يجري عليهم لتلفظهم بالشهادتين ومواظبتهم على أركان الإسلام، وإنما فسقوا بتكفيرهم المسلمين مستندين إلى تأويل فاسد، وجرحهم ذلك إلى استباحة دماء مخالفيهم وأموالهم والشهادة عليهم بالكفر والشرك؛

قال الخطابي: أجمع علماء المسلمين على أن الخوارج مع ضلالهم فرقة من فرق المسلمين، وأجازوا مناكحتهم وأكل ذبائحهم، وأنهم لا يكفرون ما داموا متمسكين بأصل الإسلام».

* * *

المبحث الخامس

حكم قتال الخوارج

ذكر الحافظ في «الفتح» (١٢: ٢٩٩) ما يستفاد من حديث الباب، فقال: «وفيه الكف عن قتل من يعتقد الخروج على الإمام ما لم ينصب لذلك حرباً أو يستعد لذلك، لقوله: «إذا خرجوا فاقتلوهم»؛ وحكى الطبري الإجماع على ذلك في حق من لا يكفر باعتقاده، وأسند =

.....
(*) كذا في المطبوع، والصواب «الحسين بن علي»، إذ هو الذي خرج على يزيد.

.....

= عن عمر بن عبد العزيز أنه كتب في الخوارج الكف عنهم ما لم يَسْفِكُوا دماً حراماً أو يأخذوا مالاً فإن فعلوا فقاتلوهم ولو كانوا ولدي! ومن طريق ابن جريج؛ قلت لعطاء: ما يَجُلُّ في قتال الخوارج؟ قال: إذا قطعوا السبيل وأخافوا الأمن؛ وأسند الطبري عن الحسن أنه سُئل عن رجلٍ كان يرى رأي الخوارج ولم يخرج؟ فقال: العملُ أملكُ بالناس من الرأي؛

قال الطبري: ويؤيده أن النبي صلى الله عليه وسلم وصف الخوارج بأنهم يقولون الحق بالستهم، ثم أخبر أن قولهم ذلك - وإن كان حقاً من جهة القول - فإنه قول لا يجاوز حلقهم.

ونقل الحافظ قبل (١٢: ٢٩١) كلاماً للإسماعيلي في سبب ترك النبي صلى الله عليه وسلم قتال ذي الخويرة، قال: «وإنما ترك النبي صلى الله عليه وسلم قتال المذكور لأنه لم يكن أظهر ما يُستدل به على ما وراءه، فلو قتل من ظاهره الصلاح عند الناس قبل استحكام أمر الإسلام ورسوخه في القلوب لنفرهم عن الدخول في الإسلام، وأما بعده صلى الله عليه وسلم فلا يجوز ترك قتالهم إذا هم أظهروا رأيهم وتركوا الجماعة وخالفوا الأئمة مع القدرة على قتالهم».

* * *

المبحث السادس

التكفير، والحكم على قوم بالكفر

هذا المبحث من المباحث المهمة في أصول الدين، ولا سيما في هذه الأيام إذ اختلفت اتجاهات الناس فيها وأقوالهم.

والحق أن المجتهد المستدل - من إمام وحاكم وعالم وناظر ومناظر ومفتٍ وغير ذلك - إذا اجتهد واستدل فاتقى الله ما استطاع كان هذا هو الذي =

.....
= كَفَّهَ اللَّهُ إِيَّاهُ، وهو مطيعٌ لله مستحقٌ للثواب إذا اتقاه ما استطاع، ولا يعاقبه الله البتة، خلافاً للجهمية المُجْبِرة، وهو مصيبٌ بمعنى أنه مطيعٌ لله، لكن قد يَعْلَمُ الحقُّ في نفس الأمر وقد لا يَعْلَمُهُ، خلافاً للقدرية المعتزلة في قولهم: كُلُّ مَنْ اسْتَفْرَغَ وَسَعَهُ عِلْمَ الْحَقِّ! فَإِنْ هَذَا بَاطِلٌ؛ بَلْ كُلُّ مَنْ اسْتَفْرَغَ وَسَعَهُ اسْتَحَقَّ الثَّوَابَ؛

والذنبُ لا يوجبُ كفرَ صاحبه - كما تقوله الخوارجُ -، بل ولا تخليدهُ في النار ومنعُ الشفاعة فيه - كما تقوله المعتزلةُ -، والمتأولُ الذي قصدهُ متابعةُ الرسولِ لا يكفرُ، بل ولا يفسقُ إذا اجتهد فأخطأ.

هذا حاصلُ ما ذكره شيخُ الإسلام ابنُ تيميةَ في كتابه القيم النفس «منهاج السنة النبوية» (٥: ١١١، ٢٣٩) وزاد: «وهذا مشهورٌ عند الناس في المسائل العملية، وأما مسائلُ العقائد فكثيرٌ من الناس كفرُ المخطئين فيها؛ وهذا القولُ لا يُعرفُ عن أحدٍ من الصحابة والتابعين لهم بإحسانٍ، ولا عن أحدٍ من أئمة المسلمين، وإنما هو في الأصل: من أقوال أهل البدع الذين يتدعون بدعةً ويكفرون من خالفهم - كالخوارج والمعتزلة والجهمية -، ووقع ذلك في كثيرٍ من أتباع الأئمة، كبعض أصحاب مالكٍ والشافعيٍّ وأحمدَ وغيرهم؛

وقد يسلكون في التكفير ذلك: فمنهم من يكفرُ أهلَ البدع مطلقاً، ثم يجعلُ كُلَّ مَنْ خرجَ عما هو عليه: من أهل البدع؛ وهذا بعينه قولُ الخوارج والمعتزلة والجهمية، وهذا القولُ أيضاً يوجدُ في طائفةٍ من أصحاب الأئمة الأربعة، وليس هو قولُ الأئمة الأربعة ولا غيرهم، وليس فيهم من كفرَ كُلَّ مُبتدِعٍ، بل المنقولاتُ الصريحةُ عنهم تناقضُ ذلك، ولكن قد يُنقل عن =

.....

= أحدهم أنه كفر من قال بعض الأقوال ويكون مقصوده أن هذا القول كفر يُحذَر، ولا يلزم إذا كان القول كفراً أن يكفر كل من قاله مع الجهل والتأويل، فإن ثبوت الكفر في حق الشخص المعين كثبوت الوعيد في الآخرة في حقه؛

قال: والنبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لم يُخْرِجْهم - يعني الثنَّيْنِ والسبعين فرقة - من الإسلام، بل جعلهم من أمته، ولم يقل: إنهم يخلدون في النار!

فهذا أصلٌ عظيمٌ ينبغي مراعاته، فإن كثيراً من المنتسبين إلى السنة فيهم بدعة من جنس بدع الرافضة والخوارج، وأصحابُ الرسولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: عليُّ بن أبي طالب وغيره لم يُكْفَرُوا الخوارج الذين قاتلوهم... ولا سار فيهم - يعني علياً - سيرة الصحابة في المرتدين كمسيلة الكذاب وأمثاله بل كانت سيرة عليٍّ والصحابة في الخوارج مخالفة لسيرة الصحابة في أهل الردّة، ولم يُنْكِرْ أحدٌ على عليٍّ ذلك، فعلم اتفاق الصحابة على أنهم لم يكونوا مرتدين عن دين الإسلام؛

قال: ومع هذا فالصحابة رضي الله عنهم والتابعون لهم بإحسانٍ لم يُكْفَرُوا ولا جعلوهم مرتدين ولا اعتدوا عليهم بقولٍ ولا فعلٍ، بل اتَّقُوا اللَّهَ فيهم، وساروا فيهم السيرة العادلة؛ وهكذا سائر فرق أهل البدع والأهواء من الشيعة والمعتزلة وغيرهم؛

ومن كفر الثنَّين والسبعين فرقة كلهم فقد خالف الكتاب والسنة وإجماع الصحابة والتابعين لهم بإحسانٍ.

وقال شيخ الإسلام في «الرد على البكري» (ص ٢٥٨ - ٢٥٩): «فإن =

= تكفير الشخص المعين وجواز قتله موقوف على أن تبلغه الحجة النبوية التي يكفر من خالفها، وإلا فليس كل من جهل شيئاً من الدين يكفر، ولهذا لما استحل طائفة من الصحابة والتابعين - كقدامة بن مظعون وأصحابه - الخمر اتفق علماء الصحابة - كعمر وعلي وغيرهما - على أنهم يستتابون فإن أصرّوا على الاستحلال كفروا، وإن أقرّوا به جلدوا، فلم يكفروهم بالاستحلال ابتداءً لأجل الشبهة التي عرضت لهم حتى يتبين لهم الحق، فإذا أصرّوا على الجحود كفروا؛

وقد ثبت في «الصحيحين» حديث الذي قال لأهله: إذا أنا مُت فاسحقوني ثم ذروني في اليم، فوالله! لئن قدر الله عليّ ليعذبني عذاباً ما عذبه أحداً من العالمين؛ فأمر الله البرّ فردّ ما أخذ منه، وأمر البحر فردّ ما أخذ منه، وقال: ما حملك على ما فعلت؟ قال: خشيتك يا رب! فغفر له.

فهذا اعتقد أنه إذا فعل ذلك لا يقدر الله على إعادته وأنه لا يعيده، أو جوّز ذلك: وكلاهما كُفّر، لكن كان جاهلاً لم يتبين له الحق بياناً يكفر بمخالفته فغفر الله له؛ ولهذا كنت أقول للجهمية من الحلولية والنفاة الذين نفّوا أن الله تعالى فوق العرش - لما وقعت محتتهم -: أنا لو وافقتكم كنت كافراً لأنني أعلم أن قولكم كُفّر، وأنتم عندي لا تكفرون لأنكم جهال! وكان هذا خطاباً لعلمائهم وقضائهم وشيوخهم وأمرائهم.

قلت: ولشيخ الإسلام ابن تيمية كلامٌ نفيسٌ جداً - في هذا الباب - تجده في «مجموع الفتاوى» (١٢: ٤٨٤ - ٥٠١)، أمسكت عن نقله خشية الإطالة، لكن على مريدي النظر في هذا المبحث مراجعته لازماً.

=

وكذا مراجعة:

.....

-
- =
- «الاعتصام» للشاطبي (٣: ٣٣ - ٣٥).
 - «شرح العقيدة الطحاوية» لابن أبي العز (ص ٣٣٨).
 - «فتح الباري» للمحافظ ابن حجر (١٢: ٣٠٤).
- قلت: ولأخينا أبي عبد الرحمن جيلاني بن خضر العروسي بحث قيم في هذا الباب؛ استفدت منه كثيراً في تسطير ما تقدم.

* * *

٧٤ - فَضْلُ

١٦٣ - حَدَّثَنَا أَبُو رَجَاءٍ: بُنْدَارُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو أَحْمَدَ: مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْمَكْفُوفُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْقَبَّابُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي عَاصِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُقَدَّمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُمَرُ^(١) بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِي جَنَابٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عِيسَى، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: «جَاءَ أَعْرَابِيُّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: إِنَّ لِي أَخَا وَبِهِ وَجَعٌ، قَالَ:

«وَمَا وَجَعُهُ؟»

قَالَ: بِهِ لَمَمٌ، قَالَ:

«فَاتَّبَعْنِي بِهِ»؛

فَوَضَعَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَعَوَّذَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِـ «فَاتِحَةِ الْكِتَابِ»، وَأَرْبَعَ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ، وَهَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ: ﴿وَاللَّهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾ [البقرة: ١٦٣]، وَآيَةِ الْكُرْسِيِّ، وَثَلَاثِ آيَاتٍ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ، وَآيَةٍ مِنْ آلِ عِمْرَانَ: ﴿شَهِدَ اللَّهُ﴾ [آل عمران: ١٨] وَآيَةٍ مِنَ الْأَعْرَافِ: ﴿إِنَّ

(١) فِي «الْأَصْلِ»: «مُحَمَّدٌ»، وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتْنَا كَمَا فِي «الْمُسْنَدِ»

لِلْإِمَامِ أَحْمَدَ (٥: ١٢٨)، وَ«أَطْرَافُهُ» (١: ٥: ب) الْمُسَمَّى: «إِطْرَافُ الْمُسْنَدِ الْمَعْتَلِي بِأَطْرَافِ الْمُسْنَدِ الْحَنْبَلِيِّ».

رَبُّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ ﴿[الأعراف: ٥٤]،
وآخر سورة المؤمنين: ﴿فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ﴾
[المؤمنون: ١١٦]، وآية من سورة الجن: ﴿وَإِنَّهُ^(١) تَعَالَى جَدُّ
رَبَّنَا﴾ [الجن: ٣]، وعشر آيات من أول: «والصَّافَاتِ»، وثلاث
آيات من آخر سورة الحشر، و«قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ»، والمُعَوَّذَتَيْنِ؛
فقام الرجل كأنه لم يَشْتِكِ شيئاً قطَّ»^(٢).

(١) كذا في «الأصل» بكسر الهمزة، وهي قراءة متواترة؛ قرأ بها نافع
وابن كثير وغيرهما.

رَ: «تفسير القرطبي» (١٩: ٧ - ٨) - «معجم القراءات القرآنية»
(٢٣٧: ٧ - ٢٣٨).

(٢) ضعيف.

أخرجه عبد الله بن أحمد في «زيادات المسند» (٥: ١٢٨)، قال:
حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُقَدَّمِيُّ بِهِ.

قلت: عمر بن علي - وهو ابن عطاء - الْمُقَدَّمِيُّ مدلسٌ وقد عنعنه؛

وتدليسُه قبيحٌ جداً! بيَّنه ابنُ سعد في ترجمته من «الطبقات»
(٧: ٢٩١)، فقال: «ويكنى أبا حفصٍ، وكان ثقةً، وكان يدلسُ تدليساً
شديداً: وكان يقول: «سمعتُ» و«حدَّثنا»، ثم يسكتُ - يعني وينوي
القطع -، ثم يقول: هشام بن عروة، الأعمش».

قلت: وهذا التدليس هو أحدُ نوعي تدليس القطع.

وقد ذكره الحافظ في «المرتبة الرابعة» من «طبقات المدلسين»

(ص ٣٨) مع الإشارة إلى تدليسه ذا.

=

.....
 = ثم إنهم لم يذكروا له - أيضاً - سماعاً من أبي جَنَابٍ!
 رَ: «تهذيب الكمال» لأبي الحجاج المزيُّ الحافظ (٢: ١٠٢٠ -
 ٣: ١٤٩٤).

وأما أبو جَنَابٍ فهو مدلسٌ أيضاً وقد «ضعفوه لكثرة تدليسه» كما في
 «التقريب» (٧٥٣٧).

وذكره الحافظ في «المرتبة الخامسة» من «طبقات المدلسين»
 (ص ٤٢).

وقال في «تغليق التعليق» (٣: ٢٣٨): «يكتب حديثه في المتابعات،
 وكان يُعَابُ عليه التدليس».

وبه أعلَّ الحديث الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٥: ١١٥)، فقال:
 «رواه عبد الله بن أحمد، وفيه أبو جَنَابٍ وهو ضعيف لكثرة تدليسه، وقد وثقه
 ابن حبان، وبقية رجاله رجالُ الصحيح».

قلت: وفي الإسناد عِلَّةٌ أخرى خفية؛ فقد اختلف في هذا الحديث
 على أبي جَنَابٍ؛

فرواه عمر بن علي المُقَدَّميُّ عنه بالإسناد المتقدم الضعيف إليه إذ عمرُ
 مدلس وقد عنعنه.

وخالفه صالحُ بنُ عمرَ الواسطيُّ - وهو «ثقة» كما في «التقريب»
 (٢٨٨١) - ، فرواه عنه، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى (*)، عن رجلٍ، عن =

.....
 (*) في «أطراف المسند» للحافظ المرسوم بـ «إطراف المُسْنَدِ المُعْتَلِي بِأَطْرَافِ
 المُسْنَدِ الحنبلي» (١: ٥ق: ب) أن رواية أبي يعلى هذه هي من حديث أبي جَنَابٍ، عن
 عبد الله بن نُمَيْرٍ، عن عبد الرحمن، عن رجلٍ من الأنصار، عن أبيه.
 =

.....
= أبيه، قال: جاء رجلٌ إلى النبيِّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ... فساقه نحوه.

أخرجه أبو يعلى في «مسنده» (٣: ١٦٧: ١٥٩٤)، قال: حَدَّثَنَا زَحْمُونَةُ، قال: حَدَّثَنَا صَالِحٌ، قال: حَدَّثَنَا أَبُو جَنَابٍ: يحيى بن أبي حَيَّةَ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى به.

قلت: وهذا إسنادٌ صحيحٌ جدًا إلى أبي جَنَابٍ الكَلْبِيِّ.

بخلاف حديثِ الباب إذ إسناده لا يصحُّ إلى أبي جَنَابٍ لعنعة عمر بن علي المُقَدَّمِيِّ.

إذًا: المحفوظُ من هذه الطرق عن أبي جَنَابٍ هو ما رواه أبو يعلى دون ما رواه عبد الله بن أحمد والمصنّف.

وإذا كانت الحالُ كذاكَ فحديثُ أبي جَنَابٍ ضعيفٌ لأجله، ولجهالةِ الرجل الذي لم يسمَّ.

وأما الجمعُ الذي ذكره الحافظ في «أطراف المسند» (١: ٥: ب) إذ يقول - في حقِّ الرجل الذي لم يسمَّ - : «فلعله ابنُ أبي بن كعب».

فنقول: هذا الجمعُ يتنزل فيما لو كانت الأسانيدُ صحيحةً إلى أبي جَنَابٍ، أما والحالُ هذه فلا جمعَ، لأنه لا حاجةَ له.

نعم لو كانت الأسانيدُ صحيحةً، ولا ترجيحَ جمعنا بهذا الجمع، والله الموفق.

.....
= قلت: أبو جَنَابٍ غيرُ معروفٍ بالرواية عن ابنِ نُعميرٍ، فإن ابنِ نُعميرٍ متأخرُ الطبقة عن صالحِ الواسطيِّ بلَّةُ أبو جَنَابٍ؟! ثم إن أبا جَنَابٍ معروفٌ بالرواية عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، والله أعلم.

• قال الإمام - رحمه الله - :
* قال أهل اللغة : «اللَّمَمُ»^(١) : الجُنُونُ .

* * *

(١) مادة : لمم .

«تهذيب اللغة» للأزهري (٣٤٧: ١٥) - «الصحاح» للجوهري
(٢٠٣٢: ٥) - «النهاية» لابن الأثير (٢٧٢: ٤) - «لسان العرب» لابن منظور
(٤٠٧٩: ٥) .

* * *

[٨٩/أ] ١٦٤ / - أخبرنا أحمدُ بْنُ أَبِي الْفَتْحِ الْخِرَقِيُّ، قال: أخبرنا أبو القاسمِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ بْنُ أَبِي عَلِيٍّ، قال: أخبرنا أبو بكرِ الْقَبَّابُ، قال: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَاصِمٍ، قال: حَدَّثَنَا يَعْقوبُ بْنُ حُمَيْدٍ، قال: حَدَّثَنَا سَفِيَانُ بْنُ حَمْزَةَ، عن كثيرِ بْنِ زَيْدٍ، عن مُحَمَّدِ بْنِ حَمْزَةَ بْنِ عَمْرِو الْأَسْلَمِيِّ، عن أبيه، قال: «نَفَرْنَا مع رسولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في سَفَرَةٍ في ليلةٍ ظَلَمَاءٍ جَنْدِسٍ^(١)، فَأَضَاءَتْ أَصَابِعِي حَتَّى جَمَعُوا عَلَيْهَا ظُهُورَهُمْ^(٢) وما هلكَ منهم، وَإِنْ أَصَابِعِي لَتُنِيرُ^(٣)».

* * *

(١) أَي: شَدِيدَةِ الظُّلْمَةِ.

«غريب الحديث» لِلْخَطَّابِيِّ (١: ٣٧٨) - «المجموع المغيـث» لأبي موسى المديني (١: ٥١١).

(٢) راجعُ ما علقه المصنّفُ على هذه اللفظة عقبَ الحديثِ رقم: «١٦٦».

(٣) ضَعِيف.

أخرجه البخاريُّ في «التاريخ الكبير» (٢: ٤٦)، وأبو القاسم البغويُّ في آخر الجزء الخامس من «معجم الصحابة» (ل: ١١٩ - ١٢٠)، وابن قانع في «معجم الصحابة» (٣: ٢٨ أ)، وأبو القاسم الطبرانيُّ في «المعجم الكبير» (٣: ١٧٥: ٢٩٩٠)، والخطَّابيُّ في «غريب الحديث» (١: ٣٧٨)، وأبونعيم في «دلائل النبوة» (٢: ٧٢١: ٥٠٧)، وفي «معرفـة الصحابة» =

١٦٥ - قال^(١): وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَاصِمٍ ، قَالَ: حَدَّثَنَا

أَبُو مُوسَى ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَعَاذُ بْنُ هِشَامٍ ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي ، عَنْ
قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَنَّ رَجُلَيْنِ مِنْ
أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَا مِنْ عِنْدِ نَبِيِّ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ لَيْلَةٍ مُظْلِمَةٍ وَمَعَهُمَا مِثْلُ الْمِصْبَاحَيْنِ

= (١: ١٤٩: ب) والبيهقي في «دلائل النبوة» (٦: ٧٩) من طرق عن سفيان بن
حمزة به نحوه.

قلت: إسناده ضعيف؛ كثير بن زيد فيه ضعف، ولذا قال الحافظ في
«التقريب» (٥٦١١): «صدوق يخطيء».

وأما محمد بن حمزة الأسلمي فمستور؛

ذكره البخاري في «التاريخ الكبير» (١: ٥٩)، وابن أبي حاتم في
«الجرح والتعديل» (٣: ٢٣٦) ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً.

وذكره ابن حبان - على قاعدته - في «الثقات» (٥: ٣٥٧).

وفي «تهذيب التهذيب» (٩: ١٢٧): «ضعفه ابن حزم، وعاب ذلك
عليه القطب الحلبي، وقال: لم يضعفه قبله أحد انتهى؛ وقال ابن القطان:
لا يُعرف حاله».

ولذا قال الحافظ في «التقريب» (٥٨٣٢): «مقبول»، يعني عند المتابعة
حسب.

وأغرب الهيثمي، فقال في «مجمع الزوائد» (٩: ٤١١): «رواه
الطبراني، ورجاله ثقات!! وفي كثير بن زيد خلاف».

* * *

(١) أي: أبو بكر القَبَاب.

يُضَيِّتَانِ بَيْنَ أَيْدِيهِمَا، فَلَمَّا افْتَرَقَا كَانَ مَعَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا
[وَاحِدٌ] ^(١) حَتَّى أَتَى أَهْلَهُ ^(٢).

* * *

(١) زيادةٌ متعينة؛ وهي في «صحيح البخاري»، وغيره.

(٢) صحيح.

أخرجه البخاريُّ في «صحيحه»: كتاب الصلاة، باب ٧٩
(١: ٥٥٧: ٤٦٥)، وكتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام
(٦: ٦٣٢: ٣٦٣٩)، وأبو بكر البزار في «مسنده» (٢: ١٠١: ب) النسخة
الأزهرية - ، قالوا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى - وهو أبو موسى - به - .

وصرح قتادةٌ في هذه الرواية بالتحديث.

ومعاذ بن هشام هو: ابن هشامِ الدُّسْتَوَائِيّ؛ قال الحافظ في ترجمته من
«التقريب» (٦٧٤٢): «صدوقٌ ربما وهم»؛

قلت: حديثه لا ينحط عن الحسن، فقد أخرج له أربابُ الكتب الستة؛
وقال الحافظ في «مقدمة الفتح» (ص ٤٤٤): «لم يكثر له البخاريُّ، واحتج
به الباقر».

وقال الذهبيُّ في «الميزان» (٤: ١٣٣): «صدوق، صاحبُ حديث
ومعرفة».

وأورده في «ذكر أسماء من تكلم فيه وهو موثق» (٣٣٠)، وقال:
«صدوقٌ ثقة».

والحديث أخرجه البخاريُّ أيضاً في «صحيحه»: كتاب مناقب الأنصار،
باب منقبة أسيدِ بْنِ حُضَيْرٍ وَعَبَّادِ بْنِ بَشَرٍ (٧: ١٢٤: ٣٨٠٥) من طريق هَمَّام،
عن قتادة به نحوه.

=

.....
= وأخرجه أبو حفص الكَتَّانِيُّ في «حديثه» (ق ١٣٧: أ)، قال: حَدَّثَنَا
عبد الله، قال: [حَدَّثَنَا] عبيد الله بن عمر القَوَارِيرِيُّ، قال: حَدَّثَنَا معاذ بن
هشام به.

وأخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (٧٧: ٦)، والبنغوي في «شرح
السنة» (١٨٦: ١٤) من طريق عبد الرحمن بن محمد الحارثي، قال: حَدَّثَنَا
معاذ بن هشام به نحوه.

قلت: ذانِ الرجلانِ هما: أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ وَعَبَّادُ بْنُ بَشَرٍ؛ صرح بهذا
ثابتُ البُنَّانِي عن أنس — من رواية حماد بن سلمة عنه — ؛

أخرجه النسائي في «السنن الكبرى»: كتاب المناقب، باب مناقب
عَبَّادِ بْنِ بَشَرٍ (١٤١)، وأبوداود الطيالسي في «مسنده» (٢٠٣٥: *)،
وابن سعد في «الطبقات» (٦٠٦: ٣)، وأحمد في «مسنده» (٣: ١٩٠ —
١٩١، ٢٧٢)، والرُّوْيَانِيُّ في «مسنده» (ق ٢٤١: ب)، والخطابي في «غريب
الحديث» (١: ٣٧٨)، وأبو حفص الكَتَّانِيُّ في «حديثه» (ق ١٣٧: أ)، والحاكم
في «المستدرک» (٣: ٣٨٨)، وأبونعيم في «دلائل النبوة» (٢: ٧١٩: ٥٠٣)،
وفي «معرفة الصحابة» (٢: ق ٦٩: ب)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٦: ٧٨)
من طرق عن حماد بن سلمة، عن ثابتٍ به نحوه.

—————
(*) سقط من «المسند» المطبوع: «عن أنس»؛ والصحيح إثباته، إذ هذا الحديث
قد خُرِّجَ في ترجمة «ثابت البناني عن أنس» من «مسند الطيالسي»؛ فليس هذا من قبيل
اختلافات الأسانيد، بل هو من قبيل السقط الواقع من الطباعة أو من النسخ.
وقد راجعتُ نسخةً خطيةً لـ «مسند الطيالسي» (ق ١٤٩: أ) فوجدتُ الإسناد فيها كما
هو في المطبوع!

إعطاء النبي
ﷺ قتادة
ابن النعمان
المرجوني
فأضاء له

١٦٦ - قال: وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَاصِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرِيَمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ بْنُ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ عَمْرِو بْنِ قَتَادَةَ، عَنْ جَدِّهِ قَتَادَةَ بْنِ النُّعْمَانِ أَنَّهُ قَالَ: «كَانَتْ لَيْلَةٌ شَدِيدَةُ الظُّلْمَةِ وَالْمَطَرِ^(١)، فَقُلْتُ: لَوْ أَنِّي اغْتَنَمْتُ

= وقال الحاكم في إثره: «صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي.

قلت: وهو كما قال.

وقد أخرجه البخاري في «صحيحه»: كتاب مناقب الأنصار، باب منقبة أُسَيْدِ بْنِ حُضَيْرٍ وَعَبَّادُ بْنُ بَشَرٍ (١٢٥:٧) تعليقا مجزوماً.

* ورواه معمر، عن ثابت به نحوه؛

أخرجه عبد الرزاق في «المصنف» (١١: ٢٨٠: ٢٠٥٤١) - ومن طريقه أحمد في «مسنده» (٣: ١٣٧ - ١٣٨)، وعبد بن حميد في «مسنده» (٣: ١٢٢: ١٢٤٢)، ومحمد بن نصر في «قيام الليل» (ص ١٠٢)، وابن حبان في «صحيحه» (٣: ٢٣٩: ٢٠٢٨)، وأبو بكر الإسماعيلي في «مستخرجه» كما في «تغليق التعليق» (٤: ٧٨ - ٧٩)، و«الفتح» (٧: ١٢٥)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٦: ٧٧ - ٧٨)، والبعث في «شرح السنة» (١٤: ١٨٧) كلهم عن عبد الرزاق - ، قال: أخبرنا معمر به.

وأخرجه البخاري في «صحيحه»: كتاب مناقب الأنصار، باب منقبة أُسَيْدِ بْنِ حُضَيْرٍ وَعَبَّادُ بْنُ بَشَرٍ (١٢٥:٧) تعليقا مجزوماً.

* * *

(١) قوله «والمَطَرِ»: ليس في «الأحاد والمثاني» لأبي بكر بن =

اللَّيْلَةَ الْعَتَمَةَ مع رسولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ففعلتُ،
فلَمَّا انصرف النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أبصرني ومعه عُرْجُونُ
يَمْشِي عليه، فقال / :

[٨٩/ب]

«مَا لَكَ يَا قَتَادَةُ! هَذِهِ السَّاعَةُ هَهُنَا؟»

فقلتُ: اغْتَنَمْتُ شُهُودَ الصَّلَاةِ مَعَكَ؛

فأعطاني العُرْجُونُ بمثل الشَّمْعَةِ نُورًا فاستَضَاءَتْ بِهِ، فَأَتَيْتُ
أَهْلِي فوجدتهم رَقَدُوا، فنظرتُ في الزَّوَايَةِ فإذا فيها — يعني
سِنُورًا أَسْوَدَ^(١) — فلم أزل أضربه بالعُرْجُونِ حتى خرج^(٢).

= أَبِي عَاصِمٍ (ق ٢١٤: أ).

(١) في «الآحاد والمثاني» لأبي بكر بن أبي عاصم (ق ٢١٤: أ):

«فإذا فيها قضيبٌ».

(٢) إسناده ضعيف، لكن أصل الحديث ثابتٌ من وجهٍ آخر.

أخرجه أبو بكر بن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (ق ٢١٤: أ)، قال:

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بِهِ.

وأخرجه أبو القاسم الطبراني في «المعجم الكبير» (١٩: ٥: ٩)، قال:

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ الْعَلَّافُ الْمِصْرِيُّ — وهو «صدوق» كما في «التقريب»

(٧٥٠٩)، قال: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ بِهِ نَحْوَهُ، لكنه زاد بعد قوله:

«فأعطاني العرجون»: فقال: «إن الشيطان قد خَلَفَكَ في أهلك فاذهب بهذا

العُرْجُونِ فَأَمْسِكْ بِهِ حَتَّى تَأْتِيَ بَيْتَكَ فَخُذْهُ مِنْ وَرَاءِ الْبَيْتِ فَاضْرِبْهُ

بِالْعُرْجُونِ؛ فَخَرَجْتُ مِنَ الْمَسْجِدِ فَأَضَاءَ الْعُرْجُونُ مِثْلَ الشَّمْعَةِ نُورًا فَاسْتَضَاءَتْ

بِهِ...»، لكنه قال: «قنفذ»، بدل: «سنورا أسود».

.....
= وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٢: ٤١): «رواه الطبراني في
«الكبير» ورجاله موثقون».

قلت: إسناده الحديث رجاله كلهم ثقات لكني لم أر لعاصم سماعاً من
جده.

ر: «تهذيب الكمال» لأبي الحجاج المزي الحافظ (٢: ٦٣٨،
١١٢٢).

وأحسبه لم يدركه - فضلاً عن أن يسمع منه - ، فإن قتادة بن النعمان
توفي سنة ثلاث وعشرين - كما في «التقريب» (٥٥٢١) - ، وأما حفيده ذا
فتوفي بعد العشرين والمئة! - كما في «التقريب» (٣٠٧١) - .

فإذا كانت الحال كذلك فالإسناد منقطع.

ثم وجدتُ اختلافاً على سعيد بن أبي مريم، لكنه اختلاف لا ضير
منه؛

فهكذا رواه الحسن بن علي الخلال الحُلواني - وهو «ثقة حافظ له
تصانيف» كما في «التقريب» (١٢٦٢) - ، ويحيى بن أيوب العلاف - وهو
«صدوق» كما تقدم - ؛

وخالفهم الفضل بن محمد الشَّعراني، فرواه عن سعيد، قال: أخبرني
يحيى بن أيوب، قال: حَدَّثني ابن غَزِيَّة، عن يحيى بن سعيد، قال: صلى
قتادة بن النعمان . . . ثم ذكره نحوه؛

أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٤: ق ٢٠٤: ب)، قال: أخبرنا
أبو المعالي عبد الله بن أحمد بن محمد، قال: حَدَّثنا أبو بكر بن خلف
- إملاء - ، قال: أنبأنا أبو محمد الحسن بن علي الموصلي، قال: أنبأنا =

.....
= أبو بكر محمد بن المؤمل بن الحسن، قال: حَدَّثَنَا الفضل بن محمد الشَّعْرَانِيُّ به.

قلت: أبو محمد الشَّعْرَانِيُّ فيه كلام؛ وله ترجمة في «الميزان» (٣: ٣٥٨)، و«اللسان» (٤: ٤٤٧).

ومن دونه كلُّهم ثقاتٌ، لكن يُنظر في الحسن بن عليٍّ الموصليِّ: مَنْ هو؟

وقد رُوي هذا الحديثُ من رواية عاصم بن عمر بن قتادة، عن أبيه، عن جَدِّه؛ لكنه منكرٌ.

أخرجه البزار في «مسنده» (٣: ٢٦١: ٢٧٠٩ - زوائد)، قال: حَدَّثَنَا عبد الله بن شبيب، قال: حَدَّثَنَا عبد العزيز بن عبيد الله الأَوْسِيُّ، قال: حَدَّثَنَا محمد بن جعفر بن أبي كثير، قال: حَدَّثَنَا عُمَارَةُ بْنُ غَزِيَّةَ، عن عاصم بن عمر بن قتادة به نحوه.

قلت: كذا قال «عبد العزيز بن عبيد الله الأَوْسِيُّ»، وإخالُ صوابه: «عبد العزيز بن عبد الله الأَوْسِيُّ».

فإن الأَوْسِيَّ هذا من أصحاب محمد بن جعفر بن أبي كثير، ومن شيوخ عبد الله بن شبيب كما جزم أبو الحجاج المزيُّ الحافظُ في «تهذيب الكمال» (٢: ٨٣٩).

والذي يَعْنِينَا ههنا أن في إسنَادِ البزار ذا مخالفتين:

إحداهما: جعلُ الحديثِ من رواية عُمَارَةَ بْنِ غَزِيَّةَ عن عاصمٍ.

الأخرى: زيادةُ «عمر بن قتادة» في الإسنَادِ.

= ويقالُ بمعْنَى آخرَ على طريقة أهل العلم بالحديث:

= اختلف في هذا الحديث على محمد بن جعفر بن أبي كثير؛

فرواه سعيد بن أبي مريم - وهو «ثقة ثبت فقيه» كما في «التقريب» (٢٢٨٦) -، عنه بالإسناد المتقدم.

وخالفه عبد الله بن شبيب - وهو ضعيف وإه - عن عبد العزيز، فرواه عنه، فقال: حَدَّثَنَا عُمَارَةُ بْنُ غَزِيَّةَ، عن عاصم بن عمر بن قتادة، عن أبيه، عن جده به.

والصحيح المعروف هو ما رواه سعيد بن أبي مريم، وأما ما رواه عبد الله بن شبيب فمكرر لمخالفته الثقة الثبت.

على أن عبد الله بن شبيب مع ضعفه معروف بكثرة مخالفة الثقات؛

قال أبو حاتم ابن حبان في «المجروحين» (٤٧: ٢): «يقلب الأخبار ويسرقها، لا يجوز الاحتجاج به لكثرة ما خالف أقرانه في الروايات عن الأثبات».

وقال الذهبي في «الميزان» (٤٣٨: ٢): «أخباري علامة لكنه وإه؛ قال أبو أحمد الحاكم: ذاهب الحديث... وبالغ فضلك الرازي، فقال: يحل ضرب عنقه».

ونقل ابن القطان الفاسي أن ابن خزيمة تركه كما في «اللسان» (٣٠٠: ٣).

ولحديث قتادة بن النعمان طريق أخرى؛

أخرجها أبو القاسم الطبراني في «المعجم الكبير» (١٩: ١٣: ١٩) - ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٤: ٢٠٤: أ) - من طريق سويد بن عبد العزيز، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة، عن عياض بن =

.....
= عبد الله بن سعد بن أبي سرح، عن قتادة به نحوه.

قلت: إسناده ضعيف جداً؛ إسحاق «متروك» كما في «التقريب» (٣٦٨).

وأما سُويّد، فقال الحافظ في ترجمته من «التقريب» (٢٦٩٢):
«ضعيف».

بيد أن موضع دَلَالَةِ النبوة في هذا الحديث، وما فيه من فضل قتادة بن النُّعْمَانِ ثابتٌ من حديثٍ آخر، يرويه أبو سعيد الخُدْرِيُّ وهو حديثٌ طويلٌ وفيه: «ثم هاجت السماء من تلك الليلة، فلما خرج النبي صلى الله عليه وسلم لصلاة العشاء الآخرة برقت برقّة، فرأى قتادة بن النُّعْمَانِ، فقال: ما السُّرى؟» يا قتادة؟! قال: علمت يا رسول الله! أن شاهد الصلاة قليلٌ فأحببت أن أشهدها، قال: فإذا صليت فاثبت حتى أمر بك؛ فلما انصرف أعطاه العرجون، وقال: خذ هذا فسيضيء أمامك عشراً وخلفك عشراً، فإذا دخلت البيت وتراءيت سواداً في زاوية البيت فاضرب به قبل أن تتكلم، فإنه شيطانٌ (**); قال: ففعل.

أخرجه أحمد في «مسنده» (٦٥:٣) والسياق له، والبزار في «مسنده» (٢٩٦:٢٢٠ - زوائد)، وابن خزيمة في «صحيحه» (٤٦:٢) (٨٨١) =

.....
(*) أي: السير بالليل؛ أراد: ما أوجب مجيئك في هذا الوقت.

«النهاية» لابن الأثير (٣٦٤:٢).

(**) مصروف، لأنه فيَعَالٌ من شَطَنَ إذا بُعد، فالتون أصلية؛ وقيل: بل هو فَعْلَانٌ من شاط إذا هلك واحترق، فالتون زائدة، وعليه يمنع من الصرف للصفة وزيادة الألف والتون.

قال ابن الأثير في «النهاية» (٤٧٥:٢): «والأول أصح».

• قال الإمام - رحمه الله - :

* قوله: «ظُلَمَاءٌ حِنْدِسٌ»: الحِنْدِسُ: الشَّديدةُ الظُّلْمَةِ^(١).

* وإنما أضاءت أصابعه: دَلالةٌ على نُبوَّةِ النَّبيِّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم.

* وفي «الكتاب»^(٢): «ظُهُورُهُمْ»: والمحفوظ: ظَهَرُهُمْ؛ والظُّهُرُ: الدَّوَابُّ^(٣)، وهي

= (٣: ٨١: ١٦٦٠)، وأبونعيم في «دلائل النبوة» (٢: ٧٢٠: ٥٠٥)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٤: ٢٠٤: أ - ب) من طرق عن فُلَيْحِ بن سليمان، عن سعيد بن الحارث، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عنه به. قلت: إسناده حسنٌ، وفُلَيْحِ بن سليمان فيه ضعفٌ، لكن جزم الذهبي في «التذكرة» (١: ٢٢٤)، والحافظ في «الفتح» (٢: ٤٧٢) بأن حديثه حسنٌ. وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٢: ١٦٧) في إثر الحديث: «رواه أحمدٌ، والبزارُ بنحوه... ورجالهما رجالُ الصحيح».

(١) مادة: حندس.

«غريب الحديث» للخطابي (١: ٣٧٨) - «المجموع المغيث في غريب القرآن والحديث» لأبي موسى المدني (١: ٥١١) - «النهاية» لابن الأثير (١: ٤٥٠) - «لسان العرب» لابن منظور (٢: ١٠٢٠).

(٢) أي: «كتاب المصنّف».

(٣) وعبارة «التَّهْذِيبِ» و«المَحْكَمِ»: «الظُّهُرُ: الرُّكَّابُ التي تَحْمِلُ الأثقالَ في السفر».

=

جَمْعٌ^(١).

* و «العُرْجُونُ»: عُصْنُ النَّخْلَةِ^(٢).

* * *

= وعِبَارَةٌ «النهاية» و «تاج العروس»: «الظُّهْرُ: الإِبْلُ التي يُحْمَلُ عليها ويُرَكَّبُ».

والظُّهْرُ أيضاً: المالُ؛ يقال: له ظَهْرٌ أي مالٌ من إِبِلٍ وغنمٍ.
مادة: ظهر.

«تهذيب اللغة» لأزهري (٦: ٢٤٤) - «الصحاح» للجوهري (٢: ٧٣٠) - «معجم المقاييس» لابن فارس (٣: ٤٧١) - «المحكم» لابن سيده (٤: ٢٠٤، ٢٠٧) - «المجموع المغيث في غريب القرآن والحديث» لأبي موسى المديني (٢: ٣٩١ - ٣٩٢) - «النهاية» لابن الأثير (٣: ١٦٦) - «لسان العرب» لابن منظور (٤: ٢٧٦٦، ٢٧٦٨) - «تاج العروس» للزبيدي (١٢: ٤٨٠ - ط الثانية).

(١) لم أر من صرح بأن لفظَ: الظُّهْرِ جمعٌ؛ بل في «الفائق» للزَّمَخْشَرِيِّ (٢: ٣٨٣): «الظُّهْرُ: الرَّاحِلَةُ»، فهو إذاً مفردٌ لا جمعٌ!
والذي تبين لي من معاجم اللغة وكتب العربية أن لفظَ: الظُّهْرِ اسمُ جنسٍ يصدق على القليل والكثير، ولا واحد له من لفظه.

وهو يجمع على: ظُهْرَانٍ.

رَ: «النهاية» لابن الأثير (٣: ١٦٦) - «اللسان» لابن منظور (٤: ٢٧٦٦) - «تاج العروس» للزبيدي (١٢: ٤٨٠ - ط الثانية).

فالشأن فيه كالشأن في لفظ «إِبِل»، إذ هو اسمُ جنسٍ لا واحد له من لفظه، وجمعه: آبَالٌ؛ والله تعالى أعلم.

(٢) وهو العودُ الأصفرُ الذي فيه شماريخُ العِذْقِ، وهو فُعْلُونٌ من =

.....

= الانعراج أي: الانعطاف، والواو والنون زائدتان؛ وجمعه: عَرَاجِينُ.

«النهاية» لابن الأثير (٢٠٣:٣).

وانظر مادة: «عرجن» في «لسان العرب» لابن منظور (٢٨٧١:٤).

* التعليق:

هذا الفصل قد اشتمل على مناقب وكرامات لبعض الصحابة.

وقد تقدم أن ما يقع للصحابة ولمن بعدهم من هذا الباب إنما هو دلالة من دلائل نبوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم؛

إذ لم ينل من نال ذاك منهم إلا لمتابعته هذا النبي.

انظر: الحديث رقم: «١٤٧»، وانظر التعليق عليه.

* * *

١٦٧ - أخبرنا أبو نصر: سهلُ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّيْسَابُورِيُّ، قال: أخبرنا أبو عبدِ الرَّحْمَنِ الشَّاذِيخِيُّ^(١)، قال: أخبرنا أبو بكرِ الجَوَزَقِيُّ، قال: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ الدَّغُولِيُّ، قال: أخبرنا أبو بكرٍ - هو ابْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ -، قال: حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قال: حَدَّثَنَا ابْنُ الْغَسِيلِ، قال: حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ عَمْرِ بْنِ قَتَادَةَ بْنِ النُّعْمَانِ، عن جَدِّهِ قَتَادَةَ أَنَّهُ أُصِيبَ عَيْنُهُ يَوْمَ بَدْرٍ فَسَأَلَتْ حَدَقَتُهُ عَلَى وَجْنَتِهِ فَأَرَادَ الْقَوْمُ أَنْ يَقْطَعُوهَا فَقَالُوا: «تَأْتِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَسْتَشِيرُهُ فِي ذَلِكَ، فَجَاءَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَهُ الْخَبَرَ فَأَدْنَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهُ فَرَفَعَ حَدَقَتَهُ حَتَّى وَضَعَهَا / مَوْضِعَهَا، [٩٠/أ] ثُمَّ غَمَزَهَا بِرَاحَتِهِ وَقَالَ:

«اللَّهُمَّ! اكْسُهُ جَمَالًا»؛

فَمَاتَ وَمَا يَذْرِي مَنْ لَقِيَهِ أَيُّ عَيْنَيْهِ أُصِيبَتْ»^(٢).

* * *

(١) جزم أبو سعد بن السمعماني في «الأنساب» (٧: ٢٤٠) - وعنه ابن الأثير في «اللباب» (٢: ١٧٣) - بأن الذال ساكنة؛

وضبطها ياقوت في «معجم البلدان» (٣: ٣٠٥)، وصاحب «القاموس» (ص ٣٢٤)، و«شرحه» (٢: ٢٦٣ - ط الأولى) (٧: ٢٨٠ - ط الثانية): بكسر الذال.

(٢) ضعيف.

.....
= أخرجہ البيهقي في «دلائل النبوة» (٣: ٢٥١ - ٢٥٢) - ومن طريقه
ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٤: ٢٠٣: أ) - من طريق أحمد بن مُظَفَّر
البُكرِّي، قال: أخبرنا ابنُ أبي خثيمةَ به .

قلت: اختلف في هذا الحديث من حيث إسناده ومُتْنُهُ ؛ لكنه اختلاف
لا طائل تحته، إذ الحديث على أي من الوجوه المروية لا يثبت - كما
سيأتي - .

أما إسناده فوقع فيه اختلافان:
أحدهما: على مالك بن إسماعيل النُّهْدِي .

والآخر: على ابنِ الغَسِيل .

ودونك بيانَ ذين الاختلافين:

● أما الاختلافُ على مالك بن إسماعيل ؛ فهكذا رواه عنه أبو بكر بن
أبي خثيمةَ الحافظُ؛

وخالفه أبو إسماعيلَ الترمذيُّ - وهو «ثقة حافظ لم يتضح كلام
أبي حاتم فيه» كما في «التقريب» (٥٧٣٨) - ، فرواه عن مالك بن إسماعيلَ
به لكن زاد: «عمر بن قتادة» بين عاصمٍ وجَدِّه .

أخرجہ أبو عوانة في «صحيحه» (٤: ٣٥٢) ، قال: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْمَاعِيلَ
الترمذيُّ به .

وتابع أبا إسماعيلَ الترمذيُّ: يحيى بن عبد الحميد الجُمَانِيُّ - من
رواية جماعةٍ عنه - ، فرواه عن ابن الغَسِيل به وزاد: «عمر بن قتادة» في
إسناده؛

أخرجہ أبو يعلى في «مسنده» (٣: ١٢٠ : ١٥٤٩) - ومن طريقه =

.....

= ابن عدي في «الكامل» (٤: ١٥٩٤)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٣: ٩٩ - ١٠٠)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٤: ٢٠٣: أ)، وابن الأثير في «أسد الغابة» (٤: ٣٩٠) - ، وأخرجه ابن قانع في «معجم الصحابة» (٩: ١٤٨: أ)، وأبو نعيم في «معركة الصحابة» (٢: ١٥٢: أ)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٣: ٢٥٢) - ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٤: ٢٠٣: أ) - من طرق عن يحيى بن عبد الحميد به .

نعم الجُماني متكلّم فيه لكن هذه الرواية سقناها للمتابعة حَسْبُ.

لكن اختلف على الجُماني فيها؛

فهكذا قال الجماعة عنه، وخالفهم أبو القاسم البغوي، فرواه عنه به دون ذكر: «عمر بن قتادة»؛

أخرجه ابن عساكر في «تاريخه» (١٤: ٢٠٣: ب).

قلت: قد ذكر السيوطي في «الجامع الكبير» (٢: ٥٩٠) هذا الحديث وعزاه لأبي يعلى، وابن عدي(*)، والبغوي، والبيهقي في «الدلائل»، وابن عساكر؛ كلهم من رواية عاصم بن عمر بن قتادة، عن أبيه، عن جده!

وألفيت الحافظ في «الإصابة» (٥: ٤١٧) ذكر الحديث من رواية البغوي وأبي يعلى جميعاً عن يحيى الجُماني، فقال: «عن ابن الغسيل، عن عاصم بن عمر بن قتادة، عن قتادة بن النعمان»!

قلت: كذا قال؛ والثابت عند أبي يعلى، وعند من أخرج الحديث من =

(*) ساقط من «الجامع الكبير»، وهو ثابت في «كنز العمال» (١٢: ٣٧٦:

.....
= طريقه أن الحديث حديث «عاصم، عن أبيه، عن جدّه»؛
فَلْيَتَأَمَّلْ ذَا.

على أن رواية الجماعةِ عنِ الجِمَّاني ينبغي أن تكونَ أصحَّ.

ثم وقفتُ - والله الحمد - على رواية أبي يعلى ذي؛

أخرجها في «المفاريد» (٦١)، قال: حَدَّثَنَا يحيى بن عبد الحميد
الجِمَّانيُّ، قال: حَدَّثَنَا عبد الرحمن بن سليمان: ابْنُ الغسيل، عن عاصم بن
عمر بن قتادة، عن أبيه قتادة بن النعمان به.

قلتُ: هكذا قال أبو القاسم ابْنُ المَرْجِيّ عن أبي يعلى؛

وقد أخرجهُ العزُّ ابْنُ الأثير في «أسد الغابة» (٤: ٣٩٠) من طريق
ابن المَرْجِيّ به بلفظ: «عن عاصم بن عمر بن قتادة، عن أبيه، عن قتادة بن
النعمان»؛ فالله أعلم.

والحاصل: أن هذه الطرق - وإن كان ظاهرها أنها متساوية من حيث
القوة - لا يثبت الحديث بشيءٍ منها.

لأن طريقَ الحافظِ أبي بكر بن أبي خيثمة مُعَلٌّ برواية «عاصم عن
جدّه»؛ إذ لم يُذكر له سماعٌ من جدّه؛

وفي إدراكه له - فضلاً عن سماعه منه - نظر، كما تقدم في التعليق
على الحديث السابق.

وأما طريق مالك النُّهْدِيُّ فمُعَلٌّ بجهالة عمر بن قتادة؛

فقد ذكره البخاريُّ في «التاريخ الكبير» (٣: ١٨٧) وابن أبي حاتم
في «الجرح والتعديل» (٣: ١٣٠) ولم يذكرَا فيه ثناءً ولا قدحاً وذكره =

.....
= ابن حبان - على قاعدته - في «تاريخ الثقات» (١٤٦: ٥).

كلهم من رواية ابنه عاصم عنه حَسْبُ؛

ولذا قال الذهبيُّ في «الميزان» (٢١٨: ٣): «لا يُعرف إلا من رواية ولده عنه».

وأما ابْنُ الغَسِيل - فهو وإن غَمَزَ الحافظُ فيه غَمَزاً خفيفاً - فحديثه لا ينحط عن الحسن؛

فقد احتجَّ به الشيخان في «صحيحهما»؛ وأما من ضعفه: فقد قال الحافظُ - عِيْنُهُ - في «مقدمة الفتح» (ص ٤١٧): «تضعيفهم له بالنسبة إلى غيره ممن هو أثبتُّ منه من أقرانه؛ وقد احتجَّ به الجماعةُ سوى النسائيِّ».

ولذا أورده الذهبيُّ في «ذكر أسماء من تكلم فيه وهو موثق» (٢١٠)، وقال: «مشهور صدوق».

وقال في «الكاشف» (١٦٧: ٢): «صدوق».

وأما في «الديوان» (٢٤٥٤) فجزم بأنه «ثقة».

● وأما الاختلاف الثاني:

فهكذا روى ابْنُ الغَسِيل الحديثَ عن عاصم.

وخالفه ابْنُ إسحاق، فرواه عن عاصم مرسلًا ولم يذكر عمراً وأباه؛

أخرجه ابْنُ إسحاق في «الثالث» من «المغازي» (ص ٣٠٧ - ٣٠٨ ط الرباط) (٣٢٨ - ٣٢٩ ط دار الفكر) - رواية محمد بن سلمة عنه - ، قال: حَدَّثَنِي عاصم بن عمر بن قتادة أن رسولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ... فذكره مختصراً.

=

قلت: وهكذا قاله غير واحد من رواة «المغازي» عن ابن إسحاق،
منهم:

* يونس بن بُكَيْر - وهو صدوق - .

أخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (٣: ٢٥١) ، وابن عساکر في «تاريخ دمشق» (١٤: ٢٠٣: ب) ، وابن الأثير في «أسد الغابة» (٤: ٣٩٠) من طريق أحمد بن عبد الجبار، قال: حَدَّثَنَا يونس بن بُكَيْر، عن ابن إسحاق، عن عاصم به مرسلًا.

* وسلمة بن الفضل الأبرش:

وفيه ضعف، لكن قال يحيى بن معين: «ثقة، قد كتبنا عنه، كان كَيِّسًا؛ مغازيه أتم، ليس في الكتب أتم من كتابه».

ر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (١: ١٦٩).

أخرج حديثه ابن جرير الطبري في «تاريخه» (٢: ٥١٦)، قال: حَدَّثَنَا ابن حُمَيْد - وهو الرازي - ، قال: حَدَّثَنَا سلمة به مرسلًا.

* وزياذ بن عبد الله البكائي:

كما في «تهذيب ابن هشام» (٣: ٣٠ - ٣١).

وخالفهم عبد الله بن إدريس، فرواه عن ابن إسحاق، فقال: عن عاصم بن عمر بن قتادة بن النعمان، عن محمود بن لبيد، عن قتادة؛

أخرجه أبو نعيم في «دلائل النبوة» (٢: ٦٢١: ٤١٦) من طريق يوسف بن بُهْلُول، قال: حَدَّثَنَا ابن إدريس به.

ورواه عبد الله ابن إدريس مرة عن ابن إسحاق، فقال: عن عاصم بن عمر بن قتادة، عن جابر بن عبد الله؛

.....
= أخرج ابن عبد البر في «الاستيعاب» (٣: ١٢٧٥) تعليقا.

قلت: ما اتفق عليه الجماعة عن ابن إسحاق أولى - كما لا يخفى - ،
على أني ألفيت ابن إدريس قد وافقهم في رواية، فرواه عن ابن إسحاق، عن
عاصم مرسلًا؛

أخرج ابن سعد في «الطبقات» (٣: ٤٥٣) - ومن طريقه ابن عساكر
في «تاريخ دمشق» (١٤: ٢٠٣ ب) - ، قال: أخبرنا عبد الله بن إدريس به
مرسلًا.

وعلى ذا فالرواية المحفوظة عن ابن إسحاق هي الرواية المرسلّة.
وهنا تعارضت رواية ابن الغسيل الموصولة مع رواية ابن إسحاق
المرسلّة.

ولما كان ابن الغسيل وابن إسحاق جميعاً في درجة واحدة من حيث
الضبط - إن لم نقل ابن الغسيل أضبط - فحينئذ ينبغي قبول كلا الوجهين،
واعتبارهما محفوظين عن عاصم.

وهذا هو مسلك المحققين من أهل الحديث كما هو مبسوط في
موضعه.

* * *

أما الاختلاف الواقع في المتن، فهو أن ابن إسحاق قد جزم بأن هذه
الواقعة وقعت في غزوة أحد.

أما ابن الغسيل فقال: «يوم بدر».

لكنه شك - كما في رواية أبي عوانة - ، فقال: «أصيب يوم أحد»
أو يوم بدر.

=

.....
= فكأنه لم يحفظه جيداً، ولذا فقولُ ابنِ إسحاقَ أشبهُ بالصواب،
والله أعلم.

وللحديث طرق أخرى؛

* منها: طريق عبد الله بن الفضل بن عاصم بن عمر بن قتادة، عن أبيه
الفضل، عن أبيه عاصم، عن أبيه عمر، عن أبيه قتادة بن النعمان به؛
أخرجه الطبرانيُّ في «المعجم الكبير» (٩: ٨: ١٢) - ومن طريقه
أبو نعيم في «دلائل النبوة» (٢: ٦٢٢: ٤١٧)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق»
(١٤: ٢٠٣: ب) - ، قال: حَدَّثَنَا الوليد بن حماد الرَّمْلِيُّ، قال: حَدَّثَنَا
عبد الله بن الفضل به.

وقال الهيثميُّ في «مجمع الزوائد» (٦: ١١٣): «رواه الطبرانيُّ، وفيه
من لم أعرفه».

قلت: الوليد بن حماد هو مؤلف كتاب «فضائل بيت المقدس»؛
قال الذهبيُّ في «سير الأعلام» (١٤: ٧٩): «ذكره ابن عساكر
مختصراً، ولا أعلم فيه مَغْمَزاً، وله أسوةٌ غيره في رواية الواهيات» اهـ .

أي إنه يروي في مؤلفاته الضعيفَ والساقطَ.

وأما الذي لا يُعرف في هذا الإسناد فهو: عبد الله بن الفضل وأبوه كما
أشار العلائيُّ.

انظر: «لسان الميزان» للحافظ ابن حجر (٦: ٢٢٢).

* ومنها: طريق الإمام مالك، عن عاصم بن عمر بن قتادة، عن
محمود بن ليبيد، عن قتادة؛

=

.....

= أخرجہ الدارقطني، وابنُ شاهينَ - كما في «الإصابة» (٥: ٤١٧) - ،
وابن عساكرَ في «تاريخ دمشق» (١٤: ٢٠٣: ب) من طريق عبد الرحمن بن
يحيى المدني، قال: حَدَّثَنَا مالِك بن أنس به؛
قلت: عبد الرحمن ذا يحدِّث عن الثقات بالمناكير؛ قاله ابنُ عديٍّ في
«الكامل» (٤: ١٥٩٩).
وقال العُقيليُّ في «الضعفاء» (٢: ٣٥١): «مجهولٌ، لا يقيمُ الحديثَ
من جهته».

وجزم الأزديُّ بأنه «متروكٌ، لا يحتجُّ بحديثه»!
ر: «الميزان» (٢: ٥٩٧) - «اللسان» (٣: ٤٤٣ - ٤٤٤).
* ومنها طريق الإمام مالك، عن محمد بن عبد الله بن أبي صَعَصَعَةَ،
عن أبيه، عن أبي سعيدٍ، عن أخيه قتادة بن النعمان به مختصراً.
أخرجہ أبو نعيم في «ترجمة الإمام مالك» من «حلية الأولياء»
(٦: ٣٣٧)، قال: حَدَّثَنَا أبو بكر بن خَلَّاد، قال: حَدَّثَنَا إبراهيم بن إسحاق
الحربِيُّ، قال: حَدَّثَنَا عَمَّار بن نصر، قال: حَدَّثَنَا محمد بن أبي عثمان
القرشيُّ عنه به.

وقال أبو نعيم في إثره: «غريبٌ من حديث مالك، تفرد به محمد بن
أبي عثمان».

قلت: لم أر ترجمة تحتَ هذا الرسمِ!
وقد ذكر الحافظُ ابن كثير في «البداية والنهاية» (٤: ٣٤) طريق الإمام
مالك، وعزَّاهُ إلى الدارقطني، وقال: «بإسنادٍ غريبٍ».
زاد أبو نعيم: «ولأنما يُعرف من حديث: «ابنُ إسحاق»، و«ابنُ =

.....
= الغَسِيل، عن عاصم، عن أبيه؛ وقال ابنُ إسحاق: يومَ أحدٍ.

* ومنها: طريق عِياض بن عبد الله بن سعد بن أبي سَرَح، عن أبي سعيدِ الخُدْرِيِّ، عن قتادة بن النعمان به مختصراً؛

أخرجه البيهقيُّ في «دلائل النبوة» (٣: ٢٥٣)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٤: ٢٠٣: ب) من طريق إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة عنه به.
قلت: إسحاقٌ «متروك» كما في «التقريب» (٣٦٨).

* ومنها: طريق يعقوب بن محمد الزهريّ – من ولد عبد الرحمن بن عوف –، عن إبراهيم بن جعفر، عن أبيه، عن عاصم، عن جدّه مختصراً؛
أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٤: ٢٠٣: ب) من طريق أبي القاسم البغويّ، قال: حدثنا أحمد بن منصور، قال: حدّثنا يعقوبُ به.
قلت: يعقوبُ ضعيفٌ؛ بل قال أبو زرعة: «ليس عليه قياسٌ: يعقوب بن محمد الزهريّ وابنُ زبالَةَ والواقديّ وعمر بن أبي بكر الموصليّ(*)»: يتقاربون في الضّعف.

وقال صالحُ جزرَةُ: «سمعتُ يحيى بن معين سئل عن يعقوب بن محمد، فقال: أحاديثُه تشبهُ أحاديثَ الواقديّ؛ يعني تركوا حديثه».

رَ: «تهذيب الكمال» لأبي الحجاج المزيّ الحافظ (٣: ١٥٥٥).

وإبراهيم بن جعفر – وهو: ابن محمود بن محمد بن مسلمة الحارثيّ الأنصاريّ – متوسطٌ؛

قال أبو حاتم – كما في «الجرح والتعديل» (١: ٩١) –: «صالح».

=

.....
(*) في «الأصل» كأنها: «الموملي».

.....
= وذكره ابن حبان في «الطبقة الثالثة» من «الثقات» (٧: ٦).

وأما أبوه فلا بأس به؛

قال أبو حاتم: «محلُّه الصدق».

«الجرح والتعديل» (١: ١: ٤٨٩).

وذكره ابن حبان أيضاً في «الثانية» من «الثقات» (٤: ١٧).

ثم الإسناد مُعَلٌّ أيضاً برواية «عاصم عن جَدِّه»، وقد تقدم ما عندنا فيها غير مرة؛ والله الموفق.

* تنبيه مهم:

قال ابن أبي حاتم في ترجمة «يعقوب بن محمد الزهري» من «الجرح والتعديل» (٤: ٢: ٢١٥): «سألت أبي عن يعقوب بن محمد الزهري، فقال: هو على يَدَيَّ عَدْلٍ؛ أدركته ولم أكتب عنه».

قلت: قوله «على يَدَيَّ عَدْلٍ» هذا مثَلٌ عربيٌّ، يُضرب لمن أوشك على الهلاك؛

وأصله أن عَدْلًا ذا - وهو عَدْلُ بن جَزْءٍ - أوجُرَّ - من سعدِ العشيرة(*) - كان على شرطة «تُبْعٍ» - وهو أحدُ الملوكة - ، وكان تُبْعٌ إذا أراد قتلَ رجلٍ دفعه إلى عَدْلٍ، فيقول الناسُ حينئذٍ - في هذا الرجل المراد قتله - : «وُضِعَ على يَدَيَّ عَدْلٍ»؛ ثم قيل بعدُ لكل شيءٍ يُخافُ هلاكُه: «هو على يَدَيَّ عَدْلٍ».

=

(*) قيل: إنما سُمي «سعد العشيرة» لأنه طال عمره وكثر ولده، فكان ولده وولدُ ولده ثلاثَ مثَلِ رجلٍ، فكان يركب فيهم، فيقال: من هؤلاء معك يا سعد؟ فيقول: عشيرتي - مخافة العين عليهم - ، فقليل: «سعد العشيرة».

رَ: «شرح أدب الكاتب» لأبي منصور الجواليقي (ص ١٦٠).

.....
 = رَ : «إصلاح المنطق لابن السُّكَيْت» بترتيب: أبي البقاء (١: ٥٢٧) -
 «أدب الكاتب» (ص ٤٣) و «المعارف» (ص ٦١٩) جميعاً لابن قتيبة - «تهذيب
 اللغة» للأزهري (٢: ٢١٥) - «الصحاح» للجوهري (٥: ١٧٦١) -
 «المحكم» لابن سيده (٢: ١٢) - «أساس البلاغة» للزمخشري (٢: ١٠٢) -
 «لسان العرب» لابن منظور (٤: ٢٨٤٢) - «تاج العروس» للزبيدي (٨: ١٠) -
 ط أولى).

والدافع على تحرير ما تقدم أن الذهبي في «ترجمة يعقوب بن محمد
 الزهري» - المتقدم آنفاً - من «المغني» (٢: ٧٢٠) ظن أن مقالة أبي حاتم
 ذي من جملة ألفاظ التوثيق، فقال: «قواه أبو حاتم مع تعنته في الرجال»!
 وهذا خطأ ظاهر، والصحيح أنها من جملة ألفاظ التجريح بل من
 أدناها!

وقد تابع الذهبي على هذا الفهم: الحافظ العراقي، فكان يراها من
 جملة ألفاظ التعديل؛ وكان ينطق بها هكذا «هو على يدي عَدْلٌ» (*).

وقد فصل القول فيها - مبيناً أنها من أدنى ألفاظ التجريح - الحافظ ابن
 حجر في «تهذيب التهذيب» (٩: ١٤٢).

ورَ أيضاً: «فتح المغيث» للسخاوي (٢: ١٢٩ - ١٣٠).

وللحديث طريق أخرى، من مراسيل زيد بن أسلم وغيره؛

أخرجها ابن سعد في «الطبقات» (١: ١٨٧)، قال: أخبرنا علي بن
 محمد، عن أبي معشر، عن زيد بن أسلم وغيره أن عين قتادة بن النعمان
 أصيبت، فسالت على خده، فردها رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده، =

.....
 (*) «فتح المغيث»، للسخاوي (٢: ١٢٩).

= فكانت أصحَّ عينيه وأحسنها».

قلت: وإسناده ضعيفٌ.

* التعليق:

هذه آيةٌ بيّنةٌ من آياتِ النبوة، وعلمٌ ظاهرٌ من أعلامِ البعثة؛

شاكلتُ إبراءَ عيسى عليه السَّلامُ الأكمةَ والأبرصَ؛

قال تعالى - حاكياً عن عيسى عليه السَّلامُ - ﴿وَأُبْرِئُ الْأَكْمَةَ
وَالْأَبْرَصَ وَأُخْرِ الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [آل عمران: ٤٩].

قال أبو نعيمٍ الحافظُ في أواخر «دلائل النبوة» تصنيفه (٢: ٧٨٥ -
٧٨٧): «فإن قيل: إن عيسى كان يُبرئُ العُمَيَّانَ والأكمةَ والأبرصَ بإذن الله؛
قلنا: إن قتادةَ بنَ النُّعمانِ ندرت حدقته يومَ أحدٍ من طعنةٍ - أصيب في
عينيه - فأخذها رسولُ الله صَلَّى الله عليه وسلَّم فردها، فكان لا يُدرى أيُّ
عَيْنِيهِ أصيب، وكان أحسنَ عَيْنِيهِ وأحدهما».

قال: «وتفَلَّ في عين عليٍّ يومَ خيبرٍ وهو أرمُدُ فبرئَ من ساعته،
وما اشتكى عينه بعدَ ذلك؛

وكان صَلَّى الله عليه وسلَّم يُؤتى بالمرضى والمصابين فيدعو لهم
ويمسحُهم بيده فيبرأون، وأُتي بصبيٍّ يأخذه الشيطانُ فقال: إْحْسْ عدوَّ الله!
فثَغَّ نَعَّةً فخرج منه كالجُرْوِ الأسود، وكان مريضاً قد صار مثلَ الفرخِ المتتوفٍ
فدعا له فكأنما نشِط من عقال؛

= و [كم] له صَلَّى الله عليه وسلَّم من إبراءِ المرضى وإزالةِ الأسقامِ ممن
استشفى (*) وشكا إليه وصَبَّه وألَمَه فدعا لهم فعوفوا».

(*) في «الأصل»: «استشفاه»؛ والأولى ما أثبتنا.

١٦٨ - أخبرنا أحمدُ بْنُ زَاهِرِ الطُّوسِيِّ، قال: أخبرنا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْفَارِسِيِّ، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى بْنُ عَمْرُوءَةَ^(١)، قال: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَفْيَانَ، قال:

= قلت: صدق أبو نعيم الحافظ رحمه الله تعالى، فكم آياتٍ ودلائلٍ للنبيِّ صَلَّى الله عليه وسلَّم على هذا المسلك: من إبراء الأسقام، وإزالة الآلام بإذن الله تبارك وتعالى ذكره.

كسح النبيِّ صَلَّى الله عليه وسلَّم رجلَ عبد الله بن عتيك المكسورة فبرئت فكانما لم يشتكها قط.

أخرجه البخاريُّ في «الصحيح» (٣٤٠: ٤٠٣٩ - ٤٠٤٠)، وسيأتي عند المصنّف برقم: «١٧٩».

وكتفل النبيِّ صَلَّى الله عليه وسلَّم في عين عليِّ بْنِ أَبِي طالب - كما ذكر أبو نعيم - ودعائه له فبرأ كأن لم يكن به وجع!

أخرجاه في «الصحيح»: البخاريُّ (١٤٤: ٣٠٠٩) (٤٧٦: ٤٢١٠)، ومسلمٌ (٤: ١٨٧٢).

وسيأتي عند المصنّف برقم: «١٧٨».

وكحديث الصبيِّ الذي أفسده الشيطانُ، وسيأتي عند المصنّف برقم: «١٨٠».

* * *

(١) في «الأصل»: بكسر العين، والصواب ما أثبتنا؛ وانظر ما علقناه على الحديث رقم: «١٠٧»؛ وانظر أيضاً تعليقنا على لفظة «مِرْدُوءَةَ» في رقم: «١٩».

* * *

حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ الْحَجَّاجِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا هَنَادُ بْنُ السَّرِيِّ ، قَالَ :
 حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ ، عَنْ عِكْرِمَةَ بْنِ عَمَّارٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي سِمَاكُ
 الْحَنْفِيُّ ، قَالَ : سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ : حَدَّثَنِي
 عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : لَمَّا كَانَ يَوْمُ بَدْرٍ ؛

وفاء الله تعالى
 بما وعد به
 نبيه ﷺ

* * *

١٦٩ - قَالَ مُسْلِمٌ : وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ - وَاللَّفْظُ
 لَهُ - ، قَالَ : حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ يُونُسَ الْحَنْفِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا
 عِكْرِمَةُ بْنُ عَمَّارٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو زُمَيْلٍ - هُوَ سِمَاكُ الْحَنْفِيُّ -
 قَالَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : حَدَّثَنِي
 عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : «لَمَّا كَانَ يَوْمُ بَدْرٍ نَظَرَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْمُشْرِكِينَ وَهُمْ أَلْفٌ
 وَأَصْحَابُهُ ثَلَاثُ مِائَةٍ وَتِسْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا ، فَاسْتَقْبَلَ نَبِيُّ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقِبْلَةَ ، ثُمَّ مَدَّ يَدَيْهِ فَجَعَلَ يَهْتِفُ بِرَبِّهِ :

«اللَّهُمَّ ! أَنْجِزْ لِي مَا وَعَدْتَنِي ؛ اللَّهُمَّ ! آتِنِي مَا وَعَدْتَنِي ؛
 اللَّهُمَّ ! إِنَّكَ إِنْ تَهْلِكْ هَذِهِ الْعِصَابَةَ مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ لَا تُعْبَذُ فِي
 الْأَرْضِ» ؛

فَمَا زَالَ يَهْتِفُ بِرَبِّهِ مَاذَا يَدَّيْهِ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ حَتَّى سَقَطَ
 رِداؤه عَنْ مَنْكِبَيْهِ ، فَأَتَاهُ أَبُو بَكْرٍ / رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَأَخَذَ رِداَهُ [٩٠/ب]
 فَأَلْقَاهُ عَلَى مَنْكِبَيْهِ ثُمَّ التَزَمَهُ مِنْ وَرَائِهِ وَقَالَ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ !

كذلك (١) مُنَاشَدَتَكَ (٢) رَبِّكَ فَإِنَّهُ سَيُنْجِزُ لَكَ مَا وَعَدَكَ؛

فأنزل الله عز وجل: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِالْفِ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ﴾ [الأنفال: ٩] فأمدّه الله بالملائكة؛

* قال أبو زُمَيْلٍ: فَحَدَّثَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ: «بينما رجلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَشْتَدُّ فِي إِثْرِ رَجُلٍ مِنَ الْمَشْرِكِينَ أَمَامَهُ إِذْ سَمِعَ ضَرْبَةً بِالسَّوِطِ فَوْقَهُ وَصَوْتَ الْفَارِسِ يَقُولُ: أَقْدُمُ (٣) حَيَزُومُ! إِذْ نَظَرَ إِلَى الْمَشْرِكِ أَمَامَهُ فَخَرَّ مُسْتَلْقِيًا، فَنَظَرَ إِلَيْهِ فَإِذَا هُوَ قَدْ خُطِمَ أَنْفُهُ وَشُقَّ وَجْهُهُ كَضَرْبَةِ السَّوِطِ فَاخْضَرَّ ذَلِكَ أَجْمَعُ؛ فَجَاءَ الْأَنْصَارِيُّ فَحَدَّثَ ذَاكَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ:

(١) قَالَ النَّوَوِيُّ فِي «شرح مسلم» (١٢: ٨٥): «هكذا وقع لجماهير رواة مسلم: «كذلك» - بالذال -، ولبعضهم: «كفاك» - بالفاء -؛ وفي رواية للبخاري: «حسبك مناشدتك ربك»، وكلٌّ بمعنى».

(٢) قَالَ النَّوَوِيُّ فِي «شرح مسلم» (١٢: ٨٥): «بالرفع، والنصب وهو الأشهر؛ قَالَ الْقَاضِي: مَنْ رَفَعَهُ جَعَلَهُ فَاعِلًا بِـ «كفاك»، وَمَنْ نَصَبَهُ فَعَلَى الْمَفْعُولِ بِمَا فِي «حسبك» و«كفاك» و«كذلك» مِنْ مَعْنَى الْفَعْلِ مَنْ الْكَفَّ».

(٣) كَذَا ضَبَطَتْ فِي «الأصل»، والأصحُّ والأشهرُ أَنَّهَا بِهَمْزَةٍ قَطْعٍ مَفْتُوحَةٍ وَبِكَسْرِ دَالٍ: «أَقْدُمُ» - مِنَ الْإِقْدَامِ -؛ وَهِيَ كَلِمَةٌ زَجَرٍ لِلْفَرَسِ مَعْلُومَةٌ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ؛

و«حَيَزُومُ»: اسْمُ فَرَسٍ الْمَلِكِ، وَهُوَ مَنَادَى بِحَذْفِ حَرَفِ النِّدَاءِ.

رَ: «شرح مسلم» للنووي (١٢: ٨٥ - ٨٦).

«صَدَقْتُ، ذَلِكَ مِنْ مَدَدِ السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ»؛

فَقَتَلُوا يَوْمَئِذٍ سَبْعِينَ وَأَسْرُوا سَبْعِينَ»؛

* قال أبو زُمَيْلٍ : قال ابنُ عَبَّاسٍ رضي الله عنه : «فلما أسروا الأسارى قال رسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّم لأبي بكرٍ وعمرَ :

«مَا تَرَوْنَ فِي هَؤُلَاءِ الْأَسَارَى»؟

فقال أبو بكرٍ : يا نبيَّ اللَّهِ ! هم بنو العَمِّ والعَشِيرَةُ وأرى أن تأخذَ منهم فِدْيَةً ، فتكونَ لنا قوَّةً على الكفارِ فعسى اللَّهُ / أن [٩١/أ] يهديهم للإسلامِ ، فقال رسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّم :

«مَا تَرَى يَا ابْنَ الْخَطَّابِ»!

قلت : لا ، واللَّهِ ! يا رسولَ اللَّهِ ! ما أرى الَّذي أرى أبو بكرٍ ، ولكني أرى أن تُمَكِّنَّا فنُضْرِبَ أعناقهم : فُتُمَكِّنَ عَلِيًّا من عَقِيلٍ فيُضْرِبَ عُنُقَهُ ، وتُمَكِّنِي من فلانٍ - نسيبٍ لعمرَ - فأضْرِبَ عُنُقَهُ ، فإن هَؤُلَاءِ أئمةُ الكُفْرِ وصناديدُها ؛

فهَوِيَ رسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّم ما قال أبو بكرٍ ولم يَهَوَ ما قلتُ ؛

فلما كان من الغَدِ جئتُ فإذا رسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّم وأبو بكرٍ قاعدَينِ يبكيانِ !!

فقلت : يا رسولَ اللَّهِ ! أخبرْني مِنْ أيِّ شَيْءٍ تبكي أنت

وصاحبك فإن وجدت بكاءً بكيتُ، وإن لم أجد بكاءً تباكيتُ
لبكائكما، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«أبكي للذي عرض عليَّ أصحابك من أخذهم الفداء!
لقد عرض عليَّ عذابهم أذنى من هذه الشجرة - شجرة قريبة
من نبي الله صلى الله عليه وسلم -»؛

وأنزل الله: ﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُثْخِنَ
فِي الْأَرْضِ﴾ إلى قوله: ﴿فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا﴾
[الأنفال: ٦٧ - ٦٩]؛

فأحلَّ الله الغنيمة لهم^(١).

* * *

(١) صحيح.

أخرجه مسلم في «صحيحه»: كتاب الجهاد والسير (٣: ١٣٨٣ -
١٣٨٥)، قال: حَدَّثَنَا هَنَادُ بْنُ السَّرِيِّ بِهِ.

وأخرجه عبد بن حميد في «مسنده» (١: ٨١: ٣١)، ويعقوب بن شيبة
في «العاشر» من «مسند عمر بن الخطاب» (ص ٦٠ - ٦٢)، والبزار في
«مسنده» (١: ٥٠ - ٥١) نسخة الرباط -، وأبو عوانة في «صحيحه»
(٤: ١٥٢ - ١٥٥)، وابن حبان في «صحيحه» (٧: ١٤١: ٤٧٧٣)، وأبو نعيم
في «دلائل النبوة» (٢: ٦١٠: ٤٠٨)*، والبيهقي في «السنن الكبرى»
(٦: ٣٢١)، والبغوي في «الأنوار في شمائل النبي المختار»
(١: ٢٢٧: ٢٨١)، من طرق عن عمر بن يونس الحنفي به نحوه.

(*) سقط من إسناده قوله: «حَدَّثَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ»، والصواب إثباته.

.....
= وأخرجه أبو عوانة في «صحيحه» (٤: ١٥٥ - ١٥٦) من طريق
عاصم بن عليٍّ، قال: حَدَّثَنَا عِكْرَمَةُ بْنُ عَمَّارٍ بِهِ.

وأخرجه أبو داود في «سننه»: كتاب الجهاد، باب في فداء الأسير
بالمال (٣: ١٣٨: ٢٦٩٠)، والترمذي في «جامعه»: كتاب التفسير، باب ومن
سورة الأنفال (٥: ٢٦٩: ٣٠٨١)، وأبو بكر بن أبي شيبة في «الدعاء»
(١٠: ٩٦٣٢: ٣٥٠)، و«المغازي» (١٤: ٣٦٥: ١٨٥٣١) من «المصنّف»،
وأحمد في «مسنده» (١: ٣٠ - ٣١، ٣٢ - ٣٣)، ويعقوب بن شيبة في
«العاشر» من «مسند عمر بن الخطاب» (ص ٥٧ - ٦٠، ٦٣ - ٦٥)،
وابن جرير الطبري في «تفسيره» (٩: ١٨٩) (١٠: ٤٤)، وفي «تاريخه»
(٢: ٤٤٧، ٤٧٤ - ٤٧٥)، وأبو عوانة في «صحيحه» (٤: ١٥٦ - ١٥٧)،
وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣: ٢٢٨: ب) (٤: ١٨: ب)، وأبو نعيم في
«حلية الأولياء» (١: ٤٢ - ٤٣)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٦: ٦٧ -
٦٨)، وفي «دلائل النبوة» (٣: ٥١ - ٥٢)، والواحدي في «أسباب النزول»
(ص ٢٣٧ - ٢٣٨)، والبخاري في «شرح السنة» (١٣: ٣٧٩: ٣٧٧٧) من
طرق عن عكرمة بن عمار به نحوه باختصار عما هنها.

وصححه عليُّ بن المديني - كما في «تفسير ابن كثير» (٣: ٥٥٩) -،
وقال: «لا يُعرف إلا من حديث عكرمة بن عمار اليمامي».

وقال الترمذي: «هذا حديث حسنٌ صحيحٌ غريبٌ، لا نعرفه من حديث
عمرٍ إلا من حديث عكرمة بن عمار عن أبي زُمَيْلٍ».

وقال البزار: «وهذا الحديث لا نعلمه يُروى بهذا اللفظ عن عمرٍ إلا من
هذا الوجه».

= وقال البخاري: «هذا حديثٌ صحيحٌ».

قلت: تبين مما تقدم أن الحديث مداره على عكرمة بن عمار - وهو أبو عمار العجلي اليمامي، بصري الأصل - ؛

وعكرمة متكلم فيه لكن لا ينحط حديثه عن الحسن، فقد احتج به مسلم في «الصحيح» ولكن يسيراً - كما في «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٣٧: ٧).

اللهم إلا في حديثه عن يحيى بن أبي كثير: ففيه اضطراب؛
قاله أحمد والبخاري وأبو داود وغيرهم.

وقال علي بن المديني: أحاديث عكرمة عن يحيى بن أبي كثير - ليست بذاك - مناكير؛ كان يحيى بن سعيد - يعني القطان - يضعفها.

وقال أحمد - فيما رواه عبد الله عنه - : «أحاديث عكرمة بن عمار عن يحيى بن أبي كثير ضعاف، ليس بصحاح».

ر: «العلل» للإمام أحمد (٢: ٣٦: ٢٥٤) (٢: ١٦٧: ١١٤٤) -
«سؤالات الأجرى» أبا داود (ص ٢٦٤) - «الثقات» لابن حبان (٥: ٢٣٣) -
«تهذيب التهذيب» للحافظ ابن حجر (٧: ٢٦١ - ٢٦٣).
ولذا قال الذهبي في ترجمته من «الكاشف» (٢: ٢٧٦): «ثقة إلا في يحيى بن أبي كثير فمضطرب».

وقال في «المغني» (٤١٦٨): «صدوق مشهور».

قلت: لكن له أحاديث في «صحيح مسلم» استنكرها الذهبي؛
فانظر: «الميزان» (٣: ٩٣) - و«سير أعلام النبلاء» (٧: ١٣٧).

ومما ينبغي التنبيه عليه أن عكرمة ذا مدلس؛

وصفه بذلك الإمام أحمد والدارقطني؛

١٧٠ - أخبرنا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْفَقِيه، قال: أخبرنا أَبُو بَكْرِ بْنُ مَرْذُويَةَ^(١)، قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، قال: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ سَلَامٍ / السَّوَّاقُ، قال: حَدَّثَنَا [٩١/ب] عبيدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى، قال: حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عن منصورٍ، عن إبراهيم، عن عَلْقَمَةَ قال: سَمِعَ عَبْدُ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِخَسْفٍ فقال: «كنا أصحابُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَعُدُّ الْآيَاتِ

= قاله الحافظ في «المرتبة الثالثة» من «طبقات المدلسين» (ص ٣٠). قلت: ووصفه أيضاً أبو حاتم الرازي - كما في «الجرح والتعديل» (١١: ٢: ٣) - بلفظ: «وربما دلس».

وفات الحافظُ التنبؤُ على هذا في «تقريبه» (٤٦٧٢)! وهذا يقع منه مرةً بعد أخرى: يذكر الراوي بالتدليس في «طبقات المدلسين»، ثم في «التقريب» لا يشير ولو بأدنى إشارة! كالحال أيضاً في محمد بن عجلان؛ والله أعلم.

* التعليق:

تأييدُ اللَّهِ تبارك وتعالى نبيِّه محمداً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والمؤمنين بالملائكة: آيةٌ عظيمةٌ من آياتِ النبوة، وعلامةٌ شامخةٌ من أعلامِ البعثة. وقد تكرر مثلُ ذا في مواطنَ عديدة؛ وقد بسطنا ذكرَها عند التعليق على الحديث رقم: «٤٣».

* * *

(١) راجع ما علقناه على هذا الاسم عند التعليق على الحديث رقم:

«١٩».

خروج الماء من بين أصابع النبي ﷺ وأنتم تعدونها تخويفاً؛ بينما نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس معنا ماء فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«أُطْلَبُوا مِنْ مَعَهُ فَضْلُ مَاءٍ»؛

فَأَتَيْ بِمَاءٍ فَصَبَّهُ فِي إِنَاءٍ ثُمَّ وَضَعَ كَفَّهُ فِيهِ، فَجَعَلَ الْمَاءُ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ، ثُمَّ قَالَ:

«حَيَّ عَلَى الطَّهْوَرِ الْمُبَارَكِ، وَالْبَرَكَةُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ»؛

فَشَرِبْنَا مِنْهُ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: «قَدْ كُنَّا نَسْمَعُ تَسْبِيحَ الطَّعَامِ وَهُوَ يُؤْكَلُ»^(١).

* * *

(١) صحيح.

وقد تقدم تخريج الحديث والتعليق على نبع الماء عند الحديث رقم: «٨».

وطريق عبيد الله بن موسى - وهو العبسي - أخرجه:

أبو بكر بن أبي شيبة في «المسند» (ق ١٥١: ب)، و«المصنف» (١١: ٤٧٤) (*) - ومن طريقه ابن عبد البر في «التمهيد» (١: ٢١٩) -؛

وأخرجه الدارمي في «مسنده» (١: ٢٢: ٢٩)؛

قالا: حَدَّثَنَا عبيد الله بن موسى به.

=

(*) وقع في «المصنف»: «عبد الله» بدل «عبيد الله»؛ وقد جاء على الصواب في «المسند» - وعنه ابن عبد البر في «التمهيد».

١٧١ - قال^(١): وأخبرنا أبو بكر بن مِرْدُوَيْة^(٢)، قال:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ دُحَيْمٍ، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَازِمٍ،

قال: أَخْبَرَنَا أَبُو غَسَّانَ، قال: حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عن

أَبِي إِسْحَاقَ، عن الْبَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «كُنَّا يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ

أَرْبَعَ عَشْرَةَ^(٣) مِثَّةً وَالْحُدَيْبِيَّةُ بِثُرٍّ، فَتَرَحَّنَا حَتَّى لَمْ نَتْرُكْ فِيهَا

قَطْرَةً، فَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى شَفِيرِ الْبِشْرِ

فَدَعَا بِمَاءٍ فَتَمَضَّمْضَمَّ وَمَجَّ فِي الْبِشْرِ؛

قال: فَمَكَّنَّا غَيْرَ بَعِيدٍ ثُمَّ اسْتَقَيْنَا حَتَّى رَوَيْنَا وَرَوَيْتُ

— أَوْ صَدَرْتُ — رِكَابُنَا / — الشُّكُّ مِنْ أَبِي غَسَّانَ — «^(٤)».

[٩٢/أ]

* * *

= وأخرجه أبو بكر الفريابي في «دلائل النبوة» (٣١) والطحاوي في

«مشكل الآثار» (٤: ٣٣٢)، والهيثم بن كليب في «مسنده» (١: ٣٥٨: ٣٤٦ -

٣٤٧) من طرق عن عبيد الله به.

(١) أي: محمد بن أحمد بن علي الفقيه.

(٢) راجع تعليقنا على هذا الاسم في الإسناد السالف.

(٣) كذا في «الأصل» - بكسر الشين - ؛ وهذه هي لغة أهل نجد،

وأما لغة أهل الحجاز فبتسكين الشين.

ر: «تهذيب اللغة» للأزهري (١: ٤٠٧) - «الصحاح» للجوهري

(٢: ٧٤٦) - «المحكم» لابن سيده (١: ٢١٨) - «لسان العرب» لابن منظور

(٤: ٢٩٥١).

(٤) صحيح.

=

.....
 = أخرجہ البخاريُّ في «صحيحه»: كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام (٦: ٥٨١: ٣٥٧٧)، وكتاب المغازي، باب غزوة الحديبية، (٧: ٤٤١: ٤١٥٠)، وأحمد في «مسند الكوفيين» من «مسنده» (٤: ٢٩٠)، وابن جرير الطبريُّ في «تفسيره» (٢٦: ٧١) - مختصراً - ، وأبو نعيم في «دلائل النبوة» (٢: ٥٢٥: ٣١٨)، والبيهقيُّ في «السنن الكبرى» (٩: ٢٢٣)، وفي «دلائل النبوة» (٤: ١١٠)، وفي «الاعتقاد» (ص ٢٧٢)، والبغويُّ في «شرح السنة» (١٤: ١٥: ٣٨٠١)، وفي «التفسير» (٦: ١٨٨) من طرقٍ متعددةٍ عن إسرائيل به نحوه.

وأخرجہ البخاريُّ في «صحيحه»: كتاب المغازي، باب غزوة الحديبية (٧: ٤٤١: ٤١٥١)، وأبو عوانة في «صحيحه» (٤: ٢٥٢)، والبغويُّ في «الأنوار في شمائل النبي المختار» (١: ١١١: ١٢١) من طريق زهير بن معاوية؛

وأخرجہ أبو بكر بن أبي شيبة في «الفضائل» (١١: ٤٧٥: ١١٧٧٤)، و«المغازي» (١٤: ٤٣٥: ١٨٦٨٩) من «المصنّف»، وأبو بكر الفريابيُّ في «دلائل النبوة» (٢٧)، والرُّويانيُّ في «مسنده» (ق ٦٦: أ)، وأبو يعلى في «مسنده» (٣: ٢١٥: ١٦٥٥)، وأبو عوانة في «صحيحه» (٤: ٢٥١) من طرق عن زكريا بن أبي زائدة؛

كلاهما عن أبي إسحاق به نحوه.

وصرح زهيرٌ بتحديث البراء أبا إسحاق.

قلت: حديث أصحاب أبي إسحاق أولاء أعني: إسرائيل وزكريا وزهيراً عنه ضعيفٌ، لأن أبا إسحاق قد اختلط في آخر عُمره، وهؤلاء إنما سمِعوا منه عَقِبَ اختلاطه.

=

.....
= انظر: «الكواكب النيرات» لابن الكيال (ص ٣٥٠).

وإسرائيل عدّه بعضهم من أتقن أصحاب أبي إسحاق لكن لا فائدة لهذا عقب اختلاطه!

نعم لو لم يختلط أبو إسحاق لأضحت هذه مزية لإسرائيل؛ أما والحال هذه فلا فائدة، لأن حديثه عن أبي إسحاق كيفما كان فهو ضعيف؛ قال الإمام أحمد - فيما رواه عنه ابنه صالح - : «إسرائيل عن أبي إسحاق: فيه لين، سمع منه بأخرة».

ر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (١: ٣٣١).

وقال يحيى بن معين - فيما رواه عباس الدوري عنه (١٨٠٧) - : «زكريا بن أبي زائدة وزهير بن معاوية وإسرائيل حديثهم عن أبي إسحاق قريب من السواء، إنما أصحاب أبي إسحاق: سفيان وشعبة».

أي: أصحابه الذين يقبل حديثهم عنه؛ وذلك لأن شعبة والثوري من قدماء أصحاب أبي إسحاق كما في «مقدمة الفتح» (ص ٤٣١).

وقال الميموني: قلت لأبي عبد الله - يعني الإمام أحمد - : «من أكبر في أبي إسحاق؟ قال: ما أجد في نفسي أكبر من شعبة ثم الثوري؛ قال: وشعبة أقدم سماعاً من سفيان. قلت: وكان أبو إسحاق قد تأخر؟ قال: إي والله! هؤلاء الصغار: زهير وإسرائيل يزيدون في الإسناد وفي الكلام».

وقال الإمام أحمد أيضاً في زهير وإسرائيل وزكريا بن أبي زائدة: «ليس حديثهم بالقوي عن أبي إسحاق».

نقلهما ابن رجب الحافظ في «شرح علل الترمذي» (٢: ٥٢٠ -

٥٢١).

١٧٢ - قال: وأخبرنا أبو بكر بن مردؤية^(١)، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشْرٍ بْنُ مَطَرٍ، قال: حَدَّثَنَا شَيْبَانُ، قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُسْلِمٍ،

= لكن ما يقع محتجاً به في «الصحيحين» أو أحدهما من التخريج لمن وُصف بالاختلاط من طريق من لم يسمع منه إلا بعده فنحن نعلم على الجملة أن ذلك مما ثبت عند المخرج أنه من قديم حديثه.

كالشأن في أحاديث المدلسين المروية في «الصحيحين» أو أحدهما بالعننة.

بهذا جزم ابن الصلاح في «علوم الحديث» (ص ٣٥٧)، وتبعه النووي في «الإرشاد» (٢: ٧٩٦)، والسخاوي في «فتح المغيث» (٣: ٣٣٢).

وينظر ما حرره العلامة المعلمي في «ترجمة الحاكم أبي عبد الله» من التنكيل» (١: ٤٥٧ - ٤٥٨).

ومن جميل ما رأيت في هذه المسألة ما وقع في أسئلة التقي السبكي للإمام أبي الحجاج المزي الحافظ، إذ يقول: «وسألتُه عما وقع في «الصحيحين» من حديث المدلس معنعناً هل نقول: إنهما اطلعا على اتصالها؟ فقال: كذا يقولون! وما فيه إلا تحسين الظنَّ بهما، وإلا ففيهما أحاديث من رواية المدلسين ما توجد من غير تلك الطرق التي في «الصحيح».

«النكت على كتاب ابن الصلاح» للحافظ ابن حجر (٢: ٦٣٦) - توضيح الأفكار» للصنعاني (١: ٣٥٥).

* * *

(١) انظر تعليقنا على هذا الاسم في الإسناد السابق والذي قبله.

عن حُصَيْنٍ، عن سالمِ بْنِ أَبِي الجَعْدِ، عن جابرٍ رضي الله عنه
 قال: «عَطِشَ النَّاسُ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ بَيْنَ يَدَيْهِ رَكْوَةٌ يَتَوَضَّأُ مِنْهَا إِذْ جَهَشَ النَّاسُ نَحْوَهُ، فَقَالَ:
 «مَا لَكُمْ»؟

قالوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! لَيْسَ عِنْدَنَا مَاءٌ نَشْرَبُ وَلَا نَتَوَضَّأُ إِلَّا
 مَا بَيْنَ يَدَيْكَ؛

قال فوضع رسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَهُ فِي الرُّكْوَةِ
 فجعل الماءُ يَفُورُ بَيْنَ أَصَابِعِهِ مِثْلَ الْعُيُونِ فَشَرِبُوا وَتَوَضَّأُوا؛ قال:
 قُلْتُ: كَمْ كُنْتُمْ؟ قال: لَوْ كُنَّا مِثَّةَ أَلْفٍ كَفَانَا! كُنَّا خَمْسَ عَشْرَةَ^(١)
 مِثَّةً^(٢).

* * *

(١) كَذَا فِي «الأصل» - بكسر الشين - ؛ وَاَنْظُرْ تَعْلِيْقَنَا عَلَى الْحَدِيثِ
 السَّابِقِ.

(٢) صحيح.

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ»: كِتَابُ الْمَنَاقِبِ، بَابُ عِلَامَاتِ النَّبِوَةِ
 فِي الْإِسْلَامِ (٦: ٥٨١: ٣٥٧٦)، وَأَحْمَدُ فِي «مُسْنَدِهِ» (٣: ٣٢٩)، وَابِيهَقِي
 فِي «دَلَائِلِ النَّبِوَةِ» (٤: ١١٦) مِنْ طَرَقَ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مُسْلِمٍ بِهِ نَحْوَهُ.

وَأَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ»: كِتَابُ الْمَغَازِي، بَابُ غَزْوَةِ الْحُدَيْبِيَّةِ
 (٧: ٤٤١: ٤١٥٢)، وَأَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ فِي «مُسْنَدِهِ» (١٧٢٩) - وَمِنْ طَرِيقِهِ
 الدَّارِمِيُّ فِي «مُسْنَدِهِ» (١: ٢١: ٢٧)، وَأَبُو عَوَانَةَ فِي «صَحِيحِهِ» (٤: ٤٨٨) -
 (٤٨٩)، وَابِيهَقِي فِي «دَلَائِلِ النَّبِوَةِ» (٤: ١١٥)، وَفِي «الْإِعْتِقَادِ» (ص ٢٧٢) - =

١٧٣ - قال: وأخبرنا أبو بكر بن مردؤية^(١)، قال: حَدَّثَنَا إبراهيم بن عليّ البصريّ، قال: حَدَّثَنَا إسماعيل بن إسحاق، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن المثنى، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن جعفر، قال: حَدَّثَنَا سعيد، عن قتادة، عن أنس رضي الله عنه قال: «أَتَيْ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِنَاءٍ وَهُوَ بِالزُّورَاءِ»^(٢) قَدَرَ حديث أنس في نبع الماء

= (٢٧٣) - ، وأحمد في «مسنده» (٣: ٣٥٣، ٣٦٥)، وأبو بكر الفريابي في «دلائل النبوة» (٣٣)، وأبو القاسم البغوي في «الجعديات» (١: ٢٨٥: ٨٤)، وابن خزيمة في «صحيحه» (١: ٦٥: ١٢٥) - ومن طريقه ابن حبان في «صحيحه» (٨: ١٧٠: ٦٥٠٨) - ، وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» من طريق أخرى (٨: ١٧٠: ٦٥٠٧)، واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (١٤٨٢)، وأبونعيم في «دلائل النبوة» (٢: ٥٢٢: ٣١٣)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٤: ١١٦)، والبغوي في «شرح السنة» (١٣: ٢٩١: ٣٧١٥)، وفي «الأنوار في شمائل النبي المختار» (١: ١٠٥: ١١٧)؛

وأخرجه مسلم في «صحيحه»: كتاب الإمارة (٣: ١٤٨٤)، والنسائي في «التفسير» (ق ٩٢: أ)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٥: ٢٣٥) مختصراً؛ من طرق عن حصين به نحوه.

قلت: قد تقدم هذا الحديث عند المصنف برقم: «٣٤» من طريق أخرى عن سالم، وتقدم تخريجها ثمة.

* * *

(١) راجع التعليق على هذا الاسم في الإسناد السابق.

(٢) هو موضع بالمدينة عند السوق، قرب المسجد.

=

ما لا يَغْمُرُ أصابعَه^(١) - أو هو قَدَرُ ما يُؤاري أصابعَه - ، فأمر أصحابَه أن يتوضَّؤوا ووضع كَفَّهُ في الماء، فجعلنا نرى الماء ينبُع من بين أصابعه - أو أطرافِ أصابعه - حتى توضَّأ القوم؛ قلنا لأنسٍ: كم كنتم؟ قال: / ثلاث مِثَّةٍ أو زُهَاءٍ ثلاثٍ [٩٢/ب] مِثَّةٍ^(٢).

* * *

= ر : «معجم البلدان» لياقوت (٣: ١٥٦) - «مرصد الاطلاع» للبغدادى (٢: ٦٧٤) - «فتح الباري» للحافظ ابن حجر (٦: ٥٨٥).
(١) أي: قدر ما لا يغطيها. «شرح مسلم» للنووي (١٥: ٤٠).

(٢) صحيح.

أخرجه البخاريُّ في «صحيحه»: كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام (٦: ٥٨٠: ٣٥٧٢)، ومسلم في «صحيحه»: كتاب الفضائل (٤: ١٧٨٣)، وأحمد في «مسنده» (٣: ١٧٠، ٢١٥)، والبزار في «مسنده» (٣: ١٣٧: ٢٤١٦ - زوائد)، وأبو يعلى في «مسنده» (٥: ٤٥٤: ٣١٧٢) (٥: ٤٦٥: ٣١٩٣)، واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (١٤٨٠)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٤: ١٢٤ - ١٢٥)، والبخاري في «شرح السنة» (١٣: ٢٩٠: ٣٧١٤)، وفي «الأنوار في شمائل النبي المختار» (١: ١٠٤: ١١٦) من طرق عن سعيد بن أبي عروبة؛ وأخرجه مسلم في «صحيحه»: كتاب الفضائل (٤: ١٧٨٣)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٤: ١٢٥) من طريق معاذ بن هشام الدستوائي، عن أبيه؛ وأخرجه أحمد في «مسنده» (٣: ٢٨٩)، وأبو بكر الفريابي في «دلائل النبوة» (٢١)، وأبو يعلى في «مسنده» (٥: ٢٧٦: ٢٨٩٥)، وابن حبان في =

١٧٤ - وفي رواية^(١): «أُتِيَ بِمَاءٍ فِي قَدَحٍ فَوَضَعَ يَدَهُ فِيهِ وَجَعَلَ يَنْبُعُ الْمَاءُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ»^(٢).

* * *

= «صحيحه» (٨: ١٧٢: ٦٥١٣)، وأبونعيم في «دلائل النبوة» (٢: ٥٢٥: ٣١٧) من طريق همام بن يحيى؛

وأخرجه عبد الرزاق في «المصنف» (١١: ٢٧٦: ٢٠٥٣٥) - ومن طريقه أحمد في «مسنده» (٣: ١٦٥)، والنسائي في «سننه»: كتاب الطهارة، باب التسمية عند الوضوء (١: ٦١)، وأبو يعلى في «مسنده» (٥: ٣٧٩: ٣٠٣٦)، وابن خزيمة في «صحيحه» (١: ٧٤: ١٤٤)، وابن حبان في «صحيحه» (٨: ١٧١: ٦٥١٠)، والدارقطني في «سننه» (١: ٧١)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (١: ٤٣)، وابن عبد البر في «المهيد» (١: ٢١٩)، والمصنف برقم: «٣٠٩» - ، قال: أخبرنا معمر؛
جميعاً عن قتادة به نحوه؛

زاد عبد الرزاق: عن ثابت عن أنس.

وصرح قتادة بالتحديث عند مسلم من رواية هشام الدستوائي عنه.

* * *

(١) هي رواية ثابت عن أنس.

(٢) صحيح.

أخرجه البخاري في «صحيحه»: كتاب الوضوء، باب الوضوء من التور (١: ٣٠٤: ٢٠٠)، ومسلم في «صحيحه»: كتاب الفضائل (٤: ١٧٨٣)، وابن سعد في «الطبقات» (١: ١٧٨)، وأحمد في «مسنده» (٣: ١٤٧)، وعبد بن حميد في «مسنده» (٣: ١٧٢: ١٣٦٣)، وأبو بكر الفريابي في «دلائل النبوة» (٢٢)، وأبو يعلى في «مسنده» (٦: ٧٤: ٣٣٢٩)، وابن خزيمة =

.....
= في «صحيحه» (١: ٦٥: ١٢٤)، وابن حبان في «صحيحه»
(٨: ١٧٢: ٦٥١٢)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (١: ٣٠)، وفي «دلائل
النبوة» (٤: ١٢٢)، وفي «الاعتقاد» (٢٧٣ - ٢٧٤)، والبغوي في «شرح
السنة» (٢: ٢٥: ٢٥٧) من طرق عن حماد بن زيد؛

وأخرجه ابن سعد في «الطبقات» (١: ١٧٧ - ١٧٨)، وأحمد في
«مسنده» (٣: ١٣٩)، وعبد بن حميد في «مسنده» (٣: ١٤١: ١٢٨٢)،
وأبو بكر الفريابي في «دلائل النبوة» (٢٣)، وأبو يعلى في «مسنده»
(٦: ٧٢: ٣٣٢٧)، وابن حبان في «صحيحه» (٨: ١٧٠: ٦٥٠٩) من طرق عن
سليمان بن المغيرة؛

وأخرجه عبد الرزاق في «المصنف» (١١: ٢٧٦: ٢٠٥٣٥) - ومن
طريقه أحمد في «مسنده» (٣: ١٦٥)، والنسائي في «سننه»: كتاب الطهارة،
باب التسمية عند الوضوء (١: ٦١)، وأبو يعلى في «مسنده»
(٥: ٣٧٩: ٣٠٣٦)، وابن خزيمة في «صحيحه» (١: ٧٤: ١٤٤)، وابن حبان
في «صحيحه» (٨: ١٧١: ٦٥١٠)، والدارقطني في «سننه» (١: ٧١)،
والبيهقي في «السنن الكبرى» (١: ٤٣)، وابن عبد البر في «التمهيد»
(١: ٢١٩)، والمصنف برقم: «٣٠٩» -، قال: أخبرنا معمر؛

وأخرجه ابن سعد في «الطبقات» (١: ١٧٨)، وابن عبد البر في
«التمهيد» (١: ٢١٨) من طريق حماد بن سلمة؛

وأخرجه أبو بكر البزار في «مسنده» (٢: ٩٣: أ) النسخة الأزهرية -،
وأبو عوانة في «صحيحه» (٥: ٣٢١ - ٣٢٢)، والبيهقي في «دلائل النبوة»
(٤: ١٢٣) من طريق عبيد الله بن عمر؛

= جميعاً عن ثابت، عن أنس به نحوه.

.....
= وللحديث طرقٌ أخرى عن أنسٍ :

* منها: طريق إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عنه؛

أخرجه مالك في «الموطأ»: كتاب الطهارة، باب جامع الوضوء (٣٢: ٣٢) - ومن طريقه البخاري في «صحيحه»: كتاب الوضوء، باب التماس الوضوء إذا حانت الصلاة (١: ٢٧١: ١٦٩)، وكتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام (٦: ٥٨٠: ٣٥٧٣)، ومسلم في «صحيحه»: كتاب الفضائل (٤: ١٧٨٣)، والترمذي في «جامعه»: كتاب المناقب، باب: ٦ (٥: ٥٩٦: ٣٦٣١)، والنسائي في «سننه»: كتاب الطهارة، باب الوضوء من الإناء (١: ٦٠)، والشافعي في «مسنده» (٢: ١٨٦: ٦٥٩)، وأحمد في «مسنده» (٣: ١٣٢)، وأبو بكر الفريابي في «دلائل النبوة» (١٩ - ٢٠)، وابن حبان في «صحيحه» (٨: ١٦٩: ٦٥٠٥)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (١: ١٩٣)، وفي «دلائل النبوة» (٤: ١٢١)، والبخاري في «شرح السنة» (٢: ٢٤: ٢٥٦) -، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة به نحوه.

قلت: طريق إسحاق عن أنس هذا: وقع لنا مسلسلاً بالأئمة؛ أخبرناه الإمام أبو الحسن عبيد الله الرحمانى المباركفوري - صاحب «مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح» -، عن الإمام محمد عبد الرحمن المباركفوري - صاحب «تحفة الأحوزي شرح جامع الترمذي» -، عن الإمام نذير حسين الدهلوي، عن الإمام محمد إسحاق الدهلوي، عن الإمام عبد العزيز الدهلوي، عن والده الإمام ولي الله الدهلوي، عن الإمام أبي طاهر محمد بن إبراهيم الكوراني، عن أبيه الإمام إبراهيم بن حسن الكوراني، عن الإمام الصفي القشاشي، عن الإمام أحمد بن علي بن عبد القدوس الشنّاوي، عن والده الإمام علي بن عبد القدوس الشنّاوي، عن الإمام الشهاب أحمد بن =

= حجر المكي، عن الإمام الكمال محمد بن حمزة الحسيني، عن الإمام شهاب الدين أحمد بن حجر العسقلاني، قال: حدثنا عمر بن محمد البالسي، قال: حدثنا الإمام يوسف بن عبد الرحمن المزني، قال: حدثنا الإمام عمر بن يحيى الكرخي، قال: حدثنا الإمام عثمان بن محمد البصري، قال: حدثنا الإمام القاسم بن أبي سعيد الشافعي، قال: حدثنا الإمام عبد الخالق بن زاهر الشحامي، قال: حدثنا الإمام عثمان بن محمد الشافعي، قال: حدثنا الإمام عبد الملك بن حسن الإسفرائيني، قال: حدثنا الإمام يعقوب بن إسحاق الإسفرائيني، قال: حدثنا الإمام إسماعيل بن يحيى المزني، قال: حدثنا الإمام محمد بن إدريس الشافعي، قال: حدثنا الإمام مالك بن أنس، عن الإمام إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، عن أنس بن مالك، قال: «رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أتي بوضوء، فوضع يده في ذلك الإناء، وأمر الناس أن يتوضؤوا منه؛ فرأيت الماء ينبع من تحت أصابعه حتى توضع الناس عن آخرهم».

* ومنها طريق الحسن البصري، قال: حَدَّثَنَا أَنَسُ؛

أخرجه البخاري في «صحيحه»: كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام (٦: ٥٨١: ٣٥٧٤)، وابن سعد في «الطبقات» (١: ١٧٨ - ١٧٩)، وأحمد في «مسنده» (٣: ٢١٦)، وأبو بكر الفريابي في «دلائل النبوة» (٤١)، وأبويعلی في «مسنده» (٥: ١٤٧: ٢٧٥٩)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٤: ١٢٤) من طرق عن حزم بن أبي حزم عنه به.

* ومنها: طريق محمد بن كعب القرظي عنه؛

أخرجه الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» (١٤: ١٢٧) من طريق يزيد بن زياد عنه به.

١٧٥ - وفي رواية^(١): عن أنس رضي الله عنه أيضاً، قال: «حضرت صلاة مكتوبة، فقام كل قريب الدار إلى طهوره، ومكث أناس فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمخضب فيه ماء فصغر أن يسط فيه كفه فتوضأ القوم كلهم، قلت: كم كانوا يا أبا حمزة؟! قال: قد زادوا على ثمانين»^(٢).

* * *

(١) هي رواية حميد الطويل عن أنس.

(٢) صحيح.

أخرجه البخاري في «صحيحه»: كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام (٦: ٥٨١: ٣٥٧٥)، وأبو بكر بن أبي شيبة في «المصنف» (١١: ٤٧٥: ١١٧٧٣)، وأحمد في «مسنده» (٣: ١٠٦)، وأبو بكر الفريابي في «دلائل النبوة» (٢٤) من طرق عن يزيد بن هارون؛

وأخرجه البخاري في «صحيحه»: كتاب الوضوء، باب الغسل والوضوء في المخضب والقدح والخشب والحجارة (١: ٣٠١: ١٩٥)، وابن حبان في «صحيحه» (٨: ١٧١: ٦٥١١)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (١: ٣٠)، وفي «دلائل النبوة» (٤: ١٢٣) من طرق عن عبد الله بن بكر السهمي؛

وأخرجه أحمد في «مسنده» (٣: ١٠٦)، قال: حَدَّثَنَا ابن أبي عدي؛ وأخرجه أبو القاسم الطبراني في «المعجم الأوسط» (٢: ٣: أ) من طريق سفيان بن حسين؛

وأخرجه الخطيب في «تاريخ بغداد» (١٤: ١٢٧) من طريق ابن إسحاق؛

جميعاً عن حميد، عن أنس به نحوه.

=

قلت: حميدُ الطويلُ ثقةٌ لكنه معروفٌ بالتدليس ولم يصرخ في شيءٍ من هذه الطرق بالسماع من أنسٍ .

بيد أن أحاديثه عن أنسٍ عامتها سمعها من ثابتِ البُنانيِّ عنه، إلا أحاديثَ يسيرةً سمعها من أنسٍ .

كذا نص غير واحدٍ من الأئمة .

رَ : «سير الأعلام» (٦: ١٦٣) - «ميزان الاعتدال» (١: ٦١٠) كلاهما للذهبي - «تهذيب التهذيب» للحافظ ابن حجر (٣: ٣٨).

فعننته عن أنسٍ إذاً لا تضر طالما أنه سمعها من ثابتٍ عنه، وثابتٌ «ثقة عابد» كما في «التقريب» (٨١٠).

ولذلك قال الصلاح العلائي في «جامع التحصيل» (ص ٢٠٢): «فعلى تقدير أن تكون مراسيل قد تبين الواسطة فيها، وهو ثقة محتج به».

* التعليق:

إن هؤلاء الصحبَ الكرامَ، الذين شربوا من كَفٍّ من شرح الله تبارك وتعالى صدره، ونور قلبه، وملأه إيماناً وحكمةً: قد أضحوا أسوداً في الجهاد، ففتحوا البلادَ، وقادوا العبادَ، إلى سبيل الرشاد.

كيف لا؟! وقد تربوا على أشجع الخلق، وشربوا من يده، وقادهم بنفسه في سبع وعشرين غزوةً، كما مرّتهم على الجهاد، فيما يقرب من سبعين سريةً؛ فكانوا أئمةً سادةً، وأسوداً قادةً.

* تنبيه:

ظاهر قول أنسٍ رضي الله عنه «قد زادوا على الثمانين»، وقوله قبلُ

- برقم: «١٧٣» - «ثلاث مئة أوزهاء ثلاث مئة»: التعارض!

.....

= ولذا قال الحافظُ في «الفتح» (٦: ٥٨٤): «وظهر لي من مجموع الروايات أنهما قصتان في موطنين للتغاير في عدد من حضر، وهي مغايرة واضحة يُعَدُّ الجمعُ فيها، وكذلك تعيين المكان الذي وقع ذلك فيه، لأن ظاهرَ رواية الحسن أن ذلك كان في سفر، بخلاف رواية قتادة فإنها ظاهرة في أنها كانت بالمدينة، وسيأتي في غير حديث أنس أنها كانت في موطن آخر».

قلت: كحديث البراء - وقد تقدم برقم: (١٧١) -، وكحديث جابر - وقد تقدم برقم: (٣٤) - (١٧٢) -.

قال: «قال عياض: هذه القصة رواها الثقات من العدد الكثير عن الجم الغفير عن الكافة متصلةً بالصحابة، وكان ذلك في موطن اجتماع الكثير منهم: في المحافل ومجمع العساكر، ولم يرد عن أحدٍ منهم إنكارٌ على راوي ذلك، فهذا النوع ملحقٌ بالقطعي من معجزاته؛

وقال القرطبي: قضية نبع الماء من بين أصابعه صلى الله عليه وسلم تكررت منه في عدة موطن في مشاهد عظيمة، ووردت من طرق كثيرة، يُفيد مجموعها العلم القطعي المستفاد من التواتر المعنوي».

وانظر: «الشفاء» للقاضي عياض (١: ٤٠٢ - ٤٠٥) - «الإعلام» للقرطبي (ص ٣٥١ - ٣٥٤).

وقال أبو حاتم بن حبان في «صحيحه» (٨: ١٧١): «الجمع بين هذه الأخبار أن هذا الفعل كان من المصطفى صلى الله عليه وسلم في أربع مواضع مختلفة:

مرة كان القوم ما بين ألف وأربع مئة إلى ألف وخمسة مئة، وكان ذلك الماء في تور؛

والمرّة الثانيةُ كان القومُ ما بينَ أربعَ عَشْرَةَ مِئَةً إلى خمسَ عَشْرَةَ مِئَةً،
وكان ذلك الماءُ في رَكْوَةٍ؛

والمرّةُ الثالثةُ كان القومُ ما بينَ الستينَ إلى الثمانينَ، وكان الماءُ في
قَدَحٍ رَحْرَاحٍ؛

والمرّةُ الرابعةُ كان القومُ ثلاثَ مِئَةٍ، وكان ذلك الماءُ في قَعْبٍ؛
من غيرِ أن يكونَ بينهما تضادٌّ أو تَهَاتُرٌ.

* * *

٧٧ - فَضْلُ

١٧٦ - أَخْبَرَنَا أَبُو زَكْرِيَا بْنُ أَبِي عَمْرٍو قَالَ: وَجَدْتُ فِي «كِتَابِ جَدِّي أَبِي عَبْدِ اللَّهِ»: أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْهَمْدَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ السَّلَامِ الْبَيْرُوتِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دَاوُدَ بْنِ الدَّلْهَاتِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْرِعِ بْنِ يَاسِرٍ، عَنْ أَبِيهِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ: مُسْرِعِ بْنِ يَاسِرٍ، أَنَّ أَبَاهُ يَاسِرًا حَدَّثَهُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ الْجُهَنِيِّ ح؛

حديث إسلام
عمرو بن
مرة الجهني

* * *

١٧٧ - قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دَاوُدَ: وَحَدَّثَنِي بِهِ الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ جَدِّهِ: مُحَمَّدِ بْنِ حَمَادٍ، أَنَّ أَبَاهُ حَمَادُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَهُ، عَنْ أَبِيهِ: عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّهُ حَدَّثَهُ، عَنْ أَبِيهِ: مُسْرِعِ بْنِ يَاسِرٍ، أَنَّ يَاسِرَ بْنَ سُؤَيْدٍ حَدَّثَهُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ الْجُهَنِيِّ أَنَّهُ كَانَ يَحَدِّثُ قَالَ: «خَرَجْتُ حَاجًّا فِي جَمَاعَةٍ مِنْ / قَوْمِي فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَرَأَيْتُ [فِي الْمَنَامِ] (١) وَأَنَا بِمَكَّةَ نُورًا

[١/٩٣]

(١) زيادة من رواية الرُّوْيَانِيِّ والطَّبْرَانِيِّ وَابْنِ عَسَاكَرَ (١٣: ٣٠٥ ق: أ) برقم: «١٠٩٩٦».

رَ: «مَجْمَعُ الزَّوَائِدِ» (٨: ٢٤٤) - «الْجَامِعُ الْكَبِيرُ» (٢: ٥٨٢) - (٥٨٣) - «كَنْزُ الْعَمَالِ» (١٣: ٤٩٨: ٣٧٢٩٢).

وهي زيادة متعينة إذ سيقول بعد: «فَانْتَبَهْتُ فَرَعَاءً».

سَاطِعاً مِنَ الْكَعْبَةِ حَتَّى أَضَاءَ لِي جَبَلٌ يَثْرِبُ وَأَشْعَرَ وَجْهَيْنَهُ (١)،
فَسَمِعْتُ صَوْتاً فِي النُّورِ وَهُوَ يَقُولُ:

انْقَشَعَتْ (٢) الظُّلُمَاءُ * وَسَطَعَ الضِّيَاءُ * وَبُعِثَ خَاتِمُ (٣)
الأنبياء *

ثُمَّ أَضَاءَ إِضَاءَةً أُخْرَى حَتَّى نَظَرْتُ إِلَى قُصُورِ الْحَيْرَةِ
وَأَبْيَضَ الْمَدَائِنِ فَسَمِعْتُ صَوْتاً فِي النُّورِ وَهُوَ يَقُولُ:
ظَهَرَ الْإِسْلَامُ * وَكُسِرَتِ الْأَصْنَامُ * وَوُصِلَتِ الْأَرْحَامُ *

(١) فِي الْمَصَادِرِ السَّابِقَةِ: «وَأَشْعَرَ جُهَيْنَةً»؛ قَالَ الْوَزِيرُ أَبُو عُبَيْدٍ فِي
«مَعْجَمِهِ» (١: ١٥٤): الْأَشْعَرُ - عَلَى وَزْنِ أَفْعَلَ، مِنْ كَثْرَةِ الشُّعْرِ - وَهُوَ
أَحَدُ جَبَلَيْ جُهَيْنَةَ؛ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِكَثْرَةِ شَجَرِهِ؛ وَالثَّانِي: الْأَجْرَدُ.
سُمِّيَ بِذَلِكَ لَانْجِرَادِهِ.

وَفِي «مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ» لِيَاقُوت (١: ١٩٨): «وَالْأَشْعَرُ وَالْأَجْرَدُ: جَبَلَا
جُهَيْنَةَ بَيْنَ الْمَدِينَةِ وَالشَّامِ».

فَلِإِخَالِ الْمَثَبِ فِي هَاتِيكَ الْمَصَادِرِ أَشْبَهُ بِالصَّوَابِ مِمَّا هَهُنَا.

(٢) كُتِبَ تَحْتَهَا بِخَطِّ مَغَايِرَ لَخَطِ «الْأَصْلِ»: «انْجَلَتْ»؛

وَسَيَاتِي شَرَحُهَا عَقِيبَ الْحَدِيثِ.

(٣) هَكَذَا ضَبَطَهَا النَّاسُخُ: بَفَتْحِ التَّاءِ وَبِكُسْرِهَا؛ وَالضَّبْطَانِ
صَحِيحَانِ، لَكِنْ يَسْتَفَادُ مِنْ صَنْيَعِهِ هَذَا: أَنْ ضَبَطَ الْحَرْفَ بِالْحَرَكَاتِ الْوَارِدَةِ
فِيهِ مَعْمُولٌ بِهِ قَدِيمًا، وَلَيْسَ مُحَدَّثًا.

وَر: تَعْلِيْقُنَا عَلَى لَفْظَةِ «دِلَالَةِ» الْوَارِدَةِ فِي كَلَامِ الْمَصْنُفِ عَقِيبَ
الْحَدِيثِ رَقْم: «١٨٧».

فانتَبَهْتُ فَرِعَاً فَقُلْتُ لِقَوْمِي : وَاللَّهِ ! لَيَحْدُثَنَّ فِي هَذَا الْحَيِّ
مِنْ قَرِيشٍ حَدَثٌ وَأَخْبَرْتُهُمْ بِمَا رَأَيْتُ ؛ فَلَمَّا انْتَهَيْنَا إِلَى بِلَادِنَا
قِيلَ : إِنْ رَجُلًا يُقَالُ لَهُ أَحْمَدٌ قَدْ بُعِثَ ، فَخَرَجْتُ حَتَّى أَتَيْتُهُ
فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا رَأَيْتُ فَقَالَ لِي :

«يَا عَمْرُو بْنُ مُرَّةَ ! أَنَا النَّبِيُّ الْمُرْسَلُ إِلَى الْعِبَادِ كَافَّةً ،
أَدْعُوهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ ، وَأَمُرُهُمْ بِحَقِّ الدِّمَاءِ ، وَصِلَةِ الْأَرْحَامِ ،
وَعِبَادَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَرَفْضِ الْأَصْنَامِ ، وَحَجِّ الْبَيْتِ وَصِيَامِ
شَهْرِ رَمَضَانَ - شَهْرٍ مِنْ اثْنَيْ عَشَرَ شَهْرًا - ، مَنْ أَجَابَ فَلَهُ
الْجَنَّةُ ، وَمَنْ عَصَى فَلَهُ النَّارُ ، فَاْمِنْ بِاللَّهِ يَا عَمْرُو بْنُ مُرَّةَ !
يُؤْمِنُكَ اللَّهُ مِنْ هَوْلِ جَهَنَّمَ» ؛

فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّكَ
رَسُولُ اللَّهِ ؛ آمَنْتُ بِمَا جِئْتَ بِهِ مِنْ حَلَالٍ / وَحَرَامٍ ، وَإِنْ أَرَغَمَ [٩٣/ب]
ذَلِكَ كَثِيرًا مِنَ الْأَقْوَامِ ؛

وَأَنْشَدْتُهُ أَيْبَاتًا قَلْتُهَا حِينَ سَمِعْتُ بِهِ ، وَكَانَ لَنَا صَنْمٌ وَكَانَ
أَبِي سَادَنَهُ فَقُمْتُ إِلَيْهِ فَكَسَرْتُهُ حَتَّى لَحِقْتُ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا أَقُولُ :

شَهِدْتُ بِأَنَّ اللَّهَ حَقٌّ ، وَأَنَّنِي
لِلْأَلْهِةِ الْأَحْجَارِ أَوَّلُ تَارِكٍ

وَشَمَّرْتُ عَنْ سَاقِي الْإِزَارِ مُهَاجِرًا
أَجُوبُ إِلَيْهِ الْوَعْثَ بَعْدَ الدَّكَادِكِ

لأَصْحَبَ خَيْرِ النَّاسِ نَفْساً وَوَالِداً
رَسُولَ مَلِكِ النَّاسِ فَوْقَ الْحَبَائِكِ
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:
«مَرْحَباً بِكَ يَا عَمْرُو!»

فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَبْيَ أَنْتَ وَأُمِّي ابْعَثْنِي إِلَى قَوْمِي
لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَمُنَّ عَلَيْهِمْ بِي كَمَا مَنْ عَلَيَّ بِكَ؛ فَبَعَثَنِي إِلَيْهِمْ
فَقَالَ:

«عَلَيْكَ بِالرَّفْقِ، وَالْقَوْلِ السَّيِّدِ، وَلَا تَكُ فُظًّا، وَلَا
مُتَكَبِّراً، وَلَا حَسُوداً»؛

فَاتَيْتُ قَوْمِي فَقُلْتُ: يَا بَنِي رِفَاعَةَ! بَلْ يَا مَعْشَرَ جُهَيْنَةَ!
إِنِّي رَسُولُ رَسُولِ اللَّهِ إِلَيْكُمْ، أَدْعُوكُمْ إِلَى الْجَنَّةِ، وَأَحْذَرُكُمْ
النَّارَ، وَأَمُرُكُمْ بِحَقْنِ الدَّمَاءِ وَصَلَةِ الْأَرْحَامِ، وَعِبَادَةِ اللَّهِ وَرَفْضِ
الْأَصْنَامِ، وَحَجِّ الْبَيْتِ وَصِيَامِ شَهْرِ رَمَضَانَ - شَهْرٍ مِنْ اثْنَيْ
عَشَرَ شَهْراً -، مِنْ أَجَابِ فَلَهُ الْجَنَّةُ / وَمَنْ عَصَى فَلَهُ النَّارُ؛ [١/٩٤]
يَا مَعْشَرَ جُهَيْنَةَ! إِنْ اللَّهَ - وَلَهُ الْحَمْدُ - جَعَلَكُمْ خِيَارَ مَنْ أَنْتُمْ
مِنْهُ، وَبَغَضَ إِلَيْكُمْ فِي جَاهِلِيَّتِكُمْ مَا حُبِّبَ إِلَى غَيْرِكُمْ مِنْ
الْعَرَبِ: كَانُوا يَجْمَعُونَ بَيْنَ الْأَخْتَيْنِ، وَيَخْلُفُ الرَّجُلُ عَلَى امْرَأَةٍ
أَبِيهِ، وَالْغَزَاةُ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ، فَأَجِيبُوا هَذَا النَّبِيَّ الْمُرْسَلَ مِنْ
بَنِي لُؤَيٍّ بْنِ غَالِبٍ تَنَالُوا شَرَفَ الدُّنْيَا وَكَرَامَةَ الْآخِرَةِ، وَسَارِعُوا
فِي ذَلِكَ يَكُنْ لَكُمْ فَضِيلَةٌ عِنْدَ اللَّهِ؛

فأجابوا إلا رجلاً منهم، فقال: يا عمرو! أَمَرَ اللَّهُ عَيْشَكَ!
أَتَأْمُرُنَا أَنْ نَرْفُضَ آلِهَتَنَا، ونَفَارِقَ جَمَاعَتَنَا، ونَخَالَفَ دِينَ آبَائِنَا
إِلَى مَا يَدْعُونَا إِلَيْهِ هَذَا الْقَرَشِيُّ مِنْ أَهْلِ تِهَامَةٍ؟ لا، ولا حُبًّا ولا
كِرَامَةً، ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ:

إِنَّ ابْنَ مُرَّةٍ قَدْ أَتَى بِمَقَالَةٍ
لَيْسَتْ مَقَالَةً مِنْ يَرِيدُ صِلَاحًا
إِنِّي أَرَى مِنْ قَوْلِهِ وَفَعَالِهِ
يَوْمًا وَإِنْ طَالَ الزَّمَانُ ذِبَاحًا
أُتْسَفُّهُ الْأَشْيَاخُ مِمَّنْ قَدْ مَضَى
مَنْ رَامَ ذَاكَ فَلَا أَصَابَ فَلَاحًا

فقال عمرو بْنُ مُرَّةٍ: الكاذِبُ مِنِّي وَمِنْكَ أَمَرَ اللَّهُ عَيْشَهُ
وَأَبْكَمَ لِسَانَهُ وَأَكْمَمَهُ أَسْنَانَهُ^(١)، قال عمرو: وَاللَّهِ! مَا مَاتَ حَتَّى
سَقَطَ قُوهُ وَكَانَ لَا يَجِدُ طَعْمَ الطَّعَامِ وَخَرَسَ؛ فَخَرَجَ عَمْرُو بْنُ
مُرَّةٍ وَمَنْ أَسْلَمَ مِنْ قَوْمِهِ / حَتَّى أَتَوْا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَكَتَبَ لَهُمْ كِتَابًا، هَذِهِ نَسَخَتُهُ:

[٩٤/ب]

(١) وهكذا أيضاً رواية ابن عساكر في «تاريخ دمشق»
(١٣: ٣٠٥ ب) برقم: «١٠٩٩٦»؛ وفي «الجامع الكبير» للسيوطي
(٥٨٣: ٢)، و«كنز العمال» للمتقي الهندي (١٣: ٥٠١): «وأكممه إنسانه»،
وهو ما استظهره المصنّف — كما سيأتي عقب الحديث.

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ»

هَذَا كِتَابُ أَمَانٍ مِنَ اللَّهِ عَلَى لِسَانِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِكِتَابٍ صَادِقٍ، وَلِسَانٍ نَاطِقٍ مَعَ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ لِحَيْثَنَةِ بْنِ زَيْدٍ: إِنَّ لَكُمْ بُطُونَ الْأَرْضِ وَسُهُولَهَا، وَتِلَاعَ الْأُودِيَةِ وَظُهُورَهَا، تَرْعُونَ نَبَاتَهُ، وَتَشْرَبُونَ مَا فِيهِ^(١) عَلَى أَنْ تَقْرُوا بِالْخُمْسِ، وَتُصَلُّوا صَلَاةَ الْخُمْسِ، وَفِي التَّيْعَةِ وَالصُّرَيْمَةِ شَاتَانِ إِذَا اجْتَمَعَتَا، وَإِنْ فُرِّقَتَا شَاةٌ شَاةٌ، لَيْسَ عَلَى أَهْلِ الْمِيرَةِ صَدَقَةٌ، وَلَيْسَ لِلْوَارِدِ التَّيْعَةُ؛ وَاللَّهُ يَشْهَدُ عَلَى مَا بَيْنَنَا، وَمَنْ حَضَرَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ بِكِتَابِ قَيْسِ بْنِ شِمَاسٍ».

فهذا حين يقول عمرو بن مُرَّةَ:

ألم تر أن الله أظهر دينه
وبين بُرْهَانَ الْقُرْآنِ لِعَامِرٍ
كِتَابٌ مِنَ الرَّحْمَنِ نُورٌ لَجْمَعِنَا
وأحلافنا في كلِّ بادٍ وحاضِرٍ

= ووقع في رواية الطبراني - كما في «مجمع الزوائد» (٨: ٢٤٥):
«وأبكم لسانه، وأعمى عَيْنَيْهِ، وَأَسْقَطَ أَسْنَانَهُ».

(١) كذا في «أصل المصنف»، وصوابه: «مائة» كما سَيَبْنُهُ المصنّف
بَعْدُ.

إلى خيرٍ مَنْ يَمْشِي على الأرضِ كُلِّها
وأفضلِها عندَ اغْتِكَالِ (١) الضَّرَائِرِ
أطعنا رسولَ اللَّهِ لَمَّا تَقَطَّعَتْ
بُطُونُ الْأَعَادِي بِالظَّمَاءِ (٢) الْخَوَاطِرِ
فنحن قِيْلٌ قد بَنَى الْمَجْدُ حولنا
إذا اخْتُلِيتْ بالحربِ هَامُ الْأَكَابِرِ

(١) في «تاريخ دمشق» (٣: ٣٠٥ ق: ب) برقم: «١٠٩٩٦»، و«مجمع الزوائد» (٨: ٢٤٦): «اغْتِكَارٍ»، وهو ما استظهره المصنّف كما سيأتي عقب الحديث.

(٢) الظَّمَاءُ جمعُ ظَمَانٍ - كما قال المصنّف عقب الحديث - ، وهو الْعَطْشَانُ وزناً ومعنى، والخَوَاطِرُ: المتحركة المهتزة؛ فتقديرُ المعنى: لَمَّا رأينا أعداءَ الرسولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تقطعت بطونُهم بالرَّمَاكِ الْعِطَاشِ المهتزة المتحركة اعتبرنا بهم فجئنا مطيعين مسلمين.

فحذف الناظم الموصوف - وهو الرَّمَاكِ - ، وذكر صفته وهي الظَّمَاءُ؛ لكن وقع في «تاريخ دمشق» (٣: ٣٠٥ ق: ب) برقم: «١٠٩٩٦»، و«مجمع الزوائد» (٨: ٢٤٦): «بالظُّبَاءِ»، فالمعنى على ذا لا يحتاج إلى تقدير محذوف، وإليك البيان:

الظُّبَاءُ أصلُها ظُبَاءٌ، ومفردُه: ظُبَّةٌ وهو حَدُّ السِّيفِ وَالسَّيَّانِ وَالْخَنْجَرِ وما أشَبَّهَها؛ وإنما مدَّ الناظم ظُباً لضرورة الشعر على مذهب الكوفيين؛

كما قال ابن مالك في «الكافية» (٤: ١٧٥٩، ١٧٦٨)، و«الخلاصة»

(ص ٦٤):

بَنُو الْحَرْبِ نَفَرِيهَا [بَيِّضُ كَأَنَّهَا] (١)
وَمَيِّضُ تَلَالَا (٢) فِي أَكْفِ الْمَغَاوِرِ

[١/٩٥]

/ تَرَى حَوْلَهُ الْأَنْصَارَ يَحْمُونَ سِرْبَهُمْ
بُسْمَرِ الْعَوَالِي وَالصَّفِيحِ الْبَوَاتِرِ (٣)

وَقَصُرُ ذِي الْمَدِّ اضْطِرَاراً مُجْمَعٌ
عَلَيْهِ، وَالْعَكْسُ بِخُلْفٍ يَقَعُ

وقال في الشرح: «فأما قصرُ الممدودِ فيجوزُ للشاعرِ إذا اضطرَّ إليه أن يستعمله بلا خلافٍ، وهو شبيهٌ بصرفٍ ما لا ينصرفُ؛ وأما مدُّ المقصورِ للضرورةِ فممتنعٌ عند البصريينَ لا عند الكوفيينَ، وهو شبيهٌ بمنعِ صرفِ المنصرفِ.

قلت: فمعنى البيتِ على هذه الرواية: لَمَّا رَأَيْنَا أَعْدَاءَ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَقَطَّعَتْ بِطُونُهُمْ بِأَسْنَةِ الرُّمَاحِ الْمُهْتَزَّةِ الْمُتَحَرِّكِهَ اعْتَبَرْنَا بِهِمْ فَجِئْنَا مُطِيعِينَ مُسْلِمِينَ.

(١) ما بين المعقوفين ساقط من «أصل المصنف»؛ نبه على ذا في شرحه للحديث، كما سيأتي بعدُ.

(٢) هذه الكلمة غير واضحة في «الأصل»؛ والمثبت أعلاه من شرح المصنف عَقِيبَ الْحَدِيثِ.

وهكذا هي في «تاريخ دمشق» (١٣: ق ٣٠٥ ب) برقم: «١٠٩٩٦»، و«مجمع الزوائد» (٨: ٢٤٦).

(٣) ضعيف.

أخرجه الرُّوْيَانِيُّ كما في «الجامع الكبير» للسيوطي (٢: ٥٨٣) - ومن

.....

= طريقه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٣: ق٣٠٥: أ - ب) برقم: «١٠٩٩٦» من نسختي - ، قال: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ السَّمَرْقَنْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دَلْهَاتٍ - يَعْنِي ابْنَ دَاوُدَ بْنِ الدَّلْهَاتِ - الْجُهَنِيُّ الرَّهَاطِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي: دَاوُدُ(*)، عَنْ أَبِيهِ الدَّلْهَاتِ بِهِ.

وأخرجه أبو الفتح الأزدي في «الضعفاء» كما في «اللسان» (٢: ٤٣٢) عن شيخه الحسين بن عبد الله بن يزيد الأزرق القطان، عن عبد الله بن داود بن الدَّلْهَاتِ بِهِ.

وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» كما في «مجمع الزوائد» (٨: ٢٤٤ - ٢٤٦) (**).

وأخرجه ابن سعد في «الطبقات» (١: ٣٣٣ - ٣٣٤) - ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٣: ق٣٠٤: ب) برقم: «١٠٩٩٥» من نسختي - ، قال: أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا خَالِدُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ جُهَيْنَةَ مِنْ بَنِي دُهْمَانَ، عَنْ أَبِيهِ وَقَدْ صَحِبَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: قَالَ عَمْرُو بْنُ مُرَّةَ الْجُهَنِيُّ... فَذَكَرَهُ مُخْتَصَرًا جَدًّا.

قلت: الإسناد الأول - وهو إسناد المصنف أيضاً - لا يحتج به؛

عبد الله بن داود بن الدَّلْهَاتِ، ذكره ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٢: ٤٨)، والحافظ في «اللسان» (٣: ٢٨٣) ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً فكانهما لم يعرفاه.

=

.....

(*) في «تاريخ دمشق» (١٣: ق٣٠٥: أ) برقم: «١٠٩٩٦»: «أبو داود» خطأ.

(**) «مسند عمرو بن مرة الجُهَنِيُّ» من جملة المسانيد التي لم تطبع مع «المعجم الكبير».

.....
= وأما أبوه وهو داود بن الدُّلْهَات، فترجم له الذهبيُّ في «الميزان» (٧:٢)، وقال: «عن آبائه؛ لا يصحُّ حديثه، قاله الأزديُّ».

وانظر: «لسان الميزان» للحافظ ابن حجر (٢: ٤١٧).

وأما أبوه الدُّلْهَات بن إسماعيل بن عبد الله بن مُسْرِع، فأورده ابن الروميَّة الإشبيليُّ في ذيله على «كامل ابن عديِّ» المسمى: «الحافل في تكملة الكامل»، وقال: «مجهولٌ، يُعرف بحديث واحد».

رَ: «ذيل الميزان» للعراقي (٣٦٣) - «لسان الميزان» للحافظ ابن حجر (٢: ٤٣٢).

وأما إسماعيل بن عبد الله بن مُسْرِع - وهو أبو الدُّلْهَات - فلم أر من ترجم له.

وأما أبوه عبد الله بن مُسْرِع، فذكره الحافظ في «لسان الميزان» (٣: ٣٥٧) ولم يحك فيه جرحاً ولا تعديلاً فكأنه لم يعرفه أيضاً.

وأما أبوه وهو مُسْرِع بن ياسر، فترجم له الذهبيُّ في كتابه: «الميزان» (٤: ٩٦)، و«المغني» (٦١٨٩)، وقال: «مجهولٌ».

وتعقبه الحافظ - في «اللسان» (٦: ٢٠) - مصرحاً بأن مُسْرِعاً معدودٌ في الصحابة.

قلت: ترجم له ابن الأثير في «أسد الغابة» (٥: ١٥٥) - وعنه الذهبيُّ في «التجريد» (٢: ٧٢) - والحافظ في «القسم الثاني» من «الإصابة» (٦: ٢٥٩).

وأما أبوه ياسر بن سويد فصحابيٌّ؛

ترجم له: ابن حبان في «الطبقة الأولى» من كتاب «الثقات» (٣: ٤٤٨) =

• قال الإمام - رحمه الله - :

تفسيرُ الألفاظِ الغريبةِ في الحديث:

* قوله: «ساطِعاً»، يقال: سَطَعَ الغُبَارُ: إذا ارتفع^(١).

= وهي طبقَةُ الصحابة - وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٢: ٢٤٨ق: ب) -
وابن الأثير في «أسد الغابة» (٥: ٤٦٧) - وعنه الذهبيُّ في «التجريد»
(٢: ١٣٢) (*) - والحافظ ابن حجر في «الإصابة» (٦: ٦٣٩).

وأما الوليد بن عبد الرحمن بن محمد بن حَمَاد بن عبد الله بن مُسْرِع
وآبَاؤُه فلم أر من ترجم لهم سوى عبد الله بن مُسْرِع وقد تقدم آنفاً.

وأما إسناد ابن سعد فضعيف جداً؛

هشام بن محمد هو ابْنُ الكَلْبِيِّ، ترجم له الذهبيُّ في «سير الأعلام»
(١٠: ١٠١)، وقال: «الْعَلَامَةُ الْأَخْبَارِيُّ النَّسَابَةُ الْأَوْحَدُ... الشَّيْعِيُّ، أَحَدُ
الْمُتْرَوِكِينَ كَأَبِيهِ».

وله ترجمةٌ في «الميزان» (٤: ٣٠٤ - ٣٠٥) - و«المغني» (٦٧٥٦)
جميعاً للذهبي - و«لسان الميزان» للحافظ ابن حجر (٦: ١٩٦ - ١٩٧).
ثم في الإسناد راوٍ لم يسمَّ.

(١) مادة: سطع.

«الصحاح» للجوهري (٣: ١٢٢٩) - «المحكم» لابن سيده
(١: ٢٨٩) - «النهاية» لابن الأثير (٢: ٣٦٥) - «لسان العرب» لابن منظور
(٣: ٢٠٠٨).

.....
(*) قال الذهبيُّ في «ذيل الديوان» (٤٩٥): «مُسْرِع بن ياسر عن أبيه عن عمرو بن
مرة الجهني: مجهولٌ كَأَبِيهِ!!!»

- * و «أَشْعَرُ وَجْهَيْنَهُ» : قبيلتان^(١).
- * و «انْقَشَعَتْ» ، أي : انجَلَتْ^(٢).
- * و «أَبْيَضُ الْمَدَائِنِ» : حِصْنُ الْمَدَائِنِ^(٣).
- * و «حَقْنُ الدِّمَاءِ» : حَبْسُهَا وَتَرْكُ إِرَاقَتِهَا^(٤).

(١) أَشْعَرُ قَبِيلَةٌ مشهورةٌ من اليمن.

«الأنساب» لأبي سعد بن السمعماني (١: ٢٧٣) — «اللباب» لابن الأثير (٦٤: ١).

وأما جُهَيْنَةٌ فهي قبيلةٌ من قُضَاعَةَ.

«الأنساب» لأبي سعد بن السمعماني (٣: ٣٩٤) — «اللباب» لابن الأثير (٣١٧: ١).

لكن يُنظر لزماً ما علقناه على قوله: «وَأَشْعَرُ وَجْهَيْنَهُ» آنفاً.

(٢) مادة: قشع.

«الصحاح» للجوهري (٣: ١٢٦٥) — «المحكم» لابن سيده (١: ٧٩) — «النهاية» لابن الأثير (٤: ٦٦) — «لسان العرب» لابن منظور (٥: ٣٦٣٧).

(٣) قال ياقوتٌ في «معجم البلدان» (١: ٨٥): «الأبيضُ قصرُ الأكاسيرِ بالمدائن، كان من عجائب الدنيا».

وَر: «مراصد الاطلاع» (١: ٢٢) للبغدادي — «تاج العروس» للزبيدي (٥: ١٠ ط الأولى).

(٤) مادة: حقن.

«الصحاح» للجوهري (٥: ٢١٠٣) — «المحكم» لابن سيده (٣: ١٠) — «النهاية» لابن الأثير (١: ٤١٦) — «لسان العرب» لابن منظور (٢: ٩٤٨).

* و«السَّادِنُ»: الَّذِي يَخْدُمُ الْأَصْنَامَ^(١).

* و«آلِهَةُ الْأَحْجَارِ»: أَصْنَامٌ مِنْ حِجَارَةٍ.

* «أَجُوبُ»: أَقْطَعُ^(٢).

* و«الْوَعْثُ»: الْأَرْضُ السَّهْلَةُ^(٣).

* و«الدَّكْدَاكُ»: الْأَرْضُ الصُّلْبَةُ^(٤).

(١) مادة: سدن.

«غريب الحديث» لأبي عبيد (١: ٢٨٨) - «الصحاح» للجوهري
(٥: ٢١٣٥) - «النهاية» لابن الأثير (٢: ٣٥٥) - «لسان العرب» لابن منظور
(٣: ١٩٧٧).

(٢) مادة: جوب.

«تهذيب اللغة» للأزهري (١١: ٢١٩ - ٢٢٠) - «الصحاح» للجوهري
(١: ١٠٥) - «المحكم» لابن سيده (٧: ٣٩٢ - ٣٩٣) - «لسان العرب»
لابن منظور (١: ٧١٧).

(٣) مادة: وعث.

«تهذيب اللغة» للأزهري (٣: ١٥٣) - «الصحاح» للجوهري
(١: ٢٩٦) - «المحكم» لابن سيده (٢: ٢٤٣) - «لسان العرب» لابن منظور
(٦: ٤٨٧٠).

(٤) أي: الغليظة، الشديدة الجامدة.

مادة: دكدك.

«المحكم» لابن سيده (٦: ٤٠٤) - «لسان العرب» لابن منظور =

* و«الْحَبَائِكُ»: السماوات؛ واحدتها: حَبِيكَةٌ^(١).

* «لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَمُنَّ عَلَيْهِمْ بِي»، أي: يرزقهم الإسلام

بسببي .

* و«الْفَظُّ»: الغَلِيظُ السَّيِّئُ الخُلُقِ^(٢).

* و«رَفَضَ الْأَصْنَامَ»: تَرَكُهَا.

= (٢: ١٤٠٥).

* تنبيه:

وقع في «لسان العرب» نقلاً عن «المحكم» لابن سيده: «الدُّكْدَاكُ»، بكسر الدال وهو خطأ؛ وقد جاء على الصواب في «المحكم».

(١) الْحَبَائِكُ في الأصل: الطُّرُقُ؛ والمرادُ ههنا السماواتُ - كما قال المصنّف -، لأن فيها طرقَ النجوم؛ ومنه قوله تعالى: ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ﴾ [الذاريات: ٧].

مادة: حبك.

«تهذيب اللغة» للأزهري (٣: ٢٧ - مادة: عرهل) - «الصحاح» للجوهري (٤: ١٥٧٨) - «المفردات» للراغب الأصفهاني (ص ١٥٣) - «النهاية» لابن الأثير (١: ٣٣٢) - «لسان العرب» لابن منظور (٢: ٧٥٨).

(٢) مادة: فظظ.

«تهذيب اللغة» للأزهري (١٤: ٣٦٥) - «الصحاح» للجوهري (٣: ١١٧٦) - «النهاية» لابن الأثير (٣: ٤٥٩) - «لسان العرب» لابن منظور (٥: ٣٤٣٧).

* وقوله: «جعلكم خيار من أنتم منه»، يعني: قبائل من قبائل العرب تركوا في جاهليتهم كثيراً مما كان يفعله غيرهم من العرب من الفواحش.

* وقوله: «أمر الله عيشك»: دعاء عليه، لما كان اسمه عمرو بن مرة دعا عليه بهذا الدعاء، أخذه من اسم أبيه: مرة.

* و«الذباح»: الذبح.

* «أتسفه»: أتسب إلى السفه.

* «رام»: طلب^(١).

* و«أكمه أسنانه»: كذا في «الكتاب»^(٢)، ولو كان «أكمه إنسانه»: لكان أظهر / ؛ والإنسان: إنسان العين^(٣).

[٩٥/ب]

* و«سقط فوه»، أي: سنه؛ وفي رواية: فواه^(٤).

(١) مادة: روم.

«تهذيب اللغة» للأزهري (١٥: ٢٨٢) - «الصحاح» للجوهري (٥: ١٩٣٨) - «لسان العرب» لابن منظور (٣: ١٧٨٢).

(٢) أي: «كتاب المصنف».

(٣) يعني المثل الذي يرى في سواد العين.

مادة: أنس.

«تهذيب اللغة» للأزهري (١٣: ٨٩) - «الصحاح» للجوهري (٢: ٩٠١ - ٩٠٢) - «لسان العرب» لابن منظور (١: ١٤٨ - ١٤٩).

(٤) لم أقف على هذه الرواية.

* وفي رواية: «فَحَيَّى وكتب لهم كتاباً»، أي: حَيَّاهم ورحَّب بهم^(١).

* «بكتابٍ صادقٍ»، أي: أرسله بكتابٍ صادقٍ.

* و«تِلَاعُ الْأُودِيَّةِ»: أَعَالِيهَا^(٢).

* وقوله: «وَتَشْرَبُونَ مَا فِيهِ»: كذا في «الكتاب»^(٣)، والصواب: «ماءة».

* و«التَّيْعَةُ وَالصُّرَيْمَةُ»: أربعون؛ وهذا إذا كان الثمانونَ لشريكين، فأما إذا كان لواحدٍ ففي الثمانين: شاة^(٤).

(١) في جميع مصادر التخريج: «فَحَيَّاهم ورحَّب بهم»، وكتب لهم كتاباً؛ لكن وقع في رواية الطبراني كما في «مجمع الزوائد» (٨: ٢٤٥): «فرحَّب بهم وحباهم»، وكتب لهم كتاباً.

(٢) مادة: تلع.

«الأضداد» لقطرب (ص ٨١) — «الصحاح» للجوهري (٣: ١١٩٢) — «المحكم» لابن سيده (٢: ٣٧) — «لسان العرب» لابن منظور (١: ٤٤٠).

(٣) أي: «كتاب المصنّف» — وقد تقدم —.

(٤) هذه المسألة تحتاج إلى شيء من التفصيل، لكن قبل البدء ينبغي أن نعرف التَّيْعَةَ وَالصُّرَيْمَةَ.

* أما التَّيْعَةُ، فقال ابن الأثير في «منال الطالب» (ص ٧٠): «التَّيْعَةُ: الأربعون من الغنم، وقيل: هي اسمٌ لأدنى ما تجب فيه الزكاة من الإبل والغنم وغيرها».

=

.....
= وانظر: «غريب الحديث» لأبي عبيد (٢١٣: ١) - «تهذيب اللغة»
للأزهري (١٤٣: ٣) - «الصحاح» للجوهري (١١٩٢: ٣) - «النهاية»
لابن الأثير (٢٠٢: ١).

* وأما الصَّرِيْمَةُ، فقال ابن الأثير في «النهاية» (٢٧: ٣): «الصَّرِيْمَةُ:
تصغيرُ الصَّرْمَةِ، وهي القطيعُ من الإبل والغنم؛ قيل: هي من العشرين إلى
الثلاثين والأربعين».

وانظر: «تهذيب اللغة» للأزهري (١٨٥: ١٢) - «لسان العرب»
لابن منظور (٢٤٣٩: ٤).

وقولُ الراوي - في الحديث - «وفي التَّيْعَةِ والصَّرِيْمَةِ شَاتَانِ إِذَا
اجْتَمَعَتَا وَإِنْ فُرِّقَتَا فَشَاةٌ شَاةٌ»: فيه نظرٌ لأنه لا فرق إِذَا بَيْنَ الْاجْتِمَاعِ
وَالِافْتِرَاقِ، إِذْ فِي حَالَةِ الْاجْتِمَاعِ يُخْرِجُ شَاتَانِ، وَفِي حَالَةِ الْافْتِرَاقِ يُخْرِجُ شَاةً
لهذا وأخرى لذلك أَي شَاتَانِ أَيْضاً، فما الفرقُ إِذَا؟!!

فحقُّ العبارةِ على هذا المعنى أن تكونَ: «وفي التَّيْعَةِ والصَّرِيْمَةِ إِذَا
اجْتَمَعَتَا أَوْ فُرِّقَتَا شَاتَانِ».

لكني أحسبُ أن صوابَ العبارةِ: «وفي التَّيْعَةِ والصَّرِيْمَةِ إِذَا اجْتَمَعَتَا
شَاةً، وَإِنْ فُرِّقَتَا فَشَاةٌ شَاةٌ أَي شَاتَانِ».

لأن هذه هي أحكامُ الخلطةِ الثابتةِ في حديثِ أنسٍ المرفوعِ الذي
رَوَّيْنَاهُ بلفظ: «لَا يُجْمَعُ بَيْنَ مُتَفَرِّقٍ، وَلَا يُفَرَّقُ بَيْنَ مَجْتَمِعٍ خَشِيَةَ الصَّدَقَةِ».

أخرجه البخاريُّ في «صحيحه»: كتابُ الزكاة، باب لا يجمع بين
متفرق ولا يفرق بين مجتمع (٣: ٣١٤: ١٤٥٠)، وكتابُ الحيل، باب في
الزكاة وأن لا يفرق بين مجتمع ولا يجمع بين متفرق خشية الصدقة =

.....
 = (١٢: ٣٣٠: ٦٩٥٥)، وابن الجارود في «المنتقى» (٣٤٢)، وابن خزيمة في «صحيحه» (٤: ٢٥: ٢٢٧٩)، وابن حبان في «صحيحه» (٥: ١١١: ٣٢٥٥)، والدارقطني في «سننه» (٢: ١١٣ - ١١٤)، والبخاري في «شرح السنة» (٦: ٣: ١٥٧٠) من طرق عن عبد الله بن المثنى الأنصاري، عن ثُمَامَةَ بن عبد الله، عن أنس به.

وأخرجه أبو داود في «سننه»: كتاب الزكاة، باب في زكاة السائمة (٢: ٢١٤: ١٥٦٧)، والنسائي في «سننه»: كتاب الزكاة، باب زكاة الإبل (٥: ١٨ - ٢٣)، وباب زكاة الغنم (٥: ٢٧ - ٢٩)، وأحمد في «مسنده» (١: ١١ - ١٢)، والقاضي أبو بكر المَرْوَزِيُّ في «مسند أبي بكر» (٧٠)، والبزار في «مسنده» (١: ١٠٣: ٤١)، والدارقطني في «سننه» (٢: ١١٤ - ١١٦) والحاكم في «المستدرک» (١: ٣٩٠ - ٣٩٢)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٤: ٨٦) من وجه آخر عن ثُمَامَةَ به.

وقال الدارقطني: «إسناده صحيح؛ وكلهم ثقات».

وقال الحاكم: «هذا حديث على شرط مسلم، ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي.

وَمُجْمَلُ أَحْكَامِ الْخُلْطَةِ فِي السَّوَائِمِ أَنَّهَا تَجْعَلُ مَالَ الرَّجُلَيْنِ كَمَالَ الرَّجُلِ الْوَاحِدِ فِي الزَّكَاةِ، سَوَاءٌ كَانَتْ خُلْطَةُ أَعْيَانٍ أَوْ أَوْصَافٍ؛ فَهِيَ تُقَيِّدُ تَغْلِيظًا فِي الزَّكَاةِ أَحْيَانًا، وَتُخَفِّفُ أَحْيَانًا أُخْرَى.

هذا هو قول الشافعي وأحمد وإسحاق والليث والأوزاعي؛

لكنهم اشترطوا شروطاً في خُلْطَةِ الْأَوْصَافِ؛ اشترطوا اشتراكهم في خمسة أوصاف: الْمَسْرَحِ، وَالْمَبِيتِ، وَالْمَحَلِّ، وَالْمَشْرَبِ، وَالْفَحْلِ؛ =

* وقوله: «ليس للوارد التَّيعة - أو التَّيعة -»^(١): لستُ

= وزيد: والرَّاعي.

ر: «المغني» (٢: ٤٥٤ - ٤٥٥) - «الكافي» (١: ٢٩٥ - ٣٠٠) -
«المقنع» (١: ٣٠٧ - ٣١٤) جميعاً للموفق ابن قدامة - «الشرح الكبير»
لشمس الدين المقدسي (١: ٦٣٠ - ٦٣٧).

ولأحكام الخلطة شروط أخرى يُنظر لها المصادر السابقة.

فإذا اختلطت أربعون شاةً لرجل مع أربعين أخرى لآخر فالزكاة عليهما
شاةً واحدةً كما لو كانت الشياه لرجل واحد.

أما إن افترقا فعلى كل واحدٍ منهما شاةً، فيكون عليهما شاتان.

ففي قول الراوي في الحديث «وفي التَّيعة والصَّرِيمة شاتان إذا
اجتمعتا، وإن فُرقتا فشاة شاة»: نظرٌ، وكذا في قول المصنّف: «وهذا إذا كان
الثمانون لشريكين!!»

لأنك قد عرفت أن الثمانين إذا اجتمعا واختلطا وكانا لشريكين فزكأتُهما
شاةً واحدةً حَسْبُ.

وقد أورد ابن الأثير هذا الحديث في «النهاية» (٣: ٢٧)، وقال:
«والمرادُ بها في الحديث من مِئَةٍ وإحدى وعشرين شاةً إلى المِئتين، إذا
اجتمعت ففيها شاتان، وإن كانت لرجلين وفُرّق بينهما فعلى كل واحدٍ منهما
شاة».

قلت: وهذا التوجيه بعيدٌ أيُّ بُعْدٍ، لأن لفظة التَّيعة والصَّرِيمة دون المِئَةِ
- فضلاً عن المِئتين - بنصّ كلام ابن الأثير عينه؛ والله تعالى أعلم.

(١) هذه الكلمة أصابها الرطوبة، لكنها واضحةٌ وكذا ضبطها إلا أنه
لم يتبين لي أهي بالباء أم بالياء؟ والمثبتُ أعلاه هو ما استظهرته من الرسم.

أَقْفُ عَلَى مَعْنَاهُ^(١).

* و«الأخلاف»: الَّذِينَ تَحَالَفُوا وَتَعَاقدُوا^(٢).

* وَقَوْلُهُ: «عِنْدَ اغْتِكَالٍ»: كَذَا فِي «الْكِتَابِ»^(٣)
- بِاللَّامِ - وَلَعَلَّهُ بِالرَّاءِ^(٤)؛ يُقَالُ: اغْتَكَّرَ
الظُّلَامُ^(٥): إِذَا اخْتَلَطَ^(٦)، وَإِنْ كَانَ بِاللَّامِ فَمَعْنَاهُ:

(١) فِي مَصَادِرِ التَّخْرِيجِ سَوَى «مَجْمَعِ الزَّوَائِدِ» (٢٤٥: ٨): «وَلَا عَلَى الْوَارِدِ لِبَقَّةٍ».

(٢) مَادَّةٌ: حَلْفٌ.

«الصَّحَاحُ» لِلْجَوْهَرِيِّ (١٣٤٦: ٤) - «الْمَحْكَمُ» لِابْنِ سَيِّدِهِ
(٢٦١: ٣) - «النِّهَايَةُ» لِابْنِ الْأَثِيرِ (٤٢٤: ١) - «لِسَانُ الْعَرَبِ» لِابْنِ مَنْظُورٍ
(٩٦٣: ٢).

(٣) أَيُّ: «كِتَابُ الْمُصَنَّفِ».

(٤) فِي مَصَادِرِ التَّخْرِيجِ: «اغْتِكَارٌ»، وَلَمْ تَرِدْ هَذِهِ الْأَبْيَاتُ فِي «الْجَامِعِ
الْكَبِيرِ» لِلْسَّيْوَتِيِّ (٥٨٣: ٢)؛ وَقَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي «النِّهَايَةِ» (٢٨٤: ٣):
«وَيُرْوَى بِاللَّامِ»؛ ثُمَّ ذَكَرَهُ فِي رِسْمِ «عَكْلٍ» (٢٨٥: ٣).

(٥) فِي «الْأَصْلِ»: «الْغُلَامُ»، وَهُوَ تَحْرِيفٌ.

(٦) أَيُّ: اخْتَلَطَ سَوَادُهُ.

مَادَّةٌ: عَكْرٌ.

«تَهْذِيبُ اللُّغَةِ» لِلْأَزْهَرِيِّ (٣٠٥: ١) - «الصَّحَاحُ» لِلْجَوْهَرِيِّ
(٧٥٦: ٢) - «الْمَحْكَمُ» لِابْنِ سَيِّدِهِ (١٦٠: ١) - «النِّهَايَةُ» لِابْنِ الْأَثِيرِ
(٢٨٤: ٣).

=

إِشْتَبَهَ^(١)، وقيل: إِعْتَكَلَ الثَّورَانِ: تَنَاطَحَا^(٢).

* و«الظَّمَاءُ»: جَمْعُ ظَمَانٍ^(٣).

* و«الخَوَاطِرُ»: الْمُتَحَرِّكَةُ^(٤).

* و«اخْتُلِيتَ»، أَي: قُطِعَتْ^(٥).

= زاد ابن الأثير: «والضَّرَائِرُ: الأمورُ المختلفةُ».

(١) والتَّبَسَّ وأَشْكَلَ.

مادة: عكل.

«تهذيب اللغة» للأزهري (١: ٣١٣) - «الصحاح» للجوهري (٥: ١٧٧٣) - «المحكم» لابن سيده (١: ١٦٤) - «لسان العرب» لابن منظور (٤: ٣٠٦٠).

(٢) مادة: عكل.

«الصحاح» للجوهري (٥: ١٧٧٣) - «لسان العرب» لابن منظور (٤: ٣٠٦٠).

(٣) وهو العَطْشَانُ - وزناً ومعنى -.

مادة: ظمأ.

«الصحاح» للجوهري (١: ٦١) - «لسان العرب» لابن منظور (٤: ٢٧٦٠).

(٤) مادة: خطر.

«الصحاح» للجوهري (٢: ٦٤٨) - «النهاية» لابن الأثير (٢: ٤٦) - «لسان العرب» لابن منظور (٢: ١١٩٦).

(٥) مادة: خلا.

=

* وقوله: «بُنُو الْحَرْبِ نَفَرِيهَا»، أي: نَقَطْعُهَا^(١).

* وسَقَطَ مَنْ «الكتاب»^(٢) كلمة؛ والصواب:

... نَفَرِيهَا بِبَيْضٍ كَأَنَّهَا
وَمَيْضُ تَلَالَا فِي أَكْفِ الْمَغَاوِرِ^(٣)

= «الصحاح» للجوهري (٦: ٢٣٣١) - «المجموع المغني في غريب القرآن والحديث» لأبي موسى المديني (١: ٦١٥) - «النهاية» لابن الأثير (٢: ٧٥) - «لسان العرب» لابن منظور (٢: ١٢٥٨).

(١) مادة: فرا.

«الصحاح» للجوهري (٦: ٢٤٥٤) - «النهاية» لابن الأثير (٣: ٤٤٢) - «لسان العرب» لابن منظور (٥: ٣٤٠٨).

(٢) أي: «كتاب المصنّف».

(٣) في «تاريخ دمشق» (١٣: ٣٠٥ ق: ب) برقم: «١٠٩٩٦»، و«مجمع الزوائد» (٨: ٢٤٦):

... نَفَرِيهَا بِأَيْدٍ طَوِيلَةٍ
وَبَيْضٍ تَلَالَا ...

والمعنى جميلٌ متجهٌ على كلا الروايتين؛ والبَيْضُ: السُّيُوفُ؛
وَالْوَمَيْضُ: اللَّمْعُ الْخَفِيفُ؛ تقول: وَمَضَ الْبَرْقُ: إِذَا لَمَعَ لَمْعًا خَفِيفًا.

رَ: «الصحاح» للجوهري (٣: ١١١٣) - «لسان العرب» لابن منظور (٦: ٤٩٢٧).

* و«المَغَاوِرُ»: جَمْعُ مَغَوَارٍ، وهو: الكثيرُ الغَارَةِ^(١).

* و«يَحْمُونَ سِرْبَهُمْ»، يعني: أهلهم^(٢).

* «سُمِرَ الْعَوَالِي»، يعني: بالرَّمَّاحِ^(٣).

/ * و«الصَّفِيحُ»، يعني: السُّيُوفُ^(٤).

(١) مادة: غور.

«النهاية» لابن الأثير (٣: ٣٩٤) - «لسان العرب» لابن منظور (٥: ٣٣١٤).

(٢) وقومهم.

مادة: سرب.

«لسان العرب» لابن منظور (٣: ١٩٨١) - «تاج العروس» للزبيدي (١: ٢٩٦).

(٣) أي الرَّمَّاحِ الْعَوَالِي؛ ومفردُ «سُمِرَ»: أَسْمَرُ، وهو: الرُّمَحُ.

مادة: سمر.

«الصحاح» للجوهري (٢: ٦٨٩) - «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس (٣: ١٠١) - «تاج العروس» للزبيدي (٣: ٢٧٧).

(٤) الصَّفِيحُ جَمْعٌ، ومفردُه: صَفِيحَةٌ، وهي: السَّيْفُ الْعَرِيضُ.

وانظر للصَّفِيحَةِ مادة: صفح، في:

«تهذيب اللغة» لسلازهرري (٤: ٢٥٧) - «الصحاح» للجوهري

(١: ٣٨٣) - «المحكم» لابن سيده (٣: ١١٦) - «لسان العرب» لابن منظور (٤: ٢٤٥٥).

* «البَوَاتِرُ»: القَوَاطِعُ^(١).

* * *

(١) مادة: بتر.

«تهذيب اللغة» للأزهري (١٤: ٢٧٧) - «الصحاح» للجوهري
(٢: ٥٨٤) - «النهاية» لابن الأثير (١: ٩٣) - «لسان العرب» لابن منظور
(١: ٢٠٥).

* * *

١٧٨ - أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ: الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ السَّمَرَقَنْدِيُّ
الْحَافِظُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ الْعَاصِمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا
أَبُو الْعَبَّاسِ الْبُجَيْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ الْبُجَيْرِيُّ، قَالَ:
حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو رَجَاءٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا يَعْقُوبُ بْنُ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي سَهْلُ بْنُ سَعْدٍ أَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَصَقَ النَّبِيَّ ﷺ فِي عَيْنِ عَلِيٍّ

«لَأَعْطِينَ هَذِهِ الرَّأْيَةَ غَدًا: رَجُلًا يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ،
يُحِبُّ اللَّهُ وَرَسُولَهُ وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ»؛

فَبَاتَ النَّاسُ يَدُوكُونَ لَيْلَتَهُمْ أَثُهم يُعْطَاهَا، فَلَمَّا أَصْبَحَ
النَّاسُ غَدَوْا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلُّهُمْ يَرْجُو
أَنْ يُعْطَاهَا، فَقَالَ:

«أَيْنَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ؟»

فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! يَشْتَكِي عَيْنَهُ قَالَ:
«فَارْسلُوا إِلَيْهِ»؛

فَأْتَيْ بِهِ، فَبَصَقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي عَيْنِهِ
وَدَعَا لَهُ فَبَرَأَ^(١) حَتَّى كَانَ لَمْ يَكُنْ بِهِ وَجَعٌ، فَأَعْطَاهُ الرَّأْيَةَ، وَقَالَ:

(١) كَذَا فِي «الْأَصْل» - بَفَتْحِ الرَّاءِ - ، وَهُوَ الْمَحْفُوظُ أَيْضًا فِي
رَوَايَتِي الْبُخَارِيِّ (٣٠٠٩ - ٤٢١٠) وَمُسْلِمٍ (٤: ١٨٧٢) فِي «صَحِيحَيْهِمَا»،
وَفِي غَيْرِهِمَا؛

«أَنفُذْ عَلَى رِسْلِكَ حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ، ثُمَّ اذْعُهُمْ إِلَى
الْإِسْلَامِ، وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ مِنْ حَقِّ اللَّهِ فِيهِ، فَوَاللَّهِ!
لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا خَيْرٌ لَّكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ
النَّعَمِ»^(١).

= وهذه هي لغة أهل الحجاز وأهل العالية؛ وسائر العرب يقولون:
«فَبَرَىء» - بكسر الراء - .

رَ : «تهذيب اللغة» للأزهري (١٥: ٢٦٩) - «الصحاح» للجوهري
(١: ٣٦) - «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس (١: ٢٣٦) - «منال الطالب»
لابن الأثير (ص ٢٨١) - «لسان العرب» لابن منظور (١: ٢٤٠).
والفتحُ الذي مشى عليه صاحبُ «القاموس» (ص ٤٢)؛ قال في «شرحه»
(١: ٤٤ - ط الأولى) (١: ١٤٥ - ط الثانية): «والفتحُ أفصح».

(١) صحيح .

أخرجه البخاريُّ في «صحيحه»: كتاب الجهاد، باب فضل من أسلم
على يديه رجل (٦: ١٤٤ : ٣٠٠٩)، وكتاب المغازي، باب غزوة خيبر
(٧: ٤٧٦ : ٤٢١٠)، ومسلم في «صحيحه»: كتاب فضائل الصحابة
(٤: ١٨٧٢)، والنسائيُّ في «السنن الكبرى»: كتاب المناقب، باب فضائل
عليٍّ (٤٦)، وكتاب السير، باب فضل من أسلم على يديه رجل (٣: ١١٩)
نسخة الرباط - ، و«الخصائص» له (١٧)، وسعيد بن منصور في «سننه»
(٢٤٧٢)، وأبو بكر بن أبي شيبة في «مسنده» (ق ١١٤: أ)، وأحمد في «مسند
الأنصار» من «مسنده» (٥: ٣٣٣)، وفي «فضائل الصحابة» (٢: ٦٠٧ :
١٠٣٧)، والرؤيانيُّ في «مسنده» (ق ١٨٧: ب)، والطحاويُّ في «شرح معاني
الآثار» (٣: ٢٠٧)، وأبو القاسم الطبرانيُّ في «المعجم الكبير» (٦: ٢٤٤ :
٥٩٩١)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (١: ٦٢)، والبيهقيُّ في «دلائل النبوة» =

• قال الإمام - رحمه الله - :

* قوله: «يَدُوْكَوْنَ»، أي: يتفكرون؛ / والدُّوْكَ في اللغة: الاختلاط^(١)؛ والمِدْوُكُ حَجَرٌ يُدَقُّ

[٩٦/ب]

= (٢٠٥: ٤)، وفي «الأسماء والصفات» (٢: ٢٦٠ - ٢٦١)، والبغوي في «شرح السنة» (١٤: ١١١)، وفي «الأنوار في شمائل النبي المختار» (١: ٩٦: ١٠٦) من طرق عن يعقوب بن عبد الرحمن به نحوه.

ورواه عبد العزيز بن أبي حازم، عن أبيه به نحوه؛

أخرجه البخاري في «صحيحه»: كتاب الجهاد، باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم الناس إلى الإسلام والنبوة (٦: ١١١: ٢٩٤٢)، وكتاب فضائل الصحابة، باب مناقب علي بن أبي طالب (٧: ٧٠: ٣٧٠١)، ومسلم في «صحيحه»: كتاب فضائل الصحابة (٤: ١٨٧٢)، وأبوداود في «سننه»: كتاب العلم، باب فضل نشر العلم (٤: ٦٩: ٣٦٦١) - مختصراً - ، وسعيد بن منصور في «سننه» (٢٤٧٣)، والرويان في «مسنده» (ق ١٨٥: ب)، وأبو يعلى في «مسنده» (١٣: ٥٢٢: ٧٥٢٧)، وابن حبان في «صحيحه» (٩: ٤٣: ٦٨٩٣)*، والطبراني في «المعجم الكبير» (٦: ٢٠٥: ٥٨٧٧)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٩: ١٠٦)، وفي «المدخل» (٧٦) من طرق عن عبد العزيز بن أبي حازم به نحوه.

(١) مادة: دوك.

«تهذيب اللغة» للأزهري (١٠: ٣٣١) - «الصحيح» للجوهري (٤: ١٥٨٦) - «المحكم» لابن سيده (٧: ٩٥) - «النهاية» لابن الأثير (٢: ١٤٠).

.....
(*) سقط من الإسناد: «أبو حازم».

به^(١)، والمَدَاكُ حَجَرُ الْعَطَارِ^(١).

* «على رِسْلِكَ»، أي: سُكُونِكَ؛ والرَّسْلُ: الرِّفْقُ^(٢).

* و«حُمْرُ النَّعَمِ»: الإِبِلُ الحُمْرُ، وهي عَزِيزَةٌ عند العرب^(٣).

* * *

١٧٩ — وأخبرنا الحسنُ، قال: أخبرنا عبدُ الصَّمَدِ، قال: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ، قال: حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ، قال: وقال عبيدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى، عن إِسْرَائِيلَ، عن أَبِي إِسْحَاقَ، عن البراءِ قال: «بعث رسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى

(١) المادة السابقة.

«الصحاح» للجوهري (٤: ١٥٨٦) — «المحكم» لابن سيده (٧: ٩٥) — «لسان العرب» لابن منظور (٢: ١٤٥٥).

(٢) مادة: رسل.

«الصحاح» للجوهري (٤: ١٧٠٨) — «النهاية» لابن الأثير (٢: ٢٢٢) — «لسان العرب» لابن منظور (٣: ١٦٤٣).

(٣) مادة: حمر.

«لسان العرب» لابن منظور (٢: ٩٩٠).

* * *

مسح النبي

ﷺ رجل

عبد الله بن

عتيك

أَبِي رَافِعٍ ، الْيَهُودِيُّ رَجَالًا مِنَ الْأَنْصَارِ ، وَأَمَرَ عَلَيْهِمْ :
عَبْدَ اللَّهِ بْنِ عَتِيكِ ؛

وكان أبو رافعٍ يُؤذي رسولَ الله صَلَّى الله عليه وسلَّم
ويُعِينُ عليه ، وكان في حِصْنٍ له بأرض الحِجاز ، فلمَّا دَنَوْا منه
— وقد غَرَبَتِ الشَّمْسُ وراحَ النَّاسُ بِسَرَجِهِمْ — قال عبد الله
لأصحابه : اجْلِسُوا مَكَانَكُمْ فَإِنِّي مُنْطَلِقٌ وَمُتَلَطِّفٌ لِلْبَوَابِ ، لَعَلِّي
أَن أَدْخُلَ ؛

فأقبل حتى دنا من الباب ، ثم تقنّع بثوبه كأنه يقضي
حاجةً وقد دخل النَّاسُ ، فهتَفَ به البَوَابُ يا عَبْدَ اللَّهِ ! إِنْ كُنْتَ
تريدُ أَنْ تَدْخُلَ فادْخُلْ ، فَإِنِّي أريدُ أَنْ أُغْلِقَ البابَ ، فدخلتُ
فَكَمَنْتُ ، فلمَّا دخل النَّاسُ أَغْلَقَ البابَ ، ثم علّقَ الْأَغَالِيْقَ على
وَدَّ ؛ / [٩٧/أ]

فقال : فقمْتُ إلى الْأَقَالِيدِ فأخذتها ففتحتُ البابَ ، وكان
أَبُو رَافِعٍ يُسَمِّرُ عنده وكان في عِلَالِيٍّ لَهُ ، فلمَّا ذهب عنه أَهْلُ
سَمَرِهِ صَعِدْتُ إِلَيْهِ ، فجعلتُ كُلِّمًا فتحتُ باباً أَغْلَقْتُ عَلَيَّ مِنْ
داخلٍ ؛ قلتُ : إِنْ الْقَوْمَ نَذَرُوا لَمْ يَخْلُصُوا إِلَيَّ حَتَّى أَقْتَلَهُ ،
وانتهيتُ إِلَيْهِ فإذا هو في بَيْتٍ مُظْلِمٍ وَسَطَ عِيَالِهِ لَا أَدْرِي أَيْنَ
هو مِنَ الْبَيْتِ ؟ قلتُ : أبا رافعٍ ! قال : من هذا؟ فأهويتُ نحوَ
الصَّوْتِ فَأَضْرِبُهُ ضَرْبَةً بِالسَّيْفِ وَأَنَا دَهْشُ فَمَا أَغْنَيْتُ شَيْئاً
وصاح ، فخرجتُ مِنَ الْبَيْتِ فَأَمْكُتُ غَيْرَ بَعِيدٍ ، ثم دخلتُ إِلَيْهِ ،

فقلت: ما هذا الصَّوتُ يا أبا رافعٍ! قال: لأُمِّكَ الوَيْلُ، إن رجلاً في البيت ضربني قبلُ بالسَّيفِ، قال: فأضربُهُ ضَرْبَةً أَثَخَنَتْهُ ولم أَقتلهُ، ثم وضعتُ صَيْبَ السَّيفِ في بطنِهِ حتى أخذ في ظَهْرِهِ! فعرفتُ أَنِّي قتلتهُ، فجعلتُ أَفتَحُ الأبوابَ باباً باباً حتى انتهيتُ إلى درجةٍ له، فوضعتُ رِجْلِي وأنا أرى أَنِّي قد انتهيتُ إلى الأرضِ، فوقعْتُ في لَيْلَةٍ مُقْمِرَةٍ وانكسرتُ ساقِي، فعصبتُها بِعِمامَةٍ، ثم انطلقتُ حتى جلستُ على البابِ، فقلتُ: لا أخرجُ اللَّيْلَةَ حتى أعلمَ أَقتلتهُ؟ فلَمَّا صاح الدَّيْكَ / قام النَّاعِي [٩٧/ب] على السُّور فقال: أَنعَى أبا رافعٍ تاجرَ أَهلِ الحِجازِ؛

فانطلقتُ إلى أَصحابِي فقلتُ: النَّجَاءُ، فقد قَتَلَ اللَّهُ أبا رافعٍ، فانتَهيتُ إلى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فحدَّثته فقال:

«أُبَسِّطُ رِجْلَكَ»؛

فَبَسَّطْتُ رِجْلِي فَمَسَحَهَا، فكأنما لم أَشْتَكِهَا قَطُّ^(١).

(١) صحيح.

أخرجه البخاريُّ في «صحيحه»: كتاب المغازي، باب قتل أبي رافع (٧: ٣٤٠-٤٠٣٩)، وابن جرير الطبريُّ في «تاريخه» (٢: ٤٩٣-٤٩٥)، والبيهقيُّ في «السنن الكبرى» (٩: ٨٠-٨١)، وفي «دلائل النبوة» (٤: ٣٦-٣٨)، والبغويُّ في «الأنوار في شمائل النبي المختار» (١: ١٢٦-١٣٤) من طرق عن إسرائيلَ به نحوه.

وأخرجه البخاريُّ في «صحيحه»: كتاب الجهاد، باب قتل النائم =

• قال الإمام - رحمه الله - : * قَوْلُهُ : « راح ^(١) النَّاسُ »

= المشترك (٦: ١٥٥ : ٣٠٢٢) من طريق زكريا بن أبي زائدة؛

وأخرجه البخاريُّ في «صحيحه»: كتاب المغازي، باب قتل أبي رافع (٣٤١: ٧ : ٤٠٤٠)، والبيهقيُّ في «دلائل النبوة» (٤: ٣٥ - ٣٦) من طريق يوسف بن إسحاق بن أبي إسحاق السَّبيعي؛
كلاهما عن أبي إسحاق به نحوه.

وصرح أبو إسحاق بالسماع من البراء في هذه الرواية الأخيرة.

وأخرجه البخاريُّ في «صحيحه»: كتاب الجهاد، باب قتل النائم المشترك (٦: ١٥٥ : ٣٠٢٣)، وكتاب المغازي، باب قتل أبي رافع (٧: ٣٤٠ : ٤٠٣٨)، والبيهقيُّ في «دلائل النبوة» (٤: ٣٤)، والبخاريُّ في «شرح السنة» (١١: ٤٦ : ٢٦٩٣) من طريق زكريا به مختصراً.

وراجع مزيداً في أخبار أبي رافع وقتله:

«المغازي» للواقدي (١: ٣٩١ - ٣٩٥) - «الطبقات» لابن سعد (٢: ٩١) - «السيرة» لابن هشام (٣: ٣١٣) (٤: ٢٩٣) - «جوامع السيرة» لابن حزم (ص ١٩٨ - ٢٠٠) - «الدرر» لابن عبد البر (ص ١٩٥ - ١٩٦) - «الكامل» لابن الأثير (٢: ١٠١ - ١٠٢) - «نهاية الإرب» للنويري (١٧: ١٩٧ - ١٩٩) - «تاريخ الإسلام» للذهبي (١: ٢٦٧ - ٢٧٠) - «البداية والنهاية» لابن كثير (٤: ١٣٧ - ١٤٠).

(١) الرِّوَاخُ: نقيضُ الصُّبَاخِ، وهو اسمٌ للوقت من زوال الشمسِ إلى اللَّيْلِ؛ تقول: سَرَحْتُ الماشيَةَ بالغَدَاةِ، وَرَاحْتُ بِالْعَشيِّ أَيُّ: رَجَعْتُ.
مادة: روح.

«تهذيب اللغة» للأزهري (٥: ٢٢١) - «الصحاح» للجوهري =

بَسْرَجِهِمْ»^(١)، أي: انصَرَفُوا بِالْإِبِلِ وَالْغَنَمِ عَشِيًّا مِنْ مَرَاعِيهَا إِلَى الْحِصْنِ.

* و«كَمَنْتُ»، أي: اسْتَرْتُ^(٢).

* و«الْأَغَالِيقُ»: الْمَفَاتِيحُ^(٣)؛ وكذلك الْأَقَالِيدُ^(٤).

= (١: ٣٦٨ - ٣٦٩) - «النهاية» لابن الأثير (٢: ٢٧٣) - «لسان العرب» لابن منظور (٣: ١٧٦٩).

(١) السَّرْحُ: الْمَالُ الرَّاعِي.

مادة: سرح.

«تهذيب اللغة» للأزهري (٤: ٢٩٧) - «الصحاح» للجوهري (١: ٣٧٤) - «النهاية» لابن الأثير (٢: ٣٥٨) - «لسان العرب» لابن منظور (٣: ١٩٨٤).

(٢) مادة: كمن.

«تهذيب اللغة» للأزهري (١٠: ٢٩٠) - «الصحاح» للجوهري (٦: ٢١٨٨) - «النهاية» لابن الأثير (٤: ٢٠١) - «لسان العرب» لابن منظور (٥: ٣٩٣٣).

(٣) مادة: غلق.

«النهاية» لابن الأثير (٣: ٣٨٠) - «لسان العرب» لابن منظور (٥: ٣٢٨٣).

(٤) مادة: قلد.

«تهذيب اللغة» للأزهري (٩: ٣٢) - «الصحاح» للجوهري (١: ٥٢٥) - «النهاية» لابن الأثير (٤: ٩٩) - «لسان العرب» لابن منظور (٥: ٣٧١٨).

- * و«الوَدُ»: الْوَتْدُ^(١).
- * «يُسْمَرُ عِنْدَهُ»، أَي: يُتَحَدَّثُ عِنْدَهُ بِاللَّيْلِ^(٢).
- * «عَلَالِيَّ»: جَمْعُ عَلِيَّةٍ، وَهِيَ: الْغُرْفَةُ^(٣).
- * «نَذِرُوا»: عَلِمُوا^(٤).
- * «قُلْتُ: أَبَا رَافِعٍ»: مُنَادَى مُضَافٌ.

(١) مادة: ودد.

«تهذيب اللغة» للأزهري (١٤: ٢٣٥) - «الصحاح» للجوهري (١: ٥٤٦) - «لسان العرب» لابن منظور (٦: ٤٧٩٤).

(٢) مادة: سمر.

«تهذيب اللغة» للأزهري (١٢: ٤١٩) - «الصحاح» للجوهري (٢: ٦٨٨) - «النهاية» لابن الأثير (٢: ٣٩٩ - ٤٠٠) - «لسان العرب» لابن منظور (٣: ٢٠٩٠).

(٣) مادة: علا.

«تهذيب اللغة» للأزهري (٣: ١٨٧) - «الصحاح» للجوهري (٦: ٢٤٣٧) - «النهاية» لابن الأثير (٣: ٢٩٥) - «لسان العرب» لابن منظور (٤: ٣٠٩٠).

(٤) مادة: نذر.

«تهذيب اللغة» للأزهري (١٤: ٤٢١) - «الصحاح» للجوهري (٢: ٨٢٦) - «النهاية» لابن الأثير (٥: ٣٩) - «لسان العرب» لابن منظور (٦: ٤٣٩٠).

* «فَأَهْوَيْتُ»: قَصَدْتُ^(١).

* «صَيَّبُ السَّيْفِ»: ذُبَابُهُ، وهو طَرَفُهُ^(٢).

* و«النَّاعِي»: الَّذِي يُخْبِرُ بِالْمَوْتِ^(٣).

* و«النَّجَاءُ»: السَّرْعَةُ^(٤)؛ وَانْتِصَابُهُ عَلَى الْمَصْدَرِ، أَيِ:

(١) تقول: هَوَى يَهْوِي هَوِيًّا: إِذَا هَبَطَ؛ وَيُقَالُ: أَمْوَى بِيَدِهِ إِلَيْهِ: إِذَا مَدَّهَا نَحْوَهُ وَأَمَالَهَا إِلَيْهِ.

مادة: هوي.

«النهاية» لابن الأثير (٥: ٢٨٤ - ٢٨٥) - «لسان العرب» لابن منظور (٦: ٤٧٢٧).

(٢) مادة: صبيب.

«المجموع المغيث في غريب القرآن والحديث» لأبي موسى المديني (٢: ٢٤٤) - «النهاية» لابن الأثير (٣: ٥) - «لسان العرب» لابن منظور (٤: ٢٣٨٧).

(٣) تقول: نَعَى المِيتَ، يَنْعَاهُ، نَعْيًا وَنَعِيًّا وَنُعْيَانًا: إِذَا أَدَاعَ مَوْتَهُ وَأَخْبَرَ

به.

مادة: نعي.

«تهذيب اللغة» للأزهري (٣: ٢١٨) - «الصحاح» للجوهري (٦: ٢٥١٢) - «النهاية» لابن الأثير (٥: ٨٥) - «لسان العرب» لابن منظور (٦: ٤٤٨٦).

(٤) مادة: نجا.

=

انجُوا النُّجَاءَ^(١).

* * *

= «تهذيب اللغة» للأزهري (١١: ١٩٨) - «الصحيح» للجوهري (٦: ٢٥٠١) - «النهاية» لابن الأثير (٥: ٢٥) - «لسان العرب» لابن منظور (٦: ٤٣٥٩ - ٤٣٦٠).

(١) أي إنه مصدرٌ منصوبٌ بفعلٍ محذوفٍ، تقديرُهُ: انجُوا النُّجَاءَ.

* التعليق:

ذكر المصنّف في هذا الفصلِ حديثينِ اشتملا على إبراءِ النبيّ صَلَّى الله عليه وسلّم عليّاً وعبدَ الله بنَ عَتِيكَ رضي الله عنهما بإذن الله تعالى؛ وهذا نظيرُ ردِّ النبيّ صَلَّى الله عليه وسلّم عينَ قتادةَ بنِ النُّعْمَانِ إلى مكانِها بعد أن سألتْ على وَجْهِهِ - كما تقدم في الحديث رقم: «١٦٧».

وقد علّقنا على قضية الإبراءِ ثُمَّ بما أغنى عن التكرار.

* * *

١٨٠ - أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ خَيْرُودَنْ (١) الْعَدْلُ

بِبَغْدَادِ رَحِمَهُ اللَّهُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ بْنُ شَاذَانَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا
أَبُو بَكْرٍ الشَّافِعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ شَاكِرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا
مُحَمَّدُ بْنُ يَوْسَفَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو قُرَّةَ، قَالَ: ذَكَرَ زَمْعَةُ بْنُ
صَالِحٍ، عَنْ زِيَادِ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ، أَنَّهُ سَمِعَ
يُونُسَ بْنَ خَبَّابٍ الْكُوفِيَّ يَحَدِّثُ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ /
عَبْدِ اللَّهِ يَحَدِّثُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ:
«جَاءَتْ امْرَأَةٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَحْنُ مُقْبِلُونَ
إِلَى مَكَّةَ فِي عُمْرَةٍ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّ ابْنِي قَدْ أَفْسَدَهُ
الشَّيْطَانُ؛ وَاللَّهِ! مَا يَدْعُهُ سَاعَةً، قَالَ:

[١/٩٨]

حديث الصبي
الذي أفسده
الشيطان

(١) كَذَا فِي «الأصل» - بمنعه من التتوين -؛ وكان الجادة صَرْفَهُ،
إِذْ لَا عِلَّةَ فِيهِ سِوَى الْعِلْمِيَّةِ.

وَلِذَا ذَهَبَ الْبَعْضُ إِلَى صَرْفِهِ، إِذْ هُوَ الظَّاهِرُ؛ وَخَالَفَ آخَرُونَ فَقَالُوا
بِمَنْعِهِ مِنَ الصَّرْفِ - وَهُوَ الَّذِي يَقَعُ فِي لِسَانِ الْمُحَدِّثِينَ -.

وَالْعِلَّةُ عِنْدَ الْمَانِعِينَ - بَعْدَ الْعِلْمِيَّةِ - إِمَّا: الشَّبَهُ بِالْفِعْلِ - قَالَه
الْمِزِّيُّ -، وَإِمَّا لِلْحَاقِ الْوَائِ وَالنُّونَ بِالْأَلْفِ وَالنُّونَ.

وَعَلَى الْمَنْعِ مِنَ التَّتَوِينِ مَشَى صَاحِبُ «الْقَامُوسِ» (ص ٤٩٨).
وَر: «تَاجُ الْعُرُوسِ» لِلزَّبِيدِيِّ (٣: ١٩٦ - ط الأولى) (١١: ٢٤٨ -
٢٤٩ - ط الثانية).

قُلْتُ: وَقَوْلُهُ «الشَّبَهُ بِالْفِعْلِ» غَيْرُ ظَاهِرٍ؛ وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

«ارْفَعِيهِ إِلَيَّ»؛

فجعل رأسه بين فَخِذَيْهِ ووَاسِطَةِ الرَّحْلِ، ثم فتح فمه
فبَزَقَ فيه وقال:

«أَنَا رَسُولُ اللَّهِ فَأَخْرِجْ عَدُوَّ اللَّهِ»؛

ودفعه إليها وقال:

«قَدْ بَرَأَ^(١) ابْنُكَ فَجِئِينَا إِذَا رَجَعْنَا إِلَى هَذَا الْمَنْزِلِ إِنْ
شَاءَ اللَّهُ»؛

فلما رَجَعَ أَقْبَلَتْ إِلَيْهِ بَثْلَاثَةَ أَكْبُشٍ يَسُوقُهُنَّ الْغُلَامُ، فقال
لها:

«كَيْفَ فَعَلَ ابْنُكَ؟»

قالت: هو هذا يا رسول الله! قد بَرَأَ وقد أَهْدَى لك ثَلَاثَةَ
أَكْبُشٍ، قال:

«يَا بِلَالُ! خُذْ مِنْهَا وَاحِدًا وَاتْرُكْ لَهَا اثْنَيْنِ»؛

قال: ثم ذهب إلى الغَائِطِ وكان يُبْعِدُ حَتَّى لَا يَرَاهُ أَحَدٌ،
فلم يَجِدْ شَيْئًا يَتَوَارَى وَرَاءَهُ، فَبَصُرَ بِشَجَرَتَيْنِ مُتَبَاعِدَتَيْنِ، فقال:

(١) كذا في «الأصل» - بفتح الراء -، في هذا الموضع وفيما سوف

يأتي؛

وراجع لزماً ما علقناه على هذه الكلمة في الحديث رقم: «١٧٨».

اجتماع الشجرتين لأمر النبي ﷺ

«إِذْهَبْ إِلَى هَاتَيْنِ الشَّجَرَتَيْنِ فَقُلْ لَهُمَا: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْمُرُكُمَا أَنْ تَجْتَمِعَا فَيَتَوَارَى وَرَاءَكُمَا»؛

فمشت إحداهما إلى الأخرى حتى قضى حاجته، ثم عادت كل واحدة منهما إلى مكانها؛

ثم أقبلنا حتى إذا دخلنا / أَرَقَّةَ المدينةِ جاءَ جَمَلٌ يَشْتَدُّ [٩٨/ب]

إليه حتى سجدَ له^(١)، ثم قام بينَ يَدَيْهِ فذَرَفَتْ عَيْنَاهُ، فقال: قصة الجمل وما فيها من آثار النبوة

«مَنْ صَاحِبُ هَذَا الْجَمَلِ؟»

قالوا: فلان، قال:

«أَدْعُوهُ إِلَيَّ»؛

فأتاه، فقال:

«مَا شَأْنُكَ وَهَذَا الْجَمَلُ يَشْكُوكَ؟»

قال: هذا جملٌ كنا نَسْنُو عليه من عشرينَ سنةً، ثم سَمَّيْنَاهُ فأردنا أن نَنَحْرَهُ، فقال النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

«بِسْمَا جَزَيْتَهُ، قَدْ اشْتَكَى ذَلِكَ؛ أَعْمِلْتَ عَلَيْهِ عِشْرِينَ سَنَةً حَتَّى إِذَا كَبُرَتْ سِنُهُ وَضَعُفَ عَظْمُهُ أَرَدْتَ أَنْ تَنَحْرَهُ؟! بِعَيْنِهِ أَوْ هِبَهُ لِي»؛

(١) كتب على هامش «الأصل» بخط مغاير لخط «الأصل»: «قف على

قصة سجود الجمل».

فقال: هو لك يا رسول الله! فقال:

«أَرْسِلُوا بِهِ إِلَى الظَّهْرِ»؛

فَأَرْسِلَ إِلَى الظَّهْرِ مَعَ ظَهْرِهِ، فَقَالَ النَّاسُ حِينَئِذٍ:
يَا رَسُولَ اللَّهِ! نَحْنُ أَحَقُّ أَنْ نَسْجُدَ لَكَ مِنْ هَذَا الْجَمَلِ، فَقَالَ:

«مَعَاذَ اللَّهِ! أَنْ يَسْجُدَ لِي أَحَدٌ؛ وَلَوْ قُلْتُ لِأَحَدٍ أَنْ يَسْجُدَ
لأَحَدٍ لَقُلْتُ لِلْمَرْأَةِ أَنْ تَسْجُدَ لِزَوْجِهَا»^(١).

(١) ضعيف، لكن أصل الحديث ثابت.

أخرجه أبو القاسم الطبراني في «المعجم الأوسط» (٢: ٢٨٨ق: أ)،
والبيهقي في «دلائل النبوة» (٦: ٢٠)، من طريق أبي قرة به دون ذكر قصة
الصبي.

وقال الطبراني في إثره: «لم يرو هذا الحديث عن زياد بن سعد إلا
زَمْعَةُ؛ تفرد به أبو قرة».

قلت: إسناده ضعيف؛ زَمْعَةُ بن صالح «ضعيف» كما في «التقريب»
(٢٠٣٥)، وزاد: «وحدثه عند مسلم مقرون».

ويونس بن خباب ضعيف أيضاً، ومع ضعفه: فهو خبيث الاعتقاد،
خَلِيقٌ مَنْ كَانَ مِثْلَهُ أَنْ يُضْرَبَ عُنُقُهُ!

قال أحمد - في رواية عبد الله عنه (٩١٠) -: «كان خبيث الرأي».

وقال يحيى - في رواية عَبَّاسٍ (١٩٨٦ - ٢٣١٣) -: «رجل سوء»؛
وقال: كان يشتم عثمان.

وقال أبو داود: «شَتَامُ الصحابة».

وقال أبو أحمد الحاكم: «تركه يحيى وعبد الرحمن وأحسننا في ذلك، =

.....
= لأنه كان يشتُم عثمانَ، ومن سبَّ أحداً من الصحابة فهو أهلٌ أن لا يُروى عنه.

ونسبه يحيى بن سعيد القطان وغيره إلى الكذب.

ر: «مِيزَانُ الاعتدَالِ» للذهبي (٤: ٤٧٩) - «تهذيب التهذيب» للحافظ ابن حجر (١١: ٤٣٨).

قلت: بيّن أبو حاتم بن حبان في «الضعفاء» (٣: ١٤٠) وجه ذلك، فقال: «لا يحلُّ الروايةُ عنه، لأنه كان داعيةً إلى مذهبه؛ ثم مع ذلك يتفردُ بالمناكير التي يرويها عن الثقات، والأحاديث الصحاح التي يسرقها عن الأثبات فيرويها عنهم».

ثم إن يونس - مع ضعفه - قد اختلف عليه؛

فهكذا رواه عنه أبو الزبير؛

وخالفه المسعودي، فرواه عنه، فقال: عن ابن يعلى بن مُرّة، عن يعلى بن مُرّة به.

أخرجه أحمد بن منيع في «مسنده» (٣: ٢١٥ ق: ٢١٥ أ) «إتحاف الخيرة».

وخالفهما داود بن عبد الحميد - وهو ضعيف -، فرواه عنه فقال: عن طاوس، عن ابن عباس به.

أخرجه ابن أبي حاتم في «العلل» تصنيفه (١: ٦٩: ١٨٣)، قال: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْبَغَوِيُّ، عن داود به؛

ثم قال في إثره: «فسمعت أبي يقول: هذا حديثٌ منكراً بهذا الإسناد، إنما روى يونس بن خَبَّابٍ واختلف عليه، فروى المسعودي عن يونس بن خَبَّابٍ عن ابن يعلى بن مُرّة، عن أبيه، عن النبي صَلَّى الله عليه وسلّم؛ =

.....
= ومنهم من يروي عن يونس بن خَبَّاب، عن المِنْهَال بن عمرو، عن ابن يعلى،
عن أبيه، عن النبي صَلَّى الله عليه وسلَّم.

ثم إن إسناده المصنَّف - مع ما فيه من ضعف واختلاف - منقطع لأن
أبا عبيدة لم يسمع من أبيه؛

قال عبد الرحمن بن أبي حاتم في «المراسيل» (٩٥٥): «قال أبي:
أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود لم يسمع من عبد الله بن مسعود رضي الله
عنه».

وقال الترمذي في «جامعه» (٢: ٢٠٢): «لم يسمع من أبيه».

وقال الصَّلَاحُ العلائي في «جامع التحصيل» (ص ٢٤٩): «قال
أبو حاتم والجماعة: لم يسمع من أبيه شيئاً؛ وروى شعبة، عن عمرو بن
مُرَّة، قال: سألت أبا عبيدة: هل تذكر من عبد الله شيئاً؟ قال: ما أذكر منه
شيئاً!»

وأورده الحافظ في «المرتبة الثالثة» من «طبقات المدلسين» (٣٥).

وأما ما وقع عند الطبراني في «المعجم الأوسط» من تصريحه بالسماع
من أبيه فخطأ ظاهر؛ إذ ما رواه شعبة عن عمرو بن مُرَّة يردّه.

والمخطيء فيه هو شيخ شيخ الطبراني، واسمه علي بن زياد اليماني
المُقري؛

ترجم له الجَزَرِيُّ في «غاية النهاية» (١: ٥٤٣) ولم يذكر فيه جرحاً
ولا تعديلاً!

لكن في الباب عن يعلى بن مُرَّة وجابر بطوله، وعن أسامة بن زيد
وعبد الله بن جعفر بن أبي طالب باختصار؛

=

● أولاً: حديث يعلى بن مُرَّة:

قال الإمام أحمد في «مسند الشاميين» من «مسنده» (٤: ١٧٣): حَدَّثَنَا أسود بن عامر، قال: حَدَّثَنَا أبو بكر بن عياش، عن حبيب بن أبي عمرة، عن المِنْهَال بن عمرو، عن يعلى بن مُرَّة به نحوه.

قلت: إسناده حسنٌ لولا أن حديث المِنْهَال عن يعلى مرسلٌ؛

قاله أبو الحجاج المزيّ الحافظ في «تهذيبه» (٣: ١٣٧٨، ١٥٥٧).

وقال الذهبي في ترجمة «المِنْهَال» من «مِيزان الاعتدال» (٤: ١٩٢) —

بعد أن صدر ترجمته بـ «صحّ» —: «ولا يُحفظ له سماعٌ من الصحابة؛ وإنما روايته عن التابعين الكبار».

وقد تابع حبيباً: الأعمش، لكن اختلف عليه؛ وقد أشار إلى ذلك

الحافظ في ترجمة «مُرَّة» من «الإصابة» (٦: ٨١)، وجملته ما يلي:

رواه مُحَاضِرٌ، عن الأعمش، عن المِنْهَال عن يعلى به؛

أخرجه أبو القاسم الطبراني في «المعجم الكبير» (٢٢: ٢٦٥: ٦٨٠)،

قال: حَدَّثَنَا عُيَيْدٌ بن غُثَام، قال: حَدَّثَنَا محمد بن عبد الله بن نُمَيْر، قال: حَدَّثَنَا محاضر به.

قلت: إسناده صحيح إلى مُحَاضِرٍ؛ ومُحَاضِرٌ فيه كلامٌ، لكن قال

أبو أحمد ابن عديّ كما في «تهذيب التهذيب» (١٠: ٥١ — ٥٢): «روى عن الأعمش أحاديثٌ صالحةٌ مستقيمةٌ، ولم أرَ في حديثه حديثاً منكراً فأذكره إذا روى عنه ثقة».

قلت: محمد بن عبد الله بن نُمَيْر ثقةٌ اتفاقاً.

وخالفه يونس بن بُكَيْر، فرواه عن الأعمش، فقال: عن المِنْهَال بن

عمرو، عن يعلى بن مُرَّة، عن أبيه به.

.....
= أخرج يونس في زيادات «الخامس» من «المغازي» (ص ٢٧٧ - ط دار
الفكر) (ص ٢٥٧ - ط الرباط) - ومن طريقه الحاكم في «المستدرک»
(٢: ٦١٧ - ٦١٨)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٦: ٢٠ - ٢١) - ، عن
الأعمش به .

وقال الحاكم عقب الحديث: «هذا حديث صحيح الإسناد،
ولم يخرجاه بهذه السِّيَاقَةِ»، ووافقه الذهبي!
قلت: حديث المِنْهَال عن يعلى مرسل كما تقدم عن أبي الحجاج
المزني؛

ثم إن الذهبي عَيَّنَه قد وافقه في «الميزان» كما سلف!
وتابع يونس: يحيى بن عيسى النهشلي - في رواية -، فرواه عن
الأعمش به من «مسند مرة»؛

أخرجه أبو بكر بن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (ق ١٨١: ب)،
قال: حَدَّثَنَا ابْنُ مُصَفًّى، قال: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عِيسَى، قال: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ
به .

وَالنَّهْشَلِيُّ ذَا فِيهِ كَلَامٌ، لَكِنْ قَالَ أَحْمَدُ بْنُ سِنَانٍ الْقَطَّانُ الْحَافِظُ:
«سَمِعْتُ أَبَا مَعَاوِيَةَ الضَّرِيرَ - وَهُوَ «ثَقَّةٌ، أَحْفَظُ النَّاسِ لِحَدِيثِ الْأَعْمَشِ، وَقَدْ
يَهْمُ فِي غَيْرِهِ» كَمَا فِي «التَّقْرِيبِ» (٥٨٤١) -، وَكَانَ يَحْيَى بْنُ عِيسَى عِنْدَهُ
قَاعِدًا فِي دِهْلِيزِهِ، فَلَمَّا أَرَادَ أَبُو مَعَاوِيَةَ أَنْ يَقُومَ، قَالَ: اكْتُبُوا عَنْهُ! فَطَالَمَا رَأَيْتُهُ
عِنْدَ الْأَعْمَشِ» .

«تهذيب الكمال» للمزي (٣: ١٥١٤) .

ورواه النَّهْشَلِيُّ مَرَّةً أُخْرَى عَنِ الْأَعْمَشِ، فَقَالَ: عَنْ الْمِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو، =

.....
= قال: حَدَّثَنِي ابْنُ يَعْلَى بْنِ مُرَّةَ، عَنْ أَبِيهِ بِهِ؛

أَخْرَجَهُ أَبُو الْقَاسِمِ الطَّبْرَانِيُّ فِي «الْمَعْجَمِ الْكَبِيرِ» (٢٢: ٢٦٤: ٦٧٩)،
قال: حَدَّثَنَا الْإِمْقَادُ بْنُ دَاوُدَ، قال: حَدَّثَنَا أَسَدُ بْنُ مُوسَى، قال: حَدَّثَنَا
يَحْيَى بْنُ عِيسَى بِهِ.

وَالْإِمْقَادُ مُتَكَلِّمٌ فِيهِ؛ لَهُ تَرْجَمَةٌ فِي «مِيزَانِ الْإِعْتِدَالِ» لِلذَّهَبِيِّ
(٤: ١٧٥ - ١٧٦) - وَ«لِسَانِ الْمِيزَانِ» لِلْحَافِظِ ابْنِ حَجَرٍ (٦: ٨٤ - ٨٥).

فَهَذِهِ وَجُوهٌ ثَلَاثَةٌ عَنِ الْأَعْمَشِ؛ وَقَدْ رَوَاهَا كُلُّهَا وَكِيعٌ بِأَسَانِيدٍ صَحِيحَةٍ
إِلَيْهِ؛

* أَمَّا الْوَجْهُ الْأَوَّلُ:

فَأَخْرَجَهُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي «مُسْنَدِهِ» (٣: ٢١٤: ب) - «إِتْحَافُ
الْخَيْرَةِ» - وَمِنْ طَرِيقِهِ أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي عَاصِمٍ فِي «الْأَحَادِ وَالْمِثَانِي»
(١٨١: أ) -، قال: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ بِهِ.

وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ فِي «مُسْنَدِ الشَّامِيِّينَ» مِنْ «مُسْنَدِهِ» (٤: ١٧١، ١٧٢)،
قال: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ بِهِ بِقِصَّةِ الصَّبِيِّ.

وَمِنْ طَرِيقِ أَحْمَدَ: أَخْرَجَهُ أَبُو نَعِيمٍ فِي «دَلَائِلِ النُّبُوَّةِ» (٢: ٥٠٣: ٢٩٢)
بِقِصَّةِ الشَّجَرَتَيْنِ.

وَأَخْرَجَهُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي عَاصِمٍ فِي «الْأَحَادِ وَالْمِثَانِي» (١٨١: ب)،
قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ، قال: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ بِهِ.

وَأَخْرَجَهُ أَبُو نَعِيمٍ فِي «دَلَائِلِ النُّبُوَّةِ» (٢: ٥٠٣: ٢٩٢)، قال: حَدَّثَنَا
أَبُو عَمْرٍو بْنُ حَمْدَانَ، قال: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ سَفْيَانَ، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ بِهِ بِقِصَّةِ الشَّجَرَتَيْنِ.

=

.....
= وأخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (٦: ٢٢)، قال: أخبرنا أبو القاسم زيد بن أبي هاشم العلوي بالكوفة، قال: أنبأنا أبو جعفر محمد بن علي بن دُحَيْم، قال: حَدَّثَنَا إبراهيم بن عبد الله، قال: أنبأنا وكيعٌ به بقصة الصبي .
* وأما الوجهُ الثاني :

فأخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في «مسنده» (٣: ٢١٤ق: ب) – «إتحاف الخيرة» (– ومن طريقه أبو بكر بن أبي عاصم في «الأحاد والمثاني» (ق: ١٨١ ب) – ، قال: وذكره وكيعٌ مرةً أخرى، فقال: أخبرنا [يعني الأعمش]، عن المنهال، عن يعلى بن مُرَّة، عن أبيه به .
وأخرجه أحمد في «مسند الشاميين» (٤: ١٧١، ١٧٢)، قال: حَدَّثَنَا وكيعٌ به بقصة الصبي والشجرتين .

ومن طريق أحمد: أخرجه أبو نعيم في «دلائل النبوة» (٢: ٥٠٣: ٢٩٢) بقصة الشجرتين .

وأخرجه أبو بكر بن أبي عاصم في «الأحاد والمثاني» (ق: ١٨١ ب)، وأبو يعلى في «مسنده» (٣: ٢١٥ق: ب) – «إتحاف الخيرة» (– مقتصراً على قصة الصبي – ، وأبو نعيم في «دلائل النبوة» (٢: ٥٠٣: ٢٩٢) – مقتصراً على قصة الشجرتين – ، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٦: ٢١ – ٢٢)، وابن عبد البر في «التمهيد» (١: ٢٢١ – ٢٢٢) – مقتصراً على قصة الشجرتين – من طرق أخرى عن وكيع به من «مسند مُرَّة» .

* وأما الوجهُ الثالثُ :

فأخرجه أبو إسحاق الحربي في «غريب الحديث» (١: ٣١٥) – فيما رُوِيَّاه من غير وجه عن أبي طاهر السلفي: كطريق أبي القاسم =

.....

= ابن الحاسب، وكطريق أبي الخطاب بن واجب، وكطريق القاضي عياض،
 وكطريق أبي الفضل جعفر بن علي، وكطريق أبي الفرج الطُّرَابُلُسِيَّ جميعاً
 عن أبي طاهر السُّلَفِي، عن يونس بن محمد بن مُعْتَب بن يونس الصفار، عن
 جدّه، عن أبيه يونس الصُّفَّار، عن يوسف بن أحمد بن الدخيل، عن
 محمد بن إسحاق المقرئ، عن أبي إسحاق الحربي، أنه - قال: حَدَّثَنَا
 ابن نُمَيْر، قال: حَدَّثَنَا وكيع، عن الأعمش، عن المِنْهَال، عن ابن يعلى بن
 مُرَّة، عن أبيه به فذكر طرفاً من قصة الصبي.

قلت: ابن نُمَيْر هو محمد؛ وقد روى عن وكيع الوجهَ كُلُّها؛
 وروايةُ ابن نُمَيْر للوجه الثاني: عند أبي بكر بن أبي عاصم في
 «الأحاد والمثاني» (ق ١٨١: ب) - وقد تقدمت - .

وقال البيهقيُّ في «الدلائل» (٢٢: ٦) في إثر رواية وكيع من «مسند
 يعلى بن مُرَّة»: «هذا أصحُّ، والأوّل وهمٌ، قاله البخاريُّ - يعني روايته عن
 أبيه وهمٌ - ، إنما هو عن يعلى نفسه؛ وهم فيه وكيعٌ مرّة، ورواه على الصحة
 مرّة؛ ثم قال البيهقيُّ: وقد وافقه فيما زعم البخاريُّ أنه وهمٌ: يونسُ بنُ بُكَيْر،
 فيحتمل أن يكون الوهم من الأعمش، والله أعلم».

وقال أبو زرعة الرازيُّ - كما في «علل ابن أبي حاتم»
 (٢٦٩٥: ٣٩٥) - : «كيفما كان يرجع إلى يعلى بن مُرَّة، وهو أصحُّ».

وقال أبو الحجاج المزيُّ الحافظُ في ترجمة «يعلى بن مُرَّة» من «تهذيب
 الكمال» (١٥٥٧: ٣): «روى عن أبيه مُرَّة - فيما قيل - وهو وهمٌ».

وانظر: «تحفة الأشراف» (٣٧١: ٨).

وقال أبو نعيم الحافظ في ترجمة «مُرَّة بن أبي مُرَّة الثَّقَفِي: أبو يعلى» =

.....
= من «معرفة الصحابة» (٢: ق: ٢٠٠: ب): «ذكره بعض المتأخرين، وأخرج له حديث الأعمش، عن المنهال بن عمرو، عن يعلى بن مروة، عن أبيه أنه سافر مع النبي صلى الله عليه وسلم فأتته امرأة بابتين لها به لَمَمٌ؛ من حديث العطاردي، عن يونس بن بكير، عن الأعمش: وهو وهم، وإنما هو: الأعمش، عن المنهال، عن ابن يعلى بن مروة، عن أبيه يعلى؛ والحديث مشهورٌ بـيعلى لا بمروة!».

قلت: كأنه يُعَرَّضُ بابتين منده كعاداته؛ لكن يفهم من كلامه أن رواية وكيع الأخيرة هي الصحيحة المحفوظة، وأن الحديث حديث الأعمش، عن المنهال، عن ابن يعلى، عن يعلى؛

والمعروف أن يعلى له ابنان: عثمان وعبد الله؛

أما الأول: فـ«مجهول»؛ قاله أبو الحسن ابن القطان كما في «تهذيب التهذيب» (٧: ١٦٠)؛

وبه قال الحافظ في «التقريب» (٤٥٢٩).

وأما الثاني: فـ«ضعيف» كما في «ديوان الذهبي» (٢٣٥٣).

وقال في «المغني» (٣٤٣٥) و«الميزان» (٢: ٥٢٨): «ضعفه غير واحد».

وزاد في الأخير: «قال البخاري: فيه نظر».

قلت: البخاري إذا قال ذلك فإنه يعني أن الرجل في أدنى المنازل وأردئها عنده؛ قاله ابن كثير في «الباعث الحثيث» (ص ١١٨).

وقال الذهبي في ترجمة «عبد الله بن داود الواسطي» من «الميزان» (٢: ٤١٦): «لا يقول هذا إلا فيمن يتهمه غالباً».

=

.....
= وهذه الرواية عن البخاري - أعني قوله في عبد الله : فيه نظر - قد أخرجها مسنداً: العقيلي في «الضعفاء» (٢: ٣١٨ - ٣١٩)، وابن عدي في «الكامل» (٤: ١٥٤٠).

وانظر: «ضعفاء البخاري» (٢٠٠).

وقال ابن عدي عَقِيبَ ذِكْرِهَا: «وهذا الذي ذكره البخاري إنما هو حديثٌ واحدٌ».

قلت: لا أدري هل عَنَى هذا الحديث، أم حديث «خاتم الذهب» - الذي ذكره البخاري في «التاريخ الكبير» (٣: ١٧٠: ٢)، و«التاريخ الصغير» (٢: ٨٨) - ، أم حديث «دفن جيفة الإنسان» - الذي رُوِيَنَاهُ فِي «سنن الدارقطني» (٤: ١١٦) - أم غيرها.

وقد وجدتُ حديث يعلى بن مُرَّة هذا من رواية عبد الله؛

أخرجه العقيلي في «الضعفاء» (٢: ٣١٩)، قال: حَدَّثَنَا الحسن بن علي، قال: حَدَّثَنَا أحمد بن إِشْكَابَ، قال: حَدَّثَنَا القاسم بن مالك المزني، عن عبد الرحمن بن إِسْحَاقَ، عن عبد الله بن يعلى، قال: حَدَّثَنِي أَبِي بِهِ. قلت: عبد الرحمن بن إِسْحَاقَ - وهو الواسطي - «ضعيف» كما في «التقريب» (٣٧٩٩).

وقد تابعه عمر بن عبد الله بن يعلى - وهو «ضعيف» أيضاً كما في «التقريب» (٤٩٣٣) - ؛

أخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (٦: ٢٢ - ٢٣)، قال: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو بكر أحمد بن الحسن القاضي وأبو محمد بن أبي حامد المقرئ، قالوا: أنبأنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حَدَّثَنَا =

.....
= العباس بن محمد الدوري، قال: حَدَّثَنَا حمدان بن الأصبهاني، قال: حَدَّثَنَا شريك، عن عمر بن عبد الله بن يعلى بن مُرَّة، عن أبيه، عن جدِّه به.
قلت: إسناده صحيحٌ إلى شريك؛ وشريك - وهو ابن عبد الله - ضعيف عَقِبَ أن وَلِيَّ القضاء؛

ثم إن المطلب بن زياد قد خالفه في إسناده؛ فروى الحديث عن عمر بن عبد الله بن يعلى بن مُرَّة، فقال: عن حُكَيْمَةَ، عن يعلى به مختصراً؛ أخرجه أبو نعيم في «دلائل النبوة» (٢: ٤٩٥: ٢٨٤) تعليقاً.
وحُكَيْمَةُ هي بنتُ يعلى بن مُرَّة؛ ذكرها ابن حبان في «طبقة التابعين» من «تاريخ الثقات» (٤: ١٩٥ - ١٩٦).

وللحديث طرق أخرى عن يعلى بن مُرَّة:

* منها: طريق عبد الرحمن بن عبد العزيز عنه:

أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في «المصنف» (١١: ٤٨٨: ١١٨٠٢)، وفي «المسند» (٣: ٢١٤ق: ب - «إتحاف الخيرة») (*)، وأحمد في «مسند الشاميين» من «مسنده» (٤: ١٧٠)، قالوا: حَدَّثَنَا عبد الله بن نُمَيْر، عن عثمان بن حَكِيم عنه به.

وقال المنذريُّ في «الترغيب والترهيب» (٣: ١٥٨ - ط المنيرية): «وإسناده جيّد».

وتعقبه شيخنا العلامة الألبانيُّ في «السلسلة الصحيحة» له (٤٨٥)، فقال: «كذا قال! وعبد الرحمن هذا أورده ابن أبي حاتم في «الجرح =

(*) وقع تحريف في النسخة، وقد جاء على الصواب في «المصنف».

.....
= والتعديل (٢: ٢: ٢٦٠)، وقال الحسيني - في «الإكمال» (٥٢٠) - : «ليس بمشهور»؛ وبقية رجاله رجال مسلم».

قلت: كأن شيخنا يشير إلى أنه مجهول؛ وهو كذاك، فقد نصّ على جهالته يحيى بن معين - في رواية الدارمي (٤٦٣) - ، فقال: «شيخ مجهول».

لكن ذكر الحافظ عبد الرحمن هذا في «تعجيل المنفعة» (ص ١٦٩)، وذكر بعده: عبد الرحمن بن عبد العزيز الأمامي، ثم قال: «ويغلب على ظني أنهما واحد، والأمامي مذكور في «التهذيب» (٦: ٢٢٠)». قلت: إن كانت الحال كذاك فالإسناد مرسل، لأن الأمامي ذا من أتباع التابعين!

* ومنها: طريق عبد الله بن حفص عنه:

أخرجه أحمد في «مسنده» (٤: ١٧٣) - ومن طريقه أبو نعيم في «دلائل النبوة» (٢: ٤٩٤: ٢٨٣ - ٢٩٣) - ، وعبد بن حميد في «مسنده» (٤٠٥)، قالوا: حَدَّثَنَا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن عطاء بن السائب عنه به باختلاف في السياق.

وأخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (٦: ٢٣ - ٢٤) والبخاري في «شرح السنة» (١٣: ٢٩٥: ٣٧١٨)، وفي «الأنوار في شمائل النبي المختار» (١: ١٣٥: ١٤٦) من طريق أحمد بن منصور الرمادي، قال: حَدَّثَنَا عبد الرزاق به باختلاف في السياق أيضاً.

قلت: عبد الله بن حفص لا يُعرف؛

قال علي بن المديني - كما في «تهذيب التهذيب» (٥: ١٨٩) - : =

.....
= «لا نعرفه، ولم يرو عنه غير عطاء بن السائب».

وقال يحيى - في رواية الدارمي (٤٦٤) - : «شيخ لا أعرفه».

وبمثله قال أبو أحمد ابن عدي في «الكامل» (٤: ١٥٥٨).

ثم إن عطاء بن السائب قد اختلط في آخر عمره، ورواية معمر بن راشد عنه ضعيفة لأنها بعد الاختلاط، على ما نصره الحافظ في «مقدمة الفتح» (ص ٤٢٥) و«تهذيب التهذيب» (٧: ٢٠٧).

ور: «الكواكب النيرات» لابن الكيال (ص ٣١٩ - ٣٣٣).

ثم قد خالف معمرأ: حماد، فرواه عن عطاء بن السائب عن يعلى بن مرة، ولم يذكر عبد الله بن حفص؛

أخرجه أبو إسحاق الحربي في «غريب الحديث» (٣: ١١٧٩)، قال: حَدَّثَنَا موسى، قال: حَدَّثَنَا حماد، عن عطاء به مختصراً بقصة الصبي.

قلت: موسى هو ابن إسماعيل التَّبُودَكِيُّ الحافظ، وهو يروي عن حماد بن سلمة؛ وروى أيضاً عن حماد بن زيد، قال المزي في «تهذيب الكمال» (٧: ٢٤٤): «يقال: حديثاً واحداً».

قلت: رواية حماد بن زيد عن عطاء هي قبل الاختلاط؛

راجع: «الكواكب النيرات» لابن الكيال: الموضع السابق.

وأما رواية حماد بن سلمة عنه فمختلف فيها، والجمهور على أنها قبل الاختلاط أيضاً.

وقد تقدم الكلام عليها عند التعليق على الحديث رقم: «١٥» فلا إعادة

ههنا.

=

.....
= إذاً: هذه الرواية عن عطاءٍ أصحُّ من رواية معمر بن راشد، وهي ضعيفة لأنها مرسلة أيضاً؛

فإن عطاءً لم يسمع من يعلى بن مُرَّة؛

قال عباسٌ في «تاريخه عن يحيى بن معين» (١٨٤): «سمعت يحيى يقول: قد روى عطاء بن السائب عن يعلى بن مُرَّة، ولم يَسْمَعْ عطاء بن السائب من يعلى بن مُرَّة؛ ويعلى بن مُرَّة رجل من أصحاب النبي صَلَّى الله عليه وسلَّم، وكنيته أبو المَرَّازِم».

قال أبو عبد الرحمن: وهذِي الطَّرُقُ المتقدمة عن يعلى بن مرة كُلِّها جَمْعَاءُ لِيَنَّهُ غَيْرُ مَتَمَاسِكَةٍ؛ لَكِنْ قال ابن كثير الحافظ في «البداية والنهاية» (٦: ١٤٠) - عَقِيبَ أن ذكر أكثر طرق حديث يعلى هذا - : «فهذه طرقٌ جَيِّدَةٌ متعددة، تُفِيدُ غَلْبَةَ الظَّنِّ - أو القطعَ - عند المتبحرين أن يعلى بن مُرَّة حَدَّثَ بهذه القصة في الجملة».

قلت: قولُه «فهذه طرق جيدة»: يعني في المتابعات؛ وقولُه «أو القطع»: شكٌ ضعيفٌ؛ فهي إن أفادت علماً فلا تفيد إلا غلبة الظنِّ، والله تعالى أعلم.

● ثانياً: حديث جابر بن عبد الله:

يرويه أبو الزبير عنه بطوله نحوه؛

أخرجه يونس بن بكير في زيادات «الخامس» من «المغازي» (ص ٢٧٨ - ط دار الفكر) (ص ٢٥٨ - ط الرباط) - ومن طريقه البيهقي في «السنن الكبرى» (١: ٩٣) بقصة الشجرتين، وفي «دلائل النبوة» (٦: ١٨) - (١٩)، وفي «الاعتقاد» (ص ٢٨٩ - ٢٩٠) - ؛

= وأخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في «مسنده» (٣: ٢١٣: ب) – «إتحاف الخيرة» ()، وفي «المصنف» (١١: ٤٩٠: ١١٨٠٣) – ومن طريقه أبو نعيم في «دلائل النبوة» (٢: ٤٩٣: ٢٨١) بقصة الجمل، وابن عبد البر في «التمهيد» (١: ٢٢٣) – ، وإسحاق بن راهوية في «مسنده» (٣: ٢١٣: ب) – «إتحاف الخيرة» ()، وعبد بن حميد في «مسنده» (١٠٥٣)، والدارمي في «مسنده» (١٧: ١٨: ١) قالوا: حَدَّثَنَا عبيد الله بن موسى ؛

كلاهما عن إسماعيل بن عبد الملك بن أبي الصَّفِّير عنه به .

وأخرجه أيضاً الدارقطني في «الأفراد» (ق ١١٤: ب) – «الأطراف» () من طريق إسماعيل به، ثم قال: «غريبٌ من حديثه – يعني أبا الزبير – عن جابر؛ تفرد به إسماعيلُ عنه» .

قلت: إسماعيل «صدوق كثير الوهم» كما في «التقريب» (٤٦٥)، وأبو الزبير مدلس وقد عنعنه ؛

ذكره الحافظ في «المرتبة الثالثة» من «طبقات المدلسين» (ص ٣٢) .

ثم إن إسماعيلَ قد توبع عليه – خلافاً لما تقدم عن الدارقطني – لكن من وجوه ضعيفة ؛

* فمئها: ما رُوِّناه من طريق إسماعيل بن مَسْعَدَةَ الجُرْجَانِي، عن حمزة بن يوسف السَّهْمِي، عن أبي أحمد ابن عديٍّ، أنه قال في ترجمة «عبد الرحمن بن هانئ» من «الكامل» (٤: ١٦٢٤): حَدَّثَنَا محمد بن الضحاك بن عمرو بن أبي عاصم، قال: حَدَّثَنَا بُنَان بن سليمان الدَّقَاقُ، قال: حَدَّثَنَا عبد الرحمن بن هانئ النُّخَعِيُّ، قال: حَدَّثَنَا سفيان الثوريُّ والعَرَزَمِيُّ، كلاهما أخبرنيه، عن أبي الزبير به مختصراً جداً، على قوله: «إن بعيراً سجد للنبي صَلَّى الله عليه وسلَّم، فقال: لو كنت أمراً أحداً أن يسجدَ لأحد لأمرتُ =

.....
= المرأة أن تسجد لزوجها لما له عليها من الحق».

وقال ابن عدي في إثره: «وهذا أيضاً لا يرويه عن الثوري غير عبد الرحمن بن هانيء؛ وحمل أيضاً حديث العرزمي - وهو ضعيف - على حديث الثوري؛ والعرزمي يحتمل».

وقال الحافظ في ترجمة «عبد الرحمن بن هانيء» من «التقريب» (٤٠٣٢): «صدوق له أغلاط، أفرط ابن معين فكذبه؛ وقال البخاري: هو في الأصل صدوق».

قلت: والعرزمي ذا هو الصغير: محمد بن عبيد الله بن أبي سليمان، وهو «متروك» كما في «التقريب» (٦١٠٨).

* ومنها: ما أخرجه حمزة بن يوسف السهمي في «تاريخ جرجان» (ص ٦١٥ - ٦١٦) - فيما رويناه من طريق إسماعيل بن مسعدة الجرجاني عنه أيضاً - من طريق أبي نعيم ابن عدي الحافظ، قال: حَدَّثَنَا عبد الله بن الليث الإستراباذي، قال: حَدَّثَنَا إسحاق بن الصلت، قال: حَدَّثَنَا مالك بن أنس، قال: حَدَّثَنَا أبو الزبير المكي، قال: حَدَّثَنَا جابر به بطوله، ولكن دون قصة الجمل وبقصة أخرى بدلها.

وقال الذهبي في ترجمة «إسحاق بن الصلت» من «الميزان» (١: ١٩٢): «أتى عن مالك بخبر منكر جداً؛ والإسناد إليه مظلم؛ ذكره الخطيب في كتاب «من روى عن مالك»».

قلت: رجال إسناد حمزة بن يوسف إلى إسحاق بن الصلت كلهم مترجمون في «تاريخ جرجان».

= * وللحديث طريق أخرى عن جابر؛

.....
 = قال أبو القاسم الطبراني في «المعجم الأوسط» (٢: ٢٨١: أ-ب):
 حَدَّثَنَا مَسْعُودَةُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
 طَلْحَةَ التَّمِيمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَكِيمِ بْنُ سَفْيَانَ بْنِ أَبِي نَمِرٍ، عَنْ
 شَرِيكَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي نَمِرٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بِطَوْلِهِ.

وقال عقب الحديث: «لَمْ يَرَوْهُ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ شَرِيكَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ إِلَّا
 عَبْدُ الْحَكِيمِ بْنُ سَفْيَانَ، وَلَا عَنْ عَبْدِ الْحَكِيمِ، إِلَّا مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ؛ تَفَرَّدَ بِهِ
 إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ».

قلت: عبد الحكيم لا يُعرف؛

ذكره ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٣: ١: ٣٥) من رواية
 محمد بن طلحة عنه فقط، ولم يَحْكُ فيه تعديلاً أو تجريحاً.

وفي كلٍّ من محمد بن طلحة وشريك بن عبد الله بن أبي نمر:
 ضعف؛ لكن جزم الذهبي في «الميزان» (٢: ٢٦٩) (٣: ٥٨٨) بأنهما
 صدوقان.

ثم إن شريكاً لم أرهم ذكروا له سماعاً من جابر!

وأورد الحديث الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٩: ٧-٩)، وقال: «رواه
 الطبراني في «الأوسط»، والبزار باختصارٍ شديد؛ وفيه عبد الحكيم بن سفيان:
 ذكره ابن أبي حاتم ولم يجرِّحه أحدٌ، وبقية رجاله ثقات».

● ثالثاً: حديث أسامة بن زيد:

قال أبو يعلى في «مسنده» (ق ١٤٦: أ-ب) «المطالب العالية»
 (٣: ٢١٦: أ-ب) «إتحاف الخيرة»: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ رِفَاعَةَ الرَّفَاعِيُّ
 أَبُو هِشَامٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَعَاوِيَةُ بْنُ يَحْيَى =

.....
= الصَّدْفِيُّ، عن الزهري، قال: أخبرنا خارجة بن زيد أن أسامة بن زيد بن حارثة حَدَّثَهُ به نحوه دون ذكر قصة الجمل.

وكذا أخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (٦: ٢٤ - ٢٦)، قال: أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن الحسن الغفاري ببغداد، قال: حَدَّثَنَا عثمان بن أحمد بن السَّمَاكِ، قال: حَدَّثَنَا أبو علي حنبل بن إسحاق بن حنبل، قال: حَدَّثَنَا سليمان بن أحمد، قال: حَدَّثَنَا عبد الرحيم بن حماد، عن معاوية به.

وأخرجه أبو نعيم في «دلائل النبوة» (٢: ٥٠٧: ٢٩٨)، قال: حَدَّثَنَا سليمان بن أحمد - إملاء -، قال: حَدَّثَنَا محمد بن عبد الله الحضرمي، قال: حَدَّثَنَا [أبو] هشام الرِّفَاعِيُّ به دون ذكر قصتي الصبي والجمل.

وقال الحافظ ابن حجر في «المطالب العالية» في إثر الحديث: «هذا إسناد حسن؛ معاوية بن يحيى الصَّدْفِيُّ ضعيف، ولكن لحديثه شاهد من طريق يعلى بن مُرَّة؛ أخرجه أحمد وغيره».

قلت: حديث أسامة مشتمل على زيادات لم يروها يعلى بن مُرَّة، فهذه الزيادات تحتاج إلى شاهد من وجه آخر؛ والله تعالى أعلم.

● رابعاً: حديث عبد الله بن جعفر بن أبي طالب:

يرويه الحسن بن سعد عنه به بقصة الجمل حَسْبُ، ولكن ليس فيه أن صاحبه أراد نحره، وإنما لفظه: «ألا تتقي الله في هذه البهيمة التي ملكك الله إياها، فإنه قد شكَا إلي أنك تُجيعه وتُذئبه».

أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في «المصنف» (١١: ٤٩٣: ١١٨٠٥)، وأحمد في «مسند» (١: ٢٠٤)، وأحمد بن منيع في «مسنده» (٣: ٢١٦: أ - «إتحاف الخيرة»)، وأبوداود في «سننه»: كتاب الجهاد، باب ما يؤمر به من =

= القيام على الدوابِّ والبهائم (٢٥٤٨: ٤٩: ٣)، وأبو بكر بن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (ق ٤٦: أ)، وأبو يعلى في «مسنده» (١٢: ١٥٧: ٦٧٨٧)، وأبو عوانة في «صحيحه» (١: ١٩٧)، وأبو القاسم البغوي في «معجم الصحابة» (ل ٣٤٢) - ومن طريقه أبو القاسم بن عساكر في «تاريخ دمشق» (٩: ٢٨: أ) برقم: «٦١٢٩» من نسختي -، والحاكم في «المستدرک» (٢: ٩٩ - ١٠٠)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٨: ١٣)، وفي «دلائل النبوة» (٦: ٢٦ - ٢٧) من طرق عن مهدي بن ميمون، عن محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب عنه به.

وقال الحاكم عَقِيْبُهُ: «هذا حديثٌ صحيحُ الإسناد، ولم يخرجاهُ»، ووافقه الذهبي.

وقال البُوصيريُّ في «إتحاف الخيرة» (٣: ٢١٦: أ): «هذا إسنادٌ رواه ثقات».

قلت: وهو كما قالوا؛ وأصله في «صحيح مسلم»: كتاب الحيص (١: ٢٦٨)، وكتاب فضائل الصحابة (٤: ١٨٨٦)، من حديث شيبان بن فروخ وعبد الله بن محمد بن أسماء جميعاً عن مهدي به.

وقصة الشجرتين يشهد لها حديثُ جابرٍ الطويل - وقد تقدم عند المصنّف برقم: «٤٥».

وفي الجملة: فأصلُ الحديث - وهو: تحرُّكُ الشجرتين ليقضيَ النبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم حاجتهُ خلفهما، وشفاءُ الصبي الذي مسّه الشيطانُ عَقَبَ قول النبي صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم «أُخْرِجْ عدوَّ الله»، وشكُّ البعير ما به للنبي صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم -: ثابتٌ؛ والله تعالى أعلم.

=

.....
= * التعليل:

إن بَعَثَ المصطفى صلواتُ الله وسلامُهُ عليه قد أثرت في: الشَّجَر
والْحَجَر، والماء والطعام، والسُّحَاب والغَمَام؛

وأثرت في: الجبل والجمل، والجذع والقمر، والحيوان والإنسان...
وغير ذلك.

* أما الشجر: فقد اجتمعت الشجرتان، وانقلعتا من مكانهما ليستترَ
الرسولُ صَلَّى الله عليه وسلَّم بهما، ثم عادا إلى ما كانا عليه!
* وأما الحجر: فقال: «إني لأعرفُ حجراً بمكةَ كان يسلمُ عليَّ قبل أن
أبعث؛ إني لأعرفه الآن»!

وتقدم من حديث جابر بن سَمُرَةَ برقم: «٣٦»، وسيأتي برقم: «٢٠٥».

* وأما الماء: فقد نبع من بين أصابعه صَلَّى الله عليه وسلَّم غيرَ مرة؛
قال: جابرٌ في حديثه: «فجعل الماءُ يفور بين أصابعه مثلَ العُيُون»!
وقد تقدم الحديثُ برقم: «١٧٢».

وانظر الأحاديث: «٨» - «١٧٠» - «١٧١» - «١٧٣» - «١٧٤» -
«١٧٥».

واستسقى فاستمر المطرُ أسبوعاً كاملاً - كما في حديث أنسٍ،
برقم: «٢٤».

* وأما الطعام: فقال ابن مسعود في حديثه المعروف: «لقد كنا نأكلُ مع
النبي صَلَّى الله عليه وسلَّم الطعامَ ونحن نسمعُ تسبيحَ الطعام»!

وقد تقدم برقمي: «٨» - «١٧٠».

=

.....

= * وأما السَّحَابُ: فبعد أن استسقى وجاء الغيث أسبوعاً كاملاً وشكَّوا إليه الغرق جعل يشيرُ إلى السَّحَابِ ويقول: «اللَّهُمَّ! حوالينا ولا علينا»؛ قال أنسٌ في حديثه: «فما يشيرُ بيده إلى ناحيةٍ من السَّحَابِ إلا انفجرتُ!!!» أخرجاهُ في الصحيح: البخاريُّ في كتاب الجمعة، باب الاستسقاء في الخطبة يوم الجمعة (٢: ٤١٣: ٩٣٣)، ومسلم في كتاب صلاة الاستسقاء (٢: ٦١٤).

وهو طريق إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس؛ وقد تقدم في التعليق على الحديث رقم: «٢٤».

* وأما الغَمَامُ: فكان يُطلَّه وقت رَغِيهِ الإِبِلَ.

كما في حديث أبي موسى الأشعري؛ وقد تقدم برقم: «٢٦».

* وأما الجِبَلُ: فهذا أُحُدٌ يُجَبُّنا ونُجَبُّه؛

ولما اهتزَّ فرحاً بصعود النبيِّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم وصحبِهِ الكرامِ أمره أن يَسْكُنَ فَسَكَنَ في حينه! امتثالاً وطاعةً.

وحديثه في «صحيح البخاري» (٣٦٩٩) وغيره.

فلله درُّ من قال:

لا تلوُموا لرجفةٍ واهتزازٍ
أحداً إذ علاه، فالوجدُ داءٌ

أحدٌ لا يُلامُ، فهو محبٌ
ولَكُمْ أَطْرَبُ المحبِّ لقاءُ

= قال بعض أهل العلم: إنه اهتزازُ الطَّرَبِ، لا زِلْزَالُ الغَضَبِ!

.....
= * وأما الجملُ: فهذا هو ذا يَشْكُو إليه، ويبكي بين يديه... فيوصي أهله به.

* وأما الجذعُ: فإنه يَبْشُرُ وَيَجْنُ شوقاً إلى النبي صَلَّى الله عليه وسلّم لما نَأَى عنه... فيمسحُ يده عليه: يُرْضِيهِ وَيُسَكِّتُهُ، فَسَكَتَ.
وحديثه متواترٌ؛

انظر الأحاديث: «٢٩» - «٣٠» - «٣١».

* وأما القمر: فَحَسْبُنَا قولُ رَبَّنَا: ﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ﴾ [القمر: ١].

وحديثه متواترٌ أيضاً.

رَ الأحاديث: «٦» - «٧».

* وأما الحيوان: ففي حديث الذئب وكلامه ما فيه كفايةٌ وَغُنْيَةٌ.

وتقدم عند المصنّف برقم: «١٥٤».

* وأما الإنسان: فقد جاء عن أبي زرعة الرازيّ - كما في مقدمة «الإصابة» (١: ٢ - ٣) -، أنه قال: «توفي النبي صَلَّى الله عليه وسلّم ومَنْ رآه وسمع منه زيادةً على مئة ألف إنسانٍ من رجلٍ وامرأةٍ، كلُّهم قد روى عنه سماعاً أو رؤيةً»؛

قال ابن فتحون في «ذيل الاستيعاب» - بعد أن ذكر ذلك -: أجب أبو زرعة بهذا سؤال من سألته عن الرواة خاصةً، فكيف بغيرهم؟!!

ولبث نوحٌ عليه السلام في قومه ألف سنةٍ إلا خمسين عاماً وما آمن معه إلا قليلٌ!

- قال الإمام - رحمه الله - :
 * قوله : «وكان يُعِدُّ» - بضم الياء - ، أي : يَذْهَبُ
 بعيداً^(١).
 * وقوله : «نَسْنُو عليه» ، أي : نَسْقِي عليه الماء للحَرْثِ
 والزَّرْعِ^(٢).
 * و«الظَّهْرُ» : الرِّكَابُ ، وهي الإِبِلُ التي تُرْكَبُ^(٣).

* * *

(١) مادة : بعد.

«تهذيب اللغة» للأزهري (٢: ٢٤٤) - «الصحاح» للجوهري
 (١: ٤٤٥) - «النهاية» لابن الأثير (١: ١٣٩) - «لسان العرب» لابن منظور
 (١: ٣٠٩).

(٢) مادة : سنا.

«تهذيب اللغة» للأزهري (١٣: ٧٦) - «الصحاح» للجوهري
 (٦: ٢٣٨٤) - «النهاية» لابن الأثير (٢: ٤١٥) - «لسان العرب» لابن منظور
 (٣: ٢١٢٩).

(٣) تقدم في الحديث رقم : «١٣٤».

* * *

٨٠ - فَضْلُ

١٨١ - أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ زَاهِرٍ الطُّوسِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْفَارِسِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الْجُلُودِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سُفْيَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ / الْحَجَّاجِ، قَالَ: حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ يُونُسَ الْحَنْفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِيَّاسُ بْنُ سَلَمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ: «غَزَوْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حُنَيْنًا، فَلَمَّا وَاجَهْنَا الْعَدُوَّ تَقَدَّمْتُ، فَأَعْلَوْتُ ثِيْبَةً فَاسْتَقْبَلَنِي رَجُلٌ مِنَ الْعَدُوِّ فَأَرَمِيَهُ بِسَهْمٍ فَتَوَارَى عَنِّي فَمَا دَرَيْتُ مَا صَنَعَ، وَنَظَرْتُ إِلَى الْقَوْمِ فَإِذَا هُمْ قَدْ طَلَعُوا مِنْ ثِيْبَةٍ أُخْرَى فَالْتَقَوْا هُمْ وَأَصْحَابُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَوَلَّى أَصْحَابُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَرْجَعُ مُنْهَزِمًا وَعَلَيَّ بُرْدَتَانِ، مُتَزَرِّ بِأَحْدَاهُمَا مُرْتَدِّ بِالْأُخْرَى، فَاسْتَطَلَقَ إِزَارِي فَجَمَعْتُهُمَا جَمِيعًا، وَمَرَرْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مُنْهَزِمًا - ^(١) وَهُوَ عَلَى بَغْلَتِهِ الشَّهْبَاءِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

(١) قَوْلُهُ «مُنْهَزِمًا»: حَالُ مَنْ ابْنُ الْأَخْوَعِ - كَمَا صَرَّحَ أَوَّلًا بِانْهَزَامِهِ - ، وَلَمْ يَرِدْ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ انْهَزَمَ، وَقَدْ قَالَتِ الصَّحَابَةُ كُلُّهُمْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ: إِنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا انْهَزَمَ؛ وَلَمْ يَنْقُلْ أَحَدٌ قَطُّ أَنَّهُ انْهَزَمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَوْطِنٍ مِنَ الْمَوَاطِنِ؛ وَقَدْ نَقَلُوا إِجْمَاعَ الْمُسْلِمِينَ عَلَى أَنَّهُ لَا يَجُوزُ أَنْ يُعْتَقَدَ انْهَزَامُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا =

رمي النبي
يوم حنين وجوه
الكفار بالتراب
فولوا مدبرين

«لَقَدْ رَأَى ابْنُ الْأَكْوَعِ فَرَاعًا»؛

فَلَمَّا غَشَوْا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَزَا عَنِ
الْبَغْلَةِ، ثُمَّ قَبَضَ قَبْضَةً مِنْ تَرَابٍ مِنَ الْأَرْضِ ثُمَّ اسْتَقْبَلَ بِهِ
وَجُوهَهُمْ، فَقَالَ:

«شَهِتِ الْوُجُوهُ»؛

فَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْهُمْ إِنْسَانًا إِلَّا مَلَأَ عَيْنَيْهِ تُرَابًا بِتِلْكَ
الْقَبْضَةِ، فَوَلَّوْا مَدْبِرِينَ! فَهَزَمَهُمُ اللَّهُ، فَقَسَمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَنَائِمَهُمْ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ»^(١).

• قَالَ الْإِمَامُ - رَحِمَهُ اللَّهُ - :

* «غَشَوْا» - بِتَخْفِيفِ الشَّيْنِ - أَيْ: / قَرَّبُوا مِنْهُ^(٢).

[٩٩/ب]

= يَجُوزُ ذَلِكَ عَلَيْهِ، بَلْ كَانَ الْعَبَّاسُ وَأَبُو سَفْيَانَ ابْنُ الْحَارِثِ أَخِذَيْنِ يُلْجِمَانِ بَغْلَتَهُ
يَكْفَانِيهَا عَنْ إِسْرَاعِ التَّقَدُّمِ إِلَى الْعَدُوِّ، وَقَدْ صَرَّحَ بِذَلِكَ الْبَرَاءُ.

«شرح صحيح مسلم» للنووي (١٢: ١٢٢).

قلت: حديث البراء تقدم عند التعليق على الحديث رقم: «٣٧».

(١) صحيح.

أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ»: كِتَابُ الْجِهَادِ وَالسَّيْرِ (٣: ١٤٠٢)،

- وَمِنْ طَرِيقِهِ الْبَغَوِيُّ فِي «الْأَنْوَارِ فِي شَمَائِلِ النَّبِيِّ الْمُخْتَارِ»
(١: ١٣١: ١٤١) - قَالَ: حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ بِهِ.

وَأَخْرَجَهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي «صَحِيحِهِ» (٨: ١٥٦: ٦٤٨٦)، وَابْنُ بَيْهَقٍ فِي

«دَلَائِلِ النَّبَوَةِ» (٥: ١٤٠) مِنْ طَرِيقِ أَبِي يَعْلَى، قَالَ: حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ

بِهِ.

(٢) تقول: غَشِيَهُ يَغْشَاهُ غَشْيَانًا: إِذَا جَاءَهُ.

* و«نَزَا»، أي: وثَب^(١)؛ وفي غير هذه الرواية:
«نزل»^(٢).

* وقوله: «شَاهَتِ الْوُجُوهُ»، أي: قُبِحَتْ^(٣).

* * *

١٨٢ - قال^(٤): وَحَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ الْحَجَّاجِ، قَالَ: حَدَّثَنَا
أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ؛

* * *

= مادة: غشا.

«الصحاح» للجوهري (٦: ٢٤٤٧) - «النهاية» لابن الأثير (٣: ٣٦٩) -
«لسان العرب» لابن منظور (٥: ٣٢٦٢).

(١) مادة: نزا.

«تهذيب اللغة» للأزهري (١٣: ٢٥٨) - «الصحاح» للجوهري
(٦: ٢٥٠٧) - «النهاية» لابن الأثير (٥: ٤٤) - «لسان العرب» لابن منظور
(٦: ٤٤٠٢).

(٢) في مصادر التخريج المتقدمة - ومن جملتها «صحيح
مسلم» -: «نزل».

(٣) مادة: شوه.

«تهذيب اللغة» للأزهري (٦: ٣٥٧) - «الصحاح» للجوهري
(٦: ٢٢٣٨) - «النهاية» لابن الأثير (٢: ٥٥١) - «لسان العرب» لابن منظور
(٣: ٢٣٦٥).

* * *

(٤) أي: راوي «الصحيح» عن الإمام مسلم؛ وهو إبراهيم بن
محمد بن سفيان الثَّيْسَابُورِيُّ.

١٨٣ - قال^(١): وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ^(٢) - وَتَقَارَبَا فِي

الْلَفْظِ - ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ سَيَّاهٍ،

قَالَ: حَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ أَبِي ثَابِتٍ، عَنْ أَبِي وائِلٍ، قَالَ: قَامَ

سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ يَوْمَ صِفِّينَ فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ! اتَّهَمُوا

أَنْفُسَكُمْ، لَقَدْ كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ

الْحُدَيْبِيَّةِ وَلَوْ نَرَى قِتَالًا لَقَاتَلْنَا - وَذَلِكَ فِي الصُّلْحِ الَّذِي كَانَ بَيْنَ

رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَيْنَ الْمُشْرِكِينَ - ، فَجَاءَ

عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَلَسْنَا عَلَى حَقٍّ وَهُمْ عَلَى بَاطِلٍ؟

قَالَ:

«بَلَى»؛

قَالَ: أَلَيْسَ قَتَلَانَا فِي الْجَنَّةِ وَقَتْلَاهُمْ فِي النَّارِ؟ قَالَ:

«بَلَى»؛

قَالَ: فَفِيمَ نُعْطِي الدِّينِيَّةَ فِي دِينِنَا وَنَرْجِعَ وَلَمَّا يَحْكَمْ اللَّهُ

بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ؟ فَقَالَ:

«يَا ابْنَ الْخَطَّابِ! إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ وَلَنْ يُضَيِّعَنِي اللَّهُ أَبَدًا»؛

قَالَ: فَاَنْطَلَقَ عُمَرُ فَلَمْ يَصْبِرْ مُتَغَيِّظًا، فَاتَى أَبَا بَكْرٍ فَقَالَ:

(١) أَيُّ: مُسَلِّمٌ.

(٢) وَهُوَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ.

يا أبا بكر! أَلَسْنَا عَلَى حَقٍّ وَهُمْ عَلَى باطلٍ؟ قال: بلى، قال: أَلَيْسَ قَتَلَانَا فِي الْجَنَّةِ وَقَتْلَاهُمْ فِي النَّارِ؟ قال: بلى، / قال: [١٠٠/أ] فَعَلَامَ نُعْطِي الدِّينِيَّةَ فِي دِينِنَا وَنَرْجِعَ وَلَمَّا يَحْكُمِ اللَّهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ؟ قال: يا ابْنَ الْخَطَّابِ! إِنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ وَلَنْ يُضَيِّعَهُ اللَّهُ أَبَدًا، قال: فنزل القرآنُ على رسولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْفَتْحِ، فأرسل إلى عمرَ فأقرأه إِيَّاهُ، فقال: يا رسولَ اللَّهِ! أَوْفَتْحَ هُو؟ قال:

«نَعَمْ»؛

فطابَتْ نَفْسُهُ وَرَجَعَ»^(١).

(١) صحيح.

أخرجه مسلم في «صحيحه»: كتاب الجهاد والسير (٣: ١٤١١ - ١٤١٢)، قال: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ؛ قال: وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ - وَتَقَارِبَا فِي اللَّفْظِ -، قال: حَدَّثَنَا أَبِي بِهِ. وأخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في «المسند» (ق: ١٠٧: ب)، وفي «المصنف» (١٤: ٤٣٨: ١٨٦٩٤)، قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ بِهِ.

وأخرجه البخاريُّ في «صحيحه»: كتاب الجزية والموادعة، باب: ١٨ (٦: ٢٨١: ٣١٨٢)، وكتاب التفسير، باب ﴿إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾ (٨: ٥٨٧: ٤٨٤٤)، والنسائيُّ في «التفسير» (ق: ٩١: ب)، وأحمد في «مسند المكيين» من «مسنده» (٣: ٤٨٥ - ٤٨٦)، وأبو يعلى في «مسنده» (١: ٣٦٤: ٤٧٣)، وابن جرير الطبريُّ في «التفسير» (٢٦: ٧٠)، وأبو عوانة في «صحيحه» (٤: ٢٤٢ - ٢٤٤)، والطبرانيُّ في «المعجم الكبير» =

• قال الإمام:

* قوله: «نُعْطِي الدِّينِيَّةَ»، أي: نقبل الذَّلَّ ونحتمل منهم ما يحكمون به علينا^(١).

* وقوله: «فَعَلَامَ»، أصله: فَعَلَى ما؛ حُذِفَتْ منه الألف تخفيفاً^(٢) - وكذا في قوله إِلَامَ وَعَمَ - ، ومعناه: فعلى أي شيء.

* * *

= (٦: ١٠٩: ٥٦٠٤)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٩: ٢٢٢)، وفي «دلائل النبوة» (٤: ١٤٧ - ١٤٨) من طرق عن عبد العزيز بن سَيَّاهُ به نحوه.

وصرح حبيبُ بْنُ أَبِي ثَابِتٍ بالتحديث عند البخاري في الموضع الأول.

وفي بعض المواضع يقول: «أَتَيْتُ أَبَا وَائِلٍ أَسْأَلُهُ» كما في الموضع الثاني عند البخاري، وكما عند أحمد والنسائي وأبي عوانة.

(١) أصلُ الدِّينِيَّةِ: الخَسَاسَةُ والخُصْلَةُ المذمومة.

مادة: دنا.

«تهذيب اللغة» للأزهري (١٤: ١٨٧) - «النهاية» لابن الأثير (٢: ١٣٧) - «لسان العرب» لابن منظور (٢: ١٤٣٦).

(٢) جزم ابنُ هشام في «توضيح الألفية» (٢: ٣٤٤)، وابنُ عَقِيل في «شرح الألفية» (٤: ١٧٩) بوجوب هذا الحذف تبعاً لابن مالك؛

فإنه قال في «الكافية» (٤: ١٩٩٧)، و«الخلاصة» (ص ٧٢):

و«ما» في الاستفهامِ إنْ جُرَتْ حُذِفَ
أَلْفُهَا، وَأَوَّلُهَا هَا إنْ تَقِفَ

* التعليق:

كان رسولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قد أُرِيَ في المنام أنه دخل مكة =

= وطاف بالبيت، فأخبر أصحابه بذلك وهو بالمدينة، فساروا عامَ الحُدَيْبِيَّةِ سنة ستَّ في ذي القَعْدَةِ، ولم يشكَّ جماعةٌ منهم أن هذه الرؤيا تنفسرُ هذا العامَ. فلما وقع ما وقع من قضية الصُّلحِ ورجعوا عامهم ذلك على أن يعودوا من قابلٍ وقع في نفوس بعض الصحابة من ذلك شيءٌ حتى سأل عمرُ بنُ الخطَّاب رضي الله عنه النبيَّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم وأبا بكرٍ بما سأل. وفي رواية المِسْوَريِّ بن مَخْرَمَةَ ومَرْوَانَ بن الحَكَم: قال عمرُ بنُ الخطَّاب: «فأتيتُ النبيَّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم فقلتُ: ألسْتَ نبيَّ الله حقًّا؟ قال: بلى، قلتُ: ألسنا على الحقِّ وعدونا على الباطل؟ قال: بلى، قلتُ: فلمْ نُعْطِ الدِّينَةَ في ديننا إذا؟ قال: إني رسولُ اللهِ، ولستُ أعصيه، وهو ناصِرِي، قلتُ: أو ليس كنتَ تحدِّثنا أنا سنأتي البيتَ فنطوفُ به؟ قال: بلى، فأخبرْتُكَ أنا تأتيه العام؟ قال: قلتُ: لا، قال: فإنك آتيه ومطوفٌ به، قال: فأتيتُ أبا بكرٍ فقلتُ، يا أبا بكرٍ! أليس هذا نبيُّ اللهِ حقًّا؟ قال: بلى، قلتُ: ألسنا على الحقِّ وعدونا على الباطل؟ قال: بلى، قلتُ: فلمْ نُعْطِ الدِّينَةَ في ديننا إذا؟ قال: أيُّها الرجلُ(*)!! إنه لرسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم وليس يعصي ربَّه، وهو ناصِرُهُ فاستمسكْ بِعَرْزِهِ(**)، فواللهِ! إنه على الحقِّ، قلتُ: أليس كان يحدِّثنا أنا سنأتي البيتَ ونطوفُ به؟ قال: بلى، فأخبرَكَ أنك تأتيه العام؟ قلتُ: لا، قال: فإنك آتيه ومطوفٌ به».

أخرجه البخاريُّ في «الصحيح» (٥: ٣٢٩: ٢٧٣١ - ٢٧٣٢).

فلَمَّا نَحَرَ النبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم هديَه حيثُ أُخْصِرَ ورجع نزلت سورة الفتح، وفيها: ﴿لَقَدْ صَدَّقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِينَ﴾ [الفتح: ٢٧].

(*) فيه جَفَاءٌ وَزَجْرٌ لموقف عمر رضي الله عنه، وإلا لكانه.

(**) فيها إلزامٌ له بتمام التمسك والتعلق، وهي أبلغ من مجرد قوله: أَطِغُهُ وَصَدَّقَهُ.

.....

انتهى الجزء الثالث ويليه الجزء الرابع
وأوله: ٨١ - فصل

= فظهر بهذا صدق هاتيك الرؤيا النبوية التي رآها النبي صلى الله عليه وسلم إذ قد صدقه الله تبارك وتعالى، فدخل النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمون - ممن كان صُدف معه - مكة معتمرين سنة سبعٍ عمرة القضاء. فكان هذا آية من آيات نبوته، وعَلَمًا من أعلام رسالته.

ثم إن في جواب أبي بكرٍ لعمر بن الخطاب ما أجابه النبي صلى الله عليه وسلم سواء دلالة على أنه كان أكمل الصحابة، وأعرفهم بأحوال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأعلمهم بأمور الدين، وأشدّهم موافقةً لأمر الله تعالى، فكان قلبه على قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم سواء.

ولم يذكر عمر أنه راجع أحدًا في ذلك بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم غير أبي بكر الصديق وذلك لجلالة قدره وسعة علمه عنده.

ر :

● «تفسير ابن كثير» (٣٠٧: ٧، ٣٧٧).

● «فتح الباري» للحافظ ابن حجر (٣٤٦: ٥).

* * *

١٨٤ - ذكر الطبراني في «دلائل النبوة»: قال: حَدَّثَنَا مَسْعَدَةُ بْنُ سَعْدٍ الْعَطَّارُ الْمَكِّيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ الْحِزَامِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عِمْرَانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَعَبْدُ اللَّهِ ابْنَا زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِمَا، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَّارٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ «أَنَّ أَرْبَدَ بْنَ قَيْسٍ وَعَامِرَ بْنَ الطُّفَيْلِ قَدِمَا الْمَدِينَةَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَانْتَهَيَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ جَالِسٌ، فَجَلَسَا بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَ عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ: يَا مُحَمَّدُ! مَا تَجْعَلُ لِي إِنْ أَسْلَمْتُ؟ / فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

«لَكَ مَا لِلْمُسْلِمِينَ وَعَلَيْكَ مَا عَلَيْهِمْ»؛

قال عامرٌ: أَتَجْعَلُ لِي الأَمْرَ مِنْ بَعْدِكَ إِنْ أَسْلَمْتُ؟ قال رسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

«لَيْسَ ذَلِكَ لَكَ وَلَا لِقَوْمِكَ وَلَكِنْ لَكَ أَعِنَّةُ الْخَيْلِ»؛

قال: لَنَا الْآنَ أَعِنَّةُ الْخَيْلِ بِنَجْدٍ؛ إِجْعَلْ لِي الْوَبَرَ^(١) وَلَكَ

(١) أَيِ إِجْعَلْ لِي أَمْرَ الْوَبَرِ، والمراد بـ «الْوَبَرِ»: البادية؛ فَإِنَّ الْوَبَرَ فِي الْأَصْلِ: صَوْفُ الْإِبِلِ وَالْأَزْنَبِ وَمَا أَشْبَهَهَا؛ وَأَهْلُ الْوَبَرِ هُمُ أَهْلُ الْبَادِيَةِ لِأَنَّهُمْ يَتَخَذُونَ بَيْوتَهُمْ مِنَ الْوَبَرِ. انتهى بتصرف.

«تهذيب اللغة» للأزهري (١٥: ٢٦٤) - «تاج العروس» للزبيدي (٣: ٥٣٥ - ط الأولى).

الْمَدَرُ^(١)؛ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
« لا »؛

فلَمَّا قَفَى^(٢) من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
عامرُ: أَمَّا وَاللَّهِ! لَأَمْلَأَنَّهَا عَلَيْكَ خَيْلًا وَرِجَالًا، فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم:
«يَمْنَعُكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ»؛

فلَمَّا خَرَجَ أَرَبْدُ وَعَامِرُ، قال عامرُ: يَا أَرَبْدُ! إِنِّي أَشْغَلُ

(١) هذه الكلمة أثبتناها من هامش «الأصل»، إذ كتب ناسخ «الأصل»
على الهامش: «خ: الْمَدَرُ»؛ وهكذا جاءت هذه الكلمة في معجمي
الطبراني: «الكبير» (١٠٧٦٠)، و«الأوسط» (٢: ٢٨٣: ب)، و«دلائل
النبوة» لأبي نعيم (١٥٧)، و«مجمع الزوائد» للهيتمي (٤١: ٧).

ووقع في «الأصل»: «الْمُدَّرُ» وهذا لا معنى له بته!

بيد أنني أخشى أن تكون هذه الزاوي نونا - وإنما كتبت كأنها زاوي - ،
وتكون الكلمة هكذا: «الْمُدَّنْ»؛ والْمُدَّنْ - بسكون الدال وضمها - جمعُ
مدينة، وهي بمعنى الْمَدَرِ؛

فإن الْمَدَرَ في الأصل: قِطْعُ الطينِ اليابسِ؛ وأهلُ الْمَدَرِ هم أهلُ
البيوتِ المبنيةِ بالطينِ واللِّينِ، والمرادُ أهلُ الْمُدَّنِ. انتهى بتصرف.

«تهذيب اللغة» للأزهري (١٤: ١٢١ - ١٢٢) - «تاج العروس»
للزبيدي (٣: ٥٣٥ - ط الأولى).

(٢) أي: ذَهَبَ. «المجموع المغيث» لأبي موسى المديني
(٢: ٧٤١).

عنك مُحَمَّدًا بالحديث، فاضْرِبْهُ بالسَّيْفِ فَإِن النَّاسَ إِذَا قَتَلَتْ
مُحَمَّدًا لَمْ يَزِيدُوا عَلَى أَنْ يَرْضَوْا بِالذِّيَّةِ، فَسَنُعْطِيهِمُ الذِّيَّةَ، قَالَ
أَرْبَدُ: أَفْعَلُ^(١)؛

فَأَقْبَلَا رَاغِبَيْنِ، فَقَالَ عَامِرٌ: يَا مُحَمَّدُ! قُمْ مَعِيَ أَكَلِّمُكَ،
فَقَامَ مَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُكَلِّمُهُ، وَسَلَّ أَرْبَدُ
السَّيْفَ فَلَمَّا وَضَعَ يَدَهُ عَلَى سَيْفِهِ يَبْسُتُ عَلَى قَائِمِ السَّيْفِ،
فَلَمْ يَسْتَطِعْ سَلَّ السَّيْفِ وَأَبْطَأَ أَرْبَدُ عَلَى عَامِرٍ بِالضَّرْبِ، فَالْتَفَتَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَأَى أَرْبَدَ وَمَا يَصْنَعُ فَاَنْصَرَفَ
عَنْهُمَا؛

فَلَمَّا خَرَجَ عَامِرٌ وَأَرْبَدُ مِنْ عِنْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
حَتَّى إِذَا كَانَا بِالْحَرَّةِ - حَرَّةٌ وَاقِمٌ^(٢) - نَزَلَا، فَخَرَجَ / إِلَيْهِمَا
سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ وَأُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ فَقَالَا: إِشْخَصَا يَا عَدُوِّي^(٣) اللَّهُ!
لَعَنَكُمَا اللَّهُ، فَقَالَ عَامِرٌ: مَنْ هَذَا يَا سَعْدُ! قَالَ: هَذَا أُسَيْدُ بْنُ
حُضَيْرٍ مُجْمَعُ الْكَتَائِبِ؛

(١) كتب على هامش «الأصل» بخط يغاير خط «الأصل»: «قف على
قصة أَرْبَدَ».

(٢) هي إحدى حَرَّتَيِْ الْمَدِينَةِ، وهي الشَّرْقِيَّةُ؛ وفيها كانت واقعةُ
الْحَرَّةِ المشهورة أيامَ يزيدَ بنِ معاويةَ سنةَ ثلاثٍ وستينَ.

رَ: «معجم البلدان» لياقوت (٢: ٢٤٩) - «مراصد الاطلاع» للبغدادى
(٣٩٦: ١).

(٣) الياء غير واضحة في «الأصل».

قال: فخرجنا حتى إذا كانا بالرقم^(١)، أرسل الله على أربد صاعقة فقتلته؛ وخرج عامر حتى إذا كان بالخزيب^(٢) أرسل الله عليه قرحة فأخذته، وأدركه الليل في بيت امرأة من بني سلول^(٣) فجعل يمس قرحته في حلقه، ويقول: غدة كغدة الجمل في بيت سلولية، يرغب أن يموت في بيتها، ثم ركب

(١) كذا ضبطت في «الأصل»؛ والمعروف: «الرقم»، وهو موضع في المدينة.

ر: «المعجم» للوزير أبي عبيد (٢: ٦٦٦) - «معجم البلدان» لياقوت (٣: ٥٨) - «مراصد الاطلاع» للبغدادى (٢: ٦٢٦) - «القاموس» (ص ١٤٤٠).

(٢) كذا في «الأصل»، وفي «دلائل أبي نعيم» (١٥٧): «بالخرب» - بالراء المهملة - ، وفي «المعجم الكبير» للطبراني (١٠٧٦٠): «بالحر» .
ووقع في «المعجم الأوسط» له (٢: ٢٨٣ ب)، و «مجمع الزوائد» (٧: ٤٢): «بالخريم»؛ ولعله الأولى، إذ لم أجد موضعاً يسمى: «الخزيب» أو «الخرب»؛

أما «الخريم» فهي: ثنية بين جبلين، بين الجار والمدينة؛ وقيل: بين المدينة والروحاء؛ كان عليها طريق النبي صلى الله عليه وسلم عند منصرفه من بدر.

ر: «معجم البلدان» لياقوت (٢: ٣٦٤) - «مراصد الاطلاع» للبغدادى (١: ٤٦٣).

(٣) في «الأصل»: «سلول» - بالتنوين - وهو خطأ محض، إذ سلول قبيلة، فيمنع اللفظ من التنوين العلمية والتأنيث؛

=

فرسَه فَأَخْضَرَهُ حَتَّى مَاتَ عَلَيْهِ رَاجِعاً، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِمَا:
﴿اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَى وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ﴾ إِلَى قَوْلِهِ
تعالى: ﴿وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ﴾ [الرعد: ٨ - ١١]:

قال: الْمُعَقَّبَاتُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ يَحْفَظُونَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ
عليه وَسَلَّمَ، ثُمَّ ذَكَرَ أَرْبَدَ وَمَا هُمْ بِهِ، فَقَالَ ﴿هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ
الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ﴾ [الرعد:
١٢ - ١٣] (١).

* * *

= وإن قال قائل: لعلَّه أَوَّلُهُ بِالْجَدِّ الْأَعْلَى لِلْقَبِيلَةِ فَيَصْرِفُ، لِأَنَّ التَّائِيثَ
حِينَئِذٍ يَنْعَدِمُ!

فنقول: لو أَوَّلَ بِالْجَدِّ الْأَعْلَى فَالتَّائِيثُ بَاقٍ لَمْ يَنْعَدِمِ، لِأَنَّ قَبِيلَةَ سَلُولَ
هَم: بَنُو مَرَّةَ بْنِ صَعْصَعَةَ، وَسَلُولُ أُمُّهُمْ - كَمَا فِي «الْقَامُوسِ»
(ص ١٣١٣) -، فَالْجَدُّ الْأَعْلَى مُؤَنَّثٌ، فَيَمْنَعُ اللَّفْظُ أَيْضاً مِنَ التَّنْوِينِ لِلْعِلْمِيَّةِ
وَالتَّائِيثِ.

(١) ضَعِيفٌ جَدًّا.

أَخْرَجَهُ أَبُو الْقَاسِمِ الطَّبْرَانِيُّ فِي «الْمَعْجَمِ الْكَبِيرِ» (١٠: ٣٧٩):
(١٠٧٦٠)، وَفِي «الْمَعْجَمِ الْأَوْسَطِ» (٢: ٢٨٣: أ - ب) - وَمِنْ طَرِيقِهِ
أَبُو نَعِيمٍ فِي «دَلَائِلِ النُّبُوَّةِ» (١: ٢٦٦: ١٥٧) -، قَالَ: حَدَّثَنَا مَسْعَدَةُ بْنُ سَعْدٍ
الْعَطَّارُ بِهِ.

وَأَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي «التَّفْسِيرِ» (٤: ٢٥٥: أ - ب) مِنْ طَرِيقِ
يَعْقُوبَ بْنِ مُحَمَّدٍ الزَّهْرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عِمْرَانَ بِهِ مُخْتَصَرًّا.

قلت: إِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ جَدًّا؛ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عِمْرَانَ «مَتْرُوكٌ» كَمَا فِي =

١٨٥ — قال الطَّبْرَانِيُّ: وَحَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ مِهْرَانَ: أَبُو خَالِدٍ الْخَبَّازُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ الْأَجْلَحِ، عَنْ الذِّيَالِ بْنِ حَرْمَلَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «جاء قومٌ إلى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،

= «التقريب» (٤١١٤)، وزاد: احترقت كتبه فحدث من حفظه فاشتد غلظه، وكان عارفاً بالأنساب.

وقال الذهبي في «الكاشف» (٢: ٢٠١)، و«المغني» (٣٧٤٧): «تركوه».

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧: ٤٢): «رواه الطبراني في «الأوسط»، و«الكبير» بنحوه... وفي إسنادهما عبد العزيز بن عمران وهو ضعيف».

قلت: للحديث طريق أخرى — لكن إسنادهما ضعيف جداً كهذا إن لم يكن أشد — من حديث باذام، عن ابن عباس به بطوله؛

أخرجه البغوي في «تفسيره» (٤: ٨ — ٩) تعليقاً — أو موصولاً باعتبار ما ذكره في المقدمة — من طريق الكلبي، عن أبي صالح — وهو باذام — به.

قلت: إسناده تالف؛ الكلبي «متهم بالكذب ورمي بالرفض» كما في «التقريب» (٥٩٠١).

وباذام ضعيف.

ثم إن الإسناد مرسل؛ فباذام لم يسمع من ابن عباس؛

قاله ابن حبان في «المجروحين» (١: ١٨٥).

وانظر: «جامع التحصيل» للصَّلاح العلائي (ص ١٧٧).

* * *

فقالوا: يا رسول الله! إن بَعِيراً / لنا - في حائطٍ لنا - قد غلبنا،
فجاء إليه النَّبِيُّ صَلَّى الله عليه وسلَّم، فقال:

«تَعَالَ»؛
فجاء مُطَاطِئاً رأسه حتى خَطَمَه صَلَّى الله عليه وسلَّم
وأعطاه أصحابه، فقال له أبو بكر رضي الله عنه: يا رسول الله!
كأنَّه عِلِمُ أَنْتَ نَبِيٌّ، فقال رسولُ الله صَلَّى الله عليه وسلَّم:
«مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا»^(١) أَحَدٌ إِلَّا يَعْلَمُ أَنِّي نَبِيٌّ إِلَّا كَفَرَةُ الْجِنَّ
وَالْإِنْسِ»^(٢).

* * *

(١) أَي: حَرَّتَيْهَا؛ وَالْحَرَّةُ: الْأَرْضُ ذَاتُ الْحِجَارَةِ السُّودِ.

«النهاية» لابن الأثير (٤: ٢٠١، ٢٧٤) - «لسان العرب» لابن منظور
(٤٠٩٢: ٥).

(٢) أَخْرَجَهُ أَبُو الْقَاسِمِ الطَّبْرَانِيُّ فِي «الْمَعْجَمِ الْكَبِيرِ»
(١٢: ١٥٥: ١٢٧٤٤)، قَالَ: حَدَّثَنَا بَشْرُ بْنُ مُوسَى بِهِ.

وَأَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي «دَلَائِلِ النُّبُوَّةِ» (٦: ٣٠) مِنْ طَرِيقِ عِيسَى بْنِ
عَبْدِ اللَّهِ الطَّيَالِسِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ مِهْرَانَ بِهِ.

وَقَالَ الْهَيْثَمِيُّ فِي «مَجْمَعِ الزَّوَائِدِ» (٩: ٤): «رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ، وَرَجَالُهُ
ثِقَاتٌ وَفِي بَعْضِهِمْ ضَعْفٌ».

قُلْتُ: الْأَجْلَحُ - وَهُوَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْكَنْدِيُّ - شِيعِيٌّ ضَعْفُهُ غَيْرُ وَاحِدٍ؛
وَحَسَنَ حَالَهُ آخَرُونَ، وَمِنْهُمْ أَبُو أَحْمَدَ بْنُ عَدِيٍّ فَقَالَ فِي «الْكَامِلِ»
(١: ٤١٩): «لَهُ أَحَادِيثٌ صَالِحَةٌ غَيْرُ مَا ذَكَرْتُهُ؛ وَيُرْوَى عَنْهُ الْكُوفِيُّونَ =

.....
 = وغيرهم، ولم أجد له شيئاً منكراً مجاوز الحد - لا إسناداً ولا متنأً -، وهو:
 أرجو ألا بأس به، إلا أنه يعدُّ في شيعة الكوفة، وهو عندي مستقيم الحديث
 صدوق».

ومقالة «مستقيم الحديث صدوق»: قال الفلاس.

ر: «تهذيب الكمال» للإمام المزي (٢: ٢٧٩) - «تهذيب التهذيب»
 للحافظ ابن حجر (١: ١٩٠). وعلى كونه صدوقاً شيعياً اتفق الحافظان:
 الذهبي - في «الديوان» (٢٨٧) - والعسقلاني - في «التقريب» (٢٨٥) -.
 وأورده الأول في «ذكر أسماء من تكلم فيه وهو موثق» (١٣)، وقال:
 «شيعي مشهور صدوق».

وأما الذَّيَّالُ بْنُ حَرْمَلَةَ فمستور؛ ذكره البخاري في «التاريخ الكبير»
 (٢: ١: ٢٦١)، وابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (١: ٢: ٤٥١)
 ولم يذكر فيه قدحاً ولا توثيقاً.

وذكره ابن حبان في «الطبقة الثانية» من «الثقات» (٤: ٢٢٢).

ثم ألفت أبا عبيدٍ الأجريُّ قال في «سؤالته لأبي داود» (٧٩): سألت
 أبا داود عن الذَّيَّالِ بْنِ حَرْمَلَةَ؟ فقال: «كوفي معروف»!

ثم إن هذا الحديث قد اختلف فيه على الأجلح بن عبد الله، لكنه
 اختلاف لا ضير منه، وهذا هو:

روى هذا الحديث أبو بكر بن عيَّاش، عن الأجلح بهذا الإسناد من
 «مسند ابن عباس»؛

وخالفه عامة أصحاب الأجلح، فروَّوه عنه بهذا الإسناد ولكن من
 «مسند جابر»؛

=

.....
= * أولهم: عبد الله بن نُمَيْر الهَمْدَانِيُّ - وهو «ثقة صاحب حديث من أهل السنة» كما في «التقريب» (٣٦٦٨) -:

أخرج حديثه أبو بكر بن أبي شيبة في «المصنف» (١١: ٤٧٣: ١١٧٦٨)، وفي «مسنده» (٣: ١٩٥: ١٩٥) ب - «إتحاف الخيرة» - ومن طريقه أبو نعيم في «دلائل النبوة» (٢: ٤٩١: ٢٧٩) -، قال: حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ، عن الأَجَلَحِ به.

* ثانيهم: يعلى بن عبيد الطَّنَافِسيُّ - وهو «ثقة إلا في حديثه عن الثوريّ ففيه لين» كما في «التقريب» (٧٨٤٤) -:

أخرج حديثه عبد بن حميد في «مسنده» (٣: ٦١: ١١٢٠) - ومن طريقه أبو حاتم بن حبان في «الثقات» (٤: ٢٢٢ - ٢٢٣) -، والدارميُّ في «مسنده» (١: ١٩: ١٨)، قالوا: حَدَّثَنَا يعلى، قال: حَدَّثَنَا الأَجَلَحُ به.

* ثالثهم: القاضي عليّ بن مُسَهَّر الكوفيُّ - وهو «ثقة له غرائب بعد أن أضرَّ» كما في «التقريب» (٤٨٠٠) -:

أخرج حديثه أبو نعيم في «دلائل النبوة» (٢: ٤٩١: ٢٧٩) من طريق يحيى الجَمَّانِيّ، قال: حَدَّثَنَا عليّ، قال: حَدَّثَنَا الأَجَلَحُ به.

* رابعهم: مصعب بن سَلَام الكوفيُّ - وهو «صدوق له أوهام» كما في «التقريب» (٦٦٩٠) -:

أخرج حديثه أحمد في «مسنده» (٣: ٣١٠) - ومن طريقه أبو نعيم في «دلائل النبوة» (٢: ٤٩١: ٢٧٩) -، قال: حَدَّثَنَا مصعب بن سَلَام، قال: حَدَّثَنَا الأَجَلَحُ به.

= * خامسهم: الوليد بن القاسم:

.....
= أخرج حديثه البزار في «مسنده» (٣: ١٥١: ٢٤٥٣)، قال: حَدَّثَنَا محمد بن الْمُتَشِير، قال: حَدَّثَنَا الوليد بن القاسم، عن الأَجَلَحِ به.

فاجتماع هؤلاء الرواة على جعل الحديث من «مسند جابر» حجة ظاهرة على وهم أبي بكر بن عيَّاش إذ جعله من «مسند ابن عَبَّاس».

وهذا يقع من مثل أبي بكر بن عيَّاش، لأنه لما طعن في السنَّ ساء حفظه، فيقع الوهم منه مرة بعد أخرى.

وأورد ابنُ كثير الحافظ في «البداية والنهاية» (٦: ١٣٦) حديثَ البابِ — من رواية الطبراني —، وقال في إثرها: «وهذا من هذا الوجه عن ابن عَبَّاس غريبٌ جداً، والأشبهُ روايةُ الإمامِ أحمدَ عن جابرِ اللُّهم إلا أن يكونَ الأَجَلَحُ قد رواه: عن الدِّيَالِ، عن جابرِ وابنِ عَبَّاس؛ والله أعلم».

قلت: تقدم أن المحفوظ عن الأَجَلَحِ — من الرواياتِ المتقدمة — روايةُ الحديثِ من «مسند جابر»، ولا يصحُّ الجمعُ بأن الحديثَ عند الأَجَلَحِ على الوجهين لأن الطرقَ لم تتفق من حيث القوة والعدد؛

أما لو كانت الحال أنها اتفقت في هذه الصفاتِ فطريقةُ أهلِ العلمِ بالحديث هي ما ذكرها ابنُ كثير وهي قَبُولُ كلا الوجهين، وعندئذٍ يُحمل الحديثُ هذا على أنه محفوظٌ عن الأَجَلَحِ من «مسند جابر» و«مسند ابن عَبَّاس» والله تعالى أعلم.

لكن الاختلافاتُ التي تكونُ من هذا الصَّنْفِ — أعني إذا ما كان الاختلافُ في تَعْيِينِ الصحابيِّ — لا ضيرَ منها لأن الصحابةَ كلَّهم عدولٌ، فالحديثُ على كلا الوجهين لا يؤثرُ فيه شيءٌ، والله أعلم.

* * *

١٨٦ - قال الطَّبْرَانِيُّ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ هَارُونَ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ عَمْرِو بْنِ سَلِيطٍ، [قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُسْلِمٍ الْقَسْمَلِيُّ^(١)]، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ أَبِي مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «أُصِيبْتُ بِثَلَاثٍ: مَوْتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكُنْتُ صَوَّيْحِبَهُ وَخُوَيْدَمَهُ؛ وَقَتْلِ عِثْمَانَ، وَالْمِزْوَدِ؛

حديث
مزود أبي
هريرة

قالوا: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ! وَمَا الْمِزْوَدُ^(٢)؟ قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزَاةٍ، فَأَصَابَ النَّاسَ مَخْمَصَةٌ^(٣)، فَقَالَ لِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَا أَبَا هُرَيْرَةَ! هَلْ مِنْ شَيْءٍ؟»

قلت: نعم، شيءٌ من تَمَرٍ فِي الْمِزْوَدِ، فَقَالَ: «اثْنِي بِهِ»؛

فَأَتَيْتُهُ بِهِ، فَأَدْخَلَ يَدَهُ فَأَخْرَجَ قَبْضَةً فَبَسَطَهَا، ثُمَّ قَالَ: «أَدْعُ لِي عَشْرَةً»؛

(١) ما بين المعقوفين ساقط من «الأصل»، وهو ثابت في رواية الطبراني كما في «دلائل النبوة» لأبي نعيم (٢: ٥٥٨: ٣٤٢).

(٢) كتب على هامش «الأصل» بخط يغير خط «الأصل»: «قف على قصة مزود [أبي هريرة]».

(٣) أي: مَجَاعَةٌ. «المصباح المنير» (١: ٢٤٩).

فدعوتُ عَشْرَةً فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا، فَمَا زَالَ يَصْنَعُ ذَلِكَ حَتَّى أَطْعَمَ الْجَيْشَ كُلَّهُمْ وَشَبِعُوا، ثُمَّ قَالَ:

«خُذْ مَا جِئْتَ بِهِ، وَأَدْخِلْ يَدَكَ، وَاقْبِضْ وَلَا تَكْبُهُ»؛

قال أبو هريرة رضي الله عنه: فَقَبِضْتُ / على أكثر مما جِئْتُ به. [أ/١٠٢]

ثم قال أبو هريرة: أَلَا أُحَدِّثُكُمْ كَمْ أَكَلْتُ مِنْهُ؟ [أَكَلْتُ] (١)
حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وحياة أبي بكرٍ
وَأَطْعَمْتُ، وحياة عُمَرَ وَأَطْعَمْتُ، وحياة عثمان وَأَطْعَمْتُ، فَلَمَّا
قُتِلَ عثمان رضي الله عنه انْتَهَبْتُ - يعني المدينة - وذهب
المِرْوَدُ! (٢)

* * *

(١) ما بين المعقوفين ساقط من «الأصل»، واستدركناه من «دلائل أبي نعيم» (٣٤٢).

(٢) ضعيف بهذا السياق، لكن أصل الحديث ثابت.
أخرجه أبو نعيم في «دلائل النبوة» (٢: ٥٥٨: ٣٤٢)، قال: حَدَّثَنَا
سليمان بن أحمد - وهو الطبراني - به.

وأخرجه تمام الرازي في «الفوائد» (ق ٢٧٨: أ) والبيهقي في «دلائل النبوة» (٦: ١١٠ - ١١١) من طريق سهل بن أسلم، عن يزيد بن أبي منصور به نحوه.

قلت: إسناده حسنٌ لولا أن أبا منصورٍ ذالم نقف على حاله؛

فقد ترجم له ابن عبد البر في «الاستغناء» (٢: ١٢٨٤: ١٨٣٥) ولم يزد =

.....
= على قوله: «عن أبي هريرة؛ روى عنه ابنه يزيد؛ يعدُّ في البصريين».

وبأقل من ذا قال الذهبي في «المقتنى» (ق ٧٥: أ).

ولم أقف على من ذكره سواهما.

وللحديث طريق أخرى؛

قال البيهقي في «دلائل النبوة» (٦: ١٠٩ - ١١٠): أخبرنا أبو الفتح:
هلال بن محمد بن جعفر الحفّار، قال: أنبأنا الحسين بن يحيى بن عيّاش (*)
القَطَّان، قال: حَدَّثَنَا حفص بن عمرو، قال: حَدَّثَنَا سهل (***) بن زياد:
أبوزياد، قال: حَدَّثَنَا أيوب السَّخْتِيَانِي، عن محمد بن سيرين، عن
أبي هريرة به نحوه دون ذكر الفقرة الأولى الموقوفة على أبي هريرة.

قلت: إسناده حسن في الشواهد؛ سهل بن زياد هو الحارثي - كما في
ترجمة «حفص بن عمرو الرِّبَالِي» من «تهذيب الكمال» (١: ٣٠٦) -.

والحارثي هذا لم أَلَف من ترجم له سوى ابن حبان في «الثقات»
(٨: ٢٨٩)، وقال: «ربما أخطأ».

وله طريق آخر عن أبي هريرة بلفظ مختصر؛

أخرجه إسحاق بن رَاهُوَيَّة في «مسنده» (٤: ق ١: ب)، وأحمد في
«مسنده» (٢: ٣٥٢)، والترمذي في «جامعه»: كتاب المناقب، باب مناقب
أبي هريرة (٥: ٦٨٥: ٣٨٣٩)، وتمام الرازي في «الفوائد» (ق ٢٧٨: أ)، من
طريق حماد بن زيد، قال: حَدَّثَنَا الْمُهَاجِرُ، عن أبي العالِية، عن أبي هريرة به =

.....
(*) في «المطبوع»: «عباس»، وهو خطأ.

(**) في «المطبوع»: «سهيل»، وهو خطأ؛ وقد جاء في «البداية والنهاية»
(٦: ١١٧) و«فتح الباري» (١١: ٢٨١) على الصواب كما أثبتنا.

.....

= مختصراً لكن ليس فيه «أنهم كانوا في غزاة وأن النبي صلى الله عليه وسلم أطلع الجيش» بل فيه «أن أبا هريرة أتى النبي صلى الله عليه وسلم بتمرات، ثم قال له: أَدْعُ اللَّهَ فِيهِنَّ بِالْبِرْكَ، فدعا، ثم قال له النبي صلى الله عليه وسلم: اجعلنَّ في مِرْودِك...».

وأخرجه أبو نعيم في «دلائل النبوة» (٢: ٥٥٨: ٣٤١) من طريق أيوب، قال: حَدَّثَنَا مَوْلَى لِأَبِي بَكْرَةَ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ بِهِ بَلْفِظٍ مُخْتَصِرٍ أَقْرَبَ إِلَى لَفْظِ حَدِيثِ الْبَابِ مِنْهُ إِلَى لَفْظِ حَدِيثِ حَمَادٍ عَنِ الْمُهَاجِرِ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ. على أن مولى أبي بكرَةَ هو الْمُهَاجِرُ بْنُ مَخْلَدٍ الْمُتَقَدِّمُ عِنْدَ أَحْمَدَ وَالتِّرْمِذِيِّ؛

قال الحافظ المزي في ترجمته من «تهذيب الكمال» (٣: ١٣٧٩): «مولى الْبَكْرَاتِ، ويقال: مولى أَبِي بَكْرَةَ».

وقال الحافظ في «التقريب» (٦٩٢٤): «مقبول».

وقال الترمذي عقب الحديث: «هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه».

قلت: هذه الأسانيد لا يَخْلُو الواحدُ منها من ضَعْفٍ، لكن يستفاد من مجموعها أن أصل الحديث — وهو أن اللَّهَ تبارك وتعالى قد بارك بالنبي صلى الله عليه وسلم في ذاك المِرْودِ — مِرْودُ أَبِي هُرَيْرَةَ — فأكل أبو هريرة منه الشيء الكثير وأطعم حتى مقتل الخليفة الراشد عثمان بن عفان —: ثابتٌ.

فهذه معجزة نيرة ظاهرة، وهي مَغْزَى المصنّف من إيرادِه هذا الحديث.

* * *

٨٢ - فَضْلُ

١٨٧ - أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو: عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ

أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا وَالِدِي، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ

يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَكْرِيَّا بْنُ أَبِي بُكَيْرٍ

الْكِرْمَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا وَكِيعُ بْنُ الْجَرَّاحِ، عَنْ سَالِمٍ

أَبِي الْعَلَاءِ^(١) الْمُرَادِيُّ، عَنْ عَمْرِو بْنِ هَرِمٍ، عَنْ رَبِيعِ بْنِ

حِرَاشٍ وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ^(٢) - رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ حُذَيْفَةَ بْنِ

الْيَمَانِ -، عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا

عند النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ:

«إِنِّي لَسْتُ أَدْرِي قَدَرُ مُقَامِي فِيكُمْ! فَاقْتَدُوا بِاللَّذِينَ مِنْ

بَعْدِي - وَأشار إلى أَبِي بَكْرٍ وَعَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْهُمَا -،

(١) في «الأصل»: «سالم بن أبي العلاء»، والصواب ما أثبتنا؛ وقد

أخرج الحديث أبو بكر بن أبي شيبة (١٨٨٩٦)، والترمذي (٣٦٦٣)،

وابن سعد (٣٣٤: ٢) جميعاً من طريق وكيع به، وقالوا: «عن سالم

أبي العلاء المرادي» وهو الصواب.

(٢) هو أبو عبد الله المدائني.

ترجم له البخاري في «الكنى» (ص ٥٠) - وابن أبي حاتم في

«الجرح والتعديل» (٤٠٢: ٢: ٤) - وابن عبد البر في «الاستغناء»

(٢٠٠٣: ١٣٧١: ٣).

وسكتوا عنه.

وَاهْدُوا بِهَذِي عَمَّارٍ، وَتَمَسَّكُوا بِعَهْدِ ابْنِ أُمِّ عَيْدٍ» (٣).

(١) حسن.

أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في «المصنف» (١٤: ٥٦٩: ١٨٨٩٦) (*)
— ومن طريقه ابن حبان في «صحيحه» (٩: ٢٤: ٦٨٦٣) — ، وابن سعد في
«الطبقات» (٢: ٣٣٤)، وأحمد في «مسند الأنصار» من «مسنده» (٥: ٣٩٩)،
وفي «فضائل الصحابة» (١: ٣٣٢: ٤٧٩)، والترمذي في «جامعه»: كتاب
المناقب، باب مناقب أبي بكر وعمر (٥: ٦١٠: ٣٦٦٣) (**)، وعبد الله بن
أحمد في «زيادات فضائل الصحابة» (١: ١٨٦: ١٩٨)، والطحاوي في
«مشكل الآثار» (٢: ٨٥)، والعقيلي في «الضعفاء» (٢: ١٥٠)، وأبو القاسم
ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٢: ٣١٢: ب) برقم: «١٠٠٥٤» من
نسختي — من طرق عن سالم أبي العلاء به.

ولم يذكر الترمذي وابن حبان والطحاوي وابن عساكر أبا عبد الله في
الإسناد.

وقال البخاري في «الكنى» (ص ٥٠): قال يعلى بن عبيد: حَدَّثَنَا سَالِمُ
الْأَنْعَمِيُّ بِهِ.

قلت: إسناده ضعيف؛ سالم أبو العلاء «مقبول» كما في «التقريب»
(٢١٨٠)، يعني عند المتابعة، وقد توبع؛

=

.....
(*) وقع في «المصنف»: «عمرو بن مُرَّة» بدل: «عمرو بن هَرم»، وكذا في «صحيح
ابن حبان»؛ لكن ذكر المزي في «الأطراف» (٣: ٢٩) إسناده أبي بكر بن أبي شيبة،
وقال: «عمرو بن هَرم».

(**) وقع في هذه الطبعة — طبعة الحلبي — : «عن سالم بن أبي العلاء
المرادي»، وصوابه: «عن سالم أبي العلاء المرادي»؛ وقد جاء على الصواب في «تحفة
الأحوذى» للمباركفوري (١٠: ١٤٨: ٣٧٤٤)، و«تحفة الأشراف» للمزي (٣: ٢٩).

تابعه هلالٌ مولى الربيعي، عن الربيعي به؛

أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في «المصنف» (١٤: ٥٦٩: ١٨٨٩٥)،
وأحمد في «مسند الأنصار» من «مسنده» (٥: ٣٨٥: ٤٠٢)، ويعقوب بن
سفيان في «المعرفة والتاريخ» (١: ٤٨٠)، وعبد الله بن أحمد في «السنة»
(٢: ٥٨٠: ١٣٦٩) (*)، والترمذي في «جامعه»: كتاب المناقب، باب مناقب
عمار بن ياسر (٥: ٦٦٨: ٣٧٩٩)، وأبو القاسم الطبراني في «المعجم
الأوسط» (٢: ٣٦: ب)، واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة
والجماعة» (٢٤٩٨) (**)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٨: ١٥٣)، وفي
«الاعتقاد» (ص ٣٤٠)، وفي «المدخل» (٦١)، وابن عبد البر في «جامع بيان
العلم وفصله» (٢: ١٨٢)، وفي «الاستيعاب» (٣: ٩٧٠)، والخطيب
البغدادى في «الفيح والفتحة» (٢: ١٣٩)، وفي «تاريخ بغداد» (٤: ٣٤٦ -
٣٤٧)، وأبو القاسم ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٩: ٣٢٣: أ) برقم:
(٦٩٠٥)، (١٢: ٣١٢: أ) برقم: (١٠٠٥٠) (***)، (١٢: ٣١٢: ب) برقم:
(١٠٠٥٢) من نسختي - من طرق عن سفيان الثوري، عن عبد الملك بن
عمير، عن هلالٍ مولى الربيعي به نحوه.

وأخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في «المصنف» (١٢: ١١: ١١٩٩١)،

(*) سقط من إسناده: «عن ربيعٍ».

(**) في «المطبوع»: «نا أبو داود [الحضرمي]، قال: نا سفيان...»، ولا أدري
ما معنى هذين المعقوفين؟! ثم إن الذي في نسخة «ليزج» (ق ٢٤٨: ب) - وهي النسخة
المعتمدة في التحقيق - : «نا أبو داود الحفري...!!»

وأبو داود الحفري هو المعروف بالرواية عن سفيان الثوري كما في «تهذيب المزي»
(١١: ١٦٤) وغيره.

(***) سقط من هذا الإسناد: «عن ربيعٍ».

= وابن سعد في «الطبقات» (٢: ٣٣٤) (*)، وأحمد في «فضائل الصحابة» (١: ٣٣٢: ٤٧٨)، والبخاري في «التاريخ الكبير» (٤: ٢: ٢٠٩)، وابن ماجه في «سننه»: المقدمة، باب في فضائل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم (١: ٣٧: ٩٧)، ويعقوب بن سفيان في «تاريخه» (١: ٤٨٠)، وأبو بكر ابن أبي عاصم في «السنة» (٢: ٥٤٥: ١١٤٨ - ١١٤٩ - ١٤٢٢ - ١٤٢٣)، وعبد الله بن أحمد في «السنة» (٢: ٥٨٠: ١٣٦٧) (**)، وأبو بكر البزار في «مسنده» (٢: ٦٥ ل: ٦٥) نسخة الرباط - ، وأبو يعلى في «مسنده» كما في «النكت الظراف» للحافظ ابن حجر (٣: ٢٩) - ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٣: ٣٦: أ - ب) برقم: «١٠٥٥٧» من نسختي - ، والطحاوي في «مشكل الآثار» (٢: ٨٤)، وابن أبي حاتم في «العلل» (٢: ٣٨١)، وابن شاهين في «السنة» (١٤٨)، وأبو طاهر المخلص في «الثاني» من «الأول» من «حديثه» كما في «النكت الظراف» للحافظ ابن حجر (٣: ٢٩) - ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٣: ٣٦: ب) برقم: «١٠٥٥٩» من نسختي - ، وأبونعيم في «الإمامة» (٤٩) - من تحقيق شيخنا الدكتور الفقيهي (***)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٨: ١٥٣)، وفي «المدخل» (٦٢)، وابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله» (٢: ١٨٣)، =

(*) سقط من إسناد ابن سعد: «عن رُبَيعي».

(**) سقط من إسناد عبد الله: «عن رُبَيعي».

(***) في «الإمامة» (٥٩ - بتحقيق التهامي) زيادة «زائدة» بين سفيان الثوري

وعبد الملك بن عمير؛ وهذا من الناحية الصناعية خطأً مَحْضُ!

ثم إن النسخة الخطية المعتمدة في التحقيق (ق: ١١: ب) عارية عن هذه الزيادة، فإن كان زادها تفقهاً فعليه الإشارةُ إلى ذلك؛ وقد جاءت طبعة شيخنا الدكتور الفقيهي دونها وهو الصواب.

.....
 = ويبيي في «جزئها» (٨٤)، وابن عساكر في «تاريخه» (١٣: ق٣٦: ب) برقم: «١٠٥٥٩» - «١٠٥٦٠» - «١٠٥٦١» - «١٠٥٦٢» (*) - ، وابن قدامة في «فضائل الصحابة» (٧٥) من طرق عن سفيان الثوري به مختصراً.

قلت: وهذا إسناد حسن في المتابعات؛ عبد الملك بن عمير مدلس وقد عنعنه؛

ذكره الحافظ في «المرتبة الثالثة» من «طبقات المدلسين» (ص ٣٠).
 وهلال - مولى رُبَيعي بن جِراش - «مقبول» كما في «التقريب» (٧٣٥٣) يعني في المتابعات، كما هو الشأن ههنا.
 وبهذا الطريق يكون حديثُ الباب حسناً.

لكن اختلف في هذا الحديث على سفيان؛
 فهكذا قاله جماعة عن سفيان؛ وخالفهم آخرون فروَّوه عنه عن عبد الملك عن رُبَيعي عن حذيفة، ولم يذكروا هلالاً؛

أخرجه عبد الله بن أحمد في «السنة» (١: ٢٣٨: ٢٩٣)، وفي «زيادات فضائل الصحابة» (١: ٢٣٨: ٢٩٣)، والطحاوي في «مشكل الآثار» (٢: ٨٣ - ٨٤)، والحاكم في «المستدرک» (٣: ٧٥)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٢: ق٣١٢: أ) برقم: «١٠٠٤٩» - «١٠٠٥٠» - «١٠٠٥٣»، وابن قدامة في «فضائل الصحابة» (٧٤) من طرق عن سفيان به دون ذكر هلالٍ.

وقد رواه غير واحد عن عبد الملك؛

= * منهم: زائدة بن قدامة؛ واختلف عليه:

.....
 (*) وقع في أسانيد ابن عساكر سقط في غير ما موضع.

.....
= فروي عنه عن عبد الملك عن ربّعيّ عن حذيفة؛

أخرجه الحميديّ في «مسنده» (١: ٢١٤: ٤٤٩) - ومن طريقه الطحاويّ في «مشكل الآثار» (٢: ٨٤)، والبيهقيّ في «مناقب الشافعي» (١: ٤٣٧)، والبغويّ في «شرح السنة» (١٤: ١٠١: ٣٨٩٥) - ، قال: حَدَّثَنَا سفيان، قال: حَدَّثَنَا زائدة بن قدامة الثقفيّ به .

وأخرجه أحمد في «مسند الأنصار» من «مسنده» (٢: ٣٨٢) - ومن طريقه عبد الله بن أحمد في «السنة» (٢: ٥٧٩: ١٣٦٦) - ، قال: حَدَّثَنَا سفيان بن عيينة، عن زائدة به مختصراً .

وأخرجه الترمذيّ في «جامعه»: كتاب المناقب، باب في مناقب أبي بكر وعمر (٥: ٦٠٩: ٣٦٦٢)، والطحاويّ في «مشكل الآثار» (٢: ٨٤)، واللالكائيّ في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (٢٤٩٩)، والقاضي عياض في «الشفاء» (٢: ٦١٣)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٢: ٣١٢: ب) برقم: «١٠٠٥١»، (١٣: ٣٧: ب) برقم: «١٠٥٦٥» - «١٠٥٦٦» - «١٠٥٦٧» من نسختي - من طرق أخرى عن سفيان بن عيينة به مختصراً سوى الموضع الأول عند ابن عساكر فمطول .

وأخرجه ابن عساكر في «تاريخه» (١٢: ٣١٢: ب) برقم: «١٠٠٥٣» من وجه آخر عن زائدة به .

وروي عنه عن عبد الملك عن مولّى لربّعيّ عن ربّعيّ عن حذيفة؛

أخرجه ابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله» (٢: ١٨٢)، قال: حَدَّثَنَا سعيد، قال: حَدَّثَنَا قاسم، قال: حَدَّثَنَا محمد بن إسماعيل، قال: حَدَّثَنَا الحميديّ، قال: حَدَّثَنَا سفيان بن عيينة، قال: حَدَّثَنَا زائدة بن قدامة، عن عبد الملك بن عمير، عن مولّى لربّعيّ، عن ربّعيّ، عن حذيفة به . =

.....
= قلت: محمد بن إسماعيل ذا: إما الترمذي أو الصائغ؛
فإن كان الأول فالإسناد صحيح جداً إلى الحميدي، وهو مخالف لما
في «مسنده» - كما تقدم - .

وإن كان الآخر فهو «صدوق» كما في «التقريب» (٥٧٣١).
وقد أخرجه أيضاً الحاكم في «المستدرک» (٣: ٧٥)، قال: حَدَّثَنَا
أَبُو بَكْرِ بْنُ إِسْحَاقَ وَعَلِيُّ بْنُ حَمَّشٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا بَشْرُ بْنُ مُوسَى، قَالَ:
حَدَّثَنَا الْحَمِيدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَفْيَانُ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عَمِيرٍ، عَنْ هَلَالِ
مَوْلَى رَبِيعٍ بْنِ جِرَاشٍ، عَنْ رَبِيعٍ بْنِ جِرَاشٍ، عَنْ حَذِيفَةَ بِهِ مَخْتَصَرًا.
قلت: هذا إسناد صحيح جداً إلى الحميدي أيضاً؛ وبشر بن موسى هو
راوي «مسند الحميدي» عنه!!

وذكر ابن عبد البر أن بعضهم لا يذكر في حديث ابن عيينة «مولى
الرَّبِيعِيَّ»، ثم قال: «والصحيح ما ذكرناه من رواية الحميدي عنه؛ وكذلك
رواه الثوري، وهو أحفظ وأتقن عندهم»؛
ثم ساق رواية الثوري عن عبد الملك عن هلال مولى الربيعي به
مسنداً.

وله طريق أخرى عن سفيان بن عيينة، عن زائدة، عن عبد الملك، عن
مولى الربيعي، [عن ربيعي]، عن حذيفة به؛

وهي عند أبي نعيم في «حلية الأولياء» (٩: ١٠٩) - وعنه البيهقي في
«مناقب الشافعي» (١: ٣٦٢) وجادة، والذهبي في «سير أعلام النبلاء»
(٨٨: ١٠) - .

= لكن وقع فيها اختلاف دون سفيان.

.....
= ثم إن سفيان بن عيينة كان يدلّس هذا الحديث أحياناً؛

فكان تارةً يرويه عن زائدة عن عبد الملك دون تدليسٍ كما تقدم؛

وأخرى يدلّسه فيرويه عن عبد الملك بن عمير مباشرةً؛

أخرجه ابن سعد في «الطبقات» (٢: ٣٣٤)، وعلي بن حرب في «حديثه» (ق ٧٩: ب)، والترمذي في «جامعه»: كتاب المناقب، باب مناقب أبي بكر وعمر (٥: ٦٠٩)، وفي «العلل الكبير» (٢: ٩٣٣)، والطحاوي في «مشكل الآثار» (٢: ٨٤)، وأبو بكر بن مالك في «زيادات فضائل الصحابة لأحمد» (١: ٤٢٦: ٤٢٧)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٥: ٢١٢)، وفي «مناقب الشافعي» (١: ٣٦٢، ٤٣٦)، والخطيب في «الفيح والمفتقه» (١: ١٧٧)، والبعوي في «شرح السنة» (١٤: ١٠١: ٣٨٩٤)، وفي «التفسير» (١: ٥٥١)، وابن عسّاكر في «تاريخ دمشق» (٩: ٣٢٣: أ) برقم: «٦٩٠١» - «٦٩٠٢» - «٦٩٠٣» - «٦٩٠٤» - (١٢: ٣١: أ) برقم: «٨٨٣٢»، (١٣: ٣٧: أ) برقم: «١٠٥٦٤» - «١٠٥٦٧» من نسختي -، وابن النجار في «ذيل تاريخ بغداد» (٢: ١٦) من طرق عن سفيان بن عيينة، عن عبد الملك، عن ربّعي به مختصراً.

وقال الترمذي في إثره: «وكان سفيان بن عيينة يدلّس في هذا الحديث: فربما ذكره عن زائدة عن عبد الملك بن عمير، وربما لم يذكر فيه عن زائدة».

وقال ابن أبي حاتم في «العلل» تصنيفه (٢: ٣٧٩: ٢٦٤٨): «أخبرنا أبي، قال: سمعت الحميدي حين حَدَّثنا بحديث [سفيان عن] زائدة عن عبد الملك بن عمير عن ربّعي عن حذيفة أن النبي صَلَّى الله عليه وسلّم قال: «اقتدوا باللذين من بعدي»؛ قال أبي: كان [يعني ابن عيينة] يحدث به =

.....
= أيامَ المَوْسِمِ عن عبد الملك بن عمير ولم يذكر زائدة، ثم قال: لم أَخْذُهُ من عبد الملك، إنما حَدَّثَنَا زائدةٌ عن عبد الملك؛ وقال سفيانُ: إذا ذُكِرْتُ لهم زائدةٌ لم يسألوني عنه؛ وهذا حديث فيه فضيلةٌ للشيخين».

قلت: قد رواه سفيان بن عيينة، عن مِسْعَرٍ، عن عبد الملك بن عمير — فيما قاله أبو موسى الأنصاريُّ وعبد الحميد الجِمَّانيُّ — والد يحيى — وإسحاق بن عيسى بن الطَّبَّاع — كما سيأتي.

* ومنهم: مِسْعَرُ بن كِدَّام؛ واخْتَلَفَ عليه أيضاً:

فروي عنه عن عبد الملك، عن رَبِيعٍ، عن حذيفة؛

أخرجه أبو القاسم الطبرانيُّ في «المعجم الأوسط» (١: ق ٢٢٤: أ)، قال: حَدَّثَنَا علي بن سعيد الرازيُّ، قال: حَدَّثَنَا أبو موسى الأنصاريُّ؛

وأخرجه أيضاً في «المعجم الوسيط» (٢: ق ٥٨: أ)، قال: حَدَّثَنَا محمد بن الحسين أبو حصين، قال: حَدَّثَنَا يحيى الجِمَّاني، قال: حَدَّثَنَا أبي؛

وأخرجه الحاكم في «المستدرک» (٣: ٧٥)، قال: حَدَّثَنِي أبو بكر محمد بن عبيد الله الفقيه، قال: حَدَّثَنَا محمد بن حمدون بن خالد، قال: حَدَّثَنَا علي بن عثمان النفيليُّ، قال: حَدَّثَنَا إسحاق بن عيسى ابن الطَّبَّاع؛ جميعاً عن سفيان بن عيينة، عن مِسْعَرِ به.

وقال الطبرانيُّ: «لم يَرَوْ هذا الحديث عن سفيان عن مسعرٍ إلا أبو موسى الأنصاريُّ — ولا رواه عن مِسْعَرٍ إلا سفيانُ — وأبو يحيى الجِمَّاني؛ تفرد به يحيى الجِمَّانيُّ عن أبيه».

قلت: قوله «ولا رواه عن مِسْعَرٍ إلا سفيانُ» ليس كما قال؛ =

.....
= فقد أخرجه الحاكم في «المستدرک» (٧٥:٣) من وجه آخر عن يحيى بن عبد الحميد، قال: حَدَّثَنَا أَبِي عن سفيان بن سعيد ومِسْعَر بن كِدَام به.

وكذا أخرجه عبد الله بن أحمد في «زيادات فضائل الصحابة» (٢٣٨: ٢٩٣)، قال: أَخْبَرْتُ عن أَبِي يحيى الجُمَانِي، عن سفيان ومِسْعَر به.

وأخرجه الحاكم أيضاً (٧٥:٣) من طريق أَبِي إسماعيل حفص بن عمر، قال: حَدَّثَنَا مِسْعَر بن كِدَام به.

لكن حفصاً أبا إسماعيلَ ذا ضَعِيفٌ جَدًّا، بل كَذَبُهُ غَيْرُ واحدٍ!
رَ ترجمته في «مِيزَانُ الاعتدال» للذهبي (١: ٥٦١) - «لسان المِيزان» للحافظ ابن حجر (٢: ٣٢٤).

وأخرجه الحاكم أيضاً (٧٥:٣) من طريق هَنَاد، قال: حَدَّثَنَا وكيع، قال: حَدَّثَنَا مِسْعَر به.

وروي عنه عن عبد الملك، عن مَوْلَى لِرُبْعِيٍّ، عن رَبْعِيٍّ، عن حذيفة؛

أخرجه الخطيب البغداديُّ في ترجمة «علي بن عبد المؤمن بن علي الزُّعْفَرَانِي» من «تاريخ بغداد» (١٢: ٢٠)، قال: أَخْبَرَنَا أحمد بن عبد الله المَحَامِلِيُّ، قال: وجدتُ في كتاب جَدِّي الحسين(*) بن إسماعيل - بخط يده - : حَدَّثَنَا علي بن عبد المؤمن بن علي الزُّعْفَرَانِيُّ(**)، قال: حَدَّثَنَا =

.....
(*) في «المطبوع»: «الحسن»، والصواب ما أثبتنا؛ وهو القاضي المَحَامِلِيُّ المعروف.

(**) قال ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٣: ١٩٦): «كُتِبَ عنه وهو صدوق».

• قال الإمام - رحمه الله - :

في هذا الحديث مِنْ دَلَالَةٍ (١) النبوة أنه أخبر أن الخليفة

= وكيع، عن مسعر، عن عبد الملك بن عمير، عن مولى لرُبَيعٍ [بن جِراش]،
عن رُبَيعٍ، عن حذيفة به .

قلت: كذا في «تاريخ الخطيب»؛ والحديث أخرجه الدارقطني في
«الأفراد» (ق ١٢٦: أ - «الأطراف») من طريق علي بن عبد المؤمن به دون
ذكر المولى .

وقال: «تفرد به علي بن عبد المؤمن، عن وكيع، عن مسعر، عن
عبد الملك عنه [يعني عن رُبَيعٍ]»

قلت: قد تابعه هناد - كما تقدم - عن وكيع؛ لكن ينظر في إسناده .

وعند التحقيق: فهذا الاختلاف إنما هو على وكيع وليس على مسعر .

* والحديث أخرجه أيضاً أبو القاسم بن بشران في «التاسع» من
«الأمالي» (ق ١١٢: أ) وأبو القاسم بن عساكر في «تاريخ دمشق»
(١٢: ق ٣١٢: ب) برقم: «١٠٠٥٣»، من نسختي - من طرق أخرى عن
عبد الملك بن عمير به دون ذكر المولى .

وقد رجح أبو حاتم الرازي - كما في «العلل» لابنه (٢: ٣٨١):
(٢٦٥٥)، والترمذي في «العلل الكبير» (٢: ٩٣٣ - ٩٣٤)، وابن عبد البر في
«جامع بيان العلم وفضله» (٢: ١٨٣) - كما تقدم - قول من زاد «عن هلال
مولى الرُبَيعِ» .

وأقول: الحديث على أي من ذين الوجهين صالح في المتابعات فلا
ضير... وهو طريق جيد في الجملة لتقوية حديث الباب؛ والله تعالى أعلم .

(١) هكذا ضبطها الناسخ: بفتح الدال وبكسرهما؛ والضبطان =

بعده يكون أبا بكرٍ، وأن الخليفة بعد أبي بكرٍ يكون عمرَ، فكان
كما أخبرَ.

* * *

= صحيحان؛ ورَ ما علقناه على لفظة «خَاتَم» في الحديث رقم: ١٧٦ -
«١٧٧».

* التعليق:

اتفق أهلُ السُّنة والجماعة على أن الأحقَّ بالخلافة بعد رسولِ الله
صلَّى الله عليه وسلَّم: أبو بكر الصديق، ثم بعده: عمرُ الفاروق؛
قال الطَّحاوي: وثبَّت الخلافة بعد رسولِ الله صلَّى الله عليه وسلَّم
أولاً: لأبي بكر الصديق رضي الله عنه تفضيلاً له وتقديماً على جميع الأمة،
ثم لعمرَ بن الخطَّاب رضي الله عنه.

«شرح العقيدة الطحاوية» لابن أبي العز (٥٥٢، ٥٦٠).

وحديثُ الباب أصلٌ عظيمٌ في بيان أن الأحقَّ بالخلافة - عقبَ النبيُّ
صلَّى الله عليه وسلَّم - : أبو بكرٍ، ثم عمرُ.

فإن مرتبةَ الاقتداءِ خصَّها النبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم بأبي بكرٍ وعمرَ
دونَ سائرِ الخلفاءِ الأربعةِ بل ودونَ سائرِ الصحابةِ جميعاً!

ومرتبةُ الاقتداءِ أرفعُ من مرتبةِ الاتِّباعِ؛

قال شيخُ الإسلامِ ابنُ تيمية - بعد ذكره لهذا الحديث - : «ولم يجعل
هذا لغيرهما، بل ثبت عنه أنه قال: «عليكم بستي وسنةِ الخلفاءِ الراشدينِ
المهدينِ من بعدي، تمسَّكوا بها وعَضُّوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثاتِ
الأمورِ فإن كلَّ بدعةٍ ضلالةٌ، فأمر باتِّباعِ سنةِ الخلفاءِ الراشدينِ، وهذا يتناولُ
الأئمةَ الأربعةَ، وخصَّ أبا بكرٍ وعمرَ بالاقتداءِ بهما، ومرتبةُ المُقتَدَى به في =

.....

= أفعاله وفيما سنّه للمسلمين فوق سنّه المتّبع فيما سنّه فقط؛ وفي «صحيح مسلم» أن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كانوا معه في سفرٍ، فقال: «إن يُطعَ القومُ أبا بكرٍ وعمرَ يرشدوا» (*) .

«مجموع الفتاوى» (٤: ٣٩٩ - ٤٠٠) .

فإذا كانت الحالُ كذلك، وأن المسلمين أمروا بالاعتداء بأبي بكرٍ وعمرَ دونَ غيرهما كان أرفعُ أمرٍ، وأولى شأنٍ في ذاك: الاعتداء بهما في تعيين الخليفة.

وكان أولُ من صدع ببيعة أبي بكرٍ: عمرُ بنُ الخطّاب ثم بايعه المهاجرون فالأنصار؛

ثبت هذا في حديث عمر - الطويل - ؛ أخرجه البخاري في «صحيحه» (١٢: ١٤٤ : ٦٨٣٠) .

وأما أبو بكرٍ فإنه استخلف قبل وفاته: عمرُ بنُ الخطّاب؛

فقد ثبت عن عمرَ أنه قال: «إن استخلف فقد استخلف من هو خيرُ مني: أبو بكرٍ، وإن أترك فقد ترك من هو خيرُ مني: رسولُ الله صلى الله عليه وسلم» .

أخرجاهُ في «الصحيح» البخاري (١٣: ٢٠٥ : ٧٢١٨)، ومسلم (٣: ١٤٥٤ - ١٤٥٥) .

وانظر أخبارَ استخلافِ أبي بكرٍ عمرَ رضي الله عنهما في:

«الطبقات الكبرى» لابن سعد (٣: ١٩٢) - «تاريخ الطبري» =

.....

(*) تقدم هذا الحديث عند المصنّف برقم: (١١٣) .

.....
= (٤٢٨:٣) - «مناقب عمر بن الخطاب» لابن الجوزي (ص ٥٢ - ٥٨).

وفي الباب أدلة كثيرة تفيد أن الأحق بالخلافة - عقيب النبي صلى الله عليه وسلم - أبو بكر الصديق رضي الله عنه؛
* منها: تقديم النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه أبا بكر ليصلي بالناس؛

وقد ثبت هذا في غير ما حديث؛ منها حديث أبي موسى، قال: «مرض النبي صلى الله عليه وسلم، فاشتد مرضه، فقال: مُرُوا أبا بكر فليُصَلِّ بالناس، فقالت عائشة: إنه رجل رقيق، إذا قام مقامك لم يستطع أن يصلي بالناس، قال: مُرُوا أبا بكر فليُصَلِّ بالناس، فعادت فقال: مُرِي أبا بكر فليُصَلِّ بالناس، فإِنَّكَ صَوَّاحِبُ يَوْسُفَ؛ فَاتَاهُ الرَّسُولُ فَصَلَّى بالناس في حياة النبي صلى الله عليه وسلم».

أخرجاه في «الصحيحين»: البخاري (٢: ١٦٤: ٦٧٨)، ومسلم (٣١٦: ١).

وقال أبو بكر الخَلَّالُ في «مسائل الإمام أحمد» (١: ٤٤: ب): أخبرنا أبو بكر المروزي، قال: قيل لأبي عبد الله: قول النبي صلى الله عليه وسلم «يَوْمَ الْقَوْمِ أَقْرَوْهُمْ»، فلما مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: «قَدِّمُوا أبا بكر يصلي بالناس»، وقد كان في القوم من هو أقرأ من أبي بكر؟ فقال أبو عبد الله: إنما أراد الخلافة.

وقال أيضاً: أخبرني محمد بن علي، قال: حَدَّثَنَا الْأَثَرِيُّ، قال: قلت لأبي عبد الله: حديث النبي صلى الله عليه وسلم «قَدِّمُوا أبا بكر يصلي بالناس» هو خلاف حديث أبي مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم «يَوْمَ الْقَوْمِ أَقْرَوْهُمْ»؟ فقال: إنما قوله لأبي بكر عندي يصلي بالناس: للخلافة! =

.....
= إنما أراد الخلافة بذلك، وقد كان لأبي بكرٍ فضلٌ بينَ على غيره».

* ومنها: حديث عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لقد هَمَمْتُ - أو أردتُ - أن أرسل إلى أبي بكرٍ وابنه فأعهده، أن يقولَ القائلون أو يتمنى المتمنون، ثم قلت: يا أبا الله ويدفعُ المؤمنونَ - أو يدفعُ الله ويأبى المؤمنونَ -».

أخرجاهُ في «الصحيح»: البخاري (١٠: ١٢٣)، ومسلم (١٨٥٧: ٤).

وهذا لفظُ البخاري؛ ولفظُ مسلم: «أدعي لي أبا بكرٍ وأخاكِ حتى أكتبَ كتاباً فإنني أخاف أن يتمنى مُتَمَنَّ، ويقول قائل: أنا أولى! ويأبى الله والمؤمنون إلا أبا بكرٍ».

قال شيخ الإسلام ابن تيمية - كما في «مجموع الفتاوى» (٤٨: ٣٥) - : «فهذا إخبارٌ منه بأن الله والمؤمنين لا يعقدونها إلا لأبي بكر الذي هم بالنص عليه».

وقال ابن حزم في «الفصل» (١٧٧: ٤): «فهذا نصٌ جليٌّ على استخلافه عليه الصلاة والسلام أبا بكرٍ على ولاية الأمة بعده».

* ومنها: حديث أبي سعيد الخدري، قال: خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس، وقال: «إن الله خيرَ عبداً بين الدنيا وبين ما عنده، فاختار ذلك العبد ما عند الله؛ قال: فبكى أبو بكرٍ، فعجبنا لبكائه أن يخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عبدٍ خَيْر!! فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو المُخَيَّر وكان أبو بكرٍ أعلمنا؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن آمنَ الناسَ عليّ في صحبتته وماله: أبو بكرٍ، ولو كنتُ متخذاً خليلاً غيرَ ربي لاتخذت أبا بكرٍ ولكن أخوة الإسلام ومودته؛ =

.....
= لا يَبْقَيْنَ في المسجد بابٌ إلا سُدَّ إلا بابُ (*) أبي بكرٍ.

أخرجاه في «الصحيحين»: البخاري (١٢: ٧) (٣٦٥٤) والسياق له،
ومسلم (٤: ١٨٥٤ - ١٨٥٥).

قال في «الفتح» (١٤: ٧): «قال الخطابي وابن بطالٍ وغيرهما: في
هذا الحديث اختصاصٌ ظاهرٌ لأبي بكرٍ، وفيه إشارةٌ قويةٌ إلى استحقاقه
للخلافة ولا سيما وقد ثبت أن ذلك كان في آخر حياة النبي صلى الله عليه
وسلم في الوقت الذي أمرهم فيه أن لا يؤمُّهم إلا أبو بكرٍ».

* ومنها: حديث جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، قال: «أتت امرأة النبي صلى الله عليه
عليه وسلم فأمرها أن ترجع إليه، قالت: أرأيت إن جئت ولم أجدك - كأنها
تريد الموت - ؟ قال: إن لم تجديني فأني أبا بكرٍ».

أخرجاه في «الصحيح»: البخاري (١٧: ٧) (٣٦٥٩)، ومسلم
(٤: ١٨٥٦ - ١٨٥٧).

قال ابن حزم في «الفصل» (٤: ١٧٧): «وهذا نصٌ جليٌّ على
استخلاف أبي بكرٍ».

فهذه طائفةٌ من الأدلة الصحيحة الثابتة، وهي تدلُّ دلالةً واضحةً على
أن الأحقَّ بالخلافة بعد النبي صلى الله عليه وسلم: أبو بكرٍ الصديقُ
رضي الله عنه.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في «منهاج السنة النبوية» (١: ٥١٦ -
٥١٨): «والتحقيق أن النبي صلى الله عليه وسلم دلَّ المسلمين على =

.....
(*) قال الحافظ في «الفتح» (١٤: ٧): «قوله «إلا بابُ أبي بكرٍ»: هو استثناء
مفرغ؛ قلت: وهذا سبق قلم؛ إذ كيف يكون الاستثناء مفرغاً والمستثنى منه مذكوراً!!

= استخلاف أبي بكرٍ، وأرشدَهم إليه بأمرٍ متعددةٍ من أقواله وأفعاليه، وأخبر بخلافته إخبارٍ راضٍ بذلك حامدٍ له، وعزم على أن يكتبَ بذلك عهداً، ثم علم أن المسلمين يجتمعون عليه، فترك الكتابَ اكتفاءً بذلك، ثم عزم على ذلك في مرضه يومَ الخميسِ، ثم لما حصل لبعضهم شكٌ: هل ذلك القولُ من جهة المرضِ، أو هو قولٌ يجبُ اتِّباعُه؟ تركَ الكتابةَ اكتفاءً بما علم: أن اللهَ يختاره والمؤمنون من خلافة أبي بكر رضي الله عنه؛

فلو كان التعيينُ مما يشبهه على الأمة، لبيَّنه النبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ بياناً قاطعاً للعدُر، لكن لما دلَّتْهم دَلالاتٌ متعددةٌ على أن أبا بكرٍ هو المتعينُ وفهموا ذلك حصل المقصودُ - والأحكامُ يبيِّنُها صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ تارةً بصيغةٍ عامَّةٍ وتارةً بصيغةٍ خاصَّةٍ -، ولهذا قال عمرُ بنُ الخطَّابِ في خطبته التي خطبها بمحضرٍ من المهاجرين والأنصار: «وليس فيكم من تُقَطَّعُ إليه الأعناقُ مثلُ أبي بكرٍ»؛ رواه البخاريُّ ومسلَّمٌ؛

وفي «الصحيحين» أيضاً عنه أنه قال - يومَ السَّقِيفَةِ بمحضرٍ من المهاجرين والأنصار - : «أنت خيرُنا وسيدُنا وأحبُّنا إلى رسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ»؛ ولم يُنكَرْ ذلك منهم منكرٌ، ولا قال أحدٌ من الصحابة: إن غيرَ أبي بكرٍ من المهاجرين أحقُّ بالخلافة منه، ولم يُنازَعْ أحدٌ في خلافته إلا بعضُ الأنصارِ طمَعاً في أن يكونَ من الأنصارِ أميرٌ ومن المهاجرين أميرٌ، وهذا مما ثبت بالنصوص المتواترة عن النبيِّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ بطلانُه، ثم الأنصارُ جميعُهم بايعوا أبا بكرٍ إلا سعدُ بنُ عُبادَةَ لكونه هو الذي كان يطلبُ الولايةَ.

قال: «فخلافةُ أبي بكرٍ الصديقِ دلتِ النصوصُ الصحيحةُ على صحتها وثبوتها، ورضاُ اللهِ ورسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ له بها، وانعقدتْ =

.....
= بمبايعة المسلمين له واختيارهم إياه اختياراً استندوا فيه إلى ما علموه من تفضيل الله ورسوله، وأنه أحقهم بهذا الأمر عند الله ورسوله، فصارت ثابتة بالنص والإجماع جميعاً.

لكن النص دلّ على رضا الله ورسوله بها وأنها حق، وأن الله أمر بها وقدرها، وأن المؤمنين يختارونها؛ وكان هذا أبلغ من مجرد العهد بها، لأنه حينئذ كان يكون طريق ثبوتها مجرد العهد.

وأما إذا كان المسلمون قد اختاروه من غير عهد، ودلت النصوص على صوابهم فيما فعلوه ورضا الله ورسوله بذلك، كان ذلك دليلاً على أن الصديق كان فيه من الفضائل التي بان بها من غيره ما عليم المسلمون به أنه أحقهم بالخلافة، وأن ذلك لا يحتاج فيه إلى عهد خاص. اهـ.

أما خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه فلم يشك أحد من أهل السنة والجماعة أنه الأحق بها عقب أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

ولذا استخلفه أبو بكر قبل وفاته - كما تقدّم؛

قال أبو نعيم في «كتاب الإمامة» (ص ٢٧٤، ٢٧٧): «فإن اعترض المخالف فقال: لم يكن له - أي لأبي بكر الصديق - أن يفوض أمر الخلافة إلى عمر دون المسلمين؛

قيل له: لما عليم الصديق رضي الله عنه من فضل عمر رضي الله عنه، ونصيحته وقوته على ما يُقْلَدُه، وما كان يُعِينُه عليه في أيامه من المعونة التامة(*)»: لم يكن يسعه في ذات الله ونصيحته لعباد الله تعالى أن يعدل هذا =

.....
(*) كذا في تحقيق شيخنا الدكتور الفقيهي؛ وفي تحقيق التهامي (ص ١٠٩):
«الثاقبة».

= الأمر عنه إلى غيره، ولمّا كان يعلم من أمرِ شأنِ الصحابة رضي الله عنهم أنهم يعرفون منه ما عرفه، ولا يُشكّل عليهم شيءٌ من أمره فوّض إليه ذلك فرضي المسلمون له ذلك وسلّموه، ولو خالطهم في أمره ارتيابٌ أو شبهةً لأنكروه ولم يتابعوه - كاتّباعهم أبا بكرٍ رضي الله عنه - فيما فرّض الله عليه الاجتماع؛

وإن إمامته وخلافته ثبتت على الوجه الذي ثبت للصدّيق، وإنما كان الدليل لهم على الأفضل والأكمل فتبعوه على ذلك مستسلمين له راضين به.

قال: فإن قال: لِمَ لَمْ يجعلها سُورَى؟

قيل له: إنما السُّورَى عند الاشتباه، وأما عند الاتّضاح والبيان فلا معنى للسُّورَى! ألا تراهم رَضُوا به وسلّموه وهم متوافرون؟!!! اهـ.

قلت: وقد ثبت عن أمّ المؤمنين عائشة رضي الله عنها أنه سُئِلت: من كان رسولُ الله صلّى الله عليه وسلّم مستخلفاً لو استخلفه؟ قالت: «أبو بكرٍ؛ ف قيل لها: ثم من بعد أبي بكرٍ؟ قالت: عمرُ». أخرجه مسلمٌ في «الصحيح» (٤: ١٨٥٦) من حديث ابن أبي مُلَيْكَةَ عنها به.

وثبت عن محمد بن الحنفية أنه قال: قلت لأبي - يعني علي بن أبي طالب - : أيُّ الناس خيرٌ بعد رسولِ الله صلّى الله عليه وسلّم؟ قال: «أبو بكرٍ؛ قلتُ: ثم من؟ قال: ثم عمرُ».

أخرجه البخاري في «الصحيح» (٧: ٢٠: ٣٦٧١).

وفي «الصحيح» عن ابن عباس أنه قال: «وُضِعَ عمرُ بنُ الخطّاب على سريره فتكفّفه النَّاسُ، يدعون ويثنون ويُصلون عليه قبل أن يُرْفَعَ وأنا فيهم؛ قال: فلم يُرْعِنِي إلّا برجلٍ قد أخذ بمنكبي من ورائي، فالتفتُ إليه فإذا هو =

.....

= عليّ، فترحم على عمر، وقال: ما خلفت أحداً أحب إليّ أن ألقى الله بمثل عمله منك؛ وأيم الله! إن كنت لأظن أن يجعلك الله مع صاحبك، وذلك أني كنت أكثر أسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: جئت أنا وأبو بكر وعمر، ودخلت أنا وأبو بكر وعمر، وخرجت أنا وأبو بكر وعمر؛ فإن كنت لأرجو - أو لأظن - أن يجعلك الله معهما.

أخرجاه في «الصحيحين»: البخاري (٤١: ٧)، ومسلم (١٨٥٨ - ١٨٥٩) والسياق له.

* تَذْنِيبُ:

قال العلامة ابن القيم في فوائده المَوْسُومِ بـ «بدائع الفوائد» (٢٠٧ - ٢٠٨):

«السُّرُّ واللَّهُ أعلمُ في خروج الخلافة عن أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم إلى أبي بكر وعمر وعثمان أن علياً لوتولى الخلافة بعد موته لأوشك أن يقول المبطلون: إنه ملك! ورث ملكه أهل بيته؛ فصان الله منصب رسالته ونبوته عن هذه الشبهة؛

وتأمل قول هرقل لأبي سفيان: «هل كان في آبائه من ملك؟ قال: لا، فقال له: لو كان في آبائه ملك لقلت رجل يطلب ملك آبائه؛ فصان الله منصبه العلي من شبهة الملك في آبائه وأهل بيته؛

وهذا واللَّهُ أعلم هو السُّرُّ في كونه لم يورث هو والأنبياء؛ قطعاً لهذه الشبهة لئلا يظن المبطّل أن الأنبياء طلبوا جمع الدنيا لأولادهم وورثتهم، كما يفعل الإنسان من زهده في نفسه وتوريثه ماله لولده وذريته، فصانهم الله عن ذلك ومنعهم من توريث ورثتهم شيئاً من المال لئلا يتطرق التهمة إلى حجج الله ورسوله، فلا يبقى في نبوتهم ورسالتهم شبهة أصلاً؛

=

١٨٨ - أخبرنا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْفَقِيهَ، قال:

أخبرنا إبراهيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خُورْشِيدَ^(١) قَوْلَهُ، قال: حَدَّثَنَا
عمرُ بْنُ الحسنِ الشَّيْبَانِيُّ / إملاءً قال: حَدَّثَنَا إسماعيلُ بْنُ

[١٠٢/ب]

إعلام النبي

ﷺ علياً

أنه مقتول

فكان كما قال

الفضلُ بْنُ مِسْمَارٍ، قال: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ والحسنُ بْنُ عمرَ، قالا:

حَدَّثَنَا جريرُ، عن الأعمشِ، عن سلمةَ بْنِ كُهَيْلٍ، عن

عبدِ اللَّهِ^(٢)، قال: «خَطَبَنَا عليٌّ رضي الله عنه على المنبرِ،

= ولا يقال: فقد وَلِيَهَا عليٌّ وأهلُ بيته! لأن الأمرَ لَمَّا سَبَقَ أنها ليست
بمُلْكٍ مَوْزُوثٍ، وإنما هي خلافةٌ نُبُوَّةٌ تُسْتَحَقُّ بالسَّبْقِ والتَّقْدُمِ: كان عليٌّ في
وقته هو سابقُ الأَمَةِ، وأفضلُها، ولم يكن فيهم حينَ وَلِيَهَا أولى بها منه ولا خَيْرُ
منه فلم يَحْصُلْ لمبطلٍ بذلك شُبْهَةٌ والحمد لله».

قلت: مطلعُ كلامِهِ فيه نظرٌ، لأنه ربما يتطرقُ إلى ذَهْنٍ أَحَدٍ وفَهْمِهِ أن
عليّاً رضي الله عنه كان أَحَقُّ بالخِلافةِ من أبي بكرٍ وعمرَ وعثمانَ رضي الله
عنهم، وإنما خَرَجَتْ الخِلافةُ عنه بسببِ كَيْتٍ وَكَيْتٍ!!

وهذا فاسدٌ! ولم يقصده ألبتة العلامةُ ابْنُ الْقَيْمِ؛ فإن أبا بكرٍ وعمرَ
وعثمانَ - عنده وعند سائرِ أَهْلِ السُّنَةِ - كانوا أَحَقُّ بِهَا وأَهْلُهَا من عليٍّ،
بل ومن سائرِ الصَّحَابَةِ جميعاً رضي الله عنهم.

* * *

(١) راجع ما علقناه على هذا الاسم عند التعليق على الحديث

رقم: «٢٥».

(٢) هو عبد الله بن سُبَيْعٍ - ويقال: ابن سُبَيْعٍ -؛ وهو «مقبول» كما في

«التقريب» (٣٣٤٠).

فقال: ما يَنْتَظِرُ الْأَشَقَى! عهد إليَّ رسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

«لِيُخَضِبَنَّ هَذِهِ مِنْ هَذِهِ»^(١).

* * *

(١) حسن.

أخرجه أحمد في «مسنده» (١: ١٥٦)، وفي «فضائل الصحابة» (٢: ٧٠٩: ١٢١١) - ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٢: ق ٢٠٤: ب)، برقم: «٩٧٥٢» من نسختي -، قال: حَدَّثَنَا أُسُودُ بْنُ عَامِرٍ، قال: أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ - هو ابن عِيَّاش -، عن الأعمش به أَتَمُّ مِنْهُ، بلفظ: «والذي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ! لَتُخَضِبَنَّ هَذِهِ مِنْ هَذِهِ؛ قال - أي عبدُ اللَّهِ بْنُ سُبَيْعٍ -: قال الناسُ: فَأَعْلِمْنَا مَنْ هُوَ؟! فواللَّهِ! لَنُبَيِّرَنَّهُ - أَوْ لَنُبَيِّرَنَّ عِزَّتَهُ -، قال: أَنَشُدْكُمْ بِاللَّهِ! أَنْ يُقْتَلَ بِي غَيْرُ قَاتِلِي، قالوا: إِنْ كُنْتَ قَدْ عَلِمْتَ ذَلِكَ اسْتَخْلَفْ إِذَا، قال: لا، وَلَكِنْ أَكِلُكُمْ إِلَى مَا وَكَلَكُمْ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ».

قلت: اختلف في هذا الحديث على الأعمش؛ فقد رواه عنه خمسة رواة، وهم:

١ - وكيع بن الجراح.

٢ - محاضر بن المورع.

٣ - عبد الله بن داود الخريبي.

٤ - أبو بكر بن عِيَّاش.

٥ - جرير بن عبد الحميد.

أما الثلاثة الأوالي فلم تختلف الرواية عنهم، وأما أبو بكر بن عِيَّاش =

.....
= وجريـر بن عبد الحميد فاختلف عليهما؛

ولذا قبلَ عَرَضِ رواياتِ أصحابِ الأعمشِ المختلفةِ عليه نَعْرِضُ روايتَي أبي بكر بن عَيَّاش وجريـر ليتبينَ لنا ما هو المحفوظُ عنهما عن الأعمشِ، ثم نَضُمُ المحفوظَ حَسَبُ إلى ما رواه سائرُ أصحابِ الأعمشِ، ثم تُدْرَسُ هاتيكِ الرواياتُ جميعاً عن الأعمشِ ليتبينَ المحفوظُ عنه.

* فأولاً: رواية أبي بكر بن عَيَّاش.

رواه مرةً عن الأعمشِ، عن سلمةَ بْنِ كُهَيْلٍ، عن عبد الله بن سَبْعٍ؛

أخرجه أحمد في «مسنده» (١: ١٥٦)، وفي «فضائل الصحابة»

(٢: ٧٠٩: ١٢١١) - ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخ دمشق»

(١٢: ٢٠٤: ب) برقم: «٩٧٥٢» من نسختي -، قال: حَدَّثَنَا أسود بن عامر

- وهو شاذانٌ «ثقة» كما في «التقريب» (٥٠٣) -، قال: أخبرنا أبو بكرٍ به.

وخالف شاذان: إسحاقُ الشَّهيدِيّ - وهو «ثقة» كما في «التقريب»

(٣٢٤) -، فرواه عن أبي بكر بن عَيَّاش، قال: أخبرني الأعمشُ، عن

سالم بن أبي الجَعْد، عن عبد الله بن سَبْعٍ به.

أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٢: ٢٠٤: أ- ب)

برقم: «٩٧٥١» من نسختي - قال: أخبرنا أبو القاسم بن السَّمَرَقَنْدِيّ

وأبو البركات بن الأنماطي، قالا: أخبرنا أبو الحسين بن النُّفُور، قال: أخبرنا

أبو طاهر المُخَلَّص، قال: أخبرنا محمد بن هارون الحضرمي، قال: حَدَّثَنَا

إسحاقُ به.

قلت: وهذا إسنَادُ صحيحٌ إلى إسحاقِ الشَّهيدِيّ؛ ولذا فالتخليطُ إنما

هو من أبي بكر بن عَيَّاش عينه لا من أصحابه، وهذا يقعُ منه لأنه لَمَّا طَعَنَ

في السَّنِ ساءَ حفظُهُ، والله أعلم.

=

.....
= * ثانياً: رواية جرير بن عبد الحميد.

رواه مرة عن الأعمش، عن سلمة بن كهيل، عن سالم بن أبي الجعد، عن عبد الله بن سُبُع؛

أخرجه أبو يعلى في «مسنده» (١: ٤٤٣: ٥٩٠) - ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٢: ٢٠٤: ب) برقم: (٩٧٥٣) من نسختي -، وابن الأثير في «أسد الغابة» (٤: ١١٦) -، قال: حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، قال: حَدَّثَنَا جريرٌ به.

قلت: وهذا قويٌّ جداً عن جرير، فإن أبا خَيْثَمَةَ - وهوزهير بن حرب - «ثقة ثبت» كما في «التقريب» (٢٠٤٢).

وتابعه يوسف بن موسى القَطَّانُ - وهو «صدوق» كما في «التقريب» (٧٨٨٧) -، فرواه عن جرير بهذا الإسناد سواءً؛

أخرجه المحامليُّ في «الأمالي» (ق٩٩: ب) - رواية أبي محمد ابن البيع) - ومن طريقه أبو القاسم بن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٢: ٢٠٤: ب) برقم: (٩٧٥٤) -، قال: حَدَّثَنَا يوسف بن موسى القَطَّانُ به.

وخالفهما قتيبة بن سعيد والحسن بن عمر بن شقيق، فرويا الحديث عن جرير، عن الأعمش، عن سلمة بن كهيل، عن عبد الله بن سُبُع؛ دون ذكر «سالم»؛

أخرجه المصنّف - وهو حديث الباب -.

لكن رواية المصنّف هذه من طريق ابن الأَشْثَانِي؛

قال الذهبيُّ في «الميزان» (٣: ١٨٥): «صاحبُ بلايا».

=

.....
= قلت: قد وثقه بعضهم؛ وقال الخلَّلُ: ضعيفٌ تكلموا فيه، وضعفه الدارقطنيُّ في رواية السُّلَمِيِّ (٢٠٥)، وجزم في رواية الحاكم (٢٥٢) بأنه «كان يكذب»!

قال الذهبيُّ في «الميزان» (٣: ١٨٥) — عن هذه الرواية الأخيرة عن الدارقطنيِّ —: «ولم يصحَّ هذا».

قلت: لا وجه لمقالة الذهبيِّ هندي؛ فإن كلامَ الدارقطنيِّ هذا ثابتٌ في رواية الحاكم.

والعجيبُ أن الذهبيَّ في «سير الأعلام» (١٥: ٤٠٦) أورد مقالةَ الدارقطنيِّ هذه جازماً بها دونَ اعتراضٍ!

بل في «المغني» (٤٤٤٢) و«الديوان» (٣٠٢٦) لم يزد على قوله: «كذبه الدارقطنيُّ»!!

ترجم له: الخطيب في «تاريخ بغداد» (١١: ٢٣٦) — أبوسعدي بن السَّمعاني في «الأنساب» (١: ٢٨١) — الذهبي في «العبر» (٢: ٢٥٠) — الحافظ ابن حجر في «لسان الميزان» (٤: ٢٩٠).

وله ترجمةٌ مطولةٌ عند المعلميِّ في «التنكيل» (١: ٣٦٧) فيها بعضُ النظر فلْتَأَمَّلْ!

فلا شكَّ — والحال هذه — أن المحفوظَ من هذه الطرقِ عن جريرٍ هو ما قاله أبو خيثمة والقَطَّانُ، وهذا بيِّنٌ واضحٌ ولله الحمد.

إذاً المحفوظُ عن جريرٍ هو روايته عن الأعمشِ، عن سلمة، عن سالمٍ، عن عبد الله بن سُبَّعٍ؛

وتابعه عليها: عبد الله بن داود الخُرَيْبِيُّ — وهو «ثقة عابد» كما في =

.....
= «التقريب» (٣٢٩٧) -، فرواه عن الأعمش بهذا الإسناد سواء؛

أخرجه المَحَامِلِيُّ في «الأمالي» (ق١٩: ب - رواية أبي عمر ابن مهدي) (ق٩٢: ب - رواية أبي محمد ابن البيه) - ومن طريقه الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» (١٢: ٥٧ - ٥٨)، وابن المَعَالِي في «مناقب علي بن أبي طالب» (٢٤٢)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٢: ق٢٠٥: أ) برقم: «٩٧٥٥» من نسختي - كلهم من طريق المَحَامِلِيِّ -، قال: حَدَّثَنَا علي بن محمد بن معاوية، قال: حَدَّثَنَا عبد الله بن داود به.

وقال البخاري في «التاريخ الكبير» (٣: ١: ٩٨): «عبد الله بن سُبُع؛ سَمِعَ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ قَالَه مُسَدَّدٌ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دَاوُدَ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ سَلْمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ».

وخالف جريراً وعبد الله بن داود: وكيعٌ، فرواه عن الأعمش، عن سالم بن أبي الجعد، عن عبد الله بن سُبُع به، ولم يذكر سلمة؛

أخرجه ابن سعد في «الطبقات» (٣: ٣٤)، وأبو بكر بن أبي شيبة في «المصنف» (١٤: ٥٩٦: ١٨٩٤٥)، وأحمد في «مسنده» (١: ١٣٠) - ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٢: ق٢٠٤: أ) برقم: «٩٧٤٩» -، قالوا: حَدَّثَنَا وكيعٌ به.

وتابع وكيعاً: محاضر بن المؤرّع، فرواه عن الأعمش، عن سالم به، ولم يذكر سلمة؛

أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٢: ق٢٠٤: أ) برقم: «٩٧٥٠»، قال: أَنبَأَنَا أَبُو الْفَتْحِ: أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سَعِيدِ الْحَدَّادُ - وَأَخْبَرَنِي أَبُو الْمَعَالِي عَبْدِ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ الْحَلَوَانِيُّ عَنْهُ -، =

.....
= قال: أخبرنا أبو علي أحمد بن محمد بن إبراهيم بن يزاد، قال: حَدَّثَنَا
عبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس، قال: أخبرنا أحمد بن يونس بن
المسيب الضبي، قال: حَدَّثَنَا محاضر به.

قلت: هذا إسنادٌ صحيحٌ إلى أحمد بن يونس، وأحمد ترجم له
ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (١: ٨١)، وقال: «سمعنا منه، كان
محلّه عندنا محلّ الصدق».

وقال الدارقطني: «كثير الحديث من الثقات».

انظر ترجمته في: «طبقات المحدثين» لأبي الشيخ (٢٥٠) - «أخبار
أصبهان» لأبي نعيم (١: ٨١) - «تاريخ بغداد» للخطيب (٥: ٢٢٣) - «سير
أعلام النبلاء» للذهبي (١٢: ٥٩٥).

فهنها أضحت روايةً وكيعٍ ومحاضرٍ في جهةٍ، وروايةً جريـرٍ
وعبد الله بن داود في الجهة الأخرى.

وهذه الطرق متساوية من حيث القوة؛ فإن وكيعاً من ثقات أصحاب
الأعمش المتقنين الأثبات، ومحاضر وإن كان ذا خطإ فأحاديثه عن الأعمش
صالحة مستقيمة؛

قاله أبو أحمد بن عدي في «كامله» (٦: ٢٤٣٤).

وعندئذٍ يُحمل الحديث على أنه محفوظ عن الأعمش من جهتين،
أعني أنه كان يرويه عن سلمة، عن سالم، عن عبد الله، ومرةً يُدلسه ويُسقط
سلمة، ويُصير الحديث عن سالم، عن عبد الله مباشرةً، وهذا ما سمعته وكيعٌ
ومحاضر.

= وهذا يقع - أحياناً - في حديث الأعمش، لأنه يدلس.

.....
= وأما إسناده الحديث فضعيف؛ عبد الله بن سُبُع فيه جهالة؛

ذكره البخاريُّ في «التاريخ الكبير» (٣: ١: ٩٨)، وابن أبي حاتم في
«الجرح والتعديل» (٢: ٢: ٦٨) ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً.

وذكره ابن حبان - على قاعدته - في «الثقات» (٥: ٢٢).

جميعاً من رواية سالمٍ عنه فقط.

ولذا قال الحافظُ في «التقريب» (٣٣٤٠): «مقبول»، يعني عند
المتابعة.

ومن لا يقبلُ عنعنَةَ الأعمشِ يُعلِّ الحديثَ أيضاً بها، فإن الأعمشَ قد
عنن في جميع هذه الطرق.

لكنَّ للحديث طرقَ أخرى يصلُ بها إلى درجة الحسنِ بلا ريب.

لكنَّ قبلَ أن أذكرَ بعضَ هذه الطرقِ أوْدُ أن أذكرَ كلمةً ههنا؛

إنني بعدُ أن جمعتُ طرقَ هذا الحديثِ وحررتها ألفتُ الإمامَ فريدَ
عصره أبا الحسن الدارقطنيَّ قد سئل عن هذا الحديثِ في «العلل»
(٣: ٢٦٤: ٣٩٦) فأجاب عنه فزادنا إيضاحاً؛

فإنه ذكر أن محاضر بن المورِّع قد روى الحديثَ كروايةِ جريرٍ
وعبد الله بن داود، يعني خلافَ روايةِ ابن عساكرَ المتقدمة.

وجزم بذلك دونَ ذكرِ أيِّ اختلافٍ واقعٍ عليها.

وهذه الروايةُ وقفتُ عليها بعدُ ولله الحمد؛

أخرجها النسائيُّ في «مسند علي بن أبي طالب» كما في «تهذيب
الكمال» (٢: ٦٨٦) عن شيخه سليمان بن سيف الحرَّانيِّ - وهو «ثقة حافظ» =

.....
= كما في «التقريب» (٢٥٧١) -، عن محاضر، عن الأعمش، عن سلمة بن كهيل، عن سالم بن أبي الجعد، عن عبد الله به.

وهذا لا شك أقوى مما تقدم عند ابن عساكر، إذ تلك الرواية من حديث أحمد بن يونس الضبي؛ وسليمان بن سيف أضبط منه وأحفظ.

وعليه فالأشبه بالصواب عن محاضر هو ما ذكره الإمام الدارقطني.

- ورواه النسائي أيضاً في «مسند علي» عن شيخه نصر بن علي الجهضمي، عن عبد الله بن داود بسنده المتقدم.

ورواه المزي بسنده من طريق معمر بن سهل، قال: حَدَّثَنَا عبد الله بن داود به.

فُتَضَمَّ هَاتَانِ الروایتانِ إلى روايتي عبد الله بن داود المتقدمتين -.

وبانضمام رواية محاضر إلى ما رواه جرير وعبد الله بن داود تتقوى رواياتهما.

لكن ذكر الدارقطني ثم أن منصور بن أبي الأسود - وهو «صدوق» كما قال الذهبي في «الكاشف» (٣: ١٧٥)، والعسقلاني في «التقريب» (٦٨٩٦) - قد تابع وكيعاً!

فبهذا تتساوى الطرق مرة أخرى من حيث القوة.

وذكر الدارقطني أن قُطَبَةَ بن عبد العزيز قد رواه عن الأعمش، عن سلمة، عن سالم، عن عليّ دون ذكر عبد الله بن سُبُع.

وقُطَبَةُ ليس من متقني أصحاب الأعمش الأثبات، فانفراذه بهذه الرواية دليل على أنها مرجوحة.

=

.....
= وذكر الدارقطني أن عمرو بن عبد الغفار رواه عن الأعمش، فقال: عن عمرو بن مُرّة وسلمة بن كهيل، عن سالم بن أبي الجعد، عن عبد الله بن سَئع.

قلت: عمرو بن عبد الغفار رافضي تالف.

انظر ترجمته في: «الميزان» (٣: ٢٧٢) – «اللسان» (٤: ٣٦٩).

ثم قال الدارقطني عقب ذكره لهذه المخالفات: «والصواب قول عبد الله بن داود ومن تابعه عن الأعمش».

قلت: إن كان يعني أن المحفوظ عن الأعمش هو فقط ما رواه عبد الله بن داود ومن تابعه ففيه نظر، وإن كان يعني أن المحفوظ في إسناده الحديث هو ما رواه عبد الله بن داود ومن تابعه، من كونهم قد رَوَوْهُ من حديث «سلمة، عن سالم، عن عبد الله»: فصحيح متجه جداً.

لأننا لا نستطيع أن نرجح رواية عبد الله بن داود ومن تابعه على رواية وكيع ومن تابعه إلا إذا كانت تلك الرواية أقوى من هذه.

أما إن تساوت الروايات جميعاً، فعندئذ يُقبل الوجهان، ويُجمع بينهما بأن الراوي كان تارة يرويه هكذا وأخرى هكذا.

وهذه الصورة الأخيرة هي التي عندنا؛ فإن الطرق متساوية من حيث القوة.

نعم وكيع – في جانب الطريق الناقصة – هو فقط الثقة، لكن وكيع من متقني أصحاب الأعمش. الأثبات، وهو بمفرده أحفظ من جرير وعبد الله بن داود!
=

= فإن يحيى بن معين - في رواية عَبَّاس عنه(*) - قد ساوى بين أبي معاوية الضرير ووكيع، وجعلهما يتماثلان ويتعادلان في الأعمش، فلم يرجح رواية أحدهما على الآخر عند المخالفة بل جعل الأمر متوقفاً على مجيء من يتابع أحدهما ليقبل منهما مَنْ توبع، ومعنى ذلك أنهما عنده سواء. ومعلوم أن أبا معاوية عندهم أحفظ الناس لحديث الأعمش كما قال «الحافظ» في «التقريب» (٥٨٤١).

وهذا يدل دلالة جلية واضحة على أن وكيعاً قوياً جداً في الأعمش، فهو أحفظ لحديث الأعمش من جرير وعبد الله بن داود جميعاً كما قلنا. زد على ذلك أن ابن أبي حاتم قال في «الجرح والتعديل» (٤: ٣٨): «سألت أبي عن: وكيع عن الأعمش أحب إليك أو ابن داود - يعني عبد الله راوي حديثنا هذا - ، فقال: وكيع أحفظ من ابن داود الخريبي، وأحفظ من ابن المبارك».

قلت: وهذه شهادة أخرى في حق وكيع ناهيك بها من شهادة! وهذه نظيرها:

قال عباس الدوري في «تاريخه» (٢٧٢٦): «سمعت أحمد بن حنبل - وذكر له الحديث عن الأعمش - ، فقلت له: إن أبا معاوية يطوله ويحسنه، فقال أحمد: حدثنا وكيع! فقلت: قد حدث به أبو أسامة فطوله وحسنه، فقال =

(*) رواية عَبَّاس هذه هكذا ذكرها الإمام المزي في «تهذيب الكمال» (٣: ١٤٦٥)، وعن الحافظ في «تهذيب التهذيب» (١١: ١٢٧).

وفي «تاريخ عَبَّاس الدوري عن يحيى بن معين» المطبوع (٢٨٤٦) جاءت هذه المساواة بين أبي معاوية ويحيى؛ فليحرر ذا.

.....
= أحمدُ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ!! فأكثرْتُ عليه، فقال لي أحمدُ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ! لورأيتَ
وكيعاً لرأيتَ رجلاً لم تَرَ عينَكَ مثله قطُّ!!!».

قلت: وأما انضمامُ محاضِرٍ لجريرٍ وعبد الله بن داود فيقابلهُ انضمامُ
منصورٍ لوكيعٍ.

الخلاصةُ أن الأسانيدَ ههنا متساويةٌ من حيث القوةُ لمن تأمل، والله
المستعان.

نعم لو انضمَّ إلى عبد الله بن داود وجريرٍ ومحاضِرٍ حفاظٌ ثقاتٌ متقنونَ
رَجَحْنَا - آنذاك - روايتَهُم على روايةِ وكيعٍ ومنصورٍ، وقلنا بقول الدارقطنيِّ.
أما الطرقُ التي وقفنا عليها، والطرقُ التي ذكرها الدارقطنيُّ لا يُمكن لنا
ترجيحُ إحداها على الأخرى إلا بشيءٍ من التعسُّفِ والتكلفِ.
ولذا فقبُولُ الوجهينِ جميعاً هو الأشبهُ؛ والله تعالى أعلم.

وفي الباب عن فضالةَ بن أبي فضالة، قال: «خرجتُ مع أبي عائداً
لعليّ بن أبي طالب... فذكر الحديث، وفيه: فقال عليٌّ: إن
رسولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ عهد إليَّ أن لا أموتَ حتى أوْمَرَ ثم تُخَضَّبَ
هذه - يعني لحيتَه - من دمِ هذه - يعني هامته -؛ فقتل، وقُتل أبو فضالة
مع عليٍّ يومَ صِفِّينَ»؛

أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في «مسنده» (ق ٥٣: ب)، وأحمد في
«مسنده» (١: ١٠٢)، وفي «فضائل الصحابة» (٢: ٦٩٤: ١١٨٧) والسياقُ له
- ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٢: ق ٢٠٦: ب) برقم:
«٩٧٧٠» من نسختي -، والبخاري في «مسنده» (١: ١٥٨) نسخة الرباط -،
وأسد بن موسى في «فضائل الصحابة» كما في «تعجيل المنفعة» (ص ٣٣٦) =

= - ومن طريقه ابن عبد البر في «الاستيعاب» (٤: ١٧٢٩) - ، وأبو بكر بن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (ق ١٥: أ)، والحارث بن أبي أسامة في «مسنده» كما في «الإصابة» (٧: ٣٢٢) و«تعجيل المنفعة» (ص ٣٣٦) - ومن طريقه أبو نعيم في «معركة الصحابة» (١: ٢٩٥: ٣٢٨) - ، وأبو بكر ابن أبي خيثمة كما في «الإصابة» (٧: ٣٢٢) و«تعجيل المنفعة» (ص ٣٣٦) - ومن طريقه ابن عبد البر في «الاستيعاب» (٤: ١٧٢٩) - ، وأبو القاسم البغوي في «معجم الصحابة» كما في «الإصابة» (٧: ٣٢٢)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٦: ٤٣٨) - ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٢: ق ٢٠٦: ب) برقم «٩٧٧١» - ، وأخرجه ابن عساكر في «تاريخه» (١٢: ق ٢٠٦: ب) من طريق أخرى برقم «٩٧٧٢»، وكذا ابن الأثير في «أسد الغابة» (٦: ٢٤٧) من طرق عن محمد بن راشد، عن عبد الله بن محمد بن عَقِيل، عن فضالة به.

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٩: ١٣٧): «رواه البزار، وأحمد بنحوه، ورجاله موثقون».

وقال السيوطي - كما في «كنز العمال» (١٣: ١٨٧: ٣٦٥٥٦) - : «رجاله ثقات».

قلت: في ذا نظر، فإن فضالة بن أبي فضالة فيه جهالة؛

ذكره البخاري في «التاريخ الكبير» (٤: ١: ١٢٥)، وابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٣: ٢: ٧٧) وسكتا عنه.

وذكره ابن حبان - على قاعدته - في «الثقات» (٥: ٢٩٦).

= جميعاً من رواية ابن عَقِيل عنه فقط.

.....
= ولذا قال ابنُ خِرَاشٍ - كما في «تعجيل المنفعة» (٨٥٥) - :
«مجهول».

وذكر هذا الحديثَ الحافظُ في «ترجمة أبي فضالة» من «تعجيل
المنفعة» (ص ٣٣٦)، وذكر أن الإمامَ أحمدَ أخرجه في «مسنده» ثم قال:
«من وجهٍ لَيْن».

قلت: وهذا هو الصواب؛ وهذا اللَّيْنُ من جهة فَضالة حَسْبُ.

نعم ابنُ عَقِيلٍ مختلفٌ فيه؛ قال الحافظُ في «التقريب» (٣٥٩٢):
«صدوق في حديثه لَيْنٌ، ويقال: تغير بأخرة».

وذكره في «النكت على كتاب ابن الصلاح» (١: ٤٣٨) من جملة
الضعفاء الذين أخرج لهم أبو داودَ في «سننه» على سبيل الاحتجاج.

لكني رأيته في «تغليق التعليق» (٣: ١٦١ - ١٦٢) أخرج حديثاً من
طريقه، ثم حَسَّنَ إسناده!

وهذا الأخير هو اختيارُ الذهبي؛ فقد قال في ترجمته من «الميزان»
(٢: ٤٨٥) - بعد أن ساق أقوالَ أهلِ العلم فيه - : «حديثه في مرتبة
الحسن».

وقال في «المغني» (٣٣٣٧): «حَسَّنُ الحديث».

وكذا محمد بن راشد وهو المَكْحُولِيُّ فيه ضعَفُ، لكن جزم الذهبيُّ
في «ذكر أسماء من تكلم فيه وهو موثق» (٢٩٨) بأنه «صدوق».

وفي الباب عن أبي سنانٍ يزيدُ بنِ أميةَ الدُّوَلِيِّ، قال: «مرض عليُّ
مرضاً، خفنا عليه منه، ثم إنه نَقِه وصح، فقلنا: الحمد لله الذي أصَحَّك
يا أميرَ المؤمنين! قد كنا خفنا عليك في مرضك هذا، فقال: لكني لم أخف
على نفسي، حدثني الصادقُ المصدوقُ، قال: لا تموت حتى يضربَ هذا =

= منك - يعني رأسه - ، ويخضب هذا دماً - يعني لحيته - ، ويقتلك أشقاها
 كما عقر ناقه الله أشقى بني فلان - خصه إلى فخذة الدنيا دون ثمود - .
 أخرجه عبد بن حميد في «مسنده» (٩٢) - رسالة دكتوراه بجامعة
 أرضروم بتحقيق: كمال الدين أوزدمين(*) - ومن طريقه ابن عساكر في
 «تاريخ دمشق» (١٢: ق: ٢٠٥: ب) برقم: «٩٧٦٢» من نسختي - ، قال:
 حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي الزُّنَادِ، قَالَ: حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ
 أَسْلَمَ، عَنْ أَبِي سَنَانٍ الدُّؤَلِيِّ بِهِ.

قلت: هذا إسناد متصل برجال ثقات سوى عبد الرحمن بن أبي الزناد
 ففيه ضعف ولا سيما فيما حدث به بالعراق؛ ومحمد بن بشر كوفي!
 لكن الحديث هذا حسن فإن عبد الرحمن بن أبي الزناد تابعه
 عبد الله بن جعفر المدني؛ والد الإمام علي بن المديني؛

أخرجه أبو يعلى في «مسنده» (١: ٤٣٠: ٥٦٩) - ومن طريقه
 ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٢: ق: ٢٠٥: ب) برقم: «٩٧٥٩» - ، قال:
 حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ - وَهُوَ الْقَوَارِيرِيُّ - ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ:
 أَخْبَرَنِي زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِي سَنَانٍ يَزِيدُ بْنُ مُرَّةٍ الدُّؤَلِيِّ بِهِ.

قلت: إسناده ضعيف لضعف عبد الله به جعفر؛

قال الحافظ في ترجمته من «التقريب» (٣٢٥٥): «ضعيف...» ،
 يقال: تغيّر حفظه بأخرة .

(*) وقع في «مسند عبد بن حميد» (١: ١٤٢: ٩٢) المطبوع بتحقيق «مصطفى بن
 العدوي»: تحريف في السند؛ ولذا خرجته من نسخة «جامعة أرضروم» المذكورة.
 ثم وجدت نسخة جديدة من «المسند» بتحقيق السيد صبحي السامرائي ومحمود
 الصعيدي (٩٢)، وجاء الإسناد فيها على الصواب والله الحمد.

.....
= ثم إن قوله «يزيد بن مرة» ثابت في أصل «مسند أبي يعلى» المخطوط، وكذا في «تاريخ ابن عساكر»، وهو وهم من عبد الله بن جعفر، إذ الصواب: «يزيد بن أمية».

وأما قوله: الدُّلَيْيُّ فكدتُ أن أجزمَ بأن ضبطها هكذا: «الدُّلَيْيُّ» نسبة إلى «دُلّ» على الأصل، وأما القياس فهو: الدُّوْلِيّ.

وإنما منع العربُ الأصلَ — وهو «الدُّلَيْيُّ» — كراهةً توالي الكسرات.

ر: «الإكمال» (٣٤٧:٣) للأمير ابن ماکولا.

لكنني استدركتُ فضبطتها بالياء الساكنة عقبَ أن ألفتُ أبا سعد بن السمعمانيّ قد أورد أبا سنانِ الدُّوْلِيّ تحت رسم: «الدُّلَيْيُّ» من «الأنساب» (٤٠٢:٥)، وقال: «وسنانُ بنُ أبي سنانِ يزيد بن أمية الدُّوْلِيّ، ويقال: الدُّلَيْيُّ».

وأورد الهيثميُّ الحديثَ في «مجمع الزوائد» (١٣٧:٩) من طريق أبي يعلى ذا، وقال: «رواه أبو يعلى، وفيه والد علي بن المدينيّ وهو ضعيف».

وللحديث طريقٌ أخرى عن زيد بن أسلم؛

أخرجها البخاريُّ في «التاريخ الكبير» (٣٢٠:٢:٤)، وأبو بكر بن أبي عاصم في «الأحاد والمثاني» (ق١٥:أ)، والطبرانيُّ في «المعجم الكبير» (١٧٣:٦٣:١)، والحاكم في «المستدرک» (١١٣:٣) — ومن طريقه البيهقيُّ في «السنن الكبرى» (٥٨:٨ — ٥٩)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٢:٢٠٥:ب) برقم: «٩٧٦٠» من نسختي —، وابن المؤيد الجوينيُّ في «فرائد السمطين» (٣٢٠:٣٨٦:١) — من طرق عن عبد الله بن صالح، عن الليث، عن خالد بن يزيد، عن سعيد بن أبي هلال، عن زيد بن أسلم به. =

١٨٩ - قال^(١): وَحَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ الْحَسَنِ الشَّيْبَانِيُّ، قَالَ:

= وقال الحاكم: «هذا حديثٌ صحيحٌ على شرط البخاري، ولم يخرجاه».

قلت: عبد الله بن صالح - كاتب اللب - ليس من شرط البخاري في «الصحيح»! كما في «مقدمة الفتح» (ص ٤١٣).

ولذا لا يقال عند المحققين من أهل العلم بالحديث لمثل هذه الأسانيد أنها على شرط البخاري.

* ورواه الأعمش، عن زيد بن أسلم به؛

أخرجه الدارقطني في «الأفراد» (ق ٥٢: ب - «الأطراف») - ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٢: ق ٢٠٥: ب) برقم: «٩٧٦١»، وابن الأثير في «أسد الغابة» (٤: ١١٦) - قال: حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ الرَّازِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْقَطَّانُ الرَّازِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دَاهِرٍ(*) بن يحيى، قال: حَدَّثَنَا أَبِي، عن الأعمش به.

وقال الدارقطني: «هذا حديثٌ غريبٌ من حديث الأعمش، عن زيد بن أسلم، عن أبي سنان، عن علي؛ تفرد به عبد الله بن داهر، عن أبيه».

قلت: هو وأبوه رافضيان بغضان؛

انظر ترجمتيهما في: «الميزان» (٣: ٢، ٤١٦) - «اللسان» (٢: ٤١٣ - ٤١٤) (٣: ٢٨٢ - ٢٨٣).

* * *

= (١) أي: إبراهيم بن عبد الله بن خُرشيد قَوْلُهُ.

.....
(*) في «أسد الغابة»: «زاهر»، وهو خطأ.

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي الدُّنْيَا، قَالَ: حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: حَدَّثَنَا فَضِيلُ بْنُ عِيَّاضٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، عَنْ ثُعْلَبَةَ الْجَمَّانِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: أَشْهَدُ أَنَّهُ كَانَ فِيمَا يُسْرُّ إِلَيَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لِيُخْضَبَنَّ هَذِهِ مِنْ هَذِهِ»^(١).

• قَالَ الْإِمَامُ — رَحِمَهُ اللَّهُ — :

* قَوْلُهُ: «هَذِهِ»، يَعْنِي: لِحْيَتُهُ.

* «مِنْ هَذِهِ»، يَعْنِي: مِنْ هَامَتِهِ؛ أَيُّ: يَضْرِبُكَ الْأَشَقَى عَلَى رَأْسِكَ فَيَخْضِبُ لِحْيَتَكَ مِنْ دَمِ رَأْسِكَ؛ فَضْرِبَ عَلَى رَأْسِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حِينَ قُتِلَ.

* * *

(١) حسن.

أَخْرَجَهُ الْبَزَارُ فِي «مُسْنَدِهِ» (١: ١٥٠ ل) نَسْخَةَ الرِّبَاطِ — ، وَأَبُو نَعِيمٍ فِي «دَلَائِلِ النُّبُوَّةِ» (٢: ٧٠٧: ٤٨٩)، وَابْنُ بَيْهَقٍ فِي «دَلَائِلِ النُّبُوَّةِ» (٦: ٤٣٩) — وَمِنْ طَرِيقِهِ ابْنُ عَسَاكَرٍ فِي «تَارِيخِ دِمَشْقَ» (١٢: ٢٠٥ ق: أ) بِرَقْمٍ: «٩٧٥٨» مِنْ نَسَخَتِي — ، مِنْ طَرِيقَيْنِ آخَرَيْنِ عَنِ الْأَعْمَشِ بِهِ نَحْوَهُ.

قُلْتُ: إِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ لِعَنْتَةِ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ فَإِنَّهُ مَدْلُسٌ مَشْهُورٌ بِذَلِكَ؛

ذَكَرَهُ الْحَافِظُ فِي «الْمَرْتَبَةِ الثَّلَاثَةِ» مِنْ «طَبَقَاتِ الْمَدْلُسِينَ» (ص ٢٧).

وَمِنْ لَا يَقْبَلُ عَنْتَةَ الْأَعْمَشِ يُعَلُّ الْإِسْنَادَ بِهَا أَيْضًا فَإِنَّهُ عَنْتُهُ.

=

.....

= لكن الحديث حسنٌ بشاهده المتقدم آنفاً عند المصنّف.
وانظر بقية الشواهد في التعليق على الحديث السابق.

* التعليق:

قد وقع ما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم علياً رضي الله عنه، إذ الحال كما قال الله تبارك وتعالى في كتابه: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ * مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ * وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾ [النجم: ١ - ٤].

وهذه المعجزة العظيمة والدلالة الجسيمة من إعلام النبي صلى الله عليه وسلم الصحابة - أو بعضهم - بأمور غيبية فتقع طبق ما أخبر سواء بسواء قد تكررت من النبي صلى الله عليه وسلم مرات عديدة؛ وقد تقدم منها جملة وافرة.

وقد بسطنا القول حول هذه المعجزة عند التعليق على الحديث رقم: «١٢٠» بما أغنى عن الإعادة والتكرير.

* * *

١٩٠ - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي طَاهِرٍ الْخِرَقِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو سَعِيدٍ النَّقَّاشُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو جَعْفَرٍ: أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يَوْسَفَ الضَّرِيرِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ النُّعْمَانِ التَّيْمِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ حُجْرٍ السَّامِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مَنْصُورٍ - هُوَ الْأَبْنَاوِيُّ^(١) -، عَنْ عَثْمَانَ بْنِ

(١) كَذَا ضُبِطَ فِي «الْأَصْل»، وَهُوَ الصَّوَابُ فِي نِسْبَةِ عَلِيِّ بْنِ مَنْصُورٍ ذَا.

وَالْأَبْنَاوِيُّ: نِسْبَةٌ إِلَى الْأَبْنَاءِ، وَكُلُّ مَنْ وُلِدَ بِالْيَمَنِ مِنْ أَبْنَاءِ الْفُرْسِ وَلَيْسَ بِعَرَبِيٍّ يُسَمُّونَهُمْ: «الْأَبْنَاءَ».

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ بْنُ حَبَانَ.

وَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ الْغَسَّانِيُّ: «الْأَبْنَاوِيُّ: مَنْسُوبٌ إِلَى الْأَبْنَاءِ، وَهُمْ قَوْمٌ يَكُونُونَ بِالْيَمَنِ مِنْ وَلَدِ الْفُرْسِ الَّذِينَ وَجَّهَهُمْ كِسْرَى مَعَ سَيْفِ بْنِ ذِي يَزَنَ إِلَى مَلِكِ الْحَبَشَةِ بِالْيَمَنِ فَغَلَبُوا الْحَبَشَةَ، وَأَقَامُوا بِالْيَمَنِ؛ فَوُلِدَهُمْ يَقَالُ لَهُمْ: «الْأَبْنَاءُ».

«الْأَنْسَاب» لِأَبِي سَعْدِ بْنِ السَّمْعَانِيِّ (١: ١٢٢).

وَبِهَذَا الْآخِرِ جَزَمَ الذَّهَبِيُّ فِي «الْمَشْتَبِه» (١: ٩).

قُلْتُ: وَاسْتَدْرَكَ ابْنُ الْأَثِيرِ عَلَى أَبِي سَعْدِ بْنِ السَّمْعَانِيِّ فِي مَادَّةِ: «الْأَبْنَاوِيُّ» مَا فَاتَهُ؛ فَانْظُرْهُ إِنْ شِئْتَ فِي «الْأَلْبَاب» (١: ٢٦).

وَوَقَعَ فِي «فَنُونِ الْعَجَائِبِ»: «الْأَنْصَارِيُّ»، وَفِي «مَعْرِفَةِ الصَّحَابَةِ»

لِأَبِي نَعِيمٍ: «الْأَبْنَاوِيُّ»، وَفِي سَائِرِ مَصَادِرِ التَّخْرِيجِ سِوَى ابْنِ قَانَعٍ: =

عبد الرحمن - هو الوقاصي -، عن محمد بن كعب القرظي قال: «بينما عمر بن الخطاب / رضي الله عنه جالس في مسجد المدينة، ومعه ناس إذ مرَّ رجل في ناحية المسجد، فقال له رجل من القوم: يا أمير المؤمنين! أتعرف هذا؟ قال: لا، فمن هو؟ قال: هذا رجل من أهل اليمن له فيهم شرف وموضع يقال له «سواد بن قارب»، وهو الذي أتاه رثيُّه التابع من الجن بظهور رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال عمر: عليَّ به؛

فدعِيَ الرجل فقال له عمر: أنت سواد بن قارب؟ قال: نعم يا أمير المؤمنين! قال: أنت الذي أتاك رثيُّك بظهور رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: نعم، قال: فأنت على ما كنت عليه من كهانتك؟ فغضب الرجل غضباً شديداً، وقال: يا أمير المؤمنين! ما استقبلني أحد بهذا منذ أسلمت! فقال عمر رضي الله عنه: يا سُبْحَانَ اللَّهِ! ما كنا عليه من الشرك أعظم مما كنت عليه من كهانتك!!

= «الأنباري»، وكلُّه تحريف!! والصواب ما هو مثبتٌ هنا.

صرَّح بهذا أبو بكر بن نقطة في «تكملة الإكمال» (١: ١٦٧) إذ قال: «وعليُّ بن منصور الأبنائي؛ حدَّث عن عثمان بن عبد الرحمن الوقاصي بقصة سواد بن قارب؛ روى عنه بشر بن حُجْر بن النُّعْمان السَّامي». ونقله باختصار ابن حجر في «تبصير المنتبه» (١: ٣٦). وينبغي هنا للمُنْصِف التَّنَوُّهُ بدقَّة هذه النسخة وإتقانها! وهو أمر من الجلاء بمكان.

أخبرني بِإِتْيَانِكَ رَئِيكَ بظهورِ رسولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال: نعم يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! بينما أنا ذاتَ لَيْلَةٍ بَيْنَ النَّائِمِ وَالْيَقْظَانِ إِذْ أَتَانِي رَئِيٌّ فَضْرَبَنِي بِرِجْلِهِ، وقال: قُمْ يَا سَوَادُ بْنُ قَارِبٍ! فَافْهَمْ وَاعْقِلْ إِنْ كُنْتَ تَعْقِلُ، إِنَّهُ قَدْ بُعِثَ رَسُولٌ مِنْ بَنِي لُؤَيٍّ بْنِ غَالِبٍ يَدْعُو إِلَى اللَّهِ / وَإِلَى عِبَادَتِهِ، ثُمَّ أَنْشَأَ الْجِنِّيُّ [١٠٣/ب] يقول:

عَجِبْتُ لِلْجِنِّ وَتَجَسَّاسِهَا
وَشَدَّهَا الْعَيْسَ بِأَحْلَاسِهَا
تَهْوِي إِلَى مَكَةٍ تَبْغِي الْهُدَى
مَا خَيْرُ الْجِنِّ كَأَنْجَاسِهَا
فَارْحَلْ إِلَى الصَّفْوَةِ مِنْ هَاشِمٍ
وَاسْمُ بَعَيْنَيْكَ إِلَى رَاسِهَا

قال: فلم أرفع بقوله رأساً، فقلت: دَعْنِي أَنَامُ فَلِإِنِّي أُمْسَيْتُ نَاعِساً، فَلَمَّا أَنْ كَانَ اللَّيْلَةُ الثَّانِيَةُ أَتَانِي فَضْرَبَنِي بِرِجْلِهِ وقال: قُمْ يَا سَوَادُ بْنُ قَارِبٍ! فَافْهَمْ وَاعْقِلْ إِنْ كُنْتَ تَعْقِلُ، إِنَّهُ قَدْ بُعِثَ رَسُولٌ مِنْ لُؤَيٍّ بْنِ غَالِبٍ، يَدْعُو إِلَى اللَّهِ وَإِلَى عِبَادَتِهِ ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ الْجِنِّيُّ:

عَجِبْتُ لِلْجِنِّ وَأَخْبَارِهَا
وَشَدَّهَا الْعَيْسَ بِأَكْوَارِهَا

تَهْوِي إِلَى مَكَّةَ تَبْغِي الْهُدَى
مَا مُؤْمِنُ الْجِنِّ كَكُفَّارِهَا
فَارْحَلْ إِلَى الصَّفْوَةِ مِنْ هَاشِمٍ
بَيْنَ رَوَابِيهَا وَأَحْجَارِهَا

قال: فلم أرفع بقوله رأساً، فقلت: دَعْنِي، فإني أُمْسِيتُ
نَاعِساً، فلَمَّا كَانَ اللَّيْلَةُ الثَّالِثَةُ، أَتَانِي فَضْرَبَنِي بِرِجْلِهِ وَقَالَ: قُمْ
يَا سَوَادَ بْنَ قَارِبٍ! فَافْهَمْ! وَاعْقِلْ إِنْ كُنْتَ تَعْقِلُ، إِنَّهُ قَدْ بُعِثَ
رَسُولٌ مِنْ لُؤَيٍّ بْنِ غَالِبٍ يَدْعُو إِلَى اللَّهِ وَإِلَى عِبَادَتِهِ، ثُمَّ أَنْشَأَ
الْجِنِّي يَقُولُ: /

عَجِبْتُ لِلْجِنِّ وَتَطْلَابِهَا
وَشَدَّهَا الْعَيْسَ بِأَقْتَابِهَا
تَهْوِي إِلَى مَكَّةَ تَبْغِي الْهُدَى
مَا صَادِقُ الْجِنِّ كَكُذَّابِهَا
فَارْحَلْ إِلَى الصَّفْوَةِ مِنْ هَاشِمٍ
لَيْسَ قَدَامَهَا كَأَذْنَابِهَا

قال: فوقع في قلبي حبُّ الإسلامِ وَرَغِبْتُ فِيهِ، فَلَمَّا
أَصْبَحْتُ شَدَدْتُ عَلَى رَاحِلَتِي رَحْلَهَا، وَانْطَلَقْتُ مُتَوَجِّهًا إِلَى
مَكَّةَ، فَلَمَّا كُنْتُ بَعْضَ الطَّرِيقِ أُخْبِرْتُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ قَدْ هَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَقَدِمْتُ الْمَدِينَةَ فَسَأَلْتُ عَنِ النَّبِيِّ

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقِيلَ: هُوَ فِي الْمَسْجِدِ، فَانْتَهَيْتُ إِلَى
الْمَسْجِدِ فَعَقَلْتُ نَاقَتِي، وَدَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالنَّاسُ حَوْلَهُ، فَقُلْتُ: اِسْمَعْ مَقَالَتِي
يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَقَالَ:

«أُذْنُهُ»؛

فَلَمْ يَزَلْ يُذِنِنِي حَتَّى صِرْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ:
«هَاتِ فَأَخْبِرْنِي بِإِتْيَانِكَ رَيْئِكَ»؛

فَقُلْتُ:

أَتَانِي نَجِيٌّ بَعْدَ هَذِهِ وَرَقْدَةٍ
وَلَمْ يَكُ فِيمَا قَدْ بَلَوْتُ بِكَادِبٍ
ثَلَاثَ لَيَالٍ قَوْلُهُ كُلَّ لَيْلَةٍ
أَتَاكَ رَسُولٌ مِنْ لُؤَيٍّ بْنِ غَالِبٍ
فَشَمَّرْتُ مِنْ ذَيْلِ الْإِزَارِ وَوَسَّطْتُ
بِالدُّعْلُبِ الْوَجْنَاءِ بَيْنَ السَّبَاسِبِ
فَأَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ لَا رَبَّ غَيْرُهُ
وَأَنَّكَ مَأْمُونٌ عَلَى كُلِّ غَائِبٍ
/ وَأَنَّكَ أَذْنَى الْمُرْسَلِينَ وَسِيْلَةٍ
إِلَى اللَّهِ يَا ابْنَ الْأَكْرَمِينَ الْأَطَايِبِ

[١٠٤/ب]

فَمُرْنَا بِمَا يَأْتِيكَ يَا خَيْرَ مَنْ مَشَى
وإن كان فيما جاء شَيْبُ الذَّوَائِبِ
وَكُنْ لِي شَفِيعاً يَوْمَ لَا ذُو شَفَاعَةٍ
يَكُونُ بِمُغْنٍ عَنِ سَوَادِ بْنِ قَارِبٍ
قال: ففرح رسول الله صَلَّى الله عليه وسلّم وأصحابه
بمقالتني فَرَحاً شديداً حتى رُئِيَ ذلك في وجوههم!
قال: فوثب إليه عمرُ رضي الله عنه فالتزمه، وقال^(١): لقد
كنتُ أُحِبُّ أن أسمعَ هذا الحديثَ منك فأخبرني عن رِيِّكَ:
هل يَأْتِيكَ اليومَ؟ فقال: أَمَا منذُ قرأتُ كتابَ اللَّهِ فلا، ونعمَ
العِوضُ كتابُ اللَّهِ مِنَ الْجَنِّ^(٢).

(١) على هامش «الأصل» كتابةً باللغة الفارسية.

(٢) ضعيف بهذا السياق، لكن أصله ثابت.

أخرجه أبو سعيد النَّقَّاشُ الحافظُ في «فنون العجائب» (٦١)، قال:
أخبرنا أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن يوسف الضريّر به.

وأخرجه الحسن بن سفيان في «مسنده» كما في «الإصابة» (٣: ٢٢٠)،
و«الخصائص الكبرى» (١: ٢٥٥) - ومن طريقه أبو نعيم في «دلائل النبوة»
(١: ١٣٧: ٦٢)، وفي «معرفة الصحابة» (١: ٣٠٣: ب) -، قال: حَدَّثَنَا
بشر بن حُجْر السَّامِيُّ(*) به نحوه.

(*) وقع عند أبي نعيم في «كتايبه»: «السَّامي» - بالشين المعجمة - وهو
تصحيّف؛ والصواب ما أثبتناه كما في «الإكمال» للأمير ابن ماکولا (٤: ٥٥٧ - ٥٥٨).

.....
 = وأخرجه ابن قانع في «معجم الصحابة» (ق٥٧: أ)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٧: ١٠٩: ٦٤٧٥)، وفي «الأحاديث الطوال» (٣١)، والقاضي المعافى في «الجلس الصالح» (٢: ٦٧ - ٧٠)، وأبونعيم في «دلائل النبوة» (١: ١٣٧: ٦٢)، وفي «معرفة الصحابة» (١: ٣٠٣: ب)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٢: ٢٥٣) من طرق أخرى عن بشر بن حُجر به نحوه.

قلت: إسناده ضعيفٌ جدًّا، وفيه علل ثلاث:

الأولى: علي بن منصور؛ لم نقف على حاله، ولم أر من ترجم له سوى أبي بكر بن نقطة في «تكملة الإكمال» (١: ١٦٧)، والحافظ في «تبصير المنتبه» (١: ٣٦) ولم يذكر في قَدْحاً ولا تعديلاً.

وليس هو من رجال «تهذيب الكمال»، ولا من رجال «الميزان» و«اللسان» فهو على ذا إما ثقةٌ أو مستورٌ - على ما قرره الحافظ في خاتمة «اللسان» (٧: ٥٣٥).

ثم ألفيت الذهبي ذكره في «تاريخ الإسلام» (٢: ١٣١ - ط القدسي)، وقال: «فيه جهالة».

لكن هذه العلة قد زالت إذ هلال الرُّقي قد تابعه؛

أخرجه الحاكم في «المستدرک» (٣: ٦٠٨ - ٦١٠)، قال: حَدَّثَنَا أبو بكر أحمد بن سليمان الفقيه - وهو النِّجَاد الحنبلي - إملاءً، قال: حَدَّثَنَا هلال بن العلاء الرُّقي، قال: حَدَّثَنَا عثمان بن عبد الرحمن الوَقَّاصيُّ به.

قلت: قد علا الحاكم بهذا الإسناد جدًّا!

العلة الثانية: عثمان بن عبد الرحمن الوَقَّاصيُّ؛ قال الذهبي في =

= «الديوان» (٢٧٧٠): «تركوه».

وقال الحافظ في «التقريب» (٤٤٩٣): «متروك، وكذبه ابن معين».
وله ترجمة في «الميزان» (٤٣: ٣) — و«تهذيب التهذيب» (١٣٣: ٧).
العلّة الثالثة: انقطاع الإسناد؛ فمحمد بن كعب لم يدرك هذه الواقعة
وهي: تحديث سواد بن قاربٍ عمرَ رضي الله عنه بهذا الحديث.
فإن محمد بن كعب قد ولد سنة أربعين على الصحيح كما في
«التقريب» (٦٢٥٧).

يعني أنه وُلد عقب وفاة عمر رضي الله عنه بستَ عشرة سنة تقريباً،
فهذا إذاً إرسالٌ ظاهرٌ.

وبهذه العلّة الأخيرة أعلّ الحديث كلُّ من: الذهبيُّ في «تلخيص
المستدرک» (٦٠٩: ٣)، وابن كثير في «البداية والنهاية» (٣٣٥: ٢).

واقصر الهيثميُّ في «مجمع الزوائد» (٢٥٠: ٨) على إعلاله بأن إسناده
ضعيف!

وصنّعه هذا يدلُّ على أن الحديث يتقوى بالشواهد وليس كذاك لشدة
ضعفه.

* تنبيه:

قال أبو يعلى الموصليُّ في «معجم شيوخته» (٣٢٩) — وعنه البيهقيُّ في
«دلائل النبوة» (٢٥٢: ٢) —: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حُجْرٍ بْنُ النُّعْمَانِ السَّامِيُّ (*)، =

(*) في «معجم أبي يعلى» المطبوع بتحقيق: إرشاد الحق الأثري، وكذا «نسخة
شستريتي» (٣٢: أ): «السَّامِي»، وهو تصحيفٌ! وصوابه: «السَّامِي» كما في «الإكمال» —

.....
= قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مَنْصُورِ الْأَبْنَاوِيِّ(*)، عن محمد بن عبد الرحمن الوَقَّاصِيِّ، عن محمد بن كعب الْقُرَظِيِّ به نحوه.

قلت: كذا قال يحيى بن حُجْر! ولم أر من وثقه سوى ابن حبان إذ ذكره في «الطبقة الرابعة» من «الثقات» (٩: ٢٦٧).

وخالفه بشرُّ بْنُ حُجْرٍ في إسناده، فقال: «عثمان بن عبد الرحمن الوَقَّاصِيُّ» كما تقدم.

وقول بشرُّ ذا أشبه بالصواب من قول يحيى، إذ بشرُّ قال عنه أبو حاتم الرازي: «ليس به بأس، قد كتبت عنه، وكان صدوقاً».

ر: «الجريح والتعديل» (١: ٣٥٥).

وأما يحيى فيحتاجُ إلى توثيقٍ آخرَ بجانب توثيق ابن حبان نظراً لمذهبِ ابنِ حبان المعروف في التوثيق.

ووقع في «دلائل النبوة» للبيهقيّ — وروايته من طريق أبي يعلى كما تقدم —: «أبو عبد الرحمن الوَقَّاصِيُّ»، وفي بعض النسخ: «ابن عبد الرحمن الوَقَّاصِيُّ».

=

← للأمير ابن ماكولا (٤: ٥٥٧).

وقد جاء على الصواب في «دلائل البيهقي»، و«معجم أبي يعلى» — نسخة دار الكتب المصرية (٣٥: أ)؛ وقد أجاد ناسخُ هذه النسخة إذ وضع قُلامَ الظُّفْرِ فوقَ حرفِ السين إشارةً إلى أنه مهملٌ.

ثم وجدته قد جاء على الصواب في «معجم أبي يعلى» بتحقيق حسين سليم أسد الداراني.

(*) في «معجم أبي يعلى» المطبوع، و«أصله»، و«دلائل النبوة»، للبيهقيّ: «الأنباري» وهو تحريفٌ؛ والصواب ما أثبتنا كما تقدم.

.....
= على أني قد بحثت عن ترجمة تحت رسم «محمد بن عبد الرحمن
الوقاصي» فلم أظفر بشيء!

ثم تبين لي بعد أن الوهم ليس من يحيى بن حجر، بل ممن دون
أبي يعلى؛

إذ أخرج هذا الحديث ابن سيد الناس في «عيون الأثر» (١: ٧٢ - ٧٤)
من طريق الحافظ أبي بكر بن المقرئ، قال: أخبرنا أبو يعلى أحمد بن
علي بن المثنى الموصلي، قال: حَدَّثَنَا يحيى بن حجر بن النعمان السامي،
به، وقال: «عثمان بن عبد الرحمن الوقاصي».

قلت: والحافظ أبو بكر بن المقرئ هو: محمد بن إبراهيم بن علي بن
عاصم بن زاذان الأصبهاني؛ صاحب «المعجم».

انظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (١٦: ٣٩٨).

وهو ممن يروي «مسند أبي يعلى» عنه، بل ذكر الحافظ في ثبته
المسمى «المعجم المفهرس» (ق ٥٨: أ) أن رواية ابن المقرئ أوسع من
رواية ابن حمدان.

ورواية ابن حمدان هي المطبوعة.

فبان بذا أن الحديث حديث عثمان الوقاصي، وأن قول من قال
«محمد بن عبد الرحمن الوقاصي»: غير محفوظ؛ والله تعالى أعلم.

* * *

وللحديث طرق أخرى؛

* منها: طريق أبي جعفر الباقر، قال: دخل سواد بن قارب السدوسي

= على عمر بن الخطاب... ثم ذكر نحوه؛

= أخرج أبو بكر الخرائطي في «هواتف الجنان» (٣) - فيما رُوِيَه عاليًا من طريق البرهان التَّنُوخي، عن إبراهيم بن محمد الخِلاطي، عن إسماعيل بن إبراهيم بن أبي اليسر، عن أبي طاهر الخشوعي، عن علي بن المسلم السلمي، عن أحمد بن عبد الواحد ابن أبي الحديد، عن جده، عن أبي بكر الخرائطي، أنه -، قال: حَدَّثَنَا أَبُو موسى عمران بن موسى الْمُؤَدَّبُ (*)، قال: حَدَّثَنَا محمد بن عمران [بن محمد بن عبد الرحمن] بن أبي ليلي، قال: حَدَّثَنَا سعيد بن عبيد الله الوَصَافِي، عن أبيه، عنه به. وأخرجه ابن أبي خيثمة وأبو بكر الرُّوْيَانِي في «مسنده» - كما في «الإصابة» (٣: ٢١٩) و«الخصائص الكبرى» (١: ٢٥٦) - من طريق أبي جعفر الباقر به.

قلت: عبيد الله الوَصَافِي - والد سعيد - ضَعَفَهُ أَبُو زُرْعَةَ وَأَبُو حَاتِمٍ الرَّازِيَّان - كما في «الجرح والتعديل» (٢: ٢٣٦) - .

وقال أبو بكر بن أبي خيثمة عن يحيى: «ضعيف الحديث».

رواه ابن أبي حاتم في الموضع السابق.

وفي رواية الدارمي (٥٥٤): «ليس بشيء».

وجزم النسائي في «الضعفاء» (٣٥٣) بأنه «متروك الحديث».

وكذا عمرو بن علي الحافظ الفلاس؛

= رواه ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٢: ٢٣٦) عنه.

(*) في «المطبوع»: «المؤذن»، والصواب ما أثبتنا كما في ترجمة «محمد بن عمران بن أبي ليلي» من «تهذيب الكمال» للمزي (٣: ١٢٥٣)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢: ٣٣٥).

.....
= وقال النسائي مرةً - كما في «تهذيب التهذيب» (٥٥:٧) - : «ليس بثقة، ولا يُكتب حديثه».

وقال العقيلي في «الضعفاء» (١٢٨:٣): «في حديثه مناكير؛ لا يُتابع على كثير من حديثه».

وقال ابن حبان في «تاريخ الضعفاء» (٦٣:٢): «منكر الحديث جداً؛ يروي عن الثقات - عطاء وغيره - ما لا يشبه حديث الأثبات، حتى إذا سمعها المستمع سبق إلى قلبه أنه كالمتمعد لها فاستحق الترك».

وقال ابن عدي في «الكامل» (١٦٣١:٤): «هو ضعيف جداً، يتبين ضعفه على حديثه».

وضعه آخرون، فانظر:

«ميزان الاعتدال» للذهبي (١٧:٣) - «تهذيب التهذيب» للحافظ ابن حجر (٥٥:٧ - ٥٦).

وأما سعيد - ابنه - فذكره ابن حبان في «الطبقة الرابعة» من «الثقات» (٢٦٤:٨)؛ وقطع أبو حاتم الرازي قبله بضعفه.

ر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٣٨:١:٢) - «ميزان الاعتدال» للذهبي (١٥٠:٢) - «لسان الميزان» للحافظ ابن حجر (٣٧:٣).

ثم إن أبا جعفر الباقر لم يدرك دخول سواد بن قارب على عمر؛ فإنه ولد سنة ست وخمسين - كما في «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٤٠١:٤) - ؛

ولهذا ففي الإسناد إرسال أيضاً.

وذكر الحافظ في «الفتح» (١٧٩:٧) حديث الباب وحديث أبي جعفر =

.....
= الباقرِ هذا، ثم قال: «وهما طريقانِ مرسلانِ يعُضد أحدهما الآخر».

أقول: طريق أبي جعفرِ الباقرِ هذا فيه نظرٌ كثيرٌ لقبوله في المتابعات والشواهد، لأنه مسلسلٌ بالعلل مع كون أحد رواته قد ضُعِف بضعفٍ شديد!

وأما حديثُ الباب: فلا خلافَ نعلمه بين أهل العلم بالحديث أنه غيرُ مقبولٍ في المتابعات والشواهد؛

فإن راويه: عثمانَ بنَ عبد الرحمن الوَقَاصِيَّ متروكٌ - كما تقدم -، بل قال الذهبيُّ في «تاريخ الإسلام» (٢: ١٣١): «متفقٌ على تركه!» ومن كان كذاكَ فلا وزنَ لروايته بتهٍ؛ والله المستعان.

* ومنها: طريق سعيد بن جُبَيْرٍ، قال: أخبرني سواد بن قارب... ثم ساق نحوه؛

أخرجه البخاريُّ في «التاريخ الكبير» (٢: ٢٠٢)، وأبو القاسم البغويُّ في «معجم الصحابة» (ل: ٢٧٨)، وابن عديُّ في «الكامل» (٢: ٦٢٨ - ٦٢٩)، والطبرانيُّ في «المعجم الكبير» (٧: ١١١ - ١١٢)، والبيهقيُّ في «دلائل النبوة» (٢: ٢٥٣)، وابن عساكرَ في «تاريخ دمشق» (٥: ١٢٢ ق: ب) من طرق عن سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي، قال: حَدَّثَنَا الحكم بن يعلى بن عطاء المَحَارِبِيُّ، قال: حَدَّثَنَا عباد بن عبد الصمد عنه به.

وقال أبو القاسم البغويُّ في إثره: «ولا أعلمُ بهذا الإسناد غيرَ هذا الحديث».

= قلت: هذا إسنادٌ ضعيفٌ جدًّا، مسلسلٌ بالعلل؛

.....
= سليمان بن عبد الرحمن - وهو ابنُ بنتِ شَرْحَبِيلِ (*) - «صديق يخطيء» كما في «التقريب» (٢٥٨٨).

وشيخه الحكم بن يعلى : منكرُ الحديث؛

قال البخاريُّ في «التاريخ الكبير» (١: ٢: ٣٤٢ - ٣٤٣): «عنده عجائبٌ، منكرُ الحديثِ، ذاهبٌ، تركتُ - أنا - حديثه».

ونحوه في «التاريخ الصغير» (٢: ٢٥٢ - ٢٥٣ ، ٢٧٠).

وقال أبو حاتم: «هو متروكُ الحديثِ، منكرُ الحديث».

وقال أبو زرعة: «هو ضعيفُ الحديثِ، منكرُ الحديث».

«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (١: ٢: ١٣٠ - ١٣١).

وله ترجمة في «مِيزان الاعتدال» للذهبي (١: ٥٨٣) - «لسان الميزان» للحافظ ابن حجر (٢: ٣٤١).

وشيخه عَبَاد بن عبد الصمد: منكرُ الحديث أيضاً؛

قال البخاريُّ في «التاريخ الكبير» (٣: ٢: ٤١): «فيه نظر»، وقال مرةً: «منكر الحديث» (**).

=

.....
(*) مصروف كما في «القاموس» (ص ١٣١٦).

(**) فرق البخاريُّ بين عَبَاد بن عبد الصمد الراوي عن سعيد بن جُبَيْر فقال فيه المقالة الأولى، وبين عَبَاد بن عبد الصمد الراوي عن أنس فقال فيه المقالة الأخرى؛ ←

.....
= وقال أبو حاتم - كما في «الجرح والتعديل» (٣: ١: ٨٢) - : «ضعيفُ الحديثِ جدًّا، منكرُ الحديثِ، لا أعرفُ له حديثاً صحيحاً».

وقال العُقَيْلِيُّ في «الضعفاء» (ق ١٣٨: ب) نسخة الظاهرية(*) - :
«أحاديثُه مناكيرُ، لا يُعرفُ أكثرُها إلا به»، ثم قال: «وله عن أنسٍ نسخةٌ عامتها [أو فيها] مناكيرُ كثيرة».

وقال ابن حبان في «تاريخ الضعفاء» (٢: ١٧٠): «منكرُ الحديثِ جدًّا؛ يروي عن أنس ما ليس من حديثه، وما أراه سمِعَ منه شيئاً؛ فلا يجوز الاحتجاجُ به فيما وافق الثقات، فكيف إذا انفرد بأوابد؟!»

وقال ابن عديٍّ في «الكامل» (٤: ١٦٤٨): «له عن أنس غيرُ حديثٍ منكر، وعامةُ ما يرويه في فضائل عليٍّ؛ وهو ضعيفُ منكرُ الحديث، ومع ذلك غالي(**) في التشيع».

وقال أبو العرب في «طبقات علماء أفريقية» (ص ٢٦): «وقد ذكرناه في كتابنا الذي ألفناه في ثقات المحدثين وضيعاتهم وبيننا أمره؛ وهو يروي مناكيرَ لا يرويها غيره عن أنسٍ، ولكنه مشهورٌ لكثرة من أخذ عنه».

والحديث ذكره الحافظُ في «الفتح» (٧: ١٧٩) وأعله بعبادٍ فقط!

* ومنها: طريق أنس بن مالك، قال: دخل رجلٌ من دؤس يقال له: =

← قال ابن أبي حاتم في «بيان خطإ البخاري في تاريخه» (٣٣٨) عن أبي زرة أنه قال: «فرَّق بينهما، وهو عندنا واحد».

ثم قال ابن أبي حاتم: «سمعتُ أبي يقول كما قال».

(*) في «المطبوع» (٣: ١٣٨ - ١٣٩) سقط.

(**) كذا في «المطبوع»، وهو جائز في لغة العرب.

.....
= سواد بن قارب على النبي صلى الله عليه وسلم... فذكر القصة بطولها؛

أخرجه ابن شاهين في «الصحابة» - كما في «الإصابة» (٣: ٢١٩)،
و«الخصائص الكبرى» (١: ٢٥٥) - من طريق الفضل بن عيسى القرشي،
عن العلاء بن رزيدل عنه به.

قال الحافظ في «الفتح» (٧: ١٧٩): «ضعيف».

قلت: بل إسناده تالف! فإن العلاء بن رزيدل ذا: هالك؛ نصّ على أنه
متروك غير واحد؛

وقال علي بن المديني - كما في «تهذيب التهذيب» (٨: ١٨٣): «كان
يضع الحديث».

وقال ابن حبان في «الضعفاء» (٢: ١٨٠): «يروي عن أنس بن مالك
نسخة موضوعة؛ لا يحل ذكره في الكتب إلا على سبيل التعجب».

وقال الحاكم في «المدخل» (١٤٨): «شيخ يروي عن أنس بن مالك
أحاديث موضوعة».

ر: ترجمته في: «ميزان الاعتدال» للذهبي (٣: ٩٩ - ١٠٠) -
«تهذيب التهذيب» للحافظ ابن حجر (٨: ١٨٢ - ١٨٣).

وفي «تقريب الحافظ» (٥٢٣٩): «متروك، ورمأه أبو الوليد
بالكذب!!!»

* ومنها: طريق عبد الله بن عبد الرحمن، قال: دخل سواد بن قارب
عل عمر... فذكره بنحوه؛

أخرجه الحسن بن سفيان في «مسنده» كما في «الإصابة» (٣: ٢٢٠)،
و«الخصائص الكبرى» (١: ٢٥٥) من طريق الحسن بن عماره عنه به. =

.....

= كذا في «الإصابة»؛ وفي «الخصائص»: «الحسين بن عمار»، ولم يتبين لي أيهما المحفوظ.

وفي «التقريب» (١٢٦٤): «الحسن بن عمار... متروك».

وفي «الجرح والتعديل» (١: ٢: ٦١): «الحسين بن عمار... سألت أبا زرعة عنه، فقال: ما أدري!»

وهما متقاربان من حيث الطبقة.

* ومنها: طريق عمر بن حفص، قال: لما ورد سواد بن قارب على عمر... فذكر نحوه؛

رواه محمد بن السائب الكلبي، عن أبيه، عنه به - كما في «البداية والنهاية» لابن كثير (٢: ٣٣٦) - .

قلت: محمد بن السائب «متهم بالكذب، ورمي بالرفض» كما في «التقريب» (٥٩٠١).

وينظر فيمن فوقه.

* ومنها: طريق البراء بن عازب، قال: بينما عمر بن الخطاب يخطب الناس... ثم ذكر نحوه؛

أخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (٢: ٢٤٨ - ٢٥١)، قال: أخبرنا أبو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب المفسر - من أصل سماعة - ، قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصَّفَّارُ الأصبهاني - قراءة عليه - ، قال: حَدَّثَنَا أبو جعفر أحمد بن موسى الحَمَّارُ الكوفيُّ بالكوفة، قال: حَدَّثَنَا زياد بن يزيد بن باروية أبو بكر القَصْرِيُّ، قال: حَدَّثَنَا محمد بن تراس الكوفيُّ، قال: حَدَّثَنَا أبو بكر بن عياش، عن أبي إسحاق عنه به .

=

.....
= وقال الذهبي في «تاريخ الإسلام» (٢: ١٣٠): «هذا حديث منكر بالمرة، ومحمد بن تراس وزباد: مجهولان، لا تُقبل روايتهما، وأخاف أن يكون موضوعاً على أبي بكر بن عياش، ولكن أصل الحديث مشهور».

قلت: لما كان أبو بكر القَصْرِيُّ وابن تراس - مع جهالة كل واحد منهما - من طبقة متأخرة، وكان الكذب قد فشا في تلك الأزمان، فلا يبعد - والحال هذه - أن يكون الإسناد مختلفاً، ولذا قال الذهبي ما تقدم.

وأخرجه أيضاً ابن عساكر - كما في «البداية والنهاية» لابن كثير (٢: ٣٣٧) من هذا الوجه، لكن وقع فيه «محمد بن البراء» بدل: «محمد بن تراس».

وقد ذكر الحافظ ابن حجر في «الفتح» (٧: ١٧٩) بعضاً من الطرق المتقدمة، ثم قال: «وهذه الطرق يَقْوَى بعضها ببعض»؛

قلت: الذي يَقْوَى بالطرق: الضعف القريب المحتمل؛

أما الأسانيد الهالكة، والثالفة بمرّة: فلا قيمة لها إلا للمعرفة.

والطرق المتقدمة كلها جَمْعَاء - في ميزان النقد - غير مقبولة في متابعات أو شواهد؛

فإن عامتها ضعيف جداً، ولا سيما وبعضها مسلسل بالعلل!

وقد استدل بعض المبتدعة بهذا الحديث على جواز طلب الشفاعة من النبي صلى الله عليه وسلم، أخذاً من قول سواد بن قارب:

وَكُنْ لِي شَفِيعاً يَوْمَ لَا ذُو شَفَاعَةٍ

يَكُونُ بِمُغْنٍ عَنْ سَوَادِ بْنِ قَارِبٍ

وهي مُغَالَطَةٌ ظاهرة، ومُجَادَلَةٌ باطلة؛ وغفلة عن قول الله تعالى: ﴿وَكَمْ =

.....
= مِنْ مَلِكٍ فِي السَّمَوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئاً إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَرْضَى ﴿[النجم: ٢٦]﴾.

وقد عرف كلُّ عالمٍ مخلصٍ - من خلال سرد هذه الروايات - : أنها رواياتٌ لا تقوم بها حجةٌ، ولا ينبغي عليها دينٌ وعقيدةٌ.

نعم أصلُ الحديث ثابتٌ - كما أشار إليه الذهبيُّ آنفاً - لكن ليس فيه شيءٌ من هذه الأبيات المتعلِّق بها؛

فإن أصله في «صحيح البخاري»: كتاب مناقب الأنصار، باب إسلام عمر بن الخطاب (٧: ١٧٧: ٣٨٦٦)، قال: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَلِيمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُمَرُ، أَنَّ سَالِمًا حَدَّثَهُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، قَالَ: «مَا سَمِعْتُ عُمَرَ لشيءٍ قَطُّ يَقُولُ إِنِّي لَاظُنُّهُ كَذَا: إِلَّا كَانَ كَمَا يَظُنُّ؛ بَيْنَمَا عُمَرُ جَالِسٌ إِذْ مَرَّ بِهِ رَجُلٌ جَمِيلٌ، فَقَالَ عُمَرُ: لَقَدْ أَخْطَأَ ظَنِّي، أَوْ إِنْ هَذَا عَلَى دِينِهِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، أَوْ لَقَدْ كَانَ كَاهِنَهُمْ؛ عَلَيَّ الرَّجُلُ، فَدُعِيَ لَهُ، فَقَالَ لَهُ ذَلِكَ، فَقَالَ: مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ اسْتَقْبَلَ بِهِ رَجُلٌ مُسْلِمٌ، قَالَ: فَإِنِّي أَعَزُّمُ عَلَيْكَ إِلَّا مَا أَخْبَرْتَنِي؟ قَالَ: كُنْتُ كَاهِنَهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، قَالَ: فَمَا أَعْجَبَ مَا جَاءَتْكَ بِهِ جَنِّيَّتُكَ؟ قَالَ: بَيْنَمَا أَنَا يَوْمًا فِي السُّوقِ جَاءَتْنِي، أَعْرَفَ فِيهَا الْفَرْعَ، فَقَالَتْ: أَلَمْ تَرَ الْجَنُّ وَابِلَاسَهَا، وَيَأْسَهَا مِنْ بَعْدِ إِنْكَاسِهَا، وَلِحَوْقَهَا بِالْقِلَاصِ وَأَحْلَاسَهَا؛ قَالَ عُمَرُ: صَدَقَ! بَيْنَمَا أَنَا نَائِمٌ عِنْدَ آلِهِمْ إِذْ جَاءَ رَجُلٌ بِعَجَلٍ فَذَبَحَهُ فَصَرَخَ بِهِ صَارِخٌ لَمْ أَسْمَعْ صَارِخًا قَطُّ أَشَدَّ صَوْتًا مِنْهُ، يَقُولُ: يَا جَلِيخُ * أَمْرُ نَجِيخٍ، رَجُلٌ فَصِيخُ * يَقُولُ: لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ؛ فَوُثِبَ الْقَوْمُ؛ قُلْتُ: لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَعْلَمَ مَا وَرَاءَ هَذَا، ثُمَّ نَادَى: يَا جَلِيخُ * أَمْرُ نَجِيخٍ * رَجُلٌ فَصِيخُ * يَقُولُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ؛ فَقُمْتُ فَمَا نَشِينَا أَنْ قِيلَ: هَذَا نَبِيٌّ».

قال ابن كثير في «البداية والنهاية» (٢: ٣٣٢): «وهذا الرجل هو: =

• قال الإمام - رحمه الله - :

تفسيرُ الألفاظِ الغريبةِ في الحديث :

* «الرَّئِي» : الْجَنِيُّ الَّذِي يَتَّبِعُ الْإِنْسِيَّ وَيَأْتِيهِ بِالْأَخْبَارِ وَيُظْهَرُ لَهُ (١).

* و«التَّجَسَّاسُ» : تَفْعَالٌ مِنَ الْجَاسُوسِ ، وَهُوَ الَّذِي يَتَعَرَّفُ الْأَخْبَارَ (٢).

* و«الْعَيْسُ» : الْإِبْلُ (٣).

= سواد بن قارب الأزدي - ويقال : السدوسي - من أهل السَّراة ، من جبال البلقاء ؛ له صحبةٌ ووفادةٌ .

(١) مادة : رأى .

«تهذيب اللغة» للأزهري (١٥: ٣١٨) - «النهاية» لابن الأثير (٢: ١٧٨) - «لسان العرب» لابن منظور (٣: ١٥٤١).

(٢) مادة : جسس .

«تهذيب اللغة» للأزهري (١٠: ٤٤٨) - «الصحاح» للجوهري (٢: ٩١٠) - «المحكم» لابن سيده (٧: ١٣١) - «النهاية» لابن الأثير (١: ٢٧٢).

(٣) هي الإبلُ البَيْضُ التي يُخالطُ بياضَها شيءٌ من شُقَرَةٍ .
مادة : عيس .

«تهذيب اللغة» للأزهري (٣: ٩٣) - «الصحاح» للجوهري (٢: ٩٥١) - «المحكم» لابن سيده (٢: ١٥٨) - «النهاية» لابن الأثير (٣: ٣٢٩).

* و«الأَخْلَاسُ»: جَمْعُ حِلْسٍ، وهو: كِسَاءٌ يُطْرَحُ عَلَى ظَهْرِ الْبَعِيرِ^(١).

* وقولُه: «إِلَى رَأْسِهَا»، يعني: إِلَى رَأْسِهَا، يعني: رَئِيسَ بَنِي هَاشِمٍ.

* و«الْأَكْوَارُ»: جَمْعُ الْكُورِ، وهو: الرَّحْلُ^(٢).

* و«الرَّوَابِي»: جَمْعُ الرَّابِيَةِ، وهي: الْمَكَانُ الْمُرْتَفِعُ^(٣).

* و«قَدَامَاهَا»: مُتَقَدِّمُهَا^(٤)؛

(١) مادة: حلس.

«تهذيب اللغة» للأزهري (٤: ٣١١) - «الصحاح» للجوهري (٢: ٩١٦) - «المحكم» لابن سيده (٣: ١٣٧) - «النهاية» لابن الأثير (١: ٤٢٣).

(٢) مادة: كور.

«تهذيب اللغة» للأزهري (١٠: ٣٤٥) - «الصحاح» للجوهري (٢: ٨١٠) - «المحكم» لابن سيده (٧: ١٠٠) - «النهاية» لابن الأثير (٤: ٢٠٨).

(٣) مادة: ربا.

«تهذيب اللغة» للأزهري (١٥: ٢٧٣) - «الصحاح» للجوهري (٦: ٢٣٤٩) - «لسان العرب» لابن منظور (٣: ١٥٧٣).

(٤) مادة: قدم.

=

* و «أَذْنَابُهَا» : مُتَأَخَّرُهَا^(١)؛

يعني : ليس من تَقَدَّمَ في الإسلامِ كمن تَأَخَّرَ / ، [أ/١٠٥]
أو يعني : ليس مُتَقَدِّمُ بني هاشمٍ كَمُتَأَخَّرِهِمْ .

* و «الْهَدْيُ» : السُّكُونُ^(٢)؛ يريد : سُكُونُ النَّاسِ بِاللَّيَالِي
عَنِ التَّصَرُّفِ .

* و «الذُّغْلِبُ» : النَّاقَةُ الْقَوِيَّةُ^(٣) .

= «تهذيب اللغة» للأزهري (٩: ٤٦) - «الصحاح» للجوهري
(٥: ٢٠٠٨) - «المحكم» لابن سيده (٦: ١٩٧) - «لسان العرب» لابن منظور
(٥: ٣٥٥٢) .

(١) مادة: ذنب.

«تهذيب اللغة» للأزهري (١٤: ٤٤٠) - «لسان العرب» لابن منظور
(٢: ١٥١٩) .

(٢) مادة: هدا.

«تهذيب اللغة» للأزهري (٦: ٣٨٤ - ٣٨٥) - «الصحاح» للجوهري
(١: ٨٢) - «المحكم» لابن سيده (٤: ٢٥٢) - «النهاية» لابن الأثير
(٥: ٢٤٩) .

(٣) يريد: السريعة.

مادة: ذغلب.

«تهذيب اللغة» للأزهري (٣: ٣٥٧) - «الصحاح» للجوهري
(١: ١٢٧) - «المحكم» لابن سيده (٢: ٣٢٤) - «النهاية» لابن الأثير
(٢: ١٦١) - «لسان العرب» لابن منظور (٢: ١٥٠٣) .

* و«الْوَجْنَاءُ»: الصُّلْبَةُ^(١).

* و«السَّبَاسِبُ»: جَمْعُ سَبَسَبٍ، وهو: المَفَازَةُ^(٢).

* * *

(١) مادة: وجن.

«الصحاح» للجوهري (٦: ٢٢١٢) - «المحكم» لابن سيده
(٧: ٣٨٨) - «النهاية» لابن الأثير (٥: ١٥٨) - «لسان العرب» لابن منظور
(٦: ٤٧٧٤).

(٢) مادة: سبب.

«تهذيب اللغة» للأزهري (١٢: ٣١٤) - «الصحاح» للجوهري
(١: ١٤٥) - «النهاية» لابن الأثير (٢: ٣٣٤) - «لسان العرب» لابن منظور
(٣: ١٩٢١).

والأخيران إنما أورداها في مادة: سبب.

* * *

١٩١ - أَخْبَرَنَا عَاصِمُ بْنُ الْحَسَنِ بِبَغْدَادَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا

أَبُو عَمْرٍو بْنُ مَهْدِيٍّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ يَحْيَى بْنِ عِيَّاشٍ،

قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الزُّعْفَرَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَفَّانُ،

قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ ابْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ

الْمِقْدَادِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «قَدِمْتُ أَنَا وَصَاحِبَانِ لِي فَتَعَرَّضْنَا

لِلنَّاسِ مَا يُضَيِّفُنَا أَحَدٌ، فَأَتَيْنَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرْنَا

ذَلِكَ لَهُ، فَذَهَبَ بِنَا إِلَى مَنْزِلِهِ وَعِنْدَهُ أَرْبَعَةُ أَعْتَرِ فَقَالَ:

«أَحْلِبُهُنَّ»^(١) يَا مِقْدَادُ! ثُمَّ جَزَّئَهُنَّ أَرْبَعَةَ أَجْزَاءٍ وَأَعْطَى كُلَّ

إِنْسَانٍ جُزْءَهُ»؛

فَكُنْتُ أَفْعَلُ ذَلِكَ، فَرَفَعْتُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

جُزْءَهُ ذَاتَ لَيْلَةٍ، فَاحْتَبَسَ، وَاضْطَجَعْتُ عَلَى فِرَاشِي، فَقَالَتْ لِي

نَفْسِي: إِنْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَى أَهْلَ بَيْتٍ مِنَ

الْأَنْصَارِ، فَلَوْ قُمْتُ فَشَرِبْتُ هَذِهِ الشَّرْبَةَ، فَلَمْ أَزَلْ حَتَّى أَقْدَمْتُ

فَشَرِبْتُ، فَلَمَّا دَخَلَ فِي بَطْنِي وَتَقَارَّ أَخَذَنِي مَا قَدَّمَ وَمَا حَدَّثَ،

وَقُلْتُ: يَجِيءُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَائِعاً ظَمْآنَ فَلَا يَرَى

فِي الْقَدَحِ شَيْئاً، فَسَجَّيْتُ ثَوْباً عَلَى وَجْهِهِ؛

(١) كَذَا ضُبِطَ فِي «الْأَصْلِ»؛ وَيُقَالُ أَيْضاً: «إِحْلِبُهُنَّ»، لِأَنَّ «حَلَبَ»

مِنْ بَابِي نَصْرٍ وَضَرْبٍ.

وجاء النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَلَّمَ تَسْلِيمًا / يُسْمِعُ
الْيَقْظَانَ وَلَا يُوقِظُ النَّائِمَ، ثُمَّ أَتَى الْإِنَاءَ فَكَشَفَ عَنْهُ فَلَمْ يَرَ فِيهِ
شَيْئًا فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ قَالَ:

«اللَّهُمَّ! أَطْعِمْ مَنْ أَطْعَمَنِي وَاسْقِ مَنْ سَقَانِي»؛

فَاسْتَعْنَمْتُ دَعْوَتَهُ فَأَخَذْتُ الشَّفْرَةَ وَدَنَوْتُ مِنَ الْأَعْنَزِ
أَجْسُهُنَّ أَتَيْتُهُنَّ أَسْمَنُ لِأَذْبَحَهَا، فَوَضَعْتُ يَدَيَّ عَلَى ضَرْعِ
إِحْدَاهُنَّ فَإِذَا هِيَ حَافِلٌ^(١)، وَنَظَرْتُ إِلَى الْأُخْرَى فَإِذَا هِيَ
حَافِلٌ، وَنَظَرْتُ إِلَى كُلِّهِنَّ فَإِذَا هُنَّ حُفْلٌ، فَحَلَبْتُ فِي الْإِنَاءِ ثُمَّ
أَتَيْتُهُ فَقُلْتُ: إِشْرَبْ، فَقَالَ:

«مَا الْخَبَرُ؟»

فَقُلْتُ: إِشْرَبْ، فَقَالَ:

«بَعْضُ سَوَاتِكَ يَا مِقْدَادُ!»؛

فَشَرِبَ، ثُمَّ قَالَ:

«يَا مِقْدَادُ!»

قُلْتُ: إِشْرَبْ يَا نَبِيَّ اللَّهِ! فَشَرِبَ حَتَّى تَضَلَّعَ، ثُمَّ أَخَذْتُهُ
فَشَرِبْتُ، ثُمَّ أَخْبَرْتُهُ الْخَبَرَ، ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

(١) أي: كثيرة اللَّبَنِ؛ كما سيأتي عقبَ الحديثِ الآتي.

«هَيْه»^(١)؛

فقلتُ: كان كذا وكذا، فقال النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

«هَذِهِ بَرَكَةٌ أَنْزَلْتُ مِنَ السَّمَاءِ؛ أَفَلَا أَخْبَرْتَنِي حَتَّى أَسْقِيَ صَاحِبَيْكَ؟!»

فقلتُ: إذا شَرِبْتُ أنا وأنتَ الْبَرَكَةَ فلا أَبالي من أخطأتُ^(٢).

* * *

(١) أي: زِدْنِي من خبر اللَّبَنِ وحالِهِ؛ وسيأتي شرحُهَا عَقِيبَ الْحَدِيثِ الْآتِي.

(٢) صحيح.

أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ فِي «مُسْنَدِ الْأَنْصَارِ» مِنْ «مُسْنَدِهِ» (٢: ٦، ٤ - ٥)، وَأَبُو يَعْلَى فِي «مُسْنَدِهِ» (٨٦: ٣، ١٥١٧)، وَفِي «الْمَفَارِيدِ» (٢٩)، وَالطَّحَاوِيُّ فِي «شَرْحِ مَعَانِي الْأَثَارِ» (٤: ٢٤٣)، وَفِي «مَشْكَلِ الْأَثَارِ» (٤: ٣٩)، وَالطَّبْرَانِيُّ فِي «الْمَعْجَمِ الْكَبِيرِ» (٢٠: ٢٤٢: ٥٧٢) مِنْ طَرَقٍ عَنْ حَمَّادٍ بِهِ نَحْوَهُ.

وَلَهُ طَرِيقٌ أُخْرَى فِي «الصَّحِيحِ»، وَسَأْتِي عِنْدَ الْمُصَنِّفِ فِي الْحَدِيثِ الْآتِي، وَيَأْتِي تَخْرِيجُهَا ثُمَّ.

وَلِيَحْيَى بْنُ مَعِينٍ كَلَامٌ حَوْلَ سَمَاعٍ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى مِنْ الْمَقْدَادِ؛ فَانْظُرْ تَعْلِيقَنَا عَلَى الْحَدِيثِ الْآتِي.

* * *

١٩٢ - قال^(١): وأخبرنا الحسن بن محمد الزعفراني،

قال: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قال: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ،

عن ثابت، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن المقداد قال:

«أقبلت أنا وصاحبان لي قد ذهبَت أَسْمَاعُهُمَا وَأَبْصَارُهُمَا مِنَ

الْجَهْدِ، فَجَعَلْنَا نَعْرِضُ أَنْفُسَنَا / عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَيْسَ أَحَدٌ يَقْبَلُنَا، فَانْطَلَقْنَا إِلَى النَّبِيِّ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَانْطَلَقَ إِلَى أَهْلِهِ فَإِذَا ثَلَاثَةُ أَعْغَزٍ، فَقَالَ

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

«أُخْلِبْنَهُنَّ»؛

فَذَكَرَ نَحْوَهُ، وَزَادَ فِيهِ: «وَعَلَيَّ شَمْلَةٌ مِنْ صُوفٍ كَلَّمَا

رَفَعْتُ عَلَى رَأْسِي خَرَجْتُ قَدَمِي، وَإِذَا أُرْسِلْتُ عَلَى قَدَمِي خَرَجَ

رَأْسِي، فَجَعَلَ لَا يَجِئُنِي النَّوْمُ، وَأَمَّا صَاحِبَايَ فَنَامَا، فَجَاءَ

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَلَّمَ كَمَا يُسَلَّمُ ثُمَّ أَتَى

الْمَسْجِدَ يُصَلِّي»^(٢).

(١) أي: الحسين بن يحيى بن عياش القطان الأغور الحافظ.

(٢) صحيح.

أخرجه مسلم في «صحيحه»: كتاب الأشربة (٣: ١٦٢٥ - ١٦٢٦)،

وأبو داود الطيالسي في «مسنده» (١١٦٠)، وابن سعد في «الطبقات»

(١: ١٨٣ - ١٨٤)، وأبو بكر بن أبي شيبة في «مسنده» (ق: ١٧٠: أ)، وأحمد

في «مسنده» (٣: ٦)، والبخاري في «مسنده» (١: ٣٢١) نسخة الرباط -، =

.....
= وأبو عوانة في «صحيحه» (٤١٥: ٥ - ٤١٨)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٢٤٢: ٤ - ٢٤٣)، وفي «مشكل الآثار» (٣٨: ٤)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٥٧٣: ٢٤٣: ٢٠)، وأبونعيم في «حلية الأولياء» (١٧٣: ١ - ١٧٤)، والبغوي في «الأنوار في شمائل النبي المختار» (١٢٣: ١ - ١٣٢) من طرق عن سليمان بن المغيرة به نحوه.

وأخرجه الترمذي في «جامعه»: كتاب الاستئذان، باب كيف السلام (٢٧١٩: ٧٠: ٥)، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (٣٢٣)، وأبو إسحاق الحربي في «غريب الحديث» (١٠٧٩: ٣)، وأبو بكر بن السني في «عمل اليوم والليلة» (٤٥٦) من طرق عن سليمان بن المغيرة به مختصراً.

* تنبيه:

في «مراسيل ابن أبي حاتم» (٤٤٩) أن إسحاق بن منصور سأل يحيى بن معين، فقال له: «عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن المقداد بن الأسود: أسمع منه؟»

قال: «لا أدري».

ومثله في «جامع التحصيل» للصلاح العلائي (ص ٢٧٥).

ونقل الحافظ في «تهذيبه» (٢٦٢: ٦) عن يحيى أنه قال: «لم يسمع من المقداد».

قلت: قد صرح عبد الرحمن بن أبي ليلى بالتحديث في هذا الحديث بعينه عند أبي داود الطيالسي في «مسنده» - ومن طريقه الطحاوي في «كتابه»: «شرح معاني الآثار» و«مشكل الآثار»، وأبونعيم في «الحلية» - وإسناده صحيح جداً!

• قال الإمام - رحمه الله -:

* قوله: «وتَقَارَّ»، أي: اسْتَقَرَّ^(١)، يعني اللَّبَنَ.

* وقوله: «أخذني ما قَدَمَ وما حَدَثَ»، أي: نَدِمْتُ
واهْتَمَمْتُ.

* وقوله: «حَافِلٌ»، أي: كثيرة اللَّبَنِ؛ والحُفْلُ:
جَمْعُ^(٢).

* وقوله: «بَعْضُ سَوَاتِكَ»، أي: بَعْضُ حِيلِكَ^(٣).

(١) مادة: قرر.

«تهذيب اللغة» للأزهري (٨: ٢٧٩ - ٢٨٠) - «الصحاح» للجوهري
(٢: ٧٩٠) - «المحكم» لابن سيده (٦: ٧٨) - «النهاية» لابن الأثير
(٤: ٣٧).

(٢) مادة: حفل.

«تهذيب اللغة» للأزهري (٥: ٧٦) - «الصحاح» للجوهري
(٤: ١٦٧١) - «المحكم» لابن سيده (٣: ٢٦٢) - «النهاية» لابن الأثير
(١: ٤٠٩).

(٣) لم أقف على هذا التفسير في شيء من معاجم اللغة وغريب
الأحاديث التي بين يدي!

والذي عندي الآن في هذه الكلمة ما يلي:

السَّوَاتُ جمعُ: سَوَاةٍ؛ والسَّوَاةُ في لغة العرب لها عدَّةُ معانٍ منها: =

* وقوله: «تَضَلَّعَ»، أي: اُمتَلَأَ رِيًّا^(١).

= الخَلَّةُ القبيحةُ والخَصْلَةُ الرديئةُ - الفاحشةُ - العورةُ - كُلُّ عملٍ وأمرٍ شائِنٍ قبيحٍ.

وهذا الأخيرُ هو الأظهرُ لمعنى الحديث.
انظر مادة: سوا.

«جمهرة اللغة» لابن دريد (١: ١٧٩) - «تهذيب اللغة» للأزهري (١٣: ١٣٢) - «الصحاح» للجوهري (١: ٥٦) - «لسان العرب» لابن منظور (٣: ٢١٣٨ - ٢١٣٩) - «تاج العروس» للزبيدي (١: ٢٧٤ - ٢٧٥).

ثم راجعتُ «شرح مسلم» للنووي (١٤: ١٥) فالفَيْتُهُ قد جنح لما استظهرناه، فإنه قال: «معناه أنه - أي المقداد - كان عنده حُزْنٌ شديدٌ خوفاً من أن يدعو عليه النبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ - كما في رواية مسلم - لكونه أذهب نصيبَ النبيِّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ وتعرَّضَ لأذاهُ، فلَمَّا عَلِمَ أن النبيَّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ قد رَوِيَ وأُجِيبَتْ دعوتهُ فَرِحَ وضحك حتى سقط إلى الأرض - كما في رواية مسلم - من كثرة ضحكِهِ، لذهاب ما كان به من الحُزْنِ، وانقلابِهِ سروراً بشرب النبيِّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ وإجابة دعوته لمن أطعمه وسقاه وجريان ذلك على يد المقداد، وظهور هذه المعجزة، ولتعجبه من قُبْحِ فعلِهِ أولاً وحُسْنِهِ آخرًا؛ ولهذا قال النبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: «إحدى سؤاتِك يا مقدادُ؟ أي إنك فعلتَ سَوَاءً من الفَعَلَاتِ؛ ما هي؟ فأخبره خبره».

(١) مادة: ضلع.

«الصحاح» للجوهري (٣: ١٢٥١) - «المحكم» لابن سيده (١: ٢٥٢) - «النهاية» لابن الأثير (٣: ٩٧) - «لسان العرب» لابن منظور (٤: ٢٥٩٩).

* وقوله: «هَيْه»، أي: زِدْنِي من خَبَرِ اللَّبَنِ وحَالِهِ^(١).

* وقوله: «فَلَا أُبَالِي مَنْ أَخْطَأْتُ»: التَّاءُ لِتَأْنِيثِ الْبَرَكَةِ،
أي: مَنْ جَاوَزَتْهُ الْبَرَكَةُ، أي: مَنْ لَمْ تَنْلُهُ الشَّرْبَةُ إِذَا نَالَكَ
وَنَالَتَنِي.

* * *

(١) مادة: هيه.

«تهذيب اللغة» للأزهري (٦: ٤٨١ - ٤٨٢) - «المحكم» لابن سيده
(٤: ٢٤٥) - «النهاية» لابن الأثير (٥: ٢٩٠) - «لسان العرب» لابن منظور
(٦: ٤٧٤١).

* * *

١٩٣ - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي طَاهِرٍ الْخِرَقِيُّ وَعَمْرُ بْنُ أَحْمَدَ السُّمَّارُ، قَالَا: أَخْبَرَنَا أَبُو سَعِيدٍ النَّقَّاشُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ: مُحَمَّدُ بْنُ مَحْمُودِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمَرْوَزِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلِيمَانَ ح؛

* * *

١٩٤ - قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: وَأَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَامِدِ بْنِ / [١٠٦/ب] مُحَمَّدٍ الْفَقِيه، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ الْبَزَّارِ؛

قَالَا: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَرْبٍ الطَّائِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَعْلَى بْنُ النُّعْمَانِ الْبَجَلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَخْزُومُ بْنُ هَانِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ^(١)

(١) هُوَ أَبُو مَخْزُومٍ هَانِيٌّ الْمَخْزُومِيُّ.

أوردته ابن الأثير في «أسد الغابة» (٥: ٣٨٢)، وذكر له هذا الحديث، ثم قال: «ذكره ابنُ الدُّبَاغِ عن ابنِ السَّكَنِ، وليس فيه ما يدلُّ على صحبته، والله أعلم».

وأوردته الحافظُ في «القسم الأول» من «الإصابة» (٦: ٥٢٤) ذاكراً ما قاله ابن الأثير، ثم قال: «قلتُ: إذا كان مَخْزُومِيًّا لم يبقَ من قریش بعدَ الفتحِ من عاش بعدَ النبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلا شهدَ حُجَّةَ الْوَدَاعِ».

وجزم الذهبيُّ في «التجريد» (٢: ١١٦: ١٣٢٦) بأنه «مُخَضَّرَمٌ».

* * *

ما جاء في ارتجاس إيوان كسرى — وكانت له عَشْرُونَ وَمِئَةً سَنَةً^(١) — ، قال: «لَمَّا وُلِدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ارْتَجَسَ إِيْوَانُ كِسْرَى فَسَقَطَتْ مِنْهُ أَرْبَعُ عَشْرَةَ^(٢) شُرْفَةً، وَخَمَدَتْ نَارُ فَارِسَ وَلَمْ تَخْمُدْ قَبْلَ ذَلِكَ بِأَلْفِ سَنَةٍ!

ورأى الْمُؤَبِّدَانُ: كَأَنَّ إِبِلًا صِعَابًا تَقُودُ خَيْلًا عِرَابًا حَتَّى عَبَرَتْ دِجْلَةَ وَانْتَشَرَتْ فِي بِلَادِ فَارِسَ!

فَتَجَلَّدَ كِسْرَى وَجَلَسَ عَلَى سَرِيرِ الْمُلْكِ وَلَبِسَ تاجَه، وَأَرْسَلَ إِلَى الْمُؤَبِّدَانِ، فَقَالَ: يَا مُؤَبِّدَانُ! إِنَّهُ سَقَطَ مِنْ إِيْوَانِي أَرْبَعُ عَشْرَةَ شُرْفَةً وَخَمَدَتْ نَارُ فَارِسَ وَلَمْ تَخْمُدْ قَبْلَ الْيَوْمِ بِأَلْفِ عَامٍ! فَقَالَ: وَأَنَا أَيُّهَا الْمَلِكُ! قَدْ رَأَيْتُ: كَأَنَّ إِبِلًا صِعَابًا تَقُودُ خَيْلًا عِرَابًا حَتَّى عَبَرَتْ دِجْلَةَ وَانْتَشَرَتْ فِي بِلَادِ فَارِسَ، قَالَ: فَمَا تَرَى ذَلِكَ يَا مُؤَبِّدَانُ؟! — وَكَانَ رَأْسُهُمْ فِي الْعِلْمِ — ، قَالَ: حَدَّثُ يَكُونُ مِنْ قِبَلِ الْعَرَبِ،

(١) في مصادر التخریج: «له خَمْسُونَ وَمِئَةً سَنَةً».

(٢) هكذا ضُبِطَتْ فِي «الأصل» — بكسر الشين — ، فِي هَذَا الْمَوْضِعِ وَفِيمَا سَوْفَ يَأْتِي.

وهذه لُغَةٌ أَهْلِ نَجْدٍ، وَلُغَةٌ أَهْلِ الْحِجَازِ تَسْكِينُ الشَّيْنِ.

رَ: «تهذيب اللغة» للأزهري (١: ٤٠٧) — «الصحاح» للجوهري (٢: ٧٤٦) — «المحكم» لابن سيده (١: ٢١٨) — «لسان العرب» لابن منظور (٤: ٢٩٥١).

فكتب حينئذٍ من كِسْرَى مَلِكِ الْمُلُوكِ إِلَى النُّعْمَانِ بْنِ
 الْمُنْذِرِ: أَنْ ابْعَثْ إِلَيَّ رَجُلًا مِنَ الْعَرَبِ يُخْبِرُنِي بِمَا أَسْأَلُهُ عَنْهُ؛
 فَبَعَثَ إِلَيْهِ عَبْدَ الْمَسِيحِ بْنِ حَيَّانَ بْنَ بُقَيْلَةَ، فَقَالَ لَهُ:
 يَا عَبْدَ الْمَسِيحِ! هَلْ عِنْدَكَ عِلْمٌ بِمَا أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْهُ؟
 قَالَ: / يَسْأَلُنِي الْمَلِكُ فَإِنْ كَانَ عِنْدِي مِنْهُ عِلْمٌ أَعْلَمْتُهُ، وَإِلَّا
 فَأَعْلَمْتُهُ بِمَنْ عِلْمُهُ عِنْدَهُ فَيُخْبِرُكَ بِهِ، [فَأَخْبَرَهُ بِمَا رَأَى] ^(١)،
 فَقَالَ: عِلْمُهُ عِنْدَ خَالٍ لِي يَسْكُنُ مَشَارِفَ الشَّامِ يُقَالُ لَهُ:
 سَطِيطُحٌ؛

قَالَ: فَاذْهَبْ إِلَيْهِ فَسَلْهُ فَأَخْبِرُنِي بِمَا يُخْبِرُكَ بِهِ؛
 فَخَرَجَ عَبْدُ الْمَسِيحِ حَتَّى قَدِمَ عَلَى سَطِيطُحٍ وَهُوَ مُشْرِفٌ
 عَلَى الْمَوْتِ؛ قَالَ: فَسَلَّمْ عَلَيْهِ وَحَيَّاهُ فَلَمْ يُجِبْهُ سَطِيطُحٌ، فَأَقْبَلَ
 يَقُولُ:

أَصُمُّ أَمْ يَسْمَعُ غِطْرِيْفُ الْيَمَنِ
 أَمْ فَازَ فَازَلَمْ بِهِ شَأْوُ الْعَنَنِ
 يَا فَاصِلَ الْخُطَّةِ أَعَيْتَ مَنْ وَمَنْ
 أَتَاكَ شَيْخُ الْحَيِّ مِنْ آلِ سَنَنِ
 وَأُمُّهُ مِنْ آلِ ذُئْبٍ بْنِ حَجَنَ
 تَحْمِلُنِي وَجَنَاءَ وَتَهْوِي بِي وَجَنَ

(١) زيادة على «الأصل» من المصادر ليستقيم الكلام؛ وعند الحافظ
 أبي سعيد النقاش الحنبلي في «فنون العجائب» (٦٩ - ٧٤): «... وإلا
 فأعلمته بمن علمه عنده؛ فأخبره به، فقال: علمه عند خال...».

حتى أتى عاري الجَاجي والقَطَنُ
أَزْرَقُ بِهِمُ النَّابِ صَرَّارُ الْأُذُنِ

قال: فرفع رأسه إليه، وقال:

عَبْدُ الْمَسِيحِ يَهْوِي إِلَى سَطِيحٍ^(١) * وقد أَوْفَى^(٢) على
الضَّرِيحِ * بَعَثَكَ مَلِكُ بَنِي سَاسَانَ * لَارْتِجَاسٍ / الْإِيْوَانَ^(٣) * [١٠٧/ب]
وَحُمُودِ النَّيْرَانِ * وَرُؤْيَا الْمُؤَبَّدَانِ * رَأَى إِبِلًا صِعَابًا * تَقُودُ خَيْلًا
عَرَابًا *

قد قطعت دِجْلَةً، وانتشرت في بلاد فَارِسَ؛

يَا عَبْدَ الْمَسِيحِ! إِذَا ظَهَرَتِ التَّلَاوَةُ * وَغَارَتِ بُحَيْرَةُ
سَاوَةَ * وَفَاضَ وَادِي السَّمَاءَةِ * وَخَرَجَ مِنْهَا صَاحِبُ الْهَرَاوَةِ *
فَلَيْسَتْ الشَّامُ بِالشَّامِ يَمْلِكُ مِنْهُمْ مُلُوكٌ وَمَلِكَاتُ * عَلَى عَدَدِ
الشُّرَفَاتِ * وَكُلُّ مَا هُوَ آتٍ آتٍ *

ثم مات، فقام عَبْدُ الْمَسِيحِ وهو يقول:

(١) عَمَدُ النَّاسِخِ هُنَا إِلَى فَصْلِ كُلِّ عِبَارَةٍ عَنِ الْآخَرَى مَعَ تَسْكِينِ
أَوَاخِرِ الْكَلِمَاتِ، كَمَا تَقْدِمُ فِي الْحَدِيثِ رَقْمُ: «١٥٦».

(٢) فِي «الْأَصْلِ»: «أَهْوَى»؛ وَالْمَثْبُوتُ مِنْ شَرْحِ الْمُؤَلِّفِ عَقِبَ
الْحَدِيثِ؛ وَهَكَذَا اللَّفْظُ أَيْضاً فِي مَصَادِرِ التَّخْرِيجِ جَمْعَاءَ.

(٣) هَذِهِ النُّونُ وَالنُّونَانِ الْآتِيَانِ مُحَرَّكَتَا فِي «الْأَصْلِ» بِالْكَسْرِ، وَإِنَّمَا
سَكَّنَاهَا تَتِمِّمًا لِلسَّجْعِ.

شَمَّرَ فَإِنَّكَ مَاضِي الدَّهْرِ^(١) شَمِيرُ
 لَا يُفْزِعَنَّكَ^(٢) تَشْرِيدُ وَتَغْرِيرُ
 فَرَبَّمَا كَانَ قَدْ أَضْحَوْا بِمَنْزِلَةِ
 يَهَابُ صَوْلَهُمُ الْأَسَدُ الْمَهَاصِيرُ
 مِنْهُمْ أَخُ الصَّرْحِ بَهْرَامُ وَإِخْوَتُهُ
 وَالْهَرْمَزَانُ وَسَابُورُ وَسَابُورُ
 وَالنَّاسُ أَوْلَادُ عِلَاتٍ فَمَنْ عِلِمُوا
 أَنْ قَدْ أَقْلَ فَمَحْقُورُ وَمَهْجُورُ
 وَهُمْ بَنُو الْأُمِّ إِمَّا إِنْ رَأَوْا نَشَبًا
 فَذَاكَ بِالْغَيْبِ مَحْفُوظٌ وَمَنْصُورُ
 وَالْخَيْرُ وَالشَّرُّ مَجْمُوعَانِ فِي قَرَنِ
 فَالْخَيْرُ مُتَّبَعُ وَالشَّرُّ مَحْذُورُ

(١) وضع الناسخ على هذه الكلمة علامة التضييب هكذا: «ص»،
 إشارة إلى أن في هذه الكلمة خطأ ما لكنها ثابتة هكذا في رواية الكتاب؛
 وعند أبي بكر الخرائطي^(١٦): «ماضي العزم»، وفي سائر مصادر
 التخريج: «ماضي الهم».

وعند الأزهري في «كتابه» (٤: ٢٧٨):

* شَمَّرَ فَإِنَّكَ مَا عُمِّرْتَ شَمِيرُ *

(٢) في «الأصل» دون تشديد النون والصواب تشديدها ولا ينكسر البيت.

* قال أبو سعيد النَّقَّاشُ: لَفْظُ حَدِيثِ الْمَحْمُودِيِّ^(١) عَنْ
ابن أبي داود^(٢).

(١) أَيُّ: أَبِي الْحَسَنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمَرْوَزِيِّ؛ وَابْنُ أَبِي دَاوُدَ،
هُوَ: عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ صَاحِبِ «السنن»: أَبِي دَاوُدَ سَلِيمَانَ بْنِ الْأَشْعَثِ
السَّجِسْتَانِيَّ.

(٢) أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو سَعِيدٍ النَّقَّاشُ الْحَنْبَلِيُّ فِي «فَنُونِ الْعَجَائِبِ»
(٦٩ - ٧٤)، قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمَرْوَزِيُّ،
قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلِيمَانَ؛
وَأَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَامِدٍ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَقِيهَ بِهِ.

وَأَخْرَجَهُ ابْنُ جَرِيرٍ الطَّبْرِيُّ فِي «تَارِيخِهِ» (٢: ١٦٦ - ١٦٨)، وَأَبُو بَكْرِ
الْخَرَّاطِيُّ فِي «هَوَاتِفِ الْجَنَانِ» (١٦)، قَالَا: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَرْبٍ، قَالَ:
حَدَّثَنَا أَبُو أَيُّوبَ: يَعْلَى بْنُ عِمْرَانَ الْبَجَلِيُّ بِهِ.

وَأَخْرَجَهُ الْأَزْهَرِيُّ فِي «تَهْذِيبِ اللُّغَةِ» (٤: ٢٧٦ - ٢٧٨)، وَأَبُو نَعِيمٍ فِي
«دَلَائِلِ النُّبُوَّةِ» (١: ١٧٣: ٨٢)، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي «دَلَائِلِ النُّبُوَّةِ» (١: ١٢٦ -
١٢٩)، وَأَبُو الْقَاسِمِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجَنَائِيُّ فِي «السَّابِعِ» مِنْ «الْفَوَائِدِ الصَّحَاحِ
وَالْغَرَائِبِ» (ق ١١٠: أ)، وَابْنُ عَسَاكَرٍ فِي «تَارِيخِ دِمَشْقَ» (١٠: ق ٣٠٩: ب)
مِنْ طَرُقٍ أُخْرَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَرْبٍ بِهِ نَحْوَهُ.

وَأَخْرَجَهُ ابْنُ السَّكَنِ فِي «مَعْرِفَةِ الصَّحَابَةِ» كَمَا فِي «الْفَتْحِ» (٦: ٥٨٤)،
وَالْإِصَابَةِ» (٦: ٥٢٤) مِنْ طَرِيقِ يَعْلَى بْنِ عِمْرَانَ الْبَجَلِيِّ بِهِ.

قُلْتُ: مَخْزُومٌ بَنُ هَانِيٍّ لَمْ أَقِفْ عَلَى مَنْ تَرْجَمَ لَهُ.

وَكَذَا شَيْخِ عَلِيٍّ بْنِ حَرْبٍ، وَهُوَ: يَعْلَى بْنُ عِمْرَانَ.

=

= ووقع عند المصنّف: «يعلى بن النُّعْمان»، ولا أدري أهو تحريفٌ؟! أم إن يعلى بن النُّعْمان هو عينُ يعلى بنِ عِمْران لكنه نُسب إلى جَدِّه مثلاً أو العكس!

ولكوني لم أقف على ترجمة تحت رسم «يعلى بن عمران البَجَلِيّ»، ولا تحت رسم «يعلى بن النُّعْمان البَجَلِيّ»: لم أستطع البتَّ بشيء. نعم في «كتاب ابن أبي حاتم» (٤: ٢: ٣٠٤): «يعلى بن النُّعْمان، كوفي؛ روى عن عكرمة، روى عنه العلاء بن المسيّب؛ سمعتُ أبي يقول ذلك».

ونحوه في «التاريخ الكبير» للبخاري (٤: ٢: ٤١٨).

قلت: قد وثقه يحيى بن معين في رواية عَبَّاسٍ عنه (١٤٦٨)، وذكره ابن جِبَّان في «الطبقة الثالثة» من «الثقات» (٧: ٦٥٣).

وهو قريبُ الطبقة من يعلى راوي حديثِ البابِ هذا.

لكن لا دليلٌ عندي يصحُّ للجزم بأن يعلى الكوفيُّ ذا هو راوي حديثِ البابِ، ولا حُجَّةٌ... فنظرةً إلى ميسرة.

وقد قال الأزهرِيُّ في إثر الحديث: «وهذا الخبر فيه ذكرُ آيةٍ من آياتِ نبوةِ محمدٍ صلى الله عليه وسلّم قبلَ مبعثه، وهو حديثٌ حسنٌ غريبٌ».

وقال أبو القاسم بن محمد الجنائِيُّ: «هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ، لا نعرفه إلا من حديثِ مَخْزُوم بن هانئ المَخْزُومي عن أبيه؛ تفرد به أبو أيوب يعلى بن عمران البَجَلِيّ؛ ما كتبناه إلا من هذا الوجه، وهو يدخل في دلائل نبوة نبيِّنا صلى الله عليه وسلّم».

وفي الباب عن بشير بن تيم المكي، قال: «لَمَّا كانت ليلة مولدِ النبيِّ =

• قال الإمام - رحمه الله - :

شرح الألفاظ الغريبة في الحديث : /

[١٠٨/أ]

* قوله : «إِرْتَجَسَ» ، أي : اضْطَرَبَ وَتَحَرَّكَ حَتَّى سَمِعَ صَوْتَهُ ؛ وَرَعْدُ رَجَاسٍ : كَثِيرُ الصَّوْتِ^(١).

= صَلَّى الله عليه وسلم رأى مُؤَيَّدَانِ كِسْرَى فذكر نحوه .

أخرجه عبدان في «الصحابة» كما في «الخصائص الكبرى» للسيوطي (١: ١٢٩) من طريق مَعْرُوفِ بْنِ خَرْبُودَ عنه به .

وأخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٠: ق ٣١٠: أ) تعليقا من طريق مَعْرُوفِ به .

وقال الحافظ في «الإصابة» (١: ٣٦٠): «مرسل» .

قلت: نعم هو مرسل، لكن: هل الإسناد إلى ابن خَرْبُودَ صالح في المتابعات أم لا؟

وله شاهد من حديث ابن عَبَّاسٍ نحوه باختصار عما هنا؛

أخرجه أبو عمر بن عبد ربّه في «العقد الفريد» (٢: ٢٨ - ٣٠) تعليقا من طريق جرير بن حازم، عن عكرمة عنه به .

ويُنظر من أخرجه موصولا .

(١) مادة: رجس .

«تهذيب اللغة» للأزهري (١٠: ٥٨٠) - «الصحاح» للجوهري

(٢: ٩٣٠) - «النهاية» لابن الأثير (٢: ٢٠١) - «لسان العرب» لابن منظور

(٣: ١٥٩٠) .

* و«المُوبِدَانُ»: قاضي المَجُوسِ^(١).

* و«أشْفَى على المَوْتِ»، أي: أَشْرَفَ^(٢).

* و«تَجَلَّدَ»، أي: تَصَبَّرَ، وأظهرَ الجَلَادَةَ من نفسه^(٣).

* و«الغَطْرِيفُ»: السَّيِّدُ^(٤).

(١) مادة: موبذ.

«النهاية» لابن الأثير (٤: ٣٦٩) - «لسان العرب» لابن منظور (٦: ٤٢٩٤).

(٢) مادة: شفا.

«تهذيب اللغة» للأزهري (١١: ٤٢٣) - «الصحاح» للجوهري (٦: ٢٣٩٤) - «النهاية» لابن الأثير (٢: ٤٨٩) - «لسان العرب» لابن منظور (٣: ٢٢٩٤).

قلت: لم ترد هذه الكلمة في متن الحديث، إنما ورد: «وهو مُشْرِفٌ على المَوْتِ»، وكذا رواية أبي نعيم في «دلائل النبوة» (٨٢).

وهذا اللفظ الذي أورده المصنّف ههنا هو لفظ: الطبري في «تاريخه» (٢: ١٦٧)، والخَرَائِطُ في «الهواتف» (١٦)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (١: ١٢٧)، وابن عساکر في «تاريخ دمشق» (١٠: ٣٠٩ق: ب).

(٣) مادة: جلد.

«المحكم» لابن سيده (٧: ٢٣١) - «النهاية» لابن الأثير (١: ٢٨٤) - «لسان العرب» لابن منظور (١: ٦٥٤).

(٤) مادة: غطرف.

=

* و«فَارَزَ»، أَي: مَاتَ^(١)؛ وَرُوي: «فَادَ»^(٢) – بِالذَّالِ –
وَمَعْنَاهُ: مَاتَ، أَيْضاً^(٣).

* «فَارَزَلَمَ»، أَي: قَبَضَ^(٤).

* و«شَأَوُ الْعَنَنُ»؛ الشَّأَوُ: السَّبَاقُ^(٥)؛ وَالْعَنَنُ:

= «تَهْذِيبُ اللُّغَةِ» لِلأَزْهَرِيِّ (٢٣٧: ٨) – «الصَّحَاحُ» لِلجَوْهَرِيِّ
(١٤١١: ٤) – «الْمَحْكَمُ» لابن سِيْدِهِ (٥٥: ٦) – «النَّهْيَاةُ» لابن الأَثِيرِ
(٣٧٢: ٣).

(١) مَادَّة: فَوْز.

«الصَّحَاحُ» لِلجَوْهَرِيِّ (٨٨٧: ٢) – «النَّهْيَاةُ» لابن الأَثِيرِ (٤٧٨: ٣) –
«لِسَانُ الْعَرَبِ» لابن مَنْظُورٍ (٣٤٨٥: ٥).

(٢) هِيَ رِوَايَةُ: الأَزْهَرِيِّ فِي «تَهْذِيبِ اللُّغَةِ» (٢٧٧: ٤)، وَالبَيْهَقِيُّ فِي
«دَلَالَةِ النُّبُوَّةِ» (١٢٨: ١).

(٣) مَادَّة: فُود.

«تَهْذِيبُ اللُّغَةِ» لِلأَزْهَرِيِّ (١٩٧: ١٤) – «النَّهْيَاةُ» لابن الأَثِيرِ
(٤٧٨: ٣) – «لِسَانُ الْعَرَبِ» لابن مَنْظُورٍ (٣٤٨٣: ٥).

(٤) مَادَّة: زَلَمَ.

«النَّهْيَاةُ» لابن الأَثِيرِ (٣١١: ٢) – «لِسَانُ الْعَرَبِ» لابن مَنْظُورٍ
(١٨٥٩: ٣).

(٥) مَادَّة: شَأَى.

«تَهْذِيبُ اللُّغَةِ» لِلأَزْهَرِيِّ (٤٤٦: ١١) – «الصَّحَاحُ» لِلجَوْهَرِيِّ
(٢٣٨٨: ٦) – «لِسَانُ الْعَرَبِ» لابن مَنْظُورٍ (٢١٧٩: ٣).

المَوْتُ^(١)؛ يريدُ: عَرَضَ له المَوْتُ فقبَضَهُ ؛ قال أهلُ اللُّغة:
عَنْ لي كذا أي: عَرَضَ^(٢).

* «أَعَيْتَ مَنْ وَمَنْ»، أي: أَعَيْتَ فلاناً وفلاناً.

* وفي رواية^(٣):

[أَبْيَضُ]^(٤) فَضْفَاضُ الرِّدَاءِ وَالْبَدَنِ

رَسُولُ قَيْلِ الْعُجْمِ يَسْرِي لِلْوَسَنِ

لَا يَرْهَبُ الرُّعْدَ وَلَا رَيْبَ الزَّمَنِ

يَجُوبُ بِي الْأَرْضَ عَلَنَدَاةً شَرِنَ

يَرْفَعُنِي وَجُنَّ وَيَهْوِي بِي وَجُنَّ

حَتَّى أَتَى عَارِي الْجَاجِي وَالْقَطَنَ

(١) «النهاية» لابن الأثير (٢: ٣١١).

(٢) مادة: عنن.

«تهذيب اللغة» للأزهري (١: ١٠٩) - «الصحاح» للجوهري

(٦: ٢١٦٦) - «النهاية» لابن الأثير (٣: ٣١٣) - «لسان العرب» لابن منظور
(٤: ٣١٣٩).

(٣) هي رواية: الطبري في «تاريخه» (٢: ١٦٧ - ١٦٨)، والخرائطي

في «الهواتف» (١٦)، والأزهري في «التهذيب» (٤: ٢٧٦ - ٢٧٧)،
وأبي سعيد النقاش في «فنون العجائب» (٦٩)، والبيهقي في «الدلائل»
(١: ١٢٨)، وابن عساكر في «تاريخه» (١٠: ٣٠٩ ق: ب).

(٤) زيادة من المصادر ليستقيمَ النظم.

يَلْفُهُ فِي الرِّيحِ بَوْغَاءُ الدَّمَنِ

[كَأَنَّمَا حُثِثَ مِنْ حِضْنِي ثَكْنٌ] ^(١)

* «الْفَضْفَاضُ»: الْوَاسِعُ ^(٢)؛ وَسَعَةُ الرِّدَاءِ وَالْبَدَنِ: كِنَايَةٌ

عَنْ سَعَةِ الصَّدْرِ وَكَثْرَةِ الْعَطَاءِ؛

قَالَ الشَّاعِرُ:

عَمُرُ الرِّدَاءِ إِذَا تَبَسَّمَ ضَاحِكاً

غَلِقْتُ لِضَحَكْتِهِ رِقَابُ الْمَالِ

وَقَالَ:

مَعِيَ كُلُّ فَضْفَاضٍ الْقَمِيصِ كَأَنَّهُ

إِذَا مَا سَرَى فِيهِ الْمُدَامُ فَيَنْقُ

* / وَقَوْلُهُ: «لِلْوَسَنِ»، يَعْنِي: لِلرُّوْيَا الَّتِي رَأَاهَا ^(٣).

[١٠٨/ب]

* و«الْقَيْلُ»: الْمَلِكُ ^(٤).

(١) زيادة من المصادر ليستقيم النظم.

(٢) مادة: فضض.

«تهذيب اللغة» للأزهري (١١: ٤٧٣) - «الصحاح» للجوهري

(٣: ١٠٩٩) - «النهاية» لابن الأثير (٣: ٤٥٥) - «لسان العرب» لابن منظور

(٥: ٣٤٢٨).

(٣) أصلُ الوَسَنِ: النُّعَاسُ، وَهُوَ أَوَّلُ النَّوْمِ.

مادة: وسن.

«الصحاح» للجوهري (٦: ٢٢١٤) - «النهاية» لابن الأثير (٥: ١٨٦) -

«لسان العرب» لابن منظور (٦: ٤٨٣٩).

(٤) مادة: قول.

=

* «يَجُوبُ»: يَقْطَعُ^(١).

* «عَلَنَدَاةٌ»: صُلْبَةٌ^(٢).

* «شَزْنٌ»، أي: قد أَعْيَى مِنَ الْحَفَا؛ يقال: شَزِنَ البعيرُ شَزْنًا، فهو شَزِنٌ^(٣)؛ وقيل: الشَّزْنُ: الَّذِي يَمْشِي فِي شِقٍّ، ويقال: باتَ فلانٌ على شَزِنٍ، أي: على قَلَقٍ، يتقلَّب من جَنْبٍ إلى جَنْبٍ^(٤)؛

= «تهذيب اللغة» للأزهري (٣٠٢: ٩) - «الصحاح» للجوهري (١٨٠٦: ٥) - «المحكم» لابن سيده (٣٤٨: ٦) - «النهاية» لابن الأثير (١٢٢: ٤) - «لسان العرب» لابن منظور (٣٧٧٩: ٥).

* وجمعُ قِيلٍ: أَقْوَالٌ؛ ويجمع أيضاً على: أَقْيَالٍ.

ولذا أورده ابن الأثير وابن منظور في مادة «قيل» أيضاً.

«النهاية» (١٣٣: ٤) - «لسان العرب» (٣٧٩٨: ٥).

(١) تقدم في شرح الحديث رقم: «١٧٧».

(٢) مادة: علند.

«تهذيب اللغة» للأزهري (٢١٨: ٢) - «النهاية» لابن الأثير (٢٩٣: ٣) - «لسان العرب» لابن منظور (٣٠٨٦: ٤).

(٣) مادة: شزن.

«تهذيب اللغة» للأزهري (٣٠٢: ١١ - ٣٠٣) - «الصحاح» للجوهري (٢١٤٤: ٥) - «النهاية» لابن الأثير (٤٧١: ٢) - «لسان العرب» لابن منظور (٢٢٥٦: ٣).

= (٤) أي إن الشَّزْنَ يأتي بمعنى النَّاحِيَةِ والجَانِبِ.

قال ابنُ هرْمَة^(١):

إِلَّا تَقْلُبْ مَكْرُوبٍ عَلَى شَرِّ
كَمَا تَقْلُبْ تَحْتَ الْقِرَّةِ الصَّرْدُ

* وقوله: «يَرْفَعُنِي وَجُنْ»: الوجُنْ: جَمْعُ وَجِين، وهي:
الأَرْضُ الغَلِيظَةُ^(٢)؛ يقول: لم يزل هذا البعيرُ يَرْفَعُنِي مرَّةً
وَيَخْفِضُنِي أخرى.

= انظر المصادر السابقة دون الثاني منها.

(١) كذا في «الأصل» بفتح الهاء وسكون الراء، وهو الصواب كما في
«تبصير المنتبه» للحافظ (٤: ١٤٥٣).

ووقع في «ترتيب القاموس» (٤: ٥٠٤) بكسر الهاء، وهو خطأ.
وابنُ هرْمَة هو: إبراهيمُ بنُ عليٍّ بنِ سلمة القرشي، أحدُ بني قيسِ بنِ
الحارثِ بنِ فهر.

شاعرٌ مُفْلِقٌ، مشهورٌ؛ قال الأَصْمَعِيُّ: خُتِمَ الشعرُ بابنِ هرْمَة.
توفي سنة ستٍّ وسبعين ومئة.

ترجم له: ابن المعتز في «طبقات الشعراء» (ص ٢٠) — أبو الفرج
الأصبهاني في «الأغاني» (٤: ٣٦٧) — الخطيب في «تاريخ بغداد» (٦:
١٢٧) — ابن عساکر في «تاريخ دمشق» (٢: ٢٣٨ أ) — ابن كثير في «البداية
والنهاية» (١٠: ١٦٩) — ابن تغري بردي في «النجوم الزاهرة» (٢: ٨٤) —
البغدادِي في «خزانة الأدب» (١: ٤٢٤).

(٢) مادة: وجن.

* و«الجَاجِيءُ»: عِظَامُ الصَّدْرِ^(١)؛

* و«القَطْنُ»، ما بينَ الوَرَكَيْنِ^(٢)؛

يقول: إن السَّيْرَ قد هَزَلَهَا وأخذ من لَحْمِهَا حتى عَرِيَ منه
وَبَدَتْ عِظَامُهُ.

* و«البَوَغَاءُ»: دُقَاقُ التُّرَابِ^(٣).

* وقولُهُ: «بَهُمُ النَّابِ»: كذا في «الكتاب»^(٤)، وفي

= «المحكم» لابن سيده (٣٨٧: ٧) - «النهاية» لابن الأثير (١٥٧: ٥) -
«لسان العرب» لابن منظور (٤٧٧٤: ٦).

(١) مادة: جَاجَأَ.

«تهذيب اللغة» للأزهري (٢٣٨: ١١) - «المحكم» لابن سيده
(٣٣٠: ٧) - «النهاية» لابن الأثير (٢٣٢: ١) - «لسان العرب» لابن منظور
(٥٢٨: ١).

(٢) مادة: قَطَنَ.

«الصحاح» للجوهري (٢١٨٣: ٦) - «المحكم» لابن سيده
(١٧٣: ٦) - «لسان العرب» لابن منظور (٣٦٨٣: ٥).

(٣) مادة: بَوَغَ.

«الصحاح» للجوهري (١٣١٧: ٤) - «المحكم» لابن سيده (٤٣: ٦) -
«النهاية» لابن الأثير (١٦٢: ١) - «لسان العرب» لابن منظور (٣٨٨: ١).

(٤) أي: «كتاب المصنّف».

رواية^(١): «مَهْمُ النَّابِ» - بالميم - ، وكأنَّ معناه: تَأَمُّ السَّنِّ؛
ولستُ أَقِفُ على حقيقته^(٢).

* و«الضَّرِيحُ»: القَبْرُ^(٣).

(١) هي رواية: الخرائطيُّ في «الهواتف» (١٦)، وأبي سعيد النقاش
في «الفنون» (٧٤).

(٢) معناه: حديد النَّابِ.

مادة: مهم.

«النهاية» لابن الأثير (٤: ٣٧٥) - «لسان العرب» لابن منظور
(٦: ٤٢٩٠).

وفي هذين المصدرين: «قال الأزهرِيُّ: هكذا رُوي - يعني بلفظ:
«مَهْمُ النَّابِ» - وأظنه: «مَهُو النَّابِ» - بالواو - ؛ يقال: سيفٌ مَهُوٌّ، أي:
حديدٌ ماضٍ».

قلت: وبهذا اللفظ: «مَهُو النَّابِ»، جاءت روايةُ ابنِ عساكرَ في
«تاريخه» (١٠: ٣٠٩ ق: ب)؛ وأورده الزَّمَخْشَرِيُّ في «الفائق» (٢: ٣٩ - ٤٢)
بلفظ: «مُمَهَّى»، وقال: «المُمَهَّى: المُحَدَّدُ، وهو من المَهْيِ - مَقْلُوبٌ - ؛
ورواه المحدثون: «مَهْمُ النَّابِ» - بميمين - ، وقد لَحَنُوا؛ وقيل الصواب:
«مَهُو النَّابِ»، وهو بمعنى المُمَهَّى؛ شبه جَمَلَهُ في سرعة سيره بَنَمِرٍ هَيَّجٍ من
جَانِبَيْ هذا الجبل».

قلت: وبهذا اللفظ: «مُمَهَّى النَّابِ» جاءت رواية الطبريُّ في «تاريخه»
(٢: ١٦٧).

(٣) مادة: ضرح.

=

* و«أَوْفَى»، أَشْرَفَ^(١).

* و«فَاضَ»، كَثُرَ مَأْوُهُ^(٢).

* و«صَاحِبُ الْهَرَاوَةِ»^(٣)، يعني: النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ؛ كَانَ يُمَسِّكُ بِيَدِهِ - كَثِيراً - قَضِيْباً، أَوْ غُصْنَ نَخْلٍ،

وكان يَمْشِي بِالْعَصَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَيُغَرِّزُ لَهُ / فَيُصَلِّي إِلَيْهِ، وَيُحْمَلُ

مَعَهُ إِذَا ذَهَبَ لِقَضَاءِ حَاجَتِهِ فَكَانَ يُخَدِّشُ بِهِ الْأَرْضَ الصُّلْبَةَ لثَلَا

يَتَرَشَّشَ عَلَيْهِ الْبَوْلُ إِذَا بَالَ.

= «المحكم» لابن سيده (٣: ٩٠) - «النهاية» لابن الأثير (٣: ٨١) -

«لسان العرب» لابن منظور (٤: ٢٥٧٢).

(١) مادة: وفي.

«تهذيب اللغة» للأزهري (١٥: ٥٨٤) - «الصحاح» للجوهري

(٦: ٢٥٢٦) - «النهاية» لابن الأثير (٥: ٢١١) - «لسان العرب» لابن منظور

(٦: ٤٨٨٥).

(٢) مادة: فيض.

«تهذيب اللغة» للأزهري (١٢: ٧٩) - «الصحاح» للجوهري

(٣: ١٠٩٩) - «النهاية» لابن الأثير (٣: ٤٨٤) - «لسان العرب» لابن منظور

(٥: ٣٥٠٠).

(٣) الْهَرَاوَةُ: الْعَصَا.

مادة: هرو.

= «الصحاح» للجوهري (٦: ٢٥٣٥) - «المحكم» لابن سيده =

* وفي رواية^(١): «عَبْدُ الْمَسِيحِ * عَلَى جَمَلٍ مُشِيخٍ *»؛
المُشِيخُ: الْجَادُّ^(٢).

* * *

= (٢٩٩: ٤) - «النهاية» لابن الأثير (٥: ٢٦١) - «لسان العرب» لابن منظور
(٤٦٥٨: ٦).

(١) هي رواية: الطبري في «تاريخه» (٢: ١٦٨)، والخرائطي في
«الهواتف» (١٦)، والأزهري في «التهذيب» (٤: ٢٧٧)، وابن عساكر في
«تاريخه» (١٠: ق ٣١٠ أ)؛

وجاءت عند البيهقي في «الدلائل» (١: ١٢٨) بالسَّين المهملة! وهو
تصحيف.

(٢) مادة: شيخ.

«تهذيب اللغة» للأزهري (٥: ١٤٧) - «الصحاح» للجوهري
(١: ٣٧٩) - «المحكم» لابن سيده (٣: ٣٢٠) - «النهاية» لابن الأثير
(٢: ٥١٧).

* * *

١٩٥ - ذَكَرَ ابْنُ قُتَيْبَةَ فِي «أَعْلَامِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»، قَالَ:

«وَمِنْ أَعْلَامِ نُبُوَّتِهِ أَنَّ نَاقَةً لَهُ ضَلَّتْ، فَأَقْبَلَ يَسْأَلُ النَّاسَ عَنْهَا، فَقَالَ الْمَنَافِقُونَ: هَذَا مُحَمَّدٌ يُخْبِرُكُمْ عَنْ خَبَرِ السَّمَاءِ وَهُوَ لَا يَذَرِي أَيْنَ نَاقَتُهُ؟! فَحَمِدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَحَكَى قَوْلَهُمْ، ثُمَّ قَالَ:

«وَإِنِّي لَا أَعْلَمُ إِلَّا مَا عَلَّمَنِي رَبِّي، وَقَدْ أَخْبَرَنِي أَنَّهَا فِي وَادِي - كَذَا - مُتَعَلِّقٌ زِمَامُهَا بِشَجَرَةٍ؛
فَبَادَرَ النَّاسُ فَوَجَدُوهَا كَذَلِكَ»^(١).

* * *

(١) أَخْرَجَهُ ابْنُ إِسْحَاقَ فِي «الْمَغَازِي» - رَوَايَةُ الْبُكَائِيِّ - كَمَا فِي «تَهْذِيبِ ابْنِ هِشَامٍ» (٤: ١٧٨ - بِتَحْقِيقِ مُحَمَّدٍ مَحْيِ الدِّينِ عَبْدِ الْحَمِيدِ) (٢: ٥٢٢ - طِ الْحَلْبِيِّ)، قَالَ: فَحَدَّثَنِي عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ لَبِيدٍ، عَنْ رِجَالٍ مِنْ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ؛ قَالَ: قُلْتُ لِمَحْمُودٍ: هَلْ كَانَ النَّاسُ يَعْرِفُونَ النِّفَاقَ فِيهِمْ؟ قَالَ: نَعَمْ، وَاللَّهِ! إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْرِفُهُ مِنْ أَخِيهِ وَمِنْ أَبِيهِ وَمِنْ عَمِّهِ، وَفِي عَشِيرَتِهِ، ثُمَّ يَلْبَسُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا عَلَى ذَلِكَ؛ ثُمَّ قَالَ مُحَمَّدٌ: لَقَدْ أَخْبَرَنِي رِجَالٌ مِنْ قَوْمِي عَنْ رَجُلٍ مِنَ الْمَنَافِقِينَ مَعْرُوفٍ نِفَاقُهُ، كَانَ يَسِيرُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَيْثُ سَارَ، فَلَمَّا كَانَ مِنْ أَمْرِ النَّاسِ بِالْحِجْرِ مَا كَانَ، وَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ دَعَا فَارْسَلَ اللَّهُ السَّحَابَةَ فَأَمْطَرَتْ حَتَّى ارْتَوَى النَّاسُ؛ قَالُوا: أَقْبَلْنَا عَلَيْهِ نَقُولُ: =

= وَيَحْكُ! هل بعد هذا شيء؟! قال: سَحَابَةٌ مَرَّةً؛ قال ابنُ إسحاق: ثم إن رسول الله صَلَّى الله عليه وسلَّم سار حتى إذا كان ببعض الطريق ضَلَّتْ ناقتهُ، فخرج أصحابُه في طلبها، وعند رسول الله صَلَّى الله عليه وسلَّم رجلٌ من أصحابه يقال له: عُمارة بن حَزْم - وكان عَقَبِيًّا بدرِيًّا، وهو عمُّ بني عمرو بن حَزْم -، وكان في رَحْله: زيد بن اللُّصَيْتِ القَيْنَقَاعِيُّ وكان منافقاً؛ قال ابن إسحاق: فحدَّثني عاصم بن عمر بن قتادة، عن محمود بن لبيد، عن رجالٍ من بني عبد الأشهل، قالوا: فقال زيد بن اللُّصَيْتِ - وهو في رحل عُمارة، وعُمارة عند رسول الله صَلَّى الله عليه وسلَّم -: أليس محمدٌ يزعمُ أنه نبيٌّ ويخبركم عن خبر السماء وهو لا يدري أين ناقتهُ؟! فقال رسول الله صَلَّى الله عليه وسلَّم وعُمارة عنده: إن رجلاً قال: هذا محمدٌ يخبركم أنه نبيٌّ ويزعمُ أنه يخبركم بأمر السماء، وهو لا يدري أين ناقتهُ؛ وإني واللَّهِ! ما أعلم إلا ما علمني اللّهُ، وقد دلني اللّهُ عليها، وهي في هذا الوادي في شعب - كذا وكذا -، قد حبستها شجرةٌ بزمامها، فانطلقوا حتى تأتونني بها؛ فذهبوا فجاءوا بها... الحديث.

قلت: إسناده صحيحٌ إلى محمود بن لبيد - وهو صحابيٌّ صغيرٌ -؛

لكن سقط الإسنادُ الثاني - وهو الخاصُّ بحديث الباب - الذي ذكره ابن إسحاق عَقِيبَ قوله «وكان منافقاً» من نسخة السُّهَيْلِيِّ المخطوطة لـ «سيرة ابن هشام»، وهي النسخة التي اعتمدها طابعو مطبوعة ألمانيا سنة ١٢٧٦هـ - كما في مقدمة طبعة الحلبي لـ «سيرة ابن هشام» (١: ٢٣).

ولعل الحافظَ الذهبيَّ في «تاريخه الكبير» (ص ٦٤١ - المغازي) قد اعتمد على نسخة السُّهَيْلِيِّ ذي؛ لأنه قد أورد هذه الرواية دون ذكر الإسناد الثاني، بل جعلها كلها من كلام ابن إسحاق.

.....
= بيد أن الإسنادَ الثانيَ ثابتٌ في غيرها من النسخ؛ والله تعالى أعلم.

وقد أخرج الحديثُ أبو جعفر الطبريُّ في «تاريخه» (٣: ١٠٥) - (١٠٦)، قال: حَدَّثَنَا ابن حميد، قال: حَدَّثَنَا سلمةٌ - وهو الأبرشُ، راوي «مغازي ابن إسحاق» عنه -، عن ابن إسحاق به دون ذكر الإسنادِ الثاني، ودون ذكرِ «قال ابن إسحاق»: ثم إن رسول الله صَلَّى الله عليه وسلَّم سار...»، وإنما ساق الحديثَ كُلَّهُ مَسَاقاً واحداً بالإسناد الأول.

وأخرجه أيضاً البيهقيُّ في «دلائل النبوة» (٥: ٢٣١ - ٢٣٢)، قال: أخبرنا أبو عبد الله الحافظُ، قال: حَدَّثَنَا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حَدَّثَنَا أحمد بن عبد الجبار، قال: حَدَّثَنَا يونسُ - وهو ابن بكير، راوي «مغازي ابن إسحاق» عنه -، عن ابن إسحاق، عن عاصم بن عمر بن قتادة، قال: أصبح الناس ولا ماءَ معهم، فَشَكَّوْا ذلك إلى رسول الله صَلَّى الله عليه وسلَّم، فدعا اللهَ، فأرسل سَحَابَةً فأمطرتُ حتى اِزْتَوَى الناسُ واحتملوا حاجتهم من الماء؛ قال عاصمٌ: وأخبرني رجالٌ من قومي أن رجلاً من المنافقين... فذكره ولم يُعِدِ الإسنادَ الثانيَ أيضاً، ولم يقل: «قال ابن إسحاق»؛ وإنما ساقه أيضاً سِياقَةً واحدةً بهذا الإسناد.

والظاهرُ أن فيه سقطاً، وإلا فهو وهمٌ من يونسَ، لأن الحديثَ حديثُ عاصم عن محمود، عن رجالٍ من قوم محمود - كما تقدم في روايتي البكائي والأبرش -؛

لكني ألفتُ ابنَ الأثير قد أخرج في «أسد الغابة» (٢: ٢٩٨ - ٢٩٩) روايةَ يونسَ ذي فجعلها عن عاصم قوله؛

وكذا صنع الحافظُ ابن حجر في «الإصابة» (٢: ٦١٩)! فليُحرر ذا.

وللحديث طرق أخرى؛

=

١٩٦ - قال: «وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ لَخَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ حِينَ بَعَثَهُ إِلَى أَكْيَدِرَ^(١) بِدُومَةِ الْجَنْدَلِ:

«أَمَّا إِنَّكُمْ سَتَأْتُونَهُ فَتَجِدُونَهُ يَصِيدُ الْبَقَرَ؛

فوجدوه كذلك»^(٢).

* * *

١٩٧ - قال: «وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ لِلْعَبَّاسِ عَمِّهِ رَضِيَ اللَّهُ

* منها: ما أخرجه عروة بن الزبير في «المغازي» كما في «النسخة = المستخرجة منه» (ص ١٩٠ - ١٩١) - ومن طريقه أبو نعيم في «دلائل النبوة» (٢: ٦٦٠: ٤٤٣)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٤: ٥٩ - ٦٠) - به قوله.

* ومنها ما أخرجه الواقدي في «المغازي» (٢: ٤٢٣ - ٤٢٤)، قال: فحَدَّثَنِي عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ ابْنِ رُوْمَانَ وَمُحَمَّدِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ عَمْرِو بْنِ قَتَادَةَ بِهِ قَوْلُهُ.

والواقدي تالف.

وأخرجه البيهقي في «الدلائل» (٤: ٥٩ - ٦٠) من طريق موسى بن عقبة - صاحب «المغازي» -، قال: قال جابر... فسأقه نحوه.

وهذا منقطع.

وقال البيهقي في «الدلائل» (٥: ٢٣٢): «ورويانا في قصة الراحلة شبيهاً بهذه من حديث ابن مسعود موصولاً».

(١) هُوَ مَلِكُ دُومَةِ الْجَنْدَلِ.

(٢) سَيَأْتِي هَذَا الْحَدِيثُ بِرَقْمٍ: «٢٠٧».

* * *

عنه حين أسرُهُ:

«إفْدِ نَفْسَكَ وابْنِي أَخِيكَ - يعني عَقِيلَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ،
ونَوْفَلَ بْنَ الْحَارِثِ - فَإِنَّكَ ذُو مَالٍ»؛

فقال: لا مالَ عندي، قال:

«فَأَيْنَ الْمَالُ الَّذِي وَضَعْتَهُ بِمَكَّةَ عِنْدَ أُمِّ الْفَضْلِ وَلَيْسَ
مَعَكُمْ أَحَدٌ فَقُلْتُ: إِنَّ أُصِيبْتُ فِي سَفَرِي فَلِلْفَضْلِ كَذَا،
وَلِعَبْدِ اللَّهِ كَذَا، وَلِفُلَانٍ / كَذَا»؛

[١٠٩/ب]

فقال العباسُ: «وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ! مَا عَلِمَ بِهَذَا أَحَدٌ
غَيْرِي، وَإِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ»^(١).

وَأَسْلَمَ هُوَ وَعَقِيلٌ

* * *

(١) حسن.

أخرجه الحاكم في «المستدرک» (٣: ٣٢٤)، قال: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ
مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ، قَالَ: حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ
بُكَيْرٍ، عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عُبَادٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزَّبِيرِ،
عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ بِهِ نَحْوَهُ.

قلت: إسناده حسن؛ وأحمد بن عبد الجبار - وهو العطَّاردي -، وإن
ضَعُفَ: فهو حسن الحديث؛ فقد جزم الذهبيُّ في «المغني» (٣٤٠)،
و«الديوان» (٧٨) بأن «حديثه مستقيم».

وقد بسط الردُّ على من ضَعَّفَهُ: الخطيبُ في «تاريخه» (٤: ٢٦٢) -
(٢٦٥) بما لا ترى له نظيراً؛

=

.....
= وقال أبو حاتم بن حبان - وهو متشدد في الجرح - في «الثقات» (٤٥: ٨): «ربما خالف؛ لم أر في حديثه شيئاً يجب أن يُعَدَّلَ به عن سبيل العُدُولِ إلى سنن المجروحين».

ورَ ترجمته في: «كامل ابن عدي» (١: ١٩٤) - و«إرشاد الخليلي» (٢: ٥٨٠: ٢٨٦) و«تهذيب المزي» (١: ٣٧٨ - ٣٨٣) - و«سير الذهبي» (١٣: ٥٥ - ٥٩).

قلت: ولا سيما إذا روى «مغازي ابن إسحاق» - من رواية يونس بن بُكَيْرٍ عنه -؛ فإن سماعه للسيرة صحيحٌ - كما في «التقريب» (٦٤) - .
وشيوخه «يونس بن بُكَيْرٍ»: فيه ضَعْفٌ، لكن حديثه أيضاً لا ينحط عن الحسن، ولذا أورده الذهبيُّ في «ذكر أسماء من تكلم فيه وهو موثق» (٣٨٨)، وقال: «صدوق».

وقال في آخر ترجمته من «الميزان» (٤: ٤٧٨): «وهو حسن الحديث» .
والحديث قال الحاكم في إثره: «هذا حديثٌ صحيحٌ على شرط مسلم، ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبيُّ.

قلت: لكن يحيى بن عباد ما خرَّج له مسلمٌ شيئاً في «الصحيح»!
وانظر الخبرَ هذا في: «البداية والنهاية» لابن كثير (٣: ٣٩٩).

* * *

١٩٨ - قال ابنُ قُتَيْبَةَ - في كلامٍ ذكره قال - : «ومِمَّا كَلِمَاتُ أُخْرَى يَدُلُّ عَلَى صَدَقِهِ : أَنَّ الْأَعْمَالَ تَدُلُّ عَلَى صِدْقِ أَهْلِهَا، وَمِمَّا لَا بِنَ قُتَيْبَةَ يُوجِبُ تَصَدِيقَهُ أَنَّهُ كَانَ أَشْرَفَ الْأَشْرَافِ، وَأَحْلَمَ الْحُلَمَاءِ، وَأَجْوَدَ الْأَجْوَادِ، وَأَنْجَدَ الْأَنْجَادِ^(١)، وَأَزْهَدَ الزُّهَّادِ : كَانَ يَرْقَعُ ثَوْبَهُ، وَيَخْصِفُ نَعْلَهُ^(٢)، وَيُصْلِحُ خُصَّهً^(٣)، وَيَتَوَسَّدُ يَدَهُ، وَيَمَهَّنُ^(٤) أَهْلَهُ، وَيَأْكُلُ بِالْأَرْضِ، وَيَقُولُ :
«إِنَّمَا أَنَا عَبْدٌ أَكُلُ كَمَا يَأْكُلُ الْعَبْدُ»^(١).

(١) الْأَنْجَادُ : الشُّجْعَانُ.

«النهاية» (١٨ : ٥) - «لسان العرب» (٤٣٤٨ : ٦).

(٢) أَي : يَخِيطُ نَعْلَهُ.

«النهاية» (٣٨ : ٢) - «لسان العرب» (١١٧٤ : ٢).

(٣) قال ابن سِيْدَةَ في «المحكم» (٣٦١ : ٤) : «الْخُصُّ : بَيْتٌ مِنْ شَجَرٍ أَوْ قَصَبٍ ؛ وَقِيلَ : الْخُصُّ : الْبَيْتُ الَّذِي يُسْقَفُ عَلَيْهِ بِخَشَبَةٍ عَلَى هَيْئَةِ الْأَرْجِ ؛ وَجَمْعُهُ : أَخْصَاصٌ وَخِصَاصٌ ؛ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يُرَى مَا فِيهِ مِنْ خِصَاصَةٍ أَي : فُرْجَةٍ».

وَانْظُرْ : «لسان العرب» (١١٧٤ : ٢).

(٤) كَذَا ضُبُطَتْ فِي «الْأَصْلِ»، وَيُقَالُ أَيْضاً : يَمَهَّنُ، إِذْ مَهَّنَ مِنْ بَابِ يَ.

نَصْرَ وَفَتَحَ.

وَمَعْنَاهَا : يَخْدِمُ أَهْلَهُ.

«الصَّحَاحُ» (٢٢٠٩ : ٦) - «لسان العرب» (٤٢٩٠ : ٦).

(٥) إِسْنَادُهُ حَسَنٌ لَغَيْرِهِ.

=

.....
= أخرجـه أبوـيـعلـى في «مسندـه» (٣١٨: ٨: ٤٩٢٠) - ومن طريقـه
أبوـالشـيخ بن حـيـان في «أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم» (ص ١٩٧ -
١٩٨)، والبغوي في «شرح السنة» (١٣: ٢٤٧: ٣٦٨٣)، وفي «الأنوار
في شمائل النبي المختار» (١: ٣١٧: ٤١٥) -، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكَّارٍ
- هو ابن الريان -؛

وأخرجـه ابن سعد في «الطبقات» (١: ٣٨١)، قال: أخبرنا هاشم بن
القاسم.

جميعاً عن أبي مَعْشَرٍ، عن سعيد المَقْبَرِيِّ، عن عائشة به، بلفظ:
«أَكُلُ كما يَأْكُلُ العَبْدُ، وَأَجْلِسُ كما يَجْلِسُ العَبْدُ».

قلت: إسناده حسنٌ لولا أن أبا مَعْشَرٍ «ضعيفٌ» كما في «التقريب»
(٧١٠٠)، وزاد: «أَسَنٌ واختَلَطَ».

لكنه قد تُوبِعَ، تابعه: عبيد الله بن الوليد الوصافي، عن عبد الله بن
عبيد بن عُمَيْرٍ، عن عائشة به؛

أخرجـه عبد الله بن المبارك في «الزهد» (١٩٣) - رواية نُعَيْمِ بْنِ حَمَّادٍ
عنه)، قال: أخبرنا عبيد الله بن الوليد الوصافي به.

وأخرجـه أبوـالشـيخ بن حـيـان في «أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم»
(ص ٦٦ - ٦٧) - ومن طريقـه البـغـوي في «شرح السنة»
(١١: ٢٨٦: ٢٨٣٩)، وفي «الأنوار في شمائل النبي المختار»
(١: ٣١٧: ٤١٤) - من طريق عبد الرحمن بن محمد المُحَارِبِيِّ، عن
عبيد الله بن الوليد به.

قلت: إسناده ضعيفٌ؛ عبيد الله بن الوليد الوصافي «ضعيفٌ» كما في
«التقريب» (٤٣٥٠).

=

.....
= وأما عبد الله بن عبيد فثقة لكن جزم ابن حزم - كما في «تهذيب التهذيب» (٣٠٨: ٥) - بأنه لم يسمع من عائشة!

وأقره البوصيري على ذا في «زوائد ابن ماجه» (٧٣: ٣).
وفي الباب عن جابر مثله؛

أخرجه أبو الشيخ بن حيان في «أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم» (ص ١٩٧) - ومن طريقه البغوي في «الأنوار في شمائل النبي المختار» (١: ٣١٨: ٤١٨) - قال: حَدَّثَنَا محمد بن عبد الله بن رُسْتَةَ، قال: حَدَّثَنَا محمد بن عبيد بن حساب، قال: حَدَّثَنَا حماد بن زيد، عن سعيد بن أبي صدقة، عن يعلى بن حكيم عنه به.

قلت: إسناده جيد لكنه مرسل؛ يعلى بن حكيم لم يسمع جابراً.
فالحديث بهذه الطرق حسنٌ لغيره بلا ريب.
وفي الباب عدة مراسيل؛

* الأول: مرسل الحسن البصري.

أخرجه أحمد في «الزهد» (ص ٥ - ٦)، قال: حَدَّثَنَا عبد الرحمن بن مهدي، عن جرير بن حازم، قال: سمعت الحسن يقول: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم... فذكره.
قلت: إسناده حسنٌ مرسل.

* الثاني: مرسل يحيى بن أبي كثير.

أخرجه عبد الرزاق في «المصنف» (١٠: ٤١٧: ١٩٥٥٤)، وابن سعد في «الطبقات» (١: ٣٧١) جميعاً من طريق مَعْمَر، عنه به.
=

وَيَلْبَسُ الْعَبَاءَ، وَيُجَالِسُ الْمَسَاكِينَ، وَيَمْشِي فِي
الْأَسْوَاقِ، وَلَمْ يَرِ ضَاحِكاً مِلاً فِيهِ، وَلَا أَكِلاً وَحْدَهُ، وَلَا ضَارِباً
بِيَدِهِ إِلَّا فِي سَبِيلِ رَبِّهِ، وَقَامَ حَتَّى تَوَرَّمَتْ قَدَمَاهُ، وَكَانَ يُسْمَعُ
لِجَوْفِهِ إِذَا قَامَ بِاللَّيْلِ لِلصَّلَاةِ: أَزِيْزُ كَأَزِيْزِ الْمَرْجَلِ^(١) مِنْ
الْبُكَاءِ! وَقَالَ:

«شَيَّبَتْنِي هُوْدٌ وَأَخَوَاتُهَا»^(٢).

وكان من دُعَائِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

= قلت: وإسناده صحيح مرسل.

* الثالث: مرسل أيوب السُّخْتِيَانِيَّ:

أخرجه عبد الرزاق في «المصنف» (١٠: ٤١٥: ١٩٥٤٣) عن مَعْمَرٍ،
عنه به.

قلت: إسناده كسابقه.

(١) هو الْقِدْرُ من الحجارة والنحاس — مذكّر —؛ وقيل: هو قِدْرُ
النحاس خاصّة؛ وقيل: هي كلّ ما طَبَخَ فيها من قِدْرٍ وغيرها.

«المحكم» لابن سيده (٧: ٢٦٨) — «لسان العرب» لابن منظور
(٣: ١٦٠١).

(٢) إسناده حسن.

أخرجه بهذا اللفظ: أبو القاسم الطبراني في «المعجم الكبير»
(١٧: ٢٨٦: ٧٩٠)، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ التَّمَارِيُّ البَصْرِيُّ، قال:
حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ، قال: حَدَّثَنَا لَيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عن يزيد بن أبي حبيب، عن
أبي الخير، عن عقبة بن عامر الجهني مرفوعاً به.

=

«اللَّهُمَّ! ارْزُقْنِي عَيْنَيْنِ هَاطِلَتَيْنِ^(١) تَذْرِفَانِ الدُّمُوعَ؛
تَشْفِيَانِي مِنْ مَخَافَتِكَ قَبْلَ أَنْ تَكُونَ الدُّمُوعُ دَمًا وَالْأَضْرَاسُ
جَمْرًا»^(٢).

= قلت: إسناده حسن؛ رجاله كلهم ثقات سوى شيخ الطبراني وهو
لا بأس به؛

قاله الدارقطني في رواية الحاكم عنه (١٩٢).

وذكره ابن حبان في «الثقات» (١٥٣: ٩)، وقال: «ربما أخطأ».

وله ترجمة في «لسان الميزان» (٣٥٨: ٥) – «و«شذرات الذهب»
(٢٠٢: ٢).

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٣٧: ٧): «رواه الطبراني، ورجاله
رجال الصحيح».

والحديث عزاه السيوطي في «الدر المنثور» (٣١٩: ٣) لابن مردويه
أيضاً، وقال: «بسنيد صحيح».

(١) أي: بكاءتين ذرافقتين للدموع.

«النهاية» لابن الأثير (٢٦٦: ٥).

(٢) ضعيف.

أخرجه أبو نعيم الحافظ في «حلية الأولياء» (١٩٦: ٢)، قال: حَدَّثَنَا
سليمان بن أحمد، قال: حَدَّثَنَا أبو خليفة، قال: حَدَّثَنَا عباس بن الفرج،
قال: حَدَّثَنَا سهل بن صالح، قال: حَدَّثَنَا الوليد بن مسلم، عن أبي سلمة،
عن سالم، عن أبيه؛

قال أبو نعيم: وأخبرنا خيثمة بن سليمان في «كتابه» – وَحَدَّثَنِي عَنْهُ =

.....
= عثمان بن محمد العثماني —، قال: حَدَّثَنَا أحمد بن هاشم الأنطاكي، قال:
حَدَّثَنَا عبد السلام بن صالح: أبو الصُّلْت، قال: حَدَّثَنَا الوليد بن مسلم، قال:
حَدَّثَنَا ثابت بن سَرْج: أبو سلمة، عن سالم، عن ابن عمر به نحوه.

وأعله أبو نعيم بقوله: «رواه دُحَيْمٌ عن الوليد ولم يجاوز به سالماً».

قلت: وهذا إعلالٌ جيّد، في محلّه؛

ومراد أبي نعيم أن سهل بن صالح وأبا الصُّلْت قد وصلا الحديث بذكر
ابن عمر، وخالفهما دُحَيْمٌ فأرسله.

وقول دُحَيْم — وهو «ثقة حافظ متقن» كما في «التقريب» (٣٧٩٣) — هو
المحفوظ، إذ سهل بن صالح — وهو أبو مَعْيُوف — «مجهول» كما في
«التقريب» (٢٦٦٠).

وأبو الصُّلْت متكلمٌ فيه بكلام شديد، بل جزم الذهبيُّ في «المغني»
(٣٦٩٤) بأنه «متروك الحديث»!

وقال في «الكاشف» (٢: ١٩٥): «واوٍ شيعيٌّ متهمٌ مع صلاحه».

ثم ألفيتُ أبا القاسم ابنَ عساكرَ قد أخرج الحديثَ في ترجمة «ثابت بن
سَرْج» من «تاريخ دمشق» (٣: ٢٨٣: ب) برقم: «٢٣١٦» من نسختي — من
طريق أبي الطاهر الدُّهلي، قال: حَدَّثَنَا الفضل بن الحُبَاب بن محمد — وهو
أبو خليفة — به.

ثم أعله أيضاً بقوله: «كذلك رواه سهل بن صالح الأنطاكي عن الوليد
متصلاً؛ ورواه داود بن رشيد، والحسين بن الحسن المروزي، [ومحمد] بن
حسان الأزرق، ومقاتل بن عَتَاب البخاريُّ عن الوليد مرسلًا».

وساق أحاديثهم.

=

وَأَقْصَصَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ نَفْسِهِ، وَقَبِضَ وَدِرْعُهُ
مَرْهُونَةً عَلَى شَعِيرٍ / اقْتَرَضَهُ لِطَعْمِهِ، وَلَمْ يُورَثْ وَلَدَهُ، وَقَالَ: [أ/١١٠]
«إِنَّا مَعْشَرُ الْأَنْبِيَاءِ لَا نُورَثُ؛ مَا تَرَكَنَا صَدَقَةً»^(١).

= ثم إن مدار الحديث - على كلا الوجهين - على أبي سلمة ثابت بن
سرج الدوسي، وهو مستور؛

ذكره البخاري في «التاريخ الكبير» (١: ١٦٤)، وابن أبي حاتم في
«الجرح والتعديل» (١: ٤٥٣)، والذهبي في «الطبقة الخامسة عشرة» من
«تاريخ الإسلام» (ص ٨٤) وسكتوا عنه.

وذكره ابن حبان - على قاعدته - في «الطبقة الثانية» من «تاريخ
الثقات» (٤: ٩٤).

وقال أبو عثمان البردعي في «أسئلة أبي زرعة الرازي» (٢: ٣٤٤):
قلت: ثابت بن سرج الدوسي؟ قال: مجهول، لا أعرفه إلا في حديث؛ روى
عنه الوليد بن مسلم، عن سالم، ولا أحسبه ابن عبد الله بن عمر؛ هو عندي
لسالم بن عبد الله المخاربي أشبه وإن كان مرسلًا.

(١) مروى عن جمع من الصحابة، منهم: أبو بكر الصديق، ولفظه:
«إن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: لا تُورَثُ؛ ما تركنا صدقة»؛

أخرجه البخاري في «صحيحه»: كتاب فرض الخمس، باب فرض
الخمس (٢: ٣٨٦-٣٠٩٢) والسياق له، ومسلم في «صحيحه»:
كتاب الجهاد والسير (٣: ١٣٨١)، وأبوداود في «سننه»: كتاب الخراج
والإمارة والفيء، باب في صفايا رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأموال
(٣: ٣٧٧-٢٩٧٠)، وابن سعد في «الطبقات» (٨: ٢٨)، وأحمد في «مسنده»
(١: ٦)، والقاضي أبو بكر المروزي في «مسند أبي بكر الصديق» (٣٥)، =

.....

= وأبو يعلى في «مسنده» (٤٣: ٤٥: ١)، وأبو عوانة في «صحيحه» (٤: ١٤٣ - ١٤٤)، وأبو القاسم الطبراني في «المعجم الأوسط» (١: ٢١٦: ب)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٦: ٣٠٠ - ٣٠١) من طريق صالح بن كيسان؛ وأخرجه البخاري في «صحيحه»: كتاب المغازي، باب غزوة خيبر (٣: ١٤٢: ١٤٢٠ - ٤٢٤١)، ومسلم في «صحيحه»: كتاب الجهاد والسير (٣: ١٣٨٠)، وأبو داود في «سننه»: كتاب الخراج والإمارة والفيء، باب في صفايا رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأموال (٣: ٣٧٥: ٢٩٦٨)، وأحمد في «مسنده» (١: ٩)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٢: ٥)، وفي «مشكل الآثار» (١: ٤٧)، وأبو عوانة في «صحيحه» (٤: ١٤٨)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٧: ٦٤)، وابن عبد البر في «التمهيد» (٨: ١٥٢)، والبخاري في «شرح السنة» (١١: ١٤٢: ٢٧٤١) من طريق عقیل بن خالد؛

وأخرجه البخاري في «صحيحه»: كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم (٣: ٢٤: ٣٧١١ - ٣٧١٢)، وأبو داود في «سننه»: كتاب الخراج والإمارة والفيء، باب في صفايا رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأموال (٣: ٣٧٦: ٢٩٦٩)، والنسائي في «سننه»: كتاب قسم الفيء (٧: ١٣٢: ٤١٤١)، وأبو عوانة في «صحيحه» (٤: ١٤٨ - ١٤٩)، وابن حبان في «صحيحه» (٧: ١٥٦: ٤٨٠٣)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٨: ٢٧٩ - ٢٨٠)، وفي «السنن الكبرى» (٦: ٣٠٠) من طرق عن شعيب بن أبي حمزة؛

وأخرجه البخاري في «صحيحه»: كتاب المغازي، باب حديث بني النضير (٣: ٩٩: ٤٠٣٥ - ٤٠٣٦)، وكتاب الفرائض، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم «لا نورث ما تركنا صدقة» (٤: ٢٣٥: ٦٧٢٥ - ٦٧٢٦)، =

.....
= وابن سعد في «الطبقات» (٣١٥:٢)، وعمر بن شبة في «تاريخ المدينة» (١٩٧:١)، وابن عبد البر في «التمهيد» (١٥١:٨ - ١٥٢) من طرق عن معمر بن راشد؛

وأخرجه عبد الرزاق في «المصنف» (٩٧٧٤:٤٧٢:٥) - ومن طريقه مسلم في «صحيحه»: كتاب الجهاد والسير (١٣٨١:٣)، وأحمد في «مسنده» (١٠، ٤:١)، وحماد بن إسحاق البغدادي في «تركة النبي صلى الله عليه وسلم» (ص ٨٢)، والقاضي أبو بكر المروزي في «مسند أبي بكر الصديق» (٣٦)، وأبو عوانة في «صحيحه» (١٤٥:٤ - ١٤٨)، وأبو بكر بن مالك القطيعي في «زيادات فضائل الصحابة لأحمد» (١:٣٦٢:٥٣١) والبيهقي في «السنن الكبرى» (٦:٣٠٠) كلهم من طريق عبد الرزاق - عن معمر بن راشد؛

وأخرجه حماد بن إسحاق البغدادي في «تركة النبي صلى الله عليه وسلم» (ص ٨١ - ٨٢)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٢:٤ - ٥) من طريق عبد الرحمن بن خالد بن مسافر؛

وأخرجه أبو عوانة في «صحيحه» (١٤٩:٤ - ١٥٠)، وأبو القاسم الطبراني في «المعجم الأوسط» (٢:ق ١٨٧:ب) من طريق إسحاق بن راشد؛ وأخرجه عمر بن شبة في «تاريخ المدينة» (١:١٩٦) من طريق الوليد بن محمد المؤقرّي؛

وأخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في «مسنده» (ق ١١:أ) - ومن طريقه ابن عبد البر في «التمهيد» (٨:١٥٢) - من طريق عبيد الله بن عمر العُمري؛ جميعاً عن الزهري، عن عروة، عن عائشة، عن أبيها به .
=

.....
= وخالفهم مالك؛ فرواه عن الزهري به، لم يذكر أبا بكر الصديق؛

أخرجه في «موطئه»: كتاب الكلام، باب ما جاء في تركة النبي
صلَّى الله عليه وسلَّم (٢: ٩٩٣: ٢٧) - ومن طريقه البخاري في «صحيحه»:
كتاب الفرائض، باب قول النبي صلَّى الله عليه وسلَّم «لا نورث ما تركنا
صدقة» (٤: ٢٣٦: ٦٧٣٠)، ومسلم في «صحيحه»: كتاب الجهاد والسير
(٣: ١٣٧٩)، وأبو داود في «سننه»: كتاب الخراج والإمارة والفيء، باب في
صفايا رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم من الأموال (٣: ٣٨١: ٢٩٧٦)،
والنسائي في «السنن الكبرى»: كتاب الفرائض، باب ذكر موارث الأنبياء
(ل: ١٩٩) نسخة ملا مراد بخاري باستنبول -، وأحمد في «مسنده»
(٦: ٢٦٢)، وإسحاق بن راهوية في «مسنده» (٢: ٣٤١)، وحماد بن إسحاق
البغدادى في «تركة النبي صلَّى الله عليه وسلَّم» (ص ٨١)، وعمر بن شبة في
«تاريخ المدينة» (١: ٢٠١)، وأبو عوانة في «صحيحه» (٤: ١٤٣)، وابن حبان
في «صحيحه» (٨: ٢٠٩: ٦٥٧٧)، والبيهقي في «السنن الكبرى»
(٩: ٣٠١)، وابن عبد البر في «التمهيد» (٨: ١٥٦)، والبغوي في «الأنوار في
شمائل النبي المختار» (٢: ٧٦٠: ١٢١٧)، وفي «شرح السنة»
(١٤: ٥٣: ٣٨٣٩) كلهم عن مالك - عن الزهري به، دون ذكر أبي بكر.

وتابعه يونس بن يزيد الأيلي؛ فرواه عن الزهري دون ذكر أبي بكر؛

أخرجه البخاري في «صحيحه»: كتاب الفرائض، باب قول النبي
صلَّى الله عليه وسلَّم «لا نورث ما تركنا صدقة» (٤: ٢٣٦: ٦٧٢٧)، قال:
حدَّثنا إسماعيل بن أبان، قال: أخبرنا ابن المبارك، عن يونس به.

وتابعهما: أسامة بن زيد الليثي؛

أخرجه أحمد في «مسنده» (٦: ١٤٥)؛

=

وقد مدحه الله بجميع أخلاقه فقال: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [القلم: ٤]، فمن استبعد منهم هذه الأشياء، واتهم بعض هذه الأخبار: فهذه حُجْرَتُهُ التي كان يَنْزِلُ فيها هو وأهلُه وبها مَقْبَرُهُ، وهذه بُرْدُهُ التي يَلْبَسُهَا الْخُلَفَاءُ فِي الْأَعْيَادِ، وهذا

= وأخرجه الترمذي في «الشمائل» (٣٨٥)، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى؛

قالا: حَدَّثَنَا صفوان بن عيسى، عن أسامة به.

وخالف الترمذي: محمد بن عبد السلام الخشني - صاحب التصانيف - ؛ فرواه عن محمد بن المثنى به، وزاد أبا بكر؛

رُوِّيناهُ عَالِيًّا فِي «التمهيد» لابن عبد البر (١٥١: ٨) - من طريق أبي علي الغساني، ومن طريق أبي الحسن بن مَوْهَبٍ وَغَيْرِهِمَا عَنْهُ - ، قال: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سَفْيَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ السَّلَامِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى بِهِ.

قلت: إسناده صحيح إلى محمد بن المثنى، بيد أن الأصحَّ منهما الرواية الأولى، إذ الإمام أحمد قد تابع الترمذي عن محمد بن المثنى؛

وتابع صفوان: حاتم بن إسماعيل؛ فرواه عن أسامة به دون ذكر أبي بكر؛

أخرجه أبوداود في «سننه»: كتاب الخراج والإمارة والفِيء، باب في صفايا رسول الله صَلَّى الله عليه وسلَّم من الأموال (٣: ٣٨١: ٢٩٧٧) - ومن طريقه البيهقي في «السنن الكبرى» (٦: ٣٠٢) - ، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ فَارَسٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمْزَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بِهِ.

=

قَدَحُهُ الَّذِي كَانَ يَشْرَبُ فِيهِ، وَهَذِهِ نَعْلُهُ، وَهَذِهِ كُتْبُهُ فِي أَكَارِعِ
الْأَدِيمِ»^(١).

* * *

١٩٩ - قَالَ ابْنُ قُتَيْبَةَ: «وَهَذِهِ شَرِيعَتُهُ أَسْهَلُ الشَّرَائِعِ
وَأَطْيُهَا: أَحَلَّ فِيهَا الطَّيِّبَاتِ، وَحَرَّمَ الْخَبَائِثَ، وَأَمَرَ بِإِيرِ
الْوَالِدَيْنِ، وَصِلَةِ الرَّحِمِ، وَالصَّدَقَةِ وَالْعَفْوِ، وَالْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ،
وَالصَّفْحِ عَنِ الْجَاهِلِينَ، وَمُجَانَبَةِ الْغِيْبَةِ، وَالْكَذِبِ، وَالنِّمَمَةِ،
وَالْفَوَاحِشِ، وَشُرْبِ الْخَمْرِ وَالْقَمَارِ، وَحَضُّ عَلَى كُلِّ حَسَنٍ،
وَرَدْعٌ عَنِ كُلِّ قَبِيحٍ، وَبَيِّنٌ لِلنَّاسِ مَا يَأْخُذُونَ وَمَا يَتَّقُونَ فِي
فَرَائِضِهِمْ، وَأَحْكَامِهِمْ، وَزَكَاتِهِمْ، وَطَلَاقِهِمْ، وَعِتْقِهِمْ،
وَحَجِّهِمْ، وَمُعَامَلَاتِهِمْ، وَسَائِرِ أُمُورِ دِينِهِمْ؛

وَأَغْنَاهُمْ عَنِ جَمِيعِ الْأُمَمِ، وَعَنِ أَهْلِ الْكُتُبِ، وَأَحْوَجَ
الْمُخَالَفِينَ لَهُمْ إِلَى مَا عِنْدَهُمْ: فَالْنِّصَارَى تَسْتَعْمَلُ فِي كَثِيرٍ مِنَ
الْمَوَارِيثِ فَرَائِضَهُمْ، وَتَسْتَعْمَلُ فِي الْمُعَامَلَاتِ / أَحْكَامَهُمْ، [١١٠/ب]
وَكَذَلِكَ الْيَهُودُ تَلْجَأُ فِي أَحْكَامٍ إِلَى حُكْمَاءِ الْمُسْلِمِينَ^(٢).

(١) أَيُّ: أَطْرَافِ الْجُلُودِ.

«الْمَحْكَم» لابن سيده (١: ١٦٣) - «لسان العرب» لابن منظور
(٣٨٥٨: ٥).

* * *

(٢) الْأَلْفُ وَاللَّامُ مِنْ هَذِهِ الْكَلِمَةِ غَيْرُ وَاضِحِينَ فِي «الْأَصْلِ».

* * *

وليس أُمَّةٌ مِنَ الْأُمَمِ إِسْنَادُهُ كإِسْنَادِهِمْ: رَجُلٌ عَنْ رَجُلٍ،
ثِقَةٌ عَنْ ثِقَةٍ حَتَّى يَبْلُغَ بِذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَصَحَابَتِهِ؛ يُبَيِّنُ الصَّحِيحَ وَالسَّقِيمَ، وَالْمُنْقَطِعَ وَالسَّلِيمَ».

* * *

٢٠٠ - قال: «وفي بعض ما اقْتَصَصْنَا كِفَايَةً لِمَنْ عَقَلَ،
وَبَلَغَ لِمَنْ اِعْتَبَرَ، وَشَفَاءٌ لِمَنْ شَكَّ، فَمَا يَمْنَعُ مَنْ كَانَتْ لَهُ أُذُنٌ
تَسْمَعُ، وَقَلْبٌ يَفْقَهُ، وَعَيْنٌ تُبْصِرُ: أَنْ يَفِيءَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى،
وَيُنِيبَ إِلَى الْحَقِّ قَبْلَ الْفَوْتِ بِمُفَاجَأَةِ الْمَوْتِ، فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ
الدِّينِ عَوْضٌ، وَلَا مِنَ اللَّهِ مَهْرَبٌ، وَلَا بَعْدَ الْمَوْتِ مُسْتَعْتَبٌ،
وَلَا دَارٌ إِلَّا الْجَنَّةُ أَوِ النَّارُ».

* * *

٢٠١ - أخبرنا أبو بكر: مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ سُلَيْمٍ،

قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ بِشْرَانَ الْوَاعِظُ - إِمْلَاءً -،

قال: أخبرنا أبو الحسن: أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ نِيخَابِ الطُّيْبِيِّ،

قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ نَصْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقَطَّانُ، قال:

حَدَّثَنَا عمرو بن عثمان الحمصي، قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ

عبد العزيز، عن مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عن ابن شهاب، عن

عبد الرَّحْمَنِ بْنِ أَنَسٍ السُّلَمِيِّ، عن العباس بن مرداس

السُّلَمِيِّ، «أنه كان في لِقَاحٍ له في نِصْفِ النَّهَارِ إِذْ طَلَعَتْ عَلَيْهِ

نَعَامَةٌ عَلَيْهَا رَاكِبٌ عَلَيْهِ ثِيَابٌ / مِثْلُ اللَّبَنِ، فقال لي: يَا عَبَّاسُ!

أَلَمْ تَرَ إِلَى السَّمَاءِ كَفَتْ أَحْرَاسُهَا؟ وَأَنْ^(١) الْحَرْبُ جَرَّعَتْ^(٢)

أَنْفَاسُهَا، وَأَنْ الْخَيْلَ وَضَعَتْ أَحْلَاسُهَا؛ وَإِنَّ الَّذِي جَاءَ بِالْبِرِّ

والتقى يوم الاثنين لَيْلَةَ الثَّلَاثَةِ: صَاحِبُ النَّاقَةِ الْقُصَوَاءِ!

قال: فخرجتُ مرعوباً قد راعني ما رأيتُ وسمعتُ، حتى

جئتُ وَثْنًا لَنَا^(٣) - كان يُدْعَى الضَّمَادَ^(٤)، وَكُنَّا نَعْبُدُهُ وَنُكَلِّمُ مِنْ

قصة إسلام
العباس بن
مرداس
السلمي
[١١١/أ]

(١) في «الأصل»: «وإن»، والأولى ما أثبتنا.

(٢) عليها كتابة - بخط مغاير لخط «الأصل» - لم تتبين لي.

(٣) كتب فوقها بخط مغاير لخط «الأصل»: «العباس».

(٤) في «الأصل» في هذا الموضع وفيما سيأتي: «الضَّمَاد» - بالبدال

المهلمة -.

جَوْفِهِ - : كَنَسْتُ مَا حَوْلَهُ وَقَمَمْتُ، ثُمَّ تَمَسَّحْتُ بِهِ وَقَبَّلْتُهُ، فَإِذَا صَائِحٌ يَصِيحُ مِنْ جَوْفِهِ :

قُلْ لِلْقَبَائِلِ مِنْ سُلَيْمٍ كُلِّهَا
هَلَكَ الضَّمَادُ، وَفَازَ أَهْلُ الْمَسْجِدِ
هَلَكَ الضَّمَادُ، وَكَانَ يُعْبَدُ مَرَّةً
قَبْلَ الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
إِنَّ الَّذِي جَاءَ بِالنُّبُوَّةِ وَالْهُدَى
بَعْدَ ابْنِ مَرْيَمَ مِنْ قَرِيشٍ مُهْتَدِي

قال: فخرجتُ مَرْعُوباً حَتَّى جِئْتُ قَوْمِي، فَقَصَصْتُ

= وكذا في مصادر التخريج جميعها.

لكن أوردته الوزير أبو عبيد في «المعجم» (٣: ٨٨١) تحت رسم: «ضَمَار»، وقال: «بفتح أوله، وبالراء المهملة في آخره؛ حجرٌ كان لبني سُلَيْمٍ يعبدونه، وبيننا عباس بن مَرْدَاس يوماً عند ضَمَار بعد أن جاء الله بالإسلام إذ سَمِعَ هاتفاً يقول...» ثم ذكر أول بيت.

وتابعه ياقوت في «معجم البلدان» (٣: ٤٦٢)، والبغدادِي في «مراصد الاطلاع» (٢: ٨٧٠).

وهكذا ذكره الصاغاني في «التكملة» (٣: ٨٤)، والزبيدي في «تاج العروس» (١٢: ٤٠٥) لكن جعلاه بكسر الضاد!

وعن «تاج العروس» أوردته صاحب: «تكملة أصدنام ابن الكلبي» (ص ١١٠) وبكسر الضاد قال الحافظ في «تبصير المتنبه» (٣: ٨٥٧).

عليهم القصة وأخبرتهم الخبر، فخرجت في ثلاث مئة من قومي
— من بني حارثة — إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالمدينة، فدخلنا المسجد فلما رأني رسول الله صلى الله عليه
وسلم تبسم، ثم قال لي :

«يَا عَبَّاسُ! كَيْفَ كَانَ إِسْلَامُكَ؟»

فَقَصَصْتُ عَلَيْهِ الْقِصَّةَ، فَقَالَ :

«صَدَقَ»؛

وَسُرَّ بِذَلِكَ، فَأَسْلَمْتُ أَنَا وَقَوْمِي^(١).

* * *

(١) ضعيف.

أخرجه أبو بكر الخرائطي في «هواتف الجنان» (٨) — ومن طريقه
ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٨: ٤٨٨: أ) برقم: «٥٩٩١» من نسختي —،
قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ صَالِحٍ: أَبُو بَكْرِ الْوَزَّانُ^(*)، قال: حَدَّثَنَا
عَمْرُو بْنُ عَثْمَانَ، قال: حَدَّثَنِي أَبِي، قال: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بِهِ.

وأخرجه ابن عساكر في «تاريخه» (٨: ٤٨٨: أ — ب) برقم: «٥٩٩٢»
من نسختي — من طريق سليمان بن الحسن، قال: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَثْمَانَ بِهِ.
قلت: لم يتبين لي أهو سقط وقع في «أصلنا» أم إن رواية المصنف

.....
(*) كذا في نسخة «الهواتف» الخطية؛ ووقع في «تاريخ ابن عساكر»
برقم: «٥٩٩١»، و«البداية والنهاية» (٢: ٣٤١): «الوراق»، وهو تصحيف.

وأبو بكر الوزان ذا ترجم له: ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (١: ٤١) —
والحاكم في «سؤالات الدارقطني» (١٨) — والخطيب في «تاريخ بغداد» (٤: ٢٨).

.....
= هكذا محفوظة دون ذكر «عثمان بن سعيد الجُمَاصي»؛ فَلْيُحَرِّزْ.

والحديث أخرجه أيضاً أبو القاسم الطبراني في «المعجم الكبير» - كما في «مجمع الزوائد» (٢٤٦: ٨ - ٢٤٧) - من طريق عبد الله بن عبد العزيز. وقال السيوطي في «الجامع الكبير» (٢: ٤٢٩): «سندُه ضعيف».

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٨: ٢٤٧): «رواه الطبراني، وفيه عبد الله بن عبد العزيز اللُّثي؛ ضَعَفَه الجمهور، ووثقه سعيد بن منصور، وقال: كان مالكٌ يرضاه(*)؛ وبقيّة رجاله وثقوا».

قلت: هكذا نسب الحافظ الهيثمي عبدَ اللَّهِ بنَ عبد العزيز بقول: «اللُّثي»؛ ولا أدري أهكذا جاءت رواية الطبراني! أم إن الهيثمي قاله تَفَقُّهاً!! وعبد الله بن عبد العزيز ذا إما اللُّثي أو الزُّهري.

بيد أن الذهبي في «الميزان» (٢: ٤٥٦)، والحافظ في «اللسان» (٣: ٣١١) جزما بأن اللُّثي هو الزُّهري خلافاً للعُقيلي إذ فَرَّقَ بينهما في «الضعفاء» (٢: ٢٧٦ - ٢٧٨).

وما ذهباً إليه هو الأشبهُ عندي بالصواب؛ وما وقع في نسب عبد الله بن عبد العزيز اللُّثي في «تهذيب الكمال» للمزيّ الحافظ (١٥: ٢٣٨) من أنه «ابن عبد الله بن عامر بن أسيد بن حَراز»: ففيه نظرٌ! إذ قد انفرد به عاصمُ العُمري؛

.....
(*) كذا في «تهذيب التهذيب» (٥: ٣٠٢) تبعاً لـ «تهذيب الكمال» (٢: ٧٠٦)، وهي رواية محمد بن يحيى عنه؛ وفي رواية أبي زرعة الدمشقي - في «تاريخه» (١٠٩١) -، قال: «قلت لسعيد بن منصور: أكان مالك بن أنس يرى الكتابَ عن عبد الله بن عبد العزيز؟ قال: ما سألتُه؛ وكان ثقة».

.....
= وعاصمٌ معدودٌ في مفاريد ابنِ وَارَةَ؛

ذكره ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٣: ١: ٣٥٢) ولم يحك فيه قَدْحاً ولا توثيقاً.

وذكره ابن حبان في «الطبقة الرابعة» من «تاريخ الثقات» (٨: ٥٠٦)، وقال: «ربما أغرب»!

وعليه أورده الحافظ في زيادات «اللسان» (٣: ٢٢١).

وفي آخر ترجمة «من اسمه عاصم» من «ضعفاء ابن الجوزي» (٢: ٧١): «وقال يحيى بن سعيد - يعني القَطَّانَ -: ما وجدت رجلاً اسمه عاصم إلا وجدته رديء الحفظ؛ وقال يحيى بن معين: كلُّ عاصم فيه ضعف؛ وقال ابن عُليَّة: من كان اسمه عاصماً كان في حفظه شيء».

وإذا تقرر ما تقدم: فإسنادُ الحديثِ ضعيفٌ لضعف عبد الله ومحمد ابني عبد العزيز؛

قال أبو حاتم الرازي في ترجمة «محمد بن عبد العزيز الزُّهري» - كما في «الجرح والتعديل» (٤: ١: ٧): «هم ثلاثة إخوة: محمد بن عبد العزيز، وعبد الله بن عبد العزيز، وعمران بن عبد العزيز؛ وهم ضعفاء الحديث، ليس لهم حديثٌ مستقيم؛ وليس لمحمد عن أبي الزناد والزُّهري وهشام بن عروة: حديثٌ صحيح».

وجزم البخاريُّ بأنهما منكرَا الحديث.

رَ: «التاريخ الكبير» للبخاري (١: ١: ١٦٧) (٣: ١: ١٤٠) - «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٢: ٢: ١٠٣) - «ميزان الاعتدال» للذهبي (٢: ٤٥٥، ٤٥٦) (٣: ٦٢٨) - «لسان الميزان» للحافظ ابن حجر (٣: ٣١١) =

٢٠٢ - أخبرنا سليمانُ بْنُ إبراهيمَ في «كتابه»، قال:

أخبرنا شَيْخُ لَنَا، / قال: حَدَّثَنَا فَارُوقُ، قال: حَدَّثَنَا زِيَادُ، قال: [١١١/ب] حَدَّثَنَا إبراهيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحٍ، قال:

= (٢٥٩: ٥ - ٢٦٠) - «تهذيب التهذيب» للمحافظ ابن حجر (٣٠١: ٥).

قلت: وفي الإسناد علةٌ أخرى؛ عبد الرحمن بن أنس السُّلَمي تفرد عنه الزهري!

ولم أَر من وثقه سوى ابن حبان في «الثقات» (٨٧: ٥)، ولم يزد على قوله: «يروي عن العباس بن مرداس؛ روى عنه الزهري في قصة إسلامه». وذكره يعقوب بن سفيان في «تابعي أهل المدينة من اليمن» من كتاب «المعرفة والتاريخ» (٤٠٩: ١) ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً.

والحديث عزاه السيوطي في «الخصائص الكبرى» (٢٦٧: ١) لأبي نعيم، وابن جرير، والمعافى بن زكريا، وابن الطراح في «كتاب الشواعر» بأسانيدهم عن العباس بن مرداس نحوه.

قلت: روايةُ أبي نعيم هي في «دلائل النبوة» له (١٤٦: ١ - ٦٦ - ٦٧) بإسنادين؛ في أحدهما: محمد بن عبد الرحمن البَيَاضِي وهو هالكٌ، «تركوه» كما في «المغني» (٥٧٢٤).

وفي الثاني: من لم أعرفه.

وانظر قصة إسلام العباس بن مرداس في:

- «السيرة» لابن هشام (٥١: ٤).
- «الروض الأنف» للسهيلى (١٢٣: ٧ - ١٢٤).
- «البداية والنهاية» لابن كثير (٣١٢: ٤).

* * *

حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ الزُّهْرِيِّ قَالَ:

قصه إسلام
عمير بن وهب الجمحي
«لَمَّا رَجَعَ فَلْ^(١) الْمَشْرِكِينَ إِلَى مَكَّةَ وَقَدْ قَتَلَ اللَّهُ مِنْهُمْ
مَنْ قَتَلَ: أَقْبَلَ عُمَيْرُ بْنُ وَهَبٍ الْجُمَحِيُّ حَتَّى جَلَسَ إِلَى
صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ الْجُمَحِيِّ فِي الْحِجْرِ، فَقَالَ صَفْوَانُ: قَبَّحَ اللَّهُ
الْعَيْشَ بَعْدَ قَتْلِي بِذِرٍّ، قَالَ: أَجَلُ، وَاللَّهِ! مَا فِي الْعَيْشِ خَيْرٌ
بَعْدَهُمْ، وَلَوْلَا دَيْنٌ عَلَيَّ لَا أَجِدُ قِضَاءَهُ وَعِيَالٌ لَا أَدْعُ لَهُمْ شَيْئاً
لَخَرَجْتُ إِلَى مُحَمَّدٍ فَقَتَلْتُهُ إِنْ مَلَأْتُ عَيْنِي مِنْهُ، فَإِنْ لِي عِنْدَهُ
عِلَّةٌ أَغْتَلُّ بِهَا، أَقُولُ: قَدِمْتُ عَلَى ابْنِي هَذَا الْأَسِيرِ!

ففرح صفوان بقوله، وقال: عليّ دينك، وعيالك إسوة
عِيَالِي فِي النَّفَقَةِ، لَا يَسْغِينِي شَيْءٌ وَيَعْجِزُ عَنْهُمْ؛
فَحَمَلَهُ صَفْوَانُ وَجَهَّزَهُ، وَأَمَرَ بِسَيْفِ عُمَيْرٍ فَصُقِلَ وَسُمِّ،
وَقَالَ عُمَيْرٌ لَصَفْوَانَ: أَكْتُمْنِي أَيَّاماً؛

فَأَقْبَلَ عُمَيْرٌ حَتَّى قَدِمَ الْمَدِينَةَ، فَنَزَلَ بِيَابَ الْمَسْجِدِ وَعَقَلَ
رَاحِلَتَهُ وَأَخَذَ السَّيْفَ فَعَمَدَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،
فَنَظَرَ إِلَيْهِ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَهُوَ فِي نَفَرٍ مِنَ
الْأَنْصَارِ يَتَحَدَّثُونَ عَنْ وَقْعَةِ بَذْرِ وَيَذْكُرُونَ نِعْمَةَ اللَّهِ فِيهَا - فَلَمَّا
رَأَاهُ عَمْرُ مَعَهُ / السَّيْفُ فَرَزَعَ، فَقَالَ: عِنْدَكُمْ الْكَلْبُ! فَهَذَا عَدُوُّ
اللَّهِ! الَّذِي حَرَّشَ بَيْنَنَا يَوْمَ بَذْرِ وَحَزَرْنَا لِلْقَوْمِ؛

[١١٢/أ]

(١) كُتِبَ عَلَى هَامِشٍ «الْأَصْلُ» بِجَانِبِ هَذِهِ الْكَلِمَةِ لَفْظَةً كَأَنَّهَا شَرَحَ
لَهَا، لَكِنْ لَمْ تَتَبَيَّنْ لِي؛ وَلَعَلَّهَا بِاللُّغَةِ الْفَارْسِيَّةِ، كَمَا تَقْدُمُ نَظَائِرُهَا.

ثم قام عمرُ فدخل على رسولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال^(١): هذا عُمَيْرُ بْنُ وَهَبٍ قد دخل المسجدَ مُتَقَلِّدًا سَيْفًا وهو الغادرُ الفاجرُ يا رسولَ اللَّهِ! لا تَأْمَنُهُ على شيءٍ، قال: «أَدْخِلْهُ عَلَيَّ»؛

فخرج عمرُ فأمرَ أصحابه أنِ ادْخُلُوا على رسولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثم اخْتَرِسُوا من عُمَيْرٍ؛ فَأَقْبَلَ عمرُ وعُمَيْرٌ فدخلَا على رسولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ومع عُمَيْرٍ سَيْفُهُ، فقال رسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعُمَرَ: «تَأَخَّرْ عَنْهُ»؛

فلَمَّا دَنَا مِنْهُ عُمَيْرٌ، قال: اِنْعَمُوا صَبَاحًا - وهي تَحِيَّةُ أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ -، فقال رسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «قَدْ أَكْرَمَنَا اللَّهُ عَنْ تَحِيَّتِكَ، وَجَعَلَ تَحِيَّتَنَا تَحِيَّةَ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَهِيَ السَّلَامُ»؛

فقال عُمَيْرٌ: إِنَّ عَهْدَكَ بِهَا لَحَدِيثٌ، فقال رسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

«قَدْ أَبَدَلَنَا اللَّهُ بِهَا خَيْرًا مِنْهَا، فَمَا أَقْدَمَكَ يَا عُمَيْرُ!»

(١) كتب على هامش «الأصل» بخط يغاير خط «الأصل»: «قف على قصة عُمَيْرٍ».

قال: قَدِمْتُ فِي أَسِيرِي عِنْدَكُمْ ففَادُونَا فِي أَسِيرِكُمْ،
فَإِنَّكُمْ الْعَشِيرَةُ وَالْأَصْلُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

«مَا بَالُ السَّيْفِ فِي رَقَبَتِكَ؟»

قال عُمَيْرٌ: قَبَحَهَا اللَّهُ مِنْ سُيُوفٍ فَهَلْ أَغْنَتْ عَنَّا مِنْ
شَيْءٍ؟ إِنَّمَا نَسِيتُهُ فِي رَقَبَتِي حِينَ نَزَلْتُ؛ لَعَمْرِي! إِنَّ لِي لَهُمَا
غَيْرُهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: / [١١٢/ب]

«أَصْدُقْنِي مَا أَقْدَمَكَ؟»

قال: قَدِمْتُ فِي أَسِيرِي، قال:

«فَمَا الَّذِي شَرَطْتَ لِصَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ فِي الْحَجَرِ؟»

ففزع عُمَيْرٌ وقال: مَا شَرَطْتُ لَهُ شَيْئاً، قال:

«تَحَمَّلْتَ لَهُ بِقَتْلِي عَلَى أَنْ يَعُولَ بَيْتَكَ وَيَقْضِيَ دَيْنَكَ!
وَاللَّهِ تَعَالَى حَائِلُ بَيْنَكَ وَبَيْنَ ذَلِكَ»؛

قال عُمَيْرٌ: أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ
إِلَّا اللَّهُ؛ كُنَّا يَا رَسُولَ اللَّهِ! نَكْذُبُكَ بِالْوَحْيِ وَبِمَا يَأْتِيكَ مِنَ
السَّمَاءِ، وَإِنْ هَذَا الْحَدِيثُ كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ صَفْوَانَ فِي الْحَجَرِ،
لَمْ يَطْلُعْ عَلَيْهِ أَحَدٌ غَيْرُهُ وَغَيْرِي فَأَخْبَرَكَ اللَّهُ بِهِ، فَأَمَنْتُ بِاللَّهِ
وَرَسُولِهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي سَاقَنِي هَذَا الْمَسَاقَ؛

ففرح المسلمون حين هداهُ اللَّهُ، وقال عمرُ: وَالَّذِي
نَفْسِي بِيَدِهِ! لَخَزَنَرِيٌّ كَانَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ عُمَيْرٍ حِينَ طَلَعَ، وَلَهُوَ

اليومَ أحبُّ إليَّ من بعضِ بنيِّ، فقال رسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

«اجْلِسْ يَا عُمَيْرُ نَوَاسِكَ»؛

وقال لأصحابه:

«عَلُّمُوا أَخَاكُمْ الْقُرْآنَ»؛

وأطلق له أسيرَه، فقال عُمَيْرُ: يا رسولَ اللَّهِ! قد كنتُ جَاهِدًا ما استطعتُ في إطفاءِ نورِ اللَّهِ، فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي سَاقَنِي وَهَدَانِي مِنَ الْهَلَكَةِ، فَأَذِّنْ لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَأَلْحَقَ بِقُرَيْشٍ، فَأَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى الْإِسْلَامِ، لَعَلَّ^(١) اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُمْ وَيَسْتَنْقِذَهُمْ مِنَ الْهَلَكَةِ؛ فَأَذِنَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ / فَلَحِقَ بِمَكَّةَ؛

[١/١١٣]

وجعل صفوانُ بْنُ أُمَيَّةَ يقولُ لقريشٍ في مجالسهم: أَبْشِرُوا بِفَتْحِ يُنْسِيَكُمْ وَقَعَةَ بَدْرٍ! وجعل يسألُ عن كلِّ رَاكِبٍ يَقْدَمُ مِنَ الْمَدِينَةِ: هل كان بها من حَدَثٍ؟ وكان يرجو ما قال له عُمَيْرٌ حَتَّى قَدِمَ عَلَيْهِمْ رَجُلٌ مِنَ الْمَدِينَةِ، فَسَأَلَهُ صَفْوَانُ عَنْهُ، فَقَالَ: قد أَسْلَمَ، فلَعَنَهُ الْمُشْرِكُونَ، وقالوا: صَبَّأً، فَقَالَ صَفْوَانُ: لِلَّهِ! عَلَيَّ أَنْ لَا أَنْفَعَهُ بِنَفْعٍ أَبَدًا وَلَا أَكَلَّمَهُ مِنْ رَاسِي كَلِمَةً أَبَدًا،

(١) هذه الكلمة غيرُ واضحةٍ في «الأصل»، واهتدينا إليها بواسطة

«معرفة الصحابة» لأبي نعيم (٢: ١٠٦ ق: ب).

فقدِم عليهم عُمَيْرٌ فدعاهم إلى الإسلام، ونصحهم جهده،
فأسلم بشرٌ كثيرٌ^(١).

(١) أخرجه أبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٢: ١٠٦: ب)، قال:
حدَّثنا فاروق بن عبد الكبير الخطَّابيُّ به.

وأخرجه موسى بن عقبة في «المغازي» كما في «الإصابة» (٤: ٧٢٦) —
ومن طريقه أبو القاسم الطبرانيُّ في «المعجم الكبير» (١٧: ٥٩: ١١٩) من
طريق محمد بن فُلَيْح عنه —، عن ابن شهابٍ به.

وأخرجه البيهقيُّ في «دلائل النبوة» (٣: ١٤٧ — ١٤٩) من طريق
إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة، عن عمِّه موسى بن عقبة في كتاب «المغازي»،
قال: فذكره نحوه من قولِ موسى، ولم يذكر ابنَ شهابٍ الزُّهريُّ.

قلت: محمد بن فُلَيْح وإسماعيل بن إبراهيم معاً يرويان عن موسى بن
عقبة كتاب «المغازي» — كما في «المعجم المفهرس» للحافظ
(ق٢٦: ب) — .

وأخرجه أبو القاسم الطبرانيُّ في «المعجم الكبير» (١٧: ٥٦: ١١٧)،
وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٢: ١٠٧: أ) والبيهقيُّ في «دلائل النبوة»
(٣: ١٤٧ — ١٤٩) من طريق ابن لهيعة، عن أبي الأسود — راوي «مغازي
عروة بن الزبير» عنه —، عن عروة بن الزبير قوله بنحو لفظ المصنِّف.

وأشار الهيثميُّ في «مجمع الزوائد» (٨: ٢٨٦) إلى هذا الطريقِ
المرسلِ، وقال: «وإسناده حسن».

يعني أنه حسنٌ إلى عروة؛ لكن في الطريق إليه ابن لهيعة!

بيد أن الضَّعْفَ — إن لم يكن شديداً — مغتفرٌ في رواية الكتب طالما أن
الكتاب مشهورٌ.

=

.....
= وأخرجه أبو القاسم الطبراني في «المعجم الكبير» (١٧: ٥٨: ١١٨)،
وأبونعيم في «معرفة الصحابة» (٢: ١٠٧: أ) من طريق أبي شعيب
الحراني، قال: حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ النَّفِيلِيُّ، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ، عن
محمد بن إسحاق، قال: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الزَّيْبِرِ قَوْلَهُ بَنَحْوَهُ.

وأخرجه أبونعيم في «دلائل النبوة» (٢: ٦١٦: ٤١٣) من طريق
إبراهيم بن سعد؛

وأخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (٣: ١٤٩) من طريق أحمد بن
عبد الجبار، قال: أَخْبَرَنَا يُونُسُ؛

جميعاً عن محمد بن إسحاق به.

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٨: ٢٨٦): «رواه الطبراني مرسلاً
وإسناده جيد».

قلت: كُلُّ مَنْ مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ الْحَرَانِيُّ، وإبراهيم بن سعد بن إبراهيم
ابن عبد الرحمن بن عوف، ويونسُ بْنُ بُكَيْرٍ يروي «مغازي ابن إسحاق» عنه.

وخالفهم زياد بن عبد الله البكائي، فقال: — في «مغازي ابن إسحاق»
كما في «تهذيب ابن هشام» (٢: ٣٠٦ — ٣٠٩) — عن ابن إسحاق: حَدَّثَنِي
محمد بن جعفر بن الزبير، عن عروة بن الزبير. فساقه من قوله.

قلت: زيادُ الْبَكَّائِيُّ فِيهِ ضَعْفٌ لَكِنَّهُ أَثْبَتُ النَّاسِ فِي كِتَابِ «مغازي
ابن إسحاق»؛

قال عبد الله بن إدريس: «ليس أَحَدٌ أَثْبَتَ فِي ابْنِ إِسْحَاقَ مِنْ زِيَادِ
الْبَكَّائِيِّ، وذلك أَنَّهُ أَمْلَى عَلَيْهِ إِمْلَاءَ مَرَّتَيْنِ بِالْحِجِرَةِ».

= «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (١: ٢: ٥٣٨).

.....
= وقال صالح بن محمد الحافظ - المعروف بجزرة - : «ليس كتابُ
«المغازي» عند أحدٍ أصحَّ منه عند زيادِ البُكَّائيِّ، وزيادٌ في نفسه ضعيفٌ لكنه
- هو - من أثبتِ الناسَ في هذا الكتاب، وذلك أنه باع دارَه وخرج يدورُ مع
ابن إسحاقَ حتى سَمِعَ منه الكتابَ».

«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٨: ٤٧٨).

فهذه الزيادةُ تُحتملُ له لكونه أثبتهم؛ بيد أن النفسَ إلى رواية الجماعةِ
أميلُ وأسكنُ.

ثم ألفتُ سلمة بن الفضل الأبرش - وهو من رواة «المغازي» - قد
تابع زياداً على هذه الزيادة؛ فرواه عن ابن إسحاق به، وزاد: «عروة بن
الزبير»؛

أخرجه أبو جعفر الطبريُّ في «تاريخه» (٢: ٤٧٢ - ٤٧٤)، وفي
«تهذيب الآثار» (١٣٦ - «مسند علي»)، قال: حَدَّثَنَا ابن حميد، قال: حَدَّثَنَا
سلمة بن الفضل، قال: قال محمد بن إسحاق به.

وسلمة بن الفضل فيه ضعف، لكن قال يحيى بن معين - كما في
«الجرح والتعديل» (١: ٢: ١٦٩) - : «ثقة»، قد كتبنا عنه، كان كُيساً،
مغازيه أتم، ليس في الكتب أتم من كتابه».

قلت: فهذه متابعة جيدة لرواية البُكَّائي.

وحديث الباب لا يتقوى برواية عروة بن الزبير، إذ الزهريُّ من الأخذين
عن عروة عينه، فلا يبعدُ إذاً أن يكون مخرجُ حديثِ الزهريِّ على عروة!
وهذه الأسانيدُ - وما كان مثلها - لا يعضدُ أحدهما الآخرَ، كما هو
مقرر في مواضعه.

=

وللحديث طرق أخرى:

* منها: ما أخرجه الواقدي في «المغازي» (١: ١٢٥)، قال: حَدَّثَنِي معاذ بن محمد الأنصاري، عن عاصم بن عمر بن قتادة موقوفاً عليه بنحوه. والواقدي «متروك مع سعة علمه» كما في «التقريب» (٦١٧٥).

* ومنها: ما أخرجه ابن سعد في «الطبقات» (٤: ٢٠٠)، قال: أخبرنا عَفَّانُ بن مسلم، قال: حَدَّثَنَا حماد بن سلمة، قال: أخبرنا ثابت، عن عكرمة موقوفاً عليه نحوه باختصار عما هنها.

وعزاه السيوطي في «الخصائص الكبرى» (١: ٥٢٠) لابن سعد وأبي نعيم جميعاً من حديث عكرمة.

قلت: إسناد ابن سعد جيد إلى ثابت البناني، لكن يُنظر: أَلِثَابُ سَمَاعٍ من عكرمة؟!!

وهذه الطرق التي سقناها كلها مرسلّة؛ وقد رُوي هذا الحديث باختصارٍ موصولاً؛

أخرجه أبو القاسم الطبراني في «المعجم الكبير» (١٧: ٦١: ١٢٠)، قال: حَدَّثَنَا أحمد بن زهير التُّسْتَرِيُّ، قال: حَدَّثَنَا محمد بن سهل بن عسكر، قال: حَدَّثَنَا عبد الرزاق، قال: أخبرنا جعفر بن سليمان، عن أبي عمران الجَوْنِيِّ: لا أعلمه إلا عن: أنس بن مالك، قال: كان وَهْبُ بْنُ عُمَيْرٍ... فساقه نحوه باختصار عما هنها.

قلت: كذا قال، والصواب: «عُمَيْرُ بْنُ وَهْبٍ».

وهذا الطريقُ أورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٨: ٢٨٧)، وقال: «رواه الطبراني، ورجاله رجالُ الصحيح».

قلت: هو كما قال لكن عبد الرزاق قد عيى في آخر عُمره فتغير وكان
يُلَقَّن فيتلَقَّن، ولا ندري هل محمد بن سهل ممن سمع منه قبل التغير أم لا؟!
وتابعه عليه أبو الأَزهَر؛

أخرجه ابن منده - في «معرفة الصحابة» - كما في «الإصابة»
(٧٢٨: ٤) من طريق أبي الأَزهَر، عن عبد الرزاق به لكنه قال: «عن أنسٍ
أو غيره».

وبهذا الشك أخرجه أبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٢: ١٠٧: أ)
تعليقاً من طريق عبد الرزاق به.

قلت: لم أرهم ذكروا أبا الأَزهَر من جملة من سمع من عبد الرزاق قبل
التغير، لكن قصته مع عبد الرزاق، وتحمله عنه ذاك الحديث المنكر الذي
استنكره يحيى بن معين جداً... تلك القصة تدلُّ على أن أبا الأَزهَر لما
رحل إلى عبد الرزاق كان عبد الرزاق سليم البصر؛

انظرها في «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٩: ٥٧٦) (١٢: ٣٦٧ -
٣٦٨).

والمعروف أن عبد الرزاق تغير لما عمي؛

قال أحمد: «من سمع منه بعدما عمي فليس بشيء، وما كان في كتبه
فهو صحيح، وما ليس في كتبه فإنه كان يُلقَّن فيتلَقَّن».

وقال أيضاً: «من سمع منه بعدما ذهب بصره فهو ضعيف السماع».

ر: «هدي الساري» (ص ٤١٩) «تهذيب التهذيب» جميعاً للحافظ
(٣١٢: ٦) - «الكواكب النيرات» لابن الكيال (ص ٢٦٩).

ثم عند مسألة الشك: هل الراوي أنس أم غيره وقفة؟! =

• قال الإمام - رحمه الله - :

* قال أهل اللغة: «الفلُّ»: القَوْمُ المُنْهَزِمُونَ^(١).

* وقوله: «عندكم الكلبُ»: إغراء^(٢)، أي: احفظوا الكلبَ واجتنبوه.

* وقوله: «مِنْ رَاسِي»، أي: مِمَّا يَسْتَقْبِلُنِي مِنَ الزَّمَانِ.

* * *

= إذ أبو عمران الجَوْنِيُّ يروي عن التابعين أيضاً، فلربما يكون الحديث حديثاً تابعيًّا، فيكون الإسناد مرسلاً أيضاً كالطرق المتقدمة! والله تعالى أعلم.

(١) مادة: فلل.

«تهذيب اللغة» للأزهري (٣٣٥: ١٥) - «الصحاح» للجوهري (١٧٩٣: ٥) - «النهاية» لابن الأثير (٤٧٣: ٣) - «لسان العرب» لابن منظور (٣٤٦٦: ٥).

(٢) هذا سبق قلم من المصنّف؛ فقوله «عندكم الكلبُ»: تحذيرٌ لا إغراء!

* * *

٢٠٣ - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ سُلَيْمٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ بِشْرَانَ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ : أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ نِيْخَابِ الطُّيْبِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ نَصْرِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ سَعِيدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا إِدْرِيسُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ خَارِجَةَ بْنِ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : «خَرَجَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي طَلَبِ حَدِيثٍ سَمِعَهُ هُوَ وَصَاحِبٌ لَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ ، فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى جِبَالِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ فَإِذَا رُهْبَانٌ جُلُوسٌ - نَحْوُ مِنْ ثَلَاثِينَ رَاهِبًا - فَقَالَ لَهُمْ جَابِرُ : / مَا حَبَسَكُمْ هُنَا؟ قَالُوا : صَاحِبٌ لَنَا فِي الْجَبَلِ نَجِيئُهُ فِي كُلِّ سَنَةٍ فِي هَذَا الْيَوْمِ ، فَنَسْتَفِيدُ مِنْ عِلْمِهِ ؛

ما جاء في
مناظرة جابر
ابن عبد الله
راهباً مقدسياً

[١١٣/ب]

قَالَ جَابِرُ : وَاللَّهِ ! لَأَفْرَغَنَّ نَفْسِي الْيَوْمَ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : هَلْ عِلْمٌ إِلَّا عِلْمُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ !

قَالَ : فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ شَيْخٌ بِيَدِهِ عَصَا أَسْوَدَ وَعَلَيْهِ مُسُوْخٌ ، وَقَدْ وَقَعَ حَاجِبَاهُ عَلَى عَيْنَيْهِ ، فَالْتَفَتَ إِلَى الْقَوْمِ فَإِذَا جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ الْبَيَاضُ ، فَقَالَ لَهُمْ : مَنْ هَذَا؟ قَالُوا : هَذَا جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ جَلِيسُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ الشَّيْخُ : أَذْنُهُ؟ فَذَنَا ، فَقَالَ : أَمِنْ عُلَمَائِهِمْ أَنْتَ أَمْ مِنْ جُهَالِهِمْ؟ فَقَالَ جَابِرُ : لَسْتُ مِنْ عُلَمَائِهِمْ وَلَا مِنْ جُهَالِهِمْ ، فَقَالَ : زَعَمْتُمْ أَنْ

أهل الجنة يأكلون ويشربون ولا يتغوطون: فهل نظيره في الدنيا؟ قال: نعم، قال: وما هو؟ قال: الوليد في بطن أمه تسعة أشهر يأكل ويشرب بأكل أمه^(١)، لا يتغوط، قال: ألسن تقول إني لست من علمائهم ولا من جهالهم؟ قال: نعم، لست من علمائهم ولا من جهالهم؛

قال: فإن أهل الجنة يأكلون من ثمار الجنة ولا ينقص من ثمار الجنة شيئاً؛ هل له نظير في الدنيا؟ قال: نعم، العالم يأتيه الألف والألفان والثلاثة يأخذون من علمه ولا ينقص من علمه شيئاً، ولا من كتاب الله عز وجل، قال: ألسن تقول إنك لست من علمائهم ولا من جهالهم؟ / قال: نعم، لست من علمائهم ولا من جهالهم؛

[١١٤/أ]

قال: فإن الله عز وجل يقول: ﴿لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [الزمر: ٦٣] [الشورى: ١٢] ما هذه المقاليد؟ أمِنْ ذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ أَوْ نَحَاسٍ أَوْ حَدِيدٍ؟ قال: ما هي من ذهبٍ ولا فِضَّةٍ ولا نَحَاسٍ، وَلَا حَدِيدٍ، بل هو التَّسْبِيحُ وَالتَّهْلِيلُ وَالتَّقْدِيسُ وَالتَّكْبِيرُ؛ فغضب الشيخ وقال: ألسن تقول إني لست من علمائهم ولا من جهالهم؟ قال: لست من علمائهم ولا من جهالهم؛

قال: يقول الله عز وجل: هُمُ الْأَوَّلُونَ وَهُمُ الْآخِرُونَ،

(١) هذه الكلمة غير واضحة في «الأصل»، لكنها مقروءة.

قال: صدق الله عز وجل: هم أُمَّةٌ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: هي أولُ أُمَّةٍ تَدْخُلُ الْجَنَّةَ؛ هم آخِرُ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ، قال: أَذُنُهُ وَاسْتَفِيدَ مِنْ عِلْمِي، قال: مَا أَرْجُو مِنْ عِلْمٍ أَسْتَفِيدُ مِنْكَ وَأَنْتَ تَدْعِي مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ!

قال القس: لكنني أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً رسول الله، وأن الجنة حق، والنار حق، وأن الله عز وجل يبعث من في القبور؛

والله! لقد أَحْبَبْتُ مُحَمَّدًا وأنا ابنُ سَبْعِ سِنِينَ، ولقد وجدتُ نَعْتَهُ فِي الْإِنْجِيلِ، فَإِنْ أَنْتَ لَقِيتَ مُحَمَّدًا فَأَقْرِهِ مِنِّي السَّلَامَ وَإِنْ لَمْ أَلْقَهُ لَيَذْهَبَنَّ فِي قَلْبِي مِنْهُ غُصَّةٌ؛ قُمْ فَأَنْتَ وَاللَّهِ! النَّاطِرُ لِأَهْلِ مِلَّتِكَ، الْمُزَيْنُ لِأَهْلِ دِينِكَ؛
وَأَسْلَمَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ وَتَفَرَّقَ الْآخَرُونَ»^(١).

* * *

(١) إسناده منقطع؛ سليمان بن خازجة بن زيد لم يدرك جابراً.

فقد أورده أبو حاتم بن حبان في «طبقة أتباع التابعين» من «الثقات» (٣٨٨: ٦).

وفي «التقريب» (٢٥٤٨) جعله من أهل «الطبقة السادسة».

ثم إن في إسناده الحديث غير واحد لم أعرفه.

* * *

٩٠ - فَضْلُ

٢٠٤ - أخبرنا / حَكِيمُ بْنُ أَحْمَدَ الْإِسْفَرَايْنِيُّ^(١)، قال: [ب/١١٤]
 أخبرنا جَدِّي أَبُو الْحَسَنِ: عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْإِسْفَرَايْنِيُّ، قال:
 أخبرنا أَبُو الطَّيِّبِ: مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَنَاطُ، قال:
 حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِصَامٍ الْمُعَدَّلُ النَّيْسَابُورِيُّ، قال: حَدَّثَنَا
 حَفْصٌ - هُوَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَاشِدِ السُّلَمِيِّ - ؛ قال: حَدَّثَنَا
 إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ ح؛

٢٠٥ - قال أَبُو الطَّيِّبِ: وَحَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْفَضْلِ،
 قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَابِقٍ، قال: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ،
 عن سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، عن جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: تسليم الحجر
على النبي ﷺ
 قال رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:
 «إِنِّي لَأَعْرِفُ حَجَرًا بِمَكَّةَ كَانَ يُسَلَّمُ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ
 أُبْعَثَ»^(٢).

(١) رَ: ما عُلِّقَتْهُ عَلَى هَذِهِ النِّسْبَةِ عِنْدَ التَّعْلِيقِ عَلَى الْحَدِيثِ رَقْمَ:

(١٤).

(٢) حَدِيثٌ صَحِيحٌ.

وَقَدْ تَقَدَّمَ تَخْرِيجُهُ بِرَقْمِ: (٣٦).

٢٠٦ - أخبرنا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ سُلَيْمٍ ، قال : أخبرنا
عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ الْخُرَفِيُّ ، قال : حَدَّثَنَا حَمْزَةُ بْنُ
مُحَمَّدِ بْنِ الْعَبَّاسِ ، قال : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ - يعني
السُّلَمِيِّ - ، قال : حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْعَلَاءِ بْنِ
الضَّحَّاكِ الزُّبَيْدِيِّ قال : حَدَّثَنِي عمرو بْنُ الْحَارِثِ ، عن
عبدِ اللَّهِ بْنِ سَالِمٍ الْأَشْعَرِيِّ ، عَنِ الزُّبَيْدِيِّ : مُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ
عَامِرٍ ، قال : حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، أن جُبَيْرَ بْنَ نُفَيْرٍ ،
قال : حَدَّثَنَا شَدَّادُ بْنُ أَوْسٍ قال : « قلنا يا رسولَ اللَّهِ ! كيف
أُسْرِيَ بِكَ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِكَ ؟ قال :

الإسراء
بِالنبي ﷺ

« صَلَّيْتُ لِأَصْحَابِي صَلَاةَ الْعَتَمَةِ بِمَكَّةَ مُعْتَمًا ، فَأَتَانِي
جَبْرَائِلُ ^(١) عَلَيْهِ السَّلَامُ بِدَابَّةٍ بَيْضَاءَ فَوْقَ الْحِمَارِ وَدُونَ الْبَغْلِ ،
فَقَالَ : ارْكَبْ ، فَاسْتَضَعَبْتُ عَلَيَّ فَرَاذَهَا ^(٢) بِأَذْنِهَا ، ثُمَّ حَمَلَنِي
عَلَيْهَا ، فَاَنْطَلَقْتُ تَهْوِي بِنَا يَقَعُ حَافِرُهَا حَيْثُ أَدْرَكَ طَرْفُهَا حَتَّى
بَلَّغْنَا أَرْضًا ذَاتَ نَخِيلٍ ، فَقَالَ : انْزِلْ ، فَنَزَلْتُ ، ثُمَّ قَالَ : صَلِّ
فَصَلَّيْتُ ، ثُمَّ رَكِبْنَا ، / فَقَالَ : أَتَدْرِي أَيْنَ صَلَّيْتُ ؟ قَالَ : قُلْتُ :

[١١٥/أ]

(١) كذا ضبطت في «الأصل» ، وهي لغة في «جبريل» كما في
«الصحاح» للجوهري (٢: ٦٠٨).

(٢) أورد هذا الحديث أبو موسى المديني - تلميذ المصنف - في
«المجموع المغيث في غريب القرآن والحديث» (١: ٨٢٠) تحت مادة
«روز» ، وقال : «يقال : راز صنعته ، أي : قام عليها ، وروّز رأيه : إذا هم بشيء
بعد شيء» ، والروّز : الاختبار ، يقال : هو خفيف المَرَاة : إذا اختبره سريعاً .

اللَّهُ أَعْلَمُ، قَالَ: صَلَّيْتَ بِأَثْرَبَ^(١): صَلَّيْتَ بِطَيِّبَةٍ؛

فَانْطَلَقْتَ تَهْوِي بِنَا يَقَعُ حَافِرُهَا حَيْثُ أَدْرَكَ طَرَفُهَا حَتَّى
بَلَّغْنَا أَرْضًا، فَقَالَ: انْزِلْ، فَنَزَلْتُ، ثُمَّ قَالَ: صَلِّ، فَصَلَّيْتُ، ثُمَّ
رَكِبْنَا، فَقَالَ^(٢): أَتَدْرِي أَيْنَ صَلَّيْتَ؟ قَالَ: قُلْتُ: اللَّهُ أَعْلَمُ،
قَالَ: صَلَّيْتَ بِمَدْيَنَ، صَلَّيْتَ عِنْدَ شَجَرَةٍ طُوى، ثُمَّ انْطَلَقْتَ
تَهْوِي بِنَا يَقَعُ حَافِرُهَا حَيْثُ أَدْرَكَ طَرَفُهَا، ثُمَّ بَلَّغْنَا أَرْضًا بَدَتْ لَنَا
قُصُورٌ، فَقَالَ: انْزِلْ، فَنَزَلْتُ، قَالَ: صَلِّ، فَصَلَّيْتُ، ثُمَّ رَكِبْنَا،
فَقَالَ^(٣): أَتَدْرِي أَيْنَ صَلَّيْتَ قَالَ: قُلْتُ: اللَّهُ أَعْلَمُ، قَالَ:
صَلَّيْتَ بِبَيْتِ اللَّخْمِ^(٤) حَيْثُ وُلِدَ عِيسَى: الْمَسِيحُ بْنُ مَرْيَمَ؛

ثُمَّ انْطَلَقَ بِي حَتَّى دَخَلْنَا الْمَدِينَةَ مِنْ بَابِهَا الْيَمَانِي، فَأَتَى
قِبْلَةَ الْمَسْجِدِ فَرَبَطَ فِيهِ دَابَّتَهُ، فَدَخَلْنَا الْمَسْجِدَ مِنْ بَابٍ فِيهِ تَمِيلُ
الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ، وَصَلَّيْتُ فِي الْمَسْجِدِ حَيْثُ شَاءَ اللَّهُ، وَأَخَذَنِي

(١) أَثْرَبُ: لغةٌ في يَثْرَبَ.

رَ: «معجم البلدان» لياقوت (١: ٩١) - «مراصد الاطلاع» للبغدادى
(١: ٢٦).

(٢) هذه الكلمة غير واضحة في «الأصل» لسوء كتابتها، فلذا أعادها
الناسخ في الهامش، فكتب: «فقال صح».

(٣) كذا في «الأصل»: بالخاء المعجمة، وهو ما يرويه بعض
البغداديين؛ والمشهور أنها بالحاء المهملة.

رَ: «معجم البلدان» لياقوت (١: ٥٢١) - «مراصد الاطلاع» للبغدادى
(١: ٢٣٨) - «تاج العروس» للزبيدي (٩: ٥٧ - ط أولى).

مِنَ الْعَطَشِ أَشَدُّ مَا أَخَذَنِي، فَأَوْتَيْتُ بِإِنْسَاءَيْنِ فِي أَحَدِهِمَا لَبَنٌ
وَفِي الْآخَرِ عَسَلٌ أُرْسِلَ إِلَيَّ بِهِمَا جَمِيعاً، فَعَدَلْتُ بَيْنَهُمَا ثُمَّ
هَدَانِي اللَّهُ فَأَخَذْتُ اللَّبَنَ فَشَرِبْتُ حَتَّى قَرَعْتُ بِهِ جَبِينِي، وَبَيْنَ
يَدَيَّ شَيْخٌ مُتَكِيٌّ، فَقَالَ: أَخَذَ صَاحِبُكَ الْفِطْرَةَ، إِنَّهُ لَمَهْدِي!
ثُمَّ انْطَلَقَ بِي، حَتَّى أَتَيْنَا الْوَادِي الَّذِي فِي الْمَدِينَةِ، فَإِذَا
جَهَنَّمُ تَتَكَشَّفُ عَنْ مِثْلِ الزَّرَابِيِّ؛

قلتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! كَيْفَ وَجَدْتَهَا؟ قَالَ:

«مِثْلَ الْحَمَةِ السُّخَنِ، / ثُمَّ انْصَرَفَ بِي فَمَرَرْنَا عَلَى عِيرِ
قُرَيْشٍ - بِمَكَانٍ كَذَا وَكَذَا - قَدْ أَضَلُّوا بَعِيراً لَهُمْ قَدْ جَمَعَهُ
فُلَانٌ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: هَذَا صَوْتُ مُحَمَّدٍ، ثُمَّ
أَتَيْتُ أَصْحَابِي قَبْلَ الصُّبْحِ بِمَكَّةَ، فَأَتَانِي أَبُو بَكْرٍ، فَقَالَ:
يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَيْنَ كُنْتَ اللَّيْلَةَ؟ فَقَدْ التَّمَسْتُكَ فِي مَطَانِكَ!»،
فَقَالَ:

«عَلِمْتَ أَنِّي أَتَيْتُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ اللَّيْلَةَ؟ فَقَالَ:
يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّهُ مَسِيرَةٌ شَهْرٍ! فَصَفَّهُ لِي»؛
قَالَ:

«فَفُتِحَ لِي صِرَاطٌ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ، لَا يَسْأَلُونِي عَنْ شَيْءٍ
إِلَّا أَنْبَأْتُهُمْ عَنْهُ»؛

قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ، فَقَالَ
الْمُشْرِكُونَ: أَنْظَرُوا إِلَى ابْنِ أَبِي كَبْشَةَ! يَزْعُمُ أَنَّهُ أَتَى بَيْتَ
الْمَقْدِسِ اللَّيْلَةَ، فَقَالَ:

«إِنَّ آيَةَ مَا أَقُولُ لَكُمْ أَنِّي مَرَرْتُ بِعَيْرٍ لَكُمْ - بِمَكَانٍ كَذَا وَكَذَا - قَدْ أَضَلُّوا بِعَيْرٍ لَهُمْ فَجَمَعَهُ فُلَانٌ، يَنْزِلُونَ بِكَذَا ثُمَّ كَذَا، وَيَأْتُوكُمْ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا، يَقْدُمُهُمْ جَمَلٌ آدَمُ عَلَيْهِ مِسْحٌ أَسْوَدٌ وَغَرَارَتَانِ سَوْدَاوَانِ»؛

فلَمَّا كَانَ ذَلِكَ الْيَوْمَ، أَشْرَفَ النَّاسُ يَنْظُرُونَ حَتَّى كَانَ قَرِيبًا مِنْ نِصْفِ النَّهَارِ حِينَ أَقْبَلَتِ الْعَيْرُ يَقْدُمُهُمْ ذَلِكَ الْجَمَلُ الَّذِي وَصَفَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(١).

• قَالَ الْإِمَامُ - رَحِمَهُ اللَّهُ - : «هَذَا حَدِيثٌ شَامِيٌّ الطَّرِيقِ وَاضِحٌ الْإِسْنَادِ».

* * *

(١) ضَعِيفٌ.

أَخْرَجَهُ الْبَزَارُ فِي «مُسْنَدِهِ» (٢: ١٣٢ - ١٣٣) نَسْخَةَ الرِّبَاطِ - ،
وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي «التَّفْسِيرِ» كَمَا فِي «تَفْسِيرِ ابْنِ كَثِيرٍ» (٥: ٢٥) - ،
وَالطَّبْرَانِيُّ فِي «الْمَعْجَمِ الْكَبِيرِ» (٧: ٣٣٨: ٧١٤٢)، وَفِي «مُسْنَدِ الشَّامِيِّينَ»
(ل: ٣٧٦)، وَابْنُ بَيْهَقٍ فِي «دَلَائِلِ النُّبُوَّةِ» (٢: ٣٥٥ - ٣٥٧) مِنْ طَرَقٍ عَنْ
إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْعَلَاءِ بِهِ نَحْوَهُ.

قُلْتُ: إِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ، إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْعَلَاءِ - الْمَعْرُوفُ
بـ «ابْنِ زَبْرِيقٍ» - وَشَيْخُهُ ضَعِيفَانِ؛

قَالَ الذَّهَبِيُّ فِي تَرْجُمَةِ الْآخِرِ مِنْ «الْمِيزَانِ» (٣: ٢٥١): «عَنْ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَالِمٍ الْأَشْعَرِيِّ فَقَطْ، وَلَهُ عَنْهُ نَسْخَةٌ، تَفَرَّدَ بِالرِّوَايَةِ عَنْهُ:
إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ زَبْرِيقٍ، وَمَوْلَاةٌ لَهُ اسْمُهَا عَلْوَةٌ؛ فَهُوَ غَيْرُ مَعْرُوفٍ الْعَدَالَةِ؛
وَإِبْنُ زَبْرِيقٍ: ضَعِيفٌ».

=

.....
= وقال البزار في إثره: «وهذا الحديث لا نعلمه يُروى عن شَدَّاد بن أَوْس عن النبيِّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم إلا بهذا الإسناد».

وقال البيهقيُّ: «هذا إسنادٌ صحيحٌ؛ ورُوي ذلك مفرقاً في أحاديثٍ غيره، ونحن نذكر من ذلك — إن شاء الله تعالى — ما حضرنا».

ثم ساق أحاديث كثيرةً في الإسراء كالشاهد لهذا الحديث، لكنها لا تشهد إلا لفقراتٍ معدودةٍ في هذا الحديث... فتأمل.

ولهذا، لما أن ذكر الحافظُ ابن كثير في «تفسيره» (٥: ٢٥) كلامَ البيهقيِّ السالف، قال: «ولا شك أن هذا الحديث — أعني الحديثَ المرويَّ عن شَدَّاد بن أَوْس — مشتملٌ على أشياء: منها ما هو صحيحٌ كما ذكره البيهقيُّ، ومنها ما هو منكراً كالصلاة في بيت لَحْمٍ، وسؤالِ الصديقِ عن نعت بيت المقدس وغير ذلك؛ والله أعلم».

قلت: صلاةُ النبيِّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم ليلةَ الإسراءِ ببيت لَحْمٍ مرويَّةٌ من وجهٍ آخر؛

رُويَناها عالياً في «مسند الشاميين» للطبراني (ل: ٦٢، ل: ٢٢٣) — فيما أخبرنا العلامة أبو يحيى سلطان محمود الجلابوريُّ بها غير مرة، قال: أخبرني العمريُّ، قال: أخبرنا أحمد بن عبد الله، قال: أخبرنا عبد الرحمن بن حسن، عن جدِّه شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهَّاب، عن عبد الله بن سيف، عن عبد القادر بن عمر الحنبلي، عن عبد الباقي الحنبلي، صاحب الثبوت المعروف بـ «رياض أهل الجنة في آثار أهل السنة» بسنده إلى الطبراني —، قال: حَدَّثَنَا مطلب بن شعيب، قال: حَدَّثَنَا عبد الله بن صالح؛ وَحَدَّثَنَا أحمد بن خليل الحلبِيُّ، قال: حَدَّثَنَا يحيى بن صالح الوحاظيُّ؛

=

.....

= قالوا: حَدَّثَنَا سعيد بن عبد العزيز التنوخيُّ، قال: حَدَّثَنَا يزيد بن أبي مالك، عن أنس بن مالك، أن النبي صَلَّى الله عليه وسلَّم قال: «أُتيت بدابةً فوق الحمار ودون البغل، خطوتُها عند منتهى طَرَفِها، فركبت ومعي جبريلُ عليه السلامُ فسارت بي، ثم قال: إنزل فصلًا، فنزلت فصليت، فقال: تدري أين صليت؟ صليت بطيبةً وإليها المُهاجِرُ إن شاء الله؛ ثم قال: إنزل فصلًا، فنزلت فصليت، فقال: أتدري أين صليت؟ صليت ببيت لحمٍ حيث ولد عيسى صَلَّى الله عليه وسلَّم...» الحديث.

قلت: إسناده حسنٌ إلى يزيد؛ لكنَّ يزيدَ مدلسٌ وعنعه؛ ذكره الحافظ في «المرتبة الثالثة» من «طبقات المدلسين» (ص ٣٥). وقد رُوي هذا الحديثُ عنه بلفظ: «حَدَّثني بعضُ أصحاب أنس، عن أنس»؛

قاله الصلاحُ العلائيُّ في «أحكام المراسيل» (ص ٣٧٣)، وزاد: «وقال أبو مُشهر: هذا هو الصوابُ، والأوّلُ مُدَلَّسٌ».

* التعليق:

تقدم الكلامُ على الإسراء والمعراج عند التعليق على الحديث رقم: «٥» بما أغنى عن إعادته هنا.

* * *

٢٠٧ - أخبرنا أبو عمرو: عبد الوهّاب، قال: أخبرنا والدي: أبو عبد الله، قال: أخبرنا أحمد بن إبراهيم بن جامع، قال: حَدَّثَنَا جَامِعُ بْنُ الْقَاسِمِ الْبَغْدَادِيُّ، قال: حَدَّثَنَا أَبُو الْمُعَارِكِ: الشَّمَاخُ بْنُ الْمُعَارِكِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ صَخْرٍ بْنِ بُجَيْرِ بْنِ بُجْرَةَ الطَّائِي بِفَيْدٍ، قال: حَدَّثَنِي أَبِي، عن جَدِّي، عن أبيه بُجَيْرِ بْنِ بُجْرَةَ قال: «كُنْتُ فِي جَيْشِ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، حِينَ بَعَثَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْأَكِيدِرِ مَلِكِ دُومَةَ الْجَنْدَلِ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

قصة الأكيدر
ملك دومة
الجندل

«إِنَّكَ سَتَجِدُهُ يَصِيدُ الْبَقَرَ»؛

قال: فَوَافَيْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُقَمَّرَةٍ وَقَدْ خَرَجَ كَمَا نَعْتَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَخَذْنَاهُ وَقَتَلْنَا أَخَاهُ - كَانَ قَدْ حَارَبَنَا - وَعَلَيْهِ قَبَاءٌ دِيْبَاجٍ، فَبَعَثَ بِهِ خَالِدٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا أَتَيْنَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْشَدْتُهُ:

تَبَارَكَ سَائِقُ الْبَقَرَاتِ إِنِّي
رَأَيْتُ اللَّهَ يَهْدِي كُلَّ هَادٍ
فَمَنْ يَكُ حَائِداً عَنْ ذِي تَبُوكٍ
فإِنَّا قَدْ أَمَرْنَا بِالْجِهَادِ

فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

«لَا يَفْضُضُ اللَّهُ فَاكَ»؛

فَأَتَتْ عَلَيْهِ تِسْعُونَ سَنَةً وَمَا تَحَرَّكَتْ لَهُ سِنَّ وَلَا ضِرْسٌ^(١)».

* * *

(١) ضعيف.

أخرجه أبو نعيم الحافظ في «معركة الصحابة» (٣: ١٦١)، قال: حَدَّثَنَا ابن إسحاق، قال: حَدَّثَنَا أحمد بن إبراهيم بن جامع به.

وأخرجه أبو علي بن السَّكَن وابن منده - في «الصحابة» - كما في «الإصابة» (١: ٢٦٨ - ٢٦٩) من طريق أبي المُعَارِك به.

وقال الحافظ عَقِيبٌ تخريجه لهذا الحديث: «وأبو المُعَارِك وآبَاؤُه لَا ذِكْرَ لَهُمْ فِي كُتُبِ الرِّجَالِ».

قلت: وللحديث طريقٌ أخرى؛

أخرجها ابن إسحاق في «المغازي» - ومن طريقه ابن منده كما في «الإصابة» (١: ١٤٢ - مطبعة السعادة بمصر سنة ١٣٢٣هـ) (*) - ، قال: حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ رُومَانَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ... فساقه نحوه.

قلت: هذه هي رواية يونس بن بُكَيْرٍ عن ابن إسحاق؛ من طريقه أخرجها البيهقي في «السنن الكبرى» (٩: ١٨٧)، و«دلائل النبوة» (٥: ٢٥٠ - ٢٥١).

وخالفه محمد بن سلمة الحرَّاني - وهو أضعف من يونس - فرواه عن ابن إسحاق أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعَا خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ فَبَعَثَهُ إِلَى أَكْيَدَ... فساقه.

=

(*) وقع سقط في «الإصابة» (١: ٢٦٨) تحقيق: علي محمد البجاوي - وهي النسخة التي يجري العزو إليها دائماً - ومقداره سطرٌ كامل!

.....
أخرجه أبو نعيم في «معركة الصحابة» (٣: ١٦٠) من طريق أبي شعيب
الحراني، قال: حَدَّثَنَا أبو جعفر النُّفَيْلِيُّ، قال: حَدَّثَنَا محمد بن سلمة به،

قلت: وهذا هو إسناد «مغازي ابن إسحاق» رواية محمد بن سلمة عنه.
وتابعه البُكَائِيُّ - وهو أثبتهم في «المغازي» - كما في «تهذيب
ابن هشام» (٤: ١٨١).

وعنه نقله الحافظُ ابن كثير في «البداية والنهاية» (٥: ١٧).
فَيَنْظُرُ من تابع يونسَ على قوله؛ وإلا فروايةُ الحرَّانيِّ والبُكَائِيِّ أثبت.
ثم ألفتُ إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف - وهو
من رواة «المغازي» أيضاً - قد تابع البُكَائِيُّ والحرَّانيُّ على روايتيهما؛
أخرجه أبو نعيم في «دلائل النبوة» (٢: ٦٧٥: ٤٥٥).
فهذا يؤكد أن يونسَ وهم في زيادة: «يزيد بن رومان وعبد الله بن
أبي بكر».

على أن الحديث بهذه الزيادة أو بغيرها مرسلٌ منقطع.
والحديث أخرجه أيضاً عروة بن الزبير في «المغازي» - رواية ابن لهيعة
عن أبي الأسود عنه - كما في «الإصابة» (١: ٢٤٤) بنحوه.
وهو مرسل أيضاً.

ومرسلٌ عروة هذا لا يتقوى بمرسل ابنِ إسحاق، لأن جماعةً من شيوخ
ابن إسحاق هم بعينهم من الآخذين عن عروة بن الزبير!
فَيَتَنَزَّلُ احتمالُ كونِ حديث ابنِ إسحاق مخرجه على عروة.
وهو نظيرُ اجتماعِ واتحادِ شيوخِ أحدِ المرسلين مع شيوخِ الآخر -
وهذا غيرُ مقبولٍ كما هو مقررٌ - .

.....
= على أن ابن إسحاق من صغار التابعين! - كما في «التقريب»
(٥٧٢٥) - .

بل جزم أبو حاتم بن حبان بأنه من أتباعهم، فأورده في «الطبقة الثالثة»
من «تاريخ الثقات» (٧: ٣٨٠ - ٣٨٥).

ولا يقال: إن حديث الباب يَعْْتَضِدُ برواية عروة بن الزبير، أو العكس؛
لأن إسناده حديث الباب مسلسل بالمجاهيل! ولا ندري: هل هذه
الجهالة جهالة عين أم حال؟

فإن كانت الأولى فلا يصلح هذا الإسناد في المتابعات أو الشواهد كما
هو معلوم؛ والله تعالى أعلم.

وانظر لقصة أُكَيِّدَر هذه:

- «المغازي» للواقدي (٣: ١٠٢٥).
- «الطبقات» لابن سعد (٢: ١٦٦).
- «تاريخ الطبري» (٣: ١٠٨ - ١٠٩).
- «السيرة» لابن هشام (٤: ١٨١).
- «الروض الأنف» للسهيلى (٧: ٣١٧).
- «جوامع السيرة» لابن حزم (ص ٢٥٣).
- «الكامل» لابن الأثير (٢: ١٩٢).
- «البداية والنهاية» لابن كثير (٥: ١٧).

* * *

٩٢ - فَضْلُ

٢٠٨ - ذكر الطَّبْرَانِيُّ فِي «دَلَائِلِ النُّبُوَّةِ»، قَالَ: حَدَّثَنَا

أَبُو مُسْلِمٍ الْكَشِّيُّ، / قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ حَكَّامٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا [١١٦/ب]

الْمُثَنَّى بْنُ سَعِيدٍ الْقَصِيرُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو جَمْرَةَ، أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَخْبَرَهُمْ عَنْ بَدِئِ إِسْلَامِ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إِسْلَامُ أَبِي ذَرٍّ

«لَمَّا بَلَغَهُ أَنْ رَجُلًا خَرَجَ بِمَكَّةَ يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيُّ بَعَثَ أَخَاهُ، فَقَالَ: ذَرَّ الْغَفَارِي

أَثْبِتْ مَكَّةَ حَتَّى تَسْمَعَ مِنْهُ وَتَأْتِيَنِي بِخَبْرِهِ؛

فَانْطَلَقَ أَخُوهُ إِلَى مَكَّةَ فَسَمِعَ مِنْ نَبِيِّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ، فَانْصَرَفَ إِلَى أَبِي ذَرٍّ، فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ يَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَى

عَنِ الْمُنْكَرِ، وَيَأْمُرُ بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ، فَقَالَ: مَا شَفَيْتَنِي! ثُمَّ أَخَذَ

شَنَّةً فِيهَا مَاءٌ وَزَادَهُ، ثُمَّ انْطَلَقَ حَتَّى أَتَى مَكَّةَ، فَفَرِقَ أَنْ يَسْأَلَ

أَحَدًا عَنْ شَيْءٍ، وَلَمْ يَلْقَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى

أَجَنَّهُ اللَّيْلُ، فَلَمَّا أَعْتَمَ مَرَّ بِهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

فَقَالَ: مَنِ الرَّجُلُ؟ قَالَ: رَجُلٌ مِنْ غِفَّارٍ، قَالَ: فَانْطَلِقْ إِلَى

مَنْزِلِكَ، فَانْطَلِقْ بِهِ إِلَى مَنْزِلِهِ لَا يَسْأَلُ وَاحِدٌ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ عَنْ

شَيْءٍ؛

فَلَمَّا أَصْبَحَ غَدَا فَلَمْ يَلْقَهُ، فَنَامَ فِي نَاحِيَةِ الْمَسْجِدِ فَمَرَّ بِهِ

عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَقَالَ: أَمَا آتِ لِلرَّجُلِ أَنْ

يَعْرِفَ مَنْزِلَهُ!

فَانْطَلَقَ مَعَهُ لَا يَسْأَلُ أَحَدًا مِنْهُمَا صَاحِبَهُ عَنْ شَيْءٍ، فَلَمَّا

كان اليوم الثالث أخذ على علي رضي الله عنه لئِنْ أخبره /
 بالذي يريد لِيَكْتُمَنَّ عليه وَلَيْسْتُرَنَّ عليه، ففعل، فقال: إنه بلغني
 أن رجلاً خرج بمكة يزعم أنه نبي، فبعثت بأخي، فلم يأتني
 بما يشفيني، فجئت بنفسي لأخبر خبره، فقال له علي رضي الله
 عنه: إني غاد فاتبع أثري، فإني إن رأيت ما أخاف عليك منه
 قُمتُ كأنِّي أبول، ورجعت إليك، وإن لم أر شيئاً فاتبع أثري؛
 فغدا علي رضي الله عنه، وغدا أبوذر رضي الله عنه على
 أثره حتى دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره
 خبره، وسمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم،
 فقال: يا رسول الله! مُرني بِأَمْرِكَ، فقال:

«إِرْجِعْ إِلَى قَوْمِكَ حَتَّى إِذَا بَلَغَكَ خَبْرِي فَأْتِنِي»؛

فقال: لا والله! حتى أَصْرُخَ بالإسلام؛ فخرج إلى
 المسجد فنَادَى بِالصَّلَاةِ، ونَادَى أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ
 مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، فقال المشركون: صَبَأَ الرَّجُلُ، صَبَأَ الرَّجُلُ،
 ثم ضَرَبُوهُ حَتَّى سَقَطَ! فمرَّ به العباس بن عبد المطلب رضي الله
 عنه فانكَّبَ عليه، ثم قال: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ! أَنْتُمْ تُجَارُّونَ،
 وطريقكم على غفارٍ، تريدون أن يقطع الطريق عليكم؟ فَأَمْسَكُوا
 عنه؛

فلما كان اليوم الثاني عاد لِمِثْلِ مَقَامِهِ فَعَادُوا لِضَرْبِهِ، فمرَّ
 عليه العباس رضي الله عنه فقال لهم مثل ذلك؛

فهذا كان بدءَ إسلامِ أبي ذرٍّ رضي الله عنه»^(١).

(١) ضعيف بهذا السياق، لكن أصل الحديث ثابت.

أخرجه أبو نعيم الحافظ في «معرفة الصحابة» (١: ١٢٩: أ)، قال:
حَدَّثَنَا حبيب بن الحسن وسليمان بن أحمد - يعني الطبراني -؛
وأخرجه في «حلية الأولياء» (١: ١٥٨ - ١٥٩)، قال: حَدَّثَنَا حبيب بن
الحسن؛

قالا: حَدَّثَنَا أبو مسلم الكشيُّ به نحوه.

وأخرجه ابن سعد في «الطبقات» (٤: ٢٢٤ - ٢٢٥)، قال: أخبرنا
عمرو بن حَكَّام البصريُّ به.

قلت: إسناده ضعيفٌ لضعف عمرو بن حَكَّام؛

قال البخاريُّ في «الضعفاء» (٢٥٨)، وفي «التاريخ الكبير»
(٣: ٢: ٣٢٤) وفي «التاريخ الصغير» (٢: ٣٣٥): «ضعفه عليٌّ»، وزاد في
الأول: «والناس».

وقال أبو حاتم - كما في «الجرح والتعديل» (٣: ١: ٢٢٨) - : «شيخٌ
ليس بالقويِّ: لينٌ؛ يُكتب حديثه».

وقال أبو زرعة الرازيُّ - كما في المصدر السابق - : «ليس بالقويِّ».

وقال ابن حبان في «الضعفاء» (٢: ٨٠): «كان ممن ينفرد عن الثقات
بما لا يُشبه حديثَ الأثبات؛ لا يحتجُّ به إذا انفرد».

وقال أبو أحمد بن عديٍّ في «الكامل» (٥: ١٧٨٨): «وعامة ما يرويه:
لا يُتابع عليه؛ إلا أنه يُكتب حديثه».

وله ترجمة في «الميزان» للذهبي (٣: ٢٥٤) - و«اللسان» للحافظ

(٤: ٣٦٠).

=

•/ قال الإمام - رحمه الله - :

* «رُويَ إسلامُ أبي ذر رضي الله عنه من وُجُوهِ، منها: روايةُ البَصْرِيِّينَ عن المُثَنَّى بنِ سَعِيدٍ»^(١).

* * *

٢٠٩ - وقد رُويَ من طريق الشَّامِيِّينَ؛ حَدَّثَ بِهِ الطَّبْرَانِيُّ، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَبُو عَبْدِ الْمَلِكِ الْقُرَشِيُّ الدَّمَشْقِيُّ، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَائِدٍ، قال: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، قال: حَدَّثَنَا أَبُو طَرْفَةَ: عَبَادُ بْنُ الرِّيَّانِ اللَّخْمِيُّ، قال: سَمِعْتُ عُرْوَةَ بْنَ رُوَيْمٍ اللَّخْمِيَّ، يقول: حَدَّثَنِي عَامِرُ بْنُ لُذَيْنٍ - قَاضِي النَّاسِ - مع عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ -،

= قلت: لكن أصل الحديث ثابت بطوله في «الصحيحين» من طريق المثنى بن سعيد به؛

أخرجه البخاري في: كتاب المناقب، باب قصة زمزم (٦: ٥٤٩: ٣٥٢٢)، وكتاب مناقب الأنصار، باب إسلام أبي ذر الغفاري (٧: ١٧٣: ٣٨٦١)، ومسلم في: كتاب فضائل الصحابة (٤: ١٩٢٣ - ١٩٢٤) من غير وجه عن المثنى بن سعيد به.

ووهم الحاكم فاستدركه على الشيخين - في «المستدرک» (٣: ٣٣٨ - ٣٣٩) - من طريق المثنى بن سعيد به، وقال في إثره: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه»!! ووافقه الذهبي!!!

(١) يعني الطريق المتقدم أنفأ.

* * *

رواية أخرى
في إسلام
أبي ذر

قال: سَمِعْتُ أبا لَيْلَى الْأَشْعَرِيَّ، يقول: حَدَّثَنِي أَبُو ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «إِنْ أَوَّلَ مَا دَعَانِي إِلَى الْإِسْلَامِ أَنَا كُنَّا قَوْمًا عَرَبًا، فَأَصَابَتْنَا السَّنَةُ، فَاحْتَمَلْتُ أُمِّي وَأَخِي - وَكَانَ اسْمُهُ أُنَيْسًا - إِلَى أَصْهَارٍ لَنَا بِأَعْلَى نَجْدٍ، فَلَمَّا حَلَلْنَا بِهِمْ أَكْرَمُونَا، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ رَجُلٌ مِنَ الْحَيِّ مَشَى إِلَى خَالِي فَقَالَ: تَعْلَمُ أَنْ أُنَيْسًا يُخَالِفُكَ [إِلَى أَهْلِكَ] (١)؟ فَقَالَ: فَحَزَّ (٢) فِي قَلْبِهِ؛ فَانصرفتُ مِنْ رِعْيَةِ إِبِلِي فوجدته كَثِيبًا يَبْكِي، فَقُلْتُ: مَا أَبْكَاكَ يَا خَالَ؟ فَأَعْلَمَنِي الْخَبَرَ، فَقُلْتُ: حَزَزَ اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ، إِنَّا نَعَاؤُ الْفَاحِشَةَ وَإِنْ كَانَ الزَّمَانُ قَدْ أَخْلَلَ بِنَا، وَلَقَدْ كَدَّرْتَ عَلَيْنَا صَفْوًا مَا ابْتَدَأْتَنَا بِهِ، وَلَا سَبِيلَ إِلَى اجْتِمَاعٍ!

فَاحْتَمَلْتُ أُمِّي وَأَخِي حَتَّى نَزَلْنَا بِحَضْرَةِ مَكَّةَ، فَقَالَ أَخِي:

(١) زيادة من المصادر ليستقيم المعنى.

(٢) في «الأصل»: «فَحَنَّ»، وهي واضحة جدًا؛ والمثبت هو الصحيح من جِهَتِي الرواية والمعنى معاً.

أما الرواية: فهذا هو الثابت في «كتب الطبراني»: «المعجم الكبير» (١: ٢٣٩: ٧٧٣)، و«المعجم الأوسط» (١: ٦٩: ٦٠) و«الأحاديث الطوال» (٥).

وهكذا نقله عنه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (١: ١٥٧).

أما المعنى: فالعرب تقول «حَزَّ الشَّيْءُ فِي قَلْبِهِ أَوْ صَدْرِهِ: إِذَا أَثَّرَ فِيهِ»؛

رَ: «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس (٢: ٨) - «الصحاح» للجوهري

(٢: ٨٧١).

إني مُدافعٌ رجلاً / على الماءِ بِشعرٍ - وكان رجلاً شاعراً - ،
 فقلتُ: لا تفعلْ، فخرج به اللَّجَّاجُ حتى دافعَ دُرَيْدُ بْنُ^(١)
 الصَّمَّةِ: صِرْمَتُهُ إِلَى صِرْمَتِهِ؛ وَأَيُّمُ اللَّهِ! لَدُرَيْدٍ يَوْمَئِذٍ أَشْعَرُ مِنْ
 أَخِي، فَتَقَاضِيَا إِلَى خَنَسَاءَ فَفَضَّلْتُ أَخِي عَلَى دُرَيْدٍ! وَذَاكَ أَنْ
 دُرَيْدًا خَطَبَهَا إِلَى أَبِيهَا، فَقَالَتْ: شَيْخٌ كَبِيرٌ لَا حَاجَةَ لِي فِيهِ،
 فَحَقَّدْتُ ذَلِكَ عَلَيْهِ، فَضَمَمْنَا صِرْمَتَهُ إِلَى صِرْمَتِنَا، فَكَانَتْ لَنَا
 هَجْمَةٌ^(٢)؛

ثُمَّ أَتَيْتُ مَكَّةَ وَابْتَدَأْتُ بِالصِّفَا، فَإِذَا عَلَيْهَا رَجَالَاتُ
 قَرِيشٍ^(٣)، وَقَدْ بَلَغَنِي أَنْ بِهَا صَابِئًا أَوْ مَجْنُونًا أَوْ شَاعِرًا
 أَوْ سَاحِرًا، فَقُلْتُ: أَيْنَ هَذَا الَّذِي يَزْعُمُونَهُ؟ قَالُوا: هَا هُوَ ذَاكَ
 حَيْثُ تَرَى، فَاثْقَلْتُ إِلَيْهِ؛ فَوَاللَّهِ! مَا جُزْتُ عَنْهُمْ قَيْسَ حَجَرٍ
 حَتَّى أَكْبُوا عَلَيَّ كُلَّ عَظْمٍ وَحَجَرٍ وَمَدَرٍ فَضَرَجُونِي بِدَمِي، فَأَتَيْتُ
 الْبَيْتَ فَدَخَلْتُ بَيْنَ السُّتُورِ وَالْبِنَاءِ، وَبَقِيتُ فِيهِ ثَلَاثِينَ يَوْمًا لَا أَكُلُ

= أَمَا «فَحَنَ فِي قَلْبِهِ»: فَلَمْ أَرَلَهَا مَعْنَى هُنَا يَتَجَهَّ... اللَّهُمَّ إِلَّا
 بِتَكْلَفٍ!

(١) فِي «الْأَصْل»: «بُنْ»، وَهُوَ سَبَقَ قَلَمَ.

(٢) قَالَ فِي «النَّهْيَةِ» (٥: ٢٤٧): «الْهَجْمَةُ مِنَ الْإِبِلِ: قَرِيبٌ مِنَ
 الْمَثَةِ».

(٣) لَمْ يَتَضَحَّ مِنْ هَذِهِ الْكَلِمَةِ إِلَّا الْحَرْفَانِ الْآخِرَانِ؛ فَأَثْبَتْنَاهَا مِنْ
 «كُتُبِ الطَّبْرَانِيِّ»: «الْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ» (١: ٢٣٩: ٧٧٣)، وَ«الْمَعْجَمُ الْأَوْسَطُ»
 (١: ٦٩: ٦٠)، وَ«الْأَحَادِيثُ الطَّوَالُ» (٥).

ولا أشربُ إلا من ماءٍ زَمْزَمَ، حتى إذا كانت لَيْلَةً قَمَرَاءُ^(١) إَضْحِيَّانِ أَقْبَلَتِ امْرَأَتَانِ مِنْ خُزَاعَةَ، فطَافَتَا بِالْبَيْتِ، ثم ذَكَرَتَا إِسَافاً وَنَائِلَةً — وهما وَثْنَانِ كَانُوا يَعْبُدُونَهُمَا — فَأَخْرَجْتُ رَأْسِي مِنْ تَحْتِ السُّتُورِ، فَقُلْتُ: إِحْمِلُوا أَحَدَهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ! فغَضِبَتَا، ثم قَالَتَا: أَمَّا وَاللَّهِ! لَوْ كَانَتْ رِجَالُنَا حُضُوراً مَا / تَكَلَّمْتُ بِهِذَا، ثم وَلَّتَا، فخرجتُ أَقْفُو آثَارَهُمَا حَتَّى لَقِيتَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ:

«مَا أَنْتُمَا وَمَا جَاءَ بِكُمَا؟»

فأخبرتهما الخبرَ، فقال:

«أَيْنَ تَرَكْتُمَا الصَّابِيَّ؟»

فَقَالَتَا: تَرَكْنَاهُ بَيْنَ السُّتُورِ وَالْبِنَاءِ فَقَالَ لَهُمَا:

«هَلْ قَالَ لَكُمَا شَيْئاً؟»

فَقَالَتَا: نَعَمْ، كَلِمَةً تَمْلَأُ الْفَمَ! فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثم أَنْسَلَّتَا، وَأَقْبَلْتُ حَتَّى جِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثم سَلَّمْتُ عَلَيْهِ عِنْدَ ذَلِكَ، فَقَالَ:

«مِنْ أَيْنَ أَنْتَ؟ وَمِنْ أَيْنَ جِئْتَ؟ وَمَا جَاءَ بِكَ؟»

فَأَنْشَأْتُ أُعْلِمُهُ الْخَبَرَ، فَقَالَ:

«مِنْ أَيْنَ كُنْتَ تَأْكُلُ وَتَشْرَبُ؟»

(١) فِي «الْأَصْلِ»: «قَمَرَاءُ»، وَهُوَ خَطَأٌ.

فقلت: من ماءٍ رَزَمَ، فقال:

«أَمَا إِنَّهُ طَعَامُ طُعْمٍ»؛

ومعه أبو بَكْرٍ رضي الله عنه فقال: يا رسولَ الله! ائْذَنْ لي

أَنْ أُعَشِّيَهُ، قال:

«نعم»؛

ثم خرج رسولُ الله صَلَّى الله عليه وسلَّم يمشي، وأخذ أبو بَكْرٍ بيده حتى وقف رسولُ الله صَلَّى الله عليه وسلَّم بباب أبي بَكْرٍ، ثم دخل أبو بَكْرٍ بيته، ثم أتى بِزَيْبٍ من زَيْبِ الطَّائِفِ، فجعل يُلْقِيهِ لَنَا قَبْضًا قَبْضًا ونحن نأكل منه حتى تَمَلَّأْنَا منه؛ قال لي رسولُ الله صَلَّى الله عليه وسلَّم:

«يَا أَبَا ذَرٍّ!»

فقلت: لَبَّيْكَ، فقال:

«إِنَّهُ قَدْ رُفِعَتْ لِي أَرْضٌ وَهِيَ ذَاتُ مَاءٍ لَا أَحْسِبُهَا إِلَّا تِهَامَةً، فَأَخْرُجْ إِلَى قَوْمِكَ فَادْعُهُمْ إِلَى مَا دَخَلْتَ فِيهِ»؛

قال: فخرجتُ حتى أَتَيْتُ أُمِّي وَأَخِي فَأَعْلَمْتُهُمَا الْخَبَرَ،

[١/١١٩]

فقالا: ما بنا رَغْبَةٌ عن الدِّينِ الَّذِي دَخَلْتَ فِيهِ / فَأَسْلَمَا، ثم خرجنا، فَأَعْلَمْتُ قَوْمِي، فقالوا: إِنَّا قَدْ صَدَّقْنَاكَ وَلَكِنَّا نَلْقَى مُحَمَّدًا؛

فلَمَّا قَدِمَ عَلَيْنَا رسولُ الله صَلَّى الله عليه وسلَّم لَقِينَاهُ،

فَقَالَتْ لَهُ غِفَارٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ أَبَا ذَرٍّ أَعْلَمَنَا مَا أَعْلَمْتَهُ وَقَدْ
أَسْلَمْنَا وَشَهِدْنَا أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ؛

ثُمَّ تَقَدَّمَتْ أَسْلَمُ خُزَاعَةَ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّا قَدْ
رَغِبْنَا وَدَخَلْنَا فِيمَا دَخَلَ فِيهِ إِخْوَتُنَا وَحُلَفَاؤُنَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

«أَسْلَمُ سَالَمَهَا اللَّهُ وَغِفَارُ غَفَرَ اللَّهُ لَهَا»؛

ثُمَّ أَخَذَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِيَدِي، فَقَالَ: يَا أَبَا ذَرٍّ!
فَقُلْتُ: لَبَّيْكَ يَا أَبَا بَكْرٍ! فَقَالَ: هَلْ كُنْتَ تَأَلَّهَ^(١) فِي الْجَاهِلِيَّةِ؟
قُلْتُ: نَعَمْ، لَقَدْ رَأَيْتُنِي أَقُومُ عِنْدَ الشَّمْسِ فَلَا أَزَالُ مُصَلِّياً حَتَّى
يُؤَذِّنِي حَرُّهَا فَأَخِرُّ كَأَنِّي خِفَاءٌ! فَقَالَ لِي: فَأَيْنَ كُنْتَ تَوَجَّهُ؟
قُلْتُ: لَا أَدْرِي، إِلَى حَيْثُ وَجَّهَنِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ حَتَّى أَدْخَلَ اللَّهُ
عَزَّ وَجَلَّ عَلَيَّ الْإِسْلَامَ^(٢).

* * *

(١) لَمْ تَتَضَحْ كِتَابَتَهَا فِي «الأصل»، فَأَعَادَهَا النَّاسُخُ عَلَى الْهَامِشِ،
فَكُتِبَ: «تَأَلَّهَ: صَحَّ».

(٢) ضَعِيفٌ.

أَخْرَجَهُ أَبُو الْقَاسِمِ الطَّبْرَانِيُّ فِي «المعجم الكبير» (١: ٢٣٩: ٧٧٣)،
و«المعجم الأوسط» (١: ٦٩: ٦٠)، و«الأحاديث الطوال» (٥) - وَمِنْ طَرِيقِهِ
أَبُو نَعِيمٍ فِي «حلية الأولياء» (١: ١٥٧ - ١٥٨)، وَفِي «معرفة الصحابة»
(٢: ٢٢٩: ٨٤٥) - تَرْجَمَهُ أَنِيسُ بْنُ جِنَادَةَ (١: ١٢٩: ب) - تَرْجَمَهُ
أَبِي ذَرٍّ - ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ الْمَلِكِ: أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْقُرَشِيُّ بِهِ.

=

.....
= وأخرجه الحاكم في «المستدرک» (٣: ٣٣٩ - ٣٤١)، وابن عساکر في «تاریخ دمشق» (٨: ٤٤٠: أ - ب) برقم: «٥٧٧٨» من نسختي - من طرق عن أحمد بن إبراهيم القرشي به نحوه.

وقال الطبراني في إثره: «لم يَرَوْه عن عروة بن رُويم إلا أبو طرفة: عبَّادُ بنُ الرِّيان، ولا عن عَبَّادٍ إلا الوليد؛ تفرد به محمد بن عائذ».

قلت: إسناده ضعيف؛ أبو طرفة من أهل حمص، أدرك المقدام بن معدي كرب: مستور؛ ترجم له ابن عساکر في «تاریخ دمشق» (٨، ق: ٤٣٩: ب) ولم يحك فيه جرحاً ولا توثيقاً.

ولم أر له ترجمة في موضع آخر.

وعامر بن لُذَيْن ذكره البخاري في «التاريخ الكبير» (٣: ٢: ٤٥٣ - ٤٥٤)، وابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٣: ١: ٣٢٧) وسكتا عنه.

وقد وثقه العجلي في «الثقات» (٢: ١٥: ٨٢٩)، وذكره ابن حبان في «الطبقة الثانية» من «تاريخ الثقات» (٥: ١٩٢).

قلت: وهما متساهلان في هذا الباب.

وقد عدّه بعضهم في الصحابة، لكن لم تثبت صحبته، ولذا أورده الحافظ في «القسم الرابع» من «الإصابة» (٥: ١٧٥).

وذكره في «تبصير المنتبه» (٣: ١٢٢٨) تحت رسم «لُذَيْن»، وقال: «تابعي مشهور».

وله ترجمة في: «الإكمال» للحسيني (ق ٨١) - و«تعجيل المنفعة» للحافظ (٥٠٦).

= وأما أبو ليلى الراوي عن أبي ذر: فقد ذكره في الصحابة؛

• قال الإمام - رحمه الله - :

وَرُويَ إِسْلَامُ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ وَجْهِ آخَرَ؛

٢١٠ - رُويَ عَنْ أَبِي يَزِيدَ الْمَدَنِيِّ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: «كَانَ لِي أَخٌ

يُقَالُ لَهُ أُنَيْسٌ، وَكَانَ شَاعِرًا، فَتَنَافَرَ هُوَ وَشَاعِرٌ آخَرُ: قَالَ أُنَيْسٌ:

أَنَا أَشْعَرُ مِنْكَ! وَقَالَ الْآخَرُ: أَنَا أَشْعَرُ مِنْكَ! فَقَالَ أُنَيْسٌ: أَتَرْضَى

أَنْ / يَكُونَ بَيْنَنَا كَاهِنُ مَكَّةَ، قَالَ: نَعَمْ؛

رواية ثالثة في
إسلام أبي ذر

[١١٩/ب]

فَخَرَجْنَا إِلَى مَكَّةَ فَاجْتَمَعْنَا عِنْدَ الْكَاهِنِ، فَأَنْشَدَهُ هَذَا

= فترجم له: ابن عبد البر في «الاستيعاب» (٤: ١٧٤٣ - ١٧٤٤) -

وابن الأثير في «أسد الغابة» (٦: ٢٦٨) - وابن حجر في «القسم الأول» من

«الإصابة» (٧: ٢٥٣ - ٢٥٤).

على أن حديثه عن النبي صلى الله عليه وسلم مداره على محمد بن

سعيد الشامي - المصلوب في الزندقة - وهو متروك!!

وقد أشار إلى ذا: ابن عبد البر، وعنه ابن الأثير!

وأوضح ترجمة لأبي ليلى ألفتها عند الذهبي في «التجريد»

(٢: ١٩٨ - ٢٢٨٧)، إذ قال: «أبوليلي الأشعري: صحابي - روى عنه

عمر بن لذين الأشعري - إن صحَّ الحديث».

أي: إنه صحابي فيما لو ثبت الحديث... فتأمل!

* * *

كَلَامَهُ وَهَذَا كَلَامَهُ، فَقَالَ لَأَنْتَ : قَضَيْتَ لِنَفْسِكَ، قَالَ : فَكُنْهُ
فَضَّلَ شِعْرَ أَنْتَ ؛

فَرَجَعَ أَنْتَ فَقَالَ : يَا أَخِي ! رَأَيْتُ بِمَكَّةَ رَجُلًا يَزْعُمُ أَنَّهُ
نَبِيٌّ وَهُوَ عَلَى دِينِكَ !

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : فَقُلْتُ : أَيُّ شَيْءٍ كُنْتَ
تَعْبُدُ؟ قَالَ : لَا شَيْءَ، كُنْتُ أَصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ حَتَّى أَسْقُطَ كَأَنِّي
خِفَاءٌ حَتَّى يُوقِظَنِي حَرُّ الشَّمْسِ، فَقُلْتُ : أَيْنَ كُنْتَ تُوجِّهُ
وَجْهَكَ؟ قَالَ : حَيْثُ وَجَّهَنِي رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ ؛

قَالَ أَبُو ذَرٍّ : قُلْتُ : إِنِّي أُرِيدُ أَنْ آتِيَهُ فَتَجَهَّزْتُ، ثُمَّ
خَرَجْتُ فَقَالَ لِي أَنْتَ : لَا تُظْهِرْ أَنَّكَ تَطْلُبُهُ فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكَ
أَنْ تُقْتَلَ دُونَهُ !

قَالَ أَبُو ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : فَجِئْتُ حَتَّى دَخَلْتُ مَكَّةَ،
فَكُنْتُ بَيْنَ الْكَعْبَةِ وَأَسْتَارِهَا خَمْسَ عَشْرَةَ^(١) لَيْلَةً وَيَوْمًا، أَخْرَجُ
كُلَّ لَيْلَةٍ فَأَشْرَبُ مِنْ مَاءٍ زَمَزَمَ شَرِبَةً، فَمَا وَجَدْتُ عَلَى كَبْدي
سَخْفَةً جُوعٍ، وَلَقَدْ تَعَكَّنَ بَطْنِي، فَجَعَلَتِ امْرَأَتَانِ تَدْعُوَانِ لَيْلَةً
آلِهَتَهُمَا، وَتَقُولُ إِحْدَاهُمَا : يَا إِسَافُ ! هَبْ لِي غَلَامًا، وَتَقُولُ
الْأُخْرَى : يَا نَائِلَةُ ! هَبْ لِي كَذَا وَكَذَا، فَقُلْتُ : هُنَّ بِهِنَّ، فَوَلَّتا /

[١٢٠/أ]

(١) كَذَا ضُبِطَتْ فِي «الْأَصْل» - بِكسر الشين - فِي هَذَا الْمَوْضِعِ
وَفِيمَا سَوْفَ يَأْتِي، وَهِيَ لُغَةُ أَهْلِ نَجْدٍ كَمَا تَقْدُمُ فِي الْحَدِيثِ رَقْمُ : «١٩٣» -
١٩٤.

وجعلتا تقولان: الصَّابِيءُ بين الكَعْبَةِ وَأَسْتَارِهَا إِذْ مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو بَكْرٍ يَمْشِي وَرَاءَهُ، فَقَالَتَا: الصَّابِيءُ بَيْنَ الكَعْبَةِ وَأَسْتَارِهَا، فَتَكَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِكَلَامٍ قَبَحٍ مَا قَالَتَا؛

قال أبو ذرٍّ رضي الله عنه: فَظَنَنْتُ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَخَرَجْتُ إِلَيْهِ، فَقُلْتُ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ! فقال:

«وَعَلَيْكَ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ — ثَلَاثًا —»؛

ثم قال لي:

«مُنْذُ كَمْ أَنْتَ هَهُنَا؟»

فقلت: منذ خَمْسَ عَشْرَةَ يَوْمًا وَلَيْلَةً، قال:

«فَمِنْ أَيْنَ كُنْتَ تَأْكُلُ؟»

قلت: آتَى زَمَزَمَ كُلَّ لَيْلَةٍ نَصْفَ اللَّيْلِ فَأَشْرَبْتُ مِنْهَا، فَمَا وَجَدْتُ عَلَى كَبِيدِي سَخْفَةً جُوعٍ، وَلَقَدْ تَعَكَّنَ بَطْنِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

«إِنَّ هَذَا طُعْمٌ وَشُرْبٌ وَهِيَ مُبَارَكَةٌ — قَالَهَا ثَلَاثًا —»؛

ثم سألني رسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

«مِمَّنْ أَنْتَ؟»

قلتُ: من غِفَارٍ — وَكَانَتْ غِفَارٌ يَقْطَعُونَ عَلَى الْحَاجِّ —

فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَقَبَّضَ عَنِي فَقَالَ
لَأَبِي بَكْرٍ:

«انْطَلِقْ بِهِ يَا أَبَا بَكْرٍ!»

فَانْطَلَقَ بِي إِلَى مَنْزِلِهِ، فَقَرَّبَ زَيْبًا، فَأَكَلْنَا مَعَهُ، فَأَقَمْتُ
مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَلَّمَنِي الْإِسْلَامَ، وَقَرَأْتُ
مِنَ الْقُرْآنِ شَيْئًا، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي أُرِيدُ أَنْ / أُظْهِرَ [١٢٠/ب]
دِينِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

«إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكَ أَنْ تُقْتَلَ»؛

قُلْتُ: لَا بُدَّ مِنْهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَإِنْ قُتِلْتُ، قَالَ: فَسَكَتَ
عَنِّي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَرِيشٌ حَلَقٌ^(١) يَتَحَدَّثُونَ
فِي الْمَسْجِدِ، فَقُلْتُ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ
وَرَسُولُهُ!

فَتَنَقَّضَتِ الْحَلَقُ فَقَامُوا إِلَيَّ فَضَرَبُونِي حَتَّى تَرَكُونِي كَأَنِّي
نُصَبُّ أَحْمَرٌ، وَكَانُوا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ قَدْ قَتَلُونِي، فَقُمْتُ فَجِئْتُ إِلَى
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ لِي:

«أَلَمْ أَنُهَكَ»؛

فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! كَانَتْ حَاجَةٌ فِي نَفْسِي فَقَضَيْتُهَا،

(١) كَذَا ضَبَطْتُ فِي «الْأَصْل»، فِي هَذَا الْمَوْضِعِ وَفِيمَا سَوْفَ يَأْتِي.

وَيَقَالُ أَيْضًا: حَلَقٌ - بِكسْرِ الْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ - جَمْعُ حَلَقَةٍ وَحَلَقَةٍ.

فَقُمْتُ مع رسولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقال لي :
«الْحَقُّ بِقَوْمِكَ، فَإِذَا بَلَغَكَ ظُهُورِي فَأْتِنِي»؛

قال أبو ذرُّ رضي الله عنه^(١) : ثم أَتَيْتُ أُمِّي فلَمَّا رَأَتْنِي
بَكَتْ، وَقَالَتْ : يَا بُنَيَّ^(٢) ! أَبْطَأْتُ عَلَيْنَا حَتَّى تَخَوْفُتُ أَنْ قَدْ
قُتِلْتَ ؛ أَلْقَيْتَ صَاحِبَكَ الَّذِي طَلَبْتَ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ، أَشْهَدُ أَنْ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنْ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، قَالَتْ : فَمَا صَنَعَ
أُنَيْسٌ ؟ قُلْتُ : أَسْلَمَ، قَالَتْ : وَاللَّهِ ! مَا بِي عَنْكُمْ رَغْبَةً : أَشْهَدُ
أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ؛

قال : فَأَقَمْتُ فِي قَوْمِي فَأَسْلَمَ مِنْهُمْ نَاسٌ كَثِيرٌ حَتَّى بَلَغَنَا
ظُهُورُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَتَيْتُهُ^(٣) .

* * *

(١) في هذه الرواية اختصاراً؛ وقد جاءت عند الطبراني تامةً، ولفظها :
«فَجِئْتُ - وقد أَبْطَأْتُ عَلَيْهِمْ - ، فَلَقَيْتُ أُنَيْسًا، فَبَكَى وَقَالَ : يَا أَخِي ! مَا كُنْتُ
أَرَاكَ إِلَّا قَدْ قُتِلْتَ لَمَّا أَبْطَأْتُ عَلَيْنَا؛ مَا صَنَعْتَ ؟ ! أَلْقَيْتَ صَاحِبَكَ الَّذِي
طَلَبْتَ ؟ فَقُلْتُ : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، فَقَالَ أُنَيْسٌ :
يَا أَخِي ! مَا بِي رَغْبَةً عَنْكَ : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ،
وَأَسْلَمَ مَكَانَهُ ؛ ثُمَّ أَتَيْتُ أُمِّي » .

(٢) كَذَا ضَبَطْتُ فِي «الْأَصْلِ»، وَعَلَى هَذَا عَامَّةُ الْقُرَاءِ ؛

وَقَرَأَ حَفْصٌ عَنْ عَاصِمٍ : «يَا بُنَيَّ» .

وَرَى : مَا عُلِقْنَاهُ عَلَى الْحَدِيثِ رَقْمَ «٢٢» .

(٣) ضَعِيفٌ .

=

.....
 = أخرجه بطوله: أبو القاسم الطبراني في أحاديث إبراهيم بن هاشم البغوي(*) من «المعجم الأوسط» (٣: ٣٦٦: ٢٧٨٥)، قال: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ؛ وأخرجه مختصراً: أبو نعيم في «حلية الأولياء» (١: ١٥٨)، وفي «معرفه الصحابة» (٢: ٢٣٠: ٨٤٦ - ترجمة أنيس بن جنادة) (١: ١٢٩ ق: أ - ب - ترجمة أبي ذر)، قال: حَدَّثَنَا أَبُو عمرو بن حَمْدَان، قال: حَدَّثَنَا الحسن بن سفيان؛

جميعاً قالوا: حَدَّثَنَا قَطْنُ بْنُ نُسَيْرٍ، قال: حَدَّثَنَا جعفر بن سليمان، قال: حَدَّثَنَا أَبُو طاهرٍ، عن أبي يزيد به.

وقال الطبراني في إثره: «لم يَرَوْ هذا الحديث عن أبي يزيد المديني إلا أبو طاهرٍ مولى الحسنِ بْنِ عليٍّ(**)؛ تفرد به جعفر بن سليمان».

قلت: هكذا جزم بأن أبا طاهرٍ هو مولى الحسنِ بْنِ عليٍّ.

أما أبو نعيم، فقال: «أبو طاهرٍ أَرَاهُ: مولى الحسنِ بْنِ عليٍّ، لا يُعْرَفُ اسْمُهُ».

.....
 (*) هو أبو إسحاق النُّعَيْمُ؛ من أصحاب الإمام أحمد، وله عنه مسائل؛ وثقه الدارقطني؛ توفي سنة سبع وتسعين ومئتين.

ترجم له: الخطيب في «تاريخ بغداد» (٦: ٢٠٣ - ٢٠٤) - وابن أبي يعلى في «طبقات الحنابلة» (١: ٩٨).

(**) في الثقات لابن حبان (٥: ٥٧٥)، و«الاستغناء» لابن عبد البر (١٦٨٧): «مولى الحسنِ بْنِ عليٍّ» كما قال الطبراني؛

وفي «الكنى» للبخاري و«الجرح والتعديل» (٤: ٢: ٣٩٧): «مولى الحسنِ بْنِ عليٍّ»؛ وأشار العلامة المعلمي في حاشية «الجرح والتعديل» إلى أن في نسخة «م»: «الحسن».

.....
= قلت: فرَّق البخاريُّ في «الكنى» (ص ٤٦)، وابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٢: ٤: ٣٩٧ - ٣٩٨) بين أبي طاهرٍ مولى الحسينِ بنِ عليٍّ، وبين أبي طاهرٍ الراوي عن أبي يزيدٍ، والراوي عنه: جعفر بن سليمان.

وكذا صنع كلُّ من:

● أبي أحمدَ الحاكمِ في «الأسامي والكنى» (ق ٢٥٦: أ - ب) تبعاً للبخاريِّ.

● وابن منده في «فتح الباب في الكنى والألقاب» (٢: ١٠٧٠).

● وابن عبد البر في «الاستغناء» (٢: ١٢١٢).

● والذهبي في «المقتنى في سرد الكنى» (١: ٣٢٦).

ولم يحك واحد من أولاء فيهما جرحاً ولا تعديلاً.

وعلى ذا ففيهما جهالةٌ؛ بيد أن مولى الحسينِ بنِ عليٍّ أحسنُ حالاً إذ قد ذكره ابن حبان في «الطبقة الثانية» من «الثقات» (٥: ٥٧٥ - ٥٧٦).

وأورد الهيثميُّ هذه الطريقَ في «مجمع الزوائد» (٩: ٣٢٩)، وقال: «أبو طاهرٍ يروي عن أبي يزيد المدينيِّ، ولم أعرف أباً طاهرٍ».

ثم إن مدار الحديث ومخرجه على قطن بنِ نُسَيْرٍ ولم يوثقه أحدٌ ما خلا أبا حاتم بن حبان؛ فذكره في «الطبقة الرابعة» من «الثقات» (٩: ٢٢).

وقال ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٣: ٢: ١٣٨): «سُئل أبو زرعة عنه فرأيتُه يحْمِلُ عليه، ثم ذكر أنه روى أحاديث عن جعفر بن سليمان، عن ثابت، عن أنس مما أنكر عليه».

ونحوه في «ضعفاء أبي زرعة» للبرذعيِّ (٢: ٥٣٧).

.....
= وقال ابن عديّ في «الكامل» (٢٠٧٥:٦): «بصريّ يسرق الحديث ويؤصله».

وكذا نقله المزيّ الحافظ في «تهذيب الكمال» (١١٣١:٢)، والحافظ في «تهذيب التهذيب» (٣٨٢:٨).

أما الذهبيّ فزاد - في «الميزان» (٣٩١:٣) - عن ابن عديّ أنه قال في آخر ترجمة «قطن»: «أرجو أنه لا بأس به».

ثم للذهبيّ تعليق على كلام ابن عديّ حول سرقة قطن الحديث؛ راجعه في «الميزان» (٣٩١:٣).

أما أبو يزيد المدنيّ فلا ينحط حديثه عن الحسن بل قد جزم الذهبيّ في «الكاشف» (٣٩١:٣) بأنه «ثقة».

قلت: قد وثقه ابن معين في روايتي ابن مُحَرَّر (١٠٢:١٠٥٨)، وإسحاق بن منصور كما في «تهذيب التهذيب» (١٢: ٢٨٠).

وسأل أبو داود الإمام أحمد عنه، فقال: «تسأل عن رجلٍ روى عنه أيوب؟!» يعني: السُّخْتِيَانِيّ.

«تهذيب التهذيب» (١٢: ٢٨٠).

وفي «كتاب ابن أبي حاتم» (٤: ٢: ٤٥٩): «سألتُ أبي عن أبي يزيد المدنيّ، فقال: شيخٌ؛ سئل مالك عنه، فقال: لا أعرفه».

وقال أبو حاتم أيضاً: «يُكتب حديثه».

وفي رواية عَبَّاسٍ عن يحيى (٤٤١٤)، قال: «أبو يزيد ليس يُعْرَفُ بالمدينة، والبصريّون يَرُوُون عنه».

=

٢١١ - وفي رواية: / «قال أنيس: وقد سأموه»^(١)
 - يعني النبي صلى الله عليه وسلم - «^(٢)».

* * *

= ثم إن ابن أبي حاتم قال في «الجرح والتعديل» (٤: ٢: ٤٥٩):
 «روى عن ابن عباس، وأحياناً يُدْخَلُ بينه وبين ابن عباس عكرمة».

قلت: كأنه يريد إعلال رواية أبي يزيد عن ابن عباس بالإرسال؛
 فأقول: قد جزم صراحة يحيى بن معين بأن أبا يزيد سَمِعَ ابنَ عَبَّاسٍ.
 نقله عنه: ابنُ مُحَرِّزٍ في «معرفة الرجال» (١: ١٠٣).
 (١) أي كلفوه التَّعَبَ.

وسياتي شرحها عقب رقم: «٢١٦».

(٢) في رواية عبد الله بن الصَّامِتِ، عن أبي ذرٍّ أن أنيساً قال: «فإنهم
 قد شَنَفُوا له (*) وَتَجَهَّمُوا» (**).

أخرجها مسلم في «صحيحه»: كتاب فضائل الصحابة (٤: ١٩٢٣)،
 وأحمد في «مسند الأنصار» من «مسنده» (٥: ١٧٤ - ١٧٥)، وابن قتيبة في
 «غريب الحديث» (٢: ١٨٥ - ١٨٦)، وأبو نعيم في «دلائل النبوة»
 (١: ٣٣٢: ١٩٧) وفي «معرفة الصحابة» (١: ١٢٨ ق: أ)، والبيهقي في «دلائل
 النبوة» (٢: ٢٠٨ - ٢٠٩)، وفي «السنن الكبرى» (٥: ١٤٧) من طرق عن
 سليمان بن المغيرة، عن حميد بن هلال، عن عبد الله بن الصَّامِتِ به.

وفي رواية ابن عَبَّاسٍ، عن أبي ذرٍّ أن أنيساً قال: «وقد سموه - يعني
 = كَرِهوه -».

..... (*) أي: أبغضوه. «شرح صحيح مسلم» للنووي (١٦: ٣١ - ٣٢).

(**) أي: قابله بوجوه غليظة كريهة. المصدر السابق.

٢١٢ - وفي رواية: «فرأى ما بي من الحال فقال لي :
«أَلَمْ أَنْهَكَ»؟^(١)

* * *

٢١٣ - وفي رواية ابن الصَّامِتِ: «قال أبو ذرٍّ رضي الله
عنه: صَلَّيْتُ قَبْلَ النَّاسِ بِأَرْبَعِ سِنِينَ؛ قُلْتُ لَهُ: مَنْ كُنْتَ تَعْبُدُ؟
قال: إِلَهَ السَّمَاءِ»^(٢).

* * *

= أخرجها أبو القاسم الطبراني في «المعجم الأوسط» (٣: ٣٦٦: ٢٧٨٥)
من طريق أبي طاهر، عن أبي يزيد المدني، عن ابن عباس به.
وقد تقدمت هذه الطريق أنفاً.
وقوله «سموه»: لم يتبين لي ضبطها.

* * *

(١) هي رواية أبي القاسم الطبراني في «المعجم الأوسط»
(٣: ٣٦٦: ٢٧٨٥)، وأبي نعيم في «حلية الأولياء» (١: ١٥٨)، وفي «معركة
الصحابة» (١: ١٢٩: ب) جميعاً من طريق أبي طاهر، عن أبي يزيد
المديني، عن ابن عباس، عن أبي ذر.
وقد تقدمت هذه الطريق كما سبق.

* * *

(٢) هي رواية أبي هلال الرَّاسِبِيِّ، عن حميد بن هلال، عن
عبد الله بن الصَّامِتِ به؛
أخرجها أبو نعيم الحافظ في «معركة الصحابة» (١: ١٢٩: أ) من طريق
سليمان بن حرب، عن أبي هلال به.

=

.....
= وقصة إسلام أبي ذرٍّ من طريق أبي هلال أخرجها:

الطحاوي في «مشكل الآثار» (٢: ٧ - ٨) (٤: ٣٨٧) من طريق سليمان بن حرب به لكنه لم يسنِّ المتن.

قلت: وسقط من إسناده «حميد بن هلال»: فليُحرَّر.

* وفي رواية سليمان بن المغيرة عن حميد بن هلال به: «قال أبو ذرٍّ: وقد صليت يا ابن أخي! قبل أن ألقى رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاث سنين؛ قلت: لمن؟! قال: لله».

أخرجها مسلم في «صحيحه»: كتاب فضائل الصحابة (٤: ١٩١٩ - ١٩٢٠) والسياق له، وأحمد في «مسند الأنصار» من «مسنده» (٥: ١٧٤ - ١٧٥)، وابن سعد في «الطبقات» (٤: ٢١٩ - ٢٢٠)، وأبو بكر بن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (ق ١٠٦: أ)، والفاكهي في «أخبار مكة» (٢: ٢٩: ١٠٨١)، وأبو القاسم البغوي في «معجم الصحابة» (ل: ٩)، وأبونعيم في «دلائل النبوة» (١: ٣٣٢: ١٩٧)، وفي «معرفة الصحابة» (١: ١٢٦: ب) (١: ١٢٨: أ)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٢: ٢٠٨ - ٢٠٩)، وفي «السنن الكبرى» (٥: ١٤٧) من طرق عن سليمان بن المغيرة به.

* وفي رواية ابن عَوْنٍ عن حميد بن هلال به: «قال: أبو ذرٍّ: يا ابن أخي! صليت ستين قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم».

أخرجها مسلم في «صحيحه»: كتاب فضائل الصحابة (٤: ١٩٢٣)، وأبونعيم في «معرفة الصحابة» (١: ١٢٩: أ) من طريق ابن أبي عدي، عن ابن عَوْنٍ به.

* * *

٢١٤ - وفي روايته: «فجعلوا يقولون: ساحرٌ، ويقولون له: كاهنٌ، ويقولون له: شاعرٌ؛ ولقد حَمَلْتُ كلامَه على أَقْرَاءِ الشُّعْرِ فلم يَلْتَمِمْ، ولا يَلْتَمِمْ على لسانِ أَحَدٍ بَعْدِي»^(١).

* * *

٢١٥ - وفي رواية: «حتى تَرَكُونِي مِثْلَ النَّصْبِ الْأَحْمَرِ، فَلَمَّا ضَرَبَنِي بَرْدُ السَّحَرِ أَفَقْتُ»^(٢).

* * *

(١) هي رواية سليمان بن المغيرة، عن حميد بن هلال، عن عبد الله بن الصَّامِت، عن أبي ذرٍّ؛

أخرجها مسلم في «صحيحه»: كتاب فضائل الصحابة (٤: ١٩١٩ - ١٩٢٠)، وأحمد في «مسند الأنصار» من «مسنده» (٥: ١٧٤ - ١٧٥)، وابن سعد في «الطبقات» (٤: ٢١٩ - ٢٢٠)، وابن قتيبة في «غريب الحديث» (٢: ١٨٥ - ١٨٦)، وأبو بكر بن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (ق ١٠٦: ب)، وأبو القاسم البغوي في «معجم الصحابة» (ل: ٩)، وابن حبان في «صحيحه» (٩: ١٣٢ - ٧٠٨٩)، وأبو نعيم في «دلائل النبوة» (١: ٣٣٢: ١٩٧)، وفي «معركة الصحابة» (١: ق ١٢٨: أ)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٢: ٢٠٨ - ٢٠٩)، وفي «السنن الكبرى» (٥: ١٤٧) من طرق عن سليمان بن المغيرة به.

* * *

(٢) هي رواية أبي هلال الرَّاسِبِيِّ، عن حميد بن هلال، عن عبد الله بن الصَّامِت، عن أبي ذرٍّ؛

أخرجها أبو نعيم الحافظ في «حلية الأولياء» (١: ١٥٩) من طريق =

٢١٦ - وفي رواية: «حتى إذا كان ذات لَيْلَةٍ ضُرِبَ على آذانِ أهلِ مكة، فلم يَطْفُفْ بالبيت أحدٌ غيرُ امرأتينِ أَقْبَلَتَا تُسَبِّحَانِ إِسَافاً وَنَائِلَةً، فَقُلْتُ: زَوَّجُوا أَحَدَهُمَا بِالْآخِرِ، فَقَالَتَا:

= سليمان بن حرب، عن أبي هلال به.

وقصة إسلام أبي ذرٍّ من طريق أبي هلال أخرجها:

الطحاويُّ في «مشكل الآثار» (٢: ٧ - ٨) (٤: ٣٨٧)، وأبونعيم في «معرفة الصحابة» (١: ١٢٩ق: أ)، من طريق سليمان بن حرب به لكنهما لم يَسُوقَا المتنَّ كاملاً.

قلت: وسقط من إسناد الطحاويِّ «حميد بن هلال» - كما تقدم - : فليَحْرَرْ.

* وفي رواية سليمان بن المغيرة، عن حميد بن هلال به: «فارتفعت حين ارتفعت كائني نُصِبَ أحمر».

أخرجها مسلم في «صحيحه»: كتاب فضائل الصحابة (٤: ١٩١٩ - ١٩٢٠)، وأحمد في «مسند الأنصار» من «مسنده» (٥: ١٧٤ - ١٧٥)، وابن سعد في «الطبقات» (٤: ٢١٩ - ٢٢٠)، وابن قتيبة في «غريب الحديث» (٢: ١٨٥ - ١٨٦)، وأبو بكر بن أبي عاصم في «الأحاد والمثاني» (ق: ١٠٦ ب)، وابن حبان في «صحيحه» (٩: ١٣٢: ٧٠٨٩)، وأبونعيم في «دلائل النبوة» (١: ١٣٢: ١٩٧)، وفي «حلية الأولياء» (٩: ١٥٩)، وفي «معرفة الصحابة» (١: ١٢٨ق: أ)، والبيهقيُّ في «دلائل النبوة» (٢: ٢٠٨ - ٢١٠)، وفي «السنن الكبرى» (٥: ١٤٧) من طرق عن سليمان بن المغيرة به.

* * *

أَمَّا وَاللَّهِ! لَوْ كَانَ هُنَا مِنْ أَنْفَارِنَا أَحَدٌ»^(١).

• قال الإمام - رحمه الله - :

الألفاظ الغريبة في الحديث :

* «الشَّئْنَةُ» : القِرْبَةُ الخَلْقُ^(٢).

* «فَفَرَّقَ» : فَخَافَ^(٣).

(١) هذه الرواية بنحوها أخرجهما: مسلم في «صحيحه»: كتاب فضائل الصحابة (٤: ١٩١٩ - ١٩٢١)، وأحمد في «مسند الأنصار» من «مسنده» (٥: ١٧٤ - ١٧٥)، وابن سعد في «الطبقات» (٤: ٢١٩ - ٢٢٠)، وابن قتيبة في «غريب الحديث» (٢: ١٨٥ - ١٨٦)، وأبو بكر بن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (ق ١٠٦: ب)، وابن حبان في «صحيحه» (٩: ١٣٢: ١٣٢: ٧٠٨٩)، وأبونعيم في «دلائل النبوة» (١: ١٣٢: ١٩٧)، وفي «معرفة الصحابة» (١: ١٢٨: أ)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٢: ٢٠٨ - ٢١٠)، من طريق عبد الله بن الصَّامِت، عن أبي ذرٍّ.

(٢) مادة: شَنَنَ.

«تهذيب اللغة» للأزهري (١١: ٢٧٩) - «الصحاح» للجوهري (٥: ٢١٤٦) - «المحكم» لابن سيده (٧: ٤٢٧) - «النهاية» لابن الأثير (٢: ٥٠٦).

(٣) مادة: فَرَّقَ.

«تهذيب اللغة» للأزهري (٩: ١٠٨) - «الصحاح» للجوهري (٤: ١٥٤١) - «النهاية» لابن الأثير (٣: ٤٣٨) - «لسان العرب» لابن منظور (٥: ٣٤٠٠).

* «أَجَنَّهُ اللَّيْلُ»: سَتَرَهُ^(١).

* «أَعْتَمَ»: دخل في ظلامِ اللَّيْلِ^(٢).

* و«الصَّرْمَةُ»: الْقَطِيعُ مِنَ الْغَنَمِ^(٣).

* «مُدَافِعُ رَجُلًا»: أَي: مُفَاخِرُ رَجُلًا^(٤).

(١) مادة: جنن.

«تهذيب اللغة» للأزهري (١٠: ٥٠١) - «المحكم» لابن سيده
(٧: ١٥٣) - «النهاية» لابن الأثير (١: ٣٠٧) - «لسان العرب» لابن منظور
(١: ٧٠١).

(٢) مادة: عتم.

«تهذيب اللغة» للأزهري (٢: ٢٨٨) - «الصحاح» للجوهري
(٥: ١٩٧٩) - «المحكم» لابن سيده (٢: ٤٥) - «النهاية» لابن الأثير
(٣: ١٨٠).

(٣) والإبل أيضاً.

مادة: صرم.

«تهذيب اللغة» للأزهري (١٢: ١٨٥) - «الصحاح» للجوهري
(٥: ١٩٦٥) - «النهاية» لابن الأثير (٣: ٢٧) - «لسان العرب» لابن منظور
(٤: ٢٤٣٩).

(٤) لم أرَ الْمُدَافِعَةَ بمعنى الْمُفَاخِرَةِ؛ إنما وجدتها بمعنى: الْمُزَاخَمَةِ
- وزناً ومعنى -.

والمُزَاخَمَةُ مصدرٌ «زاحم»: إذا ضايق.

=

* و«لَيْلَةُ إِضْحِيَّانٍ»، أَي: مُضِيَّةٌ^(١).

* وقوله: «إِحْمِلُوا أَحَدَهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ»، / معناه: مَعْنَى [١٢١/ب]

قوله «زَوِّجُوا أَحَدَهُمَا بِالْآخِرِ».

* وقوله: «كَلِمَةً تَمْلَأُ الْفَمَ»، أَي: أَسْتَغْظِمُ أَنْ أَتَكَلَّمَ

بها.

* وقوله: «قَبْضًا قَبْضًا»؛ روي بالضاد والصاد؛ والقَبْضَةُ

— بالضاد — دُونَ الْقَبْضَةِ^(٢).

= قال الأزهري في «كتابه»: «يَقَالُ: فَلَانٌ سَيِّدٌ قَوْمِهِ غَيْرَ مُدَافِعٍ أَي غَيْرَ مُزَاحِمٍ فِي ذَلِكَ، وَلَا مُدْفُوعٍ عَنْهُ».

ولا شك أن المَزَاحِمَةَ والمُدَافَعَةَ ههنا — أَي في هذا الحديث — تقتضيانِ المُنَافَسَةَ والمُفَاخَرَةَ — كما قال المصنف — فتأمل.

مادة: دفع.

«تهذيب اللغة» للأزهري (٢: ٢٢٧) — «المحكم» لابن سيده (١٨: ٢) — «لسان العرب» لابن منظور (٢: ١٣٩٤) — «تاج العروس» للزبيدي (٢٠: ٥٥٧ — ٥٥٨ — ط الثانية).

(١) مادة: ضحا.

«المحكم» لابن سيده (٣: ٣٢٢) — «النهاية» لابن الأثير (٣: ٧٨) — «لسان العرب» لابن منظور (٤: ٢٥٦٢).

(٢) مادة: قبص.

«تهذيب اللغة» للأزهري (٨: ٣٨٤) — «الصحاح» للجوهري (٣: ١٠٤٩) — «المحكم» لابن سيده (٦: ١٣٤) — «النهاية» لابن الأثير (٤: ٥).

* وقوله: «تَالَهُ»^(١) و«تَالَهُ»، أي: تَعَبَّدُ^(٢).

* و«الخِفَاءُ»: الكِسَاءُ^(٣).

* «فَتَنَافَرَ»: فَتَحَاكَمَ^(٤).

* «سَامُوهُ»، أي: كَلَّفُوهُ التَّعَبَ^(٥).

* «سَخَفَةُ جُوعٍ»: شِدَّةُ جُوعٍ^(٦).

(١) لم ترد «تَالَهُ» فيما سبق!

(٢) مادة: أَلِه.

تهذيب اللغة، للأزهري (٤٢٢:٦) - «الصحاح» للجوهري
(٢٢٢٣:٦) - «المحكم» لابن سيده (٢٥٩:٤) - «لسان العرب» لابن منظور
(١١٥:١).

(٣) مادة: خَفَا.

تهذيب اللغة، للأزهري (٥٩٨:٧) - «المحكم» لابن سيده
(١٦٢:٥) - «النهاية» لابن الأثير (٥٧:٢) - «لسان العرب» لابن منظور
(١٢١٧:٢).

(٤) مادة: نَفَرَ.

تهذيب اللغة، للأزهري (٢٠٩:١٥) - «الصحاح» للجوهري
(٨٣٤:٢) - «النهاية» لابن الأثير (٩٣:٥) - «لسان العرب» لابن منظور
(٤٤٩٩:٦).

(٥) مادة: سَوَمَ.

تهذيب اللغة، للأزهري (١١٠:١٣) - «النهاية» لابن الأثير
(٤٢٦:٢) - «لسان العرب» لابن منظور (٢١٥٨:٣).

(٦) مادة: سَخَفَ.

تهذيب اللغة، للأزهري (١٨٦:٧) - «الصحاح» للجوهري =

* «تَعَكَّنَ بَطْنِي»، أَي: تَكَسَّرَ مِنَ السَّمَنِ^(١).

* «هَنُ بِهِنٍ»: الْهَنُ كِنَايَةٌ عَنِ الْفَرْجِ^(٢)، أَي: اجْمَعُوا بَيْنَهُمَا؛ يَسْتَهْزِئُ بِالصَّنَمِ وَعَابِدِي الصَّنَمِ.

* و«النُّصْبُ»: حِجَارَةٌ يُذْبَحُ عَلَيْهَا مَا يُتَقَرَّبُ بِهِ إِلَى الْأَصْنَامِ مِنَ النِّعَمِ^(٣).

* «أَقْرَأُ الشَّعْرَ»: أَوْزَانُهُ وَطُرُقُهُ^(٤).

= (٤: ١٣٧٢) - «المحكم» لابن سيده (٥: ٥٤) - «النهاية» لابن الأثير (٢: ٣٥٠).

(١) مادة: عكن.

«تهذيب اللغة» للأزهري (١: ٣١٧) - «الصحاح» للجوهري (٦: ٢١٦٥) - «المحكم» لابن سيده (١: ١٦٦) - «لسان العرب» لابن منظور (٤: ٣٠٦٢).

(٢) مادة: هنو.

«تهذيب اللغة» للأزهري (٥: ٣٧٤) - «المحكم» لابن سيده (٤: ٣٠٧) - «النهاية» لابن الأثير (٥: ٢٧٨) - «لسان العرب» لابن منظور (٦: ٤٧١٣).

(٣) مادة: نصب.

«تهذيب اللغة» للأزهري (١٢: ٢١٠) - «الصحاح» للجوهري (١: ٢٢٥) - «النهاية» لابن الأثير (٥: ٦٠) - «لسان العرب» لابن منظور (٦: ٤٤٣٥).

(٤) مادة: قرأ.

=

* «تُسَبِّحَانِ إِسَافاً»: أَي: تَذْكُرَانِهِ بِالتَّعْظِيمِ^(١)؛ وفي رواية: «تَمْسَحَانِ».

* «الْأَنْفَارُ»: جَمْعُ النَّفْرِ، وَهُمْ: الْجَمَاعَةُ^(٢).

* * *

= «تهذيب اللغة» للأزهري (٢٧٥:٩) - «النهاية» لابن الأثير (٣١:٤) -
«لسان العرب» لابن منظور (٣٥٦٥:٥).

(١) مادة: سح.

«الصحاح» للجوهري (٣٧٢:١) - «النهاية» لابن الأثير (٣٣١:٢) -
«لسان العرب» لابن منظور (١٩١٦:٣).

(٢) مادة: نفر.

«تهذيب اللغة» للأزهري (٢٠٩:١٥) - «الصحاح» للجوهري
(٨٣٣:٢) - «النهاية» لابن الأثير (٩٣:٥) - «لسان العرب» لابن منظور
(٤٤٩٨:٦).

* * *

٩٣ - فَضْلُ

٢١٧ - أخبرنا أبو عمرو: عبد الوهّاب قال: أخبرنا والدي، قال: أخبرنا عمرو بن عبد الله النيسابوري، قال: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ زِيَادٍ، قال: حَدَّثَنَا زَكْرِيَاءُ بْنُ يَحْيَى: أَبُو سُكَيْنٍ الطَّائِي، قال: حَدَّثَنِي عَمُّ أَبِي: زَحْرُ^(١) بْنُ

(١) هكذا قُيِّدَ هذا الاسمُ في «الأصل»: بالحاء المهملة؛ بل وضع الناسخُ تحتَ الحاءِ حاءً صغيرةً إشارةً إلى أن هذا الحرفَ مهملٌ.

وهكذا ألفتُه مقيّداً في «التاريخ الكبير» للبخاري (٢: ١: ٤٤٥)، وفي «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (١: ٢: ٦١٩) وفي «الثقات» لابن حبان (٨: ٢٥٨)، وفي «ميزان الاعتدال» (٢: ٦٩) و«المغني» (٢١٧٦) جميعاً للذهبي.

وجاء في أصل عتيق لـ «معجم الصحابة» لأبي القاسم البغوي^(*) (ل: ١٥٦) - في ترجمة «خُرَيْم بن أَوْس» -: «زحربن حصن».

ووضع ناسخُها تحتَ الحاءِ حاءً صغيرةً أيضاً.

وهكذا صنع أيضاً ناسخُ «معرفة الصحابة» لأبي نعيم (١: ق: ٢١٦: أ) نسخة أحمد الثالث.

وأورده صاحبُ «القاموس» (٢: ٤٣٧) - وعنه الزبيدي في «تاج العروس» (١١: ٤١٤) - في مادة: «زحر».

ولم يوردا في مادة: «زحر» شيئاً.

=

(*) هي نسخة تابعة لـ «مكتبة محمد عبد الحي الكتاني» بفاس؛ وفي مكتبة الجامعة الإسلامية صورةٌ عنها.

.....
= وأورد الأمير ابن ماكولا في «الإكمال» (٤: ١٧٨ - ١٧٩) رسم «زحر»
مع «وجز»، ولم يذكر: «زخر».

ولو وجد اسماً بهذا الرسم لأتى به لتمييز كل؛ بل إن «زحر» يشبهه مع
«زخر» أكثر منه مع «وجز»... فتأمل.

ولم يذكر كل من:

* الدارقطني في «المؤتلف والمختلف».

* وعبد الغني بن سعيد في «المؤتلف والمختلف».

* والخطيب البغدادي في «المؤتلف تكملة المؤلف والمختلف».

* وابن نقطة في «تكملة الإكمال».

* والذهبي في «المشبه».

* والحافظ في «تبصير المنتبه».

لم يذكر أحد منهم «زحر» وما يشبهه به.

فدلّ هذا على أن المعروف والمحفوظ في ضبط هذا العلم: «زحر»
بالحاء المهملة حسب.

والدافع على تحرير ما تقدم أن الحافظ في ترجمة «محمد بن بشير
الأنصاري» من «الإصابة» (٦: ٦) قيده «بفتح الزاي وسكون المعجمة» نقلاً
عن البخاري!!

وتقدم أن البخاري أوردته بالحاء المهملة لا المعجمة.

فينظرُ الحافظُ سلف في ذا؟!!

وقد نبه على هذا العلامة المعلمي في حاشيته على «التاريخ الكبير» =

[١/١٢٢]

إعلام النبي
ﷺ الصحابة
بفتح الحيرة

حُصَيْن^(١)، قال: حَدَّثَنِي جَدِّي: حُمَيْدُ بْنُ مُنْهَبٍ، قال: حَدَّثَنِي
خُرَيْمُ بْنُ أَوْسٍ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ لَامٍ الطَّائِيُّ، قال: «هاجرتُ إلى
رسولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَدِمْتُ / عَلَيْهِ مُنْصَرَفَهُ مِنْ
تَبُوكَ فَأَسْلَمْتُ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:
«هَذِهِ الْحِيرَةُ الْبَيْضَاءُ»^(٢) قَدْ رُفِعَتْ لِي، وَهَذِهِ الشَّيْئَامُ^(٣)
بُنْتُ بِقِيلَةٍ الْأَزْدِيَّةِ عَلَى بَغْلَةٍ شَهْبَاءٍ مُعْتَجِرَةٍ بِخِمَارٍ أَسْوَدَ؛

= للبخاري (١: ١٨ - ١٩) فأردت زيادة إيضاحه هنا.

وقال معلقاً على صنيع الحافظ: «كذا قال! ولا أدري من أين أتى إلا
أن يكون وقع كذلك في نسخته من «التاريخ» - يعني «تاريخ البخاري» -
فمضى عليها».

(١) كذا في «الأصل»؛ وكتب الناسخُ على الهامش: «خ: بن حُصَيْن؛
صح».

قلت: ويلفظ «حصين» أورده الخطيبُ البغداديُّ في «تاريخ بغداد»
(٤٥٦: ٨).

(٢) هي مدينة بالعراق على النجف، كانت على ثلاثة أميالٍ من
الكوفة.

ووصفت بـ «البيضاء» لحسن عمارتها.

رَ: «المعجم» للوزير أبي عبيد (٢: ٤٧٨) - «معجم البلدان» لياقوت
(٣٢٨: ٢) - «مراصد الاطلاع» للبغدادي (١: ٤٤١).

(٣) هنا تنبيهان:

الأولُ منهما: أن هذه اللفظة قُيِّدت في «الأصل» بكسر الشين، في هذا =

.....
= الموضوع وفيما سوف يأتي .

والمعروف أن هذا العلم بفتح الشين ؛ هكذا قيده صاحب «القاموس»
(٧٨٩: ٢) في مادة «شيم»، لما ذكر الشَّيمَاءَ بَنَتَ حَلِيمَةَ السَّعْدِيَّةَ أُخْتَ النَّبِيِّ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الرُّضَاعَةِ .

بل إنني ألفتُ الحافظَ قد أورد «الشَّيمَاءَ بَنَتَ بَقِيلَةَ» هذه في «تبصير
المنتبه» (٧٩٨: ٢)، وقال: «بالفتح وسكون» .

ثم إن ناسخَ الكتابِ أعاد في هذا الموضوع كتابةً هذه اللفظة على
الهامش، وجاءت كأنها بكسر الشين وفتحها!

وأحسبه لم يضبطها على الهامش إلا بالكسر أيضاً، لأن على الورقة من
جهة الشين صدعاً، فلعل ما ظهر وبان على الشين وكأنه فتحة إنما هو من أثر
ذاك الصدع .

وإنما الدافع على كتابتها مرةً ثانيةً على الهامش: أنه لما كتبها داخل
الكتاب لم يبين حركة الياء، - وأنها ساكنة -، بل جاءت فتحة الميم على
الياء! فتداخلت الحركات، فلربما تقرأ: الشَّيمَاءَ .

فلذا أعادها على الهامش مرةً أخرى بكتابةٍ أوسع وأوضح مبيناً حركة كل
حرفٍ، ولا سيما الياء التي أهمل حركتها داخل الكتاب .

والناسخُ رأيته يفعلُ مثلَ ذا غيرَ مرةٍ إذا ما كان الخطُ غيرَ واضحٍ،
فيكررُ كتابةَ الكلمةِ على الهامش، كما تقدم في الحديث رقم: «٢٠٩»،
وكما سيأتي في الحديث رقم: «٢٢٠» .

أما الثاني منهما: فهو أن عادةً الناسخ في الكتابة أنه إذا ما أراد كتابةً
كلمةً باللفٍ ممدودةٍ أن يضعَ على هذا الألف علامةً للمدِّ، هكذا: .. =

.....
= كالعطاء يكتُبها هكذا: العطاء.

وكالخلفاء يكتُبها هكذا: الخلفاء.

وهذا اصطلاحٌ في الكتابة معروفٌ، وقد رأيناهُ في غير هذا الكتاب،
ككتاب «معرفة الصحابة» لأبي نعيم — نسخة أحمد الثالث —.

وأما هنها فكتب الناسُ هذه اللفظة هكذا: «الشَيْمَاءُ» بقصر الممدود،
مع وضع سكونٍ على آخره.

والمعروفُ أن هذا العلمُ بالألف الممدودة؛ هكذا قيده الحافظُ في
«تبصير المتنبه» (٢: ٧٩٨).

نعم قد قرأ عامةُ قراء الكوفة «زكريا» بالقصر، وقرأه عامةُ قراء المدينة
بالمد؛ قالوا: «زكرياء».

رَ: «تفسير ابن جرير الطبري» (٣: ٢٤٢) — «تفسير ابن الجوزي»
(١: ٣٧٨) — «تفسير القرطبي» (٤: ٧٠) — «تفسير الشوكاني» (١: ٣٠٤).

لكن ذا سماعي حَسْبُ؛

قال ابن مالك في «الكافية الشافية» — فيما رُوِيَّ أنه عنه — (٤: ١٧٥٨):

وبعضُ الأسماءِ بوجهين سُمِعَ
كـ «زكريا» و«بُكَاءٍ» مَنْ فَجِعَ

فهل سُمِعَ عن العرب في شَيْمَاءَ: «شَيْمَاءُ» بالقصر؟!!

لم نَرِ الآنَ من صرح بذاء، فإن وُجِدَ فيها، وإلا فالأصحُّ المدُّ لأنه متفقٌ
عليه.

فقلتُ: يا رسولَ اللهِ! إن نحن دخلنا الحِيرةَ فوجدتُها كما
تَصِفُ فهي لي؟ قال:
«هِيَ لَكَ»؛

ثم أقبلنا على طريق الطَّفِّ نريدُ الحِيرةَ، فلَمَّا دخلنا كان
أَوَّلُ من تَلَقَّانا شِيمًا^(١) بنتُ بُقَيْلَةَ الأَزْدِيَّةِ، كما قال رسولُ الله
صَلَّى الله عليه وسلَّم على بَغْلَةٍ شَهْبَاءَ مُعْتَجِرَةً بِخِمَارٍ أَسْوَدَ،
فَتَعَلَّقَتْ بها، فقلتُ: هذه وهَبها لي رسولُ اللهِ صَلَّى الله عليه
وسلَّم؛

فدعاني خالدٌ عليها بالبيِّنة، فَأَتَيْتُهُ بها، فكانت البيِّنة:
مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ الأنصاريُّ؛ فَسَلَّمَهَا إِلَيَّ^(٢).

(١) في «الأصل» بكسر الشين؛ انظر التعليق السابق.

(٢) ضعيف بهذا السياق، لكن أصل الحديث ثابت.

أخرجه البخاريُّ في «التاريخ الكبير» (١: ١٨ - ١٩)، والدارقطنيُّ
في «المؤتلف والمختلف» (٢: ٨٥٠ - ٨٥١)، والطبرانيُّ في «المعجم
الكبير» (٤: ٢٥٣ - ٤١٦٨)، وأبونعيم في «دلائل النبوة» (٢: ٦٩٢ - ٤٦٩)،
وفي «معرفة الصحابة» (٢: ٨٨ - ٦٦٨ - ترجمة محمد بن بشير الأنصاري)
(١: ٢١٦ أ - ب - ترجمة خُرَيْم بن أَوْس)، والبيهقيُّ في «دلائل النبوة»
(٥: ٢٦٨ - ٢٦٩)، وابن الأثير في «أسد الغابة» (٢: ١٢٩ - ١٣٠)،
والضياء المقدسيُّ في «حديث خبيب الأنصاري وخريم الطائي» (ق ١٠٧: أ)
من طرق عن زكريا بن يحيى: أبي السُّكَيْنِ الطائيُّ به نحوه.

قلت: إسناده ضعيف؛ أبو السُّكَيْنِ «صدوق له أوهام، لئنه بسببها =

.....
= الدارقطني، كما في «التقريب» (٢٠٣٤).

وَعَمُّ أَبِيهِ «زَخْرُ بْنُ حِصْنٍ» فِيهِ جِهَالَةٌ؛ ذَكَرَهُ الْبُخَارِيُّ فِي «التَّارِيخِ الْكَبِيرِ» (١: ٤٤٥)، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي «الْجَرَحِ وَالتَّعْدِيلِ» (١: ٢: ٦١٩) وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ جَرَحاً وَلَا تَعْدِيلاً.

وَذَكَرَهُ ابْنُ حَبَانَ - عَلَى قَاعِدَتِهِ - فِي «الثَّقَاتِ» (٨: ٢٥٨).

كُلُّهُمْ مِنْ رِوَايَةِ أَبِي السُّكَيْنِ عَنْهُ فَقَطْ.

وَلِذَا قَالَ الذَّهَبِيُّ فِي «الْمَغْنِيِّ» (٢١٧٦) وَ«الْمِيزَانِ» (٢: ٦٩) - وَعَنْهُ الْحَافِظُ فِي «اللِّسَانِ» (٢: ٤٧٣) -: «لَا يُعْرَفُ».

وَأَمَّا جَدُّهُ: حَمِيدُ بْنُ مُنْهَبٍ فَلَمْ أَرَ مِنْ تَرْجَمٍ لَهُ.

وَلِخُرَيْمِ بْنِ أَوْسٍ حَدِيثٌ آخَرُ بَعِينٌ هَذَا الْإِسْنَادُ؛

أَخْرَجَهُ ابْنُ قَتِيْبَةٍ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (١: ٣٥٩)، وَأَبُو الْقَاسِمِ الْبَغَوِيُّ فِي «مَعْجَمِ الصَّحَابَةِ» (ل: ١٥٦)، وَالدَّارِقُطْنِيُّ فِي «الْمَوْتَلَفِ وَالْمَخْتَلَفِ» (٢: ٨٥٠ - ٨٥١)، وَالطَّبْرَانِيُّ فِي «الْمَعْجَمِ الْكَبِيرِ» (٤: ٢٥٢: ٤١٦٧)، وَالحَاكِمُ فِي «الْمُسْتَدْرَكِ» (٣: ٣٢٦ - ٣٢٧)، وَأَبُو نَعِيمٍ فِي «مَعْرِفَةِ الصَّحَابَةِ» (١: ٢١٦ ق: أ)، وَالبَيْهَقِيُّ فِي «دَلَالَةِ النُّبُوَّةِ» (٥: ٢٦٧ - ٢٦٨) مِنْ طَرَقٍ عَنْ أَبِي السُّكَيْنِ بِهِ.

وَقَالَ الْحَاكِمُ عَقَبَ الْحَدِيثِ: «هَذَا حَدِيثٌ تَفَرَّدَ بِهِ رَوَاتُهُ الْأَعْرَابُ عَنْ آبَائِهِمْ؛ وَأَمْثَالُهُمْ مِنَ الرِّوَاةِ لَا يَضْعَوْنَ»، وَوَافَقَهُ الذَّهَبِيُّ.

قُلْتُ: لَوْ ثَبَتَ بِذَا عَدَالَتُهُمْ بَقِيَ ضَبْطُهُمْ! وَهُوَ شَيْءٌ لَا يَثْبُتُ بِمِثْلِ

هَذَا... فَتَامِلْ.

=

.....
 = وحديث الباب أورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٦: ٢٢٢ - ٢٢٣)، وقال: «رواه الطبراني، وفيه جماعة لم أعرفهم؛ وقد تقدم معنى هذا الحديث من حديث عدي بن حاتم...».

قلت: حديث عدي - وهو مرفوع - بلفظ: «مُثلت لي الحيرة كأنياب الكلاب، وإنكم ستفتحونها؛ فقام رجل، فقال: يا رسول الله هب لي بنت بُقيلة؛ فقال: هي لك؛ فأعطوه إياها، فجاء أبوها، فقال: تبيعها؟ قال: نعم، قال: بكم؟ قال: احكم ما شئت، قال: ألف درهم، قال: قد أخذتها به؛ فقالوا له: لو قلت ثلاثين ألفاً! قال: هل عدد أكثر من ألف؟!»؛

أخرجه أبو بكر بن أبي عاصم في «الأحاد والمثاني» (ق٢٦٩: أ) والسياق له، وابن حبان في «صحيحه» (٨: ٢٣٦)، وأبو بكر الإسماعيلي في «المعجم» (ق١٣٧: ب)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١٧: ٨١: ١٨٣)، - ومن طريقه الضياء المقدسي في «حديث خبيب الأنصاري وخريم الطائي» (ق١٠٧: ب) -، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٦: ٣٢٦) من طرق عن ابن أبي عمر، قال: حَدَّثَنَا سفيان(*)، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم عنه به.

قلت: إسناده جيد؛ ووقع عند الطبراني - وعنه الضياء المقدسي - : «أخوها»، بدل «أبوها»؛

قال الهيثمي في «موارد الظمان» (١٧٠٩): «هكذا وقع في هذه الرواية - يعني رواية ابن حبان - أن الذي اشتراها أبوها؛ وإن المشهور أن الذي =

(*) سقط من «الأحاد والمثاني» (ق٢٦٩: أ): «حَدَّثَنَا سفيان»؛ وإخاله ملحقاً على طرّة الورقة لكن لم يظهر في نسختي.

• قال الإمام - رحمه الله - :
* قوله : «مُعْجَرَةٌ»، أي : مُتَقَنَّعَةٌ ؛ والمِعْجَرُ : المِقْنَعَةُ^(١).

= اشتراها عبدُ المسيح أخوها، والله أعلم.

وقال في «مجمع الزوائد» (٦: ٢١٢): «رواه الطبراني، ورجاله رجالُ الصحيح».

قلت: وهو كما قال.

* لطيفة:

حديثُ البابِ أخرجه أبو عبد الله بنُ مَنذَةَ في «معركة الصحابة» - كما في «الإصابة» (٦: ٦) - من طريق أبي السُّكَيْنِ به.

والمصنّف ههنا قد أخرج الحديثَ من طريق ابنِ مَنذَةَ به.

فإنه قال: أخبرنا أبو عمرو: عبدُ الوَهَّابِ - وهو ابنُ أبي عبد الله بنِ مَنذَةَ -، قال: أخبرنا والدي... ثم ساقه من طريق أبي السُّكَيْنِ به.

وقال ابنُ منده في إثر الحديث: «لا يُعْرَفُ إلا بهذا الإسناد؛ تفرد به زكريا بنُ يحيى عن زُخْرٍ».

قلت: أي لا يُعْرَفُ بهذا السياق إلا بهذا الإسناد.

(١) قال ابنُ سيده في «المحكم» (١: ١٨٧): المِعْجَرُ: ثوبٌ تعتجُرُ به المرأةُ، أصغرُ من الرِّداءِ؛ وزاد في «لسان العرب» (٤: ٢٨١٥): وأكبرُ من المِقْنَعَةِ.

وانظر مادة: عجر، في:

«تهذيب اللغة» للأزهري (١: ٣٦٠) - «الصحاح» للجوهري

(٢: ٧٣٧) - «النهاية» لابن الأثير (٣: ١٨٥).

* «شَهْبَاءُ»: بَيَّضَاءُ^(١).

* «الطُّفُّ»: موضعُ بَقْرَبِ الكُوفَةِ^(٢).

* * *

(١) مادة: شهب.

«المحكم» لابن سيده (٤: ١٣٧) - «النهاية» لابن الأثير (٢: ٥١٢) -
«لسان العرب» لابن منظور (٣: ٢٣٤٦).

(٢) وهو من ضاحيتها، في طرف البرية؛ به كان مقتل الحسين بن
علي رضي الله عنه.

«المعجم» للوزير أبي عبيد البكري (٣: ٨٩١) - «معجم البلدان»
لياقوت (٤: ٣٦) - «مراصد الاطلاع» للبغدادى (٢: ٨٨٨).

زاد أبو عبيد: «والصحيح أنه - يعني الطُّفُّ - على فرسخين من
البَصْرَةِ [ق]».

وتعقبه البغدادى في «خزانة الأدب» (٩: ٥٧٣)، فقال: «وقول البكري
في «معجمه»: «والصحيح أن الطُّفُّ على فرسخين من البَصْرَةِ: غلط
وخطأ».

* التعليق:

في هذا الحديث علم ظاهر لائح من أعلام النبوة، وقع طبق ما أخبر
النبي صلى الله عليه وسلم سواء بسواء.

ومثل هذه المعجزة لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم قد تكررت مرات
عديدة، فيخبر بأمر وأمر غيبية فتقع على ما أخبر!

وقد بسطنا القول في ذا عند تعليقنا على الحديث رقم: «١٢٠».

* * *

٢١٨ - أخبرنا أحمدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قال: أخبرنا أبو بكرُ بْنُ مِرْدَوَيْهَ^(١) قال: حَدَّثَنِي مَكِّيُّ بْنُ بُنْدَارٍ، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْجَوْهَرِيُّ، قال: حَدَّثَنَا يحيى بْنُ الْفَضِيلِ، قال: حَدَّثَنَا الْأَصْمَعِيُّ، قال: حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرِو بْنُ الْعَلَاءِ، قال: حَدَّثَنِي موسى بْنُ عُقْبَةَ، عن أُمِّهِ، عن أُمِّ كُلْثُومِ بِنْتِ أَبِي سَلَمَةَ قالت: «لَمَّا تزوج رسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُمَّ سَلَمَةَ رضي الله عنها قال لها / :

[١٢٢/ب]

«إِنِّي قَدْ أَهْدَيْتُ إِلَى النَّجَاشِيِّ آوَاقًا^(٢) مِنْ مِسْكِ وَحُلَّةٍ، وَلَا أَرَى النَّجَاشِيَّ إِلَّا وَقَدْ مَاتَ، وَلَا أَرَى الْهَدِيَّةَ إِلَّا سَتْرُدُّ؛ قالت: فكان كما قال رسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: فمات النَّجَاشِيُّ وَرُدَّتِ الْهَدِيَّةُ، فَأَعْطَى رسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

(١) راجع ما علقناه على هذا الاسم عند التعليق على الحديث رقم:

«١٩».

(٢) كذا في «الأصل»، وهي لغة عامية؛

قال ابن الجوزي في «غريب الحديث» (٢: ٤٨٠): «الْأَوْقِيَّةُ عند العرب: أربعون درهماً؛ وجمعها: أَوَاقِيٌّ - مفتوحة الألف، مشددة الياء - غير مصروفة؛ والعامَّة تقول: آوَاقٌ* - ممدودة الألف بغير ياء -».

ور: «غريب الحديث» للخطابي (٣: ٢٣٢).

(*) في «المطبوع»: «أَوَاقٍ» وهو لحن قبيح؛ إذ المؤلف قد صرح بأنها ممدودة الألف، وصرح أيضاً بأنها دون ياء، فكيف تكتب بهذا الرسم!!.

وَسَلَّمَ كُلَّ امْرَأَةٍ مِنْ نِسَائِهِ وَقِيَّةً^(١) مِنْ ذَلِكَ الْمِسْكِ، وَأَعْطَانِي سَائِرَهُ^(٢).

* * *

(١) في الأصل: «وَقِيَّةً»، ولم أرَ من ذكرها؛ والمعروفُ في ضبط هذه الكلمة هو ما أثبتنا، وهي لغةٌ قليلةٌ كما في «المحكم» لابن سيده (٦: ٣٧٢).
ويضُمُّ أوله أيضاً، فتقول: «وُقِيَّةً»، لكنها لغةٌ عاميةٌ كما في «لسان العرب» (٦: ٤٩٠٣)؛

قال الأزهريُّ في «كتابه» (٩: ٣٧٥): «واللُّغَةُ الجيدةُ: أُوقِيَّةٌ».

(٢) أخرجه مسدد في «مسنده» (٣: ٢٠٧ ب) — «إتحاف الخيرة» ()، وابن سعد في «الطبقات» (٨: ٩٥)، وأحمد في «مسنده» (٦: ٤٠٤) (*)، وأبو بكر بن أبي عاصم في «الأحاد والمثاني» (ق ٣٧٩ ب) — ومن طريقه أبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٢: ٣٨٦ أ) في رواية (**)، وأبو يعلى في «مسنده» (٣: ٢٠٨ أ) — «إتحاف الخيرة» (***)، والطحاويُّ في «مشكل =

(*) في «المطبوع»: «عن موسى بن عقبة عن أبيه عن أم كلثوم»؛ وكذا هو في «مسند أحمد» (١: ٥١٨ ل) — نسخة الحرم المكي، وهو خطأ؛ والصواب: «عن أمه عن أم كلثوم».

وقد جاء على الصواب في «إتحاف الخيرة» للבוصري (٣: ٢٠٨ أ).

وقد راجعت «أطراف المسند» للحافظ، الموسوم بـ «إطراف المسند المعتملي بأطراف المسند الحنبلي» (٢: ٢٥٤ ب) فوجدت الحديث كله ساقطاً!

(**) سقط من إسناده أبي بكر بن أبي عاصم لفظه «عن» بين أم موسى وأم كلثوم؛ لكن ذكر ابن الأثير في «أسد الغابة» (٧: ٣٨٥)، والحافظ في «الإصابة» (٨: ٢٩٠) إسناده أبي بكر بن أبي عاصم وفيه اللفظة الساقطة.

(***) وقع في «إتحاف الخيرة» بياض بين موسى بن عقبة وأم كلثوم؛ ووضع الناسخ فوقه علامة تضييب هكذا: «ص».

= الآثار» (١: ١٤٨)، وأبو القاسم الطبراني في «المعجم الكبير» (٢٥: ٨١: ٢٠٥) (*)، والحاكم في «المستدرک» (٢: ١٨٨)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٦: ٢٦ - ٢٧) (**)، وابن مندة في «معرفة الصحابة» - كما في «الإصابة» (٨: ٢٩٠) - ، وأبونعيم في «معرفة الصحابة» (٢: ٣٨٦: أ)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٦: ٢٦ - ٢٧) من طرق عن مسلم بن خالد الزنجي، عن موسى بن عقبة به نحوه.

وقال الحاكم في إثره: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه».

وتعقبه الذهبي فقال: «قلت: منكر، ومسلم الزنجي ضعيف».

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٤: ١٤٨): «رواه أحمد والطبراني، وفيه مسلم بن خالد الزنجي وثقه ابن معين وغيره وضعفه جماعة، وأم موسى بن عقبة [لا] أعرفها، وبقية رجاله رجال الصحيح».

قلت: لم أر من ترجم لأم موسى؛ وأما مسلم فقد توبع عند المصنف في حديث الباب؛

تابعه أبو عمرو بن العلاء النحوي - وهو ثقة من علماء العربية - كما في «التقريب» (٨٢٧١) - .

وإسناد المصنف صالح في المتابعات إن سلم من:

= ١ - مكّي بن بُندار؛ وهو مختلف فيه.

(*) سقط من إسناد الطبراني أيضاً لفظة «عن».

(**) سقط من إسناده أيضاً لفظة «عن»؛ لكن البيهقي قد أخرج الحديث من طريق مسدد والحاكم، وهذه اللفظة ثابتة عندهما، فلا إشكال إذا.

.....
= قال الحاكم - في رواية مسعود بن عليّ الحافظ (٣٠٣) عنه - : «ثقة مأمون».

قال أبو سعد بن السّمْعانيّ في «الأنساب» (٦: ٣٠٨): «ذكره أبوبكر في تاريخه لأصبهان فقال: مكّي بن بندار الزّنجانيّ؛ قدِمَ أصبهانَ سنةَ تسعٍ وثلاثينَ وثلاث مئة؛ كتب الحديثَ الكثيرَ بالشّام ومصرَ والعراق».

وترجم له أبو نعيم في «أخبار أصبهان» (٢: ٣٢٦)، والخطيب في «تاريخ بغداد» (١٣: ١٢٠ - ١٢١) ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً.

وقال الذهبيّ في «الميزان» (٤: ١٧٩) - وعنه الحافظ في «اللسان» (٦: ٨٧) - : «أُتهم الدارقطنيّ بوضع الحديث».

ونقل هذه العبارة بعينها ابن كثير في «التكميل» (ق٢٣: أ).

وهذه الرواية عن الدارقطنيّ هي من رواية أبي عبد الرحمن السّلميّ عنه (٤٢٩ - ٤٣٠).

وكلامُ الدارقطنيّ - عند السّلميّ (٤٢٩ - ٤٣٠) - كان في الأصل على أبي القاسم بن الثّلاج، ثم سُئل الدارقطنيّ بعدّه عن مكّي، فقال: «مثله أو قريباً منه إلا أن مكياً كتب الحديث».

٢ - الجَوْهَرِيُّ ذَا أَحْسَبُهُ ابْنُ مُحَرَّمٍ الْمُحْتَسِبِ، فإنه من هذه الطبقة، وهو ضعيفٌ لكنه صالح في المتابعات والشواهد.

وَرَجَمْتَهُ فِي: «تاريخ بغداد» للخطيب (١: ٣٢٠) - «المنتظم» لابن الجوزي (٧: ٤٥) - «الميزان» (٣: ٤٦٢) و«السير» (١٦: ٦٠) جميعاً للذهبي - «اللسان» للحافظ (٥: ٥١).

= ثم إن هذا الحديث قد اختلف فيه على مسلم بن خالد؛

.....
= فهكذا رواه عنه جمعٌ من ثقاتِ أصحابه؛ وخالفهم آخرونَ فَرَوَوْهُ عنه بهذا الإسناد مع جعله من حديثِ أمِّ كلثومٍ عن أمِّ سلمة؛

أخرجه ابن حبان في «صحيحه» (٧: ٢٨٥: ٥٠٩٢)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٢٣: ٣٥٢: ٣٢٦) (*) من طرق عن مسلمٍ به.

وقال الحافظ في «الإصابة» (٨: ٢٩٠): «وهو المحفوظ».

قلت: فيه نظر؛ فإن الذين رَوَوْا الحديثَ عن مسلم بن خالد من «مسند أمِّ كلثوم» أحفظُ وأكثرُ عدداً! وتابعهم عليه: أبو عمرو بن العلاء — عند المصنّف في حديث الباب — .

ومذهبُ المحققينَ من أهل العلم بالحديث الترجيحُ — في هذه الحال — بالنظر إلى الأضبط والأكثر عدداً.

وهذا هو مذهبُ الحافظِ عِيْنِه، وهو الذي نصره في كتابه القيم الفريد «النكت على كتاب ابن الصلاح» في غير ما موضعٍ، بل وبالع في الردّ على المخالف جدّاً!!!

لكن لا طائلَ تحتَ هذا الخلافِ لثلاثة أسباب:

الأول: إن أمِّ كلثومٍ وأمها أمّ سلمة صحابيتان، والصحابةُ كلُّهم عدولُ والصحابياتُ؛ فلا فرقَ من كون الحديثِ من «مسند أمِّ كلثوم» أو من «مسند أمِّ سلمة» إلا من الناحية الصناعية.

الثاني: إن مدارَ الحديثِ على كلا الوجهين على أمِّ موسى بن عقبة ولم نعرِفَ حالها.

=

.....
(*) سقط من إسناد الطبراني لفظة: «عن»، بين أمِّ موسى وأمِّ كلثوم.

٢١٩ - أخبرنا أبو الخير الهروي، قال: أخبرنا أبو الحسن الداودي، قال: أخبرنا أبو محمد بن حموية^(١)، قال: حدثنا عيسى بن عمر السمرقندي، قال: حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، قال: أخبرنا زيد بن عوف، قال: حدثنا أبو عوانة، عن عبد الملك بن عمير، عن ذكوان أبي صالح، عن كعب قال: «في السطر الأول: مُحَمَّدُ رسولُ اللَّهِ عَبدِي الْمُخْتَارُ، لَا فَظٌ وَلَا غَلِيظٌ، وَلَا سَخَابٌ^(٢) بِالْأَسْوَاقِ، وَلَا يَجْزِي بِالسَّيِّئَةِ السَّيِّئَةَ، وَلَكِنْ يَغْفُو وَيَغْفِرُ، مَوْلَدُهُ بِمَكَّةَ، وَهَجَرَتُهُ بِطَيْبَةَ، وَمُلْكُهُ بِالشَّامِ؛

نعت النبي
ﷺ وأمنه
في النوراة

وفي السطر الثاني: مُحَمَّدُ رسولُ اللَّهِ، أُمَّتُهُ الْحَمَادُونَ:

= الثالث: إن مسلم بن خالد يهتم كثيراً ويغلط، فالحمل والعهد عليه لا على أصحابه، لا سيما وبعضهم قد روى عنه الوجهين؛
أخرجهما أبو القاسم الطبراني في «المعجم الكبير» (٢٣: ٣٥٢: ٨٢٦) (٢٥: ٨١: ٢٠٥).

والحديث من «مسند أم سلمة» أورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٨: ٢٨٩)، وقال: «رواه الطبراني، وأم موسى بن عقبة لا أعرفها، ومسلم بن خالد الزنجي وثقه ابن معين وغيره، وبقية رجاله رجال الصحيح».

* * *

(١) ر: ما علقناه على لفظة «مردوية» في التعليق على الحديث رقم: (١٩).

(٢) أي: صياح. «النهاية» لابن الأثير (٢: ٣٤٩).

يَحْمَدُونَ اللَّهَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ: يَحْمَدُونَ اللَّهَ فِي كُلِّ مَنَزِلَةٍ،
وَيُكَبِّرُونَهُ عَلَى كُلِّ شَرَفٍ، رُعَاةُ الشَّمْسِ، يُصَلُّونَ الصَّلَاةَ إِذَا
جَاءَ وَقْتُهَا وَلَوْ كَانُوا عَلَى رَأْسٍ / كُنَاسَةٍ، وَيَأْتِزِرُونَ عَلَى
أَوْسَاطِهِمْ، وَيُوضُّئُونَ أَطْرَافَهُمْ؛ وَأَصْوَاتُهُمْ بِاللَّيْلِ فِي جَوِّ
السَّمَاءِ: كَأَصْوَاتِ النَّحْلِ»^(١).

* * *

(١) ضعيف بهذا السياق لكن أصل الحديث ثابت.
أخرجه الدارمي في «مسنده» (١: ١٤: ٧)، قال: أخبرنا زيد بن عوف
به^(*).

قلت: إسناده ضعيف جداً؛ زيد بن عوف «متروك الحديث»؛
قاله عمرو بن عليّ الفلاس ومسلم بن الحجاج كما في «ضعفاء
ابن الجوزي» (١: ٣٠٦).

وذكره أبو زرعة واتهمه بسرقة حديثين.
وتكلّم فيه غير واحد من أئمة النقد، ولكن بما هو دون ذلك.
وجزم ابن حبان في «الضعفاء» (١: ٣١١) بأنه اختلط بأخره أيضاً.
ر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (١: ٢: ٥٧٠) - «ضعفاء
أبي زرعة» للبرذعي (٢: ٤٥٤) - «الكامل» لابن عدي (٣: ١٠٦٦) -
«الميزان» للذهبي (٢: ١٠٥) - «اللسان» للحافظ (٢: ٥٠٩).
ثم إن عبد الملك بن عمير مدلس - مذكور في «المرتبة الثالثة» من =

.....

(*) وقع في المطبوع: «عن ذكوان بن أبي صالح»، والصواب: «عن ذكوان
أبي صالح» كما عند المصنف هنا.

.....
= «طبقات المدلسين» للحافظ (ص ٣٠) - وقد عنعنه، ولم أرهم ذكروا له
سماعاً من ذكوان أيضاً!

انظر: «تهذيب الكمال» لأبي الحجاج المزيّ الحافظ (١: ٣٩٦)
(٢: ٨٥٨).

ولم أرهم أيضاً ذكروا لذكوان سماعاً من كعبٍ الأحبار.

ر: «تهذيب الكمال» (١: ٣٩٦) (٣: ١١٤٧).

لكنّ أبا صالحٍ ذكوانٌ غيرُ مدلسٍ وغيرُ معروفٍ بالإرسال وقد أدرك
كعباً؛

فإن ذكوانٌ يروي عن أبي سعيد الخُدريّ - كما في «تهذيب التهذيب»
(٣: ٢١٩) - ، وأبو سعيدٍ وكعبٌ كلاهما توفيا في آخر خلافة عثمان بن عفان
رضي الله عنه.

انظر: «تهذيب التهذيب» (٨: ١٧٦، ٤٣٨ - ٤٣٩).

وعلى ذا فحديثه عنه متصلٌ على ما نصره مسلمٌ في مقدمة «صحيحه».

وللحديث روايةٌ مختصرةٌ عن أبي صالحٍ به؛

أخرجها ابن سعد في «الطبقات» (١: ٣٦٠)، قال: أخبرنا عمرو بن
عاصم الكلابيّ، قال: أخبرنا همام بن يحيى، قال: أخبرنا عاصم، عن
أبي صالح، قال: قال كعب: إن نعتَ محمدٍ صلّى الله عليه وسلّم في
التسورة: محمدٌ عبدي المختارُ، لا فظٌ ولا غليظٌ، ولا صَخَابٌ (*) في
الأسواق، ولا يجزي بالسيئة السيئة، ولكن يعفو ويغفر؛ مولده بمكة، ومُهاجرةُ =

.....
(*) أي: صَخَابٌ.

٢٢٠ - قال^(١): وَحَدَّثَنَا الدَّارِمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا

مُجَاهِدُ بْنُ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا مَعْنٌ - هُوَ ابْنُ عِيسَى -، قَالَ:

رَوَايَةُ أُخْرَى
لِلْحَدِيثِ كَعْبُ
الْأَحْبَارِ
حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ أَبِي فَرْوَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَأَلَ كَعْبَ الْأَحْبَارِ: كَيْفَ تَجِدُ نَعْتَ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي التَّوْرَةِ؟ فَقَالَ كَعْبُ:
«نَجْدُهُ: مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، يُوَلَّدُ بِمَكَّةَ، وَيُهَاجِرُ إِلَى طَابَةَ،
وَيَكُونُ مُلْكُهُ بِالشَّامِ، وَلَيْسَ بِفَحَّاشٍ، وَلَا سَخَّابٍ فِي الْأَسْوَاقِ،
وَلَا يُكَافِيءُ بِالسَّيِّئَةِ^(٢) السَّيِّئَةَ، وَلَكِنْ يَغْفُو وَيَغْفِرُ؛

= بالمدينة، وملكه بالشام».

قلت: إسناده لا بأس به.

وانظر الحديث الآتي والذي بعده.

وكعبُ الأحبار هو كعبُ بنِ مَاتِعِ الجَمِيرِيِّ، يكنى أبا إسحاق؛

أدرك النبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ولكن لم يُسلم إلا في خلافة عمرَ
رضي الله عنه، فهو إذاً مخضرمٌ.

ولذا أورده الحافظ في «القسم الثالث» من «الإصابة» (٥: ٦٤٧).

* * *

(١) أي: أبو عمرانَ عيسى بن عمر بن العباس السمرقندي؛ وهو
صاحبُ أبي محمدٍ الدارميِّ، وراوي «مسنده» عنه.

(٢) لم يتضح أولُ هذه الكلمة في «الأصل»، فأعادها الناسخُ على
الهامش بخط أوضح.

أُمَّتُهُ الْحَمَّادُونَ: يَحْمَدُونَ اللَّهَ فِي كُلِّ سَرَاءٍ [وَضَرَاءٍ] ^(١)،
وَيُكَبِّرُونَ اللَّهَ عَلَى كُلِّ نَجْدٍ، يُوضُّونَ أَطْرَافَهُمْ، وَيَأْتِرُونَ فِي
أَوْسَاطِهِمْ، يَصْفُونُ فِي صَلَاتِهِمْ كَمَا يَصْفُونُ فِي قِتَالِهِمْ، دَوِيَّهُمْ
فِي مَسَاجِدِهِمْ كَدَوِيَّ النَّحْلِ، يُسْمَعُ مُنَادِيهِمْ فِي جَوِّ
السَّمَاءِ ^(٢).

* * *

(١) ما بين المعقوفين ساقط من «الأصل»، واستدركناه من «مسند
الدارمي» (٨).

(٢) ضعيف بهذا السياق، لكن أصل الحديث ثابت.
أخرجه الدارمي في «مسنده» (١: ١٥: ٨)، قال: أخبرنا مجاهد بن
موسى به.

وأخرجه ابن سعد في «الطبقات» (١: ٣٦٠)، قال: أخبرنا معن بن
عيسى به مختصراً.

قلت: إسناده حسن إلى أبي فرّوة، فإن معاوية بن صالح حسن
الحديث؛ فقد صدر الذهبي ترجمته في «الميزان» (٤: ١٣٥) بـ «صح»،
أي: إن العمل على توثيقه، وقال: «وهو ممن احتج به مسلم دون
البخاري»؛ وأما أبو فرّوة فلم أعرفه، ولم أعرف اسمه، ولم أر في كتب الكنى
ترجمة تحت رسم: «أبو فرّوة عن ابن عباس»؛

إنما رأيت: «أبو فرّوة عن عائشة»، و«أبو فرّوة عن أبي ذر»؛ روى
عنهما: معاوية بن صالح.

قال الحاكم عقب الثاني: «أراه الذي قبله».

=

٢٢١ - قال: وَحَدَّثَنَا الدَّارِمِيُّ، قال: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
صَالِحٍ، قال: حَدَّثَنِي اللَّيْثُ، قال: حَدَّثَنِي خَالِدٌ - هو
ابْنُ يَزِيدَ -، عن سَعِيدٍ - هو ابْنُ أَبِي هِلَالٍ -، عن هِلَالِ بْنِ
أَسَامَةَ^(١)، عن عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عن ابْنِ سَلَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «إِنَّا لَنَجِدُ صِفَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ /: إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا، وَحِرْزًا^(٢) لِلْأُمِّيِّينَ،
أَنْتَ عَبْدِي وَرَسُولِي، سَمِيئُهُ الْمُتَوَكِّلُ، لَيْسَ بِفِظٍّ، وَلَا غَلِيظٍ،
وَلَا سَخَابٍ بِالْأَسْوَاقِ، وَلَا يَجْزِي بِالسَّيِّئَةِ مِثْلَهَا، وَلَكِنْ يَغْفُو =

= رَ: «الاستغناء» لابن عبد البر (٣: ١٥٠٤: ٢٢٩٢ - ٢٢٩٣) -
«المقتنى في سرد الكنى» للذهبي (٢: ١٣: ٤٩٩٣ - ٤٩٩٤).
ولم يذكر فيه قَدْحًا وَلَا تَوْثِيقًا.

وذكر ابن أبي حاتم الأول منهما في «الجرح والتعديل» (٤: ٢: ٤٢٥)
وسكت عنه.

لَكِنْ أَصْلُ الْحَدِيثِ ثَابِتٌ؛ فَانظُرِ الْحَدِيثَ السَّابِقَ وَالْلاحِقَ.

* * *

(١) هو هِلَالُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَسَامَةَ الْعَامِرِيُّ الْمَدَنِيُّ؛ وَقَدْ يُنسَبُ إِلَى
جَدِّهِ، وَهُوَ أَيْضًا: هِلَالُ بْنُ أَبِي هِلَالٍ، وَهِلَالُ بْنُ أَبِي مِمُونَةَ.
أَفَادَهُ الْخَطِيبُ فِي «الْمَوْضِعِ لِأَوْهَامِ الْجَمْعِ وَالتَّفْرِيقِ» (٢: ٤٤٤ -
٤٤٦).

(٢) أَيُّ: حِصْنًا لِلْعَرَبِ. «فَتْحُ الْبَارِي» (٨: ٥٨٦).

= وَيَتَجَاوَزُ؛ لَنْ أَقْبِضَهُ حَتَّى يُقِيمَ الْمِلَّةَ الْمُتَعَوِّجَةَ، بِأَنْ تَشْهَدَ^(١) أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ؛ نَفْتَحُ^(٢) بِهِ^(٣) أَعْيُنًا عُمِيًّا، وَأَذَانًا صُمًّا، وَقُلُوبًا غُلْفًا^(٤).

• • •

(١) فِي الْأَصْلِ: «يَشْهَدُ»، وَالْمَثْبُتُ مِنْ «مُسْنَدِ الدَّارِمِيِّ» (٦)، وَهُوَ الْمَوَافِقُ لِرَوَايَتِي الْبُخَارِيِّ عَنْ هَلَالِ بْنِ أَسَامَةَ - وَسَوْفَ يَأْتِي تَخْرِيجُهَا بَعْدُ.

(٢) فِي «مُسْنَدِ الدَّارِمِيِّ» (٦): «يَفْتَحُ».

(٣) أَيُّ بِمَا ذَكَرَ، وَالْمَرَادُ: «بِكَلِمَةِ التَّوْحِيدِ» كَمَا فِي رَوَايَتِي الْبُخَارِيِّ - كَمَا سَيَأْتِي.

(٤) صَحِيحٌ، لَكِنْ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو.

أَخْرَجَهُ الدَّارِمِيُّ فِي «مُسْنَدِهِ» (١: ١٤: ٦)، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ بِهِ.

وَأَخْرَجَهُ يَعْقُوبُ بْنُ سَفْيَانَ فِي «تَارِيخِهِ» كَمَا فِي «الْفَتْحِ» (٤: ٣٤٣)، وَ«تَغْلِيْقُ التَّعْلِيْقِ» (٣: ٢٣٤)، وَالطَّبْرَانِيُّ فِي «الْمَعْجَمِ الْكَبِيرِ» (٦٩: ٢٢٣: أ) نَسْخَةَ الظَّاهِرِيَّةِ -، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي «دَلَائِلِ النُّبُوَّةِ» (١: ٣٧٦)، وَالْخَطِيبُ فِي «الْمَوْضُحِ لِأَوْهَامِ الْجَمْعِ وَالتَّفْرِيقِ» (٢: ٤٤٥) مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَالِحٍ بِهِ.

وَزَادُوا كُلُّهُمْ: «وَقَالَ عَطَاءٌ: وَأَخْبَرَنِي أَبُو وَاقِدٍ اللَّيْثِيُّ أَنَّهُ سَمِعَ كَعْبَ الْأَحْبَارِ يَقُولُ مِثْلَ مَا قَالَ ابْنُ سَلَامٍ».

قُلْتُ: هَذَا إِسْنَادُ رِجَالِهِ كُلُّهُمْ ثِقَاتٌ سِوَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَالِحٍ - كَاتِبِ اللَّيْثِ - فَإِنَّهُ ضَعِيفٌ لِلَّهِمْ فِي رِوَايَةِ أَهْلِ الْجَدْقِ عَنْهُ، فَإِنَّهَا مِنْ صَحِيحٍ =

.....
= حديثه كما قرره الحافظ في «مقدمة الفتح» (ص ٤١٤).

وههنا قد روى عنه: الدارمي، ويعقوب بن سفيان، والمُطَّلِب بن شعيب الأزدي المصري.

لكن لا خوف من جهته، فإن للحديث شاهداً في «صحيح البخاري» كما سيأتي.

وأما سعيد بن أبي هلال فلا ينحط حديثه عن الحسن، لكن قال الحافظ في «التقريب» (٢٤١٠): «صدوق»، لم أرَ لابن حزم في تضعيفه سلفاً إلا أن الساجي حكى عن أحمد أنه اختلط.

قلت: وهو في هذا الحديث قد خولف؛ خالفه اثنان من أصحاب هلال بن أسامة، فرويا الحديث عنه، عن عطاء، عن عبد الله بن عمرو.

أي إنهما جعلاً حديث عطاء هذا من «مسند عبد الله بن عمرو» لا من «مسند عبد الله بن سلام».

* أولهم: عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون - وهو ثقة فقيه مصنف كما في «التقريب» (٤١٠٤) -؛

أخرجه البخاري في «صحيحه»: كتاب التفسير، باب ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً﴾ (٨: ٥٨٥: ٤٨٣٨)، وفي «الأدب المفرد» (٢٤٧)، وابن سعد في «الطبقات» (١: ٣٦٢)، وابن جرير الطبري في «التفسير» (٨٣: ٨٣*)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (١: ٣٧٥)، والخطيب تحت رسم =

.....
(*) وقع في المطبوع: «عبد العزيز بن سلمة»، وهو خطأ، والصواب: «عبد العزيز بن أبي سلمة».

.....

= «هلال بن أبي هلال» من كتابه القيم «المتفق والمفترق» (٢: ٢٠١: ب)، وفي «الموضح لأوهام الجمع والتفريق» (٢: ٤٤٥ - ٤٤٦) من طرق عن عبد العزيز بن أبي سلمة به.

* ثانیہم: قُلیح بن سلیمان - وفيه ضَعْفٌ لكن جزم الذهبي في «التذكرة» (١: ٢٢٤)، والعسقلاني في «الفتح» (٢: ٤٧٢) بأنه «حسن الحديث» -؛

أخرجه البخاري في «صحيحه»: كتاب البيوع، باب كراهية السخب في الأسواق (٤: ٣٤٢: ٢١٢٥)، وفي «الأدب المفرد» (٢٤٦)، وأحمد في «مسنده» (٢: ١٧٤)، وابن سعد في «الطبقات» (١: ٣٦١ - ٣٦٢)، وابن جرير الطبري في «التفسير» (٩: ٨٣)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (١: ٣٧٤)، وفي «الرابع عشر» من «شعب الإيمان» (٣: ٥٩٠: ١٣٤٥)، والخطيب في «الموضح لأوهام الجمع والتفريق» (٢: ٤٤٤ - ٤٤٥) من طرق عن قُليح بن سلیمان به.

ولا شك أن الأشبه بالصواب هو ما قاله عبد العزيز وقُليح؛ والرواية الأولى لا تنتهض بحال لِتُعْلَلْ روايتُهُما، فتبقى هي المَعْلَة.

ولذلك أعرض البخاري عن رواية سعيد بن أبي هلال - المروية من طريق أبي صالح -، وأخرج رواية عبد العزيز وقُليح.

لكنه علّق رواية سعيد تنبيهاً على الاختلاف الواقع في هذه الرواية.

لكن قال الحافظ في «الفتح» (٤: ٣٤٣): «لا مانع أن يكون عطاء بن يَسَار حمله عن كلّ منهما، فقد أخرجه ابن سعد(*) من طريق زيد بن أسلم، =

.....

(*) في «الطبقات» (١: ٣٦٠ - ٣٦١).

.....

= قال: بلغنا أن عبد الله بن سلام كان يقول: ... فذكره؛ وأظن المبلغ لزيد هو عطاء بن يسار فإنه معروف بالرواية عنه فيكون هذا شاهداً لرواية سعيد بن أبي هلال والله أعلم.

قلت: هذا الشاهد مظنون، إذ لا يقين أن عطاء هو الذي حدث زيدا به؛ ومثل هذا الظن لا حجة فيه!

وأما قول الحافظ «ولا مانع أن يكون عطاء بن يسار حمله عن كل منهما»: ففيه نظر؛ فإن هذا الجمع يتنزل فيما لو كان الإسنادان صحيحين ثم اختلفا.

أما إذا كان أحدهما ضعيفاً أولاً ينتهض لمعارضة الآخر فلا تعويل عليه إذاً بتة.

وهذا هو مذهب المحققين من أهل العلم بالحديث، وهو الذي نصره الحافظ عيئة!

والمراجع لكتابه «النكت على كتاب ابن الصلاح» يتبين له صواب ما نقول.

وقد روي حديث عبد الله بن سلام من وجه آخر لكنه ضعيف؛

وقد تقدم عند المصنف برقم: «١٢٨».

وله طريق ضعيفة أخرى أيضاً؛ انظرها في «تاريخ دمشق» لابن عساكر (١: ٢٦٤ق: أ).

* التعليل:

قد بسطنا القول على هذا الحديث وما في معناه عقب الحديث رقم: «١٦»، مما أغنى عن التكرار هنها.

• • •

انتهى الجزء الرابع، ويتلوه الجزء الخامس
وأوله: ٩٤ - فصل: فيه دلالة أخرى

الفهارس(*)

(*) هذه الفهارس كانت متبهةً عندي؛ وترددتُ في إثباتها هنها؛
فكنت تارة أقول: الأولى أن تكونَ الفهارسُ موحدةً في آخر الكتاب، فلا
داعيَ إذاً لإثباتها الآن؛
وأخرى أقول: الأولى ذكرُها هنها كي يستفيدَ مقتنو هذا القسمِ منها
أو ينتهيَ القسمُ الآخرُ ويظهرَ.
ثم استقرَّ الرأيُ على الذي يلي:
أذكر هذه الفهارسَ هنها للفائدة، ثم أذكرُ إن شاء الله تعالى في آخر الكتاب
فهارسَ شاملةً للكتاب كله، مغنيةً عن هذه الفهارس؛
وأكونَ بذًا قد جمعتُ بينَ الحُسنيين؛ واللَّه تعالى ذكره أسألُ السدادَ
والترفيقَ.

فهرس الموضوعات

الموضوعات	الصفحة
المقدمة	٥
الباب الأول، وفيه ثلاثة فصول	١٥
الفصل الأول: النبوة	١٧
* ماهية النبوة	١٩
* تعريف النبي	٢٢
* تعريف الرسول	٢٥
* الفرق بين النبي والرسول	٢٦
* إثبات النبوة والرد على المنكرين لها من خلال سورة الفاتحة	٢٦
الفصل الثاني: الرسل	٣١
* خصائص الرسل والأنبياء وصفاتهم	٣٣
* دين الرسل والأنبياء ودعوتهم	٥٢
* الإيمان بالرسل والأنبياء	٥٩
* حاجة العباد إلى الرسل والأنبياء	٦٢
الفصل الثالث: المعجزات والكرامات	٧١
* تعريف المعجزة	٧٣
* هل النبوة تثبت بالمعجزات فقط؟	٧٨
* كرامات الأولياء	٩٢
* خوارق الكهان والسحرة والفرق بينها وبين كرامات الأولياء	٩٩
* خوارق الكهان والسحرة والفرق بينها وبين معجزات الأنبياء	١٠٦

١١٠	* الرد على الفرق المخالفة لنهج السلف في معجزات الأنبياء
١٢١	الباب الثاني، وفيه ثلاثة فصول
١٢٣	الفصل الأول: ترجمة المؤلف
١٢٥	* اسمه وكنيته ونسبه ومولده
١٢٦	* أسرته
١٢٧	* مكانته العلمية وثناء العلماء عليه
١٢٩	* ذكاؤه وحفظه
١٢٩	* زهده وورعه
١٣٠	* عقيدته ومذهبه في أصول الدين
١٣٤	* شيوخه
١٧٧	* تلاميذه
١٨٧	* مصنفاته
١٩٢	* وفاته
١٩٣	الفصل الثاني: دراسة الكتاب
١٩٥	* اسم الكتاب
١٩٦	* موضوع الكتاب
١٩٦	* سبب تأليف الكتاب
١٩٧	* أهمية الكتاب وقيمه العلمية
١٩٧	* توثيق نسبة الكتاب إلى المؤلف
١٩٩	* وصف النسخة الفريدة المعتمدة في التحقيق
٢٠٠	* سند الكتاب
٢٠٣	* منهج التحقيق والدراسة
٢٠٧	* نماذج من النسخة الخطية
٢١٩	الفصل الثالث:

- * المؤلفات في دلائل وأعلام النبوة ٢٢١
- * إسنادي إلى كتاب «دلائل النبوة» ٢٢٨
- الباب الثالث، وفيه النص المحقق ٢٣٣
- * مقدمة المؤلف وسبب تأليف الكتاب ٢٣٧
- ١ - فصل: * من علامات نبوة النبي صَلَّى الله عليه وسلّم ما كان قبل مولده ٢٣٩
- ٢ - فصل: * من علامات نبوته صَلَّى الله عليه وسلّم في حال صباه ٢٤٨
- * ما جاء في شق صدر النبي صَلَّى الله عليه وسلّم ... ٢٤٨
- * ما جاء في شق صدره صَلَّى الله عليه وسلّم حال صباه ٢٥٣
- * ما جاء في شق صدره صَلَّى الله عليه وسلّم ليلة الإسراء والمعراج ٢٥٥
- * رواية أخرى في شق صدره ليلة الإسراء والمعراج ... ٢٥٧
- ٣ - فصل: * من علامات نبوته صَلَّى الله عليه وسلّم ما روي من انشقاق القمر ٢٦٢
- ٤ - فصل: * من علامات نبوته صَلَّى الله عليه وسلّم ما روي أنهم كانوا يسمعون تسييح الطعام وهو يؤكل، وما روي أن الماء جعل ينبع من بين أصابعه ٢٧٤
- ٥ - فصل: * ما جاء في صب الماء الذي مج فيه النبي صَلَّى الله عليه وسلّم في البئر ففاح منه ريح المسك ٢٧٩
- ٦ - فصل: * حديث زياد بن الحارث الصدائي وما جاء فيه من آثار النبوة ٢٨١
- * ما ظهر في نخل جابر ببركة النبي صَلَّى الله عليه وسلّم ٢٨١

- من دلائل النبوة..... ٢٩٤
- * ما ظهر في بقية أزواد القوم ببركة دعاء النبي صَلَّى الله عليه وسلّم من الزيادة..... ٢٩٦
- * حديث صاحبة المزدتين وما جاء فيه ببركة النبي صَلَّى الله عليه وسلّم من وفرة الماء حتى سقى من سقى واستقى من استقى..... ٣١٠
- ٧ - فصل: ٣٢٠
- * ما جاء فيمن كان يستهزئ بالنبي صَلَّى الله عليه وسلّم..... ٣٢١
- ٨ - فصل: * في ذكر رجل من اليهود أخبر بما أنزل الله عز وجل في التوراة من صفة محمد صَلَّى الله عليه وسلّم في مرضه وآمن به، ثم مات..... ٣٢٣
- ٩ - فصل: * في ذكر مكة التي كانت فارغة فعادت ممتلئة..... ٣٤١
- ١٠ - فصل: ٣٤٩
- * حديث إسلام سلمان الفارسي وما جاء فيه من آثار النبوة..... ٣٥٢
- ١١ - فصل: ٣٦٨
- * إجابة الله تبارك وتعالى دعاء نبيه صَلَّى الله عليه وسلّم عند قحط المطر، ثم إجابته مرة ثانية بكشف المطر عن المدينة..... ٣٦٨
- * رواية أخرى في استجابة دعائه صَلَّى الله عليه وسلّم عند قحط المطر..... ٣٧٦
- ١٢ - فصل: * في سجود الشجر والحجر له صَلَّى الله عليه وسلّم..... ٣٨١

- * قصة الراهب الذي أخبر أبا طالب وأشياخ قريش بنبوة
 نبينا محمد صلى الله عليه وسلم قبل أن يبعث ٣٨١
- * رواية أخرى لقصة بحيرا الراهب ٣٨٩
- ١٣ - فصل: ٣٩٤
- * ما جاء في حنين الجذع الذي كان يخطب عنده
 النبي صلى الله عليه وسلم حين جاوزه إلى المنبر... ٣٩٤
- * رواية أخرى في حنين الجذع ٣٩٥
- * رواية ثالثة في حنين الجذع ٣٩٦
- ١٤ - فصل: * في تسبيح الحصا في يده صلى الله عليه وسلم ٤٠٤
- ١٥ - فصل: ٤١٥
- * ما جاء في نبع الماء من بين أصابعه صلى الله عليه
 وسلم ٤١٥
- * ما جاء في إكرام الله تبارك وتعالى نبيه صلى الله عليه
 وسلم بإرسال طعام إليه دون سؤال أحد ٤١٩
- ١٦ - فصل: * في دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم قبل بعثته ٤٢٤
- ١٧ - فصل: ٤٢٧
- * حديث إسلام شيبه بن عثمان العبدي وما جاء فيه
 من دلائل النبوة ٤٢٧
- ١٨ - فصل: ٤٣٧
- * إخبار راهب بصرى طلحة بن عبيد الله بخروج النبي
 صلى الله عليه وسلم فكان كما أخبر ٤٣٧
- ١٩ - فصل: ٤٤٠
- * ما جاء في رمي النبي صلى الله عليه وسلم تلك
 الحصيات يوم بدر من آثار النبوة ٤٤١

الموضوعات	الصفحة
٢٠ - فصل:	٤٤٤
* ما جاء في حفظ أبي هريرة بركة النبي صلى الله عليه وسلم من دلائل النبوة	٤٤٤
٢١ - فصل:	٤٤٩
* ما جاء في سعي العذق إلى النبي صلى الله عليه وسلم ثم رجوعه إلى مكانه	٤٤٩
٢٢ - فصل:	٤٥٦
* نزول الملائكة يوم أحد دفاعاً عن النبي صلى الله عليه وسلم	٤٥٦
٢٣ - فصل:	٤٦١
* قصة كاتب النبي صلى الله عليه وسلم الذي ارتد وما جاء فيها من دلائل النبوة	٤٦١
٢٤ - فصل:	٤٦٧
* كلام الذئب وشهادته بنبوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم	٤٦٧
٢٥ - فصل:	٤٦٩
* في جريان الماء من بين أصابعه	٤٦٩
* انقياد الشجر للنبي صلى الله عليه وسلم	٤٧٧
* فوران الماء من بين أصابعه صلى الله عليه وسلم	٤٨٠
* ما ظهر في الشاة التي لم يكن بها لبن بركة النبي صلى الله عليه وسلم من دلائل النبوة	٥٠٢
٢٦ - فصل:	٥١١
* ما جاء في طيب عرق النبي صلى الله عليه وسلم	٥١١
* رواية أخرى في طيب عرق النبي صلى الله عليه وسلم	٥١٤

- ٢٧ - فصل: ٥١٧
- * حديث أم معبد في صفة النبي صلى الله عليه وسلم
- وما جاء فيه من دلائل النبوة ٥١٧
- ٢٨ - فصل: ٥٤٨
- * حديث الهجرة واتباع سراقه بن مالك أثر النبي صلى الله عليه وسلم وما جاء في ذلك من دلائل النبوة .. ٥٤٨
- ٢٩ - فصل: * في ذكر هلاك المستهزئين بمكة ٥٥٤
- ٣٠ - فصل: ٥٥٩
- * إخبار النبي صلى الله عليه وسلم بمقتل أمية بن خلف فكان كما أخبر ٥٥٩
- ٣١ - فصل: ٥٦٢
- * دعاء النبي صلى الله عليه وسلم على قريش وما ظهر في ذلك من آثار النبوة ٥٦٢
- ٣٢ - فصل: ٥٦٧
- * محاولة أبي جهل وطء رقبة النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي وما جاء في ذلك من آثار النبوة ٥٦٧
- ٣٣ - فصل: ٥٧٠
- * عصمة الله تبارك وتعالى نبيه صلى الله عليه وسلم حين تعاقد المشركون على قتله ٥٧٠
- * مبيت عليّ على فراش النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الهجرة وما جاء فيه من دلائل النبوة ٥٧٣
- ٣٤ - فصل: ٥٨٣
- * إعلام الشجرة النبي صلى الله عليه وسلم بالجن ليلة الجن ٥٨٣

- * بيان الوجه الذي كان يخرج عليه قول الكهان حقاً ثم
بيان انقطاعه بظهور نبينا محمد صلى الله عليه وسلم .. ٥٨٥
- * إسلام الجن ٥٨٥
- ٣٥ - فصل: * في قصة الجساسة وشهادة الدجال بنبوة نبينا صلى الله عليه وسلم ٥٩٥
- ٣٦ - فصل: * في قصة عتبة وعتيبة ابني أبي لهب ٦١٢
- * سبب تزوج عثمان رقية بنت النبي صلى الله عليه وسلم ٦١٥
- ٣٧ - فصل: * في قصة أم جميل بنت حرب امرأة أبي لهب ٦١٧
- ٣٨ - فصل: * في ذكر ما كان يرى النبي صلى الله عليه وسلم من خلفه كما يرى من بين يديه ٦٢٣
- * رواية أخرى في رؤية النبي صلى الله عليه وسلم من وراء ظهره ٦٢٥
- ٣٩ - فصل: ٦٢٩
- * شهادة راكب بنبوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ٦٢٩
- ٤٠ - فصل: ٦٣٣
- * ما جاء في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم لعمر حين أسلم وما ظهر في ذلك من آثار النبوة ٦٣٣
- ٤١ - فصل: ٦٣٥
- * فتح مكة وما ظهر في ذلك من دلائل النبوة ٦٣٥
- ٤٢ - فصل: * في ذكر الكاهنة أن قدم النبي صلى الله عليه وسلم شبيهة بقدم إبراهيم عليه السلام ٦٤٧
- ٤٣ - فصل: ٦٥١
- * ما جاء في إخبار النبي صلى الله عليه وسلم السائل

- ٦٥١ عن مسألته قبل أن يسأله
- ٦٥٦ ٤٤ - فصل: * قدوم معاوية القشيري على النبي صلى الله عليه وسلم وما جاء فيه من دلائل النبوة. ٦٥٦
- ٦٥٩ ٤٥ - فصل: * ما ظهر في دخول النبي صلى الله عليه وسلم الغار من آثار النبوة. ٦٥٩
- ٦٦٣ ٤٦ - فصل: * ما جاء في إسلام الجن ورؤية عبد الله بن مسعود الملائكة. ٦٦٣
- ٦٧٩ ٤٧ - فصل: * ما جاء في عرض الجنة والنار على النبي صلى الله عليه وسلم في الحائط. ٦٧٩
- ٦٨٣ ٤٨ - فصل: * ما جاء في عصمة الله تبارك وتعالى رسوله عما هم به غورث بن الحارث من قتله. ٦٨٣
- ٦٨٦ ٤٩ - فصل: * ما جاء في إعلام شيخ الجزيرة زيد بن عمرو بن نفيل القرشي بخروج نبي من قومه. ٦٨٦
- ٦٨٩ * رواية أخرى من إعلام راهب الموصل. ٦٨٩
- ٦٩٢ * طريق أخرى من إعلام شيخ الجزيرة. ٦٩٢
- ٦٩٣ * ما جاء في شعر زيد بن عمرو بن نفيل وما فيه من اعتزال الأصنام. ٦٩٣

- * رواية أخرى في بحث زيد بن عمرو بن نفيل عن
الدين ٦٩٧
- * من أخبار زيد بن عمرو بن نفيل ٦٩٩
- ٥٠ - فصل : ٧٠٥
- * دعاء النبي صَلَّى الله عليه وسلّم على من استعصى من
قريش بالسنة وإجابة الله تبارك وتعالى دعاءه ٧٠٥
- * ما بقي من الآيات ٧١٠
- ٥١ - فصل : ٧١٤
- * ما جاء في شفاعة النبي صَلَّى الله عليه وسلّم لأمة ٧١٤
- ٥٢ - فصل : ٧٢١
- * شهادة جبر اليهود بصدق نبينا محمد صَلَّى الله عليه
وسلّم وبنوته ٧٢٢
- * ما جاء في الإسراء ونعت النبي صَلَّى الله عليه وسلّم
بيت المقدس أمام قريش ٧٢٤
- ٥٣ - فصل : ٧٢٨
- * دعاء النبي صَلَّى الله عليه وسلّم لأنس بكثرة ماله
وإجابة الله تبارك وتعالى دعاءه ٧٢٨
- * دعاء النبي صَلَّى الله عليه وسلّم لأم أبي هريرة
بالهداية وإجابة الله تبارك وتعالى دعاءه ٧٣١
- * دعاء النبي صَلَّى الله عليه وسلّم لأبي هريرة بالحفظ
وإجابة الله تبارك وتعالى دعاءه ٧٣٣
- * رواية أخرى لحديث أبي هريرة المتقدم ٧٣٥
- * دعاء النبي صَلَّى الله عليه وسلّم للمستضعفين،
ودعاؤه على قريش واستجابة الله تبارك وتعالى له ٧٣٦

- ٥٤ - فصل : ٧٤٣
- * حديث الميضاة وما ظهر فيه من دلائل النبوة ٧٤٣
- ٥٥ - فصل : ٧٦٠
- * استسقاء النبي صلى الله عليه وسلم واستجابة الله
تبارك وتعالى له ٧٦٠
- ٥٦ - فصل : * في ذكر أشياء أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أنها
تكون فكانت ٧٦٥
- * إعلام النبي صلى الله عليه وسلم عدياً ببعض
ما يكون بعده وما ظهر في ذلك من آثار النبوة ٧٦٥
- * إعلام النبي صلى الله عليه وسلم جابراً باتخاذ
الأنماط بعد فكان كما أخبر ٧٧٨
- * نعي النبي صلى الله عليه وسلم جعفرأ وزيدأ قبل أن
يجيء خبرهم ٧٨١
- * إعلام النبي صلى الله عليه وسلم الصحابة بأنه إذا
هلك كسرى فلا كسرى بعده وإذا هلك قيصر فلا قيصر
بعده ٧٨٣
- * ما جاء في عيادة النبي صلى الله عليه وسلم
الأعرابي من دلائل النبوة ٧٨٤
- * إعلام النبي صلى الله عليه وسلم بأن العاقبة للإسلام ٧٨٧
- ٥٧ - فصل : * في ذكر حديث الصور الذي فيه أن آدم عليه السلام
سأل الله تعالى أن يريه الأنبياء صلوات الله عليهم من
ولده، وفي جملتهم محمد صلى الله عليه وسلم ٧٩٧
- * رواية أخرى لحديث الصور ٨٠٨
- ٥٨ - فصل : ٨٢١

- * إعلام النبي صَلَّى الله عليه وسلَّم الصحابة ببعض ما يكون بعده وما ظهر في ذلك من دلائل النبوة ٨٢١
- * طرق أخرى لحديث عدي بن حاتم ٨٢٣
- ٥٩ - فصل: ٨٢٩
- * رؤيا رسول الله صَلَّى الله عليه وسلَّم في الأسود العنسي ومسيلمة الكذابين وتصديق الله تبارك وتعالى رؤياه ٨٢٩
- * نعي النبي صَلَّى الله عليه وسلَّم نفسه إلى ابنته فاطمة رضي الله عنها وإخباره إياها بأنها أول أهل بيته به لحوقاً فكان كما قال ٨٣٢
- ٦٠ - فصل: ٨٣٥
- * صفة النبي صَلَّى الله عليه وسلَّم في التوراة ٨٣٥
- * شهادة أهل الكتاب بصدق النبي صَلَّى الله عليه وسلَّم ٨٣٨
- ٦١ - فصل: ٨٤٣
- * سماع النبي صَلَّى الله عليه وسلَّم رجلاً يسأل في قبره ٨٤٣
- * ما جاء في رؤية النبي صَلَّى الله عليه وسلَّم الجنة والنار دون الحائط ٨٥١
- ٦٢ - فصل: * في ذكر شهادة النجاشي والقسييسين والرهبان بنبوة النبي صَلَّى الله عليه وسلَّم في الإنجيل ٨٥٤
- * رواية أخرى لقصة النجاشي وجعفر بن أبي طالب ٨٦١
- * رواية ثالثة لقصة النجاشي وجعفر بن أبي طالب ٨٦٤

الموضوعات	الصفحة
٦٣ - فصل:	٨٨١
* حديث روضة ومسح النبي صَلَّى الله عليه وسلّم يده	
على رأسها	٨٨١
٦٤ - فصل:	٨٨٣
* ما جاء في إكرام الله تبارك وتعالى نبيه صَلَّى الله عليه	
وسلّم في الطعام	٨٨٣
٦٥ - فصل:	٨٨٩
* حديث آخر في إكرام الله تبارك وتعالى نبيه في	
الطعام	٨٨٩
٦٦ - فصل:	٨٩٤
* يوم العقبة وما جاء في إثره من آثار النبوة	٨٩٥
* نزول قوله تعالى ﴿وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم	
سمعكم ولا أبصاركم﴾ الآية	٨٩٨
٦٧ - فصل:	٩٠٣
* ما جاء في تفلّه في جراحة خبيب بن إساف وبرئه	٩٠٣
* رؤية حارثة بن النعمان جبريل عليه السلام جالساً في	
المقاعد مع رسول الله صَلَّى الله عليه وسلّم	٩١٣
* حنظلة وحمزة غسلا الملائكة	٩١٤
* رواية أخرى لتغسيل الملائكة حنظلة	٩١٧
٦٨ - فصل:	٩٢٢
* دعاء النبي صَلَّى الله عليه وسلّم لفرس جعيل	
الأشجعي بالبركة فاستجيب له في حينه	٩٢٢
* ركوب النبي صَلَّى الله عليه وسلّم فرس أبي طلحة	
وما ظهر في ذلك من دلائل النبوة	٩٢٧

- * قوله صَلَّى الله عليه وسلَّم للرماة: ارموا وأنا مع
ابن الأدرع وما ظهر في ذلك من آثار النبوة ٩٣٠
- ٦٩ - فصل: ٩٣٦
- * رؤيا النبي صَلَّى الله عليه وسلَّم أن قوماً من
المسلمين يركبون البحر فيهم أم حرام وما ظهر في ذلك
من آثار النبوة ٩٣٦
- ٧٠ - فصل: ٩٤١
- * إخباره صَلَّى الله عليه وسلَّم بسيادة الحسن بن علي
رضي الله عنه وإصلاحه بين الفئتين العظيمتين فكان
الأمر كما قال ٩٤١
- * قول النبي صَلَّى الله عليه وسلَّم في غزوة خيبر: الله
أكبر خربت خيبر فكان كما قال ٩٤٧
- ٧١ - فصل: ٩٥٣
- * كلام الذئب وشهادته بنبوة نبينا محمد صَلَّى الله عليه
وسلَّم ٩٥٣
- * ما جاء في شعاع نور وجهه صَلَّى الله عليه وسلَّم ... ٩٦٢
- ٧٢ - فصل: ٩٦٥
- * حديث الجن بعضهم لبعض نبأ خروج النبي
صَلَّى الله عليه وسلَّم وهجرته إلى المدينة ٩٦٥
- ٧٣ - فصل: ٩٨٠
- * إخبار النبي صَلَّى الله عليه وسلَّم وابصة بما أراد أن
يسأل عنه قبل سؤاله ٩٨٠
- * حديث طلحة النصري وقول النبي صَلَّى الله عليه
وسلَّم: لعلكم تدركون زماناً تلبسون مثل أستار الكعبة

- ويغدى ويراح عليكم بالجفان ٩٩١
- * حديث ذي الخويصرة وقول النبي صَلَّى الله عليه وسلم: ويحك ومن يعدل إذا لم أعدل فقد خبت وخسرت إن لم أكن أعدل وما جاء فيه من آثار النبوة .. ٩٩٥
- ٧٤ - فصل: ١٠١٣
- * ما جاء في قراءة النبي صَلَّى الله عليه وسلم على المصاب باللمم فقام كأنه لم يشتك شيئاً قط ١٠١٣
- ٧٥ - فصل: ١٠١٨
- * ما جاء في إضاءة أصابع حمزة بن عمرو الأسلمي وهو مع النبي صَلَّى الله عليه وسلم في ليلة ظلماء حندس ١٠١٨
- * إضاءة عصوي أسيد بن حضير وعباد بن بشر إبان خروجهما من عند النبي صَلَّى الله عليه وسلم في ليلة ظلماء كرامة للنبي صَلَّى الله عليه وسلم أولاً ولهما ثانياً ١٠١٩
- * ما جاء في إعطاء النبي صَلَّى الله عليه وسلم قتادة بن النعمان العرجون فأضاء له ١٠٢٢
- ٧٦ - فصل: ١٠٣١
- * رد النبي صَلَّى الله عليه وسلم عمن قتادة بن النعمان إلى مكانها بعد أن سألت على وجنته ١٠٣١
- * وفاء الله تبارك وتعالى بما وعد به نبيه صَلَّى الله عليه وسلم ١٠٤٥
- * ما جاء في خروج الماء من بين أصابع النبي صَلَّى الله عليه وسلم ١٠٥٢
- * اجتماع الماء في البئر إثر مج النبي صَلَّى الله عليه وسلم فيه ١٠٥٣

- * حديث جابر في نبع الماء ١٠٥٧
- * حديث أنس في نبع الماء ١٠٥٨
- ٧٧ - فصل : ١٠٦٨
- * حديث إسلام عمرو بن مرة الجهني وما جاء فيه من
دلائل النبوة ١٠٦٨
- ٧٨ - فصل : ١٠٩٢
- * ما جاء في بصق النبي صَلَّى الله عليه وسلَّم في عين
علي بن أبي طالب فبرأ حتى كأن لم يكن به وجع .. ١٠٩٢
- * ما جاء في مسح النبي صَلَّى الله عليه وسلَّم رجل
عبد الله بن عتيك فبرئت عقب كسرهما فكأنه لم يشتكها
قط ١٠٩٦
- ٧٩ - فصل : ١١٠٣
- * ما جاء في حديث الصبي الذي أفسده الشيطان من
دلائل النبوة ١١٠٣
- * ما جاء في اجتماع الشجرتين لأمر النبي صَلَّى الله
عليه وسلَّم ١١٠٥
- * قصة الجمل وما فيها من آثار النبوة ١١٠٥
- ٨٠ - فصل : ١١٢٩
- * رمي النبي صَلَّى الله عليه وسلَّم يوم حنين وجوه
الكفار بالتراب فولوا مدبرين منهزمين ١١٢٩
- * ما جاء في صلح الحديبية ونزول القرآن على
رسول الله صَلَّى الله عليه وسلَّم بالفتح ١١٣٢
- ٨١ - فصل : ١١٣٧
- * قصة أربد بن قيس وسله السيف على النبي صَلَّى الله

- عليه وسلّم وما جاء في ذلك من آثار النبوة ١١٣٧
- * ما جاء في البعير الذي غلب أهله فناده النبي
صلّى الله عليه وسلّم فجاء مطأطئاً رأسه فخطمه النبي
- صلّى الله عليه وسلّم وأعطاه أهله ١١٤٣
- * ما جاء في إدخال النبي صلّى الله عليه وسلّم يده في
مزود أبي هريرة فبارك الله في ذلك الطعام حتى أكل
الجيش كله ١١٤٧

٨٢ - فصل : ١١٥١

- * ما جاء في الاقتداء بأبي بكر وعمر وفي ذا الإشارة
إلى أن الخليفة بعده أبو بكر ثم عمر فكان كما أخبر
- صلّى الله عليه وسلّم ١١٥١
- * ما جاء في إعلام النبي صلّى الله عليه وسلّم علماً أنه
مقتول فكان كما قال ١١٧١

٨٣ - فصل : ١١٩٠

- * إسلام سواد بن قارب وإعلام الجن إياه بنبوة نبينا
- صلّى الله عليه وسلّم ١١٩١

٨٤ - فصل : ١٢١٣

- * ما جاء في امتلاء ضرع الأعنز في غير وقته وخلاف
عادته كرامة للنبي صلّى الله عليه وسلّم وتثبيتاً لنبوته .
- * رواية أخرى لحديث امتلاء ضرع الأعنز ١٢١٦

٨٥ - فصل : ١٢٢١

- * ما جاء في ارتجاس إيوان كسرى، ورؤيا الموبدان،
وخمود نيران فارس ليلة ولد النبي صلّى الله عليه وسلّم ١٢٢٢

- ٨٦ - فصل: ١٢٣٩
- * كلمات لابن قتيبة في دلائل النبوة ١٢٣٩
- ٨٧ - فصل: ١٢٤٥
- * كلمات أخرى لابن قتيبة ١٢٤٥
- ٨٨ - فصل: ١٢٥٨
- * قصة إسلام العباس بن مرداس السلمي وما جاء فيها
من دلائل النبوة ١٢٥٨
- * قصة إسلام عمير بن وهب الجمحي وما جاء فيها من
دلائل النبوة ١٢٦٤
- ٨٩ - فصل: ١٢٧٤
- * ما جاء في مناظرة جابر بن عبد الله راهباً مقدسياً ١٢٧٤
- ٩٠ - فصل: ١٢٧٧
- * تسليم الحجر على النبي صلى الله عليه وسلم ... ١٢٧٧
- * الإسراء بالنبي صلى الله عليه وسلم من المسجد
الحرام إلى المسجد الأقصى وما في ذلك من آثار النبوة ١٢٧٨
- ٩١ - فصل: ١٢٨٤
- * قصة الأكيدر ملك دومة الجندل وما ظهر فيها من آثار
النبوة ١٢٨٤
- ٩٢ - فصل: ١٢٨٨
- * ما جاء في إسلام أبي ذر الغفاري ١٢٨٨
- * رواية أخرى في إسلام أبي ذر الغفاري ١٢٩٢
- * رواية ثالثة في إسلام أبي ذر الغفاري ١٢٩٨
- ٩٣ - فصل: ١٣١٧
- * إعلام النبي صلى الله عليه وسلم الصحابة بفتح

- الحيرة وما ورد في ذلك من آثار النبوة ١٣١٩
- * ما جاء في أواقى المسك والحلة التي أهداها النبي
صلى الله عليه وسلم للنجاشي فعلم أنها سترد لموته
- فكان كما أخبر ١٣٢٧
- * حديث كعب الأحبار في نعت النبي صلى الله عليه
وسلم وأمه في التوراة ١٣٣٢
- * رواية أخرى لحديث كعب الأحبار ١٣٣٥
- * حديث عبد الله بن سلام في نعت النبي صلى الله
عليه وسلم في التوراة ١٣٣٧

* * *

فهرس الآيات القرآنية

الآية	السورة	رقم الحديث
﴿البقرة﴾		
﴿إن الذين يكتُمون ما أنزلنا من البينات والهدى﴾		١١١
﴿والهكم إله واحد﴾		١٦٣
﴿آل عمران﴾		
﴿شهد الله﴾		١٦٣
﴿إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه﴾		١٣٣
﴿إذ تصعدون ولا تلوون على أحد﴾		١١٣
﴿الأنعام﴾		
﴿يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت﴾		٩٩
﴿الأعراف﴾		
﴿إن ربكم الله الذي خلق السموات والأرض﴾		١٦٣
﴿يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل﴾		١٢١
﴿الأنفال﴾		
﴿إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أني ممدكم﴾		١٦٩
﴿وإذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك﴾		٦٦
﴿ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن في الأرض﴾		١٦٩
﴿التوبة﴾		
﴿وإن خفتهم عيلة﴾		١٢٥

الآية	السورة	رقم الحديث
	﴿الرعد﴾	
	﴿الله يعلم ما تحمل كل أنثى﴾	١٨٤
	﴿هو الذي يريكم البرق خوفاً وطمعاً﴾	١٨٤
	﴿الحجر﴾	
	﴿إنا كفيناك المستهزئين﴾	٥٨
	﴿الإسراء﴾	
	﴿وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجاباً مستوراً﴾	٧٣
	﴿طه﴾	
	﴿وألقيت عليك محبة مني﴾	١٢٢
	﴿المؤمنون﴾	
	﴿فتعالى الله الملك الحق﴾	١٦٣
	﴿الصفات﴾	
	﴿والصفات﴾	١٦٣
	﴿ص﴾	
	﴿قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين﴾	٩٩
	﴿حم السجدة - فصلت -﴾	
	﴿وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم﴾	١٤٢
	﴿الشورى﴾	
	﴿له مقاليد السموات والأرض﴾	٢٠٣
	﴿الدخان﴾	
	﴿فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين﴾	٩٧

الآية	السورة	رقم الحديث
﴿يوم نبطش البطشة الكبرى﴾		٩٧
﴿الأحقاف﴾		
﴿وإذ صرفنا إليك نفراً من الجن﴾		٦٨
﴿فلما قضى ولوا إلى قومهم منذرين﴾		٦٨
﴿الفتح﴾		
﴿إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً﴾		١٢٨
﴿القمر﴾		
﴿اقتربت الساعة وانشق القمر﴾		٦
﴿القلم﴾		
﴿وإنك لعلی خلق عظیم﴾		١٥٩
﴿الجن﴾		
﴿وأنه تعالى جد ربنا﴾		١٦٣
﴿لا ندری أشر أريد بمن في الأرض أم أراد بهم ربهم رشداً﴾		٦٨
﴿العلق﴾		
﴿كلا إن الإنسان ليطغى﴾		٦٤
﴿اللب﴾		
﴿تبّت يدا أبي لهب﴾		٧٣ , ٧٠
﴿الإخلاص﴾		
﴿قل هو الله أحد﴾		١٦٣

* * *

فهرس الأحاديث القولية

مرتبة على ترتيب الحروف الهجائية

طرف الحديث	الراوي	رقم الحديث
(أ)		
«ابسط ثوبك...»	أبو هريرة	٤٠
«ابسط رجلك...»	البراء	١٧٩
«ابنوا لي منبراً...»	أنس	٣١
«أتاني ملكان...»	أبوذر	٢
«أجل: إن أهلي سموني		
محمداً...»	ثوبان	١٠٤
«احلبهن...»	المقداد	١٩١، ١٩٢
«أدخله علي...»	ابن شهاب الزهري	٢٠٢
«ادنه...»	محمد بن كعب القرظي	١٩٠
«إذا هلك كسرى...»	جابر بن سمرة	١١٨
«اذهب فأعطهم...»	دكين بن سعيد	١٣٧
«اذهب فردهم...»	زياد بن الحارث	١٠
«ارجع إلى قومك...»	ابن عباس	٢٠٨
«ارفعيه إلي...»	عبد الله بن مسعود	١٨٠
«ارموا يا بني إسماعيل...»	هند بن جارية أو حارثة	١٥٠
«أسلمتم...»	خبيب بن إساف	١٤٤
«أشهد أن لا إله إلا الله...»	أبو هريرة	١٢

طرف الحديث	الراوي	رقم الحديث
«اشهدوا...»	ابن مسعود	٧
«اطلبوا من معه فضل ماء...»	ابن مسعود	١٧٠
«اقرأ...»	أبي بن كعب	١٠١
«اكتب كيف شئت...»	أنس	٤٤
«الله أكبر خربت خير...»	أنس	١٥٣
«اللهم! أخرج ما في صدره...»	عبد الله بن عمر	٧٧
«اللهم! اسقنا...»	أبولبابة	١١٤
«اللهم! أعني عليهم بسبع...»	ابن مسعود	٩٧
«اللهم! أكثر ماله وولده...»	أنس	١٠٧
«اللهم! أكثر ماله وولده...»	أم سليم	١٠٨
«اللهم! اكسه جمالاً...»	قتادة بن النعمان	١٦٧
«اللهم! اهد أم أبي هريرة...»	أبو هريرة	١٠٩
«اللهم! حوالينا ولا علينا...»	أنس	٢٤
«اللهم! عليك بقريش...»	عبد الله بن مسعود	٦٠
«اللهم! نج الوليد بن الوليد...»	أبو هريرة	١١٢
«أما إنه ما يمنعك أن تسلم...»	عدي بن حاتم	١١٥
«أما إني قد سألت الله...»	معاوية القشيري	٨٢
«أما قطع السبيل...»	عدي بن حاتم	١٢٣
«أمر الله شجرة...»	المغيرة وزيد بن أرقم وأنس	٨٤
«إن شتتم...»	جابر	٢٩
«أنشدك بالذي أنزل التوراة...»	أعرابي	١٦
«إن ابني هذا سيد...»	أبو بكر	١٥٢
«إن صاحبكم يعني حنظلة...»	حنظلة بن أبي عامر	١٤٧
«إنك ستجده يصيد البقر...»	بجيرة بن بجرة	٢٠٧

رقم الحديث	الراوي	طرف الحديث
١١٣	أبو قتادة	«إنكم تسIRON عشيتكم...»
٢٥	عائشة	«إنكم شكوتم جذب جنابكم...»
٧٣	أسماء بنت أبي بكر	«إنها لن تراني...»
٨٩	جابر بن عبد الله	«إن هذا اخترط سيفي...»
٤١	ابن عباس	«إني أريك آية...»
		«إني قد أهديت إلى النجاشي
٢١٨	أم كلثوم بنت أبي سلمة	أواقاً...»
٢٠٥، ٣٦	جابر بن سمرة	«إني لأعرف حجراً بمكة...»
		«إني لست أدري قدر مقامي
١٨٧	حذيفة بن اليمان	فيكم...»
١١١	أبو هريرة	«أيكم يسط ثوبه...»
		(ب)
٥	مالك بن صعصعة	«بيننا أنا عند البيت...»
١٢٦	أبو هريرة	«بيننا أنا نائم أريت...»
		(ت)
١٨٥	ابن عباس	«تعال...»
		(ج)
٨١	عمر بن الخطاب	«جئتموني تسألوني...»
١٥٧	وابصة	«جئت يا وابصة!...»
١١	جابر	«جد له...»
		(ح)
١٥٨	طلحة	«حتى مكثت أنا وصاحبي...»
٨	عبد الله بن مسعود	«حي على الطهور المبارك...»

طرف الحديث	الراوي	رقم الحديث
(د)		
«دعوة إبراهيم...»	أبو أمامة الباهلي	١
«دعهم يا أبا بكر!...»	ابن شهاب الزهري	١٣٤
(س)		
«سر...»	جعيل الأشجعي	١٤٨
(ص)		
«صدقت: ذلك من مدد السماء		
الثالثة...»	عمر بن الخطاب	١٦٩
«صليت لأصحابي صلاة		
العتمة...»	شداد بن أوس	٢٠٦
(ع)		
«عدي: هل رأيت الحيرة...»	عدي بن حاتم	١٢٥
(ف)		
«فرج سقف بيتي...»	أبو ذر	٤
«ففرغوا لها عكتها...»	أم أنس	١٧
(ق)		
«قد كان من كان قبلكم...»	خباب بن الأرت	١٢٠
«قم فأخبرهم...»	أبو سعيد الخدري	١٥٤
(ك)		
«كلوا...»	سلمان الفارسي	٢٢
«كن كذلك...»	عبد الرحمن بن أبي بكر	١٤

طرف الحديث	الراوي	رقم الحديث
------------	--------	------------

(ل)

«لا بأس عليك طهور إن شاء الله...»	ابن عباس	١١٩
«لا تبرحن الخط...»	ابن مسعود	٨٥
«لا تحزن إن الله معنا...»	البراء	٥٧
«لا تسألوني اليوم...»	أنس	١٣١
«لا دريت ولا أفلحت...»	أبورافع	١٣٠
«لا ضير...»	عمران بن حصين	١٣
«لأعطين هذه الراية...»	سهل بن سعد	١٧٨
«لبيك لبيك...»	ميمونة بنت الحارث	٧٨
«لتخضبن هذه...»	علي بن أبي طالب	١٨٨ ، ١٨٩
«لقد رأى ابن الأكوع فزعاً...»	سلمة بن الأكوع	١٨١
«لقد لقيت من قومك...»	عائشة	١٤٠
«لك ما للمسلمين...»	ابن عباس	١٨٤
«لما كان ليلة أسري بي...»	ابن عباس	١٠٦
«لن تراعوا إنه لبحر...»	أنس	١٤٩
«لو دنا مني لاختطفته الملائكة...»	أبو هريرة	٦٤
«لو سألتني مثل هذه القطعة...»	ابن عباس	١٢٦
«لوا أخاكم...»	عبد الله بن مسعود	١٥

(م)

«ما أنتما وما جاء بكما...»	أبوذر	٢٠٩
«ما جاء بك...»	أبوذر	٣٣
«ما صنعت شيئاً...»	ابن عباس	٥٨

طرف الحديث	الراوي	رقم الحديث
«ما عندي شيء...»	أبو هريرة	٥٢
«ما لكم...»	جابر	١٧٢ ، ٣٤
«مالي أرى قومك قد شنفوك...»	زيد بن حارثة	٩٠
«ما هذا يا جابر ألحم ذا...»	جابر بن عبد الله	٣٥
«ما هذه الشاة يا أم معبد!...»	حبيش بن خالد	٥٦
«من أحب أن يسألني عن شيء...»	أنس	٨٧
«من أحبني فليحب أسامة...»	فاطمة بنت قيس	٦٩
«من أنظر معسراً...»	أبو اليسر	٤٦
«من ييسط ثوبه...»	أبو هريرة	١١٠
(ن)		
«ناس من أمتي عرضوا علي...»	أم حرام بنت ملحان	١٥١
«ناولني ذراعها...»	أبو عبيد	١٣٦
(و)		
«وعليك...»	أبو سلام	٧٦
«وعليك السلام ورحمة الله...»	أبو ذر	٢١٠
«وما ذاك يا أم مالك!...»	يحيى بن جعدة عن رجل	١٨
«وما وجعه...»	أبي بن كعب	١٦٣
«ويحك! ومن يعدل إذا لم أعدل...»	أبو سعيد الخدري	١٦٢
(هـ)		
«هذه الحيرة البيضاء...»	خريم بن أوس	٢١٧
«هل ترون قبلتي ههنا...»	أبو هريرة	٧٥

رقم الحديث	الراوي	طرف الحديث
١٤٥	حارثة بن النعمان	«هل رأيت الذي كان معي...»
١١٦	جابر	«هل لكم أنماط؟...»
١٨٦	أبو هريرة	«هل من شيء...»
(ي)		
		«يا أم سليم! ما هذا الذي
٥١	أنس	تصنعين...»
٦٥	ابن عباس	«يا بنية! ائتني بوضوء...»
		«يا ابن الخطاب! إني رسول
١٨٣	سهل بن حنيف	الله...»
١٥٥	عائشة	«يا حميراء! بم ضحكت...»
٣٧	شبية بن عثمان	«يا شبية! إنه لا يراها إلا كافر...»
٢٠١	العباس بن مرداس السلمي	«يا عباس! كيف كان إسلامك...»
		«يا عمرو بن مرة! أنا النبي
١٧٧	عمرو بن مرة	المرسل...»
٥٠	عبد الله بن مسعود	«يا غلام! هل عندك من لبن...»
٤٩	عبد الله بن مسعود	«يا غلام! هل من لبن...»
٧٤	أبو هريرة	«يا فلان! ألا تحسن صلاتك...»

* * *

فهرس الأحاديث الفعلية

مرتبة على ترتيب الحروف الهجائية

رقم الحديث	الراوي	طرف الحديث
		(أ)
١٧٣	أنس	«أتى النبي صلى الله عليه وسلم بإناء...»
٩	وائل بن حجر	«أتى النبي صلى الله عليه وسلم بدلو من ماء...»
١٢١	أبو بكر الصديق	«أخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أنهم واليهود يجدون نعت محمد صلى الله عليه وسلم...»
١٨٩	علي بن أبي طالب	«أشهد أنه كان فيما يسر إلي النبي صلى الله عليه وسلم...»
٥٩	عبد الله بن مسعود	«انطلق سعد بن معاذ معتمراً...»
١٦٥	أنس	«أن رجلين من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم خرجا...»
٣	أنس	«أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أناه جبريل...»

طرف الحديث	الراوي	رقم الحديث
«أن رسول الله صَلَّى الله عليه وسلّم دعا ابنته فاطمة في مرضه...»	عائشة	١٢٧
«أن رسول الله صَلَّى الله عليه وسلّم كان يخطب إلى جذع...»	عبد الله بن عمر	٣٠
«أن رسول الله صَلَّى الله عليه وسلّم نعى جعفرأ وزيدأ...»	أنس	١١٧
«أن شجرة أنذرت النبي صَلَّى الله عليه وسلّم بالجن...»	عبد الله بن مسعود	٦٧
«أن النبي صَلَّى الله عليه وسلّم خرج مع أبي طالب إلى الشام...»	أبو موسى الأشعري	٢٦
(ب) «بعثني رسول الله صَلَّى الله عليه وسلّم إلى حضرموت في حاجة...»	سعد بن عباد	١٥٦
(ت) «تشاورت قريش في ملأ مكة...»	عبد الله بن عباس	٦٦
(ح) «حضرت سوق بصرى...»	طلحة بن عبيد الله	٣٨
(ر) «رأيت عن يمين رسول الله صَلَّى الله عليه وسلّم وعن		

طرف الحديث	الراوي	رقم الحديث
------------	--------	------------

يساره... « سعد بن أبي وقاص ٤٢ ، ٤٣

(س)

«سأل أهل مكة النبي صلى الله عليه وسلم...» أنس بن مالك ٦

«سمعنا صوتاً من السماء وقع على الأرض...» حكيم بن حزام ٣٩

(ق)

«قال لي حبر من أحبار الشام...» زيد بن عمرو بن نفيل ٩٢

(ك)

«كانت امرأة بمكة كاهنة...» عبد الله بن عباس ٧٩

«كنا يوم الحديبية أربع عشرة مئة...» البراء ١٧١

«كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزاة تبوك...» أنس بن مالك ٤٥

(ل)

«لم تكن السماء الدنيا تحرس...» عبد الله بن عباس ٦٨

«لما خرج أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى النجاشي...» عروة بن الزبير ١٣٢

(ن)

«نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى حنظلة بن الراهب...» عبد الله بن عباس ١٤٦

«نفرنا مع رسول الله صلى الله عليه

رقم الحديث	الراوي	طرف الحديث
١٦٤	حمزة بن عمرو الأسلمي	وسلّم في سفرة في ليلة ظلماء...»

* * *

فهرس الأحاديث القولية والفعلية

مرتبة على مسانيد الصحابة مع تقديم

مسانيد الخلفاء الراشدين

رقم الحديث	طرف الحديث
------------	------------

أبو بكر

«أخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أنهم واليهود

١٢١

يجدون نعت محمد صلى الله عليه وسلم...»

عمر بن الخطاب

٨١

«جئتموني تسألوني...»

١٦٩ ، ١٦٨

«اللهم انجز لي...»

١٦٩ ، ١٦٨

«صدقت: ذلك من مدد السماء الثالثة...»

علي بن أبي طالب

١٨٩ ، ١٨٨

«لتخضبن هذه من هذه...»

أبي بن كعب

١٠١

«اقرأ...»

١٦٣

«وما وجعه...»

أنس بن مالك

٣١

«ابنوا لي منبراً...»

١٧٣

«أتي النبي صلى الله عليه وسلم بإناء...»

٤٤	«اكتب كيف شئت...»
١٥٣	«الله أكبر خربت خير...»
١٠٧	«اللهم! أكثر ماله وولده...»
٢٤	«اللهم! حوالينا ولا علينا...»
٨٤، ٨٣	«أمر الله شجرة...»
١٦٥	«أن رجلين من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم...»
٣	«أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاه جبريل...»
١١٧	«أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نعى جعفرأ...»
٦	«سأل أهل مكة النبي صلى الله عليه وسلم...»
٤٥	«كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك...»
١٣١	«لا تسألوني اليوم...»
١٤٩	«لن تراعوا إنه لبحر...»
٨٧	«من أحب أن يسألني عن شيء...»
٥١	«يا أم سليم! ما هذا الذي تصنعين...»
	بجيرة بن بجرة
٢٠٧	«إنك ستجده يصيد البقر...»
	البراء بن عازب
١٧٩	«ابسط رجلك...»
١٧١	«كنا يوم الحديبية...»
٥٧	«لا تحزن إن الله معنا...»
	ثوبان
١٠٤	«أجل! إن أهلي سموني محمداً...»
	جابر بن سمرة

- «إذا هلك كسرى...» ١١٨
«إني لأعرف حجراً بمكة...» ٢٠٥، ٣٦
جابر بن عبد الله
«إن شتّم...» ٢٩
«إن هذا اخترط سيفي...» ٨٩
«أيكّم يحب أن يعرض الله عنه...» ٤٦
«جذله...» ١١
«ما لكم...» ١٧٢، ٣٤
«ما هذا يا جابر! أّلم ذا...» ٣٥
«هل لكم أنماط؟...» ١١٦
جعيل الأشجعي
«سر...» ١٤٨
حارثة بن النعمان
«هل رأيت الذي كان معي؟...» ١٤٥
حبّيش بن خالد
«ما هذه الشاة يا أمّ معبد!...» ٥٦
حذيفة بن اليمان
«إني لست أدري قدر مقامي فيكم...» ١٨٧
حكيم بن حزام
«سمعنا صوتاً من السماء...» ٣٩
حمزة بن عمرو الأسلمي
«نفرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفرة في ليلة ظلماء...» ١٦٤

رقم الحديث	طرف الحديث
١٤٧	حنظلة بن أبي عامر «إن صاحبكم يعني حنظلة...»
١٢٠	خباب بن الارت «قد كان من كان قبلكم...»
١٤٣ ، ١٤٤	خبيب بن إساف «أسلمتم...»
٢١٧	خريم بن أوس «هذه الحيرة البيضاء...»
١٣٧	دكين بن سعيد «أذهب فأعطهم...»
١٠	زياد بن الحارث «أذهب فردهم...»
٨٣ ، ٨٤	زيد بن أرقم «أمر الله شجرة...»
٩٠	زيد بن حارثة «ما لي أرى قومك قد شنفوك...»
١٥٦	سعد بن عبادة «بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى حضرموت في حاجة...»
٤٢	سعد بن مالك أبي وقاص «رأيت عن يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن شماله...»

- «رأيت عن يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن يساره...» ٤٣
- سلمان الفارسي «كلوا...» ٢٢
- سلمة بن الأكوع «لقد رأى ابن الأكوع فزعاً...» ١٨١
- سهل بن حنيف «يا ابن الخطاب! إني رسول الله...» ١٨٣
- سهل بن سعد «لأعطين هذه الراية...» ١٧٨
- شداد بن أوس «صليت لأصحابي صلاة العتمة...» ٢٠٦
- شيبه بن عثمان «يا شيبه! إنه لا يراها إلا كافر...» ٣٧
- طلحة النصري «حتى مكثت أنا وصاحبي...» ١٦١
- طلحة بن عبيد الله «حضرت سوق بصرى...» ٣٨
- العباس بن مرداس السلمي «يا عباس! كيف كان إسلامك...» ٢٠١
- عبد الله بن عباس «ارجع إلى قومك...» ٢٠٨

رقم الحديث	طرف الحديث
٤١	«إني أريك آية...»
٦٦	«تشاورت قريش في ملا مكة...»
١٨٥	«تعال...»
٧٩	«كانت امرأة بمكة كاهنة...»
١١٩	«لا بأس عليك طهور إن شاء الله...»
١٨٤	«لك ما للمسلمين...»
٦٨	«لم تكن السماء الدنيا...»
١٠٦	«لما كان ليلة أسري بي...»
١٢٦	«لو سألتني مثل هذه القطعة...»
٥٨	«ما صنعت شيئاً...»
	«نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى حنظلة
١٤٦	بن الراهب...»
٦٥	«يا بنية! اتني بوضوء...»
	عبد الله بن عمر
٧٧	«اللهم أخرج ما في صدره...»
٣٠	«كان يخطب إلى جذع...»
	عبد الله بن مسعود
١٨٠	«ارفعه إليّ...»
٧	«اشهدوا...»
١٧٠	«اطلبوا من معه فضل ماء...»
٩٧	«اللهم! أعني عليهم بسبع...»
٦٠	«اللهم! عليك بقريش...»
٦٧	«إن شجرة أنذرت النبي صلى الله عليه وسلم...»
٥٩	«انطلق سعد بن معاذ معتمراً...»

طرف الحديث	رقم الحديث
«حي على الطهور المبارك...»	٨
«لا تبرحن الخط...»	٨٥
«لوا أخاكم...»	١٥
«نزول قوله تعالى: ﴿وما كنتم تستترون...﴾...»	١٤٢
«يا غلام! هل عندك من لبن...»	٥٠
«يا غلام! هل من لبن...»	٤٩
عبد الرحمن بن أبي بكر	
«كن كذلك...»	١٤
عدي بن حاتم	
«أما إنه ما يمنعك أن تسلم...»	١١٥
«أما قطع السبيل...»	١٢٣
«عدي! هل رأيت الحيرة...»	١٢٤ ، ١٢٥
عمران بن حصين	
«لا ضير...»	١٣
عمرو بن مرة	
«يا عمرو بن مرة! أنا النبي المرسل...»	١٧٧
قتادة بن النعمان	
«اللهم! اكسه جمالاً...»	١٦٧
مالك بن صعصعة	
«بيننا أنا عند البيت...»	٥
محمد بن كعب القرظي	
«ادنه...»	١٩٠

رقم الحديث	طرف الحديث
٨٢	معاوية القشيري «أما أني قد سألت الله . . .»
٨٣ ، ٨٤	المغيرة «أمر الله شجرة . . .»
١٩١ ، ١٩٢	المقداد «احلبهن . . .»
٩	وائل بن حجر «أتي النبي صلى الله عليه وسلم بإناء . . .»
١٥٧	وابصة «جئت يا وابصة! . . .»
١٥٠	هند بن جارية أو حارثة «ارموا يا بني إسماعيل! . . .»
١٦	أعرابي «أنشدك بالذي أنزل التوراة . . .»
١	أبو أمامة الباهلي «دعوة إبراهيم . . .»
١٥٢	أبو بكرة «إن ابني هذا سيد . . .»
٢	أبو ذر «أتاني ملكان . . .»

رقم الحديث	طرف الحديث
٤	«فرج سقف بيتي . . .»
٢٠٩	«ما أنتما وما جاء بكما . . .»
٣٣	«ما جاء بك . . .»
٢١٠	«وعليك السلام ورحمة الله . . .»
	أبو رافع
١٣٠	«لا دريت ولا أفلحت . . .»
	أبو سعيد الخدري
١٥٤	«قم فأخبرهم . . .»
١٦٢	«ويحك! ومن يعدل إذا لم أعدل . . .»
	أبو سلام
٧٦	«وعليك . . .»
	أبو عبيد
١٣٦	«ناولني ذراعها . . .»
	أبو قتادة
١١٣	«إنكم تسIRON عشيتكم وليلتكم . . .»
	أبو لبابة
١١٤	«اللهم! اسقنا . . .»
	أبو مصعب
٨٤	«أمر الله شجرة . . .»
	أبو موسى الأشعري
	«أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج مع أبي طالب إلى الشام . . .»
٢٦	

أبو هريرة

٤٠	«أبسط ثوبك...»
١٢	«أشهد أن لا إله إلا الله...»
١٠٩	«اللهم! اهد أم أبي هريرة...»
١١٢	«اللهم! نج الوليد بن الوليد...»
١١١ ، ١١٠	«أيكم يبسط ثوبه...»
١٢٦	«بيننا أنا نائم أريت...»
٦٤	«لودنا مني لاختطفته الملائكة...»
٥٢	«ما عندي شيء...»
١١١ ، ١١٠	«من يبسط ثوبه...»
٧٥	«هل ترون قبلتي...»
١٨٦	«هل من شيء...»
٧٤	«يا فلان! ألا تحسن صلاتك...»

أبو اليسر

٤٦	«من أنظر معسراً...»
----	---------------------

ابن شهاب الزهري

٢٠٢	«أدخله علي...»
١٣٤	«دعهم يا أبا بكر!...»

رجل

٨٠	«لما توارى رسول الله صلى الله عليه وسلم من قريش...»
١٨	«وما ذاك يا أم مالك!...»

عائشة

٢٥	«إنكم شكوتم جذب جنابكم...»
----	----------------------------

رقم الحديث	طرف الحديث
١٤٠	«لقد لقيت من قومك . . .»
١٥٥	«يا حميراء! بم ضحكت . . .»
	«أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا ابنته فاطمة في
١٢٧	مرضه . . .»
	أسماء بنت أبي بكر
٧٣	«إنها لن تراني . . .»
	أم كلثوم بنت أبي سلمة
٢١٨	«إني قد أهديت إلى النجاشي آوافاً . . .»
	فاطمة بنت قيس
٦٩	«من أحبني فليحب أسامة . . .»
	ميمونة بنت الحارث
٧٨	«لبيك لبيك . . .»
	أم أنس - أم سليم
١٠٨	«اللهم! أكثر ماله وولده . . .»
١٧	«ففرغوا لها عكتها . . .»
	أم حرام بنت ملحان
١٥١	«ناس من أمتي عرضوا علي . . .»

* * *

فهرس الآثار

مرتبة على ترتيب الحروف الهجائية

رقم الأثر	الراوي	طرف الأثر
(أ)		
٢٨	عبد الله بن عباس	«أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه صحب النبي صلى الله عليه وسلم...»
٢٢١	ابن سلام	«إنا لنجد صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم...»
١٤٢	ابن مسعود	«إني لمستر بأستار الكعبة...»
(ب)		
٩٤	هشام	«بلغنا أن زيد بن عمرو كان بالشام يسأل عن الدين...»
(ح)		
١٧٥	أنس	«حضرت صلاة مكتوبة...»
(خ)		
١٢٢	جبير بن مطعم	«خرجت تاجراً إلى الشام...»
٢٠٣	سليمان بن خارجة	«خرج جابر بن عبد الله رضي الله عنه في طلب حديث...»

رقم الأثر	الراوي	طرف الأثر
		«خرج ورقة بن نوفل وزيد بن عمرو...»
٩٢	سعيد بن زيد	(ش)
		«شهدت فتح نهاوند...»
١٢٩	عبد الله بن سلام	(ص)
		«صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم في التوراة...»
١٢٨	عبد الله بن سلام	(ف)
		«في السطر الأول: محمد رسول الله عبدي المختار...»
٢١٩	كعب	(ق)
		«قال زيد بن عمرو بن نفيل: عزلت الجن والجنان عني...»
٩٣	أسماء بنت أبي بكر	
٩٢	زيد بن عمرو بن نفيل	«قال لي حبر من أحبار الشام...»
		(ك)
		«كانت ليلة شديدة الظلمة والمطر...»
١٦٦	قتادة بن النعمان	«كان زيد بن عمرو بن نفيل في الجاهلية يستقبل الكعبة...»
٩٥	عبد الرحمن بن أبي الزناد	«كنت وصيفة لامرأة من أهل المدينة...»
١٣٥	روضة	(ل)
		«لم تكن السماء الدنيا تحرس...»
٦٨	عبد الله بن عباس	

رقم الأثر	الراوي	طرف الأثر
١٣٢	عروة بن الزبير	«لما خرج أصحاب رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم إلى النجاشي...»
١٩٤	هاني	«لما ولد رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم ارتجس إيوان كسرى...»
٩٩	عبد الله بن مسعود	(م) «ما ذكر من آيات فقد مضى إلَّا أربع...»
١٨٨	علي بن أبي طالب	«ما ينتظر الأشقي عهد إلي رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم...»
٢١٩	كعب	(ن) «نجدته محمد بن عبد الله يولد بمكة...»

* * *

فهرس الآثار

مرتبة على أسماء الرواة

رقم الأثر	طرف الأثر
١٨٨	علي بن أبي طالب «ما ينتظر الأشقى عهد إلي رسول الله صلى الله عليه وسلم...»
١٧٥	أنس بن مالك «حضرت صلاة مكتوبة...»
١٢٢	جبير بن مطعم «خرجت تاجراً إلى الشام...»
٩٢	زيد بن عمرو بن نفيل «قال لي جبر من أحبار الشام...»
٩١	سعيد بن زيد «خرج ورقة بن نوفل وزيد بن عمرو بن نفيل...»
٢٠٣	سليمان بن خارجة «خرج جابر بن عبد الله رضي الله عنه في طلب حديث...»
٩٥	عبد الرحمن بن أبي الزناد «كان زيد بن عمرو بن نفيل في الجاهلية يستقبل الكعبة...»

عبد الله بن سلام

- ١٢٩ «شهدت فتح نهاوند...»
 «صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم في التوراة: إنا
 ١٢٨ أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً...»

عبد الله بن عباس

- «أن أبا بكر رضي الله عنه صحب النبي صلى الله عليه
 ٢٨ وسلم...»
 ٦٨ «لم تكن السماء الدنيا تحرس...»

عبد الله بن مسعود

- ١٤٢ «إني لمستتر بأستار الكعبة...»
 ٩٩ «ما ذكر من الآيات فقد مضى إلا أربع...»

عروة بن الزبير

- «لما خرج أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى
 ١٣٢ النجاشي...»

قتادة بن النعمان

- ١٦٦ «كانت ليلة شديدة الظلمة والمطر...»

كعب الأحبار

- ٢١٩ «في السطر الأول: محمد رسول الله عبيد المختار...»
 ٢٢٠ «نجدته محمد بن عبد الله يولد بمكة...»

هانيء

- «لما ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتجس إيوان
 ١٩٤ كسرى...»

هشام

٩٤ «بلغنا أن زيد بن عمرو كان بالشام يسأل عن الدين...»

أسماء بنت أبي بكر

٩٣ «قال زيد بن عمرو بن نفيل عزلت الجن والجنان عني...»

روضة

١٣٥ «كنت وصيفة لامرأة من أهل المدينة...»

* * *

فهرس القوافي

مطلع البيت	قافيته	بحره	الشاعر	رقم الحديث
قافية الباء				
عجبت للجن بأقتابها	السريع	جني	١٩٠	
أتاني نجبي بكاذب	الطويل	سواد بن قارب	١٩٠	
قافية الحاء				
إن ابن مرة	صلاًحاً	الكامل	رجل من جهينة	١٧٧ ، ١٧٦
—	المسيحا	الرجز	—	٦٩
[في الشرح]				
قافية الدال				
جزى الله	معبد	الطويل	—	٥٤ ، ٥٣
				٥٦ ، ٥٥
لقد خاب	يفتدي	الطويل	حسان بن ثابت	٥٤ ، ٥٣
				٥٦ ، ٥٥
يا رب إني	الأتلدا	الرجز	—	٧٨
ليس الجمال	بردا	مجزوء الكامل	—	١١٣
[في الشرح]				
أبا عمرو	الهجود	الوافر	هاتف اسمه: جرعب	١٥٦
إلا تقلب	الصرد	البسيط	ابن هرمة	١٩٤
[في الشرح]				

مطلع البيت	قافيته	بحره	الشاعر	رقم الحديث
قل للقبائل	المسجد	الكامل	الضمار	٢٠١
			صنم العباس بن مرداس	
تبارك سائق	هاد	الوافر	بجير بن بجرة	٢٠٧
قافية الرءاء				
عزلت الجن	الصبور	الوافر	زيد بن عمرو بن نفيل	٩٣
ألم تر	لعامر	الطويل	عمرو بن مرة	١٧٧ ، ١٧٦
عجبت للجن	بأكوارها	السريع	جني	١٩٠
شمر فإنك	تغريز	البسيط	عبد المسيح	١٩٤ ، ١٩٣
قافية السين				
عجبت للجن	بأحلاسها	السريع	جني	١٩٠
قافية القاف				
معي كل فضفاض فنيق	الطويل	—		١٩٤ ، ١٩٣
			[في الشرح]	
لبيك حقا	ورقا	مجزوء الرجز	زيد بن عمرو بن نفيل	٩١
قافية الكاف				
شهدت بأن	تارك	الطويل	عمرو بن مرة	١٧٧ ، ١٧٦
قافية اللام				
غمر الرداء	المال	الكامل	—	١٩٤ ، ١٩٣
			[في الشرح]	
قافية الميم				
ووطئتنا وطأ	الهرم	المنسرح	—	١١٣
			[في الشرح]	

مطلع البيت	قافيته	بحره	الشاعر	رقم الحديث
------------	--------	------	--------	------------

قافية التون

مذمماً	أبيناً	منهوك الرجز	أم جميل بنت حرب	٧٣
لا منام	أتانا	الخفيف	جني	١٥٦
أصم أم	العنن	الرجز	عبد المسيح	١٩٣ ، ١٩٤
تنادوا يا لبهثة	جهينا	الوافر	الجهني	١١٣
[في الشرح]				
أبيض فضفاض للوسن	الرجز	عبد المسيح		١٩٣ ، ١٩٤
[في الشرح]				

قافية الياء

رشدت وأنعمت حاميا	الطويل	ورقة بن نوفل		٩٣
من يك	مشتي	الرجز	الكسائي	١٣٧
[في الشرح]				

* * *

فهرس الألفاظ اللغوية

التي شرحها المؤلف

المادة	رقم الحديث	المادة	رقم الحديث
أهل : آهلة	٧٨	(أ)	
أيد : أيدا	٧٨	أبق : أبقينا	١٣٤
أيم : أيمت، إمت، آمت المرأة		أبن : الإبان	٢٥
تثيم، آم يثيم	٦٩	أخر : استأخر، تأخر، استأخر	
(ب)		المطر	٢٥
بتت : البت	١٣٧	أدم : أدماء	١٢٢
بتر : البواتر	١٧٧	أرض : أراضوا، أراض الوادي	٥٦
بتل : البتول	١٣٤	أرك : الأريكة	٤٦
بجل : الأجل	٥٨	أزر : أزرتي بنصف خمارها،	
برز : برزة، تبرز للناس	٥٦	أزرته، فاتزر	١١٣
بطرق : البطارقة جمع	١٢٢	أزى : إزاء، الإزار	١٥٦
البطريق		أطم : الأظام	١٥٦
بعد : وكان يبعد	١٨٠	ألب : ترى الناس علينا ألباً	١١٥
بلج : أبلج الوجه	٥٦	أله : تأله	٢١٦
بلغ : البلاغ	٢٥	أنس : أكمه إنسانه، إنسان العين،	
بلق : البلق جمع الأبلق	٣٧	الإنسان	١٧٧
		أوب : تأوطني، آب، يؤوب	١٥٦

المادة	رقم الحديث	المادة	رقم الحديث
بهر : إبهار الليل ، وبهرة كل شيء	١١٣	جدد : الجد، جددت الثمر أجده، أيام الجداد	١٢
بهظ : يبهظها	١٥٦	جد فينا : جد فينا	٤٤
بهو : البهاء	٥٦	جرر : اجتريت، الجرة	٥٦
بوغ : البوغاء	١٩٤	الجرة : الجرة	١٥٦
بيد : بادوا	١٥٦	جسس: الجساسة	٦٩
بين : لا بائن من طول	٥٦	جسس: التجساس، الجاسوس	١٩٠
(ت)		جفر : الجفر	٤٦
تجر : المتجر	١٣٥	جفل : ينجفل، أن البحر جفل	
ترب : ترب نحرك	٧٨	سماً، جفلت المتاع	١١٣
تعس : الخلق المتعوس	١٥٦	جفن : جفنة الركب	٤٦
تفل : التفل	١٤٤	جلب : الجلوية	١٦
تلد : الأتلدا	٧٨	جلد : جلدة	٥٦
تلع : تلac الأودية	١٧٧	تجلد :	١٩٤
تور : التور	٣٥	جمم : جامين، الجمام	١١٣
(ث)		جنأ : الجنأ	١٢٢
ثج : الثج، ثجاً ثجاجاً	٥٦	جنب : الجناب	٢٤
ثجل : رجل أثجل	٥٦	جنن : جنان الخبال	٩٦
ثرب : يثرب	٦٢	: أجنه الليل	٢١٦
ثعلب : ثعلبه	١١٤	جوب : يجوب	١٩٤
ثفر : ثفر الدابة	٣٧	: أجوب	١٧٧
ثمم : ثمت	٧٨	جور : الجار	١٣٤
(ج)		جوف : جافنتي، طعنة جائفة	١٤٤
جأجأ : الجأجيء	١٩٤	: مجاف	١٣٣

المادة	رقم الحديث	المادة	رقم الحديث
جول : جالوا إلى الحصن	١٥٣	: الإخفاء	١٣١
جون : الجونة	١٢٢	حقن : حقن الدماء	١٧٧
(ح)		حلس : الأحلاس جمع حلس	١٩٠
حبك : الحبائك، الحبيكة	١٧٧	حلف : الحلف، الحليف	٧٨
حبو : يحبو	١٦	: الأحلاف	١٧٧
: تحتبى، الاحتباء	٥٦	حلل : إحليل	١٣٤
حجج : حجاج عينها	٤٦	: الحلة	٤٦
حجر : لا تحجر	٧٨	حمر : حمر النعم	١٧٨
حجز : الحزة، الحجة	١٣٧	: حمارة من جريد	٤٦
حرر : الحرية	٣٥	: أحمر العينين	١٢٢
: الحرة، حرة المدينة	١٥٦	حمش : حمش الساقين	١٢٢
حزب : حزب الله	١٣٤	حمرى : حمى قومه، الحمية	١٣٤
حسر : حسرته	٤٦	حندس : ظلماء حندس،	
حشد : محشود	٥٦	الحندس	١٦٦
حصد : حصيد، حصدهم		حنن : حنانيك	٩٦
حصداً	١٥٦	حوش : حاشتها	٧٨
حصن : الحصان	١٣٤	حول : حوالينا	٢٤
حضر : أحضر	٤٦	: حيال	٥٦
حضر : احتضنها، حضنه،		حيك : حاك	١٥٧
الحضر	٣١	(خ)	
حفد : محفود	٥٦	خبا : تخبو، خبت النار	٢٢
حفل : حافل، حفل	١٩٢	خبط : نخبط	٤٦
حفو : بالسنة تحفيهم	٨٢	خبل : جنان الخبال	٩٦
		خرط : اخترط	٨٩

المادة	رقم الحديث	المادة	رقم الحديث
خزر : الخزيرة	٣٥	دردر : تتدردر	١٦٢
خسف : خسفاً	٧٨	در : درت	٥٦
خشب : الأخشبان	١٤٠	درس : أدرس	١٣٤
خشش : المخشوش، الخشاش	٤٦	درع : الدرع	١١٣
خشع : خشعنا	٤٦	دعج : الدعج	٥٦
خشف : الخشف	١١٣	دعر : الدعار جمع داعر	١٢٥
خصص : خصاصة	١١٥	دعم : دعمته	١١٣
خضض : الخضضه	١١٣	دفع : مدافع رجلاً	٢١٦
خطأ : أخطأت	١٩٢	دكدك : الدكدك	١٧٧
خطر : الخواطر	١٧٧	دنا : الدنية	١٨٣
خفا : الخفاء	٢١٦	دوك : يدوكون، المدوك، المداك	١٧٨
خفر : الخفير	١٢٥	(ذ)	
خفش : أخفش العينين، الخفش	١٢٢	ذبب : الذبابذ	٤٦
خفق : مخفقة	١٤٨	ذعلب : الذعلب	١٩٠
خلا : اختليت	١٧٧	ذلق : انذلق	٤٦
خلج : الاختلاج، يختلج	١٤	ذنب : أذناها	١٩٠
خلع : لتخلعنك	١٣٤	(ر)	
خلق : الخلق	٤٦	رأى : الرئي	١٩٠
خمس : الخميس	١٥٣	ربا : الروابي جمع الراية	١٩٠
خول : الخال	٩٦	ربد : تربدا	٧٨
(د)		المريد	١١٤
ديب : الدابة	٦٩	ربض : يربض	٥٦
دجن : الداجن	٣٥	الرايض	١٣٧

المادة	رقم الحديث
--------	------------

(ز)

زخر : زخر البحر	٤٦
زلم : أزلم	١٩٤
زيح : زاح	١٥٦

(س)

سبب : السباب جمع سبب	١٩٠
سبح : تسبحان	٢١٦
سجل : السجل	٤٦
سخف : سخفة جوع	٢١٦
سذن : السادن	١٧٧
سدو : سدى	١٥٦
سرب : يحمون سربهم	١٧٧
سرح : راح الناس بسرحهم	١٧٩
سطع : السطع	٥٦
ساطعاً، سطع الغبار	١٧٧
سعر : قد سعروا، استعرت النار	
فاستعرت	١٢٥
سفع : السفعة	٤٦
سلا : سلا الجزور	٦٢
سلت : تسلت، سللت المرأة	
خضابها من يدها	٥١
سمر : سمر العوالي	١٧٧
يسمر عنده	١٧٩

المادة	رقم الحديث
--------	------------

ريع : ربعة	٥٦
الربعة	١٢٢
رجز : الراجز	٧٨
رجس : ارتجس، رعد رجاس	١٩٤
رحل : أعظم رحل	٤٦
الرحل	٥٧
ردف : الإرداف	٩٦
ردى : ردتني بنصفه ورديته	١١٣
رزأ : لم نرزه	١٣٧
رسل : المرسل	١٧٨
رغم : الراغم	٩٦
رفأ : أرفوا، أرفيت السفينة	٦٩
رفض : رفض الأصنام	١٧٧
رفق : الرفق	١٣٤
رفه : أن يرفه عنه، رفهت عنه	٤٦
ركب : تراكب الأسنان	١٢٢
رمق : يرمقني	٤٦
رمل : أرملوا	١٢
روح : راح الناس بسرحهم	١٧٩
روع : لن تراعوا	١٤٩
روم : رام	١٧٧
روى : رويت، تروى القوم	
وروا	٥٧

المادة	رقم الحديث	المادة	رقم الحديث
سمو : سما به	٥٦	لي	١٥٦
سنا : نسنو عليه	١٨٠	شقق : شق	١٢٥
سنه : بالسنة تحفيهم	٨٢	شكل : أشكال العينين، الشكلة	١٢٢
سوأ : سواتك	١٩٢	شكو : المشكاة	١٣٤
سوخ : فساخت فرسه	٥٧	شمل : مشتملاً به	٤٦
سوك : تساوكن	٥٦	شنف : شنفوك	٩٦
سوم : سيم	٧٨	شلق : شلق لها	٤٦
ساموه	٢١٦	شثن : الشنة	٢١٦
سهذ : السهود، السهاد	١٥٦	شوه : شاهت الوجوه	١٨١
سيف : سيف البحر	٤٦	شهب : شهباء	٢١٧
(ش)		شيخ : جمل مشيح	١٩٤
شأشأ : شأ	٤٦	شيم : شامة، شام الأعرابي	
شأي : شأوالعنن	١٩٤	السيف	٨٩
شبرق : شبرقة	٥٧	(ص)	
شبم : شبمة	١٥٦	صاع : أصع جمع صاع	١٣٧
شجب : أشجاب جمع شجب	٤٦	صبب : صبيب السيف	١٧٩
شرع : أشرع ناقتة، أشرعت		صحل : الصحل	٥٦
الرمح، الشريعة	٤٦	صرخ : الصريخ	٦٢
شارع الأنف	١٢٢	يستصرخني	٧٨
شزن : شزن، شزن البعير شزنأ	١٩٤	صرر : صر	١٥٦
شعب : الشعب	١٣٥	صرم : الصرمة	٢١٦
شفا : أشفى على الموت	١٩٤	صعد : صعداً، صعوداً	٧٨
شفع : يشفعني، يصير شفعا		صفح : الصفيح	١٧٧
		صفر : بنو الأصفر	٧٨

المادة رقم الحديث

(ع)	
٤٦	عبر : العبير
١٢٢	عبس : عابس
٣١	عتب : عبتان
٢١٦	عتم : اعتم
٢١٧	عجر : معتجرة
٥٦	عجف : العجاف
١١٣	عجل : عجلت عن خمارها
١١٣	عدد : ليتعادون
٥٦	عدو : معتد
١٢٧	: لن تعدو أمر الله فيك
	عذب : عذبة السوط، عذبة
١٥٦	اللسان
٢٢	عذق : العذق
٤١	: العذق
١٢٢	: العذق
٤٦	عرجن : العرجون
١٦٦	: العرجون
٥٦	عزب : عازب
٤٦	عزل : عزلاء القرية
٤٦	عشي : عشية، عشيكية
	عطف : عطف المسلمون،
	العطف عطف
٣٧	يعطف عطفاً وعطوفاً

المادة رقم الحديث

١١٣	صفق : الصفق
١٢٢	: تصفقه
٥٦	صقل : صقلة، الصقل
٣٧	صكك : اصطكوا بالسيوف
٦٩	صلت : صلتاً، أصلت السيف
٤٦	صنع : يصانع
٩٦	: صنعناها له
(ض)	
٢١٦	ضحا : ليلة إضحيان
١٢٢	ضخم : ضخم العينين
١٩٤	ضرح : الضريح
١٩٢	ضلع : تضلع
٤٦	ضمم : ضمامة، إضمامة
(ط)	
	طبب : الطب، الطبيب، أطب
٤١	العرب
٥٧	طلب : الطالبة
٤٦	طيب : ابن طاب
(ظ)	
١١٥	ظعن : الظعينة
١٧٧	ظماً : الظماء جمع ظمآن
٥٧	ظهر : أظهرنا، قائم الظهر
١٦٦	: ظهورهم، ظهرهم
١٨٠	: الظهر

المادة	رقم الحديث
عيل : العالة جمع العائل	١٢٥
عيم : عام يعيم، عميت إلى اللبن أعيم	٦٩
(غ)	
غبر : غبر الشيء، غابر، الغبرات	١٢
غدر : لم يتغادر منهم أحد، غادرته تغادر	١٣٤
غرض : الغرض	١٥٦
غشا : غشوا	١٨١
غطرف : الغطريف	١٩٤
غطف : الغطف	٥٦
غطى : الغطاية	١٥٦
غلق : الأغاليق	١٧٩
غلم : اغتلم	٦٩
غمر : الغمر	١١٣
غور : غائر العينين	١٢٢
: المغاور جمع مغوار، الغارة	١٧٧
(ف)	
فجج : تفاجت	٥٦
فرا : بنو الحرب نفرها	١٧٧
فرط : التفريط	١١٣
فرغ : أفرغه	٤٦
فرق : فرقنا	٦٩

المادة	رقم الحديث
: العطف	٥٦
عظم : عظم الأليتين	١٢٢
عفر : المعافري	٤٦
عقب : يعقبه، يتعاقبه في الركوب، دارت عقبه رجل	٤٦
: لم يعاقبه	٨٩
عقر : ليعقرنك الله	١٢٧
عقل : اعتقلها	٥٠
: اعتقل شاة	٥٧
عكر : اعتكر الظلام، اعتكار	١٧٧
عكك : العكة	١٧
عكل : اعتكل الثوران، الاعتكال	١٧٧
عكن : تعكن بطني	٢١٦
علا : علالي جمع عليه	١٧٩
علم : معلم	٥٠
علند : علنداة	١٩٤
علو : العلية	١٢٢
عمي : لأعمين	٥٧
عنق : عناق جذعة	٥٠
عنن : العنن، عن لي كذا	١٩٤
عنو : العاني	٩٦
عير : العير	١٢٥
عيس : العيس	١٩٠

المادة	رقم الحديث	المادة	رقم الحديث
فشق	٤٦	قسم : قسيم، القسامة	٥٦
فصل : الفصل	١٣٧	قشع : انقشعت	١٧٧
فضض : فضفاض الرداء والبدن	١٩٤	قصر : قصرهم	١٥٦
فظظ : الفظ	١٧٧	قطن : قاطن النار، قطن في	
فقر : فقرت	٢٢	المكان	٢٢
فلل : الفل	٢٠٢	القطن	١٩٤
فند : مفند	٥٦	قمر : صخرة منقعة	٥٠
فود : فاد	١٩٤	قمص : مات قمصاً، القمص،	
فور : فاريفور	٤٦	أقمصه	١٣٤
فوز : فاز	١٩٤	قمى : أقمى	١٥٦
فهق : أفهقناه	٤٦	قلد : الأقاليد	١٧٩
فيح : الأفيح	٤٦	قلص : أقلص	٥٠
فيض : فاض	١٩٤	قول : القيل، أقوال، أقيال	١٩٤
(ق)		قيظ : يقيظن	١٣٧
قبض : قبضاً قبضاً، القبضه	٢١٦	قيل : ابن قيلة، قيلة بنت	
قبل : القبل	١٢٢	كاهل	٢٢
قحط : القحط	٢٤	قال عندنا، القيلولة	٥١
قحم : لا تفتحمه	٥٦	القيل، أقوال، أقيال	١٩٤
قديم : قدماً	٣٧	(ك)	
قدامها	١٩٠	كشب : كشبة من لبن	٥٧
قرأ : أقرأ الشعر	٢١٦	كشط : تكشطت	٢٤
قرب : قارب السفينة	٦٩	كظم : كظمت	١٥٦
قرر : تقار، استقر	١٩٢	كفل : الكفل	٤٦
قرظ : القرظ	٩٦	كمن : كمنت	١٧٩

المادة	رقم الحديث	المادة	رقم الحديث
كور : الأكوار جمع الكور	١٩٠	مهم : مهم الناب	١٩٤
كيت : كيت وكيت	١٥٦	(ن)	
(ل)		نبذ : نبذ النعل الخلق، نبذته	
لأم : التأمّت	١٤٤	منبوذاً	٤٤
لأي : لأيا	١٥٦	نجا : النجاء	١٧٩
لحي : تلاحيا	٦٢	نحل : نحل جسمه نحولاً	٥٦
: الملاحاة	١٣١	نذر : نذروا	١٧٩
لذن : تلذن عليه	٤٦	نزا : نزا	١٨١
لفت : لفته، الالتفات	٤٦	نزع : نازع، ما نازعنيها بشر	٥٠
لمم : اللمم	١٦٣	نزل : التزل	١٢٢
لوى : لا يلوي أحد على أحد	١١٣	نسب : أت نسب إلى السفه؟	١٧٧
(م)		نصب : النصب	٢١٥
مدر : يمدد الحوض، المدر	٤٦	نصف : المنصف، نصف،	
مرر : مرّ	٧٨	ينصف	٤٦
مرق : المروق	١٦٢	نضح : الناضح	٤٦
مسح : مسحاً، ممسوحاً	٦٩	نضل : يتناضلون، النضال،	
: المساحي جمع		المناضلة	١٥٠
المسحاة	١٥٣	نظر : الإنظار	١٢
مضغ : فيمضغه	١٥٦	نعا : الناعي	١٧٩
ملاً : أحسنوا ملاً	١١٣	نعش : ننعشه	٤٦
مويد : المويضان	١٩٤	نفث : النفثاة، نفث الراقبي،	
موج : ماج الناس	٣٥	النفاثات	١٣٤
مهل : مهلاً	١٣٥	نفر : الأنفار جمع نفر، تنافر	٢١٦
		نفض : أنفض ما حولي	٥٧

المادة	رقم الحديث	المادة	رقم الحديث
نقز : نقز، ينقز	٤١	وطس : الوطيس	٣٧
نقض : تنقضت الغرفة	١٢٢	وطف : الوطف	٥٦
نمط : الأنماط	١١٦	وعث : الوعث	١٧٧
نمى : ينمي	٧٨	وفى : أوفى	١٩٤
نور : النائرة	٩٦	وقص : الوقص، ثم تواقصت	
نوط : مناط القلب، نياط قلبه	٤٦	عليها	٤٦
نول : تناولك	١٣٤	وله : الواله	٣١
(و)		ولي : لوا، ولي، يلي	١٦
وجن : الوجناء	١٩٠	: الولي	٨٧
يرفعني وجن، الوجن جمع		(هـ)	
وجين	١٩٤	هجر : مهجر، التهجير،	
وحش : هذا إسماعيل جد نبيكم		المهاجر	٩٦
الوحشي	١٢٢	هدأ : الهدء	١٩٠
ودد : الود	١٧٩	هذر : الهذر	٥٦
ودى : الودي	٢٢	هرو : الهراوة	١٩٤
ورى : أورينا	٤٦	هلك : لا هلك عليكم	١١٣
وسق : الوسق، وسقاً	١٢	همم : أهمه الأمر	٢٤
وسم : الموسم	٣٧	هنو : هن بهن	٢١٦
: وسيم، الوسامة	٥٦	هور : تهور الليل، تهور البناء	١١٣
وسن : الوسن	١٩٤	هوم : ضخم الهامة	١١٢
وشح : وشحك	١٤٤	هوى : أهويت	١٧٩
وضأ : الوضائة	٥٦	هيع : الهائعة والهيعة	١٤٧
: وضوء دون وضوء،		هيه : هيه	١٩٢
الميضأة	١١٣		

المادة	رقم الحديث	المادة	رقم الحديث
يس : يابس الشجب، يابسه ٤٦		(ي) يشس : اليأس، لا يأس، لا يؤيس	٥٦
يفع : يافعاً، اليفاع ٥٠			

* * *

فهرس شیوخ المؤلف

الاسم	رقم الحديث
أحمد بن الحسن بن خيرون العدل	١٨٠
أحمد بن زاهر الطوسي	١٨١ ، ١٦٨ ، ٤٦
أحمد بن عبد الرحمن الذكواني	٢١٨ ، ١٥٤ ، ٨٣ ، ٦٧ ، ٦٦ ، ٦٥
أحمد بن علي بن الحسين المقرئ	٥٣ ، ٥٠ ، ٤١ ، ٣٢ ، ٢ ، ١
أحمد بن علي بن خلف	١٥٨ ، ١٥٧ ، ١٤٧ ، ١٤٦ ، ١٤٥ ، ١٤٣ ، ٥٢
أحمد بن أبي الفتح الخرقى	١٦٤ ، ١٤٨ ، ١١٥ ، ١٧
أحمد بن محمد بن مردويه	٣٧
بندار بن محمد : أبو رجاء	١٦٣
الحسن بن أحمد السمرقندي الحافظ : أبو محمد	٤٤ ، ٢٩ ، ١٣ ، ٨ ، ٦
	١٧٩ ، ١٧٨ ، ١٥٥ ، ١١٦ ، ٥٧
حكيم بن أحمد الإسفرائيني	٢٠٤ ، ١٤
سليمان بن إبراهيم	٢٠٢ ، ٧٦ ، ٧٤
سهل بن محمد النيسابوري : أبو نصر	١٦٧
عاصم بن الحسن	١٩١ ، ١٢٨ ، ٤٧ ، ٤٢
عبد الرحمن بن إسماعيل الصابوني	١٠٧ ، ٥١ ، ٣٦ ، ٣
عبد الرحمن بن محمد بن أحمد السمسار	١٣٧ ، ١٢٩ ، ١١٥ ، ٤٥
عبد الرزاق بن عبد الكريم الحسنابادي : أبو الفتح	٧٦
عبد الوهاب بن محمد بن إسحاق بن منده : أبو عمرو	٨٢ ، ٨١ ، ٢٧ ، ٢٦
	٢١٧ ، ٢٠٧ ، ١٨٧ ، ١٤١ ، ١٣٨ ، ١١٤ ، ١٠٢ ، ٩٠ ، ٨٨ ، ٨٦

الاسم	رقم الحديث
الفضل بن محمد بن أحمد بن سهلان: أبو القاسم	٩٧
محمد بن أحمد بن علي	٧٥
محمد بن أحمد بن علي السمسار: أبو بكر	١١، ١٢، ٣٩، ٤٠، ٥٩، ٦٠، ٨٥، ١٠٠، ١٥٣
محمد بن أحمد بن علي الفقيه	٦٣، ٦٩، ١٢٣، ١٢٦
	١٣٠، ١٥٢، ١٦٢، ١٧٠، ١٨٨
محمد بن أحمد بن هارون: أبو الخير	١٩
محمد بن الحسن بن سليم: أبو بكر	٢٠١، ٢٠٣، ٢٠٦
محمد بن أبي الطاهر الخرقى	١٩٠، ١٩٣
محمد بن عبد الله الشاهد	٩
محمد بن عبد الله بن المنذر	١٦
أبو الخير الهروي	٢١٩
أبو زكريا بن أبي عمرو ابن منده	١٥، ١٧٦
أبو طالب البيع	١٣٥، ١٣٦
أبو عبد الله النعالي	٤٩
أبو عبد الله بن البصري	٤٨
أبو نصر بن صاعد	٧٧
أبو نصر الشريف الزينبي	٢٣، ٣١، ٣٤، ٣٥، ٧٨، ١٥١

* * *

فهرس الأعلام

الاسم	رقم الحديث
(أ)	
آدم بن أبي إياس	١٥٨
أبان بن يزيد العطار	١٣٦
إبراهيم بن حبيب بن الشهيد	٣٥
إبراهيم بن سعد	٤٣
إبراهيم بن سليمان البرلسي	١٤
إبراهيم بن سليمان بن خارجة بن زيد بن ثابت	٢٠٣
إبراهيم بن شيان الزاهد	١٤٦
إبراهيم بن طهمان	١٦٤ ، ٣٦
إبراهيم بن عبد الله	٨٥
إبراهيم بن عبد الله بن خورشيد التاجر	١١ ، ١٢ ، ٢٥ ، ٣٩ ، ٤٠
	٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٨٥ ، ٩٧ ، ١٠٠ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٨٨
إبراهيم بن علي البصري	١٧٣
إبراهيم بن فهد	١٣٥
إبراهيم بن محمد	١٥٢ ، ١٢٥
إبراهيم بن محمد بن سفيان	٣ ، ٣٦ ، ٤٦ ، ٥١ ، ١٠٧ ، ١٦٨ ، ١٨١
إبراهيم بن محمد بن طلحة	٣٨
إبراهيم بن المنذر الحزامي	٩٣ ، ١٣٤ ، ١٨٤ ، ٢٠٢
إبراهيم بن نصر	٩

الاسم	رقم الحديث
إبراهيم بن هيثم البلدي	١٢١
إبراهيم بن يزيد النخعي	١٧٠ ، ٨
إبراهيم بن يوسف	٢٠
إبراهيم السوطي	٥٢
أبي بن كعب	١٦٣ ، ١٠١ ، ١٠٠
الأجلح بن عبد الله بن حجية الكندي	١٨٥
أحمد بن إبراهيم بن جامع	٢٠٧
أحمد بن إبراهيم بن يوسف الضرير: أبو جعفر	١٩٠
أحمد بن إبراهيم أبو عبد الملك القرشي الدمشقي	٢٠٩
أحمد بن الأزهر بن منيع	١٠٥
أحمد بن إسحاق	١٥
أحمد بن إسحاق بن نبحاب الطيبي: أبو الحسن	٢٠٣ ، ٢٠١
أحمد بن أيوب بن بزيع الهاشمي	٦٧
أحمد بن حازم الغفاري	١٧١ ، ١٥٤ ، ١٩
أحمد بن الحسن بن خيرون العدل	١٨٠
أحمد بن زاهر الطوسي	١٨١ ، ١٦٨ ، ٤٦
أحمد بن سليمان بن أيوب	٨٩
أحمد بن سنان	٤١
أحمد بن شبيب بن سعيد	١٤٠
أحمد بن شعيب بن بحر	١٣٩
أحمد بن عبد الحميد	٧٤
أحمد بن عبد الرحمن	٢١٨ ، ١٥٤ ، ٨٣ ، ٦٧ ، ٦٦ ، ٦٥
أحمد بن عبيد	٤١
أحمد بن عصام	١٢٩

١، ٢، ٣٢، ٤١، ٥٠، ٥٣	أحمد بن علي بن الحسين المقرئ
١٥٨، ١٥٧، ١٤٧، ١٤٦، ١٤٥، ١٤٣، ٥٢	أحمد بن علي بن خلف
١٥٢	أحمد بن علي بن المثنى أبو يعلى
١١٥، ٩٢، ٦٥، ١٨، ١٧	أحمد بن عمرو بن أبي عاصم النبيل
١٦٦، ١٦٥، ١٦٤، ١٦٣، ١٥٠، ١٤٩، ١٤٨	
١٣٩، ٨٧	أحمد بن عمرو أبو الطاهر
٨٤	أحمد بن عيسى الخفاف
١٣١	أحمد بن عيسى الخواص
١٦٤، ١٤٨، ١١٥، ١٧	أحمد بن أبي الفتح الخرقى
١٤٢، ٩١، ٩٠	أحمد بن الفرات: أبو مسعود
٨٩	أحمد بن القاسم بن معروف
٦٨	أحمد بن كامل
١٦٢، ١٤٠	أحمد بن محمد بن إبراهيم: أبو عمرو
١٠	أحمد بن محمد بن إسماعيل المهندس
١٢٦، ٦٩، ٢٦	أحمد بن محمد بن زياد
١٩٤	أحمد بن محمد بن سعيد البزار
٤٠، ٣٩، ١٢، ١١	أحمد بن محمد بن سليم المخرمي
٩	أحمد بن محمد بن عبد الرحمن: القاضي أبو بكر
٣٧	أحمد بن محمد بن مردويه
١٦٢	أحمد بن مسعود المقدسي: أبو الحسن
١٠٤	أحمد بن المعلى بن يزيد
٢	أحمد بن المقدام: أبو الأشعث
١٢٥	أحمد بن منصور الخراساني
٢١، ٢٠، ١٩	أحمد بن موسى الحافظ أبو بكر بن مردويه

٢٢ ، ٦٣ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٥	
١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٦٢ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٣	
٢١٨	
٨٢	أحمد بن يوسف السلمي
١٣٧ ، ١٢٧ ، ٨٤	أحمد بن يونس الضبي
٢٠٣	إدريس بن عبد الله
٩٢ ، ٩٠	أسامة بن زيد بن حارثة
٧٩	إسحاق بن إبراهيم بن جميل
٤٥	إسحاق بن إبراهيم بن زيد
٣٢	إسحاق بن إبراهيم بن شاذان
٢٠٦	إسحاق بن إبراهيم بن العلاء بن الضحاك الزبيدي
١٤٣	إسحاق بن راهويه
١٥٩	إسحاق بن شاهين
١٤٥	إسحاق بن الضيف الباهلي
١٠٧	إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة الأنصاري
١٨٦	إسحاق بن عمر بن سليط
٣٤	إسحاق بن منصور
١٥٢	إسرائيل بن موسى البصري
٨ ، ٥٧ ، ٥٩ ، ٧٩ ، ١٢٤	إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي
١٢٥ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٩	
١٠١ ، ١٠٠	إسماعيل
١٧٣	إسماعيل بن إسحاق
٢٣	إسماعيل بن جعفر
١٤ ، ١٢٠ ، ١٣٧	إسماعيل بن أبي خالد

٣	إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني ^(١)
١٤٤ ، ١٣٨	إسماعيل بن عبد الله
١٧٦	إسماعيل بن عبد الله بن مسرع بن ياسر
٨٣	إسماعيل بن عبد الله بن مسعود
١٥٠	إسماعيل بن عياش
١٥٥	إسماعيل بن عيسى بن عبد الله التاجر السمرقندي : أبو إبراهيم
١٨٨	إسماعيل بن الفضل بن مسمار
١٠٢ ، ٤٩	إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الصفار
٤٠ ، ١١	أنس بن عياض
١٠٧ ، ٨٧ ، ٨٤ ، ٥١ ، ٤٥ ، ٤٤ ، ٢٠ ، ١٧ ، ٦ ، ٥ ، ٤ ، ٣	أنس بن مالك
١٧٥ ، ١٦٥ ، ١٥٣ ، ١٥١ ، ١٤٩ ، ١٤٠ ، ١٣١ ، ١١٧ ، ١٠٨	
١٨١	إياس بن سلمة
١٥٣ ، ١١٧	أيوب بن أبي تميمة السختياني
٣٧	أيوب بن جابر
٥٦ ، ٥٥ ، ٥٤	أيوب بن الحكم

(ب)

٢٠٧	بجير بن بجرة الطائي
١٧٩ ، ١٧١ ، ٥٧	البراء بن عازب
١٩٠	بشر بن حجر السامي
٥٢	بشر بن سيحان
١٢٩	بشر بن شغاف

(١) كذا في الأصل، وفيه قلب؛ والصواب: عبد الرحمن بن إسماعيل الصابوني .
وقد نهنا على ذا عند التعليق على الحديث رقم : «٣» .

الاسم	رقم الحديث
-------	------------

بشر بن موسى	٧٣ ، ١٥٣ ، ١٨٥
بكر بن سهل	٢٧
بكر بن عبد الرحمن القاضي	١٩
بندار بن محمد : أبو رجاء	١٦٣

(ث)

ثابت بن أسلم البناني	٣ ، ٥١ ، ١١٣ ، ١٩١ ، ١٩٢
ثعلبة الحماني	١٨٩
ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم	١٠٤

(ج)

جابر بن سمرة	٣٦ ، ١١٨ ، ٢٠٥
جابر بن عبد الله	٢٩ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٨٩ ، ١١٦ ، ١٧٢
جامع بن القاسم البغدادي	٢٠٧
جبير بن محمد بن جبير الواسطي : أبو عيسى	١٢٥
جبير بن مطعم	١٢٢
جبير بن نفير	٢٠٦
جرير بن حازم	١٤٩
جرير بن عبد الحميد	١٨٨
جعفر بن سليمان النوفلي المدني	١٣٤
جعفر بن عبد الله بن عثمان القرشي	٢
جعفر بن عبد الله بن يعقوب	٥٤ ، ٥٣ ، ٥١
جعفر بن عون	٦٠
جعفر بن محمد بن الحسن بن عبد العزيز الجروي	٢
جعفر بن محمد بن علي الصادق	٧٨
جعفر بن ميمون	٨٥

الاسم	رقم الحديث
جعفر بن أبي وحشية	٥٨
جعيل الأشجعي	١٤٨
(ح)	
حاتم بن إسماعيل	٤٦
حارثة بن النعمان	١٤٥
حامد بن يحيى البلخي	٦٧
حبيب بن أبي ثابت	١٨٩ ، ١٨٣
حبيش بن خالد	٥٦ ، ٥٥ ، ٥٤ ، ٥٣
حذيفة بن اليمان	١٨٧
حرملة	١٥٧ ، ٨٦
حزام بن هشام بن حبيش	٥٦ ، ٥٥ ، ٥٤ ، ٥٣
الحسن بن إبراهيم بن إسحاق بن حبيب الحميري : أبو محمد	٥٣
الحسن بن أحمد السمرقندي الحافظ : أبو محمد	٤٤ ، ٢٩ ، ١٣ ، ٨ ، ٦
	١٧٩ ، ١٧٨ ، ١٥٥ ، ١١٦ ، ٥٧
الحسن بن أبي الحسن البصري	١٥٢ ، ٣١
الحسن بن سفيان	١٦١ ، ١٥٧
الحسن بن سلام السواق	١٧٠
الحسن بن صاحب الشاشي	١٢١
الحسن بن العباس الرازي	٢١
الحسن بن عرفة	٤٩
الحسن بن علي بن بحر: أبو سعيد	١٠٦
الحسن بن علي بن محمد الحلواني	١٦٦ ، ١٤٨
الحسن بن عمر	١٨٨
الحسن بن المثنى	١٣٦

الاسم	رقم الحديث
الحسن بن محمد الزعفراني	١٩٢ ، ١٩١ ، ٤٣ ، ٤٢
الحسن بن مكرم بن حسان	١٣١
الحسن بن منصور	٨٨
الحسين بن إسماعيل	٨٥
الحسين بن الحسن بن أيوب الطوسي	٨٦ ، ٨١
الحسين بن ذكوان	٦٩
الحسين بن زياد القباني	١٤٣
الحسين بن سليمان	٤٥
الحسين بن شاكر	١٨٠
الحسين بن الفضل	٢٠٥
الحسين بن محمد المروزي	١٤٩
الحسين بن محمد بن زياد	٢١٧
الحسين بن محمد بن زياد القباني	١٥٩
الحسين بن يحيى بن عياش	١٩١ ، ٤٢
حصين بن عبد الرحمن السلمي	١٧٢
حفص بن عبد الله بن راشد السلمي	٢٠٤
حفص بن عمر	٦٦
الحكم بن عتيبة	١٤٦
الحكم بن نافع : أبو اليمان	١٦٢ ، ١٢٦ ، ٨٩ ، ٨٨
حكيم بن أحمد الإسفرائيني	٢٠٤ ، ١٤
حكيم بن حزام	٣٩
حلبس بن محمد الكوفي	٥٢
حماد بن أسامة : أبو أسامة	٩٠ ، ٧٤
حماد بن زيد	١١٧

١٩١ ، ١٦ ، ١٥ ، ٣	حماد بن سلمة
١٧٧	حماد بن عبد الله
٢٥	حمزة بن الحسين السمسار: أبو عيسى
٢٠٦	حمزة بن محمد بن العباس
١٣٩	حمزة بن محمد الكناني
٤٤ ، ٢٤ ، ٢٣	حميد بن أبي حميد الطويل
٢١٧	حميد بن منهب
١١٧	حميد بن هلال
١٤٧	حنظلة بن أبي عامر

(خ)

٧٧	خالد بن أبي بكر
١٥٩ ، ٩٢	خالد بن عبد الله الواسطي
١١٩	خالد بن مهران الحذاء
١٣٣	خالد بن النضر القرشي
٢٢١	خالد بن يزيد
١٢٠	خباب بن الارت
١٤٤	خبيب بن عبد الرحمن بن خبيب
٢١٧	خريم بن أوس بن حارثة بن لام الطائي

(د)

١٨٩	داود بن عمرو
١٦١ ، ١٥٨	داود بن أبي هند
٨٢	داود الوراق
٦٣	دعلج
١٣٧	دكين بن سعيد

الاسم	رقم الحديث
-------	------------

(ذ)

٢١٩	ذكوان: أبو صالح
١٨٥	الذيال بن حرمة

(ر)

١٣٠	رافع بن أبي رافع
١٤٨	رافع بن سلمة بن زياد بن أبي الجعد الأشجعي
١٨٧	ربيعي بن حراش
١٣١ ، ١٠٥	روح بن عبادة

(ز)

٤٠ ، ٣٩ ، ١٢ ، ١١	الزبير بن بكار
٢١٧	زحر بن حصن
٥٠ ، ٤٩	زر بن حبيش
١٠٦	زراعة بن أبي أوفى
٢١٧	زكريا بن يحيى أبو سكين الطائي
١٨٠	زمنة بن صالح
١٨١ ، ١٦٩ ، ١٥٢ ، ١١٠ ، ٥١	زهير بن حرب
٢٠٢	زياد
١٠	زياد بن الحارث الصدائي
١٨٠	زياد بن سعد
١٩	زياد بن عبد الله البكائي
١٠	زياد بن نعيم
٨٤	زيد بن أرقم
١٢٨	زيد بن أسلم

الاسم	رقم الحديث
زيد بن حارثة	٩٠
زيد بن الحباب	١٤٨
زيد بن سلام	١٠٤ ، ٧٦
زيد بن عوف	٢١٩

(س)

سالم بن أبي الجعد	١٧٢ ، ٣٤
سالم بن عبد الله بن عمر	٧٧
سالم بن أبي العلاء المرادي	١٨٧
السري بن سهل الجنديسابوري	٧٦
سعد بن إبراهيم	٤٢
سعد بن إسحاق	١٦٦
سعد بن عبادة الساعدي	١٥٦
سعد بن مالك	٤٢
سعد بن محمد	٩٣
سعد بن أبي وقاص	٤٣
سعد : أبو مجاهد الطائي	١٢٥ ، ١٢٣
سعدان بن بشر	١٢٣
سعيد بن إلياس الجبري	١٦
سعيد بن جبير	٦٥ ، ٥٨
سعيد بن حكيم بن معاوية	٨٢
سعيد بن أبي سعيد المقبري	٧٤
سعيد بن سليمان	١٩٢
سعيد بن أبي عروبة	١٧٣ ، ١٣١
سعيد بن محمد بن جبير بن مطعم	١٢٢

الاسم	رقم الحديث
سعيد بن أبي مريم	١٦٦
سعيد بن المسيب	١١١ ، ١١٤
سعيد بن أبي هلال	٢٢١
سفيان بن حسين	٥٨ ، ٨٢
سفيان بن حمزة	١٦٤
سفيان بن سعيد الثوري	٥٢ ، ٦٠ ، ١١٦ ، ١١٨ ، ١٤٢
سفيان بن عيينة	٦٧ ، ٧٣ ، ١١٠ ، ١٥٢ ، ١٥٣
سلمان الفارسي	٢٢
سلمة بن الأكوع	١٨١
سلمة بن الفضل	١٥٥
سلمة بن كهيل	١٨٨
سليمان بن إبراهيم	٧٤ ، ٧٦ ، ٢٠٢
سليمان بن أحمد الطبراني	٢١ ، ٢٢ ، ٥٨ ، ٧٣ ، ١٣٢
	١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩
سليمان بن حرب	١١٧
سليمان بن الحكم العلاف	٥٤
سليمان بن حيان	١٥٨
سليمان بن داود	٤٣
سليمان بن عبد العزيز بن أبي ثابت	١٥٦
سليمان بن محمد اليساري : ابن عم مطرف	٨١
سليمان بن معبد المروزي	٨٠
سليمان بن المغيرة	٥١ ، ١١٣ ، ١٩٢
سليمان بن مهران الأعمش	٤١ ، ٩٧ ، ١٤٢ ، ١٨٨ ، ١٨٩
سماك بن حرب	٣٦ ، ٧٩ ، ٢٠٥

١٦٩ ، ١٦٨	سماك الحنفي أبو زميل
٨٩	سنان بن أبي سنان
٣٣	سويد بن يزيد السلمي
١٨٣	سهل بن حنيف
١٧٨	سهل بن سعد
١١٤	سهل بن عبدويه الرازي
٢١	سهل بن عثمان
١٦٧	سهل بن محمد النيسابوري : أبو نصر
١٢	سهيل بن أبي صالح

(ش)

٣٧	شاكر بن جعفر المعدل
٢٠٦	شداد بن أوس
١٢١	شرحبيل بن مسلم الخولاني
٦١	شعبة بن الحجاج
١٦٢ ، ١٢٦ ، ٨٩	شعيب بن أبي حمزة
٨٣	شقيق بن سلمة الأسدي : أبو وائل الكوفي
٢٠٧	الشماخ بن المعارك بن مرة بن صخر الطائي : أبو المعارك
١٥٦ ، ١٣٦	شهر بن حوشب
١٧٢ ، ١١٣ ، ٣١ ، ١٧ ، ٣	شيبان بن فروخ

(ص)

٣٣	صالح بن أبي الأخضر
١٥٥	صالح بن كيسان
٣٧	صدقة بن سعيد

الاسم	رقم الحديث
-------	------------

(ض)

الضحاك بن عثمان	٣٨
الضحاك بن مخلد النبيل	١٢٣
الضحاك بن مزاحم	٢٨
ضرار بن صرد	١٤

(ط)

طاهر بن خالد	٢٥
طريف بن مجالد الهجيمي : أبو تميم	٨٥
طلحة بن عبيد الله	٣٨
طلحة بن عمرو النصرى	١٦١

(ع)

عائذ بن حبيب	١٤
عاصم بن بهدلة أبي النجود	٥٠ ، ٤٩
عاصم بن الحسن	١٩١ ، ١٢٨ ، ٤٧ ، ٤٢
عاصم بن عمر بن قتادة	١٦٧ ، ١٦٦ ، ١٤٧ ، ٢٢
عامر الشعبي	٦٩
عامر بن لدين قاضي الناس	٢٠٩
عباد بن الريان اللخمي : أبو طرفة	٢٠٩
عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت	٤٦
العباس بن الفرغ الرياشي	١٥٦
عباس بن محمد الدوري	٢٦
العباس بن مرداس السلمي	٢٠١
عبد الجبار بن وائل بن حجر	٩

١٣٥	عبد الجليل بن الحارث أبو صالح الصفار
١٥٦	عبد الحميد بن بهرام
٨١	عبد الرحمن بن أحمد بن زكريا المكي : أبو يحيى
١٠٧ ، ٥١ ، ٣٦	عبد الرحمن بن إسماعيل الصابوني
٢٠١	عبد الرحمن بن أنس السلمي
١٧ ، ١٤	عبد الرحمن بن أبي بكر
١٥٠ ، ١١٤	عبد الرحمن بن حرمة
٩٥ ، ٩٣	عبد الرحمن بن أبي الزناد
١٠	عبد الرحمن بن زياد بن أنعم
١٨٤ ، ٨١	عبد الرحمن بن زيد بن أسلم
١٦٧	عبد الرحمن بن سليمان بن عبد الله بن حنظلة : ابن الغسيل
١٠	عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم
٩١	عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة المسعودي
٢٠٦	عبد الرحمن بن عبيد الله الحرفي
١١٢	عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي
١٩٢ ، ١٩١ ، ١٦٣	عبد الرحمن بن أبي ليلى
٧٧	عبد الرحمن بن محمد السراج
١٦٤ ، ١٤٨ ، ١١٥	عبد الرحمن بن محمد بن أبي علي المعدل
١٣٧ ، ١٢٩ ، ١١٥ ، ٤٥	عبد الرحمن بن محمد بن أحمد السمسار
٨٥	عبد الرحمن بن مل النهدي
١١٦	عبد الرحمن بن مهدي
١١٠ ، ٧٥ ، ٥٢	عبد الرحمن بن هرمز الأعرج
١٤٢ ، ٩٠	عبد الرحمن بن يحيى
١٤٥ ، ١٤٢ ، ٦٦ ، ٦	عبد الرزاق بن همام الصنعاني

الاسم	رقم الحديث
عبد الرزاق بن عبد الكريم	١٠
عبد الصمد بن علي بن مكرم	٧٦
عبد الصمد بن نصر العاصمي	٦، ٨، ١٣، ٢٩، ٤٤، ٥٧
	١١٦، ١٧٨، ١٧٩
عبد العزيز بن أبي سليمان الهذلي : أبو مودود	١٣٠
عبد العزيز بن سياه	١٨٣
عبد العزيز بن عمران	١٨٤
عبد العزيز بن مسلم القسملي	١٧٢، ١٨٦
عبد العزيز بن مسلم بن إدريس	١٢١
عبد الغافر بن محمد الفارسي	٣، ٣٦، ٥١، ١٠٧
عبد الغني بن سعيد الثقفي	٢٧
عبد الكريم بن الهيثم	١٠٢، ١٢٦
عبد الله بن أحمد	١٣٨
عبد الله بن أحمد الصراري	٣٢
عبد الله بن إسحاق بن إبراهيم	١٧٠
عبد الله بن بريدة	٦٩
عبد الله بن أبي الجعد الأشجعي	١٤٨
عبد الله بن جعفر	٨٣، ١٢٣، ١٢٧، ١٢٩، ١٣٥، ١٣٧
عبد الله بن حامد بن محمد الفقيه	١٩٤
عبد الله بن داود بن الدلهات	١٧٦، ١٧٧
عبد الله بن راشد	٧٦
عبد الله بن رباح	١١٣
عبد الله بن رجاء	٥٧
عبد الله بن الزبير الحميدي	٧٣، ١٥٣

الاسم	رقم الحديث
عبد الله بن زيد بن أسلم	١٨٤
عبد الله بن سالم الأشعري	٢٠٦
عبد الله بن سبع	١٨٨
عبد الله بن سلام	٢٢١ ، ١٢٩ ، ١٢٨
عبد الله بن سليمان بن الأشعث السجستاني : أبو بكر	١٩٣ ، ١٥١
عبد الله بن صالح	٢٢١
عبد الله بن عامر الأسلمي	١٥٠
عبد الله بن عامر بن ربيعة العنزي	١٤٥
عبد الله بن عباس	١٩ ، ٢٧ ، ٤١ ، ٥٨ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٨ ، ٧٩ ، ١٠٦
	١١٩ ، ١٢٦ ، ١٤٦ ، ١٥٦ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٨٤
	١٨٥ ، ٢٠٨ ، ٢١٠ ، ٢٢٠
عبد الله بن عبد الرحمن السمرقندي الدارمي	٢٢٠ ، ٢١٩ ، ١٠٣
عبد الله بن عبد العزيز	٢٠١ ، ٤٠
عبد الله بن عبد الله أبي أويس	١١٤
عبد الله بن عثمان بن خثيم	٦٥
عبد الله بن عمر	٧٧ ، ٣٠
عبد الله بن عمرو المقعد : أبو معمر	٦٩
عبد الله بن عمرو بن مرة	٣٤
عبد الله بن عيسى	١٦٣
عبد الله بن قدامة بن صخر العقيلي	١٦
عبد الله بن لهيعة	١٣٢
عبد الله بن المبارك	١٦٨
عبد الله بن محمد بن خلاد الواسطي : أبو أمية	١٤٤
عبد الله بن محمد بن أبي شيبة : أبو بكر	١٨٢ ، ١١٠ ، ٣٦ ، ١٨

الاسم	رقم الحديث
عبد الله بن محمد بن علي بن زياد	١٤٥
عبد الله بن محمد بن علي النقيلي	١٤٧ ، ٧٧
عبد الله بن محمد بن مندويه	٩
عبد الله بن محمد بن النعمان التيمي : أبو بكر	١٩٠
عبد الله بن محمد البغوي	٣١ ، ٢٣ ، ١
عبد الله بن محمد القباب	١٦٤ ، ١٦٣ ، ١٤٨ ، ١١٥ ، ١٧
عبد الله بن مسرع بن ياسر	١٧٦
عبد الله بن مسعود	٧ ، ٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦٧ ، ٨٥ ، ٩٩ ، ١٤٢ ، ١٨٠ ، ١٧٠
عبد الله بن مطيع	٢٣
عبد الله بن نمير	١٨٣ ، ١٨٢
عبد الله بن هشام الدستوائي	١١٥
عبد الله بن وهب	٨٦ ، ٨٧ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٥٧
عبد الله بن يعقوب بن إسحاق	١٨٧
عبد الله بن يوسف	١٣٨
عبد الله المدني	١٤
عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج	٢٧
عبد الملك بن عمير	٤٥ ، ١١٨ ، ٢١٩
عبد الملك بن محمد بن بشران الواعظ	٢٠١ ، ٢٠٣
عبد المنعم بن بشير الأنصاري	١٣٠
عبد الواحد بن أيمن	٢٩
عبد الوارث بن سعيد	٦٩
عبد الوهاب بن عبد المجيد	١١٩
عبد الوهاب بن الضحاك	١٥٠

عبد الوهاب بن محمد بن إسحاق بن منده	٢٦ ، ٢٧ ، ٨١ ، ٨٢
عبد بن حميد	٨٦ ، ٨٨ ، ٩٠ ، ١٠٢ ، ١١٤ ، ١٣٨ ، ١٤١ ، ١٨٧ ، ٢٠٧ ، ٢١٧
عبد بن حميد	٦
عبد بن عبد الله الخزاعي	١١٨
عبيد بن محمد الكشوري الصنعاني	٧٥
عبيد الله بن إدريس بن عبد الرحمن	١٢١
عبيد الله بن عبد المجيد	٥٩
عبيد الله بن عبد الله بن عمر	٧٧
عبيد الله بن محمد بن حمدان الحنبلي	١٦٠
عبيد الله بن موسى	١٥٤ ، ١٧٠ ، ١٧٩
عثمان بن عبد الرحمن الوقاصي	١٩٠
عثمان بن عمر	٣٠ ، ١٢٤
عثمان الجزري	٦٦
عدي بن حاتم	١١٥ ، ١٢٣ ، ١٢٥
عروة بن رويم اللخمي	٢٠٩
عروة بن الزبير	٢ ، ١٢٧ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٤٠
عطاء : إما ابن أبي رباح أو ابن أبي مسلم	٢٧
عطاء بن السائب	١٥ ، ١٨
عطاء بن يسار	١٨٤ ، ٢٢١
عفان بن مسلم	١٣٦ ، ١٩١
عكرمة بن عمار	١٠٧ ، ١٠٩ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٨١
عكرمة مولى ابن عباس	٧٩ ، ١١٩
علقمة بن قيس النخعي	٨ ، ١٧٠
علي بن أحمد الجواربي	١٢٨

الاسم	رقم الحديث
علي بن إسحاق	٣٣
علي بن الجعد	١
علي بن حرب الطائي	١٩٤ ، ٣٣
علي بن الحسن بن خلف	١٠
علي بن الحسن بن سالم	٤٥
علي بن الحسن بن أبي العنبر	١٤٦
علي بن داود أبو الحسن القنطري	١٣٠
علي بن سعيد	٢٠٣
علي بن سعيد العسكري	١٤٥ ، ١٤٤
علي بن أبي طالب	١٨٩ ، ١٨٨ ، ٨١
علي بن العباس بن الأشعث الغزي : أبو الحسن	١٤١ ، ١١٤
علي بن عبد الله بن مبشر	٤١
علي بن محمد بن أحمد بن ميله : ابن ماشاة الأصبهاني	١٣٥ ، ١٢٩ ، ٤٥
	١٣٧ ، ١٣٦
علي بن محمد بن سعيد	٢٠
علي بن محمد بن نصر	١٦ ، ١٥
علي بن محمد بن يحيى بن الفضل بن عبد الله الفارسي : أبو الحسن	١٥٥
علي بن محمد الإسفراييني : أبو الحسن	٢٠٤ ، ١٤
علي بن مسلم	٥٩
علي بن منصور الأبنائي	١٩٠
عمار بن الحسن	١٥٥
عمارة بن عمير	١٤٢
عمر بن أحمد بن علي القطان	١٠٠ ، ٩٧
عمر بن أحمد السمسار	١٩٣

الاسم	رقم الحديث
عمر بن جعفر بن محمد بن سلم البزاز	٦٤
عمر بن الحسن الشيباني	١٨٨ ، ١٨٩
عمر بن الخطاب	٨١ ، ١٦٨
عمر بن راشد	٨١
عمر بن الربيع بن سليمان	٢٧
عمر بن الربيع بن طارق الهلالي	٤٤
عمر بن عبد الله بن رزين	٨٢
عمر بن عروة بن الزبير	٢
عمر بن علي بن عطاء المقدمي	١٦٣
عمر بن محمد البجيرى	٦ ، ٨ ، ١٣ ، ٢٩ ، ٤٤ ، ٥٣ ، ٥٧ ، ١١٦
	١١٧ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٧٨ ، ١٧٩
عمر بن محمد: أبو طاهر	١٠
عمر بن يونس اليمامي	١٠٧ ، ١٠٩ ، ١٦٩ ، ١٨١
عمران بن حصين الخزاعي	١٣
عمرو بن الحارث	٢٠٦
عمرو بن حكام	٢٠٨
عمرو بن دينار المكي	٣٥
عمرو بن عبد الله السبيعي: أبو إسحاق	٥٧ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ١٧١ ، ١٧٩
عمرو بن عبد الله النيسابوري	٢١٧
عمرو بن عثمان الحمصي	٢٠١
عمرو بن علي	٣٠ ، ١٢٠
عمرو بن محمد الناقد	١٠٩
عمرو بن مرداس بن عبد الرحمن الجندعي	٤٠
عمرو بن مرة الجملي	٦٧

الاسم	رقم الحديث
عمرو بن مرة الجهني	١٧٧ ، ١٧٦
عمرو بن ميمون	٦٠ ، ٥٩
عمرو بن هرم	١٨٧
عمير بن مرداس	٣٧
عوف بن أبي جميلة الأعرابي	١٠٦ ، ١٣
عون بن عمرو القيسي	٨٤
عيسى بن حماد	١٥١
عيسى بن عبد الرحمن بن أبي ليلى	١٠١ ، ١٠٠
عيسى بن عمر السمرقندي	٢١٩
(غ)	
غياث بن محمد	١٣٦
(ف)	
فاروق	٢٠٢
فرج بن فضالة	١
الفضل بن دكين	٢٩ ، ٩
الفضل بن محمد بن أحمد بن سهلان : أبو القاسم	٩٧
فضيل بن عياض	١٨٩
فليح بن سليمان	١٢
(ق)	
القاسم بن جعفر	٣٣
القاسم بن زكريا المقرئ المطرز	٥٨
القاسم بن الفضل الحداني	١٥٤
القاسم بن مبرور	٢٥
قتادة بن دعامة	١٧٣ ، ١٦٥ ، ١٣٦ ، ١٣١ ، ١١٥ ، ١٠٨ ، ٦

الاسم	رقم الحديث
قتادة بن النعمان	١٦٦ ، ١٦٧
قتيبة بن سعيد	١٨٨
قراد: أبو نوح	٢٦
قريش بن أنس	٣٢
قيس بن أبي حازم	١٢٠ ، ١٣٧
(ك)	
كثير بن زيد	١٦٤
كعب الأحبار	٢١٩ ، ٢٢٠
(ل)	
لقمان بن عامر	١
الليث بن سعد	١٥١ ، ٢٢١
(م)	
مالك بن إسماعيل	١٦٧
مالك بن صعصعة	٥
مبارك بن فضالة	٣١
مبشر بن عبد الله	٥٨
المثنى بن سعيد القصير الضبعي	٢٠٨
مجاعة بن الزبير	٧٦
مجاهد بن موسى	٢٢٠
محل بن خليفة	١٢٣ ، ١٢٥
محمد بن إبراهيم بن جعفر: أبو عبد الله	٧٥
محمد بن إبراهيم بن سعيد العبدي	٧٧
محمد بن إبراهيم بن عبد الملك	١٠٤

الاسم	رقم الحديث
محمد بن إبراهيم بن أبي عدي	٨٥
محمد بن إبراهيم الفارسي	١٨١ ، ١٦٨ ، ٤٦
محمد بن أحمد الفقيه المروزي : الإمام أبو زيد	١٤٦
محمد بن أحمد بن إبراهيم	٦٥
محمد بن أحمد بن الحسن	١٥٣
محمد بن أحمد بن زكريا : أبو الحسن	١٥٩
محمد بن أحمد بن علي	٧٥
محمد بن أحمد بن علي السمسار : أبو بكر	١١ ، ١٢ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٥٩ ، ٦٠
	١٥٣ ، ١٠٠ ، ٨٥
محمد بن أحمد بن علي الفقيه	١٢٦ ، ١٢٣ ، ٦٩ ، ٦٣
	١٨٨ ، ١٧٠ ، ١٦٢ ، ١٥٢ ، ١٣٠
محمد بن أحمد بن عمران الشاشي	١١٦ ، ٤٤
محمد بن أحمد بن محمد بن علي	١٢٤ ، ٦٦
محمد بن أحمد بن معدان	٩٣
محمد بن أحمد بن أبي عون	١٥٥
محمد بن أحمد بن هارون : أبو الخير	١٩
محمد بن أحمد الجوهري	٢١٨
محمد بن إسحاق بن خزيمة	١٤٧
محمد بن إسحاق بن يسار	١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٧٢ ، ١٤٧ ، ١٥٥
محمد بن إسحاق بن منده الحافظ	٢٧ ، ٢٦ ، ١٦ ، ١٥
	٨١ ، ٨٢ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ،
	١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١١٤ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤١ ،
	١٤٢ ، ١٧٦ ، ١٨٧ ، ٢٠٧ ، ٢١٧
محمد بن إسماعيل البخاري : أبو عبد الله	١٢٢

الاسم	رقم الحديث
محمد بن إسماعيل الحساني	٩٧ ، ١٠٠
محمد بن إسماعيل السلمي	٢٠٦
محمد بن أيوب	١٥ ، ١٦ ، ٦٦
محمد بن بشار	٨ ، ١١٦ ، ١١٩
محمد بن بشر بن مطر	١٧٢
محمد بن أبي بكر المقدمي	١١٥ ، ١٦٣
محمد بن بكير	٣٧
محمد بن جبير بن مطعم	١٢٢
محمد بن جعفر: غندر	١٧٣
محمد بن جعفر بن أبي كثير	١٦٦
محمد بن الحسن	٨٦
محمد بن الحسن بن سليم	٢٠١ ، ٢٠٣ ، ٢٠٦
محمد بن الحسين الفارسي	٢ ، ٣٢
محمد بن الحسين الهمداني أبو عبد الله	٨٢ ، ١٠٥ ، ١٧٦
محمد بن حماد بن عبد الله	١٧٧
محمد بن حماد الطهراني	١١٤ ، ١٤١
محمد بن حمزة بن عمرو الأسلمي	١٦٤
محمد بن خازم الضرير	٤١
محمد بن خليفة	١٢٥
محمد بن زكريا بن أبي بكير الكرمانى	١٨٧
محمد بن زياد البرجمي	١٧
محمد بن سابق	٢٠٥
محمد بن سعد	١٥ ، ٦٨
محمد بن سعيد بن داود	٢٠

١٤٧	محمد بن سلمة
٥٦ ، ٥٥ ، ٥٤	محمد بن سليمان بن الحكم بن أيوب بن سليمان
٧٩	محمد بن سهل بن عسكر
١٥٣ ، ١٤٩ ، ١١٥	محمد بن سيرين
١٩٣ ، ١٩٠	محمد بن أبي طاهر الخرقى
٢٠٩	محمد بن عائذ
٤٦	محمد بن عباد
٨٥	محمد بن العباس الباهلي
٨٨	محمد بن العباس بن معاوية
١٣٣	محمد بن عبد الأعلى الصنعاني
١٥٨	محمد بن عبد الحكم الرملي
٥٨	محمد بن عبد الحليم النيسابوري
١	محمد بن عبد الرحمن بن العباس
١٠١	محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى
١٥٦	محمد بن عبد الرحمن بن موسى بن أبي حرب الصفار: أبو الفضل
١٣٢	محمد بن عبد الرحمن بن نوفل: أبو الأسود الأسدي
١٧٦	محمد بن عبد السلام البيروتي
٢٠١	محمد بن عبد العزيز
١٧٢ ، ٦٣	محمد بن عبد الله بن إبراهيم
٧٧	محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن عبدة: أبو الحسن
٢٢	محمد بن عبد الله الحضرمي
٦٤	محمد بن عبد الله: أبو جعفر الرازي
٢٠٥ ، ٢٠٤	محمد بن عبد الله: أبو الطيب الحنات
٥٦	محمد بن عبد الله بن الحسين الفقيه

٩	محمد بن عبد الله الشاهد
١٦١	محمد بن عبد الله بن قريش
١٠٦	محمد بن عبد الله بن معروف: أبو عبد الله
١٦	محمد بن عبد الله بن المنذر
١٨٣ ، ٢٢	محمد بن عبد الله بن نمير
١٣٠	محمد بن عبيد الله بن العلاء الكاتب
٤٢	محمد بن عبيد الطنافسي
٣٥	محمد بن عثمان بن أبي صفوان الثقفي
١٢١	محمد بن علي بن إسماعيل الشاشي
١٥٥	محمد بن علي بن الحسين الجرجاني الحافظ: أبو الحسن
١٧١ ، ١٥٤ ، ٦٧ ، ١٩	محمد بن علي بن دحيم
١٦٣	محمد بن علي أبو أحمد المكفوف
١٢٢	محمد بن عمر بن إبراهيم
١٥١	محمد بن عمر بن علي الوراق
٧٠ ، ٣٨	محمد بن عمر بن واقد الواقدي
٣٤	محمد بن عمر بن الوليد الكندي
٩٢	محمد بن عمرو بن علقمة
١٣٢	محمد بن عمرو بن خالد الحراني
١٦٨ ، ١٠٧ ، ٥١ ، ٤٦ ، ٣٦ ، ٣	محمد بن عيسى بن عمرو
٦٩	محمد بن غالب بن حرب
١٨	محمد بن فضيل
٢٠٢ ، ١٣٤	محمد بن فليح
١٩٠	محمد بن كعب القرظي
١٧٣ ، ١٦٥ ، ١١٧	محمد بن المشي

- ١٤٣ محمد بن محمد بن إسماعيل الفامي
٧٥ محمد بن محمد بن عبد الله: أبو جعفر البغدادي
محمد بن محمد بن علي بن حسن البغدادي: أبو نصر الزينبي ٢٣، ٣١،
١٥١، ٧٨، ٣٥، ٣٤
١٩٣ محمد بن محمود بن عبد الله المروزي: أبو الحسن
١٢٤ محمد بن مروان
محمد بن مسلم بن شهاب الزهري ٣٢، ٨٧، ٨٩، ١١٠، ١٣٤، ١٤٠،
٢٠٢، ٢٠١، ١٦٢، ١٤٥
١٢٨ محمد بن مطرف
١١٦ محمد بن المنكدر
١٢ محمد بن موسى الأنصاري: أبو غزية القاضي
١١٢ محمد بن مهران الرازي
٢٠٣، ٢٠١ محمد بن نصر بن عبد الرحمن القطان
٧٨ محمد بن نضلة
١٠٣ محمد بن نعيم النيسابوري
٢٠٦ محمد بن الوليد بن عامر الزبيدي
٥٥، ٥٤، ٥٣، ٥٠ محمد بن هارون الروياني
٤٤ محمد بن هارون بن نشيط: أبو نشيط
١٤٧، ٤٥ محمد بن يحيى
١٥١ محمد بن يحيى بن حبان الأنصاري
١٥٨، ٧٤، ٢٦، ١٤ محمد بن يعقوب الأصم
١٠٣ محمد بن يعقوب الشيباني
١٢٩ محمد بن أبي يعقوب البصري
١٨٠، ٧٩ محمد بن يوسف

الاسم	رقم الحديث
محمد الأسدي : أبو عبد الله	١٥٧
محمش بن عصام المعدل النيسابوري	٢٠٤
محمود بن خدّاش	١٣
محمود بن عبد الرحيم : أبو يحيى	١٤٩
محمود بن لبيد	١٤٧ ، ٢٢
مخرمة بن سليمان	٣٨
مخزوم بن هاني	١٩٤
مروان بن محمد	١٠٤
مروان بن معاوية	١٣
المستلم بن سعيد	١٤٤
مسدد	٦٣
مسروق بن الأجدع	٩٧ ، ٦٧
مسروق بن ياسر	١٧٧ ، ١٧٦
مسعدة بن بكر الفرغاني	١٥٥
مسعدة بن سعد العطار المكي	١٨٤
مسعر بن كدام	٦٧ ، ٤٢ ، ٩
مسلم بن إبراهيم	٨٤
مسلم بن الحجاج	١١٣ ، ١١٢ ، ١١٠ ، ١٠٩ ، ١٠٧ ، ٥١ ، ٤٦ ، ٣٦ ، ٣
	١٨٢ ، ١٨١ ، ١٦٨
مصعب بن شيبة	٣٧
معاذ بن العلاء	٣٠
معاذ بن المثني	٦٣
معاذ بن هشام	١٦٥
المعارك بن مرة بن صخر	٢٠٧

الاسم	رقم الحديث
معاوية بن سلام	١٠٤
معاوية بن صالح	٢٢٠ ، ١٥٧
معاوية بن هشام	١١٨
معاوية القشيري	٨٢
معتمر بن سليمان	١٣٣ ، ٦٤
معمربن راشد	١٤٥ ، ٦٦ ، ٦
معن بن عيسى	٢٢٠
المغيرة	٨٤
مقاتل	٢٨
المقداد بن الأسود	١٩٢ ، ١٩١
مقسم بن بجرة	١٤٦ ، ٦٦
مكرم بن محرز بن مهدي	٥٣
مكي بن بندار	٢١٧
منجاب بن الحارث	٢٠
المنذر بن مالك : أبو نضرة العوفي	١٥٤
منصور بن المعتمر	١٧٠ ، ٨
منصور بن أبي مزاحم	١٤٦
موسى بن إسماعيل : أبو سلمة التبوذكي	١٦ ، ١٥
موسى بن سعيد بن النعمان	١٤٠
موسى بن طارق الزبيدي	١٨٠
موسى بن عبد الرحمن الصنعاني	٢٧
موسى بن عقبة	٢١٨ ، ٢٠٢ ، ١٣٤
موسى بن هارون بن عبد الله الحمال	١٨٦
موسى بن هارون بن معروف	٦٣

الاسم	رقم الحديث
-------	------------

موسى بن يعقوب ٣٩

موسى بن يوسف: أبو عوانة القطان ١٢٤

(ن)

نافع بن جبير بن مطعم ١٢٦

نافع مولى ابن عمر ٣٠

نصر بن عمران الضبعي ٢٠٨

النضر بن شميل ١٢٥

نعيم بن أبي هند ٦٤

نفيل بن هشام بن سعيد بن زيد ٩١

(و)

وابصة الأسدي ١٥٧

الوضاح بن عبد الله الشكري ٢١٩ ، ٥٠

وكيع بن الجراح ١٨٧ ، ٩٧

الوليد بن عبد الرحمن بن محمد بن حماد ١٧٧

الوليد بن عبد الرحمن الجرشي ٢٠٦

الوليد بن كثير ٧٤ ، ٧٣

الوليد بن مسلم ٢٠٩ ، ١١٢

وهب بن بقية ١٦١ ، ١٦٠ ، ٩٢

وهب بن جرير ١٢٩

وهب بن ربيعة ١٤٢

وهب بن كيسان ١١

(هـ)

هارون بن سليمان ١٢٣

الاسم	رقم الحديث
هارون بن عبد الله	٢٤
هارون بن معروف	٤٦
هاشم بن القاسم	٥١
هانيء المخزومي	١٩٤
هبة الله بن الحسن اللالكائي	٢، ٣٢، ٣٣، ٤١، ٥٠، ٥٣
هشام بن حبيش	٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٦
هشام بن العاص	١٢١
هشام بن عروة	١١، ٢٥، ٩٣، ٩٤
هلال بن أسامة	٢٢١
هلال بن أبي هلال	١٧
همام بن مسلمة بن عقبة بن همام	٧٥
هناد بن السري	١٦٨
هند بن حارثة	١٥٠
هوزة بن خليفة	١٠٦
(ي)	
ياسر بن سويد	١٧٧، ١٧٦
يحيى بن أيوب	٤٤
يحيى بن أبي بكر	٣٦
يحيى بن جعدة	١٨
يحيى بن حسان	١٠٣
يحيى بن زكريا بن أبي زائدة	٢١
يحيى بن سعيد بن فروخ القطان	١٢٠
يحيى بن سعيد بن قيس الأنصاري	١٥١
يحيى بن سليم	٦٥

٧٨	يحيى بن سليمان بن فضلة الخزاعي
٣٥ ، ٣٤	يحيى بن صاعد
٩٢ ، ٩٠	يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب
١٧٦ ، ١٥	يحيى بن عبد الوهاب بن منده
٢١٨	يحيى بن الفضيل
٣٠	يحيى بن كثير
١١٢ ، ٧٦	يحيى بن أبي كثير
٧٥	يحيى بن مالك بن أنس
٧٨	يحيى بن محمد
٣٩	يحيى بن المقدام
١٥٠	يحيى بن هند بن جارية
١٥٥	يزيد بن رومان
٣٩	يزيد بن عبد الله
١٨٦	يزيد بن أبي منصور
١٨٥	يزيد بن مهران أبو خالد الخباز
١٤٣ ، ١٢٨ ، ٢٤	يزيد بن هارون
١٢٧	يعقوب بن إبراهيم بن سعد
١٦٤ ، ٦٥	يعقوب بن حميد
١٧٨	يعقوب بن عبد الرحمن
٤٦	يعقوب بن مجاهد أبو حذرة
٦٤	يعقوب بن يوسف المطوعي
١٠٠	يعلى
١٣٧	يعلى بن عبيد
١٩٤	يعلى بن النعمان البجلي

الاسم	رقم الحديث
يوسف بن موسى	٦٠
يونس بن أبي إسحاق السبيعي	٢٦
يونس بن بكير	٢٢
يونس بن خباب الكوفي	١٨٠
يونس بن عبد الأعلى	٨٧
يونس بن يزيد الأيلي	١٤٠ ، ١٣٩ ، ٨٦ ، ٢٥

الكفى من الرجال

(أ)

أبو أحمد الجلودي	١٨١
أبو أحمد الزبيري	٨
أبو أسماء الرحبي	٨
أبو أمامة الباهلي	١٢١ ، ١

(ب)

أبو بكر الجوزقي	١٦٧
أبو بكر الريونجي	١٥٨
أبو بكر الشاشي القفال	١٢١
أبو بكر الشافعي	١٨٠
أبو بكر الصديق	٢٨
أبو بكر القباب	١٦٤ ، ١٦٣ ، ١٤٨ ، ١٧
أبو بكر بن أبي خيثمة	١٦٧
أبو بكر بن أبي الدنيا	١٨٩
أبو بكر بن سليمان بن أبي حثمة	٣٩

الاسم	رقم الحديث
أبو بكر بن عياش	١٨٥ ، ٤٩
أبو بكر بن أبي موسى	٢٦
أبو بكرة	١٥٢
(ت)	
أبو تميمة	٨٥
أبو توبة	١٠٢
(ج)	
أبو جمرة الضبعي	٢٠٨
أبو جناب	١٦٣
(ح)	
أبو حازم	١٧٨ ، ٦٤
أبو حرب بن أبي الأسود	١٦١
أبو الحسن الداودي	٢١٩
أبو الحسن بن رزقويه	٤٩
(خ)	
أبو الخير الهروي	٢١٩
(د)	
أبو داود الحفري	١٤٢
أبو داود الطيالسي	٢
(ذ)	
أبو ذر الغفاري	٢ ، ٤ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١٣
(ر)	
أبو رافع مولى النبي صلى الله عليه وسلم	١٣٠
١٤٥٣	

الاسم	رقم الحديث
أبو ربيع	٥٠
أبو رجاء	١٧٨
أبو رجاء العطاردي	١٣
(ز)	
أبو الزبير	١٨٠
أبو زرعة	٨٩
أبو زكريا بن أبي عمرو بن منده	١٧٦ ، ١٥
أبو الزناد	٧٥ ، ٥٢
(س)	
أبو سعيد الخدري	١٦٢ ، ١٥٤
أبو سعيد النقاش	١٩٤ ، ١٩٣ ، ١٩٠
أبو سعيد بن حسنويه	٣٧
أبو سلام	١٠٤ ، ٧٦
أبو سلمة بن عبد الرحمن	١٦٢ ، ١١٢ ، ٩٢ ، ٩٠ ، ٨٩
(ش)	
أبو شيبه	١٤٦
أبو الشيخ	١٥٦ ، ٩٣ ، ٧٩
(ض)	
أبو الضحى	٩٧
أبو ضمرة	٤٠ ، ١١
(ط)	
أبو طالب البيع	١٣٦ ، ١٣٥
أبو طاهر المخلص	٦٢ ، ٣٥ ، ٣٤ ، ٣١ ، ٢٣

(ظ)

- ٤١ أبو ظبيان
١٧ أبو ظلال

(ع)

- ١٣٢ أبو عاصم النبيل
١٧٩ ، ١٧٨ ، ٥٧ ، ٢٩ ، ١٣ ، ٨ ، ٦ أبو العباس البجيرى
١٦٨ أبو العباس الدغولى
١٥٨ ، ١٥٧ ، ١٤٧ ، ١٤٦ ، ١٤٥ ، ١٤٤ ، ١٤٣ أبو عبد الرحمن السلمى
١٦١ ، ١٦٠ ، ١٥٩
١٦٧ أبو عبد الرحمن الشاذياخى
٧٤ أبو عبد الله الجرجانى
٥٢ أبو عبد الله الصفار
٤٩ أبو عبد الله النعالى
٤٨ أبو عبد الله بن البسرى
١٣٦ أبو عبيد مولى النبى صلى الله عليه وسلم
١١٥ أبو عبيدة بن حذيفة بن اليمان
١٨٠ ، ٦٧ ، ١٥ أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود
٨٥ أبو عثمان النهدي
١٨٠ أبو علي بن شاذان
١٩١ ، ١٢٨ ، ٤٧ ، ٤٢ أبو عمر بن مهدي
١١٧ أبو عمرو بن العلاء
٢١٩ ، ٥٠ أبو عوانة الشكرى

(غ)

- ٨٠ أبو غرارة

الاسم	رقم الحديث
أبو غزية الأنصاري القاضي	١٢
أبو غسان	١٧١
(ف)	
أبو فروة	٢٢٠
(ق)	
أبو القاسم بن أبي بكر بن أبي علي المعدل	١١٥ ، ١٤٨ ، ١٦٤
أبو قتادة	١١٣
أبو قرة الزبيدي	١٨٠
(ك)	
أبو كثير السحيمي	١٠٩
(ل)	
أبو لبابة بن عبد المنذر	١١٤
أبو ليلى الأشعري	٢٠٩
(م)	
أبو مجاهد الطائي	١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٥
أبو محمد بن حمويه	٢١٩
أبو محمد السكري	٤٨
أبو مسلم الكشي	٢٠٨
أبو مصعب المكي	٨٤
أبو معاوية الضرير	٤١
أبو معن الرقاشي	١٠٧
أبو موسى الأشعري	٢٦

(ن)

٧٧	أبو نصر بن صاعد
١٥١ ، ٧٨ ، ٣٥ ، ٣٤ ، ٣١ ، ٢٣	أبو نصر الشريف الزينبي
١٥٤	أبو نضرة العوفي

(هـ)

٧٥ ، ٧٤ ، ٦٤ ، ٥٢ ، ٤٠ ، ١٢	أبو هريرة
١٨٦ ، ١٢٦ ، ١١٢ ، ١١١ ، ١١٠ ، ١٠٩	

(ي)

٨٠	أبو يحيى
٢١٠	أبو يزيد المدني
٥٢	أبو يعلى المهلبى

من نسب إلى أبيه أو جده

٧٣	ابن تدرس مولى حكيم بن حزام
٦٥	ابن خيثم: عبد الله بن عثمان
٩	ابن حكيم
٢٤	ابن زنجويه
١٦٧	ابن الغسيل
١٩٩ ، ١٩٨ ، ١٩٥	ابن قتيبة
١٣٢	ابن لهيعة
١٩٢ ، ١٩١ ، ١٦٣	ابن أبي ليلي
١٦٠	ابن منيع
١٨٣ ، ٢٢	ابن نمير

الاسم	رقم الحديث
-------	------------

الأنساب

الأصمعي	٢١٨ ، ٨٠
الأوزاعي	١١٢
الحميدي	١٥٣ ، ٧٣
القفال الشاشي	١٢١
المحاملي	١٢٨ ، ٦٠ ، ٥٩
المسعودي	٩١
المقرئ	١٠
الواقدي	٧٠ ، ٣٨

المبهمات

شيخ	٢٠٢
-----	-----

أسماء النساء

أسماء بنت أبي بكر	٩٣ ، ٧٣
روضة	١٣٥
شبية بنت الأسود	١٣٥
عائشة أم المؤمنين	١٥٥ ، ١٤٠ ، ١٢٧ ، ٢٥
فاطمة بنت قيس	٦٩
ميمونة بنت الحارث أم المؤمنين	٧٨

الكفى من النساء

أم حرام بنت ملحان	١٥١
-------------------	-----

الاسم	رقم الحديث
أم سليم	١٠٨
أم عثمان بنت سعيد بن محمد بن جبير بن مطعم	١٢٢
أم كلثوم بنت أبي سلمة	٢١٨
أم مالك الأنصارية	١٨
أم موسى بن عقبة	٢١٨

* * *

فهرس المصادر والمراجع

- ١ - «الأحاد والمثاني»: لأبي بكر بن أبي عاصم؛ مخطوط مصور في مكتبة فضيلة الشيخ حماد بن محمد الأنصاري.
- ٢ - «آداب الشافعي ومناقبه»: لابن أبي حاتم - بتحقيق: عبد الغني بن عبد الخالق؛ طبع مكتبة التراث الإسلامي بحلب.
- ٣ - «أبجد العلوم»: لصديق حسن خان؛ طبع وزارة الثقافة والإرشاد القومي بدمشق سنة ١٩٧٨م.
- ٤ - «إتحاف الخيرة»: للبوصيري؛ مخطوط مصور في مكتبة فضيلة الشيخ حماد بن محمد الأنصاري.
- ٥ - «إثبات عذاب القبر»: للبيهقي - بتحقيق: الدكتور شرف محمود القضاة؛ طبع دار الفرقان بالأردن سنة ١٤٠٣هـ.
- ٦ - «أحاديث الحكم بن نافع»: لأبي الفضل ابن خَمِيرُوتَ؛ مخطوط مصور في مكتبة الجامعة الإسلامية.
- ٧ - «الأحاديث الطوال»: للطبراني - بتحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي؛ طبع مطبعة الأمة ببغداد.
- ٨ - «الأحاديث المختارة»: للضياء المقدسي؛ مخطوط مصور في مكتبة الجامعة الإسلامية.
- ٩ - «الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان»: لابن بلبان - بتحقيق: كمال يوسف الحوت؛ طبع دار الكتب العلمية ببيروت ١٤٠٧هـ.

- ١٠ - «أحكام العيدين»: للفريابي - بتحقيقنا؛ مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٦هـ.
- ١١ - «أحكام المراسيل» = «جامع التحصيل».
- ١٢ - «أخبار أصبهان»: لأبي نعيم؛ طبع مطبعة بريل في مدينة ليّدن ١٩٣٤م.
- ١٣ - «أخبار مكة»: للفاكهي - بتحقيق: عبد الملك بن دهيش؛ نشر مكتبة النهضة الحديثة بمكة سنة ١٤٠٧هـ.
- ١٤ - «أخبار مكة»: للأزرقى - بتحقيق: رشدي الصالح ملحس؛ طبع دار الثقافة بمكة المكرمة سنة ١٤٠٣هـ.
- ١٥ - «الأخبار الموفقيات»: للزبير بن بكار - بتحقيق: الدكتور سامي مكّي العاني؛ طبع مطبعة العاني ببغداد.
- ١٦ - «أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم»: لأبي الشيخ - بتحقيق: مرسى محمد أحمد؛ نشر مكتبة النهضة المصرية سنة ١٩٧٢م.
- ١٧ - «الأدب المفرد»: للبخاري؛ نشر قصي محب الدين الخطيب ١٣٧٩هـ.
- ١٨ - «الأديان والفرق»: لعبد القادر شيبه الحمد؛ طبع الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.
- ١٩ - «الإرشاد»: للنووي - بتحقيق: عبد الباري فتح الله السلفي؛ نشر مكتبة الإيمان بالمدينة المنورة سنة ١٤٠٨هـ.
- ٢٠ - «أزهار الرياض»: للقاضي عياض؛ طبع المغرب.
- ٢١ - «أساس البلاغة»: للزمخشري؛ طبع دار الكتب المصرية سنة ١٣٤١هـ.
- ٢٢ - «الأسامي والكنى»: لأبي أحمد الحاكم؛ مخطوط مصور في مكتبة فضيلة الشيخ حماد بن محمد الأنصاري.

- ٢٣ - «أسباب النزول»: للواحدي - بتحقيق: السيد أحمد صقر؛ طبع دار القبلية سنة ١٤٠٤هـ.
- ٢٤ - «الاستغناء»: لابن عبد البر - بتحقيق: الدكتور عبد الله مرحول السوالمه؛ طبع دار ابن تيمية للنشر والتوزيع والإعلام سنة ١٤٠٥هـ.
- ٢٥ - «الاستيعاب»: لابن عبد البر - بتحقيق: علي محمد البجاوي؛ طبع مطبعة نهضة مصر.
- ٢٦ - «أسد الغابة»: لابن الأثير؛ طبع دار الشعب بمصر
- ٢٧ - «الأسماء والصفات»: للبيهقي - بتحقيق: عماد الدين أحمد؛ دار الكتاب العربي بيروت.
- ٢٨ - «الإصابة في تمييز الصحابة»: للحافظ ابن حجر - بتحقيق: علي محمد البجاوي؛ طبع دار نهضة مصر سنة ١٤٠٥هـ.
- ٢٩ - «أصول الدين»: لعبد القاهر البغدادي؛ طبع دار الآفاق الجديدة بيروت ١٤٠١هـ.
- ٣٠ - «الأصنام»: لابن الكلبي - بتحقيق: أحمد زكي باشا؛ طبع دار الكتب المصرية سنة ١٣٤٣هـ.
- ٣١ - «الأضداد»: للقطرب - بتحقيق: الدكتور حنا حداد؛ طبع دار العلوم بالرياض سنة ١٤٠٥هـ.
- ٣٢ - «أطراف الغرائب والأفراد»: لابن طاهر المقدسي؛ مخطوط مصور في مكتبة الجامعة الإسلامية.
- ٣٣ - «أطراف المسند»: للحافظ ابن حجر، الموسوم بـ «إطراف المسند المعتلى بأطراف المسند الحنبلي»؛ مخطوط مصور في مكتبة فضيلة الشيخ حماد بن محمد الأنصاري.
- ٣٤ - «إظهار الحق»: لرحمت الله العثماني؛ طبع إدارة إحياء التراث الإسلامي بقطر.

- ٣٥ - «الاعتصام»: للشاطبي؛ طبع مطبعة المنار بمصر ١٣٣١هـ.
- ٣٦ - «الاعتقاد»: للبيهقي - بتحقيق: أحمد عصام الكاتب؛ دار الآفاق الجديدة، بيروت سنة ١٤٠١هـ.
- ٣٧ - «إعراب القرآن»: للنحاس - بتحقيق: زهير غازي زاهد؛ طبع مطبعة العاني ببغداد سنة ١٣٩٧هـ.
- ٣٨ - «الإعلام»: للقرطبي - بتحقيق: الدكتور أحمد حجازي السقا؛ طبع دار التراث العربي.
- ٣٩ - «أعلام النبوة»: للماوردي؛ طبع مكتبة الكليات الأزهرية بمصر سنة ١٣٩١هـ.
- ٤٠ - «الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ»: للسخاوي؛ طبع دار الكتاب العربي بيروت سنة ١٣٩٩هـ.
- ٤١ - «الأغاني»: لأبي الفرج الأصبهاني؛ طبع دار الكتب المصرية سنة ١٣٤٥هـ.
- ٤٢ - «الأفراد»: للدارقطني = أطراف الغرائب والأفراد.
- ٤٣ - «الأفراد»: لابن شاهين؛ مخطوط مصور في مكتبة الجامعة الإسلامية.
- ٤٤ - «الاكتفاء في مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء»: للكلاعي - بتحقيق: مصطفى عبد الواحد؛ طبع الخانجي بمصر سنة ١٣٨٧هـ.
- ٤٥ - «الإكمال»: لابن مأكولا - بتحقيق: عبد الرحمن المعلمي؛ طبع مجلس دائرة المعارف العثمانية بالهند سنة ١٣٨١هـ.
- ٤٦ - «الإكمال»: للحسيني؛ مخطوط مصور عن نسخة الجامعة العثمانية بحيدر آباد؛ ومنه نسخة في معهد إحياء المخطوطات العربية برقم: ٣١٨٣.

٤٧ - «الإلزامات»: للدارقطني - بتحقيق: مقبل بن هادي؛ طبع دار الخلفاء بالكويت.

٤٨ - «الألفية»: لابن مالك = «الخلاصة».

٤٩ - «ألفية الحديث»: للعراقي - بتحقيق: محمد حامد الفقي؛ طبع مطبعة السنة المحمدية بمصر سنة ١٣٧٢هـ.

٥٠ - «الأمالي»: للحافظ = نتائج الأفكار.

٥١ - «الأمالي»: لابن بشران؛ مخطوط مصور في مكتبة الجامعة الإسلامية.

٥٢ - «الأمالي»: للمحاملي؛ مخطوط مصور في مكتبة فضيلة الشيخ حماد بن محمد الأنصاري.

٥٣ - «الأم»: للشافعي؛ الطبعة الأميرية ببولاق مصر سنة ١٣٢٢هـ.

٥٤ - «الإمامة»: لأبي نعيم - بتحقيق: الدكتور علي بن ناصر الفقيهي؛ طبع مكتبة العلوم والحكم بالمدينة المنورة سنة ١٤٠٧هـ.

٥٥ - «الإمامة»: لأبي نعيم - بتحقيق: التهامي؛ طبع دار الإمام مسلم ببيروت سنة ١٤٠٧هـ.

٥٦ - «الأمثال»: لأبي الشيخ بن حيان - بتحقيق: عبد العلي عبد الحميد؛ طبع الدار السلفية بالهند سنة ١٤٠٢هـ.

٥٧ - «الأمثال»: للرامهرمزي - بتحقيق أمة الله القرشية؛ طبع المكتبة الإسلامية بتركيا.

٥٨ - «الأمثال»: للرامهرمزي - بتحقيق: عبد العلي عبد الحميد؛ طبع الدار السلفية بالهند سنة ١٤٠٤هـ.

٥٩ - «إنجيل برنابا»: نشر محمد رشيد رضا؛ طبع مطبعة المنار بمصر سنة ١٣٢٥هـ.

٦٠ - «الأنساب»: للسمعاني؛ طبع محمد أمين دمج ببيروت سنة ١٤٠٠هـ.

- ٦١ - «الأنساب»: للسمعاني؛ طبع مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد الهند سنة ١٤٠٠هـ.
- ٦٢ - «الأنوار في شمائل النبي المختار»: للبغوي - بتحقيق: إبراهيم يعقوبي؛ نشر دار الضياء بيروت سنة ١٤٠٩هـ.
- ٦٣ - «الأوائل»: لأبي بكر بن أبي عاصم - بتحقيق: محمد بن ناصر العجمي؛ طبع دار الخلفاء للكتاب الإسلامي بالكويت.
- ٦٤ - «الأوسط»: لابن المنذر؛ مخطوط مصور في مكتبة فضيلة الشيخ حماد بن محمد الأنصاري.
- ٦٥ - «إيضاح المكنون»: لإسماعيل باشا البغدادي؛ طبع وكالة المعارف الجلييلة سنة ١٣٦٤هـ.
- ٦٦ - «الإيمان»: لابن منده - بتحقيق: علي ناصر الفقيهي؛ طبع المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة سنة ١٤٠١هـ.
- ٦٧ - «الباعث الحثيث»: لابن كثير - بتحقيق أحمد شاكر؛ طبع مطبعة حجازي بالقاهرة.
- ٦٨ - «البداية والنهاية»: لابن كثير؛ طبع مطبعة السعادة بمصر سنة ١٣٤٨هـ.
- ٦٩ - «بصائر ذوي التمييز»: للمجد الفيروزآبادي - بتحقيق: محمد علي النجار؛ طبع المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بمصر سنة ١٣٨٤هـ.
- ٧٠ - «بغية الملتبس»: للزبيبي؛ طبع دار الكتاب العربي سنة ١٩٦٧م.
- ٧١ - «بغية الوعاة»: للسيوطي - بتحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم؛ طبع عيسى البابي الحلبي بمصر سنة ١٣٨٤هـ.
- ٧٢ - «بيان خطأ البخاري في تاريخه»: لابن أبي حاتم - بتحقيق العلامة

عبد الرحمن المعلمي ؛ طبع دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد
الدكن سنة ١٣٨٠هـ.

٧٣ - «بيان الوهم والإيهام» : لأبي الحسن بن القطان ؛ مخطوط مصور في
مكتبة فضيلة الشيخ حماد بن محمد الأنصاري .

٧٤ - «بين الإمامين مسلم والدارقطني» : للدكتور ربيع بن هادي ؛ طبع إدارة
البحوث الإسلامية والدعوة والإفتاء ببنارس الهند سنة ١٤٠٢هـ .

٧٥ - «تاج العروس» : للزبيدي ؛ طبع المطبعة الخيرية بمصر سنة
١٣٠٦هـ .

٧٦ - «تاج العروس» : للزبيدي ؛ طبع مطبعة حكومة الكويت سنة
١٣٨٥هـ .

٧٧ - «تاريخ الإسلام» : للذهبي - بتحقيق : محمد عبد الهادي شعيرة ؛
طبع دار الكتب المصرية سنة ١٩٧٣م .

٧٨ - «تاريخ الإسلام» : للذهبي - بتحقيق : حسام الدين القدسي ؛ طبع
مطبعة المدني بمصر .

٧٩ - «تاريخ الإسلام» : للذهبي - بتحقيق : عمر عبد السلام تدمري ؛ نشر
دار الكتاب العربي ببيروت سنة ١٤٠٧هـ .

٨٠ - «تاريخ الأدب العربي» : لبروكلمان ؛ طبع دار المعارف بمصر .

٨١ - «تاريخ بغداد» : للخطيب البغدادي ؛ طبع مطبعة السعادة بمصر سنة
١٣٤٩هـ .

٨٢ - «تاريخ جرجان» : لحمزة بن يوسف السهمي - بتحقيق : عبد الرحمن
المعلمي ؛ طبع مجلس دائرة المعارف العثمانية سنة ١٣٨٧هـ .

٨٣ - «تاريخ الطبري» . لمحمد بن جرير - بتحقيق : محمد أبو الفضل
إبراهيم ؛ طبع دار المعارف بمصر .

- ٨٤ - «تاريخ الدارمي»: لعثمان بن سعيد الدارمي - بتحقيق أحمد نور سيف؛ طبع دار المأمون للتراث.
- ٨٥ - «تاريخ ابن الديلمي» = «المختصر المحتاج إليه».
- ٨٦ - «تاريخ دمشق»: لابن عساكر؛ مخطوط مصور في مكتبة فضيلة الشيخ حماد بن محمد الأنصاري.
- ٨٧ - «تاريخ دمشق»: لابن عساكر - بتحقيق: نشاط غزاوي؛ طبع مجمع اللغة العربية بدمشق.
- ٨٨ - «تاريخ أبي زرعة الدمشقي»: - بتحقيق: شكر الله بن نعمة الله القوجاني؛ طبع مجمع اللغة العربية بدمشق.
- ٨٩ - «التاريخ الصغير»: للبخاري - بتحقيق: محمود إبراهيم زايد؛ طبع دار الوعي بحلب سنة ١٣٩٦هـ.
- ٩٠ - «التاريخ الكبير»: للبخاري - بتحقيق: عبد الرحمن المعلمي؛ طبع مجلس دائرة المعارف العثمانية بالهند.
- ٩١ - «تاريخ واسط»: لبخشل - بتحقيق: كوكيس عواد؛ طبع عالم الكتب سنة ١٤٠٦هـ.
- ٩٢ - «تاريخ يحيى بن معين»: رواية عباس الدوري - بتحقيق: الدكتور أحمد نور سيف؛ طبع مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى بمكة المكرمة سنة ١٣٩٩هـ.
- ٩٣ - «تاريخ يعقوب بن سفيان»: = «المعرفة والتاريخ».
- ٩٤ - «تأويل مشكل القرآن»: لابن قتيبة - بتحقيق: السيد أحمد صقر؛ طبع دار التراث بمصر سنة ١٣٩٣هـ.
- ٩٥ - «التبصرة والتذكرة»: للعراقي؛ دار الباز بمكة المكرمة.
- ٩٦ - «تبصير المتبّه»: للحافظ ابن حجر - بتحقيق: علي محمد البجاوي؛ طبع المؤسسة المصرية العامة للتأليف.

- ٩٧ - «تبين كذب المفترى»: لابن عساكر؛ طبع مطبعة التوفيق بدمشق سنة ١٣٤٧هـ.
- ٩٨ - «التبع»: للدارقطني - بتحقيق: مقبل بن هادي؛ طبع دار الخلفاء بالكويت.
- ٩٩ - «تثبت دلائل النبوة»: للقاضي عبد الجبار - بتحقيق: الدكتور عبد الكريم عثمان؛ طبع دار العربية ببيروت.
- ١٠٠ - «تجريد أسماء الصحابة»: للذهبي - بتحقيق: صالحة عبد الحكيم شرف الدين؛ نشر شرف الدين الكتبي بالهند سنة ١٣٨٩هـ.
- ١٠١ - «التحجير في المعجم الكبير»: للسمعاني - بتحقيق: منيرة ناجي سالم؛ طبع مطبعة الإرشاد ببغداد سنة ١٣٩٥هـ.
- ١٠٢ - «تحفة الأحوذى»: للمباركفوري؛ طبع المكتبة السلفية بالمدينة المنورة سنة ١٣٨٣هـ.
- ١٠٣ - «تحفة الأحوذى»: للمباركفوري؛ الطبعة الحجرية نشر مكتبة السنة بملتان.
- ١٠٤ - «تحفة الأشراف»: للمزي - بتحقيق - عبد الصمد شرف الدين؛ طبع الدار القيمة بالهند سنة ١٣٨٤هـ.
- ١٠٥ - «تحفة عيد الفطر»: للشحامي؛ مخطوط مصور في مكتبة فضيلة الشيخ حماد بن محمد الأنصاري.
- ١٠٦ - «التحفة اللطيفة»: للسخاوي؛ غني بطبعه ونشره: أسعد طرابزونى الحسيني سنة ١٣٩٩هـ.
- ١٠٧ - «التحقيق»: لابن الجوزي - بتحقيق: محمد حامد الفقي؛ طبع مطبعة السنة المحمدية بمصر سنة ١٣٧٣هـ.
- ١٠٨ - «تدريب الراوي»: للسيوطي - بتحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف؛ طبع دار الكتب الحديثة بمصر سنة ١٩٦٦م.

- ١٠٩ - «التدوين في أخبار قزوين»: للرافعي - بتحقيق: عزيز الله العطاردي؛ طبع المطبعة العزيزية بالهند سنة ١٤٠٤هـ.
- ١١٠ - «تذكرة الحفاظ»: للذهبي - بتحقيق: عبد الرحمن المعلمي؛ طبع مجلس دائرة المعارف العثمانية بالهند سنة ١٣٨٨هـ.
- ١١١ - «الترغيب والترهيب»: للمنذري؛ الطبعة المنيرية بمصر.
- ١١٢ - «الترغيب والترهيب»: لقوام السنة الأصبهاني؛ مخطوط مصور في مكتبة فضيلة الشيخ حماد بن محمد الأنصاري.
- ١١٣ - «تعجيل المنفعة»: للحافظ ابن حجر - بتحقيق: عبد الله هاشم اليماني؛ طبع دار المحاسن للطباعة بمصر سنة ١٣٨٦هـ.
- ١١٤ - «التعريفات»: للجرجاني؛ طبع دار الكتب العلمية ببيروت سنة ١٤٠٣هـ.
- ١١٥ - «التعليق المغني على سنن الدارقطني» = «سنن الدارقطني».
- ١١٦ - «تغليق التعليق»: للحافظ ابن حجر - بتحقيق: سعيد عبد الرحمن القزقي؛ طبع المكتب الإسلامي سنة ١٤٠٥هـ.
- ١١٧ - «تفسير الألوسي» = «روح المعاني».
- ١١٨ - «تفسير أبي إسحاق الثعلبي»: مخطوط مصور في مكتبة الجامعة الإسلامية.
- ١١٩ - «تفسير البغوي»: طبع مصطفى البابي الحلبي بمصر سنة ١٩٥٥م.
- ١٢٠ - «تفسير ابن الجوزي» = «زاد المسير».
- ١٢١ - «تفسير ابن جرير الطبري»: طبع مصطفى البابي الحلبي سنة ١٩٦٨م.
- ١٢٢ - «تفسير ابن أبي حاتم»: مخطوط مصور في مكتبة الجامعة الإسلامية.

- ١٢٣ - «تفسير الزمخشري»: طبع مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي سنة ١٣٩٢هـ.
- ١٢٤ - «تفسير الشوكاني» = «فتح القدير».
- ١٢٥ - «تفسير عبد الرزاق»: مخطوط مصور في مكتبة الجامعة الإسلامية.
- ١٢٦ - «تفسير الفخر الرازي»: طبع مكتبة عبد الرحمن محمد بمصر.
- ١٢٧ - «تفسير القرطبي» = «الجامع لأحكام القرآن».
- ١٢٨ - «تفسير ابن كثير»: طبع دار الشعب بمصر.
- ١٢٩ - «التفسير»: لمحمد بن عبد الوهاب؛ ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب: القسم الرابع؛ طبع جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض.
- ١٣٠ - «تفسير النسائي»: مخطوط مصور في مكتبة فضيلة الشيخ حماد بن محمد الأنصاري.
- ١٣١ - «تقريب التهذيب»: للحافظ ابن حجر - بتحقيق: محمد عوامة؛ طبع دار الرشيد بحلب سنة ١٤٠٦هـ.
- ١٣٢ - «التقييد»: لابن نقطة؛ طبع مجلس دائرة المعارف العثمانية بالهند سنة ١٤٠٤هـ.
- ١٣٣ - «التقييد والإيضاح»: للعراقي؛ طبع دار الحديث ببيروت سنة ١٤٠٥هـ.
- ١٣٤ - «التكملة والذيل والصلة»: للصاغاني - بتحقيق: عبد العليم الطحاوي؛ طبع دار الكتب المصرية سنة ١٩٧٠م.
- ١٣٥ - «التكملة لوفيات النقلة»: للمنذري - بتحقيق: بشار عواد معروف؛ طبع مؤسسة الرسالة ببيروت سنة ١٤٠٤هـ.
- ١٣٦ - «تكملة أئمة ابن الكلبي»: لأحمد زكي باشا؛ طبع دار الكتب المصرية سنة ١٣٤٣هـ.

- ١٣٧ - «تكملة الإكمال»: لابن نقطة - بتحقيق: الدكتور عبد القيوم عبد رب النبي؛ طبع جامعة أم القرى بمكة المكرمة سنة ١٤٠٨هـ.
- ١٣٨ - «التكميل»: لابن كثير؛ مخطوط مصور في مكتبة فضيلة الشيخ حماد بن محمد الأنصاري.
- ١٣٩ - «تليس إبليس»: لابن الجوزي؛ طبع المنيرية بمصر سنة ١٩٢٨م.
- ١٤٠ - «تلخيص الحبير»: للحافظ ابن حجر - بتحقيق: شعبان محمد إسماعيل؛ طبع مكتبة الكليات الأزهرية سنة ١٣٩٩هـ.
- ١٤١ - «تلخيص المستدرک»: للذهبي = «المستدرک».
- ١٤٢ - «التمهيد»: لابن عبد البر: طبع وزارة الأوقاف بالمغرب سنة ١٣٨٧هـ.
- ١٤٣ - «تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة»: لابن عراق - بتحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، وعبد الله محمد الصديق؛ طبع مكتبة القاهرة بمصر.
- ١٤٤ - «التنكيل»: للمعلمي - بتحقيق شيخنا العلامة الألباني؛ طبع على نفقة الشيخ محمد نصيف وشركاه.
- ١٤٥ - «تهذيب الأسماء واللغات»: للنووي؛ طبع إدارة الطباعة المنيرية بمصر.
- ١٤٦ - «تهذيب تاريخ دمشق»: لابن بدران؛ طبع دار المسيرة ببيروت سنة ١٣٩٩هـ.
- ١٤٧ - «تهذيب التهذيب»: للحافظ ابن حجر؛ طبع دائرة المعارف العثمانية بالهند سنة ١٣٢٥هـ.
- ١٤٨ - «تهذيب الكمال»: للمزي؛ مخطوط مصور؛ نشر دار المأمون للتراث بدمشق سنة ١٤٠٢هـ.

- ١٤٩ - «تهذيب اللغة»: للأزهري - بتحقيق: عبد السلام محمد هارون؛
 طبع المؤسسة المصرية العامة للتأليف سنة ١٣٨٤هـ.
- ١٥٠ - «تهذيب ابن هشام» = «السيرة النبوية لابن هشام» .
- ١٥١ - «التوحيد»: لابن خزيمة - بتحقيق: الدكتور عبد العزيز بن إبراهيم
 الشهوان؛ طبع دار الرشد بالرياض سنة ١٤٠٨هـ.
- ١٥٢ - «التوحيد»: لابن منده - بتحقيق: علي ناصر الفقيهي؛ طبع الجامعة
 الإسلامية بالمدينة المنورة.
- ١٥٣ - «توضيح الأفكار»: للصنعاني - بتحقيق: محمد محيي الدين
 عبد الحميد؛ طبع المكتبة السلفية بالمدينة المنورة.
- ١٥٤ - «التوضيح عن توحيد الخلاق»: للشيخ سليمان بن عبد الله بن
 محمد بن عبد الوهاب؛ طبع دار طيبة بالرياض سنة ١٤٠٤هـ.
- ١٥٥ - «التوضيح للألفية»: لابن هشام = شرح التصريح للأزهري .
- ١٥٦ - «تيسير الكريم الرحمن»: للسعدي - بتحقيق: محمد زهري
 النجار؛ طبع المؤسسة السعيدية بالرياض.
- ١٥٧ - «تيسير العزيز الحميد»: للشيخ سليمان بن عبد الله بن محمد بن
 عبد الوهاب؛ طبع المكتب الإسلامي سنة ١٣٩٧هـ.
- ١٥٨ - «ثبت أبي بكر بن خير»: = «فهرسة أبي بكر بن خير» .
- ١٥٩ - «الثقات»: لابن حبان؛ طبع مجلس دائرة المعارف العثمانية بالهند
 سنة ١٣٩٨هـ.
- ١٦٠ - «الثقات»: للعجلي = «معرفة الثقات» .
- ١٦١ - «ثلاثة مجالس من أمالي أبي بكر بن مَرْدُويَّة»: - بتحقيق: محمد
 ضياء الرحمن الأعظمي؛ نشر دار علوم الحديث سنة ١٤١٠هـ.

- ١٦٢ - «جامع بيان العلم وفضله»: لابن عبد البر؛ الطبعة المنيرية بمصر.
- ١٦٣ - «جامع التحصيل»: للعلائي - بتحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي؛ نشر وزارة الأوقاف بالعراق سنة ١٣٩٨هـ.
- ١٦٤ - «جامع الترمذي»: - بتحقيق: أحمد شاكر؛ طبع مصطفى البابي الحلبي بمصر سنة ١٣٩٨هـ.
- ١٦٥ - «جامع رسائل ابن تيمية»: - بتحقيق: الدكتور محمد رشاد سالم؛ طبع المدني بمصر سنة ١٣٨٩هـ.
- ١٦٦ - «جامع الرواة»: للأردبيلي؛ طبع مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي بإيران سنة ١٤٠٣هـ.
- ١٦٧ - «جامع العلوم والحكم»: لابن رجب الحنبلي؛ طبع المؤسسة السعيدية بالرياض.
- ١٦٨ - «الجامع الكبير»: للسيوطي؛ مخطوط مصور، نشر الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- ١٦٩ - «الجامع لأحكام القرآن»: للقرطبي؛ طبع دار الكتب المصرية سنة ١٣٧٢هـ.
- ١٧٠ - «جذوة المقتبس»: للحميدي؛ طبع الدار المصرية للتأليف والترجمة بمصر سنة ١٩٦٦م.
- ١٧١ - «الجرح والتعديل»: لابن أبي حاتم - بتحقيق: عبد الرحمن المعلمي؛ طبع مجلس دائرة المعارف العثمانية بالهند سنة ١٣٧١هـ.
- ١٧٢ - «جزء الحسن بن عرفة»: - بتحقيق: عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي؛ طبع مكتبة دار الأقصى بالكويت سنة ١٤٠٦هـ.

- ١٧٣ - «جزء فيه من حديث علي بن حرب»: مخطوط مصور عن نسخة الظاهرية بدمشق.
- ١٧٤ - «الجمعديات»: لأبي القاسم البغوي - بتحقيق: عبد المهدي عبد الهادي؛ نشر مكتبة الفلاح بالكويت سنة ١٤٠٥هـ.
- ١٧٥ - «الجلس الصالح»: للقاضي المعافى بن زكريا - بتحقيق: الدكتور محمد مرسي الخولي؛ طبع عالم الكتب ومحمد أمين دمج بيروت سنة ١٩٨١م.
- ١٧٦ - «الجمع بين رجال الصحيحين» لابن طاهر المقدسي؛ طبع دار الكتب العلمية بيروت سنة ١٤٠٥هـ.
- ١٧٧ - «جمهرة اللغة»: لابن دريد؛ طبع مجلس دائرة المعارف العثمانية بالهند سنة ١٣٤٤هـ.
- ١٧٨ - «الجواب الصحيح»: لشيخ الإسلام ابن تيمية؛ طبع المدني.
- ١٧٩ - «جوامع السيرة»: لابن حزم - بتحقيق: الدكتور إحسان عباس والدكتور ناصر الدين الأسد؛ طبع دار المعارف بمصر.
- ١٨٠ - «الجواهر المضيئة»: لابن أبي الوفاء الحنفي - بتحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو؛ طبع عيسى البابي الحلبي بمصر سنة ١٣٩٨هـ.
- ١٨١ - «الجواهر النقي»: لابن التركماني = «السنن الكبرى» للبيهقي.
- ١٨٢ - «الجهاد»: لأبي بكر بن أبي عاصم - بتحقيقنا؛ طبع دار القلم بدمشق سنة ١٤٠٩هـ.
- ١٨٣ - «الجهاد»: لابن المبارك - بتحقيق: الدكتور نزيه حماد؛ طبع دار المطبوعات الحديثة بجدة.
- ١٨٤ - «حاشية السندي على سنن ابن ماجه»: طبع المطبعة التازية بمصر.

- ١٨٥ - «حديث خبيب الأنصاري وخريم الطائي»: للضيء المقدسي؛ مخطوط مصور في مكتبة الجامعة الإسلامية.
- ١٨٦ - «حسن المحاضرة»: للسيوطي - بتحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم؛ طبع عيسى البابي الحلبي بمصر سنة ١٩٦٧م.
- ١٨٧ - «حلية الأولياء»: لأبي نعيم؛ طبع مطبعة السعادة بمصر سنة ١٣٩٤هـ.
- ١٨٨ - «خزائن الأدب»: للبغدادى - بتحقيق: عبد السلام محمد هارون؛ طبع الهيئة المصرية العامة للكتب سنة ١٩٧٩م.
- ١٨٩ - «خصائص علي بن أبي طالب»: للنسائي - بتحقيق: أحمد ميرين البلوشي؛ طبع مكتبة المعلا بالكويت سنة ١٤٠٦هـ.
- ١٩٠ - «الخصائص الكبرى»: للسيوطي - بتحقيق: الدكتور محمد خليل هراس طبع دار الكتب الحديثة بمصر.
- ١٩١ - «الخلاصة»: لابن مالك؛ طبع دار الكتب المصرية سنة ١٣٤٨هـ.
- ١٩٢ - «خلق أفعال العباد»: للبخاري - بتحقيق: بدر بن عبد الله البدر؛ طبع الدار السلفية بالكويت سنة ١٤٠٥هـ.
- ١٩٣ - «الخلافات»: للبيهقي؛ مخطوط مصور في مكتبة الشيخ حماد بن محمد الأنصاري.
- ١٩٤ - «الدارس في تاريخ المدارس»: للنعماني - بتحقيق: جعفر الحسني؛ نشر مكتبة الثقافة الدينية بمصر سنة ١٩٨٨م.
- ١٩٥ - «الدراية في تخريج أحاديث الهداية»: للحافظ ابن حجر؛ طبع مطبعة الفجالة الجديدة بمصر سنة ١٣٨٤هـ.
- ١٩٦ - «الدر المنثور»: للسيوطي؛ طبع دار المعرفة ببيروت.
- ١٩٧ - «درء تعارض العقل والنقل»: لشيخ الإسلام ابن تيمية - بتحقيق:

الدكتور محمد رشاد سالم؛ طبع جامعة الإمام محمد بن سعود
 بالرياض سنة ١٤٠١هـ.

١٩٨ - «الدرر»: لابن عبد البر - بتحقيق: الدكتور شوقي ضيف؛ طبع
 المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بمصر سنة ١٣٨٦هـ.

١٩٩ - «الدرر الكامنة»: للحافظ ابن حجر؛ طبع دار الكتب الحديثة
 بمصر.

٢٠٠ - «دلائل النبوة»: لأبي نعيم - بتحقيق: عبد البر عباس ومحمد
 رواس قلعجي؛ نشر المكتبة العربية بحلب سنة ١٣٩٠هـ.

٢٠١ - «دلائل النبوة»: للبيهقي - بتحقيق: الدكتور عبد المعطي قلعجي؛
 طبع دار الكتب العلمية بيروت سنة ١٤٠٥هـ.

٢٠٢ - «دلائل النبوة»: للفريابي - بتحقيق: عامر حسين صبري؛ طبع دار
 حراء بمكة المكرمة سنة ١٤٠٦هـ.

٢٠٣ - «دول الإسلام»: للذهبي؛ طبع الهيئة المصرية العامة سنة
 ١٩٧٤م.

٢٠٤ - «الدين الخالص»: لصديق حسن خان؛ طبع مكتبة دار العروبة بمصر
 سنة ١٣٧٩هـ.

٢٠٥ - «ديوان الضعفاء والمتروكين»: للذهبي - بتحقيق: الشيخ حماد
 الأنصاري؛ طبع مطبعة النهضة بمكة المكرمة سنة ١٣٨٧هـ.

٢٠٦ - «ذكر أسماء من تكلم فيه وهو موثق»: للذهبي - بتحقيق: محمد
 شكور الميادين؛ طبع مكتبة المنار بالأردن سنة ١٤٠٦هـ.

٢٠٧ - «ذيل تاريخ بغداد»: لابن النجار؛ طبع مجلس دائرة المعارف
 العثمانية بالهند سنة ١٣٩٨هـ.

٢٠٨ - «ذيل ديوان الضعفاء والمتروكين»: للذهبي - بتحقيق فضيلة الشيخ

حماد بن محمد الأنصاري؛ نشر مكتبة النهضة بمكة سنة ١٤٠٦هـ.

٢٠٩ - «ذيل طبقات الحنابلة»: لابن رجب - بتحقيق: محمد حامد الفقي؛ طبع مطبعة السنة المحمدية بمصر سنة ١٣٧٢هـ.

٢١٠ - «ذيل الكاشف»: لأبي زرعة - بتحقيق: بوران الضناوي؛ طبع دار الكتب العلمية ببيروت.

٢١١ - «ذيل ميزان الاعتدال»: للعراقي - بتحقيق: الدكتور عبد القيوم عبد رب النبي؛ طبع مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى سنة ١٤٠٦هـ.

٢١٢ - «رجال الطوسي»: طبع المكتبة الحيدرية بالنجف سنة ١٣٨٠هـ.

٢١٣ - «رجال الكشي»: طبع إيران سنة ١٣٤٨هـ.

٢١٤ - «رجال مسلم»: لابن منجويه - بتحقيق: عبد الله الليثي؛ طبع دار المعرفة ببيروت سنة ١٤٠٧هـ.

٢١٥ - «رجال شرح معاني الآثار»: = «مغاني الأخيار».

٢١٦ - «الرد على البكري»: لشيخ الإسلام ابن تيمية؛ طبع الدار العلمية بالهند سنة ١٤٠٥هـ.

٢١٧ - «الرد على المنطقيين»: لشيخ الإسلام ابن تيمية؛ طبع إدارة ترجمان السنة سنة ١٣٩٦هـ.

٢١٨ - «الرسالة المستطرفة»: للكتاني؛ طبع دار الفكر بدمشق سنة ١٣٨٣هـ.

٢١٩ - «الرسائل والرسالات»: لعمر سليمان الأشقر؛ طبع مكتبة الفلاح بالكويت سنة ١٤٠١هـ.

٢٢٠ - «روح المعاني»: للآلوسي؛ طبع المنيرية بمصر.

- ٢٢١ - «الروض الأنف»: للسهيلى - بتحقيق: عبد الرحمن الوكيل؛ طبع دار الكتب الحديثة بمصر سنة ١٣٨٧هـ.
- ٢٢٢ - «رياض الصالحين»: للنووي - بتحقيق: شيخنا العلامة الألباني؛ طبع المكتب الإسلامى سنة ١٤٠٤هـ.
- ٢٢٣ - «زاد المسير»: لابن الجوزى؛ طبع المكتب الإسلامى سنة ١٣٨٤هـ.
- ٢٢٤ - «زاد المعاد»: لابن القيم - بتحقيق: شعيب الأرنؤوط وعبد القادر الأرنؤوط؛ طبع مؤسسة الرسالة سنة ١٣٩٩هـ.
- ٢٢٥ - «الزهد»: للإمام أحمد؛ طبع مطبعة أم القرى.
- ٢٢٦ - «الزهد»: للإمام أحمد - بتحقيق: الدكتور محمد جلال شرف؛ طبع دار النهضة ببيروت.
- ٢٢٧ - «الزهد»: لابن المبارك - بتحقيق: حبيب الرحمن الأعظمى؛ طبع مجلس إحياء المعارف بالهند سنة ١٣٨٥هـ.
- ٢٢٨ - «زهرة الفردوس»: للحافظ ابن حجر؛ مخطوط مصور فى مكتبة فضيلة الشيخ حماد بن محمد الأنصارى.
- ٢٢٩ - «زوائد ابن ماجه» = «مصابيح الزجاجه».
- ٢٣٠ - «سلسلة الأحاديث الصحيحة»: لشيخنا العلامة الألباني؛ طبع المكتب الإسلامى.
- ٢٣١ - «السنة»: لابن أبى عاصم - بتحقيق: شيخنا العلامة الألباني؛ طبع المكتب الإسلامى.
- ٢٣٢ - «السنة»: لعبد الله بن أحمد - بتحقيق: الدكتور محمد بن سعيد القحطاني؛ نشر دار ابن القيم بالدمام ١٤٠٦هـ.
- ٢٣٣ - «السنة»: لابن شاهين - بتحقيق: عبد الله بن محمد البصيرى؛

رسالة ماجستير بالجامعة الإسلامية بإشراف شيخنا الفاضل :
الدكتور ربيع بن هادي عمير المدخلي .

٢٣٤ - «سنن الدارقطني» : - بتحقيق : عبد الله هاشم اليماني ؛ طبع دار
المحاسن بمصر .

٢٣٥ - «سنن أبي داود» : - بتحقيق : عزت عبيد الدعاس ؛ نشر محمد
علي السيد بحمص سنة ١٣٨٨هـ .

٢٣٦ - «سنن سعيد بن منصور» : - بتحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي ؛
طبع المطبعة العلمية بالهند سنة ١٣٨٧هـ .

٢٣٧ - «سنن الشافعي» : - بتحقيق : الدكتور عبد المعطي قلعجي ؛ طبع
دار المعرفة ببيروت سنة ١٤٠٦هـ .

٢٣٨ - «السنن الصغرى» : للبيهقي ؛ مخطوط مصور في مكتبة فضيلة الشيخ
حماد بن محمد الأنصاري .

٢٣٩ - «السنن الصغرى» : للنسائي ؛ طبع المطبعة المصرية بالأزهر سنة
١٣٤٨هـ .

٢٤٠ - «السنن الكبرى» : للبيهقي ؛ طبع دار الفكر .

٢٤١ - «السنن الكبرى» : للنسائي ؛ مخطوط مصور في مكتبة فضيلة الشيخ
حماد بن محمد الأنصاري عن نسخة تاتوان .

٢٤٢ - «السنن الكبرى» : للنسائي ؛ مخطوط مصور في مكتبة فضيلة الشيخ
حماد بن محمد الأنصاري عن نسخة الرباط .

٢٤٣ - «السنن الكبرى» : للنسائي ؛ مخطوط مصور في مكتبة فضيلة الشيخ
حماد بن محمد الأنصاري عن نسخة ملا مراد بخاري .

٢٤٤ - «سنن ابن ماجه» : - بتحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ؛ طبع عيسى
البابي الحلبي بمصر .

٢٤٥ - «سؤالات الأجرى أبا داود»: - بتحقيق: محمد علي قاسم العمري؛ طبع المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة سنة ١٤٠٣هـ.

٢٤٦ - «سؤالات البرقاني للدارقطني»: - بتحقيق: الدكتور عبد الرحيم القشقرى؛ طبع لاهور باكستان سنة ١٤٠٤هـ.

٢٤٧ - «سؤالات الحاكم للدارقطني»: - بتحقيق: موفق بن عبد الله. طبع مكتبة المعارف بالرياض سنة ١٤٠٤هـ.

٢٤٨ - «سؤالات حمزة بن يوسف السهمي للدارقطني»: - بتحقيق: موفق بن عبد الله؛ طبع مكتبة المعارف بالرياض سنة ١٤٠٤هـ.

٢٤٩ - «سؤالات السلفي لخميس الحوزي»: - بتحقيق: مطاع الطرايشي طبع دار الفكر بدمشق سنة ١٤٠٣هـ.

٢٥٠ - «سؤالات السلمي للدارقطني»: - بتحقيق: الدكتور سليمان آتش؛ طبع دار العلوم بالرياض سنة ١٤٠٨هـ.

٢٥١ - «سير أعلام النبلاء»: للذهبي؛ طبع مؤسسة الرسالة ببيروت سنة ١٤٠٢هـ.

٢٥٢ - «السيرة الحلبية»: لابن برهان الدين؛ طبع مصطفى البابي الحلبي بمصر سنة ١٣٨٤هـ.

٢٥٣ - «السيرة الشامية»: للصالحى - بتحقيق: الدكتور مصطفى عبد الواحد؛ طبع المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بمصر سنة ١٣٩٢هـ.

٢٥٤ - «السيرة النبوية»: لابن هشام - بتحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد؛ طبع المكتبة التجارية الكبرى بمصر.

٢٥٥ - «شرح الأربعين»: للتفتازاني؛ طبع مطبعة الدولة التونسية سنة ١٢٩٥هـ.

- ٢٥٦ - «شرح ابن عقيل»: - بتحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد؛
 طبع المكتبة التجارية بمصر سنة ١٣٨٦هـ.
- ٢٥٧ - «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة»: للالكائي: بتحقيق:
 أحمد سعد حمدان؛ طبع مكتبة طيبة بالرياض.
- ٢٥٨ - «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة»: للالكائي؛ مخطوط
 مصور عن نسخة ليزج بألمانيا الشرقية.
- ٢٥٩ - «شرح الألفية»: للعراقي = «التبصرة والتذكرة».
- ٢٦٠ - «شرح التصريح»: للأزهري؛ طبع المطبعة الأزهرية بمصر سنة
 ١٣٤٤هـ.
- ٢٦١ - «شرح الزرقاني على المواهب اللدنية»: طبع المطبعة الأزهرية
 بمصر سنة ١٣٢٥هـ.
- ٢٦٢ - «شرح السنة»: للبغوي - بتحقيق: شعيب الأرناؤوط؛ طبع المكتب
 الإسلامي.
- ٢٦٣ - «شرح صحيح مسلم»: للنووي؛ طبع المطبعة المصرية بالأزهر سنة
 ١٣٤٧هـ.
- ٢٦٤ - «شرح العقيدة الأصفهانية»: لشيخ الإسلام ابن تيمية؛ ضمن
 مجموعة فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية؛ طبع الكردي بمصر سنة
 ١٣٢٩هـ. - الجزء الخامس - .
- ٢٦٥ - «شرح العقيدة الطحاوية»: لابن أبي العز - بتحقيق: بشير محمد
 عيون؛ طبع مكتبة دار البيان ومكتبة المؤيد سنة ١٤٠٥هـ.
- ٢٦٦ - «شرح علل الترمذي»: لابن رجب - بتحقيق: الدكتور نور الدين
 عتر؛ طبع دار الملاح للطباعة والنشر سنة ١٣٩٨هـ.
- ٢٦٧ - «الشرح الكبير»: للمقدسي؛ طبع جامعة الإمام محمد بن سعود
 بالرياض.

- ٢٦٨ - «شرح معاني الآثار»: للطحاوي - بتحقيق محمد سيد جاد الحق؛
طبع مطبعة الأنوار المحمدية.
- ٢٦٩ - «الشريعة»: للأجري - بتحقيق: محمد حامد الفقي، طبع مطبعة
السنة المحمدية سنة ١٣٦٩هـ.
- ٢٧٠ - «شذرات الذهب»: لابن العماد؛ طبع دار المسيرة ببيروت سنة
١٣٩٩هـ.
- ٢٧١ - «شعب الإيمان»: للبيهقي - بتحقيق: الدكتور عبد العلي
عبد الحميد؛ طبع الدار السلفية بالهند سنة ١٤٠٧هـ.
- ٢٧٢ - «شعب الإيمان»: للبيهقي - بتحقيق: أبي هاجر محمد السعيد بن
بسيوني زغلول؛ طبع دار الكتب العلمية ببيروت سنة ١٤١٠هـ.
- ٢٧٣ - «الشفاء»: للقاضي عياض - بتحقيق: علي محمد البجاوي؛ طبع
عيسى البابي الحلبي بمصر.
- ٢٧٤ - «الشماثل»: للترمذي - بتعليق ونشر: محمد عفيف الزغبى سنة
١٤٠٣هـ.
- ٢٧٥ - «الصارم المسلول»: لشيخ الإسلام ابن تيمية - بتحقيق: محمد
محيي الدين عبد الحميد؛ طبع مصر سنة ١٤٠٠هـ.
- ٢٧٦ - «الصحاح»: للجوهري - بتحقيق: أحمد عبد الغفور عطار؛ طبع
دار الكتاب العربي بمصر.
- ٢٧٧ - «الصحاح»: للجوهري؛ طبع المطبعة الكبرى سنة ١٢٩٢هـ.
- ٢٧٨ - «صحيح البخاري» = «فتح الباري».
- ٢٧٩ - «صحيح مسلم»: - بتحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي؛ طبع عيسى
البابي الحلبي بمصر.
- ٢٨٠ - «صحيح أبي عوانة» = «مسند أبي عوانة».

- ٢٨١ - «صحيح ابن حبان» = «الإحسان» .
- ٢٨٢ - «صحيح ابن خزيمة» : - بتحقيق : الدكتور محمد مصطفى الأعظمي ؛ طبع المكتب الإسلامي .
- ٢٨٣ - «صلاة العيدين» : للمحاملي ؛ مخطوط مصور في مكتبة فضيلة الشيخ حماد بن محمد الأنصاري .
- ٢٨٤ - «الصلة» : لابن بشكوال ؛ طبع الدار المصرية للتأليف والترجمة سنة ١٩٦٦ م .
- ٢٨٥ - «ضعفاء أبي زرعة» : للبرذعي - بتحقيق : الدكتور سعدي الهاشمي ؛ طبع المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة سنة ١٤٠٢ هـ .
- ٢٨٦ - «الضعفاء» : لأبي نعيم - بتحقيق : الدكتور فاروق حماده ؛ طبع دار الثقافة بالرباط سنة ١٤٠٥ هـ .
- ٢٨٧ - «الضعفاء» : لابن الجوزي - بتحقيق : عبد الله القاضي ؛ طبع دار الكتب العلمية ببيروت سنة ١٤٠٦ هـ .
- ٢٨٨ - «الضعفاء» : لابن حبان = المجروحين .
- ٢٨٩ - «الضعفاء» : للدارقطني - بتحقيق : موفق بن عبد الله ؛ طبع مكتبة المعارف بالرياض سنة ١٤٠٤ هـ .
- ٢٩٠ - «الضعفاء» : للعقيلي - بتحقيق : الدكتور عبد المعطي قلعجي ؛ طبع دار الكتب العلمية ببيروت سنة ١٤٠٤ هـ .
- ٢٩١ - «الضعفاء» : للعقيلي ؛ مخطوط مصور عن نسخة الظاهرية .
- ٢٩٢ - «الضعفاء» : للنسائي - بتحقيق : محمود إبراهيم زايد ؛ طبع دار الوعي بحلب سنة ١٣٩٦ هـ .
- ٢٩٣ - «طبقات الأسنوي» : «طبقات الشافعية» للأسنوي .

- ٢٩٤ - «طبقات علماء أفريقية»: لأبي العرب؛ طبع دار الكتاب اللبناني بيروت.
- ٢٩٥ - «طبقات الحفاظ»: للسيوطي - بتحقيق: علي محمد عمر؛ طبع مكتبة وهبة بمصر سنة ١٣٩٣هـ.
- ٢٩٦ - «طبقات الحنابلة»: لابن أبي يعلى - بتحقيق: محمد حامد الفقي؛ طبع مطبعة السنة المحمدية سنة ١٣٧١هـ.
- ٢٩٧ - «طبقات الشافعية»: للأسنوي - بتحقيق: عبد الله الجبوري؛ طبع مطبعة الإرشاد ببغداد سنة ١٣٩٠هـ.
- ٢٩٨ - «طبقات الشافعية»: للسبكي - بتحقيق: محمود الطناحي، عبد الفتاح الحلو؛ طبع عيسى البابي الحلبي بمصر سنة ١٣٨٣هـ.
- ٢٩٩ - «طبقات الشافعية»: لابن قاضي شهبه؛ طبع مجلس دائرة المعارف العثمانية بالهند سنة ١٣٩٨هـ.
- ٣٠٠ - «طبقات الشافعية»: لابن هداية الله - بتحقيق: عادل نويهض؛ طبع دار الآفاق الجديدة ببيروت سنة ١٤٠٢هـ.
- ٣٠١ - «طبقات الشعراء»: لابن المعتز - بتحقيق: عبد الستار أحمد فراج؛ طبع دار المعارف بمصر.
- ٣٠٢ - «الطبقات الكبرى»: لابن سعد؛ طبع دار بيروت ودار صادر للطباعة سنة ١٣٧٦هـ.
- ٣٠٣ - «طبقات المحدثين»: لأبي الشيخ - رسالة ماجستير بتحقيق ودراسة: عبد الغفور عبد الحق حسين؛ الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.
- ٣٠٤ - «طبقات المدلسين»: للحافظ ابن حجر؛ طبع مكتبة الكليات الأزهرية.

- ٣٠٥ - «طبقات المفسرين»: للداودي - بتحقيق: علي محمد عمر؛ طبع مكتبة وهبة بمصر سنة ١٣٩٢هـ.
- ٣٠٦ - «طبقات المفسرين»: للسيوطي - بتحقيق: علي محمد عمر؛ طبع مكتبة وهبة بمصر سنة ١٣٩٦هـ.
- ٣٠٧ - «العبر في خبر من غبر»: للذهبي؛ طبع دائرة المطبوعات بالكويت سنة ١٩٦٠م.
- ٣٠٨ - «العقد الثمين»: لأبي الطيب الفاسي - بتحقيق: محمد حامد الفقي؛ طبع مطبعة السنة المحمدية بمصر سنة ١٣٧٨هـ.
- ٣٠٩ - «العقد الفريد»: لابن عبد ربه؛ مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بمصر سنة ١٣٨٤هـ.
- ٣١٠ - «العقيدة الواسطية»: لشيخ الإسلام ابن تيمية؛ طبع الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.
- ٣١١ - «علوم الحديث»: لابن الصلاح - بتحقيق: الدكتور نور الدين عتر؛ طبع المكتبة العلمية بالمدينة المنورة سنة ١٣٨٦هـ.
- ٣١٢ - «العلل ومعرفة الرجال»: للإمام أحمد بن حنبل؛ طبع المكتبة العلمية بتركيا سنة ١٩٨٧م.
- ٣١٣ - «العلل»: لابن أبي حاتم؛ طبع مكتبة المثنى ببغداد سنة ١٣٤٣هـ.
- ٣١٤ - «العلل»: للدارقطني - بتحقيق: محفوظ الرحمن السلفي؛ طبع مكتبة طيبة بالرياض سنة ١٤٠٥هـ.
- ٣١٥ - «العلل»: للدارقطني؛ مخطوط مصور في مكتبة فضيلة الشيخ حماد ابن محمد الأنصاري.
- ٣١٦ - «العلم»: لزهير بن حرب - بتحقيق: شيخنا العلامة الألباني؛ طبع دار الأرقم بالكويت.

- ٣١٧ - «عمل اليوم والليلة»: لابن السني - بتحقيق: بشير محمد عيون؛
طبع مكتبة دار البيان بدمشق سنة ١٤٠٧هـ.
- ٣١٨ - «عمل اليوم والليلة»: للنسائي - بتحقيق: الدكتور فاروق حماده؛
طبع الرئاسة العامة للإفتاء بالمملكة العربية السعودية سنة
١٤٠١هـ.
- ٣١٩ - «عوارف المعارف»: للسهروردي؛ طبع مكتبة القاهرة سنة
١٣٩٣هـ.
- ٣٢٠ - «عيون الأثر»: لابن سيد الناس؛ نشر مكتبة القدسي بمصر سنة
١٣٥٦هـ.
- ٣٢١ - «العين»: للفراهيدي - بتحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم
السامرائي؛ نشر مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت سنة
١٤٠٨هـ.
- ٣٢٢ - «غاية النهاية في طبقات القراء»: للجزري؛ طبع مكتبة الخانجي
بمصر سنة ١٣٥٢هـ.
- ٣٢٣ - «غريب الحديث»: لأبي إسحاق الحربي - بتحقيق: الدكتور
سليمان بن إبراهيم بن محمد العايد؛ طبع مركز البحث العلمي
بجامعة أم القرى بمكة المكرمة سنة ١٤٠٥هـ.
- ٣٢٤ - «غريب الحديث»: لأبي عبيد؛ طبع مجلس دائرة المعارف
بالهند سنة ١٣٨٤هـ.
- ٣٢٥ - «غريب الحديث»: لابن قتيبة - بتحقيق: الدكتور عبد الله
الجبوري؛ طبع وزارة أوقاف العراق سنة ١٣٩٧هـ.
- ٣٢٦ - «غريب الحديث»: للخطابي - بتحقيق: عبد الكريم إبراهيم
العزباوي؛ طبع مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى بمكة المكرمة
سنة ١٤٠٢هـ.

٣٢٧ - «الفاائق في غريب الحديث»: للزمخشري - بتحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم؛ طبع عيسى البابي الحلبي بمصر.

٣٢٨ - «فتح الباب»: لابن منده؛ رسالة دكتوراه بإعداد: أخينا الفاضل عبد العزيز ابن شيخنا العلامة أبي الحسن عبيد الله الرحمانى المباركفوري؛ جامعة أم القرى بمكة المكرمة.

٣٢٩ - «فتح القدير»: للشوكاني؛ طبع مصطفى البابي الحلبي بمصر سنة ١٣٤٩هـ.

٣٣٠ - «فتح الباري»: للحافظ ابن حجر؛ طبع المكتبة السلفية بمصر سنة ١٣٨٠هـ.

٣٣١ - «فتح المغيث»: للسخاوي - بتحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان؛ طبع المكتبة السلفية بالمدينة المنورة سنة ١٣٨٨هـ.

٣٣٢ - «فرائد السمطين»: لابن المؤيد الجويني - بتحقيق: محمد باقر المحمودي؛ طبع مؤسسة المحمودي ببيروت سنة ١٣٩٨هـ.

٣٣٣ - «فتوح مصر وأخبارها»: لابن عبد الحكم؛ طبع بمطبعة بريل بمدينة ليدن سنة ١٩٢٠م.

٣٣٤ - «الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان»: لشيخ الإسلام ابن تيمية؛ ضمن مجموع فتاوى شيخ الإسلام - الجزء الحادي عشر -.

٣٣٥ - «الفرق بين الفرق»: للبغدادى - بتحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد؛ طبع مكتبة محمد علي صبيح بمصر.

٣٣٦ - «الفصل»: لابن حزم - بتحقيق: الدكتور محمد إبراهيم نصر والدكتور عبد الرحمن عميرة؛ طبع شركة عكاظ بالمملكة العربية السعودية سنة ١٤٠٢هـ.

- ٣٣٧ - «فضائل الصحابة»: لأحمد بن حنبل - بتحقيق: وصي الله بن محمد عباس؛ طبع مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى بمكة سنة ١٤٠٣هـ.
- ٣٣٨ - «الفقيه والمتفقه»: للخطيب البغدادي؛ طبع مطابع القصيم بالرياض.
- ٣٣٩ - «فنون العجائب»: لأبي سعيد النقاش - بتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا؛ طبع مؤسسة الكتب الثقافية ببيروت سنة ١٤١٠هـ.
- ٣٤٠ - «الفوائد المجموعة»: للشوكاني - بتحقيق: عبد الرحمن المعلمي؛ طبع مطبعة السنة المحمدية سنة ١٣٨٠هـ.
- ٣٤١ - «الفوائد»: لتمام الرازي؛ مخطوط مصور في مكتبة الجامعة الإسلامية.
- ٣٤٢ - «الفوائد»: لأبي بكر الشافعي؛ مخطوط مصور في مكتبة الجامعة الإسلامية.
- ٣٤٣ - «الفوائد»: لسموينة؛ مخطوط مصور في مكتبة الجامعة الإسلامية.
- ٣٤٤ - «الفوائد»: لأبي طاهر المخلص؛ مخطوط مصور في مكتبة الجامعة الإسلامية.
- ٣٤٥ - «الفوائد المتخبة عن أبي شعيب الحراني وغيره»: لأبي بكر الأجري؛ مخطوط مصور في مكتبة الجامعة الإسلامية.
- ٣٤٦ - «الفوائد المتقاة لأبي بكر الشافعي»: انتقاء أبي حفص البصري؛ مخطوط مصور في مكتبة الجامعة الإسلامية.
- ٣٤٧ - «الفوائد المتقاة العوالي»: لأبي سعد ابن السبط - وهو «مشيخة أبي سعد ابن السبط» - مخطوط مصور في مكتبة الجامعة الإسلامية.

- ٣٤٨ - «فوات الوفيات»: لابن شاكِر؛ طبع دار صادر ببيروت.
- ٣٤٩ - «الفهرسة»: لأبي بكر بن خير؛ طبع مؤسسة الخانجي بمصر سنة ١٣٨٢هـ.
- ٣٥٠ - «الفهرست»: للنديم - بتحقيق: رضا تجدد.
- ٣٥١ - «فهرس الفهارس»: للكتاني - بتحقيق: إحسان عباس؛ طبع دار الغرب الإسلامي سنة ١٤٠٢هـ.
- ٣٥٢ - «قاعدة في المعجزات والكرامات»: لشيخ الإسلام ابن تيمية؛ ضمن مجموع فتاوى شيخ الإسلام - الجزء الحادي عشر.
- ٣٥٣ - «القاموس»: للفيروز آبادي؛ بترتيب الطاهر أحمد الزاوي؛ طبع عيسى البابي الحلبي بمصر.
- ٣٥٤ - «الكاشف»: للذهبي - بتحقيق: عزت علي - موسى الموشي؛ دار الكتب الحديثة بمصر سنة ١٣٩٢هـ.
- ٣٥٥ - «الكافي»: لابن قدامة؛ طبع المكتب الإسلامي سنة ١٣٩٩هـ.
- ٣٥٦ - «الكافية الشافية وشرحها»: لابن مالك - بتحقيق: عبد المنعم أحمد؛ طبع مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى بمكة المكرمة سنة ١٤٠٢هـ.
- ٣٥٧ - «الكافية الشافية»: لابن القيم؛ طبع دار المعرفة ببيروت.
- ٣٥٨ - «الكامل»: لابن الأثير؛ طبع المنيرية بمصر سنة ١٣٤٨هـ.
- ٣٥٩ - «الكامل»: لابن عدي؛ طبع دار الفكر ببيروت سنة ١٤٠٤هـ.
- ٣٦٠ - «كشف الأسرار عن رجال معاني الآثار»: لأبي تراب السندي؛ طبع مكتبة الدار بالمدينة المنورة.
- ٣٦١ - «كشف الظنون»: لحاجي خليفة؛ طبع وكالة المعارف الجليلة سنة ١٣٦٠هـ.

٣٦٢ - «كنز العمال»: للمتقي الهندي؛ طبع مكتبة التراث الإسلامي بحلب سنة ١٣٨٩هـ.

٣٦٣ - «الكنى»: لأبي أحمد الحاكم = «الأسامي والكنى».

٣٦٤ - «الكنى»: لابن عبد البر = «الاستغناء».

٣٦٥ - «الكنى»: للبخاري؛ طبع مجلس دائرة المعارف العثمانية بالهند سنة ١٣٦٠هـ.

٣٦٦ - «الكنى والأسماء»: للدولابي؛ طبع مجلس دائرة المعارف العثمانية بالهند سنة ١٣٢٢هـ.

٣٦٧ - «الكنى والأسماء»: لمسلم - بتحقيق: الدكتور عبد الرحيم القشقرى؛ طبع المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة سنة ١٤٠٤هـ.

٣٦٨ - «الكنى والأسماء»: لمسلم؛ مخطوط مصور عن نسخة الظاهرية.

٣٦٩ - «الكواشف الجلية عن معاني الواسطية»: للسلمان؛ ط العاشرة سنة ١٤٠١هـ.

٣٧٠ - «الكواكب النيرات»: لابن الكيال - بتحقيق: عبد القيوم عبد رب النبي؛ طبع مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى بمكة المكرمة سنة ١٤٠١هـ.

٣٧١ - «اللائيء المصنوعة»: للسيوطي؛ طبع دار المعرفة للطباعة والنشر ببيروت سنة ١٤٠١هـ.

٣٧٢ - «اللباب في تهذيب الأنساب»: لابن الأثير؛ طبع دار صادر ببيروت سنة ١٤٠٠هـ.

٣٧٣ - «لسان العرب»: لابن منظور؛ طبع دار الشعب بمصر.

٣٧٤ - «لسان الميزان»: للحافظ ابن حجر؛ طبع مؤسسة الأعلمي للمطبوعات سنة ١٣٩٠هـ.

- ٣٧٥ - «لسان الميزان»: للحافظ ابن حجر؛ مخطوط مصور في مكتبة فضيلة الشيخ حماد بن محمد الأنصاري عن نسخة أحمد الثالث بتركيا.
- ٣٧٦ - «لسان الميزان»: للحافظ ابن حجر؛ مخطوط مصور في مكتبة فضيلة الشيخ حماد بن محمد الأنصاري عن نسخة لاله لي بتركيا.
- ٣٧٧ - «لطائف المعارف»: لابن رجب؛ طبع عيسى البابي الحلبي بمصر سنة ١٣٤٢هـ.
- ٣٧٨ - «لقط اللآلي»: للزبيدي - بتحقيق: محمد عبد القادر عطا؛ طبع دار الكتب العلمية سنة ١٤٠٥هـ.
- ٣٧٩ - «لمع الأدلة»: للجويني - بتحقيق: الدكتور فؤاد حسين محمود؛ طبع عالم الكتب بيروت سنة ١٤٠٧هـ.
- ٣٨٠ - «لوامع الأنوار البهية»: للسفاريني؛ نشر مؤسسة الخافقين بدمشق سنة ١٤٠٢هـ.
- ٣٨١ - «مباحث في علوم العقيدة»: د / آمنة نصير؛ طبع مكتبة الكليات الأزهرية سنة ١٤٠٤هـ.
- ٣٨٢ - «المتفق والمفترق»: للخطيب البغدادي؛ مخطوط مصور في مكتبة فضيلة الشيخ حماد بن محمد الأنصاري.
- ٣٨٣ - «المجروحين»: لابن حبان - بتحقيق: محمود إبراهيم زايد؛ طبع دار الوعي بحلب سنة ١٣٩٦هـ.
- ٣٨٤ - «مجمع الأمثال»: للميداني - بتحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم؛ طبع عيسى البابي الحلبي بمصر.
- ٣٨٥ - «مجمع البحرين»: للهيتمي؛ مخطوط مصور في مكتبة فضيلة الشيخ حماد بن محمد الأنصاري.
- ٣٨٦ - «مجمع الزوائد»: للهيتمي؛ طبع مكتبة القدس بمصر سنة ١٣٥٢هـ.

- ٣٨٧ - «المجمل» : لابن فارس - بتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان؛
 طبع مؤسسة الرسالة بيروت سنة ١٤٠٤هـ.
- ٣٨٨ - «مجموع الفتاوى»: لشيخ الإسلام ابن تيمية؛ طبع مطابع الرياض
 سنة ١٣٨١هـ.
- ٣٨٩ - «المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث»: لأبي موسى
 المدني - بتحقيق: عبد الكريم العزباوي؛ طبع مركز البحث
 العلمي بجامعة أم القرى بمكة المكرمة سنة ١٤٠٦هـ.
- ٣٩٠ - «مجموعة الرسائل والمسائل»: لشيخ الإسلام ابن تيمية؛ نشر السيد
 محمد رشيد رضا سنة ١٣٤١هـ.
- ٣٩١ - «المحكم والمحيط الأعظم»: لابن سيده - بتحقيق: مصطفى
 السقا - حسين نصار؛ طبع مصطفى البابي الحلبي بمصر سنة
 ١٩٥٨م.
- ٣٩٢ - «المحلى»: لابن حزم - بتحقيق: أحمد شاكر؛ طبع إدارة الطباعة
 المنيرية بمصر سنة ١٣٤٧هـ.
- ٣٩٣ - «المحمدون من الشعراء»: للقفطي - بتحقيق: رياض عبد الحميد
 مراد؛ طبع مجمع اللغة العربية بدمشق سنة ١٣٩٥هـ.
- ٣٩٤ - «مختصر إتحاف الخيرة»: للبوصيري؛ مخطوط مصور في مكتبة
 فضيلة الشيخ حماد بن محمد الأنصاري.
- ٣٩٥ - «مختصر الأحكام»: لأبي علي الطوسي؛ مخطوط مصور في مكتبة
 فضيلة الشيخ حماد بن محمد الأنصاري.
- ٣٩٦ - «المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيثي»: للذهبي -
 بتحقيق: الدكتور مصطفى جواد؛ طبع مطبعة الزمان ببغداد.
- ٣٩٧ - «مختصر المعجم المفهرس»: للحافظ ابن حجر - بتحقيق:
 عبد الله بن محمد الدرويش؛ طبع اليمامة بدمشق سنة ١٤٠٥هـ.

- ٣٩٨ - «مدارج السالكين»: لابن القيم - بتحقيق: محمد حامد الفقي؛
طبع مطبعة السنة المحمدية بمصر سنة ١٣٧٥هـ.
- ٣٩٩ - «المدخل إلى الصحيح»: للحاكم - بتحقيق: الدكتور ربيع بن
هادي؛ طبع مؤسسة الرسالة سنة ١٤٠٤هـ.
- ٤٠٠ - «مرآة الجنان»: لليافعي؛ طبع دائرة المعارف العثمانية بالهند سنة
١٣٣٧هـ.
- ٤٠١ - «المراسيل»: لابن أبي حاتم - بتحقيق: شكر الله بن نعمة الله
القوجاني؛ طبع مؤسسة الرسالة سنة ١٤٠٢هـ.
- ٤٠٢ - «مراصد الاطلاع»: للبغدادى - بتحقيق: علي محمد البجاوي؛
طبع عيسى البابي الحلبي بمصر سنة ١٣٧٣هـ.
- ٤٠٣ - «مسائل الإمام أحمد»: للخلال؛ مخطوط مصور في مكتبة فضيلة
الشيخ حماد بن محمد الأنصاري.
- ٤٠٤ - «المستدرک»: للحاكم؛ طبع دار المعرفة ببيروت.
- ٤٠٥ - «المستفاد من ذيل تاريخ بغداد»: للدمياطي - بتحقيق: بشار عواد
معروف؛ طبع مؤسسة الرسالة سنة ١٤٠٦هـ.
- ٤٠٦ - «مسند الإمام أحمد بن حنبل»: طبع المكتب الإسلامي سنة
١٤٠٣هـ.
- ٤٠٧ - «مسند الإمام أحمد بن حنبل»: - بتحقيق: أحمد شاکر؛ طبع دار
المعارف المصرية سنة ١٣٦٨هـ.
- ٤٠٨ - «مسند أحمد بن منيع» = «المطالب العالية».
- ٤٠٩ - «مسند إسحاق بن راهويه»: مخطوط مصور في مكتبة الجامعة
الإسلامية بالمدينة المنورة.
- ٤١٠ - «مسند إسحاق بن راهويه»: بتحقيق: عبد الغفور عبد الحق
البلوشي؛ نشر مكتبة الإيمان بالمدينة سنة ١٤١٠هـ.

- ٤١١ - «مسند البزار»: مخطوط مصور في مكتبة الجامعة الإسلامية عن نسخة الخزانة العامة بالرباط.
- ٤١٢ - «مسند البزار»: مخطوط مصور في مكتبة الجامعة الإسلامية عن النسخة الأزهرية بمصر.
- ٤١٣ - «مسند أبي بكر بن أبي شيبة»: مخطوط مصور في مكتبة الجامعة الإسلامية.
- ٤١٤ - «مسند أبي بكر بن أبي شيبة»: مخطوط مصور عن نسخة الخزانة العامة بالرباط.
- ٤١٥ - «مسند أبي بكر الصديق»: للمرورزي - بتحقيق: شعيب الأرنؤوط؛ طبع المكتب الإسلامي سنة ١٣٩٩هـ.
- ٤١٦ - «مسند الحارث بن أبي أسامة» = «المطالب العالية».
- ٤١٧ - «مسند الحميدي»: بتحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي؛ طبع المجلس العلمي سنة ١٣٨٣هـ.
- ٤١٨ - «مسند الدارمي»: - بتحقيق: عبد الله هاشم اليماني؛ طبع شركة الطباعة الفنية بمصر سنة ١٣٨٦هـ.
- ٤١٩ - «مسند الروياني»: مخطوط مصور في مكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة؛ ونعمل في تحقيق القسم الأول منه لتقديمه رسالة للدكتوراة في جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض؛ يَسِّرُ الله لنا ذلك.
- ٤٢٠ - «مسند السراج»: مخطوط مصور في مكتبة فضيلة الشيخ حماد بن محمد الأنصاري.
- ٤٢١ - «مسند سعد بن أبي وقاص»: للدورقي - بتحقيق: عامر حسين صبري؛ طبع دار البشائر الإسلامية ببيروت سنة ١٤٠٧هـ.
- ٤٢٢ - «مسند الشافعي»: طبع دار الكتب العلمية ببيروت.

- ٤٢٣ - «مسند الشاميين»: للطبراني؛ مخطوط مصور في مكتبة فضيلة الشيخ حماد بن محمد الأنصاري.
- ٤٢٤ - «مسند الشهاب»: للقضاي - بتحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي؛ طبع مؤسسة الرسالة سنة ١٤٠٥هـ.
- ٤٢٥ - «مسند الطيالسي»؛ طبع مجلس دائرة المعارف بحيدر آباد الدكن سنة ١٣٢١هـ.
- ٤٢٦ - «مسند عبد الله بن المبارك»: بتحقيق: صبحي البدر السامرائي؛ طبع مكتبة المعارف بالرياض سنة ١٤٠٧هـ.
- ٤٢٧ - «مسند عبد بن حميد»: بتحقيق: مصطفى العدوي؛ طبع دار الأرقم بالكويت سنة ١٤٠٥هـ.
- ٤٢٨ - «مسند عبد بن حميد»: بتحقيق: كمال الدين أوزدمير؛ رسالة دكتوراه في كلية العلوم الإسلامية بجامعة أرضروم.
- ٤٢٩ - «مسند عبد بن حميد»: بتحقيق: صبحي السامرائي ومحمود الصعيدي؛ طبع عالم الكتب ببيروت سنة ١٤٠٨هـ.
- ٤٣٠ - «مسند أبي عوانة»؛ طبع مجلس دائرة المعارف العثمانية سنة ١٣٦٢هـ.
- ٤٣١ - «مسند الفردوس»: للدليمي = «زهرة الفردوس».
- ٤٣٢ - «مسند مسدد» = «المطالب العالية».
- ٤٣٣ - «مسند ابن وهب»؛ مخطوط مصور في مكتبة فضيلة الشيخ حماد بن محمد الأنصاري.
- ٤٣٤ - «مسند الهيثم بن كليب»: بتحقيق: محفوظ الرحمن؛ نشر مكتبة العلوم والحكم بالمدينة سنة ١٤١٠هـ.
- ٤٣٥ - «مسند الهيثم بن كليب»: مخطوط مصور في مكتبة فضيلة الشيخ حماد بن محمد الأنصاري.

- ٤٣٦ - «مسند أبي يعلى»: مخطوط مصور في مكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.
- ٤٣٧ - «مسند أبي يعلى» = «المطالب العالية».
- ٤٣٨ - «مسند أبي يعلى»: بتحقيق: حسين أسد؛ طبع دار المأمون للتراث سنة ١٤٠٤هـ.
- ٤٣٩ - «المشتبه»: للذهبي - بتحقيق: علي محمد البجاوي؛ طبع عيسى البابي الحلبي بمصر سنة ١٩٦٢م.
- ٤٤٠ - «مشكل الآثار»: للطحاوي؛ طبع مجلس دائرة المعارف النظامية بالهند سنة ١٣٣٣هـ.
- ٤٤١ - «مصباح الزجاجاة»: للبوصيري - بتحقيق: موسى محمد علي وعزت علي عطية؛ طبع دار الكتب الحديثة.
- ٤٤٢ - «المصباح المنير»: للمقرئ؛ طبع المطبعة الأميرية بالقاهرة سنة ١٩٢٨م.
- ٤٤٣ - «المصنف»: لأبي بكر بن أبي شيبة - بتحقيق: عبد الخالق الأفغاني؛ طبع الدار السلفية بالهند سنة ١٣٩٩هـ.
- ٤٤٤ - «المصنف»: لعبد الرزاق - بتحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي؛ طبع المكتب الإسلامي سنة ١٣٩٠هـ.
- ٤٤٥ - «المطالب العالية»: للحافظ ابن حجر؛ مخطوط مصور في مكتبة فضيلة الشيخ حماد بن محمد الأنصاري.
- ٤٤٦ - «معالم السنن»: للخطابي؛ طبع المطبعة العلمية بحلب سنة ١٣٥١هـ.
- ٤٤٧ - «معجم الأدباء»: لياقوت الحموي؛ طبع عيسى البابي الحلبي بمصر.

- ٤٤٨ - «المعجم»: لأبي بكر الإسماعيلي؛ مخطوط مصور في مكتبة فضيلة الشيخ حماد بن محمد الأنصاري.
- ٤٤٩ - «المعجم»: لابن الأعرابي؛ مخطوط مصور في مكتبة الجامعة الإسلامية.
- ٤٥٠ - «المعجم»: لأبي بكر بن المقرئ؛ مخطوط مصور في مكتبة الجامعة الإسلامية.
- ٤٥١ - «المعجم الأوسط»: لأبي القاسم الطبراني - بتحقيق: محمود الطحان؛ طبع مكتبة دار المعارف بالرياض سنة ١٤٠٥هـ.
- ٤٥٢ - «معجم البلدان»: لياقوت الحموي؛ طبع دار صادر بيروت سنة ١٣٩٩هـ.
- ٤٥٣ - «معجم الصحابة»: لأبي القاسم البغوي؛ مخطوط مصور في مكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.
- ٤٥٤ - «معجم الصحابة»: لابن قانع؛ مخطوط في مكتبتني، وأحسبه مصوراً من نسخة مكتبة الجامعة الإسلامية.
- ٤٥٥ - «المعجم الصغير»: للطبراني - بتحقيق: محمد شكور الحاج؛ طبع المكتب الإسلامي سنة ١٤٠٥هـ.
- ٤٥٦ - «معجم أبي عبيد» = «معجم ما استعجم».
- ٤٥٧ - «المعجم الكبير»: للطبراني - بتحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي؛ طبع الدار العربية بالعراق.
- ٤٥٨ - «المعجم الكبير»: للطبراني؛ نسخة خطية مصورة عن نسخة الظاهرية.
- ٤٥٩ - «معجم ما استعجم»: للبكري - بتحقيق: مصطفى السقا؛ طبع مطبعة لجنة التأليف والترجمة بمصر سنة ١٣٦٤هـ.

- ٤٦٠ - «معجم المؤلفين»: لعمر رضا كحالة؛ نشر مكتبة المثنى ببيروت.
- ٤٦١ - «المعجم المشتمل على ذكر أسماء شيوخ الأئمة النبيل»: لابن عساكر - بتحقيق سكيئة الشهابي؛ طبع دار الفكر.
- ٤٦٢ - «معجم المطبوعات»: لسركيس؛ طبع مطبعة سركيس بمصر سنة ١٣٤٦هـ.
- ٤٦٣ - «المعجم المفهرس»: للحافظ ابن حجر؛ مخطوط مصور في مكتبة فضيلة الشيخ حماد بن محمد الأنصاري.
- ٤٦٤ - «معجم مقاييس اللغة»: لابن فارس - بتحقيق: عبد السلام محمد؛ طبع عيسى البابي الحلبي وشركاه سنة ١٣٦٦هـ.
- ٤٦٥ - «المعجم الوسيط»: بإشراف عبد السلام هارون؛ طبع المكتبة الإسلامية بتركيا.
- ٤٦٦ - «معجم أبي يعلى»: بتحقيق: حسين سليم أسد؛ طبع دار المأمون ببيروت سنة ١٤١٠هـ.
- ٤٦٧ - «معجم أبي يعلى»: بتحقيق: إرشاد الحق الأثري؛ طبع إدارة العلوم الأثرية بباكستان سنة ١٤٠٧هـ.
- ٤٦٨ - «معجم أبي يعلى»: مخطوط مصور عن نسخة شسترتبي.
- ٤٦٩ - «معجم أبي يعلى»: مخطوط مصور عن نسخة دار الكتب المصرية.
- ٤٧٠ - «معرفة الثقات»: للعجلي - بتحقيق: عبد العليم البستوي؛ طبع مكتبة الدار بالمدينة المنورة سنة ١٤٠٥هـ.
- ٤٧١ - «معرفة الرجال عن يحيى بن معين»: رواية ابن محرز - بتحقيق: محمد كامل القصار؛ طبع مجمع اللغة العربية بدمشق سنة ١٤٠٥هـ.

- ٤٧٢ - «معرفة السنن والآثار»: للبيهقي؛ مخطوط مصور في مكتبة فضيلة الشيخ حماد بن محمد الأنصاري.
- ٤٧٣ - «معرفة الصحابة»: لأبي نعيم؛ مخطوط مصور في مكتبة فضيلة الشيخ حماد بن محمد الأنصاري.
- ٤٧٤ - «معرفة الصحابة»: لأبي نعيم - بتحقيق: محمد راضي؛ طبع مكتبة الدار بالمدينة المنورة سنة ١٤٠٨هـ.
- ٤٧٥ - «معرفة الصحابة»: لابن منده؛ مخطوط مصور في مكتبة فضيلة الشيخ حماد بن محمد الأنصاري.
- ٤٧٦ - «معرفة القراء الكبار»: للذهبي؛ بشار عواد معروف وشعيب الأرناؤوط وصالح مهدي عباس؛ طبع مؤسسة الرسالة سنة ١٤٠٤هـ.
- ٤٧٧ - «المعرفة والتاريخ»: ليعقوب بن سفيان الفسوي - بتحقيق: الدكتور أكرم ضياء العمري؛ طبع مطبعة الإرشاد بالعراق سنة ١٣٩٤هـ.
- ٤٧٨ - «المغازي»: لابن إسحاق - بتحقيق: سهيل زكار؛ طبع دار الفكر سنة ١٣٩٨هـ.
- ٤٧٩ - «المغازي»: لابن إسحاق - بتحقيق: محمد حميد الله؛ طبع الرباط سنة ١٣٩٦هـ.
- ٤٨٠ - «المغازي»: لعروة بن الزبير - بتحقيق وجمع: الدكتور محمد مصطفى الأعظمي؛ طبع مكتب التربية العربي بالرياض سنة ١٤٠١هـ.
- ٤٨١ - «المغازي»: للواقدي - بتحقيق: مارسدن جونس؛ طبع مطبعة جامعة اكسفورد سنة ١٩٦٦م.
- ٤٨٢ - «مغاني الأخيار»: للعيني؛ مخطوط مصور في مكتبة فضيلة الشيخ حماد بن محمد الأنصاري.

- ٤٨٣ - «المغني في الضعفاء»: للذهبي - بتحقيق: نور الدين عتر؛ طبع دار المعارف بحلب سنة ١٣٩١هـ.
- ٤٨٤ - «مغني اللبيب»: لابن هشام - بتحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد؛ طبع محمد علي صبيح بمصر.
- ٤٨٥ - «المغني»: لابن قدامة - بتحقيق: طه محمد الزيني؛ طبع مكتبة القاهرة سنة ١٣٨٨هـ.
- ٤٨٦ - «المفاريذ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم»: لأبي يعلى - بتحقيق: عبد الله بن يوسف الجديع؛ نشر مكتبة دار الأقصى بالكويت سنة ١٤٠٥هـ.
- ٤٨٧ - «مفتاح السعادة ومصباح السيادة»: لطاش كبرى زاده - بتحقيق: كامل كامل بكري وعبد الوهاب أبو النور؛ طبع دار الكتب الحديثة.
- ٤٨٨ - «المفردات»: للراغب الأصبهاني؛ نشر مكتبة الأنجوا المصرية.
- ٤٨٩ - «مقالات الإسلاميين»: لأبي الحسن الأشعري - بتحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد؛ طبع مكتبة النهضة المصرية سنة ١٣٦٩هـ.
- ٤٩٠ - «المقتنى في سرد الكنى»: للذهبي - بتحقيق: محمد صالح عبد العزيز المراد؛ طبع المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة سنة ١٤٠٨هـ.
- ٤٩١ - «المقصد الأرشد»: مخطوط مصور في مكتبة الحرم المكي.
- ٤٩٢ - «المقنع»: لابن قدامة؛ طبع المؤسسة السعيدية بالرياض.
- ٤٩٣ - «مكارم الأخلاق»: للخرائطي؛ طبع المكتبة السلفية بمصر سنة ١٣٥٠هـ.

- ٤٩٤ - «الملل والنحل»: للشهرستاني - بتحقيق: عبد العزيز محمد الوكيل؛ طبع مؤسسة الحلبي وشركاه بمصر.
- ٤٩٥ - «مناقب الإمام أحمد»: لابن الجوزي؛ طبع دار الآفاق الجديدة بيروت سنة ١٣٩٣هـ.
- ٤٩٦ - «مناقب علي بن أبي طالب»: لابن المغازلي - بتحقيق: محمد باقر البهبودي؛ طبع دار الأضواء بيروت سنة ١٤٠٣هـ.
- ٤٩٧ - «مناقب عمر بن الخطاب»: لابن الجوزي - بتحقيق: الدكتورة زينب إبراهيم القاروط؛ طبع دار الكتب العلمية بيروت.
- ٤٩٨ - «منال الطالب»: لابن الأثير - بتحقيق: الدكتور محمود محمد الطناحي؛ طبع مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى بمكة المكرمة.
- ٤٩٩ - «المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور»: لأبي إسحاق الصريفي؛ طبع إيران سنة ١٤٠٣هـ.
- ٥٠٠ - «المنتخب من مخطوطات الحديث بالمكتبة الظاهرية»: لشيخنا العلامة الألباني؛ طبع مجمع اللغة العربية بدمشق سنة ١٣٩١هـ.
- ٥٠١ - «المنتظم في تاريخ الملوك والأمم»: لابن الجوزي؛ طبع مجلس دائرة المعارف العثمانية سنة ١٣٥٧هـ.
- ٥٠٢ - «المنتقى»: لابن الجارود - بتحقيق: عبد الله هاشم اليماني؛ طبع مطبعة الفجالة بمصر سنة ١٣٨٢هـ.
- ٥٠٣ - «المنتقى من مسند المقلين»: لدعلج - بتحقيق: عبد الله بن يوسف الجديع؛ طبع مكتبة دار الأقصى بالكويت سنة ١٤٠٥هـ.
- ٥٠٤ - «منهاج السنة النبوية»: لشيخ الإسلام ابن تيمية - بتحقيق: الدكتور محمد رشاد سالم؛ طبع جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض سنة ١٤٠٦هـ.

- ٥٠٥ - «المنهج الأحمد»: للعلمي - بتحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد؛ طبع مطبعة المدني سنة ١٣٨٣هـ.
- ٥٠٦ - «موارد الظمآن»: للهيثمي؛ طبع المكتبة السلفية بمصر.
- ٥٠٧ - «المؤتلف والمختلف»: للدارقطني - بتحقيق: موفق بن عبد الله؛ طبع دار الغرب الإسلامي سنة ١٤٠٦هـ.
- ٥٠٨ - «المؤتلف والمختلف»: لعبد الغني بن سعيد؛ طبع مكتبة الدار بالمدينة المنورة.
- ٥٠٩ - «المؤتلف تكملة المؤلف والمختلف»: للخطيب؛ مخطوط مصور في مكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.
- ٥١٠ - «الموضح لأوهام الجمع والتفريق»: للخطيب البغدادي - بتحقيق: عبد الرحمن المعلمي؛ طبع دار الفكر الإسلامي سنة ١٤٠٥هـ.
- ٥١١ - «الموضوعات»: لابن الجوزي - بتحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان؛ طبع المكتبة السلفية بالمدينة المنورة سنة ١٣٨٦هـ.
- ٥١٢ - «الموطأ للإمام مالك»: رواية يحيى بن يحيى الليثي - بتحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي؛ طبع عيسى البابي الحلبي بمصر سنة ١٣٧٠هـ.
- ٥١٣ - «ميزان الاعتدال»: للذهبي - بتحقيق: علي محمد البجاوي؛ طبع عيسى البابي الحلبي بمصر سنة ١٣٨٢هـ.
- ٥١٤ - «الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم»: لأبي جعفر النحاس - بتحقيق: شعبان محمد إسماعيل؛ نشر مكتبة عالم الفكر سنة ١٤٠٧هـ.
- ٥١٥ - «النبوات»: لشيخ الإسلام ابن تيمية؛ طبع المكتبة السلفية بمصر سنة ١٣٨٦هـ.

- ٥١٦ - «نتائج الأفكار»: للحافظ ابن حجر - بتحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي؛ طبع العراق.
- ٥١٧ - «النجوم الزاهرة»: لابن تغري بردي؛ طبع وزارة الثقافة والإرشاد بمصر سنة ١٣٤٨هـ.
- ٥١٨ - «نزهة الألباب في الألقاب»: للحافظ ابن حجر؛ مخطوط مصور في مكتبة فضيلة الشيخ حماد بن محمد الأنصاري.
- ٥١٩ - «نصب الراية لأحاديث الهداية»: للزيلعي؛ طبع المجلس العلمي الهندي سنة ١٣٥٧هـ.
- ٥٢٠ - «نظم المتناثر من الحديث المتواتر»: للكتاني؛ طبع دار الكتب السلفية بمصر.
- ٥٢١ - «نفع الطيب»: للتلمساني - بتحقيق: إحسان عباس؛ طبع دار صادر بيروت سنة ١٣٨٨هـ.
- ٥٢٢ - «النقض على بشر المريسي»: للدارمي - بتحقيق: محمد حامد الفقي؛ طبع دار الكتب العلمية بيروت.
- ٥٢٣ - «النكت الظراف»: للحافظ ابن حجر؛ مطبوع بحاشية تحفة الأشراف.
- ٥٢٤ - «النكت على كتاب ابن الصلاح»: للحافظ ابن حجر - بتحقيق: الدكتور ربيع بن هادي عمير المدخلي؛ طبع المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة سنة ١٤٠٤هـ.
- ٥٢٥ - «نكت الهميان»: للصفي؛ طبع المطبعة الجمالية بمصر سنة ١٣٢٩هـ.
- ٥٢٦ - «نهاية الإرب في فنون الأدب»: للنويري؛ طبع دار الكتب المصرية سنة ١٣٤٧هـ.

- ٥٢٧ - «النهاية»: لابن الأثير - بتحقيق: طاهر الزاوي - محمود الطناحي؛
طبع عيسى البابي الحلبي بمصر سنة ١٣٨٣هـ.
- ٥٢٨ - «هداية الحيارى»: لابن القيم؛ ضمن الجامع الفريد؛ توزيع إدارة
البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد بالرياض.
- ٥٢٩ - «هداية العارفين»: لإسماعيل باشا البغدادي؛ طبع وكالة المعارف
الجليلة باستنبول سنة ١٩٥١م.
- ٥٣٠ - «هدي الساري»: للحافظ ابن حجر؛ طبع المكتبة السلفية بمصر.
- ٥٣١ - «هواتف الجنان»: للخرائطي - بتحقيق: إبراهيم صالح؛ طبع
مؤسسة الرسالة.
- ٥٣٢ - «الوافي بالوفيات»: للصالح الصفدي؛ طبع دار النشر بألمانية سنة
١٣٨١هـ.
- ٥٣٣ - «الوحي المحمدي»: للسيد محمد رشيد رضا؛ طبع مطبعة المنار
بمصر سنة ١٣٥٢هـ.
- ٥٣٤ - «الوفا بأحوال المصطفى»: لابن الجوزي؛ طبع المؤسسة السعيدية
بالرياض.
- ٥٣٥ - «وفيات الأعيان»: لابن خلكان - بتحقيق: إحسان عباس؛ طبع دار
صادر ببيروت سنة ١٣٩٨هـ.

* * *

فهرس الفهارس

رقم الصفحة	الفهرس
١٣٤٥	فهرس موضوعات الكتاب
١٣٦٥	فهرس الآيات القرآنية
١٣٦٩	فهرس الأحاديث القولية مرتبة على ترتيب الحروف الهجائية
١٣٧٧	فهرس الأحاديث الفعلية مرتبة على ترتيب الحروف الهجائية
	فهرس الأحاديث القولية والفعلية مرتبة على مسانيد الصحابة
١٣٨١	مع تقديم مسانيد الخلفاء الراشدين
١٣٩٣	فهرس الآثار مرتبة على ترتيب الحروف الهجائية
١٣٩٧	فهرس الآثار مرتبة على أسماء الرواة
١٤٠١	فهرس القوافي
١٤٠٥	فهرس الألفاظ اللغوية التي شرحها المؤلف
١٤١٧	فهرس شيوخ المؤلف
١٤١٩	فهرس الأعلام
١٤٦١	فهرس المصادر والمراجع

• • •